

٧٥٤٢
٩١٩

* (فهرست الجزء الاول من كتاب اليواقيت والجواهر لقطب الواسعين وامام المعارفين العالم الصمداني سيدى عبدالوهاب الشعراني وهو شرح لما أغلق من الفتوحات المكية وبيان ما فيها من العلوم الربانية لقطب الغوث الشيخ الاكبر الامام ابن العربي نفعنا الله تعالى بعلومه والمسلمين آمين) *

صفحة

- ٤ بيان عقيدة الشيخ المختصرة المبرزة له من سوء الاعتقاد
- ٦ الفصل الاول في بيان نبذة من احوال الشيخ محي الدين رضى الله عنه
- ١١ الفصل الثانى في تأويل كلمات أصيبت الى الشيخ محي الدين وذكر جماعة ابتسوا بالانكار عليهم ليكون للشيخ أسوة بهم
- ١٤ الفصل الثالث في بيان إقامة العذر لاهل الطريق في تكلمهم بالعبارات المغلفة على غيرهم رضى الله تعالى عنهم
- ٢٠ الفصل الرابع في بيان جملة من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها من يريد التبحر في علم الكلام
- ٢٦ المبحث الاول في بيان أن الله تعالى واحد أحد منه ردى ملكه لا شريك له
- ٣٤ المبحث الثانى في حدوث العالم
- ٣٨ المبحث الثالث في وجوب معرفة الله تعالى على كل عبد بقدر وسعه
- ٤٣ المبحث الرابع في وجوب اعتقاد أن حقيقة تعالى مخالفة لسائر الحقائق وأنها ليست معلومة في الدنيا لاحد
- ٥٤ المبحث الخامس في وجوب اعتقاد أنه تعالى أحدث العالم كله من غير حاجة اليه ولا موجب أو جب ذلك عليه
- ٥٨ المبحث السادس في وجوب اعتقاد أنه تعالى لم يحدث له بابتدائه العالم في ذاته حادث وأنه لا حلول ولا اتحاد
- ٦١ المبحث السابع في وجوب اعتقاد أن الله تعالى لا يحويه مكان كما لا يحده زمان لعدم دخوله في حكم خالقه
- ٦٢ المبحث الثامن في وجوب اعتقاد أن الله معنأينها كما الخ
- ٦٥ المبحث التاسع في وجوب اعتقاد أن الله تعالى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول
- ٦٦ المبحث العاشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
- ٦٧ المبحث الحادى عشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى علم الاشياء قبل وجودها في عالم الشهادة ثم أوجدها على حد ما عليها
- ٦٨ المبحث الثانى عشر في وجوب اعتقاد أن الله تعالى أبدع العالم على غير مثال سبق عكس ما عليه عباده
- ٧٠ المبحث الثالث عشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى لم يزل موصوفاً بمائى أسمائه وصفاته وبيان ما يقتضى التنزيه والعلية وما لا يقتضيهما
- ٧٤ المبحث الرابع عشر في أن صفاته تعالى عين أو غير أول عين ولا غير
- ٧٥ المبحث الخامس عشر في وجوب اعتقاد أن أسمائه الله تعالى توقيفية
- ٧٧ المبحث السادس عشر في حضرات الاسماء الثمانية بالخصوص وهى الحى العالم القادر المريد السميع البصير المتكلم الباقي
- ٩٢ المبحث السابع عشر في معنى الاستواء على العرش

- ١٥٦ المبحث الحادى والثلاثون في بيان عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل حركة أو سكون أو قول أو فعل ينقص مقامهم الاكل
- ١٧٠ المبحث الثانى والثلاثون في ثبوت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان انه أفضل خلق الله على الاطلاق وغير ذلك
- ١٧٦ المبحث الثالث والثلاثون في بيان بداية النبوة والرسالة والفرق بينهم الخ
- ١٨٤ المبحث الرابع والثلاثون في بيان صحة الاسراء وتوابعه الخ
- ١٨٨ المبحث الخامس والثلاثون في كون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين الخ
- ١٩٠ المبحث السادس والثلاثون في عموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس الخ
- ١٩٢ المبحث السابع والثلاثون في بيان وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم لم من الاحكام وعدم الاعتراض على شئ منه
- ١٩٧ المبحث الثامن والثلاثون في بيان أن أفضل خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم لم الانبياء الذين أرسلوا ثم الانبياء الذين لم يرسلوا ثم خواص الملائكة ثم عوامهم الخ
- ١٩٩ المبحث التاسع والثلاثون في بيان صحة الملائكة وأجنحتهم وحقايقهم الخ
- ٢٠٦ المبحث الاربعون في مطالبية الانبياء عليهم الصلاة والسلام ووجوب الكف عن الخوض في حكم أبوى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحكم أهل العترتين الخ
- ٢٠٨ المبحث الحادى والاربعون في بيان ان ثمره جميع التكليف التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام يرجع نفعها اليها والى الرسل لا الى الله عز وجل الخ
- ٢٢٠ المبحث الثانى والاربعون في بيان أن الولاية وان جلت مرتبتها وعظمت فهي آخذة عن النبوة شهودا ووجودا
- ٢٢١ المبحث الثالث والاربعون في بيان أن أفضل الاولياء المحمديين بعد الانبياء والمرسلين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين
- ٢٢٦ المبحث الرابع والاربعون في بيان وجوب الكف عما شجر بين الصحابة ووجوب اعتقاد أنهم مأجورون
- ٢٢٦ المبحث الخامس والاربعون في بيان أن كبار الاولياء بعد الصحابة رضى الله عنهم القطب ثم الافراد على خلاف في ذلك ثم الامامان ثم الاوتاد ثم الابدال رضى الله عنهم
- ٢٣١ المبحث السادس والاربعون في بيان وسى الاولياء الالهامى الخ
- ٢٣٦ المبحث السابع والاربعون في بيان مقام الواثين للرسل من الاولياء رضى الله عنهم
- ٢٣٩ المبحث الثامن والاربعون في بيان أن جميع أئمة الصوفية على هدى من ربهم الخ
- ٢٤٢ المبحث التاسع والاربعون في بيان أن جميع الأئمة المجتهدين على هدى من ربهم الخ
- ٢٤٨ المبحث الخمسون في أن كرامات الاولياء حق اذ هي نتيجة العمل على وفق الكتاب والسنة الخ
- ٢٥٣ المبحث الحادى والخمسون في بيان الاسلام والايمان وبيان انه عامة لازمان الخ
- ٢٥٨ المبحث الثانى والخمسون في بيان حقيقة الاحسان
- ٢٥٩ المبحث الثالث والخمسون في بيان أنه يجوز للثقة أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله خوفا من الخاتمة
الجهولة لا شك في الحال

- ٩٦ المبحث الثامن عشر في بيان ان عدم التأويل لا يأتى الصفات أولى كما جرى عليه السلف الصالح رض الله تعالى عنهم الا ان خيف من عدم التأويل محظور كما سيأتى بسطة ان شاء الله تعالى
- ١٠٢ المبحث التاسع عشر في الكلام على الكرسى والروح والقلم الاعلى
- ١٠٥ المبحث العشرون في بيان صحة أسدنا لله العهد والميثاق على بنى آدم وهم في طهره عليه الصلاة والسلام
- ١٠٨ المبحث الحادى والعشرون في صفة خالق الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام
- ١٠٩ المبحث الثانى والعشرون في بيان أنه تعالى مرئى للمؤمنين فى الدنيا بالقلوب وفى الآخرة لهم بالابصار
بلا كيف فى الدنيا والآخرة أى بعد دخول الجنة وقبله
- ١٢٣ المبحث الثالث والعشرون فى اثبات وجود الجن ووجوب الايمان بهم
- ١٢٨ المبحث الرابع والعشرون فى أن الله تعالى خالق لافعال العباد كما هو خالق لذواتهم
- ١٣٦ المبحث الخامس والعشرون فى بيان أن الله تعالى الخجة البالغة على العباد مع كونه خالفا لاعمالهم
- ١٣٨ المبحث السادس والعشرون فى بيان أن أحدا من الانس والجن لا يخرج عن التكليف مادام عاقلة
ثابتا ولو بلغ أقصى درجات القرب على ما سيأتى بيانه
- ١٤١ المبحث السابع والعشرون فى بيان أن أفعال الحق تعالى كلها عين الحكمة ولا يقال انها بالحكمة
- ١٤٢ المبحث الثامن والعشرون فى بيان انه لا رازق الا الله تعالى
- ١٤٤ المبحث التاسع والعشرون فى بيان معجزات الرسل والفرق بينها وبين السحر ونحوه كالشعبي والكهانة وبيان استحالة المعجزة على يد الكاذب كالمسيح الدجال وذكر نقول المتكلمين من الصوف وغيرهم وتحرير مسئلة ما كان معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى
- ١٤٩ المبحث الثلاثون فى بيان حكمة بعثة الرسل فى كل زمان وقع فيه ارسال عليهم الصلاة والسلام

كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر
 للامام العارف الرباني سيدى عبدالوهاب
 الشعراني نفعنا الله والمسلمين
 ببركاته وأفاض علينا
 من نعماته
 آمين

*) محلى الهوامش بكتاب الكبريت الاحمر في بيان علوم
 الشيخ الاكبر لصاحب اليواقيت والجواهر المذكور ضاعف
 الله تعالى له أسنى الاجور *

- ٢٥٩ المبحث الرابع والخمسون في بيان أن الغسق بارتكاب الكبائر الإسلامية لا يزال الإيمان
- ٢٦١ المبحث الخامس والخمسون في بيان أن المؤمن إذا مات فاسقاً بان لم ينب قبل الغرغرة تحت المشيئة
الالهية
- ٢٦٣ المبحث السادس والخمسون في بيان وجوب التوبة على كل عاص الخ
- ٢٦٦ المبحث السابع والخمسون في بيان ميزان الحواطر الواردة على القلب
- ٢٦٨ المبحث الثامن والخمسون في بيان عدم تسكف برآحد من أهل القبلة بذنبه أو ببدعته وبيان أن ما ورد في
تسكفهم منسوخ أو مؤول أو تعليق وتشديد الخ
- ٢٧٢ المبحث التاسع والخمسون في بيان أن جميع ملاذ الكفار في الدنيا من أكل وشرب وجماع وغير ذلك كله
استدراج من الله تعالى
- ٢٧٣ المبحث الستون في بيان وجوب نصب الامام الاعظم ونوابه و وجوب طاعته وأنه لا يجوز ان يخرج
عليه و ان وجوب نصبه عليه ما لا على الله عز وجل الخ
- ٢٧٧ المبحث الحادي والستون في بيان أنه لا يموت أحد الا بعد انتهاء أجله الخ
- ٢٨٠ المبحث الثاني والستون في بيان أن النفس باقية بعد موت جسدها الخ
- ٢٨٢ المبحث الثالث والستون في بيان أن الارواح مخلوقة وأنهم امن أمر الله تعالى كما وردو كل من خاض في
معرفة كنهها بعقله فلبس هو على يقين من ذلك الخ
- ٢٨٤ المبحث الرابع والستون في بيان أن سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه وجميع ما ورد فيه حق
خلاف البعض المعتزلة والروافض
- ٢٨٧ المبحث الخامس والستون في بيان أن جميع اشراط الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع
كلها قبل قيام الساعة
- ٢٩٣ المبحث السادس والستون في وجوب اعتقاد أن الله تعالى يعيدنا كبدنا أنا و أول مرة و بيان كيفية
تهيئة الاجساد لقبول الارواح و بيان صورة الصور الخ
- ٣٠٣ المبحث السابع والستون في بيان أن الحشر بعد البعث حق وكذلك تبديل الارض غير الارض
والسموات
- ٣٠٥ المبحث الثامن والستون في بيان أن الحوض والصراف والميزان حق
- ٣١١ المبحث التاسع والستون في بيان أن تطاير الصحف والعرض على الله تعالى يوم القيامة حق
- ٣١٤ المبحث السبعون في بيان أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أول شافع يوم القيامة الخ
- ٣١٦ المبحث الحادي والسبعون في بيان أن الجنة والنار حق وانهما مخلوقتان قبل خلق آدم عليه الصلاة
والسلام

ازدادا علما في علمه واطلع
على امرار في وجوه الاستنباط
وعلى تعليلات صحيحة لم تكن
عنده وان نظره فيه مفسر
للفرآن فكذلك أو شارح
للاحاديث النبوية فكذلك
أو متكلم فكذلك أو محدث
فكذلك أو لغوي فكذلك
أو مقسري فكذلك أو معبر
للمنمات فكذلك أو عالم
بالطبيعة وصناعة الطب
فكذلك أو عالم بالهندسة
فكذلك أو نحوي فكذلك
أو منطقي فكذلك أو صوفي
فكذلك أو عالم بعلم حضرات
الاسماء الالهية فكذلك
أو عالم بعلم الحرف فكذلك
فهو كتاب يفيد أصحاب هذه
العلوم وغيرها علوم ما لم تخطر
لهم قط على بال وقد أشرنا
لنحو ثلاثة آلاف علم منها في
كتابنا المسمى بتنبية الانبياء
على قطرة من بحر علم علوم
الاولياء فان علوم الشيخ كلها
مبنية على الكشف
والتعرف بمطهر من الشك
والتخريف كما أشار رضي الله
تعالى عنه الى ذلك في الباب
السابع والستين وثلاثة
من الفتوحات بقوله وليس
عندنا بحمد الله تعالى تقليد
الا للشارع صلى الله عليه
وسلم وبقوله في الكلام على
الاذان واعلم اني لم أقر بحمد
الله تعالى في كتابي هذا قط
أمر غير مشروع وما خرجت
عن الكتاب والسنة في شيء
منه وبقوله في الباب الخامس
والستين وثلاثة واول ما علم أن

الفتوحات وواضح لم أفهمها فذكرتها لينظر فيها علماء الاسلام ويحقوا الحق ويبطلوا الباطل ان وجدوه
فلا تظن بأنني أذكرهم السكوني أعني صحتها وأرضاه في عقيدتي كما يقع فيه المتهورون في أعراض
الناس فيقولون لولا انه ارضى ذلك الكلام واعتقد صحته ما ذكره في مؤلفه معاذ الله ان أخالف جمهور
المسلمين وأعتقد صحة كلام من خالفهم من بعض أهل الكشف الغير المعصوم فان في الحديث بد الله مع
الجماعة ولذلك أقول غالبه عقب كلام أهل الكشف انتهى فليأمل ويجرر ونحو ذلك اطهارا للتوقف
في فهمه على مصطلح أهل الكلام وكان شيخنا شيخ الاسلام ذكر بالانصارى رحمه الله يقول لا يخلو كلام
الائمة عن ثلاثة أحوال لانه اما أن يوافق صريح الكتب والسنة فهذا يجب اعتقاده جزما واما ان يخالف
صريح الكتاب والسنة فهذا يحرم اعتقاده جزما واما أن لا يظهر لنا موافقته ولا مخالفته فأحسن أحواله
الوقف انتهى * وقد أخبرني العارف بالله تعالى الشيخ أبو طاهر المزني الشاذلي رضي الله عنه أن جميع
مرفي كتب الشيخ محي الدين مما يخالف ظاهر الشريعة مدسوس عليه قال لانه رجل كامل باجماع المحققين
والكامل لا يصح في حقه شطح عن ظاهر الكتاب والسنة لان الشارع أمناه على شريعتيه انتهى فلهذا
تبعنا المسائل التي أشاعها الحسد عنه واجبت عنها لان كتبه المروية لنا عنه بالسند الصحيح ليس فيها ذلك
ولم أحب عنه بالفهم والصدد كما يفعل غيري من العلماء في شك في قول أضفته اليه وبجز عن فهمه وتأويله
فليتفر في محله من الاصل الذي أضفته اليه فرجما يكون ذلك تزييفا مني واعلم بأنني ان المراد بأهل السنة
والجماعة في عرف الناس اليوم الشيخ أبو الحسن الاشعري ومن سببه بالزمان كالشيخ أبي منصور الماتريدي
 وغيره رضي الله تعالى عنهم وقد كان الماتريدي اماما عظيما في السنة كالشيخ أبي الحسن الاشعري ولكن
لما غلب أصحاب الشيخ أبي الحسن الاشعري على أصحاب الماتريدي كان الماتريدي أقل شهرة فان أتباع
الماتريدي ما وراءهم سيجون فقط وأما اتباع الشيخ أبي الحسن الاشعري فهم منشرون في أكثر بلاد
الاسلام كخراسان والعراق والشام ومصر وغيرها من البلاد فلذلك صار الناس يقولون فلان عقيدته صحيحة
أشعرية وليس مرادهم نفي صحة عقيدة غير الاشعري مطلقا كما أشأ الى ذلك في شرح المقاصد وليس بين
المحققين من كل من الاشعرية والماتريدي اختلاف محتوي بحيث ينسب كل واحد صاحبه الى البدعة والضلال
وانما ذلك اختلاف في بعض المسائل كسمة الالجاب بالله تعالى بحقوق الانساب انما مؤمن ان شاء الله
تعالى ونحو ذلك انتهى وكان سفيان الثوري يقول أهل السنة والجماعة هم من كان على الحق ولو واحدا
وكذلك كان يقول اذا سئل عن السواد الاعظم من هم وكذلك كان يقول الامام البیهقي * ثم اعلم بأنني ان
من كان نابع الاهل السنة والجماعة يجب أن يكون قلبه ممتلئا أنسابا تبساعهم وبالضد من خالفهم
فيمتنع قلبه نجا وضيقا والحمد لله رب العالمين * وقد حبيب لي ان أقدم بين يدي هذا الكتاب مقدمة نفيسة
تعين على من يريد مطالعته مشتملة على بيان عقيدة الشيخ محي الدين الصغري التي صدر بها في الفتوحات
المكية ليرجع اليها من ناه في شيء من عقائد الكتاب فان الكتاب كله كالشرح لهذه العقيدة وتشتمل
أيضا على أربعة فصول

* (الفصل الاول) في ذكر نبذة من أحوال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه وبيان أن ما وجد
في كتبه مخالفا لظاهر كلام العلماء مدسوس عليه أو مؤول وفي بيان من مدحه وأثنى عليه من العلماء
واعترف له بالفضل وذلك لان غالب هذا الكتاب يرجع الى عبارته رضي الله عنه

(الفصل الثاني) في تأويل بعض كلمات نسبت الى الشيخ بتقدير ثبوتها عنه جهلا أكثر الناس معانيها وفي
ذكر شيء مما ابتلي به أهل الله سلفا وخلفا في كل عصر من الانكار عليهم امتحانهم وتمحيص الذنوبهم أو تبرأ
إلهم عن الركون الى الناس وذلك لان الله تعالى لا يصعق عبدا قط وهو يركن الى سواه الا بالذنه

(الفصل الثالث) في بيان اقامة العذر لاهل الطريق في تعبيرهم بالعبارات المغلفة على من ليس منهم واصله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد وعلى
 سائر الانبياء والمرسلين وعلى
 آلهم وصحبهم أجمعين (وبعد)
 فهذه كتاب نفيس اختصه
 من كتابي المسمى بلوائح الانوار
 الهندسية الذي كنت اختصرته
 من الفتوحات المكية خاص
 فهمه بالعلماء الاكابر وليس
 اغبرهم منه الا انما اظهر قد
 اشتمل على علوم واسرار
 ومعارف لا يكاد يختر علمها
 على قلب الناظر فيه قبل
 رؤيتها فيه وقد سميتها
 بالسكبريت الاجر في بيان
 علوم الشيخ الاكبر ومراوى
 بالسكبريت الاجرا كسير
 الذهب ومراوى بالشيخ الاكبر
 محي الدين بن العربي رضي
 الله تعالى عنه أعني أبا مرتبة
 علوم هذا الكتاب بالنسبة
 لغيره من كلام الصوفية كرتبة
 اكسير الذهب بالنسبة لمطلق
 الذهب كسائر شير الى ذلك بما
 نقلناه عن الشيخ رحمه الله
 في أبواب فتوحاته والسكبريت
 الاجر يتحدث به ولا يرى لغزته
 (واعلم) يا بني قد طالعت
 من كتب التوم مالا أحصيه
 وما وجدت كتابا أجمع لكلام
 أهيل الطريق من كتاب
 الفتوحات المكية لاسيما
 الكلام فيه من أسرار الشريعة
 وبيان منازل المتجهدين التي
 استعملوا بها أفواهم فان
 فطرته في الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وسائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم
 أجمعين * (أما بعد) * فيقول العبد الفقير الى عفوانه ومغفرته عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراي
 عفا الله عنه هذا كتاب ألفت في علم العقائد سميتها باليوافيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر حاولت فيه
 المطابقة بين عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الفكر حسب طقتي وذلك لان المدار في العقائد على هاتين
 الطائفتين اذا خلق كلهم قسمان اما أهل نظر واستدلال واما أهل كشف وعيان وقد ألف كل من الطائفتين
 كتابا لاهل دائرته فربما طعن من لا غرض له في الشريعة ان كلام احدي الدائرتين يخالف للآخرى فقصدت في
 هذا الكتاب بيان وجه الجمع بينهما لئلا يد كلام أهل كل دائرة بالآخرى وهذا أمر لم أر احدا سبقني اليه فرحم
 الله تعالى من عذرتني في العجز عن لوفاء بما حاولته وانتمت فان منازع الكلام دقيقة جدا وقد قال الامام
 الشافعي رضي الله عنه لا يباحق المزي في عليك بالغة واياله وعلم الكلام فلا تن يقال لك اخطأت خير لك من
 أن يقال كفرت وأنا أسأل بالله العظيم كل من نظر في هذا الكتاب من العلماء ان يصلح كل ما رآه فيه من الخطأ
 والتعريف أو يضرب عليه ان لم يقع له تجواب نتيجة للمسلمين واعلم أني لا آذن لاحد ان يكتب له من هذا
 الكتاب نسخة الا بعد أن يطالع عليه علماء الاسلام السالمين من الحسد ويجيزوه ويؤاخذوا عليه خطوطهم فان
 عجزوا الا أن قيد ضاق عن كل تحسره وأوصى كل من عجز عن الوصول الى تعقل كلام أهل الكشف
 أن يفقه مع ظاهركلام المتكلمين ولا يتعمدها قال تعالى فان لم يصيبها وابل فطس ذلك لان عقائد
 أهل الكشف منسية على أمور تشهد بعقائد غيرهم منسية على أمور يؤمنون بها هذا ميزانهم في كل
 مالم يرد فيه نص قاطع والنفس تجود بالوقوف في اعتقاد ما عليه الجهور ودون ما عليه أهل الكشف لقلة
 من الكفاية طريقهم * ثم اعلم يا بني انني طالع من كلام أهل الكشف مالا يحصى من الرسائل وما رأيت في
 عبارتهم أوسع من عبارة الشيخ الكامل الحق مربي العارفين الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله
 فذلك شيدت هذا الكتاب بكلامه من الفتوحات وغيره دون كلام غيره من الصوفية لكني رأيت في

وذلك شبيهة بقوله تعالى

حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى بين آيات طلاق
ونسكاح وعدة وفاة تقدمها
وتأخرها بقوله في الباب
الثاني من الفتوحات اعلم ان
العارفين انما كانوا لا يتقيدون
بالكلام على ما يوجبوا عليه
فقط لان قلوبهم عاكفة على
باب الحضرة الالهية صارقة
لما يبرز منها فهم ما يبرز لها امر
يادرت لامتناه والفتحة على
حسب ما حدد لها فقد تلقى
الشيء الى ما ليس من جنسه
امثالا لا امر بهما بقوله في
الباب السابع والاربعين
اعلم ان علومنا وعلوم اصحابنا
ليست من طريق الفكر
وانما هي من الفيض الالهي
انتهى والله أعلم * وانا أسأل
بالله العظيم كل ناظر في هذا
الكتاب أن يصلح ما يراه فيه
من الزيغ والتخريف عملا
بقوله صلى الله عليه وسلم والله
في عون العبد ما كان العبد
في عون أخيه اذا علمت ذلك
فاقول وبالله التوفيق (قال)
الشيخ رحمه الله في الباب الثاني
من الفتوحات في قوله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ان الشعر محمل الاجمال
والغزو الرمز والتورية أي
ما رزنا لمحمد صلى الله عليه
وسلم ولا لغزنا ولا خاطيناه
بشيء ونحن نريد شيئا آخر
ولا أجلنا له الخطاب بحيث لم
يفهمه وأطال في ذلك * وقال
فيه أدل درجات أهل الادب

تعالى بما جاد شيء حتى أراد كما أنه لم يرد حتى علمه اذ يستحيل في العقل أن يرى بما لا يعلم أو يفعل المختار المتمكن
من ترك ذلك الفعل ما لا يريد كما يستحيل ان توجد هذه الحقائق من غير حتى كما يستحيل ان تقوم هذه الصفات
بغير ذات موصوفهم انما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا حر ولا حياة
ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر
ولا عرض ولا محبة ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا طلام ولا ضياء ولا أرض ولا سماء
ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا أصيل ولا بياض ولا سواد ولا سهاد ولا رقاد ولا طاهر
ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شيء من المتضادات والمختلعات
والمتماثلات الا وهو مراد الحق تعالى وكيف لا يكون مراده وهو أو جده فكيف يوجد جده المختار ما لا
يريد لا راد لا مره ولا معقب لحكمه يوثق الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من
يشاء ويهدي من يشاء ويضل من يشاء ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لو اجتمع الخلاق كلهم على
أن يريدوا شيئا لم يرد الله تعالى لهم ان يريدوه ما أرادوه أو ان يفعلوا شيئا لم يرد الله سبحانه وأرادوه ما فعلوه
ولا استطاعوا ذلك ولا أقدرهم عليه فاسكفروا الايمان والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه وارادته
ولم يزل سبحانه وتعالى موصوفهم هذه الارادة أزلا والعالم معدوم ثم أو جده العالم من غير تفكير ولا تدبر عن
جهل في عظمه التدبر والتفكير علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل أو جده عن العلم السابق وتعيين الارادة
المنزلة الازلية القاضية على العالم بما أو جده عليه من زمان ومكان وأكوان وألوان فلا مردي في الوجود على
الحقيقة سواء اذهو القائل سبحانه وما تشاؤون الا أن يشاء الله وانه تعالى كما علم فأحكم وأراد فخص
وقدر فأو جده كذلك سمع ورأى ما تحرك أو سكن أو نطق في الوري من العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه
البعد فهو القريب ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماساة الحفيفة
عند الامس يرى سبحانه السواد في الظلماء والماء في الماء لا يحجب سمعه الامتزاز ولا الظلمات ولا النور
وهو السميع البصير تكم سبحانه وتعالى لاعتصمت متقدم ولا سكوت متوهم بكلام قديم أرزى
كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته كام به موسى عليه السلام سماء التنزيل والزبور والتوراة
والانجيل والفرقان من غير تشبيه ولا تكليف فكلامه سبحانه وتعالى من غير لهواة ولا لسان كما سمعه من
غير أصهفة ولا آذان كما ان بصره من غير حدة ولا أجفان كما ان ارادته من غير قلب ولا جنان
كما ان علمه من غير اضطرار ولا نظير في برهان كما ان حياته من غير بخار تحريف قلب حدث عن
امتزاز الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان
عظيم الاحسان عظيم الامتنان كل ما سواه فهو عن وجوده فائض وفضله وجوده وعدله الباسط
له والقباض أكل صنع العالم وأبدعه حين أو جده واختصره لاشريك له في ملكه ولا مدبر معه
فيه ان أنعم نعم فذلك فضله وان أبلى تعذب فذلك عدله لم يتصرف في خلقه غيره فينسب الى الجور
والخيف ولا يتووجه عليه لسواه حكم في تصريف بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه فهو تحت
سلطان قهره ومتصرف عن ارادته وأمره فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور وهو المتجاوز عن
سببات من شاء هنا وفي يوم النشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله أخرج العالم قبضتين
وأو جده لهم منزلتين فقال هؤلاء الجنة ولا أبالي هؤلاء النار ولا أبالي ولم يعترض عليه معترض هنالك
اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصرف أسمائه فقبضة تحت أسمائه بلائه وقبضة تحت أسمائه
آلائه ولو أراد الله سبحانه أن يكون العالم كله سعيدا لكان أو شقيا لكان في ذلك من شان لكنه
سبحانه لم يرد فكان كما أراد فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه
وقال تعالى هن خمس وهن نجسون ما يبديل القول لدى وما أنا بطلام للعبد لتصرفي في ملكي وانما ذم شيتي

جميع ما أتكام فيه في مجالس وتضافي انما هو من حضرة القرآن وحزائه فاني أعطيت مفاتيح الفهم فيه والامداد منه كل ذلك حتى لا أخرج عن مجاسة الحق تعالى ومن احاطه بكلامه وبقوله في باب الاسرار والنفي في الروح من وحى القدوس لكن ما هو ومثل وحى الكلام ولا وحى الاشارة والعبارة ففرق يا أخي بين وحى الكلام ووحى الالهام تكن من أهل ذى الجلال والاكرام وبقوله في الباب السادس والستين وثلاثمائة وعلم ان جميع ما كتبه في تأليفي ليس هو عن روية وفكر وانما هو عن نفث في روى على يد ملك الالهام وبقوله في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة جميع ما كتبه في هذا الكتاب انما هو من املاء الهسى والغار باني ونفث روحي في روح كبداني كل ذلك بحكم الارث للانبيا والاتبعة لهم لا بحكم الاستقلال وبقوله في الباب التاسع والثمانين من الفتوحات والباب الثامن والاربعين وثلاثمائة منها واعلم ان ترتيب ابواب الفتوحات لم يكن عن اختيار ولا عن نظر فكري وانما الحق تعالى على لسان ملك الالهام جميع ما نسطره وقد ذكر كلاما بين كلامين لا تعاقب له بما قبله ولا بما بعده

ان ذلك كله خوف أبي رحى أو إيمان الله بالزور والبهتان فحسبوا لهم رموزا يتعارفون فيها بينهم لا يفهمها الدخيل بينهم الا بتوقيف منهم فبرة على أسرار الله تعالى أن تعشى بين المحجوبين كما أشار الى ذلك القشيري في رسالته

*(الفصل الرابع) * في بيان جملة من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها كل من يريد تحقيق علم الكلام اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق

(بيان عقيدة الشيخ المختصرة المبرنة له من سوء الاعتقاد)

اعلم وحمد الله يا أخي أنه ينبغي لكل مؤمن ان يصرح بعقيدته وينادي بها على رؤس الأشهاد فان كانت صحيحة شهدوا له بها عند الله تعالى وان كانت غير ذلك بينوا له فسادها ليتوب منها وقد أشهد هو وعليه السلام قومه مع كونهم مشركين بالله تعالى على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقرار له بالوحدانية لما علم عليه السلام أن العالم كله سيقفه الله تعالى بين يديه ويسألهم في ذلك الموقف العظيم الاله والحق حتى يؤدي كل شاهد شهادته وكل أمين أمانته والمؤذن يشهد له كل من سمعه حتى السكفار ولهذا يذبر الشيطان اذا سمع الاذان وله ضراط حتى لا يسمع اذان المؤذن فيلزمه أن يشهد له فيكون من جملة من يسعى في سعادته وهو واعنه الله عدو ومخص ليس له المباحير البتة واذا كان العدو لا بد أن يشهد لك كما شهدته به على نفسك لان المشهد الحق يعطى ذلك بحقيقته فأحرى أن يشهد لك وليك وحبيبتك ومن هو على دينك وأحرى ان تشهد أنت في الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية والايمان فيا اخواني ويا أحبائي رضي الله عنا وعنكم أشهدكم اني أشهد الله تعالى وأشهد ملائكته وأبياءه ومن حضر من الروحانيين أو سمع اني أقول قولا جازما بقالي ان الله تعالى له واحد لا ثاني له منزعه عن الصاحبة والولاء لا لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير افتقار الى موجود بل كل موجود متقرر اليه في وجوده فالعلم كله موجود به وهو تعالى موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجوده مطلق قائم بنفسه ليس بجوهر فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا بجسم فيكون له الجهة والتقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالقلب والابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي أراده كما ان العرش وما حواه به استوى وله الآخرة والاولى ليس له مثل معقول ولادات عليه العقول لا يحده زمان ولا يحويه مكان بل كان ولا مكان وهو الآن على ما عليه لانه خلق المتكمن والمكان وأنشأ الزمان وقال أنا الواحد الحى الذى لا يؤده حفظ المحلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن علمهم من صفة المصنوعات تعالى الله أن تحله الحوادث أو يحلها أو تكون قبله أو يكون بعدها بل يقال كان ولا شئ معه اذا قبل والبعد من مبيع الزمان الذى أبدعه فهو القيوم الذى لا ينسى والقهار الذى لا يرام ليس كمثل شئ وهو السميع البصير خلق العرش وجعله حد الاستواء وأنشأ الكرسي وأوسع الارض والسماء اخترع اللوح والقلم الاعلى وأجره كما يشاء بعلمه في خلقه الى يوم الفصل والقضه أبدع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق وأخلق بالذى خلق أنزل الارواح في الاشباح أمنا وجعل هذه الاشباح المتزلة اليها الارواح في الارض خائفاء وسخر لها ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلا تتحرك ذرة الا به وعة خالق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب أو جب ذلك عليه لكن علمه سبق فلا بد أن يخلق ما خلق فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شئ قدير أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا يعلم السر وأخفى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وكيف لا يعلم شيئا هو خلقه ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء قبل وجودها ثم أوجدها على حد ما علمها فلم يرل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجدد الاشياء بعلمه أتقن الاشياء وأحكمها وبه حكم عالمها من شاء وحكمها علم السكيات على الاطلاق كما علم الجزئيات باجتماع من همل النظر والاتفاق فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون فعال لما يريد فهو المبرر للكائنات في عالم الارض والسموات لم تتعلق قدرته

والمحل قابل على الدوام فأما
يقبل الجهل وأما يقبل العلم
بحسب جلاء مرآة قلبه
وصدتها وإذا صفا القلب
حصل من العلم في اللحظة
الواحدة ما لا يقدر على كتابته
في أوزنة متطاولة لا تتسع
ذلك الفلك المعقول وضيق
هذا الفلك المحسوس وكيف
ينبغي ما لا يتصور له نهاية
ولذلك قال الله لمحمد صلى الله
عليه وسلم وقل رب زدني
علما وأطال في ذلك * وقال
في الباب الخامس اعلم أن آدم
عليه السلام حامل للاسماء
ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل
للعاني تلك الأسماء التي جعلها
آدم وهي المراد بحديث
أوتيت جوامع السكك * وقال
من أننى على نفسه فهو أمكن
وأتم من أننى عليه إلا أن يكون
الثنى هو الله عز وجل كيحيى
وعيسى في قول الله في حق
يحيى عليه السلام وسلام
عليه وقول عيسى عليه
السلام وسلام على فعلم أن من
حصل الذات فالأسماء تحت
حكمه وليس كل من حصل
الأسماء يكون المسمى بمحصل
عنده ولذلك فضلت الصحابة
عليه السلام - هم حصلوا الذات
وحصلنا نحن الاسم ولما
راعيوا الاسم مراعاتهم الذات
ضوء عرفنا الجواهر أيضا
فلحضر الغيبة التي لم تكن
لهم فكان لنا تضعيف على
تضعيف نحن الأخوان وهم
الاصحاب وهو صلى الله عليه

محمد الدين على ذلك فكتب اليه الشيخ محمد الدين أن كان تكلم هذا الكتاب فأخبره فانه أدبره من الأعداء
وأنا من أعظم المعتقدين في الإمام أبي حنيفة وقد كرت مناقبه في مجلد * وكذلك دسوا على الإمام الغزالي
عدة مسائل في كتاب الأحياء وظفر القاضي عياض بنسخة من تلك النسخ فأمر بإحراقها * وكذلك دسوا على
أنافى كتابي المسمى بالبحر المورود وجملة من العقائد الزائفة وأشاعوا تلك العقائد في مصر ومكة بمحو ثلاث
سنين وأما يرى منها كجسنت ذلك في خطبة الكتاب لما غيرتمها وكان العلماء كتبوا عليه وأجازوه فساسكت
الفتنة حتى أرسلت اليهم النسخة التي عاينها خطوطهم * وكان من انتدب لنصرني الشيخ الإمام ناصر
الدين اللقاني المالكي رضي الله تعالى عنه ثم إن بعض الحسدة أشاع في مصر ومكة أن علماء مصر رجعوا
عن كتابتهم على مؤلفات فلان كلها فاشرك بعض الناس في ذلك فأرسلت النسخة للعلماء ثالث مرة فكتبوا
تحت خطوطهم كذب والله من ينسب اليها انما خارجنا عن كتابتنا على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات
فلان * وعبارة سيدنا مولانا الشيخ ناصر الدين المالكي فصيح الله تعالى في أجابه بعد الحمد لله وبعد فما
نسب إلى العبد من الرجوع عما كتبه بخطي على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان باطل باطل
باطل والله ما رجعت عن ذلك ولا عرمت عليه ولا اعتقدت في مؤلفاته شيئا من الباطل وأنا معتقد
صحة مقالاته باقية على ذلك وأدين الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه ولا ينسب أن يصدق
في شيء مما ينسب إلى علي السنة الذين لا يخشون الله تعالى هذا له طرفة في آخر نسخة العهد وعقب
إجازته التي كتبها أولا وكتب نحو ذلك أيضا الإمام المحقق الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رحمه الله
تعالى * إذا علمت ذلك فيجزم أن الحسدة دسوا على الشيخ في كتبه كما دسوا في كتبي أنا فانه أمر قد
شاهدته عن أهل عصرى في حق فالتة بغفر لنا ولهم آمين * وأما من أننى على الشيخ من العلماء ومدح
مؤلفاته فقد كذب كل الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي صاحب كتاب القاموس في اللغة يقول لم يسمعنا
عن أحد من القوم أنه باغى في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محيى الدين أبدا وكان يعتقد غاية الاعتقاد
وينكر على من أنكر عليه ويقول لم تنزل الناس منكبين على الاعتقاد في الشيخ وعلى كتابته مؤلفاته بحل
الذهب في حياته وبعد وفاته إلى أن أراد الله ما أراد من انتصاب شخص من اليمن اسمه جمال الدين بن الحياط
فكتب مسائل في درج وأرسلها إلى العلماء ببلاد الإسلام وقال هذه عقائد الشيخ محيى الدين بن العربي
وذكر فيها عقائد زائفة ومسائل خارقة لأجماع المسلمين فكتب العلماء على ذلك بحسب الرأى وشنعوا
على من يعتقد ذلك من غير تثبت والشيخ عن ذلك كله بمنزل * قال الفيروز آبادي فلا أدري أوجب دأب
الحياط تلك المسائل في كتاب مسدوس على الشيخ أو فقهها هو من كلام الشيخ محيى الدين على خلاف
مراده * قال والذي أقوله وأتحققه وأدين الله تعالى به أن الشيخ محيى الدين كان شيخ الطريقة حلاوة
وامام لتحقيق حقيقة وورسما ومحبي علوم العارفين فعلا واسما إذا تعطل فكر المرء في طرف من مجده
غرقت فيه خواطره لانه يجز لا تكدره الدلاء ومحباب لا تنقصه عنه الاغواء كانت دعواته تخرق السبع
الطائف وتعرف بركاته فملا الآفاق وهو يقف فوق ما وصفته وناطق بما كتبه وغاب نطى أننى ما أنصفته

وماعلى إذا ما قلت معتقدي * دع الجهول ظن الجهل عدوا

والله والله العظيم ومن * أقامه حجة للدين برهانا

ان الذى قلت بعض من مناقبه * مازدت الاله على زدت نقصانه

قال وأما كتبه رضى الله عنه فهي البحار الزاخرة التي ما وضع الواعظون مثلها ومن خصائصها ما يطلب
أحد على مطالعتها الا تصدر لطل المشكلات في الدين ومعضلات مسائله وهذا الشأن لا يوجد في كتب غيره
أبدا * قالوا ما قول بعض المنكرين أن كتب الشيخ لا تحل قراءتها ولا اقرواها فكفر * قال وقد قدموا لي
مرة سؤالا صوره ما تقول في الكتب المنسوبة إلى الشيخ محيى الدين بن العربي كالفصوص والفتوحات

مع يوم القيمة نعم
يقولون وأعلامها القطع
يصدقهم وما عدا هذين
المقامين فمرمان * وقال فيه
الخلاف لا يصح عندنا ولا في
طريقنا لان السكمل ينظرون
كل شيء بعينه ومن ههنا قالوا
السكمل يكفي بالي العيون
(وقال) في قوله تعالى لا تدركه
الابصار اراى الابصار المحجوبة
وهو اللطيف الخبير اراى اللطيف
بعباده حيث تجلجلى لهم على
قدر طاقتهم وضعفهم عن
حصول تجليه الا قدس على
ماتعظية الالهية * وقال في
قوله تعالى ولا تجعل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه
اعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطى القرآن مجالا
قبل جبريل من غير تفصيل
الايات والسور فقبل له ولا
تجمل بالقرآن الذي عندك
قبل جبريل فتلقه على الامة
بجملا فلا يفهمه أحد عنك
لعدم تفصيله وقل رب زدنى
علما أى بتفصيل ما أجل من
المعاني في التوحيد والاحكام
زدنى أحكاما كما توهمه بعضهم
فقد كان صلى الله عليه وسلم
يقول انى كونى ما تركتكم
فأعلم ذلك (وقال) أيضا في
الباب الثانى منها علم بأننى
أنه لو كانت علوم الوهب نتيجة
من فكر أو نظر لا تنصرت
لي أقرب مدة ولكنهما وارد
توالى من الحق على خاطر
العباد والحق تعالى وهب على
الروام قباض على الاستمرار

في ملهى وذلك حقيقة تعجبت عنها البصائر ولا تعرفها بالافكار ولا الضمائر الا بوحب الهى وجود
روحانى لم اعنى الله تعالى به من عباده وسبق له ذلك في حضرة اشهاديه فعلم حين أعلم ان الالهية
أعطت هداية التسليم وانهم من ذائق القديم سبحانه من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الاياه والله
خلقكم وماتعملون ولا يستل عميا فعل وهم يستلون والله الخجة الباعية ولو شاء لهداكم أجمعين * وكما
أشهدت الله وملائكته وجبى خلقه واياكم على نفسى بتوحيده فكذلك أشهد الله تعالى وملائكته
وجبى خلقه واياكم على نفسى بالايان بمن اصطفاه الله واختاره واجتنباه من خلقه وهو سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم الذى أرسله الى جميع الناس كافة بشيرا وبذيرا وداعيا الى الله باذنه وسرا حميرا
فبلغ صلى الله عليه وسلم ما نزل من ربه اليه وادى أمانته ونصح أمته ووقف في حجة الوداع على من حضره
من الاتباع فخطب وذكروا خوف وحذروا وعدوا وعد وأمطروا وأرعدوا وما خص بذلك التذكير
أحد دون أحد عن اذن الواحد الصمد ثم قال لأهل بلعت قالوا بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم اشهد وأنى مؤمن بما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علمته وعمالم أعلم فما جاء به وقرر الموت عن
أجل مسمى عند الله اذ جاءه لا يؤخر فأنا مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك كما أمنت وأقررت ان
سؤال فأتى القبرحق والعرض على الله حق والحوض حق وعذاب القبرحق ونصب الميزان حق
وتطير الصحف حق والصراط والجنة حق والدارحق وفريقا في الجنة وفريقا في السعير وكرب ذلك
اليوم على طائفة حق وملائكة أخرى لا يجوز لهم الفرع الا كبرحق وشفاعاة الملائكة والنيبين والمؤمنين وشفاعة
أرحم الراحمين حق وجماعة من أهل السكائر من المؤمنين يدخلون جهم ثم يخرجون منها بالشفاعة
حق والتأييد للمؤمنين في العيم المقيم والتأييد للكافرين والمنافقين في العذاب الأليم حق وكل ما جاءت
به السكتب والرسول من عند الله علم أو جهل حق فهذه شهادتى على نفسى أمانة عندك من وصلت اليه
يؤدبها اذا سلمها حيثما كان فنعنا الله واياكم بهذا الايمان وثبتناه عليه عند الانتقال الى الدار الحىوان
وأحلنا دار الكرامة والرضوان وحال بيننا وبين دار سرايل أهلها قاطران وجعلنا من العصابة السنى
أخذت السكتب بالايان ومن انقلب من الحوض وهو ريان ونقل له الميزان وثبت منه على
الصراط القدمان انه المذموم المحسان آمين آمين انتهت العقيدة
ولنشرع في الاربع فصول فنقول وبالله التوفيق

*(الفصل الاول) في بيان نبذة من أحوال الشيخ محيى الدين رضى الله عنه * كان رضى الله عنه أولا من
الموقعين عند بعض ملوك العرب ثم انه طر فنه طارق من الله عز وجل فخرج في البرارى على وجهه الى أن
نزل في قبر فكث فيه مدة ثم خرج من القبر يتسكك بهذه العلوم التى نقالت عنه ولم يزل سائحا في الارض يقيم في
كل بلد بحسب الاذن ثم رحل منها ويخاف ما ألهه من السكتب فيها وكان أخواقمته بالشام وبها
مات سنة ثمان وثلاثين وستمائة رضى الله عنه * وكان رضى الله عنه متقيدا بالسكتب والسنة ويقول
كل من رضى ميزان الشريعة من يده لحظة هلك وسبأنى قوله وكل ما خطر ببالك فآله تعالى بخلاف ذلك وهذا
اعتقاد الجماعة الى قيام الساعة وجميع ما لم يفهمه الناس من كلامه انما هو لعلوم اتيه وجميع
ما عارض من كلامه ظاهر الشريعة وما عليه الجمهور فهو مدسوس عليه كما أخبرني بذلك سيدى الشيخ أبو
الطاهر المعري تزيلى مكة المشرفة ثم أخرجنى الى نسخة الفتوحات التى قابلها على نسخة الشيخ التى بخطه فى
مدينة قونية فلم أرقم شيئا مما كنت توقعت فيه وحذفته حين اخترت الفتوحات * وقد دس الزنادقة
تحت وسادة الامام أحمد بن حنبل فى مرض موته عقائد زائفة ولو لآ أن أصحابه يعلمون منه صحة الاعتقاد
لافتتوا بما وجدوه تحت وسادته * وكذلك دسوا على شيخ الاسلام محمد بن الدين الفير وزابادى صاحب
القاموس كتابا فى الرد على أبي حنيفة وتسكبه ودفعوا الى أبى بكر الخطاط البغوى فأرسل يابوم الشيخ

أحمد اينتهسى اليه بشاؤهما
 فلهما الدوام قال وخلق الله
 تعالى طينة آدم بعد أن مضى
 من عمر الدنيا سبع عشرة ألف
 سنة ومن عمر الآخرة التي
 لانهاية لها في الدوام ثمانية
 آلاف سنة وأطال في ذلك
 وقال في الباب التاسع كان
 الجنان في الارض قبل آدم
 بستين ألف سنة قال وأول
 من سمى من الجن شيطانا
 وأول من عصى هو الخاوث
 فأبسه الله وأبعده وليس هو
 بأب الجن كانوا هم انما هو
 واحد منهم وهو أول الاشقياء
 من الجن كان قابيل أول
 الاشقياء من البشر وقال
 في الباب الحادي عشر بلغنا
 انه وجد مكتوب بالاقلم الاول
 على الالهرام انما بنيت
 والنسر الطائر في الاسد وهو
 الاثن في الجدي يعني على
 أيام الشيخ محي الدين فاحسب
 ما بينهم ما تعرف تاريخ عمارتها
 انتهى ومعها ان النسر
 الطائر لا ينتقل من برج الى
 غيره الا بعد مضي ثلاثين ألف
 سنة قال الشيخ عبد الكريم
 الجيلي وهو اليوم في الدلو فقد
 قطع نحو عشرة اراج ولا يتأني
 ذلك الا بعد ثلثمائة ألف سنة
 انتهى (قلت) وسيتأني في
 الباب التسعين وثلاثمائة قول
 الشيخ ولقد ذكر لنا في التاريخ
 المتقدم ان تاريخ اهرام مصر
 بنيت والنسر في الاسد وهو
 اليوم عندنا في الجدي فاعل
 بحساب ذلك تقرب من علم

لم يلحق بدرجتهم ولا يجز عن ذلك الا لئيل التوفيق قال في شرح المذهب ثم ذا أول قلبه ول كلامهم الى
 سبعين وجهوا لا نقل عنه تأويل واحد اذك الاتعت انتهى * وعن اثنى عليه ايضا الامام ابن أسعد
 البافعي وصرح بولايته العظمى كما نقل ذلك عن شيخ الاسلام زكريا في شرحه للروض وكان البافعي يحيز
 رواية كتب الشيخ محي الدين ويقول ان حكم انكاره ولا الجلهة على أهل الطريق حكم ناموسة نفخت
 على جبل تريد ان تهم مكانه بنفختها قال ومن عادي أولياء الله فكأنما عادي الله وان كان لم يبلغ حد
 التكفير الموجب للخلود في النار انتهى * وعن اثنى عليه ايضا من مشايخنا محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال
 السيوطي وترجمه بأنه مربى العارفين كان الجنيد مربى المريدين وقال ان الشيخ محي الدين روح
 التنزيلات والامداد وألف الوجود وعين الشهود وهاء المشهود الناهج منهاج النبي العربي قدس الله سره
 وأعلى في الوجود ذكره انتهى * قلت وقد صنف الشيخ سراج الدين الخزرجي كتابا في الرد عن الشيخ محي
 الدين وقال كيف يسوغ لاحد من أمثالنا الانكار على ما لم يفهمه من كلامه في الفتوحات وغيرها وقد
 وقف على ما فيها نحو من ألف عالم وتلقوها بالقبول * قال وقد شرح كتابه الفصوص جماعة من الاعلام
 الشافعية وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين بن جماعة وشاعت كتبه في الامصار وقرئت متناوشا في غالب
 البلاد ورواها بالقرأة الظاهرة في الجامع الاموي وغيره بالاسناد وتغالي الناس قديما وحديثا في شرائها
 ونسخها وتبركوا بها وبولغها لما كان عليه من الزهد والعلم وحجاسن الاخلاق * وكان أئمة عصره من علماء
 الشام ومكة كلهم بعقودونه ويأخذون عنه ويعدون أنفسهم في بحر علمه كلاثي وهل ينكر على الشيخ الا
 جاهل أو معاند * قال الفير وزابادي رحمه الله بعد أن ذكر مناقب الشيخ محي الدين ثم ان الشيخ محي الدين
 كان مسكنه الشام وقد أخرج هذه العلوم بالشام ولم ينكر عليه أحد من علمائها * قال وقد كان قاضي
 القضاة الشيخ شمس الدين الخوجي الشافعي يخدمه خدمة العبيد وأما قاضي القضاة المالكي فهب عليه
 نظار من الشيخ فزوجه ابنته ونزل القضاء وتبع طريقة الشيخ وأطال الفير وزابادي في ذكر مناقب الشيخ
 ثم قال وبالجللة فأنكر على الشيخ لبعض الفقهاء القم الذين لاحظا لهم في شرب الخمر وأما جهور العلماء
 والصوفية فقد أقرؤا بانه امام أهل التحقيق والتوحيد وانه في العلوم الظاهرة يريد وحيد * وكان الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام يقول ما وقع انكار من بعضهم على الشيخ الا فقط بضعة الفقهاء الذين ليس لهم
 نصيب تام من أحوال الفقهاء خوفا أن يفهموا من كلام الشيخ أمر الاوافق الشرع فيضالوا لو أنهم سمعوا
 الفقهاء المعروف اصطلاحهم وأمنوا من مخالفة الشريعة * قال شيخ الاسلام الخزرجي وقد كان الشيخ محي
 الدين بالشام وجميع علمائها ترددا اليه ويعترفون له بجلالة المقدار وانه أستاذ المحققين من غير انكار
 وقد أقام بين أظهرهم نحو من ثلاثين سنة يكتبون مؤلفات الشيخ ويتداولونها بينهم انتهى * وقال
 الفير وزابادي قد كان الشيخ محي الدين ببحر الاساحل له ولما جاور بمكة شرفها الله تعالى كالبلاد اذ ذلك
 مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ هو المشار اليه بينهم في كل علم تكلموا فيه وكانوا كلهم يتسارعون الى
 مجلسه ويتبركون بالحضور بين يديه ويقرون عليه تصانيفه قال ومصنفاته بخزانة مكة الى الآن أصدق
 شاهد على ما قلناه وكان أكثر اشتغاله بمكة بسماع الحديث واسماعه وصنف فيها الفتوحات المكية كتبها
 عن ظهر قلب جوابا لسؤال سألته عنه تلميذه بدر الخبشي ولما فرغ منها وضعها في سطح الكعبة العظيمة
 فأقامت فيه سنة ثم أنزلها فوجدتها كوضعها لم يتل منها ورقة ولا لعبت بها الرياح مع كثرة أمطار مكة
 ورياحها وما اذن للناس في كتابتها وقراءتها الا بعد ذلك * قال وأما أشاعره بعض المنكرين عن الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام وعن شيخنا الشيخ سراج الدين الباقي انهما أمر باحراق كتب الشيخ محي الدين
 فكذب وزوروا أنها أحرق لم يبق منها الا أن مصر والشام نسختها ولا كان أحد نسخها بعد كلام
 هذين الشيخين وحاشاهما ان ذلك ولو أن ذلك وقع لم يخف لانه من الامور العظام التي تسير بها الركبان في

منافياً أيضاً حتى حين يعمد
بمعالمهم لكن من أمثالهم
لا من أعيانهم فافهم (وقال)
في الباب السادس أكثر
العلماء على كلامهم يقولون عن
الجاد أنه لا يعقل فوقه وأعد
بصرهم والامر عندنا ليس
كذلك فإذا شاءهم عن نبي أو
ولي أن يحجزوا كلمه مثلاً يقولون
خلق الله فيه الحياة في ذلك
الوقت والامر عندنا ليس
كذلك بل سر الحياة سار في
جميع العالم وقد ورد أن كل
شيء يسمع صوت المؤذن من
وطب ويابس يشهده ولا
يشهد الا من علم ذلك عن
كشف لا عن استنباط عن
نظروا طالع في ذلك * وقال
في الباب السابع اعلم ان
الانسان آخر خمس موجود
من العالم الكبير وآخر
صنف من المولدات قال
وأكمل الله تعالى خلق
المولدات من المبادات
والنباتات والحيوانات بعد
انتهاء خلق العالم الطبيعي
بأحدى وسبعين ألف سنة ثم
خلق الله تعالى الدنيا بعد أن
انتهى من مدة خلق المعالم
الطبيعي بأربع وخمسين ألف
سنة ثم خلق الآخرة أعني
الجنة والنار بعد الدنيا تسعة
آلاف سنة ولهذا سميت
آخرة تلتا آخر خلقها عن خلق
الدنيا هذه المدة وسميت الدنيا
الاولى لانها خلقت قبلها ولم

هل يحصل قراعتها واقراؤها وهل هي من الكتب المسموعة المقررة أم لا * فأجبت نعم هي من الكتب
المسموعة المقررة وقد قرأها عليه الحافظ البرزني وغيره * ورأيت اجازته بخط الشيخ محي الدين علي حواشي
الفتوحات المسكية بمدينة تونسية وكتابة طبعة بعد طبعة من العلماء والمحدثين فطالعه كتب الشيخ قربة الى الله
تعالى ومن قال غير ذلك فهو جاهل زائغ عن طريق الحق فلو كان الشيخ والله في زمنه صاحب الولاية العظمى
والصديقية الكبرى فيما نعتقون دين الله تعالى به خلاف ما عليه جماعة ممن معتهم الله تعالى فخر موافقوا لده
وقوعاً في عرضهم أنا وزوارنا حاشا جناحه الكريم أن يخالف كلام نبيه الذي استأمنه على شرعه ومن
أنكر عليه وقع في أخطر الامور

على نحت القوافي من معانها * وما على اذالم تفهم البقر

انتهى كلام الشيخ محمد الدين رحمه الله تعالى * وكان الشيخ سراج الدين الخزرجي شيخ الاسلام بالشام يقول
اياكم والاسكار على شيء من كلام الشيخ محي الدين فان لحوم الاولياء مسمومة وهالك أديان مبغضهم معلومة
ومن أبغضهم تنصر ومات على ذلك ومن أطلق لسانه فيهم بالسب ابتلاه الله بموت القلب * وكان أبو عبد الله
القرشي يقول من غض من ولي لله عز وجل ضرب في قلبه بسهم مسموم ولم يمت حتى تغصده عقيدته ويخاف
عليه من سوء الخاتمة * وكان أبو تراب النخشي يقول اذا ألف القلب الاعراض عن الله صحبتته الوعنة في
أوليائه * قال الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي وقد رأيت اجازته بخط الشيخ كتبها الملك الظاهر بيسبرس
صاحب حلب ورأيت في آخرها وأجزت له أيضاً أن يروي عني جميع مؤلفاتي ومن جلتها كذا وكذا حتى
هذه بقا وأربع مائة مؤلف منها تفسيره الكبير في خمسة وتسعين مجلداً وصل فيه الى قوله تعالى وعلماهم من الدنيا
علما فاصطفاه الله لحضرته ومنها تفسيره الصغير في ثمانية أسفار على طريقة المحققين من المفسرين ومنها
كتاب الرياض القردوسية في بيان الاحاديث القدسية فهل يحل لمسلم أن يقول لا تجوز مطالعة كتب
الشيخ محي الدين مطلقاً ما ذاك الا كفر وتعصب وعناد * وعن أبي علي عليه السلام أيضاً الشيخ كمال الدين الزملي كافي
رحمه الله وكان من أجل علماء الشام وكذلك الشيخ قطب الدين الجوزي وقيل له لما رجعت من الشام الى بلاده
كيف وجدت الشيخ محي الدين فقال وجدته في العلم والزهو والمعارف بجوار آخر الاما حله قال وقد أشدني
الشيخ بلفظه من جملة أئمة

تركنا البحار الزاخرات وراءنا * فن أن يدري الناس من توجهننا

* وعن أبي علي عليه السلام الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخ علماء مصر وقال من أراد أن ينظر الى كلام أهل
العلوم الدنيوية فليطرق كتب الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله * وسئل الحافظ أبو عبد الله الذهبي عن
قول الشيخ محي الدين في كتابه الفصوص انه ما صنع الا باذن من الحضرة النبوية فقال الحافظ ما أظن ان
مثل هذا الشيخ محي الدين يكذب أصلاً مع ان الحافظ الذهبي كان من أشد المنكرين على الشيخ وعلى طائفته
الصوفية هو وابن تيمية * وعن أبي علي عليه السلام أيضاً الشيخ قطب الدين الشيرازي وكان يقول ان الشيخ محي الدين
كان كاملاً في العلوم الشرعية والحقيقية ولا يقدح فيه الا من لم يفهم كلامه ولم يؤمن به كلاً لا يقدح في كمال
الانبياء عليهم الصلاة والسلام نسبتهم الى الجنون والسحر على لسان من لم يؤمن بهم * وكان الشيخ مؤيد
الدين الحجة ندي يقول ما سمعنا بأحد من أهل الطريق اطلع على ما اطلع عليه الشيخ محي الدين وكذلك كان
يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ كمال الدين الكاشي وقال فيه انه السكامل المحقق صاحب
الكملات والكرامات مع ان هؤلاء الاشياخ كانوا من أشد الناس انكاراً على من يخالف ظاهر الشريعة
* وعن أبي علي عليه السلام أيضاً الشيخ فخر الدين الرازي وقال كان الشيخ محي الدين ولياً عظيماً * وسئل الامام
محيي الدين النووي عن الشيخ محي الدين بن العربي قال تلك أمة قد دخلت ولكن الذي عندنا انه يحرم
على كل غافل أن يسيء الظن بأحد من أولياء الله عز وجل ويجب عليه أن يؤول أخوالهم وأفعالهم مادام

المؤمن للتشريع قبل أن

بعد محمد صلى الله عليه وسلم
 وهذا كان عيسى عليه السلام
 إذا نزل بحكم بشريه محمد
 صلى الله عليه وسلم دون
 وحى جديده فلم انه مابق
 الاولياء الا وحى الالهام على
 لسان ملك مغيب لا يشاهد
 فيعلمهم بصحة حديث قيل
 بتضعيفه أو عكسه من طريق
 الالهام من غير شهود للملك
 اذا لجمع بين شهود الملك
 وسماع خطابه الانبياء
 وأما الولي فان سمع صوتا
 لا يرى صاحبه وان رأى
 الملك لا يسمع له كلاما ذلا
 تشريع في وحى الاولياء
 فافهم وقد بسط الشيخ
 الكلام على ذلك في الباب
 الثاني والعشرين والله أعلم
 * وقال في الباب الخامس
 عشر الابدال السبعة للاقاليم
 السبعة انما هم مستمدون
 من روحانية الانبياء الكائنين
 في السموات وهم ابراهيم
 الخليل عليه السلام موسى عليه
 هرون عليه السلام يسوع
 يوسف عليه السلام يتلوه
 يوسف عليه السلام يتلوه آدم
 عليهم الصلاة والسلام قال
 وأما يحيى فله ترددين عيسى
 هرون وقد ذكر بدل يتزل
 من حقيقة نبي من هؤلاء
 الانبياء وكذلك تنزل العلوم
 عليهم في أيام الاسبوع لكل
 يوم علم ينزل لمن رفاق نبي
 من هؤلاء * وقال في الباب
 السادس عشر ما دخل
 التلبس على السوفسطائية

زن دين وهو الذي يضم الكفر ويظهر الايمان فقال شخص من الطلبة مثل من فقال شخص بجانب
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل محي الدين بن العربي ولم ينطق الشيخ عز الدين بشئ قال الخادم فلما
 قدمت له عشاءه وكان صائعا سألته عن القطب من هو فقال لا أرى القطب في زماننا هذا الا الشيخ محي الدين
 ابن العربي وهو متبسم فأطرفت مليا متخيرا فقال مالك ذلك جالس الفقهاء ما وسعني فيه غير السكون قال
 الخز وحى فهذا هو الذي روينا عن الشيخ عز الدين بالسنن الصحيح انتهى ذكر ذلك كله الشيخ الخز وحى في
 كتابه المسمى بكشف الغطاء عن أسرار كلام الشيخ محي الدين * (قلت) وقد صنف شيخنا الجلال السيوطي
 كتابا في الرد عن الشيخ محي الدين سماه تنبيه الغبي في تبرئة ابن العربي وكتابا آخر سماه وقع المعارض في نصرته
 ابن الفارض لما وقعت فتنة الشيخ رهان الدين البقاعي بصرف راجعهما

* (الفصل الثاني) في تأويل كلمات أضيفت الى الشيخ محي الدين وذكر جماعة ابتلوا بالانكار عليهم
 ليكون للشيخ اسوة بهم * اعلم رحمك الله انه لا يجوز الانكار على القوم الا بعد معرفة مصطلحهم في
 ألفاظهم ثم اذا رأينا بعد ذلك كلامهم مخالفا للشريعة ومينابه وقال الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي
 صاحب كتاب القاموس في اللغة لا يجوز لاحد أن ينكر على القوم بما يدى الوأى لعلوا مراتبهم في الفهم
 والكشف قال ولم يبلغنا عن أحد منهم أنه أمر بشئ من دين ولا نهي أحد عن الوضوء ولا عن الصلاة
 ولا غيرهما من فروض الاسلام ومستحباته انما ينكرون كلاما يدق عن الافهام وكان يقول قد يدق
 القوم في المقامات ودراجات العلوم الى المقامات المجهولة والعلوم المجهولة التي لم يصرح بها في كتاب ولا سنة
 وليكن أكاثر العلماء العاملين قدير دون ذلك الى الكتاب والسنة بطريق دقيق لحسن استنباطهم وحسن
 ظنهم بالصالحين وليكن ما كل أحد يتربص اذا سمع كلاما لا يفهم بل يبادر الى الانكار على صاحبه وخلق
 الانسان عجولا قال وناهيك بابي العباس بن سريح في العلم والفهم تذكر مرة ثم حضر مجلس أبي القاسم
 الجنيد ليسمع منه شيئا مما يشاع عن الصوفية فلما انصرف قالوا له ما وجدت قال لم أفهم من كلامهم شيئا
 الا ان صولة الكلام ليست بصولة بطل انتهى * وكان شيخ الاسلام محمد الدين الفيروز آبادي يقول
 كما أعطى الله تعالى الكرامات الاولياء التي هي فرع المعجزات فلا بدع أن يعطيهم من العبارات ما يعجز
 عن فهمه فقول العلماء * وكان شيخ الاسلام الخز وحى يقول لا يجوز لاحد من العلماء الانكار على
 الصوفية الا أن يسلك طريقهم ويرى أفعالهم وأقوالهم مخالفة للكتاب والسنة وأما الاشاعة عنهم فلا يجوز
 الانكار عليهم ولا سبهم وأطال في ذلك ثم قال وبالجملة فأقل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الهم بالانكار ان
 يعرف سبب ما أمر الله به من انكاره ذلك يسوغ له الانكار منها غوصه في معرفة معجزات الرسل على اختلاف
 طبقاتهم وكرامات الاولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن بها ويعتقد أن الاولياء يرثون الانبياء في جميع
 معجزاتهم الاما استثنى ومنها اطلاع على كتب التفسير والتأويل وشرائطه ويتجرف في معرفة لغات العرب
 في مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ الغاية ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معاني آيات
 الصفات واخبارها ومن أخذ بالظاهر ومن أول ومن دله أنه أرجح من الآخر ومنها تجرعه في علم الاصوليين
 ومعرفة منازع أئمة الكلام ومنها هو أهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبر واعنه من النجلى الذاتي
 والصورى وما هو الذات وذات الذات ومعرفة حضرات الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات وبين
 الاحدية والوحدانية والواحدية ومعرفة الظهور والباطون والازل والابدوعالم الغيب والكون والشهادة
 والشؤون وعلم الماهية والهوية والسكر والمجبة ومن هو الصادق في السكر حتى يساغ ومن هو الكاذب
 حتى يؤخذ وغير ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم أو ينكر عليهم بما ليس من مرادهم انتهى
 وقد شرح الحافظ ابن حجر بعض أبيات من ثابته ابن الفارض رضى الله عنه وقدمها الى سيدى الشيخ مدين
 ليكتب له عليها اجازة فكتب له على ظاهرها ما أحسن ما قال بعضهم

الاتفاق ولنعرض لها أبحاث التواريخ * وقال الشيخ سراج الدين الخزرجي كان شيخنا شيخ الاسلام
سراج الدين البلقيني وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي يذكر ان علي الشيخ في بداية أمره ما ثم رجعا عن
ذلك حين تحقق كلامه وتأنى بل مراده وندهما على تقريره ما في حقه في البداية وسلماله الحال فيما
أشكل عليه ما عند النهاية * فن جملة ما ترجمه به الامام السبكي كان الشيخ محبي الدين آية من آيات الله
تعالى وان الفضل في زمانه رعى بمقامه الله وقال لأعرف الاياه * ومن جملة ما قاله الشيخ سراج الدين
البلقيني فيه حين سئل عنه اياكم والانكار على شيء من كلام الشيخ محبي الدين فانه رحمه الله لما حاض في
بحار المعرفة وتحقيق الحقائق عبر في أواخر عمره في الغصوص والفتوحات والتزلات الموصلة وفي غيرها
بما لا يخفى على من هو في درجته من أهل الاشارات ثم انه جاء من بعده قوم محبي عن طريقه فغلطوه في ذلك
بل كفروه بتلك العبارات ولم يكن عندهم معرفة باصطلاحه ولا سألوا من يسلك بهم الى ايضاحه وذلك
ان كلام الشيخ رضي الله عنه تحت رموز وروابط واشارات وضوابط وحذف مضافات في علمه وعلم
أمثاله معلومة وعند غيره من الجهال مجهولة ولو أنهم نظر والى كلماته بدلائلها وتطبيقاتها وعرفوا
نتائجها ومقدماتها انالوا الثمرات المرادة ولم يمان اعتقادهم اعتقادهم * قال ولقد كذب والله وانترى
من نسبه الى القول بالحلل والالتحاد ولم أزل أتتبع كلامه في العقائد وغيرها أكثر من النظر في اسرار
كلامه وروابطه حتى تحققت بعرفه ما هو عليه من الحق وواقفت الجمل الغير المقتد به من الخلق
وحمدت الله عز وجل اذ لم أكتب في ديوان الغافلين عن مقامه الجاحدين لكراماته وأحواله انتهى
كلام الشيخ سراج الدين البلقيني قال تلميذه شيخ الاسلام الخزرجي رحمه الله تعالى ولما وردت القاهرة عام
توفي شيخنا سراج الدين البلقيني وذلك في عام اربع وثمانمائة ذكرته له ما سمعت من بعض أهل الشام في حق
الشيخ محبي الدين من أنه يقول بالحلل والالتحاد فقال الشيخ معاذ الله وحاشاه من ذلك انما هو من أعظم الآفة
ومن سيج في بحار علوم الكتاب والسنة وله اليد العظيمة عند الله وعند القوم وقد صدق عنه * قال
الخزرجي فقوي بذلك نفسي وكثرت اعتقادي في الشيخ من تلك الساعة وعلمت انه من رؤس أهل السنة
والجماعة قال الخزرجي ولقد بلغنا ان الشيخ تقي الدين السبكي تكلم في شره للمحتاج في حق الشيخ محبي
الدين بكامة ثم استغفر بعد ذلك وضرب عليها من وجدها في بعض النسخ فليضرب عليها كما هو في نسخة
المؤلف قال مع ان السبكي قد صنف كتابا في الرد على الجسمة والرافضة وكتب الاجوبة العلمية في الرد على
ابن تيمية ولم يصف قط شيئا في الرد على الشيخ محبي الدين مع شهرة كلامه بالشام وقراءة كتبه في الجامع
الاموي وغيره بل كان يقول ليس الرد على الصوفية مذهبي لعلوم مراتبهم * وكذلك كان يقول الشيخ تاج
الدين الفركاح وأطال الخزرجي في الثناء على الشيخ محبي الدين * ثم قال فن نقل عن الشيخ تقي الدين
السبكي أو عن الشيخ سراج الدين البلقيني أنهم ما بقيا على انكارهما على الشيخ محبي الدين الى ان ماتا فهو
مخطئ انتهى * قال ولما بلغ شيخنا السراج البلقيني ان الشيخ بدر الدين السبكي شيخ الاسلام بالشام رد على
الشيخ في موضعين من كتاب الغصوص أرسل له كتابا من جلته يافاض القضاة الحذر ثم الحذر من الانكار
على أولياء الله وان كنت ولا بد اذ افرد كلام من رد على الشيخ والافدع * وسئل العماد بن كثير رحمه الله
عن مخطئ الشيخ محبي الدين فقال أحشى أن يكون من يخطؤه هو المخطئ وقد أنكر قوم عليه فوقعوا في المهالك
* وكذلك سئل الشيخ بدر الدين بن جماعة عن الشيخ محبي الدين فله ما لكم ولرجل قد أجمع الناس على
جلالته انتهى قال شيخ الاسلام الخزرجي وأما ما نقله بعضهم عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان
يقول ابن عربي زنديق فكذب وزور فقد روينا عن الشيخ صلاح الدين القلانسي صاحب الفتاوى عن
جماعة من مشايخه عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال كفاي درس الشيخ عز الدين في باب الردة
فذكر القارئ لفظة الزنديق فقال بعضهم هذه اللفظة عربية أو عجمية فقال بعض العلماء فارسية معربة أصلها

ماريح الاهرام فلم يدربانها
ولم يدبر أمرها على ان بانها
من الناس بالقطع فاذا كان
هذا عمر الاهرام فكيف أنت
يأتني بعمر الدنيا والله أعلم
وقال في الباب الثالث عشر
لم يبق قدم خلق العرش من
الملائكة احد سوى الملائكة
المهيمنين في جلال الله تعالى
وبعدهم القلم الاعلى فاما الملائكة
المهيمون أول مظهر ظهر في
العماء والقلم أول ملائكة
التدوين والتسطير وأطال
في ذكر الخلوفاة الاول على
الترتيب * وقال في الباب
الرابع عشر جملة الاقطاب
المسكولين في الامم السابقة
من عهد آدم عليه السلام الى
زمان محمد صلى الله عليه وسلم
خمس وعشرون قطبا
أشهدتهم الحق تعالى في مشهد
أندس في حضرة برزخه وأنا
بدينه قربة منهم المفرق
ومداوى السكوم والبكاء
والمرتفع والشقاء والمحاق
والعاقب والنحور ونجر الماء
وعنصر الحياة والشريد
والراجع والصانع والطيار
والسالم والخليفة والمنقسم
والحي والرامي والواسع
والبحر والمصق والهادي
والمصلح والباقي انتهى قال
وأما القطب الواحد فهو
روح محمد صلى الله عليه وسلم
المعجى بالانبياء والرسول
والاقطاب من حين النشوء
الانساني الى يوم القيامة والله
أعلم * وقال فان الوحي

والبرهان كذا لا يكون
وان جاء لمن خلفك فأطرده
بالصدق وترك الشهوات وان
جاءك من يمنك الذي هو الجهة
الموصوفة بالقوة ليضعف
بعينك وإيمانك بالقضاء الشبه
في أدلتك فكأن موسى
المقام وتذكر قصته مع
السحرة حتى آمنوا وإن جاءك
من جهة الشمال فأطرده
بدلائل التوحيد وعلم النظر
فإن الحلف للمعصية أو
المشركين كان اليمين للضعف
والإمام للتشكيل في الحواس
ومن هنا دخل اللبس على
السوفسطائية كما وسيأتي
بسطه قريباً وقال في الباب
السابع عشر ليس في نظر الله
تعالى للوجود زمان لاما
ولاستقبل بل الامور كلها
معلومة عنده في مراتبها بعداد
صورها في مراتبها لا توصف
بالتناهي ولا بالحصر هكذا
ادراك الحق للعالم ولجميع
الممكنات في حال عدمها
ووجودها فتشعرت الاحوال
في خيالها لا في علمها فتبادت
من كشفها ذلك علماً لم يكن
عندها لاحاله لم تكن عليها
فما أوجد الله الاعيان الا
لهالاله لانهم على حالتها
بأما كنهها وازمانها في العلم
الالهى وأما الاعيان فيكشف
لهاعن أحوالها شيئاً فشيئاً
على التوالي والتتابع الى
مالا يتناهى قال فتتفق هذه
المسئلة فان قليلاً من عمرها
نظفها سافناً مثلاً بسم

ان الشيخ يحيى الدين خالف في ذلك الشريعة وأقوال الائمة مردود * ومن ذلك دعوى المنكر أن الشيخ يقول
الولى أفضل من الرسول * والجواب أن الشيخ لم يقل ذلك وإنما قال اختلف الناس في رسالة النبي وولايته أيهما
أفضل والذي أقول به ان ولايته أفضل لشرف المنعاق ودوامها في الدنيا والآخرة بخلاف الرسالة فانها تتعلق
بالخلق وتنقضي بانقضاء التكليف انتهى وواقعه على ذلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام فالكلام في رسالة
النبي مع ولايته لا في رسالته ونبوته مع ولايته غير فافهم وفي مسائل كثيرة نسبت للشيخ وسيأتي بانها
افتراء وكذب على الشيخ منتورة في مباحثها ان شاء الله تعالى وفي المثل السائر * ويعني المدارى في طريق
الخالف * والله أعلم وقد قال تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون * وقد نقل الجلال السيوطي
رحمه الله في كتابه التحدث بالنعمة ماصورته ومما أنعم الله به على ان أقام لى عدو يؤذيني ويمزق في عرضي
ليكون لى اسوة بالانبياء والاولياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم
الصالحون رواه الحاكم في مستدركه وأوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام لا يعقدننى حرمته الا في بلده *
وروى البيهقي ان كعب الاحبار قال لابي موسى الطولاني كيف تجد قومك قال مكرمين مطيعين قال ما
صدقنى التوراة اذن وايم الله ما كان رجل حليم في قوم قط الا بغوا عليه وحسدوه وأخرج ابن عساكر
مرفوعاً أزهدهم الناس في الانبياء وأشدهم عليهم الاقرنون وذلك فيما أنزل الله عز وجل وأندرعشيرتك
الاقرين وكان أبو الدرداء يقول أزهدهم الناس في العالم أهله وجيرانه ان كان في حربه شيء غيره وان كان
عمل في عمره ذنبا غيره وانتهى قال الجلال السيوطي رحمه الله واعلم انه ما كان كسبى في عصر قط الا كان له عدو
من السفلة اذا اشرف لم تزل تبلى بالاطراف فكان لا تدم عليه السلام ابليس وكان له نوح حام وغيره وكان
لداود جالوت واضربه وكان سليمان حضر وكان لعيسى في حياته الاولى بختة نصر وفي الثانية الدجال وكان
لابراهيم النمرود وكان لموسى فرعون وهكذا الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان له أبو جهل وكان لابن عمر عدو
يعبته بكلامه عليه ونسبوا عبد الله بن الزبير الى الرياء والنفاق في صلاته فصوبوا على رأسه ماء جديماً فزلق
وجهه ورأسه وهو لا يشعر فلما سلم من صلاته فقال ما شأنى فذكر رواه القصة فقال حسبنا الله ونعم الوكيل
ومكث زماناً ما تألم من رأسه وهو وجهه وكان لابن عباس رضى الله عنهما نافع بن الازرق كان يؤذيه أشد الاذى
ويقول انه يفسر القرآن بغير علم وكان اسعد بن أبي وقاص جهلة من جهال الكوفة يؤذونه مع أنه مشهود له
بالجنة وشكوه الى عمر بن الخطاب وقالوا انه لا يحسن ان يصلى * وأما الائمة المجتهدون فلا يخفى ما فاساده الامام
أبو حنيفة مع الخلفاء وما فاساده الامام مالك واستخفاؤه خمساً وعشرين سنة لا يخرج لجمعة ولا لجماعة وكذلك
ما فاساده الامام الشافعى من أهل العراق ومن أهل مصر وكذلك لا يخفى ما فاساده الامام أحمد بن حنبل من
الضرب والحبس وما فاساده البخارى حين أخرجه من بخارى الى خرتك وقد نقل الثقات منهم الشيخ أبو عبد
الرحمن السامى وأحمد بن حنبل كان والشيخ عبد الغفار القوصى وغيرهم انهم نقوا أباين يد البسطامى سبع
مرات من بسطام بواسطة جماعة من علماء نهاوشيعوا اذا النون المصرى من مصر الى بغداد فمقدامه ولا وسافر
معه أهل مصر يشهدون عليه بالزندقة ورواها عنون الحب أحمر رجال القشيري بالعطاش وأرسلوا امرأته من
البعيا فادعت عليه انه يأتها هو وأصحابه واختفى بسبب ذلك سنة وأخرجوا سهيل بن عبد الله النستري من
بلده الى البصرة ونسبوه الى قبايح وكفروا به مع امامته وجلالته ولم يزل بالبصرة الى ان مات بها ورواها أبا سعيد
انحراباً بالعطاش وأفتى العلماء بكفره بألفاظ وجددها في كتبه وشهدوا على الجنيد بالكفر مراراً حين كان
يتسكك في علم التوحيد على رؤس الاشهاد فصار يقره في قعر بيته الى ان مات وكان من أشد المنكرين عليه
وعلى رويه وعلى سمنون وعلى ابن عطاء ومشايخ العراقي ابن دانيال كان يحط عليهم أشد الحط وكان اذا سمع
أحاديث كرههم تغبط وتغير لونه وأخرجوا محمد بن الفضل البلخي من بلخ لكون مذهبهم كان مذهب أهل
الحديث من اجراء آيات الصفات وأخبارها على ظاهرها بلا تأويل ولا إيمان بها على علم الله فيهم اولاً وأما

سارفة مشرقه وسرف مغربا * شتان بين مشرق ومغرب

الامن تشككك ابلبس لهم

في الحسواس واذخال الغلط

عالمهم فيها وهي التي يستند

عليها أهل النظر في حجة أدلتهم

فلما ظهر لهم ابليس الغلط

في ذلك قالوا ما علم علم أصلا

يوثق به فان قيل لهم فهذا

علم بأنه ما علم فلامسندكم

وأنتم غير قائلين به قالوا

وكذلك نقول ان قولنا هذا

ليس يعلم هو من جملة الأغلط

قال الشيخ رحمه الله تعالى

وهذا من جملة ما أدخل عليهم

ابليس من الشبه وأما نحن

فقد حفظنا الله من ذلك فلم

نجعل للحس غلطا جلة واحدة

وأما الحاكم على الحس هو

الذي يغلط كصاحب المرة

الصفراء بعد طعم العسل مر

وليس هو بحر في نفسه بدليل

ذوق غيره للعسل ووجد أنه

الحلاوة ولوان صاحب المرة

أصاب لعرف العلة فلم يحكم

على السكر بالمرارة وعرف

ان الحس الذي هو الشاهد

مصيب على كل حال وأن

القاضي على الحس يخطئ

ويصيب وذكر الشيخ ذلك

أيضا في الباب الرابع والثلاثين

فراجعهم وقال في قوله تعالى

ثم لا تدينهم من بين أيديهم

ومن خلفهم وعن أعينهم

وعن سمعهم انما لم يذكر

السمع والسفلى لان هذه

الجهات الأربع المذكورة

هي التي يأتي الشيطان منها

الى الانسان فان جاءه من

مخبره يتركها بالكشف

ثم أرسلها الى الحافظ فتنبه لامر كان عنه غافلا ثم أذعن لاهل الطريق وصحب سيدي مسدين الى ان مات
 * وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول مما يدل على ان اهل الطريق ماتعدوا على قواعد
 الشريعة دون غيرهم ما يقع على أيديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شيء من ذلك على يد أحد ولو بلغ
 في العلم ما بلغ الا ان سلك طريقهم انتهى * وكان الشيخ مجد الدين القيروز ابا دى يقول لا ينبغي لاحد
 من أهل العسكر والنظر الا اعتراض على أهل العطايا والمنع فان علوم هؤلاء فرع علوم أهل النظر * وكان
 الشيخ يحيى الدين من أكابر أهل العطايا الذين كشف لهم الحق عن جبال وجهه الباقى فتلا ثلاث
 سجانه بالانوار الساطعة الى يوم الثلاثاء ومن تعرض لخطأ مثله أوتكفيره فاعسا ووجهه لجهلته وحرمانه أولعدهم
 فهمه وضعف ايمانه وعدم مبالاته بهم فوات اسانه انتهى وقد نقل الامام العزالي في الباب الثامن من
 كتاب العلم من الاحياء عن بعض العارفين انه كان يقول من لم يكن له نصيب من علم النور يخاف عليه سوء
 الخاتمة وأدنى نصيب منه التصديق والتسليم لاهله كان من لم يتغافل في علم الشريعة يخاف عليه الزيغ اذا
 علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق مما أسكره المتعصبون على الشيخ بحسب الاشاعة قولهم ان الشيخ يحيى
 الدين يقول بفساد قول لاله الله وذلك كفر والجواب بتقدير صحة ذلك عنه ان المراد ان الحق تعالى ثابت
 في ألوهيته قبل اثبات الميثب ومن كان ثابتا لا يحتاج الى اثباتك اذا ما ثبتت ألوهيته من الخلق حتى ينفي
 وانما تنعبد المومن بذلك على سبيل التساوية ليأجره الله على ذلك وحاشي الشيخ ان يصرح بفساد قول لاله
 الا الله هذا لا يقوله عاقل لانهم من القرآن العظيم فانهم * ومن ذلك دعوى المنكر أن الشيخ يقول في كتبه
 مرارا الامو حود الا الله * فالجواب ان معنى ذلك بتقدير صحته عنه انه لا موجود قائم بنفسه الا هو تعالى
 وما سواه قائم بغيره كما أشار اليه حديث * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * ومن كان حقيقة نفسه كذلك فهو
 الى العدم أقرب اذ هو وجود مسبق بعدم وفي حال وجوده متردد بين وجود وعدم لا تخلص لاحد الطرفين
 فان صح ان الشيخ قال لا موجود الا الله فانما قال ذلك عندما تلاشت عنده الكائنات حين شهوده الحق
 تعالى بقلبه كما قال أبو القاسم الجنيد من شهد الحق لم ير الخلق انتهى * ومن ذلك دعوى المنكر أن
 الشيخ رحمه الله جعل الحق والخلق واحدا في قوله في بعض نظميه فيحمدني وأحمدوه ويعبدني وأعبدوه والجواب
 بتقدير صحة ذلك عنه ان معنى يحمدني انه يشكرني اذا أطمعته كما في قوله تعالى اذكر وني أذكر كم وأما
 في قوله فيعبدني وأعبدوه أي يطيع عني بواجبه دعائي كما قال تعالى لا تعبدوا الشيطان أي لا تطيعوه والافانيس
 أحد يعبد الشيطان كما يعبد الله فانهم * وقد ذكر الشيخ في الباب السابع والخمسين وخمس مائة من
 الفتوحات المسكية بعد كلام طويل مانصه وهذا يدل على ان العالم ما هو عين الحق تعالى اذ لو كان
 عين الحق تعالى ما صح كون الحق تعالى بديعا انتهى * ومن دعوى المنكر أن الشيخ يقول بقبول
 ايمان فرعون وذلك كذب وافتراف على الشيخ فقد صرح الشيخ في الباب الثاني والستين من الفتوحات
 بأن فرعون من أهل النار الذين لا يخرجون منها أبدا الا بتدين والفتوحات من أوامره ولغائه فانه فرغ
 منها قبل موته بخمسة وثلاث سنين * قال شيخ الاسلام الخطاطي رحمه الله والشيخ يحيى الدين بتقدير صدور
 ذلك عنه لم ينفرد به بل ذهب جميع كثير من السلف الى قبول ايمانه لما حكى الله عنه أنه قال آمنت أنه لاله
 الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين وكان ذلك آخر عهد به بالدينما وقال أبو بكر الباقلاني قبول
 ايمانه هو الاقوى من حيث الاستدلال ولم يرد لنا نص صريح أنه مات على كفره انتهى ودليل جهلهم والسلف
 وانطاف على كفره أنه آمن عند اليأس وايمان أهل اليأس لا يقبل والله أعلم * ومن ذلك دعوى المنكر أن
 الشيخ رحمه الله يقول بجواز اباحة الملك للجنب في المسجد فان صح ذلك عن الشيخ فهو موافق فيه لمولانا عبد
 الله بن عباس والامام أحمد بن حنبل وهو مذهب الامام الرزي وجماعته من التابعين والفقهاء فقول المنكر

كان هو في الحقيقة أمراً

لان الحديث له فليست تأمل في وقال
في الباب الخامس والعشرين
كنت لا أقول بلباس الخرقه
التي يقول بها الصوفية حتى
ليستها من يد الخضر عليه
السلام تجاه باب الكعبة
(قلت) ذكر الحافظ بن حجر
ان حديث ابن الخرقه
متصل ور وانه ثقات كما
أوضحت ذلك في مختصر
الفتوحات والله أعلم وقال
في الباب السابع والعشرين
انما أمر صلى الله عليه وسلم
بلباس النعلين في الصلاة
حين نزل قوله تعالى يا بني آدم
خذوا زينتكم عند كل
مسجد وكان في ذلك تنبيه لهم
على ان المصلي من شأنه أن
يكون ماشياً في صلاته بمناجاته
ربه في الآيات التي يقرأها
فان لكل آية منزلة
القارئ والقاعد لا يلبس
النعلين قال وانما أمر موسى
عليه السلام بخلع النعلين لان
الله تعالى كلمه بالواسطة
بخلاف المصلي منافاته في حجاب
عن دخول الخضره التي دخل
اليها موسى عليه السلام
ولوصلح له دخولها الامر كذلك
بخلع النعلين فان حكمهم من
دخل خضره الملك وانتهى
سيره خلع نعليه أدياقيات
رتبة المصلي بالنعلين وأطال
في ذلك * وقال في الباب
الحادي والثلاثين في قوله
تعالى حكاية عن الخضر عليه
السلام فاردنا أن يبدلها

من نفسه بل يجد علم ذلك ضرور بالاعتدال على دفعه فكانه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل له ذلك هذا شأن
المريد الصادق وأما الكاذب فلا يعرف ذلك الاتوقيف ولا يسمح له قبل اخلاصه في الارادة وطلبه لها أحد من
القوم ولم يزل علماء الظاهر في كل عصر يتوقفون في فهم كلام القوم وناهيل بالامام أحمد بن سريج حضريوما
بجلاس الجنيدي فقيل له ما فهمت من كلامه فقال لا أدري ما يقول ولكن أجده كلامه موصولاً في القلب ظاهرة
تدل على عمل في الباطن واخلاص في الضمير وليس كلامه كلام مبطل انتهى ثم ان القوم لا يتكلمون
بالاشارة الا عند حضور من ليس منهم أو في تأليفهم لا غير ثم قال ولا يخفى ان أصل الانكار من الاعداء المبالغين
انما بنشأ من الحسد ولوان أوائل المنكرين تركوا الحسد وسلكوا طريقاً أهمل الله لم يظهر منهم انكار
ولا حسد وازدادوا علماء الى علمهم ولكن هكذا كان الامر فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأطال في
ذلك ثم قال وأشد الناس عداوة لأصحاب علوم الوهب الالهسي في كل زمان أهمل الجدال بلا أدب فهم لهم من
أشد المنكرين ولما علم العارفون ذلك عدلوا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من أجل أهل الافك
والاحاد الى الاشارة فلكل آية أو حديث عندهم وجهان وجهير ونه في نفوسهم ووجهير ونه فمما خرج
عنهم قال تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فيسمون ما يرونه في نفوسهم اشارة لئلا ينس المنكرون
عليهم ولا يقولون ان ذلك تفسير لتلك الآية أو الحديث وقاية لشرهم ورميهم لهم بالكفر جهلاً من الرأين
معرفة مواقع خطابات الحق تعالى واقتصدوا في ذلك بمن من قبلهم وابالله تعالى كان قادراً أن ينص ما تأوله
أهل الله وغيرهم في كتابه كآيات المتشابهات والحر وف أوائل السور ومع ذلك فما فعل بل أدرج في تلك
الكلمات الالهية والحر وف علوم اختصاصية لا يعلمها الا عباده الخالص ولوان المنكرين كانوا ينصفون
لاعتبروا في نفوسهم اذارأوى الآية بالعين الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك
ويعلموا لبعضهم على بعض في الكلام والفهم في معنى تلك الآية ويعرف القاصر منهم بفضل غير القاصر عليه
وكاهم في مجرى واحد ومع هذا التفاضل المشهور فيما بينهم ينكرون على أهل الله تعالى اذا جاؤا بشيء يغمض
عن ادراكهم قال وكل ذلك لكونهم لا يعتقدون في أهل الله تعالى انهم يعلمون الشر بعبادة وانما ينسبونهم
الى الجهل والعمية لاسيما ان لم يقرأوا على أحد من علماء الظاهر وكثيرا ما يقولون من أين أتى هؤلاء العلم
لاعتقادهم ان أحد الاينال علماء الاعلى يدمعهم وصديق في ذلك فان القوم لما علموا انما عاينوا أعطاهم الله تعالى
علمهم لدنه بأمر باني أنزله في قلوبهم مطالباً بما جاءت به الشريعة لا يخرج عنها ذرة قال تعالى خلق
الانسان علمه البيان وقال علم الانسان ما لم يعلم وقال في عبده الخضر وعلمناه من لدنا علماً فصدق المنكرون
فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بواسطة معلم وأخطوا في اعتقادهم ان الله تعالى لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول
قال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء والحكمة هي العلم وجاء عن نكرة ولكن هؤلاء المنكرون لما
تركوا الزهد في الدنيا وآثروها على الآخرة وعلى ما يقرب الى الله تعالى وتعودوا أخذ العلم من الكتب
ومن أفواه الرجال جبههم ذلك عن أن يعلموا أن الله عباد اتولى تعليمهم في سرائرهم اذ هو المعلم الحقيقي
لوجود كله وعلمه هو العلم الصحيح الذي لا يشك مؤمن ولا غير مؤمن في كماله فان الذين قالوا أولان علم
الحق تعالى لا يتعلق بالجزئيات لم يردوا في علمه تعالى بها وانما قصده وبذلك ان الحق تعالى يعلم جميع
الاشياء كلياً وجزئياتاً عاموا واحداً فلا يحتاج في علمه بالجزئيات الى تفصيلها كما هو شأن علم خاتمة تعالى
الله عن ذلك فقصدهم عن توقف علمه على التفصيل فخطوا في التفسير فعمل أن من كان معلمه
الله تعالى كان أحق بالتباعد ممن كان معلمه فكره ولكن تأين الانصاف وأطال في ذلك ثم قال
فصان الله نفوسهم بتسميتهم الحقائق اشارات لكون المنكرين لا يردون الاشواث وأين تكذيب
هؤلاء المنكرين لاهل الله في دعواهم العلم من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لو تكلمت لكم في تفسير
سورة الفاتحة لجلت لكم من سامعين وقرأ أهل ذلك الامن العلم الذي آتاه الله تعالى له من طريق

الثامن عشر لاجسني غرة
 التمسجد واولومه الفياضة
 على أصحابه كل ليلة الا ان
 كانت فرائضه كاملة فان
 كانت فرائضه ناقصة كانت
 من فوائده فان استغفرت
 الفرائض النوافل لم يبق
 للتمسجد نافلة وليس هو
 بتمسجد فاعلم ذلك
 * وقال في الباب العشرين
 حظ أهل النار من النعيم عدم
 وقوع العذاب وحظهم من
 العذاب في حال عدم توقعه
 فلا أمان لهم بطريق الاختبار
 من الله تعالى بقوله لا يفتر
 عنهم واحال في ذلك * وقال
 في الباب الثاني والعشرين
 في قوله وكل شيء أحصيناه في
 امام مبين اعلم ان قوله
 أحصيناه يدل على انه تعالى
 ما أودع فيه الاحاد مائة
 مع كونها خارجة عن الحصر
 لنا قال وقد سألت بعض العلماء
 بالله تعالى هل يصح لاحد
 حصر أمهات هذه العلوم فقال
 نعم هي مائة ألف نوع وتسعة
 وعشرون ألف نوع وستمائة
 نوع كل نوع منها يحتوي على
 علوم لا يعلمها الا الله تعالى
 * وقال في الباب الرابع
 والعشرين أول من اصطلح
 على تسمية سؤال العبد ربه دعا
 لا أمر احمد بن علي الترمذي
 الحكيم رضي الله تعالى عنه
 وكان من الاوتاد وما سمعنا
 بهذا الاصطلاح من أحد
 سواه وهو أدب عظيم وان

اخرجه قال لا يخرج الا ان جهات في عنق حبلا ومررت في أسواق البلد وقام هذا مبتدع فريد أن يخرج
 من بلد نادفعا لوالدك وأخرجوه فالتفت اليهم وقال يا أهل بلخ ترع الله من قلوبكم معرفته قال الاشباح فلم
 يخرج بعد دعوته عليهم تلك من بلخ صوفي أبدا مع انها كانت أكثر بلاد الله صوفية وأخرجوا الامام يوسف
 ابن الحسين الرازي وقام عليه زهاد الري وصوفيوها وأخرجوا أبا عثمان المغربي من مكة مع كثرة بجهادته
 وتعام علمه وحاله وضر بوه ضر بامر حواطاه ابيه على جل فأقام ببغداد الى ان مات بمشاهدة على الشبلي
 بالكفر مراراً مع تمام علمه وكثرة بجهاده وأدخله أصحابه البيمارستان ليرجع الناس عنه مدة طويلة
 وأخرجوا الامام أبا بكر النابلسي مع فضله وكثرة علمه واستقامته في طريقه من الغرب الى مصر وشهدوا عليه
 بالزندقة عند سلطان مصر فأمر بسلخه منكوسا فصار يقرأ القرآن وهم يسلمونه بتدريج وخشوع حتى قطع
 قلوب الناس وكادوا ان يقتلوه وكذا ذلك سلخه والنسب في حجاب واولاه حيلة حين كان يقطعهم بالحج وذلك
 أنهم كتبوا سورة الاخلاص وأرسلوا من يخطب النعال وقالوا هذه رفة محبة وقبول فضعتها لنا في أطباق النعل
 ثم أخذوا ذلك النعل وأهدوه للشيخ من طريق بعيدة قلبه وهو لا يشعر ثم طلعوا النائب حباب وقالوا له بلغنا
 من طريق صحيحة أن النسب في كتب قل هو الله أحد وجعلها في طباق نعله وان لم تصدقنا فأرسل وراءه وانظر
 ذلك ففعل فاستخرجوا الووفة فلم الشيخ لله تعالى ولم يحب عن نفسه وعلم أنه لا بد أن يقتل على تلك الصورة
 وأخبرني بعض تلامذة تلامذته انه صار ينشد موتى كانت في التوحيد وهم يسلمونه حتى عمل خمسمائة بيت
 وكان ينظر الى الذي يسلمه ويتبسم ورموا الشيخ بأبواب من الزندقة وأخرجوه من بجاية الى تلمسان فمات
 بها وكذلك أخرجوا الشيخ أبا الحسن الشاذلي من الغرب الى مصر وشهدوا عليه بالزندقة وسلمه الله من كيدهم
 ورموا الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالكفر وعقدوا له مجلسا في كلمة قالها في عقيدته وحشوا الاساطين عليه
 ثم حصل له اللطف ذكره ابن أئمن في رسالته ورموا الشيخ تاج الدين السبكي بالكفر وشهدوا عليه انه يقول
 باباحة الظهور والباطن وأنه يلبس في الليل الغيار والزمار وأتوا به مغالاة مقدمان الشام الى مصر وخروج
 الشيخ جمال الدين الاسنوي فتلقيه من الطريق وحكم بحرق دمه وأنكر واعلى سيدي ابراهيم الجعبري
 وسيدي حسين الجاكي ومنعوهما أن يجلسا على كرسي الوعظ وغبر ذلك بمأذ كراهة في مقدمة كتاب
 الطبقات وانما ذكرنا لك يا أخي من هذه الامثلة المتقدمة والمتأخر من تأييد الملك لتقبل على مطالعة كتب
 الصوفية لاسيما الشيخ محي الدين لان هؤلاء الائمة تشاؤهم عندنا كالمساكين الاذفر فيكم لا يدح في كمالهم ما قيل
 فيهم كذلك لا يدح ما قيل في كل الشيخ محي الدين والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الفصل الثالث) في بيان اقامة العذر لاهل الطريق في تسكهم في العبارات المتعلقة على غيرهم رضي
 الله عنهم * اعلم رحمك الله ان أصل دليل القوم في رمزهم الامور ماري في بعض الاحاديث ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لابي بكر الصديق أتدري يوم قوم فقال أبو بكر نعم يا رسول الله لقد سألتني عن
 يوم المقادير * وروى أيضا انه قال له يوما يا أبا بكر أتدري ما أريد أن أقول فقال نعم هو ذلك هو ذلك حكاية الشيخ
 تاج الدين بن عطاء الله في بعض كتبه وذكر الشيخ محي الدين في الباب الرابع والخمسين من الفتوحات مانه
 اعلم ان أهل الله لم يضعوا الاشارات التي اصطلموها عليها فيباينهم لانفسهم فانهم يعلمون الحق الصريح في ذلك
 وانما وضعوها منعا للدخيل بينهم حتى لا يعرف ما هم فيه شفقة عليه أن يسمع شيئا لم يصل اليه فينكره على
 أهل الله فيعاقب على حرمانه فلا يناله بعد ذلك أبدا قال ومن أعجب الاشياء في هذه الطريق بل لا يوجد الا فيها
 انه ما من طائفة تحمل علما من المنطقيين والحقا وأهل الهندسة والحساب والمتكلمين والفلاسفة الاول لهم
 اصطلاح لا يعلمه الا الدخيل فيهم الا بتوقف منهم لا بد من ذلك الا أهل هذه الطريق خاصة فان المراد الصادق
 اذا دخل طريقهم وما عنده خبر بما اصطلموا عليه وجلس معهم وسمع منهم ما يتكلمون به من الاشارات فهم
 جميع ما تسكلموا به حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركهم في الخوض في ذلك العلم ولا يستغرب هو ذلك

لما امامكم فهذا سبب عدم
ذكر الباء في قوله والنهار
واكتفى بالليل (وقال) في
قوله تعالى ان في ذلك لعبرة
لاولى الابصار هو من العبور
لامن الاعتبار فعنى الآية
لا تتقوا على ظاهره وريل
عبور ومن ظاهر تلك الصورة
الى باطنها المراد منها كمال
الذي يراه الانسان في حال
نومه ما هو مراد لنفسه وانما
هو مراد لغيره فيه من تلك
الصورة المرئية في حال النوم
الى معناها المراد بها في عالم
القيظة اذا استيقظ من نومه
وكذلك حال الانسان في الدنيا
ما هو مطلوب للدنيا فكل
ما يراه من حال وقول وعمل
انما هو مطلوب للدنيا
فهناك يعبر ويظهر له في الدنيا
حالة القيظة وأطال في ذلك
* وقال في الباب الثالث
والثلاثين اعلم ان النية في
جميع أفعال المكافين كالطائر
لما تنبته الارض فان النية
من حيث ذاتها واحدة
وتختلف بالتعلق وهو المنوى
فتكون النتيجة بحسب
التعلق به لا بحسبها فان حفظ
النية انما هو القصد للفعل
أو تركه ويكون الفعل حسنا
أو قبيحا أو خيرا أو شرا ما هو
من اثر النية فهو أمر عارض
عرض ميزه الشارع وعينه
للمكاف فليس للنية اثر البتة
من هذا الوجه خاصة كالماء
فان منزلته انه ينزل ويسبح
في الارض وكون الارض
الميتة تحياه أو ينهدم بيت

الناظرين في رسائلهم من بعدهم فيظفر وامن تلك المعاني بما يرقهم ويبعث سخاوت الرحمة على قلوبهم
وعلى ألسنتهم فتشرق ارض قلوبهم بنور رشدهم وتحيا بأثر هدايتهم فنابت عنهم رسائلهم بعد موتهم
في نصح المرادين وكان تدوين معارفهم وأسرارهم من أحق الحقوق عليهم لكونهم لا يقوم مقامهم
في تدوين دواء امراض القلوب وآداب حضرات الحق تعالى في جميع الامور المشروعة فان لكل مقام
حضور أو أدبا يخصه * فان قيل لو كان علم هؤلاء الصوفية مطلوب بالدون فيه الأئمة المجتهدون فكيف
ولا نرى لهم في ذلك كتابا واحدا * فالجواب انما ليس بعوا في امراض القلوب كتبنا لانهم لم تكن ظاهرة
على أهل زمانهم ولو أنها كانت ظهرت في زمانهم لتأكد عليهم ببيان طريق علاجها رسائل مستقلة كما فعل
من بعدهم من أئمة طريق أهل الله تعالى لانهم ان السكاثر بخلاف الزمن الذي بعدهم ظهر فيه الرياء
والحسد والكبر والعزل والحقد فلذلك دون الناس فيه الرسائل المستقلة وأيضا فانما لم يدون المجتهدون في
طريق القوم كتبنا لانهم كانوا مستغلين بما هو أهم من ذلك وهو جمع أدلة الشريعة وبيان ناسخها
ومنسوخها ومفصلها ومجملها وتهديد قواعدها ليرجع الناس الى ذلك اذا حصل لهم زبغ فلو لا قواعده
الشريعة التي مهدها المجتهدون ما عرف أحد موازين الاعمال الظاهرة والباطنة فكان اشتغال الأئمة
المجتهدين بذلك أهم من اشتغالهم بتأليف بعض رسائل خاصة ببعض أقوام قلائل بالنسبة لبقية الأمة فانهم
فعلوا ان لأئمة الشريعة المنية على سائر الناس من الصوفية وغيرهم فجزى الله الجميع خيرا فيه ما صنفوه فانه كما
كان في الكلام في علم الظاهر بقا روح الاجتهاد الظني الموجب للعمل واشراقها في مظاهر المرشدين
وكذلك كان من باب أولى كلام العارفين فيه بقا روح اليقين واشراقها في مظاهر الهادين بالحق
* فان قيل فلم يقتصر هؤلاء الصوفية على المشي على ظاهرها الكتاب والسنة فقط أليس ذلك كان يكفهم
كما كفى غيرهم * فالجواب هذا الاعتراض بعينه اعتراض على الأئمة المجتهدين ومقلديهم فانهم لم يقتفوا
على ظاهرها النصوص ولا اقتصر واعليها بل استنبطوا من النصوص ما لا يحصى من الاحكام والوقائع كما هو
مشاهد فان رددت يا أحمى استنباط العارفين لزمانك ان تراسم استنباط المجتهدين ولا فائز بذلك فكيف لا يجوز ذلك
الاعتراض على كلام الأئمة المجتهدين لكونهم لم يخرجوا عن شعاع نور الشريعة فكذلك لا يجوز ذلك
الاعتراض على العارفين المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآداب الظاهرة والباطنة فكيف
أوجب المجتهدون وحرموا وكروها واستحبوا أمور لم تصرح بها الشريعة في دولة الظاهر فكذلك
العارفون أو جموا أمور أو حرموا وكروها واستحبوا أمور في دولة الاعمال الباطنة فالاجتهاد واقع
في الدولتين ولا غنى باحداهما عن الاخرى فحقبة بلا شريعة باطلة وشريعة بلا حقيقة عاطلة بمعنى ناقصة
* فان قيل فلم رضى القوم كلامهم في طريقهم بالاصطلاح الذي لا يعرفه غيرهم لابتوقيف منهم كسر ولم
يظهر وامعارفهم للناس ان كانت حقا كما يزعمون ويتكلمون بها على رؤس الاشهاد كما يفعل علماء
الشريعة في دروسهم فان في اخفاء العارفين معارفهم عن كل الناس رائحة قريبة وفحما بالباب رضى الناس
لهم بسوء العقيدة ونخب الطوية * فالجواب انما مر واذ لك رقة بالخلق ورحمة بهم وشفقة عليهم كسر
في كلام الشيخ يحيى الدين أوائل الفصل وقد كان الحسن البصري وكذلك الجنيد والشبلي وغيرهم
لا يقررون علم التوحيد الا في قلوب بيوتهم بعد غلق أبوابهم وجعل مقاصدهم تحت وركهم ويقولون
أنتحبون أن ترمى الصحابة والتابعون الذين أخذنا عنهم هذا العلم بالزندقة فبما نأولها انتهى وما دلل الا
لدقة مداركهم حين صفت قلوبهم وخلصت من شوائب الكدورات الحاصلة بارتكاب الشهوات والآثام
ولا يجوز لاحد ان يعتقد في هذه السادة انهم ما يخفون كلامهم الا لكونهم فيه على ضلال حاساهم من ذلك
فهذا سبب رضى من جاء بعدهم للعبارات التي دونت وكان من حقها ان لا تذكر الامشاقسة ولا توضع في
الطرس لكن لما كان العلم يموت يموت أهله ان لم يدون دونوا علمهم ورضوا مصلحة للناس وغيره على أسرار

لهم ما بنون الجح انما قال
 اودنا لان تحت هذا الالفاظ
 امران امر الى الخير وامر
 الى غير في نظر موسى عليه
 السلام وفي مستقر العادة فما
 كان من خير في هذا الفعل
 فهو لله تعالى من حيث ضمير
 النون وما كان من نكر في
 ظاهر الامر في نظر موسى
 ذلك الوقت كان الحاضر من
 حيث ضمير النون فعمل ان
 نون الجمع لها هنا وجهان
 لما فيها من الجمع وجه الى
 الخيرية به اضاف الامر الى
 الله ووجه الى العيب به
 اضاف العيب الى نفسه قال
 ولو ان الخطيب الذي قال
 ومن بعضهما فقد غوي يعنى
 الله ورسوله كان يعرف هذين
 الوجهين اللذين قررناهما كما
 كان الحاضر يعرفهما لم يقل
 له النبي صلى الله عليه وسلم نفس
 الخطيب انت فنجس ومن
 يعص الله ورسوله على ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جمع نفسه مع ربه في ضمير
 واحد فقال في خطبة رويها
 عنه ومن يطع الله ورسوله
 فقد ردد من بعضهما فلا
 يضر الانفس ولا يضر الله شيئا
 وما ينطق عن الهوى فافهم
 * وقال في قوله تعالى ومن
 آياته منامكم بالليل والنهار
 انما يقل تعالى والنهار
 ليحقق لنا انه يريد اننا في منام
 في حال يقظة المعتادة أى
 انهم في منام ما دمتم في هذه
 الدار يقظة ومناما بالنسبة

الالهام اذ الفكر لا يسل الى ذلك * وقد كان الشيخ أبو بن يد البسماي يقول لعلماء زمانه احدثتم علمكم
 مستعان ميت واخذنا علومنا عن الحى الذى لا يموت * وكان الشيخ أبو مدين اذا سمع أحدا من أصحابه
 يقول في حكاية اخبر في بها فلان بن فلان يقول لا تطعمونا القديري يد بذلك رفع همة أصحابه يعنى لا تتحدثوا
 الا بفتح وحكم الجديد الذى فتح الله تعالى به على قلوبكم في كلام الله تعالى أو كلام رسوله صلى الله عليه وسلم
 فان الواهب للعلم الالهى حى لا يموت وليس له محله في كل عصر الا قلوب الرجال انتهى وسأنتى بسط ذلك
 أيضا في آخر المبحث السابع والاربعين * قال شيخ الاسلام سراج الدين الخزرجي رضى الله عنه في رزم
 الاشياخ علومهم ثلاثة أمور وصحة أحدها يجب من يربد التسليق على طريق القوم بغير أدب ولا دخول من
 باهم عن افشاء سرار الر بومة من غير ذوق فيقع في افشائه أو يكفر أهل الله بفهمه السقيم الشافى أن في
 ذلك اشارة لطالب هذا الفن أن يكون متجربا في العلوم مدوما على آداب طريق القوم حتى تنكشف له
 الحجب ويطلع على العلم والمعلوم مشاهدة وذوقا الثالث أن علم القوم من سالف الزمان لا يتخوض فيه
 الا كل جواد في العلوم مستند في علوم المتكاسمين حتى كان الفخر الرازي يقول ما أذن لي في ندر بس علم
 الكلام حتى حفظت منه اثنتي عشرة ألف ورة هذا مع أن علم الكلام أهون من علم التوحيد الذى يخوض
 فيه القوم * وقد قال الامام الشافعى الربيع الجيزي اياك وعلم الكلام وعليك بالاشتغال بعلم الفقه
 والحديث فلا يقال لك أخطاء خير من أن يقال لك كفرت انتهى وسئل الاستاذ على بن وفا
 رضى الله عنه من بعض العارفين على لسان بعض المعتزين لم دون هؤلاء العارفين معارفهم وأسرارهم
 التى تضر بالقاصرين من الفقهاء وغيرهم أما كان عندهم من الحكمة وحسن الظن والنظر والرجة
 بالخلق ما يمنعهم عن تدوينها فان كان عندهم ذلك فخالفهم له نقص وان لم يكن عندهم حكمة ولا حسن ظن
 فكيف اهتم ذلك نقضا فأجاب بقوله يقال لهذا السائل أليس الذى اطلع شمس الظهيرة ونشرنا صبح
 شعاعها مع اضراره بأبصار الخفافيش ونحوها من أصحاب الامرجة الضعيفة عليم حكيم فلا يسهه الا أن
 يقول نعم هو تعالى عليهم حكيم فان قال صحح ذلك ولكن عارض ذلك مصالح أخرت بوعلى هذه المفساد
 قلت وكذلك الجواب عن مسئلتك فكأن الحق تعالى لم يترك اظهار آثار شمس الظهيرة مرعاة لبصار من
 ضعف بصره فكذلك العارفين لا ينبغي لهم أن يراعوا أفهام هؤلاء المحجوبين عن طريقهم بل الزاهدين فيها
 بل المنكرين عليها وأطال في ذلك ثم قال وحسبك جوابا أن من دون المعارف والاسرار لم يدونهم بالجمع هور
 بل لور أى من يطالع فيها من ليس هو بأهلها انما ساء عنها * وكان بعض العارفين يقول نحن قوم يحرم
 النظر في كتبنا على من لم يكن من أهل طريقنا وكذلك لا يجوز لاحد أن ينقل كلامنا الا من يؤمن به فنقله
 الى من لا يؤمن به دخل هو والمنقول اليه جهنم الانكار وقد صرح بذلك أهل الله تعالى على رؤوس الاشهاد
 وقالوا من باع بالسر استحق القتل ومع ذلك فلم يسمع أهل الغفلة والحجاب بل تمدوا حدود القوم وأظهروا
 كلامهم غير أهل فكأنوا بمن نقل المصحف الى أرض العدو الذى لا يؤمن به مع ان الله تعالى نهاه عن ذلك
 فكأنوا أعداء الله تعالى من قراءة بقلوب زائغة والسنة معوجة فطائفة تستهزئ به وطائفة تتبع
 ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فزادوا بتمكينهم منه في الضلال والطغيان والانكار على أهل الاسلام
 وأطال في ذلك * ثم قال وهل دون المجتهدون رضى الله تعالى عنهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 ما استنبطوه من الكتاب والسنة ليستعان به على هوى النفس وحب الرئاسة وكسب الدنيا به والمزاجية به على
 التقرب من المسأولة والامراء لا والله ما كان ذلك قصدهم ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا فكأن
 المجتهدين لم يعنوا من تدوين العلم الذى يكتب الناس به بعض الدنيا بل جعل الشارح لهم أجر نيتهم
 الصالحة وان لم يعمل بذلك الناس فكذلك العارفين لهم أجر نيتهم وقصد رهم الصالح من نفع المرادين بما
 وضعوه من الحقائق الكاشفة لمشكلات علم التوحيد وأمراض القلوب ومن فوائد تدوينهم تلقي قلوب

نرد على امة ابنا بعد ادها ناله * وكان بعض العارفين رحمه الله يقول السنة جميع المحبين انجسية على غيرهم وهي لاصحابهم عريسة هذا كله في حق المتمكنين من الاولياء آمنين غلب عليهم حاله فن أدب أهل الطريق التسليم له لانه يتكلم بلسان العشق لا بلسان العلم الصحيح * وقد بلغنا ان عصفورا راد عصفورة في قبة سليمان بن داود فأبت عليه فقال لها قد بلغني من حبك ما لو قلت لي اقلب هذه القبة على سليمان وجنده لقلبها فحملت الرمح كلامه الى سليمان فأرسل خلفه وقال ما حالك أن تقول ما لم تقدر عليه فقال مهلا يا بني الله اني عاشق والعشاق انما يتكلمون بلسان المحبة والعشق لا بلسان العلم والتحقيق فأعجب ذلك سليمان انتهى وفي ذلك عذر عظيم للعشاق في طريق أهل الله عز وجل كسبدي عمر بن الفارض واضرا به رضى الله عنهم أجمعين وفي قصة موسى مع الخضر عليه السلام باب عذر عظيم لعلماء الشريعة وعلماء الحقيقة وان سأل الذي وقع من موسى انما هو عن نسب ان لشرط الخضر عليه فان في هذه القصة اقامة عذر لمن أنكر ولمن أنكر عليه لكن من شأن أهل الطريق أن لا يقيموا الحجج على من أنكر عليهم لعلمهم بحجابه عن طريقهم وانما يقولون له كما قال الخضر هذا فراق بي وبك ولأن أهل الله أقاموا الحجة على المنكرين عليهم لقدر واعلى ذلك لما هم عليه من النور والمبين فلا تظن يا نبي أنهم عاجزون عن اقامة الحجة وتنسبهم الى العارسية * وايضا قصة موسى مع الخضر كما قاله سبدي على بن وفاء كتابه الوصايا ان في القصة تعليم موسى عليه السلام أن يسلم للأولياء باطنا فيما يذكر ونه من العلوم الدينية ثم بعد ذلك التسليم ان اقتضى الشرع منك انكار شيء من كلامهم أو من أحوالهم فلذلك انكاره طاهرا لكن على وجه الاستعلام والاستهتام لا غير خوفا ان يشبه بهم في ذلك من ليس هو في مقامهم والافعال موسى عليه السلام كف عن الخضر بتلك المعاني التي أبدعها الخضر فان مثلها لا يسقط به المطالبة في ظاهر الشرع فن خرق سفينة قوم بغير اذنتهم وقال خرقها كي لا يغصبها ظالم لم تسقط عنه المطالبة بذلك ظاهر او من قتل صبيبا وقال خشيت ان يرهق أبويه طعنا وكفر لم تسقط عنه المطالبة به في ظاهر الشرع أيضا قال وقول الولي وما فعلته عن أمري ليس مستوعلا لث هذه الاعمال في الحكم الظاهر ولو تحققت ولايته لكونه غير رسول فعلم أن الانكار ما وقع من موسى أولا لاحفظ النظام الشرع الظاهر خوفا ان يتبع الخضر على ذلك لا غير ثم انه كف عن الانكار آخر احفظ الرعاية أمر الله عز وجل في حواص أوليائه وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وعلم موسى عند ذلك ان الله تعالى عباده أقامهم لبيان العلوم الموهوبة وانه ليس لاحدهما أن يعترض على الآخر ولا أن ينازعه فيما أقيم فيه وان كان المعتبر أعلى درجة فافهم ولا يخفى ان جملة العلوم ثلاثة علم العقل وعلم الاحوال وعلم الاسرار * فعلم العقل هو كل علم ضروري بديهي أو حاصل عقب نظر في دليل شرطه العثور على وجهه ذلك الدليل وعلامة هذا العلم أنك كلما بسطت عبارته حسن وفهم معناه وعذب عند السامع الفهم * وأما علم الاحوال فلا سبيل اليه الا بالذوق ولا يدركه على وجدانه ومعرفة البنية كالعالم بحالات العسل ومرة الصبر والذة الجماع ونحو ذلك وهذا العلم متوسط بين علم الاسرار وعلم العقل وأكثر من يؤمن به أهل التجارب وهو الى علم الاسرار أقرب منه الى علم العقل النظري فلا يلتذ به اذا جاء من غير معصوم الا أصحاب الذواق السلمية وعلامة العلم المستسبب أن يدخل في ميزان العقول وعلامة العلم الوهبي ان لا يقبله ميزان العقول من حيث افكارها بل تتجه غالبا * وأما علم الاسرار فهو العلم الذي فوق طوار العقل ولذلك يتسارع الى صاحبه الانكار لانه حاصل من طريق الالهام الذي يختص به النبي والولي وعلامة أنه اذا أخذته العبارة سمج وبعد عن الإفهام دركه ووزن ما رمت به العقول الضعيفة أو المتعصبة التي لم توف النظر والبحث حقه ومن هنا كان من يريد تفهيم العلم لغيره لا يقدر ان يوصل ذلك العلم الى الافهام الضعيفة الا بضرب الامثلة والمحاطبات الشعرية وأكثر العلوم السكمل من هذا القليل * وكان الشيخ محي الدين بن العربي يقول من شأن العارفين أنهم ان كانوا في سلطان الحلال أجابوا بالنصوص

تدبره فلم يبق للجسم من كنهه عليه قيامه ولا قعوده فز جرح الى أصله وهو لاصوقه بالارض وأطال في ذلك * وقال فيه * انما كان الحيوان الذي عشى على بطنه أضعف من غيره لقربه من أصله الذي عنه تكون وكل حيوان بعد عن أصله نقص من معرفته بأصله بقدر ما ارتفع عنه ألا ترى المريض لما ردى الى عجزه وضعف كيف تراه ضعيفا مسكين لان أصله حكم عليه لما قرب منه ثم ادان في واستوى فأما بعد عن أصله تفر عن وتجبر وادعى القوة فالرجل من كان مع الله في حال صحته كماله في مرضه ومسكنته وعجزه والله أعلم * وقال في الباب الرابع والثلاثين اعلم ان الله عبادا خرق لهم العادة في ادراكهم العلوم من غير طريق الحواس من سمع وبصر وغيرهما وذلك كالضرب والحركة أو السكون كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كفي فوجدت بردا مائلة بين ندي فعلمت علم الاولين والآخرين فهذا علم حاصل لاعن قوه من القوى الحسية أو المعنوية وهذا لا يعد أن يقع مثله للأولياء بطريق الارث * وقال انما أنزل القرآن كله في ليلة القدر شارة الى أن به تعرف مقادير الاشياء وأوزانها قال وكان نزوله في الثلث الاخير منها * وقال في الباب السادس

الله ان تذاع بين المحجوبين وأنشدوا في ذلك

ألا ان الرموز دليل صدق * على المعنى الغيب في الغـ
وكل العارفين لهارموز * وألغاز تدق على الاعادي
ولولا اللغز كان القول كفرا * وأدى العالمين الى الفساد

أى كفرهم عندهم لا يعرف اصطلاحهم وكان الامام أبو القاسم الغشيري رضى الله تعالى عنه يقول نعم
ما فعل القوم من الرموز فانهم انما فعلوا ذلك غير على طريق أهل الله عز وجل ان تظهر لعبيرهم فيهم هوها
على خلاف الصواب فيضلوا في أنفسهم ويضلوا غيرهم ولذلك نهوا المريدان بطالع في رسائل القوم لنفسه
من غير قراءة على شيخ انتهى وكان سيدى على بن وفارضى الله عنه اذا سئل لم رضى القوم كلامهم يقول
افهموا هذا المثال تعلموا سبب رمزهم وذلك ان الدنيا غابة ونفوس المحجوبين عن حقائق الحق المبين
من أهلها كالسباع والوحوش الكواسر والعارفين بينهم كإنسان دخل ليلا الى تلك العابة وهو حسن
القراءة والصوت فلما أحس بما فيه من السباع الكواسر احتفى في بطن شجرة ولم يحجر بالقرآن يتعنى
به هناك حذر منهم أليس يدل اختفاؤه عنهم وعدم رفع صوته بالقرآن على انه عليم حكيم أو هو بضد
ذلك لا والله بل هو عليم حكيم اذ لو تراءى لهم أو سمعهم صوته وقراءته لم يمتدوا به ولم يفهموا عنه وساروا
الى تخزيق جسده وأكل لحمه وكان هو الملقى بنفسه الى التهلكة وذلك حرام فافهموا هذا المثال وقولوا لمن
يعترض على العارفين في رمزهم لكلامهم قد أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم فواضح سور كثيرة
من القرآن مرموزة وقال تعالى ولا تجهر بصلاتك أى بقراءة تلك ولا تخافت بها أمره ان لا يجهر بالقرآن
بحيث يسمعه الجاهلة المنكرون فيسبون بجهاهم من لا يجوز سببه ولا يخفيه عن يؤمن به فكلم يدل اخفاء
النبي صلى الله عليه وسلم قراءته عن الجاهلين المنكرين على بطلان قراءته ولا قدح في صحتها كذلك لا يدل
اخفاء العارفين لكلامهم عن الجاهلين بغير علم على بطلانه ومخالفته للشرعية فانهم لكان هيا الله
تعالى للعارفين أسباب ظهور رسله وقدر على قهر المنكرين عليه بالحال أو بادحاض أقوالهم بالجمع الواضحة
حتى صاروا يقررون له بالفضل طوعا وكرها فله حينئذ اظهر معارفه على رؤس الاشهاد كما أظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قراءته بالقرآن على رؤس الكهاتين تهيأت أسباب الظهور وتمكن في أمره وصار له
أنصار يحفظونه من الأذى فلم ان للعارفين في ذلك الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختفى الامام
أحمد بن حنبل رضى الله عنه أيام الفتنة ثلاثة أيام ثم خرج فقيل له انهم الى الآن في طلبك فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يحتف في العمار أكثر من ثلاثة أيام فقد بان لك أنه ليس للانسان مقابلة الوحوش
والسباع الكواسر والظهور لهم الا ان علم قدرته على دفع أذيتهم له تهيؤ أسباب القهر لهم بالقوة المحكمة
والانصار * فان قيل فلم يترك هذا العارف اظهر معارفه وأسار به بالكتابة ويدخل فيما يسميه الجمهور
حتى يتمكن ويقوى فيكون ذلك أسلم له * فالجواب أن العارفين ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
يخالفون هديه في شمس تلك سلكوا كما مر عن الامام أحمد بن حنبل أنه لما فكأخفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مأمعه من الحق المبين وكنتمه عن الجاهلة المنكرين حتى أتاه الامر من الله تعالى باظهار مأمعه من الحق
فكذلك ورثته قال سيدى على بن وفاو يقال لهذا المعترض أيضا على القوم في رمزهم معارفهم أرايت
لو أنكر الجاهلين على رجل عاقل مخالفتهم لا مرهم وجنونهم أينبغى له أن يوافقهم على جنونهم فيتجن مثلهم
ويترك عقله حتى يأنفوه وهو يمكنه الفرار بعقله أو أرايت الانسان الكاش بين الذئاب الضواري اذالم
يرضوه ان يقيم بينهم الا أن عشي على يديه ورجليه مكبا على وجهه أو حتى يعوى كعهم أينبغى له أن
يفعل ذلك ليقيم بينهم ويأنفوه مع أنه يمكنه الفرار منهم والاقامة على طريقه لانسانية لا والله لا ينبغي للدر
على الخير أن ينسأخ منه ليرضى أهل الشر فالتله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين فنعوذ بالله ان

ذلك له فيخرج الزهرة الطيبة
الريح والمنتنة والثمرة الطيبة
والخبيثة من حيث مزاج
البقعة أو طيبها أو خبيث
البزرة أو طيبها قال تعالى
تسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل فان قوى
المكاف خيرا أو خيرا وان
قوى شرا أو شرا انتهى
وسيبأنى في الباب الثامن
والستين ماله تعلق بالنسبة
والله أعلم * وقال في العارف
يا كل في هذه الدار الخلقى
والعسل والكامل المحقق
يا كل فيها الخطل لا يلتذ فيها
بنعمة لا شغاله بما كلفه الله
تعالى به من الشكر عليها
وغير ذلك من تحمل هموم
الناس * وقال في قوله تعالى
كتب ربكم على نفسه الرحمة
ونحو قوله تعالى وكان حقا
عليه انصر المؤمنين وقوله وعلى
الله قصد السبيل الحق تعالى
ينزه عن أن يدخل تحت حد
الواجب الشرعى وانما المراد
ان العلم الالهى اذا تعلق ازالا
بما فيه سعادتنا كان ذلك
الوجوب على النسبة من
هذا الوجه بمعنى انه لا يدين
وجود تلك المطرقة الموصلة
الى ذلك الامر الذى تعلق به
العلم مع كونه تعالى مختارا
في ذلك * وقال في سبب
اضطجاع الانبياء على
ظهورهم عند نزول الوحي
عليهم أن الوارد الالهى الذى
هو صفة القيومية اذا جاءهم
استغل الروح الانسانى عن

تعالى يقول تلغف ما صنعوا

وهم ما صنعوا الحبال
والعصى بسحرهم وانما
صنعوا في أعين الناظرين
صور الحيات وهي التي تلغفها
عصى موسى عليه السلام
ولو كان الامر على ما توهمه
بعضهم لقال تعالى تلغف
عصيم وحبالهم قال فكانت
الآية عند السحرة خوف
موسى وأخذ صور الحيات
من الحبال والعصى وحاصل
ما توهمه بعضهم ان الذي جاء
به موسى حينئذ من قبيل
ما جاءت به السحرة الا انه
أقوى منهم سحر اوطال في
ذلك ثم قال والسحر مأخوذ
من السحر وهو ما بين الفجر
لاول والفجر الثاني وحقيقته
اختلاط الضوء والظلمة فما
هو بليل لما خالطه من ضوء
الصبح ولا هو بنهار لعدم
طالع الشمس لا لبصار
وكذلك ما فعله السحرة ما هو
باطل محقق فيكون له عدم
فان العين أدركت أم لا
تشك فيه وما هو حق محض
فيكون له وجود في عينه فانه
ليس هو في نفسه كما تشهد
العين ويظنه الراي انتهى
وأشار الى ذلك أيضا في الباب
السادس عشر من الاصل
(قلت) وهو كلام نفيس
ما سمعنا مثله قط ووقال في
الباب الحادي والاربعين
يقول الله عز وجل في بعض
الهموات الرمانية يا عدي
الليل لي للقرآن يتلى ان لك
في النهار سجا طويلا فاجعل

كل شيء وأثبت الجن بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وأثبت ان الجن يدخلون الجنة بقوله
سألى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان وأثبت حشر الاجساد بقوله تعالى اذ ابعثت في القبر رالى أمثال ذلك
سأهو مذكور من الادلة الصحيحة في كتب العقائد ذكر جواب الايمان بالقضاء والقدر والميزان والحوض
الصراط والحساب وطيائر الصحف وخلق الجنة والبار قال الله تبارك وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
أثبت المجزئة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى في كتابه العزيز قل فأتوا بسورة مثله فان القرآن
كاه مجزئه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ محيي الدين فعلم أنه لا ينبغي لأو من أن ينسى حدوده التي كلفه
في هذه الدار ويستغرق غايته في الاشتغال بخصومه لم يجد لهم عيب في بلادهم بدفع شبهة يمكن أن
تكون ثم بتقدير وجودها سيف الشريعة أقطع وأردع وفي الحديث الصحيح أمرت ان أقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وبما جئت به ولم يدفعنا الى الله عليه وسلم الى خصامتهم اذا حضروا
نما هو الجهاد بالسيف ان عاندوا في الحق قال وهذا هو جمل اشتغال الناس اليوم فقطعوا عيهم في
لاشتغال بخصوم متوهمه أو خصوم موجودة لكن بلازم المذهب وذلك ليس به مذهب على الراجح
يتخيل لصاحب الكلام في مثل ذلك أنه يتكلم مع غيره والحال انه انما يتكلم مع نفسه فعلم ان السالف
ضى الله تعالى عنهم ما وضعوا كتب الكلام لارادوا لخصوم الذين كانوا في عصرهم كما مر فالتعالى ينفعهم
تصدهم قال فالعقل من الله تغل اليوم بالعلوم الشرعية فان فيها غنية عن علم الكلام لقيام الدين بها
لوان الانسان مات وهو لم يعرف الكلام على الجوهر والعرض لم يسأله الله تعالى عن ذلك يوم القيامة
ثم ان احتياج انسان الى رخصهم حدث في بلادهم ينكر الشرائع مثالا وجب علينا تحريدهم عن النظر في رد
مذهبهم لكن بالامور العقلية دون الاستدلال عليه بالشرع كالبرهني مثلا فانه لا يقبل دليل الشرع على
بطلان ما نتج له من المذهب الغريب الذي يقدح في الشريعة فان الشرع هو محمل النزاع بيننا وبينه فلا
ثبته فاذلنا فلما ليس له دواء الازد بالظن العقلي فنداويه بخوقه لسانا مثالا انظر بعقلك في هذه المسئلة وحقق
لنظرك انتهى وقد بان لك مما ذكرناه ان من أراد حفظ عقيدته من الشبهة والضلالات فليأخذها من القرآن
لعظيم كبر فانه متواتر قطعي معصوم بخلاف من يأخذ بعقيدته من طريق الفكر والنظر من غير أن
يعضده شرع أو كشف وانظر يا أخى الى نبينا صلى الله عليه وسلم لما قال له اليهود انساب لنا ربك كيف تلا
عليهم سورة قل هو الله أحد ولم يقيم لهم من أدلة النظر دليلا واحدا فبقوله تعالى الله أحد أثبت الوجود
لأحد ونفي العدد وأثبت الوحدة لله تعالى وحده لا شريك له الله الصمد في الجسمية لم يلد ولم يولد في
لوالد والولد لم يكن له كفوا أحد نفى الصاحبة والشرىك أفيطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة
فذه المعاني بالعقل بعد ثبوتها بالدليل القطعي ان ذلك من الجهل العظيم وباليتم شعري من يطلب معرفة الله
تعالى من حيث الدليل ويكفر من لا ينظر فيه كيف كانت حالته هو قبل النظر وفي حال النظر هل هو مؤمن
أم لا وهل كان ثبت عنده ان الله تعالى موجود وان محمدا عبده ورسوله أم لا وهل كان يصلى ويصوم أم لا فان
كان معتقدا لهذا كله فهذه هي حالة العوام فليتركهم على ما هم عليه ولا يكفرا أحد منهم وان كان لا يعتقد
بذه الامور والابعد النظر في علم الكلام والاشتغال به فنعوذ بالله تعالى من هذا المذهب حيث أدامه سوء
لنظر الى الخروج من الايمان وكان الشيخ محيي الدين رضى الله عنه يقول ليس من شأن أهل الله تعالى أن
تصدوا للرد على أحد من أهل الفرق الاسلامية الا ان خالفوا النصوص أو خرقوا الاجماع فن تصدى للرد
على أحد منهم فلا يأم أن ينسبهم عليهم أمر هو حق في نفس الامر فان أهل الاسلام ما داموا في دائرة
لاسلام لا يعتقدون الا حقا أو ما فيه شبهة حق بخلاف من خرج عن الاسلام انتهى (وقال) في الباب
لثلاثين من الفتوحات من شأن أهل الله تعالى انهم لا يجرحون عقائد أحد من المسلمين وانما شأنهم
ليبحث عن منازع الاعتقادات ليعرفوا من أين انتحلها أهلها وما الذي تحلى لها حتى اعتقدت ما اعتقدت

والاثنين في قوله صلى الله

٢٠

عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء اعلم ان الخطاب بهذا
العلماء الامة لقوله وورثة الانبياء
وما قال ورثة نبي خاص بكل
من عمل الا ان بشريه محمد
صلى الله عليه وسلم فقد عمل
بجميع شرائع الانبياء فله
مثل ثواب من عمل بسرائر
الكل لكن فيما ذكره
شريعتنا من شرائعهم لا فيما
نسختها منها والله اعلم * وقال
في الباب الآخر بعين انما لم تعف
السحرة على قولهم آمنوا رب
العالمين دون قولهم رب
موسى وهرون لانهم لو وقفوا
على العالمين لقال فرعون
انارب العالمين اياي عنوا
فراذوا رب موسى وهرون
أى الذى يدعو اليه موسى
وهرون فارفع الاشكال قال
وكان في خوف موسى من
عصاه حين ظهرت في صورة
حية اعلام للسحرة ان ذلك
منه عليه السلام ليس بسحر
لان احدا لا يخاف من فعله
هو علمه بانه لاحيقه له من
خارج قال وكان صورته تلفف
عصى موسى انها تلففت
صور الحيات من حبال السحرة
وعصاهم حتى بدت للناس
حبالا وعصا كما هي في نفس
الامر كما يطل الخصم بالحق
حقه خصمه فيظهر بطلانها
ولو كان تلففها انعدام الحبال
والعصى كانوا هم بعضهم
لدخل على السحرة الشبهة
في عصا موسى واتيس عليهم

وان كانوا في المقام اجابوا بظواهر الادلة فهم بحسب أوقافهم فقد بان لك ان علوم الاسرار لا تنال بالفكر
وانما تنال بالمشاهدة أو الالهام الصحيح وما شا كل هذه الطرق ومن هنا تعلم الفائدة في قوله صلى الله عليه وسلم
ان يكن من أمى محدثون فهو مرد ذكره الشيخ محي الدين في رسالته التي كتبها الى الشيخ فخر الدين الرازي
وهي نحو ثلاثة كراريس ثم لو قدر ان الانكار لم يقع في الوجود على أهل الله تعالى وكان الناس كلهم
أصحاب عقول سليمة لم يقد قول أبي هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما أحدهما
فثبتته وأما الآخر فلو بثنته لقطع مني هذا البلاءوم يعنى مجرى الطعام وكذلك لم يقد قول ابن عباس لو أنى
ذكرت لكم ما أعلم من تفسير قوله تعالى ينزل الامر بينهن لرجتموني أولقتمنى كافر * ونقل الامام الغزالي
في الاحياء وغيره عن الامام زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنه أنه كان يقول
يارب جوهرى لم لو أوجبه * لقل لى أنت بمن يعبد الوسا
ولا يستحل رجال المسلمين دعى * برون أفض ما يؤنه حسنا
قال الغزالي والمراد بهذا العلم الذى يستحو به دمه هو العلم اللدى الذى هو علم الاسرار لا من يتولى من الخلفاء
ومن يعزل كما قاله بعضهم لان ذلك لا يستحل علماء الشريعة مقدم صاحبه ولا يقولون له أنت بمن يعبد الوثن
انتهى فتأمل في هذا الفصل فانه نافع لك والله يتولى هذا
* (الفصل الرابع) * في بيان جملة من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها من يريد التجرد في علم الكلام
* اعلم رجلك الله ان علماء الاسلام ما صنعوا كتب العقائد ليشتموا في أنفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوا
ذلك ردعاً للخصوم الذين يجحدوا الاله أو الصفات أو الرسالة أو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالخصوص أو
الاعادة في هذه الاجسام بعد الموت ونحو ذلك مما لا يصدر الا من كافر فطالب علماء الاسلام اقامة الادلة على
هؤلاء ليرجعوا الى اعتقادو جوب الايمان بذلك لا غير وانما لم يبادروا الى قتلهم بالسيف رجة بهم
ور جاء رجوعهم الى طريق الحق فكان البرهان عندهم كالمجزة التي ينساقون بها الى دين الاسلام ومعالمهم
ان الرجوع بالبرهان أصبح ايماناً من الرجوع بالسيف اذ الخوف قد يحمل صاحبه على الاتفاق وصاحب
البرهان ليس كذلك فلذلك وضعوا علم الجوهر والعرض وبسطوا الكلام في ذلك ويكنى في المصر الواحد
واحد من هؤلاء وأطال الشيخ محي الدين في صدر الفتوحات من الكلام في ذلك * ثم قال ولا يخفى ان الشخص
اذا كان مؤمناً بالقرآن فاطمأن بأنه كلام الله تعالى فلو اوجب عليه أن يأخذ بعقيدته منه من غير تأويل
ولا عدول الى أدلة العقول مجردة عن الشرع فالقرآن دليل قطعى سمعى عقلى فقد أثبت سبحانه وتعالى
أنه مسنن عن أن يشبهه شيء من المخلوقات أو يشبهه شيئاً منها بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وبقوله تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ونحوهما من الآيات وأثبت رؤيته تعالى
للمؤمنين في الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبمفهوم قوله تعالى في الكفار كلال
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فدل على ان المؤمنين يرونه ولا يحجبون عنه وأثبت نفي الاحاطة بقوله تعالى
لا تدركه الابصار وبقوله تعالى انه بكل شيء محيط وأثبت كونه تعالى قادراً بقوله تعالى وهو على كل شيء
قدير وأثبت كونه تعالى عالماً بقوله تعالى احاط بكل شيء علماً وأثبت كونه مريد الخبير والشر بقوله
تعالى فعال لما يريد وبقوله صلى الله عليه وسلم من يشاء من بني اسرائيل وأثبت كونه تعالى سميعاً خالقاً بقوله تعالى
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وأثبت كونه تعالى بصيراً باعمال عباده بقوله تعالى والله بما تعملون
بصير وبقوله ألم يعلم بان الله يرى وأثبت كونه تعالى مشكاه بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً وأثبت
كونه حياً بقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وأثبت رسالته الرسول بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك
الا رجالاً فوجي الهيم من أهل القرى وأثبت رسالته محمد صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله وأثبت أنه
صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء بعثا بقوله تعالى وخاتم النبيين وأثبت ان كل ما سواه خلقه بقوله تعالى الله خالق

مخلصا لا يعلمه الا الله اللهم

الا ان يكون أحدنا مقتدى
به فله أن يظهر ورعه ليتبع
* وقال في الباب الخامس
والاربعة السكامل من الرجال
من جسد بين الدعوة الى الله
وبين ستر المقام فيدعو الى
الله بقرائه كتب الحديث
والرفاق وحكايات المشايخ
حتى لا يعرفهم العامة الا بانهم
نقلة لا ينكحون من أحوالهم
(قلت) وكان على هذا القدم
سبدي الشيخ ابراهيم
الجعبري وسبدي أحمد الزاهد
وسبدي حسين الجا كرضي
الله تعالى عنهم * وقال فيه
كما عبد الله تعالى محمد صلى
الله عليه وسلم بشريعة ابراهيم
عليه السلام قبل نبوته عناية
من الله تعالى له حتى فجأة
الوحي وجاءته الرسالة
فكذلك الولي السكامل يجب
عليه معانقة العمل بالشرعية
المطهرة حتى يفتح الله تعالى
له في قلبه عين الفهم عنه
فيألهم معاني القرآن ويكون
من الحديث بفتح الدال ثم يرد
الله تعالى بعد ذلك الى ارشاد
الخلق كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين أرسل
والله أعلم * وقال في الباب
السابع والاربعة سبدي
الحق أن لا يذكر الله تعالى
الا بالاذكار الواردة في القرآن
حتى يكون في ذكره تالبا
فيجمع بين الذكر والتلاوة
معاني لفظ واحد فيحصل على
أحر التالين والذاكرين فلو
أني بالذكر من غير قصد

وناسي لبي انما هو من حضرة القرآن العظيم فاني أعطيت مغايب العلم فيه فلا أستمدد قط في علم من العلوم
الا منه كل ذلك حتى لا أخرج من مجالسة الحق تعالى في مناجاته بكلامه أو بما تضمنه كلامه * وقال في السكالم
على الاذان من الفتوحات أعلم اني لم أقرر بحمد الله تعالى في كتابي هذا ولا غيره قطأ مر غير مشر وع وما
خرجت عن الكتاب والسنة في شيء من تصانيفي * وقال في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة جميع ما كتبه
في تصانيفي ليس هو عن فكر ولا روية وانما هو عن نقت في روي من ملك الالهام وقال في الباب السابع
والسبعين وثلاثمائة ليس عندي بحمد الله تقليد لاحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمونا كلها محفوظه
من الخطأ * وقال في الباب العاشر من الفتوحات نحن بحمد الله لا نعتمد في جميع ما نقوله الا على ما يلقى به الله
تعالى في قلوبنا على ما يحتمله الالفاظ * وقال في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة جميع ما كتبه وأكتبه
انما هو عن املاء الهى والقاصر باني اوفت ورواني في روع كيان كل ذلك لي بحكم الارث لا بحكم الاستقلال
فان النقت في روع منحط عن رتبة وحي السكالم ووحى الاشارة والعبارة ففرق يا أخي بين وحي السكالم
ووحى الالهام تكن من العلماء الاعلام * وقال في الباب السابع والاربعة من الفتوحات أعلم ان علومنا
وعلمنا أحسننا ليست من طريق الفكر وانما هي من الفيض الالهى * وقال في الباب السادس والاربعة
وما تين منها جميع علومنا من العلوم للذوق لا من العلم بالذوق فان علوم الذوق لا تكون الا عن تجل الهى والعلم
قد يحصل لنا بنقل الخبر الصادق وبالنظر الصحيح * وقال في الباب التاسع والثمانين منها والباب الثامن
والاربعة وثلاثمائة أعلم ان ترتيب أبواب الفتوحات لم يكن عن اختيار مني ولا عن نظر فكري وانما الحق
تعالى على لنا على لسان ملك الالهام جميع ما نسطره وقد نذكر كلاما بين كلامين لا تعلق له بما قبله ولا بما
بعده كافي قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصدقة الواسطة بين آيات طلاق ونكاح وعدة وفاة تتقدمها
وتتأخر عنها انتهى وأطال في ذلك * وقال في الباب الثامن من الفتوحات أعلم ان العارف في رضى الله تعالى
عنهم لا يتعبدون في تصانيفهم بالسكالم فيما يوجبوا عليه فقط وذلك لان قلوبهم عاكفة على باب الحضرة
الالهية مراقبة ليا يبرز لهم منها فهم ما يبرز لهم كلام يادروا لائقه على حسب ما حد لهم فقد يلقون الشيء الى
ما ليس من جنسه امثالا لا سر بهم وهو تعالى يعلم حكمة ذلك انتهى فهذه النقول تدل على أن كلام السكالم
لا يقبل الخطأ من حيث هو والله أعلم * وقال الشيخ محي الدين في الباب الحادى والسبعين أعلم ان العلوم
الضرورية مقدمة على العلوم النظرية اذ العلم النظري لا يحصل الا أن يكون الدليل ضروريا أو متولدا
من ضروري على قرب أو بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعي ولا بوهان * وقال في الباب الثامن
والسبعين من الفتوحات أعلم ان العقائد الصحيحة هي كل ما كان عن كشف وشهود وأمان وربط عقيدته
بأمر مربوط مقيد بوجه دون آخر فلا يبعد أنه ينسك الحق اذا جاءه من غير ذلك الوجه الذي تقيده فاذن
السكالم من بحث عن منازع الاعتقاد ونظري كل قول من أين انتحله فائله وأطال في ذلك * ثم قال وأعلم
ان الانساب اذا أخذت عقيدته من أبويه أو من مربية تقليد اثم انه بعد ذلك عقل الامور وجسج الى نفسه
واستقل بالنظر فللعلماء في ذلك خلاف فمنهم من قال يبقى على عقيدته تلك ومنهم من قال ينظر في الدليل حتى
يعرف الحق واسلك منهم اوجه انتهى * وقال في الباب السادس والسبعين وأربعائة ثم علوم بالله تعالى
تعلم ولا يجوز الاعتقادها ولا النطق بها ولا تجرى على لسان عبد مخصوص الا عند غلبة حالة فيحيمه حاله ويعذر
كالكفران واذا صحا ذهبت الحماية * وقال في الباب الحادى والاربعة سبدي وثلاثمائة لا يجوز النظر في كتب
الملل الباطلة والنحل الزائغة لاحد من القاصرين وأمام مثل صاحب الكشف فله النظر فيما يعرف من أى
وجه قالوها وهو آمن من موافقتهم في ذلك الاعتقاد الباطل لما هو عليه من الكشف الصحيح انتهى * وقال
في الباب الخامس والسبعين وما تين من الفتوحات يجب على كل عارف ستر ما يعطى الحق تعالى به على قلبه
من علوم الاسرار ولا يظهره للعامة فيقع عليه التذكير ومن هنا قال أبو القاسم الجنيد سيد هذه الطائفة لا يبلغ

تلفت القرآن بالليل لتقف مع
معانيه فانه معانيه تفرق عن
المشاهدة فانه تذهب بك
الى جنتي وما أعددت فيها
لاولياي فأن أنا إذا كنت
في جنتك مع الخو ومتكئا
على فرش بطائنها من استبرق
وآية تذهب بك الى جهنم
فتعابن ما فيها من انواع
العذاب فأن أنا إذا كنت
مشغولا بما فيها وآية تذهب
بك الى قصة آدم أو نوح أو
هود أو صالح أو موسى أو
عيسى عليهم الصلاة والسلام
وهكذا وما أمرت بالتدبير
الا لتجتمع بقلبك على وأما
استنباط الاحكام فلها وقت
آخر ثم مقام رفيع وأرفع
وأطول في ذلك * وقال في
الباب الثالث والاربعين في
حديث استفت قلبك وان
اقتال المتقون في هذا الحديث
ستر لمقام المتورعين فانهم
اذا اجتثوا عنه عرفوا به كما
اشهرت اخبت بشر الخافي لما
سألت الامام أجد عن الغزل
على ضوء مشاعل الولاية اذا
مرت في الليل وقال لها الامام
أجد من يتكلم يخرج الورع
الصادق لا تغرن فيها ولو علمت
معنى حديث استفت قلبك
ما سألت عن ذلك حين رايها
فكانت تدع ذلك الغزل من
غير سؤال وتستمر مقامها ولا
تفي عليها بذلك فانه صلى الله
عليه وسلم انما اعطانا ذلك
ليزانت في قلوبنا ليكون مقامنا
ستم راعن النابين خاصا

وهل يؤثر ذلك في سعادتها أم لا هذا حظهم من البحث في علم الكلام فعلم ان عقائد العوام باجتماع كل متشرع
صححة سلبية من الشبه التي تطرق المتكلمين وهم على قواعد دين الاسلام وان لم يطالعوا كتب الكلام لان
الله سبحانه وتعالى قد انبأهم على صحة العقيدة بالضرورة الاسلامية التي فطر الله الموحدين عليها ما ينقل من الوالد
المتشرع واما بالا الهام الصحيح وهبهم من معرفة الحق تعالى وتنزيهه على حكم المعرفة والتنزيه الواردي
ظاهر الكتاب والسنة وأقوال الأئمة وهم على صواب في عقائدهم مالم يتطرق أحدهم الى التأويل فان
التأويل قد لا يكون مراد الشارع وان تطرق أحدهم الى التأويل لا يات والاختلاف فخرج عن حكم
العامية في ذلك والحق بأهل النظر والتأويل وهو على حسب تأويله وعلمه يلقى الله سبحانه وتعالى فاما
مصيب واما خطيئ بالنظر الى ما يناقض ظواهر أدلة الشريعة المطهرة فتأمل في ذلك فانه نعيم وكان شيخ
مشايخنا الشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله يقول تصور التقليد في مسائل الايمان عسر جدا فقل أن ترى
واحدا مقلدا في الايمان بالله تعالى من غير دليل حتى آحاد العوام فان كلامهم في الاسواق محشو بالاستدلال
بالحوادث على وجود الحق تعالى وصفاته ومصوره التقليد هو ان يسمع الناس يقولون ان للحاقق ربا خلقهم
وخلق كل شيء يستحق العبادة عليهم وحده لا شريك له فيجزم السامع بذلك الجزم به بصحة ادراكه هؤلاء تحسبنا
اظنه بهم وتكبير الشأنهم عن الخطأ فاذا حصل له عند ذلك خرم لا يتجوز زعمه كون الواقع النقيض فقام
بالواجب من الايمان ومقصود الاستدلال هو حصول ذلك الجزم فادن قد حصل ما هو المقصود منه من قيامه
بالواجب * وقال شيخ مشايخنا الشيخ كمال الدين بن أبي شريف ومقتضى هذا التعليل أن لا يكون عاصيا بعدم
الاستدلال لان وجوبه انما كان لتحصيل ذلك فاذا حصل سقط هو غير ان التقليد عرضة لوقوع التردد
بعرض الشبهة بخلاف الاستدلال فان فيه حفظه عن ذلك انتهى ونقل الشيخ أبو طاهر القزويني في
كتابه سراج العقول عن أحمد بن زاهر السرخسي أجل أصحاب الشيخ أبي الحسن الاشعري رحمه الله قال
لما حضرت الشيخ أبا الحسن الاشعري الوفاة في دارى بغداد قال لي اجمع أصحابي ففهمتهم فقال لنا اشهدوا على
اني لا أقول بتكفير أحد من عوام أهل القبلة لاني رأيتهم كلهم يشيرون الى معبود واحد والاسلام يشهدهم
ويعمهم انتهى قال الشيخ أبو طاهر فانظر كيف سماهم مسلمين وكان الامام أبو القاسم القشيري رحمه
الله يقول من نقل عن الشيخ أبي الحسن الاشعري أنه كان يقول لا يصح ايمان المقلد فقد كذب لان مثل هذا
الامام العظيم يبعد عنه أن يجرح غاب عقائد المسلمين بما يكفرون به ولا يصح لهم معه ايمان انتهى
* وقال الشيخ تاج الدين بن السبكي التحقيق الدافع للتشيع على الاشعري في هذه المسئلة ان المقلد ان كان
أدنى تردد وان كان المقلد أخذ القول الغير بغير حجة لكن خرم ما يكفي ايمان المقلد عند الاشعري وغيره قال
الجلال المحلى وهذا هو المعتمد انتهى وقال الشيخ سعد الدين التفتازاني وغيره التحقيق في مسئلة ذم
الخوض في علم الكلام أن النظار في ذلك على طريق المتكلمين من تحري الادلة وتدقيقها وادفع الشكوك
والشبه عنها فرض كفاية في حق المتأهلين فيه يكفي قيام بعضهم به وأما غير المتأهلين فمن يتخشى عليه من
الخوض فيه الوقوع في الشبهة المضلة فليس له الخوض فيه قال الجلال المحلى وهذا محمل نهى الامام الشافعي
وغيره من السلف عن الاشتغال بعلم الكلام انتهى وكان الشيخ محيي الدين بن العربي يقول بحل النهي
عن الخوض في علم الكلام انما هو في حق من يتكلم فيه بالنظر والفكر اذا فكر كثيرا لخطا في الالهييات أما
من يتكلم في التوحيد ولو ازده من طريق الكشف فلا يدخل في نهى السلف لان صاحب الكشف من شأنه
أن يتكلم على الأمور من حيث ماهي عليه في نفسه فلا يخطئ انتهى (قلت) ومن هنا خصت تشييده هذه
العقائد بكلام أهل الكشف دون النظر الفكري لاسيما ما كان من كلام الشيخ محيي الدين رضى الله
عنه فقد قال في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات المكية جميع ما أتاكم به في مجالس

هذا الله فيكون كالقرآن قال

تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
لا تجعلناه أن يامرؤ ينهى
زادنا على تبليغ أمرنا ونهينا
إلى عبادنا وأطال في تفسير
الآية * ثم قال ومعنى طاعة
أولى الأمر أي فيما إذا
أمرنا وبما هو مباح فادأمرنا
بمباح وأمنونا عنه وأطعناهم
أجرنا في ذلك أجر من أطاع
الله فيما أوجبه علينا وليس
لأولى الأمر أن يشرعوا شريعة
مثل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولذلك لم يقل في أولى
الأمر أطيعوا مثل ما قال في
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمتا * وقال فيه انما أمر
الله الخلق بالسجود وجعله
مقام قربه بقوله واسجدوا أقرب
وبحديث أقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد
اعلاما للنبا أن الحق تعالى في
نسبة الفوقية اليه من قوله
وهو القاهر فوق عباده
وبقوله يخافون ربهم من
فوقهم كنسبة التخمينة اليه
سواء فإن الساجد يطالب
السفل بوجهه كما أن القائم
يطالب العلو اذ ارفع وجهه
في حال الدعاء ويديه وقد جعل
الله السجود حال قرب من الله
اليه فلم يقمده سبحانه الفوق
عن تحت ولا تحت عن
الفوق لانه خالق الفوق
والتحت كالم يقمده الاستواء
على العرش عن النزول الى
سواء الدنيا فهو معنا أينما
كنّا في حال كونه في العرش

لوسى كف عن الحضرة آخر الامر فلولان موسى فهم ان الحضرة على حق لانكر عليه آخر كما أنكر عليه
أولا انتهى * وقال في الباب الاحد وعشرين وخمسمائة من الفتوحات اعلم ان قطاع الطريق في سفر
لمعقولات هي الشبه التي تطرق الناظر بعقله وقطاع طريق السفر في المشروعات هي التأويلات ولا يتخلو
لمسافر من ان يكون في إحدى هذين الطريقين فان وصل المسافر الى محل ليس فيه تأويل ولا شبهة فقد
انتهى سبيله انتهى * وقال في الباب الثاني والسبعين اعلم ان موازين الاولياء المكملين لا تختطئ
لشريعة أبدا فهم محفوظون من مخالفة الشريعة وان كانت العامة تنسبهم الى المخالفة فهاهي مخالفة في
فس الامر وانما هي مخالفة بالنظر الى موازين غيرهم ممن هو دونهم في الدرجة ثم ان ذلك لا يقدح في علم
هل الله تعالى وأطال في ذلك ثم قال والموازين ثلاثة ميزان الاجماع وميزان الكشف وميزان الاجتهاد
لمطلق وما عدا هؤلاء الثلاثة فهي آراء لا يعول أهل الله تعالى عليها * وقال في الباب السادس
والستين وما تبيين اياك ان تجد مقدمة استدلالها صاحبها بآية من القرآن فتقول هذه الآية لا يصححها
لاستدلال هذه المسئلة بمبادئ الرأي بل تربص في ذلك فان مرتبة كلام الله تعالى ان يعقل جميع ما فسره به
لمفسرون من أئمة الهدى لوسعه ولا يوجد ذلك في غيره وأطال في ذلك * ثم قال لكن لا يخفى ان من شرط من
يفسر القرآن ان لا يخرج عما يحتمله اللفظ والاعتقاد وردان من فسر القرآن برأيه فقد كفر انتهى * وقال
في مقدمة الفتوحات اياك ان تبادر الى انكار مسئلة قالها فيلسوف أو معتزلي مثلا وتقول هذا مذهب
الفلاسفة أو المعتزلة فان هذا قول من لا تحصيل له اذ ليس كل مقاله الفيلسوف مثالا يكون باطلا فمضى ان
يكون تلك المسئلة ممعنة من الحق ولا سيما ان كان الشارع صلى الله عليه وسلم صرح بها أو أحدهم من
علماء الامة من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين * وقد وضع الحكماء من الفلاسفة كتباً كثيرة مشحونة
الحكم والتبري من الشهوات ومكاييد النفوس وما انطوت عليه من خفايا الضمائر وكل ذلك علم صحيح
موافق للشرائع فلا تبادر يا أخى الى الرد في مثل ذلك وتعمل وأثبت قول ذلك الفيلسوف حتى تحدد النظر
بقديكون ذلك حقا موافقا للشرعية لكون الشارع قال تلك المسئلة أو أحدهم من علماء شريعته وأما قولك
ان ذلك العالم سمع تلك المسئلة من فيلسوف أو طاله في كتب الفلاسفة مع ذهولك عن كونها من الحق
لذى وافق الشريعة فيه فهو جهل وكذب أما الكذب فقولك ان ذلك العالم سمع تلك المسئلة من الفلاسفة
أو طاله في كتبهم وأنت لم تشاهد ذلك منه ولا أقمت عندك بذلك بينة عادلة وأما الجهل فكونك لم تفرق
في تلك المسئلة بين الحق والباطل فقد خرجت باعتراضك هذا عن العلم والصدق وانخرطت في سلك أهل
الجهل والكذب ونقص العقل وفساد النظر والانحراف عن طريق أهل الحق بالحجة الجاهلية * فخذ
يا أخى ما أتاك به الفيلسوف أو المعتزلي مثلاً ثم تربص واهتد على نفسك قليلا قليلا حتى يتضح لك معناه أحسن
من أن تقول يوم القيامة يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كما طامنين * وقال في الباب السادس والعشرين
وما تبين من الفتوحات اعلم ان الفلاسفة ما ذمت بحجده هذا الاسم وانما هو لما أخطوا فيه من العلم المتعلق
بالالهيات فان معنى الفيلسوف هو محب الحكمة وسوقا باللسان اليوناني هو الحكمة وكل عاقل بلا شك
يحب الحكمة غير ان أهل الافكار خطوهم في الهيات أكثر من اصابتهم سواء كان معتزليا أو فيلسوفيا
وكان من أصناف أهل النظر انتهى * وقال الشيخ يحيى الدين في كتاب لواقيج الانوار لقد دخلت الخلاء وعلمت
على الاطلاع على الحقيقة الادريسية قرأت الخطأ انما أدخل على الفلاسفة من التأويل وذلك لانهم أخذوا
العلم عن ادريس عليه السلام فلم ارفع الى السماء اختلوا في فهم شريعته كما اختلف علماء شريعته فأنزل
هذا ما حرم هذا بالعكس انتهى * وقال في مقدمة الفتوحات مدارح الحكمة العقائد على حصول الجزم بها حتى
ان من أخذ ايمانه تقليدا جازما للشارع كان أعصم وأوثق ممن يأخذ ايمانه عن الادلة وذلك لما يخطرق
ليها اذا كان حاذقا فطننا من الخيرة والدخيل في أدلته وايراد الشبه عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليها

الملاوة كماله احواله لور
دون التلاوة فنقص من
الفضيلة بقدر ما نقص من
العقد وأطال في ذلك * ثم
قال في حديث للصائم فرحتان
فرحة عند فطره وفرحة عند
لقائه به اعلم أنه لما كان
الصوم سبباً للقاء الرب كان
أتم من الصلاة من هذا الوجه
لكونه أنتج لقاء الله الذي
هو مشاهدته والصلاة مناجاة
لا مشاهدة فالنجاب يجب
الصلاة ولا يجب الصوم ألا
تراه قال قسم الصلاة بيني
وبين عبدى نصفين والصوم
لا ينقسم فافهم * وقال فيه
للملائكة الترقى في العلم لافي
العمل فلا يترقون بالأعمال
٣ كلاً يترقى في العلم والعمل
ولو ان الملائكة ما كانت ترقى
في العلم ما قبلت الزيادة من
آدم حين علمها الاسماء كلها
فانه زادهم علماً بالاسماء لم
يكن عندهم فتأمل ذلك
* وقال في الباب الثامن
والاربعة في قوله أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول أي أطيعوا
الله فيما أمركم به على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم
كما قال فيه صلى الله عليه
وسلم ان الله يامركم ثم قال
وأطيعوا الرسول فصل أمر
طاعة الله من طاعة رسوله
ولو كان المراد بطاعة رسول
الله ما بلغ اليانين أمر الله لم
يكن ثم فائدة زائدة وانما
المراد بطاعته صلى الله عليه
وسلم أن طاعته فيما أمر به
ونهى عنه مما لم يقل هو من

أحد درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صديق بأنه زنديق وذلك لانه اذا نطق بعالم الاسرار لا يسمع الصديقين
الآن ينكر واعليه غيرة على ظاهر الشريعة المطهرة * قال الشيخ حي الدين ولقد وقع لنا للعارفين أمور
ومحن بواسطة اطارنا المعارف والاسرار وشهدوا فينا بالزندقة وأدونا أشد الاذى وصرنا كرسول كذبه
قومه وما آمن معه الا قليل واعدى عدونا القلدون لافكارهم وأما الغلاسفة فيقولون عناهوا لاقوم أهل
هوس قد فسدت خزائنه حيلهم فضعفت عقولهم وباليتم اذ لم يصدقوا بجمعنا كاهل الكتاب لا يكذبونا
فيما لم يخالف شرعنا مع اننا لا يضرنا بحمد الله انكارهم علينا لجهلهم انتهى * وقال في الباب الثامن والثلاثين
وأربع مائة انما كان الناس ينكرون على أهل الله تعالى علومهم لانها جاءت أصحابهم امن طرق غريبة غير
مألوفة وهى طرق الكشف وأكثر علوم الناس انما جاءت من طرق الفلكر فلذلك كانوا ينكرون كل
ما جاءهم من غير هذا الطريق وما كل أحد يقدر على جلاء مرآة قلبه بالجاهدة والرياضة حتى يصير يفهم
كلام أهل الله ويدخل دائرتهم ولكن الله في ذلك حكم وأسرار انتهى * وقال في الباب الثامن والثلاثين
وأربع مائة من أراد فهم المعاني الغامضة من كلام الله عز وجل وكلام رسوله وأوليائه فليزهد في الدنيا حتى
يصير ينقبض خاطره من دخولها عليه ويرحل والهاسم يده وأما مع ميله الى الدنيا فلا سبيل له الى فهم
الغوامض أبدا انتهى * وقال في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات من اراد الدخول الى فهم
غوامض الشريعة وحل مشكلات علوم التوحيد فليترك كل ما يحكم به عقله ورأيه ويقدم بين يديه شرع
ربه ويقول لعقله ان نازعه انما أنت عبد مثلي فكيف أتترك ما نسبته الحق تعالى الى نفسه من آيات الصفات
مثلا لعجزك أنت عن تعقله مع انك فاصر عن معرفة نفسك فكيف بعجزك ولو انك ألزمت نفسك الانصاف
لأزمت حكم الايمان والتاقي وحملت النظر والاستدلال في غير ما أخبر به ربك عز وجل وأطال في ذلك
* وقال في الباب السادس والاربعة مائة من الفتوحات اياك ان ترحى ميزان الشرع من يدك في
العلم الرسمي بل بادري العمل بكل ما يحكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين
امضاء ظاهري الحكم به فلا تمول عليه فانه مكر الهى بصورة علم الهى من حيث لا تشعر وأطال في ذلك
* ثم قال واعلم ان تقديم الكشف على النص ليس بشئ عندنا لكثرة اللبس على أهله والا فالكشف
الصحيح لا يأتي قط الا موافقا لظاهر الشريعة فمن قدم كشفه على النص فقد خرج عن الانتظام في سالك
أهل الله ولحق بالآخرين أعمالا انتهى * وقال في الباب الخامس والثمانين ومائة من الفتوحات اعلم
ان ميزان الشرع الموضوع في الارض هي مبادئ العلماء من الشريعة فهم ما خرجت عن ميزان
الشرع المذكور مع وجود عقل التكليف وجب الانكار عليه فان غلب عليه حاله سلمه حاله ولا ننكر
عليه لعدم من يتبعه على ذلك من أهل العقول فان ظهر بأمر يوجب حدا في ظاهر الشرع ثبت عند الخاكهم
أقيم عليه الحد ولا بد ولا يصح من اقامة الحد عليه قوله انا كاهل بدر اذا المواتخذة لم تسقط عن أهل بدر في
الدنيا وانما سقطت عنهم في الدار الآخرة على ان العبد ولو قيل له افعمل ما شئت فقد غفرت لك فهو عاص
في الشرع اذا المغفرة لا تكون الا عن ذنب ولذلك قال فقد غفرت لك ولم يقل اسقطت عنك الحد ودفعناكم
الذى يقيم عليه هذا الحد والعزير بما جاور * قال ومن علامة صاحب الحال ان يحكى نفسه من متولى
الحدود فتبين يده مثلا فلا يستطيع ان يحرك كهاشحوه انتهى * وقال في الباب الثالث والستين ومائتين
اعلم ان عين الشريعة هي عين الحقيقة اذا الشريعة لها اثار ثمانية اوسفلى فالعلم بالاهل الكشف والسفلى
لاهل الفكر فلما قتش أهل الفكر على ما قاله أهل الكشف فلم يجدوه في دائرة فكرهم فلو اهدا خارج
عن الشريعة فاهل الفكر ينكرون على أهل الكشف وأهل الكشف لا ينكرون على أهل الفكر
من كان ذا كشف وفكر فهو حكيم الزمان فكما ان علوم الفكر أحد طرق الشريعة فكذلك علوم أهل
الكشف فهم عامة لزمان ولكن لما كان الجامع بين الطرفين عزيزا فرق أهل الظاهر بينهما والافا

النور ليعلم أن المقصود بها هو المقصود بها أوائل السور بدليل أنهم لم يعملوا بذلك في باسم الله مجراها ومرساها واقر بأبسم ربك (قلت) وقد ذكر الشيخ أيضاً في الباب الحادي والثلاثمائة مأنصه الواجهة عندي أن سورة الانفال وبراءة سورة واحدة ولذلك تركت البسملة بينهما وإن كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري ولكن مال هذا الوجه تلك القوة بل هو وجه ضعيف وذلك أن البسملة موجودة في كل سورة أولها ويل وأين الرحمة من الويل انتهى * وذكر أيضاً في الباب السابع والعشرين وثلاثمائة مأنصه أخبرني الوارد والشاهد يشهد له بصدقه مني بعد أن جعاني في ذلك على بينة من ربي أن اختصاص البسملة في أول كل سورة أغما هو تسوية الرحمة الإلهية في منشور تلك السورة وأن الرحمة تنال كل مذكور فيها من المساهمين فانها علامة الله على كل سورة انهم منه كعلامة الساطع على مناسيره والحكم للتسوية فان به يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله هذا الخبر الوارد لنا ونحن نشهد ونسمع ونعقل والله الجدل لكن في حجاب عن شهود الخلل الذي نزلت منه الشرائع ليفرق بين مقام الولاية ومقام الرسالة فافهم (وذكر) أيضاً في الباب الثامن والثلاثين وثلاثمائة

ثنين لجاز ان يريد أحدهما شيئاً ويريد الآخر ضده كتر كثر يدوسكونه فيمتنع وقوع المرادين وعدم قوعهما لا متناع ارتفاع الضدين المذكورين واجتماعهما كإسباني بسطه في آخر مباحث هذا الكتاب ن شاء الله تعالى فيتمين وقوع أحدهما فيكون من يده هو الإله الحق دون الآخر ليجزء فلا يكون الإله لا واحداً باجماع العقلاء قال جمهور المتكلمين والواحد هو الذي لا ينقسم ولا يشبه بفتح الموحدة المشددة أي لا يكون بينه وبين غيره شبه بوجه من الوجوه فلا يكون لوجوده ابتداء ولا انتهاء اذ لو كان له ابتداء وانتهاء لكان حادثاً والحادث يحتاج الى محدث وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً * وسمعت سيدي علياً المرصفي رحمه الله يقول الأستاذ أربعة أقسام * الأول أحاد لا يتخير ولا ينقسم ولا يفتقر الى محل هو الباري جل وعلا * الثاني أحادي يتخير وينقسم ويفتقر الى محل وهو الجسم * الثالث أحادي يتخير ولا ينقسم ويفتقر الى محل وهو الجوهر * الرابع أحاد لا يتخير ولا ينقسم ويفتقر الى محل هو العرض انتهى * وهذا هو مجموع الوجود القديم والحادث فمأله فانه نفيس فهذه عبارة المتكلمين وأما عبارة الشيخ محي الدين رحمه الله فقال في باب الاسرار من الفتوحات اعلم ان الله تعالى واحد باجماع مقام الواحد تعالى ان يحل فيه شيء او يحل هو في شيء اذ الحقائق لا تتغير عن ذاتها فانها لو تغيرت لتغير الواحد بنفسه وتغير الحق تعالى في نفسه وتغير الحقائق محال انتهى وسيأتي بسط ذلك في مجتبي الحلول والاتحاد ن شاء الله تعالى * فان قيل فلو وجه كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة مع كون رسول الله صلى الله عليه وسلم بال لابي بكر الصديق وهما في الغار حين خاف من المشركين ما طنك باثنين الله ثالثهما * فالجواب كما قاله الشيخ محي الدين في باب الاسرار ان وجه كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة كونه جعل الحق تعالى واحداً من الثلاثة على الابهام والتساوي في مرتبة واحدة ولو انه قال ان الله تعالى ثالث اثنين لم يكفر كما في الحديث والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الله ثالثهما أي حافظهما في الغار من الكفار والله أعلم * وقال الشيخ أيضاً في الباب الحادي والثلاثين ومائة من الفتوحات المكية وانما لم يكفر من قال ان الله تعالى ثالث اثنين أو رابع ثلاثة لأنه لم يجعله من جنس الممكنات بخلاف من قال ان الله ثالث ثلاثة أو رابع أربعة أو خامس خمسة ونحو ذلك فانه يكفر فقامل فان الله تعالى واحد أبداً لكل كثرة وجماعة ولا يدخل معها في الجنس لانه اذا جعلناه رابع ثلاثة فهو واحد منفرد أو خامس أربعة فهو واحد منفرد وهكذا بالغ ما بلغ * قال وليس عندنا في العلم لاهي أعجز من هذه المسئلة لان الكثرة حكمة في عين وجود الواحد بحكم المعية ولا وجود لها فيه اذ لا حلول بالاتحاد انتهى * وقال في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات أيضاً في قوله تعالى ما يكون من جوي ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية اعلم ان الله تعالى مع الخلق أينما كانوا سواء كان عددهم شفعاً أو وتر السكن لا يكون الله تعالى واحداً من شفعيتهم ولا واحداً من وتريتهم اذ صفته التي ظهرت مشاهد لا يمكن ان تقف في المرتبة العددية التي وقف فيها الخلق أبداً في انتقالها الى المرتبة التي كان فيها صفة الحق تعالى انتقلت صفة الحق تعالى الى المرتبة التي تليها قبل انتقالهم * قال وهذا انتزيعه عظيم لا يصح للخلق به مشاركة مع الحق تعالى أبداً * فان قيل فما أخرج الخلق على القول بتعدد الآلهة مع ان تعددها لا وجه عقلاً * فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين وثلاثمائة ان الذي أخرجهم وأدخل عليهم لسكفر والشر هو وجود التنكير الذي جاء من لفظه من قوله تعالى وما من اله الا اله واحد فلهذا هو الذي أخرج المشركين على اتخاذ الآلهة من دون الله قال وانظر الى الاسم العظيم الله لم يدخله تنكير كيف لم يصح للكفار ان يسموا ما اتخذوا باسمه تعالى الله لان الله تعالى واحد مع وف غير مجهول عندهم كما أقر بذلك بدلة الاوثان في قولهم عن آلهتهم التي اتخذوها ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلم يقولوا الا ليقربونا الى كبير هو أكبر منها فلو كان قبول لفظ اله التنكير هو السبب في ضلال من اتخذ آلهة من دون الله مع الله من هنا أنكر والله اله واحد ولو انهم كانوا أنكروا الله تعالى ما كانوا مشركين وإن كانوا كافرين فيمن

في حال كونه مستجاباً على
عرشه في حال كونه في السماء
في حال كونه في الارض في حال
"كونه أقرب الى أحدنا من
حبل الوريد انتهى والله
أعلم" وقال في الباب التاسع
والاربعين اعلم أن السبب
الموجب لتكبر الثقلين دون
غيرهما من سائر المخلوقات
أن المتوجسه على ايجادهم
اسماء الطيف والحنان
والرأفة والرحمة والتبذل
الالهي فعند ما خرجوا لم
يروا عظمته ولا عز ولا كبرياء
الافي نفوسهم فذلك تكبروا
وأما غيرهم من المخلوق فكان
المتوجسه على ايجادهم من
الاسماء الالهية أسماء
الجبروت والكبرياء والعظمة
والقهر فلذلك خرجوا أذلاء
تحت هذا القهر الالهي فلم
يتمسك لهم أن يعرفوا
للكبرياء طعمها وأطال في ذلك
* وقال فيه انما جاءني بسم
الله الرحمن الرحيم أول كل
سورة لان السور تحتوى
على أمور مخوفة تطالب
أسماء العظيمة والاعتدال
فلذلك قدم أسماء الرحمة
تأنيداً بشرى المؤمنين
ولهذا قالوا في سورة التوبة
انها والانفال سورة واحدة
ومن قال ان كل واحدة سورة
مستقلة تحتاج الى بسملة قال
ان بسملة سورة النمل مكانها
حق لا ينقص القرآن عن مائة
وأربع عشرة بسملة ولذلك
جاءت بسملة النمل مخدوفة

فيخاف عليه الهلاك وأطال في ذلك قال وتأمل كلام العقلاء تجدهم اذا نظروا واستوفوا في نظرهم الاستدلال
وعثروا على وجه الدليل أعطاهم ذلك الامر العلم بالمدلول ثم تراهم في زمان آخر يقوم لهم خصم من طائفة
المعتزلي أو أشعري بأمر آخر يناقض دليلهم الذي كانوا يقطعون به ويقدر فيه ويرى أن ذلك الاول كان
خطأ وانهم ما استوفوا أركان دليلهم وانهم أخذوا بالميزان في ذلك وأين هذا من هو في علمه على بصيرة بتقليده
الجزم للشارع فانه كضرووريات العقول لا ترد فيه اذ البصيرة للعلماء بالله تعالى كالضرووريات للعقول
بخلاف كل ما نتج من العقل فانه مدخول يقبل الشبهة والتردد من هنا كان دليل الاشعري يورث شبهة عند
المعتزلي ودليل المعتزلي يورث شبهة عند الاشعري وما من مذهب من مذاهب المجتهدين والمتكلمين الا ويدخله
الاشكال ثم انهم كلهم يتصفون باسم الاشاعة أو باسم مذهب معين فترى أبا المعالي يذهب الى خلاف ما ذهب
اليه القاضي وتري القاضي يذهب الى خلاف ما ذهب اليه الاستاذ والاستاذ يذهب الى خلاف ما ذهب اليه
الشيخ أبو الحسن والسلك يدعون انهم أشعريه كي يقع لاهل المذهب الواحد من مذاهب المجتهدين وأطال
في ذلك * ثم قال واعلم ان أهل النظر لا يعسرون في موطن وجوب العلم وأن التقليد لم يصوم فيما أخبر
به ملحق بالعلم وأقوى من علوم النظر كيدل عليه قبول شهادتنا على الامم السالفة ان أنبياءها بلغوها دعوة
الحق تعالى ونحن ما كنا في زمان تبليغهم وانما صدقنا الله عز وجل فيما أخبرنا به في كتابه عن نوح وعاد
وثمود وفرعون وغيرهم ولا يقبل ذلك يوم القيامة الا من كان في الدنيا على يقين من أمره * وقال الشيخ في
الباب الثمانين وما نتج من العلم انه لا يصح من انسان عبادة الا ان كان يعرف ربه على القطع وأما من أقام في نفسه
معبودا يعبد على الظل لا على القطع فلا بد أن يحزنه ذلك الظن ولا يغنى عنه من الله شيئاً انتهى * وقال
في صدر الفتوحات من شرط وجوب الاعتقاد في أمر من الامور وجود نص متواتر فيه وكشف محقق ومن
كان عنده الخبر الواحد الصحيح يكفي فليحكم به ولكن فيما يكون متعلقاً باحكام الدنيا فان تعاقب حكمه بالاخرة
فلا ينبغي أن يجعله في عقيدته على التعيين وليقل ان كان هذا صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نفس الامر كما وصل الى فأنامؤمن به وبكل ما صح عن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مما علمت
ومالم أعلم فلا يصح أن يكون في العقائد الاما ص من طريق القطع اما بالتواتر واما بالدليل العقلي ما لم يعارضه
نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما وهناك يعتقدا النص ويترك دليل العقل ويجب على المؤمن ان يدوم
عليه لكن من حيث ما هو علم لا من حيث ما هو اعتقاد فقد يكون الامر الواو د على غير الصورة التي يعطيها
مقام الايمان * وكان الشيخ أبو الحسن الساذلي رحمه الله يقول علوم النظر او هام اذا قرنت بعلم
الالهام * وكان الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه يقول يا لسان تقنع في باب معرفة الله تعالى بدون الكشف
كما عليه طائفة النظار والمتكلمين فان المتكلمين يظنون عند نفوسهم انهم طغروا بطلوهم بما نصبوه
من العلامات وشاهدوه من الحقائق فتراهم يسكنون الى ما حصل عندهم من الاعتقاد المربوط
ويكفرون من خالفهم وذلك قهوا وفي المعرفة ولو اتسع نظرهم لا قروا جميع عقائد الموحدين بحق ذكره
في الباب الثالث والسبعين ومائتين والله تعالى أعلم * انتهت المقدمة بفضل الله تعالى ولنشرع في ذكر
مباحث علم الكلام مبسوطاً بذكر سوابق عقائد الشيخ محي الدين ولو احقها عكس ما يفعله المنكرون
على الشيخ فيذكرون الكلمة العربية عن الشيخ منفردة فلا يكاد الشخص يقبلها فان لكل شيء دهلين
يدخل اليه منه * وصدرت مباحث الكتاب بقول المتكلمين تعهد الفهم كلام أهل الكشف ثم
أعقبها بنقلهم فلا يزال أسأل وأجيب بالنقول في ذلك المبحث حتى يتضح لطالب الاشكالات التي في ذلك
المبحث ان شاء الله تعالى اذا علمت ذلك فأقول وبالله تعالى التوفيق

(* المبحث الاول في بيان ان الله تعالى واحد متفرد في ملكه لا شريك له *)

* اعلم أيديك الله تعالى ان كل من له عقل يعرف ان الله تعالى واحد لا شريك له اذ لو جاز كون الاله

نعم ما فعل العلماء في انكارهم
ونعم ما فعل أهل الله في عدم
التناظر بما أطلعهم الله عليه
من معرفته وأطال في ذلك
(وقال) في الباب الحادي
والخمس من رجال الله من
أعطاه الله تعالى علامة
يعرف بها الحرام والحلال في
لباس كل والملابس والمشارب
وغير ذلك فاستراح من التعب
والتفتيش وسوء الظن بعباد
الله تعالى المكنسين لذلك
المال ثم ان هذا الامر لا يكون
لهم الا بعد التضييق الشديد
في التورع وهناك جازاهم
الله تعالى ونفس عنهم
بأعطائهم تلك العلامة في
المطعم مشافهة مع ما يؤنة
ويظن من لاعلمه بذلك انهم
أكلوا حراما وليس كذلك
وقال في الباب الثاني والخمسين
اعلم ان نسبة الانسان الى
أمه أولى من نسبته الى أبيه
وذلك لانه من جهة أبيه ابن
فراش ومن جهة أمه ابنها
حقيقة وقال في الباب الثالث
والخمسين يجب على كل من لم
يكن له شيخ أن يعمل هذه
التسعة أمور حتى يحسده
شيخا وهي الجوع والسهر
والضمت والعزلة والصدق
والصبر والتوكل والعزيمة
واليقين وأطال في بيان كل
واحد منها وقال في الباب
السابع والخمسين في قوله
تعالى فالله ما فجورها وتقرها
انما قدم الفجور على التقوى
في الذكر لئنه تعالى على
أن الفجور هو الغالب على

فدل على ان من يدع مع الله الها آخو قد نفخ في غير صرم واستسمن ذا ورم وليس له متعلق يتبعين ولا حق
يتضح ويتبين وكان مدلول ادعائه عدم المحض ولم يبق الا من له الوجود المحض اذ كل شيء يتخيل فيه انه شيء فهو
هالك في عين شيبته من نسبة الالهية اليه لان شيبته في نفسه فان وجه الحق تعالى فيه باق اذهو معلوم علمه
الله تعالى قاله تعالى هو ٣ المعلوم الجهل انتهى * فان قلت لعظة التوحيد توهم أن العبد هو الذي وحد
ربه وفي ذلك رائحة الافتقار وتعالى الله عن ذلك * فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب الثالث والسبعين
ان الحق تعالى غني عن توحيد عباده لانه الواحد لنفسه ووحدانية ما هي بتوحيد موحد وذلك لانه لا يكون
الحق تعالى الذي هو المقدس أن هذا العمل فمفطنو أئمة الاخوان لهذه الذكوة قائم اذ حقيقة جدا * قال
الشيخ وانما تعالى عن توحيد عباده قال شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فأخبر تعالى انه الموحد
نفسه بنفسه وعبادته انما هم شهداء على شهادته لنفسه على سبيل التصديق والاعتراف والادعان * فان
قلت عطف الملائكة وأولو العلم على شهادته لنفسه بالواو قد توهم الاشتراك في الوقت ولا اشتراك هنالان شهادة
الحق لنفسه لا افتتاح لها والملائكة وأولو العلم محدثون بلا شك * فالجواب أنه لا اشتراك الا في الشهادة
قطعا وأما لو قلنا يصح فيه اشتراك ليكون شهادة الحق تعالى كانت قبل حاق الزمان ووقت شهادة عباده
انما هي حين أظهرهم فانهم * فان قيل فلم خص في الآية أولى العلم بالشهادة دون أولى الايمان *
فالجواب أنه تعالى انما خص أولى العلم بالشهادة لان شهادتهم ليست عن علم من طريق الايمان وانما هي عن
تجسس الهى لعلوهم أفادهم العلم الضرورى بتلك الشهادة لان شهادته تعالى لنفسه بالتوحيد ما هي عن
اخبار عن غيره حتى تكون ايمانا فان متعلق الايمان انما هو الخبر عن وقوع أمر في سمعه السامع فيؤمن له
به واخبار الله تعالى عن نفسه ليس كذلك وقد استغنى ناس من افاضتهم الى العلم دون الايمان الاعلام من الله تعالى
لما بان المراد بأولى العلم أهل التوحيد الذين حصل لهم التوحيد بالطريق المتقدم وقد يلحق بهم من حصل له
التوحيد من طريق العلم النظري وليس المراد بهم من حصل له ذلك من طريق الخبر وكانه تعالى يقول وشهد
الملائكة بتوحيدى بالعلم الضرورى الذى استفادوه من التجسس لعلوهم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الادلة
فشهدتلى معنى الملائكة بالتوحيد كما شهدت لخصي وشهد بذلك أيضا وأولو العلم بالنظر العقلى الذى جعلته لهم
انتهى * قلت ويؤيد ما قرره الشيخ قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة لانه
صلى الله عليه وسلم لم يقل يؤمن ولا يقول بل قال يعلم وأفراد العلم بذلك الايمان متوقف وجوده على
وجود الخبر كإسار وذلك متوقف على مجيئ الرسل والرسول لا يثبت حتى يعلم الماظر العاقل أن ليس ثم الا اله
واحد ثم يقول ذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له قل لا اله الا الله لقول الله له قل ذلك له وحينئذ
يسمى مؤمنا فان الرسول أوجب عليه أن يقولها لو كان عالما هو بهم في نفسه من غير واسطة قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله أى آمنوا بحمد ولو كنتم مؤمنين من جهة شريعة موسى وعيسى
اذ الحكم انما هو لشرعية محمد الا أن وكذلك الحكم في أهل الفترات يؤمرون كذلك بالايمان بحمد صلى الله
عليه وسلم اذا أدركوا زمن رسالته ولو كانوا موحدين قبل ذلك بالنور الذى قد فقه الله في قلوبهم كقوس بن
سائدة وسيف بن ذي يزن واضراهم ما فيهم صلى الله عليه وسلم بقوله من مات وهو يعلم جميع أنواع التوحيد من
طريق الخبر أو العلم الضرورى وانما جعل صلى الله عليه وسلم صاحب هذا التوحيد العلى سعيدا ويدخل
الجنة وان لم يتصف بالايمان لان النار بذاتها لا تقبل خلود موحد فيها أبدا بأي طريق كان توحيد * فان
قيل فلم لم يقل صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث السابق يعلم ان محمد رسول الله مع أنه لا بد من ذلك في طريق
سعادة المؤمن * فالجواب كما قاله القصرى في شرح شعب الايمان انه انما يأتى الحديث لتضمن
الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة في حق من قالها امتثالا للشارع صلى الله عليه وسلم فان القائل لا اله الا الله
لا يكون مؤمنا الا اذا قالها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم له قل فاذا قالها قوله له قل فهو عين اثبات رسالته

بشركون اذا أنكروا الله تعالى ولذلك قالوا اجعل الالهة الهاواحد وما قالوا اجعل الالهة الله فان الله تعالى ليس عند المشركين بالاجل * قال الشيخ محي الدين وقد عصم الله تعالى الاسم الله ان يطلق على أحد وما عصم اطلاق لفظه قال تعالى افرأيت من اتخذ الالهة هو الالهة في ذلك سر يعلمه العلماء بالله تعالى لا يسر طرفي في كتاب لان الحجاب يقع في يد أهله وغدير أهله * فان قيل فما ألفت الاوثان وما كثر فيها * فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الخامس والسبعين ومائتين ان ألفت الاوثان الهوى وأ كثرها الحجة ولهذا قال المشركون لمادعو الى توحيد الاله في الالهية اجعل الالهة الهاواحد افراد الله عليهم بقوله ان هذا الشيء بحجاب فهو من قول الله تعالى عندنا من قول الكفار خلاف ما وقع لبعض المفسرين فان التعجب الواقع من جهة الحق تعالى انما وقع من فعل الكفار حين قالوا اجعل الالهة الهاواحد المادعو الى توحيد الاله في الالهية وانه اله واحد وهم يعتقدون كثرت أي فآخروا لاله الكفار هو قولهم الهاواحد وأما قوله ان هذا الشيء بحجاب فليس من قولهم * قلت ويؤيد ما نسبته الشيخ لبعض المفسرين ان التعجب لا يتجرب الا بما ورد عليه من الامور الغريبة التي لا تعمل له فيها والله تعالى مبز عن ذلك * قال رحمه الله تعالى عقلا ان الاله لا يكون بجعل جاعل فانه اله لنفسه ولذلك وجب الخليل عليه السلام قومه لما انحوتوا اليهم بقوله أنعبدون ما تتعبدون لما علم في ضرورة العقل ان الاله لا يتأثر وقد كان هذا الاله الذي اتخذوه خشبة يلبس بها الصبيان او حجر يستجمر به ثم أخذوه هذا المشرك وجعله الها بذله ويتأله اليه في الشدائد ويقترب اليه ويدعوه خوفا وطمعا فمن مثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فتعجب الحق تعالى من ذلك ورسوله ليعلم المجربون ان الامور كلها بيد الله عز وجل وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل بما يليق بها من خارجها وخالفها ولهذا تتفاوت درجاتها في عقل جعول عليه فقل ومن عقل محيوس في كنه ومن عقل طبع على مرآته صدأ * فلم أب العقول لو كانت تعقل بنفسها لما أنكرت توحيد موجد هذا فاجعلنا التعجب ليس من قول الكفار انتهى * فان قيل فهل كون الحق تعالى لم يولد من خصائصه أم يشاركه في ذلك خلقه * فالجواب كما قاله الشيخ محي الدين في الباب الخامس والاربعين وثلاثمائة ان عدم الولادة ليس خاصا بالحق تعالى فان آدم عليه الصلاة والسلام أيضا لم يولد ولكن لما كانت الولادة معلومة عند السائلين خو طربوا بما هو معلوم عندهم ونزه الحق تعالى نفسه عن مجانسة خلقه انتهى * قلت فقوله تعالى ان هذا الشيء بحجاب يحتمل أن يكون للتعجب وهو المسمى عند علماء الرسوم بالتعجب أي من شأن ذلك الامر ان يتعجب منه السامع وان لم يكن المتكلم متعجبا منه لاستحالة التعجب الحقيقي عليه فيصرف الى السامع من جهة الحق جل وعلا تنزلا للعقول ويحتمل أن يكون من جهة الكفار اما من جهة الحق فهو أكبرهم فالواحد لا الهة وأما من جهة الكفار فمن كون الاله واحدا فكلام الشيخ على أحد الاحتمالين * فان قلت فهل وصف الشرك بأنه ظلم عظيم راجع الى ظلم العبد نفسه أو الى ظلم غيره من الخلق أو الى ظلم صفات الالهية * فالجواب ما قاله الشيخ محي الدين في الباب الثامن والسبعين من الفتوحات ان الشرك انما هو من مظالم العباد قال تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فبأي يوم القيامة من أنشركوه مع الله تعالى في الالهية من كوكب وحيوان ونحو ذلك فيقول يارب تخذل مظلتي من هذا الذي جعاني الهاء وصفني بما لا ينبغي لي فبأخذ الله تعالى له مظلمته من المشرك ويخذه في النار مع شريكه ان كان نجرا أو حيوانا غير انسان أما الانسان فلا يخد في النار مع عبده الا ان رضي بما نسب اليه من الالهية أما نحو عيسى والعزير عابها السلام أو علي بن أبي طالب فلا يدخلون النار مع من عبدتهم لان هؤلاء ممن سبقت لهم من الله تعالى المسخى انتهى * فان قيل فهل لقوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به مفهوم * فالجواب كما قاله في الفتوحات في الباب الثامن والتسعين ومائتين أنه لا مفهوم له لان الاجتهاد في الاصول ممنوع عند الحقيقة فيأثم من أخطأ فيه * فان قيل فتناوجه تنكير قوله تعالى الهافى هذه الآية * فالجواب انه انما تنكيره لانه لم يكن موجودا ثم اذلو كان موجودا لتعسين ولو تعين لم يصح تنكيره

البسملة أول كل سورة من القرآن حاكمة على كل وعيد فيها لاحد من المسلمين فاسأل كل موحد الى الرحمة لاجل بسم الله الرحمن الرحيم وهو بشري عظيمه لزال كل صفة توجب الشقاء على أحد من عصاة الموحدين وأما سورة التوبة عند من لم يجعلها من سورة الانفال فجعل لها اسم التوبة وهي الرجعة الالهية على العباد بالرحمة والعطف فقام اسم التوبة بمقام البسملة فان الرجعة على عباده تعالى لا تكون الا بالرحمة والله أعلم * وقال في الباب الحسین سبب الحيرة في الله تعالى طلبنا معرفة ذاته تعالى باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالسبيل العقلي ينم عن المشاهدة والدليل السمعي قد أومأ اليها وما صرح وقد منع الدليل العقلي من ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة الثبوتية النفسية التي هو في نفسه عليها فلم يدرك العقل بنظره الاصطلاحات السالوة لا غير وقد هو ادراك معرفة وكما زادت الحيرة زاد العلم بالله تعالى ولذلك كانت حيرة أهل الكشف أعظم وقالوا لا منازعة الانكار من العلماء وأولى الامر على أهل الله عز وجل لا توازن في ما جاءت به الانبياء من صفات الله تعالى من تعجب وفرح وضحك وزول ومعية ولكن

خروج الدجال تسكر الغيوم
وتتوالى بحيث انه يستوى
في رأى العين وجود الليل
والنهار قال وهو من الاشكال
الغريبة التي تحدث في آخر
الزمان فيحول ذلك الغيب
المتراكم بيننا وبين السماء
والحركات كما هي فتظهر
الحركات التي عملها أهل علم
الهيئة ومجاري النجوم
فيقدرون بها الليل والنهار
وساعات الصلاة بلا شك قال
ولو كان ذلك اليوم الذي هو
كسنة يوما واحدا لم يلزمنا
أن نقدر الصلاة قبل كنا نتظر
زوال الشمس فسلم تنزل
الشمس لانصلي الظهر
المشروع ولو أقامت بلازوال
مقدار عشر من سنة أو أكثر
لم يكفنا الله غير ذلك قال وقد
اختلف الناس في معقول
لفظة الزمان ومدلولها فأكثر
الحكماء على أنه مدة متوهمة
تقطعها حركات الافلاك
والمتكلمون على أنه مقارنة
حادث يستل عنه معنى والعرب
يريدون به الليل والنهار قال
وهو مطلوبنا في هذا الباب
والله أعلم * وقال في الباب
الثامن والستين انما شرط
بعضهم انقصه الذي هو
النية في التراب دون الماء لان
الماء سر الحياة فهو يعطى
الحياة بذاته سواء قصد أو لم
يقصد بخلاف التراب لانه
كشيف لا يجري على العضو
ولا يسرى في وجهه القصد
فانقصر القصد الخاص بخلاف

يتبرأ الحق تعالى من الشريك من حيث انه عدم لا وجود له في نفس الامر * فالجواب ما قاله الشيخ في الباب
الحادي والثمانمائة انه لا يصح ان يتبرأ الحق تعالى من الشريك لانه عدم وانما يتبرأ من المشرك من حيث انه
اتخذ آلهة من دون الله بعير سلطان آتاه ثم المراد بتبرأه تعالى من المشرك ذمه وبغضه والا فلو تبرأ منه
حقيقة فمن كان يحفظ عليه وجوده فكيف البراءة منه حكم صفة تنزه الحق عنها لان متعلق البراءة عدم
انتهى * وقال في الباب الخامس والاربعين وثالثمائة لا تصح الشركة بالله أبدا لان شرط صحته عدم تمييز
الانصاء والامور كلها معينة عند الله تعالى في هذا الشيء المسمى مشتركا * وقال في الباب الثاني والسبعين
لا تصح الشركة في الوجود لانه كله فعل واحد فما للشركة مصدر تصد عنه فحقوا يا أخى هذا التنبيه في
الشركة فانه بعيد أن تسمعه من غيري وان كان يعرفه فانه يغلب عليه الحب الذي فطر عليه فيفرع من حيث
كون الحق تعالى أثبت الشركة وصف في المخلوق وأنه يشرك بربه وما شعر هذا بقوله أنا أغنى الشركاء عن
الشرك فلم يقل ان الشركة صحيحة ولان الشريك موجود فالعبد هو الذي أشرك وما في نفس الامر شركة
لان الامر من واحد هذا هو الحق الذي ان قلته لا تغلب وما سوى ذلك فهو مثل يضرب مثل فرض المحال
وجوده وجودا انتهى وأطال في ذلك (فان قيل) فهل كل كافر مشرك كان كل مشرك كافرا أم لا (فالجواب)
ما قاله في الباب الخامس والسبعين وماتنين أن كل مشرك كافر وليس كل كافر مشرك كافرا كما قال كافر المشرك
فلعده من أحدية الاله وأما شركه فلا نسب الالهية الى غير الله مع الله وجعل له انسابتين فأشرك وأما
وجه كونه لا يلزم أن يكون كل كافر مشركا فهو ان الكافر هو الذي يقول ان الاله واحد غير انه أخطأ
في تعيين الاله كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ما قال لقد أشرك الذين قالوا ان
الله هو المسيح بن مريم فكفره من حيث انه جعل ناسوت عيسى الها كما انه يكفر أيضا بكفره بالرسول أو
ببعض كتابه وكفره هذا على وجهين (الاول) أن يكون كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد
الله (الثاني) أن يكون عالما برسول الله وبما جاء من عند الله انه من عند الله ثم ستر ذلك عن العامة والمقلدة
من أتباعه كما وقع لعيسر ملك الروم وأطال في ذلك (فان قيل) من أين جاء للناس اعتقاد الشريك مع
الله تعالى مع انهم كلهم أجابوا بالافرار بالربوبية له وحده يوم ألسنت بر بكم (فالجواب) ما قاله الشيخ
في الباب الخامس والثمانمائة انهم ما دعوا الشريك مع الله تعالى حتى يجوبوا عن ذلك المشهد فلما حجبوا
حكمته عليهم الاوهام بوجود الشريك مع انه عدم في نفس الامر فانه لو صح شريك للحق ما صح من العباد
لاقرار بالربوبية لله تعالى عند أخذ الميثاق ولو صح وجود شريك فيه لم ما صح اقرارهم بالملك له وحده
فمنالك فان ذلك الموطن كان موطن حق من أجل الشهادة بنفس اطلاقهم الملك له بأنه تعالى ربهم هو عين
في الشريك قال الشيخ وانما قلنا ذلك من طريق الاستنباط لانه لم يجز هنا للتوحيد دافظا أصلا وانما المعنى
عطيه فلم أن الشريك منق من الاصل والسلام (فان قيل) فاذن المشرك جاهل بالله تعالى على الاطلاق
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثمانين وماتنين نعم اذا الشركة لا تصح بوجه من الوجوه ولا
بكون الابدان بالشركة قط قال الشيخ وله هذا الحق المعتزلة بالمشركون لانهم انما وجدوا أفعال العباد للعباد
فما جعلوهم شركاء لله تعالى وانما أضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع على ذلك كان الاشعرية
يجدوا أفعال الممكنات كلها لله تعالى من غير تقسيم عقلا وساعدتهم الشرع على ذلك أيضا لكن ببعض
عتملات وجوه ذلك الخطاب ولم يجعلهم من المشركون بطل قالوا ان الله تعالى خالق كل شيء * قال ولكن
يخفى أن ما ذهبت اليه الاشاعرة أقوى عند أهل الكشف مع ان كلامنا انما ثنتين أفعال توحيد شرعي
انتهى * وقال في الباب الثالث والسبعين وأربعمائة في قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به أي لان
لشريك عدم لا وجود له كما يتيقنه المؤمن بايمانه واذا كان عدما فلا يغفره الله اذ الغفر والستر لا يكون
لالماله وجودا والشريك عدم فماتهم من ستره في كلمة تحقيق فمعنى قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به أي

الانسان ورجع جم العبد الى

و به فی كونه هو الله قدر عليه
 ذلك فيتوب تعالى عليه قال
 والالهام بالفجور من باب كلال
 غده ولا وهو ولا من عطاء
 ربك وما كان عطاء ربك
 محظورا فالنفس محل قابل
 ما تلهمه من الفجور والتهوى
 فتميز الفجور لتجنبته
 والتهوى فتسلط طريقها
 فليست النفس امارا بالسوء
 من حيث ذاتها لان مرتبتها
 المباح الشرعي لا تتعداه وأما
 قول الله ان النفس لامارة
 بالسوء فليس هو حكم الله
 تعالى وانما حكمي تعالى ما قالته
 امرأة العزيز في مجلس العزيز
 وهل اصاب في هذه الاجابة
 أم لم تصب هذا حكم آخر
 مسكوت عنه فبطل التمسك
 بظاهر هذه الآية والدليل
 اذا دخله الاحتمال سقط
 الاحتجاج به والله أعلم وقال
 في الباب التاسع والخمسين
 في حديث الدجال يوم كسفة
 ويوم كشور ويوم كجمعة
 وسائر أيامه كايامكم قد توهم
 بعضهم ان هذا الطول
 إنما هو من شدة الاهوال في
 ذلك الزمان وليس كذلك فان
 ام الحديث قليرفع الاشكال
 بقول عائشة رضي الله تعالى
 عنها فكيف تفعل في الصلاة
 في ذلك اليوم قال اقدر والهيا
 بولا ان الامر في حركات
 الافلاك باق على ما هو عليه
 يختل ما صبح أن يقدر لذلك
 ساعات التي يعلم بالاوقات
 أيام النجوم اذا تلاه ورقي

فلما تضمنت هذه السكاسة الخاصة الشهادة بالرسالة لم يقل في الحديث ويعلم ان محمدا رسول الله على انما ساد
جاءت في رواية أخرى انتهى ويحتمل أن يكون الحق تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالكف عن قال لا اله
الا الله فقد ورد عنه أن من مات عليها دخل الجنة ثم ان الله تعالى أمره بأن يكافهم بالايمان بالرسول آخر الامر
لما خف عنهم الجسد الذي كان عندهم أوائل البعثة وأذنوا له كره سنة الله تعالى في تسكينه لعباده بالاحكام
شيئا فشيئا ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم انما سكت عن لفظه وأن محمدا رسول الله لم يدخل أهل الفترات ومن
لم يبلغهم الرسالة والله تعالى أعلم * فان قيل فأين التوحيد أعلى توحيد من ينظر في الادلة أو توحيد من
لا ينظر من الحيوانات والجمادات * فالجواب كما قاله سيدي على الخواص ان توحيد من لا ينظر في الادلة
أعلى اذا كان توحيد من كشفه فان كان تقابله توحيد من ينظر في الادلة أعلى منه والله أعلم بل سمعته يقول
من توقف في توحيد من الله عز وجل على دليل فهو جاهل لان كل مخلوق يعلم أن الله واحد بالضرورة وغاية
الانسان اذا نظر في الادلة ان ينتهي امره الى الخيرة في الله تعالى من حيث كنهه وذلك هو حال الالهائم لانهم
مفتورون على الخيرة والانسان لما خلقه الله تعالى على صورة السكالك يريد الخسر وج عن الخيرة وما علم
ان ذلك لا يصح له * فان قيل فهل يصح لعبدان يرتقي في تنزيه الحق تعالى عما وجدته في نفسه من صفات
المحدث ام لا يصح له الارتقي عن ذلك * فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب العشرين وثلاثمائة انه لا يصح
لعبدان يرتقي في تنزيه الحق تعالى عما يعلمه من نفسه أبدا فكل عبدا ينزله عن كل ما هو عليه اذ كل
ما هو عليه العبد محدث والحق لا ينزله الا عن قيام الحوادث به ولهذا كان التنزيه يختلف باختلاف الملتزمين
فالعرض يقول سبحان من لم يفتقر في وجوده الى محمل يكون به ظهوره والجوهر يقول سبحان من لم يفتقر
في وجوده الى أداة تمسكه والجسم يقول سبحان من لم يفتقر في وجوده الى موجد يوجده قال وفي هذا حصر
التنزيه من حيث الامهات فانه ما تم الاجسام أو جوهر أو عرض والكمال تسبح الله تعالى بجميع تسبيح
العالم كله لان طواء العالم فيه انتهى * فان قيل فهل عبادة الخلق للحق تعالى من طريق أحدية أو من
طريق واحدية فان قلتم انهم من طريق الاحدية فكيف صح ذلك مع امتناع التسبيح فيها فان الاحد لا يقبل
وجود غيره معه بخلاف الواحدية * فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب الثاني والسبعين ومائتين انه
لا يصح لعبدان يعبد الله تعالى من حيث أحدية ذو قالان الاحدية تتحقق وجود العابد فكأنه تعالى يقول
لا تعبدوني الا من حيث ربوبي يتي فان الربوبية هي التي تعرفونها بالكون أو وجد تسبكم فاصح لاحد تعلق
الابن اولاد لالاه فان تعبد لخدمة الاحدية تعبد بنفسه اغبر معرف وطمع في غير مطمع لان الاحدية
من خصائص الذات التي تتحقق الاغيار فعلم ان ماسوي الله لا أحدية له مطلقا وان المراد بقوله تعالى ولا
يشرك بعبادته به أحدا المجاز لا الحقيقة لانه خلاف ما يفهمه أهل الله تعالى في تقديرهم المعاني وان كانت
لفظة الاحدية جاءت ثابتة الاطلاق على ماسوا تعالى كما في هذه الآية ويؤيد ما قرأناه قوله تعالى الحمد
صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد أي لا يشركه أحد في صفاته الاحدية * قال الشيخ محي الدين وأما
الواحد فقد نظرنا في القرآن فلم نجد له إطلاقه على غيره كما أطلق الاحدية وما أنما منه على يقين فان كان لم يطلقه
فهو أخص من الاحدية ويكون اسم الذات علما لا صفة كالاحدية اذا صفت محل الاشتراك ولهذا أطلقنا
على ماسوي الله كما مر انتهى * فان قيل قد أجبعوا على ان كل صادق ناج ومعلوم ان المشرك صادق في انه
مشرك فلم لا يتبعه صدقه * فالجواب ما قاله الشيخ في الباب الخامس والخسين وثلاثمائة من الفتوحات ان
الصدق لا ينبغي صاحبه الا ان وافق الحق فان النجاسة والغيبة قد يكونان صدقا ومع ذلك فهما محرمان ولذلك
قال تعالى ليس للصادقين عن صدقهم يعني هل أمرهم الحق بذلك الصدق أم نهاهم عنه فكل حق صدق
وليس كل صدق حقا * فعلم ان المشرك صادق في انه مشرك وما هو صادق في ان الشرك في الالهوية صحيحة
وقد بحث هو بالادلة الشرعية والعقلية فلم يجد له ادعاء عينيا في الصدق انتهى * فان قيل فهل يصح ان

ثم قال أو آخر الباب الذي
أقول به ان الاستعمار بحجر
واحد لا يجوز لأن ذلك
نقيض ما سمي به الاستعمار
فإن الجرة هي الجماعة وأقل
الجماعة اثنان والثالث يوتربه
* وقال في الكلام على الرمي
من كتاب الحج اعلم انه لا معنى
لمن يرى الاستعمار بالحجر
الواحد اذا كان له ثلاثة
حروف فإن العرب لا تقول
في الحجر الواحد جرة اه
وتأمله وحزره والله أعلم * وقال
فيه مما يدل على ان المراد
بوجه الشيء حقيقة المسمى
وعينه وذاته قوله تعالى
ووجوه يومئذ باسرة تظن
أن يفعل بهم فان الوجوه التي
هي في مقدم الانسان لا توصف
بالظن وانما الظن حقيقة
الانسان وسيأتي في كلام
شيخ رحمه الله تعالى في تفسير
قوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه أن المراد وجه الشيء
الذي يكنى عنه بعجب الذنب
فانه لا يفنى كما مرحت به
الا حاديث وليس المراد به
وجهه تعالى كما توهم فان ذلك
لا يحتاج الى التنبيه عليه والله
تعالى أعلم * قلت وسيأتي
في الباب الحادي والثمانين
وثلاثمائة ان شاء الله تعالى
في قوله صلى الله عليه وسلم
ان عيني تنامان ولا ينام قاي
أي لانه صلى الله عليه وسلم
لما انقلب الى عالم الخصال
ورأى صورته هناك وهو
قد نام على طهارته ولم ير أن
تلاوة سورة أحد حدثت

ما قرناه علم أن الاله الذي أدركه العقل لا يحتاج الى تأويل شيء من صفاته التي أدركناها بعقولنا وتسزل
الحق تعالى فيها العقول انما فيصير وصفه بالاستواء والنزول والمعية والتردد وغير ذلك من غير تأويل انتهى
* قلت فما احتاج الى تأويل الامن ظن أن الاله الذي كاننا الله بعرفته ليس هو صاحب الصفات المقدسة
التي لا تعقل وذلك أن الحق تعالى له مرتبة أعلى من مرتبة علمها في على ذاته ومرتبة تنزل منها العقول عباده فما
عرف الخلق منه الا رتبة النزول لا غير لان الله تعالى لم يكاف الخلق أن يعرفوه تعالى كما يعرف نفسه أبدا
ولو كافهم بذلك لادى الى الاحاطة به كيحيط هو بنفسه وذلك محال انساوى علم العبد وعلم الرب حينئذ
انتهى * وقد قال الشيخ ايضا في الباب الثاني والسبعين ان التزييه سمع في الشرع ولم يوجد في العقل انتهى
* وقد أنشد سيدى محمد وفارضى الله تعالى عنه في هذا المعنى

عقال عقلك بالاوهام معقول * قد قاب القلب منك القال والقليل

نحت بالفكر معبودا وقلت به * وصنت عدا بكنك الحق محلول

قد عشت قبلك دهرافى مكابدة * ولى فؤاد به هذا الداء معالول

انتهى * فلم أنه ما ترقى عن الاوهام الا الانبياء وكل ورثتهم من الاولياء والعلماء فهو لا وهم الذين
خرجوا عن الاوهام في الله عز وجل ولذلك لم ينقل عنهم تأويل صفات الله لانفسهم وانما أولوها الاتباعهم
لصور عقولهم فكان من جملة راحة الله تعالى بعباده التزول لعقولهم بضرب من التشبيه الخيالي
ومخاطبة بانهما لا تعقل عن أمره ونهيه فاذا تعقلنا ما خاطبنا به ذهبت المثل المتخيلات كأنها جفاء وبقي معنا
العلم وهذا نظير ما نزل البنات من كلامه القديم المنزه عن الحروف والاصوات فانما لا تتعقله الا ان كان بصوت
وحرف ولو أنه كشف عنا الغطاء لو جدناه بغير صوت ولا حرف كان الحق تعالى اذا تجلى يوم القيامة يراه بعض
الناس في صورته ولو أنه حقق النظر لم يجد الحق صورة ونظير ذلك أيضا السراب يحسبه الطمأن ماء حتى اذا
جاء لم يجد شيئا * وقد ذكر الشيخ في الباب الثاني والسبعين ان الحق أن يأنفس الموحدين ويقول لهم فيما اذا
وحدتموني ولما اذ احدثتموني وما الذي اقتضى لكم توحيدى فان كنتم توحيدونى في المظاهر فأنتم القائلون
بالجلول والقائلون بالجلول غير موحدين لانهم أثبتوا أمرين حالوا وحسلا وان كنتم وحدتموني في الذات دون
الصفات والافعال فما احدثتموني لان العقول لا تبلغ الهوا والخير لم يحكمكم بها من عندى وان كنتم وحدتموني
في الالهية بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية مع اختلاف النسب فبهم وحدتموني هل يقول لكم أو بى
فكيفما كان ما احدثتموني لان وحدانيته ما بى بتوحيدهم وحده لا بعقولكم ولا بى فان توحيدكم اياى بى
هو توحيدى وتوحيدكم بعقولكم هباء منثور كيف تحكمون على بحكم من خالفته ونصبته وان كان الذى
اقتضى توحيدى هو وجودكم فأنتم تحت حكم ما انتضاه منكم فقد دخلتم على فأنتم التوحيد وان قلتم
ان الذى اقتضى توحيدكم هو أمرى فأمرى ما هو غيرى فعلى يدي من وصل اليكم وان قلتم انه هو ما رأيتوه
منى فمن ذا الذى رآه منكم وان لم تروه منى فأنتم التوحيد وانتم تشهدون الكثرة انتهى * وقال في
الباب الثامن والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى الجامع اعلم ان التوحيد المطلوب منكم معقول غير
موجود والجمع موجود ومعقول ولو أنه تعالى أراد منا التوحيد الخالص الذى ليس معه فيه سوا ما
أوجد العالم لكن لما سبق علمه أنه اذا وجد العالم كان بعض الناس يشرك به وقع ذلك على حكم ما سبق
به العلم وما شئ من خارج عن حكمه وارادته وأطال في ذلك * ثم قال وهذا هو وجه استدلال وجود الشريك
في العلم وقد كان تعالى ولا شئ معه يتصف بالوجود لا الشريك فنشأ الشريك من وجود العالم
معه تعالى فافتح العالم عينه على نفسه الا وهو موجود مع الحق تعالى فاذللك كان يشركه في التوحيد
الخالص ذوق فلما قبل له وحده الخلق لم يفهم هذا الخطاب فسكر عليه القول وقال لا أدري ولا أعقل
التوحيد الا بين اثنين موحدين كسر الحاء وموحدين بفتحها وأطال في ذلك * ثم قال في باب الوصايا من الفتوحات

يقول تيموا ماء طيبا مثل
ما قال في التراب صعيدا طيبا
قال فان قالوا انما الاعمال
بالنيات وهو القصد والوضوء
عمل قلنا سلما ما تقولون ونحن
نقول به وليسكن النية هنا
متعلقة بعمل لا الماء
والماء ما هو العمل والقصد
هنا لك للصعيد فيقترن الوضوء
لهذا الحديث للنية من حيث
ما هو عمل بماء فالماء تابع
للعمل والعمل هو المقصود
بالنية وهذا لك القصد للصعيد
الطيب والعمل به تبسح
فيحتاج الى نية أخرى عند
الشروع في الفعل كما يقتصر
العمل بالماء في الوضوء
والغسل وجميع الاعمال
المشروعة الى الاخلاص
للمأمور به وهو التوبة وأطال
في ذلك وقد تقدم ماله تعلق
بالنية أيضا في الباب الثالث
والثلاثين فراجع فيه وقال
فيه أجمع أهل العلم في كل ما
ونحوه على أن الزهد في الدنيا
وترك جميع خطاياها
والخسر وجعها بيدها
أولى عند كل عاقل وأما المال
الذي فيه شبهة تقدم فيه
فليس له أمسا كيه وهذا هو
الورع ما هو الزهد وأطال
في ذلك وقال فيه انما كان
الاستعمار بثلاثة أجناس
فأولها من الأوتار لان الجيرة
هي الجساعة والوتر هو الله
فلا يزال الوتر الذي هو الحق
مشهودا للحق ولو في حال
الاستعمار وأطال في ذلك

لانه لا وجود للشيء ولو كان له وجود لكان للمغفرة عين تتعلق بها وأطال في ذلك وقال في الباب الخامس
والاربعة وثلاثمائة اعلم ان الشرع قد يتبع العرف في بعض المواضع كما في قوله تعالى ولم يكن له شريك
في الملك فنسب في الشريك مع أنه لا وجود له في الشرع ولكن لما ثبت اسم الشريك في العرف العام تبعه
الشرع في ذلك ليفهم عنه الحكم فانه صلى الله عليه وسلم جاء بلسان قوم وهو ما تواطوا عليه انتهى (فان
قبل) فهل في الجن المخادين في النار من يشرك كالانس (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين
وثلاثمائة انه ليس في الجن من يجادل الحق تعالى ولا من يشرك به فهم لمحقون بالكفر لا بالمشركين وان
كانوا هم الذين يوسوسون بالشرك للناس ولذلك قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني برى عنك اني أخاف الله رب العالمين فليتأمل (فان قيل) فاذا كان مذهب الاشعرية لا بد فيه
من اضافة الفعل للعبد فكيف يصح التوحيد الخالص لله تعالى (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثامن
والثمانين ومائة وهو أنه يجب على الانساب أن يستزهد به عن الشريك لاعتن الشرك في الفعل والمالك لا جعل
صحة التكليف فان للعبد في الفعل والمالك شركه لكن من خلف حجاب الاسباب كالنجار تضاف اليه الصنعة
وهو لم يعمل الثابت بيده فقط وانما فعله بالآلة متعددة من حديد وخشب فهذه أسباب النجارة ولم يضاف
عمل الثابت الى شيء منها انتهى (فان قيل) فما الفرق بين من يقول بالاسباب وبين من قال عن الاوثان
ما نعدمهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهلا كان يكفر من وقف مع الاسباب كما يكفر من عبد الاوثان (فالجواب)
ما قاله الشيخ في الباب الثاني والسبعين في الكلام على الحج اعلم ان عباد الاوثان قد اجتمعوا معناني
كوننا معبدنا الذات لكونها ذاتا بل لكونها الها وانما خالفوا في الاسم فانوا وضعوا الاسم على حقيقة
مسماه ونسبنا ما ينبغي لمن ينبغي فهو الله حق الاله وأولئك وضعوا الاسم على غير مسماه فأخطوا
فسمينا نحن علماء سعاد وأولئك سمو اجهلاء أشقياء فكن عباد المسمى والاسم مندرج فيه وهم عباد
الاسم لا المسمى كما قال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالؤمن يسجد لله طوعا والمشرك
يسجد لله كرها لانه عبد الوثن فتبرأ الوثن منه فوعدت عبادة الله تعالى كرها على رغم أنه * وقال في الباب
السبعين من الفتوحات اغما يغفل توحيد المشركين شرعا في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لان
الدليل يصاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير له فلا توحيد انتهى (فان قيل) فهل انما علة أخرى
في برهان التمانع غير الفساد في قوله تعالى لو كان فيهم آلهة الا الله لفسدنا (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب الثالث والسبعين ان علة منع وجود الهين كون الحق تعالى لا مثل له فلو صح أن يكون في الوجود
الهان لصح أن يكون له تعالى مثل وذلك محال لان الله تعالى نقي أن يكون له مثل بخلاف الاسماء فانه يصح
اجتماعها في عين واحدة لدم التشبيه بالكون قال وانظر الى التفاحضة مثلا كيف خلقها الله تعالى تحمل
لونا وطعما ورائحة في جوهر واحد ويستحيل وجود لونين أو طعمين أو ريحين في ذلك الحيز قال ومن هنا
يفهم معنى كون الحق تعالى يسمى بالظاهر والباطن دون الظاهرين أو الباطنين انتهى * وقال في الباب
الاحد والثمانين ومائة انما كان المريد لا يفلح قط بين شيخين قياسا على عدم وجود العالم بين الهين وعلى عدم
وجود المكاف بين رسواين وعلى عدم وجود امرأة بين رجلين انتهى * وقد قبل للشيخ يحيى الدين رحمه الله
ان الاله الذي جاء بوصفه ونعمته الشارع لا يدرك كنهه بل بآيته خلقه فهل هو غير الاله الذي أدركه العقل وأحاط
به علم أم هو عينه ولكن قصر العقل عن الاحاطة به * فأجاب الشيخ في الباب السابع والستين من
الفتوحات بما نصه ان الاله الذي أدركه العقل ليس هو عين الاله المستزاد المقدس لان الاله الذي جاء بوصفه
ونعمته الشارع لا يقبل اقتران محدث به وقد قرن بهذا الاله محمد رسول الله في شهادة أن لا اله الا الله وأن
محمد رسول الله فعلم ان التوحيد من حيث ما يعلمه الله ما هو التوحيد الذي أدركه النظر العقلي اذ الاله الذي
دعا الشرع الى عبادة لا يعقل كنهه لمخالفة اسما للحقائق وأطال في ذلك فليتأمل ثم قال ومن عرف

تكون باستماع القول
 الاحسن فانه ثم حسن
 فأحسن فاعلاه حسنا ذكره
 الله في القرآن فيجمع بين
 الحسنين فليس أعلى من
 سماع ذكر الله بالقرآن مثل
 كل آية لا يكون مدلولها الا
 ذكر الله فانه ما كل آية
 القرآن يتضمن ذكر الله فانه
 فيه حكاية الاحكام المشروعة
 وقصص الغرائب وحكايات
 أقوالهم وكفرهم وان كان
 في ذلك الاحوال العظيم من حيث
 ما هو قرآن بالاصغاء الى
 القارئ اذا قرأه من نفسه أو
 غيره فعلم ان ذكر الله اذا سمع
 في القرآن أنهم من سماع قول
 الكافر بن في الله ما لا ينبغي
 * وقال فيه أصل مسح الرأس
 طلب الوصلة لله ولا تكون
 الوصلة الامع شهود الذل
 والانكسار ولهذا لم يشرع
 مسح الرأس في التيمم لان
 وضع التراب على الرأس من
 علامة الفراق وهو المصيبة
 العظمى اذ كان العاقد حبيبه
 بالموت يضع التراب على رأسه
 وسبائى زيادة على ذلك
 وأطال في ذلك * وقال فيه
 اعلم ان الاستدلال على
 الاكتفاء بالمسح على العمامة
 دون الرأس بحديث مسلم
 في المسح على العمامة معاول
 أعلاه ابن عبد البر وغيره فان
 المسح فيه قد وقع على الناصية
 والعمامة معا فقد (ع) المساء
 الشعر وحصل حكم الاصل
 في مسذهب من يقول بمسح

الغنى عنه وان كان للدليل ساطعة وفخر على المدلول فكان الدليل لا ينتقل عن مرتبة الزهول كونه أفاد الدال
 أمرا لم يمكن للمدلول أن يتوصل اليه الا به فكان يطل غناه تعالى عن العالمين انتهى * وقال أيضا في
 الباب الحادى والسبعين وثلاثمائة انما سمى العالم عالما من العلامة لانه الدليل على المرجع انتهى فليتنامل
 مع ما قبله (فان قيل) فهل تصح المناقضة من يقول بعدم العالم بينه وبين الحق من سائر الوجوه
 (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين أنه لا تصح المناقضة بين الحق والعالم من سائر الوجوه فان العالم مرتبة
 بالحق تعالى من حيث استمداده في وجوده منه فهذا هو الباب الذي دخل منه من قال بعدم العالم على أنه
 لا يلزم من وجود هذا الارتباط الاتحاد في نوع ولا شخص ولا جنس فان الله تعالى هو الخالق وله رتبة القاعلية
 في الوجود وأطال في ذلك * ثم قال فعلم ان المناقضة بين الحق والخلق لا تشمل الوجود العلى الا زلى لارتباط
 الوجود بالحق تعالى ارتباط عبودية بتسبيح حتى في حال عدم العالم فان الايمان الثابتة في العلم الا زلى لم تزل
 تنظر الى الحق تعالى بالافتقار ألا يخلع عليها اسم الوجود ولم يزل تعالى ينظر اليها لاستدعائهم ابعين الرحمة
 فلم يزل سبحانه وتعالى بالنافي حال عدمنا وفي حال وجودنا على حد سواء فالامكان لنا كل وجوب له وأطال
 في ذلك ثم قال ومن لم يعتقد هذا الارتباط الذي ذكرناه زلت به قدم العرو وفي مهواة من التلف أى لان
 الوجود اذا خلا من هذا الارتباط صار قائما بنفسه وذلك محال أما الارتباط الجسما في فلا يصح بين العبد والرب
 لانه تعالى ليس كـ له شيء فلا يصح به ارتباط من هذا الوجه أبد لان الذات له الغنى عن العالمين بخلاف الارتباط
 المعنوي كما مر فانه من جهة مرتبة الألوهية وهذا واقع بلا شك لوجه الألوهية على ايجاد جميع العالم بأحكامها
 ونسبتها واضافتها وهي التي استدعت الانوار فان قاهر بالامقهور وقادر بالامقدور وحالقا بلا مخلوق
 وراحم بالامرحوم صلاحية ووجودا وقوة وفعلا محال ولو زال سر هذا الارتباط لبطلت أحكام
 الألوهية لعدم وجود من يتأثر بها العالم يطلب الألوهية وهي تطلبه والذات المقدس غنى عن هذا كله * قال
 الشيخ ومن هذا المبحث ظهر القائلون بعدم العالم اظهر ارتباط الذات بالعالم كارتباط الألوهية التي هي مرتبة
 للذات لا عين الذات وظهور أيضا من هذا المبحث القائلون بحدوث العالم مع الاجماع من الطائفتين بأن العالم
 ممكن وان كل جزء منه حادث وانه ليس له مرتبة واجب الوجود لنفسه وانما هو واجب الوجود بغيره اذ
 الخالق مثلا يطلب محلا لولا بد انتهى (وقال) في هذا الباب في قول الامام الغزالي رحمه الله ليس في
 الامكان أبدع مما كان هذا كلام في غاية التحقيق لانه ما ثم لنا الارتبتان قدم وحديث فالحق تعالى له رتبة
 القدم والمخلوق له رتبة الحدوث فلو خالق تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل يقدر الحق
 تعالى أن يخلق قديما مثله لانه سؤال مهم لا يستحالته انتهى (قلت) ويحتمل أن يكون مراده أنه ليس
 في الامكان شيء يقبل الزيادة والنقص على خلاف ما سبق في العلم أبدا * وقال أيضا في باب الاسرار الحق
 تعالى مع العالم مرتبة ارتباط عبودية بتسبيح فان ما لا يكمل الوجود وقاهر بالامقهور لا يصح انتهى
 * وقال في لوائح الانوار أيضا اعلم ان كل أمر يطلب الكون فهو من كونه سبحانه وتعالى الهاوكل أمر
 لا يطلب الكون فهو من كونه تعالى ذاتا فلهما آتاك من كلام أهل التوحيد قد فز به هذا الميزان يتحقق لك
 الامر فيه ان شاء الله تعالى انتهى * وقال فيه أيضا ان قيل ما فقهه من كون الألوهية طالبة للذات هو
 مضاه للعلو والمعلول (فالجواب) ان ذلك ليس بمضاه للعلو والمعلول لان العلة والمعلول أمران وجوديان
 عندهم وأما الألوهية فهي عندنا نسبة عديمة لاجودية فإياك والغلط انتهى * وقال في باب الاسرار
 من الفتوحات لو كانت العلة مساوية للمعلول في الوجود لاقضى وجود العالم لذاته ولم يتأخر عنه شيء من
 محدثاته والعلة معقولة وما ثم علة الاوهى معلولة ولو كان الحق تعالى مسألة لارتبط والموتبط لا يصح له تنزيه
 انتهى وقال فيه أيضا ما قال بالعلل الا القائل بأن العالم لم يزل واني للعالم بالقدم وماله في الوجود الجووي
 قدم لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم واقع ومشهود * وقال في الباب التاسع والسبعين العالم

بحسده الحسوس ماطر عليه
ما ينقض وضوءه الذي نام
عليه ولهذا يقول ان النوم
سبب الحدث ما هو حدث قال
ومن حصل له هذا المقام لم
ينقض وضوءه بالنوم كالشيخ
أبي الربيع المالقي شيخ
أبي عبد الله الغرشي بمصر
ليكن كان له هذا المقام يوم
الاثنين خاصة اه والله أعلم
وقال فيه انما أمر العبد
بالاستنشاق بالماء في الانف
لان الانف في عرف العرب
محل العزة والكبر ياعول هذا
تقول العرب في دعائها أرغم
الله أنفه فقد فعل كذا وكذا
على رغم أنفه والرغام هو
الستراب أي أنزل الله من
كبريائك وعزلك الى مقام الذل
والخفر فكفي عن ذلك بالتراب
فان الارض قد سماها الله
ذلولاً على المبالغة وأذل الأذلاء
من وطئه الذي سئل ثم ان
الكبر ياعول لا يدفع من الباطن
الاباستعمال أحكام العبيد
ومن هنا شرع الاستنشاق
في الاستنشاق فقبل له اجعل
الماء في انفك ثم انتثر والماء
هنا هو علك بعبوديتك فاذا
استعملته في محل كبريائك
خرج الكبرياء من محله وهو
الاستنشاق وهو قال انما أمر
العبد أن يستنشق ربه في
الخلوة وان كان الحق تعالى
لا يتجسس شيء لان حكمه تعالى
في أفعال عبيده من حيث
ما هم مكفون هكذا تبسع
الشرع فيه العرف وهو قال

اعلم انه لا يعرف التوحيد الذي يستحقه الحق والحق وأما نحن فاذا اوجدناه فأنما نوحده بتوحيد الرضا ولسانه
فان توحيد الاستحقاق محال أن يصحبه هم أو حزن أو اختيار أو حبر ياسة أو بغض أحد من الخلق لان
الوجود كما في قبضة قهره وتصريفه فانهم * وقال في الباب الثاني والسبعين ومائة بعد كلام طويل فاذا
التوحيد الشرعي هو التعمل في حصول العلم في نفس الانسان بأن الله الذي أوجده واحداً لا شريك له في
ألوهيته وأما الوحدة فهي صفة الحق والاسم صفة الاحد والواحد وأما لوحدة في قيام الوحدة بالواحد
من حيث انه لا تعقل الابقية ما بالواحد وان كانت نسبتة في التنزيه فهذا هو معنى التوحيد فاذا حصل في نفس
العالم أن الله تعالى واحد فهو واحد وأطال في ذلك * (خاتمة) * قال الشيخ في باب الوصايا من الفتوحات
اياكم ومعاداة أهل لاله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم أولياء الله ولو أخطوا وجأوا بقرب الارض
خطايا لا يشركون بالله شيئاً فان الله يتلقى جميعهم بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربه وانما جاز لنا هجر
أحد من الذالك من الله اظاهر الشرع من غير أن نؤذيه أو نؤذيه وأطال في ذلك ثم قال واذا عمل أحدكم
عملاً توعد الله عليه بالنار فليسمه بالتوحيد فان التوحيد يأخذ بيد صاحبه يوم القيامة لا بد من ذلك والله
تعالى أعلم فتأمل في هذا المبحث وأمعن النظر فيه فالتجسس في كتاب والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله
رب العالمين

* (المبحث الثاني في حدوث العالم) *

اعلم ان مسألة حدوث العالم من معضلات المسائل لقوة شبهة الخلاف فيها بين أهل السنة والفلاسفة وقد انعقد
الاجماع من سائر الملل على حدوثه كما سيأتي ايضاحه ان شاء الله تعالى وانبدأ بقول بحقيقة المتكلمين في هذه
المسألة ثم يقول بحقيقة الصوفية رضي الله تعالى عنهم فأقول وبالله التوفيق قال الجلال المحلى يحقق أهل
الاصول انما كان العالم محدثاً لانه يعرض له التغير والاستحالة وكل متغير محدث ولا بد للحدث بفتح الدال
من محدث بكسر هاء ولا بد أن يكون واحداً ضرورة * قال شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين بن أبي شريف
ومعنى قول الجلال المحلى في علته الحدث أنه يعرض له التغير أي على الوجه الذي يشاهد فانما يشاهد تغير الحركة
بطريان السكون وتغير الظلمة بطريان النور وبالعكس وليس مراده أن مستند كل تغير المشاهدة فان
كثيراً من اجزاء العالم لا نشاهده كفي باطن الارضين وما في السموات فالحكم بالتغير فيه مستند الى دليل العقل
قال وتعمام التقرر برؤية الحدث المذكور ان يقال العالم أعيان واعراض فالاعراض يدرك تغير بعضها
بالمشاهدة في نفس الامر كاتقلاب النقطه علة ثم مضغة ثم لحاود ما وفي الاكشاف كالحركة بعد السكون والضوء
بعد الظلمة وسائر ما يشاهد من أحوال الالاء والعناصر والحیوان والنبات والمعادن وبعضها بالادليل وهو
طريان العدم فان العدم ينافي القدم وأما الاعيان فمما لا تخول عن الحوادث وكل ما لا يتخلو عن الحوادث
فقدمه محال انتهى (وأما كلام أهل الطريق) فنأكثرهم في هذه المسألة اطباء بدي الشيخ يحيى
الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وهما أنا أجلى عليك هرائس كلامه رضي الله تعالى عنه * فقال في
أول خطبة الفتوحات الحمد لله الذي خلق الوجود من عدم وأعدمه انتهى أي لان عدم العدم وجود
لانه وجود في العلم الالهسي ومعلوم العلم قديم من هذه الخبيثة وأما من حيث ظهوره للخلق فهو حادث
باجماع فمن قال انه قديم مطلقاً خطأ أو حادث مطلقاً خطأ وسيمأتى بسط ذلك في المبحث الثاني عشر ان
شاء الله تعالى نظمه وانثر عن الشيخ رحمه الله (فان قيل) فما شبهة من قال بعدم العالم من الفلاسفة
(فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثالث والتسعين ومائتين ان شبهة وجود الارتياب المعنوي بين الرب
والمربوب والخالق والمخلوق فان الرب يطلب المربوب والخالق يطلب المخلوق وبالعكس ولا يعقل كل
واحد الا بوجود الآخر (فان قيل) فهل وجد العالم لدلالة على الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب الاربعين ومائة أنه لم يوجد لدلالة على الحق تعالى لانه لو وجد لدلالة عليه لما صح للحق تعالى

رد على أحد شيئا ويدمن هو به والله ان هذا البهتان عظيم (فان قيل) ان الحكماء يسمى الذات علة الوجود
 والاشعرية تسمى تعلق العلم بكون العالم أزلا علة في الفرق بين العبارتين (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب
 الثامن والاربعين من الفتوحات أنه لا فرق بين العبارتين عند المحققين فان الذي هرب منه الاشعرية وشنعوا
 على الحكماء لاجله وهو قولهم بالعلة يلزمهم في سبق العلم بكون المعلوم فان سبق العلم يطلب كون المعلوم بذاته
 ولا بد ولا يعقل بينهما كون مقدرو ولا يلزم كمال يلزم مساواة المعلول بعلة في جميع المراتب اذ العلة متقدمة على
 معلولها بالرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبق العلم أو ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين
 الممكن كون زمانى ولا تقدير زمانى لان كلا متافى وجود أول ممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان أمرا
 وجوديا فالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم يكن أمرا وجوديا وكان نسبة فالنسبة حدث بوجود
 الموجود المعلول حدوثا عقليا لاحدونا وجوديا واذ لم يعقل بين علم الحق وبين معلومه بكون زمانى فلم يبق الا
 الرتبة ولا يصح أبدا أن يكون الخلق في رتبة الحق تعالى كالا يصح أن يكون المعلوم في رتبة العلة من حيث ما هو
 معلول عنها وأطال في ذلك * ثم قال على أن من أدل دليل على توحيد الحق تعالى كونه تعالى علة للعالم
 عند الحكماء فانه توحيد ذاتى ينتفى معه الشريك بلا شك لكن اطلاق لفظ العلة في جانب الحق تعالى لم يرد بها
 عندنا سرع فلا نطلقها عليه سبحانه وتعالى انتهى * وقال في الباب الحادى والسبعين وثلاثمائة علم أنه انما
 سمى العالم عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح انتهى وقد مر ذلك أوائل المبحث وسياقى آخر المبحث
 الحادى عشر ماله تعلق بهذا المبحث فراجعوا والله سبحانه وتعالى أعلم * (خاتمة) * ان قيل هل اطلع أحد
 من الخواص على معرفة تاريخ مدة العالم على التخصيد من طريق العقل أو الكشف أو الأدلة (فالجواب)
 كما قاله الشيخ في الباب التسعين وثلاثمائة أنه لم يبلغنا أن أحدا عرف مدة خلق العالم على التخصيد وذلك ان
 أكثر الكواكب قطعها في الفلك الاطلس الذى لا يكون فيه فلك الكواكب الثابتة والاعمار لا تدرك حركتها
 لظهور رتبته والابصار مع انها ساجدة سجا بطيئة والعمر يمجز عن ادراك حركتها القصيرة فان كل كوكب منها
 يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى أن ينتهى اليها فاجتمع من السنين فهو يوم تلك الكواكب
 الثابتة فحسب ثلاثمائة وستين درجة كل درجة مائة سنة قال وقد ذكرنا في التارخ المتقدم ان اهرام مصر
 بنيت والنسر في الاسد وفي نسخة الجبل وهو اليوم عندنا في الجدى فاعمل حساب ذلك تقرب من معرفة تاريخ
 الاهرام فلم يدربا فيها ولم يدرا أمرها على أن بانها من الناس بالقطع قال الشيخ عبد الكريم الجبلى في شرح
 كلام الشيخ ومعلوم ان النسر الطائر لا يتقل من برج الى غيره الا بعد ثلاثين ألف سنة قال وهو اليوم عندنا
 في الدلو فقطع عشرة أبراج ولا يتأخر في ذلك الا بعد ثلاثمائة ألف سنة انتهى فليست بين كلام الشيخين وبحرر
 * قال الشيخ صفي الدين رحمه الله ولقد رأيت وأبا بن النائم واليعقظان فى طائف بالسكبة مع قوم لأعرفهم
 فاندسوا في بيتين حفات أحدهما ونسيت الآخر

لقد طفتنا كما طفت سنينا * بهذا البيت طرأ جمعنا

وتكلمت مع واحد منهم فقال لي أما تعرفني فقلت له لا فقال أنا من أجدادك الأول فقلت له كم لك منذمت
 فقال لي بضع وأربعون ألف سنة فقلت له ليس لا بينا آدم عليه السلام هذا القدر من السنين
 فقال لي عن أى آدم تقول عن هذا الاقرب اليك أم عن غيره فتذكرت حديثا رواه ابن عباس عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى خلق مائتي ألف آدم فقلت في نفسي قد يكون الجد الذي
 نسبني ذلك الشخص اليه من أولئك قال والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك عندنا انتهى
 * وقال أيضا في الباب السابع والستين وثلاثمائة اجتمعت بادريس عليه السلام في واقعة من الوقائع
 فقلت له اني رأيت شخصا في الطواف فاحسبني أنه من أجدادي فسألته عن زمان موته فقال لي أربعون
 ألف سنة فسألته عن آدم لما تفر عنه في التاريخ من مسدته فقال عن أى آدم تسأل عن آدم الاقرب

مادام يسمى خفاه وقال فيه

الابعض * وقال فيمنه ما
الرجلين بالكتاب وغسلهما
بالسنة المبينة للكتاب قال
والاية تحتل العدول عن
الظاهر الاعلى مذهب من
يرى أو ينقل على العرب
أن المسح لغته في الغسل
فيكون من الالفاظ المترددة
قال ومذهبنا أن الفخ في لام
أرجلكم لا يخرجهما عن
المسوح فان هذه الواو قد
تكون واو المعية تنصب تقول
قام زيد وعمر أو أطال في
ذلك (قلت) قوله ومذهبنا
أى من حيث الخول من حيث
الاحكام والله أعلم * وقال
فيه ليس في مقدور البشر
مراقبة الله تعالى في السر
والعلن مع الانفاس فان ذلك
من خصائص المالا على وأما
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان له هذه الرتبة لكونه
مشرعاً في جميع أحواله فلا
يوجد الا في واجب أو مندوب
أو مباح فهو ذاك الله بالمباح
فأنهم واليه الاشارة بقول
عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينكر الله على كل أحبائه
وقال فيه اذا وقع في القلب
اطرغ رب يعقد في الشرع
وجب على الانسان أن يجرد
النظر في ذلك بالهـقل دون
لا استدلال بالشرع كالبرهـمى
الذى ينكر الشريعة فانه
لا يقبل الدليل الشرعى على
ابطال هذا القول الذى
اقتله فان الشرع هو محل
المنهاج بيننا وبينه وهو

كله وجود عن عدم ووجوده مستفاد من وجوده وهو الله تعالى فمحال أن يكون العالم أزل
الوجود لان حقيقة الوجود أن يوجد ما لم يكن موصوفاً عند نفسه بالوجود وهو المعدوم لانه يوجد ما كان
موجوداً أزل فان ذلك محال فاذن العالم كله قائم بغيره لا بنفسه والسلام * وقال في موضع آخر من هذا
الباب اعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نفي الاولية لله تعالى أى لا أول للوجود بل هو سبحانه عـين الاول
لا بأولية فتحكم عليه فيكون تحت حيطتها ومعلولاتها كالأوليات الخلوقة وأطال في ذلك * ثم قال فالحق
تعالى يقال في حقه انه مقدر الاشياء أزل ولا يقال في حقه موجوداً أزل فانه محال من وجهين (الاول)
هو ان كونه موجوداً انما هو بأن يوجد لا يوجد تعالى ما هو موجود وانما يوجد ما لم يكن موصوفاً لنفسه
بالوجود وهو المعدوم ومحال بأن ينصف المعدوم بأنه موجود أزل اذ هو انما صدر عن موجوده فمـن
المحال أن يكون العلم أزل الوجود (الوجه الثاني) من المحال وهو أنه لا يقال في العالم انه موجود
أزل وذلك لان معقول لفظة الازل نفي الاولية والحق تعالى هو الموصوف بذلك فيستحيل وجود العالم بالازل
لانه يرجع الى قولك العالم المستفيد من الله الوجود غير مستفيد من الله الوجود لان الاولية قد انتفت عنه
تعالى بكون العالم معه أزل انتهى * وقال في كتابه المسمى بالقصد الحق لا يقال العالم صادر عن الحق تعالى
الابحكم المجاز لا الحقيقة وذلك لان الشرع لم يردم هذا اللفظ وجل الله تعالى أن يكون مصدر الاشياء لعدم
المناسبة بين الممكن والواجب وبين من يقبل الاولية وبين من لا يقبلها وبين من يفقر وبين من لا يقبل
الافتقار وانما يقال انه تعالى أوجد الاشياء موافقة لسبق علمهم ابعـدان لم يكن لها وجود في أعيانها ثم
انما ارتبطت بالوجود ارتباطاً فقير يمكن بغنى واجب فلا يعقل لها وجود الا به سبحانه وتعالى لان تقدمه
عليها وجودى ولو كان العدم أمراً ايشار اليه لكان الممكن صادراً عن الله تعالى فيكون صادراً من موجود
الى وجود ويكون له عين قائمة في الازل وذلك محال انتهى * وقال في الباب الثاني والثـسين ومائة مما
استند اليه القائلون بقديم العالم قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فقالوا انه تعالى
ما أضاف التكوين اليه تعالى وانما أضافه الى الذى تكون فان الحق أمره بالتكوين فامتثل ولو أنه تعالى
أضاف التكوين الى نفسه أو الى القدرة لا تنفت الشبهة ثم انهم اضطروا الى أن قالوا ان للحق تعالى تجلياً
يقبل القول والكلام بترتيب الخروف * قال والحق الذى نقول به ان العالم كله حادث وان تعلق
به العلم القديم انتهى * فهذه نصوص الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه في قوله بحديث العالم فكذب من
افترى على الشيخ أنه يقول بقديم العالم وقد ذكر الشيخ الكلام على حدوث العالم في الفتوحات في نحو ثلثمائة
موضع وكيف يظن بالشيخ مع هذا العلم العظيم أن يقع في مثل هذا الجهل الذى يؤدى الى انكار الصانع جل
وعلا بل أفتى المالكية وغيرهم بكفر من قال بقديم العالم أو ببقائه أو بشئ في ذلك هـ ذامع أن مبنى كتب الشيخ
ومصنفاته كلها فى الشريعة والحقيقة على معرفة الله تعالى وتوحيده وعلى إثبات أسمائه وصفاته وأنبياؤه
ورسله وذكر الدارين والعالم الدنيوى والاخرى والنشأتين والبرزخين ومعهم يوم أن من يقول بقديم
العالم من الفلاسفة لا يثبت شيئاً من ذلك بل ولا يؤمن بالبعث والنشور ولا غير ذلك مما هو منقول عن
الفلاسفة فقد تحقق كل عاقل ان الشيخ يرى من هذا كله * وقد قال في الباب الخامس والستين من
الفتوحات اعلم أن سبب غلط منكري النبوة من الحكماء قولهم ان الانسان اذا صفى جوهر نفسه من كدورات
الشهوات وأتى بكارم الاخلاق العرفية انتهش في نفسه ما فى العالم العاوى من الصور بالقوة فنطق بالغيوب
واستغنى عن الوسائط قال الشيخ والامر عندنا وعند أهل الله ليس كذلك وان جاز وقوع ما ذكره في بعض
الأشخاص وذلك انه لم يبالغنا في عدم من نبى ولا حكميم أنه أحاط علماً بما يتوهم عليه حاله في كل نفس الى
حين وفاته أي دأبل يعلم بعضا ويجهل بعضا بل لو شئت لوسل اللوح المحفوظ عما خط الحق تعالى فيه من العلوم ما عرف
ذلك الا أن يشاء الله فانظروا يا أئمة كيف غلط الشيخ رضى الله عنه من ينكر النبوة وكيف يظن بالشيخ أنه

فقد ان السكاذب والمساء واحساسها بالهلاك والفتاء وكذلك شاهدنا الاطفال عند البلوى يرفعون مسجحتهم نحو السماء هذا كله مكر في جبهة الحيوانات فضلاء عن الانسان العاقل وهي الفطرية المذكورة في القرآن والحديث ولكن أكثر الناس قد ذهبا عن ذلك في حالة السراء وانما يردون اليه في الضراء قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الاياه (وحكى) ان رجلا أنكر الصانع عند جعفر الصادق ففتح له باب الاستدلال فلم يصغ اليه فقال هل ركبك السفينة قط قال نعم انكسرت بنامرة فطلعت على لوح الى الساحل فالتفت معي اللوح حين طلعت الى الساحل فقال له جعفر لما ذهب عنك اللوح كنت ترجوا السلامة ممن حين ذهب اعتمادك على الاسباب فسكت الرجل فقال له جعفر الذي رجوت السلامة منه هو الله الذي خلقتك فأسلم الرجل (فان قيل) قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بدین العجائز فيه نهى عن الاستدلال العقلي أم لا (الجواب) ليس في ذلك نهى عن الاستدلال العقلي وانما هو تنبيه على استحباب تلك الحيلة التي غفل عنها أصحاب السلامة من الاحداث والشبان * ونقل الشيخ أبو طاهر القزويني انه رأى في كتاب ديان العرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمران بن حصين كم لك من اله فقال عشرة قال فمن لغمك وكر بك والامر العظيم اذ انزل بك ودهاك فقال الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم فالك يا ابن حصين من اله الا الله فأسلم * ومن هذا التوبيخ قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كسبه مشركين وأيضا فان عامة الناس في جميع أقطار الارض دعت أنفسهم الى الاعتراف بأن لهم خالقهم غير معلم ولانبات حجة عندهم ولا اصطلاح وقع بين كافتهم من الانراك والاكراد وأهل البوادي وأقصى الهند والصين وأهل الجزائر الذين لم يبلغهم داع الى الاسلام ولا الى الشرك فانهم استغنوا بشهادة أنفسهم على الاعم الاغلب بالخالق لكثرة ما وجدوا من استجابة دعائهم بدعوتهم ودرك المسامحة ومفاجأة الفرج في حوادث عظام دهمتهم بعد القنوط عن السلامة ورجوعهم من الرؤيا الصادقة والغال والزجر وبخلصهم من أيدي الاعداء في مواضع لا ناصر لهم من الخلق فيها وبجدوث نوادر وبجائبات شاهدها في الآفاق وفي أنفسهم فكانت نفوسهم شهيدة بالاله الحق جل جلاله وذلك قوله تعالى فأتاهم رسولهم أفى الله شلتك ورأى اعرابي مرة ثعلبا بال على صنم كان يعبداه فقال

أرب يسول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالث عليه الثعلاب

برئت من الاصنام والشرك كله * وأيقنت أن الله لا شريك غالب

وهذا كله قريب من الضروريات ولذلك قال بعضهم المعرفة ضرورية فالناس كلهم يشيرون الى الصانع جل وعلا وان اختلفت طرائقهم وعلمهم ولا يجهلون سوى كنه الذات ولذلك لم يأت الانبياء والرسل ليعلموا بوجود الصانع وانما أتوا ليدعوا الى التوحيد قال تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله والخلق انما أشركوا بعد الاعتراف بالموجود لما اعتقدوه من الشركاء لله تعالى أوليى واجب من صفاته أو لاثبات مستحيل منها أو لانكارهم النبوات * ولم افصح السلطان محمود بن سمككتكين رحمه الله بالادشومناث الهة دأى اليه براهب قد طعن في السن وكان يهجمهم ويرزمهم بكلمات فسأل السلطان الترجمان عن حيايته فذكر انه يقول الله الله فقال للترجمان قل له وانتم تعرفون الله تعالى فتسلكهم بالهندية شيئا فقال الترجمان يقول الخطوط المستقيمة من المحيط الى المركز متساوية ٣ وهذا مثاله على الهامش فعلم ان الانبياء لوجوا ونالوا ليعلموا بوجود الصانع ما قال تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وانما كان يقول فاعلم انك الهاء وكذلك القول في قوله تعالى وليعلموا انما هو اله واحد (فان قيل) فلاي شيء سلك أهل الاصول طريق الاستدلال هلى هذا (الجواب) انما سلكوا ذلك قطعا لا لطماع التي تشرب الى ذلك كالا استدلال بما كان الممكنات على مرجح ونحو ذلك ولا فهم يعلمون ان ما شهد به الفطرة أقرب الى الحق وأسرع تعقلا لان الممكن الخارج والحادث الدال على محدث موقوفان

المحصف أن يجهر بقراءته
ويضع يده على الآية يتبعها
شيأخذ اللسان حظه من الرفع
ويأخذ البصر حظه من
النظر واليد حظه من المس
قال وهكذا كان يتلو ثلاثة
من أشياء ختمها عليهم عبد الله بن
المجاهد * وقال في المضمضة
والاستنشاق في الغسل الذي
أقول به أن الغسل لما كان
يتضمن الوضوء كان حكمهما
الوجوب من حيث أنه
متوضئ في اغتساله لا من
حيث أنه معتسل فإنه ما بلغنا
أنه صلى الله عليه وسلم غضمض
واستنشق في غسله الا في
وضوءه فيهما رأيت أحدا نبي
على مثل هذا في اختلافهم في
وجوبهما أو استحبابهما
فالحكم فيهما عندي راجع
إلى حكم الوضوء والوضوء
عندنا مأمور كفي الاغتسال من
الجنابة وأطال في ذلك * وقال
فيه الكذب بغير علة شرعية
حيض النفوس وعللة شرعية
دم استحسان لا يمنع من الصلاة
بخلاف الاول فإنه خارج في
حال الصحة ولذلك شهد فيه
قال والعناية بدم النفاس
أوجه من العناية بدم الحيض
من غير نفاس وذلك أن الله
ما أمسكه بقدرته في الرحم ثم
أرسله الا ليزلق طريق الولد
وقد بابه فكان خروج هذا
الدم معناه على خروج
الذاكرته عز وجل من
جذبه وصف خاص قال واعلم
أن ما تعود أحد الكذب على

أم غيره فقال ادريس عليه السلام صدق هذا الشخص اني نبي الله ولا أعلم له مدة يقف عندها والاسجال
في الخلوقات بانتهاء المدد لانتماء الخلق مع الانفس يتجدد فلم يزل الحق تعالى حاله لا يزال دنيا
وأخرة فقلت له يا نبي الله عرفني بشرط من اشراط الساعة فقال وجود أبيكم آدم الاقرب من علاماتها فقلت
له كان قبل الدنيا دار غيرها فقال دار الوجود واحدة والدنيا ما كانت دنيا الا بكم انتهى * وقال في الباب
السابع من العتوبات اعلم ان عمر الدنيا لا يحصى بالآلاف ألوف * وقال في الباب السابع أيضا قد اكمل
الله تعالى خلق المولات من الجنادات والنباتات والحيوانات عند انتهاء أحد وسبعين ألف سنة من
خلق العالم الطبيعي ثم قال لما انتهى خلق العالم الطبيعي وانقضى من مدته أربع وخمسون ألف سنة
خلق الله هذه الدنيا لما انقضى من مدته ثلاث وستون ألف سنة خلق الله الآخرة التي هي الجنة والنار
فكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة ولهذا سميت آخرة لأنها أخر خلقها عن خلق الدنيا
هذه المدة كما سميت الدنيا أولى لأنها خلقت قبلها ولم يجعل الله تعالى للآخرة أمدا ينتهي اليه بقاؤها فلها
البقاء الدائم قال وخلق الله تعالى آدم بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة ومن عمر الآخرة
التي لانهاية لها في الدوام ثمانية آلاف سنة فحمر الله تعالى طينة آدم اذ ذاك قال وخلق الله الطير والدواب
البرية والبحرية والحشرات من عقوبات الارض اصفوا الهواء من تلك العفونات التي لو خالطت الهواء الذي
أودع الله فيه حياة هذا الانسان وعافيت به ما كان سقيما مريضا ما لولا مدة عمره فصفي الله تعالى الجو
لطفا منه تعالى بتكوير هذه العفونات حيوانات فلذلك قلت الاسقام والعلل انتهى والله تعالى أعلم

(المبحث الثالث في وجوب معرفة الله تعالى على كل عبد بقدر وسعه)

قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * قال ابن عباس اليعرفون فيكم تعلق الرواية به تعالى
فكان مرثيا كذلك تعلق به المعرفة فكان معروفا لكونه بما يكون معرفة بعض الناس بالله تعالى جهلا
بالنسبة لمن هو اعلى منه درجة فلا يصح العلم بالله تعالى من كل وجه ولا الجهل به من كل وجه ولا يخرج الانسان
عن الجهل بالحق الا ان عرف الحق تعالى كما يعلم الحق نفسه من غير نقص وذلك محال * وقد سمعت سيدي
عليها الخواص رحمه الله يقول من ادعى مقام المعرفة فهو يجرح عقائد أحد من أهل الفرق الاسلامية من كل
وجه فهو كاذب فان من شرط العارف بالله تعالى دخول الحضرة الالهية واذا دخلها رأى عقائد جميع
المسلمين شاردة اليها ومتصلة بها كاتصال الاصابع بالكف فأقر عقائد جميع المسلمين بحق وكشف ومشاهدة
ولومن بعض الوجوه وانما منع الاشياخ المريد من الاجتماع بغيرهم من الاشياخ ليختصر والى الطريق
فان حكم طريق كل شيخ كالاصبع المتصلة بالكف فاذا سالك الانسان مقدار عقدة ثم انتقل الى شيء آخر
فسلك على يديه مقدار عقدة ثم انتقل الى آخر فسلك على يديه مقدار عقدة فقد أوقف نفسه عن السير
ولو انه جعل سلك تلك العقدة كلها على يد شيخ واحد لكان دخل حضرة الكف فان كل اصبع ثلاث عقدة
ففقد عمره زاده وفي أول عقدة من سائر الطرق فهذا سبب منع الاشياخ مريدهم أن يشرك معهم في
السالك غيرهم انتهى * ثم اعلم ان المعرفة عند أئمة الاصول هي العلم بالله تعالى وصفاته الذاتية
والمعنوية فهذا هو المطلوب من معرفة الصانع جل وعلا ذات مجهولة من حيث الاجابة بها (فان قيل)
فما الحق للطاق والصدق المحض (فالجواب) ان المطلق هو الله والصدق المحض هو معرفته تعالى
والاقرار بوحديته (فان قيل) فما الدليل على كون معرفة الحق تعالى واجبة (فالجواب) ان دليل ذلك
كون المعرفة من الامور التي تصل العقول اليها فان الانسان اذا دعا امر وضائق به المسالك فلا بد أن يستند
الى الله يتأله اليه ويتضرع نحوه ويطلب اليه في كشف بلاؤه ويسمى قلبه صعودا الى السماء ويشخص ناظره
اليها من حيث كونه اقبلة دعاء الخلق أجمعين فيستغيث بخالقهم بارئهم طمعا وأرجلة لان كلفا وحيلة ومثلا
ذلك قد يوجد في الوحوش والبهائم أيضا فانها طاهرة الخوف والرجاء رافعة رؤسها الى السماء عند

بالتراب دون غيره بماله اسم
الارض فان كل شيء فارق
الارض لا يتطهر به الا ان
كان ترابا بخلاف التراب
يتطهر به ولو فارق الارض
فان الله ابقى اسم الارض
عليه مع المغارقة بخلاف
الزرنج والرخام والمعدن
ونحو ذلك وايضا فان الله
ما قال انه خلق الانسان من
حجر ولا زرنج وانما قال خلقه
من تراب والله اعلم * وقال في
الباب التاسع والستين اعلم
ان الصلاة مشتقة من المصلي
وهو الذي يلي السابق في
الحلبة والسابق هنا التوحيد
والمصلي الصلاة ويشهد لهذا
الترتيب حديث بنى الاسلام
على خمس شهادة أن لا اله الا
الله وأن محمدا رسول الله
واقام الصلاة وابتاء الزكاة
وصوم رمضان وحج البيت
ولما علم الصحابة ما يدخل الواو
من الاحتمال وان الشارع
راعى الترتيب أنكر واعلى
من روى والحج وصوم رمضان
وقالوا له قل وصوم رمضان
والحج اشارة الى ان الشارع
أراد الترتيب في القواعد
والصلاة ثانية في القواعد قال
واحتاج جعل الزكاة تلي الصلاة
لان الزكاة تطهر قال تعالى
قد افلح من زكاه أى طهرها
بالطاعات يعنى النفس قال
ولما كانت الصلاة المشروعة
من شرطها الطهارة جعلت
الزكاة الى جانبها لتكونها
طهارة للأموال التى يكون بها
حل قوتهم وملبسهم وجعل

به و بالغ في فعل الطاعات حتى يكون الحق تعالى لجميع قواله فتكون على بصيرة من أمره ولا تطلب معرفته
الخاصة بدون ذلك فالتالى ان تصل الى معرفته ولو كنت على عبادة الثقيلين وقد نصحتك فان الحق تعالى قد أخذ
عن نفسه بامور ترددها الادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة أدلتها على تصديق الخبر ولزوم الايمان
بها فالكامل من قدر به ولم يقدح عقله في تأويل الصفات فان العقل قد أجمع مع صاحب على التقليد بحجة
هذا القول انه من عند الله فالعبد منازع منه يقدح فيها عند رده واصرف يا أنخى علم حقيقة الصفات الى
الله تعالى واعمل بالقرآن الشريعة حتى يعطيك الله تعالى من علمه وحجته لتكون عارفاه فهذه هي
المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذى لا يأتى به باطل من بين يديه ولا من خلفه انتهى (فان قلت) فما
معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت كشافا من عرف نفسه عرف ربه (فالجواب) كما قاله
الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة ان المعنى من عرف نفسه بما وصفه الحق به مما وصف
به نفسه من كونه له ذات وصفات وما أعطاه من علمه ومن استخلافه في الارض بولي وعزل ويعفو وينتقم
ونحو ذلك ويحتمل أن يكون معناه ان يعرف نفسه بالاقتدار في وجوده ويحتمل أن يكون المراد المعنيين بها
لا بد من ذلك (فان قلت) فلم زاد تعالى في قوله ستر بهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ذكر الآفاق ولم يكف
بانفسهم عن ذكر الآفاق (فالجواب) انما زاد قوله في الآفاق تحذيرا للعبد ان يتخيل انه قى في
الآفاق بقية علم بالله لا تعطيه النفس فأحاله تعالى على الآفاق فلما لم يجد شيئا خارجا عما تعطيه النفس
زال ذلك التخيل اذا النفس جامعة لخلقها في العالم كله * فافطر يا أنخى كثرة حرص النبي صلى الله عليه وسلم
على أمته كيف اختصرهم الطريق الى معرفة الله تعالى بقوله في الحديث الثابت كشافا من عرف نفسه عرف
ربه ولم يذ كر لهم الا فاق صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فما طريق السلامة من كثرة الجهل بالله لمن
ليس على بصيرة من أمره (فالجواب) طريق السلامة عدم التأويل وتسليم علم ذلك الى الله تعالى
(فان قلت) فهل يصح لاحد ان يعرف الله تعالى من كل طريق للخلق الهاسييل (فالجواب) نعم يصح
له ذلك كما عليه الا كبر من أهل الله تعالى فيعرفون الله تعالى بكل طريق من طريق المعتقدات الاسلامية
اذما من شيء الا والحق تعالى هو محمد به سره القائم بوجوده وصاحب هذا المشهد هو الذى يخاطب الحق
تعالى من سره القائم بهما كل الخلق * وقد نقل عن السيد سهل بن عبد الله انه كان يقول لى منذ ثلاثين
سنة أكلهم الله والناس يظنون أنى أكلهم (فان قلت) فهل يرتفع الخطأ المطلق عنده هذا الكمال
(فالجواب) نعم لان علمه من علم الله فلا يخطئ لافى الاصول ولا فى الفروع بخلاف ما علمه من طريق
فكره ونظره فخطئ فيه ذكره الشيخ محي الدين رحمه الله (فان قلت) فهل التحلى الالهى للقلوب دائم
بوجود المعارف ام يكون بقلب دون قلب وفى وقت دون وقت (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين في الباب
السابع والسبعين ومائة أن التحلى الالهى لجميع القلوب الاسلامية دائم لا حجاب عاب، ولكن لا يعرف الله
هو فان الله تعالى لما خلق العالم اسمعه كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن
الحق تعالى مشهودا للعالم لانه كان على أعين جميع الممكّنات حجاب العدم فلذلك لم تدرك الوجود وهى
معدومة كما تبصر الظامة من النور ولا يبقاء للنور مع وجود الظامة أصلا وكذلك العدم والوجود فلما
أمر الحق الممكّنات بالتسكوت لامتكانها واستعداد قبولها سارعت لترى ما ثم لان قوتها الروية كفى قوتها
السمع من حيث الثبوت لامن حيث الوجود فلما وجد الممكّن انصبغ بالنور فزال العدم ثم فتح عينه
فسرأى الوجود الخبير المحض فلم يعلم ماهو ولا علم انه الذى أمره بالتسكوت فأفطبه التحلى علما بما رآه
لاعلم بان هو الذى أعطاه الوجود فلما انصبغ في النور انفتحت الى اليسار فسرأى العدم فتحققه فاذا
هو يتبع منه كالظلل المنبعث في الشخص اذا قال له النور فقال ما هذا قال له النور من الجانب الايمن
هكذا هو أنت فلو كنت أنت النور لما ظهر لائل عين فأنا النور وأما مذبحه، ونورك الذى أنت عليه

مشر وعمة لانهم باليست بطهارة لغوية فهاهي بدل وانما هو عبادة مشر وعمة مخصوصة مبنية لحال مخصوص ثم عها الذي شرع استعمال الماء لهذه العبادة الخاصة وهو الله ورسوله فهي ناشئة عن استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب أو السنة يدخل الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو القصة في الدين قال ولا يحتاج فيها الى قياس وأطال في ذلك فلبتأمل ويحرم وقال فيه الذي أقول به انه لا يشرط الطلب للماء في صحة التيمم بل اذا فقهه تيمم وقال جماعة لابد من الطلب وينبغي ذلك على ان المقلد هل يلزمه البحث عن دليل من قلده في الاصول أو الغرض عن قلده لا يشرط طلب الماء قال لا يلزم المقلد البحث ومن قال يشرط طلب الماء قال يلزم المقلد ان يسأل المسؤل عن دليل ما فقهه من كتاب أو سنة أو أطال في ذلك وقال الذي أقول به ان حديث الضربة الواحدة في التيمم اثبت من حديث الضربةتين قلت ذكر الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثة ما نصه اعلم ان من شرف الانسان ان الله تعالى جعل له التظاهر بالتراب وقد خلقه الله من تراب فأمره بالتظاهر بذاته تشر بقاله ولذلك أبى النص على التظاهر

على النظر الصحيح وذلك داعية ضرورية من الماطر قال تعالى أم من يجيب المضطر اذا دعاه أم من يدرك الخلق ثم اعلمه أم من جعل الارض قرارا الى غير هامن الايات التي كلها السمة هات تقرر بركانه تعالى يقرر وعلى عباده شيئا فطروهم على ذلك الشيء ومثله قوله تعالى ألسنت بركم وتوله أفى الله شسك ولهذا ورد مر فوعان الله تعالى خلق العباد على معرفته فاحتالهم الشيطان عنها فباعت الرسل الا لتذكير توحيد الفطرة وتطهيره عن تسويلات الشيطان بالاستدلالات النظرية والدلائل العقلية وبم توحجت التكليف على العقلاء وكان امام الحرمين رحمه الله يقول اذا سئل عن معرفة الذات هذا أمر ناهت فيه العقول وانما يعلم بالدليل بل وجوده تعالى وما يجوز عليه وما يجب له وما يستحيل عليه بلا تحييث ولا تقييد وليس الاوجه العز بن فان الركون الى معتقد محصل بمثل والعدول عن الاستدلال بالصنع تعطيل وليس الى ذلك حقيقة الحق تعالى سبيل انتهى قال الامام أبو طاهر القزويني رحمه الله فقول الامام بالتحجيث اشارة الى نفي المكان لا يقال انه تعالى حيث العرش ولا حيث الكرسي وقوله ولا تقييد أي لان التمييز انما يكون بين الجنس من أحدهما باعتبار الجنس الا سحر بوصف وذات الله تعالى لا جنس لها فلا تميز بشئ عن جنسها وانما تميز بالاشياء عنه تعالى بالحدوث ومعنى قوله معتقد محصل أي محاط به ينتهي الفكر اليه بالاحاطة وفي الحديث مر فوعا كما حكم في ذات الله حتى والله تعالى أعلم * وذ كر الانصاري في نكت الادلة ان القاضي أبابكر الباقلا في أثبت لله تعالى أحص وصف لاسبيل لاحد من الخلق الى ادراكه ثم قال وقد أشار أبو اسحق الاسفرايني الى هذا المعنى وقال امام الحرمين لا عقل مزية فلا يبعد ان يكرم الله بعض العقلاء بجزية يدركهم احقائق الذات اذ قال تعالى وقول رب زدني علما انتهى ولعله يعني بالجزية كمال قوة وثائق في النظر قال صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله تعالى وأخشاكم منه وسماي في الباحث الا تسمية ما يعلم به بيمينه عز الخلق كلهم عن ادراك الذات وما كاف الله العبد الابتلاء والتوحيد على لسانه بقوله لا اله الا الله وبه عرف الامام مالك وغيره التوحيد فاعلم ذلك فهذه مقالات المتسكمين * وأما مقالات الصوفية فهي واسعة جدا ولكن نذكر منها بعض نكت لان المعرفة المطلوبة عند القوم لا تكون الا بالسلوك على يد شيخ عارف بالله تعالى فقول وبالله التوفيق ذكر الشيخ يحيى الدين في الباب السابع والسبعين وثلاثة ما نصه اعلم انه لا يصح وصف أحد بالعلم والمعرفة الا ان كان يعرف الاشياء بذاته من غير امر آخر زائد على ذاته وليس ذلك الا لله وحده وكل ما سواه فعلمه بالاشياء انما هو تقليد لا مر زائد على ذاته واذا ثبت ذلك فاعلم العبد بعبادته تعالى في العلم به وايضا ما قلناه من أن العبد لا يعلم شيئا الا بامر زائد على ذاته أن الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة من قواه التي أعطاها الله تعالى له وهي الحواس والعقل فالانسان لا بد أن يعاقد حسه فيما يعطيه وقد يغلط وقد يوافق الامر على ما هو عليه في نفسه أو يعاقد عقله فيما يعطيه من ضرر ورؤا ونظر والعقل يقاقد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور بالاتفاق فثام الاتقيد واذا كان الامر على ما قلناه فيجب على العاقل اذا طالب معرفة الله تعالى أن يقلده فيما أخبر به عن نفسه على السنة ورسوله ولا يقلد ما تعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق تعالى بعبادته وبصره وجب مع قواه كورنموه نال يعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله فلا يدخل عليه بعد ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد ذهبت يا أخى على أمر ما طرق معك أبدا فان العقلاء من أهل النظر يتخيلون انهم صاروا علماء بالله تعالى بما أعطاهم النهر والحس والعقل وهم في مقام التقليد لدقوتهم وما من قوة الا ولها غايات قد علموه ومع هذا قد غلطوا أنفسهم وفرقوا بين ما يعطيه الحس والفكر والعقل وبين ما لا يغلط فيه وما يدبرهم لعل الذي جعلوه غايات يكون صحيحا فلا يزال هذا الداء العضال الا أخذ العلم بكل معلوم عن الله عز وجل لا عن غيره وهو تعالى عالم بذاته لا بأمر زائد فلا بد أن يكون عالما بما يعلم به بعبادته وتعالى لانك قدلت من يعلم ولا يجهل وليس بمقلد في علمه سبحانه وتعالى وكل من قد غير معصوم دون الله تعالى فهو مقلد ان يدخله الغلط وتكون احابته بالانفاق فاشتغل يا أخى بما أمرك الله تعالى

الى صلاتكم يعني الفرائض

فشرع تعالى لنا وترين
ليبغرد تعالى بالوترية الواحدة
قال تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين فاهمهم * وقال فيه
رأيت قولاً غيري بالآدري من
قاله ولا أين رأيت أنه أن وقت
صلاة العشاء ما لم تتم ولو سهرت
الى وقت الفجر * وقال فيه
ما عرفت مستند من كره قول
المؤذن حتى على خير العمل
فانه روى أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمرهم اليوم حفر
الحنق والاصلة خبر موضوع
كورد فما أخطأ من جعلها
في الاذان بل اقتدى ان صح
هذا الخبر وأطال في ذلك
وقال فيه مذهبه أن اللوا عطا
أخذ الاجرة على وعظه الناس
وهو من أحل ماياً كاه وان
كان ترك ذلك أفضل وايضاح
ذلك أن مقام الدعوة الى الله
يقضى الاجرة فانه ما من نبي
دعا الى الله الا قال ان أجرى
الاعلى الله فثبت الاجرة على
الدعاء ولكن اختار أن
يأخذ من الله لا من الخلقين
وأطال في ذلك وسيأتى أيضاً
في الباب السابع عشر
وأربعمائة فراجعهم * وقال
فيه مذهبي أن الاذان قبل
الفجر ليس بأذان حقيقة
وانما هو ذكر الله عز وجل
بصورة لا ذات تحضر يضال الناس
على الانتباه لذكر الله تعالى
فاذا طلع الفجر فهناك الاذان
المشروع اعلاماً بدخول
وقت الصلاة قال ولهذا
أشددع السلف الصالح

بحسب المواطن وأطال في ذلك * ثم قال وأما صفة العارف عندنا وعند غيرنا من المحققين فهو أن يكون قائماً
بالحق في جميعه نادماً الهمة مؤثراً في الوجود على الإطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند أهل الله
جهول البعث والصفة عند جميع العالم من بشر وحن ومالك وحيوان لا يعرف مقامه فيجد ولا يذوق العادة
فيتميز هو حاملاً الذكورية مستورا مقام عام الشفقة على خلق الله عارف بارادة الحق تعالى قبل ظهور والمراد
غير يذوق بارادة الحق لا ينسازع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريد شديداً في عين يعلم مكارم الاحلاق من
سفاساها ونزلها مساوئها مع أهلها تنزىل حكيم يبرأ من تبرأ الله منه يحسن اليه مع البراءة منه يشاهد لتسبيح
الخلقات كلها على تنوعات أذكارها لا يظهر الا لعارف مثله وأطال في ذلك ثم قال وقد اختلف أصحابنا في
مقام المعرفة ومقام العلم فقالت طائفة مقام المعرفة باني ومقام العلم الهسي قال وبه أقول ووافقتني على
ذلك الحق كسهل بن عبد الله التستري وأبي يزيد وابن العربي وأبي مدين وطائفة قالت مقام المعرفة
الهسي ومقام العلم كذلك وبه أقول أيضاً فانهم ان أرادوا بالعلم ما أردناه بالمعرفة وأرادوا بالمعرفة ما أردناه
بالعلم فالتحالف فيه لغوي وعهد تناقوله تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى لرسول تری أعينهم ثم تقيض من المدح
مما عرفوا من الحق فسماهم عارفين وعاماهم ذكر قواهم فقال يقولون ربنا آمنا ولم يقل يقولون الهنا
آمنوا ولا عامنا ولا شهدنا وقد علمت من جميع ما قررناه في هذا البحث ان طريق المعرفة بالله عند القوم
انما هو الكشف لا الظن المبني على الفكر وتأمل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد كانه
تعالى يقول ما حذرناكم من النظر في ذات الله الارجة بكم وشفقة عليكم لما نعلم ما تعطيه القوة المعركة للعباد
من نفي ما ثبتته على السنة رسل من صفاتي تردونها بأدلتكم العقلية فتخرون الايمان بها فتشقون شقاء
لا بدولاً اختلعت مقالات أهل النظر في الله وتكلم كل بما قنضاه نظره في واحد عين ما ثبتته الا سحر
وما اجتهدوا على أمر واحد في الله من حيث النظر في ذاته وعصا رسوله بما تـ كما هو به مما نهم الله
عنهم في شفقة ورحمة بهم فرغبوا عن رحمة الله وفضل سعيهم فثبت يا أخى على اعتقاد كل ما جاءك به الشريعة
تسلم فهمته أوم تفهمه فانه تعالى أعلم بنفسه وصدق في قوله والله تعالى أعلم

*) (المبحث الرابع في وجوب اعتقاد ان حقيقة تعالى مخالفة

لسائر الحقائق واهل البست معلومة في الدنيا لا حد) *

وقال كثير من المتكلمين انهم معلومة للناس في الدنيا لان الخلق مكلفون بالعلم بوحدايته وذلك متوقف
على العلم بحقيقته قال الجلال الخلي وغيره وأجيب بمنع النوقف على العلم به في الحقيقة وانما يتوقف على
العلم به بوجه وهو انه تعالى يعلم بصفااته كما أجاب به موسى عليه الصلاة والسلام فرعون حين قال لموسى وما
رب العالمين الى آخره ثم اختلفوا هل يمكن عامها في الآخرة فقال بعضهم نعم لحصول الرؤية فيها * وقال
بعضهم لا للرؤية لا تفيد الحقيقة ولم يرجح ابن السبكي ولا الجلال الخلي شيئاً في هذه المسئلة وكتبت قبلها
* وقال شيخ الاسلام سراج الدين الباقيني الصحيح انه لا سبيل للعقول الى علمها * قال الشيخ كمال الدين بن
أبي شريف ثم لا يخفى أن قولهم ليست معلومة الا ان يعنى في الدنيا انما هو كلام في الوقوع وقولهم واختلفوا
هل يمكن عامها في الآخرة كلام في الجواز العقلي انتهى هذا ما رأيت في هذه المسئلة من كلام محقق
المتكلمين * وأما كلام محقق الصوفية من أهل الكشف فتجلى عليك مقالاتهم فيها حتى يزول عنك
اللبس ان شاء الله تعالى وتعرف أن القوم أبعد الناس عن القول بالجسمية لشدة معرفتهم بالله تعالى لا سيما
الشيخ محي الدين رحمه الله اذا علمت ذلك فأقول اعلم ان الخلق ما خبطوا وخطبوا في آيات الصفات وكثر
اختلافهم فيها الامن ذلولهم حال الاختلاف عن شهودهم ان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق والافوا
شهودا ذلك لم يقفوا في شيء من آيات الصفات وأخبارها ولم يحتج أحد منهم الى تأويل ولم يخف قط من حقوق
نقص في الجناب الالهسي كالقول بالجهة والتجسيم مثلاً * وايضاح ذلك أن ننظر يا أخى الى صفات الخلق

ليكون زكاة الفطر مشروعة عند قضاء الصوم فلما كان الصوم أقرب نسبة إلى الزكاة جعل إلى جانبها فلم يبق للرجع مرتبة إلا المرتبة الخامسة فكان فيها (ثلاث) وسبب في الكلام على صلاة الجبارة تفسير قوله تعالى إن الصلاة تعمى عن الغمشاء والمسكر فراجعهم وقال من شأن العارف أن يهبط به من حيث أوليته به في خلقه المخلوقات لأن حيث أوليته هو عن أوليات كثيرة قبله وأعني بذلك الأسباب فهذه هي الصلاة لأول الوقت فإذا عبده العارف في تلك الأولوية المنزهة عن أن يتقدمها أولية شيء انسحبت عبادة هذا العارف من هناك على كل عبادة مخلوق خلقه الله من أول المخلوقات إلى حين وجوده ومن جملة بين هذا وبين الصلاة لأول وقتها المعروف فقد حاز القضاة اثنين (وقال) فيه إنما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن المغرب وتر صلاة النهار قبل أن يربطنا الله وتر صلاة الليل فانه قال إن الله قد زادكم صلاة إلى صلاحكم وذکر صلاة التورق فيها بالفرائض وأمرهم بالعبادة جعلها أوجبة واجبة دون الفرض وفوق السنة وأنهم من تركها أو نهم ما نظر وتفقهم رضي الله عنه لأنه صلى الله عليه وسلم لم يلحقها بالصلاة البتة بل قال زادكم صلاة

انما هو من حيث ما تواجهني من ذاك وذلك لتعلم أنك لست أفاضنا النور بلاطل وأنت النور الممتزج لاهكالك فان نسبت إلى قبلةك وان نسبت إلى العدم قبلك فأنت عين لوجود والعدم وأنت بين الخير والشر فان أعرضت عن ذلك فقد أعرضت عن امكانك وإذا أعرضت عن امكانك جهلتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على اني الهك وورثك وموحدك الامكان وهو شهودك ذلك ولا تنظر إلى نظركم عن ذلك فتدعي انك أنا فتقع في الجهل ولا تنظر إلى ذلك نظرا يغنيك عنى فانه لو رثب الصمم فتجهد ما خلقتك له فكيف تارة وتارة ما خلقت لك عينين الا لتشهدني بالواحدة وتشهد بذلك بالآخرى وأطال في ذلك ثم قال واعلم أن من أجل علوم المعرفة بالله تعالى العلم بالكل والنقص في لوجود كما يشهد بذلك حضرات الاسماء الالهية من أسماء الخائن والامتنان وسماء القهر والانتقام فالولا العاصي ما ظهر كمال فضل الحق على عباده من حلمه وصفحه وعفو غيرة ذلك فعلم ان من كمال لوجود وجود النقص النسبي فيه قال تعالى في كمال كل ماسوى الله أعطى كل شيء خافه فسانه شيئا أصلا حتى النقص أعطاه خلقه وفاء اياه وقوله ثم هدى أي بين الامور التي خرجت عن السكالك لسان الامر فتقصرها على اسم النقص كما أقرها الحق تعالى فافهم (فان قلت) فهل ظهرت النقص في شيء غير الانسان أم هي خاصة بالانسان (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة ان النقص المعنوي لم يظهر في شيء من العالم كله الا في الانسان فقط وان كل في الجن فهو معلوم - يطرأ بالخواص وذلك لان الانسان مجموع حقائق العالم وهو المختصر الوحيين والعالم هو المطلق البسيط قال واعلم انه لما كان كل كل الوجودية طاهرا بالشرائع وأدلة العقول جاء الشرع بالتنزيه وغيره جاء العقل بالتنزيه فقط فهو على النصف من معرفة الله عز وجل فلزم للعقل سلب أحكام كثيرة عن الله جاءهم الشرع اذا شرع قد أخبر عن الله بشيئ ما سلب العقل عنه وما بالامر من معا وهذا هو السكالك الذي يليق به سبحانه وتعالى في خبرته في العقول ولأنه تعالى لم يبحر هالك كان تحت حكمه ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها ترى موجدوها والعقول تطلبه بذواتها وأدلتها من نفي وإثبات وجوب وجواز وحالة لتعلم موجدها فغاطب الحواس والخيال بنجريدته الذي دلت عليه أدلة العقول والحواس تسمع خيرات الحواس والخيال وقالوا ما بأيدينا من شيء وخاطب العقول بتشبيهه الذي دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسمع فخارت العقول وقالت ما بأيدينا من شيء منسفة تعالى عن ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالخيرة في السكالك فمما يعلم سبحانه وتعالى سواء ولا شاهد غيره فلم يحيطوا به علما ولا رأوا له عينات فآثار تشهد وجناب يتصدور رتبة تحمد والاله منزه ومشبه به بعد فهذا هو السكالك الالهى وبقي الانسان متوسط الحال بين كمال الخيرة والحد وهو كمال العالم فبالانسان كمال العالم وما كمال الانسان بالعالم فافهم وبالجمله فقد قال الامام الحاسبي مجموع المعرفة ترجع الى العلم بأربعة أشياء الله والنفس والنبيا والشيطان * وقال الشيخ محي الدين والذي نقول به ان المعرفة ليس لها طريق الا المعرفة بالنفس انتهى والله تعالى أعلم وسأأتى في هذا الكتاب من مسائل المعرفة ما تقر به عينك ان شاء الله تعالى فان غالب المباحث متعلقة بالله عز وجل فاعلم ذلك والله تعالى أعلم

(خاتمة) * في بيان العارف بالله تعالى وصفه فانه ذكر الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة ان العارف عند طائفة الصوفية هو من أشرف نبله الهيبة والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عن شهود الحق تعالى واذا ذكر الله واستولى عليه الذكري غيب عن الاكوان جهله كل ما ظهر هو مع الله بلا وصل ولا فعل كسائر الخلق في قلبه التعظيم يقدم حق الحق تعالى على حظوظ نفسه بطنه مجائع وبدنه عار لا بأس فط على شيء لكونه لا يرى غير الله طيارا من الدهر حتى عينه يضحك قلبه هو كالارض يعطوه البر والفاجر وكالسهاب يطل كل شيء وكالطائر يسقى ما يجب وما لا يجب لا يقضى وطريقه من شيء وذلك لانه يوم اقتضاه الى الله تعالى ذوقا شأنه الفقير والذل بين يدي الله يتبعه في قرأته كما يتبعه في صلاته وان اختلقت لواردات

وروي الجار وغير ذلك والله

أعلم * وقال فيه لولان
الاجماع سبقني لم أقل ان
التوجه الى الكعبة شرط
في صحة الصلاة لان قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله فزلت
بعد قوله وحيشما كنتم فولوا
وجوهكم شرطه فهى آية
بحكمة غير منسوخة وليكن
ان بعد الاجماع على هذا
وجاء قوله فاينما تولوا فثم وجه
الله محكي في الخبر الذي جهل
القبلة فيصلي حيث يغلب على
ظنه باجتهاده بلا خلاف
انتهى فليتمأمل ويحذر والله
اعلم * وقال فيه ما معناها علم
ان قباتك في الصلاة انما هو
ما استغمت من الكعبة ولا
يضرك استدبارها في غير
جهة وجهك اذا صليت
داخلها فان الشارع لم يتعرض
للاستدبار انما تعرض
للاستقبال فقط فانما ان كان
مع الحق على حكم ما نطق فلا
يقتضى الامر بالشئ النهى
عن ضده في كل الموضع فاذا
لم تعمل بما أمرك به فقد
عصيت أمره ولو كان الامر
بالشئ ثم ما عن ضده لكان على
الانسان خطيئة ان أخطأ بها
كثيرة بقدر ما ذلك المأمور من
الاضداد وهذا القائل به فلا
يؤاخذ الانسان الا بترك
ما أمر به الحق لا غير فهو
ذو وزر واحد وسنة واحدة
ولا يجوزى الامتثال انتهى وهو
كلام نفيس في نفسه وان وجغ
جساعة من أهل الاصول
يخالفون فليتمأمل ويحذر والله

ان العقل لا يدرك كنهه تعالى من حيث ما هو ناظر و باحث ابدان برهانه الذي يستند اليه الحس أو
الضرورة والتجربة والحق تعالى غير مدرك بهذه الاصول باجماع المحققين ولو أن هذا الناظر والباحث
نظر بعقله الى المعولات الصناعية والتكوينية والانبيائية ورأى جهل كل واحد منها بما يقوله لعلم
أن الحق تعالى لا يعلم قط بالدليل العقلي وانما غاية علم العقل أن يعلم أنه تعالى موجود وان العالم
كله مفتقر اليه افتقار اذ انما لا يحصى له عنه البتة انتهى (فان قلت) فما الحكمة في تحيير العقول
فيه سبحانه وتعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة ان الحق تعالى انما يحير
عقول عباده فيه لئلا يدخل تعالى تحت حكم ما خلق وذلك ان القوى الحسية والخيالية تطلب بهذ وانما الترى
موجودها والعقول تطلبه بذواتها وأداتها لتعلم موجودها فذلك خاطب تعالى الخواص والخيال يتجر به
الذي دلت عليه أدلة العقول والخواص تسمع فحازت الخواص والخيال وقالوا ما بأيد ينال منه شئ وخطب
أيضا العقول بتشبيهه الذي دلت عليه الخواص والخيال والعقول تسمع فحازت العقول وقالوا ما بأيد ينال
منه تعالى شئ كما تقدم وتعالى الله عن ادراك العقول والخواص والخيال فذلك انفراد سبحانه وتعالى بالخير
في وصف كماله فما علمه سواه ولا شاهد به غيره ولا حاط أحد به علما وقد تقدم هذا أيضا في بحث التوحيد
انتهى (فان قلت) فهل اطلاق بعض المتصورة وجه المناسبة بين الحق والخلق صحيح في بعض الوجوه
* (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث من الفتوحات لا يصح ذلك بوجه من الوجوه وان وقع في
مثل ذلك أبو حامد العزالي فهو بضرب من التكلف وجرى بعيد من الحقائق فأى نسبة بين الحديث
والقديم وكيف يصح تشبيهه من لا يقبل المثل بمن يقبل المثل هذا والله محال قال وما طاب الحق تعالى منا
الا لعلم بوجوده وألوهيته لا غير وأما الحقيقة فلا اذا كان المبدء الاول لا مناسبة ينه وبين ربه فكيف
تصح مناسبة من ينه وبين ربه وسائط لا تحصي انتهى (فان قيل) فلي ما قدرتموه لا يصح لاحد مراقبة
ذات الحق تعالى أبدا وقد أمرنا الله تعالى بمراقبته فكيف الحال (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
السادس والعشرين ومائة من الفتوحات انما لم تؤمر بمراقبة عين الذات وانما المراقبة حقيقة للمثل التي تنزل
الحق تعالى للعقول تقريرها لالتقف على مركز ولما اقتضت مرتبة العلماء بالله تعالى أنه ليس كمثل
شئ ارتفعت الامثال والاشكال من أوهامهم فلم يتقيد لهم أمر الاله المنزلة عن الامثال ولم ينضبط بل جهل
الامر وهنالك يعني عند ارتفاع الامثال يعلمون ان الحق تعالى لم يكن معالوم اليهم في وقت ذلك الاعتقاد وأن
علمهم به تعالى انما هو من حيث نسبة معقولة أعطتها الآثار الموجودة في الاعيان لا غير واذا كان الامر
كذلك فلا كيف ولا أين ولا مثل ولا وضع ولا إضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وهو المقدر
وما من الاله على مجهول يرى أثره ولا يعرف خبره ولا تعلم عينه ولا يتجمل كونه فلن يراقب العبد وما من
يقع عليه عين ولا من يضبطه خيال ولا من يحدد زمان ولا من تعدده صفات وأحكام ولا من يكفيه أحوال
ولا من يميز أوضاع ولا من تظهره إضافة فكيف تصح مراقبة من لا يقبل هذه الصفات ومن شرط العلم أن يرفع
حكم الخيال والحادث لا يتماق الا بالمناسب وهو ما عدك من معرفة الحق فمجردت من حبسك وما عثرت
الاعلى صورة اعتقادك * قال ولهذا الاختلاف مقالات في تأويل صفات الله تعالى فطائفة تقول هو كذا وطائفة
تقول ما هو كذا وانما هو كذا وما منهم من أحد أحاط به علما قاله كامل من عظمت فيه حيرته ودامت حسرته
ولم ينل منه مقصوده وذلك لانه رام لا يمكن بحصيله وسلك سبيل من لا يعرف سبيله وأطال في ذلك ثم قال فاذن
لم يعرف أحد الحق تعالى كما يعرف تعالى نفسه أبدا والسلام (فان قلت) فعلى ما قدرتموه جميع الامور
للمعالمه معلولة والكيفية في حق الله مجهولة (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار نعم لا تخلو علم الخلائق
من العلل أبدا فان الحق تعالى هو المفرد في علمه بعدم العلل فأصل الابد من الازل وقد خلت المثالات بأهل
التفكير والمحدثات اذ لا بد من وجه جامع بين الدليل والمدلول في قضايا العقول والحق تعالى لا يدرك

للمؤذنين الدعاء والتذكير
 بآيات القرآن والمواظ
 انشاد الشعر الحاش على قيام
 الليل وعلى الزهد في الدنيا
 ليعلموا الناس ان الاذان
 الاول ما كان الا لعرض
 الايقاظ للمؤمنين للدخول
 الوقت * وقال فيه معنى قول
 المؤذن قد قامت الصلاة انما
 قال قامت بلفظ الماضي مع
 ان الصلاة بشرى من الله
 لعباده لمن جاء الى المسجد
 ينتظر الصلاة أو كان في
 الطريق آتيا اليها أو كان
 في حال الوضوء بسببها أو كان
 في حال القصد الى الوضوء قبل
 الشروع فيه ليعلم بذلك
 الوضوء فيكون في بعض هذه
 المواطن قبل وقوع الصلاة
 منه فيبشره الله بان الصلاة قد
 قامت له في هذه المواطن كلها
 فله أجر من صلاتها ان كانت
 ما وقعت منه فاذلك جاء بلفظ
 الماضي ليحقق الحصول فاذا
 حصلت بالفعل أيضا فله أجر
 الحصول كذلك وقد ورد ان
 أحسنكم في صلاة ما انتظر
 الصلاة قلت وقد ذكر الشيخ
 أيضا في أواخر كتاب الحج في
 الكلام على نحر البدن قائم
 انما قال صلى الله عليه وسلم
 قد قامت بلفظ الماضي قبل
 قيام العبد لها تنبها على
 قيام صلاة الله على العبد ليقوم
 العبد الى الصلاة فيقوم
 بتمامه نشأها كما قال تعالى
 هو الذي يصلي عليكم قال
 القيام بمعنى سهر في سائر
 العبادات كالوقوف بعرفة

كلها وتنزه الحق تعالى عنها من حيث الكيفية قول مثلاً من شأن الخلق الجهل من دواخهم فليس الحق
 تعالى بجهل بل هو عالم بكل شيء ومن شأن الخلق العجز فليس الحق تعالى بعاجز عن انفاذ وقوع شيء مما اراده
 بل هو قادر ومن شأن الخلق الجبهة فالحق تعالى لاجهته ومن شأن الخلق الجسمية فالحق تعالى ليس بجسم
 وهكذا فلا يصح في جانب الحق تعالى لحوق تشبيه بحالقه أبدالاً في شخص ولا في نوع ولا في جنس كما سيأتي
 ايضاحه في نقول العارفين وقد ذكر الشيخ محي الدين في الباب الرابع والعشرين وثلاثمائة مانصه اعلم انه
 لا يجوز لاحد طلب معرفة ماهية الحق تعالى بلفظة ما كما وقع فيه فرعون فاخطأ في السؤال ولهذا عدل موسى
 عن جواب سؤاله على المطابقة لان السؤال اذا كان خطأ لا يلزم الجواب عنه وكان الجاس مجلس عامة فلذلك
 تكلم موسى بما تكلم به ورأى فرعون أنه ما أجابه على حد سؤاله لتخليه أن سؤاله متوجه وما علم فرعون
 ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطالب ما وانما تدخل تحت مطالب هل وهو سؤال عن وجود المسؤل عنه
 هل هو متحقق أم لا وما علم فرعون ما وقع منه من الجهل قال اشعنا للخاصين لئلا يتفطنوا لذلك ان
 رسولكم الذي ارسل اليكم ليجنون تنفيرهم عن الاصغاء لقالة موسى خوفاً أن يتبعوه * وقال في الباب
 الاول من الفتوحات اعلم ان الحق منزوع عن ان يحيط به خلق أو يعرفه أحد لا يحسب ما وقع به التجلي له لا غير
 الا ترى انه يتجلى يوم القيامة لقوم في غير العلامة التي يعرفونها فيقول أبار بكم فينكرون رب بيته ومنها
 يتعبدون وبها يتعبدون ولكن لا يشعرون ويقولون لذلك التجلي نعوذ بالله منك وهاتين لربنا منتظران
 فحينئذ يتجلى لهم في العلامة التي لم يسموها فيقولون له بالربوبية وعلى أنفسهم بالعبودية فهو لا عما عبده تعالى
 الا بالعلامة ومن قال منهم انه عبده تعالى عينا فوله زور وكيف يدعي ذلك وعند ما تجلي له أنكره فما عبده
 تعالى عينا الا الانبياء وكل ورثتهم قال تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم فاعبده وتوكل عليه أي عينا فافهم
 (فان قلت) فبما معنى قولهم العلم حجاب عن الله تعالى مع أن العلم هو الذي يكشف عن حقائق الامور
 (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني من الفتوحات انه ليس المراد به ذم العلم معاذ الله أن يريد القوم
 ذلك وانما ارادهم أن أحد الابعاد العلم الحق تعالى ابواسطة العلم فالواسطة هي التي علمت الحق تعالى لا أنت
 فبما علم الحق تعالى حقيقة الاعمال لا أنت وعلمك اذا لمّا حاجبك عن معرفة كنهه الحق تعالى ولورقبت في
 العلم به تعالى ما رقيت فلا يصح وقوف تجلي الحق لك حتى تدركه لان كل تجل يقع كالحجة بارق لا يشبث آتيني
 أبداً ومن هنا امتنع الحقائق لتكليف الحق فافهم فاعلم انه ليس مشهود كل أحد من الحق الا علمه فاياك ان
 حريت على أساليب الحقائق ان تقول انك علمت المعلوم فانك ما علمت الا بالعلم والعلم هو العالم بالعلم الوهم الذي
 هو الحق وبين العلم والمعلوم يحول لا يدرك أحد فغيرها فان سر التعلق بينهما مع تباين الحقائق بحركته عسير
 بل لا تركبه العبارة أصلاً ولا الإشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثير فولا يحسبها انها على عين
 بصيرة الانبياء وكل ورثتهم من الاوليا للدفتر وغوضها واذا كانت عسرة المداير فاحرى من خلقها
 (فان قلت) قد ثبت عندنا وتقرر ان العلم بالسر ما لا يكون الا بعرفة قد تقدمت قبل هذه المعرفة بامر آخر
 يكون به بين المعروفين مناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت عندنا وتقرر انه لا مناسبة بين الحق تعالى وبين خلقه
 بوجه من الوجوه فكيف صحت معرفته تعالى (الجواب) كما قاله الشيخ ايضا في الباب الثاني من الفتوحات
 ان المراد بعسر قسبه بالآثار وأما الذات فلا تعلم أبداً به لم سابق وانما تعلم من طريق الكشف لبعض
 المختصين علمها لا يصح التعبير عنه أبداً (فان قلت) فهل يصح استدلال بعضهم بالشاهد على الغائب في مسألة
 العلم الالهي من انه عين أو غير (الجواب) لا يصح هذا الاستدلال لان الحق تعالى مبين خلقه في سائر شؤنه
 فلا يصح قياسه على خلقه وأصل خلقه الشبه على هذا المستدل انه لما رأى الانسان يسأله علمه وذاته كاملة لم
 تنقص قال علم الله غير ذاته ثم من الجب انه بقدره بعد ذلك مع انه قد جعله على حال نفسه وقاسه علمها (فان
 قلت) فهل يصح لاحد معرفة به من حيث الدليل العقلي (الجواب) لا يصح لاحد ذلك لان من المعلوم

تعالى لا يشار إليه في مثل هذه

الكبرياء كون من الاكواب
وأطال في ذلك * وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم باعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب وقد ثبت
انه كان يقول ذلك بين تكبيرة
الاحرام وقرءة الفاتحة انما
لم يقل فيه كما باعدت بين السواد
والبياض لان اللونية تجمع
بينهما فلذلك ذكر المشرق
والمغرب للاذين هما ضدان
لا يجتمعان أبداً قال والسبب
في ذلك ان الحق اذا دعا العبد
الى مناجاته فقد خصه بمحل
القربة منه واذا أشهده
خطاياها في موطن القرب
وهي في محل البعد من تلك
المكانة كان العبد في محل
البعد على طلب الحق منه من
القرب فلذلك أمر أن يدعو
الله قبل الشرع في المناجاة
أن يحول بينه وبين مشاهدة
خطاياها أن تعرض له في قلبه
في هذا الموطن بخيل أو تذكر
فانظر ما أحكم هذا التعليم
وما أخفاه وأدقه حيث تأدب
مع الله أن يبعده من خطاياها
ولم يطلب اسقاطها عنه لئلا
يكون في ذلك الموطن ساعياً
في حفظ نفسه وأطال في ذلك
بكلام نفيس * وقال فيه انما
كان لا يجب أن توافق المأموم
امامه في النية لأن النية أمر
غيبى والالتزام لا يكون الا
فيما يشاهد من الافعال
ولذلك فصل الشارع ما أحله
في الالتزام فذكر الافعال
بقوله فاذا كبر فكبروا الخ

والاربعةين ومائة انما منعوا التفكر لانه لا يتعدى أحد أمر من اما الجولان في الخلق والوقت واما الجولان في الاله
وأعلى درجات جولانه في الخلق والوقت أن يتخذ دليلاً ولا يسل بضاد المدلول فلا يجتمع دليل ومدلول
في حد عند الناظر أبداً واما جولانه في الاله ليتخذ دليلاً على الخلق ففيه من سوء الادب ما لا يخفى لانه طالب
الحق غيره أي ليس له على الكائنات فاطلبه تعالى لعينه * وذلك غاية الجهل فانه لا شيء أدل على الشيء من
نفسه (فان قيل) فهل يتعدى علم أحد بالله تعالى فوق ما يعطيه نظره وهل يصح اجتماع اثنين في العلم
الله على حكم التساوي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين ومائتين ان علم كل انسان
الله تعالى انما هو على قدر نظره وما هو عليه في نفسه ولا يصح اجتماع اثنين على علم واحد في الله تعالى من جميع
الجهات أبداً كما لا يصح اجتماعهما على مزاج واحد فلا بد في الاثنين من وجود ما يقع به الامة بالثبوت
بين كل واحد ولم يكن الامر كذلك لم يصح أن يكونا اثنين انتهى * وقال في الباب السادس والسبعين
مائة قد جاء انتهى عن التفكر في ذات الله فزل العقل في ذلك وتعدى وطم نفسه وما أمرنا الله تعالى قط
ن نعلم كيف ذاته وانما أمرنا ان نعلم انه واحد لاله الا هو لا غير فلم يقع عن ذلك التفكر غالب العقول بل
يجب بنظره وفكره الى ما لا حاجة له به حتى انه وقع في ذلك جماعة انتموا الى أهل الله كأبي حامد وغيره انتهى
* وقال في الباب الثامن ومائتين اجعل الطوائف من طلب أن يعلم الله كما يعلم الله نفسه (فان قلت)
أيما أو لم يخاطب العبد ربه بضمير الغائب أو بضمير الحاضر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع
السبعين ومائتين ان خطاب العبد ربه بضمير الغائب أشرف وأعلى في التنزيه من مخاطبته بضمير الخطاب نحو
للهم اني أسئلك لان الحق تقي تعطى انك ما حضرت الامع ما عرفته أنت من الحق تعالى فما برحت عن نفسك
اذا كان الا كما يريدون سبحانه ما عرفناك حق معرفتك فكيف بغيرهم * وقال في الباب الثاني
السبعين من الفتوحات اعلم أن خطاب الله تعالى بضمير المواجه تحدي وخاطبه بضمير الغائب تمييز ولا بد للعبد
ن واحد منهما ولكن الثاني أقوى في التنزيه * وقال في الباب التاسع والاربعين ومائة كما لا يجتمع
دليل والمدلول كذلك لا يجتمع أنت ووربك في حد ولا حقيقة فانه الخالق وأنت المخلوق * وقال الشيخ
بضافي باب الاسرار اعلم أن كل من وقف مع الدليل حرم المدلول فإياك ان تقف مع الحق مع كونه دليلاً على
نفسه فانك ان وقفت معه على هذا الحرحمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان قط في حد * وقال فيه أيضاً
تقل وصات فماتم نهاية ولا تغفل أصل فان ذلك عما به ليس وراء الله مرمى وهناك يستوى البصير والاعمى
وقال فيه أيضاً لو كانت العلة في الازل لكان المعلول لم يرل فإياك من ظهور الشبهة في صور الأدلة فانها
ضالة فما عرفه تعالى سواء * وقال فيه أيضاً اعلم أن البراهين لا تخطئ فانما توبه الساطان وانما الخطأ
راجع الى المبرهن واذا كان المدلول لا يعرف الا بالدليل فليس الى العلم به تعالى سبيل فان من علم به معلوماً
بجهاته فما علمه لا تلك ما علمت به * وقال فيه أيضاً التنزيه ميل والنشبية ميل والاعتدال هو ما بين هذين
ذلك لا يصح ولا يوجب العين * وقال في شرحه لترجمان الاشواق اعلم أن كل عقل له عقل مثله وليس
حق تعالى حق مثله فمن عرفه بغير عقله فما عرفه * وقال في باب الوصايا من الفتوحات إياك ان تدعى
عرفة ذات خالقك فانك في المرتبة الثانية من الوجود وأما في حال فنائك فما عرفه تعالى هناك الا هو فعمل معنى
لتوحيد عن الذوق انتهى (فان قيل) وما سبب وقوع الخيرة في الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب الخمسين من الفتوحات ان سبب ذلك طلب الخلق معرفة ذاته بأحد الطريقين اما بطريق الأدلة
بعقوبة واما بطريق المشاهدة فالدليل المعلى يمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد أوجب اليها ما صرح وقد
منع الدليل العقل من ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة الثبوتية التي هو عليها تعالى في ذاته فلم
ترك العقل بنظره الا صفات السلوب وقد سمي القوم ذلك معرفة (فان قلت) فاذن كلما زادت حيرة العبد
زداد علمه بالله تعالى لكون العقل مجز عن ضبط ما يدركه (فالجواب) نعم ولذلك كانت حيرة أهمل

أعلم * وقال فيها أمرت

المرأة بتغطية رأسها في الصلاة
لأن الرأس من الرياسة
والنفس تحب الظهور في العالم
برياستها والمرأة مظهر النفس
في الاعتبار فأمرت النفس
أن تغطي وجهه رياستها في
الصلاة بين يدي ربها أظهارا
لذاتها وانكسارها على أن
مذهبي أن عورة المرأة هي
السواآتان فقط قال الله تعالى
فطفقنا بخصفان عليهما من
ورق الجنة فسوي بين آدم
وحواء فيستر للسواآتين
فليس المراد بالسواآت في الصلاة
من حيث كونها كلاهما عورة
وانما ذلك حكم شرعي ورد
بالتسوية لا يلزم أن يسستر
الشيء ليكون عورة أه
فليتأمل ويحذر * وقال
مذهبي أن عورة المرأة هي
السواآتان فقط قال الله
تعالى فطفقنا بخصفان عليهما
من ورق الجنة فسوي بين آدم
وحواء فيستر العورتين وهما
السواآتان فالمرأة وان أمرت
بالتستر في الصلاة وغيرها
فليس هو من كونها عورة
وانما ذلك حكم شرعي ورد
بالتستر ولا يلزم من الأمر
بالتستر شيء أن يكون ذلك
عورة انتهى فليتأمل ويحذر
* وقال معنى قول المصلي
الله أكبر بلسان الظاهر
الله أكبر أن يقيد بحال
من الأحوال بل هو تعالى
في كل الأحوال أكبر قال
وانما سميت أحراما أي
تستكره في جميع أحوالها

بالدليل فليس إلى معرفة معرفة ذاته من سبيل وقد دعانا إلى معرفته وبإدعانا إلى الصفة فلا بد من صفة
تتعلق بها المعرفة وما تم في العقل الصفة تنزيه وقد ضم الشرع معها صفة طاهرة تشبیه فعلى ما هو المعول
الاستحراق الأول انتهى * وقال في باب الاسرار أيضا لا تعلم الذات الا بمعرفة وان أطلقت هكذا عرفت
الاشياء وحقت فالاطلاق تعييد في حق السادات والعبيد * وقال فيه أيضا الذات بجوهلة فها هي علة ولا
معلولة ولا هي للدليل مدلوله فان من شأن وجه الدليل ان يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط كالاحتياط
انتهى (وقال) فيه أيضا علم ان التنزيه وان جلت مراقبه فهو يرجع لتحديد المنزه من حيث انه لا بد له من
مقابل والتشبيه يرجع الى تنبيه المشبه واذا كان التنزيه يرجع الى التشبيه فإين المعرفة بالله
تعالى فاذا التنزيه انما سمع في الشرع ولم يوجد في العقل انتهى وقال فيه أيضا لا يصح الانس بالله تعالى
لا لعدم المجانسة بينهما وبين خلقه ومن ادعى الانس بالله تعالى من الخلق فانما أنس بنور أعماله الصالحة
وايضاح ذلك ان الانس لا يكون الا بالمشاكل والمشاكل والمائل ضد والصدية بعد * وقال الشيخ
في كتاب العبادلة انتهى هم العارفين بالله تعالى وهم مائة على أول قدم في المعرفة ولم تفهم أعمالهم بما
تعلق به همهم من واجب معرفة الله كإليق بحلاله انتهى * وقال أيضا في شرحه لترجيب
الاشواق كل من الخلق واقف بخاف حجاب العزة الا جي فعند هذا الحجاب تنتهي علوم العالمين ومعرفة العارفين
ولا يصح لاحد ان يتعدى هذا الحجاب ولو كان من أكبر الاحباب * وقال سيدي علي ابن فارس الله جل
ذات الحق تعالى ان تدخل تحت احاطة علم أو داره انتهى (فان قلت) اذا كانت الذات بجوهلة فما
مرادهم بقولهم فلان من العلماء بالله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس من الفتوحات
ان مرادهم بذلك العلم بوجوده وما هو تعالى عليه من صفات الكمال وليس مرادهم العلم بذاته لان ذلك
عندهم ممنوع لا يعلم بدليل ولا ببرهان ولا يأخذ حد ومعرفة تنبيه سبحانه وتعالى انما هي علمانية ليس كمثله
شيء وأما المساهمة فلا يمكن لنا علمها قطعا انتهى (فان قيل) ٣ قول بعضهم ان معرفة الحق لا تكمل
الا بمعرفة الله تعالى من طريق التنزيه ومن طريق التشبيه أن التشبيه موجود حقيقة (فالجواب) ان
الذي نعتقه أن التشبيه لا وجود له حقيقة وانما ذلك واقع من بعض الخلق لضعف شهودهم وكثافة حجابهم ولو
انكشف حجابهم لعلوا علما يقينا أن الحق تعالى لا يخلق قط تشبيه بخلق في جميع الصفات التي تنزل فيها العقول
عباده وتأمل يا أخي السراب يحسبه الظالم ماء مادام بعيدا فاذا قرب من محله لم يجد ماء وحكم بقساد
حسابه الاول وقس على ذلك أيضا سمع كلام الله بصوت وحرف ورتبه في التجلي الاخرى في صور
مختلفة فان ذلك انما هو تنزل للعقول ولو كشف الحق تعالى حجابهم لسمعوا كلامه تعالى من غير صوت ولا
حرف ورواه تعالى في غير صورة معقولة لكنهم لما حجبوا لم يكونوا يسمعون الكلام بغير صوت ولا حرف
ولم يكونوا يعلمونه تعالى الا في صورة وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول جميع ما منه اليل لا يكيف وجميع ما منه اليه يكيف انتهى (فان قيل) فما وجه قول
من منع ان الذات تعلم بالكون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين
أن الكون لا يتعلق له الا بالمرتبة الطالبة له كالحق يطلب الخلق والرازي يطلب المرزوق وهكذا فهم أن
الذات غنى عن العالم لا تتعلق له باحد فلذلك كان لا يعرف بالكون انتهى (فان قلت) فاذن ليس للعكر
حكم ولا مجال في ذات الحق تعالى لا عقلا ولا شرعا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين
ومائة نعم بل قد منع الشرع من التفكير في ذات الله تعالى بقوله ويحذركم الله نفسه أي أن تفكر وافهم
وقد ورد مر فوعا كما لكم حتى في ذات الله أي فلا تصالوا الى الحق بغير فهمها (فان قلت) ما سبب المانع من
التفكير في ذات الله (فالجواب) ان سببه ارتفاع المناسبة بين ذاتها وذات الحق ومن هنا أتت أهل الله أن
يجعلوا التفكير من دأبهم لانه حال لا يعطى الحفظ فلا يدري أيصيب صاحبه أم يخطئ * وقال في الباب الخامس

قال وهذا أقوى دليل لو جدد

في فرض قراءة الحمد في الصلاة

اهـ * وذكر الشيخ في الباب

الخامس والتسعين ومائتين

مانه اعلم ان القاف الغير

المعقودة حرف بين حرفين بين

الكاف والقاف المعقودة

ماهي كاف خالصة ولا قاف

خالصة قال ولهذا ينكرها

أهل اللسان فاما شيوخنا

في القراءة فانهم لا يعقدون

القاف ويرعون انهم هكذا

أخذوها عن شيوخهم

وشيوخهم عن شيوخهم

في الاداء الى أن وصلوا الى

العرب الذين هم أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى النبي صلى الله عليه وسلم

كل ذلك ادعاء وأما العرب الذين

لقيناهم ممن بقى على لسانه

ما تغير كفى فهم فاني رأيتهم

يعقدون القاف وهكذا جميع

العرب فإدري من أين دخل

على أصحابنا ببلاذ المغرب ترك

عقدوا في القرآن اهـ والله

أعلم * قال وانما شرعت المماجة

للحق بكلامه حال القيام دون

غيره من أحوال الصلاة

للاشتراك في القيومية قال

ولهذا كان من أدب الملوك

اذا كلمهم أحد من رعيته

أن يقوم بين يديهم ويكلمهم

ولا يكلمهم جالسا فتبع الشرع

في ذلك العرف وأطال في

ذلك * وقال انما أمرنا الحق

أن تقول اياك نعبد واياك

نستعين بنون الجميع اشارة الى

أن الحق يريد منا أن نعبد

مدرك لا حدم من خلق الله تعالى (فان قلت) فمن هم أهل الانسكار في التجليات الانحروية (فالجواب) هم
ثلاثة أقسام كل قسم ينكر ما فوقه لانه ما من الأربعة أقسام اسلام وایمان واحسان وایقان فاذا تجلّى
الحق تعالى لاهل مقام الاسلام أنكره الكفار جلة واذا تجلّى لاهل مقام الايمان فربما أنكره بعض أهل
الاسلام واذا تجلّى الحق تعالى لاهل مقام الاحسان فربما أنكره بعض أهل مقام الايمان واذا تجلّى لاهل
مقام الايمان فربما أنكره بعض أهل مقام الاحسان * وقد قال الشيخ في الباب الستين وأربع مائة ان
كل من لم يذق شيئا في هذه الدار أنكره في الآخرة فصاحب مقام الايمان لا ينكره تعالى في تجلّ من التجليات
كالانبياء وكل ورثتهم لانهم جاوزوا مقام الاسلام والايمان والاحسان الى مقام الايقان * قال قيل هل في
منع التجلي الذاتي في غير مظهره خلاف بين المحققين * فالجواب كما قاله الشيخ في الباب التاسع والسبعين
يمائتين انه لا خلاف في منع التجلي الذاتي في غير مظهره عندنا وعند أهل الحقائق ثم أنشد

ولم يبد من شمس الوجود نورها * على عام الارواح شئ سوى القرص

وليس تبال الذات في غير مظهر * ولو هلك الانسان من شدة الحرص

ولا ريب في قولي الذي قد بينته * وما هو بالقول المصوب بالحرص

* فان قيل فاذا قلتم يمنع وقوع التجلي الذاتي فيما ذا تتعلق رؤيتنا للحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب الثاني والثمانين ومائتين أن الرؤية تتعلق بحجاب العظمة بيننا وبين الحق تعالى وبحمل على ذلك
ما ورد من النصوص اذ لو رفع هذا الحجاب لعلمت ذات الحق تعالى وكل من زعم أنه علم ذات الحق من رؤيته
له فلا بد أن ينكشف له جهله في الدار الآخرة فبما لم يقيننا أن الامر على خلاف ما كان يعتقد في دوا الدنبا
وبداهم من الله ما لم يكونوا يحسبون انتهى (فان قيل) فهل التجلي في صور المعقولات والمعقولات واقع
أوهو ممنوع كالتجلي الذاتي (فالجواب) أنه واقع وذلك لان صور المعقولات والمعقولات انما هي جصور
بعبر عليها بالعلم أي يعلم أن وراء هذه المظاهر أمر الايصاح ان يعلم ولا يشهد وليس وراء ذلك المعلوم الذي
لا يشهد ولا يعلم حقيقة ما يعلم أصلا انتهى كلام الشيخ في الباب التاسع والتسعين ومائتين (فان قلت) فاذن
من خاض في الذات بفكره فهو عاص لله ورسوله (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والعشرين
وثلاثمائة نعم هو عاص لله ورسوله وما أمر الله تعالى بالخوض في معرفة ذاته لا النافي ولا الميثب وذلك لان
العبد اذا عجز عن معرفة كنه نفسه فعن معرفة كنه الحق تعالى من باب أولى بل لو سئل الخائض عن تحقيق
معرفة ذات واحدة من العالم ما قدر ولو قيل له كيف تدبر نفسك بذلك وهل هي داخله فيه أو خارجه عنه أولا
داخله ولا خارجه وهل الزائد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني وبسهم ويرصر ويخيل ويفكر ما ذا
يرجع هل لواحد أو كثيرين وهل يرجع الى جوهر أو عرض أو جسم ويطلبه بالادلة العقلية فضلا عن
لشريعة ما وجد لذلك دليلا عقليا أبدا ولا عرفا للذر واح بقا وجودا بعد الموت أبدأ انتهى (فان قيل)
اذن عبادة الناس كما هم لله تعالى انما هي على الحس والسمع والامن شاء الله لعمري أنهم في هذه الدار
فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة انه لا سبيل الى عبادة الحق تعالى على الغيب
لخص جلة ولا بد من تعاقب العبادة بما هو مشهود أو كالمشهود كما أشار اليه خبرا عبادة كذا تراهو يكفينا هذا
تعلق من فضل الله وكرمه والافلاخ خذ الله أصحاب العقائد من طريق فكرهم لاهل كهم فان كل صاحب
قل قد قيد أو صاف ربه في معرفته هو من طريق عقله ونظره وحضرته به في كذا دون كذا ولا ينبغي أن
نسب لله تعالى الا الاطلاق وقد عذر الله تعالى الخلق في هذا التقييد وعفا عنهم اذ قد بذلوا وسعهم في طريق
معرفة الله ولو لان الحق تعالى عند كل معتقد اسلاحي لكان العبد يعبد الله من حيث ان الحق تعالى اذا وجد
مصورا عند عبد لم أن يكون مفقودا عند العبد الا آخر * فاعلم ان من تعرض لمعرفة الذات بعقله فقد
معرض لاسرار محجوز عنه وبرهان ما قلناه اختلاف المقالات فيه تعالى من كل ناظر بعقله وعدم اختلاف المقالات

الكشف أعظم لأدراكهم التجليات مع الآيات فلا يستقر لهم في معرفته قدم يستعرون عليه وقد قال في باب الاسرار لا يعقل الحق تعالى قط الا الهاء غير معقول ولا يمكن قط في العلم تجر يده بالسكينة عن العالم المربوب فاذا لم يعقل مجردا عن العالم لم تعقل ذاته ولم تشهد من حيث هي فاشبه العلم به العلم بالنفس والجامع عدم التجرد فكيف لا يتخلص لك شهود العلاقة التي بين نفسك وبينهم فكد لك لا يتخلص لك معرفة العلاقة التي بين الله تعالى وبين العالم قال وكل من قال بتجريد النفس عن هيكل مادي به فاعنده علم بالنفس ماهية لانها لا تعقل نفسها قط الا في مركب انتهى * وعبرة الشيخ في شرح ترجمان الاشواق اعلم ان اللطيفة الانسانية لا توجد دنيوا ولا أخرى الا وهي مدبرة لمركب ولا تترك قط لحظة واحدة شاهدة بسيطها وهي عريضة عن مركبها من غير علة فبدأ قال وهذا بخلاف ما يراه بعض المتصوفة وغيرهم ممن لا علم له بما الا امر عليه فعلم انه لا اتصل أبد الا بآداب المنزه البسيط الاعلى لان تدبيره المار كهاوصف لازم فلا تنفر غيابه انتهى * وقال في باب الاسرار قد تكون المعرفة بالشيء هي الجز عن المعرفة فيعرف العارف ان هذا المطلوب لا يعرف وابس الغرض من المعرفة لشيء الآن يتميز عن غيره فقد ميز وتميز من لا يعرف بكونه لا يعرف فحصل المقصود وانتهى * وقال في كتاب لواقيع الانوار من سلك الى الله بالفكر لم يبرح من الكون فما عنده غيره وقال في باب الاسرار حقيق على الخلق ان لا يعبد كل واحد منهم ماهية الحق بلهم بها وانما يعبدون ما به تعبدونه من صفات الحق دليل في ذلك الله أكبر حتى عند تحوله يوم القيامة في الصور * وقال فيه أيضا ذالمخ القلب شهود الحق تعالى فالخلق حينئذ يصف نازل يتعبدون انبياءهم بواجب حقهم لكن اكرامه على قدر مقام ذلك القاب لا على قدر النازل وعند العوام ان الكرامة تكون على قدر النازل لا المنزول عليه فلا يتجسسك حديث أنزلوا الناس منازلهم لا بالوعاء ملنا الحق تعالى به هذه المعاملة لم يصح يديننا وبينه قط مواصلة (فان قلت) فاذن عظمة الحق تعالى انما هي راجعة لما يقوم في قلب العبد من شدة التعظيم أو قلته وليست راجعة لذات الحق في نفسها لا ادراك العبد الزيادة والنقص في علمه بالله تعالى (فالجواب) هو كما تقول فقد قال الشيخ في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اعلم ان العظمة الالهية ليست راجعة لذات الحق تعالى وانما هي راجعة الى مقام العبد ومشاهدته اذ لو كانت العظمة صفة للذات الالهية لكانت الذات مركبة من صفة ذاتية أو معنوية ومعلوم ان قيام صفات المعاني بذاته تعالى محال كما يستحيل ان تكون العظمة صفة نفسه وذلك من أجل ما ورد من انكار بعض الخلق بعض التجليات في الاخرة مع كونه هو هو واذ بطل الوجهان فلم يبق الا ان تكون العظمة صفة للعبد وذلك اذا خرج ملك متذكر في غير هيئته المعروفة ومشى في شوارع مدينته لا يقوم له تعظيم في قلب أحد ولو ان العظمة كانت صفة له لعظمه كل من رآه في حال تذكره انتهى * وقال في هذا الباب أيضا احذر ان تقول ان الحق تعالى متصف بصفات خلقه كتحقيقه أخبارا الصفات فان ذلك سوء أدب فما في صفات خلقه من النقص من حيث الحدوث وانما الادب ان تضيف اليه تلك الصفات وتؤمن به من غير تسكين ومن أولها أو ردها فقد أخطأ طريق الصواب فان في التأويل فوات كل مقام الايمان لا فوات أصل الايمان اذ لو لا اعتقاد المؤمن وحده تلك الصفة في جانب الحق لما اشتغل بتأويلها انتهى * وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يا لك أن تقول أخبارا الصفات فان في ذلك دسيسة من الشيطان ليغفوت المؤمن الايمان بعين ما أنزل الله قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون وهذا المؤمن ولما آمن حقيقة الايمان أوله بعقله ففاته الايمان بعين ما أنزل الله تعالى فليتأمل انتهى * قال قبلي فما على معارف الاولياء وهل يدرك أحد كيف الحق اذا تجلى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين وما تبين ان أعلى المعارف للارباب ان يعرف أحدهم التجليات الالهية لقلوبهم من حيث ورودها فهو يعرف من تجلي ولما اذا تجلى لا غير وأما كيف تجلى فهو من خصائص الحق جل وعلا لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك لان الذات مجهولة في الاصل فعلم كيفية تجليها غير حاصل ولا

المأموم بنية الامام الا في الصلاة من حيث حركات الظاهرة فقط ولكل واحد ما نوى * وقال الذي أقوله ان قوله وجهت وجهي للح لا ينبغي أن يكون الا في صلاة التمسجد لانه لم يبلغه ما عنده صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك في الفرائض والوقوف عند ما ورد أولى حتى يأتي ما يخالفه انتهى فليتأمل ويجرد فان بعض العلماء ذكروا انه ورد في الفرائض أيضا * وقال من شأن الاديب العالم ان لا يناجى ربه الا بكلامه الجامع ولذلك قال في الصلاة الابام القرآن والام هي الجامعة فكان هذا الحديث ففسر قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن واذ ورد أمر مجمل من الشارع ثم ذكر الشارع وجهها خاصا مما يكون تفسير ذلك الجملة كان الأولى عند الادباء من العلماء الوقوف عنده (قلت) قد ذكر الشيخ في الباب الثالث والاربعين وثلاثمائة مانه اعلم انه لما كانت الصلاة محلا يجتمع فيه بين الله والعبد بقراءة الفاتحة تعين القول بفرضيتها على المصلي في الصلاة ثم قال في الصلاة التي قسمها الله بينه وبين عبده فانه قال قسمت الفاتحة وانما قال قسمت الصلاة بالالف واللام اللتين للعهد والتعريف فلما فصل الصلاة اليهودية بالتفسير المذكور في الحديث جعل ليحل القسم قراءة الفاتحة

قربى وبعدي الابسافة * وقال فيها أيضا وقفني الحق تعلى وقال لي ان أردت أن أعرف لك فارم علمك
 بج من وراء ظهرك ولا تدحل حضرتي بعلم ولا جهل وقف من وراء السكون واسأله عنى تجد السكون جاهلا
 بج واسأل الجهل عنى تجد جاهلا بج فاني أما الظاهر لا كظهور الظواهر وأنا الباطن لا كباطن الباطن
 وشهود عبدلى مع غيرى لا يصح فان أردت أن أعرف لك فلا تجعل السكون من فوقك ولا من تحتك ولا عن
 عينك ولا عن شمالك ولا في علمك ولا في وجدك ولا في ذكرك ولا في فكرك وانظر من قبل السكون فهناك
 مقامك فأقم فيه ناظرا الى كيف أحاط الامور * وقال فيها أيضا وقفني الحق تعلى وقال لي ان أردت
 أن أعرف لك فاحرج عن شهود الموصول والمفصول وعن العلم الذى صده الجهل وعن الجهل الذى صده
 العلم وعن المعرفة التى صدها الفكر وأطّل في ذلك (فان قلت) فما تقول فيمن أخذ معرفة الحق تعلى
 من خلف حجاب الحسروف والالفاظ الواردة في الكتاب والسنة فهل يسمى عارفا (فالجواب) كما قاله
 الشيخ في باب الوصايا من الفتوحات ليس هو عارفا بل هو جاهل بل بالله تعالى وليس له نفحة من نفحات الجود
 الالهى * قال وايضا ذلك أن من أخذ معرفة الحق تعلى من الحروف فهو يتردد من كون الى كون
 بداية ونهاية وقال الشيخ أيضا في شرحه لترجمان الاشواق من عرف الله بالله فقه مدع رفوف من عرفه
 بالسكون فقه مدع عرف ما أعطاه ذلك السكون لا غير فهم ابرح من جنسه * وقال الشيخ أيضا في لواحق
 الانوار اعلم أن من الناس من أوغل في تحوير الأدلة وغرق في التفتيش وكلما قام بباطنه أمر نفاه فكان
 غاية هذا انه وقف بعد التعب مع قوله تعالى ليس كمثله شئ فهناك قطع عمره في التفكير فيمن لا يصح اقتناصه
 بالفكر وشغل المحل بما ناله الله تعالى عنه ومن الداس من كان هذا بداية فاستراح من أول قدم وفرغ
 المحل فبقى قابلا لما هب والمعارف * وقال الشيخ في الباب الثالث والسبعين وأربع مائة اعلم أن غاية
 أمر من خاض في الذات من القدماء والمتصوفة أنهم عمو الله عز وجل بذلك واختبوا بأمو وهى عليهم
 لالهم ثم انهم بعد استيفاء النظر أقر وأبالجزل وألأنهم لم لموا الادب مع الله تعالى لكان ذلك الافرار وقع
 منهم في أول قدم لكنهم تعدوا واحد والله التي هي أعظم الحدود وجعلوا ذلك قربا اليه والحال أنهم في
 ذلك من أبعد ما يكون عن حضرته تعالى (فان قيل) فما على الحماد التي يشيها العبد على الله تعالى
 (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين وأربع مائة أعلى الحمد عند جميع المحققين عقلا
 وشرعا ولما هو تعالى كما أثبت على نفسه ليس كمثله شئ ألا يصح لعبد أن يشي على ربه عز وجل بما لا يعقله
 العبد وما يلقى الآن يشي عليه العبد بما يعجز عنه فقط ومعلوم أن الحق تعالى من وراء كل ثناء للعبد فيه ثبوت
 فكل شئ علمته أو عقلته كان على صفته ولا بد من هذا فالواقعة التسبيح هي التسبيح عن التسبيح
 كقولهم التوبة هي التوبة من التوبة وايضا ذلك أن التسبيح تنزيه ولا تنقص في جاب الحق تعلى يتعقله
 العبد حتى ينزه خالقه عنه فافهم * وقال أيضا في الباب الثامن والحسين وخمس مائة اعلم أن من فهم معنى
 قوله تعالى ليس كمثله شئ لم يفكر قط في كنه ذات الحق أبدا وما رأيت أحدا ممن يدعى أنه من فحول العلماء من
 أصناف النظائر الا وقد تسلم في ذات الله تعالى بفكره زاعمين أنهم ينزهونه حتى وقع في ذلك أبو حامد الغزالي
 رحمه الله لكنهم رجوع عن ذلك قبيل موته * قال الشيخ وكان من فضل الله تعالى على أن حفظني من
 التفكير في ذاته فلم أعرفه تعالى الا من قوله وخبره وشهوده فبقى الفكر منى معطلا في هذه الحضرة فشكرني
 فذكرى على ذلك وقال الحمد لله الذى عصمى بك عن التصرف والتعب فيما لا ينبغي لى أن أتصرف فيه وكان
 ذلك من مباينة سابقة فاني كنت قد بايعت فكركى أن لا تعب في التفكير في ذات الله وان يصرف تعبته في
 الاعتبار فبايعني على ذلك فله الحمد على صرفه عن الشغل الذى لم يتخلل له واستعماله في الشغل الذى خلق له
 انتهى * وقال الشيخ أيضا في الباب الثالث والسبعين اعلم أن أكثر الشريعة قد جاء على فهم العامة
 في صفات الحق رجة بهم ولم يبحى على فهم الخواص الا بعض تلويحات تحو قوله ليس كمثله شئ وقوله سبحانه

واقف تأميه تأميه تأميه الملائكة
 غفر له ما تقدم من ذنبه المراد
 موافقتهم في اظهاره
 والتقى ديس والتلفظ وغيره
 ذلك * وذكر في الباب الثالث
 والسبعين في الجواب الموفى
 مائة من أسئلة الحكميم
 الترمذى مائمه اعلم ان
 معنى أمين أجب يارب دعاء ما
 يقال أم فلان جانب فلان اذا
 قصده وقال تعالى ولا أمين
 البيت الحرام أى فاصدين
 قال وانما خففت الميم من
 أمين تنديما على السرعة
 المطلوبة في الاجابة اذا خلفت
 تفتضى الاسراع في الاشياء
 قال وانما قال غفر له ولم يقل
 أجب دعاءه لانه لو أجب لما
 غفر له لان المهدى الى الصراط
 المستقيم ماله ما يغفر (قلت)
 قد ذكرنا نحو ذلك في أجوبة
 شيخنا والله أعلم * قال وأما
 قوله فن وافق تأميه تأمين
 الملائكة ليس المراد بها
 الموافقة الزمانية وبمحتمل أن
 يكون المراد بها ذلك فيحويهم
 زمان واحد عند قولهم أمين
 ثم الملائكة لا يتخلل قولهم
 أمين أن يقولوها متجسدين
 أو غير متجسدين فان قالوها
 متجسدين فربما يكون المراد
 الموافقة الزمانية خاصة لان
 التجسد يحكم عليه بالاتباع
 بلهنا أمين أى بترتيب هذه
 الحروف وأما ان قالوها غير
 متجسدين فلم يبق معنى الموافقة
 الا أن يقولوها العبد بالحال
 الذى يكون عليه الملك وأطاع
 في ذلك بكلام دقيق فراجع

والباطنة ونسبهم به بكائنا
 كذلك متى لم يكن المصلح هذه
 المثابة من جيع عالمه كما على
 عبادة ربه كان كاذبا في قوله
 نعبده ونستعين فاذا رآه الحق
 ملتفة الى شئ قال له كذبت
 قال وكذلك قول الحق اذا
 حده عبده جدني عبدي
 لا يكون له ذلك الحمد الان
 حضر بكايته فان غاب فاحمد
 الحق الاسانه فقط فلا يقول
 له الحق جدني عبدي وانما
 يقول جدني اسان عبدي
 وذلك لان الله لما فرض على
 العبد أن يناجيه بكايته فلا
 تقوم جراحة من جوارحه
 الا عن نفسها فقط (قلت)
 وسبأني في الباب التاسع
 والسبعين وثلاثمائة ان شاء
 الله تعالى أن الشارح صلى
 الله عليه وسلم انما جاء ببعض
 الاذكار مثلنا أي بان يقول
 ذلك ثلاث مرات ليحصل
 بذلك الثواب المحسوس
 والثواب المخفى وحسنا وحسنا
 وعقلا كايذكر حسنا وحسنا
 وعقلا أو أطال في ذلك والله
 أعلم * وذكر الشيخ في الباب
 الثامن والثمانين وثلاثمائة
 ان من أدب العارف اذا قرأ في
 صلاة مطلقا أن لا يقصد قراءة
 سورة معينة أو آية معينة
 وذلك لانه لا يدري أين يسلك
 به ربه من طريق مناجاته
 فالعارف بحسب ما يناجيه به
 من كلامه وبحسب ما يأتي
 اليه من الحق في خاطره والله
 أعلم * وفي حديث في

فيه من كل من جاء من عند الله رسول وولى ملهم قال ولو ان العاقل فهم معنى قوله تعالى ولم يولد لعلم ان
 جميع ما أنته العاقل من ذكره بترتيب مقدمته في معرفة الله تعالى مولود ونفي الحق تعالى عن نفسه كونه
 يولد فأن ايمان هذا العاقل وقد ولد الحق بعقله فان كان مؤمنا كان ذلك طعنا في ايمانه وان لم يكن مؤمنا
 فيكفيه انه ليس بمؤمن انتهى * وكذلك قال في باب الاسرار انما نفي الحق تعالى كونه لم يولد ليشهد على ما ولدته
 العقول في حقه تعالى من المعارف فان ولادة العقول انما هي عن كاح سفاوح بحلاف ولادة النصوص
 الشرعية انتهى (فان قلت) فعلى ما قررت قوله لا يسلم لاحد من أهل الثقل العكري معرفته بل لا بد في طريق
 معرفته من حصول أهام وخيالات (فالجواب) نعم ذلك أمر لازمه وذلك انه لا يشهد الحق الامن عزلا عن
 العالم بعد افتضاله تنزيهه فيجعل هذا نفسه في جانب والحق تعالى في جانب اذ لا حلول ولا اتحاد ولذلك ينادي
 ربه بالتائه المشعر بالبعد مع انه ما تم بعد في نفس الامر الا بعد مرتبة سيادة من مرتبة عبودية لا غير ذكره
 الشيخ في الباب السابعين وثلاثمائة * وقال في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة اعلم ان الحق تعالى لا يدرك
 بالنظر الفكري أبدا وليس عندنا ذنب أكبر من ذنب الخائضين في ذات الله بذكرهم فانهم قد أتوا بأقصى
 درجات الجهل ثم انهم لما أعطاهم العكر خلاف ما جاءت به الرسل احتجوا الى تأويل بعيد لينصرفوا بجانب
 الفكر على اعلام الله تعالى عن نفسه من حيث لا يشعر ولولأنهم لم يزلوا الادب وقفا على حد ما ورد من
 أخبار الصفات ووكوا علم كيفية ذلك الى الله تعالى ولم يتأولوا الاعطاهم الله تعالى الفهم في ذلك باعلام آخر
 ينزله في قلوبهم فتكون المسئلة منه وشرحها منه وكانوا يعرفون الله تعالى باعلامه لا ينظرونهم انتهى (فان قلت)
 فهل تنزل الحيرة من أحد في جانب الله تعالى اذ ابلغ مراتب الكمال (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
 الثاني والخمسين وثلاثمائة ان الحيرة تنزل من قلب العبد اذا تجلى الحق تعالى له في غير مادة وحيدة بل يمكن
 قلبه من الاضطراب وتنزل عنه الحيرة ويعلم عند ذلك من الله ما لم يكن يعلم قبل ذلك التجلي لكن لا يقدر أحد
 على تعيين ما قد تجلى له من الحق الا كونه تجلى له في غير مادة لا غير (فان قيل) فما سبب عجز العبد عن تعيين
 ما تجلى له من الحق (فالجواب) أن سبب ذلك كون الحق تعالى ما تجلى قط لعبد بعين ما تجلى به بعد آخر اذ
 فذلك كان لا يقدر عبد على تعيين ما تجلى فيه ولا على التعبير عنه ثم ان المعارف اذ ارجع من هذا المقام الى
 عالم نفسه الذي هو عالم المواد صعب تجلي الحق تعالى في ما من حضرة يدخلها من جميع الحضرات الا ويرى الحق
 تعالى قد تحول بحكم تلك الحضرة لان العرف قد ضبط ما به أولا مضبط فلا يحمله بعد ذلك أبدا لانه تعالى
 ما تجلى لقلب عبدي شئ من المعارف وانحجب عنه بعد ذلك وأطال الشيخ في هذا في ذلك ثم قال وفي هذه
 الحضرة يجمع العبد بين الضدين ولا يقدر على إمكان ذلك من نفسه والله تعالى أعلم * وقد قدمنا في هذا
 البحث أن علم كيفية تجلي الحق من خصائص الحق لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب * ويؤيده قول الشيخ
 في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة ان الحق تعالى بنفسه علما ما هو عين ما حكم به العقل عليه ولا هو عين
 ما شهد به البصر وحكم به عليه ولا هو غير هذين الحاكمين انتهى * وقال الشيخ عدا الجبار النفر في
 المواقف أوقفني الحق تعالى وقال لي وعرني وجد لي ما أعين ما عرفوه ولا عين ما جاهدوا به * وقال أيضا
 أوقفني الحق تعالى وقال لي اعلم ان حجابي الجهل بي فيوداعا ما هم حضرتي ولا معي لوم تلحقني الا يجعلهم بي لعدم
 احاطتهم بي * وقال أيضا أوقفني الحق وقال لي اعلم أنني لا أظهر اعبد الا بعد أن يتفرغ من جميع علومه
 ومعارفه ويدخل حضرة الجبروت فاذا دخل فهناك يشهد المعرفة أضما ما العلوم أزلاما * وقال أيضا قال
 لي الحق في معرفة لا جهل فيها لا تقع وجهل لا معرفة فيه لا يبدو وأنا أظهر من الظاهر وأخفى من الباطن
 وأقرب الى كل شئ من نفسه وجميع ما أظهرته لعبادي من التعريفات لا يحتمل تعريف الذي لا يبدو فاني لا انا
 التعرف ولا أنا العلم ولا أنا التعرف ولا أنا كالمسلم وليس القرب الذي عرفة عبدي هو القرب الذي أعرفه
 أنا فالقرب عرفوا ولا عبدي عرفوا ولا و في كاي يبق بحال في عرفوا فاقرب بعبده بلا مسافة وهم لا يعرفون

وعلى عباد الله الصالحين

بالآلاف والالام أيضا تشمل
جميع السلام بأجناسه على
نفسه قال وإنما جاء بنون
الجمع ليؤذن بان كل جزء من
هذا المسلم يسلم على بقية
أجزائه وعوالمه حين رأى بيت
قلبه خاليا من كل ما سوى الله
فسلم على نفسه كما أمر أن يسلم
ذا دخل بيتا ما فيه أحد نيابة
عن الحق الذي يشهده في
قلبه كما قال الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن جده
قال وإنما قال وعلى عباد
الله الصالحين بالواو دون
ذكر لفظ السلام تبيها على
ان المراد بالصالحين المستعملين
في أمور مطلق الاسلام من
المسلمين لا الصالحين في العرف
* قال وإنما يعطف المصلى
السلام الذي سلمه على نفسه
بالواو على السلام الذي سلم
به على نبيه لانه لو عطفه عليه
السلام على نفسه من جهة النبوة
وهو باب قدس قدس الله كما
باب الرسالة عن كل مخلوق
بمحمد صلى الله عليه وسلم
لي يوم القيامة وتعين بهذا الله
لامناسبة بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه في
لمرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأنا
بالسلام علينا في طورنا من
غير عطف انتهى (قلت) وفي
هذا القول من الشيخ رحمه الله
رد على من افترى عليه انه
كان يقول لقد جرب ان آمنه
واسمعا بقوله لا نبى بعدى
* وقد ذكر في شرحه لمرجان
الاشقاء انما انصافه اعدان

تعالى لما بعث الله تعالى ملاحقه راجعة الى شهود العبد للحق والحق تعالى لا يحب وايضا ذلك ان العبد
المؤمن مشتمل على علم وجهل فالعلم يدرك حجب النور والجهل يدرك حجب الظلمة كل بما ياسبه فافهم (فان
قلت) فهل يصح رفع حجاب العظمة الذي بين العبد وربه (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والحمدسين
وما تئين لا يصح رفع حجب العظمة عن الحق تعالى أبدا الذي هو كناية عن عدم الاحاطة به تعالى فلا تقع عين
عبد قط الا على هذا الحجاب فاذا العبد رآه وما رآه * وقال في الباب الحادى والحمدسين وما تئين فسبحان من لا يعلم
الا بأنه لا يعلم * وقال في الباب السابع عشر وثلاثمائة فسبحان الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الخفى الذي لا يظهر
وقد حجب تعالى الخلق به عن معرفته وأسماءهم عن رؤيته بشدة ظهوره ففهم من ذكر ومن مقرر ومن مترددون
ما ترون (فان قلت) فعلى ما قررتوه فما معنى قوله تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان المراد به أدعو الى طريق الله تعالى الخاصة التي
جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام على حذف مضاف ومن ادعى انه يدعو الى الله حقيقة من غير حذف
مضاف قلنا كيف عرف من ليس كماله شئ حتى تدعو الناس اليه فانه لو كان مثله شئ لوقع التماثل وهو تعالى
بما تلى فليس مثله تعالى شئ وليس مثله لاشئ ومن هو كذلك لا يعرف فبطل دعواه معرفته تعالى انتهى
* وقد قال بعض العارفين لشخص من مشايخ العصر بمن اعتقه بدت القرب حتى دعوت الناس اليه فان قلت
عتقت قربي من الله تعالى قلنا لك هذا تحديد الحق ومن حدد الحق فقد جهل والجاهل لا يكون داعيا وان
ات اخذ دعوت الناس الى طريق سعادتهم قلنا لك سعادة السعداء من الخلق لم تزل قائمهم وما برحت معهم
حال دعائهم اليها وما دعوت الا كبر قوما الا امته الا لاسمهم لا غير انتهى (فان قلت) فاذا كان الحق
سالى لا تنقل ذاته فالجهاات كلها متساوية في توجهها الى تعالى فلماذا شرع لنا الاستقبال المكعبة بالخصوص
لصلواتنا وغيرها (فالجواب) كما قاله الشيخ في لوائح الانوار ان الحكمة في تخصيص الاستقبال بجهة
مكعبة كوننا لا نتجمع قلوبا الا اذا توجهنا الى جهة واحدة لان أحدنا ذو جهة فلا يقبل أن يتقبل الا اذا جهة
من هنا قالوا كل ما حطر ببالك فالتعالى بخلاف ذلك وأوجبوا على العبد ان يترك الحق تعالى عما طهر
ويصرفه عن خاطره فافهم فكان تخصيص توجهنا الى المكعبة شفقة من الحق تعالى علينا ليجمع هممنا عليه
عانه وتعالى والادساثر الجهاات في حق تعالى سواء قال تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله * قال واعلم انه
أعجب الامور ان العبد يعلم ويتحقق ان الحق تعالى ليس في جهة ثم مع ذلك يغلب وهمه على عقله فلا يشهد
ق تعالى الامتعال في جهة الفوق وربما يستدل بعضهم بقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وليس في
فيه دلائل صريحة على ذلك لان المراد يخافون ربهم أن ينزل عليهم عذابا من فوقهم يعنى من السماء أو المراد
فيه الرتبة والمكانة المسكن (وروى) الحكيم الترمذى مرفوعا ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن
صار والملا الأعلى يطلبونه كما يطلبونه * قال ومن هنا قال المحققون ان علم العبد بأن الله تعالى براه اكمل
لتنزيهه من شهود كون العبد كانه براه لان العبد لا يشهده الا مقيدا بغير مطلق وتعالى الله عن التقيد * قال
بخ ويجذر المصلى حال استقباله المكعبة أن يرى نفسه مستقبلا في جهة معينة بل يرى الجهاات كلها متساوية
ووجه الحق تعالى عند المحقق ومن توهم أن نفسه قد احاطت بها الجهاات كصورته انما طهرت وبقي الحق
همه كالدائرة المحيطة به فهو لم يشم من معرفته الله تعالى رائحة ولو كان محقة الى أى نفسه لم تحط بها الجهاات
ت وذلك لانهم ليست من عالم الحس فكيف يرى نفسه في غير جهة كذلك يشهد الحق في غير جهة وأما ظاهر
بدفهم وتوجه الى جهة المكعبة فقط فعلم ان رؤية الحق في غير جهة بالباطن رؤية مطلقة غير مقيدة وأطال
لك * واعلم يا أخى ان مسئلة القول بالجهة قد نزل فيها خلق كثير حتى قل القول بالجهة عن سيدى عبد القادر
على وسياقى بسط ذلك في المبحث السابع وفى مبحث الاستواء على العرش ان شاء الله تعالى * وقال الشيخ في
باب التاسع عشر وثلاثمائة اعلم ان الذات المقدسة الغنى على الاطلاق وكيف للحمد حدث أن يعرف القديم

ان شئت والله أعلم * وقال

فيه في الكلام على التشهد
اعلم ان الالف واللام في لفظة
للسلام عليك أي النبي الحسن
لا العهد فهو مثل التحيات
لله في الشمول والعموم أي
السلام عليك بكل سلام قال
وانما كان السلام عليه
بلفظ النبي دون الرسول لان
النبوة حق ذات النبي أعم
وأشرف فانه يدخل فيها
ما يختص به في نفسه وما أمر
بتبليغه لاهته الذي هو منه
رسول فسم قال وانما أي
المصلي به صلى الله عليه وسلم
من غير خوف النداء المؤذن
بالعبد لانه في حال قرب منه
باحضاره في ذهنه ولهذا جاء
بحرف الخطاب في قوله عليك
(قلت) وذكر الشيخ في
الباب الثالث والسبعين أن
السلام انما شرع من المؤمنين
لان مقام الانبياء يعطى
الاعتراض عليهم لاسم لاهم
الناس بما يخالف أهواءهم
فكان المؤمن يقول يا رسول
الله أنت في أمان من اعتراض
عالمك في نفسه وقال كذلك
السلام على عباد الله الصالحين
فانهم كذلك يأمرهم الناس
بما يخالف أهواءهم بحكم
الأثر لا لانياء قائل وأما
تسليمنا على أنفسنا فما فينا
ما يقتضي الاعتراض واللام
متاعلينا فنزعم نفوسنا التسليم
فيه لنا ولا نعرض كما يقول
الإنسان قلت لنفسى كذا
فقلت لا انتهى قال وانما أمر
الحق أن يقول السلام علينا

ربك رب العز عما يصفون لان العزيز هو المذبح الذي لا يوصل اليه تفكير ولا عقل انتهى (فان قلت) فاذن
لا سبيل للعبد الى التزبه الخالي عن التشبيه أبدا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الثاني والسبعين نعم لا سبيل
لخلق اليه الا برد العلم فيه الى الله تعالى فقد صدق والله أبو سعيد الخراساني حيث قال لا يعرف الله الا الله انتهى
(فان قلت) فاذا كان الحق تعالى لا يشبهه خلقه في شيء مطلقا فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق آدم على صورته (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الحادي والستين وثالثا انه ان المراد هنا بالصورة
ان الله تعالى جعل كلام آدم وبنيه بأمره ونهيه ويعزل ويولي ويؤخذ ويسامح ويرحم ونحو ذلك
لكونه خليفة في الارض اذ الصورة تطلق ويراد بها الشأن والحكم والامر أي ان الله تعالى جعل آدم
يفعل بأمره تعالى ما شاء الله فهذا هو معنى الصورة اه * وذكر الجلال السيوطي أن الحديث وارد
على سبب وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شخصا ملطما على وجهه فقال لا تفعل هذا فان الله
خلق آدم على صورته فينبغي لك اكرام صورته اه فهذا هو المراد بالصورة والله أعلم (فان قلت) فاما معنى
حديث الطبراني رأيت ربي في صورة شاب أمر دق قط له وفرة من شعر وفي رجليه نعلان من ذهب الحديث
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين ان هذه الرؤية كانت في عالم الخيال ومن شأن الخيال أن
يجسد ما ليس من شأنه التجسد من المعنى فيرى لك الاسلام قبة والعلم ابناء والتقدير ثمانية الدين ونحو ذلك فلا شيء
في السكون أو سمع من الخيال فانه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويصور العدم المحض
والحال والواجب والممكن ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا قال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لجابر اعبس الله كأنك تراه وقال ان الله في قبلة أحدكم خطا باليمن هو في حضرة الخيال وانما حص وجود
الحق بالقبلة فتح الباب تخيلة تعالى في القبلة ليراقبه العبد ويسعى منه ويستغفر من ربه الاية اذا أرتجت
عليه فيعلمه الحق تعالى به من باب الالهام والبرم الادب في صلواته فلو لانه صلى الله عليه وسلم علم أن عند الانسان
حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال اعبس الله كأنك تراه أي كأنك تراه ببصرك مع أن الدليل العقلي
يمنع من كائن لانه تخيل بدليسه الشبيه والبصر ما أدرك شيئا سوى الجدار وأطال في ذلك * ثم قال فما
خاطبك الشارح بما قلنا لا لتخيل انك تواجه الحق في قبلك وان كان الحق تعالى لا يتخير لئلا تتعقل
الحق الا كذلك مادمت محبوسا في دائرة عقلا فاذا أعطاك الحق تعالى القوة التي فوق طور العقل حينئذ تشهد
الحق تعالى من غير تحيز فقد علمت أن من شأن الخيال أن يصور من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة
والتصور انتهى * وقال في الباب الثالث والسبعين انما سمى العقل عقلا لانه مأخوذ من العقل
فلا قدم له في معرفة الحق تعالى في مرتبة الاطلاق انتهى * وقال في الباب الثامن والستين اعلم ان أدنى
حجاب يحجب العبد عن رؤية الحق تعالى هو الصورة التي يقع في ذهن العبد تحتجلى الحق فيها فانه تعالى ما هو
تلك الصورة المتخيلة تعالى الله عن ذلك مع أن العبد لا يصح قط أن يرقى عن التجلي الصوري الا ان يخرج عن
عالم المواد انتهى (فان قلت) فما حكمه منع الخلق من أن تعلم الحق من كل وجه (فالجواب) كما قاله
الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان حكمه ذلك أن تمنع من علم سر القدر اذ لو صح للمعلومات ان تعلم الحق من
كل وجه لعلمت سر القدر ولو علمت سر القدر لعلمت أحكامه ولو علمت أحكامه لاستغلت بالعلم بكل شيء وما
احتاجت الى الحق تعالى في شيء وذلك محال انتهى (فان قيل) قد أخبر الله تعالى بأنه أقرب اليك من
حبل الوريد واذا كان من ملب هذا القرب العظيم فكيف جهلناه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس
والثمانين ان شدة اقرب حجاب كان شدة البعد حجاب وتأمل الهوا على أن كل بلا فاقته ملاصقا بالباصر
كيف لم يدرك البصر وكذلك الماء اذا غطس فيه العبد وفتح عينيه فيه لا يراه شدة قربه (فان قلت) فاذا
كان الحق تعالى من ملب هذا القرب العظيم فأين السبعون ألف حجاب من النور والظلمة التي أخبرنا الشارع
بأنهم يبينوا بين الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ ان هذه الحجب كناية عن شهوات العبد بعد من حضرة الحق

عليه هو الحق وهو مترجم
عنه كما جاء في سمع الله من جده
والوجه الثاني انه كان يقام
في صلاته في مقام الملائكة مثلاً
ثم يخاطب نفسه من حيث
المقام الذي أقيم فيه أيضاً من
كونه نبياً يقول السلام عليك
أيها النبي فعل الاجنبي في مكانه
حرم من نفسه شخصاً آخر قال
وانما قال وأشهد أن محمداً
رسول الله ولم يقل نبي الله لان
لرسالة هنا أعم لتضمنها النبوة
فكان يحتاج الى ذكر الرسالة
بعد النبوة ليظهر اختصاصه
على من ليس له مقام الرسالة
من عباد الله انبياء قال واما
توله في تشهد ابن عباس سلام
عليك أيها النبي ما تكبر
فوجه انه راعى خصوص حال
كل مصل فداء بسلام من كبر
ليأخذ كل مصل منه حسب
حسب حاله من قوله عليه
على النبي صلى الله عليه وآله
ومن مقام السلام على رسوله
وعلى الصالحين من بعده
ولذلك اختص تشهيد
انطق الشهادة في الرسالة
بالاولى فيها من قوة لا تشهد
واسقط في هذه الرواية تشهيد
انطق العبودية لتضمن الرسالة
لها انتهى فتأمل يا أيها
الحل المتعلق بطلان هذه
لا تكاد تجد في كتاب واثقه
يتولى هذا * وقال اغنا
أمرنا بالاستغناء من فتنة
المسيح البجل لما يظهره الصالح
في دعواه الألوهية وما يحمله
من الامور الغريبة

كلام على هذا المبحث بنقول الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه فيقول وبالجملة التوفيق * ذكر الشيخ
الباب التاسع والعشرين وما تيسر من الفتوحات انا لا ينبغي أن يقال ان الحق تعالى مفتقر في ظهور أسماؤه
صفاته الى وجوده اسماً لانه العي على الاطلاق * قلت وهذا قد صرح على من نسب الى الشيخ انه يقول
الحق تعالى مفتقر في ظهوره وحضرات أسمائه الى حلقه ولولا خلقه ما ظهر ولا عرفه أحد وأجمع العقلاء
اهم على انه تعالى لا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوده لان من شأن الارادة ان تتعلق الابهام
لته وجود ومن شأن القدرة ان تتعلق الابهام كمن أو واجب بالغير والله تعالى واجب الوجود لنفسه
يحيى (فان قلت) اذا كان الحق تعالى لا يجب عليه شيء فاعني قوله كتب بكم على نفسه الرحمة وكحو
له وكان حقاً عليه انصر المؤمنين فان ذلك مؤذن بان الحق تعالى ليس له أن يحل ما أو واجب على نفسه من
جدة والاصر له ومنهين (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة ان الحق تعالى
يوجب على نفسه ما شاء ولكن لا يدخل تحت حده الواجب على عباد من المانع من ترك ذلك الواجب
تعالى فعل ما يريد فله تعالى أن يخاف ما كتبه ويخجل من شأه من المؤمنين ولا يلحقه ذم ولا لوم لان
حد الختار لا يصح منه ان يلزم نفسه ولو ألزمه الا بمره الودع بخلاف العباد أو واجب على نفسه شيئاً بالذم
والوفاء له وحوله تحت حد الواجب الشرعي وأما عدم اليوف بذرهم مع افتد رتو ذلك كالعقوبة له لكونه
يب على نفسه ما لم يوجب الله تعالى عليه وزاحم الحق في التشريع وأما قوله تعالى وكان حقاً علينا
المؤمنين فاعلم انه في قوله الشيخ في الباب الثالث والاربعين ان العلم لا الهى اذا يتعلق أرباباً فيه
ادتنا كان ذلك الواجب على السببة من هذا الوجه أى لا بد من وجود ذلك الطريق الموصلة الى ذلك
الذي يتعلق به العلم وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان الحق تعالى لا يجب عليه شيء ولو أوجب هو على نفسه
فهو الرجوع عنه من حضرة الاطلاق فان الحق تعالى لا يوجب على نفسه شيء ولو أوجب هو على نفسه
نمرك به فلهذا لا يصح نعتاً يخاف ما كتبه بمره منها وحضرة الطلاق نحو قوله تعالى يعصم من يشاء
نذب من يشاء ومن ذهب المحققين من أولياء الله تعالى ان يصا قوام أطلقه الحق تعالى ويقدر ما يقدره
أدباً الفقيه ولا يحكموا اذ اصاع على عام ولا على خاص انتهى ويؤيده ما ذكره الشيخ أيضاً في الباب
ثالث والتسعين وما تيسر في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبهم الذين يتقون الى آخر النسخة
والحق تعالى جود من جود مطاق وجوده مقيد والهدى الآتية من الحدود المطاق وأما الجود المقيده وهو
له تعالى كتب بكم على نفسه الرحمة أى أوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعمتهم بعمل
وهو قوله انه من عمل منكم سواء نجهاه ثم تاب من بعده وصلى الآية فهذا جوده مقيد بالوجود لان هذه
بحكم الوعد السابق منه تعالى وهو عوض عن هذا العمل الخاص فان التوبة والاصلاح من الجود
وقد قابل جوده بجوده فما حكم عليه سبحانه سواء لا قيد وغيره العبد بين هذين الجودين كما عارض
اه قال وقد بان لك أن وجه الاطلاق مشروع ووجه التقييد مدعوق لكأنه تعالى جبر إطلاق نسبة
به وأدناه تحت حكم لو وكبحر تعالى تعديل القول الالهى قوله ما يعدل القول لدى * قال
والعدل يدل على الاحالة في الولد لدلالة دقائه وفي نحو قوله تعالى ولو شاء اهداكم أجمعين دلالة عقلية
لفظة لو على أنه تعالى يخير في نفسه ان شاء أمر امناه وان شاء لم يشأه فقد رأيت ورود الاخبار
كأ ترى ومع ذلك فاعقل يحيله وأطال في ذلك ثم قال قد بان لك مما فررناه ان الحق تعالى انما أوجب
بعض أمورنا ليس التام فوجب على أنفسنا النامن الصلوات والقربات الشرعية فان أوجبناه
عانه وتعالى كالنذر أو جبه علينا لانه من عنده صير كره لوانه تعالى ترك فعل ما أوجبنا على
يكن له هذا الحكم فما أوجب علينا فعل ما أوجبناه على أنفسنا الامن حيثما أو جبهنا الحق علينا
بأنه لا يباد لك على أنفسنا فانه لو لم يوجب تعالى علينا ما أو جبهناه على أنفسنا لم نكن بمصاة اذ ان كنا

قوله لنا وغاية معرفتنا به
لم اليه كانه نظر الكواكب
السماء وكما ينظر أهل
سنة السفي الى من هو في
بين قال وقد فتح للشيخ أبي
بدا البسطا من مقام النبي
زخم ابرة تجلبا لادخلوا
حترق فكذب والله من
ي على الشيخ وخاب مسام
لله أعلم * قال وانما لم يكن
شهر الاول وجالوسه واجب
نهذا الجالوس عارض
يض لاجل القيام بعده الى
كعبة الثالثة والعارض
ينزل منزلة القرض ولهذا
يحد من سهاه بخلاف
لبوس الاخير قال فهو من
تجليات البرزخيات فانه
بجانه دعا عبده أن يسلم عليه
باشرع فيه من التحيات فلما
لأن ذلك المقام يدعو الى
تحية جالس قال والحكمة
ذلك ان الصلاة تقضى
شعبية لقوله تعالى قسمت
صلاة بيني وبين عبدى
طال في ذلك * قال رضى
نه عنه وعلم انما لم تقف على
راية عن النبي صلى الله عليه
سلم في تشهده الذي كان
له في الصلاة هل كان يقول
لنا السلام ذلك أجمع النبي
كان يقول السلام على أو
لا يقول شيئا من ذلك
كتفي بقوله السلام علينا
لي عبد الله الصالحين قال
كان يقول معنى ما أمرنا
قول من ذلك فلهو بجهان
وهما أن يكون الله سلم

* وقال الشيخ في الباب الرابع والعشرين واشش مائة في قوله تعالى واستغفر لذنوبك المراد بالذنوب هنا
م يخاطر به ل العبد من طاب معرفة ما هو الحق تعالى عليه من الحقيقة التي لا تعرف في الدارين والمراد بذنوبه
صلى الله عليه وسلم ذنب أمتة فهو الخاطب والمراد به غيره هذا هو اللائق بمقامه صلى الله عليه وسلم * وقال
في الباب السمين وثلاثمائة ما حرم النار بالفكر في ذات الله الا لكون ذلك لا يؤدي صاحبه الى معرفة الحقيقة
كما يعرف ذلك كل ذي عقل سليم * وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة ما سمي الحق تعالى نفسه
بالباطن الابطالون لعلم الذات عن جميع الخلق دنيا وأخرى * وقال في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة
واذا كانت ذات الحق تعالى غير معلومة فالحكم عليهم بأمر دون آخر جهل عظيم * وقال في الباب التاسع
والستين وثلاثمائة اعلم ان ذات الحق تعالى لا يعلمها أحد من خلق الله تعالى فهو وراء كل معلوم انتهى
كلام الشيخ محي الدين في جميع أبواب الفتوحات المكية وغيره فاعلم يا أخي فيه فانك لا تكاد تجد في كتاب
مجموعا هذا الجمع أبد اومسه يعلم كل غافل خارج عن الهوى والتعصب ان الشيخ رضى الله عنه بلغ في مقام
التنزيه لله تعالى ما لا يكاد يرى أحد من الاولياء بلغه والله رضى الله عنه يرى من القول بالجسمية خلاف
ما أشاعه عنه من لا يخشى الله عز وجل وقد صرح في عقيدته الصعري بما معناه اعلم ان الحق تعالى ليس
بجوهر فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا بجسم فيكون له الجهة واللقاء فهو منزعه عن
الجهات والاضطراب انتهى * وقال في باب الاسرار انما ذهب جمهور المتكلمين الى انعدام العرض لنفسه
ليكون الخالق خلاقا على الدوام وبالجملة فالحق تعالى مبين خلقه في سائر المراتب وهو من وراء معالومات
جميع الخلق والسلام فندبر هذا البحث والله يتولى هذا

(* خاتمة) * كان الاستاذ أبو اسحق الاسفرايين رحمه الله يقول جميع ما قلته المتكلمون في التوحيد قد جمعه
أهل الحق في كلمتين * الاولى اعتقاد ان كل ما تدور في الاوهام فانه بخلافه * الثانية اعتقاد ان ذاته
تعالى ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد أكد ذلك تعالى بقوله ولم يكن له كفوا أحد
انتهى * واعلم يا أخي ان الحق تعالى هو المنزه نفسه بنفسه * وقد قال الشيخ في الباب الثاني والسبعين
وما تدين مانصه اعلم ان الحق تعالى اعيا نزهه عن صفات خلقه تنزيهه التوحيد اياه لا ينز به من زهم من الخلقين
لان تنزيهه الخلق مراكب والمأمور بذلك بخلافه فلا يصدر عنه الا ما يشاء كله لكن لما تعبدنا الشارع
بالتنزيه اقر ينه في موضعه وقلمناه كما أمرنا به على جهة التقربة اليه مع اعتقادنا انه ليس كشيء فليس
التنزيه الذي أمر به العبد هو عين التنزيه الذي نزه الحق تعالى به نفسه (فان قلت) فما الفرق بين التنزيه
والتقديس (فالجواب) كما قاله الشيخ في لوقح الانوار ان الفرق بينهما هو أن التنزيه لا يكون الا مع استشعار
توهم نقص في جانب الحق تعالى وأما التقديس فلا يكون الا في صفات الكمال والجمال مع عدم استشعار
توهم وجود نقص هناك فعلم ان التقديس أكمل في حق العبد من التنزيه ولذلك قال الشيخ في باب الاسرار
التسبيح تجرح فان من لا يلحظه نقص لا ينزل لكن لما وقع استشعار نقص ما من بعض العبيد حين جالوا الحق
تعالى على صفاتهم في بعض المواضع شرع للعبد أن ينز به عن هذا الشعور وان كان ذلك محالا عند
التمائل * وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول تسبيح العلم اعيا لله تعالى انما هو حكاية عن قول
الله تعالى عن نفسه فيقولونه على سبيل التلاوة لا سبيل التلاوة منهم من الوقوع في التوهم المشعر بنقص ما رضى الله
تعالى عنهم أجمعين وقد قد ما تغير ذلك في مجت التوحيد والله تعالى أعلم

(* البحث الخامس في وجوب اعتقاد أنه تعالى أحدث له لم كاه) *

من غير حاجة اليه ولا موجب أو جب ذلك عليه

وانما علمه تعالى به سبق فلا بد أن يتحقق ما خلق فهو تعالى غني عن العالمين فاعل بالاختيار لا بذات وموجود
بذاته من غير اقتراح ولا انتهاء بل وجوده مستمر قائم بذاته سبحانه وتعالى * هذا كلام المتكلمين وانما

والجواب) ان مثل ذلك مدسوس عليه في كتاب الغصوص وغيره فان هذا نصه يكذب الناقل عنه خلاف ذلك
 * وقال أيضا في الباب الحادي والستين وثلاثمائة في قوله تعالى ان الله اعني عن العالمين أي غني عن وجود العالم
 لكن لما أظهر الله الأسباب ورتب ظهور بعضها على ظهور بعض زل نظر بعضهم فقال ان الله تعالى غني
 عن وجود العالم لا عن ثبوته ففهم بعض المهملين من هذه العبارة راحة الافتقار من حيث ترتيب الظهور مع
 غفلته عن كون ذلك فعل مختار في الاصل غني عن العالمين فزلت بهم ذاقدم الغرور في مهواته من التلف فانه لا يلزم
 من كون العالم ثابتا في العلم الالهي الافتقار الى وجوده فان كان غنيا عنه وعن عبادته لا يوصف بافتقار
 اليه واذا تعارض عند العاقل مزلات الاقدام لم يكن مع وصف الحق تعالى بالكلمات فانه حينئذ ناصر
 جناب الحق * قال وايضا ذلك ان تعلم يا أخي ان العلم لما يتعلق بالعالم من حيث ثبوته فيه اكتفى بذلك ثم
 ان شاء الحق تعالى أوجده الى عالم الشهادة وان شاء لم يوجده فهو تعالى ولو أوجده لا يوصف بالافتقار اليه
 بل هو مستغن عن وجوده وقد وفي الألوهية حقها بكونه محكما ولو لا ان المحكمات طلبت من الله بلسان الانتقار
 أن يذيقها طعم الوجود كما ذقت طعم العدم ما أظهرها تعالى فلم أسأمت بلسان ثبوتها في علم واجب الوجود
 أن ينخر جهنم العدم ويوجد أعيانها ليكون العلم لها ذوقا ووجدتها تعالى لها لاله ادهو الغني عن وجودها
 وعن أن يكون وجودها لاله عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها في ترك الدلالة أظهر من وجودها فأى شيء
 رجع من عدم أو وجود حصل به المقصود من العلم بكل الحق جمل وعلا قال فلهذا قلنا ان غناه عن العالم
 هو عن غناه عن وجود العالم وهذه مسألة غريبة لان فيها اتصاف الممكن بالعدم في الازل وكون الازل
 لا يقبل الترجيح وكيف قبله عدم الممكن مع أزليته في العلم وذلك انه من حيث ما هو ممكن في نفسه استوى في
 حقه القبول للحكمين فأي فرض له حال ولا يفرض له حال وجودا كان له الحكم في حال فرضه
 فهو مرجح فان الترجيح ينسحب على الممكن أزالا في حال عدمه وان كان منعه وتا به عدم المرجح (وايضاح
 ذلك) ان الترجيح من المرجح الذي هو اسم فاعل لا يكون الامع القصدي لذلك والقصد حركة معنوية يظهر
 حكمها في كل فاصد بحسب ما تعطيه حقيقة فان كان محسوسا شغل حيزا وفرغ حيزا آخر وان كان معقولا
 أزال معني وأثبت معني ونقل من حال الى حال انتهى * وحاصل كلام الشيخ أنه لا يقال ان الحق تعالى غني
 عما تضمنه علمه القديم من حيث ثبوت العالم فيه اذ العالم هو معلوم عامه تعالى وعلمه لا معلوم لا يصح
 قال ان الله تعالى غني عن ثبوت المعلومات في عامه كانه قال ان الحق تعالى غني عن علمه على حد سواء وذلك
 محال فافهم فارجع الامر الى انه تعالى غني عن ابراز العالم من مكنون علمه الى عالم الشهادة لا غني عن ثبوته في
 علمه فليست امل ويؤيد ما فهمناه قول الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى
 البارئ اعلم ان الحق تعالى من وراء جميع المعقولات لانه غني عن العالمين لكن لا بد من تخيل وجود العالم
 لنا في الذهن ليثبت له تعالى الغني عنه كما يقال في صاحب المال انه غني بالمال عن المال اذ المال هو الموجب
 له صفة الغني عنه فلا بد من وجود المال لتصور صفة الغني عنه * قال الشيخ وهذه مسألة دقيقة لطيفة
 الكشف قال العالم سبب الشئ عليه تعالى من حيث وجود العالم كانه تعالى لا ينزه عن صفاتنا الا بما
 وقع الشئ عليه الامع تصور وجودنا فهو غني عنا بنافي المدايرة العقلية لا الكشفية فان كونه تعالى غنيا انما
 هو بغناه عما فلا بد من ثبوت هذا الغني له نعمنا له ومن أراد أن يتقرب عليه تصور هذا الامر فليظن ان
 ما سمي الحق تعالى به نفسه من كل اسم يطلب العالم فان الخالق يطلب مخلوقا والرازق يطلب مرزوقا والرحمن
 يطلب مرحوما والرب يطلب مربوبا وهكذا لم يتعقل قط الغني عنا الا بتنا قال ومن هنا قال سهل بن عبد
 الله ان للربوبية سر الوظهر ابطال حكم الربوبية ومعنى ظهر زال كناية عن ظهور الساطن من الباطن اذ اخرج
 عنها انتهى * وقال الشيخ أيضا في الباب الاربعين ومائة المراد بكون الحق تعالى غنيا عن العالمين أي غني
 عن العالم من حيث دلالة العالم عليه اذ لو خلق تعالى العالم للدلالة عليه لكان للدليل فخر وسلطنة على المدلول

والكشف شعيل العبد الذليل
 في حال مناجاة سيده وقد وردت
 المسئلة بذلك وهو عندى
 احسن من اسبال اليدين قال
 وايضا ما قلناه ان الله تعالى
 قسم الصلاة بينه وبين عبده
 نصفين فجزء منها يخص الله
 من أولها الى قوله مالك يوم
 الدين فهذا منزلة اليد اليمنى
 من العبد اشارة للقوة الالهية
 قال تعالى لاخذنا منه باليمين
 والجزء الآخر يخص للعبد
 من قوله اهدنا الى آخر السورة
 فهذا منزلة اليد اليسرى الذي
 هو الجانب الاضعف الاصغر
 قال ولما كان جزء منها بين الله
 وبين عبده وهو قوله اياك
 نعبد واياك نستعين جمع
 العبد بين يديه في الصلاة تجامع
 المناجاة فكملت صفة العبد
 بحمده بين يديه ولو أسبل
 يديه لم تكمل صفة فانظر الى
 هذه الحكمة ما اجلها
 لذي عينين انتهى ثم لا يخفى
 انه اذا كان جعل اليدين على
 الصدر يشعل العبد عن مناجاة
 ربه فارسلتهما أولى فالتحقيق
 ان جعل اليدين على الصدر
 للسكوت الذين لا يشغلهم ذلك
 عن الله وان ارسلتهما أولى
 لغير السكوت اذ مراعاة
 وضعهما على الصدر يشغل
 عن كمال التوجه فليست امل والله
 اعلم * وقال معني قول العبد
 في حال اعتداله عن الركوع
 ولا ينفع ذا الجدين الجداى
 لا ينفع من كان له حظ في الدنيا
 من جاهه وماله استناده

بأنه ثبت به الرأيا وشو جعل
 ما يات له على صدق دعواه
 وهذه مسئلة في غاية
 نكال لانها تقدر في اقراءه
 السكالم في العلم النبوات
 طلم هذه لفطنة كل دليل
 زوه و أي فطنة أعظم من
 ة تقدر في الدليل الذي
 جب السعادة للعباد فآله
 انما من أهل الكشف
 وجود انتهى فليتاأمل
 بحر * وقال انما كان
 لي سلم تسليمتين لانقاة
 حال الى حال فيسلم بالاول
 من انتقل عنه وبالثانية
 من قدم عليه قال وكل
 لم يجب في صلاته عن
 الله عز وجل فابرح
 الا كواب فعلى من يسلم
 وما برح مع الكون فهلا
 نحى هذا المسلم من الله
 بث يرى الناس بسلامه
 هم انه كان غائباً عند الله
 نحول ولا قوة الا بالله العلي
 ظيم * وقال الحكم في
 الايدي في الحالة الاعلاء
 شئ حصل في الدين قد
 ط عند رفقها وكان الحق
 الى يقول معللاً العباد اذا
 نت بين يدي فقير فقيرا
 اجالا تلك شياً وكل شئ
 كتبه يدائه فارم به وقف
 مقر الدين واجعل ذلك
 ثم نظرك فاني في تملك
 واهذا يستقبل بكفيه
 نه قلت ذكر الشيخ في
 ن التامسح والسنتين
 ثمادة مانصه اعلم ان من
 في الوقوف بين يدي الله

وأما الحق تعالى اذا وفي بما أوجب على نفسه فهو فضل منه ومنته ومكارم أخلاق (فان قلت) هذا ظاهر
 فيما اذا كل الوفاء منه بما وعد من انبياء فان كان بما توعد به العصاة من الشر فما حكمه (الجواب) انه ما ثم
 شئ يصدر منه تعالى الا وهو خير ولا يكن الخير على قسمين خير محض وخير ممتزج فالخير المحض هو الذي
 لا تنكره النفوس والخير الممتزج هو الذي فيه ضرب من الشر كشرب الدواء الكريه فصاحب هذا الخير
 كالمعذب المرحوم يجده ذابها اذا تأمل درجة وتأديبها هذا حكم عصاة الموحدين وأما من حفت عليه كلمة
 العذاب من الاشقياء فذلك في شرح لا رجعة فيه بوجه من الوجوه نسأل الله تعالى اللطيف * وذكر
 الشيخ يحيى الدين في الباب الثالث والتسعين ومائتين أيضاً ما يؤيد اعتقاد أهل السنة والجماعة من ان الحق
 تعالى لا يجب عليه شئ وهو ان سهل من عبد الله التسترى رضى الله تعالى عنه قال لغيت ابليس مرة فعرفته
 وعرف منى اننى عرفته فوقع بيني وبينه مناظرة فقال لي وقلت له وعلا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث
 انه وقف ووقف واروح فكان آخر ما قال لي يا سهل ان الله تعالى قال ورجى وسعت كل شئ نعم ولا
 يخفى عليك اننى شئ ولفظة كل تقتضى الاحاطة والعموم الاما خص وشئ أنكرا النكرات فقد وسعتنى
 رجه انما جميع العصاة فبأى دليل تقولون ان رجة الله لا تنالنا قال سهل فوالله لقد أخسنى وخبرنى بالاطافة
 سبحانه وظفروا بمثل هذه الآية وفهمه منها ما لم أكن أفهمه وعاجه من دلالاتها ما لم أكن أعلمه فبعيت حائراً
 متفكراً وأخذت أردد الآية في نفسى فلما جئت الى قوله تعالى فسأ كتبها للذين يتقون ويؤتون
 الزكاة الى آخر النسق فسرت بها وظننت أنى قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما يقتضيه ظاهره فقلت له تعالى
 يا ملعون ان الله تعالى قد قيد هابنعت بخصومة تخبر جهاعن ذلك العموم فقال فسأ كتبها للذين
 يتقون الى آخر النسق فتبسم ابليس وقال يا سهل التقييد صفتك لاصفته تعالى ثم قال يا سهل ما كنت أظن أن
 يبالغ بك الجهل بالله ما رأيت ولا ظننت انك هاهنا ليلتك سكت ليلتك سكت قال سهل فرجعت الى
 نفسى وغصت بريقى وأقام الماء في حاقى وما وجدته له جواباً ولا سددت في وجهه باباً وعلمت انه طمع
 في مطامع وانصرف وانصرفت والله ما أدري بعد هذا ما يكون فان الله تعالى مانص بما يرفع هذا الاشكال
 فبق الامر عندي على المشيئة منه في خلقه لا أحكم عليه في ذلك الا بما حكم به على نفسه من حيث وجوب
 الايمان به انتهى كلام سهل قال الشيخ يحيى الدين وكنت قد بدا أقول ما رأيت أقصر حجة من ابليس ولا
 أجهل منه فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكاهما عنه سهل رضى الله تعالى عنه تعجبت وعلمت ان ابليس
 قد علم عا ما لا جهل فيه فلدرتبة الافادة اسهل في هذه المسئلة انتهى فقد بان لك ان الله تعالى خلق العالم كله
 من غير حاجة اليه ولا موجباً وجب ذلك عليه (وأما) وجه كونه تعالى غنيا عن العالمين فقد قال الشيخ
 رحمه الله في الباب الثانى والسبعين ان الله تعالى لم يوجد العالم لا فقاره اليه وانما الاشياء في حال عدمها
 الامكانى لما طلبت وجودها من هي مفترقة اليه بالذات وهو الله تعالى لا تعرف غيره فلما طلبت بغيرها الذاتى
 من الله تعالى أن يوجد ما قبل الحق تعالى سؤالها الامن حاجة قامت به اليها لانها كانت مشهودة له تعالى في
 حال عدمها النسبى كما هي مشهودة في حال وجودها سواء فهو يدركها سبحانه على ما هو عليه في حقها حال
 وجودها وعدمها بادراك واحد فلماذا لم يكن إيجاد الاشياء عن فقر بخلاف العبد فان الحق تعالى ولو
 أعطاه حرف كن وأراد إيجاد شئ لا يوجد له الا عن فقر اليه وحاجة فما طلب العبد الا ما ليس عنده ليكون
 عنده فقد افتقر إيجاد العبد عن إيجاد الحق تعالى قال الشيخ وهذه مسئلة لو ذهبت عينك جزاء لخصيها
 لكان قابلاً في حقها فافهم انزل قد دمزل فيها كثر من أهل الله تعالى والكفوا فيها عن ذمهم الله تعالى في
 قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء انتهى (فان قلت) قد نقل بعضهم عن الشيخ انه
 كان ينشد

الكل مفقر ما للكل مشغنى * هذا هو الحق قد قلنا ولا نسكنى

من لا يعتقد به بافذلك فان

سبحان ربي الذي اعتمد به
واعرفه انا دون غيري والله
اعلم (وقال) طالب العلم غير
الله افضل من الجاهل لانه اذا
حصل العلم كاد كره فقديري
التوفيق في علم كيف يعبد ربه
قال ومن هنا جازت امامة ولد
الزنا لانه كالمعلم الصحيح عن قصد
فاسد غير مرضي عند الله
تعالى فهو نتيجة صادقة عن
مقدمة فاسدة قال وكما جازت
امامة ولد الزنا كذلك جاز
الاقتداء بقوى العالم الذي
ابتغى بعلمه الرباء والسمعة
فاصل طلبه غير مشروع
وحصول عينه في وجود هذا
الشخص فضيلة (وقال)
لا تصح امامة الجاهل الذي
لا يعلم ما يجب مما لا يجب
والمقتدي به ضال قال وليس
لك بمنزلة صلاة المفترض خلاف
المتنفل فان الامام اذا تنفل
وخالف المأموم في نيته فخالفه
فيما هو فرض في الصلاة لان
لامام الذي هو المتنفل ما فعل
الاما هو فرض عليه أن يفعله
من أركان الصلاة من ركوع
وسجود وغير ذلك فاقتردى
الذي نوى الفرض خلف
المتنفل الا فيما هو فرض على
المتنفل (قلت) وسيأتي في
الباب السادس والسبعين
ثلثمائة كلام على تكملة
القرائن بالنوافل يوم
القيامة أن الفرائض لا تكمل
الاجما هو ركن في النافلة
لابما هو سنة والله أعلم * وقال
اغنا عت الصفة في

واحدة أبدأ وغاية الامر أن يجتمع بين العبد والرب في الوجود وليس ذلك بجامع انما يكون الجامع بين العبد
والرب بنسبة المعنى الى كل واحد منهما على حد نسبه الى الآخر وانه معنى اطلاق الانفاط ومعه الموم ان
نسبة المعنى الى كل واحد منهما على حد نسبه الى الآخر غير موجوده انتمى * وقال الولية الكاملة سبحة
البحر في شرح المشاهد علم أن العبودية مرتبطة بلزومية ارتباط مقابلة كارتباط حرف لا ذ كل واحد
من هذين الحرفين لا بد من واحد في النظر متوقف على الآخر عند وضع حقيقة هذا الحرف انتهى
(فان قيل) فما معنى حديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ورجله التي يمشي
بها ويده التي يبطش بها فان جماعة كثيرة فهموا منه وجود اتحاد الحق تعالى بالعبد وحدثه فيه
(فالجواب) ان معنى كنت سمعه الى آخره ان ذلك الكون الشهودي مرتب على ذلك الشرط الذي هو
حصول المحبة فمن حيث الترتيب الشهودي جاء الحدوث المشار اليه بقوله كنت سمعه لامن حيث التقوير
الوحدوي قاله الاسفة اذ سيدي علي بن وفارجه الله * وقال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والسبعين
في الكلام على الاذان المراد بكنت سمعه وبصره الى آخره ان كشاف الامر ان تقرب اليه تعالى بالنوافل
لانه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب ثم كان الآن تعالى الله عز وجل عن ذلك وعن العوارض
الطارئة قال وهذه من أعز المسائل الالهية انتهى (فان ذلت) فلم ذكر تعالى في هذا الحديث الصور
الحسية من السمع والصر ونحوهما دون القوى الروحية كالخيال والحفظ والفكر والتصور والوهم
والعقل وما وجه تخصيص الحسية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلثمائة انه
تعالى ما ذكر الحواس الظاهرة الا لكونه مفتقرة الى الله لا الى غيره بخلاف القوى الروحية فانها
مفتقرة الى الحواس والحق تعالى لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره بخلاف من هو مقتقر اليه تعالى وحده لم
يشرك به أحدا فقد بان لك ان الحواس الظاهرة تتم لكونها هي التي تهتج للقوى الروحية ما تصرف فيه
وما به يكون حياتها العلمية والله أعلم * وقال الشيخ أيضا في الباب الخامس والسبعين وثلثمائة لولا نداء
الحق تعالى لما وندائه ما تميز عنا ولا تميزنا عنه فكما فصل تعالى نفسه عنا في الحكم كذلك فصلنا نحن أنفسنا
عنه ولا حلول ولا اتحاد انتهى * وقال في باب الاسرار من قال بالحلول فهو معلول فان القول بالحلول
مرض لا يزول ومن فصل بينك وبينه فقد أثبت عينك وعينه ألا ترى قوله كنت سمعه الذي يسمع به
فأثبتك باعادة الضمير اليك ليدلك عليك وما قال بالاتحاد الأهل الاتحاد كما أن القائل بالحلول من أهل
الجهل والفضول فانه أثبت حالا ومخلاف فصل نفسه عن الحق فنسح ما فعل ومن وصل فكأنه شهد على نفسه
بأنه كان مفصولا حتى اتصل والشئ الواحد لا يصل نفسه وما ثم الاذاته من صنوعاته انتهى * وقال في باب
الاسرار أيضا الحادث لا يحل عن الحوادث لو حل بالحادث لتقدم اصح قول أهل التجسيم فالقديم
لا يحل ولا يكون محلا ومن ادعى الوصل فهو في عين الفصل انتهى * وقال في هذا الباب أيضا أنت أنت وهو
هو فإياك ان تقول كما قال العاشق * أنا من أهوى ومن أهوى أنا * فهل قدر هذا أن يرد العين واحدة
لا والله ما استطاع فانه جهل والجهل لا يتعقل حقا ولا بدلا لكل أحد من غطاء ينكشف عند لقاء الله * وقال
فيه أيضا يا لك أن تقول أنا هو وتعال فإني لو كنت هو لا أعطى به كما أحاط تعالى بنفسه ولم تجبه في مرتبة
من مراتب التنكرات * وقال فيه أيضا علم أن العاشق اذا قال أنا من أهوى ومن أهوى أنا فإني ذلك
كلام بلسان العشق والمحبة لا بلسان العلم والتحقيق ولذلك يرجع أحدهم عن هذا القول اذا احكام من سكرته
انتهى * وقال في الباب الثانی والتسعين ومائتين من أعظم دليل على نفي الحلول والاتحاد الذي يتوهمه
بعضهم أن تعلم عقلا أن القمر ليس فيه من نور الشمس شئ وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وانما كان
القمر محلا لها فكذلك العبد ليس فيه من خالق شئ ولا حل فيه * وقال في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة
بعد كلام طويل وهذا يدل على أن العالم ما هو عين الحق ولا حل فيه الحق ادلو كان عين الحق أو حل فيه

العتاء يوم القيامة لم ينفعه ماله ولا جاهه عند الله تعالى والله أعلم (وقال) انما جواز الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ترك الظنينة في الاعتدال وبين السجدة بين خوفان ترك المسارعة الى الخيرات المأمور بالمسارعة اليها لخاف ان اطمان ان يقوته ذلك امر انه رضى الله تعالى عنه فاثار باستحياب الظنينة ووجه هذا القول ان الظنينة لا تنافي المسارعة الى الخيرات والله أعلم * وقال انما وقع الاتفاق على وجوب السجود على الجبهة وتواخلفوا في وجوبه على الانف لان الانفايس بعظم خالص بل هو الى العضلة اقرب منه الى العظامية فميز عن الجبهة فكانت الجبهة هي المقصود الاعظام وفي الحديث امرت ان السجود على سبعة أعظم وبدأ بالجبهة فانهم * وقال انما امر العبد ان يقول سبحان رب الاعلى وسبحان رب العظم باضافة الرب الى ياء النسبة لان الرب يتفاضل العلم به من كل عبد وكل عبد يعتقده في ربه بخلاف ما يعتقده غيره مما يقوم في الخيال فاذا كان كل عبد لا يسبح الاربه الذي اعتقده رباوكم شخص لا يعتقده في الرب ما يعتقده غيره بل وبما كفر غيره في اعتقاده في ربه فلو امر العبد ان يسبح الرب مطلقا باعتقاده كل

ولما صح الحق تعالى الغنى عنه فكان الدليل لا يبرح عن مرتبة الزهول كونه أفاد الدال أمرالم يتمكن لاهل الدول ان توصل اليه الابيه فكان يطل الغنى عن العالمين فسقط بذلك قول من قال ان الله تعالى خلق العالم للدلالة عليه فان الله تعالى ما نصب الادلة لتدليله وانما نصبها لتدليل على المرتبة يعلم العبد انه تعالى الله واحدا لا اله الا هو انتهى * ويؤيد ذلك ايضا قول الشيخ في الباب السنين من الفتوحات في قوله تعالى ان الله غنى عن العالمين أى غنى عن الدلالات عليه اذ العوالم كلها دلالات كانه تعالى يقول ما خلقت العالم كله الا ليدل على نفسه ولا يظهر له يحزن نفسه وفقرها وحاجتها الى لانه ما تم في الوجود دليل على لانه لو كان في الوجود دليل على لبطى به فكيف مقيد به وبالله الغنى الذي لا يقيد في وجود الادلة ولا يدل على أدلة الحدوثان قال وأكثر الناظرين في هذه المسئلة يتوهمون ان السكون دليل على الله لكونهم ينظرون في نفوسهم فيستدلون وما علموا ان كونهم ينظرون راجع الى حكم كونهم متصفين بالوجود فالوجود هو الناطق حقيقة وهو نور الحق تعالى لا نورهم فان ذات أحدهم لو لم تتصف بالوجود فبماذا كان ينظر رومن هنا صرح قول من قال عرفت الله بالثبوت وهو مذهب الجساعة اهـ * وقال الشيخ ايضا في شرحه ترجمان الاشواق جميع الادلة التي نصها الحق تعالى أدلة قد صحها بقوله ليس كمثل شيء فأوقف العالم كله في مقام الجهل والعجز والخيرة ليعرف العارفون انه ما طالب منهم من العلم والمالم يطلب منهم فيتأدبون ولا يجاوزون من مقام برهم انتهى * وقال في باب الاسرار من الفتوحات (مه) ان العالم علامة بده من هو علامة على من فتمام الا الله وفعله وما لا يسع جهله انتهى كلام الشيخ رحمه الله * وقد بابه ان الله تعالى عنه يرى من القول بأن الحق تعالى يوصف بكونه ممتقرا الى العالم وانه تعالى هو الغنى على الاطلاق وان العالم لا ينفك طرفه عين عن الافتقار الى الله تعالى وانه تعالى ما أظهر العالم من مكنون علمه الا ليس بغير علمه فمعه حال وجوده الى عالم الشهادة لا غير وهو معنى قول بعضهم ان الله تعالى اوجدنا لئلا نلجأ منه اليه بالنقص والتكليف اذ الحق لا يكاف نفسه انتهى والله أعلم * (خاتمة) * ان قيل هل يصح لاحد الغنى بالله عن السكون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والعشرين ومائة أنه لا يصح لاحد الغنى بالله حقيقة انما حقيقة الاستغناء ترجع الى الاسباب جاءت ذات الحق تعالى أن تكون محلا لثبوت ذلك وابطاح ذلك ان الله تعالى ما وضع الاسباب الا ليزيلها فاقفة المخلوقين فما سعتنى أحد الا بالكون ولا يصح الغنى عن السكون بحكم العموم وانما يصح الاستغناء عن مخلوق ما غيره فقول بعضهم فلان مستغن بالله جهل وانما التحقيق ان العبد مستغن بما من الله لا بالثبوت فاذا جاع أمر بالا كل فزال جوعه عند الا كل لا بالا كل فافهم والله تعالى أعلم

* (المبحث السادس في وجوب اعتقاده تعالى لم يحدث له بابتداعه العالم

في ذاته حادث وانه لا حلول ولا اتحاد) *

اذ القول بذلك يؤدي الى أنه في أجواف السباع والحشرات والحشوش وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان هذه المسئلة مما شاعها المخدوعون على الشيخ محي الدين كحرف في خطبة الكتاب وهما أنا أجلي عليه ان عرائس كلامه في أبواب الفتوحات لتعلم يقينية براءة الشيخ من مثل ذلك اذ هو جهل محض * فأقول وبالله التوفيق قال الشيخ في عقيدته الصغرى تعالى الحق تعالى أن تحمله الحوادث أو يحلها * وقال في عقيدته لو سلم اعلم ان الله تعالى واحد باجماع ومقام الواحدية تعالى أن يحل فيه شيء أو يحل هو في شيء أو يتحد بشيء * وقال في الباب الثالث من الفتوحات اعلم أنه ليس في أحد من الله شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه * وقال في باب الاسرار لا يجوز اعتراف أن يقول أنا الله ولو باسح أقصى درجات القرب وحاشا العارف من هذا القول حاشاه انما يقول أنا العبد الذليل في المسير والتمسك * وقال في الباب التاسع والستين ومائة القديم لا يكون محلا للحوادث ولا يكون حالا في الحدث وانما الوجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعض ربطا اضافية وحكم لا ربط وجود عين بعين فان الرب لا يجتمع مع عبده في مرتبة

أفعله فعد ما دام في سلطانه
والخليفة وان كان أكبر منه
وأعظم لكن حكم المنزل حكم
عليه فردة مرقسا قال وكذلك
حكم الخليفة اذا دخل بلاد
أحد من نوابه أو خليفة آخر
هو تحت حكم ذلك الخليفة
أو النائب * قال وكذلك
الحكم اذا دخل على الله في
بيته الذي هو المسجد كان له
الحكم فينا بسبب إضافة
البيت إليه ولذلك أمرنا أن
نحميه بركتين وان لا نعمل
فيه الا ما اذن لنا في عمله * وقال
انما كان الامام لا يحمل عن
المأموم شيئا من الاركان
بخلاف السنن لان الاركان
من فروض الاعيان فلا يجزى
فيها نفس عن نفس شيئا بخلاف
ما ليس بفرض قال وما عدا
الفرض وان كان حقا من
جسمها هو مشروع فهو على
قسمين قسم جعل له بدل وهو
سجود السهو وذلك في
الابعض وقسم هو حق من
حيث ترغيب العبد فيه فان
شاء فعل به وان شاء تركه
وليس له بدل كرفع الايدي في
كل خفض ورفع ونحو ذلك
فن سجد في تركه الابعض
كان له اجر من أنسى عدوه كما
أشار المصنف غير كانه ترغيبا
للشيطان والشيطان من
الكافرين * وقال تعالى ولا
يطؤون مواطيا يغضبوا الكفار
ولا ينة لون من عدو ولا الا
كتب اليهم به على صالح وقد
يسط الشيخ الكلام على
أكمل الفرائض من

الله تعالى * وسعت أنى الشيخ الصالح زين العابدين سبب المرص في رحمه الله يقول المراد بكون الحق في
السموات والارض نفوذ الاوامر والنواهي ووقوع الحوادث على وفق الارادة والله أعلم * فكذب والله
وافترى من نسب القول بالخلول والاتحاد والتجسيم الى الشيخ يحيى الدين وهذه نصوصه كلها تكذب هذا
المفتري والله تعالى أعلم
*(خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب الخامس عشر وثلاثمائة مائة وثمانين ما قلناه في رد عنه وذلك انه قال لا أعرف
في عصرى هذا أحد تحقق بمقام العمودية مثلى وذلك أنى باغت في مقام العبودية العاية بحكم الارث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فانما العبد الخالص الذي لا يعرف للربوبية على أحد من العالم طمعا قال وقد منحنى الله
تعالى هذا المقام هبة منه ولم أنه يعمل انما هو اختصاص الهى وأرجو من الله أن يمسك على هذا المقام
ولا يحول بيني وبينه حتى ألقاه فبذلك لم يفرحوا هو خير مما يحبه منون والله تعالى أعلم فتأمل يا أنى في هذا
المبحث وتدبره فانك لا تجد في كتاب الله يتولى هذا

*(المبحث السابع في وحوو اعتقاد ان الله تعالى لا يحويه مكان

كما لا يحده زمان لعدم دخوله في حكم خلقه) *

فان المكان يحويه الزمان يحدهم وقد قدمنا أنه مبين خلقه في سائر المراتب فانه كان ولا مكان ولا زمان
وذاته تعالى لا تقبل الزيادة ولا نقصان وهو الذي أنشأ الزمان وخلق الممتلئ من المكان ولا ينبه له
تعالى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه يوجه الانية عند ضعفاء القول
(فالجواب) كما قاله سيدي محمد المعري الشاذلي انه لا يهام لأن الانية في هذه الآية راجعة الى الخلق لانهم
هم المخاطبون في الاين للالزام لهم لانه تعالى فهو تعالى مع كل صاحب اين بلا اين لعدم مماثلته لخلقته في وجه
من الوجوه انتهى وسيتأتى بسط ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى * وقال الشيخ في الباب الثاني والسبعين
من الفتوحات ليس الحق تعالى لتأين لان من لا ينبه له لا يقبل المكان فالذلك نظير قولهم المكان لا يقبل
المكان فاذا كان لا اين لمن له ين فكيف يكون الاين لمن لا اين له يعقل انتهى * وقال أيضا في الباب الثامن
والاربعين منها انما أمر الله تعالى عباده بالسجود وجعله مقام قربه في قوله واسجد واقترب بقوله صلى الله
عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اعلمنا باننا تعالى في نسبة العوقية اليه كسمة التهيئة اليه
فالساجد يطلب السفل بوجهه كما ان القائم يطلب الفوق بوجهه ويرفع يديه الى السماء في حال الدعاء فلا يكاد
القائم يطلب من الله تعالى شيئا قط من جهة السفلى فاجعل الله تعالى السجود حال قربه أقرب وقر يباين الحق
الانية عباده على انه لا يقبده تعالى الفوق عن التث ولا ينح عن الفوق لتنزهه عن صفات خلقه انتهى
وسيتأتى بسط ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى

*(خاتمة) * رأيت في كتاب البهجة المنسوبة لسيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ما نصه
اعلموا ان عباداتكم لا تدخل الارض وانما تصعد الى السماء قال تعالى اليه يصعد الحكم الطيب والعمل
الصالح يرفعه فربنا سبحانه وتعالى في جهة العلو والله على العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلمه محيط بالاشياء
بدليل سبع آيات في القرآن العظيم في هذا المعنى لا يمكنني ذكرها لاجل جهل الجاهل ورعونته انتهى فلا
أدرى اذ لك الكلام دس على الشيخ في كتابه أم وقع في ذلك في بدايته ورجع عنه لما دخل في الطريق فان من
المعلوم عند كل عارف بالله تعالى انه تعالى لا يتميز والشيخ قد شاعت ولايته في أقطار الارض فيبعد من مثله
القول بالجهة قطعاً * وقد ذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله انه لا يلزم من قوله تعالى اليه يصعد
الحكم الطيب أن يكون تعالى في جهة الفوق دون غير هابل لسل قوله تعالى وهو الله في السموات والارض
ظرفية تليق بجلاله وأجمع المحققون أن شهود الحق تعالى في حال السجود صعدوا وان كان السجود في أسفل
سافلين وأما قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم أي يخافون ربهم أن ينزل عليهم عذابا من فوق رؤسهم هذا

لما كان تعالى قديما ولا بد بها انتهى * وقال في الباب الرابع عشر وثمائة لوصح ان يرقى الانسار
عن انسانيته والمالك عن ملكيته ويخضع بحاقه تعالى لصح انقلب الحقائق ونحو ح الاله من كونه الها و صار
الحق خلقا والخلق حقوا ولو نطق أحد به لم يصدق له والحق لا يصدق له * وقال في الباب
الثامن والاربعين لا يصح أن يكون الخلق في رتبة الحق تعالى أبدا كإلا يصح أن يكون المعبول في رتبة الهامة *
وقال في لواحق الانوار من كمال العرفان شهود عبس دورب وكل عارف في شهود العبد في وقت ما فليس هو
بعارف وانما هو في ذلك الوقت صاحب حال وصاحب الحال سكران لا لتحقيق عنده * وقال في الباب السابع
والستين وثم ثمة اجتماعت روحه من عليه السلام في بعض الوقائع فقالت له يا نبي الله كيف قلت فلا
تسميتني الاعداء ومن الاعداء حتى تشهدهم والواحد منا يصل الى مقام لا يشهد فيه الا الله فقال لي السيد
هر و ن عليه الصلاة والسلام صحيح ما قلت في مشهدكم ولكن اذ لم يسهل أحدكم الا الله فهل زال العالم في نفس
الامر كما هو في مشهدكم أم العالم باق لم يزل وحببتهم أتم عن شهوده له عظيم ما تجلي لقلوبكم فقالت له العالم باق
في نفس الامر لم يزل وانما نحن نحن عن شهوده وقال قد نقص علمكم بالله في ذلك المشهد قد رما نقص من
شهود العالم فانه كما آيات الله فأدنى عليه الصلاة والسلام علمه لم يكن عندي انتهى * وقال في باب الاسرار
لا يترك الاغبار الا الاغبار فلو ترك تعالى الخلق من كان يحفظهم - ويلاحظهم لو تركت الاغبار لترك التكليف
التي جاءت بها الاخبار ومن ترك التكليف كان معاندا عاصيا واجادا في كمال الخلق باسماء الحق الاشغال
بالله وبالخلق انتهى * وقال في لواحق الانوار القدسية لا يقدر أحد ولو ارتفعت درجات مشاهده أن يقول
ان العالم عين الحق أو اتحد به أبدا وانظر الى ذاتك يا نبي فتعلم قطعاً انك واحد لكن تعلم ان عينك غير
حاجب لك وبك غير رجلك الى غير ذلك وأن هذه الاعضاء تقاصيل في عين ذاتك لا يقال انها غيرك قال ومن
فهم ما أو ما باليه فهو الذي يفهم قوله تعالى قل الروح من أمر ربي فلم يحدث بابتداءه العالم في ذاته حادث
تعالى الله عن ذلك دلوا كبيرا انتهى * وقال أيضا في الباب الثاني والسبعين والثلاثمائة بعد كلام طويل
وبالجملة قاله لوجب به هاتمة والعقول فيه حائرة يذ العارفون أن يفصلوه تعالى بالسكينة عن العالم من شدة التنزيه
ولا يقدر و ن وير يدون أن يفصلوه عن العالم من شدة القرب فلا يتحقق لهم فهم على الدوام مخبرون
فته يقولون هو ونارة يقولون ما هو ونارة يقولون هو ما هو وبذلك ظهرت عظامته تعالى انتهى وقد أنشد الشيخ
عبي الدين في هذا المعنى

ومن عجبني أني أحسن اليهم * وأسأل عنهم دائما وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها * وتستأنهم روعي وهم بين أضلعي

وكان سيدي علي بن فارجه الله يقول انما كانت القلوب نحن الى التنزيه أكثر من التشبيه لان من شأن
الذات الاطلاق لذاتها وتساوي النسب لصفاتها انتهى * وكان يقول أيضا المراد بالاتحاد حيث جاء في
كلام القوم فناء مراد العبد في مراد الحق تعالى كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا جعل كل منهما جارا
صاحبه ثم ينشد

وعلمك أن كل الامر أمري * هو المعنى المسمى بالاتحاد

انتهى ولعمري اذا كان عباد الاوثان لم ينجزوا على ما ينبغي لولوا آلهتهم عين الله بل قالوا ما بعدهم الا بقربونا
الى الله زاني فكيف يظن بأولياء الله تعالى انهم يدعون الاتحاد بالحق على حدة متعلقة العقول الضعيفة هذا
كالحال في حقهم رضي الله تعالى عنهم اذ ما من ولي الا وهو يعلم أن حقيقة تعالى في مخالفة لساير الحقائق وانما
خارجة عن جميع المعلومات الخلاق لان الله بكل شيء محيط * وسمعت شيخنا سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول لا يجوز أن يقال انه تعالى في كل مكان كقوله المسترلة والقدر به مخففين بخو قوله تعالى وهو الله في
السموات وفي الارض لا يهامه أنه يحل بذاته في ذلك المكان انتهى وسيأتي بسط ذلك في البحث الثامن ان شاء
الله

وقوفه بين يدي الله تعالى يوم
القيامة في ذلك الموضع
المهل والشفاع من الانبياء
والملائكة والمؤمنين بمنزلة
الاخوة في الصلاة يتقدمون
الصفوف فن أكثر من هذا
التذكر خوفه وله وفزعه
يوم القيامة بادمان ذلك
التذكر (قلت) قد ذكر
الشيخ في الباب السابع
والاربعين وثم ثمة ما نضاه
انما يقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين جبريل كما
هو شأن المعبود لاه صلى الله
عليه وسلم لما صلى خلفه صباح
فرضية الصلاة رأى الملائكة
يصلون خلف جبريل فذلك
وقف في صفهم خلفه ولوانه
لم ير الملائكة خلفه لوقف عن
يمين جبريل وكذلك لو ان
الرجل الذي صلى خلف النبي
صلى الله عليه وسلم وأمره
بالوقوف عن يمينه كان يشاهد
من يصلي من الملائكة خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أمره بالوقوف عن يمينه
فراعى صلى الله عليه وسلم حكم
ذلك المأموم وليس حكمه من
يشاهد الامور بصره حكمه
من لم يشاهدها انتهى فتأمل
* وذكر الشيخ أيضا في الباب
الاحد والثلاثين وأربع مائة
في قوله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن من رجل الرجل في
سلطانه ولا يقعد على تكبره
الا بذاته أي ولو كان الامام
الاعظم في حق أحاد رعيته فانه
تحت حكم رب البيت حاشا

الاقوال والأفعال فرائض

في قوله تعالى ونحسب أقرب اليه منكم ولا يمكن لاتتصورون ان في هذه الآية دليلا على أن الله تعالى من عبده قربة باقية بذاته تعالى به عن المراتب قربة تعالى به عن عبده قربة بالعلم أو باقدرة أو بالتدبير مثلا لقول ولا يمكن لاتتصورون ونحوه فلما قال ولا يمكن لاتتصورون دل على أن المراد به القرب الحقيقي المذكور بالبرهان لا كشاف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا يتعلق لادراكه بالصفات المعنوية وانما يتعلق بالحقائق المادية قال وكذلك القول في قوله تعالى ونحسب أقرب اليه من حمل الورد يدهو يدل أيضا على ما قلناه لأن الفعل من يدل على الاشتراك في اسم القرب وان احتاتف السكيف ولا اشتراك بين قرب الصفات وقرب حمل الورد يدلان قرب الصفات معنوي وقرب حمل الورد يدحسب في نسبة أقرب بيته تعالى الى الانسان من حمل الورد الذي هو حقيقة دليل على ان قربة تعالى حقيقة أي بالذات اللازم لها الصفات قال الشيخ ابراهيم بن جعفر رنا لكم انتم في أن يكون المراتب قربة تعالى من باب صفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قربة مما بالذات أيضا اذا الصفات لاتعقل مجردة عن الذات المتعالي كما مر فقال له العلائي فاقول لكم في قوله تعالى وهو معكم أي ما كنتم فانه لو هم أن الله تعالى في مكان فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك حقيقة تعالى المكان لأن في الآية انما أطلقت لادعاء معية الله تعالى للخطاطين في الاين الا لزم لهم لانه تعالى كما قدمناه ومع صاحب كل أين بلا أين انتهى فدحل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال السيوطي فقال ما جمعكم هنا فذكر والله المسئلة فقال ترون يدون علم هذا الأمر ذوقا وسماعا فقالوا سمعنا عاقلة لمعية الله تعالى أزلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه أزلا يقيما بلا بداية لانهم ساءت عاقلة به تعلقا يستحيل عليه العدم لاستحالة وجود علمه الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طرياق تعلقه بهم الما يلزم عليه من حدوث علمه تعالى بعد أن لم يكن وكما أن معيته تعالى أزلية كذلك هي أبدية ليس لها انتهاء فهو تعالى معها بعد حدوثها من العدم بناء على وقوع ما في العلم يقينا وكذا يكون الحال أي ما كانت في عوالم بساطتها وتركيبها واضافتها ونحوها يدور بها من الازل الى الان لا نهاية له فأدهش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعتقدوا ما قدرته لكم في المعية واعتدوه ودعوا ما فانية تسكونوا منزهي لولا كم حق التنزيه وتخلصين لعقولكم من شبهات التشبيه وان أراد أحدكم أن يعرف هذه المسئلة ذوقا فليسلم قباده الى أخرجه عن وظائفه ووثابه وماله وأولاده وأدخله الخلوة وامنعه النوم وأكل الشبهات وأما أصح له وصوله الى علم هذه المسئلة ذوقا وكشفه قال الشيخ ابراهيم فانه تجرأ أحد أن يدخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ زكريا والشيخ برهان الدين والجماعة فقبلاوا يده وانصرفوا انتهى فتأمل يا أخي في هذا الموضوع وتدبره فانك لاتجد في كتاب الآس * وأما نقول الشيخ عبي الدين رحمه الله في هذه المسئلة فكان يقول في حديث كان الله ولا شيء معه ان المراد بكان هنا كان لوجودية مسلم وكان الله عليهما حكيمهما وليس المراد به الما كان من الفاعل الما صلي لم يطابق صلي الله عليه وسلم على الحق تعالى معية شيء معه فهو تعالى مع الاشياء ولا يقال ان الاشياء معه لانهم لم ترد قالوا ايضا ذلك أن المعية تابعة للعلم فهو تعالى مع الاشياء مع العلم لما أن نقول ان الله معه لاننا نعلم ذاته بخلاف حضرات الاسماء والصفات التي هي المرتبة لادب من معية الخلق للحق تعالى معها الكونيات اطاب العالم لتظهر آثارها فيه فانه تعالى سمي نفسه الكريم والرحيم والغفور ونحو ذلك فذكرهم على من ورحيم عن وغفور ومن الحال ان يكون الحق تعالى محلا لهذه الآثار ولابد من حضرة تحكيم فيها هذه الاسماء بالفعل أو بالقوة اذا الامكان لنا كل وجوب له تعالى انتهى وقدمه تقريره في البحث الذي مر (فان قلت) فلا شيء لم يقل صلي الله عليه وسلم في الحديث السابق وهو الاكن على ما عليه كان كما أورد بعضهم (فالجواب) انهم لم يدرج ذلك صلي الله عليه وسلم لان الآن نص في وجود الزمان ولوجه انما نظر فالهوية الباري لدخل تحت ظرف الزمان وتعالى الله عن ذلك بخلاف لفظة كان فانه حرف وجودي من الكون الذي هو عين الوجود فساكنه صلي الله عليه وسلم قال الله موجود ولا شيء معه

في قوله تعالى ونحسب أقرب اليه منكم ولا يمكن لاتتصورون ان في هذه الآية دليلا على أن الله تعالى من عبده قربة باقية بذاته تعالى به عن المراتب قربة تعالى به عن عبده قربة بالعلم أو باقدرة أو بالتدبير مثلا لقول ولا يمكن لاتتصورون ونحوه فلما قال ولا يمكن لاتتصورون دل على أن المراد به القرب الحقيقي المذكور بالبرهان لا كشاف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا يتعلق لادراكه بالصفات المعنوية وانما يتعلق بالحقائق المادية قال وكذلك القول في قوله تعالى ونحسب أقرب اليه من حمل الورد يدهو يدل أيضا على ما قلناه لأن الفعل من يدل على الاشتراك في اسم القرب وان احتاتف السكيف ولا اشتراك بين قرب الصفات وقرب حمل الورد يدلان قرب الصفات معنوي وقرب حمل الورد يدحسب في نسبة أقرب بيته تعالى الى الانسان من حمل الورد الذي هو حقيقة دليل على ان قربة تعالى حقيقة أي بالذات اللازم لها الصفات قال الشيخ ابراهيم بن جعفر رنا لكم انتم في أن يكون المراتب قربة تعالى من باب صفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قربة مما بالذات أيضا اذا الصفات لاتعقل مجردة عن الذات المتعالي كما مر فقال له العلائي فاقول لكم في قوله تعالى وهو معكم أي ما كنتم فانه لو هم أن الله تعالى في مكان فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك حقيقة تعالى المكان لأن في الآية انما أطلقت لادعاء معية الله تعالى للخطاطين في الاين الا لزم لهم لانه تعالى كما قدمناه ومع صاحب كل أين بلا أين انتهى فدحل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال السيوطي فقال ما جمعكم هنا فذكر والله المسئلة فقال ترون يدون علم هذا الأمر ذوقا وسماعا فقالوا سمعنا عاقلة لمعية الله تعالى أزلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه أزلا يقيما بلا بداية لانهم ساءت عاقلة به تعلقا يستحيل عليه العدم لاستحالة وجود علمه الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طرياق تعلقه بهم الما يلزم عليه من حدوث علمه تعالى بعد أن لم يكن وكما أن معيته تعالى أزلية كذلك هي أبدية ليس لها انتهاء فهو تعالى معها بعد حدوثها من العدم بناء على وقوع ما في العلم يقينا وكذا يكون الحال أي ما كانت في عوالم بساطتها وتركيبها واضافتها ونحوها يدور بها من الازل الى الان لا نهاية له فأدهش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعتقدوا ما قدرته لكم في المعية واعتدوه ودعوا ما فانية تسكونوا منزهي لولا كم حق التنزيه وتخلصين لعقولكم من شبهات التشبيه وان أراد أحدكم أن يعرف هذه المسئلة ذوقا فليسلم قباده الى أخرجه عن وظائفه ووثابه وماله وأولاده وأدخله الخلوة وامنعه النوم وأكل الشبهات وأما أصح له وصوله الى علم هذه المسئلة ذوقا وكشفه قال الشيخ ابراهيم فانه تجرأ أحد أن يدخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ زكريا والشيخ برهان الدين والجماعة فقبلاوا يده وانصرفوا انتهى فتأمل يا أخي في هذا الموضوع وتدبره فانك لاتجد في كتاب الآس * وأما نقول الشيخ عبي الدين رحمه الله في هذه المسئلة فكان يقول في حديث كان الله ولا شيء معه ان المراد بكان هنا كان لوجودية مسلم وكان الله عليهما حكيمهما وليس المراد به الما كان من الفاعل الما صلي لم يطابق صلي الله عليه وسلم على الحق تعالى معية شيء معه فهو تعالى مع الاشياء ولا يقال ان الاشياء معه لانهم لم ترد قالوا ايضا ذلك أن المعية تابعة للعلم فهو تعالى مع الاشياء مع العلم لما أن نقول ان الله معه لاننا نعلم ذاته بخلاف حضرات الاسماء والصفات التي هي المرتبة لادب من معية الخلق للحق تعالى معها الكونيات اطاب العالم لتظهر آثارها فيه فانه تعالى سمي نفسه الكريم والرحيم والغفور ونحو ذلك فذكرهم على من ورحيم عن وغفور ومن الحال ان يكون الحق تعالى محلا لهذه الآثار ولابد من حضرة تحكيم فيها هذه الاسماء بالفعل أو بالقوة اذا الامكان لنا كل وجوب له تعالى انتهى وقدمه تقريره في البحث الذي مر (فان قلت) فلا شيء لم يقل صلي الله عليه وسلم في الحديث السابق وهو الاكن على ما عليه كان كما أورد بعضهم (فالجواب) انهم لم يدرج ذلك صلي الله عليه وسلم لان الآن نص في وجود الزمان ولوجه انما نظر فالهوية الباري لدخل تحت ظرف الزمان وتعالى الله عن ذلك بخلاف لفظة كان فانه حرف وجودي من الكون الذي هو عين الوجود فساكنه صلي الله عليه وسلم قال الله موجود ولا شيء معه

في الجماعة في هذا اليوم فاعلم

والسبعين وثلاثمائة فراجعهم
فيماسيأتي* وذكر الشيخ
الكلام على صلاة الجماعة
ان من انتقص من صلاته شيئا
فان الله لا يقبله فاقصا ولكن
يضم بعض الصلوات الى
بعض فان كانت له مائة صلاة
مثلا وفيها نقص كملت بعضها
من بعض ثم ادحت حضرة
الحق كماله فقصر المائة صلاة
مثلا ثمانين صلاة أو خمسين
أو عشرين أو عشرة أو غير ذلك
هكذا حكم صلاة الثقلين واما
صلاة الملائكة والحيوان
والجناد والنبات فكما كماله
لا يدخلها نقص انتهى والله
أعلم وسيأتي شرح حديث
لا يقبل من صلاة المرأة الا ما
عقل منه في الباب السادس
والسبعين وثلاثمائة فراجعهم
وكذلك سيأتي في الباب
الاخير من الكتاب ما نصه علم
انه لا يسمى نفلا الا ما له أصل
في الفرائض واما ما لا أصل له
في الفرائض فهو انشاء عبادة
مستقلة يسمى بعضها بدعة
وسماها الشارع سنة حسنة
وليس منها أجورها أو أجر من عمل
بها الى يوم القيامة من غير ان
ينقص من أجورهم شيئا قال
يا لم يكن من قوة العمل ان
يسد مسد الفرض جعل
لشارع في نفس النفل فروض
يجبر الفرائض بالفرائض
لصلاة النافلة بحكم الاصل
لما فيها تشتمل على فرائض
من ذكر وركوع وسجود
مع كونها في الاصل نافلة وهذه

هو الاعتقاد الحق * قلت ويصح حمل قول السيد عبد القادر الجلي السابق انه تعالى في جهة العلم لوعلى أن
مراد بجهة العلم الوجهة التي قصد العبد قضا حاجته منها عند الحق وان كانت في السفليات هذا لا يعد على مقام
الشيخ انتهى والله تعالى أعلم
*(المبحث الثامن في وجوب اعتقاد أن الله معنا أينما كنا في حال كونه في السماء
في حال كونه مستويا على العرش في حال كونه في السموات وفي الارض
في حال كونه أقرب اليها من حمل الوريد)*
ولكل واحد من هذه المعينات الخمس حالة تخصها من مراتب الاحتصاص ومرتبات العلم كما بسط الكلام على
ذلك الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة من الفتوحات فراجعهم (فان قلت) فهل هو تعالى معنا
في جميع هذه المواطن بالذات أم بالصفات كما نعلم لساو لرؤية لنا والسماع لكلامنا (فالجواب) كما قاله الشيخ
العارف بالله تعالى في الدين من أبي منصور في رسالته انه لا يجوز أن يطلق على الذات المتعالية معية كما انه لا يجوز
أن يطلق عليها استواء على العرش وذلك لانه لم يرد لنا تصريح بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على الله ما لم نعلم
انتهى وقال الشيخ محي الدين في باب حضرات الاسماء من الفتوحات في الكلام على اسمه الرقيب اعلم انه ليس
في حضرات الاسماء الالهية ما يعطى التنبيه على ان الحق تعالى معنا بذاته الا الاسم الرقيب لانه نبه على ان الذات
لا تفك عن الصفات لم تأمل لويؤيد ذلك قول الاعرج النبي صلى الله عليه وسلم لا نعرف خيرا من رب يضحك
فانه أمتع الضحك ثوبه انتهى * قلت وهذه المسئلة من المعضلات لاختلاف السلف فيها فذكرنا وحديثنا
ولكن من يقول ان المعية راجعة للصفات لا للذات أكمل في الادب ممن يقول انه تعالى معنا بذاته وصفاً
وان كانت الصفة الالهية لا تعارق الموصوف وقد وقع في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع الازهر في سنة خمس
وتسعمائة بين الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي وبين الشيخ ابراهيم المواهبي الشاذلي وصنف الشيخ ابراهيم
في رسالته وأنا ذكركم ان عيونها الخبط بها علما فأقول وبالله التوفيق ومن خطه نقلت قال الشيخ بدر الدين
العلائي الحنفي والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وجماعة الله تعالى معنا باسمائهم وصفاته
لابد ان يقال الشيخ ابراهيم بل هو معنا بذاته وصفاته فقالوا له ما الذي يدل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم
وقوله تعالى وهو معكم ومعلوم ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلا لثبوتها نقلا وعقلا
فقالوا له أوضح لنا ذلك فقال حقيقة المعية مصاحبة شيء لا شخس أو كائن أو جيب كدات الله تعالى مع
صفاته أو جائزين كالانسان مع مثله أو واجبا وجائزا وهو مع معية الله تعالى خلقه بذاته وصفاته المفهومة
من قوله تعالى والله معكم ومن يحوان الله مع الحسين ان الله مع الصابرين وذلك لما قدمناه من ان مدلول
الاسم الكريم الله انما هو الذات اللازمة لها الصفات المتعينة لتعقلها بجميع الممكنات وليست بجمعية مخيرين
لعدم مماثلته تعالى لخلق الموصوفين بالجسمية المنفردة للوارثها الضرورية كالحلول في الجهة الابدية الزمانية
والمكانية فتعريف المعية تعالى عن الشبيه والمظير كماله تعالى وارتفاعه عن صفات خلقه ليس كخلق شيء
وهو السميع البصير قال ولهذا قررنا انتفاء القول بازوم الحلول في حيز الكائنات على القول بجمعية الذات
مع انه لا يلزم من معية الصفات دون الذات ان الصفات عن الذات ولا بعدا وتجزؤا وسائر لوازمها
وحينئذ يلزم من معية الصفات لشيء معية الذات له وعكسه لتلازمها مع تعاليها عن المسكن ولوازم الاله كان
لانه تعالى مبين لصفات خلقه تباينا مطلقا وقد قال العلامة العزقوني في شرح عقائد النسفي ان قول المعتزلة
وجهه والبخارية ان الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتديره دون ذاته باطل لانه لا يلزم ان من علم مكانا
أن يكون في ذلك المكان بالعلم فقط الا ان كانت صفته تعالى عن ذاته كاهو صفة علم الخلق لا علم الحق انتهى
على أنه يلزم من القول بأن الله تعالى معنا بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بأنفسها دون الذات
وذلك غير معقول فقالوا له فهل وافق أحد غير العزقوني في ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن البان رحمه الله

أحموى ذلك الفاعل

فسرائض جوزينا:
لفرائض بما فيه من الفز
مثال ذلك نالمة الصلاة و

الحج فانها عبادة تحتوى
أركان وسنين وأمصا
التطوع فما فيها شئ
الفرائض * وقال انما

قراءة سورة الجمعة في ص
الجمعة لما فيها من المصا
والاقتداء برسول الله صلى

عليه وسلم وأما قراءة سجدة
ربك الاعلى لما فيها من تزي
الحق بما يظهر في هذه العباد

من الافعال وقد سمي نفس
تعالى أنه صلى فتسبحه عز
هذا التخييل الذي تخيل

النفس من قوله صلى فتسبح
سبح اسم ربك الاعلى وهذا
المعنى نظير الوتر فانها شرعت

في صلاة الوتر لينزه عما يتخيل
من صورة الوترية المفهومة
من المحلوقات وأما قراءة اذا

جاءك المنافقون وسورة
العاشية فلمناسبة لما تضمنته
الخطبة من الوعد والوعيد

فتكون القراءة في الصلاة
تناسب ما ذكره الامام في
الخطبة وقد قال تعالى لقد كان

حكم في رسول الله سوء حسنة
* وقال شريط من ينأجى ربه
ان يشاهده قلبه ومضى تحدث

في صلواته مع غير الله فما هو
المصلى الذي ينأجى ربه
ويشاهده بل لا يتجرأ مخلوق

قط أن يحدث من هذه حالته
* وقال يوم الجمعة أفضل أيام
الاسبوع وقد غلط من فاضل

بينه وبين يوم عرفة وعاشوراء

يهى ظرف ثالث لا ظرف زمان ولا ظرف مكان مخصوص بل هو ظرف مكان على الاطلاق قال وما رأيت
أحد من أهل الله نبيه على هذه الظرفية الثالثة حتى يعرف ما هي ثم أشد رضى الله تعالى عنه

فَعَنْدِيَةِ الرَّبِّ مَعْقُولَةٌ * وَعَنْدِيَةِ الْهَوِّ لَا تَعْقِلُ

وَعَنْدِيَةِ اللَّهِ جَهْلٌ * وَعَنْدِيَةِ الْخَلْقِ لَا تَجْهَلُ

وَأَمَّا هُمَا عَنْدُ ظَرْفِيَةِ * وَأَمَّا هُمَا عَنْدُ ظَرْفِيَةِ

مال والضمير في قوله لهما يعود على الظرفية وفي قوله هما يعود على عندية الحق والحق انتهى وسيأتى ايضاح
هذا المبحث في محبث الاستواء على العرش ان شاء الله تعالى

(خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب الثاني والسبعين ما مضى قد وقع في الكتاب والسنة نسبة المكان والزمان الى
الله تعالى مع انهما ظرفان محالان في حق البارئ جل وعز لا يقال تعالى يا أيها الله في ظل من العمام * وقال

صلى الله عليه وسلم للحجاريه أين الله فهوذا طرف المكان فدكر الله تعالى ورسوله ذلك ولم يخرج تعالى ذلك
الاتفة دولاً صوبه ولا أنكره وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضاً طمغ لكم أيها الثقلان وقال الله

لامر من قبل ومن بعد فهوذا طرف الزمان * وقال صلى الله عليه وسلم فيه أيضاً لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر تنزهها هذه الحكمة التي هي من الالفاظ المشتركة كالعين والمشتري والله تعالى أعلم

(المبحث التاسع في وجوب اعتقاد ان الله تعالى ليس له مثل معقول ولا دلل عليه العقل) *
قال تعالى ليس كمثله شئ وإذا كان ليس كمثله شئ فمن المحال ان يضبطه اصطلاح لان ما يشهده منه زيد ما هو عين

بما يشهده منه غير وجهلة واحدة ذكره الشيخ محي الدين في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات
قال وبهذا القدر عرفه المعارفون فلا يتجلى تعالى قط في مشهود واحد لشخصين ولا يتذكر رله تجل واحد

شخص مرتين وليس فوق هذا في المعرفة مقام * قال وأما القدماء ومن تبعهم من الحكماء وغيرهم فقد
تفقوا على عقد واحد في الله تعالى وجعلوا ذلك ضابطاً للحق وكل من خالفهم جرحوا في عقيدته وتعالى

الله عن ذلك التقييد لانه تعالى فعال لما يريد * قال ولهذا الذي قررناه كان لا يدور عارف قط ان يوصل
لى عارف آخر صفة ما يشهده بقلبه من ربه عز وجل لا من كل واحد يشهد من لا مثله له ولا يكون التوصل

لأبالات مثال فالسكامل من وصل الى الحضرة التي يتفرع منها سائر الاعتقادات الاسلامية وأقرعه قد الاسلام
بحق وكان سيدي على وفارجه الله يقول من أحاط بك ولم تحط به فليست مثله ولا على صورته فافهم (فان

المث) فما سبب عدم تكيف كل واحد ما يشهده بقلبه من الحق (فالجواب) ان سبب ذلك عدم ثبوت
لتجلي الواحد أكثر من آحاد فلا يثبت للعبد التجلي الالهى آئين حتى يكيفه ويمثله وقد قال الشيخ

الباب الثالث والتسعين وثلاثمائة ما أنى الله تعالى على نفسه بأعظم من نفى المثل ولا مثله له تعالى (فان
يل) فهل الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شئ كاف للصفة أو زائدة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب

لثالث والسبعين وثلاثمائة ان الكلام على ذلك من الفضول لان العلم الحق لا يدرك فيها بالقياس ولا بالنظر
ل هو راجع الى قصه المتكلم ولا يعلم أحد ما في نفس الحق تعالى الا بافصاحه عن مراده وهو تعالى

الآن خواتمى فليتمام
 ويجرد (وقال) الذى أقول
 به حواراً قامة جعنتين في مصر
 واحد لانه لم يأت في المبع من
 ذلك نص في كتاب ولا سنة قال
 وكذلك أقول ان خطبة الجمعة
 ليست بفرض انما هي سنة
 فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مانص على وجوبها ولا
 ينبغي لنا أن نشرع وجوبها
 ولمزل الآخرة يصلون بالخطبة
 كفى صلاة العبد مع اجامعنا
 ان خطبتهم مائة قال ووجه
 من قال بالوجوب أنه تأول
 قوله تعالى ادنودى للصلاة
 يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
 يعنى سماع المواعظ في الخطبة
 وهو وجه ظاهر أيضاً واطال
 في ذلك ثم قال وسالم يردنا
 نص في إيجاب الخطبة ولا
 تعيين ما يقال فيها صح عندنا
 أن لا يجزى بوجوب بل
 الواجب أن نفعل مثل
 ما رأينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يفعل على طريق
 التأسى لآعلى طريق الوجوب
 قال تعالى لقد كان لكم في
 رسول الله أسوة حسنة وقال
 تعالى قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله فحين
 ما موروث بالتباعد فيما سن
 وفرض فجزأ فرضين فرض
 الاتباع وفرض الفعل الذى
 وقع فيه الاتباع ونجزي فيما
 سن ولم يفرضه جزأ فرض
 وسنة فرض الاتباع وسنة

في وجوده الذاتي فالوجود غير معه تعالى انما هو باقائه لاستقلاله علم أن من أدرج هذه
 الزيادة المذكورة في الحديث فلا معرفته به علم كأن ولا سيما في هذا الموضع (فان قلت) فما الحامل
 لبعضهم على ادراجها (فالجواب) الحامل له على ذلك تخيله ان كان يكون فهو كائن ومكون فلما رأى
 في الكون هذا التصريف الذى يلحق الافعال لزمانية تخيل أن حكمها حكم الزمان وليس كذلك فان من
 أشبهه شيئاً في أمر لا يلزم أن يشبهه من جميع الوجوه فانظر يا أخى ما أعلمه صلى الله عليه وسلم وما أكثر
 أدبه في كونه لم يطابق على الحق تعالى ما لم يطابقه تعالى على نفسه ذكره الشيخ محي الدين في لواحق الانوار *
 وقال في باب الاسرار من المتوحات من زاد في حديث كان الله ولا شيء معه لفظة وهو الاثن على ما عليه كان
 فقد كذب القرآن فان الله تعالى قال كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم أيها النصفان وقد كان ولا أيام
 ولا شئون في تلك الأيام وقال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقوله كن فيكون فكيف يصح قوله وهو
 الاثن على ما عليه كان مع أنه مؤمن بالقرآن هذا أعجب من عجيب انتهى وقال في هذا الباب ايضاً لا يشترط في
 المجاورة الجنس لان ذلك علم في ايسر فان الله جاز عبده بالمعية وان انتفت الملية ومن صح إيمانه بالمعية لم يحتاج
 الى طاب المساهية (فان قيل) فما الحكمة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارية التي شكوا
 في اسلامها وأرادوا عتقها بالايانة حين قال لها أين الله فاشارت الى السماء فقال ومثله ورب الكعبة مع أنه
 صلى الله عليه وسلم يعلم قطعاً استحالة الاينية على الباري جل وعلا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
 الخامس والثمانين وثلاثمائة أنه صلى الله عليه وسلم ماسأل الجارية بالايانة لا تنزلاً لعقلها واشريعة قد
 نزلت على حسب ما وقع عليه التواطؤ في السنة العالم قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعين
 لهم ثم ان التواطؤ قد يكون على صورة ما هي الحقائق عليه في نفسها وقد لا يكون والشارع صلى الله عليه وسلم
 تابع له في ذلك تنزلاً لقولهم ليفهموا عنه أحكامه وقد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق تعالى
 في أيانية ومع ذلك فقد جاءت على لسان الشارع كثر من أجل التواطؤ الذى عليه أمته فقال للجارية
 أين الله ولوان خير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك لجهله الدليل العقلي فانه تعالى لا أيانية له في نفسه
 وانما الانسان القصور اذراكه لا يشهد الحق تعالى الا في أين لا يستطيع أن يرقى فوق ذلك الا ان أمده الله
 بورا الكشف فلما قالها صلى الله عليه وسلم للجارية بانك حكمته وعلمه وعلمنا أنه لم يكن في قوة تلك الجارية
 أن تعقل ما جدها لا بحسب ما تصورته في نفسها ولو أنه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما توأمت عليه
 وتصورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل لها القبول فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم
 ان سأل الجارية بمثل هذا السؤال وهذه العبارة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الجارية لما اشارت الى
 السماء انهم مؤمنة أى مصدقة بوجود الله في السماء كما قال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض (فان
 قلت) فلا شيء لم يقل صلى الله عليه وسلم فيها انهم مؤمنة (فالجواب) انما قال ذلك لقصور
 عقلاها عن مقام العلماء بالله تعالى ولو انها كانت عالمة به تعالى ما خاطبها بالايانة انتهى فعلم أن من الادب
 أن نقول ان الله تعالى معنا ولا نقول نحن مع الله لان الشرع ماورده كحرام والعقل لا يعطيه لعدم تعقل
 الكيف ولولا مناسبة تعالى الى نفسه من المعية السارية به مع جميع الخلق لم يقدر العقل أن يطلق عليه تعالى
 معنى المعية وتسمى هذه المعية الوجودية الجارية لحضرات جميع الاسماء والصفات وعلم أيضاً أن الحق تعالى
 ظاهر المعية من الوجه الذى يليق بجلاله كما أنه ظاهر الصفة من الوجه الذى يليق بجلاله كما قال صلى الله
 عليه وسلم اللهم أنت الماحب في السفر والخليفة في الال والسفر مأخوذ من الاسفار الذى هو الظهور
 (فان قلت) فما نقولون في نحو قوله تعالى عند مليك مقتدر وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتاباً
 فهو عنده فوق العرش ان رضى سبعة شتى فان ذلك يؤهم أن عنده الحق تعالى ظرف مكان (فالجواب)
 كما قاله الشيخ في الباب السابع والاربعين وثلاثمائة أن عنده الحق تعالى حيث أطلعت في الحجاب والسنة

اول النهار الى وقت المذا

وسعى واجب وهو من وقت
النداء الى أن يدرك الامام
را كما من الركعة الثانية
* وقال في فصول صلاة السفر
الذي اقول به ان العصر جائز
في كل سفر قريب بان أو بعيدا
مباحا كان أو مصيبة وأطال
في استدلاله على ذلك * وقال
قد أجمع العلماء كلهم على
جواز الجمع بين الظهر
والعصر في أول وقت الظهر
معرفة وعلى الجمع بين المغرب
والعشاء بتأخير المغرب الى
وقت العشاء بمنزلة واختلاف
فيما عدا هذين المكانين
والذي أذهب اليه أنه لا يجوز
الجمع في غير عرفة ومنزلة
لان أوقات الصلاة قد ثبتت
بلا خلاف ولا يجوز اخراج
صلاة عن وقتها الا بنص غير
محتمل اذ لا ينبغي أن يخرج
عن أصل ثابت بما يحتمل
هذا لا يقول به من شمر رائحة
العلم وكل حديث ورد في
ذلك فمحتمل أن يتكلم
فيه مع احتسائه أو هو
صحيح لكنه ليس بنص قال
وأما الجمع بين الصلاة في
الحضر لغير عرفة فهو موافق
لقوله تعالى ما جعل عليكم
في الدين من حرج ولحديث
دين الله يسر ولقول ابن
عباس في جمع النبي صلى الله
عليه وسلم بين الصلاتين في
الحضر من غير عذرائه أراد
أن لا يخرج أمته قال وبذلك
قال جماعة من أهل الظاهر
وهو مذهب مرجو

وانما حجب كل أحد عما هو فوق مقامه لا غير انتهى * وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
قد سحق الحق في جميع الاغيار بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن فقبيل له قائل الخلق فقال
موجودون ولكن حكمهم مع الحق تعالى كالانبياء التي في كوة الشمس تراها صاعدة هابطة فاذا قبضت عليها
لا تراها فهي موجودة في الشهود مفقودة في الوجود انتهى (فان قلت) فهل كان ظهوره تعالى بعد
ستار (الجواب) كما قاله الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور ان ظهوره تعالى لم يكن بعد استتار بل هو الظاهر
في حال كونه باطنا واختلاف حكم التجليات انما هو راجع الى ادراك المدركين والمشاهدين بحسب ما يكشف
عن بصائرهم فانه تعالى لا يظهر بعد احتجاب ولا ينزل بعد ارتفاع لان ذلك من صفة الاجسام وتعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وقال الشيخ في أوائل باب الصلاة من الفتوحات اعلم ان العبد لا يكمل شهوده وعبادته
تعالى الا ان شاهدده وعبده من حيث أوليته المنزهة عن ان يتقدمها أولية لاهل البيت من حيث أولية العبد عن
أوليات كثيرة قبله فاذا وقف العبد وعبده من حيث أوليته تعالى انشجبت عبادته من هناك على كل عبادة
عبدها أحد من الخلق الى حين وجود هذا العابد انتهى وهذا أمر نفيس ماسمعه من أحد * وقال الشيخ
يضافي الباب السادس والخمسين وما تبين اعلم ان تجليات الحق تعالى بالاسماء لاهل البيت مراتب الاولى ان
تجلى للعالم بالاسم الظاهر فلا يطن الى العالم شيء من أمر الحق تعالى وهذا خاص بموقف القيامة الثانية ان
تجلى للعالم في اسمه الباطن فتشاهد القلوب دون الابصار ولهذا يجد الانسان في فطرته الاستناد اليه والادراك
به من غير نظر في دليل ويرجع في أموره كلها اليه الثالثة أن تجلى في اسمه الظاهر والباطن معا وهذا خاص
بالانبياء وكل ورثتهم انتهى فاعلم ذلك وتدبر موانه يتولى هذا

(*) المبحث الحادي عشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى علم الاشياء قبل

وجودها في عالم الشهادة ثم أوجدها على حدها علمها *

لم ينزل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجديد الاشياء (فان قلت) فاذا كان العالم كما هو موجود في علم الحق
ساذا استغاد العالم حين ظهر له عالم الشهادة (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر من الفتوحات
ان العالم استغاد ببروزه الى عالم الشهادة علميا بنفسه لم يكن عنده لانه استغاد حاله لم يكن عليها (وايضاح ذلك)
ان الامور كلها كانت لم تنزل مع معلومة الحق تعالى في مراتبها بعد ادراك صورها فلا بد من فارق يفرق بين علمها
بنفسها وعلم الحق تعالى بها وهو ان الحق تعالى يدرك جميع الممكنات في حال عدمها ووجودها وتنوعات
لاحوال علمها والممكنات لا تدرك نفسها ولا وجودها ولا تنوعات الاحوال علمها فلما كشفها عن شهود
ففسها وهي في العدم أدركت تنوعات الاحوال علمها في خيالها فاعلم ان الله لا يعيان الا يكشفها عن
عيانها وأحوالها شيئا بعد شيء على التتالي والمتتابع فهذا معنى قولنا لم يتجدد له علم عند تجديد الاشياء لانها
كانت معلومة للحق تعالى أهي معلوم علمه وهذه المسئلة من أعز المسائل المتعلقة بسر القدر وقيل من أصحابنا
من عثر عليها (فان قلت) فهل ثم مثال يقرب للعقل تصور كون العالم مرئيا للحق تعالى في حال عدمه الاضافي
فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والخمسين وثلاثة ان أقرب مثال لكون العالم مرئيا للحق تعالى
حال عدمه الدورية المسماة بالحر باء فانما تتقلب في لون ما تكون عليه من الاجسام على التدرج شيئا
بعد شيء ما هي مثل المرأة تتقلب الصورة بسرعة ولا هي جسم مقبل فقد أدركت يا أخي في الحس تتقلب الحر باء
الالوان مع علمك بأن تلك الالوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي أنت ناظر اليه ولا في أعيانها في علمك فن
يقق به هذا علم يقيننا ادراك الحق تعالى للعالم في حال عدمه وانه يراه في وجوده لغوذا لاقتدار الالهى انتهى
لما يقرب لك أيضا تتعقل شهود الحق تعالى للاعيان في حال عدمها قول الشيخ في باب الاسرار العجب كل العجب
نرى في الحس في القدم أعيانها حالها العدم ثم انه اذا أبرزهم الى وجودهم تميز وافي الاعيان بحسب وجودهم
لكن انظر وحق ما أنبئك عليه وأشير وهو ان الله تعالى أوجد في عالم الدنيا الكشف والرؤى بالقراب ذلك

لأن ذلك يرجع إلى مجموع أيام السنة إلى أيام الأسبوع ولهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفة ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون أبداً يوم السبت ولا غيره من الأيام وذلك لأن فضل يوم الجمعة ذاتي أعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء وغيره لا تمور بعرضت إذا وجدت في أي يوم كان من أيام الأسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الأحوال العوارض ولهذا قال بعضهم الغسل لأجل اليوم لأجل الصلاة (وقال) انما قرن البضعة مع الحيوان في حديث التبركي إلى الجمعة لأن منها وفيها تتكون الدجاجة وما في معناها من الحيوان الذي يبيض قال وانما ذكر من الحيوان ما يؤكل بلا خلاف من البنية والبقرة والكلب والدجاجة لأن بذلك تعظم قوة الحياة في الشخص المتعدي فكان المتعدي بذلك الحيوان تقرب بحياته والتقرب إلى الله تعالى بالنفس أسنى القربات فهذا نكتة كونه لم يذكر في التقرب إلى الحيوان الذي يؤكل دون غيره * وقال الذي أقول به ان الساعات التي وردت في فضل الرواح محسوبة من وقت النداء الأول إلى أن يتدنى الإمام بالخطة ومن بكر قبل ذلك فله من الأجر بحسب بكونه مما يزيد على البنية مسلم يومه الشارع * قال والسعي إلى الجمعة سعيان

له موجود فاذن المثلية أمر معقول للاحق في المثلية لو كانت صحيحة موجودة ما متازش في العالم عن شيء مما يقال هو مثل له فكان الذي امتاز به الشيء عن ذلك الشيء الآخر هو عين ذلك الشيء وليس هنالك ما يميزه عن غيره حقيقة قال وهذه المسئلة من أغص المسائل لأنه ما تم على ما قررنا مثل يوجد أصلاً ولا يقدر على انكار الامثال لكن بالحدود ولا غير اه * وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة من عرف الاتساع الالهي علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور يخيل لك انها أعيان ماضية وانما هي أمثالها لا أعيانها ومثل الشيء ما هو عينه (مثله) في الاشكال التبريع في كل مربع والاسم تدارة في كل مستدير والشكل يربك كل متشاكل لا يتغير والذي وقع عليه الحس ليس هو المتشاكل وانما هو الشكل فالشكل هو المعقول * وقال في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة من المحال ان يظهر أمر في صورة أمر آخر من غير مناسبة فهو مثله في النسبة لأمثله في العين ويسمى هذا في صناعة النحوف فعل المقاربة تقول كاد النعام ان يطير وكاد العروس أن يكون أميرة * وقال في باب الاسرار ما يحب الرجال الوجود والامثال ولهذا نفي الحق تعالى المثلية عن نفسه تنزيه القدس وكل ما تصورنه أو تخيلته هنالك فالتعالى بخلاف ذلك هذا اعتد الجساعة إلى قيام الساعة انتهى والله تعالى أعلم بالصواب

(المبحث العاشر في وجوب اعتد اذاعة تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن) *

فلا افتتاح له ولا انتهاء ولا ظهور ولا خفاء والاساطين في الدار بن غيره ولما كان لا يصح لاحد من الخلق ان يعرف ربه كما يعرف تعالى نفسه لم ينزل تعالى باطناً من هذا الوجه (فان قلت) فهل حضرات هذه الاسماء الاربعة منقبة لا تنصرف إلا في أهل حضرة أم كل اسم يفعل فعل اخوانه (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين في شرحه لترجمان الاشواق ان الحق تعالى أول من عين ما هو آخر وظاهر وباطن وآخر من عين ما هو أول وباطن وظاهر وباطن من عين ما هو ظاهر وأول وآخر في كل صفة ما في أخواتها وذلك لمباينة صفاته تعالى لصفات خلقه ألا تتعدى كل صفة من صفاتهم ما حده الحق تعالى لها فصفة الشم مثلاً لا تعطى سوى شم العطر والتمن وصفة السمع لا تتعدى السموعات فلا يرى بها ولا يتكلم وقس على ذلك فعلم ان سبب توقف العقول الضعيفة في كون الصفات الالهية تفعل كل صفة منها فعل اخواتها كون من توقف رأى أن القوى التي خلق الانسان عليها لا تتعدى حقائقها فقام الحق تعالى على نفسه ووطن ان صفة الحق تعالى كذلك انتهى * وقال في موضع آخر من شرحه لترجمان الاشواق قد تسمى الحق تعالى أرباباً بالظاهر والباطن ولا يجوز زججه على محمل النسب والاضافات وانما ينبغي ان يحمل على انه أمر ذاتي بوصفه على الوجه الذي يليق به ويعلم سبحانه وتعالى من نفسه * وقالت السيدة الكاملة سيده لجمع في شرح المشاهد اعلم ان الازل والابد في حقيقة تعالى سواء حتى ان بعضهم استغنى بلفظ الاسم الاول عن الاسم الباقي اذ من شأن الاول البقاء السرمدى فإياك يا أخي ان تنوهم من نحو قولهم ان الله تكلم بكذا في الازل أو قد ركذا في الازل ان ذلك عبارة عن امتداد متوهم في زمان معقول كزمان الخلق فان ذلك من حكم الوهم لا من حكم النظر الصحيح فان الخلق قبل خالق الزمان المعقول ان لا يتعقل اذ العقل الانساني انما وجد بوجود آدم عليه الصلاة والسلام فعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نقي الاولية لله تعالى فهو أول لا بأولية تحكم عليه فيكون تحت حيطتها ومعلوم لا عنها وأطالت في ذلك رضى الله تعالى عنها * وقال الشيخ محي الدين في باب الاسرار انما أخبرنا تعالى بأنه الاول والاخر والظاهر والباطن ليرشدنا إلى ترك التعبد في طريق معرفته الذاتية كانه تعالى يقول الذي تطلبونه من الباطن مثلاً هو عين ما تطلبونه من الظاهر ومع ذلك فلم تصنع النفوس إلى هذا الارشاد بل بحثت في الأدلة وصارت كل شيء تظهر لها من صفات الحق تعالى تعالبد خلافه ولو انما كانت وقفت مع ما ظهر لها من وجوه المعارف لعرفت الامر على ما هو عليه فكان طلبها بالمعاني عنها هو عين حجابها ولو تدرب الذي ظهر لها حق قدره لسلغها بما تحب ان يظن عنها والله ما بطن عنها شيء هو من مقامها

وسلم أمر الامام أن يصلي
 صلاة المريض وذوى الحاجة
 قال وقد جاءت الرواية أن
 الناس كانوا يأتون بابي بكر
 وأبو بكر يأتهم برسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيحتمل أنه
 كان يخفف من أجل مرض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فالامام في مثل هذه الحالة يكون
 مؤتمرا بوجه اماما بوجه فلهذا
 لم يترجح عندي نظري في رواية
 الانتظار انتهى فليتأمل
 ويحذر * وقال إذا كثرت
 وسوسة العبد في الصلاة من
 الشيطان فحكم صلاته حكم
 صلاة شدة الخوف فيصلي على
 الحاربة ولو قطع الصلاة كلها
 في الحاربة ويؤدي الأركان
 الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي
 له من الحضور في الصلاة
 في باطنه كما يؤدي المجاهد
 الصلاة حال المسايعة بباطنه كما
 شرعت بالقدر الذي له من
 الصلاة في ظاهره بالامعاء بعينه
 والتكبير بلسانه في جهاده
 عدوه الظاهر قال وان وسوس
 له الشيطان مع ذلك فلا يضركه
 وسوسه كما انه اذا شرع في
 الجهاد على الاخلاص ثم
 عرض له في اثنياته أن يقتل
 رياء وسوسة فلا يبالي بذلك
 لان الاصل صحيح في أول نشأة
 القتال فلا ينبغي أن يبطل عمله
 ويقع في محالة قوله تعالى
 ولا تبطلوا أعمالكم ويرافق
 غرض الشيطان * وقال في
 صلاة المريض الذي أذهب
 اليه في دفع المار أن يدفعه

تعالى بانه عالم به اقبل احترامهم لان ذلك يؤدي الى أنه تعالى اخترع شيئا لم يعلم وقد ثبت بالدلالة القطعية
 أنه عالم بكل شيء أزلا وأبدا ثبت لنا ان اخترع الحق تعالى لجميع العالم بالفعل على غير مثال مسبوق وخرجننا
 للوجود على حد ما كنا في علمه تعالى ولو قدر أن لم تكن كذلك في علمه لخرجننا الوجود على حد ما لم يعلمه الله
 تعالى وذلك محال لان ما لا يعلمه لا يرده وما لا يعلمه ولا يرده لا يوجد فذلك يكون اذن نحن موجودين بأنفسنا أو
 بحكم الاتفاق واذا كان وجودنا بأعسنا أو بحكم الاتفاق فلا يصح وجودنا من عدم وقد ثبت بالبرهان القاطع
 وجودنا من عدم أي اضافي لا عدم محض كما سريانه في المبحث قبله (فان قلت) فعلى هذا التقرير ان قلنا
 انما موجودون من عدم صدقنا أو من وجود يعني في العلم صدقنا (فالجواب) نعم والامر كذلك كما أشار اليه
 الشيخ في شعره في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات بقوله

فـ لـ ورايت الذي رأينا * لما نغيت الذي رأينا

فظاهر الامر كان قولي * وباطن الامر أنت كنتا

قد أثبت الشيء قول ربي * لو لم يكن ذلك ما وجدنا

فالعدم المحض ليس فيه * ثبوت عين وفعل صدقنا

لو لم تكن ثم يا حبيبي * اذ قال كن لم تكن سمعنا

فأي شيء قبالت منه * السكون أو كون أنت انتا

وقد أشار الشيخ أيضا الى نحو هذا المعنى بقوله في شعره أيضا في الباب الثامن والثلاثمائة

عجبي من قائل كن لعدم * والذي قيل له لم يكن ثم

ثم ان كن فلم قيل له * ليكن والقول ما لا ينقسم

فالعقل أبطل كن قدره من * دل بالعقل عليه وحكم

كيف للعقل دليل والذي * قد بساه العقل بالكشف هدم

فنجاة النفس في الشرع دلا * تلك انسانا رأى ثم حرم

واعتمد بالشرع في الكشف فقد * فاز بالخبر عبيد قد عصم

أهمل الفكر لا تخفله به * واركعه مثل لحم ووضم

كل علم شهد الشرع له * هو علم فبسه فلتعصم

واذا خالف العقل فعقل * طورك الزم ما لكم فيه قدم

مثل ما ندجهل الواح الذي * خط فيه الحق من علم القلم

الى آخر ما قال والنسبة في التعجب كون الحق تعالى أضاف التكوين الى الشيء دون قدرته الالهية بقوله
 للشيء كن وجعله موجودا حين قوله له كن (وايضاح ذلك) لا يذكر الا مشافهة لاهله والله تعالى أعلم (فان قلت)
 فما معنى قوله تعالى فبقار الله أحسن الخالقين فانه يوههم ان ثم خالقين ولكن الله تعالى أحسنهم خلقا فما
 الفرق بين خالق الخلق بارادة الله وخلق الخلق بلا واسطة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والستين
 وأربع مائة ان الفرق بين الخالقين ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق خلقا خلقه عن شهود في علمه فيكسوه ذلك
 الخلق حلة الوجود بعد أن كان معدوما في شهود الخلق وأما العبد فاذا خلق باذن الله شيئا كعبسى عليه السلام
 فلا يخلق الا عن تقدم تصور وتدبر من أعيان موجوده يريد أن يخلق مثلها أو يبدع مثلها فاما خلقها العبد الا
 عن مثال سبق بخلاف خالق الله تعالى بلا واسطة فحصل بذلك الفرق بين الخلق المضاف الى الله بلا واسطة
 والمضاف الى الحق بواسطة وسيأتي بسط هذه المسئلة في مبحث خلق الافعال ان شاء الله تعالى فراجع في المبحث
 الرابع والعشرين وتقدم في المبحث الثاني في حدوث العالم بعد كلام طويل قول الحق جل وعلا وما خلقت
 للعائنين الا لنشهدني بالواحدة وظلمتلك يعني امكانك بالآخرى والله تعالى أعلم

وأيت في كتاب راحة الأمة
في اختلاف الأئمة عن محمد بن
سبرين وعن ابن المنذر أنه
يجوز أن وراءه حاجة أن يقدم
الصلاة عن وقتها لم يتخذ ذلك
عادة وقد وقع لي أنني حكيت
هذا المذهب لبعض الأحرار
فقل شخص من الحسنة أنني
أفتيته به فاشاع عن ذلك
في مكة وصهر هذا مع سماعة
مضى حكاية قول ابن عباس
آخر الأمر من جمع بين
صلاتين في الحضر من غير
عذر فقد أتى بابا من الكبار
قاله يغفر له ما أستره عنه
وكرمه والله أعلم * وقال الذي
أقول به جواز الجمع في الحضر
لأمر يض ثم قال والكسل
مرض النفس ومع ذلك فلا
يجوز الجمع به وأما من كان
مرضه استيلاء الأحوال عليه
بحيث يخاف أن يغلب عليه
الحال كما يخاف المريض أن
يغيب عليه فيجوز له الجمع
لأن الحال مرض والمقام
سعة انتهى فليتأمل ويجرد
على ظاهر الشريعة * وقال
في صلاة الخوف الذي أذهب
إليه أن الإمام مخير في الصور
التي ثبتت عن النبي صلى الله
عليه وسلم فبأي صلاة صلى
أجز أنه وصحت صلاة الجماعة
الأرواية التي فيها الانتظار
بالسلام فإنه عندئذ فيها نظر
لكون الإمام يصير فيها تابعا
لنفسه الله متبوعا قال وسبب
قفي من غير جزم من طريق
بعض أن النبي صلى الله عليه

الأمر على ضده فاعلم قول من يرى الأمر على ما لا وجود لها في عينها قبل
والحق تعالى يحكم فيها بين عباده حين جلالة وأمامهم ساعة وجدت ولا حلة تمارأها شهدت ثم تجد بد
ذلك في مرآها كآهها فان تظننت يا أخي بقدر ميثبك على الطريق وذلك منهج التحقيق انتهى
* وقال في الباب الثالث والخسين وثلاثمائة لم تزل المحكمات كلها مشهودة للحق تعالى وإن لم تكن موجودة
فما هي له مفعولة فهي في حال عدمها مأمرة بالحق مسموعة ولا يتوقف مؤمن في تصو ذلك فإن الله على كل
شيء قدير انتهى (فان قلت) ما المراد بذلك الشئ الذي وصف الحق تعالى نفسه أنه قدير عليه هل هو
ما تعلق بالعدم المحض أم العدم الإضافي (فالجواب) المراد به ما تضمنه علمه القديم من الأعيان الشائعة
في العلم الذي هو العدم الإضافي وليس المراد به العدم المحض لأن العدم المحض ليس فيه ثبوت
أعيان أو يؤيد هذا قول الشيخ في لوائح الأنوار في قوله إن الله على كل شيء قدير أي قدير على شئ تضمنه علمه
القديم فإن ما لم يتضمنه علمه فليس هو بشئ وكذلك يؤيد ذلك قول الشيخ في باب التسعين من الفتوحات
لاتتعلق قدرة الحق تعالى بالأشياء موجود في علمه تعالى أقوله تعالى إن الله على كل شيء قدير ففي تعلق
قدرته تعالى على ما ليس بشئ مما لم يتضمنه علمه القديم * قال وياضاح ذلك أن لا شئ لا يقبل الشبهة
اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لا شئ ولا يخرج معلوم قط عن حقيقة فلا شئ يحكموم عليه بأنه لا شئ أبدا وما هو
شئ يحكموم عليه بأنه شئ أبدا انتهى (فان قلت) قد قال الشيخ أبو الحسن الأشعري أن وجود كل
شئ في الخارج عينه وليس بشئ زائد عليه سواء كان واجبا وهو الله وصفاته الذاتية أو ممكنا وهو الخلق
وهذا يخالف لقول كثير من المتكلمين أن وجود الشئ أمر زائد عليه فما الحق من القولين (فالجواب)
كما قال ابن السبكي والجلال المحلى الحق ما قاله الأشعري وعلمه فالعدم ليس في الخارج بشئ ولا ذات ولا ثابت
أي لا حقيقة له في الخارج وإنما يتحقق بوجوده فيه وقد قال الجلال المحلى ثم هذا الحكم كذلك عند أكثر
أهل القول الآخر أيضا * قال وذهب كثير من المعتزلة إلى أن المعدوم الممكن في الخارج شئ أي له حقيقة
مقررة انتهى ما قاله الجلال المحلى في شرحه لجمع الجوامع (فان قلت) فما الوجه الجامع بين قول
الأشعري أن العالم وجد عن عدم متقدم وبين قول المعتزلة أنه وجد عن وجود (فالجواب) أن الوجه
الجامع بين قول الأشعري والمعتزلة أن العالم حادث في الظهور قديم في العلم الإلهي فمن قال أنه حادث من
الوجهين خطأ أو قديم من الوجهين خطأ والله أعلم (فان قلت) فما المراد بالحق الذي خلق الله تعالى
به السموات والأرض وما بينهما وما هو هل لهذا الحق عين موجودة أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثامن والستين وثلاثمائة إن المراد أنه تعالى خلق العالم كله للحق تعالى وهو أن العالم يعبد على حسب حاله
ليجاز به على ذلك في الدنيا والآخرة وليست بعينه عليه نعمه قال الشيخ وقد غلط في هذا الحق المخوف به السموات
والأرض وما بينهما جماعة من أهل الله وجعلوا عينه موجودة والحق أن الباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى
في تمام الآية تعالى الله عما يشركون من أجل الباء فمعنى بالحق أي الحق فالباء هنا بمعنى اللام في قوله تعالى
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (وايضاح ذلك) أن الحق تعالى لا يخلق شيئا بشئ وإنما يخلق شيئا
عند شئ وكل بناء تقتضي الاستعانة والسببية فهي لام فاعلم ذلك فإنه نفيس لا يتجده في تفسير والله تعالى
يتولى هذا

* (المبحث الثاني عشر في وجوب اعتقاد أن الله تعالى أبداع العالم على غير

مثال سبق عكس ما عليه عباده) *

فإن أحدا منهم لا يقدر بإرادة الله على اجتراع شئ إلا أن أنشأه في نفسه أولا عن تدبر ثم بعد ذلك تبرزه القوة
العملية إلى الوجود الحسي على شكل ما يعلمه مثل وهذا الحق في حق الحق تعالى فلم يزل الحق تعالى عالما بخلق
أزلا كما سر في المبحث قبله قال الشيخ نجيب الدين ولا يجوز أن يقال إن الخلق كانوا على صورة لا يوصف الحق

ونومه وليس ذلك وقتها في

حتمها حتى يكون قضاء في غير وقتها وأطال في تفاصيل ذلك فراجعهم قلت ذكر الشيخ في الباب الثاني والثلاثين وخمسمائة أن كل صلاة لا يحصل فيها حضور قلب فهي ميتة لا روح فيها وإذا لم يكن فيها روح فلا تاكل ذبيحة صاحبها يوم القيامة قال وهذه هي صلاة المنافق ٣ المصور الذي يقال له يوم القيامة أحي ما خلقت فلا يعدر وياضاح ذلك أن الحق تعالى ما شرع العبادات مجرد إقامة نشأة صورتها الظاهرة فقط وإنما شرعها لماتل عليه وتعطيه من المعرفة بالحق تعالى والله تعالى أعلم * وقال الذي أقول به أن تلك الصلاة عامر الاضاء عليه لانه ممن أضله الله على علم وبذلك قالت طائفة مع الاجماع على أنه آثم فينبغي له أن يسلم اسلا مابديداه وليتأمل ويحمر * وقال لأصل لمشروعية ترتيب الصلوات المنسية يرجع اليه فان أوقات الصلوات المنسية مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في الوقت الواحد الذي يكون بعينه وقتنا للصلاةين معا وهذا لا يتصور الا في مذهب من يقول بالجمع بين الصلاتين فيكون لذلك أصل يرجع اليه في نظره اه فليستأمل ويحمر * وقال في سجود السهو الذي اذهب اليه في موضع السجود للسهو والمواضع التي سجد

تفسير الغير بنماذج وانما كمال أحدهما على الآخر قال وقد نبه الجلال المحلى على أن الاسم المسمى عند الاشعرية لكن في لفظ الجلالة خاصة من القسم الاول لان مدلوله الذات من حيث هي كقول الاشعرية لا يفهم من اسم الله سواء انتهى كلام الجلال المحلى وكلام ابن أبي شريف * وأما كلام محقق الصوفية في ذلك فقال لشيخ في الباب الثاني والاربعين وثلاثمائة من الفتوحات مما يؤيد قول من قال ان الاسم عين المسمى قوله تعالى ذلكم الله ربى فعمل اسمه تعالى عين ذاته كما قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا ولم يقل قل ادعوا بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم هنا عين المسمى كما جعله في موضع آخر غيره قال فلولم يكن الاسم عين المسمى في قوله ذلكم الله لم يصح قوله ربى انتهى (قلت) ومما يؤيد ذلك أيضا حديث مسلم مرفوعا نافع عبدى اذا ذكرنى وتحركت بي شفتاه فانه تعالى جعل اسمه عين ذاته اذا الذات لا تحرك بها الشفتان وانما تحرك بالاسم الذى هو اللفظ فليتنامل والله أعلم (فان قلت) فما التحقيق في أقسام الاسماء الالهية كم هي رجع الى قسم (الجواب) هي رجع الى ثلاثة أقسام أسماء تدل على الذات وأسماء تدل على التنزيه وأسماء تدل على صفات الافعال وما ثم مرتبة رابعة حتى ما استأثر الله تعالى بعلمه فانه يرجع الى هذه المراتب ثم ان هذه الثلاثة ترجع الى قسمين قسم يقضى التنزيه كالكبير والعلى والغنى والاحد وما يصح أن يفرد به الحق تعالى مما تطلبه الذات لذاتها وقسم يقضى طلبه العالم كالتكبر والمعالى والرحيم والغفور ونحو ذلك مما تطلبه الذات من كونه تعالى الها ذكره الشيخ في الباب الثامن والستين من الفتوحات والباب الثاني والسبعين وثلاثمائة منها * وقال في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة اعلم اننا ما وجدنا قط اسم الله تعالى يدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات أبدا لانه ما وصل الى علمنا اسم الا وهو على أحد أمرين اما يدل على فعل وهو الذى يستدعى العالم ولا بد وما تنزيه وهو الذى يستدعى وح منه اجلاله تعالى عن صفات نقص كونه تنزه الحق تعالى عنها غير ذلك ما أعطانا الله تعالى (فان قلت) فما ثم على هذا اسم علم لله تعالى ما فيه سوى العلمية أبدا الا ان كان ذلك في علمه تعالى (الجواب) كما قاله الشيخ محي الدين نعم ما ثم على هذا اسم علم لله أبدا فمما وصل اليه وذلك لان الله تعالى ما أظهر أسمائه لنا الا لشي بها عليه فمن المحل أن يكون فيها اسم علم لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى وانما هي أسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي يثنى بها على من ظهر عنه فدنا حكمه بها عندها وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة بهذه المعاني اللفظية كالقدر والعالم ونحوه ما قال ويؤيد ذلك قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وليس الالمعاني لاه هذه الالفاظ اذ الالفاظ لا تنصف بالحسن أو القبح لا يحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها ولا اعتبارها من حيث ذاتها فانها ليست بزايدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا (فان قلت) فاذن فما سميت أسماء الله حسنى ليكون لها مقابل غير حسن وانما هي حسنى من حيث ظهور حسناتها في العرف (الجواب) نعم وهو كذلك فما ظهر لنا حسن في العرف فهو حسن مطلقا وما لم يظهر له حسن في العرف فحسنه مبطن فيه مجهول على العامة وأما الخاصة فحسن جميع الاسماء ظاهرا لهم لا يخفى عليهم لعرفتهم بالحق تعالى في سائر مراتب التنكير ان في العلم هذا ما ذكره الشيخ في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة وكان قبل ذلك يقول لم نعلم من الاسماء الالهية اسما يدل على الذات في جميع ما ورد علينا في الكتاب والسنة الا اسم الله لانه اسم علم لا يفهم منه الا ذات المسمى ولا يدل على مدح ولا دم وبسط الكلام على ذلك في الباب السابع والسبعين ومائة من الفتوحات بسطاطو ولا نخصت منه ما ذكرته لك وكذلك طالع جميع كتاب لواقع الانوار في هذا البحث وخصته هنا فاهتمه * وقد قال الشيخ محي الدين في هذا الباب الذى هو السابع والسبعون ومائة ومائة من العلمية هو في مذهب من لا يرى انه مشتق ثم انه على قول الاشتقاق هل هو مقصود لاسمى أوليس بقصوده كما اذا سمينا شخصا بدين يدعى طريق العلمية وان كان هو فعل من الزيادة لكننا لم نسبه لكونه يريده في جسمه من الاوانما سمينا به لنعرفه ونصيح به

موجوده في الارض فاذا حال
بينه وبين موضع سجوده
فذلك المأمور بان يدفعه
وبقاته وما زاد على ذلك فلا
يلزم المصلح دفعه ولا قتاله
والاشمعية تعلق بالمصطفى القدر
الذي يسمى بين يديه عند
العرب اذ لم نجد عن الشارع
في ذلك شيئاً قال والصلوة صحيحة
على كل حال وقالوا اختلفوا
في النسخ في الصلاة هل هو
كلام أم لا ومبناه على أن نفخ
عيسى في الطائر باذن الله
هل يقطع حضوره مع ربه
الاصح لا يقطع قال فن اعتبر
النسخ بدلا من كن جعله كلاما
ومن اعتبره لا معنى كن بل
جعل له سبباً يجعله كلاماً ويجعل
قوله باذن الله معاً ولا لقوله
فيكون طير الا لقوله فتنفخ
فيه اه فليتمأمل ويحور
* وقال الذي أقول به ان المصلح
يرد السلام على من سلم عليه
بأنه ذكر لله وهو من الاذكار
المشروعة في التشهد في الصلاة
فله أصل يرجع اليه والدعاء
في الصلاة جائز وفيه ذكر
الناس مثل قوله اللهم اغفر لي
ولو الذي وفي السر أن اذا
حييتهم بتيمة فقبوا باحسن منها
أو ردوها فخافوا فغاء فلا ينبغي
التأخير ولم يخص صلاة ولا
غيرها وكل ذكر لله مشروع
بدعاء أو غيره انتهى فليتمأمل
ويحور * وقال الذي أقول به
ان صلاة الناسي والنائم اذا
تذكرها وصلها أداء لاعتداء
لان النائم والناسي غير مخاطب
بتلك الصلاة في حال نسيانه

* (المبحث الثالث عشر في وجوب اعتقاده تعالى لم يزل موصوفاً بما في أسمائه
وصفاته وبيان ما يقتضي التنزيه والعلمية وما لا يقتضيها) *

اعلم ان هذا المبحث من أجل المباحث فلهذا سلك الكلام فيه بكلام محقق المتكلمين ثم بكلام محقق الصوفية
فأقول وبالله التوفيق قال محقق الزمان الشيخ جلال الدين الحلي معاني الاسماء والصفات هو كل ما دل على
الذات المقدر باعتبار صفة كالعالم والخالق والرازق ونحوها كما أنه تعالى لم يزل موصوفاً بصفات ذاته وهي
ما دل عليها فعله من قدرته وعلمه واداه وحياة أو دل عليها التنزيه له عن النقص من سمع وبصر وكلام وبقاء
قال وأما صفات الأفعال كخالق والرازق والحياء والامانة فابست أزلية خلافاً للحنيفية بل هي حادثة من
حيث انها متحددة اذ هي اضافات تعرض للحدود فتعلق بها حين أوقات وجودها وأطال في ذلك ثم قال
فان أريد بالخلاق من صدر عنه الخلق فليس صدوره أزلياً قاله الغزالي انتهى كلام الجلال الحلي قال ابن
أبي شريف رحمه الله في حاشيته على شرح جمع الجوامع ليس في كلام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ولا
متمم أبي حنيفة أن صفات الأفعال صفات قديمة زائدة على الصفات المتقدمة وانما أخذ ذلك متأخراً وصحبه
من معنى قوله في كتاب الفقه الاكبر كان الله تعالى خالقاً قبل أن يخلق ورازقاً قبل أن يرزق وذكر أوجهها
من الاستدلال وأما الاشاعرة فيقولون ليست صفة التكوين سوى صفة القدرة باعتبار تعلقها بإيصال الرزق
مثلاً وفي كلام أبي حنيفة أيضاً ما نصه وكما كان تعالى بصفاته أزلياً كذلك لا يزال أبدياً ليس منذ خلق الخلق
استفاد اسم الخالق ولا باحدائه البرية استفاد اسم الباري فله تعالى معنى الربوبية ولا مربوب وله معنى
الخالق ولا مخلوق وكما أنه يحيي الموتى واستحق هذا الاسم قبل احياهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشايتهم
وذلك بأنه على كل شيء قدير انتهى كلام الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال البرماوي يقول أبي
حنيفة ذلك بأن الله على كل شيء قدير تعبدل وبيان لاستحقاق اسم الخالق قبل الخلق فأدأن معنى الخالق
موجود قبل الخلق وان المراد استحقاق اسمه بسبب قيام قدرته عليه فاسم الخالق ولا مخلوق في الازل صحيح لمن
له قدرة الخلق في الازل هذا ما يقوله الاشاعرة قال السكالي في حاشيته وانما ثبت لك هذه العبارة مع طولها لانها
سوخية لكلام الجلال الحلي ومؤيدته تأييداً ظاهراً انتهى وسبب أني الكلام على صفات الحق هل هي
عينه أو غيره في الخاتمة آخر المبحث ان شاء الله تعالى (فان قيل) فهل الاسم عين المسمى أو غيره (الجواب)
ان الاصح كما قاله ابن السبكي ان الاسم عينه وبه قال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله وقال غيره هو غيره كما
هو المتبادر اذ لفظ البارئ لا غيراً بل لا شك قال الجلال الحلي والمراد بما قاله الأشعري بالنظر للاسم الله
اذ مدلوله الذات من حيث هي بخلاف غيره كالعالم مثلاً فان مدلوله الذات باعتبار الصفة كما قال الأشعري
لا يفهم من الاسم الله سواء اختلفت غيره من الصفات فله يفهم منه زيادة على الذات من علم أو غيره انتهى قال
ابن أبي شريف في حاشيته على انه لم يظهر لي في هذه المسئلة ما يصلح بحال النزاع العلماء كما وضع ذلك
البيضاوي في أول تفسيره فقال اعلم ان الاسم يطلق لمعان ثلاثة الاول اللفظ المفرد الموضوع لمعنى الثاني ذات
الشيء والذات والنفس والعين والاسم بمعنى قاله ابن عطية الثالث الصفة كخالق والعليم وغيرهما من أسماء
الله وهذه الثلاثة أمور لا يظهر كون شيء منها محلاً للنزاع لانه ان أريد بالاسم المعنى الاول الذي هو اللفظ
المفرد الموضوع لمعنى فلا شك في كونه غير المسمى اذ لا يشك عاقل أن لفظ النار غير يرها كمر واه أو يده
المعنى الثاني الذي هو ذات الشيء وحقيقته فهو المسمى ولا يحتاج حينئذ الى الاستدلال وان لم يشتر استعمال
الاسم بمعنى الذات وان أريد بالاسم المعنى الثالث وهو الصفة كما هو رأى الأشعري انتم عنده انقسام
الصفة اذ هي عنده على ثلاثة أقسام ما يرجع الى الذات كالاسم الله وهو نفس المسمى وما يرجع الى الأفعال
كالخالق والرازق وهو غير المسمى وما يرجع الى صفات الذات كالعليم والقدير والسميع والبصير فلا يقال انها
عين المسمى ولا غيره فان المسمى ذاته وهو الاسم علمه الذي ليس هو عين ذاته وهو الظاهر ولا غيره على

و به فلوان الشيطان كان

يقتر ب من العبد في سجوده

للسهول سهو في سجوده سهو

وكان ينسأسل الامر قال

ولهذا لم يرد لنا شرع فبين سهو

في سجوده سهو ثم انه لو وقع

فلا يتعين أن يكون من

الشيطان واذا لم يكن من

الشيطان فلا يكون ترغيبا له

بخلاف ما اذا كان السهو من

فعل الشيطان أو العيبة فان

السجود يكون ترغيبا على

ترغيب الاول من كونه

سجودا والترغيب الثاني من

حيث كون وسواسه لم يؤثر

فيه نقصا حيث جبر به بالسجود

فعلم أن السهو لا يلزم أن

يكون ولا بد من الشيطان

وانما سببه مغيب المصلي عن

عبادته فنفس غيبته عنها يكون

عنها السهو فان من أسباب

السهو من غير الشيطان غلبة

مشاهدة عجائب أحكام الله

عز وجل حين تلاوة كلامه

من غلبة توحيدا وخوف

مرعج أو غير ذلك * وقال

الذي أقول به ان الامام

لا يحل سهو المأموم وبه

قال مكحول خلافا للجمهور

وذلك لاننا ما رأينا له روع

فريق بين الامام والمأموم في

الامر بسجود السهو وانما

ذكر المصلي خاصة ولم يخص

حالا دون حال وقال تعالى ولا

تزرؤا زروا زرا أخرى ولا

تجزئ نفس عن نفس شيئا وكل

نفس بما كسبت رهينة قال

فن بحث عن هذا المعنى علم

ان الامام لا يحل سهو المأموم

كونه مصدقا بما وعد الله به وأوعد وليس مرادنا المعنى المتعلق باسم الله تعالى المؤمن وأما تسمية الحق تعالى عبده محمد صلى الله عليه وسلم رؤفا رحما فانما ندكر ذلك على سبيل التلاوة والحكاية لكلام الله تعالى فنسبته صلى الله عليه وسلم باسماء الله تعالى به ولا حرج لان صاحب الاسم هو الذي حاص عليه ذلك الاسم مع اعتقادنا انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع أو أواه منيب انتهى (فان قلت) فهل في أسماء الله تعالى أفضل ومفضل وانعها كلها العظمة والجلال أم كلها متساوية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثة أن أسماء الله تعالى متساوية في نفس الامر لرجوعها كلها الى ذات واحدة وان وقع تفاضل فانما ذلك لامر خارج فان الاسماء نسب واضافات وفيها أئمة وفيها سادة وفيها ما يحتاج اليه الممكنات احتياجا كياومنها ما لا يحتاج اليه الممكنات ذلك الاحتياج السككي بالنظر للاحوال المشاهدة فالذي يحتاج اليه الممكن احتياجا ضروريا بالاسم الحى العالم المريد القادر والاخبر في النظر العقلي هو القادر فهذه أربعة يطالبها الممكن بذاته وما بقي من الاسماء كالسادة فهذه الاسماء ثم بلى هذه الاسماء الاربعة في ظهور الرتبة الاسم المدبر والمفضل ثم الجواد ثم المقسط فمن هذه الاسماء كان عالم الغيب والشهادة والدينا والآخرة والبلاء والعافية والجملة والبار انتهى * وكان سيدي علي بن وفارضى الله تعالى عنه يذهب الى التفاضل في الاسماء ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هو الاسم الله فانه أعلى مرتبة من سائر الاسماء ولذلك تقدم في التسمية وفي نحو قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم على ما ذكر مما يعطف عليه من الاسماء وأجمع المحققون على انه الاسم الجامع لحقائق الاسماء كلها قال ونظير ذلك أيضا لو ذكر الله أكبر أى ولذ كر الاسم الله أكبر من ذكر سائر الاسماء انتهى * قال الشيخ محي الدين نحو ذلك أيضا بالنظر للاستعانة من الشيطان فقال انما يخص الامر بالاستعانة بالاسم الله دون غيره من الاسماء لان الطرق التي يأتينا منها الشيطان غير معينة فأمرنا بالاستعانة بالاسم الجامع فكل طريق جاء نامنها يجد الاسم الله مانعاه من الوصول الى الشيطان فاسماء الفروع انتهى * وقال أيضا في الباب الثاني والثمانين في قوله تعالى ففر الى الله انما جاء بالاسم الجامع الذي هو الله لان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فانفسر يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة والله تعالى مجوع أسماء الحسير ومن حقق معرفة الاسماء الالهية وجد أسماء الاخذ والانتقام قليلة وأسماء الرحمة كثيرة في سياق الاسم الله انتهى فتأمل هذه المناجى وحرره والله يتولى هذا

* (خاتمة) * فان قلت هل يصح لاحد الانس بالله تعالى كما يصح الانس بغيره من الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاربعين وما تبين ان الانس بالذات لا يصح لاحد عند جميع المحققين لانقاء المجانسة بل نقول انه لا يصح للانسان باسم من أسماء الله تعالى أبدا انما حقيقة الانس ترجع الى ما يصل الى العبد من تقريرات الحق تعالى ونور الاعمال لا غير ومن قال انه أنس بعين ذات الحق تعالى فقد غلط انتهى والله أعلم (فان قلت) فهل الرحمن الرحيم اسمان كما هو مشهور أم هما اسم واحد مركب كعالمك ورامهر من (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار ان الذي أعطاه الكشف انهما اسم واحد كما ذكر في السؤال انتهى * وقال في الباب الثاني والتسعين ومائة وقد بلغنا ان الكفار كانوا يعسرونه من كماله ما أفرد أنكره ولم يعسرونه انتهى (فان قيل) فهل كل اسم الهى يجمع جميع حقائق الاسماء الالهية أم كل اسم لا يتعدى حقيقة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع من الفتوحات ان كل اسم الهى يجمع جميع حقائق الاسماء ويحتوى عليهم وجود التمييز بين حقائق الاسماء في الشهود قال وهذا مقام أطلقه الله تعالى عليه ولم أر له ذاتا من أهل عصرى انتهى (فان قلت) فهل يصح لاحد من الخلق الخلق بالقبومية الذي هو السهر الدائم لا ينهار (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين انه يصح الخلق به كبر في الاسماء الالهية التي يصح الخلق بها لاحد من الخلق بلا فرق وليس ذلك من خصائص الحق كما قال به شيخنا

اذ نادينه فمس الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قيلت هذه الاسماء على هذا المعنى فهي اعلام واذا
 قيلت على اسماء المدح فهي اسماء صفات قال و بهذا وردت جميع اسماء الله الحسنى ونعت بها تعالى ذاته
 من طريق المعنى قال وأما الاسم الله فذمت به نفسه من طريق الوضع اللفظي فالظاهر أن الاسم الله الذات
 كالعالم ما أريد به الاشتقاق وان قال بعضهم باشتقاقه (فان قلت) مهل اسماء الضمائر تدل على الذات كالاسماء
 الصريحة أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين انه تدل على الذات بلا شك فانها ليست بمشتقة ولكنها مع
 ذلك ليست أعلاما وان كانت أقوى في الدلالة من الاعلام فان الاعلام قد تفتقر الى النعوت واسماء الضمائر
 لا تفتقر وذلك مثل لفظة هو وذو أو أنت ونحن والياء من انى والكاف من انك فأما هو فهو اسم اشارة
 الغائب وهو أعرف عند أهل الله من الاسم الله في أصل الوضع لانه يدل على هوية الحق التي لا يعلمها الا هو
 وأما اذ فهو من اسماء الاشارة مثل قوله ذلکم الله ربکم وكذلك لفظة يا المتكلم مثل قوله تعالى فاعبدني
 وأقم الصلاة لذكرى وكذلك لفظة أنت وتاء الخطاب مثل قوله كنت أنت الرقيب عليهم وكذلك القول في
 لفظة نحن وانما شدة ولفظة فامن نحو قوله ان نحن نزلنا الذكر وكذلك حرف كاف الخطاب نحو قوله انك أنت
 العزيز الحكيم فهذه كلها اسماء ضمائر واشارات وكذايات تعم كل مضمهر ومخاطب ومشار اليه وممكن عذب
 وأمثال ذلك انتهى * وقال في الباب الثامن والخمسين وخمسة مائة الذي هو آخر العتوبات اعلم ان
 الاسم الله انما سماها بالوضع ذات الحق تعالى عنه الذي بيده ملكوت كل شيء وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان
 كل اسم الهى يتضمن اسماء التنزيه من حيث دلالة على ذات الحق ولكن لما كان ماعدا الاسم الله من
 الاسماء مع دلالة على ذات الحق تعالى يدل على معنى آخر من نفي أو اثبات من حيث الاشتقاق لم تقو أحدية
 الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالاسم الرحمن وغيره من الاسماء الحسنى قال وقد عصم الله تعالى هذا الاسم
 العلم أن يتسمى به أحد غير ذات الحق ولهذا قال تعالى في معرض الحجة على من نسب الألوهية لغير الله تعالى قل
 سمعهم فلم سمعهم ما سمعهم لا بغير الاسم الله لانهم قالوا ما سمعهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد علمت ان الاسم
 الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها انتهى (قلت) وقد بان لك تناقض كلامه
 الشيخ في قوله ان الاسم الله علم أو غير علم فانه ذكر أولاً في الباب السابع والستين وثلاثمائة انه اسم علم ثم
 ذكر في الباب الذي هو التاسع والستون وثلاثمائة انه غير علم ثم ذكر في الباب الثامن والخمسين وخمسة مائة
 انه علم فليحذر والله تعالى أعلم (فان قلت) فعلى ما قرره قوله من أن المراد من الاسماء الالهية انما هو معانيها
 لا ألقاظها تكون جميع الاسماء التي بأيدينا اسماء لا اسماء الالهية التي سمى الحق تعالى بها نفسه من كونه
 متكاملا (فالجواب) نعم وهو كذلك فتضع الشرح الذي كنا نوضح به مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء التي
 بأيدينا فانه تعالى تسمى بها من حيث ظهورها للعالم بالاسماء الحسنى بالذات كما قلنا في الحروف
 المرفوعة في المصحف انما كلام الله تعالى وان كان لها تحقيق آخر يعرفه العلماء بالله (فان قلت) فهل يعم تعظيم
 الاسماء جميع الالفاظ الدائرة على أسمة الخلق على اختلاف طبقاتهم وألسنتهم (فالجواب) نعم هي معظمة في
 كل لغة لجوهرها الى ذات واحدة فان اسم الله لا تعرف العرب غيره وهو بلسان فارس خدای وبلسان الحبشة
 واقو وبلسان الفرنج كرىطار وروبحث على ذلك في سائر اللسان تجد ذلك الاسم الالهى معظمة في كل لسان
 من حيث ما يدل عليه واهمنا اننا الشارع صلى الله عليه وسلم أن نسافر بالمصحف الى ارض العدو وهو بلاد
 شك خط أيدينا وأوراق مرفوعة بأيدي المحدثات عدا من كذب من عصف وزاج مثلا فلولا هذه الدلالة التي
 في الاسماء والحروف وما وقع لها تعظيم وأطال الشيخ في ذلك في الباب السابع والستين ومائتين فراجع
 (فان قلت) فاذن يحرم علينا التسمي بنظير اسماء الله تعالى كنافع وفور ووكيل ونحو ذلك (فالجواب) كما
 قاله الشيخ في الباب الثالث والاربعين نعم يحرم ذلك ويحب علينا سماع وعقل الاحتمال ذلك وان أطلقنا
 اسماء منها على أحد فاعلمنا كرم مع كوننا أهليين عن تعلقه بالله تعالى كما اذا قلنا فلان مؤمن فان مرادنا به

وسلم قبل السلام يسجد فيها
 قبل السلام والمواضع التي
 يسجد فيها بعد السلام يسجد
 فيها بعد السلام قال وأما غير
 ذلك مما سها فيه المصلى فهو
 مخير ان شاء يسجد لذلك قبل
 السلام وان شاء بعد السلام
 قال والمواضع التي سها فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تشير بها لامته خمس شك
 فسجد قام من اثنتين ولم يجلس
 فسجد سجد من اثنتين ولم
 يجلس فسجد سجد من اثنتين
 فسجد سجد من ثلاث فسجد
 صلى خمساً سهاها فسجد قال
 واختلف الناس في سجوده
 هل يسجد للزيادة والنقصان
 أو ليس هو من قائل السهو ومن
 قائل للزيادة والنقصان
 والذي أقول به أنه يسجد لهما
 سجدة السهو والثانية للزيادة
 والنقصان (وقال) انما سارع
 للمصلى أن يقول في سجوده
 سبحان ربى الاعلى ثلاثا لتكون
 واحدة لحسه وواحدة لحياله
 وواحدة لقلبه فهو ينزه الحق
 في محل القرب أن يكون مدركا
 بحس أو خيال أو عقل فيرغم
 بذلك الشيطان * وقال انما
 شرع جبر السهو بالسجود
 دون غيره من أفعال الصلاة
 وأقوالها لان السهو أغلبه من
 الشيطان فلا يصح الجبر الا
 بصفة لا يتمكن للشيطان أن
 يدنو من العبد حال تلبسه بها
 وهو السجود اذا ساجد في
 حال سجوده محض ونا من
 الشيطان لقرينه من شهود

ما نصه ان من أدب العارف
 اذا قرأ في صلاته المعلقة أن
 لا يقصد قراءة سورة معينة
 أو آية معينة لانه لا يدري
 أين يسلك به ربه من طريق
 مناجاته فهو بحسب ما يماجيه
 به من كلامه وبحسب ما يلقي
 تعالى اليه في خاطره وأطال
 في ذلك والله أعلم * وقال
 الذي أذهب اليه في القراءة
 في ركعتي سنة الفجر أن يسمع
 نفسه بحيث لا يسمع من يليه
 وذلك لان وقتها وقت برزخي
 فأنشئت النائم في كونه يرى
 في نفسه أمور والذى الى جانبه
 لا يعرف ما هو فيه فمعاملة ذلك
 الوقت بمنزلة هذه القراءة أولى
 وليفرق أيضا بينها وبين صلاة
 الصبح ومن الحكمة تمييز
 المراتب وارتفاع اللبس في
 الاشياء * وقال في قيام رمضان
 الذي اختاره أن يصلي ثلاث
 عشرة ركعة لما ثبت انه صلى
 الله عليه وسلم لم يزد في رمضان
 ولا في غيره على ثلاث عشرة
 ركعة وكان يطولهن ويحسنهن
 فيجمع فاعل ذلك بين قسام
 رمضان وبين الافتداء برسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 ثمان الذين يريدون على
 ما قلناه يؤدونه أشأم أداء
 لا يتمون ركوعهم ولا سجودهم
 وفي مثل صلاة هؤلاء قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 للمسيء صلته ارجع فصل
 فان لم تصل فن عزم على قيام
 رمضان المستنون المرغب فيه
 فليقم كغيره الشارع الصلاة

أن تكون الاسماء والصفات أعياناً زائدة على ذاته تعالى الله عن ذلك انتهي * وأما ما قاله في الباب السادس
 والخمسين فهو قوله أعلم يأتي أن الاستقراء السقيم لا يصح في العقائد لان مبناها على الادلة الواضحة وقد تنبع
 من المتكلمين أدلة المحدثات فلم يجد فيها من هو عالم لنفسه فاعطاه دليله أن لا يكون عالم قط الا بصفة زائدة على
 ذاته تسمى علماً وحكمه فبين قامت به أن يكون عالماً قال وقد علمنا أن الحق تعالى عالم فلا بد أن يكون له علم
 يكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته فاعطاه قال الشيخ محي الدين وهذا استقراء سقيم بل هو الله العالم القادر
 الخبير كل ذلك بذاته لا بأمر زائد عليها الدلو كان ذلك بأمر زائد على ذاته وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات
 لاهم السالك كماله تعالى بشئ زائد على ذاته واتصفت ذاته بالنقص والفقر اذ لم يقم بها هذا الزائد تعالى الله عن
 ذلك فهذا هو الذي دعا بعض المتكلمين أن يقول في صفات الحق تعالى انها غير فاعطاه طريق الصواب وسبب
 خطئه انه رأى العلم من صفات المعاني بقدر رفعه مع كمال ذات العالم من الخلق فلما أعطاه الدليل ذلك طرده
 ناهداً وغائباً يعني في حق الخلق والحق معنا انتهى على أن الشيخ ذكر في الباب الثامن والخمسين وخمس مائة
 في الكلام على اسمه تعالى العليم أن من الخلق من يكون علمه من ذاته لا بأمر زائد وذلك في كل علم يدركه
 لانسان بعين وجوده خاصة ولا يفكر في تحصيله الى أمر آخر فاداو رد عليه ما لا يقبله الا بكونه موجوداً على
 نزاج خاص فهو علمه الذاتي انتهى فليتامل كانه يقول فاذا كان بعض العبيد يقع له عدم استفادة العلم من
 غيره فالحق أولى لكن الفرق بين علم هذا العبد وعلم الحق تعالى ان علم العبد هبة من الله تعالى له حين نفخ فيه
 روح فليس علمه من قسم من كان علمه بذاته حقيقة وهو الله فاعلم ذلك واياك والغلط * وأما ما ذكره في
 لباب الثالث والسبعين وثلاث مائة فهو قوله أعلم أنه لا يجوز الحكم على الله بشئ لانه خير الحاكمين ومن هنا يعلم
 أنه لو كانت صفات الحق تعالى زائدة على ذاته كما يقول به بعضهم لحكم على الذات بما هو زائد عليها ولا هو
 بينها وقد دل في هذه المسئلة كثير من المتكلمين وأصلهم فيها قياس الغائب على الشاهد وهو غاية الغلط فان
 لحكم على المحكوم عليه بأمر ما من غير أن تعلم ذات المحكوم عليه حقيقة جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك
 رحم الله أبا حنيفة حيث لم يقص على غائب انتهى * وأما ما قاله في الباب السبعين وأربع مائة فهو قوله أعلم
 أن العالم يعلم العلم فالعلم معلوم العلم هو المعلوم للعالم والعلم صفة العالم فاعرف الحق تعالى منك العلم لا أنت
 يرد ذلك لا يصح لك ومن هنا قالوا العلم حجاب أي عن شهود حقيقة الحق تعالى قال الشيخ محي الدين وهذا الذي
 كرهناه هو الذي ينمى على قول بعض المتكلمين في الصفات انها ما هي غير فقط ويقف وأما قولهم بعد
 هذا القول ولا هي هو فاعداً لا ساراً وأما أنه معقول زائد على هو ففي هذا القائل أن تكون الصفات هو
 ما قدر على أن يثبت هو من غير علم يصفه به فقال وما هو غير خافه طبعاً بما أعطاه فهمه وقال صفات الحق
 هي هو ولا هي غيره قال الشيخ محي الدين وهو كلام خلى من الفائدة وقول لا روح فيه يدل على عدم كشف
 أنه قال ولكننا اذا قلنا نحن مثل هذا القول لم نقله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد ونحن لا نقول
 الزائد ولا يتخالف كنهنا بأن الصفات الالهية عين فان من يقول انها غير واقع في قياس الحق تعالى على الخلق
 زيادة الصفة على الذات فما زاد هذا على الذين قالوا ان الله فقير لا يحسن العبارة فقط فانه جعل كمال الذات
 يكون الا بغير ما فنعم ذب الله أن يكون من الجاهلين انتهى فتلخص من جميع كلام الشيخ أنه قائل بان
 لصفات عين لا غير كشافاً يقينا وبه قال جماعة من المتكلمين وما عليه أهل السنة والجماعة أولى والله
 سبحانه يتولى هذا

* (المبحث الخامس عشر في وجوب اعتقاد أن أسماء الله تعالى توقيفية) *

لا يجوز لنا أن نطلق على الله تعالى اسماً الا ان ورد في الشرع وقالت المعتزلة يجوز لنا أن نطلق عليه
 اسماء الاثني معناها به تعالى وان لم يرد بها شرع ومال الى ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني قال الشيخ كمال
 الدين بن أبي شريف في حاشيته وليس الكلام في أسمائه الاعلام الموضوعية في اللغات وانما الخلاف في

وان مكحولاً كحل عينه في

هذه المسئلة بكحل الاصابة
فانجحت عين بصيرته (وقال)
الذي أقول به أن الانسان
اذا رفع عنه التكيف لغلبة
حال أو جنون أو صبا لم يزل
عنه خطاب الشرع وخالفني
في ذلك الجمهور قال وايضاح
ما قلته أنه ما ثم حال ولا صفة
في مكافئ تخرج عن حكم
الشرع فان الشارع قد أباح
للجنون والمبي ونحوهما
التصرف فيما يخطسره ولا
خرج عليه فكيف يقال زال
عنه حكم الشرع وهو قد
حكم له بالاباحة كما حكم على
المكاف بالاجماع بالاباحة
فما أبيع له والحكم للشرع
للاعتق فما خرج أحد عن
حكم الشرع ومعنا يوم أن
أحوال الشرع مبنية على
الأحوال لا على الاعيان كما
أفتى الامام مالك بخريم أكل
شيزير البحر تعالى الله عما
في ذلك وقال في حديثه
على غيره ما قال لا الآن
تطوع أي فهو عليك فيجب
عليك الوفاء باتمامه كما يجب
في فروض الاعيان ودخل
في هذا الباب النذر قال تعالى
ولا تبطلوا أعمالكم وقال
فينبغي اذا قرأ سورة بعد
الفاصلة أن لا يتروى فيها
يقرب بل كل شيء جري على
أسانته قرأه من سورة أو
بعض سورة فان الخطر الاول
له مرتبة على الثاني (قلت)
وفي كرا الشيخ في الباب الثامن
هذا

أبو عبد الله بن حنبل قال والحق ما قلناه من وقوع الخلق به انتهى (فان قلت) فهل يصح لاحد الخلق باسم
الهيوية أو الاحدية أو الغنى عن العالمين (الجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين لا يصح الخلق بذلك لاحد لان
هذه الامور من خصائص الحق تعالى فلا يصح أن يتخلقوا بخلقهم لا عياناً ولا ظاهراً عقلياً وقد قال أيضاً في باب
الاسرار اعلم أن الخلق بالاسماء على الاطلاق من أصعب الاحلاق لماسمهم من الخلاف والوافق فأبالك يا أنحى ان
يظهر مثل هذا عنك قبل وصولك الى مشهدين قال أعود بك منك فبين اسمنا ذوالى من لا ذانتهى فتأمل في
هذه الجواهر فانك لا تجد مجموعاً في كتاب والله يتولى هذا وهو حسي ونعم الوكيل واليه المصير
(المبحث الرابع عشر في أن صفاته تعالى عين أو غيرا ولا عين ولا غير)

اعلم يا أنحى أن نفي الصفات الذاتية ينسب الى المعتزلة وهم لم يصرحوا بذلك كما قاله شيخ الاسلام ابن أبي شريف
في حاشيته وإنما أخذ الناس ذلك من نفيهم صفات الذات كالقدرة والعلم مثلاً من حيث كونهم ازائدة والا
فالمعتزلة متفقون على انه تعالى حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم لكن بذاته لا بصفة زائدة قالوا فنعني أنه
متكلم أنه خالق الكلام في الشجرة مثلاً قال وهذا بناء منهم على انكار الكلام النفسى وزعمهم أن الكلام
الالفظى وقياس اللفظى بذاته تعالى ممتنع فسانقل عنهم من نفي الصفات على هذا التعويل لازم لمذهبهم ولازم
المذهب ليس بمذهب على الراجح وأطال في ذلك ثم قال ومذهب أهل السنة أن صفات الحق السبعة زائدة على
الذات قائمة بالارزامة لزوماً لا يشيئ الا نكالك وقالوا الحق تعالى حي بجملة عالم يعلم قادر بقدرة وهكذا قال
وأما صفة البقاء فقد اختلفوا فيها فالاشعرى وأكثر أتباعه على أنها صفة زائدة على الذات وقال القاضي
والامامان وغيرهم كقول المعتزلة أنه تعالى باق لذاته لا ببقاء قال والادلة من الجانبين مسطورة في كتب أصول
الدين قال وانما نفي المعتزلة للصفات على ما سطره ربه وبما تعدد القدماء وأهل السنة قالوا القديم لذاته
واحد وهو الذات المقدس وهذه صفات وجبت للذات لا بالذات والتعدد لا يكون في القديم لذاته انتهى
ذكره في مبحث الاشتقاق من شرح جسيم الجوامع في حاشيته انتهى كلام المتكلمين * وأما ما قاله الصوفية
رضي الله تعالى عنهم فقد قال سيدي علي بن وفارجه الله اعلم أن الذات شئ واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة
وانما خاف المعتزلة من تعدد القدماء من جهة اعتبار تعيينها بالصفات وذلك انما هو تعدد اعتباري والاعتباري
لا يندفع في الوحدة الحقيقية كقوله الشجرة بالظفر لاصلا أو كالأصابع بالنظر للسكف انتهى (فان قيل)
فما الفرق بين الصفات والادوات (الجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في الكلام على التشبه في الصلاة
من الفتوحات أن الصفات يعقل منها أمر زائد وعين زائدة على عين الموصوف وأما الادوات فقد تكون عين
الموصوف بنسبة خاصة ما لها عين موجودة انتهى * وذكر أيضاً في الباب السادس عشر وأربع مائة عن
شيخه أبي عبد الله الكندي في امام المتكلمين بالمرتب أنه كان يقول كل من تكافد ليله على كون الصفات
الالهية هيئاً أو غيرا فدل عليه مدخول لكن من قال نعم عين فهو أكثر ادباً وتعظيماً وسيداً في آخر المبحث الا
عقبه أن من الادب أن نسمي الصفات أسماء لأنه هو الوارد فراجع وقد بسط الشيخ محيي الدين الكلام على
مبحث الصفات هل هي عين أو غير وأحسن ما رأيت عنه في جميع الفتوحات ما ذكره في هذه الابواب الخمسة
الا ستذكرها وهي الباب السابع عشر والباب السادس والثمان والباب الثالث والسبعين وثلاثمائة
والباب السبعين وأربع مائة والباب الثامن والخمسين وخمسمائة فاما ما قاله في الباب السابع عشر فقال اعلم
أن جميع الاسماء والصفات الالهية كلها نسبوا وضافت ترجع الى عين واحدة لأنه لا يصح هناك كثرة
لوجود أعيان آخر كزعم بعض النظار ولو كانت الصفات أعياناً زائدة وما هو الا اله السكنات الالهية معلومة
بما ثم لا يخفى أو أن تكون هي عين الاله فاشي لا يكون علته لنفسه أو لا تكون عينه فالتعالى لا يكون معلوماً
لعلته ليست عينه فان العلة مقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولاً لهذه الالهيات
الزائدة التي هي علته وهو محال ثم ان الشئ المعلول لا يكون له علتان وهذه عال كثيرة لا يكون الها الهام فبطل

الاجزى في فعل ذلك كما يجعل له

ذلك في فعل السنن المشروعة
في الصلاة وغيرها قال وقال
بعضهم انما يسمى العيدان
بذلك لعودهما في كل سنة ولو
صح ذلك لكانت الصلوات
لنفس يسمى يومها عيد العودها
فيه كل يوم فان تمل فائق
ذلك بالزينة في العيدين فلنا
والزينة مشروعة في كل صلاة
وايضاً فلما عاد الفطر فيه عبادة
مفروضة بعد ان كان مباحاً
سمى عيداً * وقال انما لم يشرع
في العيدين الاذان والاقامة
لتوفر دواعي الناس على
الخروج في هذين اليومين
الى مصلى العيد مع ما شرع من
الذكر المستحب للخارجين
والاذان والاقامة انما شرعا
للاعلام ليتنبه الغافلون
والتهيئ هنا حاصل * وقال
في صلاة الجنازة انما شرعت
الصلاة على الميت شفاعته فيه
ولهذا شرع تلقين المحتضر
ليكون الشافع على علم بتوحيد
من يشفع فيه (قلت) وسبأني
ان شاء الله تعالى في الباب
السادس والسبعين ومائة
الكلام على أحوال المحتضرين
وان منهم من ينطق باسم موسى
أو عيسى فيظن انه تهود أو
تنصروا الحال انه ما نطق باسم
ذلك النبي الا اثرها بقدمه
عليه لكونه وارثه فراجع
والله أعلم * وقال انما لم يؤمر
بغسل الشهيد في معركة
الكفار لانه حي يروق بنص
القرآن ونحو انما أمرنا
بغسل الشهيد

الاصفات أسماء كورد (الجواب) نعم الاولى ذلك قال تعالى والله الاسماء الحسنى ما قال الاصفات الحسنى
* وقال الشيخ في باب الاسرار من الادب أن تسمى الصفات أسماء لان الله تعالى قال والله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وما قال فصفوه بها فن عرفه حق المعرفة المكنة للعالم سماء تعالى ولم يصفه قال ولم يرد لنا خبر في
الصفات لما فيها من الاتري من جعله موصوفاً كيف يقول ان لم يكن كذلك كان موقوفاً وما علم من
وصفه تعالى ان الذات اذ توقف كالحاء على الوصف حكم عليها بالنقص الصريف وفي كلامهم من لم يكن كماله
لذاته افتقر بالدليل في حصول الكمال الى صفاته وصفاته تعالى ليست عينه فقد جعل هذا لقائل بالصفات
كونه والمشارك في الصفات دليل على تباين الذات وقد قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتره
نفس في هذه الآية عن الصفة لا عن الاسم فهو المعروف بالاسم لا بالصفة انتهى وكذلك لا يقال أذبان الله
تعالى شيء الا في الحيل الذي ورد فيه ذلك ولا ينبغي القياس وقد قال الشيخ محي الدين في الباب الثالث والسبعين
من الفتوحات سمعت في بعض الهوائف الربانية مانصه است بشي في لو كنت شيئاً لجمعني الشئ فيقع
التمثيل وأما ما مثل انتهى وكذلك لا يقال الحق تعالى بخيل وان كان هو بمعنى الاسم المانع وقس على ذلك
المنع كل ما لم يطاقة تعالى على نفسه والله تعالى يتولى هذا

(المبحث السادس عشر في حضرة الاسماء الثمانية بالخصوص وهي الحى

العالم القادر المريد السميع البصير المتكلم الباقي) *

وهذا المبحث من أجل مباحث الكتاب فلنوضح كل اسم بجملة من متعلقاته تبركاً بعاني أسماء الله تعالى
فمقول وبالله التوفيق اعلم يا أخى ان الاسم الحى له التقدم على سائر الاسماء فلا يمكن أن يتقدمه اسم
في الظهور فهو المنعوت على الحقيقة بالاسم الاول ولذلك قال تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم فجعل
اسمه تعالى الحى على الاسم الجامع للنعوت والاعمال ويستحيل وجود حقائق شيء من الاسماء من غير الحى
وحقيقة الحى هو الذى يكون حياته لذاته وليس ذلك لاحد من الخلق انما ذلك خاص بالله تعالى وقد رأيت
للشيخ كلاماً في كتابه المسمى بعنقاء مغرب يتعلق بحضرة الاسماء ولسان حالها فلا بأس بذكره لك يا أخى
فر بما كان لم يطرق سمع قط وهو قوله اعلم ان القدرة الالهية لم تتعلق بما يحدث شي الا بعد وجود ارادة كانه
تعالى لم يرد شيئاً حتى علمه اذ يستحيل في العقل أن يريده تعالى ما لم يعلم أو يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك
الفعل ما لا يريد تعالى كما يستحيل أن توجد هذه الحقائق من غير حى كما يستحيل أن تقوم هذه الصفات بغير
ذات موصوفة بها قال ويلى الاسم الحى في الظهور الاسم البارى وكان لسان حال الاسماء الالهية حين
اجتسمت بحضرة المسمى حين لازمان قالت لبعضها بعضاً نريد ظهوراً أحكامنا التسمين حضرات أعياننا
باسمائنا وآثارنا فقال بعضهم لبعض انظر وافى ذواتكم فنظر كل اسم في ذاته فلم ير الاسم الخالق
مخلوقاً ولا المدبر ممدبراً ولا المفصل مفصلاً ولا المصور مصوراً ولا الرزق رزقاً ولا القادر مقدرراً ولا المريد
مراداً ولا العالم معلوماً * فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التى هي يظهر سلطاننا وأحكامنا فجلأت
الاسماء الالهية التى بطاها حقائق العالم الى الاسم البارى جل وعلا فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان فتظهر
أحكامنا ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التى نحن فيها لا تقبل تأثيرنا فقال البارى ذلك راجع الى الاسم القادر
فانى تحت حيطته قال وكان أصل هذا كله ان الممكنات في حال عدمها سألت الاسماء الالهية سؤال ذلة
وانتقار وقالت للاسماء ان العدم قد أعما ناعن ادراك بعضنا بعضاً عن معرفة ما يجب لكم من الحق علمينا
فلما أنكم أظهرتم أعياننا وكسوتونا حلة لوجودنا نعمت علينا بذلك وقتاً بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم
وأتم أيضاً كان يظهر علينا سلطانكم بالفعل فانكم اليوم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية دون الفعل
فما علمنا منكم هولنا واسمكم فقات الاسماء ان هذا الامر تحت حيطته المريد فلا توجد عين منكم
الا باختصاصه ولا يمكننا الممكن من نفسه الا ان يأتيه الامر من ربه عز وجل فاذا أمر بالتكوين وقال كن

الاسماء المأخوذة من الصفات والافعال كانه عليه السلام في شرح المواقف وقال المولى سعد الدين في المقاصد محل النزاع ما تصف الماري جمل وعلا بجمعاء ولم يرد لنا اذنبه وكان مشعرا بالجلال والتعظيم من غير وهم احلال انتهى قال الشيخ كل الدين والقيد الاخير للاحتراز عن اطلاق ما يوههم اطلاقه أمر الا يلبق بكبرياء الله تعالى كافة عارف منسلان المعروف، فديكون المراد به علميا بسبعة غفلة وكافظ فقيه فان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه ولولا كلامه ما فهم منه شيء وذلك يشعير بسابقة جهل وكافظ عاقل فان العقل علم مانع من الاقدام على ما لا ينبغي مأخوذ من العقول ونحو ذلك انتهى هذا ما رأيت من كلام المتكلمين وأما كلام المحققين من الصوفية فقال الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه اعلم انه لا يجوز اجماعا أن نشق له اسم من نكوا الله يستنزيهم ولا من نحو قوله ومكروا ومكر الله ولا من نحو قوله وهو خادعهم ولا من نحو قوله ونسوا الله فنسبهم وان كان تعالى هو الذي أضاف ذلك الى نفسه في القرآن فنتلوه على سبيل الحكاية فقط أدبنا معه سبحانه وتعالى ونخجل منه من حيث تنزله تعالى لعقولنا ونحاط تنبأ بالالفاظ الثلاثة بناديه ثم أشد

ان الملوک وان جات مناصبها * لها مع السوق الاسرار والسر

فعلم أن تنزل الحق تعالى لعباده من جهة عظمتهم وجلاله يزداد بذلك تعظيمهم في قلب العارف به قال تعالى ولله الاسماء الحسنى يعني الواردة في الكتاب والسنة وما ثم الا حسنى لانه لا يصح أن يكون لهامقابل انتهى وقد مر ذلك في البحث قبله * وقال في الباب السابع والسمعين ومائة ليس لاهل الادب مع الله تعالى أن يشقوا له اسماء لو حسنة في العرف سواء كان طريقهم الى ذلك الكشف أو النظر الصحيح * وقال ايضا في كتاب القصد لا يجوز لنا أن نسمي الله تعالى بالاسم الذي به نفسه على السنة ونسب له فناء طائفة على نفسه أطلقناه وما لا فلا فأنما نحن به وله وقال في باب الاسرار وغيره لا يجوز أن يقال في الحق تعالى انه مصدر الاشياء وان كان له وجه بعيد الى الصحة لانه قد يفهم العقائل منه أن العالم منفصل من ذات الحق بل صرح بعضهم بذلك وهو كفر وقد ضرب بعض الخلفاء عنق من قال في شعره

قطعت الورى من نفس ذاتك قطعة * ولا أنت مقطوع ولا أنت قاطع

وقال الشيخ في كتاب القصد لا ينبغي أن يقال في الحق تعالى قديم وان كان هو بمعنى اسمه تعالى الاول ومثله الاولى والابدي قال وكذلك لا ينبغي أن يقال الحق تعالى ذو حياة وانما يقال انه تعالى حي كورد ذلك لقول الله تعالى خالق الموت والحياة وما خلقه تعالى لا يوصف به وكذلك لا يقال انه تعالى اخترع العالم الابو جهما وذلك لان العالم كما كان ثابتا في علمه تعالى قبل بروزه الى عالم الشهادة وما كان ثابتا كذلك لا يقال انه اخترعه وانما يقال ابرزه على وفق ما سبق به العلم قال وكذلك لا يقال يجوز للحق تعالى أن يفعل كذا ويجوز أن لا يفعل لان اطلاق الجواز على الله يرد لنا في كتاب ولا سنة ولاد عليه عقل مع أن الجواز يفتقر الى المرجح بوقوع أحد الجائزين وما ثم فاعل الا الله وقد افتقر أهل هذه المذاهب الى اثبات ارادة حتى يكون الحق تعالى يرجعهم اغير ارادته القديمة ولا يخفى ما في هذه المذاهب من الغلط لانه يصير الحق تعالى محكوما عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات أخرى انتهى وقال الشيخ محيي الدين في الباب العشرين وأزبعمائه والذي نقول به ان اطلاق الجواز على الحق تعالى جائز للعرف الذي علمه الله تعالى ضرب الامثال لله تعالى وذلك لان العسرين المخلوطة من حيث كونهم ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فحائزانه يخلقها وجائز أن لا يخلقها فلا موجود ثم اذا وجدت في المرجح وهو الله واذا لم توجد في المرجح وهو الله أيضا ولا حاجة الى تكافف ارادة رائدة وبذلك يستقيم كلام أهل هذه المذاهب وان كان الادب مع الله أكمل وأتم بل أوجب انتهى (قلت) والذي ذهب اليه القلائس وعبد الله بن سعيد أنه لا يجوز اطلاق الجواز على الله عز وجل كأن يقال يجوز أن يكون الله يفعل كذا واتفق أصحاب القلائس وعبد الله بن سعيد على قولهم انه تعالى يجوز أن يرى نفسه وبه قال جماعة من منكري الرؤية والله أعلم (فان قلت) فيقول الاولى في الادب أن تسمى

والوقار والتدبر والتسبيح والافتكره أولى وأطال في ذلك * وقال الذي بنا كذا المواظبة عليه من السنن المطوق بها في السنة ركعتا الفجر وأربع ركعات من أول النهار وأربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر وأربع ركعات قبل العصر وركعتان قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل فوتر بالاخيرة منهن وأربع ركعات بعد صلاة الجمعة فزاد على ذلك فهو حسن ولكن اتباع السنة في كل الامور أحسن (قلت) ذكر الشيخ في الباب الحادي والعشرين وأربع ركعات ليس للملائكة نافذة انما هم دائما في فرائض بعدد انفسهم ولا تغفل عنهم بخلاف البشر * وقال في صلاة النجدة الذي أقول به ان النجدة لا تستحب للدخول للمسجد الا ان أراد التعمود في المسجد فان وقف أو عسر ولم يرد التعمود فان شاء ركع وان شاء لم يركع وان قعد ولم يركع كره ومن كان حاله دوام الحضور مع الله ينوي بالركعتين الشكر لله حيث جعله من المتقين الذين يدخلون بيته لحديث المسجد بيت كل تقى فافهم حر ردوان كاذب فيه شيء * وقال في صلاة العيدين انما يسمى العيدين بذلك لانه شرع فيهما اللهو واللعب المباح وحرم فيهما الصيام على المكاف قعاده

وقد أذن لنا أن نسلع في هذا

الميت بالصلاة عليه فكل مؤمن يحقق الاجابة بلا شك قال وأما السلام بعد التكبير الرابعة فهو سلام انصراف عن الميت أى لقيت من ربك السلامة فعلم أنه متى ذكر هذا المسلم الميت بسوء فقد كذب يقينه في قوله السلام عليكم فإنه لم يسلم منه لذكوره بسوء بعده وأنه فأنهم وحرره ان كان فيه شيء والله يتولى ذلك (وقال) في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في هذه الآية تشير عظيم الملائكة لجمعهم مع الله في ضمير واحد في قوله يصلون وانما نصب الملائكة بالعطف ليحقق ان الضمير جامع للمذكور قبله ابتداءً وقال ينبغي للمصلي على الميت اذا شفع فيه بالدعاء عند الله أن لا يخص ذنباً بعينه بل يعم كل ذنب ويعترف عن الميت بجميع السيئات لنعم الميت لرحمة وان لم يعم المصلي فالميت تحت المشيئة فالشأن الحق عبه بالتجاوز والمغفرة وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من الشافع قال ولهذا ينبغي للمصلي على الميت أن يسأل الله تعالى له التخليص من العذاب لا في دخول الجنة فقط لانهما ثم دار ثالثة انما هي الجنة أو نار أو آسأل في دخول الجنة قبل سؤاله ولكن ربما يرى في الطريق ما يهوله فلهاذا

الالهية بكون معتول أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الفتوحات ليس بين حضرات الاسماء الالهية بكون معتول حقيقة لا ارتباط الاسماء كلها بسمها واسكون كل اسم فيه قوة جميع الاسماء فليحفظ خطاب الحق تعالى لنا بالياء المشعر بالبعد مع انه تعالى اقرب الياس من جبل الورد يدرك لما كان لكل اسم حضرة تخصه ووقت تحكم في أعيان العالم ويظهر سلطانها فيه يظهر للعبد القرب من تلك الحضرات نارة والبعدها نارة أخرى سكان كل اسم يقول بلسان حاله للعبد هلم الى حضرتي فاذا كان العبد تحت سلطان حكم الهسي يعطى حكمه لعبد موافقة ما أمر به العبد أو نهي عنه فان الاسم الالهى الذى يعطى حكمه للعبد موافقة ما أمر به أو نهي عنه بغيره من هذا الخالف في حضرة الشهود فيناديه ابرج الى حضرتي ويصغى لندائه فيكون تحت حكمه فهو عدم الموافقة فيما أمر به ذلك الاسم بغيره ولا يخرج عبد قط عن هذا الميزان الا ان عصم أو حفظ (فان قلت) اذن العبد أسير تحت سلطان الاسماء على الدوام (فالجواب) نعم هو أسير تحت سلطانها فلا ينفى حكم اسم الاو يتولا حكم اسم آخر فلا تزال الاسماء تجاذبه ليس الا ونه سارا وحال أن يترك المكاف لحظة واحدة لنفسه فاسم الرحمن يطلب مرحوماً على الدوام واسم المنتقم يطلب منتقماً منه على الدوام وهكذا فلا فلو عبد من أن يكون في عمل ل احد الدار ينحكم القبضين وما خرج عن هذا الحكم الا المعصوم أو المحفوظ كما مر والله تعالى أعلم اه ما فتح الله تعالى به من الكلام على اسمه تعالى الحى وتوابعه (وأما الاسم العالم) قال الجلال المحلى يحقق الزمان العالم هو الذى علمه شامل لكل ما من شأنه ان يعلم والاقنة عاقلات علمه تعالى غير متناهية قال تعالى أحاط بكل شيء علماً وقال راحى كل شيء عدداً وقال يعلم السر وأخفى وقال يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وقال ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فهو تعالى عالم بكل ممكن وممتنع لئلا ينكسر كليات جزئيات أما الكليات فعلى الاطلاق وأما الجزئيات فباجتماع أهل النظر واتفاق (فان قلت) كيف أحرقت خلافاً في كونه تعالى عالماً بالجزئيات مع صحة إيمانك (فالجواب) انى أحرقت بتماع غيرى في إشارة للخلاف في تعلق العلم بالجزئيات والافاناً باعتد جزمان الله تعالى عالم بكل شيء ولا يعزب عن علمه شيء وقد أتت عن ذلك اليهود والنصارى والمجوس والسامرة بأرض مصر فكلمهم فلو لا يعزب عن علم ربنا شيء ما أدري أين هؤلاء الذين قالوا ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات حتى حكى عنهم الآية ذلك ولعل من يحكى ذلك عنهم أخذهم من لازم مذهبهم ولازم المذهب ليس هو مذهب على الراجح ويؤيد ما قلناه من أن ظاهر ان الآية أخذوا ذلك من لازم مذهب قول الشيخ محي الدين في الباب الرابع والخمسين من الفتوحات علم انه لا يشك مؤمن ولا غير مؤمن في كمال علم الله عز وجل حتى ان الذين نقل عنهم انهم قالوا لا يتعلق علمه تعالى بالجزئيات بل علمه هم انهم اندرج في علمه بالكيان لا يحتاج ذلك الى تفصيل بل في طريق علمه بها كما هو شأن لقيه فلم يرد انه لا يجمع تعلق علمه تعالى بالجزئيات نفي العلم عنه تعالى بهما طلقاً وانما قصده وبذلك ان الحق تعالى لا يتجدد له علم نفسه بها عند التفصيل وقصده التزييه فاخطوا في التعبير من حيث ان عباراتهم يهت ما أضيقا اليهم من المذهب والافهم مثبتون العلم لله تعالى انتهى (قلت) ولعل من حكم بتكفير من ل ان الحق غير عالم بالجزئيات ظن انهم كانوا مسلمين فكفرهم بهذا القول والحق انهم كانوا كافرين قبل ذلك مو رآخ كما حكاه الشيخ عنهم وقد قال في باب الاسرار من الفتوحات ليس من وصف الكمال ان يكون في علم الحق تعالى اجمال مع ان الاجمال في المعاني محال وانما يحل الاجمال اللفاظ والاقوال انتهى (فان قلت) فما راد بقوله تعالى وانبلونكم حتى نعلم وقوله تعالى وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ونحوهما من الآيات ن ظاهر ذلك يقتضى ان الحق تعالى يستفيد علمه بوجود المحدثات (فالجواب) ان هذه مشئلة اضطررب في بعضها فقول العلماء ولا ينزل اشكالها الا لكشف الصحيح وقد قال الشيخ في الباب الرابع عشر وخمسائه من فتوحات اعلم انه ليس وراء الله مرعى وما وراءه أيضاً مرعى لانك معلوم عامه تعالى وبك كمال الوجود فهو مسبك كما انك حسبه ولهذا كتب آخر وجوداً وأول مقصود ولولا عدمك لما كنت مقصوداً فصحت حدودك

ممكن من نفسه وتعلقا بآياده فكونا من حينه * فليجأ الى الاسم المريد عسى أن يرجع أو يخص جانب
الوجود على جانب عدمه فحينئذ اجتماع أنا والآخر والمتكلم ونوجدكم فليجأ الى الاسم المريد فقالوا له
اناسا لئلا اسم القادر في ايجاد اعياننا فأوقف أمر ذلك عليك فارتسم فقال المريد صدق القادر ولكن
ما عندى خبر بما عند الاسم العالم من الحكيم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فأنخصص أولم يسبق فاني
تحت حيطته ففسر واليه واذا كراقتكم ففسار والى الاسم العالم وذكر واما قاله الاسم المريد
فقال العالم صدق المريد وقد سبق علمي بايجادكم ولكن الادب أولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي
حضرة الاسم الله فلا بد من حضورنا عنده فانهم باحضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الاسم
الله فقال ما بالكم وهو أعلم فذكر واليه الخبر فقال أنا اسم جامع لحقاقتكم وأما دليل على مهيمنة
ذات مقدس له نعوت الكمال والتميز به فقفوا حتى أدخل حضرة مدلولي فدخل على مدلوله وذكر له
ما قالته الامكنات وما تحاورت فيه الاسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بماتقتضيه حقيقة
في الممكنات فاني أنا لو احدث نفسي من حيث ذاتي والممكنات انما تطلب مرتبة لا حقيقة فاني أنا الغنى والمرتبة
هي التي تطلب الممكنات لنظير آثارها فيهم وجميع الاسماء الالهية للمرتبة لا لالا حد خاصة فانه اسم
خصص بي فخر ح الاسم الله ومعه الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المهيمن
فتعلق العالم والقادر والمريد والقائل فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما
ظهرت الاعيان والآثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها ببعض بحسب ما استندت اليه من
الاسماء فاذى ذلك الى منازعة وخصاص فقالوا اننا نخاف أن يغسل علينا نظام حضرة اتنا ونلحق بالعدم الذي
هو عدم ظهورنا كما كنا قبل * تنبهت الممكنات الاسماء بما أتى اليها الاسم العليم والمدير وقالوا لو كان
حكمكم أيها الاسماء على ميزان معلوم وعدم معلوم بالماض ترجعون اليه ليعفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم
تأثيراتكم فينالكان أصلح لنا ولكم فاجأوا وحكمكم الى الله حتى يقدم لكم من يحرككم حدائقه عنده
والاهلكم وتعطاهم فقالوا هذا عين المصلحة وعين الرأي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدير هو الذي ينهي أمرهم
فانهم والى المدير الامر فقال أنالها فدخل وخرج بأمر الحق الى الاسم الرب وقال له افعل ما تقتضيه المصلحة فانتخذ
وزيرين يعينانه على ما أمر به وهما المدير والمفصل قال تعالى يدبر الامر بفصل الآيات لعالمكم بلقاء ربكم
توقنون الذي هو الامام يعني الرب فانظر ما أحكم كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق للعال الذي ينبغي أن يكون
الامر عليه في نفسه فحد الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح الممالك ولنبلوهم أيهم أحسن
علا فنجح ان الله رب العالمين انتهى كلامه في عنة مغرب وهو كلام ما طرق اسم عناقطة مثله في ذلك المعنى
(فان قلت) هل من الاسماء ما يكون مهيمنة على بعضها (فالجواب) نعم كاتمة عدم في كلام عنة مغرب
فنقول مثلا لا يكون مريد الاعا والاعا لا عالم الاحياء فصار كونه حيا مهيمنة على كونه عالما ومريد هكذا كل اسم
يتوقف وجوده على وجود اسم آخر انتهى (فان قلت) فهل الاسماء الالهية تتراص بين يدي مسميها
كما تتراص الملائكة بين يدي ربها (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة (فان قيل)
فسأول صفوف الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين أولها الحى والى جانبه العليم ليس بينهما فراغ
لاسم آخر والى جانبه العالم المريد والى جانبه القائل والى جانبه القادر والى جانبه الحكيم والى جانبه المقيت
والى جانبه المقسط والى جانبه المدير والى جانبه المفصل والى جانبه الرازق والى جانبه المحي فهكذا صفوف
الاسماء كما رأينا ذلك من طريق كشفنا (فان قيل) فهل يكون الخلق بالاسماء الالهية على حكم ترتيب صفوفها
أم لا (فالجواب) نعم لا يصح الخلق باسم منها الا على ترتيب تراصها ومتى تظلمها فراغ في الكون دخلت الشياطين
كما تدخل بمرخل صفوف الصلاة كما ورد في ما يلبس على الولي الخلق بما لا يوافق الاوامر الشرعية سيما هو
من خصائص الحق تعالى كالكبرياء والعظمة في غير محله المشروع (فان قيل) فهل بين حضرات الاسماء

تعالى في الشهاد عند ربهم
يرزقون تنبيه على ان الشهيد
حاضر عند الله والميت انما
يقبل ويظهر ليحضر عند رب
ظاهر او يلقاه في البرزخ على
طهارة والشاهد حاضر عند
ربه بمجرد الشهادة فلا يحتاج
الى غسل فافهم وسيأتى في
الباب التاسع والخمسين
وخمسائة فريد على ذلك
* وقال لا يكون الرجل كاملا
في العلم حتى يجمع بين علم
الظاهر والباطن قال تعالى
في معرض الذم لقوم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
من الآخرة غافلون (وقال)
رضي الله عنه انما شرعت
الفاخرة في صلاة الجبارة لان
الميت في سال جعته بلقاء رب
فناسب قراءة الفاتحة لانها
قرآن أي جمع وأيضا فلما
فيها من الثناء على الله وذكر
الثناء بين يدي الشفاعة أمكن
لقبول الشفاعة ولذلك ورد
انه صلى الله عليه وسلم لما ريد
الشفاعة يوم القيامة تقدم
بين يدي الله ويشي على الله
تعالى بحمدي يعلمه الله تعالى
ايها لا يعلم الا ان ثم يشفع
والله أعلم * وقال ما شرع
الحق سبحانه وتعالى لنا الاصلاح
على الميت الا وهو يريد أن
يقبل شفاعة غيره فان أذن
من الله لنا في الشفاعة فيه
هو تعالى لا يأذن لنا في
لسؤال وفي علمه انه لا يقبل
من الناجال تعالى ولا يتفجع
الشفاعة عنده الا ان أذن له

في الوقوف يشتم الخطا طرعا

المقصود بفرقة عنه لاسيما
ان كانت الجنازة انسي فانه
يتوهم أنه اذا وقف وسطه
يسترها بذلك الوقوف عن
خلفه ولا يخطئه ذلك حتى
يستحضر في نفسه عورتها فلم
يسترها عن نفسه وذلك بقدر
في حضور المصلي مع الحق فانه
انما يستقبل الحق من المصلي
قابه والقلب قد تفرق ببقية
استحضار ما لا ينبغي استحضاره
من عورة المرأة أو أطلال في ذلك
* وقال الذي أقول جواز
الصلاة على القبر من غير مدة
معينة لاسيما شرط الصلاة انما
هو - وارانته عن الابصار
بكن أو بستر أو أطلال في
ذلك ثم قال فان كان المسرد
بتلك الصلاة الروح المدبر
لهذا الجسم فالروح قد خرج
به الى بارئ وقد فارق الجسد
فلا مانع من الصلاة عليه وان
كان المراد بتلك الصلاة الجسد
دون الروح فسواء كان فوق
الارض أو تحت الارض فان
الشارع ما فرق فكل واحد
قد رجع الى أصله فالحق
الروح منه بالارواح والحق
العنصرى بالعنصر فليتم امل
ويكرر * وقال في حديث
صلوا على من قال لا اله الا الله
فربط الشارع صحة الصلاة
على الميت بالقول لكلمة
اتوحيدهن لا يتصور منه
القول أو لم يسمع منه قولها
كالصبي الرضيع صلينا عليه
فان الرضيع يلحق بابيه في
الحكم

في الوجود المحصور فبيناهي اذ كل ما دخل في الوجود متمناه والمارى تعالى هو الوجود الحقيقي فما هو داخل
في هذا الوجود لان وجوده عين ماهيته بخلاف ما سواه فان منه ما دخل في الوجود فتنهاى بدخوله فيه ومنه
ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي وعلى هذا تأخذ المقدورات والمراد ان والله تعالى أعلم (فان قلت)
فهل اطلع أحد من الاولياء على سبب بدء العالم الذي هو تأثير الاسماء في الممكنات كما مر من أن الخلق
يطلب مخلوقا والرازق يطلب مرزوقا وهكذا (فالجواب) ان هذا من علم سر القدر وعلم القدر انما هو خاص بافراد
من كل الورثة الحمددين * قال الشيخ محي الدين في الباب الرابع من الفتوحات اعلم أن أكثر العلماء بالنسبة
تعالى ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الاتفاق العلم القديم أزلا بابتدائه فكأن تعالى ما علم أنه سيكون وهذا
انتهى علمهم وأمان نحن فاطمأننا الله تعالى على ما فوق ذلك من طريق الوهب وهو أن الاسماء الالهية
المؤثرة في هذا العالم هي المفاتيح الاولى التي لا يعلمها الا هو قال الشيخ ولا أدري أعطى الله ذلك لاحد من أهل
عصرنا أم خصنا به من بينهم انتهى (فان قلت) فاما معنى سبق الكتاب في حديث ان أحدكم ايعمل
بعمل أهل الجنة حتى ما يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فانه تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا
ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها سواء ما يتغير منها وما لا يتغير فهو تعالى يشهدا كلها في
حال عدمها على تنوعات تغيراتها الى ما لا يتناهى فلم يوجد لها الا على ما هي عليه في عاها تعالى واذا تعاقب علمه
تعالى بالاشياء كلها معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فاما ثم على ما قلناه كتاب يسبق (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الحادى عشر وأربع مائة أن معنى سبق الكتاب انما يكون باضافة الكتاب الى
ما يظهر به ذلك الشيء الذى تعاقب به العلم الى حضرة الوجود على الهيئة التى كان الحق تعالى يشهدها حال
عدمه فهذا سبق الكتاب على الحقيقة فان الكتاب سبق وجود ذلك الشيء قال الشيخ ولا طالع على هذا ذوقا
الامن أطلع الله تعالى عن طريق كشفه على الكونين قبل ظهور رتكو بينهما كما تقدم في رؤيا الانسان أن
الساعة قد قامت والحق تعالى يحكم فيها فصاحب هذا الكشف هو الذى يشهد الامور قبل تكميلها في
حال عدمها فمن كان له هذا العلم سبق هو الكتاب فهو لا يخاف سبق الكتاب عليه وانما يخاف من حيث
كون نفسه سبق الكتاب اذا سبق عليه لا بسبب ما كان هو عليه من الصورة التى ظهر في وجوده
عليها فليس العلم العبد نفسه ولا يعترض على الكتاب قال ومن هنا ان علمت وصف الحق تعالى نفسه بأن له الحجة
البالغة لتوزع فان من الحال أن يتعاقب العلم الالهى بالاشياء والمعلوم عليه في نفسه فلو أن أحد الاحتج على الله
تعالى وقال قد سبق علمك بأن أكون على كذا فلم تؤخذنى فقال الحق تعالى وهل علمك الا على ما أنت عليه بلو
كنت على غير ذلك لعلمك على ما تكون عليه ولذلك قال تعالى ولنبأونكم حتى نعلم فارجع الى نفسك
وأوصف في كلامك فاذا رجع العبد الى نفسه وفهم ما قرأه علم أنه لم يحجج وان الحجة لله تعالى عليه بل
يصير هو يقيم لله على نفسه الحجة أدبامعه تعالى ومن هذا يعلم معنى قوله تعالى أيضا وما ظلمناهم ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون ونحوها من الآيات بمعنى فان علمنا ما تعاقبهم حين علمناهم في القدم الاجماط هو وابه
في الوجود من الاحوال لا تبدل نطق الله وسميأتى بسط ذلك في البحث الخامس والعشرين في بيان أن الله
الحجة البالغة (فان قلت) فعلى ما قرأه في ما ذائنه - ير الحق تعالى في الرتبة على المخلوق (فالجواب)
أن الحق تعالى يتميز بالرتبة على المخلوق فانه تعالى خالق والعالم مخلوق قال الشيخ محي الدين بعد ذكر هذا
الجواب وهذا يدل على أن العلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم قال وهو مسألة دقيقة ما فى علمى ان
أحد انبه عليهما من أهل الله تعالى الان كان وما وصل اليما وما من أحد اذا اتحققتا يمكنه انكارها وقرئ بين
كون الشيء موجودا فيقدم العلم وجوده بين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الا زلى له فهو مساو
للعلم الالهى ولا يعقل بينهما بالرتبة انتهى قال الشيخ ولولم يكن في كتاب الفتوحات الا هذه المسئلة
لكانت كفاية في شرف الكتاب ويؤيد ما قرأه هنا في هذا الموضوع ما ذكره في الباب الثامن وخمسين

من كل ما يحول بينه وبين استصحاب العاقبة له أولى للميت وأنفع وفي الحديث وعافه وأعف عنه قال وعلم بما قدمناه أن الشفاعة مقبولة في كل مسلم وإن كل من ظن بمسلم عدم قبول الشفاعة فيه فمضاعفه من ذلك خبر لا والله بل ذلك الميت سعيد ولو كانت ذنوبه عدد الحصى والرمل أما المختصة بالله تعالى فيغفورة وأما مظالم العباد فالله يصلح بين عباده يوم القيامة فعلى كل حال لا بد من الخيرة ولو بعد حين قبل دخول الجنة فالعلم ذلك * وقال رفع الأيدي في التكبيرات مؤذن بالافتقار في كل حال كأن الشافع يقول مباديدينائي من أحوالنا والامر كما لك يا ربنا قال واني استقر الامر في الجنة على أربع تكبيرات اعتبارا بان أكثر عدد ركعات الفرائض أربع ومعلوم أنه لا ركوع في صلاة الجنائز بل هي كلها قيام وكل قيام للقرآن فيها له تكبيرة وأطال في ذلك * وقال الذي أقول به انه لا ترجيح في مكان وقوف الامام على الجنائز من رأسه أو وسطه أو رجله ذكر كما كان أو أثنى وذلك لأن مقصود المصلى انه هو سؤال الله تعالى والحديث معه في الشفاعة في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يبالى أين يقوم منه الآن يرد عن الشارع فيه شيء في شئ قال وأيضا فان التردد

ولولا ما كان علمك به معدوما ما صح ان تريد العلم به وهذا من أعجب ما في الوجود واشكاه على العقول كيف يكون من أعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك فان الممكنات أعطت الحق تعالى العلم بنفسها ولا يعلم شيء منها نفسه الا بالحق تعالى فلهذا قلنا ان الوجود حسبك كما انك حسبك لانه الغاية التي اليها ينتهي وما ثم بعده الا أنت ومالك عامل وما بقي بعدك الا الحال وهو العدم المحض انتهى وهذا الموضع ما في الفتوحات أشكل منه وقد نقلته بحروفه ليوضحه علماء الاسلام والله تعالى أعلم * وقال في الباب الثاني والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى الخبير اعلم يا أخي ان الخبير هو الذي حصل العلم بعد الاطلاع وهذا ما يقتضيه ظاهر اللفظ من قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وحل الله تعالى عن هذا الاقضاء بل هو تعالى عالم بجميع ما يكون من العبد قبل كونه ولكنه تعالى نزل نفسه منزلة من يستفيد علما كما تنزل لعقولنا في آية الاستواء وفي النزول الى سماء الدنيا ونحو ذلك مع ان ذلك ينافي صفات التنزيه انتهى وقال الشيخ أيضا في باب الاسرار في قوله ولنبلونكم حتى نعلم اعلم ان من علم الشيء قبل كونه فمعلومه من حيث كونه وأطال في ذلك ثم قال فاعلم ان العلم يتغير بتغير المعلوم ولا يتغير المعلوم الا بالعلم فقولوا لنا كيف الحكم هذه مسألة حارت فيها العقول وما ورد فيها من قول * وقال في معنى هذه الآية في موضع آخر من هذا الباب * اعلم ان العالم ان يتجاهل وعن الجاهل يتعاقل مع انه ليس بغافل لينظر هل يؤمن عبده بما أضافه الى نفسه أم يتوقف * وقال في موضع آخر من استفهمك فقد أفر لك بأنك عالم بما استفهمك عنه وقد يقع الاستفهام من العالم ليختبر به من في قلبه ريب فيمناز من يعلم به عند نفسه ممن لا يعلمه نظيره يأثم الذين آمنوا فهم اذن مؤمن أمر أن يؤمن بما هو به مؤمن * وقال في موضع آخر من باب الاسرار من أعجب ما في البلاء من الفتن قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فافهم واذا ففهم فافهم واذا اسألت فقل لا أعلم فاعلم أن الفتنة اختبار في البصائر والابصار * وقال في موضع آخر منه لما أنذر الله تعالى ان العلم انقل الى من الكون بقوله حتى نعلم سكت العارف على ذلك وما تسكاهم وتأول عالم النفا هذا القول حذرا مما يتوهم ومرض قلب المتشكك وتألم وسره العالم بالله تعالى ولكنه تسكت فقال مثل قول الظاهري الله أعلم فالولي الكامل علم والمحدث سلم فالجدة يا أخي الذي علمك ما لم تكن تعلم وأطال في ذلك ثم قال فقد علمت ان العلم المستفاد للعلم يعلم في وجوب الاعيان به الحادث والقديم وان عادت في ذلك فتأمل في قوله حتى نعلم وبما حكم الحق تعالى به على نفسه فاحكم بذلك ايماناً ولا تفرد قط بعلمك دون نقالك فان التقييد في التقليد وعلم الحق لما يديكون معلوما وأما عامه تعالى بنفسه فلا يعلمه أحد لعلم قدسه وهو قول عيسى عليه الصلاة والسلام ولا أعلم ما في نفسك فاني لست من جنسك اه كلام الشيخ في باب الاسرار فقامله * وقال في الباب الرابع وأربع مائة اعلم أن من أشكل العلوم اضافة العلم الى المعلومات والقدرة الى المقدورات والارادة الى المرادات وذلك لانه يوههم حدوث التعلق أعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا افتتاح لها في العلم اذ هي معلوم علمه تعالى فهو محيط علمه بانها لا تتناهى قال ولما كان الامر على ما أشيرنا اليه وعثر على ذلك من عثر من المتكلمين كابن الخطيب قال بالاسترسال المعبر عنه عند قوم بحدوث التعلق وقال تعالى في هذا المقام حتى نعلم وأنكر بعض القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك واسكون ذلك غير داخل في الوجود المحصور واضطر بتعقيل العلماء في هذه الآية لا يضطر بافكارها قال الشيخ وأما نحن فقد سد رفع الكشف عن الاشكال في هذه المسألة فالتقي تعالى في قوله بنائاً العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم واجب الوجود غير ذات الحق تعالى وهي عين وجوده وليس لوجوده افتتاح ولا انتهاء فيكون له طرف لان في البدع والنهاية من جملة درجاته الرفيعة التي ارتفع بها عن خلقه قال تعالى رفيع الدرجات ومعلوم أن المعلومات التي هي متعلق وجوده تعالى فتعلق ما لا يتناهى بوجوده لا يتناهى معلوما ومعدودا ومراودا فتدفع يا أخي لذلك فانه أمر ما أظنه طرق سمعك قط فان الحق تعالى لا يتصف بالدخول

هذا التأويل فان في الصحيح

أخرجوا من النار من كان في قلبه أدنى أدنى من مشغال حبة من خذل من إيمان فلم يبق إلا ما ذكرناه اه فليتنامل ويحمرر* وقال وجهه من منع الصلاة على شهيد المعركة كونه جاء بنص القرآن كهيئة زيد وعمر و من كان بهذه المثابة فلا يصلي عليه ووجه من قال يصلي عليه مع اعتقاده إيمانه حتى كونه انقطع عمله فهو وان كان حيا قد انقطع عن العمل فيدعي له فيزاد في درجاته ويصير ذلك كله من عمله * وقال الذي أقول به في الاطفال المسبيين من أهل الحرب اذا ماتوا ولم يحصل منهم تمييز ولا عقل انه يصلي عليهم فانهم على فطرة الاسلام كافي حديث كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه قال وما قلنا أولى ممن قال لا يصلي عليهم لان الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء غدوة وعشية وهو أضعف من الرشد والوبل والسكب فلما كان بهذا الضعف كان مرحوما والصلاة راحة للطفل يصلي عليه اذا مات بكل وجه اه فليتنامل ويحمرر* وقال الوالي أولى من الولي في الصلاة على الجساسة لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنائز ولم ينقل عنه قط انه اعتبر الولي ولا سأل عنه وقد قدم الحسين بن علي سعيد بن العاص وهو والي المدينة في الصلاة على

ما يجاد المحال كتجسد المعاني وما يجاد شخص في مكابيه أو أمكنة في آن واحد (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثمانين وما تبين أن قدرة الله تعالى مطلقة وله إيجاد الحالات العقلية وأطال في ذلك * وقال في كتابه اللوامع في قول الامام حجة الاسلام ليس في الامكان أبدع مما كان قد شيع الناس على الامام بسبب هذه المقالة ومعناها في غاية الوضوح وذلك انه ما ثم لنا الامر بتبين قدم وحدوث فالحق تعالى له رتبة العدم والخلق له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث ولا يصح أن يخلق الحق تعالى قدما أبدا اه * وقال في الباب الثامن من الفتوحات في شأن المدائن التي خلقها الله تعالى من بقية خيرة طينة آدم عليه الصلاة والسلام قد دخلت هذه الارض وشاهدت فيها المحالات العقلية وكل ما أحاله العقل بدليله وحدثه تمكينا في هذه الارض قد وقع فعلت بذلك قصور العقل وان الله تعالى قادر على الجمع بين الضدين ووجود جسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بل المعنى قال وكل آية أو حديث ورد عندنا وصرفه العقل عن ظاهره وحدثناه على ظاهره في هذه الارض وأطال في ذلك فليتنامل والله تعالى أعلم (وأما الكلام على الاسم المراد تعالى) فاعلم أن المراد هو الذي تنووجه ارادته على المعدوم فتوجد في علم تعالى انه لو جده أراد فآو جده وما علم أنه لا يوجد جده فلا يريد وجوده فالارادة تابعة للعلم فعلم ان القدر خير به وشبهه كائن ارادته وهو إيجاد الاشياء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذوات الاشياء وأحوالها وغير ذلك هذه عبارة مصنف العقائد من الاشاعة * وعبارة الشيخ صبي الدين في الباب الثلاثين وثلاثة اعلم أن القضاء سابق على القدر حتى في اللفظ فيقولون القضاء والقدر والقضاء هو ارادته تعالى الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وأما القدر فهو تعيين الوقت لواقع فيه المقدرات على العباد من الحق تعالى فالقضاء حاكم القدر فهو يحكم في القدر ولا عكس والمقدر هو الوقت والقدر هو التوقيت انتهى * وقال في الباب الثالث عشر وأربعمائة فان قيل فهل يجب الرضا بالقضي كاتضاء الجواب الذي عليه أهل السنة والجماعة انه يجب الرضا بالقضاء لا بالقضي (وايضاح ذلك) ان الله تعالى لما أمرنا بالرضا بالقضاء مطلقا علم أنه يريد الاجمال فانه اذا فصله انقسم الى ما يجوز لنا لرضاه والى ما لا يجوز وأما القدر فهو توقيت الحكم فكل شيء قضاء وقدر أي بحكم موقت فن حيث التوقيت المطابق يجب الايمان بالقدر وخيره ونصره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضا به بعضه وصوره الايمان بالشرأب يؤمن العبد بآية شرأب يؤمن بالخبر انه خير لكن لا يضاف الى الله تعالى أدبا كما أشار اليه خبر والشرأب اليك انتهى فعلم أنه تعالى فعال لما يريد فهو المراد للكائنات في عالم الارض والسموات كما مر بسطه فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه وارادته فلا مردي في الوجود على الحقيقة سواء اذهو القائل وما شاؤن إلا أن يشاء الله (فان قلت) فهل يطاق على الارادة مشيئة وعكسه أو بينهما خصوص وعموم (الجواب) الذي عليه الجمهور انه يطاق على الارادة مشيئة وعكسه وقال بعضهم الارادة أخص من المشيئة والمشيئة أعم لان المشيئة تتعلق بالإيجاد والاعدام والارادة لا تتعلق إلا بإيجاد المكبات فتعلقها بالعدم الاضافي فتتوجه عليه فتوجد فالمشيئة لها الاطلاق لانها توجد وتعدم قال تعالى انما أمره أي مشيئته اذ أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وقال تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد فهي أعم من الارادة من هذا الوجه انتهى والحق الاول لان من خصائص صفات الحق تعالى أن كل صفة تفعل فعل أو خواتم بخلاف صفات الخلق لا تتعدى صفة منها ما تفعلها الحق تعالى به هذا ما عليه أهل الكشف وخالف في ذلك بعض المتكلمين فقولوا صفات الحق تعالى لا تتعدى مراتبها فلا يسمع تعالى بما به يبصر وقس على ذلك (فان قيل) فهل فرق بين الرضا والمحبة أو هما بمعنى (الجواب) انهما بمعنى موضوعهما من الله تعالى انهما لا يكونان الا في فعل لا محمود شرعا فهما غير المشيئة والارادة لانه قد يكون المشاء والمراد به ما محمودا كاطاعة والايمان وقد يكون مذموما كالكفر والعصيان فلا يرضى لعباده الكفر مع وقوعه من بعضهم مشيئة الله ولو شاءوا ذلك ما فعلوه وقالت المعتزلة الرضا والمحبة نفس المشيئة

وأطلق في ذلك * وقال الذي
أقول - وحبوب الملاحة على
من قل نفسه خللا عنهم
في استناده إلى حبري لدى
قل نفسه خللا في لدار
عني خلل: تأبديت قول
يرد له نص في الهوى
ملاحة على من قتل نفسه
حمل الحبر على من قتل نفسه
صل عليه ولا يصح والاحرار
صاح والاصول تقوى
روح قول نفسه والابر
ارد في تلويده في " ارحح
رح الرجو ويعمل إلى
ل نفسه من الكبر روي له
في الحديث من المؤمنين
ارق الاحتمال واذا طرقت
دعنا لرجعنا إلى الاصول
أنا أن الإيمان قوي
طال لا يتمكن معه الطلوع
نار على النور إلى غير
نوالادلة الشرعية تؤخذ
بها متعديرة وبضم
إلى بعض ايقوى بعضها
وأما حديث باري
ببفسه حوت عليه
أي قبل رقيب لاسيا
ل نفسه شوفا إلى ربه
قاتل نفسه لولاطن
تعذبه ما قتل نفسه
رائي ذلك والله يقول
يدطن عدي بي قال
اهو الائق أن يحمل
نظ هذا الخبر الإلهي
بصر يحيا خال
أبو بل وان ظهر فيه
لدا الطريق ظهر من

وحسمائة في الكلام إلى اسمه تعالى وهو قوله اعلم أن مسمى العلم ليس سوى تعالى خاص بالعالم وهو نسبة
تدرك هذه من مسمى العلوم العلم مسمى حرم العلم لكونه نابعه هذه الحقيقة فحسرة العلم على التحقيق هي
المعلومات وهي لا يسر روي في هذا أحد من الاكابر ووارثت رتبة مسمى متصلة بين العالم والمعلوم
وليس العلم عند المحقق " روي مسمى " حرمه مسمى لا علم المال محالا ولا أثر لك فيه من حيث عالم به
وعلم به أو روي ل نفسه مسمى العلم به أنه حال فن هداية علم أن العلم لا أثر له في المعلوم بخلاف ما يشوهه
كتاب المنظر فتظهر لك أن الاتحاد بين الممكات صدر عن القول الإلهي كشفا وشرا عارضا صدر عن القدرة
الإلهية لا وشرعا عن العلم فيظهر المحس في عينه فيمعلق به علم الدان العالمية ظهورا كما تعلقت به
معدوما اه (من قات) فمسمى قوله تعالى وهو بكل شيء عليم هل عليم بمعنى عالم أو بمعنى مسمى في مسمى
(الجواب) كقوله الشيخ في الباب الحادي واستين وثالثا مسمى بنية وعمل ترد بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول
المتقبل وحررنا قوله تعالى هداية مسمى عالم وبمعنى مسمى عالم فالباء في قوله بكل شيء بمعنى في فهو
تعالى في كل شيء مسمى وهو حرم مسمى في كل شيء إحاطة بما هو ذلك المعلوم عليه وليس ذلك الا الله وان
تعالى في كل شيء مسمى في ذلك كما أن الفارسية هل هي أصلية في الكون ثم حمله تعالى الحق تعالى حلا شرعا
وهو في حق الحق بحسب ما ينبغي جلالة وظهرت في العلم بالفعل كأي قوله في الحديث للجارية أين الله اه
يشمل في هذا كل وحرد والله يتولى هذا

(حقيقة) ذكر سيدي علي بن وفرضي الله تعالى عنه في قوله تعالى أحاط بكل شيء علما ما نصه كل ما كان من
هنا أن فهو في الأصل عالمه تعالى فهو علمه وحسب بانك عالمه وتخللك علمه وفكرك عالمه وتعلمك
علمه وقولك عالمه واحتياطك عالمه وعلى هذا فاقس أنه تعالى لم يكن كل ما هو شيء مسمى مسمى علمه
تعالى هذه لإحاطة العلم به والله تعالى أعلم (وأما الكلام على الاسم القادر) فقال المتكلمون
القادر هو من كانت قدرته شاملة لكل ما من شأنه أن يقدر عليه من الممكن خاصة بخلاف الممتنع
وإنما عبروا بقولهم لكل ما من شأنه أن يقدر عليه لينبهوا على أن متعلقات قدرته لا تنهاه وان كان
كل ما تعلقت به بالفعل متناهية في القوة غير متناهية في الفعل متناهية (فان قلت) فهل يقال ان
الحق تعالى يتصرف بالقدرة على نفسه أو الإرادة لوجوده (الجواب) ذلك ممنوع والسؤال المهم
لأنه واجب الوجود لذاته والإرادة متعلقاتها العدم لوجوده تعالى الله عن ذلك (فان قلت) فمسمى قوله
تعالى أن الله على كل شيء قدير فإنه تعالى أثبت الشيء الذي هو قدر عليه قايقي لقدرته متعلق (الجواب)
كقوله الشيخ في الباب المو في تسعين من التوحات المراد بالشيء الذي هو قدر عليه مما يتعلق به علمه القديم
وتأقوه ل قدرته وجوده في عالم الحس فهو قدير على كل شيء تعلقت به إرادته مما تضمنه علمه القديم وإيضاح
دلائل كل من علم اسميات الاعيان في الاعيان وتغاب الخلق في الاطوار علم ان الله على كل شيء قدير على
ما ليس بشيء في علمه فلا شيء لا يقبل الشبهة اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لا شيء ولا يخرج مسمى مسمى علمه
لأنه يحكم علمه بأنه لا شيء بعده أبدا وما هو شيء يحكم علمه بأنه شيء أبدا انتهى (فان قلت) فهل اطلع
أحد من الاولياء على صورته تعالى القدرة بالقدرة وحلة الإيجاد أو هو من سر القدر الذي لا يطلع عليه إلا الله
(الجواب) كقوله الشيخ في شرحه لترجان الاشواق أن ذلك من سر القدر وسر القدر لا يطلع عليه إلا الافراد
قال وقد أطلعنا الله تعالى عليه ولكن لا يسمعنا الافصاح عنه الغلبة مناوعة المنجوى بين فيه قال تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه إلا بما شاء وأدخله تحت المشيئة وذلك لما يحكم الوراثة الحمد لله فان الله تعالى قد طوى علم سر القدر
عن سائر الخلق ما عدا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رثه فيه كأي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم سأل يوم مات يري يوم لا يوم فقال أبو بكر رضي الله عنه نعم ذلك يوم المقادير أو كما
قال كأي كلامه عليه في عدة أما كن من مؤلفاتنا انتهى (فان قلت) فهل يقال ان قدرة الحق تعالى تتعلق

مشعولا بامه التي هي النفس ماعنه خبر من أليه الذي هو الروح فلا يزال ههنا في ظلمة الكون وهو حجاب
الطبيعة المشار اليه بقول الكفار ومن يدنا ويدين حجاب وهو معلوم أن من كان في حجاب كس وظلمة ولا يسمع كلام
الداعي الى الله ولا يفهم على وجه الانتفاع به * وأما الوقوف المشار اليه بقوله تعالى وفي آذاننا وقوف فالمراد به ثقل
الاسباب الدنيوية التي تصرفه عن الاشتغال بما ينفعه في الآخرة * وأما الراب المشار اليه بقوله تعالى كلاب
ران على قلوبهم فالمراد به صدأ وطحا طالع على وجه مرآة الذنوب وقد يحدث من النظر الى ما لا يحل النظر اليه
من شهوات الدنيا وجلاء ذلك الصدا والطحا يكون بكثرة الذكركر وتلاوة القرآن * وأما الصمم فالمراد به حصول
قساوة في القلب تمنعه من الاصغاء الى كلام داعي الشرع * وأما الغفل فهو لاهل الاعتذار يوم القيامة من
الكفار وان لم ينفعهم الاعتذار فيقولون ياربنا اننا لم نقفل على قلوبنا هذا الغفل وانما وجدناها مقفلا عليها
ولم نعلم من قفلها وقد طلبنا الخرج فخرجنا يارب من فك ختمك وطبعك عليها فبقينا ننتظر الذي أقفل عليها عسى
يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بأبد ينما من ذلك شيء قال الشيخ محيي الدين وكان عمر من الخطاب من أهل
الاقفال فتولى الله تعالى فتح قفله فشهد الله به الاسلام رضى الله تعالى عنه فتأمل هذه التفاسير فانك لا تكاد
تجدها مجموعة في كتاب والله يتولى ههناك (فان قلت) فاذا كان بيده تعالى ملكوت كل شيء وان كل
واقع في الوجود بارادته ومشيئته فاثباته على الطاعة فضلا لئلا يعقابه للعباد على المعصية عدلا منه ثمرا كان
أو غير (فالجواب) نعم والامر كذلك الآن يغفر تعالى غير الشرك قال تعالى فاما من طغى وآثر
الحياة الدنيا فان الحليم هو المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وقال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال الشيخ جلال الدين المحلى وههنا
الاخير مخصص لعمومات العقاب أي ولا ينافي ذلك العفو الذي تضمنه صدق اخبار الله تعالى بتعذيب
العصاة لان التخصيص بيان لان ذلك الخاص لم يرد بالحكم لانه بيان للرفع بعد الاثبات (فان قلت) فهل له
تعالى مخافة ما وعد أو وعد في هاتين الآيتين (فالجواب) نعم له ذلك وبه قالت الشافعية وقالت الحنفية لا يصح
فيه ما وعلى كلام الشافعية فله تعالى اثابة العاصي وتعذيب الطامع وإيلام الدواب والاطفال لانهم هم ملوكه
يتصرف فيهم كما يشاء قالوا لكن لا يقع منه تعالى ذلك لاخباره تعالى باثابة الطامع وتعذيب العاصي في
كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قالوا لم يرد لنا في كتاب ولا سنة صحيحة إيلام الدواب والاطفال في غير قصاص
الآخرة والاصل عدمه فان كلام الآئمة انما هو في الإيلام في الآخرة لا في الدنيا اذ وقوع الإيلام في الدنيا
مشاهد لا نزاع فيه * أما إيلام الدواب والاطفال في القصاص فقد قال صلى الله عليه وسلم لتؤدوا الحقوق الى
أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجملاء من الشاة القرناء واهم مسلم وقال صلى الله عليه وسلم يقتص للخلق
من بعضهم بعضا حتى الجملاء من القرناء وحتى الذرة من الذرة وقال أيضا ليخضعن من كل شيء يوم القيامة حتى
الشانان فيما انتطختا رواهما الامام أحمد قال جلال المحلى رحمه الله وقضية هذه الأحاديث انه لا يتوقف وقوع
القصاص يوم القيامة على التكليف والتمييز فيقتص من الطفل لطفل وغيره فعلم استحالة وصفه تعالى بالعلم
ولو وقع منه تعالى تعذيب أو إيلام لاحد من خلقه مكاف أو غيره لانه مالك الامور كلها على الاطلاق (فان
قلت) فهل اذ وقع الإيلام في الدنيا للدواب والاطفال يكفي ذلك عن إيلامهم في الآخرة لحديث لا يجمع الله
تعالى على عبد عقوبتين فان عاقبه في الدنيا لم يعاقبه في الآخرة ويكون محملا لخلاف الآئمة في إيلام الدواب
والاطفال في الآخرة على ما اذا لم يعاقبوا في الدنيا (فالجواب) نعم يكفي ذلك خلافا للحنفية ويحصل به اطلاق
المشبهة للخلق تعالى في عبادته ويؤيد ذلك قول الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين وما تبيين اعلم ان الله
تعالى قال في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد رتب تعالى الذنوب
وأوقع المغفرة وما عاقب المغفرة بالدنيا لوقوع الامراض والآلام الحسية والنفسية فيها وذلك عين انفاذ الوعيد
في حق الامة لانه لا بد لكل مخلوق من وقوعه فيما يؤلمه فصيح قول المعتزلة في مسئلة إيلام البريء والاطفال فان

وضعه فافهمه بالحق
فد كرم ما كان منهم في
صلى الله عليه وسلم
الله قادرا على نصره
سبب ولكن فعل ما
الحكمة من ربط الامم
بعضها ببعض فالهذه
أسرار المعرفة فاجعل
(وقال) في قوله تعالى في بي
اذن الله ان ترفع ويذكر
اسمه الآية معنى را
تخيرها عن البيوت المنسوبة
الى الخلق ويذكر فيها
أي بالاذن والاقامة والتأ
ولذكر والموعظة يسبح
يصلى له فيها بالعدو والآئمة
رجال انما يذكر النساء
الرجل يتضمن المرافقة
حواء جزء من آدم فكثر
بذكر الرجال عن النساء
تشرى بالرجال لانهم هم
لاتسغلمهم تجارة أي يبيع
وشراء ولا يبيع أي وحده
وأطال في تفصيل ذلك
* وقال في قوله تعالى ان الص
تنهى عن الفحشاء والمنكر
انما كانت كذلك لان المعصية
بمعجز الاحرام يحرم عليه
التصرف في غير الصلاة مادام
في الصلاة فنهى ذلك الاحرام
عن الفحشاء والمنكر فانتهى
فصحه لاجرم من عمل بامر الله
وطاعته وأجر من انتهى
عن محارم الله في نفس الصلاة
وان لم ينسوه هو ذلك فانظر ما
أسرف الصلاة كيف أعطت
هذه المسئلة العجيبة وقيل
من أصحابنا من تعطين لها
* وقال من تعدى الى غيره

في هذه المسئلة صلاة الجماعة
وصلاة الجمعة أولى من
لحاقه بالولي في مواريثه ودفعه
ذلك أن الوالي له إطلاق
الحكم في العموم والخصوص
فهو أقوى ممن له الحكم في
معرض الأمور فهو أولى
الشفاة عند الله في الميت
فإنه نائب الشارع ونظر
لشارع من استخلفه
أعظم من نظره إلى غيره
وكلامه أقبل عنده لكونه
نوض إليه الحكم فيما ولاه
وقال في قوله تعالى هو الذي
بصلي عليكم ولا تكنه إنما
صل تعالى بين صلته علينا
بين صلاة الملائكة دون
صلاته تعالى على محمد صلى الله
عليه وسلم في قوله إن الله
يملائكته يصلون على النبي
بما أنخص به صلى الله عليه
سلم على غيره من الخلق مع
نه صلى الله عليه وسلم دخل
ننا أيضا في صلاة الحق في قوله
ليكم فصل له صلى الله عليه
سلم الصلاة عليه جمعا
أفرادا وقال من غير الله
سأل أنه ما من مخلوق إلا
يخلق آخر عليه يدب وجهه ما
أن أراد مخلوق الفخر على
خلق بما أسعده الله من
خير نكسر رأسه ما كان من
لوق آجرا إليه لتكون المنة
به وحده ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم لا نصرا لما ذكر لهم
ن الله تعالى هداهم به صلى
له عليه وسلم لو شئت لقاتم
جذباتك طر يدافا وينال

والارادة لان صفات الحق تعالى كلها اكمله وبكل صفة تفعل فعل آخراتهم بخلاف صفات الخلق انتهى وهذا
الذي قاله المعتزلة صحيح ان حمل ما رادهم - الى الكلام من حيث الكمال الالهى وأما ان حملناه على الكلام
من حيث الاوامر والواهي فليس بصحيح لارابه تميز الأمور في رتبة المنهيات وذلك خروج عن الشريعة
(فان قلت) فما الفرق بين الارادة والشهوة المتعلقة بالخلق (فالجواب) ان الفرق بينهما ما ان الارادة صفة
الهيئة في الاصل ومتعلقها كل مراد للنفس أو العقل ولو غير محسوب للشارع وأما الشهوة فهي صفة طبيعية
خاصة بما فيه لذة للنفس قاله الشيخ في الباب التاسع ومائة (فان قلت) فهل الارادة صفة للذات على مذهب
الجمهور وغيرهم أم هي على مذهب بعضهم (فالجواب) قد خالف في ذلك بعضهم فقال ليست الارادة صفة
للذات على مذهب نفاة الرائد ولا صفتها على مذهب من يقول انها رائدة وبه قال الشيخ محيي الدين في
الفتوحات في الباب الثامن وخمسين وخمسمائة فقال الصحيح عندي ان الارادة تعاقب الذات أثبتة الممكن
لامكانه في القبول لاحد الامرين على البديل فانه لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية القبول من الممكن
ما ثبت للارادة ولا الاختيار حكم ولا ظهر لذلك اسم انتهى (فان قلت) فإذا كان الشر والمعاصي من الله فكيف
تبرأ سبحانه وتعالى منها بقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء (فالجواب) ان الادب أن يقال في الشر قضاء وقدره
ولا يقال أمر به وان كانت الارادة أقوى في المغزى من حيث انه لا يمكن لاحد عصيانها بخلاف الامر فانه يعصى
بارادة الله تعالى وايضا فان الامر موضوع تسميته انما هو للطرف الراجع في الخير ففيه الحث على الفعل
ولا هكذا الارادة ولو قيل ان الله تعالى يأمر بالفحشاء لصارت من قسم المأمورات ولم يبق للمنها في الوجود
أثر فذلك تبرأ الحق تعالى من الفحشاء وأضاف الامر بها الى النفس والشيطان وقال الشيخ محيي الدين في
عقائده الوسطى اعلم انه يصح أن يقال كما أنه تعالى لم يأمر بالفحشاء وكذلك لا يقال انه يبرها فيقال قضاها
وقدرها ولا يقال أرادها ثم قال بيان كونه تعالى لا يبرها أن كونه اوحشة ما هو عنها وانما هو حكم الله فيها
وحكم الله في الاشياء غير مخلوق كالقرآن العظيم سواء وما لم يجر عليه الخلق لا يكون مراد الحق اذا ارادة
لا تتموجه الاعلى معدوم اتوجهه قال فان ألزمت اذ لك في جانب الطاعات التزمناه وقلنا الارادة للطاعة ثبتت
سبعا لعقلا فثبتتوها في الفحشاء ونحو قبلنا في الطاعات ايماننا فكذا لما وزن الاعمال مع كونها اعراضا
فلا يقدح ايماننا في ايماننا فثبتتوها في الفحشاء ونحو قبلنا في الطاعات ايماننا فكذا لما وزن الاعمال مع كونها اعراضا
أن الهداية والصلح والتوفيق والخلاص لا بيد الله لا بيد العبد وكذلك الطابع والطبيع والخلق والاكنة
على القلوب بيد الله لا بيد العبد وكذلك الران والوتر والصمم والقفل الواردة في القرآن كلها بيد الله تعالى
لا بيد العبد ولو قسم لك معنى هذه الأمور فنقول وبالله التوفيق * أما الهداية والاضلال فالمراد بهما خلق
الايان والكفر في العبد وهذا مذهب أهل السنة وقالت المعتزلة ان الهداية والاضلال بيد العبد بناء على
قولهم ان العبد يتخلق أفعال نفسه وذلك مما أخطأ فيه المعتزلة كل الخطا فان الحسن يكذبهم فضلا عن الادلة
الشريعة ولو أن العبد يتخلق أفعال نفسه كزعم الميقاتية مطلوب من أغراضه ولم يفعل ما يسوءه قط * وأما
التوفيق فقال جمهور المتكلمين ان المراد به حاق قدرة الطاعة في العبد مع الداعية وقال امام الحرمين هو خلق
الطاعة فقط أى لامع الداعية لعدم تأثيرها * وأما الخلاص فهو خلق قدرة المعصية في العبد مع الداعية اليها
* وقال امام الحرمين هو خلق قدرة المعصية على وزان الطاعة كما مروا عن الشيخ محيي الدين بن العربي روجه
الله يقول اذا رأيت لوائح تشرق لك من خاف بحجاب الخذلان من كثرة استعمالك للمباح ونغت أن ينتقل ذلك
الى المنكر وتقتصر على الله ان يتخلق فيك الكراهية لذلك المباح والاهلكت * وأما اللطيف بالعبد فهو ما يقع
عنده صلاح العبد آخره فان تقع منه الطاعة دون المعصية على وجه العصمة منها ان كان نبيا أو على وجه الحفظ
ان كان وليا * وأما الختم والطبع فالمراد به ما واحد كما قاله الاصوليون وهو خلق الضلال في العبد الذي هو
الاضلال وأما الكن فالمراد به كما قاله الشيخ في الباب الثامن عشر وأربع مائة أن يكون العبد في بيت الطبيعة

الامر بالقسر ضلله كجورده

باعطاء الزكاة أو أطال في
لا استدلال على ذلك * ثم قال
والزكاة المفرة وضعة والصدقة
لغتان بمعنى واحد قال تعالى
خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكهم بهم وقال
انما الصدقات للفقراء
والمساكين فهم اهل الصدقة
لكن الواجب منها يسمى زكاة
وصدقة وغير الواجب منها
يسمى صدقة التطوع ولا يسمى
زكاة شرعاً لم يطلق عليه
الشرع هذه اللفظة مع وجود
المعنى فيها من النمو والبركة
والتطهير قال وانما سماها الله
صدقة تنبيهاً على انها امر
شديد على النفس تقول العرب
رح صدق أي صلب شديد
قوى اذ النفس تجدد لأخراج
هذا المال شدة وجهاً كما قال
ثعلبة بن حاطب وأطال في
ذلك * ثم قال ولوان ثعلبة قال
حين قال ابن آتانا الله من فضلة
لنفسه صدق ولشكون من
الصالحين ان شاء الله تعالى
لفعل ولم يخجل قال وانما سلم
ياخذها منه النبي صلى الله
عليه وسلم لاجبار الله تعالى ان
ثعلبة يلقاه منافقاً والصدقة
تزكي وتطهر من أخرجها
والمنافق لا يطهر ولا يزكي
فلهذا لم يتمكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أخذها منه
وكذلك لم يأخذها منه أبو بكر
ولا عمر رضي الله عنهما فلما رآه
عثمان رضي الله عنه أخذها
منه متواضعاً وقال انها حق
الاصناف الذين أوحى الله

كيفها كبقية الصفات لان كلامه تعالى لا هو عن صحت متقدم ولا عن سكوت متوهم اذ هو قد ازيل كسائر
صفاته من علمه وارادته وقدرته كما تعالى به موسى عليه الصلاة والسلام سماه التوراة والاحبار والزبور
من غير تشبيه ولا تكليف انما هو أمر بذوقه النبي أو الملك في نفسه لا يستطيع أن يكلفه بعبارة كالموسى الذي
للعسل كيف وجدت طعمه أو ما الفرق بين حلاوة العسل والنحل والعسل الأسود مثلاً ما قدر على اصال الفرق
بينهما الى السامع بعبارة ولو قيل لموسى عليه الصلاة والسلام كيف سمعت كلام ربك ما قدر على تكليف ماسمع
(فان قلت) كيف تنوعت ألغاط الكلام الى عربي وسرياني وعبري مع انه واحد في نفسه غير متميز
(فالجواب) صحيح ان الكلام واحد ولكن الخلقون هم الذين يبرون عنه بلغاتهم المختلفة فهو كذات الله
تعالى يعبر عنها العربي بالله تعالى والفارسي بخداي تعالى فان عبر عن كلامه تعالى بالعربية كان قرأنا
أو بالسريانية كان انجيلاً أو بالعبرانية كان تورا (فان قيل) فما أول كلام شق اسماع الممكّنات من
الحق تعالى (فالجواب) هو ما أشرنا اليه في المبحث السابق ان أول كلام شق اسماع الممكّنات هو كلمة
كن فظاهر العالم كله الا عن صفة الكلام وحقيقة هذا الكلام الالهى هو توجهه ارادة الرحمن على عين
من الايمان فينفخ الروح في شخصية ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام وعن المكون فيه
بالنفس كما ينتهى نفس المتنفس المر يد ايجاد عين خوف فيخرج النفس المسمى صوتاً ولا يعقل كيف ذلك في
جناب الحق والله أعلم * وبعبارة جمع الجوامع وشرحه القرآن كلام الله تعالى القائم بذاته غير
مخلوق وانه مكتوب في مصاحفنا على الحقيقة لا المجاز ومحفوظ في صدورنا باللفظ الخيلة للمعنى على الحقيقة
لا المجاز ومقرر وبالسنتنا بحر وفه الملقوظة المسموعة على الحقيقة لا المجاز قال الجلال الحلي ونهوا بقولهم
لا المجاز في الثلاث مسائل على الاشارة الى انه ليس المراد بالحقيقة كنهه الشئ كما هو مراد المتكلمين فان
القرآن بهذه الصفة الحقيقية ليس هو في المصاحف ولا في الصدور ولا في الاسنة وانما المراد بهما مقابل المجاز أي
يصح أن يطلق على القرآن حقيقة انه مكتوب محفوظ مقرر وعأي اسناد كل من هذه الثلاثة الى القرآن
اسناد حقيقي في كل منها باعتبار وجود من الوجودات الاربعة كما لا يخفى لانها اسناد مجازي (قلت) قال
الشيخ وايضاح ذلك انه يصح ان يقال القرآن مكتوب محفوظ مقرر وعونه غير مخلوق أي موجود أزلاً وأبداً
اتصافه باعتبار الوجودات الاربعة التي هي لكل موجود وهي الوجود الحارجي والوجود الذهني والوجود
في العبارة والوجود في الكتابة وهي تدل على العبارة وهي على مافي الذهن وهو على مافي الخارج فالقرآن باعتبار
الوجود الذهني محفوظ في الصدور وباعتبار الوجود اللساني مقرر وبالا سنة وباعتبار الوجود الكتابي
مكتوب في المصاحف وباعتبار الوجود الخارجي وهو المعنى القائم بالذات المقدس ليس بالصدر ولا بالاسنة
ولا في المصاحف وأما الالفاظ المركبة من الحروف فانها أصوات هي اعراض والله أعلم * وقال الشيخ
كمال الدين بن أبي شريف في الكلام على الكتاب العزيز اعلم ان القرآن يطلق لمعنيين أحدهما الكلام
النفس القائم بالذات المقدس الثاني اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهل اطلاقه عليهم بالاشترار أو
هو في الثاني مجاز مشهور الظاهر الاشتهار قال ثم ان القرآن بالمعنى الاول محل نظر لعلماء أصول الدين وبالمعنى
الثاني محل نظر لعلماء العربية والفقه وأصوله قال وجه الاضافة في تسمية كلام الله بالمعنى الاول انه صفة
لله تعالى وبالمعنى الثاني انه تعالى أنشأه برفقه في اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
أو بحر وفه في لسان الملك لقوله انه لقول رسول كريم أو لسان النبي لقوله نزل به الروح الامين على قلبك
ومعلوم ان المنزل على القلب هو المعنى لا اللفظ لا مجرد كونه دالاً على كلامه القديم ثم انه هل يعتبر في التسمية
بالقرآن بالمعنى الثاني خصوص المحل كما قيل انه اسم لهذا المؤلف القائم بأول لسان اخترعه الله تعالى فيه أو لا
يعتبر في التسمية الا خصوص التأليف الذي لا يختلف باختلاف المتألفين الصحيح الثاني لا يقطع ان ما يقرؤه
كل واحد مناهو القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الاول يكون مثل القرآن لان نفسه قال وقد منع

صدقه لهواه لا لله لان الشارع
قال له ابد بنفسك واذا خرج
الانسان بصدقه فاول ما يلقاه
نفسه قبل كل نفس وهو انما
خرج بها المحتاجين وقد
شرع الحق لنا ايضا ان نبدأ
في الهدية بالقرب فالقرب
من الجيران فان رجحنا الابد
فقد اتبعنا الهوى وما وقفنا
عند حدود ربنا * وقال في
قوله صلى الله عليه وسلم في حق
قوم ينصب لهم يوم القيامة
منابر في الموقف ليسوا بانبياء
ولا شهداء يغبطهم الانبياء
والشهداء المراد بالشهداء
هنا الرسل اذ هم شهداء على
أمتهم وانما كانوا يغبطون
هؤلاء القوم لما هم فيه من
الراحة وعدم الحزن والخوف
في ذلك الموضع لانهم لم يكن لهم
أثم ولا اتباع كالانبياء والرسل
والائمة المجتهدين فهم آمنون
على أنفسهم والانبياء والائمة
حائزون على أمتهم واتباعهم
فلذلك ارتفع الخوف والحزن
عن هؤلاء القوم في ذلك اليوم
في حق غيرهم والانبياء يخاف
على أمتهم دون أنفسهم قال
وهذه مسألة عظيمة الخطب
جديدة القدر لم نر أحدا من
تقدمنا تعرض لها ولا قال
فيها مثل ما قلنا الا ان كان
وما وصل اليها * وقال في الباب
السابع في اسرار الزكاة في
قوله تعالى أقموا الصلوة
وأؤتوا الزكاة وأقرضوا الله
قرضا حسنا القرض الحسن
هو ما تصدقتم به

الاشعري يجوز وقوع ذلك من الله تعالى واسكن يقول كل ما جائز واقع قال الشيخ وكل ما احتج به الاشعري
على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل فان القائلين بانفاذ الوعيد مصيبون ان أطلقوا محصل انفاذه ولم يقيده ولا
حدث بعينه الله تعالى في الدنيا أو في الآخرة فاذا أنفذ في الدنيا بمرض أو ألم بنفسى أو حصى كان ذلك كفاية في
صدق انفاذ العقوبة وكان ذلك ستراله عن عقوبة الآخرة انتهى وقال أيضا في الباب الرابع والستين ومائتين
اعلم انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والبلايا والآلام شيئا بعد شيء في أبدانهم وسائرهم حتى يدخلوا الجنة أو
النار فأول الآلام في الدنيا السهل المولد حين ولادته فانه يخرج صاوخا لما يجده من الألم عند مخرجه من الرحم
وسخوخته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالألم البرد فيبكي فان مات بعد ذلك فقد أخذ بحظه من
البلاء وان عاش فلا بد له في الحياة الدنيا من الآلام اذا خيوا من مجبول على ذلك فاذا نقل الى البرزخ فلا بد له من الآلام
أدناه سؤال منكرو ونكبر فاذا بعث فلا بد له من ألم الخوف على نفسه أو على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه
حكم الآلام وصحبه النعيم أبد الآبدين وان دخل النار فهو في ألم لانتهاءه ان كل من أهل النار الذين هم أهلها
والاصحبه الآلام حتى يخرج بالشفاعة اه * وقال في باب الاسرار في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت أيدي الناس الآية اعلم ان الحق تعالى قد أخبر في هذه الآية أن كل ما حصل للعبد من الامور
المؤلمة فهو جزاء ما هو ابتداء وفيها تليق البرية وهي برية وهذه مشكلة صعبة المرتقى قد اختلف فيها طائفتان
كبيرتان منعت احدهما ما جازت الاخرى ونصرت كل طائفة منهما ما قام في غرضها وهو عين مرضها قال
وأما الطائفة العليمان أهل الكشف فعلموا الامر بيقين وان لم يكن في الدنيا امر مؤلم قط الا وهو جزاء ما هو
ابتداء كقوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم حتى ان الطبيب يقول للمريض اذا تألم
والله ما قصدت الانفعل بما أمرت باستعماله من الادوية الكريمة المؤلمة وكذلك يقول الحق تعالى للطبيب
اذا مرض ولم يدر من أي باب دخل عليه المرض هذا الألم الذي أصابك انما هو جزاء لما آلمت به المريض فخذ
جزاء ما فعلته وان كان ذلك الألم ما قصده اه وسأيت في محبت أن أحدا لا يخرج عن التكليف أن أول
درجات تكليف الروح التمييز فراجعوا الله تعالى أعلم * وأما الكلام على اسمه تعالى السميع
البصير فنقول وبالله التوفيق (ان قلت) ما الحكمة في تقديم الاسم السميع على الاسم البصير وعلى
الاسم العالِم في الذكرون العكس (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والثمانين ومائة أن الحكمة
في تقديم الاسم السميع على غيره في الذكرون أول شيء علمناه من الحق تعالى القول وهو قوله لما كن
فكان منه تعالى القول ومنه السماع فتكون لوجود اه وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب
السابع والتسعين وسيأتي بعنا في المبحث عقبة ان شاء الله تعالى * واعلم ان هذين الاسمين لا يعقل
كيفهما كما سائر الصفات فهو تعالى سميع ويرى ما تحرك أو سكن أو بطن في الوري في العالم الاسفل
والاعلى فيسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسسة الخفيفة عند الممس ويرى تعالى الوادي
الظلمة والماء في الماء لا يحجبها الامتزاز ولا الظلمات ولا النور ولا الجدران كما لا يحجب سمعه البعد فهو
القريب ولا يضره البعد فهو القريب جات صفاته تعالى أن يجتمع مع صفات خلقه في حد أو حقيقة
* وقال في لوائح الانوار من خصائص الحق تعالى انه لا يشغله ما يصره عما يسمعه ولا ما يصره عما يسمعه بل
يجعلهما بالمسوعات والبصرات من غير سببية ادراكا في الصفتين على الاخرى فلا يشغله شأن عن شأن
انتهى * وقال في باب الاسرار من أعجب ما يعتقده أهل التوحيد وصفه تعالى بالقريب البعيد قريب بمن وببعد
عن هو أقرب الى جميع العبيد من حمل الوري يد بالقرب والبعيد انما هو راجع الى شهود العبد فان أطاع
ربه رأى ربه قريب وان عصى أمر ربه وجذبه ببعيد والله تعالى أعلم (وأما الكلام على كونه تعالى
مشكوما) فاعلم يا أخي ان هذا محل وقع للعلماء اضطراب في تعقله ونحن نشير الى طرف صالح من كلام
المتكلمين والصوفية فنقول وبالله التوفيق اجمع المتكلمون ان هذه الصفة أي صفة الكلام لا يتعقل

أجر المشقة وأجر التلاوة قال
ولا يخفى ان الذي يخرجها
بغير مشقة أكثر مضاعفة بما
لا يقاس ولا يحصى * وقال في
قول أبي بكر الصديق رضي
الله عنه والله لومنعوني عقلاً
الحديث اعلم ان العقل مأخوذ
من عقل الدابة وان كان على
الحقيقة عقلاً الدابة مأخوذاً
من العقل لان العقل متقدم
على عقل الدابة فإنه لولما
عقل ان هذا الحبل أذا شدت
به الدابة قيدها عن السراح
ما سماه عقلاً * وقال الذي
قول به ان الزكاة لا تجب على
الكافر ومع ذلك ان جاءها
النيابة لمناها منه وجعلناها
في بيت مال المسلمين ومن ردها
عليه فقد عصي أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم * وقال
الذي أقول به انه لا يجب على
المالك ان يخرج الزكاة عن ماله
الذي هو في ذمة الغير وهو
الدين حتى يقبض ويعر عليه
حول وهو في يد القابض
* وقال زكاة العلم تعليمه فمن
جاء طالب صادق معطش
فسأله عن مسألة هو بها جاهل
وحب عليه تعليمه كوجوب
الزكاة بكل الحول والصاب
فان لم يعلمها سأل فيه من العلم
فلا بد ان الله تعالى يسلب
العلم تلك المسئلة ولو بعد حين
حتى يبقى جاهلاً بما سألها
في نفسه فلا يجد لها عقوبة له
* وقال المستحب ان يقدم في
الطعام من الاصناف الثمانية
من قدمه الله في الذكركم

الدين رضي الله تعالى عنه في هذه المسئلة فقال في الباب الرابع والثلاثين من الفتوحات (ان قلت) ما الحكمة
في تخصيص نزول القرآن في ليلة القدر (فالجواب) انما خص نزوله بليلة القدر لان بالقرآن تعرف مقادير
الاشياء وموازينها وكان نزوله في الثالث الاخير منها اه (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى ما يأتيهم من
ذكر من درجهم محدث (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة ان المراد انه محدث الاتيان
لا محدث العين فحدث عامه عندهم حين سمعوه وهذا كما تقول حدث اليوم عند بائني ومعه اليوم انه كان
موجوداً قبل ان يأتي وكذلك القرآن جاء في مواعيد تدل على السمع بما لم يتعاق الفهم مما دللت عليه الكلمات
فله الحدوث من وجه والقدم من وجه (فان قلت) فاذن الكلام لله والترجمة للمتكلم (فالجواب) نعم
وهو كذلك بدليل قوله تعالى مقسم انه يعني القرآن اقول رسول كريم فاضاف الكلام الى الواسطة
والترجم كما اضافته تعالى الى نفسه بقوله فأجزه حتى يسمع كلام الله فاذا اتى علينا القرآن فقد سمعنا كلام الله
وموسى لما كلمه به يسمع كلام الله ولكن بين السماء وبين الأرضين كاسم فان الذي يدركه من يسمع كلام
الله بلا واسطة لا يساويه من يسمعه بوسائط اه وسمعت سيدي علياً الخواصر رحمة الله يقول مادام القرآن
في القلب فلا حرف ولا صوت فاذا نطق به القارئ نطق بصوت وحرف * وكذلك اذا كتبه لا يكتبه الابصوت
وحرف * وسمعت يقول أيضاً المفهوم من كون القرآن أنزل حروفاً منظومة من اثنين الى خمسة حروف
فأكثر متصلة أو مفردة أمر ان كونه قولاً وكلاماً ولفظاً وكونه يسمى كتاباً وورقاً وخطاً فان نظرت الى
القرآن من حيث كونه يحفظ فله حروف الرقيم وان نظرت اليه من حيث كونه ينطق به فله حروف اللفظ
فله ما ابرج كونه حرفاً ومنطقاً قاهل هي الكلام الذي هو صفة أو لامتزج به عنه الحق الثاني اه
وسمعت أيضاً يقول في قوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب في صحراء يمسحها الغمام حتى اذا جاءه
لم يجد شيئاً فكأن الظمان يحسب السراب ماء وايس هو بماء كذلك حكم من يسمع كلام الله يحسب
كلامه تعالى بصوت وحرف وليس هو في نفس الامر بصوت ولا حرف وان كان من الحال ان يظهر أمر في صورة
أمر آخر لا بالنسبة تسكون بينهما فهو مثله في النسبة لا مثله في العين فكأن الظمان اذا جاء السراب لم يجد
ماء كما كان براء كذلك من يسمع كلام الله بصوت وحرف اذا كشف عنه الغطاء لم يجد بصوت ولا حرف كما سمعه
(فقلت) له فهل الحق تعالى أن يتكلم بصوت وحرف لا طلاقة تعالى من حيث انه فعال لما يريد فقال لا يصح
ذلك للحق لانه يلزم منه مساواته لخلق وعدم مباينته لهم فهو تعالى فعال لما يريد بماله يشبه خلقه فيه وأما
تجليه تعالى في الصور في الاخرة فليس هو بصور حقيقة كما قلنا في الصوت والحرف اه * وقد ذكر
نحو ذلك الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة (فان قلت) فهل يصح سماع خطاب الحق
تعالى من غير مظهر صوري (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والثلاثين وثلاثمائة انه لا يصح لعبد
ان يسمع كلام الله به قط الامن وراء مظهر تقيدي يتجلى الحق تعالى له فيه يكون ذلك المظهر سجاباً عنه تعالى
ودليله عليه فلا يشهد بعد قط في حال المنازل ان الخطابة لا مطاهر صورية عنها يأخذ ما يترجم له من الحقائق
والاسرار وهي السنة المفهومة ألا ترى انه تعالى ما كلم موسى عليه الصلاة والسلام الا في تجليه له في صورة
حاجته التي هي النار اه * قلت وهو كلام يحتاج الى تحرير فليتأمل والله أعلم (فان قلت) فهل يقال
ان القرآن القديم حال في القلب بلا صوت وحرف أم بصوت وحرف (فالجواب) ان القرآن مادام في القلب
فهو احدى العينين لا صوت فيه ولا حرف كما هو في قلوب العلماء به على غير الصورة التي يظهر بها في
الاستنارة لان الله تعالى جعل لكل موطن حكماً لا يكون غيره ثم ان الخيال يأخذ من القلب فيجسده ويقسمه
ثم يأخذ منه اللسان فيصيره بشاً كآلة ذا حروف وصوت ويقسمه سماع الاذن وقد قال تعالى فأجزه حتى
يسمع كلام الله فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه أصواتاً وحروفاً سمعها الاعراب يسمع اذنه في حال
ترجمته فالكلام لله بلا شكل والترجمة للمتكلم به كما ان أي من حيث الحروف والصوت ويصح

هذا المال قال الشيخ وهذا
لفعل من جملة ما انتقد على
عنه ان رضى الله عنه ولا ينبغي
الانتقاد عليه لانه مجتهد فعل
ما اداء اليه اجتهاده وقد قرر
الشرع حكم المجتهد ولم ينه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحدا من أمرائه أن يأخذ
من هذا الشخص صدقة ولا
يلزم غير النبي صلى الله عليه
وسلم أن يظهر ويرك مؤدى
الزكاة فهو يأخذها لا امر
العام باعطائها وان كان ذلك
لا يظهر المتصدق والله أعلم
* وقال في قوله تعالى يوم
يحمى عليها في نار جهنم
فتمكوى بها جنباهم
وجنوبهم وظهورهم انما
خص اليمين هذه الثلاثة
أعضاء والله أعلم لان السائل
اذا رآه صاحب المال مقبلا
اليه انقبضت أسارير وجهه
لعله انه يسأله من ماله
فتكوى جنبه ثم ان السائل
يتغافل عن السائل ويعطيه
بجانبه كانه ما عنده منه خير
فيكوى به جنبه فاذا عرف
من السائل انه يطلب منه ولا
يبدأ عطاه فله رده وانصرف
فهذا حكم ما نعى زكاة الذهب
والفضة وأطال في ذلك
* ثم قال ونرجع من فضل
الله تعالى أن يضاعف الاجر
لمن أخرج صدقة بمسقة على
نفسه فيكون له أجر المسقة
وأجر الانحراج كما ورد في الذي
يتبع عليه القرآن انه
يضاعف الاجر لصدقة التي

السلف من اطلاق القول بحلول القرآن بالمعنى الثاني في اللسان أو في المحصف ومن القول بكونه محمدا
أدبوا احترازاً عن ذهاب الوهم الى القرآن بالمعنى الاول الذي هو الكلام النفسى القائم بذاته تعالى انتهى
* وعبارة الشيخ في طاهر القزويني في كتابه سراج العقول وقد أجمع السلف كلهم على ان القرآن كلام
الله غير مخلوق من غير بحث منهم به القراء أو المقر أو الكتابة أو المكتوب كما أجمعوا على انهم اذا ارادوا
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المزور والمصل والمسلم عليه هو النبي صلى الله عليه وسلم من غير
بحث انه شخصه أم روحه وأطال في ذلك في الباب الخامس من كتابه (فان قلت) فهل نزلت الاحاديث
القدسية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظاً أو معنى (فالجواب) انها نزلت معنى لا لفظاً فغير
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبارة هو وذلك لانهم لم تنزل للبحار بألفاظها كالقرآن وهي كلام الله
تعالى بلا شك (فان قلت) فمما معنى قوله تعالى انا جعلناه قرآناً نافعاً فانه يوهم انه مخلوق (فالجواب)
ليس الجعل بمعنى الخلق في سائر الاحوال بدليل قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
(فان قلت) فهل يجوز لاحد أن يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا شيئا من القرآن على المعنى
(فالجواب) لا يجوز لاحد اعتقاد ذلك لانه لو قدر انه تصرف في اللفظ المنزل وراه بالمعنى لكان حيث نزلنا
لنا صورة فهمه لا صورة منزل والله تعالى يقول لتبين للناس ما نزل اليهم فمن المحال أن يغير صلى الله عليه
وسلم أعبان تلك الكلمات وحرفها بل لو فرض انه صلى الله عليه وسلم علم جميع معاني كلام الله عز وجل
بحيث لا يشذ عنه شيء من معانيه وعدل عما نزل فأي فائدة له عدول وحاشاه من ذلك اذ لو تصرف في صورة
ما نزل من الحروف اللفظية لكان يصدق عليه انه بلغ الناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم ولا فائدة بذلك فافهم
وقد أطال الشيخ الكلام على حديث القوم الذين يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم في الباب الخامس
والعشرين وثلاثة من الفتوحات فراجع (فان قلت) فمما مثال الوحي اذا ظهر لنا بالالفاظ (فالجواب)
ان مثال ظهور الوحي بالالفاظ مثال ظهور جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية فان جبريل لم يكن
حين ظهر فيها بشرا محضاً ولا ملاكاً محضاً ولا كان بشراً ولا ملاكاً معاً في حالة واحدة فكما تبدت صورته في
أعين الناظرين ولم تبدل حقيقة التي هو عليها كذلك الكلام الازلي والامر الاحدي يثبت باللسان العربي
تارة وباللسان العبري تارة وباللسان السرياني أخرى وهو في ذاته أمر واحد أرنى فالكاfer والمشرک يسمع
كلام الله وموسى عليه الصلاة والسلام يسمع كلام الله ولكن بين سماعهما بعد المشرقين اذ لو كان سماعهما
واحد لبال على الاصطفاء * قال الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله بعد كلام طويل وبالجملة قال أئمة
الكبار من شيوخ السلف مثل الامام أحمد وسفيان وسائر أصحاب الحديث كانوا أكثر علما وأعز رفهما
وأكمل عقلا ومع ذلك فزجر وأحجبهم عن الخوض في مثل ذلك لئلا يفتنهم وغرضه كذا وعلم الكلام لعلمهم
بأن استخلاص العقائد الصحيحة من بين فرث التشبيه ودم التعطيل عسر جدا الا على من رزقه الله الفهم عنه
اذ غالب الناس لا يفتنمون للفرق بين المقر وعو القرآن فتخاف السلف على أصحابهم أن تنزل عقائدهم
فأمروهم بمحاذاة الامر الظاهر والايان به قطعا من غير بحث على المعنى الحقيقي اذ قد صح إيمان المؤمنين
بالله ولا يكتنه وكتبه ورسوله وقالوا لا يحجبهم اقرؤها كما جاءت من غير كيف وقولوا آمنا به وصدقناوا وهرى
ان في ذلك مصلحة عظيمة للعوام وأما الأئمة فمما أن يخفى عليهم هم التحقيق في هذه المسئلة رضى الله تعالى
عنهم * قال الحافظ الذهبي رحمه الله وانما وقعت المنة للعلماء في زمن المؤمنين دون غيره من الخلفاء لان
المؤمنون كان فقيها ما هرا قد طالع كتب الفلاسفة فخره ذلك الى القول بخلاف القرآن ولولا ذلك لكان من
أحسن الخلفاء عقدة رأيا وديناراً وادباً وعلماً وسوداً شامخاً تولى بعده أخوه المعتصم فامتنع العلماء كذلك في
مسئلة خلق القرآن وجسد مذهب أخيه المؤمنين ثم تولى بعده الواثق بن المعتصم فامتنع العلماء كذلك
باغراء أجد بن أبي دؤاد مدة ثم تولى الواثق وأظهر السنة اه والله تعالى أعلم * وأما نقول الشيخ محبي

عزب الله بحمل على الوجه
الذي يليق به فان الغضب
الذي خاطبنا به معلوم عند
الاسكول ولكننا جئنا بالانسيا
خاصة لجهلنا بالنسب اليها
لا بالنسب الذي هو الغضب
قال ولا يقال بحمل على معنى
لانهم لا يودى الى ان
الحق تعالى خاطبنا بما لانفهم
فلا يكون له اثر فينا ولا موعظ
والمقصود الادهاهم بما نعرف
لنعتظه * قال وأمامية
السوء فهو أن يموت الانسان
على حالة تؤذيه الى الشقا
اذ الحق تعالى لا يغضب الا
شقي * وقال في قوله تعالى ار
تمالوا البر حتى تنفقوا هم
تجبون يدخل في ذلك انفاذ
العبد قوافي سبيل الله فار
نفسه أحب الامور اليه في
أنفقه في سبيل الله فله الج
* وقال طلب العبد الا
من الله لا يتجرجه عن عبود
فانه العبد في صورة أجبر ما
أجبر اذا اجبر بحقيقة فهم
استخرج وهو أجنبي والسب
لا يستأجر عبده وانما العلم
يقضى الاجرة ولكن أخذ
لا يتصور من العمل وانما
يأخذها العامل الذي
العبد وهو قابض الاجرة
سيده فاشبهه الاجبر في عب
الاجرة وفارقه بالاستحقاق
فلينأمل * وقال في قوله تعالى
وأما السائل فلا تنهر يد
فيه السائل في العلم اذا كا
أهلا لمأسأله فيصدق اليه
عليه بالعلم ويحسب تنا
الصديقه عند الله لا يرى

هذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها (فالجواب) نعم لا يجهلها موت بخلاف الحروف
الرقمية لانها تقبل التعبير والزوال اذهى في محل يقبل ذلك وأما الاشكال اللفظية فلها البقاء لسكونها في محل
لا تقبل التعبير (فان قلت) فما الحكمة في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون فاد اقرأت القرآن
مع انه من أسماء القرآن (فالجواب) انما يقبل القرآن لان القرآن يطرأ بليس ولا يحضر القارئ فلا يحتاج
الى الاستماع بالله منه بخلاف القرآن فانه جمع ويدعو بليس الى الحضور فيحتاج القارئ الى الاستماع بالله منه
(فان قلت) فلم لم يؤمر المستمع بالاستماع من ابليس بأحد من أولى العزم من الرسل والملائكة لكون كيد
ضعيفا وأولوا العزم أقوى منه بيقين (فالجواب) انما كان كيد الشيطان ضعيفا بالنظر للقدرة الالهية
أما بالنظر الى الخلق فهو قوى جدا لانه في حضرة الارادة التي قهرت العالم كله ولذلك كان الاستماع بالله بالاسم
الجامع الذي هو الله دون غيره فأى طريق أناهم بها وجد الاسم مانعاه عن الحضور بخلاف الاسماء الفرع
(فان قلت) فهل يناب القارئ على قراءة ما حكاها الحق تعالى عن عباده مثل ثواب ما لم يحكمه مما اختص به تعالى
(فالجواب) نعم يشاب على ذلك ثواب كلام الله الذي لم يحكمه عن أحد من خلقه لكونه تديما ولوحكا عن الخلق
كما ان العارف يأخذ كلام الحق الذي قاله ابتداء بغير الوجه الذي قاله تعالى استمعوا كما انه يأخذ ما حكاها
الحق تعالى عن عبده بالمعنى بغير الوجه الذي يحكيه عنهم باللفظ * وقد قال الشيخ في الباب الثاني والتسعين
ومائة اذا تلوت القرآن فاعلم بمن تترجم فان الله عز وجل تارة يحكي قول عبده بعبئنا وتارة يحكيه على المعنى *
مثال الاول قوله تعالى حكاية عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر لا تحزن ان الله معنا * ومثال
الثاني قوله تعالى حكاية عن قول فرعون يا هامان ابن لى صرنا فانه لما قال ذلك بلسان القبط فوقعت الترجمة
عنه باللسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهي كذا فلتعلم الامور والالهية اذا وردت يفرق
القارئ بين كلام الله اصالة وبين كلامه حكاية ويميزه عن بعضه بعضا فان حق قول الله عز وجل واذا أخذ الله
ميثاق النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم تؤمنون به فآمنوا فلهذا قال أقررتهم
وأخذتم على ذلكم اصري قالوا نعم انه تعالى حكى قولهم عن جماعتهم أقررتنا وكذلك قوله عن المنافقين واد
لقوا الذين آمنوا قالوا والى هذا انتهى قوله تعالى ثم انه حكى عنهم قولهم وهو انما كنتم مسلمين مستهزؤن
وقس على ذلك ما يشاهد في القرآن تجده كثير وهذا علم لم أجده لاحد قدماء فيه من أهل عصرى فالجواب لله الذي
أعلمنا ذلك فانه ليس انما مادة نستخرج منها علومنا الا القرآن العظيم وما كل أحد أقوى مفاتيح الفهم فيه انما
ذلك لافراد من الناس (فان قلت) اذا كان القرآن كله عربيا فلم لا تفهم العرب منه معانى الحروف التي
هى أوائل السور المرموزة (كالم) و (المص) ونحو ذلك فانه بالاسم (فالجواب) انما لم يكن جميع
العرب تفهم هذه الحروف ليبقى لهم الايمان بها ولم يفهموا اه فلذلك جعل الله تعالى فهمها خاصا بأهل
الكشف ولا يقل ان أهل الكشف لا يعرفونها أيضا لانقول انه لا بد من أن يعلمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن شاء الله تعالى والاول لم يصح لاهل الكشف علمها لكانت حشوا ولا يجوز ورودها لعمى له في
الكتاب والسنة كعلمه الجمهور ومن علماء الاصول بخلاف الحشوية باسمه كان الشين المججمة مأخوذة من
قولهم ان في القرآن حشوا ورأيت في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات ما نصه اعلم ان جميع
الحروف المقطعة أوائل السور كلها أسماء ملائكة قال وقد اجتمعت بهم في بعض الوقائع ومامنهم ملك الا
وأفادنى علمالم يكن عندي فهم من جملة أشياخى من الملائكة فاذا نطق القارئ بهم هذه الحروف كان مشل
ندائهم فيجيبونه لانه ثم رقائق ممتدة من ذواتهم الى أسمائهم فاذا قال القارئ (الم) مثلا قال هؤلاء الثلاثة من
الملائكة ما تقول فيقول القارئ ما به هذه الحروف فيقولون له صدقت ان كان خبرا او يقولون ههنا مؤمن
نطق بحق وأخبر بحق فاستغفر ونه وهكذا القول في (المص) ونحوها قال وهم أربعة عشر ملكا آخرهم
(ن) قال وقد ظهر وفي منزل القرآن على وجوه مختلفة فنزل ظهر فيها ملك واحد وهو (ص) و (ق)

بالصفا وكذلك كل شيء قدمه
الله في الذكر نحو هو الذي
يسير كم في البر والبحر ومن
الترمذ ذلك رأى خيرا في جميع
أحواله * وقال في قوله صلى
الله عليه وسلم المعتدى في
الصدقة كأنها أي لأن تكليف
النفس مالا لا ينفرها عن فعله
مرة أخرى فكان مانعا لها
من الخيرة عين ما أراد من
الخيرة * وقال في قول أحد
المسكين اللهم أعط منفقا
خلفا وقول الآخر اللهم أعط
مسكنا ثلثا أعلم أن الملائكة
لسان خير صرف فنعني قول
الملائكة اللهم أعط مسكنا ثلثا
أي مثل ما أعطيت فلانا المفق
حتى أتلف ماله الذي كان
عنده فتعطله عليه كما خلفته
على المفق كأنه يقول اللهم
ارزق المسكين الاتفاق حتى
ينفق ولست كنت بار بنالم تقسم
له أن ينفقه باختياره فأتلف
ماله حتى تأخر فيه أجرة المصاب
فيصيب خيرا فهو دعاء له
بالخير لا كما يظنه من لا معرفة
له بمراتب الملائكة فإن الملك
لا يدعوق على أحد بشروا
سبحاني حق المؤمن قال ولا
شك أن دعاء المؤمن بحاج
لوجهين الأول لطلب ربه والثاني
أنه دعاء في حق الغير بلسان لم
يعص الله به وهو لسان الملك
وأحوال في ذلك * وقال في
حديث الترمذي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
إن الصدقة تطفئ غضب الرب
وتلطف مشقة المسكين

استناد الكلام إلى العبد مجازا كما يأتي بسطه قريبا في باب الاسرار والقلب بيت الرب اه ذكره في الباب
التاسع والعشرين وثلاثمائة * وقال في باب الاسرار لو حل بالحادث القديم لصح قول أهل التخصيم القديم
لا يحل ولا يكون محلا ولا يعرف المسلك الامن عرفه ولا يضم المعنى سوى حروفه ذكر القرآن امان وبه
يجب الايمان أنه كلام الرحمن مع قطع حروفه في اللسان ونظم حروفه فيمارقم بالبراع والبيان فحدث
الالواح والاقلام وما حدث الكلام وحكمت على العقول الاوهام بما تجزت عن ادراكه لا فهم ولوقدر
أنه ينال بالالهام لكان العالم به هو العلم اه وقال فيه أيضا الذي ذكر القديس ذكر الحق وان حكى ما ينطق به
الخلق كما أن الذي ذكر الحادث ما ينطق به لسان الحق وان كان كلام الحق اذا كان الحق تعالى يتكلم على لسان
العبد فالذي ذكره قديم ومزاجه بالعبد من تسليم لا يعرف الحق في هذه المسئلة الامن كان الحق تعالى قواه
ولا يكون قواه الا ان قواه * وقال فيه أيضا الحادث يحدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة
لان له الاطاعة وحدوثه هو ووروده علينا كما يقال حدث عندنا اليوم ضيف اه * وقال فيه أيضا يضاف
الحدوث إلى كلام الله الا اذا كتبه الحادث أو تلاه ولا يضاف القدم إلى كلام الحادث الا ان سمعه من الله * وقال
فيه أيضا أصدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والصحف المطهرة مع تزجيمه الذي لا يبلغه تنزيهه نزل إلى
التشبيه الذي لا يماثل تشبيهه فنزل آيات بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صور ما جاء به الملك
هل هو أم نال ايس هو مثلها أم مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها الشك لان العبارات لساو الكلام
لله ليس هو لئلا يفسد التبرل والمعاني لا تنزل ان كانت العبارات فمما هو القول الالهسي وان كان القول فمما
هو اللفظ الكتابي وهو اللفظ بالارباب فأين الشهادة والغياب كان دليلا فكيف هو أقوم قبلا
وما تم قبل الامن هذا القبيل وهو معلوم عند علماء الرسوم فتحقق بذلك ولا تنطق اه * وقال فيه
أيضا لا تغل أنا ياه لقوله فأجروه حتى يسمع كلام الله أنت الترجان والمنكلم الرحمن الحروف ظروف
والصفة عن الموصوف اه * وهذا ينبغي على مذهب من يقول ليست الصفات عيننا ولا غيرا فليجرب
* وقال فيه أيضا القرآن كله قال الله وما جاء فيه قط تكلم الله (فان قلت) ما الحكمة في ذلك (فالجواب)
أنه لو جاء في القرآن تكلم الله ما كفر به أحد ولا أنكر فضله ولا يجد ألا ترى قوله تعالى وكلام الله موسى
تكليما كيف أنرفيه كلامه وظهرت عليه أحكامه فان الكلام مأخوذ من الكلام الذي هو الجرح
والتأثير فاذا أثر القول فمما هو لذاته ففرق يأخي بين القول والكلام كالفرق بين الوحي والالهام وبين
ما يأتينا في اليقظة والمنام تكلم من أهل ذي الجلال والاكرام اه فيه أيضا ما العجب الامنا كيف نتلو
كلامه وهو قائم بذاته والله انما استور مسدلة وأبواب مقفلة وأمور مبهممة وعبارات موهمة هي
شبهات من أكثر الجاهات اه (فان قلت) فهل تتشاكل الحروف اللفظية في الهواء أم تذهب هباء منثورا
بعد خروجها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين انما تتشاكل في الهواء اذا خرجت
ولذلك تتصل بالسموع على صورة ما تنطق به المنكلم فاذا تشككت في الهواء تعالقت بها أرواحها ولا يزال
الهواء يمسك عليها شكلها وان انقضى علمها فان عملها وتأثيرها انما يكون في أول ما تتشاكل في الهواء ثم بعد
ذلك تلحق بسائر الامم فيكون شغلها تسبج ربها (فان قيل) فاذا كانت كلمة كفر فهل تكون مثل كلمات
الخيرة كون شغلها تسبج ربها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابق انها يكون شغلها تسبج ربها ولو
كانت كلمة كفر فان وبال ذلك انما يعود على المنكلم به الاصابا انما ينشأت مسجدة لله لا يعلم بما على قائلها من
الاثم وقد جعل الشارع العقوبة على المتلفظ بها ليس بها كما يؤيده حديث ابن العبد ليس تكلم بالكلمة من مخطأ
الله ما يلحقها بالابهي في ما في نار جهنم سبعين خروفا وتأمل كلام الله تعالى تراه يعصم ويعظم ويرفع على جهة
القرابة إلى الله تعالى وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من الكفر والسب وهي كلمات
كفر عادوا بها على قائلها وبقيت الكلمة على بابها فتولى عذاب قائلها يوم القيامة أو نعيمه (فان قلت) فاذا ن

✽ وقال في حديث الذي

تصدق بصدقة فأخفاها حتى
لا تعلم شماله ما تنفق يمينه في
هذا الحديث ان جوارح
الانسان تعلم بالاشياء ولهذا
وصفها الله تعالى بانها تشهد
يوم القيامة بقوله يوم تشهد
عليهم السننهم وأيديهم
وأرجلهم فانهم ثم اعلم ان
اخفاءها يكون على وجوه
منها لا يعلم بك من تصدقت
عليه بان أعطيتها لشخص
فأعطاهما لذلك الفقير من
غير أن يعلمه ومنها ان تعطى
صدقة لعامل السلطان
فيعطىها للأصناف الثمانية
ولا يعلم الفقير من رب ذلك المال
الذي أحذه على التعمين فلم
يكن لهذا المصدق على الفقير
منة ولا عزة نفس قال وليس
في الاخفاء أخفى من هذا
✽ وقال في حديث مسلم أفضل
الصدقة أن تصدق وأنت صحيح
شحيح تخشى الفقر وتأمل
البقاء ولا تعمل حتى إذا بلغت
الحقوق قات لغلان كذا ولغلان
كذا الحديث اعلم أنه ينبغي لمن
وصل الى هذا الحد وأراد
أن يعطي أحدا شيئا فيلحضر
في نفسه أنه مؤدأمانة لصاحبها
فيحشر مع الامناء المؤمنين
أما أنهم لأمع المنصديقين
لفوات محل الفضل والله أعلم
✽ وقال في حديث من شغله
ذكرى عن مسئلتى أعطيته
أفضل ما أعطى السائلين
المراد بالفضل الذي أعطيه
هذا هو العلم بالله فانه أفضل

عباده لحوائجهم - ثم وان كانت ذاته تعالى لا تقبل المكال قطعاً اقتضت المرتبة له أن يخلق عرشاً وان يذكر
لعباده انه استوى عليه ليقصدوه بالدعاء وطالب الحوائج وكان ذلك من جملة رجنه لعباده والنزل لعقولهم ولولا
ذلك لبقى صاحب العقل حائراً لا يدري أين يتوجه بناله فان الله تعالى خلق العبد ذا جهة من أصله فلا يقبل الا
ما كان في جهة مادام عقله حاكماً عليه فإذا من الله تعالى عليه بالكمال واندرج نور عقله في نور إيمانه تكافأت
عنده الجهات في جناب الحق تعالى وعلم وتحقق أن الحق تعالى لا يقبل الجهة ولا التخيز وان العلويات
كالسفلات في القرب منه تعالى قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقال صلى الله عليه وسلم أقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فعمل أن الشروع ما تنع العرف الا في حق ضعفاء العقول رجنة بهم - ثم (فان
قلت) فاذن كل ما كان دوناً من حضرة الحق تعالى وهو عروج وان كان في السفلات (فالجواب) كما قاله
الشيخ في الباب التاسع والتمارين وثلاثمائة نعم لان الحق تعالى من حيث هو لا يتقيد بالجهات (فان قلت)
فما الحكمة في اخباره تعالى لسابأه تعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا مع انه تعالى لا يقبل ذاته
النزول ولا الصعود (فالجواب) الحكمة في ذلك دفع باب تعليم الناس بالنزول الى مرتبة من هو
تحت حكمنا وتصريهنا واعلامنا انه كما يلزم من الاستواء اثبات المكان كذلك لا يلزم من اثبات
الفوقية اثبات الجهة وأيضاً فان في اعلامه تعالى لنابأه ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من
مرضى هل من مستغفر ونحو ذلك الاذن لعباده في مسامحته بالسؤال وطالب النوال ومناجاة بالاذكار
والاستغفار كما انه تعالى يسامرهم كذلك بقوله هل من سائل الى آخر النسق فيقول لهم ويقولون له ويسمعهم
ويسمعونه من طريق الالهام كأنهم في مجاس الخطاب ولله المثل الاعلى هذا معنى النزول عند أهل العقول
انتهى واعلم يا أخي أن صفة الاستواء على العرش والنزول الى سماء الدنيا والفوقية للحق ونحو ذلك كله
قديم والعرش وما حواؤه مخلوق محدث بالاجماع وقد كان تعالى موصوفاً بالاستواء والنزول قبل خلق جميع
المخلوقات كما انه لم يزل موصوفاً بأنه خالق ورازق ولا مخلوق ولا مرزوق فكان قبل العرش يستوى على ما
وقبل خلق السماء ينزل الى ماذا فافظرياً يا أخي بعقلك فيما تتعقله في معنى الاستواء والنزول قبل خلق العرش
والسماء فاعتقده به دخله هماً وأنا ضرب لك مثلاً في الخلق تجز عن تعقله فضلاً عن الخلق وذلك أن كل
عرش تصور وتوراه خلاؤماً من جهاته الست فليس هو عرش الرحمن الذي وقع الاستواء عليه فلا
يزال عقلك كلما تف على شيء يقول لك فاوراه فاذا قلت له خلاء يقول لك فاوراه خلاء وهكذا أبد
الآبدن ودهر الداهرين فلا يتعقل العقل كيفية احاطة الحق تعالى لاهو جود أبداً فقد عجز العقل والله في
تعقل مخلوق فكيف بالخالق وكل من ادعى العلم بالله تعالى على وجه الاحاطة به كذبناه وقلنا له ان كتب صادقاً
فتمتد لنا شيئاً لم يحمله الله تعالى فان الله تعالى خالق غير مخلوق باجماع جميع الملل وقول السبلى ان الحق
تعالى اذا حيط بهم به أحاطوا به فرض محال لانه لم يبلغنا وقوعه لا حدود وكيف تصح الاحاطة لمخلوق على الوجه
المعقول في حق الخلق اللهم الآن يريد السبلى بالاحاطة بالاحاطة بأنه لا تأخذ هذه الاحاطة فلا بدع حينئذ كما
بسطنا الكلام عليه في كتاب الاجوبة عما يتوهم في جناب الحق (فان قلت) فاذن الحق تعالى لا يحيط هو
بذاته لعدم تهايهما على حد ما تتعقله الخلق من الاحاطة والتناهي (فالجواب) نعم وهو كذلك كما أوضحه
الشيخ في الباب التاسع والتمارين وثلاثمائة فقال اعلم أن من القول المستهجن قول بعض النظائر ان الحق تعالى
لا يحيط بنفسه لانه وجوده تعالى لا يتناهي ووجوده عين ماهيته ليس غيرهما ولا يتناهي لا يكون محاطاً به
الا أنه تعالى لا يتناهي فقد أحاط تعالى علماً بأنه لا تنهاى له فضلاً عن العالم قال الشيخ وهذا القول وان كان
مستهجننا من حيث اللفظ فله وجه الى الصحة وذلك انه تعالى يعلم من ذاته انه لا يقبل الاحاطة ولا التخيز لا تتفاء
البدء والنهاية ولبيانته خلقه في سائر الاحكام قال وهذه المسئلة مرلة قدم فان غالب الناس اذا سمع أحدا يقول
ان الحق لا يحيط بذاته يبادر الى الانكار عليه ويقول بل هو محيط بهما على وجه الاحاطة التي تتعقلها الخلق

بم افصلا على من علم ولا يطلب
منه خدمه ولا أدباني نظيرها
فان فعل ذلك لم يحتسب ذلك
عند الله قال الشيخ ولقد
لقينا أشياءنا كلهم على ذلك
وهي طريقنا ان شاء الله تعالى
* وقال في مسئلة الغنى الشاكر
والعقير الصابر وهي مسئلة
طولية وغاية ما قال الناس
فيها ان الغنى أفضل لتصدقته
والذي عندي في ذلك انه انما
كان أفضل لاجل شبعه الى
مقام الفقر ومساومته اليه
بالصدقة فله زيادة أجر ومثل
ذلك مشغل رجلين عند كل
واحد منهما عشرة دنانير
فتصدق أحدهما من العشرة
بدينار واحد وتصدق
الآخر بتسعة دنانير من
العشرة فغالب الناس يقول
صاحب التسعة أفضل فانهم
روح المسئلة فانافرضنا مال
الرجلين على التساوي وانما
وجه التفضيل ان الذي تصدق
بالاكثر كان دخوله الى مقام
الفقر أكثر من صاحبه ففضل
بسيطة الى جانب الفقر لا غير
قال وهذا لا ينكره من له
ذوق في المقامات والاحوال
والكشوفات وبهذا فضلا
على غيرهم ولو انه تصدق
بالكل وبقى على أصله لأشبهه
كان أعلى فقصه من الدرجة
على قدر ما أمسكه والسلام
* وقال في قوله تعالى واقترضوا
الله قرضا حسنا لقرض
الحسن ان لا يطلب مضاعفة
الاجر وانما يقترض لاجل

و (ن) ومن ازل ظهر فيها اثنان مثل (طس) و (يس) و (حم) وصورهما مع التكرار تسعة وسبعون ماسكا
بيد كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون درجة والبضع من واحد الى تسع فقد راسه وفي هنا
غاية البضع وأطال في ذلك ثم قال فنظر في هذه الحروف وهذا الباب الذي فتحته له رأى عجائب وسخرت له
هذه الارواح المسكية التي هي هذه الحروف أجسامها فتمده بما يبدىها من شعب الايمان وتحفظ عليه ايمانه
الى الممات انتهى

* (خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة أن جميع المحكم من القرآن عربي وجميع
المتشابه أعجمي ومعلوم أن العجمية عند أهلها عربيية والعربية عند أهلها عربيية ومما تم بحجة الا في الاصطلاح
والالفاظ والصورة والظاهرة وأما في المعاني فكذلكها عربيية لا بحجة فيها فن ادعى معرفة علم المعاني وقال بالمشبه
فيها فلا علم بما ادعاه فان المعاني كالمصوص عند أهل الالفاظ ليكونها باسائط لا تركيب فيها فلا التركيب
ما طهر للعجمية صورته في الوجود فاعلم ذلك وحرره والله يتولى هذالك (وأما الكلام على الاسم الب في تعالى)
فاعلم أن الباقي هو من كان بقاءه مستمر الأول ولا آخر وبعضهم استغنى بذلك كراسمه الحكي عن ذكر هذا
الاسم فان الصفات الالهية انما هي سبعة في الحقيقة عدد نجوم الترياق او انما استغنى بالحكي لان الحكي من
كانت حياته أبدية لا افتتاح لها ولا انتهاء وقد تقدم في بحث كون الصفات الالهية عيناً أو غيرا ان الاصولين
اختلفوا في صفة البقاء وان الاشعري وأكثر اتباعه على انها صفة زائدة على الذات وان المعتزلة والقاضي
والاماميين قالوا انه تعالى باق لذاته لا ببقاء وأدلة الفريقين مسطورة في كتب أصول الدين والله تعالى أعلم
* (المبحث السابع عشر في معنى الاستواء على العرش) *

اعلم ان هذا المبحث من فضائل المباحث فليست يا أحمى الكلام فيه بنقول المتكلمين والعارفين حتى ينبغي
للكوجه الحق فيه ان شاء الله تعالى فتقول وبالله التوفيق قال الشيخ رضي الله عن أبي المصطفى في رسالته يجب
اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الا بصفته الرحمانية كما يليق بجلاله كما قال تعالى الرحمن على العرش
استوى ولا يجوز أن يطلق على الذات العلي انه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تعارف الموصوف في
جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا التصريح به في كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا أن نقول على الله ما لا نعلم فكأنه
تعالى استوى على العرش بصفته الرحمانية كذلك العرش وما حواه به استوى واعلم أن غاية العقل في تنزيه
البارئ عن كيفية الاستواء أن يجعل ذلك استواء تدبير كما استوى الملك من البشر على ملكه كما قالوا في
استشهادهم بقولهم * قد استوى بشر على العراق * وأما استواء البشر الذي هو مخلوق من استواء
البارئ جل وعلا فتأمل وسيأتي بسط ذلك في الخاتمة آخر المبحث الآتي بعده ان شاء الله تعالى وقد أنشد
الشيخ محيي الدين في الباب الثالث عشر من العتوات

العرش والله بالرحمن محمول * وحلموه هذا القول معقول

وأى حول لمخلوق ومقدرة * لولاه جاء به عقل وتسريل

وأطال في ذلك (فان قلت) فما وجه الحكمة في كون الاستواء لم يكن يحى في الكتاب والسنة الا للاسم الرحمن
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة ان وجه الحكمة في ذلك اعلام الحق تعالى لما انه لم
يرد لنا بالايجاد الارحة الموجودين كل أحد بما يناسبه من رحمة الامداد أو رحمة الامهال أو عدم المعاجلة
بالمعقوبة لمن استحقها او نحو ذلك فعلم أن الاسم الرحمن من أعظم الاسماء حكما في المملكوت يليه الاسم الرب
ولذلك لم يرد لنا أن الحق تعالى ينزل الى أسماء الدنيا الا بالاسم الرب المحتوي على حضرات جميع المرؤسين
انتهى (فان قلت) فما الحكمة في اعلامه تعالى بأنه استوى على العرش بناء على أن المراد بالعرش مكان
مخصوص في جهة العلو لا جميع الاكوان (فالجواب) كما ذكره الشيخ في الباب السبعين وثلاثمائة أن الحكمة
في ذلك تعريب الطاريق على عباده وذلك انه تعالى لما كان هو الملك العظيم ولا بد له من مكان يقصده فيه

الخلق كالمسك ولا ينفصل
بذلك عن أحد ولا يذوق في
نفوسنا بل المنقول عن
الكامل من الناس والملائكة
لتأذي بالروائح الحبيثة قال
وما انفردادرا كهذا طيب من
بح المسك الا الحق تعالى على
ان أفعل التفضيل في جانب
الحق بحال لتساوي الروائح
كلها عنده اذ اختلاف الروائح
بأدب للمزاج والحق منزعه عن
ذلك قال ولا أدري هل
الحبوان يدرك رائحة الخلف
منعبرة أم لا لاني ما أفهم
الحق تعالى في صورة حبوان
غير انسا كما أفهم في أوقات
في صور الملائكة فتأمله
وحرره والله عليم حكيم وقال
في حديث يدع طعامه وشربه
من أجل انما أدم الطعام
على الشرب في الذ كر لان
الطعام هو الاصل في الغذاء
وأما الشرب فيمكن تركه
لان العطش من الشهوات
السكاذبة في عود نفسه
الامساك عن الماء وان
عطشت أفا م والله الشهور
والسفن لا يشبهه من غير
تأثير في المزاج ولا في البدن
وتقع الطبيعة بما تستمد من
الطوبى السفي في الطعام
وأطال في ذلك الكلام على
آداب الخلو * وقال في حديث
اذ جاء رمضان فتحت أبواب
الجنة وغلقت أبواب النار
وصعدت الشياطين وجه
مناسبة الصوم للفتح أبواب
الجنة كون الصائم دخل في

فأزده فاستعظا فاستوى على سوقه أى استتم ذلك الزرع وقوى واذا احتملت الآية أو الحديث وجهان
سالمنا من الاشكال وجب المصير اليه ولكن النفوس تميل الى الخوض في الشبهات وقد اختلف آراء السلف
والخلف في معنى آية الاستواء وذكره وفي تفسيرها كل رطب ويابس وضلت المشبهة بذلك حتى أداهم الى
التصريح بالتجسيم واقتضى الامر بين الآية الى التكفير والتضليل والضرب والشم والقنل والنهب والالقاء
الفاضة ولله تعالى في ذلك سر مع أن الآية عمدا موهمة بمثل كذا كرنا قال وايضا ذلك أن الله تعالى ما ذكر
الاستواء على العرش في جميع القرآن الا بعد ذكر خلق السموات والارض وذلك في ستة مواضع (الاول)
في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش (الثاني)
في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر
(الثالث) في سورة طه تنزيلا من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى (الرابع) في
سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن (الخامس)
في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من
دره من ولي ولا شفيع (السادس) في سورة الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم
استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض (والمعنى) في هذه الايات كلها ثم استوى الخلق على العرش أى استتم
خلقهم بالعرش فخلق بعد العرش شيئا كما يقال استقر الملك على الامر العلى واستقر الامر على رأى القاضى
أى ثبت وهو ما روى عن ابن عباس أنه قال استوى استقر اه وهو بمعنى استتم واستكمل قال وأصل الاستواء
في العربية المساواة قال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد جعل الله تعالى لكل شئ ثم اية
وكلا فاذا بلغ حد السكال قبل استوى ومنه استواء الشمس واستواء الميزان واذا تمكنت الجالس على موضعه
واستقر يقال استوى قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستوا على ظهوره وقال
في ذكر السفينة واستوت على الجودي ولما أكل الله تعالى خلق السموات والارض وأتمه قال فسواهن سبع
سموات وقال في تمام خلق آدم وتصويره فاذا سويته وقال ونفوس وما سواها فعلى هذا الاصل يكون تفسير
الاستواء في الايات السابقة بالمساواة حق وأصدق وذلك كما يقال استوى أمر فلان أى استتم واستكمل
قال ولما كان الفعل الماضى والمستقبل يدلان على المصدر جاز أن يخرج للمصدر المقدّر فعل ظاهرا كان
أو كناية فالظاهر نحو قولك ساومت زيدا مائة فاستوى على العشرة أى استوى السوم والقيمة على العشرة
والكناية نحو قوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يدرككم فيه أى في الجعل ومنه قول
الشاعر * اذ انهمسى السفيه جرى اليه * أى الى السفيه فلما دل لفظ السفيه على السفيه أعاد الكناية
اليه فكذلك حكم هذه الايات قال ومثاله في الكلام بنى زيد بيته فاستوى على السقف أى استوى بناؤه
على السقف يعنى استقر البعاع على سقفه واستتم به وكذلك معنى خلق السموات والارض في الايات كما يترامى
فاستقر الخلق على العرش واستتم به وخلق فوقه شيئا (فان قيل) فما قولك في قوله تعالى في سورة طه
الرحمن على العرش استوى وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فالتجواب أن الشبهة انما وقعت
فهم من جهة النظام والا فالقصة في جميع الايات واحدة وللنظم طرق عجيبه في القرآن فاما قوله في طه
تنزيلا من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى فالرحمن تفسير وايضا لقوله من
أى هذا الخلق هو الرحمن ثم قال على العرش استوى أى استوى خلقه وفاعل استوى هو المصدر الذى يدل
عليه لفظ خلق ويسمى ذلك بالضمير المستتر فوقع استوى في آخر الآية لان مقاطع آيات هذه السورة على
الالف المقصورة وأما قوله في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى
على العرش الرحمن ففيه تقديم وتأخير في الآية تقديره الذي خلق السموات والارض هو الرحمن ثم استوى
على العرش فالرحمن مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذي خلق كما تقول الذي جاءك زيد وقوله ثم

« وقال إمامنا كذا الحق تعالى انه يأخذ الصدقات ليستبه المتصدق فيعطى للفقير الاشياء النفيسة وذلك ان المنادى ينادى يوم القيامة أين ما أعطى لله فيؤتى بالكسر اليابسة واللبوس والخليج من الثياب ثم ينادى أين ما أعطى لغير وجهه الله فيؤتى بالاموال الجسام والاطعمة النفيسة فيذوب الناس من الخجل * وقال كذا كبر جسم الطفل صغره وكذا صغر جسمه كبر عمره فزيادته نقصه ونقصه زيادته فلا ينفك من اضافة الكبر والصغر اليه فانظر ما أعجب هذا التدبير الالهى * وقال في الباب الحادى والسبعين في أسرار الصوم انما قال تعالى الصوم لى غير الهية أن يتباس العبد بصفته تعالى فان الصوم صفة صمدانية ولذلك ورد في الصوم أنه لا ملل له أى من العبادات وذلك لانه وصف ساي اذ هو ترك المفطرات فلا عين له تنصف بالوجود الذى هو يعقل فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل وان أطلق ذلك عليه فهو مجاز وان وصف العبد به فهو وصف مقيد لا مطابق ذلك عليه كالخو لان الحق ممتزج عن الغذاء مطبقا والعبد انما هو متزج عنه في وقت مخصوص وأطال في ذلك * وقال في حديث مخلوف قم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك لم يبلغنا ان الله تعالى أعطى أحداهم.

ونعالى الله عن ذلك انتهى وقد بيه على ذلك أيضا الشيخ عبد الكريم الخليلي في الباب الخامس والعشرين من كتابه المسمى بالانساب السكامل ولفظه اعلم أن ماهية الحق تعالى غير قابلة للادراك والعباية فليس اكماله تعالى غاية ولا نهاية فهو سبحانه يدرك ماهيته ويدرك أنه لا تدرك في حقه ولا حق غيره أعني يدركه بعد أن يدركها انها لا تقبل البدء ولا النهاية فان في البدء والنهاية درجة من درجاته التي تميز تعالى عن العالم بها قال نعم لى ربيع الدرجات ذو العرش كانه تعالى يقول ليس لى نهاية في نفسى حتى يتعلق بها علمى قال وقولنا ان الحق تعالى يدرك ماهية ذاته وصفه بالعلم والقدرة ونفى الجهل وقولنا يدرك أنه لا تدرك نبي للتشبيه واثبات الشذوية قال ومن هنا يمدح لك الجواب عن قول الامام الغزالي رحمه الله ليس في الامكان أبدع مما كان أى لا كل ما كان من هيئات الممكنات وأحواله قد تعلق به العلم القديم والعلم القديم لا يقبل زيادة أبدا فكذلك معلومه فصح أنه ليس في علم الحق أبدع من هذا العالم من حيث كونه في رتبة الحدوث لا يرقى قط لرتبة الخالق بلو خلق تعالى ما خلق أبدا لا بد من لا يخرج عن رتبة الحدوث هذا مراد الغزالي رحمه الله انتهى (فان قلت) فاذا كانت ذات الحق تعالى تجل عن الاستواء والتزول الى الكرسي والى سماء الدنيا لكونه تعالى قديما وهذه الامور محدثة لها أول وآخر فاعني قوله تعالى وكان عرشه على الماء مع أن في معنى الحديث كل شئ خلق من الماء فشمل العرش وما حواه (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر وثانها أنه على ههنا يعنى في أى كان العرش في الماء بالقوة فان الماء أصل الموجودات كلها فهو لها كالهيولى لجميع ملك الله تعالى اذ هو عرش الحياة فعلم أن العرش هنا كناية عن جميع ملك الله تعالى وكان حرف وجودى أى الملك كله موجود في الماء (فان قلت) فاعني حديث كان ربنا في سماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فإنه أثبت له صفة الغوق والفتح مع أن ما في الحديث نافية لاموصولة فليس فوق السماء الذى كان الحق تعالى فيه هواء ولا تحته هواء وذلك ليخالف مرتبة المحدثات فان السماء عند العرب هو السحاب الرقيق وكيف أجابه صلى الله عليه وسلم بما ذكر مع أن السائل انما قال يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فها هذا السماء ان كان نوحا لو قال السؤال باق من السائل (الجواب) أن جواب ذلك لا يذكر الا مشافهة لاهله لان الكتاب يقع في يد أهله وغير أهله والله أعلم (فان قلت) فاذا قلتم ان العرش لا وراء له لانه اسم لمجموع الكائنات فأي الخلاء الذين يكون فيه الخافون من حول العرش يوم القيامة (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة أنه لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش ولا بين الاستواء على العرش في عدم التعقل وكيفينا الايمان في مثل ذلك (فان قلت) فاعني تسمية العرش بثلاثة أسماء عظيم وكريم ومجيد فهل هي مترادفة أم لا (الجواب) أنهم اغير مترادفة فهو من حيث الاطاعة عظيم لكونه أعظم الاجسام ومن حيث أنه أعطى ما فوقه من حيطته وقبضته كريم ومن حيث تراهته من أن يحيط به غيره من الاجسام فهو مجيد لشرفه على سائر الاجسام والله أعلم فهذا ما وجدته من الفتوحات المكية * وقد رأيت في كتاب سراج العقول للشيخ أبي طاهر القرظي رحمه الله كلاما نفيسا في مسئلة الاستواء على العرش وهما أنما لخص لك عنوانه فأقول وبالله التوفيق قال في الباب الثالث من كتابه المذكور في قوله الرحمن على العرش استوى اعلم أن الله تعالى قد خلقنا من الارض وخلق فوقنا الهواء وخلق من فوق الهواء السموات والارض طبقة فوق طبقة وخلق فوق السموات الكرسي وخلق فوق الكرسي العرش العظيم الذى هو أعظم الخسوفات ولم يبلغني في كتاب ولا سنة أن الله تعالى خلق فوق العرش شيئا وأما ما جاء من ذكر السرادقات والشرفات والنوافر فهو من جملة العرش وتوابعه فقوله جل جلاله الرحمن على العرش استوى أى استتم خلقه على العرش فلم يخلق خارج العرش شيئا وجميع ما خلق وخلق دنيا وأخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حاو لجميع الكائنات ومع ذلك فلا يزل في مقدوره أنه ذرة فأفي يكون مستقره قال وأولى ما يفسر القرآن بالقرآن قال تعالى وما يبلغ أشده واستوى أى استتم شبابه وقال تعالى كرزع أخرج شطاء

الذي يترجم في خصال

الكفارة ما كان أشق على النفس لان المقصود بالحدود والعقوبات اغما هو الزجر قال الشيخ والذي أقول به انه يفعل الاهلون من الكفارة لان الدين يسر ولكن ان فعل الاشقق من قبل نفسه كان حسنة لان كون الحدود وضعت للزجر ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما اقتضاه النظر الفكري وقد يصيب في ذلك وقد يخفى وبهض الكبار لم يشرع فيها حد مطلقا ولو كانت الحدود زواجر لكانت العقوبة نزيلا يجب بسبب كثرة الضرر في العالم * وقال الذي أقول به انه لا كفارة على المرأة اذا طاعت زوجها في الجاع في الصوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للمرأة في حديث الاعرابي ولا سأل عن ذلك ولا ينبغي للمؤمن ان يشرع شيئا فيما سكت عنه الشارع (وقال) الذي أقول به ان عارف اذا كشفه انه يمرض غدا فلا يجوز له المبادرة الى الفطر في ذلك اليوم حتى يتلبس بالسبب لان الله تعالى ما شرع له الفطر الاحال المرض قال وتاخير ذلك من كشفه عما يقع فيه من المعاصي ولا بد لا ينبغي له المبادرة ولو علم ان الله تعالى لا يؤاخذ به لان الله قد راعى حكم الشرع في الظاهر على هذا الامر ليس عندنا بواقع أصلا وان كان

النسق * وذكر الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة جواز التأويل للعاجز وقال في الباب الثامن والستين عقب الكلام على الاذان من الفتوحات يجب على كل عاقل ستر السر الالهى الذي اذا كشف أدى عنه من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجنب الالهى الاعز الاحي فيجب التأويل لمثل هذا اه وكان الشيخ محي الدين رضى الله عنه يقول أسلم العقائد الايمان بما أنزل الله على مراد الله اذا الحق تعالى ما كنا نعلم حقيقة نسبة الصفات اليه لعلمه بعجزنا عن ذلك فان حقيقة تعالى بما ينه جميع صفات خلقه وحقا فتعلم ذكره في الباب الخامس وأربع مائة * وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول قطع طريق السفر بالكفر في المعقولات الشبهة القادحة في الايمان وقطاع طريق السفر في المشروعات التأويل اه * وسمعت رحمه الله يقول أيضا ما ثم في السكون كلام الا وهو يقبل التأويل قال تعالى ولنعلمه من تأويل الاحاديث ثم ان من التأويل ما يكون موافقا للمراتب المتكلم ومنه ما يكون مخالفا للمراتب المتكلم فعلم انه ما ثم كلام الا وهو قابل للتعبير عنه ثم لا يلزمنا فهم كل من لا يفهم اه ويؤيد ذلك قول الشيخ محي الدين في الباب الرابع والستين وثلاثة مائة لا يخرج أحد من أهل الفكر من التوقف في معنى آيات الصفات مادام في قيد العقل فاذا علم الله تعالى عليه من علمه أعلمه تعالى من طريق الالهام بمراده من تلك الآية أو الحديث قال ثم ان من رجاء الله تعالى انه غفر للمؤمنين من أهل ذلك اللسان اذا أخطأ في تأويلهم فيما يلفظ به رسولهم من تشرية الله أو تشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الله اه وقال الشيخ في لوائح الانوار اعلم ان الغلط ما دخل على الفلاسفة الامن تأويلهم وذلك انهم أخذوا العلم من شريعة ادريس عليه الصلاة والسلام فأولوا ما بلغهم من كلامه لما رفع فأختلفوا كما اختلفنا نحن في كلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فأحل هذا العالم ما حرم العالم الآخر قال الشيخ وما علمت الخطأ الامن ادريس عليه الصلاة والسلام حين احدثت به في واقعة من الوقائع فأحدثت علمه عنه على وجه الحق اه وقال أيضا في باب الاسرار اياك والتأويل فانك لا تظفر بطائل ومتعلق الايمان اغما هو بما أنزل الله من الاغماط لا بما أوله عقلك آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخره * وقال في الباب السادس والسبعين ومائتين في قوله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم المراد باقامة التوراة عدم تأويلها فمن أول كلام الله فقد أضاع بعد ما كان قائما ومن نزهة عن التأويل والعاجل فيه بفكره فقد أقامه فان الفكر غير معصوم من الغلط اه * وقال في الباب الخامس عشر وثلاثة مائة اعلم ان من الادب عدم تأويل آيات الصفات وجوب الايمان بها مع عدم الكيف كجاءت فاننا لندري اذا أولنا على ذلك التأويل مراد الله بما قاله فنعتمد عليه أم ليس هو بمرادله فيرده علينا فلماذا التزمنا التسليم في كل ما لم يكن عندنا فيه علم من الله تعالى فاذا قيل لنا كيف يجب ربنا أو كيف يفرح مثلالنا المؤمنون بما جاء من عند الله على مراد الله وانما مؤمنون بما جاء من عند رسول الله على مراد رسول الله ونكل علم الكيف في ذلك كله الى الله والى رسوله قال وقد تكون الرسل أيضا بالنسبة الى ما يأتيهم من الله تعالى من ذلك الامر مثلالنا فيرد عليهم هذه الاخبارات من الله تعالى فيسلمون علمها الى الله تعالى كما سلمناه ولا تعرف تأويله هذا لا بعد وقد تعرف تأويله بتأويل الله تعالى بأي وجه كان هذا أيضا لا بعد قال وهذه كانت طريقة الساف جعانا الله تعالى لهم خلفا آمين اه على ان الشيخ رحمه الله تعالى قد خرج على عقيدة من يقول نؤمن بهذا الله ظن غير ان نعقل له معنى في الباب الخامس وأربع مائة فقال من آمن بلفظ من غير أن يعقل له معنى وقال نجعل نفوسنا في الايمان به حكمهم من لم يسمع به ونبقى على ما أعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهو لاء متحكمون على الشارع بحسن عبارة في جعلهم نفوسهم حكمهم من لم يسمع الخطاب قال ومن هؤلاء طائفة تقول أيضا نؤمن بهذا اللفظ على علم الله فيه وعلم رسوله فلسان حال هؤلاء يقول ان الله تعالى قد خاطبنا بما لا نفهم فجعلوا ذلك كالعبث والله تعالى يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليعين لهم وقد جاء بهذا

تجل مسطورا ليس له عين
وجودية كأم أول الباب
فيظهر للبصر ولا هو بعمل
للحوارح على ما في الجنة
مأخوذة من السر والخباء
وأما وجهه مناسبة غلق أبواب
النار للصائم فإن النار إذا غلقت
أبوابها تضاعف حرها وأكل
بعضها بعضا وكذلك الصائم إذا
صام غلق أبواب نار طبيعته
فوجد للصوم حرارة زائدة
لعدم استعمال المطربات
ووجد ألم ذلك في باطنه
فقويت نار شهوته بغلق باب
تناول الاطعمة والاشربة
وصفدت الشياطين التي هي
صفات البعد عن الله لقربه
حينئذ من الصفة الصمدانية
وأطال في ذلك * وقال الذي
أقوله به وهو مذهب ابن
الشيخ برأيا أيضا إذا غم علينا
شهر رمضان أن لا نعمل
بأكبر المقدارين وإنما نسأل
أهل التسمير عن منزلة القمر
فإن كان على درج الرؤية
وغم علينا غمنا عليه وإن كان
على غير درج الرؤية كلما
العدة ثلاثين * وقال وجهه من
قال بكراهة الصوم مع الجنابة
أن الصوم يوجب القرب
من صفات الله والجنابة
بعد عن حضرته فكلا لا يجتمع
القرب والبعد كذلك لا يجتمع
الصوم والجنابة ووجهه من
قال بعدم الكراهة أنه راعى
حكم الطبيعة * وقال الصوم
نسبة الهية فأثبت كل أمر
في موضعه * وقال في الكلام

استوى على العرش اعتراض في الكلام (والمعنى) كما قلنا استوى خلقه على العرش بمعنى استتم قال
الشيخ أبو طاهر بعد كلام طويل هذا وكما طر في كلامي يبادر إلى ملاحى ويقول إنك ابتدعت للاكية
تفسير الخالف لما قاله جهو والسلف والخلف وفي مخالفتهم خرق للاجماع وإنى والله أعذره في ذلك فإن الطعام
عن المعهود شديد والنزول عما تناهاه القى من آياته وشبهه وجوه صعب جدا حقا كان أو باطلا والذي أقوله
أن الذي ذكرناه محتمل صحيح واضح وإن سماه بعضهم بدعة فكهم من بدعة مستحسنة وأطال في ذلك ثم قال
و بالجمله فالعرش أعظم الممالك كلها والحق تعالى فوقه بالرتبة وذلك أننا إذا تأملنا ما فوقنا رأينا الهوا وإذا
تأملنا فوق الهوا رأينا سماء فوق سماء فلو بناه ثم إذا ترقينا بناها وهما من السموات السبع رأينا السكرى
وإذا ترقينا من السكرى رأينا العرش الذى هو منتهى الخلوقات التى هي بجهنم تاندل على الخالق جل جلاله
ثم إذا تدرجنا بالكبر من العرش الذى هو نهاية الخلوقات لم نزلنا كبر مرة فإلا البتة فيقف الفكر هناك لأن
مطار الفكر ينهى بانتهاء الاجسام فنرى اذ ذاك بقاونا وهما للرجن فوق العرش من حيث الرتبة اذ
رتبة الخالق فوق رتبة الخلوقات فهو تعالى فوق العرش فوقية تباين فوقية العرش على السكرى لأن فوقية
العرش على السكرى لا تكون الا بالجهة والمكان بخلاف فوقية الرب على العرش فانها بالرتبة والمكان
دون المسكان اه والله تعالى أعلم

*) المبحث الثامن عشر في بيان أن عدم التأويل لا يات الصفات أولى كجرحى عليه السلف

الصالح رضى الله تعالى عنهم الا ان خيف من عدم التأويل محذور

كيساى بسطة ان شاء الله تعالى *

ولنبدا بكلام الاصوليين ثم نعبه بكلام الشيخ محيى الدين فيقول ربنا الله ووفق قال جهو والمتكلمين
وما صحت في الكتاب والسنة من آيات الصفات وأخبارها معتقدة ظاهر المعنى منه ونزعه عند سماع المشكل منه
كفى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى و يبقو جهر بك ولتصنع على عيني ويد الله فوق أيديهم ونحو
ذلك ثم اختلفوا هل يؤول المشكل أم يفوض علم معناه المراد الى الله تعالى مع تنزيهه عن ظاهر اللفظ حال
تفويضنا فمذهب السلف التسليم ومذهب الخلف التأويل ثم انهم اتفقوا على أن جهلنا بتفصيل
ذلك لا يفتح في اعتقادنا المراد منه مجالا فالواو والتفويض أسلم والتأويل الى الخطأ أقرب مع ما في التأويل من
فوات كمال الايمان بآيات الصفات لان الله تعالى ما أمرنا أن نؤمن الا بعين اللفظ الذى أنزله لا بما أولناه
بعقولنا فقد لا يكون ذلك التأويل الذى أولناه يرضاه الله تعالى مع أن من يريد تأويل آيات الصفات يحتاج
الى علوم كثيرة قل ان تجتمع في شخص من أهل هذا الزمان وهي التجرف في معرفة لغة العرب من جميع القبائل
والغوص في معرفة مجازاتهم واستعاراتهم ومعرفة ما كن التأويل وتمييزه عن الخطأ وغير ذلك من التجرف
في علوم تفسير القرآن وشرح الاحاديث ومذهب السلف والخلف في سائر الاحكام قال الشيخ كمال الدين بن
أبى شريف في حاشيته وانما شربطوا التنزيه حال التفويض اي نهوا على اتفاق السلف والخلف على التنزيه عن
ظاهر اللفظ على حد ما تنزهه الناس لكون حقيقة تعالى مخالفة لساير الحقائق فلا يجوز رجل صفات الحق
تعالى على ما يتعقل من صفات الخلق قال وقولهم وما صحت في الكتاب والسنة من الصفات الى آخره فيه تنبيه على
ان الصفات الواردة في الكتاب والسنة غير منحصرة في الصفات الثمانية المشهورة فقد ورد في الكتاب والسنة
صفات سوى ذلك وفيه أيضا بيان لفائدة الشاملة لحكم الجميع وهي اعتقاد ظاهر المعنى والتفويض في
المشكل المعنى (وأما كلام الشيخ محيى الدين في ذلك) فسكاه ما اتى الى التسليم وعدم التأويل الا ان خفنا على
انسان وقوعه في محذور اذا لم يؤول ذلك له فيتعين حينئذ التأويل كفتح لنا الحق تعالى باب التأويل للاضغفاء
بقوله في حديث مسلم وغيره مررت فلم تعدني فإن العبد لما توقف في ذلك وقال يا رب كيف أعودك وأنت رب
العالمين قال له الحق تعالى أما علمت ان عبدى فلان مرص لم تعده أما انك لو عدته لوجدته عنده الى آخر

يكتب الله لك الموت فيها من

يقبض روحه في تلك السنة

فيخط على اسم الشقي خطا

أسود وعلى اسم السعيد خطا

أبيض فيعرف ملك الموت

بذلك السعيد من الشقي

فكان الموت بعد هذه الليلة

لله ومن مشهودا حتى كأنه

محتضر سكران فنهأ الشارع

عن الصوم رفقا به ورجمة

انتهى فليتم أملا ويحمر

* وقال دليل من أباح الصوم

أيام التشريق قوله صلى الله

عليه وسلم لا يصح صوم يومين

يوم عيد الفطر ويوم الأضحي

قال لا بل الخطاب يقتضي أن

ما عدا هذين اليومين يصح

الصيام فيه ما ولا كان

تخصيصا ما عدا * وقال من

كان في مقام السالك ودعى إلى

طعام أو شراب وهو صائم ولا

ينبغي له الفطر لئلا يعود نفسه

نقض العهد مع الله بخلاف

العارف الكامل له الفطر بلا

كرهة لاحكامه وبإذنه نفسه

* وقال كان داود يصوم يوما

ويفطر يوما وكانت مريم تصوم

يومين وتفطر يوما لانهما أت

ن للرجال دليلا أدلة فقالت

عسى يكون هذا اليوم الثاني

من الصوم في مقابلة تلك

الدرجة وكذلك كان فان

النبي صلى الله عليه وسلم شهد

لها بالكمال كما شهد للرجال

وذلك انها لم تزل تشهد

للمرأتين تعدل شهادة رجل

واحد قالت صوم اليومين

بمنزلة اليوم الواحد من الرجل

فصالت مقام داود في ذلك

ذكرناه الا بواسطة القوي المذكورة وفيها من العلال والتصور ما فيها ثم انه اذا حصل شيئا من هذه الامور بهذه
الطرق يتوقف في قبول ما أخبر الله به عن نفسه ويقول ان العكر برده فيقلد فيكره وينكره ويحرج شرع
ربه وأطال في ذلك ثم قال وبالجملة فليس عند العقل شيء من حيث نفسه وادان كان كذلك فقبوله ما صح عن ربه
وأخبر به عن نفسه أولى من قبوله من فكره بعد أن علم ان فكره مقاد خطيئه وخياله مقاد لحواسه اه *

وقال في الباب الثالث من الفتوحات اعلم أن جميع ما وصف الحق تعالى به نفسه من خالق وحياء وامانة ومنع
واعطاء ومكر واستهزاء وكيد وفرج وتجب وغضب ورضا وضحك وتبشيش وقدم ويد ويدين وأيدوعين وأعين
وغير ذلك كله نعت صحيح لربنا فانما وصفناه به من عند أنفسنا وانما هو تعالى هو الذي وصف بذلك نفسه على
السنن رسوله قبل وجودنا وهو تعالى الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولكن ذلك على حد ما يعلمه
سبحانه وتعالى وعلى حد ما تقبله ذاته وما يليق بجلاله لا يجوز لنا ان نشي من ذلك ولا تكييفه ولا نقول بنسبته الى
الله الاعلى غير الوجه الذي ينسبه اليه بنا ونعوذ بالله أن نضيف ذلك الى الله على حد علمنا نحن به فاننا جاهلون بذاته
في هذه الدار وفي الآخرة لا ندري كيف الحال وكل من ود شيئا مما أثبتته الحق تعالى لنفسه على السنن رسوله فقد
كفر بما جاء من عند الله وكل من آمن ببعض وكفر ببعض فهو كذلك ومن آمن بذلك ولكن نسبته تعالى
في نسبته ذلك اليه مثل نسبته اليه ما توهم ذلك أو خطر على بآله أو صورته أو جعل ذلك ممكنا فقد جهل وما كفر
قال وهذا هو العقد الصحيح انتهى * وقال في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان جميع المشاهدين
للحق تعالى لا يخرجون عن هاتين النسبتين وهما نسبة التنزيه لله تعالى ونسبة التanzil للخيال بضرب من النسبية
فأما نسبة التنزيه فهي تجليته تعالى في تحو ليس كماله شيء وأما نسبة التanzil للخيال فهي تجليته في قوله
تعالى وهو السميع البصير وفي نحو قوله في الحديث اعبد الله كأنك تراه وقوله قايما تولوا فثم وجهه الله
وابالله في قبلة أحدكم وفي ثم ظرف وجهه الله ذاته وحقيقته قال وجميع الأحاديث والآيات الواردة
بالالفاظ التي تطابق على المحلوفات باستصحاب ما فيها بالها ولا استصحاب معانيها بالها المفهومة من الاصطلاح
ما وقعت الفائدة بذلك عند المخاطب بها بما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا التعريف الإلهي قال تعالى
وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم يعني بين لهم بلغتهم ما هو الامر عليه ولم يشرح انما الرسول
المبعوث بهذه الالفاظ هذه الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فنسب تلك المعاني المفهومة من تلك
الالفاظ الى الحق جل وعلا كما نسبها الى نفسه ولا يحكم في شرحها بما لا يفهمها أهل ذلك اللسان الذين نزلت
هذه الالفاظ بلغتهم فكذلك من الذين يحرفون الحكم عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما علقوا به
وهم يعلمون بخلافهم فيجب علينا أن نقرر بالجهل بمعرفة كيفية النسبة قال وهذا هو اعتقاد السلف فاطبة
لانهم لم يخالفوا أطال في ذلك ثم قال وقد ورد في القرآن قوله تعالى في آدم ما حلق بيبه ودي ومعه لوم انه
لا يسوغ هنا جل اليردين على القدرة وجود التنزيه ولا على أن تكون الواحدة بالنعمة والاخرى بالقدرة
لا ذلك سائق في كل موجود والاشية انما جاءت تشرى فلا قدم على ابليلس ولا شرف لا قدم هذا التأويل
فلا بد أن يكون ليدى معنى خلاف ما ذكرناه مما يعطى النشر يف ولا نعلم أب العبد من الاهاتين النسبتين
اللتين هما نسبة التنزيه ونسبة التanzil للخيال كما في قوله في الحديث فاما خالق تعالى الكبرسي تدلت اليه القدمان
ولا يعلم القدمان الا الامر والنهي اللذين هما مظهر اهل الجنة والنار فافهم فاما هاتين النسبتين اللتين ذكرناهما
خرج بنو آدم ما توجهت عليهم هاتان النسبتان على ثلاثة أقسام كاملة وهو الجامع بين النسبتين وواقف مع
دليل فكره أو نظره خاصة ومثبه بما أعطاه الالفاظ الواردة ولا رابع لها وهو لا علم من المؤمنين فمن قال بالتنزيه فقط
ورد التanzil للعقول فقد انحرف عن طريق الكمال وكذلك من قال بالتنزيه وحده دون التنزيه فنسأل الله
ان يحفظنا من انحراف المتكلمين ومن انحراف المجسمين آمين اه * وقال في الباب السابع والسبعين
وثلثمائة اعلم انه يجب الايمان بآيات الصفات وأخبارها على كل مكاف قال وقد أخبر الله تعالى عن نفسه

عليه وسلم يقدم الرطب على
التمر اذا افطر في رمضان
لان الرطب أحدث عهدا به
كما قال ذلك حين اغتسل في
المطر * وقال السحري ما بين
الفجر الصادق والكاذب لانه
له وجه الى النهار ووجه الى
الليل ولذلك كان السحور
مستقما من السحور فلا يسمى
سحورا الا ما كان في هذا الوقت
(وقال) الذي أقول به ان
المفطر من صوم التطوع ان
كان لهوى نفسه فعليه القضاء
وان كان لشغله بمقام أو حال
فلا قضاء عليه * وقال في
حديث مسلم صوم عاشوراء
احتسب على الله أن يكفر
لسته التي قبله أي فلا يؤخذ
من صامه بشيء مما جناه في السنة
كلها وانما قال احتسب على
الله مع أنه على علم من الله أنه
يكفر ذلك أدبامع الله لان
لعارف اذا قال احتسب على
الله لا يريد به احسن الظن
بالله فقط وانما يقولها عن
تحقيق كما قال صلى الله عليه
وسلم وانا ان شاع الله بكم
لاحقون فاستثنى في أمر
مقطوع به فلا استثناء في نحو
ذلك أدب الهسي والله أعلم
* وقال في حديث ثوابه
يست من شوال اعلم ان هذه
الايام بدل من الستة أيام التي
نهي عن صيامها وهي يوم
العيد وثلاثة أيام التشريق
ويوم النحر قال وأما حديث
نا أتصف شعبان فلا تصوموا
لان في ليلة النحر شعبان

فقد أبان صلى الله عليه وسلم لنا كما أمر الله تعالى (قال) وأخبرت الحاضرين في الصفات بغير علم من طعن في
الرسول وجعلهم في ذلك تحت حكم الخيال والاهوام (ويأهم) من قال ان الرسل أعلم الناس بالله لكهم
تتلوا في الخطاب على ندر أفهام الناس لا على ما هو الامر عليه في نفسه فانه محال فاسان حال هؤلاء كالكاذب
لارسل فيما نسبوه الى ربههم بحسن عبارة كقوله الانسان اذا أراد أن يتأدب مع شخص يحدث بحديث
لا يعتقد السامع صدقه فلا يقول له كذبت وانما يقول له يصدق سيدي فيما قال ولكن ليس الامر كما ذكرتم
وانما صورة الامر كذا وكذا فهو يكذب ويجهله بحسن عبارة (ويأهم) في ذلك من قال لا تقول بالتنزل
في العبارة لي افهام الناس وانما المراد بهذا اللفظ كذا وكذا دون ما يفهمه العامة قال وهذا أمر موحود في
السان الذي جاء به الرسول فهذا أشبه حالنا من تقدم الانهم متحكمون في ذلك على الله تعالى بعالم بحكمه
على نفسه انتهى ما ذكره في الباب الخامس وأر بعامة * وقال في الباب السابع والسبعين ومائة عليك يا أخي
بالنسيام اكل ما جاءك من آيات الصفات وأخبارها فان أكثر ما يؤلفها يكون وأخف الطرائق حالنا
قال لانك في صدق رسولنا واسمك ما أنا في نعم الله الذي أرسله الينا بأمر وران وقفة فاعندنا طاهر واولمنا
على ربنا كما نحمد الله على نفوسنا أدى ذلك الى حدوثه وزال كونه الها علينا وقد ثبت كونه تعالى الها عندنا فنظر
هل لذلك مصرف في السلس فان الرسول انما يرسل بالسان قومه وما قوا طوا عليه فظروا قاءهم ذلك الى تنزيه
الحق تعالى عما وصف به نفسه فاذا قيل لهم ما دعاكم الى ذلك قالوا دعانا الى ذلك أمراء الاول القدر في الادلة
فاما بالادلة أثبتنا صدق دعواه فلا نقول ما يدح في الادلة العقلية فان في ذلك قدح في الادلة على صدقه (الامر
الثاني) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسان الله الذي أرسله ليس كمثل شيء موافق ذلك الادلة العقلية
فتقوى صدقه عندنا بمثل هذا فان قبلنا مثل ما قاله في الله على طاهره ضلنا عن طريق الحق ولذلك أخذنا
في التأويل اثباتا للطرفين اه وهو كلام نفيس * وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة اعلم ان الخير
كله في الايمان بما أنزل الله والشرك كله في التأويل فن أول فقد جرح ايمانه وان وافق العلم وما كان ينبغي
له ذلك وفي الحديث كذبتني عبدي ولم يكن ينبغي له ذلك فلا بد أن يسأل كل مؤول عما أوله يوم القيامة ويقول
له كيف أضيف الى نفسي شيئا فنزهي عنه وترجع عقلا على ايمانك وترجع نظرك على علمك بك فاحذر يا أخي
ان تنزه بك عن أمر أضافه الى نفسه على السنة رساله كان ما كان ولا تنزهه بعقلا مجردا بجملة واحدة فقد
نصحت فان الادلة العقلية كثيرة التما في الادلة الشرعية في الاهيات وأطال في ذلك بذ كرفائس سابقة ولا حاجة
فراجعه ترى العجب وقد رمت بك على الطريق والله تعالى أعلم * وقال في الباب الرابع ومائتين اعلم ان من
يقول بالتنزل للعقول في أخبار الصفات محبوب عن معرفة الحقائق فان العبودية لوزاجت الربوبية بطلت
الحقائق فان العبد ما تجلي الإسماء له ولا ظهر الحق الإسماء له لامن صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل
ذلك له تعالى ولولم يكن الامر كذلك لمكان ما وصف تعالى به نفسه كذا وتعالى الله عن ذلك بل هو تعالى ما وصف
به نفسه من العز والكبرياء والخبروت والعظمة ونفي المماثلة وهو أيضا كما وصف نفسه من النسيان والمكر
والخدع والكيد وغير ذلك فالكل صفة كمال في حقته تعالى فهو موصوف بها كما يليق بجلاله تعالى فيقال
بالتنزل الامن لا معرفة له بالحقائق قال وكذلك كماله لأن من الله تعالى غلبنا بالبيان فتعين علينا ان نبين للحقائق
ما بينه الحق تعالى لنا ولا يحل انما كتمه الا عذر شرعي اه * وقال في الباب الثامن والخمسين من الفتوحات
اعلم ان من أعجب الامور عندنا كون الانسان يقلد فكره ونظره وهما محذوران مثله وقوة من القوى التي
جعلها الحق تعالى خادمة للعقل وهو يعلم مع ذلك كون الاتعة مدى مرتبة في العجز عن أن يكون لها حكم قوة
أخرى كالقوة الحافظة والمصورة والخيالية ثم انه مع معرفتهم هذا القصور كما يقلد قواها العاجزة في معرفته به
ولا يقلد به فيما يخبر به عن نفسه في كتابه وسنة نبيه فهذه من أعجب ما طرأ في العالم من الغلط وكل صاحب
فسكر أو تأويل فهو تحت هذا الغلط بلا شك فانظر يا أخي ما أفقر العقل وما أعجزه حيث لا يعرف شيئا مما

تعالى يتجلى ليلة الجمعة من

غروب الشمس الى صلاة

الجمعة فربما كشف الله عن

قلب بعض الناس فيرى ذلك

التجلى فيعتقد انهم البلية القدر

والعلماء شبهة من يقول اذا

وافق الوتر من رمضان ليلة

الجمعة كانت قدر او الله اعلم

* وقال الذي أقول به جواز

الاعتكاف في غير المسجد

الا انه خلاف الاصل واذا

اعتكف في غير المسجد حازه

مباشرة النساء بخلاف المسجد

لا يجوز له ذلك لان الشهود

للحق الذي هو شرط في

الاعتكاف يبطل بالرجوع

الى حظوظ النفس فلا يجتمع

شهود الحق والنفس ومن

ها حرم الاكل في الصلاة

فانهم * وقال في الباب الثاني

والسبعين في اسرار الخلق اركان

البيت على عدد الخواطر

الاربعة الهى وماهى ونفسى

وشيطانى فاللهى ركن الحجر

واللهى الركن الباقى والنفسى

المكعب الذى في الحجر

والشيطانى الركن العراقى

ولذلك شرع ان يقال عنده

اعوذ بالله من الشقاق والنفاق

وسوء الاخلاق وبالدكر

المشروع في كل ركن يعرفه

العالمون ميراتب الاركان

* وقال الذى أقول به ان

الطفل اذا حج ثم مات ولم يبلغ

كتب الله له تلك الحجة عن

فريضته كما قال صلى الله عليه

وسلم في الصبي الذى رفعته أمه

وقالت يا رسول الله ألهذا حج

قال نعم ولك أجر فانه نسيب

يريد أنه تحت حكمى وليس في يد جرحته منه شيء البتة وانما أمره وحكمه ماض فيه لا غير متبدل حكمه على ما ملكته يده حسا وقبضت عليه فلما استبحاث الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو أن عالم الدنيا والاخرة في قبضة تصرف الحق تعالى وأما قوله بيمينه فانه ذكرها لان اليمين محل التصريف المطلق القوى اذا اليسار لا تقوى في العادة قوة اليمين فكفى باليمين عن التمكّن من الطى فهو اشارة الى تمكّن القدرة من الفعل فوصل المعنى الى أفهام العرب بالفاظ يعبرون بها وتسارع ذلوعهم الى الناقى لها بالقبول والله أعلم * ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب نظر العقل فرأى التعجب لا يقع الا مع وجود رد على المتعجب لم يكن له به علم قبل ذلك وهناك يصح له التعجب منه وكذلك القول في الضحك والفرح ومعلوم أن ذلك محال على الله لانه هو الخالق لذلك الامر الذى أحبر أنه يتعجب منه أو يضحك لاجله أو يفرح له فرجع المعنى الى ان مثل ذلك انما هو تنزل للعقول ليعلموا لا يظهر لاصحابها شرف صاحب تلك الصفة التى وقع التعجب منها كما في حديث بحب ربنا من شاب ليس له صبوة أى لا يقع في الزمان مع نوران شهوته قال ويصح حل الفرح والرضا والضحك على القبول لذلك الامر فان حل ذلك في جانب الحق كالحق في حق الخلق محال وأما الغضب فهو كناية عن وقوع ذلك العبد الذى غضب الحق عليه في النهى وذلك ليعرف العبد أن الانتقام يعقب الغضب اذ هو أثره فيخاف العبد ويستغفر ربه ويتوب من ذلك الامر الذى وقع فيه وقال بعضهم المراد بالغضب الالهى هو اقامة الحد ودواعي العباد في هذه الدار ولا يصح حمله على ما يتبادر الى الاذهان فان ذلك محال على الحق فانه خالق لا فاعال عبادته فكيف يقع منهم فعل على غير مراده حتى يغضب عليهم وأما الغضب الاخرى فيكون على أهل النار خاصة أما الغضب على غيرهم فينقض بيوم القيامة ويدخل الله تعالى جميع الموحدين الجنة فافهم * ومن ذلك النسيان ومعلوم أنه لا يجوز رحل ذلك في حق الحق تعالى على حكم حمله في حق الخلق فان ذلك محال لكن لما كان عذاب الكفار لا ينقضى كانوا كالمسيئين عند الملك ليكون رحمة لا تنالهم ويقرب من ذلك معنى السكر والاستهزاء والسخرية الواردة في جهة الحق المراد به أثر وانه يعاملهم معاملة الماكر والمستهزئ والساحر والله أعلم (ومن ذلك) لفظ النفس بفتح الغاء في نحو حديث انى أجد نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن ومعلوم أن الحق تعالى منزّه عن النفس الذى هو الهوا والخارج من الجسم المتنفس وقال بعضهم المراد بالنفس التنفيس فان الله تعالى نفس عنه صلى الله عليه وسلم لم بالانصار حين أتوه من قبل اليمن وأزال كره بهم قال ويدل عليه ايضا ضمة النفس للاسم الرحمن دون غيره من الاسماء التى لا تعطى الرحمة انتهى

(خاتمة) سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من اعتقد بقلبه أنه حقيقة تسمى تعالى مخالفة لسائر الحقائق لم يتوقف قط في اضافة صفة اضافها الحق تعالى الى نفسه فكان ينسب الاستواء مثلا الى الله كما يليق بحلاله من غير تكليف ولا تشبيه اذا التشبيه لا يصح في جانب الحق تعالى أبدا وقد قال الشيخ يحيى الدين في الباب الثالث والسبعين ومائتين من الفتوحات اعلم انه لا يصح لك تنزيه الحق تعالى عن شيء الا بعدد شهودك بعقلك ان ذلك الشيء نفس وان ذلك يلحق الحق تعالى ولولم تشهد ذلك ما نزهته عنه والا فكيف تنزهه عن أمر ليس هو مشهود ذلك عقلا فان التنزيه وحده في الشرح سماعا ولم يوجد في العقل فان غاية تنزيه العقل للحق تعالى عن الاستواء ان يقول المراد به الاستواء هو الاستواء الساطاني على المكان الاحاطى الاعظم أو على الملك فإخبرج هذا عن التشبيه فان غاية انه انتقل من التشبيه بمحدث ما الى التشبيه بمحدث آخر فوقع في المرتبة فإبلغ العقل في التنزيه مبالغ الشرح فيه من نحو قوله ليس كمثل شيء ألا تراهم استشهدوا في التنزيه العقلي بالاستواء بقولهم قد استوى بشر على العراق * وأين استواء بشر على العراق الذى هو عبد من استواء الخلق جل وعلا على ان الشيخ قال في مكان آخر من حل الاستواء على الاستيلاء كما يتولى الملك على ملكه فأى شيء أنكره على من قال بالاستقرار الذى هو من صفات الاجسام وكلا الامرين حادث بل لوجاز اطلاق أحدهما الامرين لكان

وساؤه في الفضيلة وأطال

في الكلام على صوم ولدها
عيسى عليه السلام الدهر كله
* وقال في حديث من فطر
صائما فله مثل أجره أي أجر
فطره لا أحرم صومه لأن الصائم
له أجر في فطره كما كان له في
صومه إذا فطر عند الغروب
من تمام الصوم ومن أعان
شخصا على عمل كان مشاركا له
فيما يؤدي إليه ذلك العمل
من الخير مشاركة لا توجب
نقصا كما أن كل نبي يعطى أجر
الامة التي بعث اليها سواء
آمنوا به أو كفروا وأطال في
ذلك * وقال في حديث كان
صلى الله عليه وسلم إذا دخل
العشر الآخر من رمضان
أحيا ليله وأيقظ أهله المراد
أحياؤه بالصلاة فيه هداؤه
المعروف من قيام الليل في
العشر الشرعي * وقال الذي
أقول له إن ليلة القدر تدور
في السنة كلها قال لا في رأيها
في شعبان وفي شهر ربيع وفي
شهر رمضان ولكن أكثر
ما رأيته في رمضان وفي العشر
الآخر منه ورأيتها مرة في
العشر الأوسط منه في غير
ليلة وتر وفي الوتر منها ما نأعلى
يقين من أنها تدور في السنة
في وتر وشعبان من الشهر الذي
تري فيه قال ولم ينقل اليه أن
أحد رأى ليلة القدر في العشر
الاول من رمضان أبدا وذلك
لأنه ليلة تتجلى لله ولم يرد
لنا حديث في أن الحق تعالى
يتجلى لنا في الثالث الاول من
الليل أبدا (قلت) ورد أن الله

على السنة رساله أن له يداو يدين وأصبعه وأصبعين وأصابع وعينا وعينين وأعيننا ومعية وضحاكا وفرحا
وتجباوا تباونا وجبنا واستوا على العرش ونزولنا منه إلى الكرسي وإلى سماء الدنيا وأحبر أن له بصرا وعلما
وكلاما وصوتا وأمثال ذلك من نحو الهزلة والحد والمقدار والرضا والغضب والفراغ والقدم قال وهذا
كله معقول المعنى مجهول النسبة إلى الله تعالى يجب الإيمان به لأنه حكم حكم به الحق على نفسه فهو أولى بما
حكم به من غيره وهو العقل وما جنح صاحب العقل إلى التأويل إلا لينصر جانب العقل والفكر على جانب
الإيمان فانه ما أول حتى توقف عقله في القبول فكأنه في حال تصديقه لله غير مصدق له انتهى * وقال الشيخ
في كتابه لواقع الأنوار علم أنه ليس عند أهل الكشف في كلام العرب مجازا أصلا إنما هو حقيقة وذلك أنهم
وضعوا ألفاظهم حقيقة لما وضعوه له فوضعوا يد القدرة للقدرة ويد الجارحة للجارحة ويد المعروف
للمعروف وهكذا ومن ادعى أنهم تجاوزوا في ذلك فعليه الدليل ولا سبيل له إليه ولما قالوا فلان أسد وضعوا
هذا حقيقة في أسانهم أن كل شجاع يسمى أسدا فوضعوا هذا لاطلاق حقيقة لا مجازا ومن هنا يعلم العقاب أن
كل ما جاء في الكتاب والسنة من ذكر اليد والعين والجنب ونحو ذلك لا يقضى بالتشبيه في شيء إذا تشبيه
إنما يكون بلفظ المثل أو كلف الصفة وما عدا هذا من الأمرين إنما هو ألعاط اشتراك فندسبها حيث ذم في جاءت
إلى كل ذات بما تعطيه حقيقة تلك الذات اه * وقال في الباب الثاني من الفتوحات اعلم أن كل ما جاء
في الكتاب والسنة مما يوهم ظاهره التشبيه ليس هو على بابه وإنما ذلك تنزل لعقول العرب الذين جاء القرآن
على لغتهم وذلك مثل قوله تعالى ثم نادى فدى فكان قاب قوسين أو أدنى فإن ملوك العرب كان عندها المكرم
المقرب يجلس منهم على هذا الحد فعملت بذلك قرب مجدد صلى الله عليه وسلم لم من ربه عز وجل ولا تبالى بما
فهت من ذلك سوى القرب * وقال في الباب الثالث منها أيضا اعلم أنه ماضل من ضل من المشبهة إلا
بالتأويل على حسب ما يسبق إلى الأفهام من غير نظر فيما يجب لله عز وجل من التنزيه فقادهم ذلك إلى
الجهل الصريح ولو أنهم طلبوا السلامة وتركوا الآيات والأخبار على ما جاءت من غير عدول منهم فيها إلى شيء
البدية ووكاوا علم ذلك إلى الله ورسوله لفلحوا وكان يكفهم ليس كمثله شيء فخي جاءهم حديث ظاهر التشبيه قالوا
إن الله تعالى قد نفي عن نفسه التشبيه بآية كمثله شيء فبقي الأثر لذلك الخبر بوجهه من وجوه التنزيه وحي
بذلك لفهم العربي الذي نزل القرآن بلسانه على أنه لا تجد لفظ لفظ في كتاب ولا سنة فتكون نصا في التشبيه
أبدا وإنما تجدد عند العرب تحتل وجوهها منها ما يؤدي ظاهره إلى توهم التشبيه ومنها ما يؤدي إلى التنزيه
فحمل المتأول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدي إلى التشبيه ثم أنه يأخذ بعبء ذلك فتأويله جوهري على ذلك
اللفظ اذ لم يوفه حقه بما يعطيه رضعه في اللسان مع ما في ذلك أيضا من التعدد على صفات الله تعالى حيث حمل
عليه ما لا يليق بحلاله قال ونحس نورد لك بعض أحاديث وردت يعطى ظاهرها التشبيه وليست بنص فيه لتفيس
عليها ما لم أذكره لك * فمن ذلك حديث قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن نظر العقل بما يقتضيه
الوضع من الحقيقة والمجاز فوجد الأصبع إعطاء مشتركا يطلق على الجارحة وعلى النعمة تقول العرب ما أحسن
أصبع فلان على ماله فإذا كان الأصبع يطلق على الجارحة وعلى النعمة والأثر الحسن فبأي وجه يحتمل
الأصبع على الجارحة كأنه نص في ذلك ويترك وجه التنزيه فأما أن العبد يدور في ذلك على ما يليق بالتنزيه
وأما أن يسكت ويكلم ذلك إلى الله وإلى من عرفه الحق ذلك من نبي أو ولي ملهم لكن بشرط نفي الجارحة
ولا بد اللهم الآن يقوم لنا بدعي فلا يحل لنا السكوت بل يجب علينا أن نبين ما يحتمل ذلك اللفظ من التنزيه
حتى ندحض حجة كايهق لنا مع القائلين بالتجسيم فعلم أن معنى الحديث على مذهب أهل الحق من هذا التقرير
قلب المؤمن بين نعمتين من نعم الرحمن وهما نعمة الاتحاد ونعمة الاداء والله أعلم * ومن ذلك القبض واليمين
في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه نظر العقل بما يقتضيه الوضع فعرف
من وضع اللسان العربي أن معنى الآية أن الوجود كله في قبضته يعني تحت تصرفه كما يقال فلان في قبضة يدي

جاز الازار والرداء للمعسر
لانهم غير مخيطين فلم يكونوا
سركين ولهذا وصف الحق
تعالى نفسه بهم مادون
القميص والسر اويل فقال
الكبرياء رداء والعظمة
ازاري * وقال وانما كان لبس
النعل في الاحرام هو الاصل
فلا يلبس الخف الا اذا عدم
النعل لان النعل ما جاء اخذاه
الا لزيمة والوفاية من الاذى
الارضى فاذا عدم عدل الى
الخف فاذا زال اسم الخف
بالقطع لم يلحق بدرجة النعل
استره ظاهر الرجل فهو لا خف
ولا نعل فحكمه مسكوت عنه
كن يشي حايثا فانه لا خلاف
في صحة احرامه وهو مسكوت
عنه وكل ما سكوت عنه الشرع
فهو عافية وقد جاء الامر بقطع
الخف فالتحق بالملطوق وتعين
الاخذ به فانه ما قطعهما المحرم
الا يلحقهما بدرجة النعل
لما لم يلحق به استرهما ظاهر
لرجل فارقا للنعل ولما لم يسترا
الساق فارقا للخف فالقلاوع
لا هو خف ولا هو نعل كما قررناه
انتهى فليتأمل ويحذر
* وقال الذي اقول به في لبس
المحرم المعصفر انه ان لبسه عند
الاحرام قبل عقده فله ان يبق
عليه ما لم يرد نص باجتنابه
وان لبسه ابتداء في زمان بقاء
الاحرام فعليه القدية وان
لبسه عند الاحلال جاز هذا هو
لاظهر عندي الا ان يرد نص
جلي في النهي عن المعصفر ابتداء
وانتهاء وما بينهما فنعف عنه

من العرش نظر الى الخطوات فلا يراها الا بالرجلة لانه محل استواء الاسم الرحمن قال ولهذا يكون ما لم ينزل
لم يسبق له شقاوة الى الرجلة ويكون من الكرسي نظر الى الاعمال المكروهة فبمدها يحسب ما يرى فيها
ليكن رجلة الكرسي دون رجلة العرش اذ الرجلة تعظم بحسب الذنب والمكر وه اقل فحما من الحرام بيقين
فلذلك عمت رجلة الكرسي جميع من فعل ل المكروه ورجلة العرش جميع من فعل الحرام اما رجلة امهال
وتخفيف واما رجلة دوام ولما كان الكرسي محل بروز الامر والنهي على ما قررناه اسرع في العفو
والتجاوز وعن اعجاب المكروه ومن الاعمال ولهذا لا يؤخذ في فاعل المكروه وهو يؤجر تاركه والله اعلم
(فان قلت) فما صورة خلقه تعالى الروح والقلم والكرسي والعرش واهم ما خلق قبل الاخر (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الثالث عشر من ابواب الفتوحات اول ما خلق الله القلم الاعلى فهو رأس ملائكة
التدوين والتسطير واما اللوح فهو مشتمل من القلم وقد جعل الله هذا القلم ثلثمائة وستين سنة كل سن
يغترف من ثلثمائة وستين صفحا من العلوم الاجمالية فيفصلها في اللوح ثم انه ذكر في الباب الستين منها ان مقدار
أمهات فروع علوم القلم المتعلقة بالخلق الى يوم القيامة ما خرج من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها من
أصناف العلوم لا تزد على واحد ولا تنقص اه وقال في الباب الثالث عشر اعلم ان الحق تعالى لما تجلى
للقلم وهو في محل التعاليم الذهني قدف تعالى فيه ما يريدا بجماده في خلقه لا الى غاية فأوجده فقبل بذاته علم
ما يكون وما لخلق تعالى من الاسماء الالهية الطالبة صدور هذا العلم ثم اشتق من هذا القلم موجودا آخر
سماه اللوح وأمر القلم أن يتبدل اليه ويودع فيه ما يجب ما يكون الى يوم القيامة لا غير فعلم اللوح حين
أودعه اياه القلم ثم ان الله تعالى أوجد الظلمة المحضة التي هي مقابلة تجليه للعلماء بالنور وحتي ظهر فيه
صور الملائكة ولولا هذا النور ما ظهر لهم في صورة وهذه الظلمة بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق
فعندما أوجدها تعالى أفاض عليها من ذلك النور المتجلي للعلماء فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى
عليه الرحمن بالاسم الظاهر فذلك أول ما ظهر من عالم الخلق ثم انه تعالى خلق من ذلك النور الممتزج الذي هو
مثل ضوء السحر الملائكة الخافين بالسرير وهو قوله وتري الملائكة خافين من حول العرش يسبحون بحمده
رهم ثم انه تعالى أوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طييمته فان كل فلك
أصل لما خلق منه من عماره كالعناصر فيما خلق منها من عمارها كما خلق آدم من تراب وعمره وبينه الارض
ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فلكا في جوف فلك ثم خلق بعد ذلك الارواح ثم الغذاء ثم جعل لكل
مكاف مرتبة في السعادة والشقاء اه (فان قلت) قد ورد في الحديث ان الحق تعالى قال للقلم اكتب
على في خلق الى يوم القيامة فذكر الغاية فما حكم ما يقع بعد يوم القيامة أبدأ لا تبدين (فالجواب) ان
جميع ما يقع للخلق بعد يوم القيامة من تواريع الاحكام التي كتبت عليهم في اللوح حتى الشقاء الابدی التحزى
كل نفس بما تسعى أبدأ لا تبدين * ودهر الداهرين * وقال الشيخ في الباب السابع والعشرين وثلثمائة
انما خص الحق تعالى الكتابة في اللوح بامور الدنيا فقط لتباهيها بالخلاف أمور الاخرة فان القلم لا يقدر
بكتبة علمه فيها لانها لا تتناهى وما لا يتناهى أمده لا يحويه الوجود والكتابة وجود اه (فان قلت) فما
وجه تخصيص القلم الاعلى بالذكر فهل هناك غيره قلم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر وثلثمائة
من الفتوحات ان هنالك أفلاما أخذون القلم الاعلى وألواح أخذون اللوح المحفوظ كما أشار اليه حديث الاسراء
وقوله فيه فوصات الى مستوى سمعت فيه صريف الاقلام والصريف هو الصوت (فان قلت) فما عدد هذه
لالواح والافلام (فالجواب) عددها ثلثمائة وستون قلما وثلثمائة وستون لوحا ذكره الشيخ في الفتوحات في
لباب المتقدمة ثم انفا قال ورتبة هذه الاقلام والالواح دون رتبة القلم الاعلى واللوح المحفوظ وذلك لان الذي
تكتب في اللوح المحفوظ لا يتبدل ولذلك سمي بالمحفوظ يعني من المحفوظات تعالى ما كتبه فيه بخلاف هذه
لالواح والافلام فان هذه الافلام تكتب دائما في ألواح المحو والاثبات ما يحدثه الله تعالى في العالم من الاحكام

الحج لمن لا فصله فيه عند من

لا كشف عنده من العلماء
وعندنا أن الشارع لولا علم
نصده بوجه ما صح أن ينسب
الحج إليه وكان ذلك كذا قال
لشيخ وقد اتفق لي مع بنت
كانت لي عمرها دون سنة قلت
يا بنيت فأصغت إلى ما تقولين
في رجل جامع امرأته فلم ينزل
بأذا يجب عليه فقالت يجب
عليه الغسل فغشي على حدثها
بنطقة هاهنا شهوته بنفسه
وأطال في ذلك وسأني بسط
القصة في الباب الثمانين
وأربع مائة إن شاء الله تعالى
يعدد من تكلم في المهد
راجع * وقال الذي أقول به
في وجوب الحج على العبدان
ستطاع إليه سبيل لقوله
تعالى والله على الناس حج
بيت فعم ولم يقل الاحرار منهم
قال وان منعه السيد أتم
نتهى فليتمأسل ويحمر
هو وما قبله * وقال انما حرم
لخيط على الرجل في الاحرام
ون المرأة لان الرجل وان
كان خلق من مركب فهو الى
بساط اقرب وأما المرأة فقد
دلقت من مركب محقق فانها
أقرب من الرجل فجعلت من
لبساط والخيط تركب فقيل
رأه ابقى على أصلك لا تلحقين
لرجل وقيل للرجل ارتفع
ن تركب كركبها فاسبب أمره
لتجرد عن الخيط ليقترب من
سبطه الذي لا يخطأ فيه وان
أن مركبا من حيث أنه
يسوج ولكنه أقرب
إلى الله من القسم

الطلاق الاستمرار أو ليكون العرش جاع في الحديث بمعنى السرير نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان الكرسي
في جوف العرش كحفلة ملقاة في أرض فلا تنتهي (تممة) نختم بها الخاتمة * قال الشيخ محي الدين
في الباب الثالث والستين وثلاثمائة من الفتوحات اعلم ان من عدم الانصاف اعلم الناس بما جاء من آيات
الصفات واخبارها على لسان الرسل عليهم الصلاة والسلام وعدم اعلمهم بها اذا أتت بها أحد من كل العارفين
الوارثين للرسل فان البحر واحد فكوجب الايمان بما جاءت به الرسل من ذلك كذلك يجب الايمان بما جاء
به الاولياء المحفوظون وكما سلمنا لما جاء به الاصل كذلك سلمنا لما جاء به الفرع بجماع الموافقة للشرعية وما يلت
الناس اذ لم يؤمنوا بما جاء به الاولياء بمجموعهم كاهل الكتاب لا يصدقونهم ولا يكذبونهم اه فتأمل في
هذا المبحث وتعهده فانك لا تجد ما فيه في كتاب والله يتولى هذا

(المبحث التاسع عشر في الكلام على الكرسي والروح والقلم الاعلى)

اعلم يا أخي ان الحق تعالى كما جعل العرش محل الاستواء كما يليق بجلاله كذلك جعل الكرسي محل بروز
الامر والنواهي المعبر عنهم في حديث الكرسي بتدلي القدمين من العرش اليه اذ العرش محل أحدية
الكامة العلية المشتملة على الراحة كما أشار الى ذلك تخصيص الاستواء بالاسم الرحمن وأما الكرسي فقد
انقسمت الكامة فيه الى أمرين ليخلق تعالى من كل شيء زوجين فظهرت الشفعية في الكرسي بالفعل وكانت
في العرش بالقوة فان قدس في الامر والنهي لما تدلنا الى الكرسي انقسمت فيه الكامة الى جانبين هؤلاء
للجنة ولأبائهم وهؤلاء للنار ولأبائهم فاستقرت كل قدم في مكان غير مكان القدم الآخر وهو منتهى
استقرارهما فسمى أحدهما الجنة والآخرة جهنم وليس بعدهما مكان ينتقل اليه أهل القدمين كما ذكر الشيخ
محى الدين في الباب الثامن والتسعين ومائة وما ذكرناه من ان المراد بالقدمين اللتين تدلنا الى الكرسي
هما الامر والنهي هو الصحيح خلاف ما توهمه المجسمة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ذكره الشيخ
في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة وعبر عن القدمين في الباب الثالث عشر بانهما الخير والشر
وكلاهما صحيح لان الخير والشر الامر والنهي فاعلم ذلك فانه نفيس لا تجدد تأويله في كتاب (فان
قيل) فما محل استقرار أعمال بني آدم اذا صعدت بها الملائكة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن
والخمسعين من الفتوحات أنه ينتهي صعودها الى سدرة المنتهى فان كل شيء يرجع نهايته الى ما منه بدا
(فان قيل) ان الكرسي هو موضع القدمين الذين هما الامر والنهي فلا يتأخر عن الكرسي عمل
(فالجواب) ان ذلك خاص بعالم الخلق والامر وأما التكليف فان أصله انما هو منقسم من السدرة فقطع
أربع مراتب قبل السدرة والسدرة هي المرتبة الخامسة وايضاح ذلك ان التكليف ينزل من قلم الى لوح
الى عرش الى كرسي الى سدرة ومعهم لولم لن أحكام التكليف خمسة لا سادس لها واجب ومنه دواب وحرام
ومكر وهو مباح فظهر الواجب من القلم والمنسوب من اللوح والمحظور من العرش والمكر وهو من الكرسي
والمباح من السدرة اذ المباح هو حفظ النفس فلذلك كان منتهى نفوس عالم السعادة الى السدرة وإلى أصولها
وهي الرقوم ينتهي نفوس عالم المشقة فادأصعدت الاعمال التي نشأت من هذه الاحكام الخمسة المذكورة
كان غايتها الى الموضع الذي منه ظهرت انتهى (فان قيل) فما صورة صعود الاعمال مع انها اعراض
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والتسعين وثلاثمائة انها تنقلو وملائكة على شاكلة فاعلم انهم
تصعد فتخرج من الهيكل الى محالها على مركبها الذي هو روح الحضور فيها فيضع قدمه منتهى بصره حتى
يصل العمل الى محال انتهائه الذي هو محل بروزه الاول (فان قيل) فما وجه تخصيص هذه الاماكن
بالاحكام الخمسة وهو كون الواجب من القلم والمنسوب من اللوح الخ (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثامن والخمسين أن وجه التخصيص كون كل محل يمدى به زمنه فيكون من القلم نظار الى الاعمال الواجبة
فيمدها بحسب ما يرى فيها او يكون من اللوح نظار الى الاعمال المنسوبة فيمدها بحسب ما يرى فيها او يكون

أصحاب الإجماع في إطلاقهم
 الفساد (قلت) الذي يظهر لي
 أن النكتة في ذلك التعليل
 عليه السلام حكمة الخلق والله
 تعالى أعلم * وقال الذي
 أقول به وجوب رفع الصوت
 بالنبلية مرة واحدة وما زاد
 على الواحدة فهو مستحب
 * وقال الذي أقول به عدم
 وجوب الخروج للحل على
 من كان في الحرم الحج أو عمرة
 بل يصح إحرامهم ما من
 الحرم وأما استدلالهم بقصة
 خروج السيدة عائشة إلى
 التعميم فأنها لو لاجل كونها
 كانت آفأة وحاض
 نفـ رجحت لتفضي صورته
 فأنها أو أطال في ذلك فليست
 ويحسرو * وقال قد تميزت
 الكعبة على العرش والبيت
 المعمور بالحجر الأسودين
 الله في الأرض وأطال في ذلك
 * وقال بيت الله لا يقبل التحجير
 فبأنبي من الكعبة في الحجر
 هو بيت الله تعالى الأصم
 وما حجر عليه فهو بيته الصحيح
 فن دخل القطعة التي في الحجر
 دخل البيت ومن صلى فيه
 صلى في البيت ولا حكم لبي
 شية ولا غيرهم عليه فاستغنى
 العارفون عن منهم * وقال
 يوم عرفة يحسب من الزوال
 إلى طلوع الفجر من ليلة العيد
 ونقص عن سائر الأيام الزمانية
 * قال وقد أجمع الشرع
 والعرف على تأخير ليلة عرفة
 عن يومها القول الشارع من
 أدرك ليلة جمع قبل الفجر
 فقد أدرك الحج والحج عرفة

لا يتعقل (فالجواب) المراد به أم الكتاب كما قاله ابن عباس وغيره فالمراد بالازل ما لا يدخله تبدل ولا تغير
 وفي حديث الترمذي فرغ ربك من العباد فر يق في الجنة وفر يق في السعير * وقال شيخنا شيخنا الشيخ
 كمال الدين بن أبي شريف مرادهم بغير الازل التي تكذب فيها الملائكة زرق الانسار وأجله وشقيها أو سعيدا
 عند ما ينفخ فيه الروح ولا مانع من تطرق التبديل الى ما كتب في هذه الصحف لتعاقب السموات والارضين
 فيها على شيء لا يدري الملك أين يقع أم لا مع علم الله بما يكون من وقوعه أو عدمه اه (قلت) وفيه تأييد لما قدمناه
 من أمر ألواح المحو والاثبات الثمانية وستين لوحا المتقدمة عند أهل الكشف ولعلمها هي المرادة في لسان
 المتكلمين بالصحف (فان قلت) هل يقال ان الحق تعالى تكلم في الازل كما ذهب اليه بعضهم (فالجواب)
 كما قاله الشيخ محبي الدين في بعض كتبه ان ذلك لا ينبغي لذهاب الذهن الى الزمان المعقول والحق تعالى منز
 عن أن يقول أو يتدبر في الزمان اذ الزمان مخلوق والتقدير قديم فأنهم اه (فان قيل) كيف دخل التبديل
 والتغير للتوراة مع ما ورد ان الله كتب التوراة بيده (فالجواب) ان التوراة لم تتغير في نفسها وانما
 كتابتهم اياها وتلفظهم بها الحقة التعبير فتسبب ذلك الى كلام الله تعالى مجاز قال تعالى يحرفونه من
 بعد ما عفا لوهوهم يعلمون فهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول عندهم ولا يمكنهم أبدوا في الترجمة عنه خلاف
 ما في صدورهم وفي مصحفهم المنزل عليهم فأنهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وأبقوا الاصل على ما هو
 عليه ليبقى لهم ولعلمائهم بعدهم العلم (فان قيل) ان آدم عليه الصلاة والسلام خافه الله بيده ومع ذلك فما
 حفظ من الخالفة وأمن رتبة اليد من البدين ان جعلتم اليد كناية عن شدة الاعتناء بآدم عليه الصلاة
 والسلام (فالجواب) انما يحفظ آدم عليه الصلاة والسلام من جريان الاقدار لانه عبد وليس جريان الاقدار
 الاعلى لانه هو المحل الاعظم لذلك وأما كلام الله تعالى فأنما عصم لكونه حكم الله وحكمهم في الاشياء غير
 مخلوق لعصمته من ذلك بخلاف آدم ليس هو حكم الله (فان قلت) فاذا كان خلق آدم باليدين انما هو لشدة
 لاعتنا به على غيره فاذا الحق تعالى بالانعام أشد اعتنا به من الله تعالى لان الله تعالى جمع الايدي في خلقها فقال
 مما علمت أيدينا أنعاما (فالجواب) ان توجاه اليدين على آدم أقوى من توجاه الايدي على الانعام لان التنبيه
 تدرج بين المفرد والجمع فلها القوة والتمكين من حيث انه لا يوصل الى الجمع الا بها ولا ينتقل عن المفرد الا بها
 (فان قلت) فكيف سمي الحق تعالى نفسه بالدهر مع ان الخلق لا يتعقلون الدهر الا زمانا (فالجواب) ان المراد
 بالدهر هنا هو الازل والابد للذان هما الاول والاخر وهما من نعوت الله عز وجل بلا شك فأنه تعالى سمي
 نفسه بالاول لكن لا بأولية تحكم عليه كالاويات المسبوقه بالعدم لان ذلك محال في حق الحق وكذلك القول
 في الاخر فأنه تعالى آخر لا بأخرية تحكم عليه نظير اسمه الاول (فان قلت) فاسبب كفر الدهرية على هذا
 التقدير (فالجواب) سبب كفرهم تعقلهم في الدهر الذي جعلوه الهاته زمان فليكن اذ القائلين لصدقته في زمان
 الله الذي لا يتعقل ولولاهم اعتقدوا الدهر كما ذكرنا ما كفروا لقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا الدهر
 والله تعالى أعلم

* (المبحث العشر) وفي بيان صحة أخذ الله العهد والميثاق على بني آدم وهم في ظهره
 عليه الصلاة والسلام *

اعلم يا أخي ان المعزلة قد انكر وهذا العهد والميثاق وزعموا ان معنى قوله تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم
 من ظهورهم ذريتهم ان المراد به أخذ بعضهم من ظهر بعض بالتناسل في الدنيا الى يوم القيامة وانه ليس
 هناك أخذهم دولامية حقيقة وان المراد بالعهد والميثاق هو ارسال الرسل واستكمال العقول والنظر
 والاستدلال توجيها لخطاب الى العبد ولا يخفى ما في هذا المذهب من الخطا والغلط وكيف يصح لله عز وجل
 القول ومعظم الاعتقاد في اثبات الحشر والتشرع مبني على هذه المسئلة والذي يظهر لي انهم اعما أنكر واذلك
 فرارا من غموض مسائل هذا المبحث ودقة معانيه عليهم فرضوا بالجهل عوضا عن العلم والحق ان الله تعالى

على اني أقول ان تطليه صلى
الله عليه وسلم عند الاحرام
وعند الحل ليس هو متعمدا
لاجل احرامه وحله فانه من
قول عائشة لا من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما
يأتى فهو أمر فحتمته على
حسب ما اقتضاء نظرها أو عن
نص صريح منه لها في ذلك
فتطرق الاحتمال ثم قال
والذى أقول به استحباب
بقاء الطيب الذى دخل به في
الاحرام وعدم طلب ازالته
ولو وجدت رائحته لانه صلى
الله عليه وسلم لم يغسله وقول
عائشة طيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحله واحرامه
انما أرادت به قبل وجود
الاحرام منه وقبل التحلل فانها
لم تقبل طيبته لانه حرامه
حين قرب بانقضائه وتعقبه
الاحلال وانما راعت الاحلال
في آخر أفعال الحج وهو طواف
الافاضة انتهى وهو كلام
يحتاج الى شرح (وقال)
اذا جامع الحرم قبل الوقوف
يعرفه بعد الاحرام فالحكم
فيه عند العلماء قاطبة الفساد
لحكمه بعد الوقوف قال ولا
أعرف لهم دليلا على ذلك
ونحسن وان قلنا بقوله
واتبعناهم في ذلك فان
النظر يقتضى ان الوطء اذا
وقع قبل الوقوف أنه يرفض
بما مضى ويجدد الاحرام
ويهدى فان كان بعد فوات
وقوف فلا لانه لم يبق الوقوف
مان وهناك بقاء زمان للاحرام
لكن ما قال بهذا أحد فقهنا

امشار اليها بقوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت * قال ومن هذه الاواح تسنرات الشرائع والصحف
والكتب الالهية على الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولهذا دخلها النسخ بل دخل النسخ في الشرع
الواحد قال والى محل هذه الاواح كان التردد ايلة الاسراء أى تردد محمد صلى الله عليه وسلم بين الاواح وبين
موسى عليه الصلاة والسلام في شأن الصلوات الخمس وكانت حضرة خطاب الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
في هذه الاواح والى الخمس كان منهاه فحما الله تعالى عن أمة محمد ما شاء من تلك الصلوات التى كتبها في هذه
الواواح الى أن أثبت فيها الخمسة وأثبت لمصاها أجزان الخمس وأوحى الى محمد ما يسد لاقول لدى فما رجع
موسى عليه الصلاة والسلام بعد الخمسة يسأل شيئا من التخفيف على سبيل الجزم وانما ذلك من حضرة
الاطلاق على سبيل العرض قال ومن حضرة هذه الاواح أيضا نزل قوله تعالى ثم قضى أجله وأجل مسمى
عنده * ومنها أيضا وصف الحق تعالى نفسه بالتردد في قبضه نسمة عبده المؤمن حين موته مع أنه تعالى
هو الذى قضى عليه بذلك من باب رحمتي سبقت غضبي قال ومن هذه الحقيقة الالهية التى كنى عنها بالتردد
يكون سر بانها في التردد السكونى في الامر وحصول الخيرة فيه وذلك ان الانسان اذا وحده نفسه تتردد في فعل ما
هل يفعله أم لا وما زال ذلك الحال به حتى وقع أحد الامور التى كل تردد فيها وزال التردد فذلك الامر الواقع
هو الذى ثبت في اللوح المحفوظ من تلك الامور المتردد فيها وهو الذى ينتهى اليه أيضا أمر الواح المحو
والاثبات وايضا ذلك أن القلم السكاتب في لوح المحو يكتب أمرا وهو زمان الحاطر الذى يخطر للعبد فيه
فعل ذلك الامر ثم ان تلك الكتابة تعمي فيزول ذلك الحاطر من ذلك الشخص لانه ثم رقيقة من هذا اللوح
تدلى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقائق الى النفوس من هذه الاواح تحدث بحديث الكتابة
وتنقطع بمحوها فاذا أبصر القلم موضعه من الواح المحو كتب غيرهما بما يتعلق بذلك الامر من الفعل
والترك فتمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذى كتب هذا من أجله فيخطر لذلك الشخص
ذلك الحاطر الذى هو تقيض الازل ثم ان أراد الحق تعالى اثباته لم يعمه فاذا ثبت بغير رقيقة متعلقة بقلب هذا
الشخص وثبت ليفعل ذلك الامر أو يتركه بحسب ما في اللوح فاذا فعله أو ثبت على تركه وانقضى فعله
محاه الحق تعالى من كونه محكما بما فعله وأثبتته صورته على حسن أو قبح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب
أمرا آخر هكذا الامر دائما فلم أن القلم الاعلى أثبت في لوحه كل شئ تجرى به هذه الاقلام من محو واثبات
في الواح المحفوظ اثبات المحو في هذه الاواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم والنشاء أمر آخر
فهو لوح مقدس عن المحو ولذلك سمي محفوظا يعنى المحو كما (فان قلت) فهل يدخل المحو في الذوات
كلاعمال (فالجواب) كما قاله سيدى على الخواص رضى الله عنه لا يدخل المحو في الذوات وانما هو خاص
بالاحوال والاعمال كما أشار اليه حديث ان أحدكم ليعمل بعمل أهمل الجنة الحديث اه (فان قلت)
فهل اطلع أحد من الاولياء على عدد الحوادث التى كتبها القلم الاعلى في اللوح الى يوم القيامة (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة نعم قال وأما من أطلعه الله على ذلك (فان قيل) فكيف عدد
ما سطر في اللوح من آيات الكتاب الالهية (فالجواب) عدد ما سطر في اللوح من الآيات التى أنزلت
على الرسل مائة ألف آية وتسعون وستون ألف آية ومائة آية ذكره الشيخ محي الدين في الباب المتقدم وقال
هذا ما أطلعنا الله عليه (فان قلت) فهل اطلع أحد من الاولياء على عدد أمهات علوم أم الكتاب الذى
هو الامام المبين (فالجواب) نعم اطلع الله على ذلك من يشاء من عباده * قال الشيخ محي الدين في الباب
الثاني والعشرين والذى أطلعنى الله تعالى عليه من طريق الكشف ان عدد أمهات علوم أم الكتاب مائة
ألف نوع وتسعة وعشرون ألف نوع وستمائة نوع كل نوع منها يتخوى على علوم جمة اه (فان قلت)
فما مراد أهل العقائد بقولهم السعيد من كتبه تعالى في الازل سعيدا والشقي من كتبه الله تعالى في الازل
شقيها هل هذه الكتابة المذكورة في اللوح المحفوظ أم غيره وهل الازل غير زمان أو زمان لا يتق بالحق تعالى

عن يومها والافلاصل تقديم
 الليلة على نهارها قال تعالى
 وآية لهم الليل نسلخ منه
 النهار فجعل الليل أصلا و نسلخ
 منه النهار كما نسلخ الشاة من
 جلدها فكان الظهور لليل
 والنهار مبطون فيه * وقال
 في قوله تعالى واتخذوا من
 مقام إبراهيم مصلى أى موضع
 دعاء اذا صليتم فيه أن تدعوا
 لانفسكم فيحصل نظير تلك
 المقامات التي كانت لابراهيم
 عليه السلام وهو أن يقول
 أحدنا اللهم اجعلني أوها
 حلما أمة فانتاشاكر الانعم
 الله منقادا لامر الله صالحا
 موثيا بالعهد ونحو ذلك مما
 قص الله علينا في القرآن
 * وقال أغما أمرنا بالتضلع من
 ماء زمزم لان فيه سر اخفيا
 وهو أنه بذل النفس بعد
 تكبرها وتحققها بمقام العبودية
 المحضة كاجرب (قلت) وقد
 شربته فامرته للبلية طلعت في
 جانبي قدر البطيخة فتقطعت
 وخربت من دبري كالزفت
 الاسود الذائب فالجاء الله رب
 العالمين فصاح عندي ذوقا
 حديث ما زمزم لما شرب له
 وان ضعفه بعضهم والله أعلم
 (قلت) قال الشيخ في الباب
 الرابع والخمسين وأربع مائة
 ينبغي لكل مؤمن أن يصل
 نسبه بإجداده وآبائه المسلمين
 من آدم الى آيينا الاقرب لان
 مسألة الارحام تزيد في العمر
 (قلت) ولقد اعترضت مرة عن
 آيينا آدم وأسرت أمهات

أخذ عليهم العهد في ظهر آدم حقيقة لانه على كل شيء قدير (فان قيل) ففي أى محل كان أخذ هذا العهد
 (فالجواب) كما قال ابن عباس أن ذلك كان بطن نوح وهو واديجنب عرفة وقال بعضهم بسرنديب من
 أرض الهند وهو الموضع الذي هبط به آدم من الجنة وقال الكلبي كان أخذ العهد بين مكة والمكة وقال
 على بن أبي طالب كان أخذ العهد والميثاق في الجنة وكل هذه الاحتمالات قربة ولا ثمرة للتعبد بعد صحة
 الاعتقاد بأخذ الميثاق (فان قيل) فما كيفية استخراجهم من ظهره (فالجواب) قد جاء في الحديث ان
 الله تعالى مسح ظهر آدم وأخرج دبره كلهم منه كهيئة الذر ثم اختلف الناس هل شق ظهره واستخرجهم منه
 أو استخرجهم من بعض ثقب رأسه وكلا هذين الوجهين بعيد والاقرب كما قاله الشيخ أبو طاهر القزويني
 رحمه الله أنه تعالى استخرجهم من مسام شعرات ظهره ادخلت كل شعرة ثقبه دقيقة يقال لها سم مثل سم
 الخياط وجمعه مسام ويمكن خروج الذرة من هذه الثقب كما يخرج منها العرق المنصب والصنان وهذا غير
 بعيد في العقل فيجب الاعتقاد بأنه تعالى أخرج الذرية من ظهر آدم كما شاء ومعنى مسح ظهره أنه أمر بعض
 ملائكته بالمسح فنسب ذلك الى نفسه لانه بأمره كما يقال مسح السلطان طين البلد الغلانية وما مسحها إلا أعوانه
 فان الرب سبحانه وتعالى مقدس عن مسح ظهر آدم على وجهه المماسه الا يصح اتصال بين الحادث والقديم
 (فان قيل) كيف أجابوه بقولهم بلى هل كانوا أحياء عقلاء أم قالوه بلسان الحال (فالجواب) الصحيح
 ان جوابهم كان بالنطق وهم أحياء ادلا يستحيل في العقل أن يؤتهم الله الحياة والعقل والنطق مع صغرهم
 فان بحار قدرته واسعة ورغاية وسعنا في كل مسئلة ان ثبت الجواز ونكل كيفية الى الله تعالى (فان قيل)
 اذا قال الجميع بلى فلم قبل قوما ورد قوما (فالجواب) كما قاله الحكيم الترمذي انه تعالى تجلى للكفار بالهيبة
 فقالوا بلى مخافة فلم يكن في نفوسهم ايمانهم كإيمان المنافقين وتجلي للمؤمنين بالرحمة فقالوا بلى طوعا ونفعا
 وقيل ان أصحاب الميثاق قالوا بلى حق افرجع صوتهم الى جانب أهل الشمال وهم سكوت وكان ذلك لهم كارتداد
 الصوت في شعاب الجبال والكهوف الخالية الذي يسمونه الصدى وكان هواء الارض يومئذ خاليا من
 الاصوات اذ لم يكن أحد في الارض غير آدم وانما هو كما كان للصوت الاول ولا حقيقة له وقد أطال الشيخ أبو
 طاهر القزويني في ذلك ثم قال والصحيح عندي أن قول أصحاب الشمال بلى كان على وفق السؤال وذلك ان
 الله تعالى سألهم عن دينهم ولم يسألهم عن الهتهم ومعبودهم ولم يكونوا يومئذ في زمان التكليف وانما كانوا
 في حالة التخليق والترتبة وهي الفطرة يقال لهم ألسنت بركم قالوا بلى لان تربيتهم اذ كان مشاهدة قصدوا
 في ذلك كلهم ثم لما انتهوا الى زمان التكليف وظنوا ما قضى الله تعالى في سابق علمه لكل أحد من السعادة
 والشقاوة فكان منهم من وافق اعتقاده في قبول الالهية اقراره الاول ومنهم من خافه ولو أنه تعالى كان قال
 لهم ألسنت باحد وقالوا بلى لم يصح لاحد أن يشرك به فافهم (فان قيل) اذ سبق لنا عهد وميثاق مثل هذا فلم
 لا نذكره اليوم (فالجواب) انما كذا لا نذكره لان تلك البنية قد انقضت وتداولت الانساب الغير بمرور
 الدهور وعالمها في أصـ الاب الآباء وأرحام الامهات ثم زاد الله تعالى في تلك البنية أجزاء كثيرة ثم استحوذت
 بتصرفها في الاطوار والارادة عليهم امن العلق والمضغة والرحم والعظم وهذه كلها مما يوجب الوثوق في
 النسيان وكان على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقول اني لا ذكر العهد الذي عهد الى ربي وأعرف من
 كان هناك عن عيني ومن كان عن شيعالي قال وانما أخبرنا الله تعالى عن أخذ الميثاق مناذ كره والزما
 للحجة علينا فهذه فائدة الاخبار لئلا يغيب اه وكذلك بلغنا نحو هذا القول عن سهل بن عبد الله التستري
 انه كان يقول أعرف تلامذتي من يوم ألسنت بركم ولم تزل طائفتي تر بهم في الاصلاص حتى وصلوا الى في هذا
 الزمان (فان قيل) فهل كانت تلك الذرات متصورة بصورة لا دهي أم لا (فالجواب) لم يرد لنا في ذلك
 شيء الا أن الاقرب في العقول انه لم تكن متصورة والسمع والنطق لا يقتضيان صلا
 حيا فاذا أعطاه الله الحياة والفهم جاز أن يتعلق بالذرة السمع والنطق وان كانت غير متصورة بصورة

عليهم بذوق مقام الرسالة
لانه رسول نبي ولي مؤمن
وقد لا يكون له ذوق في ذلك
قال الخضر لموسى عليهما
السلام ما لم تخط به خبرا والخبر
الذوق * قال الشيخ ثم ان
العلم من شرائط الولاية لان
شرائط الايمان لان الايمان
مستند الخبر الذي بلغه عن
الصادق فاذا لم يكن هناك خبر
كايام الغترات ووجد الله تعالى
منهم أحد فهو سعيد مع كونه
لا يسمى مؤمناً فالمؤمن لا يكون
الاموحد او اما الموحد بنور
قدوة الله في قلبه فقد لا يكون
مؤمناً فتأمل له وحرره * وقال
نما سميت العبارة عبارة لانك
تجوز منها الى المعنى المقصود
منها وانما سمى الوحي وحياً
اسرعه فان الوحي عين الفهم
عين الافهام عين الفهم ومنه
كايذوقه أهل الالهام من
الاولياء * وقال ليس فوق
الانسان الكامل مرتبة الا
مرتبة الملك في الخلوفاة وكون
الملائكة تلي ذلك حين علمهم
الاسماء لا يدل على انه خبر
من الملك وانما يدل على انه
أكمل نشأة من الملك لا غير
* (قلت) هذا كان مذهب
الشيخ أولاً ثم رجع عنه كما
نبه عليه في الباب الثامن
والتسعين ومائة والباب
الثالث والتمائنين وثلاثمائة
من الفتوحات * وقال الخلاف
في غير محمد صلى الله عليه وسلم
اما هو فهو أفضل الخلق على
الاطلاق فراجع وقد عرفت

يسمى عليه الصلاة والسلام روحاً من الله (الجواب) كما قاله الشيخ بطاهر القزويني رحمه الله ان الحق
سالى لما خلق الارواح قبل الاجسام بما في عالم كوارد خبياً هافى مكنون علمه فلما خلق الاجسام هيأت علمه
كل ذرة منه نار وحافى المليكوت تناسبها من سعادة أو شدة أو فـ فكانت تلك الذرات أزواجاً لارواحها كما قال
سالى سبحانه الذى خلق الارواح كلها أى مقرونة كل روح بشكلائها ثم لما أراد الله تعالى أخذ الميثاق
نهم أهبط بقدرته تلك الارواح كلها من أمانتها على تلك الذرات على وفق علمه وحكمته ثم لما أخذ منهم
الميثاق حمل عقال الارواح فطارت الى مكانها من المليكوت الى وقت اتصالها بالاجنسة فى الارحام * قال
شيخنا رأيت فى تفسير الانجيل ان روح عيسى عليه الصلاة والسلام لم تسترد عن الذرة بعد أخذ الميثاق
لنمادفعها الله تعالى الى جبريل عليه السلام فاسكنه المليكوت وكان يسبح الله ويقدسها الى ان أمره بنفخه
نفخه فى جيب مريم فخلق منها المسيح عليه الصلاة والسلام من غير اطفاء متوسطة فلذلك سماه الله
روحاً دون غيره ثم رفعه الى السماء بقدر ما فيه من الروحانية فكان مكانه فى الارض بقدر ما فيه من الطين
مكته فى السماء بقدر ما فيه من النور * قال الشيخ وقول الله تعالى حكايه عنه وهو فى المهد من قوله
جعلنى مباركا أينما كنت اشارة منه الى هذه الجنة لانه معنى أينما كنت فى السماء والارض ويؤيد ذلك
يل أبى بن كعب ان الله تعالى لما رآه روح بنى آدم الى صلب آدم مع الذرات أمسك عنه روح عيسى
لما أراد خلقه أرسل ذلك الروح الى مريم فكان منه عيسى عليه السلام فهاذا قال فيه روح منه (فان
ت) فهل الملائكة الموكلون بالارحام يتولون تصوير الاجنسة هم أعوان عزرائيل أو اسرافيل
الجواب) هم أعوان اسرافيل عليه الصلاة والسلام الموكلون بالصور وأما هو عليه السلام فأنما هو فاطر
الصور والخليقة المصورة تحت العرش فان فى الحديث ان اسلك ما خلق الله تعالى صورة مخصوصة فى
اق العرش أظهرها الله تعالى قبل تكويرهم ثم انه لصور بنى آدم تشابه وتشاكل فى الخليقة لانهم على
وردة أبهم آدم وآدم هو كذلك فى الصور اتى تحت العرش واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
اتى آدم على صورته وفى رواية أخرى على صورة الرحمن ومعناه على الصورة التى صورها الرحمن فى العرش
والا لوح قبل خلق آدم عليه السلام فان الحق تعالى لا صورة له لمبايسته الجميع خافه فافهم فعمل اسرافيل
طرا الى الصور والمقصود فى العرش وملك الارواح عند تصوير الجنين فاطر الى اسرافيل وتلك الصور
كأها حكاية عما فى علمه الا ترى سبحانه وتعالى فيما أخذ اسرافيل تلك الصورة المختصة المسماة عند الله لتلك الذرة
نقله المربعة ثم يلقها الى ملك الارحام وملك الارحام يلقها الى الجنين فى الرحم فيصوره بتلك الصورة المعينة
القاء الصورة انما يكون بابقاء نسختها التى تليق بها وانما أضاف تعالى التصوير الى الارحام اليه بقوله
والذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لان هذه الاسباب مقدره على قصبة علمه وتديره اجراء للعادة الحسنى
هو تعالى مصور للصور ومصور ومصور بهما الخالق سواء ولا مصور الا هو ولذلك شدد الوعيد على من
تخذ الاصنام والله تعالى أعلم فأمعن النظر فى هذا المبحث فانك لا تجد فى كتاب والله تعالى يتولى هذا الم
* (المبحث الثانى والعشرون فى بيان انه تعالى مرئى للمؤمنين فى الدنيا بالقلوب وفى الآخرة
لهم بالابصار بلا كيف فى الدنيا والآخرة أى بعد دخول الجنة وقوله)

ثبت فى أحاديث الصحيحين الموافقة لقوله تعالى ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والمقصود أيضاً قوله
سالى لا تدرى الابصار أى لا تراه قال جهو والمتكلمين والاصوليين وتكون رؤىة المؤمنين لربهم فى
الآخرة بالانكشاف المنزه عن المقابلة والجهة والمكان وذلك لان الرؤية نوع كشف وعلم للحدرك بالمرئى
نلقه الله تعالى عند مقابلة الحاسة له بعباده فإز أن يخلق هذا القدر بعينه من غير أن ينقص منه قدر من
إدراكه من غير مقابلة لهذه الحاسة أصلاً كما كان صلى الله عليه وسلم برأى من وراء ظهره وكما أن الحق تعالى
إنا من غير مقابلة ولا جهة بتعاقب الرؤىة بنسبة خاصة بين طرفى راء ومرئى فاذا اقتضت عقلا كون أحدهما

* (المبحث الحادي والعشرون في صفة خلق الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام) *
 قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قل له كن فيكون (فان قلت) فما وجه تشبيه
 عيسى بآدم عليهما السلام مع ان عيسى خالق من نطفة مريم ونفخ حبريل عليه الصلاة والسلام (فالجواب)
 ان الحق تعالى انما اوقع التشبيه في عدم الابوة لذكراية من اجل انه تعالى نصب ذلك دليلا لعيسى في براءة
 أمه وانما لم يوقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه ليكون المرأة محبة الى التهمة لو حود الحمل اذ كانت محلا
 موضوعا للولادة وليس الرجل محل لذلك والمقصود من الادلة انما هو ارتفاع الشكوك وفي خالق حواء من
 آدم لا يمكن وقوع الاتباس لكون آدم ايسر بمحل لمصدر عنه من الولادة فكيف لا يعهد ابن من غير أب كذلك
 لا يعهد ابن من غير أم فالتشبيه من طريق المعنى ان عيسى كقوله لان ظهور عيسى من غير أب كظهور حواء
 من غير أم وايضاح ذلك ان أول موجود وجد من الاجسام الانسانية آدم عليه السلام فكان هو الاب الاول
 من هذا الجنس ثم ان الحق تعالى فصل عن آدم اباؤنا بماه أم فصاح لهذا الاب الاول الدرجة عليه لكونه
 أصلا فلما أو جد الحق تعالى عيسى ب مريم تنزلت مريم عليها السلام منزلة آدم عليه السلام وتنزل عيسى
 منزلة حواء فلما وجدت أنثى من ذكركذلك وجد ذكر من أنثى ففتح الدورة بمثل ما به بدأ في ايجاد ابن من
 غير أب كما كانت حواء من غير أم فكانت عيسى وحواء احواء وكان آدم ومريم أبوان لهما ذلك الشخ
 محي الدين في الفتوحات وهو كلام نفيس لم أجده أحد تعرض له ولا حام حول معناه فرجه الله ما كان أوسع
 اطلاعه * وقال في الباب السابع منها (فان قيل) كم أنواع ابتداء الجسوم الانسانية (فالجواب) هي
 أربعة أنواع آدم وحواء وعيسى وبنو آدم فان كل جسم من هذه الاربعه يخالف نشأة الآخر في التشبيه
 مع الاجتماع في الصورة لثلاثتهم الضعيف العقل ان لقوة الالهية أو الخلق لا تعطى أن تكون هذه النشأة
 الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذه النشأة فزاد الله هذه الشبهة في وجه صاحبها بان أظهر هذا النسب
 الانساني بطريق لم يظهر به جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم وأظهر جسم ولد
 آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه الصلاة والسلام قال وقد جمع الله تعالى هذه الاربعه أنواع
 في آية من القرآن وهو قوله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكركم ومن أنثى من ذكركم ومن أنثى من ذكركم
 حواء وأنثى يريده عيسى ومن الجمع من ذكر وأنثى معا بطريق السكاح يريده بنو آدم فهذه الآية
 من جوامع الحكم ووصف الخطاب ثم لما طهر جسم آدم كما ذكرنا لم يكن فيه شهوة النسكاح وكان
 سبق في علم الله انه لا بد من التناسل والنكاح لا لتأخر نكاح من ضاع آدم من القصيرى حواء
 فهضرت بذلك عن درجة الرجل مما تلحق به أبدا (فان قلت) فما الحكمة في تخصيص خلقها من الضلع
 (فالجواب) الحكمة في ذلك ليكون عندها حنوعا على ولدها وزوجها لاجل الانحاء الذي في الضلع فحق
 الرجل على المرأة انما هو حنوعا على نفسه في الحقيقة لان جزء منه وحنو المرأة على الرجل لكونها منه خلقت
 أي من ضلعه والضاع فيها الخناء وانعطف قال الشيخ ونما عير الله تعالى الى الموضع الذي خرجت منه حواء
 من آدم بالشهوة لئلا يبقى في الوجود دناء فلما عمرت بالهواء حن اليها حنينه الى نفسه لانها جزء منه وحن
 حواء اليه لكونه موطنها الذي نشأت منه (فان قلت) فاذن حب حواء حب الوطن وحب آدم حب
 نفسه (فالجواب) نعم وهو كذلك ولذلك كان حب الرجل لامرأة طاهر اذ كانت عنه وأما المرأة فأعطيت
 القوة المعبر عنها بالحياء فلم يظهر عليها محبة الرجل لقوتها على الاحياء اذ الوطن لم يتجسدهم الاتحاد آدم بها قال
 وصورة الله تعالى في ذلك الضلع جميع ماصوره وخلق في جسم آدم فكان نشء آدم في صورته كش
 الفانخوري فيما ينشئ من الطير والطيخ وكان نشء جسم حواء كشء النجار فيما ينشئ من الصوري
 الخشب فلما انتهت في الضلع وأقام صورتهما وسواهما نفخ فيهما من روحه فقامت حيية ناطقة أنثى ليعلمها محلا
 للزراعة والحرب لوجود الانبات الذي هو التناسل وأطال في ذلك في الباب السابق (فان قيل) فما وجه تشبيه

القرية الذين الحضرة رأسهم
 وهي علم الكناية الالهية وعلم
 الجمع والتفرقة وعلم النور
 العلم اللدني * قال ومنزل أهل
 القرية مقام بين الصديقية
 ونبوة التشريع فافهم
 * وقال لولا القول بالابن
 ما انكسرت غلظة فروع ولا
 كان أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اجتماعا عليه
 كل ذلك الاجتماع قال تعالى
 فقوله فتولانا وقال ولو
 لم نلفظا غلظة القاب لانفوا
 من حوله فتأمل على واعتبر
 * وقال اجتماعت بعيسى عليه
 السلام في وقائع كثيرة وثبتت
 على يديه ودعا على بالثبات على
 الدين في الحياة الدنيا وفي
 الآخرة ودعا في الحبيب
 وأمرني بالزهد والتجريد
 * (فان قلت) وهو أمر غريب
 ولكن الشيخ له أغرب من
 هذا وهو أخذ الطريق عن
 الملائكة المسمين بأسماء
 الحروف وأوائل السور كما
 سيأتي ونقل ابن سيد الناس
 في سيرته في قصة اسلام سلمان
 فارسي ما يشهد للشيخ في نزول
 عيسى الى الارض بعد رفعه
 قبل اليوم الموعود وقال اذا
 باز نزوله بعمره مرة فلا
 يدع ان ينزل مرارا والله أعلم
 * وقال المراتب التي تعطى
 لسعادة الانسان أربعة وهي
 لايمان والولاية والنبوة
 الرسالة ولأهل كل مرتبة
 وفي تخصصهم السكن قد يكون
 شي في مرتبة الايمان

عالمها راحة رهونة ودعوى

عريضة وهى نادرة أن تقع من
متعبد بالشريعة لكن من
شرط أهل الله إذا ذكروا
تذكر وأفسد تغفر وأمنها
وسبأى بسط ذلك في الباب
الخامس والتسعين ومائة
* وقال في الباب الرابع
والسبعين العارف من سلك
في توبته مسلك أبيه آدم في
الندم والاعتراف وأما العزم
على أنه لا يعود فليس ذلك في
يده حقيقة إنما هو أطهار أدب
أى لو كان الأمر في يدي
ما عصيتك قط خيرا فافهم ذلك
وحوره (وقال) في الباب
السابع والسبعين ينبغي لمن
سمع شخصا يقول الجرد لله رب
العالمين أن يصفيها كما يصفي
لتلوة القرآن فانهما قرآن
فالأدب جعل قائما على أنه
قد علم التسلاوة لا الذكر
حتى يثاب السامع لها ثواب
من سمع القرآن ولا بد * قال
وهذا مشهد غريب قل ان
نرى له ذاتا هو قرب سهل
لا كلفة فيه وهو من باب حسن
الظن بالناس * وقال في
الباب المئوي تسعين إنما كان
البياض أحب الى الله تعالى
وأمر بالبيضة يوم الجمعة لان
المؤمنات كلها تستحيل البيه ولا
يستحيل هو البها قال واعلم
أن البياض على نوعين
أحدهما ما يكون لوناً في ظاهر
العين فقط كسواد الجبال
البيضاء على البعد فاذا اجتمعت
رأيت بيضاء وقد كنت تحكم
عليها بالسواد فخطا قال ومعه

لاتناسب جلال الصمدية في معنى ساقا لرائي ممن عبث به الشيطان (فان قيل) ان رؤية الله تعالى على
ما هو عليه في ذاته غير ممكن لعدم صحة المثل والمثال في نفس الامر والمثال لا يرى شيئا في المنام الا بصورة
ومثل (فالجواب) اذا تجلى الحق تعالى بذاته المقدر بعد في منامه فالروح تعرف بالطرفة الاولى انه
هو الاله الحق بخلاف سائر رؤياه المتحاجة للتغيير اذا انفس بالانها الخيالية لا تستطيع رؤية من لا صورة
ولكن تتصوره بوسائط وأمثلة ثم تذهب الامثلة كالزبد يذهب جفاء ويبقى معه رؤية الله تعالى حقا كما
ن كلام الله القديم يتعلمه الناس بأمثلة الحروف في اللوح ثم يحى اللوح ويبقى القرآن في الحفظ * قال
الشيخ أبو طاهر رحمه الله فعلم أنه لا يلزم من كون الشيء لا صورة انه لا يرى في صورة على ما قرره انه لا يرى
ن كثيرا من الاشياء التي لا تخص لها ولا صورة ترى في المنام بأمثلة تناسبها بأدنى معنى ولا وجب التشبيه
بالتمثيل وذلك كالمعاني المجردة مثل الايمان والكفر والشرف والقرآن والهدى والضلالة والحياة الدنيا
ينحو ذلك فاما الايمان فكقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الناس في المنام يعرضون منهم من قيضه الى
كعبه ومنهم من قيضه الى أنصاف سابقه فحاء عمر بن الخطاب وهو يحرقه قيضه فقالوا يا رسول الله ما أوت ذلك
ال ايمان فالإيمان لا شكل له ولا صورة ولكن جعل القميص له مثالا فرؤى بواسطة وكذلك القرآن بالؤلؤ ويمثل
المنام بالظلمة وكذلك الشرف والعزيرى بواسطة صورة الفرس وكذلك يمثل القرآن بالؤلؤ ويمثل
لهدى بالنور والضلالة بالعمى ولا شك أن بين هذه الاشياء مضاهاة لتلك المعاني المرئية وتجب للمعاني
ينكره العلماء بالله تعالى قال وموضع الغلط في ذلك لمن منع رؤية الله في صورة فظنه أن المثل يفحتم
المثل بكسر الميم وسكون المثناة وذلك خطأ فاحش فان المثل بالسكون يستدعى المساواة في جميع الصفات
كالسوادين والجوهرين ويقوم كل واحد منهما مقام الآخر من جميع الوجوه في كل حال بخلاف
لثل يفحتم في أنه لا يشترط فيه المساواة من كل وجه وانما يستعمل فيما يشار كعبه بأدنى وصف قال تعالى
نما مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء والحياة لا صورة لها ولا شكل والماء ذو شكل وصورة وقد مثل
نه تعالى به الحياة وكذلك قوله تعالى مثل نور كاشك فيهما مصباح وغير ذلك فعلم أنه لا مثل لله تعالى
اسكن له المثل الاعلى في السموات والارض قال ومن هنا جواز الاكثر ون من الساف الصالح جواز تجليه
سالى اعبد في المنام كما مر في الامثال وأطال في ذلك ثم قال والاسان بقصر حقيقة عن البيان لانها أمور ذوقية
تضبطها عبارة والله تعالى أعلم هذا ما رأيته في كتب المتسكمين * وأما ما رأيته في كتب الصوفية فمن
فصحهم عبارة فيه الشيخ محي الدين رضى الله تعالى عنه فقال في الباب الرابع والسبعين من الفتوحات اعلم انه
ينبغي لمسلم أن يتوقف في رؤية الله تعالى في المنام لانه لا شيء في الاكوان أوسع من عالم الخيال وذلك انه
حكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويصور لك العدم المحض والحال والواجب فضلا عن الممكن ويجعل
وجوده عدما والعدم وجودا ويريك العلم لبنا والاسلام قيمة والاثبات في الدين قيدا قال ودليلنا فيما قلنا
وله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقة وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه بالدليل
عقل الصورة والتصوير فاعلم ان كل ما جاز وقوعه في المنام والدار الاسخرة جاز وقوعه وتجبس له لمن شاء في
يقظة والحياة الدنيا اه * وقال أيضا في علوم الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة لا يصح لانساقط أن
يبرعن حقيقة ما طريقه الذوق من غير تكييف كروية الله عز وجل أبدا وأطال في ذلك ثم قال واذا
بح ان العقل يدرك الحق تعالى جاز أن يدركه بالبصر من غير احاطة لانه لا فضل لمحدث على محدث من حيث
لحدث وانما الفضل من حيث الصفات الجلية ومن قال ان الحق تعالى يدركه عقله لا ولا يدركه بصرا فلا عيب
علمه بحكم العقل ولا يحكم البصر ولا بالحقائق على ما هي عليه وذلك كالمعتزلة فان هذرتهم وكل من
يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي لاحد الكلام معه في شيء من الامور العلية ولولا أن موسى
ليه الصلاة والسلام فهم من الامراد كلمة به بارتفاع الوسائط ما جرد على طاب الرؤية ما فعل فان سماع

بعضهم الوحي بأنه ما يقع به
 الإشارة القائمة مقام العبارة
 في غير عبارة * وقال من خاض
 في الدنيا فيما يكره الحق تعالى
 خيضر به يوم القيامة * فيما
 يكره جزاء فاقا * وقال قد
 جاء أكثر الشريعة على فهم
 العامة في صفات التنزيه ولم
 يحى على فهم الخاصة لبعض
 تلويحات نحو قوله تعالى ليس
 كمثل شيء * وسبحان ربك رب
 العزة عما يصفون * وقال
 ذهب بعضهم الى انه يجوز لما
 ن نسأل لانفسنا مقام الوسيلة
 التي رجاها الله صلى الله
 عليه وسلم ان تكون له قال
 * صلى الله عليه وسلم لم يعين
 حصواها لنفسه ولا جرحها على
 واحد بعينه وانما نحن مؤثرون
 له بما نسالها الا الله صلى الله
 عليه وسلم لانه طاب منان
 نسأل الله له الوسيلة انتهى
 (قلت) هذا كلام فيه مافيه
 والذي نعتقه انه لا يجوز
 لاحد من الامة سؤال الوسيلة
 لانفسه ابدأ لانعتقد الاجماع
 على انها لا تكون الا الله صلى الله
 عليه وسلم والله أعلم (وقال)
 اذا غلق باب التوبة جيس على
 المؤمن ايمانه بعلق الباب عليه
 فلا يرد مؤمن بعد ذلك أبدا
 لانه ليس للايمان باب يخرج
 منه كما لا يدخل بعد غلقه ايمان
 على كافر فعلم ان غلق باب
 التوبة رجعة بالمؤمن ووبال
 على الكافر وانما كان هذا
 لباب بالغرب دون المشرق لار
 المغرب محل الاسرار والكنم
 * وقال الشطح عبارة عن كلمة

في جهة اقتضت كون الاسحر كذلك فاذا ثبت عدم لزوم ذلك في أحدهما ثبت مثله في الآخر وخرج بقولنا
 براه المؤمنين غير المؤمنين من الكفار فلا يرون يوم القيامة ولا في الجنة له - دم دخولهم لها قال تعالى كلا انهم
 عن ربهم يومئذ لمحجوبون الموافق لقوله تعالى لا تدركه الابصار واحتملوا هل تجوز رؤيته تعالى
 في الدنيا بقطعة ومناما فقال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز دليل جوازها في البيضة هو ان موسى عليه
 الصلاة والسلام طلبها حيث قال أوفى أنظر اليك وهو عليه الصلاة والسلام لا يبجل ما يجوز ويمنع عن ربه
 عز وجل ودليل المنع أن قوم موسى عليه الصلاة والسلام طلبوها فغرقوا قال تعالى فقالوا أرنا الله جهرة
 فأخذتهم الصاعقة فظلمهم قال الجلال الحلي رحمه الله تعالى واعترضه ذابان عقابهم انما كاسل لعنادهم
 وتعنتهم في طامها لا امتناعها في نفسها اه - وقد استدل الجمهور على منع الرؤية في الدنيا بقوله صلى الله عليه
 وسلم ان يرى أحد منكم ربه حتى يموت وبذلك صح جهلهم للآيتين السابقتين على عدم الرؤية في الدنيا جاعلا
 بينهما وبين أدلة لرؤية وأما دليل امتناعها في النوم فلان المرئي فيه خيال ومثال وذلك بحال على القديم
 سبحانه وتعالى ودليل الجزا لانه لا استحالته في لرؤية في المنام وقد ذكر العلماء وقوعها في المنام لكثير من
 السلف الصالح منهم الامام أحمد وجزء الزيات والامام أبو حنيفة وكان جزء الزيات يقول قرأت سورة يس على
 الحق تعالى حين رؤية فلما قرأت تنزل العزير الرحيم بضم اللام فرد على الحق تعالى تنزيل بفتح اللام وقال
 اني نزلته تنزلا وقال قرأت عليه جل وعلا سورة طه فلما بلغت الى قوله وأنا اخترتك فقال تعالى وأنا اخترتك
 فهي قراءة برؤية وقد أجمع علماء التعبير على حوازر رؤية الله تعالى في المنام وانما بالغ ابن الصلاح في
 انكارها تبعا لمن منع وقوعها من العلماء وأما رؤية الحق جل وعلا في البيضة لعبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 فمعناها جمهور العلماء واستدلوا بذلك بقوله تعالى لا تدركه الابصار وقوله تعالى لموسى ان تراني بقوله صلى
 الله عليه وسلم ان يرى أحد منكم ربه حتى يموت واهم سلم في كتاب الفتن في صفة الدجال اما نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم فقد اختلف الصحابة في وقوع الرؤية له ليلة المعراج قال الجلال الحلي رحمه الله والصحيح نعم واليه استند
 القائل بالوقوع في الجملة اسكن روى مسلم عن أبي ذر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال
 نورأني أراه بتشديد فون أنى مفتوحة وضعير أراه الله تعالى أى يحجبني النور المغطى للبر عن رؤيته
 اه ما قاله الشيخ جلال الدين المحلى والشيخ كمال الدين بن أبي شريف في حاشيته * وعبارة الشيخ أبي
 طاهر القزويني في كتاب سراج العقول في هذه المسئلة واعلم أن أكثر المتكلمين من الفرق ينكرون
 جواز رؤية الله تعالى في المنام فضلا عن البيضة لعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتجوا في ذلك بأن
 ما يراه الناس يكون مصورا لا محالة ولا ضرورة للرب تعالى وانه يراه بواسطة مثال مناسب له ولا مثال لله
 رب العالمين قال تعالى فلا تضرربوا لله الامثال وقال ليس كمثل شيء وقال ولم يكن له كفوا أحد قال فمن رأى
 من ذلك شيئا وتخيل انه الاله فذلك من اراء الشيطان وتخليله واغوائه وتضليله أو هو مشبه به بعتقه كذلك
 في البيضة وأطال في ذلك ثم قال والذي عليه وجهه رمش الشيخ السلف رضى الله تعالى عنهم أنه يجوز رؤية
 الله تعالى في صورة في المنام وبه جاءت الاحاديث نحو قوله صلى الله عليه وسلم خير الرؤيا أن يرى العبد ربه
 في منامه أو يرى نبيه أو يرى أبويه ان كانا مسلمين وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في أحسن صورة
 الحديث وقال محمد بن سيرين من رأى ربه في المنام دخل الجنة قالوا وتكون رؤية الله تعالى بواسطة
 مثال يليق به منزعه عن الشكل والصورة فيكون تجليه في ذلك المثال كتفهم الحق تعالى كلامه القديم
 لعباده بواسطة الحروف والاصوات مع تنزيه كلامه تعالى عن ذلك فكان الكلام الازل منزعه عن الصوت
 والحروف والحادثين ويفهم بواسطة كلام الله القديم فكذلك يجوز أن تكون ذاته الازلية المنزهة عن
 الصورة والشكل ترى بواسطة مثال مناسب لها في معنى فيكون كمثل بفتح المثلية المذكور في القرآن في
 قوله مثل نوره كشكاة لا كالمثل بسكون المثلية الذي يوجب المماثلة من كل وجهه أما اذا رآه في صورة

القدم * وقال في الباب

الثامن والتسعين من شرط
الولي الكامل ان لا ينام له قلب
بحكم الارث لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك لان
الكامل مطالب بحفظ ذاته
الباطنة عن الغفلة كما يحفظ
المقظة ذاته الظاهرة (قلت)
ذكر الشيخ في الباب الحادي
والثسين انه يجب على الورع
انه يحتمله في خياله كما يحتمله
في ظاهره لان الخيال تابع
للحس * قال ولهذا كان
المريد اذا وقع له احتلام
ولشيخه معاقبته على ذلك لان
الاحتلام يروى في النوم أو
في النوم وفي البقعة لا يكون
الامن بقية شهوة في خياله فاذا
احتلم صاحب كمال فاعلم ذلك
اضعف اعضاءه الباطنة لمرض
طرا في مزاجه لاعتلام
لا في حلال ولا في حرام انتهى
وتأمل والله أعلم * وقال في
الباب الثامن ومائة فتنه
العبد باتساع الدنيا عليه
وانقياد الوجوه اعظم من
فتنة الضيق وعصيان الخلق له
* وقال الشهوة آفة النفس
تعلو بعلو الشهوة وتسفل
بافتقارها وحقيقة الشهوة ارادة
لالتذاذ بما يطلب أن يلبذه
* قال والذي أقول به ان محبة
المريد للاحداث حرام
عليهم لاسيما الشهوة
الحيوانية عليهم بسبب ضعف
العقل الذي جعله الله مقابلا
لها بخلاف الكمل من الرجال
الذين ارتقوا عن عالم طبيعتهم
فان الكمال اذا دام الاسود

ماسمى شاهدا الا لكون ما رواه يشهد بصحة ما اعتقده قال تعالى أفمن كان على بينة من ربه ويذله شاهد منه
أي يشهد له بصحة ما اعتقده قال ومن هنا سأل موسى الرؤية بقوله أفنى أنظر اليك وما قال أشهدني لانه
تعالى كان مشهودا له ما غلب عنه وكيف يعيب عن رسول كريم ولا يغيب عن الاولياء فما طلب موسى الا
الرؤية الخاصة بالانبياء في الاسخرة ليعجها الله تعالى في الدنيا حين طاب مقامه ذلك وأما مشهوده الحق
تعالى مثل ما يشهده الاولياء فذلك جدوة زيرية من حيث مقام ولا يشهده انتهى * وقال في كتاب الواقي أيضا
من الفرق بين الرؤية والشهود أن الشهود أن الشهود هو ما تمسك في نفسك من شاهد الحق المشار اليه بحديث عبد الله
كأنك تراه بقوله كأنك تراه هو شاهد الحق الذي أقننه في نفسك كأنك تراه قال وهذه درجة التعاليم ثم يرتقي منها
الى درجة الخصوص وهي علمك بان الله يرالك وتراه وذلك لانك ضبطت شهوده تعالى في قلبك عند صلاتك مثلا
في جهة القبلة فقد أحليت شهودك عن بقية الوجود المحيط بك واذا تحققت بذلك علمت عجزك عن الاطاعة
تعالى لانك مقيد وهو تعالى مطلق وأنت ضيق وهو تعالى واسع وحديثك بقي مع نظره المحقق اليك لا مع
نظرك أنت اليه لان نظرك يعيده ويحدده وهو المتزعم من القيود والحدود فاذا الشهود المعرفة والرؤية
لها الكشف التام اه (فان قلت) فتن يخرج العبد عن القول بالجهة (فالجواب) كما قاله سيدي على
ابن وفا رحمه الله أنه لا يخرج عبد عن القول بالجهة الا ان نفذ كشفه من أقطار السموات والارض وأعطاء الله
تعالى شيئا من علمه تعالى قال وأما من تعبد كشفه بالسموات والارض أو البرزخ والجنه والنار فلا يرى ربه
الا في جهة اه (فان قلت) فاذن ما رأى أحد ربه الا بصورة استعداده في نفسه وتعالى الله عن ذلك في
علو ذاته (فالجواب) نعم ما رأى عبده الا بقدر وسعه غير ذلك لا يكون اذ لو صح أن يرى عبدا فوق مرتبة
لبطل اختصاص الانبياء والاولياء على بعضهم ولرقى الاولياء في سلم الانبياء وذلك محال (فان قلت) فاذن
ما رأى العبد الا صورة نفسه في مرآة معرفة الحق وما رأى الحق حقيقة (فالجواب) نعم وهو كذلك في حكمه
كالانسان الذي رأى وجهه في المرآة المحسوسة فانه يرى صورة نفسه حاجبة له عن شهود جرم المرآة * قال
الشيخ محي الدين في لوائح الانوار وما ثم مثال اقرب ولا أشبه بالرؤية والنجلى من رؤية الشاهد وجهه في
المرآة واجهديا أن في نفسك عندما ترى الصورة في المرآة أن ترى جرم المرآة لا تراه ابدان تطبع صورته
في المرآة قبل تحقك بالرؤية فلا يقع بصرك الا على صورة نفسك فلا تطمع ولا تتعب نفسك في أن ترى الى
أعلى من هذا المرقى فاهو ثم أصل اوليس بعده الا لعدم المحض اه فلتأمل و يجر فانه لوهم أن المرقى في
الاسخرة لجميع الناس غير الحق ولا يخفى ما فيه (فان قلت) فما سبب تفضل الناس في الرؤية كمالا ونقصا
مع أن المرقى سبحانه وتعالى لا تقبل ذاته الزيادة ولا النقصان (فالجواب) سبب التفاضل كونهم
لا يشهدون في مرآة معرفة الحق تعالى الاحتمال منهم ولو أنهم شهدوا عين الذات لتساووا في الرؤية ولم يصح
بينهم تفاضل ولا يكن آمن حقائق الانبياء من غيرهم (فان قلت) فهل يتفاوتون في الاسخرة كما تفاوتوا في
الدنيا (فالجواب) نعم فان تفاوتهم في الاسخرة فرغ عن تفاوتهم في الدنيا وقد قال الشيخ في الباب الحادي
والثلاثين وثلاثمائة اعلم أن رؤية المؤمنين لرؤسهم في الاسخرة تابعة لاعتقادهم الذي كانوا عليه في دار الدنيا
ليحكي كل أحد ثمر ما كان يعتقده فمروا بينهم على قدر علمهم بالله تعالى وعلى قدر ما فهموه من قلوبهم من
العلماء وكما أنهم متفاضلون في النعيم واللذة فمنهم من حظه من النظر الى ربه لذته عقلية ومنهم من حظه من
ذلك لذته نفسية ومنهم من حظه من ذلك لذته حسية ومنهم من حظه من ذلك لذته خيالية ومنهم من حظه من
ذلك لذته مكيفة ومنهم من حظه من ذلك لا يقال بتكيفيةها ومنهم من حظه من ذلك لا يقال بتكيفيةها ومنهم من حظه من
في علمه بالله بحسب ما ألقى اليه علمه أو على حسب ما عنده من العلم واما على قدر ما تخيله عقله فقط ومنهم من
هو غير مقاد وهكذا (فان قلت) فما أصل الرؤية التي تنفع الخلق (فالجواب) أصل الرؤية رؤية الانبياء ثم
رؤية كمال اتباعهم فان الكمل لا يرون رؤسهم الا في مرآة تبينهم المأخوذة من شريحه الثابت عنه واعلم أن عدد

نما هو في نظر العيين وان
ت في نفسها على لون يكافئ
ن الزرقة * وقال فيه انما
تدار الحق تعالى من الشهور
مضان لمشاركته لاسم الله
تسود و ردت رمضان من
مما ت تعالى فتعنت له
يته ما هي اسائر شهور السنة
ال وانما جعله الشارع من
الشهور القمرية اتعم بركته
تبع شهور السنة يحصل
كل يوم من ايام السنة حظ
نه فان افضل الشهور عندها
مضان ثم شهر ربيع الاول
رجب ثم شعبان ثم ذو الحجة
سؤال ثم القعدة ثم المحرم
الى هنا انتهى على في فضله
لشهور القمرية واما بقية
الشهور وهي صفر وربيع
لا تحو والجاديان فهي
نساوية في الفضل فيما يقاب
لي طئي فاني ما تحققت فيها
فاضلا فلم يتمكن لي ان اقول
ليس لي به علم * وقال في
باب الثاني والتسعين ينبغي
كل مؤمن ان يتورع ان
يكن ورعا قال ومما يقع
به غالب المتورعين ان
حدهم اذ ارأى شخصا على
الفعة شرع في افعاله او اقواله
وعقائده ثم فارقه بخلطة
احدة لا يجوز له الحكم
ليه بما وقع منه قبل تلك
الخلطة ومضى ظن بذلك
شخص انه باق على مخالفته
رجع عن مقام الورع وصار
أهل الوقوع في الشبهات
لوقولهم من ذلك على هذا

كلام الله تعالى بارتفاع الوسائط عن الفهم فلا يقتصر الى ذكر وتأويل فلما كان عين السمع في هذا
المقام عين الفهم سأل الله الرؤية ليعلم قومه ومن له هذه المرتبة من ان الله تعالى يعلم ان رؤية الله تعالى ليست
بمحال اه وقال ايضا في الباب التسعين من الفتوحات اعلم ان أعظم نعميم في الدنيا والآخرة نعيم رؤية
الباري جل وعلا لكن هاذي حقيقة وهي ان الالتذاذ برؤية الله تعالى انما هو راجع الى رؤية المظاهر التي
تجلى الحق تعالى فيها تنزلا لعقول الالذات المتعالي وايضا ذلك ان الالتذاذ بالرؤية لا يكون الا برؤية
من يشاء وبه مباحسة ومناسبة بيننا وبين الحق تعالى بوجه من الوجوه (فان قيل) فكيف
الرؤية (فالجواب) ان الحق تعالى اذا اراد ان يفضل على عبده من عبده المختصين بأب يحصل له الالتذاذ
برؤية قام له مثلا ليخيه في عقله مطابقة له لقوله تعالى ولا يحيطون به علما وتقدم في الكتاب ان مراد
من يقول ان الحق تعالى اذا احيط به هو علمه بأنه تعالى لا يحاط به فهذا هو معنى الاحاطة * وقال
ايضا في الباب الثامن والتسعين ومائة اذا اراد الله عز وجل ان يرى عبدا من عبده نفسه تعالى فلا بد من
فناء العبد عن شهود نفسه عند التجلي وتجرد الروح وحيدة تترى ربها كما يراد الملائكة اذا اراد الحق تعالى
ان ينعم عبده ويلذذ برؤية ومشاهدته فلا بد من ارسال الحجاب فيقع الالتذاذ لما شاهد قال وهذه مسئلة من
الاسرار ما اظهرتها باختيار وانما كتبت في اظهارها كالجبور اه * وعبارته في كتاب لواقيح الانوار اعلم
انه لا بد من فناء الملهد عند رؤية الباري جل وعلا فيغيب عن حواسه وعن لذه لان النفس احدى الذات
ليس في قدرتها ان تستغل بأمر من معاني آن واحد فلا بد ان تكون متوجهة بكلياتها لادراك الرؤية أو
قبولها اذا شهدك تعالى نفسه أمناك عنه فلا يجد الخطاب محلا يتوجه عليه واذا كملك أو جددك لانه لا بد
للقبول منك حتى تقبل الخطاب والادلاء فائدة للخطاب اه * وكان أبو العباس السري أحد مشيوخ
الطائفة الا كما يقول ما التذاعا قل قط بمشاهدة الحق تعالى وذلك لانهم اقاماء ليس فيها الذوق وافقه على ذلك
الشيخ في الفتوحات وقال في لواقيح الانوار ايضا اذا أقام الحق تعالى في مشهدها شاهدك نفسك معه فانت
من أبعاد العبد لان نفسك كون وأين السكون في الرتبة من رب العالمين لكن لك حينئذ حقيقة
المجاورة المعنوية وهي أنه ليس بينك وبين الله تعالى أمر زائد كما ليس بين الجوهرين المتجاورين حينئذ ثالث
ولله المثل الاعلى قال ثمان هذا المجاورة لا يتبعها الا أهل الكشف * وفي حديث الطبراني وغيره مرفوعا
بين العبد وبين ربه سبعون ألف حجاب من نور وظلمة فاما من نفس تسمع بشي من حس تلك الحجب الازهقت
اه وفي رواية أخرى ان الله تعالى سبعين ألف حجاب بينه وبين خلقه لو كشفها لحرقت سبحات وجهه ما أدركه
بصره من خلقه (فان قيل) فكيف رؤية الباري جل وعلا لخلقاه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثامن والتسعين ومائة ان صورة نظير الحق تعالى الى العالم انه يعظر اليه بعين الرحمة لا بعين العظمة
كما يليق بجلاله تعالى ولهذا ثبت العالم معه تعالى عند الرؤية ولو أنه تعالى نظر الى العالم بعين العظمة كما يليق
بجلاله لاحترق العالم كله بسبحات وجهه كما مر آت في الحديث قال وهذه الرحمة هي عين الحجاب الذي بين العالم
وبين السبحات المحرقة فهي كالماء الذي أخضر بالشارع ان الحق تعالى كل فيه قبل أن يخلق الخلق
وأكثر من ذلك لا يقال * وقال الشيخ في باب الاسرار اذا دعوا من الحق تعالى فلا يعين الامن حيث العلم
والمعتقد والله أجل وأعلى من أن يحاط بذاته اه * وقال في باب الوصايا من الفتوحات اعلم ان من علامة
صدق من يدعي أنه يشاهد الحق تعالى انه اذا عكس مرآة قلبه الى السكون يعرف ما في ضمائر جميع الخلق
ويصدق الناس على ذلك الكشف (فان قلت) فما الفرق بين الرؤية وبين الشهود الذي تقول به
الطائفة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والتسعين ومائة ان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئي
أبدا والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد ولهذا يقع الاقرار والانكار في الرؤية يوم القيامة
لانهم رأوا ومن لم يتقدم لهم به علم يخالف الشهود فانه لا يكون فيه الاقرار والانكار وايضا ذلك ان الشاهد

المريدة قد تعلقت بحب المسيح

للمخوقات على حدسوا ومن
جراتهم الاحداث والنسوان
فلا ينبغي له ان يكون فقد يكون
خديعة نفسية وميراثه ان
لا يستوحش عند مفارقة
أحد من الخلق لتساو بهم
عنده من حيث انهم خلق الله
حتى الحائط فمحبوب هذا
على دعواه لا يفارقه فلماذا
يستوحش انتهى (قلت)
فالواجب على من بلغ مباح
الرجال عدم محبة النساء
والاحداث جملة واحدة ثم
اذ بلغ أيضا فشرطه على
ما قاله أن لا يكون مقتدى به
الاقتداء العام فان أصحاب
النفوس الغوية ربما تبعوه
واحتجوا به في ذلك والله أعلم
* وقال الفرق بين الشهوة
والارادة ان الارادة تتعاقب بكل
مراد للنفس والعقل سواء
كان المراد محبوبا أو غير
محبوب وأما الشهوة فلا تتعاقب
الا بالنفس في ذلها لذة خاصة
وأياها محل الشهوة النفس
الحيوانية ومحل الارادة
الروح ذكره في الباب
التاسع ومائة * وقال في الباب
الثاني عشر ومائة تكون
مخافة النفس في ثلاثة أمور
فقط المباح والمكروه
المحظور ولا غير وأما اذا وقعت
له الذلة في طاعة مخصوصة
وعمل مقرب فهذا له علة خفية
فيها العها بطاعة أخرى وعمل
مقرب فان استوى عندها
جميع التصرفات في فنون
سلوكها

تراني والنسكة في سبب قوله ان تراني كونه قال أنظر اليك بالهمزة ولو أنه قال أنظر اليك بالنون أو التاء
لربما لم يكن الجواب أن تراني مع أن السؤال مجمل في قوله أنظر والجواب كذلك مجمل في قوله ان تراني
وايضاح ذلك أن الرؤية نادرة الى رؤية العين أي ان تراني بعينك لان المقصود بالرؤية حصول العلم
بالمريئة وانت لا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما رأيته في الرؤية التي تقدمت ولا يحصل لك علم بالمريئة في رؤيتك
له تعالى أبدا فصيح قوله ان تراني لاني ما أقبل من حيث ما أعلمه في ذاتي التنوع وأنت لا ترى ذلك اذا رأيته
الامتنع في الصفات وأنت ما تنوعت أيضا فإني لا رأيت نفسك وقد رأيت فلا بد أن تقول رأيت الحق
وأنت ما رأيته حقيقة وكذلك لا بد أن تقول رأيت نفسي وما رأيته نفسك حقيقة وما ثم أنت والحق تعالى
ولا واحدا من الحق والخلق رأيت وأنت تعلم أنك رأيت فها هذا الذي رأيت فرجع المعنى ان تراني بعينك
الان أمددتك بالقوة الالهية قال وهذا من مشاهد الخيرة * وقال في الباب الاحد والاربع مائة انما قال تعالى
لموسى ان تراني لان كل مرئي لا يصح للرأي أن يرى منه الا على قدر منزلته ووربته لا غير ولو كان الرأي يحيط
بما في تعالى ما تفاوتت الرؤية ثم أقل حجاب يحجب العبد عن الاحاطة بشعلة رؤيته نفسه حال تجلي الحق له فحجاب
العبد عن رؤيته نفسه فاحجبنا الابناء عن ما على ان اولو زنا عننا أيضا ما رأينا له لم يبق ثم بعد ذلك والذامن يراه
وادام نزل نحن فإني في المرأة الصافية حينئذ الا نفسها وقد توسع في العبارة فتقول ان رأيتها فلا يخرج
أحد عن الحيرة في الله تعالى اه (فان قلت) فاذن في آخر موسى صعدا الى السماء كان عنده من العلم بالله
تعالى قبل سؤال الرؤية (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن وأربعين وأربع مائة نعم ما صدقه الا
ذلك ولكنه لم يكن يعلم من الحق تعالى قال ثبت اليك أي لأطاب رؤيتك على الوجه الذي كنت طابها
أو لا في قد عرفت ما لم أكن أعلم منك وأما قول المؤمنين أي بقولك ان تراني لانك ما قلت ذلك الا وهو خبير
فلذلك أحق موسى عليه الصلوة والسلام بالايمن دون العلم ولو أنه عليه الصلاة والسلام أراد مطلق الايمان
بقوله ان تراني ما صح له الاية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن هذه الكافة لم يكن مؤمن وكل من آمن بعد
الصحيح فقد آمن على بصيرة وهو صاحب علم في ايمان وهو مشهود عزير فان العبد اذا انتقل من الايمان الى
العلم الذي هو أوضح فكيف يبغي معه حجاب الايمان فلذلك كان خاصا بالكمال فيؤمنون بمباهم به عالمون
ليجوزوا أجر الايمان مع أجر العلم ويقال في أحدهم انه مؤمن بمباهم به عالم من عين واحد وقد بسط الشيخ
الكلام على ذلك في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى الظاهر فراجع ان شئت
* وكان سيدي علي بن فارض في الله تعالى عنه يقول من أعجب الامور قوله تعالى لموسى عليه الصلوة والسلام
ان تراني أي مع قولك ٣ كونك تراني على الدوام ولا تشعربان الذي تراه هو أما اه (فان قلت) فهل
يعلم الحق تعالى بالكشف (الجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار لا يصح أن يعلم الحق تعالى بالكشف
وانما يرى به فقط كانه تعالى يعلم بالعقل ولا يرى به قال وهل ثم لنا مقام يجمع بين الرؤية والعلم لا أدري اه
(فان قلت) فكيف ترجع صور التجلي الالهى الى مرتبة من العدد (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثامن والتسعين ومائة انهم ترجع كلها الى صورتين صورة تسكر وصورة تعترف ولا ثالث لهما قال وقد
ورد أن الله تعالى لما كلم موسى عليه الصلاة والسلام تجلى له في اثني عشر ألف صورة وفي كل صورة يقول
له يا موسى ليتنبه موسى فيعلم انه لو كان جميع التجلي بصورة واحدة لم يقل له في كل صورة وكله يا موسى اه
(فان قلت) فكيف ثبت موسى عليه الصلاة والسلام لسماع كلام الله ولم يثبت لرؤيته (الجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الخمسين وأربع مائة انه انما ثبت لسماع كلام الله لان الحق تعالى كان سمعه عند النجوى
يعني رؤيته وقول بالسمع موسى عليه الصلاة والسلام لانه محبوب لله بلا شك وقد أحبر الحق تعالى انه اذا
أحب عبدا كان سمعه وبصره الحديث لكن قد يجمع الله تعالى لمن شاء في هذا المقام الصفات كلها وقد يعطيه
بعض الصفات على التدرج شيئا بعد شيء فلهذا سمع موسى عند التجلي اذ لم يكن الحق تعالى بصره اذ ذلك

ألمس لأبواب بعارضة
نذكر مقام تجر يده وانه
حديث عهد به كالطير
بخلاف الكبير فيراعي ذلك
الامر دكا راعي ذلك المطر من
حيث قسره من التكوين
هذامشهد الكمل * قال
ويجب على كل مؤمن ومدع
طريق الله ان لم يكن من
أهل الكشف والوجدان
يجتنب كل أمر يؤدي الى
تعلق القلب بغير الله فانه فتنة
في حقه وكذلك يجتنب مواضع
الهم ومحببة المتبعين في
الدين ما لا يقبله الدين وكذلك
يجتنب محالسة النساء
وأخذ الأرفاق فان النلوب
تميل الى كل من أحسن اليها
بحكم الطبع وليس هناك
قوة الهية على دفع الشهوات
النفسية والمعرفية مدومة من
هذا الصنف الذي ذكرناه
قال ولا ينبغي ان من كان من
المرادين تحت حكم شيخ ناصح
فهو يحكم شيخه فيه وان كان
لاشيخ له فعليه الخروج من الله
في محبته كل من يردى به كما
على الشيوخ الذين ليس لهم
قدم صدق في الطاريق اللوم
في ذلك قال ثم الذي ينبغي
للمريد اذا ادعى انه صاحب
الاحكام أو النسوان الله
أن يزن حاله فان وجد ما
ووحشة عند قدمه اياهم
وهيما الى لغاتهم وقرحاً
بأقبا لهم فليعلم ان محبته لهم
مطلوبة وان وقعت المنفعة لذلك
الحديث منه بعد وشقي هذا

رؤية كل عبد للحق في الاسخوة تكون على قدر محالسته للحق تعالى في جميع المأمورات واحتساب المنهيات
على الكشف والشهود فتزيد الرؤية والمعرفة من زيادة الطاعات وتنقص بفعل المنهيات وكل من قلت
محالسته للحق تعالى في محالسه فيه والسلام (فان قلت) وانما كانت مرآة تبيها صلى الله عليه
وسلم أكل المرايا لانها حافية للجميع مرايا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودون ذلك في المرتبة من يرى ربه في
مرآة نبي من الانبياء ثم في مرآة أحد من الاولياء فعلم أن الكمال من لا يطمأ مكالم لا يرى فيه قدم نبيه أبدا
(فان قلت) فالذين ينكرون الحق تعالى في تجليات الاسخوة هل هم مسلمون (فالجواب) نعم هم مسلمون
بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التجلي فاذا كشف عن ساقه خروا ساجدين وقالوا أنت ربنا وهما
أسرار بذوقها أهل الله لا تسطر في كتاب والله تعالى أعلم (فان قيل) فاذا وقع الانكار من هؤلاء فهل يكون
المقرون من الانبياء والاولياء حاضرين فان كانوا حاضرين فلم يرشدهم الى أن المتجلي لهم هو الله تعالى
(فالجواب) كما قاله الشيخ في شرحه ان رجاء الاشواق أن الانكار اذا وقع يكون الانبياء والعارفين واقفين
بجانب عن هؤلاء المنكرين وانما لم يرشدهم والمنكرين لتلك التجليات لانهم يعرفون من الحق تعالى انه
طلب منهم أن يستروا عن أولئك المنكرين ليحجب كل أحد عن علمه في دار الدنيا (فان قيل) فاذا كان
الكافرون لا يرون ربه فاصورة عدم رؤيتهم له (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار انما صورة
عدم رؤيتهم له تعالى انهم يرونه ولكن لا يعلمون انه هو فحجبهم عن ربه فحجبهم به فلا يرونه أبدا لا يبدون
ودهر الداهرين انتهى (فان قيل) فهل تكون الرؤية للمؤمنين باصرا العين كأي الدنيا أم تكون
بجميع عيونهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الدين بن أبي المنصور ان رؤية المؤمن لربه في الاسخوة
تكون بجميع أجسادهم وذلك لكمال الانعيس الابدئي فلا تنقيد رؤيتهم له تعالى باصرا العين بل كلهم
أبصار قال وبعضهم يراه بجميع وجهه فقط اه (فان قيل) فهل يلزم أن يكون ما يشهده المؤمن بقلبه
من الله تعالى هو المطلوب لوسعه تعالى وتعالى عن الحصر والتقييد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
السابع والسبعين وثلاثمائة لا يلزم من شهود العبد ربه بقلبه أن يكون هو المطلوب باعلام من الله تعالى فيجعل
للعبد في نفسه علما ضروريا يماثل ما يجد النائم في نومته من رؤية الحق جل وعلا أو رؤية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيجد الرائي في نفسه العلم الضروري بأن ذلك المرئي هو الله عز وجل أو رسوله صلى الله عليه
وسلم وذلك لوقوع المرئي مطابقا لما هو الامر عليه فيما يراه اذ لا يدرك أحد الحق تعالى الا هكذا وأما بالنظر
والفكر فلا كسر في محبت أن حقيقة تعالى مخالفة لساكن الحقائق (فان قيل) فهل النور الذي يرى الحق
تعالى فيه في الاسخوة نور له شمع كراعه صلى الله عليه وسلم لم في دار الدنيا أم هو نور لا شعاع له (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب السبعين وثلاثمائة ان النور الذي يرى الحق تعالى فيه في الاسخوة نور لا شعاع له فلا ينعدي
ضوءه نفسه ويدركه البصر في غاية الوضوح وذلك ليخالف النور الدنيوي وذلك لما قيل له صلى الله عليه وسلم
أرأيت ربك فقال نور أنى أراه يقول كيف أراه وهو نور وشعاع في الاشعة مذهب بالابصار وتمنع من ادراكه
من تشق عنه تلك الاشعة فلا يدركه تعالى في ذلك النور ولا ندراج نور الادراك فيه فلا ذلك لم يدركه مع أن من
شأن النور أن يدرك ويدركه كان من شأن الظلمة ان تدرك ولا يدرك بها قالوا اذا عظم النور أدرك ولم
يدرك به لشدة لطافته ثم انه لا يكون ادراك النور من المدرك زائد من ذلك عقلا وحسا (فان قيل)
من شرط الرائي ان يعطيه رؤيته العلم بالمرئي والاحاطة به ورأينا الذي يرى الحق لا يضبط له رؤيته لخالفه
حقيقته لساكن الحقائق فكيف يقال انه رأى ربه عز وجل (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني
والاربعين وأربع مائة أن رؤية الحق تعالى لا يصح فيها احاطة ولا تدخل تحت هذا الحد وغاية العلم
أن يعلم الرائي له عند الرؤية انه ما رآه والافلوح له أن يراه حقيقة للعلم وكيف يعلم وقد رأى تنوع صور
التجليات على قلبه في حال رؤيته له تعالى وقد قال موسى عليه الصلاة والسلام رب أوفني أنظر اليك قال لن

كان ظلو ما جهولا انتهى وهو
كلام نفيس * وقال في الداب
الرابع والعشرين ومائة في
قوله تعالى حكاية عن سليمان
عليه السلام قال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي حتى
توارت بالجاب الالية معناه
احببت الخير عن ذكر ربي
الخير بالخيرية فاحببته لذلك
والخير هي الصفات الجياد
من الحيل وأما قوله فطفق
مسحا أي مسح بيده على
أعرافه واسوقه فخر حواجبا
بخبر ربه لا فرحا بالدين بالان
الانبياء منزهون عن ذلك
وهذه تشبه ما وقع لا يوب عليه
السلام حين أرسل الله له
جرا من ذهب فصار يحثو في
نوبه منه ويقول لا غنى لي عن
بركتك يا رب انهي فما أحب
سليمان الخير الا لكونه تعالى
أحب حب الخير ولذلك اشتاف
اليها ما توارت بالجاب يعني
الصفات الجياد لكونه فقد
الحل الذي أوجب له حب
خير عن ذكر ربه فقال ردوها
علي وقال وليس للمفسرين
الذين جعلوا التوارى للشمس
دليل فان الشمس ليس لها
هنا ذكر ولا الصلاة التي يرمعون
ومساق الاية لا يدل على ما قالوه
بوجه ظاهر البتة قال وما
استرواحهم فيما فسروه بقوله
تعالى ولقد فتنا سليمان
فالفتنة هي الاختبار يقال
فتنت الذهب أو الفضة اذا
اختبرتم بها بالنار فلا ينافي ذلك
ما قلناه اذا كان منه الله الخليل

عن ادراك حياة الجاد الامن شاء الله تعالى كمن واضربا فاما لا يحتاج الى دلائل سمعي في ذلك لكنه ما عن حياة
كل شيء عينا واسما عنا تسبج الجاد ونطقه قال وكذلك اندك الجبل حين وقع له التجلي ما وقع منه الامر فته
بعظمة الله تعالى ولولا ما كان عنده من المعرفة ما ندك ذلك اذا النوات لا تؤثر في بعضها من حيث هي ذات وانما
يؤثر فيها مودتها وانظر الى الملك اذا دخل الى السوق على هيئة العوام ومشي بينهم وهم لا يعرفونه كيف لا يقوم
له وزن في نفوسهم ثم اذا القيم في تلك الحالة من يعرفه من خواصه قامت بنفسه عظمت وقدره وأثر فيه علمه
فاحترمه وتادب معه وخضع له فاذا رأى الناس ذلك من هذا الخاضع الذي يعرفون قربه ومنزلة من الملك
حارت اليه أبصارهم وخشعت له أصواتهم وأوسعوا له في الشارع وتبادروا لرؤيته واحترامه فما أثر فيهم
الاما قام بهم من العلم فما احترموه حينئذ لجر دصورته لانها كانت مشهودة لهم قبل علمهم بأنه الملك فتأمل فعلم
ان كونه ملكا ليس هو عين صورته واعماهي رتبة نسبة اعطته التحكم في العلم الذي هو تحت حكمه اه
(فان قلت) قد ورد في الحديث أن العبد يباحي ربه في الصلاة في هذه الدار ومعلوم انه لا يصح ان يباحي الا
من يتخيله مناجيا له كذلك هم تميز الدار الآخرة (فالجواب) تميز الدار الآخرة بكون العبد ههنا
يعرف من يناجيه ويسمع كلامه وههنا لا يعرفه ولا يسمع كلامه فلا بد من مزيد انكشاف للعبد في الآخرة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان في هذه الدار اعباد الله كأنك تراء وقال في الدار الآخرة ما من أحد الا سيكاهه
ربه كفاحا ليس بينه وبينه ترجان الحديث وايضا ذلك ان كل مدرك بشئ من القوى الظاهرة والباطنة
التي في الانسان لا بد أن يكون تخيل ولولا ذلك التخييل ما سكن اليه فلا يقع السكون الا للتخييل بفتح التخمينة من
متخيل بكسرها وجميع العقائد كاهات تحت هذا الحكم ولهذا سميت عقائد فان العقائد كاهات الخيال والخيال
لا يصح ان يضبط أمرا أبدا ولذلك كان من لازم صاحب الوهم قلة العلامة منه انتهى (فان قيل) فهل يقع
من أهل الكشف في الدنيا انكار لشي من التجليات الاخرية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السنين
ونلما ائمة لا يقع من أهل الكشف شيء من الانكار للتجلي الاخرى وانما يقع ذلك من أصحاب النظر العقلي
وذلك لانهم قد دوا الحق تعالى بما أدت اليه عقولهم المعقولة فلما لم يروا في الآخرة ما يقيدوه بعقولهم في الدنيا
أنكره وضرورة ألا تراهم اذا وقع التجلي لهم بالعلامة التي كانوا يقيدوه بها يقولون له بالبر بربوبية ربه لانه تعالى
كان تجلي اقلوبهم بهذه العلامة أولا لما أنكره فعلم ان أهل الكشف لا يقع منهم انكار والسلام انتهى *
وكأن سيدي علي بن فارجة الله يقول لا يقر بالحق تعالى في تجل من تجليات الآخرة الا أهل التنزيه المطاق
الذي هو تجريد التوحيد عن شريك يقبله قال وهذا هو سر العيان الذي يستحيل معه الحجاب انتهى (فان
قيل) اذا كان الحق تعالى واحدا لا ثاني له في نفس الامر فمن أين جاء الانكار (فالجواب) كما قاله الشيخ
في باب الاسرار جاءهم الانكار من اختلاف الامزجة فكل واحد يصوب اعتقاده نفسه ويخطئ غيره وهو تعالى
في نفسه واحد لا يتبدل ولا يتحول فالا اعتقادات هي التي تنوعه وتفرقه وتجههه وتعالى الله في ذاته عن ذلك
(فان قيل) فما علامة صدق من يرى الله تعالى بقلبه في هذه الدار على الكشف العقلي (فالجواب) علامته
أن يراهم سائر الجهات الست من غير ترجيح لاحدى الجهات على بعضها قال الشيخ يحيى الدين في الباب
السادس عشر ومائتين وقد ذكرنا هذا المقام ولله الحمد قال وكذلك هي رؤية أهل الجنة في الجنة اذا رأوه
بأبصارهم تكون الرؤية مطلقة لا تتعبد بجهة انتهى (فان قلت) ان بعض المحققين منع رؤية الحق تعالى
أيضا بالقلوب كالأبصار فما وجهه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب العشرين وأربعمائة أن وجهه
اطلاق الابصار في الآية أي لا تدركه الابصار من كل عين الوجوه وأعين القلوب وذلك أن القلوب
لا ترى الا بالبصر وأعين الوجوه لا ترى أيضا الا بالبصر فالبصر حيث كان هو الذي يقبض به الادراك فبسمي
البصر في القلب عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين فكأن العين في الظاهر بحسب البصر وكذلك
البصيرة في الباطن بحسب العين الذي هو بصر في عين الوجه فاحتمل الاسم عليه وما الختلاف هو في نفسه كما

لعمل المقرب الاخر
لذي هو خلاف هذا العمل
بالعدول الى الشاق واجب
لهم ان اعتادت المساعدة
لمثل هذا أثرت في المساعدة
في الخطور والمكروه والمباح
قال في الباب الخامس عشر
مائة في قوله صلى الله عليه
وسلم لا غيبة في فاسق الذي
اهتمته من هذا الحديث انه
هي لانني وعلى ذلك جرى
أهل الورع في فهم هذا
الحديث أي لاتعاقبوا الفاسق
لمعين وعرضوا بالغيبة على
وجه المصلحة لغير معين كما كان
صلى الله عليه وسلم يقول
ابال أقوام يفعلون كذا وكذا
قال ومع كون الغيبة محمودة
في مواضع مذكورة في كتب
لفقه فعدم التعيين أولى فيه
من التعيين الا ان ترتب على
ذلك حكم شرعي * وقال في
لباب السادس عشر ومائة
القناعة عندنا على ما هي في
اللسان وهي المسئلة والبقائع
هو السائل ولكن من الله
تعالى لامن غيره وهو قوله
نعالي في الظالمين يوم القامة
يقضي رؤسهم الى الله يسألون
المغفرة عن جرائمهم فلم أن
من سأل غير الله فلهي بقائع
ويخاف عليه من الحرمان
وانحسر ان فان السائل
موصوف بالركون الى من
سأله والله تعالى يقول ولا
ركنوا الى الذين ظلموا
فكم النار ومن ركن الى

دلوا به تعالى أيده بقوة في صوره كما يدهم باقي سمعه لثبت للرؤية ثبت لسماع الكلام اذ لا طاعة لله
على رؤية الحق تعالى الابتأ يد الهى اه (فان قات) فبالسبب الذي دعاه موسى عليه الصلاة والسلام
الى سؤال لرؤية دون سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان كان هو شدة الشوق فنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم أشد شوقا منه بية بين لان الشوق يعظم بشدة المعرفة بعظمة من وقع الاشتياق الى رؤيته وان كان
الماءث له على ذلك هو التقريب فكل الانبياء مقربون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادى والثلاثين
وثلاثمائة أن السبب الداعي له الى طلب الرؤية زيادة التقريب على غيره من الانبياء ما عدا محمد صلى الله
عليه وسلم فان الحق تعالى لما قام موسى في مقام التقريب لم يتمالك أن يمنع نفسه عن سؤال الرؤية ومحمد
صلى الله عليه وسلم لم يمنع من هذا الادب أن يسأل ذلك مع أنه كان بالاشواق الى رؤيته البارى أكثر من موسى
عليه الصلاة والسلام بيقين فلما سأل مقام الادب بقوة تمكينه حفظ الله عليه المقام حتى دعاه تعالى الى رؤيته
على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام وأرسل له برافا يركب عليه تشرى فغاله على موسى عليه الصلاة والسلام
فعلم أن موسى عليه الصلاة والسلام مامنع من الرؤية الا لكونه سألها عن غير وحى الهى ومقام الانبياء
يقضى الواحدة بالذات فذلك كان الجواب له لن ترانى من حيث سؤاله الرؤية ثم انه تعالى استدرك
استدرا كالطيفعا لما علم أن التأديب باع حصة في موسى من حيث سؤاله الرؤية بغير أمر من الله تعالى فقال
له تعالى ولكن انظر الى الجبل فانه على الجبل في استقراءه عند التجلي حيث كان الجبل من جملة الممكنات
فلما تجلى سبحانه وتعالى للجبل وهو محدث وتذكرك الجبل لتجليه علم كل عارف أن الجبل رأى به وان الرؤية
هى التى أوجبت له التذكرك ومن هنا قال بعض المحققين اذا جاز أن يكون الجبل رأى به فاما لما موسى
أن يرى به في حال تذكرك الجبل ويكون وقوع البقى على الاستقبال والالية محتملة فكان الصعق لموسى
فانما مقام التذكرك للجبل ثم ما وقع التجلي للجبل وانك علم موسى انه وقع فيما لم يكن ينبغي له سؤاله وان كان
الحامل له على ذلك كثرة الشوق فقال ثبت اليك وأنا أول المؤمنين يعني بوقوع هذا الجائر اه وسمعت
سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول ما أطمع موسى في طلب الرؤية الا ما قام عنده من التقريب ومعلوم أن
الرسول أعلم الناس بالله تعالى فهم يعرفون أن الحق تعالى مدرك بالادراك البصرى كما ينبغي لجلاله تعالى
وعلى ذلك فاسأل موسى الاما يجوز له السؤال فيه ذوقا ونقلا لا عقلا لان ذلك من محالات العقول انتهى *
وقال في الباب التاسع ومائتين انما أحال الحق تعالى موسى عليه الصلاة والسلام على رؤية الجبل حين سأل
رؤيته به لان من صفات الجبل الثبوت يعني ان ثبت الجبل اذا تجلى له فترانى من حيث ما في ذلك من صفة
ثبوت الجبل يقال فلان جبل من الجبال اذا كان ثبت عند الشدائد والامور العظيمة ولا يتغير ان الجبل
ليس هو أكرم على الله تعالى من موسى وانما ذلك من حيث كون خالق الارض التى الجبل منها أكبر من
خالق موسى الذى هو من الناس كما قال تعالى نخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس أى فاذا كان
الجبل الذى هو أقوى صارد كاعند التجلي فكيف يشب لرؤيته جبريل موسى الذى هو جبل صغير من حيث
الجبرم انتهى (فان قيل) فلم يرجع موسى الى صورته بعد الصعق ولم يرجع الجبل بعد ذلك الى صورته
(فالجواب) انما لم يرجع الجبل الى صورته لخلوه عن الروح المدبرة بخلاف موسى عليه الصلاة والسلام
رجع الى صورته بعد الصعق لكونه كان ذار وح فر وجهه التى أمسكت صورته على ما هي عليه بمخلاف
الجبل لم يرجع بعد ذلك الى كونه جبلا لعدم وجود روح فيه تمسك عليه صورته انتهى (فان قلت) قد قال
أهل الكشف ان الجباد كما هي فها هذه الحياة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والتمسعين
وثلاثمائة ان المراد بحياة الجباد كونه يسبح بحمده ويؤيد له ولا يذم له ولا يذم له ولا يذم له ولا يذم له
المشهور * قال الشيخ ومن أقسام دليل سمعى على حياة الجباد قوله تعالى وان منها يعنى النجار لما
يهم بها من خشية الله فانه لا يوصف بالخشية الا حي ذراك ولكن قد أخذ الله تعالى باصا الانس والجن

(قلت) وأكثرت من يقع في

لرضا بالمعصية أصحاب حضرة

التوحيد العام اذ لم يكن لهم

شيء يظنون بنفوسهم انهم

حطوا بامر من الله خلاف

ما جاءت به الشريعة وهذا

كفر وتلبس فان الحق تعالى

ما ينهى عن شيء على لسان

رسوله ويبخه من ورائهم

لاحد من أهمهم أبدا فافهم

والله أعلم * وقال في الباب

السادس والاربعين ومائة

ايك ان ترى ميزان القصر

من يدك في العلم الرسمي بل

بادرنا حكم به وان فهمت

منه خلاف ما يفهمه الناس

مما يحول بينك وبين امضاء

ظاهر الحكم به فلا يعول عليه

فانه مكر نفساني في صورة علم

الهي من حيث لا يشعر قال

وقد وقع باقوم صادقين من

هل الله عن التمس عليهم هذا

المقام ورجوا كشفهم وما

ظهر من فهمهم مما يبطل ذلك

لحكم وهم مخطئون في ذلك

قال واعلم ان تقديم الكشف

على النص ليس عندنا بشيء

ولا عند اهل الله تعالى وكل

من عول عليه فقد غلط وخرج

عن الانتظام في شرع اهل الله

تعالى ولحق بالاحسين أعمالا

وطال في ذلك ثم قال واذا ورد

على احد من اهل الكشف

وارد الهى يحل له ما ثبت

تحريمه في نفس الامر من

الشرع الحمدي وجب عليه

حرماتك هذا الوارد لانه تلبس

ووجب عليه الرجوع الى حكم

واجب الوجود الذي لا يقبل الصور في صورته يقول الشارح المنام صحيح ما رأيت ولا سكن تأويلها كذا وكذا
فقد قبل المحال الوجود في هذه الحضرة فاذا كان الخيال بهذه القوة من التحكم في الامور من تجميد المعاني وجعله
ما ليس قائما بنفسه وهو مخلوق وكيف بالخالق وكيف يقول بعضهم ان الله تعالى غير قادر على خلق المحال وهو
يشهد من نفسه بقدرة الخيال على المحال وأطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثامن والتسعين ومائة ثم قال
ولولم يكن من قوة الخيال الا أنه يربك الجسم في مكانين فيكون الانسان نائما في بيته ويرى في منامه ان عين جسمه
في مدينة أخرى وعلى حالة أخرى تخالف حاله الذي هو عليه في بيته وهو عينه لا غير ما أدرك الوجود على ما هو
عليه ولولا ذلك ما قدر العقلاء على فرض المحال فانه لو لا صورة في نفسه ما قدر على فرضه * قال ومن هذا الباب
مشاهدة المقول في سبيل الله في المعركة وهو عند الله حي برزقيا وكل وروى الترمذي في حديث القبطيين
مر فوعا ان الحق لما فتح قبضته أي كيايلى بجلاله فاذا فيها آدم وذريته فآدم في هذه القصة في القبضة وهو عينه
خارجها فباين يحيل الجمع بين الضدين ما تقول في هذا الحديث وأطال في ذلك هذا كلامه بحروفه فتأمل ما هو حرمه
والله يتولى هدايتك (فان قلت) فاذن المواطن تحكم بنفسها على كل من ظهر فيها فغن مر على موطن انصبغ به كما
حكم الخيال على صاحبه برؤية الحق تعالى في صورة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والسبعين
وأربع مائة نعم وهو كذلك والدليل الواضح في ذلك ما ذكرته في السؤال من رؤيت الله تعالى في المنام الذي هو
موطن الخيال في صورة فاذا كان حكم المواطن قد حكم عليك في الحق تعالى عما هو منزعه عنه فلا تراها الا كذلك
وكيف بغيره ثم انك اذا خرجت من حضرة الخيال الى موطن النظر العقلي لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن تلك
الصورة التي أدركتها فيها في موطن الخيال فاذا كان الحكم للمواطن عرفت اذا رأيت الحق تعالى ما رأيت
وأثبت ذلك الحكم للمواطن حتى يبقى الحق تعالى لا محجولا أبدا ولا يحصل لك به احاطة أبدا وغاية أمرك
توحيد المرتبة لا غير وأما ملك بذاته تعالى فهو محال لان لا تتحول عن موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك
المواطن بحاله فلا تعرف الله تعالى من حيث ما يعرف الله نفسه أبدا فاعندك من معرفته في موطن ينفذ منك
في موضع آخر فاعندك من العلم به ينفذ وما عذره تعالى من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل انتهى (فان
قلت) فاذا كان ما يراه الانسان في النوم هذه المثابة ولا يصح لاحد النطق بما يراه في المنام أبدا (فالجواب)
نعم وهو كذلك كذا كره الشيخ في لواقع الانوار قال لان دائرة الخيال واسعة وكل ما يظهر فيها وما منها محتمل
التأويلات فلا يحصل القطع الا ان استند الرائي الى علم آخر ورا ذلك اذا الخيال ليس له حقيقة في نفسه لانه
أمر برزخي بين حقيقتين وهما المعاني المجردة والحسوسات فلها يقع فيه الغلط قال وانظر الى قوله صلى الله
عليه وسلم حين أتاه جبريل بصورة عائشة في سرققة من حرير وقال له هذو وجبتك كيف قال له ان يكن من
عند الله يعضه ولوان جبريل أتاه بذلك من طريق الوحي المعهود في الحس أو بطريق المعاني المجردة الموجبة
للبقين لما كان يمكنه الجواب بمثل ذلك لان النصوص لا يدخلها تأويل ولا خطأ ولا ترد انتهت (فان قلت)
فما السبب الداعي لرؤية الله تعالى في النوم مع قوله صلى الله عليه وسلم انكم ان تروا ربكم حتى تحوتوا
السابق أول البحث (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثين وثلاث مائة أن السبب لرؤية الله
في المنام كون النوم أحوال الموت فعني الحديث انكم ترونه بعد موتكم لاني حال موتكم فاني الشارح الارؤية
الله في الدنيا بقطة لغير من استثنى وبسبب عجز الناس عن رؤية ربهم في الدنيا ضعف نشأة هذه الدار الالهي أمده
الله بالقوة بخلاف نشأة الآخرة لقوتها (فان قلت) فما يحصل وقوع النوم في العالم (فالجواب) يحصل
النوم ماتحت مقعر فلك القمر خاصة وما فوق ذلك القمر لا نوم وأما محله في الآخرة فهو ماتحت مقعر فلك
الكواكب الثابتة قال الشيخ صبي الدين ومن هنا أنكر بعضهم كون الملائكة يرون ربهم وقال ان الملائكة
خالقوا للبقاء من غير موت فلا يرون الله في الدنيا ولا في الآخرة لعدم موتهم ونومهم وقد أطال الشيخ الكلام
على الرؤيا في الباب التاسع والتسعين من الفتوحات وذكر في موضع آخر من الفتوحات ان جبريل لا يرى

هل أحبها عليه السلام عن ذكر الله لها أو أحبها عنها فأخبر عليه السلام أنه إنما أحبها عن ذكر ربه أيها لا لعينها مع حسنها وكما لها وحاجته إليها فأنها جزء من الملك الذي طلب أن لا يكون لاحد من بعده فأجاب الحق إلى ما سأل في المجموع ورفع الخرج عنه بقوله هذا عطاؤنا فامتن أو أمسك بغير حساب وإن له عندنا الزاني وحسن ما ب أي ما ينقصه هذا الملك من ملك إلا خرة شيئا كما يقع لغيبه (قلت) هذا تفسير غريب لم أره لغير الشيخ فليتأمل ويكرروا الله أعلم * وقال في الباب الثامن والعشرين ومائة أعلم ان رضا الله عن العبد يكون بحسب مشيئة على الشرع كثر وقلة فمن لم يخل بالعمل في شيء من الشريعة فهو صاحب الرضا الكامل ومن أدخل بالعمل في شيء منها نقص من الرضا بقدر ما أدخل وهذا ميزان في غاية الوضوح والانسان على نفسه بصيرة انتهى بالمعنى في بعضه * وقال في الباب التاسع والعشرين ومائة يجب على العبد الرضا بقضاء الله لا بكل مقضى فلا ينبغي الرضا بالمعاصي ولورأيت وجه الحكمة فيها فأنك اذا كنت صحيح الرؤية والكشف ترى الحق تعالى غير راض عنك في فعلها وان لم تره فارجع إلى حكم الشرع ولا رضى له سبحانه والكفر

لا تدركه العيون بأبصارها كذلك لا تدركه البصائر بأعينها انتهى (فان قيل) فهل وقعت رؤية الله تعالى بقلعة في الدنيا لا حد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم الارث في المقام (فالجواب) كما قاله الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه لم يبلغنا وقوع ذلك في الدنيا لا حد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له ان فلان رآه انه يرى الله تعالى بعيني رأسه فأرسل الشيخ حلقه وقال له أحق ما يقول هؤلاء عنك فقال نعم فأنه رآه الشيخ وزجره عن هذا القول وأخذ عليه العهد أن لا يعود اليه فقبل للشيخ أحق هذا الرجل أم مطلق فقال هو محض ملبس عليه وذلك انه شهد بصيرته نور ذلك الجمال البديع ثم خرق من بصيرته إلى بصره منقذ فرأى ببصره بصيرته حاله اتصال شعاعها بنور شعوده فظن ان بصره الظاهر رأى مشاهدته بصيرته وانما رأى بصره حقيقة بصيرته فقط من حيث لا يدري قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وكان جمع من المشايخ حاضرين فأعجبهم هذا الجواب وأطروهم ودهشوا من حسن ادب صاحبه رضى الله عنه عن حال ذلك الرجل قال الشيخ عبد القادر الجيلي وقد تراءى لى مرة فورد عظيم ملا ألقى ثم بدت في فيه صورة تنادى بي يا عبد القادر أنار بك وقد أسقطت عنك التسكيات فان شئت فاعبدني وان شئت فاترك فقلت له احسأ يا العبد فادرك ذلك النور قد صار ظلاما وتلك الصورة صارت دخاناً ثم خاطبني العبد وقال لي يا عبد القادر نكحوني بمنى بعلم بأحكام ربك وفقهك في أحوال منازلك ولقد أضللت بثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقبل للشيخ عبد القادر فمن أين عرفت انه شيطان فقال باحلاله لى ما حرمه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تعالى لا يحرم شيئا على السنة رسوله ثم يبيحه لاحد في السر أبدا انتهى (فان قلت) ان الحق تعالى أخبرنا اقرب البنات من حمل الور يد فاذا كان بهم هذا القرب العظيم فما المانع من رؤيته (فالجواب) المانع من رؤيته هو شدة الغرب كما قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون أى شدة قربى منكم وقد أطال الشيخ في تفسير قوله تعالى لا تدركه الابصار في الباب الخامس والعشرين وأربع مائة وفي الباب الحادى وعشرين ومائتين * وقال في كتابه شرح ترجمان الاشواق اعلم ان الحق تعالى اذا كان الوهم لا يحيط به مع أنه أطف من الادراك الحسى فكيف يدركه البصر الذى هو الاكشف انتهى * وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول قوله تعالى لا تدركه الابصار صحيح على ظاهره فان البصر للحق جلى وعلا عما هم للبصرون بالابصار لانفس الابصار انتهى فليتأمل (فان قلت) فهل ثم وجه جامع بين قول من أثبت رؤية البارى وبين قول من نفاها (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ولفظه اعلم ان الجامع بين من أثبت رؤية الله عز وجل وبين من أنكرها ونفاها ان من أثبتها أراد أنها تكون على قدر وسع العبد ومن نفاها أراد أن يحجب العظمة مانع من رؤية حقيقة الذات وكل من لا يحيط بشئ كأنه ما رآه مسح انه رآه انتهى * وقال في لوائح الانوار ايضا اعلم ان حجاب الكبير ياء على الذات المتعالى لا يرتفع أبدا كما أشار اليه خير مسلم بقوله صلى الله عليه وسلم وليس على وجهه تعالى الارداء الكبير ياء في جنة عدن واذا كان هذا الحجاب لا يرتفع فما وقعت الرؤية دائما الا على الحجاب فصح قول من قال ان الحق يصح أن يرى ومن قال لا يصح ان يرى بحوله على هاتين الحالتين انتهى * وأما الكلام على رؤيته تعالى في المنام فقد قدمنا أول المجتنب قول المتكلمين فيها وان نحن نذكر لك نقول الصوفية فنقول وبالله التوفيق اعلم ان الاصل في صحة الرؤيا ما رواه الطبراني وغيره مرفوعا رآيت الليلة ربى في صورة شاب أمر دق طعنا له ومرة من شعر وفي رجله نعلان من ذهب الحديث قال الحافظ السيوطى رحمه الله وهو حديث صحيح قال الشيخ محيى الدين في الباب الاحد وعشرين وثلاثمائة قد اضطررت عقول العلماء في معنى هذا الحديث وفي محكمته فساء به ضمهم وأثبت به ضمهم وتوقف في معناه وأوله ولا يحتاج الامر إلى تأويل فانه صلى الله عليه وسلم إنما رأى هذه الرؤيا في عالم الخيال الذى هو النوم ومن شأن الخيال أن النائم يرى فيه شجر الدعاني في الصور المحسوسة وتجسد ما ليس من شأنه ان يكون جسدا لان حضرته تعالى ذلك فماتم أوسع من الخيال قالوا ومن حضرته أيضا ظهر وجوده المحال فأنك ترى فيه

في عدولهم عما اراده الشارع وكل ما يؤدى الى هدم فائدة دينية فهو مذموم مطلقا عند كل مؤمن واما ان يكون طاهر بالمحضات لعلامته وغلا بحيث أن يؤديه ذلك الى التحسين والتشبيه على حد عقله هو فهذا أيضا مذموم شرعا واما أن يكون جارا مع الشرع على فهم الانسان حينها مشى الشارع مشى وحينما وقف وقف قدما بغيره فهذه حالة متوسطة وبها صحت محبة الحق تعالى لناني قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاعلم ذلك فانه نفيس والله يتولى هدايتكم وقال في الباب الثالث والخمسين ومائة في قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض أي باعنائهم ما في قوتهم من المصالح المألومة في الكون وتسخير بعضهم لبعض الاعلى لا دنى وعكسه وهذا لا ينكره عاقل لانه الواقع وتأمل الملك الذي هو أعلى مرتبة من سائر رعيته تجده مسخر في مصالحهم كما هم مخزون كذلك في مصالحه فهذه هي ولاية المؤمنين بعضهم لبعض * وقال في الباب الرابع والخمسين ومائة والآية على ثلاثة أصناف صنف يهيمون في جلال الله تجلى لهم في اسمه الجليل فهمهم وانفاهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هما وفيه وصف مسخرون ورأسهم القلم الاعلى سلطان عالم التدوين والتمسك بالوصف

الرؤى يا جعلها الله تعالى معلقة برجل هذا الطائر وهي حقيقة عين الطائر فاذا عبرت سقطت لم عبرت له وعند ما تسقط يتعدى الطائر لانه عين الرؤى يا فينعدم لسه وطها ويصو في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤى يا فترجع صور الرؤى يا عين الحال لا غير وتلك الحال اما عرض واما جوهر واما نسبة من ولايه أو غيرهما هي عين صورة تلك الرؤى يا وذلك الطائر ومنه خلقت ولا بد كخلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين انتهى (فان قيل) فخواصه تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم الستة وأربعين جزءا من حديث الرؤى يا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (الجواب) وجهه ان رسالته صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثا وعشرين سنة وقعت له الرؤى يا قبل الرسالة مدة ستة أشهر فانبأ الستة أشهر الى ستة وأربعين جزءا تجدها صحيحة فالمراد بالجزء منها هنا النصف ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه اذا أصبح هل رأى أحد منكم رؤى يا بالكون الرؤى يا من أجزاء النبوة اذ هي مبتدأ الوحى فكان يجب أن يشهد معنى النبوة في أمة هذا والناس في عمى الجاهل عن هذا المعنى الذى اعتنى به صلى الله عليه وسلم وقصده وسأل عنه كل يوم بل بعضهم يستهزئ بالرأى اذا اعتمد على تلك الرؤى يا وذلك جهل بتمامها وأطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث والستين وثلاثمائة وذكريه الفرق بين الرؤى يا والمبشرات فراجعوا والله تعالى اعلم

(خاتمة) * في الكلام على رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان الاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم السابق أول المبحث خبير الرؤى يا أن يرى العبد در به في منامه أو يرى نبيه وقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بي وليس بعد الحق تعالى أعظم من محمد صلى الله عليه وسلم فوجب علينا الاعتناء بالكلام على رؤيته في المنام اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق انما كلى الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم لما ورد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد جاءه الشيطان وجنوده حتى دخلوا مكة فوجدوا نورا يساطع منه الى السماء له شعاع ككادنا من شيطان احترق فمن ذلك اليوم والشياطين كلهم يغرون ويغفرون من صورته صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا الفرع أسلم قرينه كجاء في الحديث بناء على ضبط أسلم بفتح الميم وقد ضبط بعضهم بضمها فلهذا هو السبب في كون الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم (فان قلت) كيف عصم الله صورته محمد صلى الله عليه وسلم ولم يمنع تصور الشياطين ودعواهم انهم الحق تبارك وتعالى (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاربعين وخمسة مائة ان الشياطين انما لم يست على بعض الخلق بآثارهم وصورهم اذ دعوا انهم صورة الحق لكون الحق تعالى ليس له صورة تعقل فلذلك جاء الشيطان الى جماعة في المنام وقال لهم انى أنا الله فمنهم من هدى الله فردة طائفة ومنهم من حقت عليه الضلالة بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فان له صورة معقولة ثابتة الاوصاف في الاحاديث الصحيحة فاذا جاءه باليس في صورة غير هاروت عليه حتى قالوا من شرط الرؤى يا الصحيحة أن يراه صلى الله عليه وسلم مكسورا والثنية كما كان في حياته ومعنى قوله في الحديث السابق فقد رأى فى أى رأى حقيقة جسمي وروحى وصورتي معا وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تبلى أجسادهم ولا تتغير صورهم وهم في قبورهم يصلون كما جاءت به الاحاديث (فان قيل) كيف يراه وهو بالدينونة وينوب بين هذا الرأى مسافات بعيدة (الجواب) ان رؤية المنام ليس حكمها حكم رؤية العين التى فى رأسه حتى يجب الحضور وانما الرؤية له صلى الله عليه وسلم بالعين التى فى قلب الرأى وذلك لا يستدعى حضور المرئى بل يرى من المشرق الى المغرب وتقوم الارض الى العرش وذلك كثرى الصور فى المرأة المحاذية لها وليس الصور منتقلة الى جرم المرأة ومعلوم أن العين الباطنة كالمرآة ترسم فيها ما قبلها من العلويات والسفليات (فان قيل) فما الحكم فيما اذا رآه صلى الله عليه وسلم جميع كثير في وقت واحد على صفات مختلفة كأن يراه بعضهم شيخا ويراه آخر شابا ويراه آخر ضاحكا وآخر باكيا وآخر طويلا وآخر قصيرا وغير ذلك (الجواب) أن هذه الاختلافات كلها راجعة الى الرأى لا الى المرئى صلى الله عليه وسلم ومثاله المرأى الكثرية المختلفة الاشكال والمقادير اذا

أنه لا تحبيل ولا تحريم لأحد
 بعد انقطاع الرسالة والنبوة
 وأطال في ذلك * ثم قال
 فنفطوا يا اخوانا ونحتفظوا
 من غوائل هذا الكشف
 فقد نصحكم ووفيت الامر
 الواجب علي في النصح والله
 أعلم * وقال في الباب الثامن
 والاربعين ومائة في قوله صلى
 الله عليه وسلم اتعوا فراسة
 المؤمن فانه ينظر بنور الله
 انما أضاف نور الفراسة الى
 الاسم الله دون غيره لان الاسم
 الله هو الجامع لأحكام الاسماء
 فيكشف المسدوم والمحمود
 وحركات السعادة والشقاء فالو
 انه صلى الله عليه وسلم أضاف
 نور الفراسة الى الاسم الجيد
 منالما كان المتفرس يرى
 بنور فراسته الاحمود
 السعيد خاصة قال ومن كانت
 فراسته العلامات الرابية فلا
 تحيط له فراسة بخلاف من
 كانت فراسته مستندة الى
 الفراسة الحكيمة كقولهم
 مثلامن كان أبيض ذا شقرة
 أو زرقه كثيرة فهو دليل على
 القحة والحيانة وخفة العقل
 والفسوق فان هذا ليس بقاعدة
 كلية وأطال في أمثلة الفراسة
 الحكيمة بنحو ثلاثة أوراق
 فراجعها ان شئت (وقال)
 فيه لا يخفى الانسان في معرفة
 الله تعالى من ثلاثة أحوال
 بالنظر الى الشرع امان يكون
 باطنيا محضا وهو القائل
 بغير هذا التوحيد عندنا حالا
 وفيه لا يخفى على الخليل

ربه في الدنيا واتخاذها في الآخرة فقط فليتنامل ويحسّر (فان قلت) فما الفرق بين النوم والموت
 (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر وثلاثمائة ان الموت فيه اعراض الروح عن تدبير الجسم
 بالسكينة ويزول بذلك جميع القوى كما يدخل الليل بنعيب الشمس وأما النوم فليس هو اعراض عن الجسم
 بالسكينة وانما هو حجب أبخرة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة في العالم كالشمس اذا
 حال السحاب دونها ودون موضع خاص من الارض يكون الموضوع موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس
 لذلك السحاب المتراكم بينها وبين الارض (فان قلت) فما السبب في عدم نقض وضوئه صلى الله عليه وسلم
 بالنوم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحد وعشرين وثلاثمائة ان السبب في ذلك شدة حياة قلبه صلى
 الله عليه وسلم فاذا انتقل الى عالم الخيال لم يتغير عليه حال بل يرى صورته هناك بسرعة يقظانه فكانه لم ينام
 فلم يحدث وكذلك جسده المحسوس لم يطرأ عليه ما ينعض طهارته ومن هنا قال بعضهم النوم سبب للحدث ما هو
 عين الحدث (فان قلت) فمن أصدق الناس رؤيا (فالجواب) أصدقهم رؤيا من يتجلى له ما رآه في حضرة
 حيا له الذي هو فيه فهذا هو الذي تصدق رؤياه أبدا (فان قلت) فادن كل رؤيا صادقة (فالجواب) نعم
 هي صادقة بلا شك لا تحطأ واذا قيل ان الرؤيا خاطأت فما الخطأت وانما الذي عبرها هو الخطل حيث
 لم يعرف ما المراد بتلك الصورة الاتراء صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حين عبر
 الرؤيا أصبت بعضا وخطأت بعضا وما قال له خيال فاسد لانه رأى حقوا ولكن اخطأ في التأويل وقد أطال
 الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والستين من الفتوحات فراجعها (فان قلت) فما الفرق بين
 لرؤيا والحلم المشار اليهما في حديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
 الثامن والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى الخليم ان الرؤيا هي رؤيا الامر على ما هو عليه في
 نفسه وأما الحلم فهو رؤيا الامر على خلاف ما هو عليه يقال حلم الاديم اذ فسد وكذلك النوم افسد المعنى عن
 صورته لانه ألحقه بالحس وليس بمحسوس فاذا أخبر المحتمل العارف بما رأى عبره ذلك العارف بنقل تلك
 الصورة الى المعنى الذي ظهر بها فخردها الى أصلها كما أفسد الحلم العلم وأظهره في صورة اللبن فليس بلبن فرد
 صلى الله عليه وسلم يتأويل الرؤيا الى أصله وهو العلم وجوده عن تلك الصورة وقد جاء رجل الى محمد بن
 سيرين رضي الله عنه فقال اني أرد الزيت في الزيتون فقال له أملك تحتك فبحث الرجل عن ذلك
 فوجد أمه تحته تزوجها وما عنده خبر منها وأين صورة نكاح الرجل أمه من رد الزيت في الزيتون فتأمل
 وبالجملة فكل من رأى الامر على ما هو عليه فهو صاحب كشف لا صاحب حلم سواء كان في النوم أو في اليقظة
 انتهى (فان قلت) فما معنى حديث رؤيا المؤمن على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدثت بها وقعت
 (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثامن والثمانين ومائة ان الله تبارك وتعالى ملكا ما يحدث بها او وقعت
 الروح وهو دون السماء الدنيا ويده صور الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيبه وصور ما يحدث من
 تلك الصور في الاكوان فاذا قام الانسان انتقلت اللطيفة الانسانية بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة
 الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصورة من الخيال المنفصل عن
 الاذن الالهي ما يشاء الحق تعالى أن يريه لهذا النائم من ادراك المعاني متجسدة ونحو ذلك حتى انه يرى الحق
 تعالى في صورة كافر فاذا نزع أحد الرؤيا بحيث عبرها لا بعد ان تصورته في خياله فتنقل تلك الصورة عن
 المحل الذي كانت فيه حديث نفس أو تحجز بين شيطان الى خيال العاقلها (فان قلت) فما المراد بالطائر في
 الحديث (فالجواب) الطائر هو الخطأ قال تعالى فالوطائر كم معكم أي حضكم ونصيبكم معكم من الخير
 والشر وايضا ذلك ان الله تعالى اذا أراد ان يرى أحد الرؤيا يجعل لصاحبها فيما يراه خطا من الخير والشر
 بحسب ما تفتض رؤياه فيصور الله تعالى ذلك الخطأ طائرا وهو ملك في صورة طائر كيتخلق من الاعمال صورا
 ملك كيتفر وجانية جسدية برزخية وانما يجعلها الحق تعالى في صورة طائر لانه يقال طائرا سهمه بكذا فاذا وقعت

الحالك في امكار رؤية النبي والمالك وذكره من كن يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالملائكة بقظة من الصحابة والاولياء والعلماء ولم يذكر عن نفسه شيئا مما ذكرناه عن هؤلاء الاشياخ الثلاثة العدول الثقات الذين لا يتهمون في مثل ذلك فيصدق من قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة مطلقا وكان الشيخ محمد المغربي رحمه الله يقول بين العبد وبين مقام رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة ما ثلث ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام ونسمة مائة وتسعة وتسعون مقام لا بد السالك من قطعها كلها حتى يصح مقام الرؤية في البقظة * وكان رضي الله عنه يقول أيضا ان من ادعى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرائه الصحابة فهو كاذب وان ادعى أنه يراه بقلبه حال كونه القلب يقظا فافهم هذا لا يمنع منه وذلك لان من بالغ في كمال الاستعداد بتخليف القلب من الرذائل المذمومة حتى من خلاف الاول صار محبوبا بالحق تعالى واذا أحب الحق تعالى عبدا كان في نومه من كثرة نورانية قلبه كأنه يقظان قال وحيث تذاق أي رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواب وحده المشككة بشكل الاشباح من غير انتقال ذاته الشريفة ومجيئها من البرزخ الى مكان هذا الرائي لسكراتها وتنزيهاها عن كافة المحي والرواح - هذا هو الحق الصراح اه * فعلم أن المراد بقوله من قال انه يراه بقظة يقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية والسلام (فان قلت) فهل يجب على الرائي العمل بما يسمعه من هذه الصورة (فالجواب) لا يجب على أحد العمل بمثل ذلك لعدم العصمة وخوف تطرق الخلل الى الشرع الظاهر لاسيما ان خالف نصوصها (فان قلت) فما حكم ما يراه الانبياء عليهم الصلاة والسلام (فالجواب) ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام العمل بما يرونه في المنام وذلك ان الانبياء لا يرون الاحقا وما يرونه في المنام حكمه حكم البقظة ويؤيد ذلك حديث ان عيني تمانان ولا ينام قاي وكذلك الانبياء فجميع ما يطبع في علم مثالهم حق ادهون من خزانة علم الحق بتوسط الملائكة السموات وهذا لا يمكن الخطأ فيه ولا التأويل (فان قيل) فاذا انعكس نور قلوبهم الى الجهة العلوية فهل يحتاج الى تأويل (فالجواب) ان مثل ذلك يحتاج الى تأويل كقوله في قصة يوسف ورؤيته الاحد عشر ركوبا ولهذا قال يوسف هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا والله تعالى أعلم

(المبحث الثالث والعشرون في اثبات وجود الجن ووجوب الايمان بهم) *

وذلك لاجتماع أهل السنة سلفا وخلفاء على اثباتهم مع نطق القرآن وجميع الكتب المنزلة بهم وهم من الخلق الساطق يأكلون ويتماكون ويتناسلون قال الشيخ أبو طاهر القزويني ومما يدل على وجودهم تخيل عامة الناس من آثارهم الخفية قال وقد أسكرت المعتزلة الجن أصلا وزعموا ان الجن عبارة عن دهاة الناس والشياطين عبارة عن مردة الناس واشرارهم فردوا بذلك نص القرآن الدال على وجودهم وأوصافهم (فان قلت) فكيف أصول الخلق كلها - (فالجواب) كما قاله الماوردي ان أصول الخلق أربعة أشياء الماء والتراب والهواء والنفار فالماء والتراب ظاهرا للخلق والهواء والنفار خائفا عنهم ومعهم ان النار مشتملة على نور ولهب ودخان فالنور وضياء محض والدخان طامة محضه والهب هو المارح المتوسط وهو الشرر المحض وخلق الله الجن من مارج من نار فلهم نسبة الى الملائكة بالنورية ولهم نسبة الى الشياطين بالظلمة الدخانية ولذلك كان منهم المطيع والعاصي والمؤمن والكافر قال تعالى والجن خلقناه من قبل من نار السموم قيل هي نار الشمس وقيل هي نار الصواعق وأما بليس فقد اختلفوا فيه أهو من الملائكة أم من الجن فقال قوم كان من الجن الذين استكبروا في الارض فخار بهم الملائكة وسبوا ابليس منهم الى السماء فصار بالحق من الملائكة فان مولى اقوم من أنفسهم وكان من النسب جنيا فيصدق فيه القولان وقيل انه من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا فباعتباره كان من الكافرين * قال الماوردي ثم ان الله تعالى خلق سكان البر والبحر من الطين والماء كالانسان والانسام والوحوش والطيور والحشرات وخلق الخيتان والصفادع وغيرهم من نبات الماء فصار هؤلاء الاجناس الاربع من الخلق من الاصول الاربع جنسين

من جميع أجناس العالم
طال في ذلك و قال في الباب
الحامس والخمسين ومائة اعلم
ان النبوة التي هي الاخبار عن
شيء ساري في كل موجود عند
هل الكشف والوجود لكنه
لا ينطق على أحد منهم اسم
نبي ولا رسول الا على الملائكة
الذين هم رسل فقط أما غير
الرسل منهم فلا يقال فيهم
لائكة وإنما يقال على أحدهم
روح وذلك كالارواح المخلوقة
من أنفاس المذاكرين الله قال
واعلم أن الله تعالى سمي
نفسه وليا ولم يسم نفسه زيا
مع كونه أخبرنا وسمع دعائنا
وأمرنا ونهانا وقلنا له سمعنا
وأطعنا وليست النبوة بامر
زائد على هذا وأطال في
أمثلة الامر والنهي (وقال)
في الباب السابع والخمسين
ومائة ينبغي للاولاد ان يراقب
الله في وعظه ويحجب كل ما كان
فيه تجرؤ على انتهاك الحرمان
مما ذكره المتورخون عن
اليهود من ذكروا لانياء
كداود ويوسف عليهم السلام
مع كون الحق تعالى أنقذ
عليهم واصطفاهم ثم الداهية
العظمى أن يجعل ذلك في
تفسير القرآن ويقول قال
المفسرون كذا وكذا مع كون
ذلك كله تأويلات فاسدة
باسانيد واهية عن قوم
غضب الله عليهم وقالوا في الله
تعالى ما قصه علينا في كتابه
وكل واعظ ذكر نحو ذلك في

قابليت وجه انسان يرى وجهه في المرآة الكبيرة كبريا وفي الصغيرة صغيرا وفي المعوجة عوجا وفي الطويلة
طويلا وفي المقعرة مقعرا الى غير ذلك فالاختلافات في ذلك راجعة الى اختلاف الراي الى وجه المرئي
وكذلك الراي للنبي صلى الله عليه وسلم أحوالهم بالنسبة اليه مختلفة بحسب استقامتهم على شريعته
واعوجاجهم فعلم أن جميع ما يرى من النقص في صورة النبي صلى الله عليه وسلم فهو راجع الى الراي
قال الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله تعالى وفي لاري جماعة من الحق تشبهوا طباعهم من ضرب الامثال
بالمرآة ونحوها في مثل هذا الذي ذكرناه من رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفات مختلفة
وذلك جهل منهم بضاهون قول الذين كفروا من قبل حين ضرب الله الامثال بالذباب والعنكبوت حتى أنزل
الله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني والله أعلم في الصغر والحقارة فالامثال
أعظم شيء في تفهيمات المعنى وقالوا الامثال ضربا القلوب يعني ان عين القلب ترى في الامثال من صور المعاني
ما تراه عين الرأس في المرآة من صور الاجسام قال تعالى وتلك الامثال نضرب للناس ما يعقلها الا العالمون
والكتب المنزلة من السماء اكثرها امثال مضروبة فعلم ان الراي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على
تلك الصور والاشكال المختلفة رأى له حقيقة فان تلك الصور كلها أمثلة له خيالية والمرئي بواسطتها هو
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كما يقول الانسان رأيت وجهي في الماء ومعلوم قطعاً أن وجهه ليس منتقلا
الى الماء حتى يراه فيه وانما معناه رأيت حقيقة وجهي بواسطة مثاله في الماء فيكون المثل واسطة
لا يلتفت اليه الا حقيقة له حتى يكون مرئيا لذاته وانما هو هيئة يرى الله تعالى وجهك بواسطتها وذلك
من عجائب قدرته التي تسلك الافهام عن دركها ولا فرق بين أن تقول رأيت وجهه صديقي يعني وبين قولك
رأيت وجهه صديقي في الماء اذا المرئي في الحاليتين واحد غير أن الله تعالى أجرى العادة أب من نظر في صقيل
كالماء والمرآة يرى في ذلك الصقيل وجهه فيظن أن في ذلك الصقيل شيئا يراه هو مثالا لوجهه وذلك خيال باطل
لان الصقيل في ذلك الحال يتلون بولنه الخاص ولا يقوم لوان يحمل واحد في حالة واحدة فعلى هذا من رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فقد رآه حقيقة بوجهه وجسده كما قال صلى الله عليه وسلم فقد رآني وأطاق
كما أنه صلى الله عليه وسلم لما كان يرى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية الكلبي يراه حقيقة
لامثالا قال الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله وكان العزالي رحمه الله يقول من رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يره حقيقة شخصه المودع في روضة المدينة وانما رأى مثاله لاشخصه قال وبلغنا عن الغزالي أيضا انه
كان يقول ما يراه الناس من المثل انما هو مثال وجهه صلى الله عليه وسلم المقدسة عن الصورة والشكل
وشبه رؤية الله في المنام بذلك فلا أدري ما أراد به رحمه الله اه (فان قلت) فهل يصدق من ادعى رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة الآن (فالجواب) نعم يصدق وقد أخبرني الشيخ الصالح عطية
الابن ساسي والشيخ الصالح قاسم المصري القسيمي في تربة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه والقاضي
زكريا الشافعي انهم سمعوا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اليقظة بضعا وسبعين مرة وقلت له في مرة منهم اهل أمان اهل الجنة يا رسول الله فقال نعم
بقات من غير عذاب يسبق فقال لك ذلك قال الشيخ عطية وسألت الشيخ جلال الدين مرة أن يجتمع
بالسلطان الغوري في ضرورة وقعت لي فقال لي يا عطية أنا أاجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
وأحشى ان اجتمعت بالغوري أن يجتنب صلى الله عليه وسلم عني ثم قال ان فلانا من الصحابة كانت الملائكة
تسلم عليه فاكتوى في جسده لضرورته فلم يرم الملائكة بعد ذلك عقوبة له على اكتوائه اه قال الشيخ
قاسم المذكور وأكثر ما تقع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بالقلب ثم تترقى الى رؤية البصر قال
وليست رؤية النبي صلى الله عليه وسلم كروية الناس بعضهم بعضا وانما هي جمعية خيالية وحالة بروحية
وأمر وجداني لا يدرك حقيقة نفسه الا من باشره اه وقد ألف الشيخ جلال الدين المذكور كتابا سماه تنوير

الخطاب أي آتيناه الحكمة
 عملا وفعل الخطاب قولاً قال
 والحكمة هي علم بمعلوم خاص
 ومن شرطها أنهم يتحكم ويحكم
 هم ولا يتحكم عليها بذلك سمي
 لرسن الذي يحكم به الفرس
 حكمة فكل علم له هذا النعت
 فهو النعت * وقال في الباب
 السابع والسبعين ومائة ليس
 من شأن أهل الله أن يتصرفوا
 بلغة كن إذا أعطوا فاعربما
 يكون ابتلاء واختباراً وجعلوا
 بدلها باسم الله في كل فعل أرادوه
 قال وإنما استعملها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة
 تبوك ليعلم خواص أصحابه
 ببعض أسرار الله في خلقه وما
 سمع منه قبل ذلك ولا بعده
 نصرفهم * وقال فيه لم نعرف
 من الأصنام إلا الهية اسمها يدل
 على الذات في جميع ما ورد
 عاينافي الكتاب والسنة إلا
 الاسم الله على خلاف في ذلك
 لأنه اسم علم لا يفهم منه الذات
 المسمى ولا يدل على مدح ولا ذم
 وهذا في مذهب من لا يرى
 أنه مشتق من شيء ثم على قول
 الاشتقاق هل هو مقصود
 للمسمى أو ليس بمقصود
 للمسمى كما إذا سمينا شخصاً
 بيزيد على طريق العلمية وإن
 كان هو فعل من الزيادة
 ولكن ما سميناه له لكونه يزيد
 وينمو في جسمه وعلمه مثلاً
 وإنما سميناه به لتعرفه ونصبح
 به إذا أردنا نحن الاسم ما يكون
 بالوضع على هذا الحد فإذا قيلت
 على هذا فهي أعلام وإذا

(فالجواب) حصول العلم للناس كلامهم إنما هو لطقمهم بمثل حروفنا لا بحقيقة فلو نطقوا بحقيقة حروفنا
 ونقصوا من السكامة حرفاً واحداً ما فهمنا من كلامهم شيئاً (فان قلت) فهل يقدر أحدهم على أن يتكلم
 بكلام البشر وهو في غير الصورة الانسانية (فالجواب) لا يقدر روحاني على ذلك أبداً إذ ان خرقته
 المادة (فان قلت) فقدم أول البحث أن الجان خلق من نار والرجح في اللغة الاختلاط فما
 هذا الاختلاط (فالجواب) هو نار مركبة فيها رطوبة المواد ولهذا يظهر لها الهب وهو اشتعال الهواء فهو
 حار رطب (فان قلت) ان الشياطين من الجن هم الاشقياء البعداء خاصة فلم أبق عليهم اسم الجنس الذي هو
 الجن (فالجواب) إنما أبق عليهم اسم الجن لان الجن خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الانسان
 ومعهم ان الجن عنصرى ولهذا تكبر ولو كان طبعها خالصاً لم يلعب عليه حكم العنصر ما تكبر وكان مثل
 الملائكة فهو برزخى النشأة فله وجه الى الارواح النورية بلطفه البارز به بدليل ان له الحجاب والتشكل
 وله أيضاً وجه النية فكان عنصر يار ماذا كما مررت الاشارة اليه في كلام الماوردى وأعطاه الاسم اللطيف
 به يجرى من ابن آدم مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع لنا على لمة الشيطان وسوسته في صدورنا
 ما علمنا ان شيطاناً قال أقدر الجن على الاستئذان عن أعين الناس إلا الاسم اللطيف ولهذا كانت أبصارنا
 لا تدركهم إلا متحجبين (فان قلت) فهل ثم فرق بين لفظ الجسم ولفظ الجسد (فالجواب) كما قاله الشيخ
 بحج الدين في الباب الثالث والاربعين وثلاثمائة ان بينهما ما فرقاً وذلك ان الجسم هو المعروف في العموم
 لطيفة وشفافة وكثيفة ما يرى منه ولا يرى وأما الجسد فهو ما يظهر فيه الروحاني في القطة الممثلة في صور
 لأجسام ومنه ما يظهر اذراكه لانه ثم في نومه مما يشبهه بالأجسام ويعطيه الحس وليست هذه الامور في
 نفسها بأجسام اهـ (فان قلت) فهل المرثى بواسطة الصور التي يتطوّر فيها الجنى أو الملك هو الملك حقيقة
 أو الجنى (فالجواب) نعم الملك والجنى حقيقة كما ان المسموع بواسطة الحروف والاصوات هو كلام الله
 حقاً * وقد سئل بعضهم عن حد الجنى فقال هو حيوان هو انى ناطق من شأنه ان يتشكل بأشكال مختلفة
 (فان قلت) فهل ثم من الجن من يقسم الانسان عليه بأسماء الله تعالى فلا يبرقه أم كلهم يبرون قسم من
 قسم عليهم (فالجواب) كلهم يبرون قسم من أقسم عليهم لا يقدر ان على رداً أنفسهم عن ذلك بخلاف
 لانس قال الشيخ أبو طاهر ويقال ان الجن لا يجيبون إلا بالعزائم وانها اذ قرئت على الجنون كان لها شعاع
 كشعاع الشمس يقع على الجنى فيحضرهم ويردهم الى الطاعة طوعاً وبكراً لا يمكنهم العصيان ولقد كانوا
 سخر من سليمان عليه الصلاة والسلام كما سخرته له الريح وهم أجساد لطاف كالريح يدخلون أجواف بي
 دم دخول النار في المذبة تتراهاتضرب في البوطة وكذلك المصاب يضرب عند قراءة العزائم عليه
 في الحديث ان الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم (فان قلت) فما الدليل على ان الجن مكفون
 (فالجواب) الدليل على ذلك قوله تعالى وادبر فناء البك نفر من الجن يستمعون القرآن وكانوا تسعته من
 جن نصيبين وقد كان صلى الله عليه وسلم رأيهم بطل النحلة قد أتوا من شعب الخجول فخط رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حول عبد الله بن مسعود خطاً وقال لا تخش منه وقال ابن مسعود لما حضرهم النبي صلى الله عليه
 وسلم وكان بينهم خصومة في دم فكنت أسمع لغظهم حين قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ثم علمهم
 سورة الرحمن وأوجب عليهم الصلوات كما هو مشهور في التفسير (فان قلت) فما الدليل على دخول الجن
 الجنة (فالجواب) قد سئل عن ذلك ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فمكث سبعة أيام حتى اطلع على قوله
 تعالى لم يطمئنهن يعني الحورانس قبلهم ولا جان فقال هذا دليل على ان الجن يدخلون الجنة اهـ وقال الضحك
 يدخل الجن الجنة ويثابون على أعمالهم كالانسان * وقال سفيان يثابون على الاعمال بأن يحاؤوا النار
 خلاصاً ثم يقال لهم كونوا تراباً قال الشيخ أبو طاهر وأكثرا الجن لا يعتقدون البعث لقوله تعالى وأنهم ظنوا
 كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً (فان قلت) فهل منهم من استراق السمع باق الى يوم القيامة من منذ

للأولياء فعملهم أن كل رسول لم
فص بشي في نفسه مع التبليغ
فهو رسول ونبي فما كل رسول
نبي على ما قررناه ولا كل نبي
رسول بل اختلاف وأطال في
ذلك * وقال في الباب الحادي
والستين ومائة قد أنكر أبو
حامد العزالي مقام القرية
الذي بين الصديقية والنبوة
وقال ليس بينهما مقام ومن
تخطى مقام الصديقين وقع
في النبوة والنبوة باب مغلق
قال الشيخ يحيى الدين والحق
أن مقام الخضر مقام بين
الصديقية والنبوة وأطال في
ذلك * وقال في الباب الثالث
والستين ومائة في قوله تعالى
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة الآية اعلم
أنه ينبغي للداعي أن لا يطمع
قط في مال المدعوين ولا في
مجدهم ولا ثمتهم عليه فإن
مربة الداعي شرطها أن
تكون أعلى من مرتبة المدعو
فلا ينبغي له أن يخضع ثوباً لبدنه
الله آياه وأطال في ذلك * ثم
قال فمن لم يكن غني النفس
عباباً يدي الناس فليبدأ
بنفسه يعظها حتى يتخلص
من الركون للخلق ثم يدعو كما
دعت الرسل وكل ورثتهم
قال تعالى أتأمرون الناس
بالبر وتنسون أنفسكم تنبها
على مقام الكمال لأن الإنسان
لا يأمر الناس بشي إلا أن كان
هو قد عمل به فافهم والله أعلم
وقال في الباب السادس
والستين ومائة في قوله تعالى

صاعدن لصعود أصابعها وما هم إلا ملائكة والجن وجنسان هابطان لهبوط أصابعها وما هو إلا حيوان السبر
وحبوان البحر ذكر ذلك كله الماوردي في كتاب النبوة ثم اعتذر فقال إنما نقلت هذه عبارات من أنفاط
المسكرين لهما الاستدلال بأسان الخصوم ويكون أوقع عندهم وأدعى إلى التزام الحجة اه * قال الشيخ
أبو طاهر رحمه الله واعلم أن كل جنس من هؤلاء لا بد أن خلقه بقدرته الله أن تزول صورته أصله ويتشكل
بشكل آخر لا يشبه أصله وتأمل الإنسان كيف زالت عنه صورة الماء والطين والتراب وصار لحماً
وعظاماً وبشرته إلى غير ذلك ثم تشكل بهذه الصورة المخصوصة والهبة المشهودة وكذلك القول في جميع
الحيوانات من السباع والطيور وأشكالها المختلفة فلا يشبه بعضها بعضاً وهكذا تكون صفة الملائكة
والجن والشياطين فإنه قد زالت صورة الهواء عن ظاهر أجسادهم وصورة الله عنهم هيأت أطاها ولذلك
سمواري وحائنين ثم إن تلك الأنوار أشكالاً لا صوراً لطيفة لا تفتقد بذواتها يتميز بعضها كالأشكال الحيوانات
الارضية لا يعلمها إلا الله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو وتلك الصورة لازمة في اختلافاتها في تنوعها ولكها
ممنوعة عن أبصارنا لعاية لطاها كالهواء والرياح وقد يكون بعضها عارضة كالصور التي يتطورون فيها
أحياناً فبراهم الانبياء والأولياء بواسطتها ثم تزول عنهم وذلك يجري لهم مجرى اختلاف اللباس للناس فيه
أن أجسامهم لغاية اللطافة والرقية كأنها تتجرجج بالهواء فيصور الهواء بما شاؤوا من الصور وفي عين الرائي دون
الهواء وثارة تظهر مر تسمة في الهواء أو تسام قوم فرح حتى يراها الحاضر ون أيضاً في صورة الخضر
والحرة والصخرة وغير ذلك كما رأى عبد الله بن عباس صورة جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرها أبو
العباس وكان معه في المسجد فذا خبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أمانه سيعمى ولكن الله يفقهه
في الدين ويعلم التأويل قال وقد أئذ بالله تعالى الجن على أن يظهر وفي أي صورة شاؤا كما أئذرن أن يظهر
في أي لباس شئاً وسكان أشكال اللبس إنما مسخرة كذلك كانت أشكال الصور لهم مسخرة غير أن لباسنا
من نسج الغزل والقز ولباسهم من نسج الهواء والاشعة وكل يعمل على شاكلته قال ولما كان جسم الملك
والجبي أرق من الهواء يعني في سرعة التطور دقت أجسامهم عن أبصارنا ولكن إذا أراد الله عز وجل
أن يرينا الملك أو الجنى كيف الهواء وعظماهم القدرة على ما تشكوا به من لباس الهواء بأي شكل وصورة
شاؤا فبراهم الناس على تلك الصورة كما قال تعالى ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون
والملك لا يكون رجلاً في الحقيقة وإنما يتشكل بصورة الرجل بواسطة الهواء المتكاثف لأن الهواء إذا
تكاثف أمكن إدراكه كالأسراب (فان قلت) فما معنى قوله تعالى أنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
(فالجواب) معناه والله أعلم من حيث لا ترونهم في الصورة التي خلقهم الله عليها وأما رؤيتهم إذا تشكوا
في غير صورهم من كلب وهرة فلا من بهل هو واقع كثيراً (قلت) وقد وقع أن شخصاً منهم جاء في بئف وسبعين
سؤالاً في التوحيد يطالب جواباً معني وكان على صورة كلب أصفر مثل كلاب الرمل السالمة من الدنس وذلك
ليلا فظن الفراش أن ذلك كلب حقيقة فغسل المسجد كله بالماء والطين فأجبتهم عنها وسيمته كشف الحجاب
والران عن وجهه أسئلة الجائن وهو مجلد لطيف (فان قلت) فهل يكونون محجوبين عنا في الجنة كما في الدنيا
(فالجواب) لا بل ينعكس الحكم هناك فبراهم ولا يروننا إلا الخواص منهم فأنهم يروننا كما يرون الخواص منا
الجن هنا (فان قلت) فهل تختلف أصواتهم بحسب الصورة التي تطوروا فيها أم هم باقون على أصواتهم
الاصلية (فالجواب) تختلف أصواتهم تبعاً للصورة التي ظهروا بها إذا الحكم للصورة التي دخلوا فيها من
آدمي أو بهيمة أو غير ذلك من سائر الحيوانات (فان قلت) فإذا دخلوا في صورتنا فهل ينطقون بجميع
حروف كلامنا أم يخالفونا (فالجواب) يخالفونا في البعض دون البعض فلا تشبه أصواتهم أصواتنا
في جميع الأمور وذلك لأن أجسامهم لطيفة فلا يقدر أن يخرج الحروف الكثيرة لأنهم يطلب أن يطابقوا
وصلابة وذلك غير موجود عندهم (فان قلت) فكيف يحصل لنا العلم من كلامهم الناقص الحروف

لا يعلمها الا هو وأطال في ذلك

✽ قلت وذكر الشيخ أيضا في
الباب التاسع والسبعين
وثلاثمائة ما نصه اعلم انه تم
أسماء الالهية نطلب العالم
ولابد كالاسم الرب والقادر
والخالق والنافع والصار
والحي والميت والقاهر
والعز والمذل ونحو ذلك ثم
أسماء الالهية لا تطلب العالم
ولكن تستروح منها نفس
من أسماء العالم كالعز والعزير
والقدوس وأمثال هذه
الاسماء ✽ قال وما وجدنا لله
تعالى أسماء تدل على ذاته
خاصة من غير تعقل بمعنى زائد
على الذات أبدا فانه ما ثم اسم
الاعلى أحد أمرين اما يدل
على فعل وهو الذي يستدعي
العالم ولا بد وما يدل على تنزيه
وهو الذي يستروح منه
صفات نقص كونه تنزه الحق
تعالى عنها غير ذلك ما أعطانا
الله فاتم اسم على ما فيه سوى
العلمية لله تعالى أصلا لان
كان ذلك في علمه وما استأثر به
في غيبه مما لم يسه لنا ✽ قال
وسبب ذلك انه تعالى ما أظهر
أسماءه لنا الا للثناء بها عليه
فمن المحال أن يكون فيها اسم علم
أصلا لان الاسماء الاعلام
لا يقع بها ثناء على المسمى
لكنها أسماء اعلام للمعاني
التي تدل عليها وتلك المعاني
هي التي ينبغي بها على من ظهر
عندنا حكمه بما فيها وهو
المسمى بها نهارا والمعاني هي
الاسماء بهذه الاسماء الالهية
كالاله القادر ناقة الاسماء

تعالى وألقينا على كرسيه جسدا وكان روحا تجسد على صورته ساميان فاذا رأى الشيطان من عبد أنه محفوظ وجد التأييد من الله محيطا به ولم يستطع الوصول اليه بالسوسة تجسده في صورة انسان مثله فيتحيل العبد انه انسان حقيقي ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل له فيما سحر الله تعالى عليه التأويلات الكثيرة ليوقعه في معاصي الله تعالى أذناها ان يقول له مثلك لا يؤاخذ الله تعالى لكونه كشع لك انه الفاعل وانه المقدر فاب رد ذلك عليه فدخل له من باب حسن الظن بالله وقال أحسن ظنك بالله أنه لا يؤاخذك فانك اذا ظننت به ذلك لا يؤاخذك وانت عبده على كل حال في حال طاعتك وفي حال معاصيتك وذلك لان ابليس يعلم ان المؤمن لا يقدم على معصية الله تعالى ابتداء دون تأويل وتزوين لذلك الفعل ولوان المؤمن كان يقدم على المعصية غير وسوسة ابليس ما أوجد الله ابليس انتهى وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة فراجع (فان قلت) فما صورة تناكح الجن (فالجواب) صورة تناكحهم التواء مثل ما يصر الدخان الخارج من الالوان أو من فرن النخار يدخل بعضه في بعض فيلتد كل واحد من الشخصين بذلك التداحل ويكون حملهم من ذلك كلفاح النخلة بمجرد الرائحة (فان قلت) فهل هم قبائل وعشائر كالانس (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع من الفتوحات نعم ويقع منهم حروب عظيمة قال وبعض الزوابع قد يكون من حريمهم فان الزوابع تقابل ويحين تمنع كل واحدة صاحبها ان تحتربها فيؤدى ذلك المنع الى الدور والمشهور في الغيرة في الجنس وما كل زوابع تكون من حريمهم (فان قلت) فمن أول من سمى من الجن شيطانا (فالجواب) هو الحارث فأبلسه الله تعالى أي طرده من رحمة ومنه تفرقت الشياطين باجتماعهم آمن منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقى منهم على كفره كان شيطانا (فان قلت) فهل يصح في حق شيطان أن يسلم كما يسلم الكافر عندنا من الانس ويصير مؤمنا (فالجواب) قد اختلف الناس في ذلك ومبني خلافتهم على ضبطهم فأسلم فان بعض الحفاظ ضبطها بالضم أي فأسلم ان آمنه وهو باقى على كفره وبعضهم ضبطها بالفتح ولهذا الحديث ما من أحد الا وله قرين يأمره بالسوء فقالوا وأنت يا رسول الله قال نعم ولكن أعانى الله عليه فأسلم وفي بعض طرق الحديث فلا يأمرني الا بخير فهذه الزيادة تدل على انه يصح اسلامه في الجملة فان ابليس قد أنظره الله تعالى الى يوم الدين يعنى الجزاء حين تنقطع التكليف فلا يصح ان يسلم أبدا لانه لو جاز ان يسلم لتعطل بعض حضرات الاسماء الالهية وما عصى الله أحد فانه لا يصح في الوجود كاهن معصيته من أحد الا بواسطة ما بنفسه وما باعوانه والله أعلم (فان قلت) فاذا كان ابليس أول من عصى فهو نظير قابيل سواء (فالجواب) نعم والامر كذلك فكما كان قابيل أول الاشقياء من البشر فكذلك كان ابليس أول الاشقياء من الجن ولذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن أي من هذا الصنف المخلوقين الاشقياء (فان قيل) قد حكى الله تعالى عن ابليس انه اذا قال للانسان اكفر فلما كفر يقول له انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين فهل يدل هذا الخوف على توحيده باطنا (فالجواب) لا يدل ذلك على توحيد لانه أول من سن الشرك في العالم ثم بتقدير صحة توحيد ذلك الوقت فما يدبر بنا انه لحقة شبهة طرأت عليه على الفور فأنخرجه عن ذلك التوحيد فانه لا بد أن يموت على الكفر قطعاً فافهم (فان قلت) ان الكفر الذى أمر به ابليس ليس بشرك فان الكفر هو تعيين الالهية لغير من هي له مع عدم وجوده ثان في عقده والشرك هو جعل المشرک مع الله تعالى الها آخر فمن أين جاء أن ابليس أول من سن الشرك في العالم (فالجواب) أن المراد بالكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم كما قال لقمان ذلك لابنه ولذلك قال تعالى في آخر الآية وذلك جزاء الظالمين يريد المشرکين فانهم هم الذين لبسوا ايمانهم بظلم فعملوا بقوله تعالى ان الشرك اظلم من الظلم وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم بالشرك ان المراد بالايان في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الايمان بتوحيد الله عز وجل اذ الشرك لا يقابله الا التوحيد فعمل النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه الصحابة حين سألوهم عن الظلم وقد أطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات ثم

أسماء صفات و جهاد ورد
جميع الاسماء الحسنى ونعت
بها كلها ذاتة سبحانه وتعالى
من طريق المعنى وأما الاسم
الله فنعت من طريق الوضع
اللفظي فالظاهر ان الاسم
الله للذات كالمعلم ما أرى يديه
الاشتقاق وان كانت فيه رائحة
الاشتقاق كما قاله بعضهم قال
وأما أسماء الضمائر فأنما تدل
على الذات بلا شك وما هي
مشتقة من لفظه هو وذو أو ما
وأنت ونحن والياء من انى
والكاف من انك فأما هو
فهو اسم ضمير الغائب وأما
ذاته هي من أسماء الاشارة
مثل قوله ذلكم الله ربكم
وكذلك لفظه ياء المتكلم مثل
قوله فاعبدنى وأقم الصلاة
لذكرى وكذلك لفظه أنت
وتاء المخاطب مثل قوله كنت
أنت الرقيب عليهم ولفظة
نحن ولفظة أنا مشددة ولفظة
قوله نأمن قوله انا نحن زلنا
الذ كر وكذلك حرف كاف
المخاطب نحو انك أنت العزيز
الحكيم فهذه كلها أسماء
ضمائر واشارات وكنيات
تعم كل مضمهر ومخاطب ومشار
اليه ومكنى عنه وأمثال هذه
ومع ذلك فليست أسماء
ولكنها أقوى في الدلالة من
الاعلام فان الاعلام قد تقتصر
الى النوع وهذه لا تقتصر
لها قال وأما لفظه هو فهي
أعرف عند أهل الله من
الاسم الله في أصل الوضع
اللفظي لفظه هو وذو أو ما

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أم ذلك الى مدة معلومة (فالجواب) الصحيح انهم ممنوعون منه الى يوم
القيامة وبتقدير استراقهم السمع فلا يتوصلون الى الخبر وإنما استرقوه بل تحرقهم الشهب وتقتلهم (فان
قلت) فما حقيقة هذه الشهب (فالجواب) ان فيها قولين قيل هو نور عتيد بشدة ضيائه فيحرق الجنى ثم يعود
الى مكانه وقيل هو على هيئة النجم ينقض من تحت السماء فيحرقهم فلا يعود (فان قلت) فهل ابليس أبو
الجان كله ومشهور في أفواه الناس (فالجواب) ليس ابليس بأب للجان فان الجان كانوا قبله وانما هو أول
من عصى (فان قلت) فما مرتبة ابليس (فالجواب) مرتبة أن يوسوس للناس بما يهلكهم أو ينقص
مقامهم عند الله تعالى من حيث لا يشعرون ولكن قد أخبر الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون انما سلطاننا على الذين يتولونه والذين هم به مشركون أى يضيفون اليه أمر الاغواء مع
الغلبة عن الله تعالى وتقديره فمن أخذ وسوسته مع الخذرمه ولم يعمل بما يحج من كيد ومن دسائسه الى
تخفى ان يجد الانسان في طاعة يوسوس له بفعل غيرها المنقولة منها أو يفصح عزمه ونيته الاولى مع الله تعالى
ثم ان خالفه العبد في ذلك حسن له فعلا آخر وقال انه ان ذلك الفعل أفضل مما أنت فيه * ومن دسائسه
أيضاً انه يأتى العبد بالكشف الصحيح والعلم التام ويقنع منه ان يجهل من آثابه * ومن دسائسه انه يأتى
العبد بنور يكشف به معاصي العباد ويهتلك به أستارهم ويظهر به عوراتهم فيظن ذلك المكشف
انه نال درجة عظيمة وانما ذلك من الشيطان لان الشيطان صار سمعه وبصره فيجب على ذلك المكشف
المبادرة للتوبة والاهلك * ومن دسائسه التي تخفى على غالب الاولياء انه ينظر الى قلب الولي فان رآه يستمد
من العماء مثل له عشاء وأثامه منه وكلامه منه أو عرشاً وكذلك أو كرسيه وكذلك أو سماء وكذلك فان
كان سبق في علم الله تعالى حفظ هذا العبد منه أطلعاه على ان ذلك مقتضى عمل وتلبس عليه من الشيطان فيرد
خاسماً وان لم يحفظ الله العبد لهلك مع الهالكين (فان قلت) فهل للشيطان سلطان على ظاهر الانسان
كباطنه أو سلطانه على الباطن فقط (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة ان
شياطين الجن ليس لهم سلطان الا على باطن الانسان بخلاف شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان
وباطنه وان وقع من شياطين الجن وسوسة وغواء للناس في ظاهرهم فاعنا ذلك بحكم النيابة لشياطين الانس
فانهم هم الذين يدخلون الآراء على شياطين الانس (فان قلت) فأى عداوة أشد عداوة ابليس لآدم أم
عداوة لذريته (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس وعشرين وثلاثمائة ان عداوته لبني آدم أشد
من عداوته لآدم وذلك أن بني آدم خلقوا من ماء والماء من النار وأما آدم فقد جمع بينه وبين ابليس
البس الذي في التراب فكان بين التراب والنار جامع ولهذا صدق لما أقسم له بالله تعالى انه له من الناصحين
ومصدقه الابناء في ذلك لسكونهم اضداده فلماذا كانت عداوته للابناء أشد من عداوته لآدم قال ثم من
رحمة الله تعالى بنا انه لما كان هذا العدو محجوباً عن ادراك أبصارنا جعل الله تعالى لنا عداوة في القلب
من طريق الشرع نعرفه بما تقوم لنا مقام البصر الظاهر لتعظم بذلك العلامة من العمل بالقاتله وأعاننا الله
تعالى عليه أيضاً بالملك الذي جعله مقابله غيباً غيباً (فان قلت) فهل ثمة لنا سلطان لاهوانسى ولا هو
حتى كقيل (فالجواب) نعم وذلك في صورة واحدة اذا الشيطان في سائر مراتبه حتى الا في صورة واحدة
يكون فيها معنو ياوهوما اذا اجتمعت شياطين الانس والجن وأوحى بعضهم الى بعض فانه يحدث بينهما
حينئذ شيطان آخر عند وسوستهم معنوى لا أنسى ولا جنى (فان قلت) فما الفرق بين هؤلاء الشياطين
الثلاث (فالجواب) الفرق بينهم ان الشيطان الانسى أو الجنى يفتح أحد هما باب الالقاء في قلب العبد بما
يبعد عن الله تعالى لا غير وأما الشيطان المعنوى فيستنبط من ذلك شهاداً أو لم يقصدها ابليس ولا غيره
* قال الشيخ محي الدين ومثل هذا ينسب الى الشيطان بحكم الاصل لانه هو الذي فتح باب الوسوسة وليس
غرض الشيطان من الخلق الا أن يجهلوه في الخواطر ويصدقوها قال وقد أعطى الشيطان قوة التجسد قال

بجمله واحدة * وقال في حديث

ان الله تعالى تسعة وتسعين
سما مائة الا واحد امان احصاه
دخل الجنة قد خرج بذلك
ما أخذناه نحن من طريق
الاشتقاق على جهة المدح فالحق
لا تخصي كثرة وهذه التسعة
والسعون اسماء تقدر على
تعيينها من وجه صحيح لان
الاحاديث الواردة فيها كلها
مضطربة لا يصح منها شيء وكل
اسم الهى يحصل لنامن
طريق الكشف فلا نورده
في كتاب وان كان يدعيه في
فوسنما يؤدى اليه ذلك من
الانكار عليه أو أطال في ذلك
* وقال في الباب الثامن
والسبعين ومائة معنى حبنا
لربنا ان نحب الاشياء من
أجله ونبغض الاشياء من
أجله ليس غير ذلك لانتقاء
الحجاسة بينه تعالى وبيننا
يقول الله عز وجل يوم
القيامة لمن ادعى محبته هل
واليتى وليا أو عادت لى
عدوا كما ورد * وقال في قوله
تعالى قل فله الحجة البالغة
في هذه الآية دليل على ان
الله تعالى ما كاف عباده الا
ما يطبقونه عادة فلم يكلفهم
بنحو الصعود الى السماء بلا
سبب ولا بالجمع بين الضدين
ولو كلفهم بذلك ما كان يقول
فله الحجة البالغة وانما كان
يقول فله ان يفعل ما يريد كما قال
لايسئل عما يفعل لمن يقول
في نفسه كيف تأمرنا يا ربنا
بما لم تقسم لنا فعله أو تمنانا

حتى تصلح للايجاد والا كساب كان من أجل الحال على أن الاكتساب للموجود محال والايجاد للمكتسب محال
وهذا القسم مع دقته ونجوه هو اختيار الشيخ أبي الحسن الأشعري ومن تابعه النجاشي من المعتزلة على
اختلاف بينهما قال الشيخ أبو طاهر وانما اختيار الأشعري ومن تابعه هذا القسم على مذهب الجبرية ومذهب
المعتزلة لكونه أسهل من مذهبيه ما قال الشاعر

إذا لم يكن الا الاسنة مركبا * فلا رأى للمضطر الاركوها

قال وقد توجهت على الأشعري ومن تبعه اسئلة أظهرها ان كان للقدرة الحادثة أثر في المقدور فهو شرك وان لم
يكن لها أثر فوجود تلك القدرة وعدمها سواء فان قدرة لا يقع هم المقدور بمثابة العجز ومن أجل هذا الاعتراض
اترى أصحاب الشيخ أبي الحسن فقال بعضهم لا أثر للقدرة الحادثة أصلا في المقدور فليزمه الجبر وقال آخرون
القدرة الحادثة لها أثر في المقدور وهو اختيار القاضي أبي بكر الباقلاني واستدل بأن الانسان يحس من نفسه
تفرقة بين حركتي الاضطرار والاختيار وهذه التفرقة لا ترجع الى نفس الحركتين من حيث الحركة لانهما
مثلان بل ترجع الى أمر زائد عليهما وهو كون احدهما مقدورا ومادة والثانية غير مقدورة ولا مرادة ثم
لا يخلو أن يكون تعلق القدرة باحدهما كتعلق العلم بالمعلوم من غير تأثير يؤدي الى نفي التفرقة والانسان
يجد التفرقة بينهما أو يكون تعلق القدرة باحدهما تعلق تأثير لا يخلو ذلك من أمرين أيضا إما أن تكون
راجعة الى الوجود والحدوث وإما أن تكون راجعة الى صفة من صفات الوجود فالاول باطل لانه لو أثر الوجود
لاثر في كل موجود فتعين أن التأثير يرجع الى صفة أخرى وهي حال زائدة على الوجود ومثل قاذبه القادر عند
أبي هاشم فانهم لا تؤثر الا في حال الوجود فقالوا القاضي قد أثبت حال الجوهرة لا اسم لها ولا معنى فأجاب بل هي
معلومة بالدليل لكن لا يمكنني الافصاح عنه الا بعبارة وان التفرقة ترجع الى اعتقاد العبد تيسير الفعل له
عند سلامة الآلة لو وجود الاستطاعة وكل ذلك من الله تعالى وتقدم قول الشيخ أبي الحسن الأشعري انه لا أثر
للقدرة الحادثة وقال خصومه نفي الاثر عن القدرة يؤدي الى نفي حقيقة القدرة فان القدرة فارق العلم بتأثيره في
المقدور ولو انه كان في عدم التأثير كالمعلم لاكتفى الفاعل بعلمه عن القدرة فعلى هذا الكسب هو مقدور والقدرة
الحادثة عنده أو ما عند القاضي فهو يعني الكسب حال وحكم هو مقدور والقدرة الحادثة يقال له هذه الحال
هي مقدور والله تعالى أم ليست بمقدور وقال لم تكن مقدور والله تعالى فهي لا محالة تكون مقدورة للعبد
وهو مذهب المعتزلة بعينه وان كانت مقدورة لله فلم يكن للعبد شيء البتة وذلك هو مذهب الجبرية بعينه فلا
فائدة للمسلم بالخال في هذا المقام قال الشيخ أبو طاهر وقد غلب أبو المعالي إذا ثبت للقدرة الحادثة أثرها هو
الوجود غير انه لم يثبت للعبد استقلالا بالايجاد ما لم يستند الى سبب آخر ثم سلسل الاسباب في سلسلة الترتيب
الى الباري جل وعلا المستقل بالابداع من غير حاجة الى سبب وقال في بعض كتبه ان القدرة الحادثة مقدور
القدرة القديمة لانهم انما أثرها * وقال في مدارك العقول العبد فاعل على الحقيقة وان قدرته مؤثرة
في ابتعاغ الفعل ومقدمة عليه * وقال في موضع آخر من نحن نقول بأن قدرتنا الحادثة تؤثر في غير محلها
على شرط الاتصال * وقال في الفطاحي ان القدرة الحادثة هي المؤثرة للفعل وشبهها بالعبد في بيع ماله باذن
سيده في البيع قال الشيخ أبو طاهر وحاصل الامر أن أبا المعالي كان نارة ثبت أثر القدرة الحادثة وتارة ينفيه
هذه نهاية مذاهب الأئمة في هذه المسئلة العويصة المشككة فن تأملها وكر والنظر فيها علم غرض معانيها
وص موبى مراقبها والملخص الامر أن من زعم ان لا عمل للعبد أصلا فقد عاند ومجحد ومن زعم انه مستبد بالعمل
فقد أشرك وابتدع وما بقي من رد التكليف الا ما يجده العبد في نفسه من الاختيار للفعل وعدمه فان العبد
بين طرفي الاضطرار مضطر على الاختيار والله تعالى أعلم بهذا أحسن ما وجدته من كلام المتكلمين *
وأما كلام الصوفية في هذه المسئلة فأكثر من أن يحصى ولكن نشير الى طرف صالح منه فعمل الله تعالى بوضع
لنا بعض معانيها حتى تأتينا الكشف عن الحق فيها وزوال اللبس ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق

الأسماء في هذه الألفاظ لان
الألفاظ لا تصف بالحسن
والقبح إلا بحكم التبعية لمعانيها
لذلك عليها إطلاعا اعتبار لها من
حيث ذاتها فأنه ليست بزايدة
على حروف مركبة ونظام
خاص يسمى اصطلاحاً انتهى
* وذكر أيضاً في الباب
الثامن والخمسين وخمس مائة
ما نصه علم أن الاسم الله بالوضع
انما سمى ذات الحق تعالى
عينا الذي بيده ملكوت كل
شيء وأطال في ذلك * ثم قال
فعلم أن كل اسم الهى يتضمن
أسماء التنزيه من حيث دلالة
على ذات الحق تعالى ولكن
لما كان ما عدا الاسم الله من
الأسماء مع دلالة على ذات
الحق تعالى يدل على معنى
آخر من نفي أو إثبات من
حيث الاشتقاق لم تقو أحدية
الدلالة على الذات قوة هذا
الاسم كالرحمن وغـير من
الأسماء الإلهية الحسنى وقد
عصم الله تعالى هذا الاسم
العلم أب يسمى به أحد غير
ذات الحق ولهذا قال في معرض
الخطبة على من نسب الألوهية
إلى غير الله تعالى قل سمعهم
فلو سمعهم ما قالوا إلا بغير الاسم
الله فقد علمت أن الاسم الله
يدل على الذات بحكم المطابقة
كالأسماء الأعلام على مسمياتهم
وأطال في ذلك فتأمل هذا
المحل وحرره والله يتولى هذا
* وقال ليس في أسماء الله اسم
من ادعى أن الاسم الإلهى

قال ومن هنا ترك بعض العلماء التأويل ولم يقل به واعتمد على الظاهر وروى كل علم ذلك إلى الله فن أعلمه الله
بما أراده في كلامه قال به والاصـ كـف عن ذلك انتهى (فإن قلت) فهل يجوز لسهة الجان ردية أو محجودة
(الجواب) هي ردية غير محجودة ومن أخرج السهم من العلماء الروحانيين فهو جاهل فإن الغالب عليهم
الفضول كالانس الفسقة فالعقل من هرب منهم كما هرب من مجالسة الفاسقين وما رأينا أحد اجالسهم وحصل
له أبدا خير وذلك لأن أصلهم نار والذرة كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول أسرع إليه فالجن أشد
فتنة على حليستهم من الناس فأنهم اجتمعوا مع فسقة الانس على الاطلاع على عورات الناس التي لا يقع فيها
عاقل وقد قال الشيخ صبي الدين في الباب الحادى والخمسين من الفتوحات ما جالس أحد الجان وحصل له منهم
بالله علم جلة واحدة أذهم أجهل العالم الطبيعى بالله وصفاته قال ور بما تخيل حليستهم بما يخبرونه به من
حوادث الاكوان وما يقع في العالم ومن العالم أن ذلك من كرامة الله وهيبات فان غاية ما يخبرونه لمن يجالسهم
أن يطلعوه على شيء من خواص الغيبات والاختيار والأسماء والحرور وذلك معسود ومن علم السمياء فما
اكتذب هذا منهم الا العلم الذى ذمته الشرائع قال ومما حارب ان من أكثر مجالسهم صار عنده تكبر على الناس
ومن تكبر مقتبه الله تعالى وأدخله النار كجاءته به الآيات والاختبر انتهى * وقد أطال الشيخ الكلام على
ذم عشرة الجن في الباب الخامس والخمسين والله تعالى أعلم

(المبحث الرابع والعشرون في أن الله تعالى خالق لافعال العباد كما هو خالق لذواتهم) *

وان العباد مكتسبون لا خالقون خلافا للمعتزلة في قولهم ان العبد يخلق افعاله نفسه * قال الشيخ كمال الدين
ابن أبي شريف رحمه الله وقد كان الاوائل من المعتزلة كواصل وابن عطاء وعمر بن عبيد القرب عهدهم
باجماع السلف على انه لا خالق الا الله تعالى يتكاشون عن اطلاق لفظ الخالق ويكونون بلغة المخترع والموجد
ونحوهما فلما رأى أبو على الجبائى وأصحابه أن معنى الكل واحد وهو المخترع من العدم الى الوجود تجاسروا
على اطلاق لفظ الخالق واعلم يا أخى أن مسألة الكسب من أدق مسائل الاصول وأعجزها ولا يزال اشكالها
الاكتشف على نزاع في ذلك كما سيأتى في نقول الصوفية وأما أبواب العقول من الفرق فهم تائهون في ادراكها
وأراؤهم مضطربة فيها وذلك ان افعال الانس وجميع الحيوانات وحركاتهم في معاشهم وقصر فاتهم مشاهدة
لانكار لها من أحد ثم اذار جحنا حكم العقل لا يكاد يحكم بشئها حكما جليا بحيث لا يبق مداخل في الصدر *
وها أنا أبجلى عليك عرائس نقول المتكلمين ثم نقول العارفين من القوم فأقول وبالله التوفيق كان أبو الحسن
الاشعري رحمه الله يقول ليس لأقدرة الخادئة أثر وانما تعلقها بالقدور ومثل تعلق العلم بالمعلوم في عدم التأثير
وكان الشيخ أبو طاهر القزوينى رحمه الله يقول القضييات العقلية في هذه المسئلة ثلاثة وهى اما أن تكون
الافعال كلها مقدورة لله تعالى على الاستبداد أو مقدورة للخلق على الاستبداد أو تكون مقدورة لله تعالى
والخلق معا فلا ولتان معلومتان وأما الثالثة وهى أن تكون مقدورة بين قادرين فيلزم عليه ان الحركة الواحدة
تعلق بها قدرتان قديمة وحديثة وهى اذا تعلقت بها اقدرة واحدة استغنت عن القدرة الثانية فمما تارة الثانية وما
متعلقة بها وما كيفية تعلقها وهى بالقدرة الاولى كأنه موجوده وحالاتها ثلاث حالة عدم وحالة وجود وحالة ايجاد
وتعلق القدرة الثانية بما فى هذه الحالات الثلاث محال ثم لو قدرنا مقدرين قادرين خاصة بدوا عيها وارادتهما
لوجب انه اذا منع أحدهما فاعله ولم يتمتع الثانى كان الحاصل فعلا موجودا معدوما وهو من أمحل المحال * بقى
ان يقال انما يلزم المحال اذا تعلق به القدرتان من وجه واحد أما اذا كان الفعل مضافا الى قادرين من وجهين
مختلفين فلا استحالة فيه وذلك ان تعلق القدرة القديمة من وجهه الايجاد وتعلق القدرة الخادئة به من وجهه
الاكتساب وهذا غير محال فبقا لوجاز ذلك بما ران يقع لوجهان في حالتين يعنى كأن يقع الوجود بايجاد القدرة
القديمة في حالة ويقع الحسود باكتساب القدرة الخادئة في حالة ثانية وهو محال اذ حدوثها حصل بالقدرة
القديمة فكيف يقال تعلق القدرة الخادئة بها بعد وجودها ولو وقع الفعل بقدرة متميزة من القديم والحادث

وأزالة الغل للناس والحسد

والحد لهم وطهارة القلب
من كل صفة مذمومة وتحلية
بالممر مع الانفاس ومراعاة
حقوق الله في نفسه وفي الاشياء
ومراعاة انفسه في دخولها
وخرجها بآدابها بالادب
ويخرجها وعلينا بالخدمة
الحضورية فهذه كلها هي
الكرامات عندنا فانه لا يدخلها
مكر ولا استدراج بخلاف
كرامة العامة وايضا ذلك
ان الكرامة عندنا لخواص
من لازمها العلم الصحيح
والوفاء بالعهود ومعلوم ان
الحدود الشرعية لا تنصب
حالة لامكر الالهية وليست
الذنبات بحمل لحرق العوائد
وانما يحل ذلك الدار الآخرة
وأطال في ذلك * وقال في
الباب الخامس والثمانين
ومائة اعلم ان ميزان الشرع
الموضوع في الارض هي
ما يابدي العلماء من الشريعة
فهما خرج ولي عن ميزان
الشرع المذكورة مع وجود
عقل التكليف انكرنا عليه
ذلك فان غلب عليه الحال سلم
له حاله ما لم يعارض نصا واجما
واما مخالفة لما طر به الفهم
فلا قال فان ظهر بأمر موجب
حد في ظاهر الشرع ثابت
عند الحاكم اقيمت عليه
الحدود ولا بد ولا يعصم من
قائمة الحد احتقال أن يكون
كأهل بدر لان المؤاخذه انما
سقطت عن أهل بدر في الدار
الآخرة ومن قبل له افعلى
ما ثبت فقد غفر تلك يقتضي

ذلك ومنهم من لم يشهد ذلك قال تعالى ففهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة والقسم الذي هداه
هو الذي حفظه من دعوى الفعل لنفسه حقيقة وأما القسم الذي لم تنق عليه الضلالة فهو الذي حارولم يدروهم
القائلون بالكسب وأما من حقت عليه الضلالة فهم القائلون بحقوق الافعال لهم اه وقال في الباب الاحد
وثمانين وأربعمائة اعلم ان مقام الاحسان هو العمل على شهود الحق تعالى في حال العبادة وفي ذلك تنبيه
عجيب فانه بتلك المشاهدة يبصر أن الفاعل هو الله تعالى لا هو فان العبد انما هو محمل لظهور العمل لا غير
* وقال في الباب الثاني والعشرين وأربعمائة اعلم ان أعمال الحقيقة لله وحده وانما أضافها اليها ابتلاء
واختبار لينظر تعالى وهو العالم بما يكون قبل أن يكون هل ندعيه الانفسنا فقيم الحق تعالى بذلك علينا الخجة
أو نضيفها له فذهب موقف الادب بنظر قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فانه تعالى انما قال ذلك ليعظم هل نضيف
اليه تعالى ما أضافه الى نفسه مع جهلنا بالكيف أم نرد ظاهر ذلك ونؤوله فذهب في سوء الادب اه وقال في
الباب السابع عشر وثلاثمائة ومن أراد أن يعرف حقيقة أن الله تعالى هو الفاعل من خلف حجاب الخلق
فليحظر في خيال الستارة ووصو رها ومن هو الناطق في تلك الصور وعند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب
الستارة المضروبة بينهم وبين الالعب بتلك الصور والناطق فيها لا مكر كذلك في صور العالم كله والناس
أكثرهم أو تلك الصغار الذين فرضناهم فهناك يعرف من أين أتى عليهم فالصغار في ذلك المجلس يفرحون
ويطربون والعادون يتخذون ذلك هزا ولعبا والعلماء بالله يعجبون ويعلمون ان الله تعالى ما نصب هذا
الاكتفاء ليعلموا أن هذا العالم مع الله تعالى مثل هذه الصور مع محركها وان هذه الستارة هي حجاب
سر القدر الذي لا يجوز لاحد كشفه وأطال في ذلك * وقال في الباب الخامس عشر وأربعمائة مما يدلك
على ان أفعال العبد لله حقيقة كونه جعل نفسه عين قوى العبد المحبوب في حديث كنت سمعته وبصره ويده
ورجله ومعلوم ان العمل ليس هو بجسم الانسان مما هو جسم حسا وانما العمل فيه لقواه فانصرف في باطن
العبد الى الرب وهذا من أسرار المعرفة وقيل من عثر عليه ولذلك ادعى المعترلة اهم يتخلفون أفعال نفوسهم
تخلفهم عن شهودهم مقوى قواهم انتهى * وقال في الباب التسعين وأربعمائة في قوله تعالى كبر مقتا عند
الله أن تقولوا لا نفع لهم اعلم ان لاهوت درجات بعضها كبر من بعض ومن قال قولاً لم يصدق مقت نفسه
عند الله تعالى كبر المقت اذا اطاع على ما حرمه من الحبر بترك العمل ولا سيما اذا رأى غيره قد عمل بما سمعه
منه وأطال في ذلك ثم قال ومعنى الآية لباس الاشارة بأهم الذين آمنوا ومن راء حجاب لم يقولون ان الفعل
لكم وما هو كذلك فانه في ذلك كيف تضيفون الى أنفسكم ما لا تفعلون حقيقة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفاً أي يقاتلون في سبيله من ينزع الحق في اضافة الافعال الى نفسه ويقول ان الفعل لي كالمعتزلة حتى يرجع
الى الحق ويترك النزاع فيضيف الافعال كلها الى الله تعالى * وقال في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة
اعلم ان الانسان مجبور في عين اختياره عند كل ذي عقل سليم مع ان جميع ما يظهر علمان الافعال يجوز أن
يفعله الحق تعالى وحده لا بأيدينا ولا يمكن ما وقع ذلك في الشاهد ولا يظهر الا بأيدينا لا الأعمال اعراض
والاعراض لا تظهر الا في جسم وهذا وان كان صدقاً فقد أنف أهل الله أن يضرحوا به وانما قالوا الاعمال
لله خلفا وللعبد اسنادا مجاز انتهى * وسمعت أخى الشيخ زين العابدين الموصفي رحمه الله يقول مرار الاختيار
العباد غير مفروض اليهم قطعاً أو ما قوله تعالى في شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فهو وعيد وليس بتفويض
لقوله تعالى انا أنأعدن الظالمين ناراً والله سميع عليم وما تعملون لا يقال ان كان خالق أفعالهم وحده فكيف يعذبهم
لانا نقول الثواب والعقاب انما هو على استعمال العبد الفعل المخلوق لا على أصل الخلق فيعاقب عليه انصرف
الاستطاعة التي تصلح للطاعة الى المعصية لا على احداث الاستطاعة انتهى (وقال) الشيخ محيي الدين في باب
الوصايا أنت محل للعمل لا عامل ولكن لولاك لما ظهر للعمل ضرورة لانه عرض * وقال في الواقع الانوار أيضاً
يحال من الحكيم أن يقول امس بلمعة أو افعلى يا من لا يفعل فان الحكمة لا تقتضيه فبقى نسبة الفعل الى

موضع لا يسـئـل عما يفعل

* وقال بلغي ان العصفور قال لزوجه حين راودها عن نفسها القدي بلغي من حبي لك انا لو قلت لي اهدم هذه القبة على سليمان لهدمتها لك فارس سليمان خلفه وقال ما جئت على هذا القول الذي تعجز عنه فقال مهلا يا بني الله ان المحبين انما يستكاهون غالبا بلسان المحبة والعشق لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان من قول الخفاف ولم يعاقبه (قلت) وفي هذه عذر عظيم لخصوسه يدي عمر بن الفارض واضرا به في عز لا تهم فلا ينبغي اقامة موازين اهل العقول الكونية عليهم لانهم انما يتكاهون بلسان العشق فافهم وسلم تسلم * وقال في الباب الرابع والثمانين ومائة كرامات الاولياء على قسمين حسنة ومعنوية فالحسنة للامامة والمعنوية للخاصة قال والحسنة هي مثل الكلام على الخاطر والانتخاب بالقيمات الماضية والكائنة والاشية والاخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطى الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في الخلال ونحو ذلك واما الكرامة المعنوية عند الخواص فهي حفظ آداب الشريعة من فعل مكارم الانسلاف واجتناب سفاسفها والحفاظة على أداء الواجبات مطلقا في وقتها

ذكر الشيخ الاكبر في الباب الثاني والعشرين من الفتوحات أن صورة مسئلة خلق الاعدال صورة لآل ألف في حروف الهاء فان الراي لا يدري أى الفخذين هو اللام حتى يكون الآخر هو الالف ويسمى هذا الحرف الذى هو لام ألف حرف الالتباس في الافعال فلم يتخاص الفعل الظاهر على يد المخلوق ان هو ولكن ان قالت هو لله صدقت وان قلت للخلق مع الله صدقت ولولا ذلك ما صبح خطاب الله تعالى للعبد بالتكليف ولا اضافة العمل اليه بنحو قوله اعملوا اه وقال الشيخ أيضا في الباب الثاني والعشرين وأربع مائة انما أضاف تعالى الاعمال اليها لانتاج الثواب والعقاب وهي لله حقيقة وليس لما شاء هذا الاعمال بارزة على أيدينا وادعيناها انما اضافها تعالى اليها بنحو دعوانا لئلا نعبد الا الله تعالى ثم اذا كشف الله تعالى عن بصيرتنا رأينا الافعال كلها لله تعالى ولم نزال احسنه فهو تعالى فاعل فيما نحن العاملون ثم مع هذا المشهد العظيم لا بد من القيام بالادب فيما كان من حسن نمرضاة الله خالقنا والينا محلا وما كان من سيئ أضعافه اليه باضافة الله تعالى فذلك قولنا كين قول الله تعالى وحيد تباركنا الله عز وجل وجه الحكمة في ذلك المسمى سواء فتراه حسننا من حيث الحكمة فيبدل الله سببا تتاحسنات بتدليل حكم لا تبدل عين انتهى * وقال أيضا في الباب التاسع والسبعين ومائتين لولا النسبة بين الرب والمربوب بهنى رابطة الاستعداد بالحق ما دل العبد على الرب ولا قبل التحاق باخلقه قال وبذلك النسبة كان الحق تعالى مكفأ لعباده بالامر والنهي وبهما بينهما كان المخلوق مكفأ ما مورامتهما قال فحق ما بينهما فاني أظن انه ما طرق سمعك قط وان لم تكن كذلك فانك أدب كثير * وقال في الباب السادس والتسعين ومائتين كنت لم أرل أنفي التجلي الالهى في الفعل نادرة وأثبتة أخرى بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل من حكيم عليم ولا يصح أن يقول تعالى لمن يعلم انه لا يفعل افعلى اذ لا قدرة له على الفعل وقد ثبت الامر الالهى للعبد بالعمل مثل أقبوا الصلاة ولا بد أن يكون له في المدفعل عنه تعاقب من حيث الفعل به يسمى قابلا واذا كان كذلك صحت نسبة وقوع التجلي في الفعل فهذا الطريق كنت أثبتة وهو طريق في غاية الوضوح يدل على ان القدرة الحادثة لها نسبة تتعلق بما كلفت عمله لا بد من ذلك وحاصله أن العبد ما صحت له نسبة الفعل الامن كون الحق تعالى جعله خليفة في الارض بل جرد عنه الفعل بالكلمة لما صبح أن يكون خليفة ولما قبل الخلق بالاسماء قال وهذه القائدة مما ينبغي عليها تليذي اسماعيل حفظه الله تعالى ولما أفادها الى لم يعرف أحد قدر ما دخل على من السرور انتهى * وقال في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة اعلم انه لولا صحة النسب بكسر الون وتحقيق النسب الصورى بفخهما ما كان للاسباب عز ولا تظهر عندها أثر وان تعلم أن استناد العالم أكثر الى الاسباب بل لولا ان الله تعالى حاضر عندهما استندا اليها المخلوق فاما لم نشاهد أثر الامنة وما عايناه الا عند هاهنا في الناس من قال هم لا بد من الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن جرح مجرانا من أهل التحقيق يقولون عندها وبها أى عندها عقلا وبها شهودا وحسنا فطالب الحق تعالى من عباده الاما لهم فيه تعمل فلا بد من حقيقة تكون هنات على صحة الاضافة في العمل اليه مع كون عملك خلق الله والله خلقكم وما نعه لاون أى وخلق ما تعملون قال وبعض أهل الاشارة جعلوا ما ههنا نافية قال عمل للعبد والخلق لله تعالى وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ فما أضافه تعالى اليه هو عين ما أضافه تعالى اليه لكن مع اختلاف المعنى وما فعل لك الاليعلم ان الامر الواحد له وجوه فمن حيثما هو عمل هو لك وتجزى به ومن حيثما هو خلق هو لله تعالى فلا تغفل عن معرفة هذا فانه لطيف حتى انتهى (قلت) ونظير ذلك قول عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي لان المعنى تعلم ما في نفسي التي هي لك ملك ولا أعلم ما في نفسي التي خلقتها ونفختها في فالنفس في الموضوعين مضافة الى الله تعالى من وجهين خلقا واسنادا الى العبد اسمنا اذ فقط والله تعالى أعلم * قال الشيخ أيضا في الباب التسعين وأربع مائة اعلم ان الحق تعالى ما أضاف الفعل الى العبد الا لكونه تعالى هو الفاعل حقيقة من خلف حجاب جسم العبد فلم يكن الفعل الالهي تعالى غير أن من عبادة الله من أشبهه

أنا نشأ ط أمر المين كره

الاستاذ وهو أن نقول الان
أقام الولي بذلك الامر المجز
على تصديق النبي لاعلى جهة
الكرامة فهو واقع عندنا
بل قد شاهدناه فيظهر على
الولي ما كان معجزه لنبي على
ما قلناه ولو تبين لذلك الاستاذ
نقال به ولم يكره فانه ما خرج
من بابه قال وهذا الذي ذهب
اليه الاستاذ هو الذي يعطيه
المنظر العرفي الان يقول
الرسول في وقت تحذيره بالنزع
في الوقت خاصة فانه جائز ان
يقع ذلك الفعل كرامة لغيره
بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه
وأما ان أطلقه فلا سبيل الى
ما قاله الاستاذ انتهى * وقال
في الباب الثامن والثمانين
ومائة في حديث ان رؤيا
المسلم على رجل طار ما لم
يحدث بها فاذا حدث بها
وقعت اعلم ان الله تعالى ملكا
موكلا بالرؤيا يسمى الروح
وهو دون السماء الدنيا بيده صور
لاجساد التي يدرك النائم فيها
نفسه وغيره وصور ما يحدث
من تلك الصور ومن الاكوان
فاذا قام الانسان أو كان صاحب
غيبسة أو فناء أو قوة ادراك
لا تتجبه الحسوسات في يقظته
عن ادراك ما يسه هذا الملك
من الصور فيدرك هذا الشخص
بقوته في يقظته ما يدركه النائم
في نومه وذلك ان اللطيفة
الانسانية تتقبل بقواها من
حسرة المحسوسات الى حاضرة
الحيايات المتصل بها الذي يحمله
مقدرة لادماغه فقط عاكسا

وتأمل قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أقيموا الصلاة واصبروا وابطوا وجاهدوا
ولا يوقع من بعض الناس شي من ذلك لتوقف امتثالهم على الارادة وهي لم ترد لهم - م امتثال الامر فكانه تعالى
قال لهم حينئذ اخذوا بنفسكم من غير ارادة ولبس من قدرتهم ذلك فكان المتعلق بهم - م جسم كن لار وحها
فكانت كلمته يحرم عليهم استعمالها بخلاف ما اذا تعاقب بهم كن الحسية الذي هو الامر الالهى بلا واسطة
فانه لو جدد عين الجهاد والباط والصلوة وغبرها من افعال العباد في حين توجه الاذن لهم وليس من شأن
الافعال ان تقوم بنفسها والا كانت الصلاة تظهر في غير مصطلح والجهاد في غير مجاهد وذلك لا يصح فلا بد من
ظهور رها فبين ظهرت عنه فاذا ظهر ذلك فبين ظهرت عنه من المصلى أو المجاهد أو نحوهما منسب الفعل الى العبد
وجازاه الحق تعالى عليه فضلا منه أو عدلا ولولا أن العمل نفسه كان محلا للتنعم أو التألم لكان هو أو لى بالجزاء
واسكن لما كان ليس محلا لذلك جعل الله تعالى الجزء لا قرب نسبة اليه وهو العبد الذي هو الالة قال ولولا
هذه النسبة التي جعلها الحق تعالى للعبد لكان ذلك قد حافى الخطاب والتكليف ومنهاة للحسن وكان
لا يوثق بالحسن في شيء وقد أطل الشيوخ الكلام على ذلك في الباب السادس والثمانين ومائتين * وسمعت
سعيد بن علي الخواري رحمه الله يقول العبد محل ظهور الافعال كالباب الذي يخرج منه الناس فليس
الناس متولين من نفس الباب وانما يظهر بروزهم منه لا غبر اذا لعضاء الفعالة في الظاهر أبواب للحركات
الربانية المستورة اذا لا كوان كلها - م تروى وهو الفاعل من خلف حجاب بهذا السترف قوم لا يشعر ون بان
الله تعالى هو الفاعل وهم المعتزلة وقوم يشهدون ويشعر ون بذلك وهم الجبرية غلب عليهم شهود الفعل
تبه وحده ولم يتسع نظرهم حتى يضيفوه للعبد كما ضافه الحق تعالى اليه فأنطوا الشر بعنوقهم لا يشهدون
ويشعرون وهم الاشعرية منعهم حجاب القول بالكسب عن الشهود وكل من هؤلاء الطوائف الثلاث
على بصره غشاوة ولا تزول عنهم تلك العشاوة الا بالكشف قال ولا ينبغي أن يقال العبد محجوب وفي عين
اختياره وان كان ذلك القول صحيحا لان في ذلك سوء أدب ويرجع الى رائحة اقامة الحجة على الحق جل
وعلا اه وسبأني بسط ذلك في المبحث عقبيه * وقال في باب الاسرار من الفتوحات ما طلب الحق تعالى
من عباده أن يستعينوا به في عباداتهم وغبرها لانيههم على عجزهم عن الاستقلال بالافعال وكان الامام
الجبين رحمه الله تعالى يقول انك ان تقف في حضرة شهود الفعل لله تعالى وحده دون عباده فتقع في مهواة
من التاف ولا ترى لك مع ذلك قط ذنب انتهلك مع الهالكين وفي ذلك هدم للشرائع كلها اه (فان قلت)
فما منشأ الخلاف في مسألة خلق الافعال بين الفرق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والسنتين
ان منشأ الخلاف بينهم كونهم لم يدركوا الماذاير جيع ذلك التمكن الذي أعطاه الله تعالى للعباد ووجه من
نفسه حال الفعل هل هو راجع الى كون القدرة الحادثة لها فينا أثر في تلك العين الموجدة عن تكسها وعن
الارادة الخلوقة فيمنافيه كون التمكن أثر الارادة لا أثر القدرة الحادثة فعلى ذلك ينبغي كون الانسان مكلفا
العين التمكن الذي يحده من نفسه ولا يحقق بعقله لماذاير جيع ذلك التمكن هل هو لكونه قادرا أو لكونه
مختارا وان كان على قول بعضهم هو محجوب في اختياره ولكن بذلك القدر من التمكن الذي يحده من نفسه
صح أن يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكاف الله نفسا الا ما آتاهما فقد أعطاهما أمرا وجوديا ولا يقال
أعطاهما الاشئ * وقال في الباب الاحد وتسعين وثلاثمائة في قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما
رسمت اذ رميت ولكن الله رمى اعلم ان في هذه الآية اثبات القتل والرحي لمن نفعه عنه ثم انه لم يثبت على
الاثبات بل أعقب الاثبات نفيا كما أعقب النفي اثباتا بقوله ولكن الله قتلهم وبقوله ولكن الله رمى فما أسرع
مانفي وما أسرع ما ثبت لعين واحدة وياضاح ذلك ان الله تعالى قال فاقتلوا المشركين فأنظر أمرا أو أمرا
وما أمروا في هذا الخطاب فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من أعيان المحدثات قال ما أتم الذين قتلتموهم
بل أنافلتهم فانتم لباية نزل السيف عليكم أو أي آله كانت للقتل كان القتل وقع في المقتول بالالة ولم نزل فيها

قال غفرت لك دون اسقطت
عنك الحدود فاعلم ان القاض
الذي يقيم الحد على هذا
الشخص مأجور وهي بعينه
واقعة العلاج وأط ل في ذلك
* وقال في الباب السادس
والثمانين ومائة لا يكون خرق
العادة الا ان خرق العادة في
ترك شهادات نفسه وأمان
خرق له العادة لا عن استقامه
فهو مكروا استدراج من حيث
لا يشعر قال وهذا هو الكبد
المتعين قال واعلم ان خرق
العوائد على وجوه منها
ما يكون عن قوى نفسية فان
أجرام العالم تنفع عمل اللهم
النفسية ومنها ما يكون عن
حيل طبيعية كالفلطريات
وغبيرها وباهم معلوم عند
العلماء ومنها ما يكون عن
نظم وحروف بطو الع وذلك
لاهل الرصد ومنها ما يكون
باسماء يتلونها اذا كرها
فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى
خرق عادة في عين الرائي لافي
نفس الامر وهذه كلها تحت
قدرة الخلق يجعل الله وليس
صاحبها عند الله بمكان وانما
ذلك بفعل خاصة ما ذكرنا
كالدواء المسهل يفعل بخاصية
ليس هو عند الله بمكان * وقال
في الباب السابع والثمانين
ومائة اختلاف الناس فيما كل
مجزرة انبي هل يجوز ان يكون
كرامة لولي فالجهور أجازوا
ذلك الا لاسم اذا باسحق
الاسم انبي فانه منع من ذلك
قال في هذا الموضع عندنا

الغافل ينبغي أن يعرف اه (وقال) في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة اعلم انه لا أثر لخلق لوق في
الاعمال التي تظهر على يديه أبدا من حيث التكوين وانما له فيها حكم لا أثر وأ كثر الناس لا يفرقون
بين الحكم والاثرفا الله تعالى اذا أراد ايجاد حركة أو معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في موادها
لانها لا تقوم بنفسها فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكون هذا الامر لا يقوم بنفسه فلا محل حكم في
الايجاد لهذا الممكن وماله فيه أثر فهذا الفرق بين الحكم والاثرفا الحقيقة علمت أنه لا أثر للعبد جملة
واحدة في الفعل فلما اذا يقول فعلت كذا مع أنه لا اثر له ولذلك يمت نفسه عند الله اذا انكشف
حجابه وينكشف له يقينان ذلك الفعل الذي كان يدعيه ليس هو له حين انقضى زمان التكليف فليس
المراد ان الله تعالى عقت العبد على نسبة الفعل لنفسه فان الله قد أضافه اليه وانما المراد ان العبد يمت
نفسه ولو أنه فعل مستحضر امشيئة الله تعالى في ذلك الفعل لم يمت نفسه عند الله تعالى قال تعالى ولا
تقولن اشئني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وشرع المشيئة ليدفع وقوع مقت العبد بنفسه * وقال في
الباب الثامن والتسعين ومائة اذا نزلت الحق تعالى عن الشريك فبقية بالشركة في الملك دون الشركة في
الفعل لاجل صحة التكليف فانه لو لا ان للعبد شركة في الفعل ما صح تكليفه اذ لا بد من شركة العبد في الفعل
من خلاف حجاب الاسباب فاعلم ان من نزل به عن الشركة مطلقا فانه مقام الكمال * وقال في الباب الثاني
والسبعين حكم أفعال العبد مع الحق حكم آله التجار وأ الحائث ولله المثل الاعلى ونحوها فان الله يفعل
بالواسطة وبلا واسطة قال وبهذا القدر الذي هو كانه آله تعلق الجزاء والتكليف لوجود الاختيار من
لا آله ولا دليل في العقل يخرج العبد عن الفعل ولا جاء بذلك نص عن الشارع لا يحتمل التأويل فالافعال
كلها من المخلوقين مقدورة لله تعالى ووجود أسبابها بالاصالة من الله تعالى وليس للمخلوق فيها مدخل الا من
حيث كونه محلا لها اه * وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة في قوله تعالى والله خالقكم وماتعملون
أثبت الفعل للعبد بالضمير ونفاها بفعل الذي هو خالق كما تنفي أبو بكر فلم يظهر له لفظ في القرآن وثابته
ضمير التنية في القرآن اه * وقال في الباب الثامن والتسعين وخمسمائة على اسمه تعالى الواجد بالجيم
اعلم انه تعالى لا يصعب عليه شيء طلب ايجادها فاد اطلب من العبد أمرا لم يقع منه كان تعويقه من قبله تعالى
بمشيئة لا يجزأ عن تنفيذه مثاله طلب من أبي جهل أن يؤمن بالله ورسوله وبما جاء به من أحادية الخالق
فلم يجبه الى ما طلبه منه فاعلم ان أبي جهل ان ابايته ما كانت الامن حيث كونه ليس بواجب لما طلب منه
والمنع انما كان منه تعالى اذ لم يعطه التوقي ولو شاء لهداكم أجمعين فعلم انه تعالى لو قال لايمان كن في محل
أبي جهل أو خاطبه بالايمان بلا واسطة اسكان الايمان في محل الخطاب فكونه واجبا انما هو اذا تعاقبت
الارادة بكونه وما عدا كن وما هي حاضرة لوجدان اه وقال في هذا الباب أيضا في الكلام على اسمه تعالى
الخالق اعلم ان الخلق خالقان خالق بتقدم الامر الالهى كفي قوله تعالى آله الخالق والامر فانه قدم في الذكر
وخلق ايجاد وهو الذي يساق الامر الالهى فيكون عين قوله كن عين قبول الكائن للتكون من فيكون
على الاثر فالجواب الامر هو فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا في الرتبة لافي الامر الباطن خلاف
ما يتوهم من أنه لا يتسكون الاعند الامر بقوله تعالى له كن ولولا هذا القول لم يكن والحق الذي نعتقد انه
لا افتتاح للقول كمالا افتتاح لمعلوم علمه تعالى فمحدث الاظهر والمكون العالم الشهادة بعد أن كان غيبا في
علم الله تعالى والسلام * وقال في كتاب لواقي الانوار لا يصح لعبد قط عصيان الارادة الالهية وانما يصح
العبد الامر من خلاف حجاب الداعين الى الله تعالى من الرسل وأتباعهم من العلماء قال تعالى انما قولنا لشي
اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فمارقع العبد في تخلفه عن امتثال أمر واجتناب نهى الا اذا كان الامر
والنهى على لسان الوسايط من الخلق كما اذا قال لرسول أو نائبه للناس صلوا أو صوموا فتدفع المأمور به
من العبد المأمور وقد لا يتبع وأما اذا قال الحق تعالى لعبد من غير واسطة كن مصليا أو صائما فانه يقع ولا بد

ولابد كالحاق آدم من ثراب

ونحن من ماء مهين وأطال في ذلك ثم قال وإنما كان صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يقول لصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا بالان الرؤيا من أجزاء النبوة لأنها مبدئية الوحي فكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يشهد في أمته والناس في غاية الجهل بهذه المرتبة التي كان صلى الله عليه وسلم يعتق بها ويسأل كل يوم عنها والجهلاء في هذا الزمان إذا سمعوا بامر وقع في النوم أو في الغيبة أو الغفلة لم يرفعوا به رأسا وقالوا بالناس مات يريد هؤلاء أن يدركوا مدارك الصالحين ويستنزؤوا بالرائي إذا اعتمد عليهم وهذا جهل عظامه اقال واعلم ان محل الرؤيا النفس العنصرية فلا يس للملأ رؤيا بذلك لان مكان الرؤيا ماتحت مقعر ذلك القمر خاصة فلو قدر أن شخصا خرج من مكان الرؤيا لايرى بعد ذلك رؤيا لانه لا يقوم به صفة النوم وأطال في ذلك (قلت) ذكر الشيخ شروطا فيمن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب التاسع عشر وأربع مائة وكذلك في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة والباب الأربعين وخمس مائة ماله تعلق برؤية الله ورؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في الباب الثالث والستين وثلاثمائة الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا أعظم

ر بهما بنون الجمع الشاملة للعبد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والثلاثين من الفتوحات ان قوله أردنا تحته أمران أمر الى الخير وأمر الى غيره في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان من خير في هذا الفعل فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه من زكرفي ظاهر الامر في نظر موسى في ذلك الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون فلم ان لنون الجمع هنا وجهين لما فيهما من الجمع وجه الى الخير به أضاف الامر الى الله تعالى ووجه الى العيب به أضاف العيب الى نفسه ولو أن الخطيب الذي قال ومن بعضهما فقد غوى كان يعرف هذين الوجهين اللذين علمهما الخضر ما كان صلى الله عليه وسلم قال له بنس الخطيب أنت وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نفسه وبين ربه بضمير واحد فقال ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن بعضهما فلا يضر الان نفسه ولا يضر الله شيئا وما ينطق عن الهوى وكذلك جمع الحق تعالى نفسه مع الملائكة في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فتأمل يا أخي فيما ذكرناه لك من آداب الانبياء تجدهم أكثر أديان سائر الخلق وقد قالوا لا يكرى الله تعالى عنه لما مرض الاندعوا لك طيبا فقال الطبيب أمرضني فهو وان شهد الامر من الله تعالى لم يراع ادب اللفظ كإعلاء الخليل عليه الصلاة والسلام وأيوب انتهى (قلت) الذي نراه أن السيد أبا بكر رضى الله تعالى عنه لم يقل ما قال من اسناد المرض الى الله جهلا بمقام الادب مع الله واعلم ذلك لتزول عقل السائل له أن يدعوه طيبا لما رأى من عدم شهوده مقام الخليل الاعظم عليه الصلاة والسلام والله أعلم * وقال في الباب الاحد وعشرين ومائة اعلم يا أخي أن مسألة خلق الافعال وتعلق وجهه الكسب منها من أصعب المسائل قال وقد مكنت دهرى كما أستشكها ولم يفتح لي بالحق فيها على ما هو الامر عاياه الالهية تقيدى لهذا الباب في سنة ثلاث وثلاثين وست مائة وكنت قبل أن يفتح على بذلك يعسر على تصور الفرق بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم وما كنت اعتقد الا الجبر المحض والآن قد عرفت تحقيق هذه المسئلة على القطع الذي لا شك فيه وعرفت الفرق بين المذاهب الثلاثة فيها وذلك أن الحق تعالى أوقفني بكشف بصيرتي على الخلق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن ثم الاله وحده وقال لي انظر هل هنا أمر يورث اللبس والخيرة قلت لا يارب فقال لي هكذا جميع ما تراه من المحدثات مالا حدد فيه أثر ولا شيء من الخلق فاما الذي أخلق الاشياء عنده الاسباب لا بالاسباب فتكون عن أمرى خلقت النفع في عيسى وخلقت التكون في الطائر قلت له يارب ففسلك اذن خاطبت بقولك افعل ولا تفعل فقال لي اذا طاعتك بشي من على فالزم الادب ولا تتحقق فان الحضرة لا تفعل المحافاة فقلت له يارب وهذا عين ما نحن فيه ومن يحاقيق ومن يتأدب الان خلقت الادب والمحافاة فان خلقت المحافاة فلا بد من وقوعها وان خلقت الادب فلا بد من وجوده قال هو ذلك فاسمع وأنت قلت ذلك لك يارب اخلق السمع حتى أسمع والانصات حتى أنصت وما يخاطبك الا آنسوى ما خلقت وحدك فقال لي ما أخلق الا ما علمت وما علمت الا ما هو المعلوم عليه حين تعاق به عامي في الازل ولي الحجة البالغة اه وسيأتى ايضا ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى فتأمل يا أخي في هذه المقول ولكن مع اجتناب جميع ما يسخط الله عز وجل فان القلب المنظم لم من لازمه الاستشكال في الامور الواضحة فضلا عن مثل هذه المسئلة وقد قال الامام الغزالي رحمه الله هذه مسئلة لا يزل اشكالها في الدنيا وهو معذور في قوله والله تعالى أعلم * (خاتمة) * (ان قيل) ما المراد باضافة الخلق الى عيسى عليه الصلاة والسلام مع ان عيسى في ذلك عبد مخلوق الذات ومن شأن المخلوق أن لا يخلق ولا يدرك على ذلك (فالجواب) قد صرح القرآن العظيم بأن خلق عيسى عليه الصلاة والسلام للظاير انما كان باذن الله تعالى فكان عيسى في ذلك كالمالك الذي يصور الجنتين في الرحم باذن الله فكان خلقه عليه الصلاة والسلام للظاير من جملة العباد التي يتقرب بهم الى الله تعالى لادته تعالى في ذلك قال تعالى آخر آيتهم ماتدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض قال الشيخ محي الدين في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في تفسير هذه الآية اعلم ان اللفظة ماعامة لان اللفظة تطلق على كل شيء ممن يعمل ويمسك كذا قال سيديوه وهو

من الخيال المفضل عن
الاذن الالهي ما يشاء الحق
نيريه لهذا السامع أو الغائب
أو الغافي من ادراك المعاني
تجسد في صورة ذلك فيرى الحق
في صورة وأطال في ذلك ثم
قال فاعلم ان كل من عبر الرؤيا
لا يعبرها حتى يروها في
نحياله فتنتقل تلك الصورة
عن المحل الذي كانت فيه
حديث نفس أو تحز ينمان
شيطان الى خيال العاقلها
ثم ان الله تعالى اذا اراد أن
يرى أحد أروا يجعل لصاحبها
فيما رآه حظان الطير والشر
بحسب ما تقتضيه رؤياه
فيصور الله تعالى ذلك الخط
طائر أو هو ملك في صورة طائر
كما يحلق من الاعمال صور
ملكه روحانية جسدية
برزخية قال وانما جعلها في
صورة طائر لانه يقال طائر سهمه
بكذا والطائر الخط قال تعالى
طائركم معكم أي حفظكم
ونصيبكم معكم من الخير
والشر وتجعل الرؤيا معلقة
بوجله هذا الطائر وهي عين
الطائر فاذا عبرت سقطت لما
عبرت له وعند ما تسقط ينعدم
الطائر لانه عين الرؤيا فينعدم
لستعوطها وتتصور في عالم
الحس بحسب الحال التي
تخرج عليه تلك الرؤيا فترجع
صورة الرؤيا عين الحال لا غير
فتلك الحال اما عرض أو
جوهر واما نسبة من ولاية أو
غيرها هي عين صورة تلك الرؤيا
وذلك الطائر منه خالق

انما القاتلة بل الضارب هو القاتل فكذلك الضارب بالنسبة اليه ليس هو القاتل بل هو مثل السيف بالنسبة
اليه هو فاتهم * وقال في باب الاسرار ما أجهد من قال ان الله تعالى لا يفعل بالآلة وهو يقرأ ولم تقتلوه
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فتراه يكفر بما هو به مؤمن وهذا هو العجب العجيب
فالسيف آلة للعبد والسيف آلة له تعالى اه وقال في الباب الحميمين اعلم ان الحق تعالى ما كلفنا
الا بعد ان جعل لنا قدرة نجد أثرها في نفوسنا نتجز عنها العبارة واذا قدرت لم يكفنا كالم يكف الزمن القيسام في
الصلاة وهذه القدرة هي التي أطهرها المفتح الالهي في الانسان بواسطة الملك فلولاه هذه القدرة ما توجه علمنا
التكليف ولا قبل لاحد ناقل وايك مستعين فان في الاستعانة اثبات جانب من الفعل للعبد فصدق المعتزلة
في اضافتها الافعال الى العبد من وجه واحد بدليل شرعي وأخطأت في اضافتها الافعال اليه بحكم الاستقلال
وصدقت الاشعرية في اضافتها الافعال الى الله خلقا والى العباد كسبامان الوجهين بدليل شرعي وعقلي اه
وقال في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اتفق النظار كلهم على أن خلق القدرة المقارنة للفعل من العبد لله
وحده وانما ليست من كسب العبد ولا من خلقه فكل انسان معه اختيار لان له من نفسه اختيارا استقلالا
* وقال في باب الاسرار ما أمر الله تعالى عباده بنصره الاوأعظاهم الاشتراك في أمره فمن قال لا قدرة
ويعني الاقتدار قد ورد الاخبار وكان بمن نكت والحق تكليف الحق تعالى ٣ بلبث اه * وقال في
الباب الثامن والخمسين وخمسائة في الكلام على اسمه تعالى الخافض اعلم ان حضرة الخفض لا يتصرف
الحق تعالى فيما تصرف المحدث الا اذا تنزل اليها فادتنزل اليها أضغنا اليه أحكام تلك الحضرة فليس سلطان
حضرة الخفض الا في المحدث الا تيان ولو كان قرأ فانه حدث عندهم بآياته ألا ترى حروف الخفض
هي الحافظة للاسماء مع انهم ادخروا في الدر جة وعالوا الاسماء بها يقول العبد أعوذ بالله والباء خاضعة ومعمولها
كلمة الله فهي التي تحمض الهاء من السكامة فأنزلت في ما هو أعلى منها الذي هو الاسماء فالعالم وان كان في
مقام الخفض في الرتبة فبعضه لبعض كادوات الخفض في الانسان لا يخفض المتكلم السكامة الا بها كذلك
ما يفعله الحق تعالى بواسطة الاسماء الالهية لا بد من التنزل الى رتبة الخفض ليتصرف في أدوات الخفض
ثم ان حروف الخفض اذا دخل بعضها على بعض صار المدخول عليها منها أسماء وزال عنه حكم الحرفية
فيرجع مخفوضا بالاضافة كسائر الاسماء وأبقوا عليه الباء حتى لا يتغير عن صورته لان الخافض اصاله
لا يكون مخفوضا حقيقة فهو هنا مخفوض المعنى غير مخفوض الصورة بما هو عليه من البناء مثل قوله تعالى
لله الامر من قبل ومن بعد قال وهكذا يكون الامر في الطريق التي نحن فيها اذا أثر المحدث في المحدث لم يشركه
اثره غير أن يكون محدثا فالحديث له بمنزلة البناء للحرف والاثر فيه للمؤثر ولا مؤثر بالاجماع الا الله فهذا
فعل الخلق ظهر بصورة فعل الحق تعالى فانه فعل المفعول بصورة الحق تعالى قال ومن هذه الحضرة قال تعالى
كنت سمعه الذي يسمع به وقال فأجروه حتى يسمع كلام الله ومن يطاع الرسول فقسدا أطاع الله مع قوله ما على
الرسول الا البلاغ اه وقال في باب الاسرار ما في الوجود الافعال مع أنه حرم الفواحش فسلم ولاتناقش
اه * وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن
الله أي ايجادا واسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك يعني اسنادا لا ايجادا وتأمل يا أخي قول السيد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام واذا مرضت فهو يشفي كيف لم يقل واذا أمرضني بل أضاف المرض الى نفسه حيث
كان مكرها لله نفس وأضاف الشفاء الى الله لكونه محبوبا بالنفس وكذلك تأمل قول أيوب عليه الصلاة
والسلام رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ولم يقل أمسسني الضر فارضني بل حفظ أذب الخطاب
وكذلك تأمل قول الخضر عليه الصلاة والسلام فاردت أن أعيبها فاضاف العيب الى نفسه لما كان العيب
مكرها وانظر كيف أضاف الامر المحبوب للنفس الى الله تعالى في قوله تعالى فاودو بل أن يبلغا أشدهما
ويستخرجا كنزهما (فان فيسئل) فما الجواب عن قول الخضر عليه الصلاة والسلام فاودنا أن يبديهما

الجواب ثم قال وأكثرت الناس لا يعلمون وجه هذه الحجة بل يأخذونها على وجه الايمان والتسليم ونحن وأما لنا
 تأخذها بما نعلم موقعها ومن أين أتى بها الحق تعالى واعلم أن من علامة من يأخذ الحجة على وجه الايمان
 ان لا يتخيل الحجة عليه دلي وجهها بل لسان حاله يقول لو أن الحق تعالى مكنتني من الاحتجاج حين يسألني عن
 ذلك لقلت له يا رب أنت فعلمت بذلك واليك تسئل عما تفعل ومثل هذا الكلام لا يقع الا من جادل بالحكام
 لله تعالى بل لله الحجة البالغة عليه مطلقا وكيف يأتى بعد أن يقول لسيدته الحجة لك على ولو بقلبه فتأمل في ذلك
 وقد قال الشيخ في الباب السابع والخمسين وأربعمائة في تفسير قوله تعالى قل فقلته الحجة الي الغنى (فان قيل) ما وجه
 كون حجة الله تعالى على العبد بالغة (فالجواب) وجه ذلك كون العلم تابع للمعلوم وتميز الحق تعالى عما هو
 رتبة العاقلية اذ الخلق كلهم مفعول به تعالى فما قال المعلوم شيئا من الامور الا وهو محكوم عليه بأنه يقول وكأن
 لسان الحق تعالى يقول للعبد المجدل ما يتعلق علمي بك حال عدمك الشخصي وأنت في عالم الغيب عن هذا العالم
 لا على ما أنت عليه فإني ما أبرزك الى الوجود الاعلى قد مر ما قبله ذاتك فيعرف العبد حينئذ ان ذلك هو الحق
 وهناك تندحض حجج الخلق أجمعين من جميع المذاهب ولا يخفى ان كل واحد لله تعالى عليه الحجة ما هي عين ما
 بهام على عبد آخر جلة واحدة بتلك الحجة يظهر بها تعالى على عباده قال تعالى وهو القاهر يعني بالحجة فوق
 عباده وهو الحكيم الخبير أي حيث يظهر على كل صنف صنف بما تقوم به الحجة لله تعالى عليه ولولا اطلاق
 التكليف ما كان خصما ولا علم لنامعه بحسب حكم ولا ناظر ناتعا له وهذا من جملة انصاف الحق تعالى عباده
 يطلب منهم النصف انتهى فليتأمل ويكرر ما فيه فانه منزع دقيق وقال في الباب الثامن والسبعين ومائة في قوله
 تعالى قل فقلته الحجة البالغة اعلم ان في هذه الآية دليلا على انه تعالى ما كاف عباده الا ما يطيقونه عادة فلم يكلفهم
 نحو الصعود الى السماء بلا سب ولا بشهود الجمع بين الضدين ولو انه تعالى كانهم بذلك ما كان يقول فقلته الحجة
 البالغة وانما كان يقول فله ان يفعل ما يريد كما قال لا يسئل عما يفعل يعني في أصل القسمة الازلية فهذا موضع
 لا يسئل عما يفعل لغد من كان هناك يسأل الحق تعالى انتهى وسيأتي أوائل المبحث التاسع والعشرين
 علم بديع لبعض اليهود في تصوير وجهه لغيره العبد للقدرة الالهية وانما ذلك غير ممكن فراجعهم * وقال
 الشيخ في باب الاسرار من احتج عليك بما سبق في علم الحق فقد حاجك بالحق لكما لا تنفع صاحبها ولا تنصم
 مانها ومع كونها ما نفع سمعت وقيل بها وان عدل الشرع من مذهبا فانه لا يسئل عما يفعل وهم يستلون
 لكن أكثرت الناس لا يشعرون ومثل هذه المسئلة لا يكون الاجهارا ولا يتكلم بها الا اشعارا مع انه لو جهر بها
 كانت علما ونفخت فيها أو أوتيت في الفؤاد كما دونه تجز القم ساتودي اليه من دروس الطريق الا هم
 لذي عليه جميع الاحموان كان كل دابة هو أخذ بنصائرها فاهم فصيح قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا
 لكن الناس أنفسهم يظلمون وابطاح ذلك لا يذكرا المشافهة لاهله فانه من علوم سر التدبر والكتاب يقع
 يداؤه وغيرا هله والله تعالى أعلم * وقال الشيخ في كتاب لواقم الانوار لو ان عبدا قال له يا رب كيف
 وأخذني على أمر قدرته على قبل ان أخلق لقال له الحق تعالى اما أنت محل جريان اقداري فلا يسعه الا أن
 قول نعم يا رب انما محل جريان اقدارك فاذا قال العبد ذلك قال له الحق فاذا تدذهب اعتراضك على فان شئت
 جعلتك مجالا وابوان شئت جعلتك محلا للعقاب والعداب وان قال العبد مذهب المعتزلة قلنا له حينئذ نقيم
 عليك ميزان العدل في قوله تعالى لهما ما كسبت وعليهما اما اكتسبت انتهى فقد قامت حجة الله تعالى على جميع
 لطوائف اه (قلت) وقد بلغنا أن ابليس قال يا رب كيف تقدر على عدم السجود لا آدم ثم توأخذني به
 قال جل وعلا متى علمت أني قدرتك عليك الا بآية عن السجود بعد وقوع الآياتة لك أو قبلها فقال بعد هذا قال
 الحق تعالى وبذلك أخذت فسر القدر حكمه حكم مكيدة الفخ الذي ينصب للماير وهو اللولب المدفون في
 لثراب وحكم اختيار العبد حكم الحجة الظاهرة على وجه الارض فترى الطير لا يرى المكيدة ولا يمتدح لها وانما
 رى الحية فقط فيناقطها اذ يكون فيها سلاكه ولو انه عرف المكيدة ما لقط الحية أبدا فهكذا ابن آدم لا يقع في

ان السحاب انما يشعل الماء
 فاذا ثقل استبشر الناس
 بنزوله فينزل كل صعد بما فيه
 من الحرارة ولذا أنقل اعتماد
 على الهواء فان ضغط الهواء
 فخذ سفلا خلق وجه الارض
 فتعوت الحرارة في الهواء
 فطلب الهواء بما فيه من
 الحرارة القوية الصعود الى
 الركن الاعظم فوجد السحاب
 مترجما منه من العود فكانه
 فاشتعل الهواء فخلق الله من
 تلك الشعلة ما كفا فسماه مرقا
 فاضاع به الجو ثم نطفأ بقوة
 لريح كينطام السراج فزل
 ضوءه مع بقاء عبته فزال كونه
 برق وبقي العين كونا يسبح الله
 ثم يصعد الوجه الذي يلي
 الارض من السحاب فاذا
 ما رجه كان كالسحاب فيخلق
 الله تعالى من ذلك الاتهام
 ملكا سماه رعدا فسمي بحمد
 الله فكان بعد البرق لا بد من
 ذلك فكل برق لا بد ان رعد
 يعقبه لان الهواء يصعد مشددا
 فيخلق الله ملكا يسمي برق
 وبعد هذا يصعد اسفل
 السحاب فيخلق الله الرعد
 فيسبح بحمده لما أوجده
 وأطال في ذلك * ثم قال وقد
 خلق الله ملكا من
 الهواء كما خلقنا تعالى من
 الماء وذلك الصوت المسمى
 عندنا بالبرق في ذلك
 الوقت فوجد الله فعينه بنفس
 صورته وذهب كما يذهب
 البرق وذوات الاذن قال

يرى ما يحدث به نفسه وما
بببه الشيطان أو يحزنه
لم يكن لذلك أثر في رآها
نسه أو رؤيته ما أثبت
نار ذلك الخوف من رآها
هو أمر صاحب الرؤيا
نزع أن يتغل عن يساره
نفا وبسته عيذ بالله من شر
رأى فأنه لا تضربه ثم يتحول
ن شقه الذي كان ناعما عليه
بين الرؤيا إلى الشدة الآخر
نما يتحول بنحوه ولا تضربه
لكن لا يتحول الإنسان رداءه
الاستسقاء فيجول الله حالة
للبب بالحب والله أعلم
وقال في الباب الثامن
التسعين ومائة في حديث
نفس الرحمن يأتي من
ل الين المراد بالنفس هو
مماء الذي هو البخار المسمى
لحق الخلق به السموات
الأرض وما بينهما وليس
والهواء ولهذا قال صلى الله
بوسلم في صفة العماء الذي
أن الحق تعالى فيه من غير
يل قبل أن يتخلق الخلق ليس
فتهواء وليس فوقه هواء
بني أن له صفة الفرق والفت
الفوق فن كونه الحق نسب
نفسه أنه فيه وأما الفت فن
يث كون العلم فيه فلو كان
مماء هو لكان مخلوقا
لحديث أثبت أن العماء
ن قبل خلق الخلق فافهم
نحته وقال في قوله تعالى
ترأى الله ينجي عباده
لف بينه ثم يبعثه ر كما
بي الودقي يخرج من خلاله

المرجوع اليه في هذا الفن فإن بعض المتحايين لافن يقولون إن لفظة ما تختص بما لا يعقل ولفظة من تختص
بمن يعقل وهو قول غير محرم فقد رأينا في كلام العرب جمع ما لا يعقل بجمع من يعقل وأطلاق ما على ما يعقل
ك هذه الآية قد دخل عيسى في هذا الخطاب وإن كان يعقل لانه لا يقدر بحلق شيئا استقلا لا قال وقول سيبويه أولى
والسلام وتقدم قوله تعالى للشيخ قبل الخاتمة خلقت النفخ في عيسى وخلقت النكوي في الطائر إلى آخره
وهذا أمر لا إشكال فيه والله تعالى أعلم (فان قيل) فإذا أعطى الحق تعالى بعض خواصه في هذه الدار
حرف كن هل يتصرف هم أم لا ادب تركه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة
أن من أدب أهل الله تعالى إذا أعطاهم الله تعالى التصرف بلفظة كن في هذه الدار لا يتصرفون بهم إلا أن
محلهما الدار الآخرة ولم يكنهم جعلوا مكان لفظة كن بسم الله ليكون النكوي لله تعالى ظاهرا كجهوله
تعالى باطنا (فان قيل) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الخلق أدبا وقد استعملها في بعض
الغزوات (فالجواب) إنما استعملها صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بحضرة أصحابه بيانا للجواز ولانه
كن مأذونا له في اظهار المعجزات وهذه المسئلة من قبيلها فقال صلى الله عليه وسلم كن أباذر فكان أباذر وقال
لعيسى النخل كن سيد فافهم كان سيقا (فان قلت) فهل يصح لاحد من الخلق أن يتخلق انسانا بادن الله تعالى
أم غاية أمر الخلق أن يتخلقوا الطير كما وقع لعيسى عليه الصلاة والسلام في خاتمة الخفاش (فالجواب) إن
هذا السؤال أورده الشيخ محي الدين في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة ولفظة إذا خلق الإنسان بأذن الله
تعالى انسانا لو فرض فهل هو انسان أو حيوان في صورة جسم انسان لان الله تعالى أعجز الخلق كلهم أن
يتخلقوا إذا بولوا لاجتماعه فلهذا لا عن صورة انسان السقي هي أكمل الصور ولكن قد ذكرنا في الفلاحنة
المنظمة أن بعض العامة يعلم الطبيعة كون من المني الانساني بتة فين خاص على وزن مخصوص من الزمان
والمكان انسانا بالصورة الأدمية وأقام سنة يفتح عينه ويغلقها ولا يتكلم ولا يذبح على ما يتغذى به
شيئا فعاشر سنة ومات قال الشيخ فلا أدري أكان انسانا حكمه حكم آخرس أو كان حيوانا في صورة انسان
انتهى والله تعالى أعلم

*) (المبحث الخامس والعشرون في بيان أن الله تعالى الخجة بالغة على

العباد مع كونه خالقا لأعمالهم) *

فلو قدر أن عبدا قال يارب كيف تؤاخذني بما قدرته علي قبل أن أخلق لقال له الحق تعالى وهل تعلق علمي
بك إلا بما أتت عليه ولا افتتاح لعلمي ولا لمعومي قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
فان قيل هذه الآية لا إقامة الخجة على عباده مع أنه تعالى عالم بجميع ما يكون من العبد قبل كونه لثبوت
ذلك في علمه تعالى ولكن ما كل أحد يبلغ الى ذوق هذه العلم والخج انما يتقام في الاصل على المحبوبين
لا على أهل الكشف لعدم نزاعهم للحق تعالى في شيء أضافه الحق تعالى اليه أو اليهم فيجب على العبد أن يقيم
الخجة لله على نفسه إيمانا حتى يعرف ذلك قيمة وكشفه لانه لا يجري على العبد إلا ما كان هو عليه في العلم الإلهي
فما فعل تعالى بالعبد إلا ما كان في علمه تعالى وما فوق إقامة الخجة هو موضع لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
(فان قيل) فما وجه كونهم يسئلون دونه تعالى (فالجواب) انما كانوا يسئلون لانه تعالى إذا أطلعهم
عنه السؤال على شهود الحالة التي كانوا عليها في علمه تعالى الذي لا افتتاح له لتحقيقوا حينئذ أن علمه تعالى
ما تعلق بهم لا بحسب ما هم عليه وانه تعالى ما حكم فيهم إلا بما كانوا عليه مع أنه تعالى خالق بالاختيار لا بالذات
فافهم وإياك والغلط وقد حكى عبد الله بن سلام شكاني من الانبياء بعض ما أصابه من المكروه إلى الله
تعالى فأوحى الله تعالى اليه كم تشكوني ولست باهل ذم هكذا بدء شأنا في علم الغيب أفتريد أن أعيد الدنيا
من أجلك وأبدل اللوح بسبيلك إلى آخر ما ورد فلم ين كل من أطلع الله تعالى على هذا المشهد صار يعترف
بحجة الله تعالى البالغة عليه من ذات نفسه ويقيم الخجة على نفسه كشفا ويقبضون فدا طال الشيخ محي الدين في

يا هاهنا ابن لي صرحا فانه انما
قال ذلك بلسان القبط فوقعت
الترجمة عنه باللسان العربي
والعنى واحد فهذه الحكاية
على المعنى فلتعلم الامور اذا
وردت حتى يعلم قول الله من
قول يحكيه لفظا ومعنى كل
لسان بما هو عليه فقول الله
واذا اخذ الله منه في النبيين
لما آتيتكم من كتاب وكلمتها
ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
أأقررتم وأخذتم على ذلكم
إصري قالوا وانهى قول
الله ثم حكى قولهم مترجعا عنهم
قررنا وكذلك قوله واذا القوا
الذين آمنوا قالوا الى هنا
انتهى قول الله آمنة حكاية
قولهم وادخلوا الى شياطينهم
قالوا الى هنا قول الله انما معكم
انما نحن مستهزون حكاية
قول المنافقين وقس على ذلك
(وقال) في قوله تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
نقدر عليه اى لن نصيق عليه
وكذلك فعل الله تعالى ففرج
الله عنه بعد الضيق ليعلم قدر
ما انعم الله تعالى عليه وذوقا
ولذلك سمي قوله لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين
توحيد الغم والتفيس لانه
تعالى نفس عن تونس بخروج وجه
من بطن الحوت وكذلك عامل
قومه بكشفه عنهم العذاب
بعد ما اؤذوا لاجلهم فآمنوا
وأرضاه الله في آمنة فنفخ فيها
ايامها ولم يفعل ذلك مع أمة
قبلها اذ كان غضبه لله ومن

ان السالك يصل الى مقام يرتفع عنه التكليف مراده بهذا التكليف ذهاب كافة العبادة فلا يصير على منها بل
ربما تلذذ بفعل ما كانت نفسه تنصب اغفاله قبل ذلك وقد مكنت أنفى هذا المقام لا تكاف لا شق العبادات
ثم كشف لي عن نقص ذلك المقام ما يصاحبه من هوى النفس فثبت منه وصرت لا أتى بعبادة الا بشقة وكافة
كأننى حامل جسد لا وذلك لما فيها من الآداب والمشاهد التي كافناهم فيها وكنيت قبل ذلك لا أتكاف لها كما
لا أتكاف لخروج النفس من أنفى ودخوله وذلك انى رأيت الله عز وجل يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم فاذا
فرغت فانصب أى اذا فرغت من عمل متعب فانصب في عمل آخر أى متعب وهذا أمر لا يذوقه الا من سلك
الطريق فإين الراحة من التكليف ونحن مطالبون بالاقبال على الله تعالى في كل نفس * واعلم يا أخوان من
عباد الله من لا يصلى الصلوات الخمس الا بمكة ومنهم من لا يصليها الا ببيت المقدس ومنهم من لا يصليها الا بالمدينة
المشرفة ومنهم من لا يصليها الا ببجبل (ق) ومنهم من لا يصليها الا في قبة أوين ومنهم من لا يصليها الا فوق سد
اسكندر ومنهم من لا يصليها الا على الجبل المقام المشرف على بحر السويس فربما لاث الناس بمثل ذلك الفقهير
ويقولون انه تارك للصلاة وهو خطأ ولاهل هذا المقام أمارات يتميزون بها على من يترك الصلاة ثم اونا أو
كسلا وقد قال مرة سيدى عبدالقادر الدشوطى ولم تقول أهل مصر عبد القادر ما يصلى شيئا ونحن والله
لانقطع الصلاة ولكن لنا ما كن نصلى فيها فقلت ذلك لسيدى محمد بن عثمان رضى الله عنه فقال صدق الشيخ
عبدالقادر له أما كن يصلى فيها (وأخبرنى) الشيخ محمد أيضا ان سيدى ابراهيم المتبولى مارى عقط يصلى الظهر
في مصر أبدا حتى كان بعض الناس يقول كأن الله لم يفرض الظهر على ابراهيم والحال انه كان يصليها في الجامع
الابيض بمرحلة (وكذلك) كان سيدى على الخواص فكان يصلى في الجامع المذكور والظهر دائما وسمعت
الشيخ بدر الدين المنشاوى رحمه الله يقول له يا شيخ الظهر فرض عليك فيسكت الشيخ (وأخبرنى) الشيخ
يوسف الكردى انه صلى مع سيدى ابراهيم الظهر في الجامع الابيض مرارا قال ورأيت الذى يؤم فيه وهو
شاب أمر ونحيب البدن أصفر اللون كأن لونه الزعفران انتهى وقد حضرت أنا صلاة الظهر عند سيدى عبد
القادر الدشوطى رحمه الله فلما سمع الاذان اضطجع وقال غطونى بالملاء فغطيت بعمامة فجدت تحت الملاءة
أحدا ثم جاء بعد نحو خمس عشرة درجة * وكان سيدى على الخواص رحمه الله يغلق باب حافوته عليه بعد اذان
الظهر ساعة ثم يفتحها ففتحوا عليه مرة فلم يجدوه وبالجملة فأرباب الاحوال ينبغي التسليم لهم وأما العارفون الذين
هم قدوة للناس فيجب عليهم حفظ ظاهريهم والاعدام الناس بهم النفع فعلم ان الله تعالى لا يحرم شيئا أو
يوجب عليه ألسنة قسلة تمنى به لا حدم من أولياته أبدا لان الله تعالى قد راعى شرعه الظاهر وجمعه مرادا
للناس كلهم فلا ينسخ الشريعة اذ من جاءهم من بعده من الرسل ونبينا آخر الرسل وليس لشمر عانا نسخ وقد
ذكر الشيخ محيى الدين انه لا يجوز زلولى قط المبادرة الى فعل معصية اطعم من طريق كشفه على تقديرها عليه كما
انه لا يجوز لمن كشف له انه معرض في اليوم الفلانى من رمضان ان يبادر للفطر في ذلك اليوم بل يجب عليه
الصبر حتى يتلبس بالمرض لان الله تعالى ما شرع له الفطر الا مع التلبس بالمرض وغيره من الاعذار قال وهذا
مذهبنا ومذهب الحقين من أهل الله عز وجل (فان قيل) فاذا اطعم تلوى على أن الله لا يؤاخذنا على
ذلك الذنب هل له الاقدام عليه (الجواب) لا يجوز له على ان الاطلاع على عدم المؤاخذة ليس بواقع أصلا
وان كان ذلك جائزا فعلا ذكره الشيخ في باب أسرار الصوم من الفتوحات ويؤيد ما ذكرناه من بقاء اسم
المعصية على جميع المكلفين قوله صلى الله عليه وسلم لعمر في قصة أهل بدر وما يدريك ان الله تعالى اطاع على
أهل بدر فقال افعوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانه لم يقل قد أبحث لكم وانما قال فقد غفرت لكم بمعنى ذلك
الذنب فأبقاه على تحريره والمغفرة لا ترد الا على الذنب فانهم * وقد سئل أبو القاسم الجنيد رضى الله عنه عن
قوم يقولون يا سقاط التكليف وينعون ان التكليف انما كانت وسيلة الى الوصول وقد وصلنا فقال رضى
الله تعالى عنه صدقوا في الوصول ولكن الى سقر والذي يسرق وينزى في خسر من يعتد ذلك ولو أنى بقيت ألف

السحاب اذا تراكم في صوت
كما يصوت الثوب اذا شق
فلينأمل ويحذر * وقال
أرجى آية للمشرق ومن يدع
مع الله الها آخر لبرهان له به
فإن نظري الدلائل جهد الطاق
فاداه ذلك الى تخيل شبهة انها
برهان فقد تعرض لفتح باب
العدل عند الله قال والمراد
بالبرهان هنا في زعم الناظر
والافن المحال أن يكون ثم دلائل
في نفس الأمر على الله آخر
فلم يبق الا ان تظهر الشبهة
بصورة لبرهان فيعتقد انها
برهان وليس في قوته أكثر
من هذا وأطال في ذلك بنحو
ثلاثة أوراق * ثم قال وانما
نكر الها لانه لم يكن ثم اذلو
كان ثم تعين ولو تعين لم يتكرر
فدل على ان من ادعى مع الله
الها آخر فقد نفخ في غير ضره
واستسمن ذا ورمل لانه ليس له
حق تعين ولا حق يتضح
ويتبين فكان مدلول دعائه
العدم المحض ولم يبق الا من له
الوجود المحقق وأطال في ذلك
(قات) وهذا الكلام من
أقوى دلالة على ضعف العمل
بالمفهوم ثم انه لا ينشئ الاعلى
مذهب من يقول ان الخطئ
في الأصول لا وزو عليه كإلو
أخطأ في الفروع وهو مذهب
بعضهم خلافا للجمهور
* وقال اذا تلوت القرآن فاعلم
عن ترجمه فان الله تعالى تارة
يخبرني قول عبده بعينه وتارة
يتكلم علي المعنى مثال الاول
قوله لا تحبون ان الله يحسن

معصية الا هو غافل عن شهود المكيدة والمواخذة ثم اذا وقع ندم واستغفر والله يحب التوابين وبالجملة فاذا كان
نفس ابليس وقع ولم يدرك بذلك الأمر الذي كان فيه هلاكه الا بعد الوقوع فكيف بغيره * وكذلك باغنان
ابليس سأل في الاجتماع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له صلى الله عليه وسلم بشرط أن يصدقته وحفظه به
الملائكة وهو في حال الذلة والصغار بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله خلقك للهداية وما
بيدك منها شيء وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية لنفسى ولا تخبرني شيء وأمر الله تصديق ذلك انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والله تعالى أعلم * وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
اياك أن تتخج بأن ابليس أوقعك في المعصية من غير ميل منك سابق فان الله تعالى قد حكى عن ابليس انه يتبرأ في
خطبته في النار من أطاعه في دار الدنيا وذلك موضع يصدق فيه الكذب ويبين في تلك الخطبة جهل أهل
العاصي ويقول في آخرها فلا تلوموني ولوموا أنفسكم فاني ما أغوي بنكم بوسوسى الا بعد أن ماتم بنفوسكم
الى فعل ما نهاكم الله تعالى عنه وما كان لي عليكم من سلطان قبل أن تنجلوا فلا تلوموني ولوموا أنفسكم حيث
ملتم قبل وسوسى فان نفسكم كاسان الميزان الذي في الفلك وانا واقف تتجهاكم على الدوام فسادام لسان الميزان
في فلكه المخرج فأنتم محفوظون مني فاذا خرج لسان الميزان الى جانب معصية خبث ٣ فنفسذت ارادتك
بالوقوع فانا تبسح اكم وهناك تندس حجة العبيد الذين أطاعوا ابليس لقيام حجة عليهم وتصدقهم له في
ذلك الموضوع ويتضح لهم ان ابليس لم يوقعهم في ذلك مستقلا وانما أوقعهم بنفوسهم فيصرون يقيمون الحجة
لابليس عليهم كما قالوا الحجة عليهم بالنظر لا لادار الالهية وأكثر من ذلك لا يقال * قلت فاصل هذا البحث
ان العبد هو الذي ظلم نفسه تصديقا لقوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فانه تعالى لا يخبر
الا بالواقع وما علم أهل الله تعالى ذلك طلبوا وجه الحقيقة بقاء يقيمون به الحجة لله تعالى على أنفسهم فنظر وا
بالكشف الصحيح فرأوا جميع أفعالهم هي معلوم علم الله تعالى وكلا لا افتتاح لعلم الله تعالى كذلك لا افتتاح
لعلومه واذا كان لا افتتاح لعلومه فالحق تعالى لم يظلمنا شيئا ولعل العزلة لو اطاعوا على هذا الوجه الذي
قررناه ما وقعوا في قولهم ان العبد يخلق افعال نفسه فانهم رأوا بقواهم أنهم اذا جعلوا الفعل لله وحده خلقا
ثم عاقبهم عليه كان ذلك غير العدل فلما خافوا من اضافة ذلك الى الحق قالوا جعلنا أن العبد يخلق افعال نفسه
أخف من نسبة الظلم الى الحق من باب الاضافة والمجاز لان باب الحقيقة فان مثل الامام الزخشي لا يعتقد انه
يخلق افعال نفسه حقيقة أبدا بل اليهود أنفسهم لا يعتقدون ذلك ثم ان قول في جزاء الاعمال يوم القيامة
كالقول في الاعمال نفسها فلو قال قائل لله لم تعذبني على ما ليس من خلقي لقال له الحق تعالى وهل نعاقي على
بن الامعاء على أعمالك ولا يسع العبد الا أن يقول نعم ما تعاقى عملك بنى الامعاء وهناك يقيم العبد الحجة على
نفسه يقيما وكشفا وهذا المنزع الذي ذكرته لم أره ذا نفع من أهل عصرى وغاية أمرهم ان أحدهم يقيم الحجة
على نفسه أبا فقط من باب قواهم بدلا لتقدير أن تعضها قبلها فهو يقيم الحجة على ربه بعاقبه كما هو مذهب الجبرية
وربما ينسب بقول الشاعر

ألقا في السيم مكتوبا وقال له * اياك اياك ان تبطل بالماء

ومثل هذا البيت لا يجوز عندنا التقوى به لما فيه من رائحة قامة الحجة على الله تعالى فعلم ان الجبرية وغيرهم
ما وقعوا فيها وقعوا به الامن شهودهم وجه حدوث العبد وكونه مخلوقا ولو انهم شهدوا الوجه الآخر وهو
كونه قد عاقى العلم الالهى لا قاموا الحجة لله على نفوسهم فليتنامل فانه محل يتقلى من الذهن والله تعالى أعلم
* (البحث السادس والعشرون في بيان ان أحد من الانس والجن لا يخرج عن التكليف مادام عقله

ثابتا ولو بلغ أقصى درجات القرب على ماسيا في بيانه) *

اعلم يا أخي ان من المحال رفع التعجير عن كل عاقل ما بقيت الدنيا ولولا ذلك لكان كل من ارتفع بحجابه يرتفع
عنه التعجير لانه حيث لا يرى فاعلا الحق وحده ولا فائل بذلك من أهل السنة والجماعة رقول بعض العارفين

وسكنت عسا داه وتقدم
قوله في الباب الخامس
والعشر من أخذ على الخضر
العهد بالتسليم لمقاتلات الشيوخ
فلمعل ماد كرماء عنه من
التفضيل كان أولاً ثم رجع
عنه وكذلك تقدم قوله في
الباب التاسع والستين ليس
يصح لاحد من ادخول مقام
الرسالة انما نراه من خارج كما
نرى كواكب السماء ونحن
في الارض فراجعناه والله
تعالى أعلم * وقال نجم الثريا
سبعة أنجم والصرقة اثنان
والذراع ثلاثة والبطين أربعة
والجبهة خمسة والدراس ستة
والنعام تسعة قال ولم أر
للسمانية صورة في نجوم المنازل
ولهذا كان المولود اذا وُلِدَ في
الشهر الثامن يموت ولا يعيش
ويكون معلولاً لا يتفجع بنفسه
خلافه اذا وُلِدَ في سبعة أو تسعة
وذلك لان الثامن شهر يعال
على الجنين فيه البرد والبس
وهو طبع الموت وأطلى في
ذلك * وقال العرش مستدين
الشكل وكل ما أحاط به فيه
الاستدارة وانظر الى التشبيه
لمبوى بالسكرى في جوف
العرش كحلقه ما قاة في أرض
فلاة فشبهه بشكل مستدير
وهي الحلقمة وكذلك شبه
السموات في السكرى كحلقه
قال واعلم ان العرش يوصف
تارة بالعظيم وتارة بالسكرى
وتارة بالمجيد فهو من حيث
الاحاطة عظيم لانه أعظم
الاجسام ومن حيث انه أعطى

مثل كل انسان وذلك هو السكامل من الاولياء وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان أكبر من جديبه الحق تعالى الى
حضرته الرسل عليهم الصلاة والسلام ولولا ان الحق تعالى كانهم يدافع الرسالة وسياسة الامة لذهب بقولهم
له فليم ما شاهدوه من حلال الله وعظمته فلما تجلى ربه للجمل جعله ذكوا خرموسى صعباً وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحى ونزل به الروح الامين على قلبه يؤخذ عن حسه ويسجى بوجهه ويرغو كما
يرغو البعير حتى ينفصل عنه وقد روى ما جاء به الملك فيلقيه على الخاضرين ويبلعه للسامعين ومعه اوم ان
مواجهه صلى الله عليه وسلم التي كانت تطرفه من تجليات ربه على قابه أعظام سطوة يقين من نزول ملك أو
وارد في الوقت الذي لم يكن يسعه فيه غير ربه فاذلك كان يؤخذ عن نفسه مع كونه كان مستنداً لذلك الهول
وعلم انه لولا ان الرسل مطالبون بمداية الخلق وجهادهم ما رد الله عليهم عقولهم فاذلك أعطاهم التمكن
ليقوموا بما كفوا به بخلاف المجاذيب فان هالك من يقوم بمداية الخلق غيرهم من العارفين في كل عصر
فأفهم * واعلم أيضاً انه ما ثم وارد يدعى قاب أحد من الخواص وقد غلط في ذلك بعض أهل الطريق حين
تكلموا على الفرق بين الولي والنبي وقالوا النبي يصرف الاحوال عنه والولي تصرفه الاحوال فجعلوا الانبياء
مالكين أحوالهم والاولياء مملوكين تحت أحوالهم والحق ما ذكرناه من أن الرسل يؤخذون عن احساسهم
عند واردات الحق تعالى بخلاف الولي صاحب الحال فقد عتكد دهره كله لاجس بجوع ولا عطش ولا حر ولا
يرد بل بمآذبه عمره كله كلعبة بارق * واعلم أن حالة أيام جذب المجذوب تكون بحسب الحالة التي جذبته
الحق تعالى عليه فان جذبته في حال تبص فعمره كله قض وان جذبته في حال بسط فعمره كله بسط وضحك أو
تبسم وان جذبته في حال كلام دنيوى فكذلك أو أخرى فكذلك حتى ان رأيت بعض القضاة جذب
فكنت لأزال أراه يقول لاحقا ولا استحقاقا ولا دعوى ولا طلبا الى آخره ورأيت بعض النخاة جذب فكنت
لأزال أراه يقول باب النعت النعت تابع للمنعوت في نصبه وخفضه الى آخره فتأمل في هذا المبحث فانك
لا تجرد مجموعا في كتاب والله يتولى هداك

(*) المبحث السابع والعشرون في بيان أن أفعال الحق تعالى كلها عين الحكمة

ولا يقال انها بالحوكمة *

لثلاث تكون الحكمة موجدته فيكون محكوما عليه تعالى وهو لا يصح أن يكون محكوما عليه لانه تعالى أحكم
الحاكمين فعلم انه لا ينبغي أن يعال أفعال الحق بالحكمة * وقد قال الشيخ يحيى الدين في الباب الثامن والستين
وثلاثمائة في قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الباء في قوله بالحق بمعنى اللام أى الحق
قال وهى عين اللام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان الله تعالى لا يخلق شيئا بأشئ في
الغالب وانما يخلق شيئا عند شئ وعلم أيضاً انه تعالى اذا أخبرانه خلق شيئا بأشئ فذلك اللام لام الحكمة فعين
خلق عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعمل بالحكمة فيكون معلولها انتهى وعلم أيضاً انه تعالى ان نعم فنعم
فذلك فضله وان أبلى فعذب فذلك عدله وقد أخرج تعالى العالم قبضتين وأوجد لهم منزلتين وقال هؤلاء للجنة
ولأبلى وهؤلاء للنار ولا أبلى ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواء (فان قيل) فما معنى
قوله تعالى في الحديث القدسى ولا أبلى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين وثلاثمائة ان معناه
رجحى سبب غضبى في حق أهل الجنة وحق كلئى لاملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين ويصح ان يكون
سبق الرحمة أيضا في حق المشركين من حيث وجهه الايجاد من العدم اذ هى سابقة على ظهور الغضب الواقع
عليهم بعصيانهم أيام التكليف فلذلك كل تعالى لا يبلى بالفريقين واعلم ان الاسم الرب مع أهل الجنة لانهم سادار
أنس وجمال وتنزل الهى اطياف والاسم الجبار مع أهل النار لانهم اذ جلال وجبروت وقهر فلا يزال هذان
الاسمان مع أهل الدارين أبداً لا يبدلين ودهر الدارين (فان قلت) فهل يتجلى الحق لاهل النار بالجلال
اى صرف أم بالجلال الممزوج كفى دار الدنيا (فالجواب) لا يتجلى الحق تعالى لاهل النار الا بالجلال الصريف

أجل الله فامد لهم في التمتع

بمقابل ما نالوه من الألم عند
بؤيه العذاب فخص الله
مته من أجله بما لم يخص به
منه قبلها قال الشيخ وقد
جتمعت جماعة من قوم
بونس سنة خمس وثمانين
بخمسة مائة بالاندلس حيث
ناقيه وقست أثر رجل واحد
منهم في الارض فرأيت طول
قدمه ثلاثة اشبار وثلاث شبر
* وقال انما كنت اذهب الى
ضيل الملا الاعلى من الملائكة
على خواص البشر لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اعطاني الدليل على ذلك في
واقعة وقعت لي وكنت قبل
هذه الواقعة لا اذهب في هذه
المسئلة الى مذهب جملة واحد
(قلت) وذكر الشيخ عبد
الكريم الجليل رحمه الله ان
لشيخ رجوع عن القول
بفضيل خواص الملائكة
على خواص البشر قبل موته
بسنة ووافق الجمهور من أهل
السنة انتهى وتقدم ذلك
أيضاً عنه في الباب الثالث
والسبعين ولكن سياقنا في
الباب الثالث والثمانين
لثمناثة قوله بعد كلام طويل
ليس يدرك ما قلناه سوى رجل
نجا من الملا العاوي والرسالة
وهام فيما يظن الخلق أجبه
تخصيله وسها عن نفسه وسلا
الرسول رسول الله أحمدنا
رب الوسيطة في أوصافه كلاماً
فصرح بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أفضل من
الملائكة من سائر الرسل

علم ما نقتضت من أو رادى شيئاً إلا بعذر شرعى انتهى * وقال في الباب الثامن والسبعين ومائتين أول
درجات خطاب الروح بالتكليف من حين التمييز الى حين يبلغ الحلم قال وقد اعتبر الحق تعالى فعل الصبي في
غير زمان تكليفه فلو قتل أحدا لم يقيم عليه حد وأما يحبس الى ان يبلغ وعقله يقتل عاقلة في صباه الا ان يعفو ولي
الدم نقد آخذ به بما يفعله في زمان تكليفه وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان من حكم انفاذ الوعيد من حيث
لا يشعر به الا الحواص وجود التكليف وهو أول العذاب فان به يقوم الخوف بنفس المكلف فقد عذب
عذاباً حسياً ولما هو عقوبة ما جرى منه في الزمان الذي لم يكن فيه مكلفاً من الافعال التي تطرأ بين الصبيان من
الاذى والشتيم والضرب على طريق التعدي وكل تدبير يفعله الصبي يكفله حتى الحج ولوليه الذي يجبه أجر
المعونة التي لا يقدر الصبي على فعلها انتهى وقد سبق في مجتسمه تعالى المر يدنعائس تتعلق بتكليف الصبي
وانفاذ الوعيد في حق البرى فراجع * وقال الشيخ في الكلام على صلاة لتطوع من الفتوحات الذي أقول
به ان من غاب عليه حال أو كان مجنونا أو صديقا فهو تحت خطاب الشارع خلافا لبعضهم وذلك لانه ما ثم حال ولا
صفة في مكلف يخرج عن حكم الشرع بالسكينة وان الشارع قد أباح للصبي والمجنون التصرف فيما حظروا على
غيرهما ولا يخرج عليهم اذ كيف يقال زال عنهم احكام الشرع وهم اذ حكم لهم بما لا باحة وهي حكم شرعى
فعلى هذا فخرج عن حكم الشرع واحكام الشرع مبنية على الاحوال لا على الاعيان انتهى (فان قلت)
فاحكم الهاليل والمجانين والمجانين لا يطالب بأدب من الآداب بخلاف ثابت العقل فانه يجب عليه
معانقة الأدب والفرق ان من سلب عقله من هؤلاء حكمه عند الله حكم من مات في حالة شهود وذهبت استقامة
لان ذهاب عقله انما هو من أمر طرأ عليه من قبل الحق تعالى وضعف عن حمله فذهب عقله مع الداهيين وصار
حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما يطالب به حكم الحيوان ينال جميع ما يطالب به حكم طبعه من أكل وشرب
وبكاح وكلام من غير وعاد ولا مطالبة بذلك عند الله تعالى مع وجود الكشف وبقائه عليه كما يكشف
الحيوان أحوال الموتى على النعش وفي القبر انتهى (فان قلت) فلم يسمى المجذوب مجذوبا (فالجواب) كما
قاله الشيخ في الباب السادس عشر ومائتين من الفتوحات انه اعلم به مجذوبا بل جذب الحق تعالى له وأخذته
باعطافه ولولا انه كان متعسقا فبحاله مستحسنا له ما جازبه الحق تعالى فكان سبب هذا الكشف تعشق أحواله
الطبيعية ولولا الجذب العنيف ما ترك ما كان فيه من اللذة لكن من رحمة الله تعالى انه نقله الى ما هو أحلى وألذ
فان أحوال المجاذيب في لذاتهم لا يعادلها اللذة لكونها لذة معنوية في غير مادة محسوسة فلا تشبهه حلالة العسل
ولا حلالة الجماع بل هي أعلى وأجل (فان قلت) هل تدوم تلك اللذة مع المجذوب الى موته أم تزول
(فالجواب) تدوم اللذة معه زماناً ثم يفقهها قال الشيخ محي الدين وكل جذب لا يمنع صاحبه علما لم يكن عنده
قبل الجذب فليس هو مجذوب ولا تلك الحلالة حلالة قطع (فان قلت) فما الفرق بين المجاذيب والمجانين
(فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين ان الفرق بينهما هو ان المجانين سبب جنونهم فساد
المزاج عن أمر كوني من غذا أو جوع أو فرح ونحو ذلك وأما المجاذيب فسبب ذهاب عقولهم التجلي الالهى
الذي جاءهم على بغتة فذهب بعقولهم ففقهوا عقولهم مخبوءة عند الحق تعالى منعمة بشهوده عاكفة في حضرة
متنزهة في مجاله فهم أصحاب عقول بلا عقول وهمي هؤلاء عقلاء المجننين أى المستورين عن تدبير عقولهم قال
والمجاذيب على ثلاثة أقسام (الاول) من يكون وارده من النوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه
فيغلب عليه الحال فيكون تحكمه بصرفه الحال ولا تدبير له في نفسه وكان أبو قتال المغربي من أهل هذا المقام
(الثاني) من يسلط عليه عقله في حضرة الله تعالى ويبقى عليه عقل حواسه فياً كل ويشرب ويتصرف من
غير تدبير ولا روية ويتناول العيش الطبيعي كسائر الحيوانات (الثالث) من لم يدم له حكم ذلك الوارد بل
زال عنه الحال ورجع الى نفسه بعد فقهه يدبر أمره بعقل ما يقول ويقال له ويتصرف عن روية وتدبير

كان هو الذي تولى جمع القرآن
لوقتنا وقلنا هـ ذا وحده هو
الذي نتاوه يوم القيامة قال
ولولا ما سبق للقلوب الضعيفة
ووضع الحكمة في غير أهلها
لبينت جميع ما سقط من
مصحف عثمان رضى الله عنه
قال وأما ما استقر في مصحف
عثمان فلم يناعه أحد فيه
(قلت) ذكر الشيخ يحيى
الدين في الفتوحات المصرية
أن الذي يتبع اعتقاده أنه
يسقط من كلام الله تعالى
شيء لا يعقد الإجماع على ذلك
والله أعلم * وقال لا يعرف
حقائق الحروف المقطعة
أوائل السور إلا أهل الكشف
والوجود فانهم لا تكتفون
وأسماءهم أسماء الحروف
قال وقد اجتمعت بهم في واقعة
وما منهم ملك لا وأدنى علما
لم يكن عندهم فهم من جملة
أشياخى من الملائكة فاذا
نطق القارئ بهذه الحروف
كان مثل ندائهم فيجبونه
يقول اقرأى ألم فيقول
هؤلاء الثلاثة من الملائكة
ما تقول فيقول القارئ ما بعد
هذه الحروف فيقولون صدقت
إن كان خيرا ويقولون هذا
مؤمن حقا نطق حقا وانتهى
حقا فستغفرون له وهكذا
القول في ألف لام ميم صاد
وأخواتها وهم أربعة عشر
ملكاً آخرهم نون والقلم
وقد ظهر وافي منازل القرآن
على وجوه مختلفة فبما نزل طهر
فيها ملك واحد مثل نون وصاد

رزقه الذي قسمه له وليس ذلك من أهائه عليه ولا كرامته فأنه تعالى يرزق البر والفاجر والمكاف وغير المكاف
ولكن من اعتناؤه بالعباد أن يرزقه حلالا لا شبهة فيه ويستخر حله من بين الحرام والشبهات كما يستخرج اللبن
من بين فرث ودم قال تعالى بقيت الله خير لكم وهي مأحل للخلق تماوله من جميع الأشياء التي تقو بهم على
طاعة ربه قال وليس رزق العبد الا ما تقوده به نشأته وتدوم به قوته وحياته لا ما جمعه واخره فقد يكون ذلك
اغيره وحسابه على جامع اه وقال أيضا في الباب الثامن والثمانين وأرسمائة في قوله تعالى ورزق ربك
خير وأبقى اعلم أن رزق ربك هو ما أعطاك مما أنت عليه في وقتك وما لم يعطك فان كان لك فلابد من وصوله
اليك وما ليس لك فلا يصل اليك قط ولا تتعب نفسك في غير مطعم ومراذبا فوالله ان كان لك انك تأخذه
على الخلد الم شروع فان ما أخذ من حرام لا ينبغي اضافته الى الله تعالى أدبارا ثم يضاف الى الطبع كما يضاف
الخليل عليه الصلاة والسلام المرض الى نفسه حيث كان مكر وهالها والشقاء الى الله تعالى حيث كان
محبوبها وكما قال أبو عبد الله عليه الصلاة والسلام رب انى مسنى الضر اه * وقال أيضا في الباب الثامن
والثسين ومائة حيثما أضيف الرزق الى الله تعالى فالمراد به الحلال الطيب من حيث الكسب وكل ما كان
به حياة العبد فهو رزق الله تعالى وليس فيه تعجير ومن هنا أبيع الحرام لا يضطر لكن لا ينبغي اضافة الحرام
الى الله تعالى أدبارا ورد في حديث أغنى بحلالك عن حرامك السابق فانما هو بيان للحوار
* (خاتمة) في بيان أن الاكتساب لا ينافى التوكل ولا ينبغي نصب خلاف في أن السعي أفضل من التوكل
على هذا لأن الحق تعالى جعل الرزق على حالين فمما سبق في علم الله أنه يأتيك بمحصول لا يسعى لا يقال فيه ان
السعي أفضل ومما سبق في علم الله أنه لا يأتيك الا بالسعي في تحصيله لا يقال فيه ترك السعي أفضل فان الرزق في
طلب صاحبه دأثر والمرزوق في طلب رزقه حائر وبسكون أحدهما يتحرك الا آخر ولكن هذا الحال
يحتاج الى كشف ومن لا كشف عنده فهو خير بين السعي وعدمه وغالب الخلق يقولون كل شيء رأينا به احتمال
أن يكون قسم لنا فتراهم يتجادون به وكل من غلب صاحبه تبين أنه له كلزفاق الذي يدخله الجاهل فان رآه
بنفذ خرج منه وان رآه مسدودا رجح ثم مقرر رزاه أولا هو على مذهب المحققين من الصوفية وأما على مذهب
المسكانيين فرجح قوم التوكل مطالعوا آخرون الاكتساب مطالعا قال ابن السبكي والخماتون ذلك يختلف
اختلاف الناس فمن كان في توكله خالي عن التسخط اذا ضاقر رزقه ولا تطالع نفسه الى ما في أيدي الناس
بالتوكل في حقه أرجح لما فيه من الصبر والمجاهدة للنفس ومن كان في توكله على خلاف ما ذكرنا فلا اكتساب
لحقه أرجح من التسخط والتطاع وقد مثل الحسن البصري رضى الله تعالى عنه عن شخص يريد أن
يجلس في بيته تارك للخرقة ولا يخرج ويقول أنا متوكل على الله تعالى فقال ان كان له يقين بيقين ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فإفعل والافا يخرج الى الحرفة ثلاثين صير يأكل بدينه وزهده يصطاد بهما الدنيا اه
وقال الشيخ يحيى الدين في باب الجنائز من الفتوحات اه لم اضطراب قلب المؤمن في أمر رزقه لا يقدر
أصل إيمانه وانما يقدر في كماله فقط وذلك لان هذا اضطراب ما هو عن تهمته في حق الله تعالى في ان الله
يرزقه وانما هو اضطراب البشرية لعدم الصبر والاحساس بألم الفقير العبد يعلم بالإيمان ان الله يرزقه
لابد من حيث كونه حيا وانا لو لم يكن يعلم الحق تعالى متى يرزقه انما أعلم أنه لا يموت حتى يستكمل رزقه
ما يدري عند فقد السبب الجالب للرزق هل فرغ وجاء أجله فيكون فرغه من الموت أم رزقه لم يفرغ
علم الله فيكون اضطرابه لجهله بوقت حصول الرزق بانقطاع السبب فيخاف من ألم الجزع المتوقع أو من
وامه ان كان وقع فهذا سبب الاضطراب اه وسمعت سيدي عليا الخواص رجه الله تعالى يقول قديدي
بعض الناس التوكل ويسعى كل السعي وان لاهم أحد على ذلك يقول سعي لاجل العيال لا لاجل نفسي فمثل
لذا يجب عليه ان يمتحن نفسه بأن يفرق جميع ما يكتبه على العيال وأولاً ولا يدخل نفسه منه شيئا وينظر
ان وجد في نفسه راحة اضطراب فليعلم أنه غير متوكل على الله وانما هو مدع كذاب فان القوم ما سألوا

نَزَاهَتُهُ أَنْ يَحْبِطَ بِهِ غَيْرُهُ مِنْ
الْأَجْسَامِ فَهُوَ جَبَدٌ لَشَرْفِهِ
عَلَى سَائِرِ الْأَجْسَامِ قَالَ فَاِنْ
قُلْتَ إِذَا كَانَ الْعَرْشُ مُحِيطًا
بِكُلِّ مَسْجِدِ السَّكَاةِ وَأَيْنَ الْخَلَاءُ
الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْخَافُونَ مِنْ
حَوْلِ الْعَرْشِ لِأَنَّ الْعَرْشَ
قَدْ عَمِيَ الْخَلَاءُ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ
لَا فَرْقَ بَيْنَ كَوْنِهِمْ حَافِينَ مِنْ
حَوْلِ الْعَرْشِ وَبَيْنَ الْإِسْتِوَاءِ
عَلَى الْعَرْشِ فَإِنَّ مَنْ لَا يَقْبَلُ
الْتِمَازَ لَا يَقْبَلُ الْإِتِّصَالَ
وَالْإِنْفِصَالَ فَعَلِمَ أَنَّ هَذَا الْعَرْشَ
الَّذِي تُحْفَ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ هُوَ
الَّذِي يَأْتِي اللَّهُ فِيهِ لِلْفُضْلِ
وَالْقَضَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ
هُوَ الْجِسْمُ الَّذِي عَمِيَ الْخَلَاءُ
وَاسْتَوَى عَلَيْهِ الرَّجْنُ أَمَا تَرَاهُ
تَعَالَى يَقُولُ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ
حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ
يَسْجُدُونَ بِعَمْدٍ لَهُمْ وَقَضَى
بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ
الْقَضَاءِ وَقَالَ زِيَارَةُ الْعَبْدِ لَهُ
فِي الْجَنَّةِ تَكُونُ عَلَى عِدَدِ صَلَاتِهِ
فِي دَارِ الدُّنْيَا وَرُؤْيَاهُ عَلَى
قَدْرِ حُضُورِهِ فِيهَا مَعْرُوبُهُ
* وَقَالَ يَنْبَغِي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ السَّكُوفِ
أَنْ يَبْحَثَ وَيَسْأَلَ عِلْمَاءَ
الشَّرِيعَةِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ثَبَتَ
عِنْدَهُمْ أَنَّهُ كَانَ قَرَأَ وَنَسَخَ
فِي حِفْظِهِ لِيَنْبَغِي إِلَيْهِ ذَلِكَ
دَرَجَاتٍ فِي الْجَنَّةِ حِينَ يَقَالُ لَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ اقْرَأْ أَوْ أَرَقْ قَالَ
وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ السَّكُوفِ
أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ مَصْحَفِ عُثْمَانَ

لَفَقْدِ الرِّجَّةِ لَهُمْ خِلَافُ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يَجْعَلُ بِجَلَالِ مَزْجِ جَمْعِهِ وَذَلِكَ حَتَّى يَطْبِقَهُ الْخِلَافُ (فَإِنْ قُلْتَ) فَإِنَّ
لَيْسَ الْمُرَادَ بِعَدَمِ الْمُبَالَغَةِ بِالْمَارِ مَا يَتَبَادَرُ إِلَى الْإِنْفِصَالِ مِنْ عَدَمِ التَّهَمُّ بِأَسْرِهِمْ (فَالْجَوَابُ) وَهُوَ كَذَلِكَ
خِلَافُ مَا فَهَمَهُ مِنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِالْحَقَائِقِ لِأَنَّهُ لَوْلَا الْمُبَالَغَةُ بِأَسْرِهِمْ مَا أَخَذَهُمْ بِالْجَرَاعِ وَلَا وَصَفَ تَعَالَى نَفْسَهُ
بِالْغَضَبِ السَّامِ بِأَسْرِهِمْ وَلَا كَانِ بِطَشُهُ الشَّدِيدَ حُلِّ بِهَمِّهِمْ وَلَا كَانَتْ رَحْمَتُهُ مَحْرُومَةً عَلَيْهِمْ وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ
بِهِمْ وَالتَّهَمُّ بِأَسْرِهِمْ وَلَوْلَا الْمُبَالَغَةُ مَا كَانَ هَذَا الْحُكْمُ فَلَا مَوْرُودَ الْأَحْكَامِ وَمَا طُنَّ إِذَا عَرَفَهَا أَهْلُهَا لَمْ يَتَعَدَّ وَابْتَكَلَ
حُكْمُ مَوْطِنِهِ (فَإِنْ قُلْتَ) فَإِذَا كَانَتْ رَحْمَتُهُ سَبَقَتْ غَضَبُهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ الْأَمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قَسِيٍّ لَا يَحْكُمُ عَدْلُهُ فِي
فَضْلِهِ وَلَا فَضْلُهُ فِي عَدْلِهِ (فَالْجَوَابُ) أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ كَلَامَ مِنَ الْمُعْتَنِينَ لَيْسَ بِحُكْمِ الْأَسْرِ كَمَا تَعَطَّبَهُ الْخِلَافُ وَلَكِنْ
قَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنَّهُ يَتَعَضَّلُ بِالْمَغْفِرَةِ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ عِبَادِهِ قَدْ عَمِلُوا الشَّرَّ وَرَوَّاهُ لَا يَقِيمُ عَلَيْهِمْ مِيزَانَ الْعَدْلِ
وَلَا يُؤْخِذُهُمْ بِالْعَدْلِ وَانْصَحَ بِحُكْمِهِمْ فَهُمْ فَضْلُهُ وَلَا يَقَالُ فِي هَذَا أَنَّهُ حُكْمُ فَضْلِهِ فِي عَدْلِهِ إِذْ حُلَّ حُكْمُ الصَّفَةِ أَمَّا هُوَ
فِي الْمَفْضُولِ عَلَيْهِ أَوِ الْمَعْدُولِ عَنْهُ فَعَلَى هَذَا يَجِبُ تَأْوِيلُ كَلَامِ ابْنِ تَمِيمٍ فَإِنَّهُ هُوَ الْمَلَأَ ثِقَافَهُ فَهُوَ كَانَتْ مِنْ
الرَّاسِخِينَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

* (الْمَجْتَبِ الثَّامِنُ وَالْعَشْرُونَ فِي بَيَانِ أَنَّهُ لَا رَازِقَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى) *

نَحْنُ الْأَفَالَةُ تَزَلُّ فِي قُوتِهِمْ مِنْ حَصْلِ لَهُ الرِّزْقِ نَتَعَبُ نَهْوُ الرِّازِقِ نَفْسَهُ وَمِنْ حَصْلِ لَهُ بِغَيْرِ تَعَبٍ فَإِنَّهُ هُوَ الرِّازِقُ
لَهُ وَاجْتَبَا بِحَدِيثِ فَكَمْ مِنْ لَمْ يَطْعَمْ لَهُ وَلَا مَوْوَى وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ لَهُمْ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنَّهُ هُوَ عَدَمُ تَسَهُّلِ
الرِّزْقِ لَا مَنَعَ الرِّزْقَ مَطْلَقًا مِنْ بَابِ يَدَانِيَا مَنْ خَدَمَ مَعْنَى فَخَدَمَهُ وَمِنْ خَدَمَكَ فَاسْتَعْدَمَهُ قَالَ أَهْلُ السَّنَةِ وَرَزَقَ
الْعَبْدَ هُوَ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي التَّغْذَى وَغَيْرِهِ وَلَوْ كَانَ حَرَامًا بِغَضَبٍ أَوْ سُرْقَةٍ أَوْ نَحْوِهَا وَقَالَتِ الْمُعْتَزَلَةُ لَيْسَ الْحَرَامُ
بِرَزْقٍ حَلَالٍ رَزَقَ عَلَى الْمَلِكِ وَالْجَوَابُ لَا وَجْهَ لِلْحَمْلِ عَلَيْهِ لِأَنَّ مِنَ الدُّوَابِّ مَا لَا يَمْلِكُ وَاللَّهُ تَعَالَى رَازِقُهَا وَعِنْدَهُمْ
أَنَّ الْعَبْدَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْكُلَ رَزْقَ غَيْرِهِ وَعِنْدَهُمْ أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَكُونُ رَزْقُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا حَلَالًا لَا اسْتِنَادَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
فِي الْجَلَّةِ وَمَا أَسْنَدَ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ انْتَفَاعَ عِبَادِهِ بِهِ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا بِغَضَبٍ عَلَيْهِ وَقَالَ أَهْلُ السَّنَةِ لَا قَبْضَ
بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ تَعَالَى فَهَلْ لِمَا يَرِيدُ عِقَابَهُمْ عَلَى الْحَرَامِ أَسْوَأَ مِمَّا شَرَعَهُمْ أَسْبَابُهُ * قَالَ أَهْلُ السَّنَةِ
وَيُلْزَمُ الْمُعْتَزَلَةُ أَنَّ الْمُتَغَذَّى بِالْحَرَامِ فُطِطَ طَوْلَ عَمْرٍو بِرَزْقِهِ اللَّهُ تَعَالَى أَصْلًا وَهُوَ خِلَافُ اقْوَلِهِ تَعَالَى وَمَا مِنْ
دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رَزْقُهَا وَلَا يَتْرُكُ تَعَالَى قَطُّ مَا أَخْبَرَنَا أَنَّهُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ لَا طَلَّاقَ
حُضْرَتِهِ وَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَفْسِهِ أَشْيَاءَ وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَنَحْوُ حَدِيثِ ابْنِ حُرْمَتِ الظَّالِمِ عَلَى نَفْسِهِ إِلَّا
تَأْنِيسَ الْعِبَادِ وَتَنْزِيلَ اقْوَلِهِمْ لِيَتَخَلَّقُوا بِإِخْلَاقِهِ تَعَالَى وَالْأَفَالِقُ أَنْ جَمِيعُ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلٌ مِنْهُ وَرِجَّةٌ
وَلَا يَدْخُلُ تَحْتَ حُدُودِ الْوَجِبِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَعْنَى قَوْلِ الْمُعْتَزَلَةِ السَّابِقِ فِي الرِّزْقِ لَا اسْتِنَادَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْجَلَّةِ
أَيُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ خَالِقُ الْقُدْرَةِ لِلْعَبْدِ عَلَى تَحْصِيلِ رِزْقِهِ وَفَأَمَّا مَا نَزَلَ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ وَهُوَ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ مُسْتَدَدٌ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَهُمْ ذِكْرُ الشَّيْخِ كَلَامُ الدِّينِ بْنِ أَبِي شَرِيفٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ الَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ خَطَأَ الْفَرْقِ
الْإِسْلَامِيَّةِ كُلَّهُ خَطَأٌ أَضَافِي لَا مَطْلُوقَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَكْبَرُ الْمُعْتَزَلَةِ مَا نَفَوْا أَضَافَةَ الرِّزْقِ الْحَرَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
الْأَمِنْ بَابِ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ مِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَنَفْسُكَ وَمِنْ بَابِ أَنَّهُ لَا يَقَالُ سَبْحَانَ خَالِقِ الْخَنَازِيرِ
وَأَنْ كَانَ تَعَالَى خَالِقًا لَهَا فَالْمُعْتَزَلَةُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ رِزْقِ الْعَبْدِ كُلِّهِ بَلِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ
يَعْتَقِدُونَ ذَلِكَ فَضْلًا عَنْ مُسْلِمٍ مَوْحِدٍ كَالْمُخَشَرِيِّ وَفِي الْحَدِيثِ وَالْخَبَرِ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرِّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَيْ
لَا يُضَافُ إِلَيْكَ عَلَى وَجْهِ الشَّرِّفِ وَيُضَافُ إِلَيْكَ بِحُكْمِ الْخَلْقِ وَالْقِسْمَةِ عَلَيْهِ بِمَحْمَلِ حَدِيثِ اللَّهُمَّ اغْنِنِي
بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ قَالَ وَكَثِيرٌ مِمَّا يَنْبَغِي الْعِلْمَاءَ الْخِلَافَ بَيْنَهُمْ بِالْأَزْمِ الْمَذْهَبَ لَا سَمِيًّا بِالْمُقَلِّدُونَ وَلَا زَمِ الْمَذْهَبِ
لَيْسَ بِمَذْهَبٍ عَلَى الرَّاجِحِ فَعَلِمَ أَنَّ الْمُعْتَزَلَةَ أَنْ أَرَادُوا بِقَوْلِهِمْ الْحَرَامُ لَيْسَ بِرِزْقِ اللَّهِ الْإِدْبَ الْفُظِّي فَلَا بَأْسَ بِهِ
وَأَنْ أَرَادُوا غَيْرَ ذَلِكَ فَهُمْ مَخْطُؤُونَ بِاجْتِمَاعِهِ وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ حَبِي الدِّينِ فِي الْبَابِ الثَّامِنِ وَالسَّبْعِينَ
وَأَرْبَعِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا اعْلَمَنَّ الْحَقُّ تَعَالَى يَوْصِلُ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ

العين ثم تنطق كذلك هذه
 الكواكب قد جعلها الله
 رجوما للشياطين الذين هم
 كفار الجحش كما قال الله تعالى
 * قال واعلم ان الهواء لا يسمى
 ريحاً الا اذا تحرك وتوج
 فاذا اشتدت حركته كان زعزعة
 وان لم تشد كان رخاء وهو
 ذروح يعقل كسائر اجزاء
 العالم وهو به تسبيح تجري
 به الجوارى ويطلق به السراج
 وتشعل النار وتحرك المياه
 والاشجار ووج البحر وتزلزل
 الارض وينجي السحاب
 * قال واعلم ان روج الماء من
 لهواء ولو سكن الهواء لهلك
 كل متنفس وكل شيء في العالم
 متنفس وتأمل الانسان اذا
 حي بدنه في زمن الصيف يحرك
 الهواء بالبرودة ليرد عنه
 ما يجده من الحرارة لما في
 الهواء من برودة الماء فان
 صورة الهواء من الماء * وقال
 في قوله تعالى ومن كل تأكلون
 لحيطاً ترى اعلم ان الله تعالى
 ما جعل تسكون دواب البحر
 الملح الا في العذب منه خاصة فان
 الله تعالى احرى في قعر عينا
 وانهارا عذبة وجعل للارض
 نفساً من الهواء فيطرا التعفن
 من ذلك فتسكون حيوانات
 البحر الملح في الماء العذب
 ولولا وجود الهواء فيه والماء
 العذب ما تسكون فيه حيوان
 الا ترى البخار الصاعد من
 الانهار والبحار الصاعد من
 الارض ومن البحر كيف يخرج
 كايخرج النفس من المتنفس
 فيطرب ركة الاعظم فيستحيل

لامعارضة بذلك فعلم ان مرادهم بالخارق للعادة ان يظهر على خلافها كاحياء ميت واعدام جسد وانفجار
 ما من بين الاصابع ونحو ذلك (فان ذات) فما القول فيما يظهر على يد المسيح الدجال من دعواه الألوهية
 واحياء الموتى وامطار السماء ونحو ذلك وجعله ذلك دليلاً على صدقه في دعواه الألوهية في غاية الاشكال وهو
 من اكبر القوادح فيما قرره أهل الاصول في العلم بالنبوات من استحالة المعجزة على يد الكاذب وذلك
 لانه يبطل بهذه الفتنة كل دليل قررره وأي فتنة أعظم من فتنة تدح في الدليل الذي أوجب السعادة للعباد
 (فالجواب) جميع ما يقع على يد الدجال ليس هو بأمور حقيقية وانما هي أمور تخيلية يفتن بها ضعفاء
 العقول بخلاف ما يقع على يد الانبياء فانها أمور حقيقية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعيد تشرعها
 لامتة من فتنة المسيح الدجال فان التوهم باطهار الباطل في صورة حق وما كل أحد يخرق بصره حتى
 يدرك الامور الموهومة ويميزها عن غيرها انما ذلك للانبياء وكل ورثتهم فان العقول السليمة اذا شاهدت
 المعجزات لم يبق عندها شك في ان ما جاء به ذلك الرسول حق من عند ربه عز وجل وأما العقول الضعيفة فلم
 تستجب لذلك الرسول ولم تؤمن به ولهذا قال الشيخ محيي الدين في لوائح الانوار نحن لانستترط المعجزة عاينه عليه
 الصلاة والسلام لانها ما خرجت عن كونها ممكنة والقدرة لا تتعلق بالايجاد الممكنات واذا أتى الرسول بالممكن
 فانما يكون المعجز في ذلك عدم الاتيان من ارسال اليهم بمثل ذلك الذي تحدى به الرسول مع كون ذلك ممكناً
 وقوعه في نفس الامر ثم اذا نظرنا الى الذين انساقوا بالمعجزة الى الايمان فرأينا ذلك انما كان لاستقرار الايمان
 عندهم فتوقفت استجاباتهم على المعجزة لضعف ايمانهم وأما غيرهم فما احتاج الى ظهور ذلك بل آمن بأول وهلة
 بما جاء به رسوله لقوة نصيبه من الايمان فاستجاب بأيسر سبب وأما من ليس له نصيب في الايمان فلم يستجب
 بالمعجزات ولا غيرها قال تعالى ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء انتهى
 وقد نظم بعض اليهود بالشأم أبياتاً وأرسلها للشيخ صدر الدين القونوي وطالب الجواب عنها فأجاب
 الشيخ رحمه الله وهي

أبا عاصم الدين ذمي دينكم * تحير دلوه بأوضح حجة
 اذا ما قضى ربي بكفرى بزعمكم * ولم ير ضمه في فناء وجهه حيلتي
 دعاني وسد الباب دوني فهل الى الدخول سبيل بينوا الى قضيتي
 قضى بضالي ثم قال ارض بالقضا * فهذا أنا راض بالذى فيه شقوتي
 فان كنت بالمعنى يا قسوم راضياً * فسر بي لا يرضى شؤم بليتي
 وهل لى رضا ما ليس برضا سيدي * وقد حوت دلو في على كشف حيرتي
 اذا شاء ربي الكفر منى مشيتي * فهذا أنا راض باتباع المشيتي
 وهل لى اختيار أن أخالف حكمه * فبالله فاشقوا بالبراهين غلتي

بأجابه الشيخ رحمه الله بقوله

صدقت قضى الرب الحكيم بكل ما * يكون وما قد كان وفق المشيتي
 وهذا اذا حقه قننه متأملاً * فليس يسد الباب من بعد دعوة
 لان من المعاصي ان قضاؤه * بأمر على تعليفه بشريطة
 يجوز ولا ياباه عمل كثرى * حدوث أمور بعد أخرى تأدت
 كالري بعد الشرب والسمع الذى * يكون عقيب الاكل في كل مرة
 فليس يسد أن يكون معاً * قضاء الله الحق رب السيرة
 بكفره مهما كنت بالكفر راضياً * تعاظم أسباب الهدى مع ممكنة
 فن جعله لاسباب فضته * مع الامن والايمان لفظ الشهادة

ومن أنزل ظهر فيه اثنتان مثل

طس ويس وحسم وهكذا
وصور هاهم التكرار تسعة
وسبعون مائة كل ملك
شعبة من الايمان فان الايمان
بضع وسبعون شعبة والبضع
من واحد الى تسعة فقد استوفى
غاية البضع فمن نظر في هذه
الحروف بهذا الباب الذي
فقت له يرى عجائب وتكون
هذه الارواح الملائكة التي
هي الحروف اجسامها تحت
تسخيره وبما يداهم من شعب
الايمان غده وتحفظ عليه
ايمانه * وقال في قوله تعالى
ويرسل الصواعق فيصيب
هم من يشاء الصواعق أهوية
محتركة اشتعلت فماتت بشئ
الاثر في نفسه ولولا الاثر
الذي هو نار بين السماء
والارض ما كان حيوان
الانبات ولا معدن في الارض
لشدة البرد الذي في السماء
الديساف هو يسخن العالم
لتسرى فيه الحياة بتقدير
العزيز العليم * قال واعلم
ان الاثر الذي هو ركن النار
متصل بالهواء والهواء حار
وطب فبما في الهواء من
الرطوبة اذا اتصل به هذا الاثر
أنزبه لتحركه اشتعالا في
بعض أجزاء الهواء الرطبة
فبستت النكواكب ذوات
الادباب لانها هواء محترق
مشتمل وهي سريرة الاندفاع
وان اردت تحقيق هذا فانظر
الى شرر النار اذا ضرب الهواء
النار بالمروحة يتطاير منها
شرر مثل الخيط في رأي

في الرزق الامتثال الامر الله تعالى حتى لا تتعطل الاسباب فهمتهم امتثال الامر لا الاعتداد على الاسباب اه
والله تعالى اعلم * (انتهت مباحث الالوهية وتوابعها) * فاشرع في مباحث النبوة والرسالة فيقول
وبالله التوفيق

* (المبحث التاسع والعشرون في بيان معجزات الرسل والفرق بينها وبين السحر ونحوه

كالشعبدية والكهانة وبيان استحالة المجزأة على يد الكاذب كالمسح بالرجال وذکر

نقول المتكلمين من الصوفية وغيرهم وتحرير مسئلة ما كان معجزة

لنبي جازان يكون كرامة لولي) *

اعلم ان الحق تعالى ما أرسل الرسل الا ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم وذلك انه مابعث
رسول الا في زمن حيرة وتردد بين التنزيه والتشبيه بعقوله من فن الله تعالى عليهم بأن أقام الحق تعالى لهم
شخصا ذكرانه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة ينزل بها حديد يرفعونهم فظار واما القوة المفسدة فترأوا ان الامر
جائز يمكن فلم يعزموا على تكذيبه ولا رأوا علامة تدل على صدقه فوقفوا وسألوا الله هل جئت بعلامة من الله
تعالى يعرف بها صدقك في رساله لك فانه لا فرق بيننا وبينك الا ذلك فجاءهم بالمعجزة فمن الناس من آمن ومنهم
من كفر * فعلم ان كل نبي لم يظهر له شيء من الآيات الا بقدر اقامة الحاجة على قومه لا غير فان جميع الآيات
انما وقعت على يد الرسول من كونه رسولا فقاما مؤمنين من أمته ووجهة على الكافر الا ترى الى قصة
الاسراء لما حرق الى الناس صباح تلك الليلة وذکر لاحبابه ما جرى له في اسرائه وما وقع له مع ربه كيف أسكر
عليه بعض الناس لكونهم مارأوا ذلك أثر في الظاهر انما زادهم حكا في التكليف وانظر الى موسى عليه
الصلاة والسلام لما جاء من عند ربه كساه الله نوراعلى وجهه يعرف به صدق ما دعاه فمأراه أحد الاعمى فكان
يسبح وجهه الرائي له بثوب مما عليه فيرد الله عليه بصره من شدة نوره ولذلك كان يتبرع حتى لا يتأذى
الناترون اليه اذ ارأوه قال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والثلاثين وأر بعامة وكان شيخنا أبو يعزى
المغربى موسى المقام وكان له هذه الكرامة فكان لا يراه أحد الاعمى ومم رأى وجهه فعمى شيخنا أبو مدين
لما رحل اليه فمسخ أبو مدين عينيه بثوب أبي يعزى فرد الله عليه بصره قال الشيخ محي الدين وكان أبو يعزى
هذا في زمانى ولكن لم يجمع به لما كت عليه من الشغل وكان غيره من الاولياء المجدين ممن هو أكبر منه في
الحال والعلم والقرب الى الله لا يعرفه أبو يعزى ولا غيره قال الشيخ من جعل الله كرامته في قلبه فقد ملا يديه
من الخير وكان من اصطنعهم الحق تعالى لنفسه لم تعرفه الابصار في الدنيا ومن جعل الله كرامته في الآفاق
وخرق العوائد اشتهر ضرورة بين الناس وخيف عليه الفتنة اه * فقد بان لك أن الله تعالى ما يوجب
رسوله بالمعجزات الباهرات الاتاسيب الانقياد قومهم لهم اذ من شأن البشر أن لا يقاد لبعضه بعضا لا بظهور
برهان وقد حدث جهول الاصوليين المعجزة بانهم أمر خارق للعادة مقررون بالتحدى مع عدم المعارضة من الرسل
اليهم بان لا يظهر بينهم ذلك الخارق كسبأى بيانه في المبحث بعده والمراد بالتحدى هو الدعوى للرسالة وفيما
قلنا تنبيه على انه ليس الشرط للانتران بالتحدى بمعنى طلب الاتيان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي للتحدى
وانما المراد انه يكفي دعواه الرسالة فكل من قيل له ان كنت رسولا فأنا بجمع زرة فأظهر الله تعالى على يديه
معجزا كان ظهور ذلك دليلا على صدقه نال الاجترار التصريح بالتحدى قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف
وأصل التحدى أنه تفعل من الحدا أى تكلف الحدا على وجه يبارى فيه الحادى شخصا آخر اه
* وخرج بقولنا مقررون بالتحدى الخارق المتقدم على التحدى وذلك يتناول ما وجد من النبي قبل النبوة
وهو المسمى عند علماء أصول الدين ارهاص أى تأسيس النبوة من أرهصت الحائط اذا أسسته وخرج
بالخارق للعادة غير الخارق كطلوع الشمس كل يوم وكذلك خرج أيضا الخارق من غير تكرارات الاولياء
وخرج أيضا المتأخرون بما يخبر به عن القارئة العرفية وخرج أيضا السحر والشعبدية من الرسل اليهم اذ

له شدة ما يحياهه الا الحرارة

واليدس فكان يقال في ذلك

الحال وجعلنا من النار كل

شيء حتى ولو غاب عليه البرد

واليدس لكانت حياته بالهواء

فيقال في تلك الحالة وجعلنا

من الهواء كل شيء حتى ولو

اوقط عليه الحرارة والوطوبه

لكانت حياته بالتراب وكان

يقال في هذه الحالة وجعلنا من

التراب كل شيء حتى واطال في

ذلك وقال حيثما اضعف

الرزق الى الله تعالى فالمراد به

الحلال الطيب من حيث

الكسب وكل ما كان به حياة

العبد فهو رزق لله وليس

فيه تحريم ومن هنا كان المظهر

لا يحرم عليه فعلم ان الحرام

لا ينبغي اضافته الى الله تعالى

أدبا (قلت) ومن هنا كان من

أدب الفقهاء أن لا يأتوا

الا عند الجوع لتخفيف الشبهة

في الشبهات وليكونوا في حال

أكلهم تحت أمر واجب أو

مستحب بخلاف الاكل من

غير جوع فافهم وأول مراتب

الجوع اشتغال الامعاء باكل

بعضها بعضا لعدم الطبيعة

التي بها اغذاها والله أعلم

* وقال في قوله تعالى انه يراكم

هو وقيله من حيث لا ترونهم

الاية اعلم ان الله تعالى

يصف الجن بالطاقة وخلقههم

من نار من نار والمرج

الاختلاط فهم من نار مركبة

فيها رطوبة المواد ولهذا

يظهر لها الهب والمهب حار

وطيب قال واعلم ان الشياطين

من الجن هم الاشياء البعداء

الاول أن يمكن صرفه فيدعي في ذلك أن الذي هو مقدور اسكم في العادة اذا أثبت به دليل على صدق دعوى
 فان الذي أرساني يصرفكم عنه فلا تقدر ون على معارضة وهو كل من كان في قدرته ذلك بعد العجز في ذلك
 الوقت فلا يقدر على اتيانه بما كان قبل هذه الدعوى يقدر عليه وهذا أنفع للنفس من الصرق * الضرب
 الثاني أن يأتي بأمر لا يكون في مقدور البشر ولا يقدر عليه الا الله كاحياء الموتى ولكن الوصول اليه على
 طريق العلم انه حي في نفس الامر عزير لا يدركه الا اهل الكشف منا فانما رأينا عصا موسى حية وعصى السحرة
 حيات ولم يفرق العامة بين الحيتين فلهذا كان الوصول الى علم ذلك عزير ايجاداه (فان قلت) فيما مراد بتلقف
 عصا موسى لما صنعوا (فالجواب) ان المراد به كقوله الشيخ في الباب السادس عشر والباب الرابعين من
 الفتوحات انكشف ذلك للسحرة والناس يظنون ان تلك الحيات حبال وعصى لا حيات حين ظهرت حجة موسى
 عليهم لان الحبال والعصى انما تمت اذ لو انهم لم يمت لدخل عليهم اللبس في عصا موسى فكانت الشبهة تدخل
 عليهم في عصا موسى كذا واما اوضح ذلك ان عصا موسى انما تلقفت صور الحيات من حبال السحرة وعصىهم
 فقط فمدت للباس حبالا وعصيا كحي في نفس الامر هذا تلقفها وذلك كما يبطل الخصم بالحق حجة خصمه ويظهر
 بطلانها اولوانه كان المراد بتلقفها انهم ادما الحبال والعصى كقوله بعض المفسرين لدخول على السحرة الشبهة
 في عصا موسى والتبس عليهم الامر فكأنوا لم يؤمنوا فتنبه يا أخى لذلك فان الله تعالى يقول تلقف ما صنعوا وما
 صنعوا الحبال والعصى بسحرهم وانما صنعوا في أعين الناظرين صور الحيات من الحبال والعصى وعلى
 ما توهمه بعضهم يكون المعنى الذي جاء به موسى من قبيل ما جاءت به السحرة الا أن سحره أقوى من سحرهم (فان
 قلت) فما سبب خوف موسى من عصاه حين ظهرت في صورة حية (فالجواب) انما تخاف موسى من عصاه ليعلم
 السحرة ان ذلك ليس هو بسحره فان أحد الايتخاف من فعل نفسه لانه يعلم انه لاحقيقة له في نفس الامر (فان
 قلت) فما وجهه من قال ان من سحر غيره كفر (فالجواب) ان في ضمن السحر الكفر لان الارواح السكافرة التي
 هي المعينة له على السحر انما تتجيبه اذا خرج عن دين الاسلام (فان قلت) فلم سمي السحر سحرا (فالجواب) لانه
 مأخوذ من السحر الذي هو الزمان وهو اختلاط الضوء والظلمة فها هو بليل لما حاله من ضوء الصبح ولا هو
 بنهار اعدم طلوع الشمس وكذلك هذا الذي يسمى سحرا يسكون الحياء ما هو باطل محقق فيكون عدم ما فان
 العيين أدركت أمرا اما لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفس الامر
 كما تشهد العين ويظنه الرئي والله أعلم فعلم ان معجزة كل نبي انما تكون بحسب ما هو غالب على قومه كما أتى
 موسى عليه الصلاة والسلام بما يبطل السحر لما كان السحر غالباً على قومه وكما أتى عيسى بإبراء الكه والابرص
 لما كان الطاب غالباً على قومه وكما أتى محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم المعجز بفصاحته كل بليغ
 وفصيح لما غاب على قريش التفاضر بالفصاحة والبلاغة (فان قلت) قد شرطتم في المعجزة أن تكون فعلاً
 كما مر اذ عيتهم ان القرآن معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعالم ان القرآن كلام الله والكلام عندكم
 مفعول من صفات الذات كالعلم والقدرة فلو جاز أن تكون صفة الكلام معجزة لجاز أن تكون صفة العلم والقدرة
 معجزة (فالجواب) كقوله الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله انه لا يخفى ان المعجز حقيقة انما هو الله تعالى
 فانه خالق العجز والقدرة وانما سمي الفعل الخارج للعادة معجزة على طريق التوسع والمجاز لا على الحقيقة كمن
 ظن الى صاعقة تقع من السماء فيقول انظر والى قدرة الله تعالى وانما هي من آثار قدرته وذلك ان العجز
 نسا يكون عن مقدور عليه وليس احياء اميت مشلان مقدور البشر حتى يقال ان فلان معجز عن احياء الموتى
 الانسان قد يحس من نفسه عدم القدرة على ذلك وعدم القدرة ليس بمعجز كما ان عدم العلم ليس بجعل اذا الجدار
 شلا عدم العلم وليس بجعل لانه فاقد شرط العلم والجعل مع الذي هو الحياة والعامة يعبرون عن عدم
 لقدرة بالعجز وهو وهم وتخييل لان العجز لا بد أن يقارن المقدور عليه فعلم محقق انه ان مرادهم بقولهم
 قرآن معجزة أن نظامه وتأليفه على هذه الهيئة الغريبة والاساليب العجيبة هو فعل الله تعالى وذلك معجزة

فانت كمن لا يأتى كل الدهر قاتلاً * أموت بجوعى اذ قضى لى بجوعة

انتهى فليتا مل الجوار ومن فتح الله عابه بجواب أوضح منه فليالحقه بهذا الموضوع وقد تقدم في بحث خلق الافعال ان هذه المسئلة من أشكل الامور فراجع هـ والله أعلم * ورأيت في كتاب سراج العقول للشيخ أبي طاهر القزويني رحمه الله ما نصه اعلم أن البرهان القاطع على ثبوت نبوة الانبياء هو المعجزات وهي فعل يخلقه الله خارقاً للمادة على يد مدعى النبوة معترفاً بدعواه وذلك الفعل يقوم مقام قول الله عز وجل له أنت رسول تصديقاً لما ادعاه مثله قام الانسان في ملا من الناس بحضرة ملك مطاع فقال يا معشر الخاضعين انى رسول هذا الملك وان آية صدق أن الملك يقوم ويرفع التاج عن رأسه فيقوم الملك في الحال ويرفع التاج عن رأسه عقب دعوى هذا المدعى أليس ذلك الفعل منه ينزل منزلة قوله صدقت أنت رسولى قال وانما يراعى في ذلك ثلاثة أمور والفعل الخارق للعادة واقتراحه بالدعوى وسلامته عن المعارضة اذ لو رفع التاج بقول غيره أو بعد ذلك بجهة لا يكون حجة لهذا المدعى فهذه الثلاثة تجتمع في برهان قاطع على دعوى المدعى الرسالة نازل منزلة التصديق بالقول وهو مثل حصول العلم لساائر الاشياء من شواهد المقال وقرائن الحال (فان قلت) اقتراح المعجزة بدعواه لا ينهض دليل على صدقه لان نفس الاقتراح بالاضافة الى دعواه والى غير دعواه من طريق الاقوال والافعال بمثابة واحدة (فالجواب) ان سبيل تعريف الله تعالى عباده صدق الرسل بالمعجزات كسبيل تعريفه تعالى الوهيمه بالآيات الدالة على ما هو ذلك قد يكون مرة بالقول ومرة بالفعل فتصديقه بالقول كقوله لا اله الا الله انى جاعل في الارض خليفة وتصديقه بالفعل كعلم آدم الاسماء كلها ثم قال لا اله الا الله انى ثبوتى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وعلم محمد القرآن ثم قال فأتوا بسورة من مثله فكم عجزت الملائكة عن معارضة آدم عليه الصلاة والسلام كذلك عجزت العرب عن معارضة محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن فدللت الاسماء هناك والقرآن هنا على صدق النبي الذي هو أول الانبياء وعلى صدق النبي الذي هو آخر الانبياء فعلى هذه الصفة صرح أن المقترن بدعواه له تأثير وينهض دليل بخلاف الاقتراح بما لا معجزة للخلق عنه اه كلام الشيخ أبي طاهر رحمه الله * وسمعت سيدى علياً الخوارزمي يقول تعرف نبوة النبي بامور منها أن يدعو الى طاعة الله وينهى عن معاصيه * ومنها أن لا يخالف ما يدعو الناس اليه ويعرف هو نبوة نفسه * ومنها أن يخلق الله له علماً ماضٍ ورى فيعرف أنه رسول * ومنها أن يظهر الله آيات وكرامات فيضطر الى العلم انه من عند الله وان البشر يعجزون عن مثله * ومنها أن يخبره الله بما في قلبه وصدره فيضطر الى معرفة كلامه اذ الغيب لا يعلمه الا الله تعالى * واعلم يا أخي ان خرق العوائد يكون على وجوه كثيرة وليس مرادنا هنا الا خرق العادة على من ثبتت استقامته على الشرع الحمدي والافهوى مكر واستدراج من حيث لا يشعر صاحبها وقد ذكر الشيخ في الباب السادس والثمانين ومائة أن من الخوارق ما يكون عن قوى نفسية وذلك أن اجرام العالم تنفذ فعل اللهم النفسية هكذا جعل الله الامر فيها وقد تكون أيضاً عن حيل طبيعية معلومة كالغفطريات ونحوها وبابها معلوم عند العلماء بما هو قد يكون عن نظم حروف بطالع وذلك لاهل الرصد وقد يكون باسماء يتلفظ بها اذا كررها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في ناظر عين الرائي لاني نفس الامر وأطال في ذلك ثم قال وهذه كلها تحت قدرة الخلق بجعل الله تعالى قال ولا يكون خرق العادة على وجه الكرامة الا ان خرق العادة من نفسها باخراجها عن مألفها الطبيعي الى الانقياد للشرع في كل حركة وسكون قال وليس خرق العادة الا أول مرة فاذا عاد ثانياً صار عادة وفي الحقيقة الامر جديد ابداً وما ثم ما يعود فقام خرق عادة وانما هو امر يظهر زى مثله لا عينه فلم يعد دفها هو عادة فلو عاد لكان عادة وقد انتجب الناس عن هذه الحقيقة بل ما رأيت أحداً اطلع عليها من أهل عصرى وقد نهبتك على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل ما أقول فان الله تعالى اذا كان خلقاً قاطعاً الى الدوام فابن التكرار انتهى (فان قيل) فكيف الامحاز على ضرب (فالجواب) هو على ضربين كما قاله الشيخ في الباب السابع والثمانين ومائة *

ما يلحق على قدر ما سبق في علم الله من ذلك فهو دلائل دائره منه يخرج واليه يعود * وقال في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اعلم ان طبقات الارض سبع كطبقات السموات في كونها واحدة فوق واحدة قال صلى الله عليه وسلم فمن غصب شبرا من الارض طوقه من سبع أرضين وذلك أنه اذا غصب شياً من الارض كان مات تحت ذلك المغصوب مغصوباً الى منتهى الارض السابعة ولولم تكن طبقات بعضها فوق بعض لبطل المعقول من هذا الخبر وكذلك الخبر الوارد في سجود العبد على الارض من أن يظهر الله ذلك الموضوع بسجدة الى سبع أرضين وقوله يتنزل الامر بينهن أى بين السموات والارضين ولو كانت أرضاً واحدة لقال بينهما قال وهذا الذي قررناه هو الظاهر وهو الذي أعطاه كشقنا والله أعلم * وقال في قوله تعالى وجه لما من الماء كل شئ نحى أفلا يؤمنون اعلم ان العالم كله في قبضة الحق لا يمكنه الانفكاك عن ذلك والانتباض في المقبوض ليس بلا شك فهو يطالب بذاته اغلبية اليدين عليه ما ير طبعه وقوله أفلا يؤمنون أفلا يدقون بذلك لجوارخ خلقه عقلاً الذي هو ضد الواقع فانه لو غاب عليه المردو الطوبى هلك ولم يكن

وقته ومنه ما يسع وأما
أدبه في المكان كما وضع
العبادات مثل بيوت الله
فيرفعها عن السيوت المنسوبة
إلى الخلق وبذلك فيها اسمه
وأما أدبه في الوضع فلا يسمى
شيئاً بغير اسمه ليغير عليه حكم
الشرع بتغيير اسمه في الحال
ما كان محرماً وبغير ما كان
محلاً كما في حديث سبأني
على أمي زمان يظهر فيه أقوام
يسمون الخمر بغير اسمها أي
فحالبات استحلها بالاسم
وقد تظن لماذا كراهه الإمام
مالك رحمه الله تعالى فمثل
عن خنزير البحر فقال هو حرام
فقبل له أنه من جله سمك البحر
فقال أنتم سميتوه خنزيراً
فانسحب عليه حكم الخمر
لجل الاسم كما هو الخمر أيضاً
أوتريزاً فانسحب لهما بالاسم
وقالوا الخمر حرام علينا ما كان
اسمهم خراً وأما أدب الإضافة
فهو مثل قول الخضر فاردت
أن أعيها وقال فاردنا أن
يبذلها منكم ما وذلك لا يشترط
بين ما يحمد ويذم وقال فارد
ربك لتخلص المحمدة فيه فافاد
أن الشيء الواحد يكتسب ذمها
بالنسبة إلى جهة ويكتسب
جداً بالاضافة إلى جهة أخرى
وهو هو بعينه وأما تغيير
الحكم بالنسبة وأما أدب
الاحوال كحال السفرة في
الطاعة وحال السفر في المعصية
فيختلف الحكم بالحال وأما
الادب في الأعداد فهو أن
لا يزيد في أفعال الظاهرة على
أعضاء الوضوء ولا ينقص

إلى رجل اسمه سبعان وهو معرب وأصله خفة اليد في تغليب الأشياء والسحر عند فالحق على معنى أنه ثابت
واقع وأنكر المعتزلة والروافض والدهرية السحر والدليل على صحته إجماع الأمم سلفاً وخلفاً وإجماع أهل
الكتاب كلهم من الهند والروم والفرس وآيات القرآن ناطقة بذلك وقال الشيخ محيي الدين في الباب
الأحد والسبعين وما نسب في قوله تعالى فيتعلمون منهم ما يفرقون به بين المرء وزوجه أعلم أن الله تعالى أنما
كره التفريق وذهب فاعلم أنه ندب إلى الالف وانظام الشمول ولما علم الله تعالى أن الافتراق لا بد منه لكل مجموع
مؤلف حقيقة خفيت شرع الطلاق رجة بعباده ليكونوا تحت الأذن في جميع أفعالهم محجودين غير مذمومين
أزغاً للشيطان ومع هذا فقد ورد بألف لال إلى الله الطلاق وذلك لأنه رجوع إلى العدم إذ بالتلاف
الطابع أظهر وجود التركيب وعدم الائتلاف كان العدم وكان تعطيل الأسماء الإلهية عن التأثير في أهل
حضراتهم فلاجل هذه الرائحة كره التفريق بين الزوجين لعدم الاجتماع اه (فان قلت) فما الفرق بين
المجزة والسكھانة (فالجواب) أن الفرق بينهما ما هو أن المجزة فعل خارج للعادة مقررون بالتحديد يقوم
مقام تصديق الله تعالى النبي بالقول كما هو وأما السكھانة فهي كلمات تجري على لسان السكھان ربما توافق
و ربما تخالف والنبي لا يكون قط الاكامل الخلق والخلق وأما السكھان فيكون شخص العقل ناقص الخلق
مزوراً فان ادعى النبوة بكلماته فربما قبله بدعواها كاهن آخر فلا يوجد الفرق بينهما البتة بخلاف النبوة
فان النبي اذا تحدى بالمجزة وقبلة مدع كاذب لا يجوز أن يظهر له مجزة مثل مجزة الصادق وقد قدمنا ان المجزة
تصدق الله لصادق فكيف تكون تصديقاً لكاذب والله تعالى لا يصدق الكاذب والله تعالى أعلم
(فان قلت) فما وجه استعمال المجزة على يد الكاذب (فالجواب) وجه ذلك ان الناس قد أشبعوا القول في
استحالة المجزة على يد الكاذب وكان ذلك كالأجماع على استحالتها (فان قيل) اذا جاوزتم اضلال الله
تعالى الخلق واغواءهم فما يشعركم انه تعالى يظهر الآيات على أيدي الكاذبين اضلالاً واغواءاً ومعهم
ان ساحة ربوبية تعالى برية من وجوب اضلال الخلق وهدايتهم (فالجواب) اننا نجاوز بالاضلال
لنصوص القرآن مثل قوله يضل الله الظالمين وغيرهم من الآيات وانما يجوز فيها
لا يؤدي إلى المحال فان كل ما أدى إلى المحال فهو محال والحال لا يكون مقدوراً البتة وذلك من وجوه اما أن يقع على
خلاف المعلوم واما أن يتناقض الدليل والمدلول فيه واما أن يلتبس الدليل بالمدلول واما أن يؤدي إلى تعجز
القدرة وتكذيب الحق تعالى فهذه أربعة وجوه تؤدي إلى المحال فلا تتعلق القدرة بها والمجزة على يد الكاذب
من جملتها لان المجزة مقرونة بالتحدي نازلة منزلة قول الحق تعالى لذلك الرسول صدقت وأنت رسول كما مر
وتصدق الكاذب من المحال لذاته وعينه اذ كل من قال له أنت رسول صار رسولاً وخرج عن كونه كاذباً والجمع
بين كونه كاذباً ورسولاً صادقاً محال والله أعلم وقد ذكر الشيخ أبو طاهر ان بعض الأئمة قال اظهرا المجزة على يد
الكاذب من المقدورات بناء على ان ما علم الله انه سيكون لا يخرج عن كونه مقدوراً وخالفاً للمعلوم لا يكون
مقدوراً ثم الذي نقول به ان ذلك ولو كان مقدوراً فلا يقع ذلك قطعاً كما لا ينقلب العلم جهلاً وأطال في ذلك في كتاب
سراج العقول فراجع ان شئت وحاصله ان شرط المجزة أن يكون نافضاً للعادة لان الفعل المعتاد يوجد مع
الصادق والكاذب وأن يكون في أيام التكليف لان الذي يظهر في القيامة من انقطار السماء وتكوير الشمس
أفعال نافضة للعادة وليست بمجزة لان الاسمة ليست بدار تكليف وأن يكون مقرراً وبناي التحدي لانه قد يحصل
أحياناً أفعال نافضة كالزلازل والصواعق وليست بمجزة لانهم تسكن مقررة بذلك وأن يكون على وجه
الابتسالة لانه لو تلقى انسان سورة من القرآن ثم مضى إلى قبيله بعيداً لم تبلغهم الدعوة وتنبأ هنالك لم تسكن
مجزرة والله سبحانه وتعالى أعلم فتأمل في هذا المبحث فإنه نفيس والله أعلم

*) المبحث الثلاثون في بيان حكمه بعثة الرسل في كل زمان وقع فيه

ارسل عليهم الصلاة والسلام

سعداء فابق عليهم اسم
نس وهم الحسان والجان
ق بين الملائكة والبشر
ي هو الانسان وهو
مري ولهذا تكبر فلو كان
بيعبا خالصا من غير حكم
نصير ما تكبر وكان مثل
لائكة وهو برزخي
نشأته وجهه الى الارواح
رية بلطافة النار منه فله
جباب والتشكل وله وجه
بنا أيضا به كان عنصريا
رجاف اعطاه الاسم اللطيف
جري من ابن آدم مجرى
هم ولا يشعر به وأطال في
ثم قال فالاسم اللطيف هو
ي جعل الجان تسرع عن
بين الناس فلا تدركهم
بصار الامتجدين والله
الم وقال في الباب الثاني
ثنتين مانصه اعلم أن آداب
مريسة كلها ترجع الى
تذكره وهو لا يتعدى
مبدي الحكم موضعه في
هر كان أوفى عرض أوفى
نا أو مكان أوفى وضع أوفى
نافه أوفى حال أوفى مقدار
وعدد أوفى وثراؤ في مؤثر
به فأما أدبه في الجوهر فهو
ن يعلم العبد بحكم الشرع
ذلك فيجزيه فيه بحسبه وأما
العبد في الأعراس فهو
يتعلق بأفعال المكافئين من
يوجب وحظروا بآحة ومكره
بما أمدية في الزمان فلا
ملق الا بأوقات العبادات
لربطه بالآوقات في كل وقت
في الكتاب ومنه ما ينطق

لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم وليس مرادهم ان كلام الله الذي هو صفته القاطنة بذاته معجزة وقد أعجز الله
تعالى جميع الخلق عن الاتيان بما له كل ذلك دلالة على صدق صلى الله عليه وسلم ولم ولفظ القرآن في العربية
يطلق على القراءة والمغروء كما قد مرنا في بحث اسمه تعالى المتكلم والله تعالى أعلم * ثم اعلم ان جمهور
العلماء قالون بان ما كان معجزة للنبي جاز أن يكون كرامة لولي وخاف في ذلك المعجزة والشج أبو اسحق
الاسفرايني وقالوا لا يجوز أن يكون مظهر معجزة لنبي أن يكون مثله كرامة لولي من سائر الخوارق وانما بالغ
الكرامة اجابة دعوة أو موافقة ما في بادية الاماء فيها عادة ونحو ذلك مما يخط عن حق العبادات قال الشيخ
محي الدين في الباب السابع والثمانين بعد المائة من الفتوحات وهذا الذي قاله الاسفرايني هو الصحيح عندنا
الا أني أنظر شرط آخر لم يذكره الاستاذ وهو أنا نقول لا يجوز أن تكون المعجزة كرامة لولي إلا أن يقوم
ذلك الولي بذلك الامر المعجز على وجه التصديق لذلك النبي دون أن يقوم به على وجه الكرامة لنفسه فلا
يتمنع ذلك كما هو مشهود بين الاولياء اللهم الآن يقول ذلك الرسول في وقت تحديه بمنع وقوعه في ذلك الوقت
خاصة أو في مدة حياته خاصة فانه جائز أن يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه وأما ان
أطلق ذلك النبي ولم يقيد فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ انتهى * قال البيهقي النبي رحمه الله ولا يرد على قولهم
ما جاز أن يكون معجزة لنبي الى آخره القرآن العظيم للزوم التحدي فلا يجوز وقوع مثله لاحد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخلاف الكرامة (فان قلت) ما الفرق بين الكرامة والمعجزة (فالجواب) الفرق
بينهما مظهر وذلك انه اذا توقف الاجابة على المعجزة يجب على النبي أن يتحدى بها ما يظهر بخلاف الكرامة
لا يجب على الولي اظهارها لانه انما يدعو بحكم التبع بشرع نبيه الثابت عنده فلا يحتاج الى دليل على صحة
طريقه ودعواه بخلاف النبي وكان السابغ رحمه الله يقول يجب على الولي اخفاء الكرامة الا عن ضرورة
أو ذن أو حال غالب لا يكون له فيه اختيار ولا تعمل أو يكون لتقوية يقين بعض المريدين كالذي عرف عسلا
من الهوا وعوضه بين يدي مريره انتهى * وقد فرق الأئمة بين المعجزة والكرامة بغير فرق كثيرة غير
ما ذكرناه فقال بعضهم من الفرق بينهما المعجزة تقع عند قصد النبي صلى الله عليه وسلم وتحديه وأما الكرامة
فقد تقع من غير قصد الولي وقال بعضهم يجوز أن تقع الكرامة أيضا بقصد الولي وانما الفرق الصحيح بينهما
أن المعجزة تقع مع التحدي والكرامة لا يتحدى بها الولي وقال بعضهم يجوز للولي أيضا أن يتحدى بالكرامة
على ولايته اذ رأى في ذلك مصلحة ونصيحة للخلق حتى يهديهم الى الحق وانما الفرق الصحيح بينهما ما هو ان
المعجزة لا تكون الا بعد دعوى له ولا تكون مع السكون معجزة والكرامة يجوز أن تقع مع كلامه ومع
سكونه معا وهذا القدر من الفروق كاف وحققة ذلك أن الولي اذا ادعى بطلان خارق للعادة انه ولي فان ذلك
لا يقدح في معجزة النبي بخلاف ما اذا ادعى بطلان ذلك الفعل الا أن على انه نبي فانه يكذب في دعواه والكاذب
لا يكون وليا لله تعالى فلا يصح أن يظهر على يديه ما يظهر على أيدي الانبياء والاولياء قال الشيخ أبو طاهر
وهو فرق ظاهر وهو معنى قول المشايخ المعجزات علامات صدق حيث وجدت فلا تظهر على أيدي الاولياء
عند دعواهم النبوة لانهم لو وجدت عند ذلك لانقلب الصدق كذبا وهو محال اه (فان قلت) هذا الفرق
بين المعجزة والكرامة فما الفرق بين المعجزة والسحر والشعوذة (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر رحمه
الله أما الفرق بين المعجزة والسحر ونحوه أن المعجزة تبقى هي أو أثرها بعد النبي زمانا والسحر سر يع الزوال وأما
الفرق بين المعجزة والشعوذة فهو ان المعجزة يظهرها النبي على رؤس الاشهاد وعظماء البلاد والشعوذة انما
يروج أمرها على الصغار وضعفاء العقول وجهلة الناس قال الغزويني رحمه الله وقد اختلف الناس
في السحر وأثره فقيل انه يمكن به تبديل الصورة فيقلب الانسان كلبا أو تمساحا أو حمارا قال والطاهر ان أمثال
هذه شرافات العوام واسماء التوسو وأطال في ذكر النسيير تحيات والقلع طير يات في كتابه سراج العقول قال
والمعجز في اللغة اراء الباطل في صورة الحق ومنه وقت السحر للسحر الكاذب وأما الشعبة فهي منسوبة

الساعة وكلما كثرت اتسعت

دائرة الحلم والعارف مخلوق
بأخلاق الحق في ذلك ويؤيد
هذا الذي قررناه ان الحق
تعالى حبس تسعة وتسعين
جزءاً من الرحمة عن أهل الدنيا
ثم ينشر جميع أجزاء الرحمة
في الآخرة فمن كل قليل
نقرب من نشر هذه الأجزاء
عليها وما قرب الشيء أعطى
حكمه فافهم والله أعلم وقال
في الباب السابع ومائتين اعلم
أن معاصي الخواص ليست
كمعاصي غيرهم حتى يقعوا
في المعاصي بحكم الشهوة
الطبيعية وانما تكون معاصي
الخواص بالخطأ في التأويل
وايضاح ذلك ان الحق تعالى
اذا اراد ايقاع العقوبة من
العارف بالله زين له الوقوع
في ذلك العمل بتأويل لان
معرفة العارف غلبة من
الوقوع في الخفاضة دون
تأويل يسهل فيه وجه الحق
فان العارف لا يقع في انتهاك
الحرمات أبداً ثم اذا وقع في ذلك
المقدور بالتزوين والتأويل
يظهر تعالى له فساد ذلك
التأويل الذي أداه الى ذلك
الفعل كما وقع لا قدم عليه
السلام فانه عصي بالتأويل
فعند ذلك يحكم العارف على
نفسه بالعصيان كما حكم عليه
بذلك لسان الشريعة وكان
قبل الوقوع غير عاص لا لجل
شبهة التأويل بل كان المجتهد
في زمان فتواه باسماً معتقداً
أن ذلك عين الحكم المشروع
في المسئلة لا يوصف بخطأ ثم

الآن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم وذلك مكان يصدر فيه الكدوب وكذلك اذا أمر
الرسول أمته بفعل شيء مثلاً فليساب حالهم يقول هل نفعل ما قسمه الحق تعالى لنا أم لم يقسمه فلا يسع الرسول
الآن يقول ادعوا ما قسمه لكم فاذا قالوا هل نفعل في الوقت الذي قسم لنا الحق تعالى فعله فيه أو قبله يقول لهم
الرسول في الوقت الذي قسم لكم أن تفعلوا فيه ولكن سلطان الامر الالهى متوجه عليكم أن تفعلوا ذلك
في الوقت المضروب لكم شرعاً لا وقت ارادة نفوسكم وهنات حشيتهم (فان قلت) فهل الحيوانات رسل
منهم كالجن والانس كما قيل (فالجواب) ليس للحيوانات رسل منهم وانما ذلك خاص بالجن والانس وقد
أوتى المالكية بكفر من قال ان في كل جنس من الحيوانات نذير امنها لها (فان قلت) فما تقولون في قوله
تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير وفي قوله الا أقم أمثالكم (فالجواب) ان هذا عام مخصوص بالجن
والانس فانه قد ورد في الكتاب انهم أمة من الامم وكذلك النمل والفيران ولم يرد لنا دليل قاطع بأن لها
نذير امنها فإياك والغلط (فان قلت) فمتى ينقطع حكم التكليف في حق الامم (فالجواب) ينقطع التكليف
في حق أهل الجنة وأهل النار بالموت ما دعا أهل الاعراف الى أن يخرجوا من يوم القيامة وترجع ميزانهم
بتلك السجدة ثم يدخلون الجنة فانه لولا أن تكليفهم باق الى ذلك الوقت لما نفعهم تلك السجدة ولا رجحت
ميزانهم بها (فان قلت) فما أول وقت كان فيه تكليف الروح (فالجواب) هي مكافئة من يوم أُنس
بربكم فلو أن تكليفها وقع لها ما جود ذلك اليوم ما خوطبت ولا أجابت وعلى ما ورد في الحديث من الامتحان
لأطفال المجانين وأصحاب الفترات على لسان رسول يوم القيامة يرسل اليهم فيقوم بعث ذلك الرسول في
ذلك اليوم مقام بعث الرسول اليهم في دار الدنيا فمن أطاعه نجح ودخل الجنة ومن عصاه خالف أمره هلك
ودخل النار ليقوم العدل من الله تعالى في عبادته بعد إقامة الحجة والله أعلم * وقد رأيت في كتاب سراج
العقول للإمام أبي طاهر العزويني في الباب الخامس والثلاثين منه ما نصه اعلم ان الله تعالى قد خلق جميع
الكائنات من فضله وكرمه بعد أن لم يكن لا يكون أثر ولا لا يكون خبر ثم انه تعالى لما خلقهم من فضله لم
يتركهم سدى هملاً غافلين عما ير جمع الى مصالحهم في الامور الدينية والدنيوية ولما كان الخليل جل جلاله
منزه عن المجيء اليهم والتزول عنهم لم يكن كلامه بحرف ولا صوت حتى يسمعوا كلامه كما فاجأ بعث اليهم منهم
رسلاً مبشرين ومنذرين ليبالغوا الى أسماع عباد الله كلامه وقد أم بعض الشعراء بهذا المعنى فقال

ولما تعذر أن نأتي * وزاد النزاع وجد القدم

سبغت اليك روح الرسول * ونالناك على لسان القلم

قال تعالى رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ٣ ان الحق تعالى من جلة فضله
عليه انزال الرسل اليه كما انه خلقنا بفضله من العدم الا يجب عليه تعالى شيء البتة (فان قلت) فما حقيقة
النبوة (فالجواب) هو خطاب الله تعالى شخصاً بقوله أنت رسولى وأصطفى منك لنفسى كما مر في المبحث قبله
الله أعلم حيث يجعل رسالته (فان قلت) فهل النبوة مكتسبة أم موهوبة (فالجواب) ليست النبوة
مكتسبة حتى يتوصل اليها بالنسك والرياضات كما ظنه جماعة من الحق فان الله تعالى حتى عن الرسل بقوله
قالت لهم رسالهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وأمر النبي صلى الله عليه وسلم
أن يقول سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولاً فالنبوة اذن محض فضل الله تعالى كما مر خلافاً لما عتزله ومن
تابعهم من قولهم بوجوب النبوة عقلاً من جهة اللطف والحق انهم اجازوا عقلاً واجبة قوتاً ونقلانية حتى الى
المعانية وهي من فضل الله ورحمته وتبديره في المال والملوك بأوامره ونواهيهم على من يشاء كيف يشاء وعلى
هذا فالنبوة صفة راجعة الى اصطفاء الله شخصاً بخطابه ولو بواسطة الملك ولا ترجع الى نفس ذلك الشخص
الذى هو النبي حتى انه يقال استحق النبوة لذاته واذا كانت كذلك فلا تبطل بالموت كما تبطل بالنوم والغفلة
ومن قال ان النبوة مأخوذة من النبأ هو الخبر واذهب خبر عن الله تعالى ومن مات لا يخبر بقوله حكم النبوة

اعلم ان الاصل في هذا البحث قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلما علم بعد ارسال الرسل الامم ان
 يذبح نفسه من حقت عليه كلمة العذاب والشقاء الابدى قال الشيخ يحيى الدين رحمه الله واعلم ان جميع الحدود
 التي حدها الله اى قدرها الرب سبحانه وتعالى في هذه الدار لا تخرج عن قسمين قسم يسمى سياسة حكمية
 بكسر الحاء وقسم يسمى شريعة وكلاهما انما جاء لمصلحة بقاء الالهيان الممكنات في هذه الدار وسلامتهما من
 الفساد اما القسم الاول فطريقه الالقاء بمثابة الالهام عندنا وذلك لعدم وجود شريعة بين اهل ذلك
 الزمان فكان الحق تعالى ياتي في نظره نفوس الاكبر من الناس الحكمة فيجدون الحدود ويضعون
 النواميس في كل مدينة وجهة واقليم بحسب المزاج الذي تقتضيه طباع تلك الناحية فالحكمة بذلك أموال
 الناس ودمائهم وآهـ اوهـم وأرحامهم وأنسابهم وبنوهم وانواميس ومعناها أسباب خير لان الماموس في
 الاصطلاح هو الذي ياتي بخير عكس الجاسوس فهذه هي النواميس الحكمية وضعها الله تعالى عن الالهام
 من الله تعالى من حيث لا يشعر ولا اجل مصالح العالم ونظمه وارتباطه اهـ * وقال في الباب السابع
 والستين وثلاثمائة اعلم انه انما يتعين استعمال النواميس الوضعية والقوانين السلطانية في أيام الفترات وذلك
 ليجمع الله تعالى باستعمالها شمل العالم قال وما حرم الله تعالى كل من وضع ذلك أحرثا من باب ان الله
 لا يضيع أجر المحسنين * قال وأما استعمال الدواميس والقوانين في زمن الشرائع فلا ينبغي استعمالها
 الا ان وافقت الشرائع لانه يحرم على كل حاكم أن يتعدى شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ومن
 لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون * وقال أيضا في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة اعلم ان
 الشرع شرع من شرع منزل الهى وشرع حكيمى سياسى عند فقد هذا الشرع فلا تخلو أمة عن نذير يقوم
 بسياسة لبقاء المصلحة في حقها سواء كان ذلك الشرع الهيا أو سياسيا (فان قلت) فهل كان لواضع هذه
 النواميس علم بانها مقررة الى الله تعالى أم لا (فالجواب) انه لم يكن لهم علم بذلك كما انه لم يكن لهم علم بانه ثم
 بعث ولا حشر ولا نشر ولا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا الجنة ولا نار ولا شئ من أحوال
 الآخرة جلالة لان ذلك ممكن وعنده أيضا ممكن ولا دليل لهم في أحد المحكمين بل رهبانية ابتدعوها فلهذا كان
 مبنى نواميس الحكماء في كل زمان على ابقاء الصلاح في هذه الدار لا غير وغاية علمهم انهم انفردوا في نفوسهم
 بالعلوم الالهية من توحيد الله تعالى وما ينبغي جلاله من التعظيم والتقديس وعدم المثل والشبه وصاروا
 يحرضون الناس على النظر الصحيح فكان جل أشعاهم في ذلك فلما عرفوا ذلك شرعوا في البحث عن حقائق
 نفوسهم حين رأوا ان الصورة الجسدية اذا ماتت ما تنقص من أعضائها شئ فعملوا أن المدرك والحرك لهذا
 الجسم أمر آخر زائد عليه فبحثوا عن ذلك الأمر الزائد فعرفوا نفوسهم وما حده لهم عقولهم لا غير فأورثهم
 ذلك تردد بين البرية والتشبيه وحيرتهم اثبات المعرفة ونفيها في حق العالم فلما أورثهم ذلك ما ذكر رجهم
 الله تعالى بارسال الرسل وأطال الشيخ في ذلك في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة فراجعوا والله تعالى أعلم
 * وأما القسم الثانى المسمى بشريعة حقيقة هو ما جاء على لسان الصادق المصطفى من سائر الاحكام التى
 ليس للعقل فيها مدخل الامن حيث قبولها والايان بها لا غير كما في بحث المجزات اذ لو اشغلت العقول
 بأمور وسعادتها لكان وجود الرسل عبثا ومعلوم قطعا أن كل انسان مننا يجهد بالضرورة الى أين
 ينتقل كي يجعل أيضا أسباب سعادته ان سعد أو شقوته ان شقى وذلك لجله يعلم الله السابق منه وبما يريده
 ولما اذا خلقه فهو مفتقر بالضرورة الى التعريف الالهى له بذلك ولولا ارسال الرسل لماعرفنا الفرق بين
 الطاعة والمعصية ولا تميز أحد من أهل القبضتين عن الآخر * فعمل أن بارسال الرسل قامت بحجة الله تعالى
 على عباده وظهرت وما سجد من سعادته بالقسمة الالهية وما شقى من شقى الالهى وليس للرسل عليهم الصلاة
 والسلام أثر في ذلك ان علمك الابلاغ انك لا تهتدى من أحبيبت وكذلك ليس لابليس أثر في الاضلال انما
 هو موسوس للناس أن يفعلوا ما قدره الله عليهم وسوف يخطف في النار ويقول ما كان لي عليكم من سلطان

والزكوات ونحوها وكذلك
 لا تريد في الغسل عن صاع
 والوضوء عن مائة أو أدبه
 في المؤثر فهو أن يضيف القتل
 أو العصب مشلا الى فاعله
 ويقيم عليه الحدود وأما أدبه
 في المؤثر فيه كالقول قودا
 فينظر هل قتل بصفة ما قتل به
 أو بأمر آخر وكالعصوب اذا
 وجد بغير يد الذي بأمر
 الغصب فهذه أقسام آداب
 الشريعة كلها * وقال في الباب
 الثالث ومائتين من راض
 نفسه ترقى مقام رضا الله تعالى
 عنه وذلك لان الرياضة تذليل
 للنفس شيئا بعد شئ حتى يلتحق
 بدرجة العبد الخالص لله
 تعالى ولذلك سميت الارض
 ذلولاً بطوها البر والفاجر ولا
 تميز عندها في ذلك بل تحمل
 البار حبا لما هو عليه من
 مرضى سيده وتحمل الفاجر
 حمل الله تعالى اياه بكونه يرزقه
 على كفره وبه وبنعمه وجمده
 اياه وانسيان شكر رب النعمة
 ونحو ذلك (قلت) فعلم انه كلما
 اتسعت دائرة العبد في المعارف
 كلما طوبى بحمل الاذى من
 جميع العالم على اختلاف
 طبقاتهم وانه كلما علت درجة
 العبد كلما كثرت عصبان اتباعه
 له لكثرة تخلفه بالحلم والرجة
 وكانوا قبل ذلك سامعين
 مطيعين له لضعفه ولو أنهم عصوه
 أيام ضيق حاله لمفر ولم يصبر
 ونفسه عزمه عن تربيتهم
 هذا مع أن أسباب الخلفات
 في وادان لا تتوقف على تقوى

جبل من الجبال اذا كان يشب
عند الشدا تدوالامور العظام
وايضاح ذلك ان الجبل ليس
هو اكرم على الله تعالى من
موسى وانما هو ليكون خلق
الارض التي الجبل منها أكبر
من خلق موسى الذي هو من
الناس كما قال تعالى خلق
السموات والارض أكبر من
خلق الناس أي فاذا كان الجبل
الذي هو الاقوى صار دكا عند
التجلى فكيف يكون موسى
من حيث جبلية الصغيرة
يثبت لروى وأطال في ذلك
* وقال في البسات العاشر
ومائتين من أراد أن يعرف
بغض الحق أو محبته فليدظر
الى حاله الذي هو عليه من
اتباع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه والائمة المهتدين
بعده فان وجد نفسه على هداهم
واخلاصهم من الزهد والورع
وقيام الليل على الدوام وفعل
جميع المأمورات الشرعية
وترك جميع المنهيات كذلك
حتى صار يفرح بالبايلا والحن
وضيق العيش وينشرح
لنحويل الدنيا ومناسباتها
وشهواتها فليعلم ان الله
تعالى يحبه والافليحكم بان الله
يغضه والانسان على نفسه
بصيرة * وقال في الباب الحادي
عشر ومائتين في قوله تعالى
لاتذكره الابصار يحتمل ذلك
وجهين احدهما انه في ان
تذكره الابصار على طريق
التنبه على الحقائق أي على
معنى ان المدر له تعالى
له الانصاف وانما يذكره

كما قاله الشيخ محي الدين ان المراد بهذين النورين نور الشرح مع نور التوفيق والهداية فلولاجتماع هذين
النورين ما كل حال المكاف وذلك لان النور الواحد ووحده لا يظهر له ضوء ولا شك أن نور الشرح قد ظهر
كظهور نور الشمس من حين ارسال الرسل عليهم الصلوة والسلام ولكن الاعبى لا يبصر ذلك كما لا يبصر
الخفاش شيئا في ضوء النهار ولذلك من أعشى الله تعالى بصيرته لا يؤمن به لعدم ادراكه ذلك النور ولو كان نور
البصيرة موجودا ولم يظهر للشرح نور لم يدرك صاحب نور البصيرة أي بسلك ولا كيف يسلك لانها طريق مجهولة
لا يعرف ما فيها ولا تنتهي اليه * فعلم ان الماشي في هذه الطريق ان لم يحفظ سر اجبه من الاهواء والاهبت
عليه وياح زعازع أطفائه وأذهب نوره وصرادنا بالزعازع كل شيء يؤثر في نور توحيده وایمانه فان هبت ريح
لينة أملت سراجيه ولسانه يعني السراج حتى يحرق في الطريق فذلك الریح كتمعات الهوى في فروع الشريعة
وهي المعاصي التي لا يفرجها الانسان ولا تقدر في توحيده وایمانه انتهى (فان قلت) فهل يشترط في
وقوع العذاب على من خالف الرسل ثبوت رسالتهم عنده (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس
والسبعين وثلاثمائة نعم بشرط ثبوت رسالتهم عنده وذلك حتى يبنى عليه وجوب امتثال أمره واجتناب نهيه
(فان قلت) فما ضرورة ثبوت الرسالة (فالجواب) ان تقوم الدلالة الظاهرة عند كل شخص بمن بعث اليهم
سواء كانت بواسطة التواتر أو بأشراق نور في القلب فرب آية يكون فيها غرض أو احتمال بحيث لا يدرك
معناها بعض الناس ولا يعرف وجه دلالتها فلا بد أن يكون الدليل على صحة الرسالة واضحا في غاية الوضوح عند
كل من قام له حتى يشهد عنده انه رسول وحينئذ ان يجد بعد ما تبين وتيقن تعيينت مؤاخذته ولذلك قال تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل نبعث شخصا لانه لا بد أن تثبت رسالته المبعوث عنده من وجه اليه كما
وفي هذه الآية رجة عظيمة للائمة الخلق عاينهم من اختلاف الفطر المؤدى ذلك الى اختلاف النظر وما فعل
الله ذلك الا ليفتح باب الرحمة على من يريد ان يرجع من عباده (فان قلت) فما السبب الذي منع العبد من
العمل بما سمعه من الدعاة الى الله تعالى بما يجب عليه العمل به وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الحق
تعالى قد تفضل عليه وعفاه عنه أو حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله تعالى على ذلك عدلا منه فانه تعالى قال
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أي فانهم سمعوا ذلك حقيقة وفهموه لانه باسنانهم ثم قال تعالى
وهم لا يسمعون أي حكمهم حكم من لم يسمع مع كونهم سمعوا (فالجواب) ان قرآن الاحوال تشهد
بالعقوبة بقلن يسمع ولم يعمل بما سمع ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر في حق الموحدين لما يعرف من سعة
رحمة الله وتجاوزه عن سيئات جميع الموحدين الامن شاء الله ولم يخبرنا الحق بحكم من قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
هل يعاقبهم أم لا (فان قلت) هل الاولى دعاء الرسول بالخلاص المدعو أو من غير الخلاح (فالجواب) أن من
شروط الداعي الى الله تعالى نفوذ البصر الى باطن المدعو وان رأى المدعو يمكنه الاجابة دعاه بالخلاص والدعاء
بغير الخلاح لا فامة الحجة عليه خاصة ولذلك لم تبعث الانبياء بالامر بالتوحيد الا للمشركين فقط كما ذكره الشيخ
في آخر الباب الثاني والسبعين من الفتوحات قال وذلك لانهم آبعدوا خلق عن الله تعالى فبعثوا اليهم
بالتوحيد لهدوهم الى طريق الهدى وهذا هو سر اهداء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
مع ذكره فيها انها شياطين ليست عند العقلاء العالين بذلك أن مقامه صلى الله عليه وسلم رد البعده عن
حضرته الله وانما أشعرها في صفحة سنامها الايمن الذي هو أرفع ما فيها لينبه على كبرياء المشركين التي كانوا
عليها في نفوسهم وأيضا فان الصفحة مشتقة من الصفح فكان في ذلك اشعار من الله تعالى أن يصفح عن هذه
صفته اذا أراد التقرب من حضرة الله تعالى وانما جعل في رقابهم النعال اشارة الى زوال المكبرياء والشيطانة
التي كانت في البدن اذا لا يصفع بالنعال الاخوة الهون والذلة ومن كان بهذه المثابة فما بقي عنده كبرياء يظهر
واهدى صلى الله عليه وسلم مرة غنما وهي من الحيوان الطاهر من الشيطانة فكان ذلك اشارة منه الى تقرب
الموحدين في رتبهم في مقامات التوحيد فقد علمت أن من حكمه بعنة الرسل أن يردوا الشاردين عن حضرة

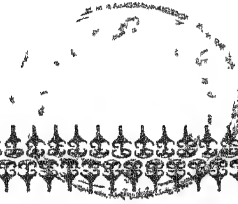
باق عليه ابد احياء وميتا كما أن حكم نكاحه كذلك * وفي الحديث زواجي في الدنيا وزواجي في الآخرة وفي الحديث أيضا الانبياء احياء في قبورهم يصلون وقد أفتى المالكية وغيرهم بكفر من قال ان النبوة مكسبة والله أعلم (فان قيل) هلا أرسل الله تعالى الملائكة فانهم كانوا بمنزلة الملائكة أدعى إلى الحق والاستجابة لهم وكانت الكثرة لا تقول أبشروا واحدا ننبهه (فالجواب) أن هذا السؤال قد سبق من كهارمكة وأجاب الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئين انزلنا عليهم من السماء ما كانوا رسولا وقال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والمعنى في ذلك ان في الرسالة امتحانا واختبارا فيظهر تعالى وهو العالم بما يكون قبل أن يكون هل يقوم بهم داء الحسد فلا يطيعون ذلك الرسول أو يطيعونه وذلك ان الحسد موضوعه أن يكون بين الجنس الواحد فليس بين البشر والملك حسد ولذلك طلب كفارمكة أن يكون الرسول اليهم ملكا لعدم الحسد بينهم وبين الملك بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم وأيضا فان عامة البشر لا تطيق أن ترى الملائكة بأعينهم وصفاتهم في صورهم فضلا عن أخذ الكلام عنهم وانما يستأنس الجنس بالجنس ولا عجب من أن يفزع الأعمى من صورة الملك الذي يسد الخافقين بنشر جناح واحد * ولقد بلغنا ان الله تعالى خلق عجائب في أعالي الهند وأقصى بلاد الصين وجزائرها أناسا اذا أبصروا أحدا مناخر والوجوههم ميتين ولو أبصروا واحدا صورا أحدهم لانشقت مرارته خيفة منه وفي القصر المشيد خلق لا يقع بصر أحد منا عليهم الا ترى عاينهم فمات لوقته واقدروا بطوا انساب الجبال وثيقة وقالوا له أنظر ونحن نملك فنظر اليهم فتمزع من الجبال ونزل اليهم قطعاً قطعاً * وحديث بدء الوحي مشهور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوته وشهامته لما رأى الملك أو لاجراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض وله صوت هائل امتلا منه رعبا وهوى من الجبل إلى الأرض وجاء إلى بيت خديجة وهو يقول زملوني فعلى هذا الوحي بعث الله تعالى ملائكة ورسلا إلى عباده لغروا منهم ولم يطبقوا اسماع كلامهم بل ربما صعدوا من هيبتهم وماتوا كما قال تعالى ولو أنزلنا ملكا لقلن في الأمر ثم لا ينظرون أي لما توأم هيبته في الحال فعديان لك فائدة كون الرسول من جنس المرسل اليهم وهو تمكّنهم من الأخذ عنه لاستئناسهم بحكم الجنسية كما قال تعالى هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم وقال تعالى أيضا وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم (فان قلت) فما التصديق في قوله أفصاكم اجاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم هل جميع ما جاءت به الرسل يخالف لهوى النفس من كل وجه أم بعضها موافق لخواها (فالجواب) كما قال الشيخ صبي الدين في الباب الثامن والتمنين وماتين ان الشرع لم ينجي لنا الا بساعة عدة الطبع فلا ندرى من أين جاء الانسان المشقة والكلفة وياضاح ذلك ان الصفات التي جبل عليها الانسان لا تتبدل فانهم اذا تيقن في هذه النشأة الدنيوية والمزاج الخاص فلا يكاد يفارق الجبن واليخل والشح والحسد والتكبر والغلبة وطاب القهر وأمثال ذلك ثم لما سبق في علم الحق تعالى أن هذه الصفات لم تكن تتبدل جعل الله تعالى إلهام صارف وأمر بصرفها اليها حكما مشروعا فان تبعث النفس تلك المصارف سعدت ونالت الدرجات العلى ٣ عن اتيان المحارم لما تنوقعه من المضرة لها دنيا وأخرى وشجبت كذلك بدنيها ان تقع في شيء ينقصه وحسدت من أنفق المال ابتغاء مرضاة الله وطاب العلم على وجه الانحلال وصحبت على الخير أيضا وتكبرت وتعززت بالله على من تكبر عن أمر الله وأغلظت القول والفعل في المواطن التي أمرها الله تعالى بها وطابت القهر والغلبة لمن ناوى الحق وقاواه فقد بان لك ان صفات النفس لم تتغير في حد ذاتها وانما صارفت تلك الصفات في المصارف التي تدب الحق تعالى اليها ليحدها ربه ما ولا تكتبه ورسوله وبيان ذلك أيضا ان الحق تعالى لم يحجر على العبد ما يقتضيه طبعه بالسكية وانما حجر عليه البعض وما أهلك الناس الاساطيل الاغراض فانه الذي أدخل الالم عليهم والمكر وهو ولوانهم كانوا صرخوا أغراضهم الى ما أرادهم خالعتهم واختاره لهم لاستراحوا وأطال الشيخ في ذلك (فان قلت) قوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء هل هو نور العقل مع نور الشرع أو غير ذلك (فالجواب)

انه أخطأ حكم عليه لسان الظاهر انه أخطأ في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فعلم انه لا يمكن لعبد ان يعصى ربه على الكشف من غير تأويل أو تزيين أو غفلة أو نسيان أبدا قال وأما قول أبي يزيد لما قيل له ايهمي العارف الذي هو من أهل الكشف فقال نعم وكان أمر الله قدرا مقدورا فلا ينافي ذلك أي لان من ادب العارفين مع ربه ان لا يتحكموا عليه بتقييد كانه يقول ان كل الحق تعالى قدر عليهم في سابق عامه بشئ فلا بد من وقوعه واذا وقع فلا بد لهم من حجاب أدناه التأويل والتزيين فاعلم ذلك * وقال في الباب الثامن وماتين من مكر الله الخفي بلبس اشغاله بالعارفين ليوقعهم في المخالفات وهو تعالى قد حفظهم من مطاوعته في ذلك فهو يعمل دائما في غير محل فكاهما وسوس لولي في شيء خالفه ذلك الولي فيرق بذلك المخالفة من حيث لا يشعر ابليس فهو لعنه الله ساع في تقيصهم ليلا ونهارا وذلك عين رفع درجاتهم ولو أنه شعر بذلك لرجع عنهم فافهم * وقال في الباب التاسع وماتين انما أحال الحق تعالى موسى على الجبل حين سأل رقيه ربه لان من صفات الجبل الثبوت أي فان ثبت الجبل اذا تحليت له فانك ستبني من حيث ما في ذاتك

من ثبوت الجبال يقال فان

* (الجزء الثاني) *

من كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر
للامام العارف الرباني سيدى عبدالوهاب
الشعراني نفعنا الله والمسلمين
ببركاته وأفاض علينا
من نفعاته
آمين



* (مجلي الهوامش ببقية كتاب الكبريت الاحمر في بيان علوم
الشيخ الاكبر لصاحب اليواقيت والجواهر المذكور ضاعف
الله تعالى له أسنى الاجور) *

الثاني لا تذكره الابصار المقيدة
بالجراحة لضعفها عن مقابلة
النور الالهى ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم نورانى
اراهن سأل هل رأيت ربك
يعنى بالابصار المقيدة بالجراحة
فعلم ان الابصار اذا لم تنقيد
بالجراحة ادر كنه تعالى بنوره
الذى وقع فيه التشبيه بالمصباح
لانورها المقيد الذى يقبل
التشبيه وأطال في ذلك وقال
في الباب الثالث عشر ومائتين
ما ذكر الله تعالى قط احد
عن غفلة بجوارحه كالها لان
اللسان الذى هو المترجم قد
ذكر وانما الغفلة عن شعور
الذاكر بانه ذاكر فلذا كرر
باللسان أحوذ كرا اللسان
فهو أفضل من ترك الذكر جله
* وقال في الباب السادس
عشر ومائتين من ارتفع
بحاجه رأى من ورائه كبرى
من امامه يحكم الارث لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
وقد قنا هذا المقام والله الحمد
* وقال في الباب التاسع عشر
ومائتين في قوله تعالى أفرأيت
ما تمنون أنتم تخلقونه أم نحن
الخالقون انما قال سبحانه
وتعالى أنتم تخلقونه ولم يقل
أنتم تخلقون منه أو فيه لانه
تعالى أطره عين ايجاد منيا
خاصة والاسم المصور هو
الذى يتولى فتح الصورة فيه
أية صورة شاء من الجنس
أو غيره وهو قوله تعالى
في أى صورة ما شاء ركبك
يعنى شاء الاسم المصور

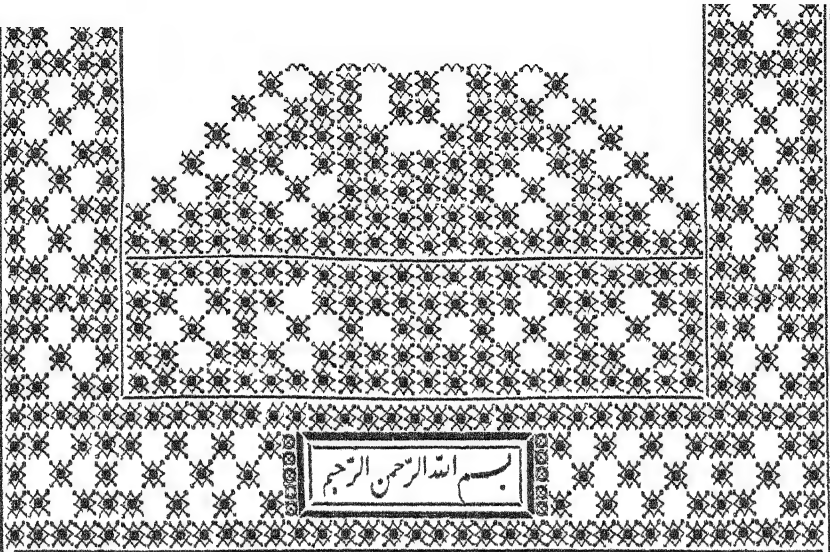
الله اليها ويرقوا أهلها في درجاته والله أعلم * (خاتمة) * في آثر بعثة الرسل اعلم ان من آثارها وجود
القرينين اللذين هما الملك والشيطان فمن كان من أهل العثرات لا قرين له ل هو يتصرف بحكم طبعه لان
ناصيته بيد به خاصة فكل ما تمنى في ذلك الزمان من أحوال الموحدين فهو فيه على صراط مستقيم وأما من كان
في أمة بعث فيها رسول أو خلق في أمة بعث فيها رسول فان القرينين يلزمانه من حين ولادته لاجل وجود
الشرع (فان قلت) ان المولود غير مكاف حتى يبلغ الحث فلماذا يعثر به ههنا ان القرينان وهولم يكاف
(فالجواب) أن الله تعالى ما جعل هذين القرينين في حق المولود نفسه وانما ذلك من أجل تربية والديه أو من
كان فيهم مزمه القرين الشيطان فيبغى أو يلعب بيده فيفسد شيئا مما يكره والداء فساد أو غيرهما فتكون تلك
الحركة الموجودة من المولود الغير المكاف شيئا مثيرا في العبر ضجرا وسخطا كراهية لفعل الله وتقديره فتعاقب
به الاثم فلهذا قرن بالصغير الشيطان لاجل نفسه فلهذا ليس به حركة نفسية ولا رابانية حتى يبلغ الحلم (فان
قلت) فاذا كان المولود في زمن لا شرع فيه فهل يقال ان حرمة نفسية أم لا (فالجواب) اذا لم يكن المولود في
أمة لها شرع فحرمة كراهية نفسية من حال ولادته الى أن يموت ما لم يرسل اليه رسول أو يدخل هو في دين الهى
يتبعه به أى دين كان مشروعا من الله أو غيره مشروع وحده فكل من القرينان اذ لم يكن للعقل وحده ان
يشرع القربان (فان قلت) فما حكم من يكون على ذكره الانخداع المعتمدة في العرف المحبوبة بالطابع
المروكة بالعقل (فالجواب) مثل هذا لا يحكم عليه بحكمه قطع به على الله تعالى فان العقل لا يدرك ان ثم آخرة
ولا الجنة ولا نار ولا حشر بعد الموت ولا يعرف هذا المدبر لانه ما شق وانما يدرك ذلك من جهة اخبار الشارع
عن الله عز وجل كما مر في بحث المعجزات (فان قلت) هل القرينان خاصان بالجن والانس في دار التكليف
أم يكونان لهم ما لو غيرهما حتى في الجنة (فالجواب) ان القرينين خاصان بالجن والانس في دار التكليف
فقط فان كل مخلوق سوى الانس والجن فهو من تعظيم الله والتسبيح بحمده لا يعصى الله ما أمره
وكذلك أعضاء جسد الانسان وجسد الجنى ولكن تسبح هؤلاء الاعضاء لا على جهة التقريب
وابتغاء المنزلة العظمى بل بتعشوق بملكه من الدخلة والخروعة وكما تسبح الجن
والانس في الجنة والنار فلهذا على طريق القرينة المكافم اولا تسبح لهم قربة
لانقضاء زمن التكليف من واحد من الخلق هلك على مقام معلوم
في تسبيحه وتحميده ليكون اعادته صارت ههنا طبعية
تقتضيها حقيقة كل حدو ويرفع التكليف
والتوسع في الاعمال فلا يصير
القرينين تعديلا يكتبه
وأتمه تعالى
اعلم

* (تم الجزء الاول من كتاب البواقي والجلود ويا له الجزء الثاني) وله البحث الحادى والثلاثون *

من كل مقام ترقى عنه وشم مقام رفيع وارفع وكان الامام الحسين يقول في حديث انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله تعالى في اليوم واللييلة أكثر من سبعين مرة ان المراد انه ليغان على قلبي مما اطاعت عليه مما يقع لامتني
بعدي من الخالفات فاستغفر الله لهم أكثر من سبعين مرة اه وقال جماعة من علماء الاصول الانبياء الذين لم
يرسلوا معصومون قطعه امن غير خلاف ومن قال فيهم غير ذلك فعليه الخروج من عهدته بين يدي الله عز وجل
وبين يديهم فان بداية النومة تؤخذ من بعد انتهاء الولاية فمن أين يتعقل الواحد مناسم ذنوب الانبياء وقد
قالوا احسنات الاراسيات المقر بين فاهم والزم الادب وأجب عن الانبياء عليهم السلام جهلك كل من كان
في حجاب عن مقامهم وأي فائدة لتخرج من عدله الله تعالى هل يشاب أحد على ذلك لا والله بل ذلك الى الائم
أقرب * وقال الشيخ أبو طاهر الغزي في الباب الخامس والثلاثين من كتاب سراج العقول يجب تنزيه
الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن كل ما يتبادر الى افهامنا من ذكر خطاياهم فان خطاياهم لا ذوق لنا فيها وان
الله تعالى لما صطفى الانبياء في سابق عاينه للنومة واداء الرسالة رشحهم لذلك في مبادئ أمورهم وجاههم
من مكاييد الشيطان وصفي سرائرهم من السكدورات وشرح صدورهم بنوره وزينهم بالاحلاق الجميلة
وطهرهم عن الرجس والردائل كإروى في الصحيح ان جبريل أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع
الصبيان فأخذه وصرعه وشق عن قلبه فاستخرج منه شبه علة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في
طست من ذهب من ماء زمزم ثم لأمه وعاد كما كان في مكانه * قال وصوره الشق ليست مثل شق الذئب بالسكين
وانما المراد به كشف باطنه بيد جبريل من غير ألم يصيبه أو دم يصيبه وحاشي حشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك
* قال وهذا اقرب من اخراج الله الذرية من ظهر آدم عليه السلام بمسح اليد كما يليق بجلاله وسبب توقف
العقول الضعيفة وقوع الاشتباه في مثل ذلك تعذر الخرج عن المؤلفات وذلك قوله تعالى ألم نشرح لك
صدرك فلم يكن فيه بعد ذلك للهوى منفذ ولا للشيطان عليه سبيل وأطال في ذلك * وقال الشيخ العارف
بالله تعالى الجامع بين الطريقتين سيدي عبد العزيز الدريني رضي الله عنه لا يجوز قطعا نسبة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام الى الذنوب على حد ما تتبعه نحن وانما سمعنا الله تعالى في حقهم معصية وخطيئة وذلك
لان مقامهم الارفع لا ذوق لولي فيه ولوارتفعت درجته فضلا عن غيره من أمثاله وذلك لانهم معصومون من
الوقوع في ذنوبنا وغاية خطاياهم وانما هو مثل نظره الى مباح أو لفظه انما يتوارعونه ومكر وهو باطنهم اعلم
وصلاح مثل قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام في معرض اقامة الحجة على قومه بل فعله كبيرهم هذا فاستلوههم
وكما وقع له من قوله اني سقيم حتى لا يخرج مع قومه الى مادعوه اليه من اللهو واللعب أي ما الى السقم
ونحو ذلك اه وقال الشيخ في الباب الثاني والسبعين وثلاثة مائة من الفتوحات المكية يجب قطعاً تنزيه
الانبياء مما نسب اليهم بعض المفسرين من الطامات السكبري مما لم يحث في كتاب ولا سنة صحيحة وهم يزعمون
انهم قد فسر واقصصهم التي قصها الله تعالى علينا وكذبوا والله في ذلك و جاؤا فيه بأكبر السكبر و ذلك
كمثله ابراهيم الخليل عليه السلام وما نسبوه اليه من وقوع الشك بحسب ما يتبادر الى الالذهان وما نظر وافي
قوله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بالشك من ابراهيم وذلك ان ابراهيم عليه السلام لم يشك في احياء الله الموتى
معاذ الله ان يشك نبي في مثل ذلك وانما كان يعلم ان احياء الله الموتى طرقاً وجوهاً متعددة لم يدر بأي وجه
منها يكون احياء الله تعالى للموتى وهو محبوب على طلب الزيادة من العلم فعين الله تعالى له وجهاً من تلك
الوجوه فسكن ما كان عنده وعلم حينئذ كيف يحكي الله الموتى فما كان السؤال الا عن معرفة السكبر لا غير
وكذلك القول في قصة سليمان وما نسبوه اليه من المسكن بابل هاروت وماروت كل ذلك لم يرد في كتاب ولا سنة
وانما ذلك نقل عن اليهود فاستلوا أعراض الانبياء والملائكة بما ذكر والهم من تجربتهم أنبياء الله تعالى
وملأوا تفسيرهم للقرآن من ذلك فآله تعالى يحفظنا وانحو انهم غلطت الافكار والافعال والاقوال آمين
اه * وقال أيضاً في الباب الرابع والخمسين ومائة ينبغي للواعظ أن يراقب الله تعالى في أنبيائه وملائكته
يتوب عليهم وعسى من الله

الخاص وبان ابراهيم باحاته
على الاطيار الاربعه وجود
الامر الذي فعله الحق تعالى
في ايجاد الاجسام الطبيعية
والعنصرية فاجسام أهل
السعادة طبيعية واجسام
أهل النار عنصرية ولذلك
لا تفتح لهم أبواب السماء اذ لو
فتحت لخرجوا عن العناصر
بالترقي فافهم هذا الله تعالى
* وقال في الباب الحادي
والثلاثين ومائتين من أعظم
المكر بالعباد أن يرزق العلم
الذي يطلب العمل ويحرم
العمل به أو يرزق العمل
ويحرم الاخلاص فيه فاذا
رأيت يا أخي هذا من نفسك
أو علمت من غيرك فاعلم ان
المنصف به مذكور به * وقال
في الباب الرابع والثلاثين
ومائتين من النكت الجميلة
التي ينبغي التنبيه عليها ان تعلم
يا أخي ان المؤمن لا يأتي قط
معصية توعدها الله عليها بالعقوبة
الا ويجد في نفسه عند الفراغ
منها الدم وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدم
نوبة وقد قام به الدم فهو
نائب فاذا قبله الحق سقطت
عنه العقوبة فانه لا بد له ومن
أن يكره الخلفه ولا يرضى بها
في حال علمها فهو من كونه
كارها لها ومؤمناً بانها معصية
ونادماً عليها ذوقاً صالح وهو
من كونه فاعلاً لها ذوقاً سيئ
فهو من الذين خاطوا عملاً
صالحاً وآخر شياً عسى الله أن
يتوب عليهم وعسى من الله

لم تؤمن قال بلى ولكن لمطهر
 قلبي أي بل أمنت ولكن
 لوجود الأحياء وجوه كثيرة
 كما كان وجود الخلق في الخلق
 من أو جدته بأرب عن كن
 ومنهم من أو جدته بيدك
 ومنهم من أو جدته بيدك
 ومنهم من أو جدته ابتداء
 ومنهم من أو جدته عن خلق
 آخر فطلبت العلم بكيفية الأمر
 فإن كان واحداً فأي واحد
 من هذه الأمور والأنواع فإذا
 أعلمتني به أطمأن قلبي وسكن
 بحصول ذلك الوجه والزيادة
 من العلم بما أمرت به فأحال
 سبحانه وتعالى إبراهيم على
 الكيفية بالطب والاربعه التي
 هي مثال الطبائع الاربعه
 اخبارا بان وجود الاشعة
 طبيعي يعني فخصر الاجسام
 الطبيعية اذ كل شيء من يقول
 لا تحشر الاجسام وانما الحشر
 حشر النفوس بالموت الى
 النفس السلكية مجردة عن
 الهياكل الطبيعية فانحسر
 الله تعالى إبراهيم ان الامر
 ليس هو كما زعم هؤلاء فلما علم
 على أمر وجوده عنده تصرف
 فيه اعلاما بان الطبائع لولم
 تسكن معلومة مشهودة متميزة
 عند الله لم تتميز فيما أو جد
 العالم الطبيعي الا من شيء معلوم
 عند مشهود له نافذ التصرف



(المبحث الحادي والثلاثون)

في بيان عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل حركة أو سكون أو قول أو فعل ينقص مقامهم الاكمل
 وذلك لدوام عكوفهم في حضرة الله تعالى الخاصة فتارة يشهدونه سبحانه وتعالى وتارة يشهدون أنه برأهم
 ولا يرونه ولا يخبرون أبدأ عن شهودهم الذين الامر من ومن كان مقامه كذلك لا يتصور في حقهم مخالفة قط
 حقيقة وانما هي مخالفة صور به كجسدياً في بيانه ان شاء الله تعالى وتسمى هذه حضرة الاحسان ومنها عصم
 الانبياء وحفظ الاولياء فالأولياء يدخلون ويخرجون والانبياء مقيمون فيها ومن أقام فيها من الاولياء
 كسهل بن عبد الله التستري وسيدى إبراهيم الميموني فأنما ذلك بحكم الارث والتبعية للانبياء اسما وادام
 مقامهم لا بحكم الاستقلال فانهم اذا علمت ذلك فلنذكر لك نقول المنسكابين في مبحث العصمة ثم نقول الصوفية
 فنقول والله التوفيق * قال أئمة الأصول الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون لا يصدر
 عنهم ذنب ولو صغيرة سهواً ولا يجوز زعمهم الخطأ في دين الله قطعاً وفاقاً للاستاذ أي الحق الاسفراحي
 وأبي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض والشيخ تقي الدين السبكي وغيرهم وقال جماعة لا ينبغي اجراء
 الخلاف في الانبياء والمرسلين أي وانما الخلاف في الانبياء الذين لم يرسلوا وهو كلام محشو أدياً وذلك لتوقف
 حجة الرسل على القول بالعصمة وأيضاً فإن الرسول مخرج لنا بجميع أقواله وأفعاله وتقريراته ولو أنه صدق
 عليه الوقوع في معصية فالصدق عليه تشريع المعاصي ولا فائز بذلك أبدأ وعبارة الشيخ محسبي الدين في
 الفتوحات وبشرط في حق الرسول العصمة في جميع ما يبلغه عن الله عز وجل فان عصم في غير ما يبلغه فن
 مقام آخر كأن يخاطب بالتأسي به فيصير ذلك التأسي أصلاً لا يجوز عليه فيه فعل حرام قطعاً ولا فعل مكروه
 الابسان الجوارح وكان امام الحرمين رحمه الله يقول من جوز وقوع الصغير من الانبياء سهواً فبأنه
 غير الدالة على الخسة كسرقة لقمة والتطفيف في الكيل والوزن بقرعة لا تم لا بد أن ينهوا عليهم على الفور
 وأما استغفاره صلى الله عليه وآله سبع مائة مرة كما دفع كان لاحسان الله في المقامات فكان يستغفر

بانه ذنب فاولا اوحى به اليه
 ما كان ذنبا فيجب ذنوب ائمة
 تضاف اليه والى شريعته
 بهذا التقدير وكذلك ذنب
 كل نبي ذكره الله وقد قالوا لم
 يعص آدم وانما عصي بنوه
 الذين كانوا في ظهره فما كان
 قوله تعالى ليغفر لك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 الاطمينانه صلى الله عليه
 وسلم ان الله تعالى قد غفر
 جميع ذنوب ائمة التي جاءت
 به اشرع بعته ولو بعد عقوبة
 باقامة الحدود عليهم في دار
 الدنيا كما وقع لبايعي ومن
 الواجب على كل مؤمن احتمال
 الاجوبة لاداء كبر جهده وذلك
 مما يحبه الله عز وجل ويحبه
 من احبناهم فافهم هذا
 اعتقادنا الذي نلقى الله تعالى
 عليه ان شاء الله تعالى
 * وقال في الباب الثامن
 والاربعين وما تئين لا بد لاطالب
 طريق الله تعالى من رضى
 ما يده من الدنيا ان كان بلا
 عايلة ولا شيخ وان كان تحت
 ترربة شيخ معتبر وما هابين
 يدى الشيخ وخروج عنها بالكلية
 ظاهرا وباطنا ولا يبق له قط
 مل كما قال ولا ينفى له ان
 ينتظر حالة ينشرح لاجراج
 ما يده من الدنيا بل برميته ولو
 كان في باطنه محبة له قال وهكذا
 كان خروجه من ابيدنا
 من المال اذ لم يكن لنا اذ ذلك
 شيخ نكحه في ذلك قال ثم انى
 لم أسأل ماجرى لذلك المال
 الى نوحى هذا وأطال في
 الاستدلال على ذلك * وقال

قال الشيخ أبو مدني انما اخذ اهل الجنة والنار بالنيات والافعال العسدر ان يعذب الكفار بقدر مدة
 عصياتهم (فان قلت) فهل قوله حين تبرا من الذين كفروا بقوله انى أحاف الله رب العالمين توحيد يسعد
 به أم لا (فالجواب) ليس هو بتوحيد لانه لا يقدر بوسوس لاحد بالشرك حتى يتصوره في نفسه على
 الصورة التي اذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا اتصق رها في نفسه كهذه الصورة فقد
 خرج عن التوحيد بضرورته فلم يسعد به فكان ابليس مشركا في نفسه بلا شك ولا ريب ثم لو قدر ان صفة الشرك
 ذهبت من نفسه لم يجد المشرك في نفسه من يحدنه بالشرك * فاعلم ان ابليس أول مشرك بالله وأول من
 سن الشرك فهو أشقى العالمين (فان قلت) فما الحكمة في قوله تعالى في آدم عليه السلام عصي وفي ابليس
 أجي (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة ان ذلك من علو الاسرار ولا بد كثر
 الامشافة لاهله (فان قلت) فهل ابليس يحبل شيئا من شرائع الانبياء عليهم السلام (فالجواب) هو عالم
 بها كلها على السكال وذلك لبوسوس للناس بضد ما أمرت الانبياء به ولولا علمهم الرب بما التبس عليه الامر
 فامر الناس بما أمرت به الرسل وذلك لا يصح منه وقد ذكر الشيخ في باب الحج من الفتوحات ان من أغرب
 الامور ان ابليس يقف كل سنة مع الناس ولكن لا يقف في عرفة وانما يقف في عسرة بفتح الراء وهى من
 عرفات فيقف يسكى على ما فاته من طاعة الله عز وجل ويحزن على ما فاته وما يراه يحصل لاهل الموقف من
 المغفرة العامة فيقف بعرفة لعلهم انهم من عرفته جاء ان تصيبه الرحمة من باب الامتنان لان باب الاعمال
 الصالحة قال وانما لم تطرد الملائكة عن عرفة لعلهم بان عرفة معرفة الله عز وجل ودخول المشركين المساجد
 جائز في الجملة اه (فان قلت) فما الحكمة في وقوع آدم عليه السلام في أسكاه من الشجرة ثم نزوله بعد
 ذلك الى الارض التي هي دون الحضرة التي كان فيها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والثلاثين
 ان الحكمة في ذلك كله تأنيس العلماء والاولياء اذ وقعوا في رلة فانهطوا عن مقامهم العلى وظنوا انهم
 نقصوا بذلك عند الله تعالى فيعلمون بقصة آدم عليه السلام ان ذلك الانحطاط الذى أحسوا به في نفوسهم
 لا يقضى بشقاؤهم ولا بد فر بما يكون هبوطهم كهبوط آدم للتكريم والحق تعالى لا يخبز الو جود العاوى
 والسفلى كما حضرائه فليست السماء التي أهبط منها اقرب الى الحق من الارض واذا كان الامر على هذا
 الحد فعين هبوط الولى في عيون الناس بعد الرلة وذله وانكساره بسببها هو عين الترقى فقد انتقل بالزلة الى مقام
 أعلى مما كان فيه لان علو الولى انما يكون بزيادة المعرفة والحال وقد زاد هذا الولى بحصول المذلة والانكسار
 من العلم بالله تعالى ما لم يكن عنده قبل الرلة وهذا هو عين الترقى فعلم ان من فقد هذه الحالة في راته ولم يندم
 ولم ينكسر ولا ذل ولا خاف مقامه به فهو في أسفل سافلين ونحن مانده كام الاعلى زلات أهل الله عز وجل اذا
 وقعت منهم قال تعالى ولم يصروا على ما نزعوا الاية وقال صلى الله عليه وسلم لم الندم نوبة وقبل لا يزين يد
 البسطاى آية صى العارف فقال وكان أمر الله قدرا مقيدا دورا فلم يقل لا يعصى ولا انه يعصى أذ باع الله تعالى
 ومعنى وكان أمر الله قدرا مقيدا دورا أى ان معصية أهل الله تعالى بحكم القدر النافذ فيهم لا غير ولا يصح
 في حقهم أن يعصوا في المعاصى قط بشهوته كما يقع فيها غيرهم لان في ذلك انتهاا لحرمات الله تعالى وأهل الله
 تعالى محفوظون من شهوة المعاصى والتلذذ بها فان الايمان المكتوب في قلوبهم يمنعهم من ذلك * قال
 سيدى على الخواص رجه الله تعالى ومن حكمة وقوع العبد في الخافسة للادوار وقوعه في مقام الادلال
 بالطاعات ومحبته بها فان تولى الطاعات الصرفة لا يراها رث غالب الناس الزهو والحب وشهو دأئهم
 خير من كثير من الناس وهذا غاية البعد من حضرة الله عز وجل وما جعل الله تعالى التكليف الا ليدل
 بها النفوس بين يديه ولا يرى بها المكافاة شرف نفسه على أحد من خالق الله تعالى فان ذلك ذنب ابليس
 الذى أخرجه من حضرة الله عز وجل وكل من ادعى مقام القرب مع عدم الادلال فهو كاذب اه (فان قلت)
 قد ورد ان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة اسود جسده وقد يتبادر الى الاذهان أن ذلك يؤذن بان آدم

أجبهه الوفاق فلا بد له من
توبة وحاصل الامر انه
وعمل صالح من ثلاثة وجوه
ذو عمل سيئ من وجه واحد
بالحرم * وقال في قوله تعالى
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره
من يعمل مثقال ذرة شرا يره
يتم عرض سبحانه في هذه
الآية للمواخذة ولكن
لا بد من رؤيته لكل ماعله
فان كان ممن غفر له فانه يرى
عظيم ما جنى وعظيم نعمة الله
عليه بالمعفرة والكريم اذا
نوء تجاوز وعفا والله أولى
بهذه الصفة من الكرام من
عبده وأطال في ذلك والله
أعلم * وقال في الباب الخامس
والثلاثين ومائتين لا يجوز
لأحد التواجد بالاشارة شيخ
رشد عارف بامراض الباطن
اقلت قال في الباب السادس
والثلاثين ومائتين من شرط
أهل الله في السماع ان يكونوا
على قلب رحل واحد وان
لا يكون فيهم من ليس من
جنسهم أو غير مؤمن بطريقهم
لان حضور مثل هؤلاء يشوش
* وقال في الباب السابع
والاربعين ومائتين استغفار
لأنبياء لا يكون عن ذنب حقيقة
كذوب بنا وانما هو عن أمور
مدق عن عقوبته لانه لا ذوق
لنا في مقامهم فلا يجوز
ذوقهم على ما تعلقه نحن من
الذنب (قلت) ويصح حل
قوله تعالى لا يغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر
على نسبة الذنب اليهم حيث

ويستحي من الله عز وجل ويحتجب الطامات في وعظه كاقول في ذات الله بالفكر والكلام على مقامات
الانبياء عليهم السلام من غير أن يكون وارثا لهم فلا يشكهم قط على زلاتهم بحسب ما يتبادر الى أذهان الناس
بالقياس على غيرهم فان الله تعالى قد أنفى على الانبياء أحسن الثناء بعد أن اصطفاهم من جميع خلقه فكيف
يستحل اعراضهم بما ذكره المؤرخون عن اليهود قال ثمان الداهية العظمى حملهم ذلك نفس الكلام الله
تعالى ويقولون في نفسهم يرههم قال المفسرون في قصة داود انه نظر الى امرأة أو ربا فاعجبته فأرسله في غرة
ليوت فبأخذها وكنههم في قصة يوسف عليه السلام انه هم بالمعصية وان الانبياء لم يعصوا عن مثل ذلك
وكقولهم في قصة قوم لوط لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد العجز والتحرى ونحو ذلك ويعتمدون على
تأويلات فاسدة وأحاديث واهية تغفل عن قوم قالوا في الله ما قالوا من البهتان والزور فنأورد مثل ذلك في
مجلسه من الوعظ مقتله والانبياء والملائكة لسكونه جعل دلهل زواجرها لمن في قلبه زبغ يدخل منه الى
ارتكاب المعاصي ويحتج بما سمعه منه في حق الانبياء ويقول اذا كان الانبياء وقعوا في مثل ذلك فعن أن كون أنا
وحاشا الانبياء كلهم عن ذلك الذي فهمه هذا الواعظ فوالله لقد أفسد هذا الواعظ الامة وعليه وزر كل من
كان سببا لاستهانتهم بما وقع فيه من المعاصي ولكن قد ورد انه لا تقوم الساعة حتى يصعد الشيطان على كرسي
الوعظ ويهبط الناس وهؤلاء من جنوده الذين يتقدمونه اه (فان قلت) فما الفرق بين العصية والحفظ
(فالجواب) الفرق بينهما ان الانبياء معصومون من المباح لهوى أنفسهم بخلاف الاولياء فاذا فعل الانبياء
المباح لا يفعلونه لهوى نفوسهم كغيرهم وانما يفعلونه على جهة التثريب انهم مباح فهو واجب عليهم حينئذ
يعنى فعل المباح اذا التبليغ واجب عليهم ذكره الشيخ محيي الدين في آخرباب سجود التسلاوة من الفتوحات
المسكية * وقد حبل أن أذكر لك بعض أجوبة عن بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام مبتدئا بآدم
عليه السلام خاتما بمحمد صلى الله عليه وسلم فتح الباب الاجوبة عن باقيهم فأقول وبالله التوفيق
اعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام أول فأنحى باب التوبة حين وقع على يديه ما وقع من أكل الشجرة بعد النهي
عنها فكانت معصية صورية لا يعرف بنية كيف يفعلون اذا وقعوا في المنهي عنه لانه عليه السلام هو فأنحى القبضة
ولولم يقع ذلك على يديه لوقع على يد غيره وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والثلاثين من الفتوحات
كانت معصية آدم عليه السلام من عين نعمة الله تعالى عليه لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتعلمون قط
من حال الا لأعلى منها فان الله تعالى اجتباهم واصطفاهم بسابق العناية فلا يعكر الحق تعالى مهم أبدا * قال
ومن هنا يعلم أن هبوط آدم عليه السلام وحواء الى الارض لم يكن عقوبة لهما وانما كان عقوبة لابلوس
وحده فان آدم عليه السلام أهبط بصدق الوعد السابق بأن يكون خليفة في الارض من بعد ما تاب الله عليه
واجتباه وبعدها تاتي الحكايات من ربه بالاقرار فكان اعترافه عليه الصلاة والسلام في مقابلة قول ابليس
أنا خير منه الحق فعرفنا الحق تعالى مقام الاعتراف عند الله تعالى وما ينتج من السعادة لتخذ ذلك طريقا اذا
خالفنا أوامر ربنا فكان ما وقع من آدم كالتعليم لبيته اذا وقعوا في مخالفة كيف يكون خلاصهم وتنصاتهم منها
كحرم وأما ابليس فعرفنا الحق تعالى بدعواه الخيرية أن كل من اتبعه في هذه الدعوى طرد عن حضرة
الله ولعن ورجم لنحذر من أن نقول نحن خير من فلان فلذلك كان هبوط ابليس الى الارض عقوبة له دون
آدم فما هبط ابليس الى الارض الا لاكتساب الاوزار بخلاف آدم عليه السلام فانه أهبط للخالق والترفق
في الدرجات فان جميع حسنات بنيه في صحائفه وليس عليه من أوزارهم شيء (فان قلت) ان معصية ابليس
لا تقتضي تأييدا للشقاء لانه لم يشرك بالله شيئا وانما افتخر على آدم عليه السلام بما جعله الله عليه من الطبيعة
التي هي الذار لكونهم أقرب الى اسمه تعالى النور لمسا فيها من الاضاعة بخلاف الطين (فالجواب) انما جاء
الشقاء الابدي من اعتراضه على الله ونسبه أفعاله الى غير الحكمة مع اضماره في نفسه أنه لو بقي أبدا لا يدين
لوسوس للناس بالضلال فهو رزى بنظير فعله ونيتهم وجمع عليه وزر كل مشرك على وجه الارض وقد

في ذلك فإن حامدا لرائي انما
كان لميمه وليكونه مجاء باربعة
شهاد و قد تكون الشهادة
شهود زور في نفس الامر
وتحصل العقوبة بشهادتهم
في المرحى فبقتة - لوله الاجر
النام في الاخرة مع ثبوت
الحكم عليه في الدنيا وعلى
شهود الزور والمترى العقوبة
في الاخرى وان حكم الحق
في الدنيا بقوله وبشهادة شهود
لزور فيه ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم انما أنا بشر مثلكم
وانكم لتتصمون الى ولعل
أحدكم يكون الحن يحضه من
الاخر فحن قضيت له بحق
أخيه ولا يأخذها فانما اقطع
له قطعة من النار فقد قضى له
بما هو حق لاخيه وجعله له
حقايم كونه معا قبا عليه في
الاخرة كما يعاقب الانسان
على الغيبة والنميمة مع كونهما
صدقا فاكل صدق في اشرع
تقرن به السعادة وأطال في
ذلك * ثم قال في الباب الثالث
والستين ومائتين فحين الشريعة
عبي الحقيقة والشريعة حق
ولكل حق حقيقة خلق
الشريعة وجود عينيها وحقيقة ثباتها
ما ينزل منزلة الشهود البصري
والوجود الحسي النافي لاشك
جملة اذ الحقيقة تطلب الحق
لاتخالفه وما تم حقيقة تخالف
شريعة اذ ان الشريعة من
جملة الحقائق ولكن لما كان
الاطلاع على الحقائق عزيزا
المنال لا يعرفه كل أحد ففرق
الناس بينهما انتهى فليتنامل

كما أشار اليه قوله تعالى ما كان أولك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فبرأها الله تعالى مما نسب اليها لاحل
ما ناله من عذاب الخيام من قومها فكيف بالحياة من رب العالمين في ما يحققه العبد من تعدى حدوده ومجاهاه
بالمعاصي (فان ذات) فهل يلزم من كون الحق تعالى ينسب عبده سيئاته أن تكون بذات بحسنات كما أشار اليه
قوله تعالى فاولئك يدل الله سيئاتهم حسنات (فالجواب) لا يلزم ذلك ولكن قال بعض العارفين ان في نسبان
العبد ذنوبه بالسكينة بشرى عظيمة من الله بانه يدل سيئاته حسنات فان من علامة التبدل نسبان الذنب
وذلك ان الذنب اذا بدله الله بحسنات لم يسبق للذنب صورة وجود من الوجودات الاربع ويؤيد ذلك قول
بعض العارفين كل ذنب لم يذهب من ذهن الانسان فليحذر له توبة جديدة فانه الى الاخرة لم يبدل وليكثر من
الاستغفار طويلا عمره فوالله ما خافنا الا الامر عظيم * وسمعت سيدي عالمنا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما
أنسى الله تعالى خواص أوليائه فذنبهم مخرجهم لان العبد كما تذكر ذنبه فكأنه يجعل بينه وبين الله تعالى
صورة قبيحة تؤذن بالبعد ولهذا قالوا ذكر الجفاء في وقت الصغاء جفاء انتهى * وسمعت أخى أفضل الدين
رحمه الله تعالى يقول لما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
كان ذكر الذنب عليه أشد من الذنب الصغاء الحاضرة التي كان فيها على ان تلك الذنوب لا يتبعها لها مثلنا كما لا نراها
ذنوب بالنظر الى مقامه الشريف من باب حسنات الابراسيات المقرين كلبنا ان شخصان العارفين مر
على جدار فانحجب عنده بالبكاء فقبل له ما سبب هذا البكاء فقال وقع لي أني تيممت من تراب بغير ذن صاحبه
وهذا الذنب لا يكاد يبيح عليه أحد ولو من صالحى زماننا فضلا عن غيرهم * وقال الشيخ يحيى الدين في الباب
السابع ومائتين من الفتوحات من حين نزل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأتم النبي صلى
الله عليه وسلم من ذكر الذنب فما نزل عليه جبريل قط الا في صورة دحية وكان قبل نزول هذه الآية ينزل
عليه في أي صورة يشاء وكان دحية أجل أهل زمانه فكان الحق تعالى يقول الحمد صلى الله عليه وسلم لم يلبس
الحال ما بيني وبينك الا صورة الجمال والحسن لانك أعظم حبيب وفي آداب الملوك انه ينبغي للوزير ان
لا يكون في أحد من عاهته من برص أو جذام أو تشويه خلقه وأن لا يحضر بين يديهم قط أحد في بدنه عاهة بل
يقضون حاجته من غير أن يفتقروا بين يدي السلطان فافهم وكان من كمال دحية انه ما رآته حائل دخل المدينة الا
ألقت ما في بطنها لما أذكرها في نفسها من شهو ذلك الجمال وانما تلقى الحوامل ما في بطنها عند رؤيته رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع انه أجل من دحية بالآية تقارب لانه مشرح والناس مأمورون برؤيته فستر الله تعالى جماله
عن غائب الناس راحة بهم بخلاف دحية لم يؤمر أحد برؤيته (فان قلت) ما صورة تبدل السبب بالحسنات هل
تصير نفس المعصية التي وقعت حسنة في صحيفة العبد أم يصير العبد يطيع الله تعالى بعد أن كان يعصيه فالجواب كما
قاله بعض أهل الكشف أن صورة تبدل أن يبدل اسم السبب في الحقيقة ويكتب مكانه حسنة تشاكلها فان
كانت المعصية كبيرة كتب مكانها حسنة كبيرة أو كانت صغيرة كتب موضعها حسنة صغيرة وهذا الامر أعظم
عنايات الله تعالى بالعبد ان صح لانه يعطى النفس حظها في الشهوات الدنيوية ثم يكتب الله تعالى له في صحيفته
أعمالا صالحة لم يعملها عينها فاعلم أن الله تعالى اذا بدل سيئات العارفين حسنات رأى ذلك من أكرامهم
عليه (فان) قيل فهل يصح أن يعصى أحد من الخواص ربه على الكشف والشهود اذ رأى في الوجود
الحفوظ ما قدره الله عليه (فالجواب) لا يصح ذلك لعارف أبدالان الخصوص بما كشف بقلبه في حضرة
الاحسان على الدوام ولو قدر أنه عصى الله تعالى على الكشف لا يشهد الحق تعالى الا غير راض عنه في ذلك
العمل (فان قيل) قد تقدم قول أبي يزيد يدحى مثل اعصى العارف فقال وكان أمر الله قدرا مقدورا
فجوز وقوع العارف في سائر المعاصي (فالجواب) وهو كذلك فجاء في حق الولي أن يكفر به - دايما
فضلا عن المعاصي الاسلامية كما وقع لابليس فانه عصى بعد معرفته بالله عز وجل وانما جوز أبو يزيد ذلك
وعده أدبا مع الله تعالى أن يحكم عليه بشئ معين كما مر أو اقل المبحث أي ان كان الله تعالى قد قدر على العارف

عليه السلام أثرت فيه المعصية نقصاً (فالجواب) ليس اسوداد بدنه علامة على نقصه بل هو علامة على حصول سيادته كذا ذكره الشيخ في الباب الثاني والسبعين في الكلام على حديث نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايابني آدم قال وكذلك القول في اسوداد جسد آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة يدل على سيادته لأن ذلك أثره الاجتماع والاصطفاء ولولا أكله من الشجرة ما ظهرت سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج من الجنة وهو أبيض فلا بد من أثر يظهر عليه تعرف به سيادته في دار الدنيا إذا رجع إلى الجنة ويتميز به عن أقرانه ويظهر به عليه خلعة المقر بيب الالهية في جعله عين الله في الارض ولم يكن من الاكوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله تعالى لون السواد اعلالاً لما نبأ أنه صار سيداً بحجر وجهه من الجنة إلى الدنيا (قلت) ولعل من هذا القبيح جعل ستر الكعبة أسود وكذلك عما شتم خلعاً لبني العباس وغيرهم ولعل ذلك هو سر اسبغ صلى الله عليه وسلم العمامة السوداء يوم فتح مكة اظهاراً لسيادته على الخلق من باب النجاسة بالنعمة فعلم ان معنى قوله في الحديث فسودته خطايابني آدم أي جعلته سيداً بتقبيلهم اياه وكذلك القول في اسوداد جلد آدم هو يدل على سيادته لأن هبوطه إلى الارض هبوط خلافة له لا تسلسل والترقي (فان قلت) فما الوجه الجامع بين سواد الحجر وجلد آدم وبنيه (قلنا) وجهه الاجتماع والسيادة فكان تقبيل الحجر يشبه الاجتماع والاصطفاء لا آدم عليه السلام وبنيه بسبب خطايابهم (فان قلت) فلم أمر الناس بالسجود على هذا الحجر وتقبيله والتبرك به (فالجواب) انما أمروا بذلك ليكون كفارة لهم من خطايابهم فظهرت سيادته بذلك وحصل به تمييز القائم بأداب العبودية والنحل بالقيام بها فان بني آدم ربحا وهو بالصورة التي خلقت واعلموا بالسكالات التي خلقتها الحق عليهم على ما سواهم فأمرهم الحق تعالى بالسجود إلى جهة الجسد الذي هو الكعبة مع أنه أنقص رتبة منهم فمنهم من أطاع فرضي الله تعالى عنه ومنهم من عصى فسخط الله عليه * (فان قلت) قال القوم ان حصول معرفة الله عز وجل لا بعد تمتعه من لوقوع في معصية الله وآدم عليه الصلاة والسلام من رؤس العارفين بالله عز وجل فكيف وقع في أكله من الشجرة * (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع ومائتين أن المعرفة تمنع العارف بالاشك وليكن إذا أراد الله تعالى ان يوقع أحداً من الاكابر فيباده قدره عليه الحكمة سبق بها علمه فلا بد أن يزين الله تعالى له الوقوع في ذلك بناوياً ليقع له فيه وجه الحق ولا يقصد بذلك العمل انتباه الحُرمة كوقوع لا آدم عليه السلام ثم إذا وقع ذلك المقرب في المعصية بذلك التأويل أظهر الله له فساده فاذا تحقق بعد الوقوع أنه أخطأ علم أنه عصي فعند ذلك يحكم عليه لسان الشريعة بأنه عصي ويشهر على نفسه عند نفسه انها عصت وأما في حال وقوع الفعل منه فلاجل شبهة التأويل فهو كالمجهول في زمان فتواه بأمره الاعتقاد امنه أن ذلك عين الحكم المشروع في المسئلة وفي ثانی الحال يظهر له بالدليل أنه أخطأ فيكون لسان الظاهر يحكم عليه أنه أخطأ في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك (فان قلت) فهل تكون عقوبة العارفين على الذنب أشد أم عقوبة الجاهلين (فالجواب) أن عقوبة العارفين بالله تعالى أشد لشدة اعتناء الحق تعالى بهم وربما كانت زلة العارف ترجع على سبعين زلة من زلات الجاهل ولولم يكن من عقوبة العارف الا ما يحصل عنده من الاستحياء والنحل لكان ذلك كفاية بل وربما كان ذلك المحجل أشد على العارف من العقوبة الظاهرة كإحسان المغفرة أشد عليهم من العقوبة وذلك لأن العقوبة جزاء فيجد العبد الراحة عند الاستيلاء منه فهو بمنزلة من أوفى دينه والغفران ليس كذلك فلا يزال العارف ملازم للنحل والحياء مدة طويلاً وذلك أشد من العقوبة الشديدة في يوم وتنفذ كما قال تعالى والفتنة أشد من القتل ولهذا المعنى الذي ذكرناه كان الحق تعالى إذا عتني بعبده وغفر له ذنبه أحال بينه وبين تذكره وأنساء اياه لانه لو تذكره لاستحيى ولا عذاب على النفوس الطاهرة الشريفة أعظم من أن ينعم عليها من هي مسيئة في حق نفسه حتى ان صاحب الحياء لو أنه لم يكن شيئاً مذكوراً كما قالت السكاملة باليتني مبت قبل هذا وكنت نسباً من نسبهم أن حياءها أنما كان من الخلقين حين نسبوا اليها ما لا يليق بها ولا بابيها وأما

في الباب الاحمد وخسين ومائتين في قوله تعالى وقل رب زدني علماً علم ان كل من طالب الزيادة من شيء فالتوى منه ولذلك لم يأمر الحق سبحانه وتعالى بطلب العلم إلى وقت معين ولا حد محدود بل أطلق طلب الزيادة والعطاء دنياً وآخره فلا يزال طالب العلم عطشان لا يروى أبداً لانه كلما قال علماً أعطاه ذلك العلم الاستعداد لعل آخر كوني أو الهى فسا قال بالرى الامن جهل ما يخلق فيه على الدوام والاستمرار ومن لا علم له بنفسه فلا علم له بربه وإذا كان الحق تعالى لم يزل خلافاً إلى غير نهاية فينا فالعلم إلى غير نهاية وأطال في ذلك وقال في الباب الثاني والستين ومائتين علم ان الشريعة تسمى حقيقة لانها حق كلها والحاكم بالشريعة على حق يهدي من الله وان كان المحكوم على باطل والمحكوم عليه على حق لكن هل هو عند الله كما حكم هذا الحاكم أو كما هو في نفس الامر قال بكل جماعة قال والمسئلة تحتاج إلى سير ادلة وتحقيق نظر فان العقوبة قد أوقعها الله في الرامسين المحصنات وان صدقوا الذالم يأتوا بأربعة شهداء وقال في نصية خاصة في ذلك كان الراعي كاد بائها لولا جوارحه بأربعة شهداء كما قرر في الحكم فاذم أتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون فقوله أو تلك هل يليق هذه الإشارة هذه القضية

في قوله تعالى كلاً لو تعلمون

علم اليقين الآية اعلم ان علم اليقين هو ما أعطاها الدليل الذي لا يقبل الدخول ولا الشبهة وعين اليقين هو ما أعطاها المكاشفة والشهود وحق اليقين هو ما حصل في القلب من العلم بما أريد له ذلك المشهود مثال علم اليقين الذي لا يدخله شبهة ولا يقدر في دليله دخل علمنا بان الله تعالى بينا يسمى الكعبة بقرية تسمى مكة يحج الناس اليه في كل سنة ويطوفون به ثم انه عند الوصول اليه شهود فها عين اليقين الذي كان قبل هذا الشهود علم يقين فانه قد حصل في النفس برؤيته مالم يكن عندها تامل رؤيته وذوقا ثم لما فتح الله عين بصيرة هذا المشاهد في كون ذلك البيت مضافا الى الله مقصودا دون غيره من المعبودات المضافة الى الله فعلم علة ذلك ونسبته باعلام الله لا ينظره واجتهاده فكان علمه بذلك حقا يقينيا مقرررا عنده لا يتزلزله فما كل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين كذلك فاذن ذلك صحت الاضافة ولو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين ما صحت الاضافة لان الشيء الواحد لا يضاف الى نفسه اذا الاضافة لا تكون الا بين مضاف ومضاف اليه فطاب السكره حتى يصح وجودها وأطال في بيان الفرق بين هذه المراتب قائما لم فإنه نفيس * وقال في الباب الاحمد والسبعين ومائتين في قوله

في هذا الوجود ما كان مكنونا في علمي وبحكم اسمائي في أهل حضراتهم من السعداء والاشقياء يظهر بحقي على عبادي قبل أن أخرجه من جوارى فان علمي سبوت ذلك وأنا كرم ومن شأن الكرم أن لا يخرج أحدا من جواره الا بحجة ظاهرة تقام عليه بين المحجوبين عن سماع ما قلته لك من سرى فادأقلت لك لا تقرب هذه الشجرة فاعلم أني أدنت لك في القرب منها فاقرب لا تقيم عليك الحجوة وأخرجك الى دار خد لا فتك وترقبك بالاعمال فان هذه الدار التي أنت فيها لا تكلف فيها ولا ترقى لاحد بامعاليه كاهي أعمال أهل الجنة التي بؤل أمر المؤمنين اليها بعد يوم القيامة سواء فلا يسع العبد صاحب هذا السر الا ان يرا الى ما أذن له فيه سعيده سر امن وراء المحجوبين ولم يكن ذلك بمعصية الا عند المحجوبين عن سماع ذلك السر الذي أسره الحق لا آدم عليه السلام وأما الحاضر والسامعون ذلك فليس ذلك بمعصية عندهم فان الاذن من الحق في فعل شيء والا مريه واحدا في تلك الحضرة كما صرح به الشيخ في الباب الثالث والسبعين في الجواب الثامن والثلاثين من أسئلة الحكيم الترمذي وانما افرق بينهما في لسان ظاهر الشرع فقط فان الامر غير الارادة في أحكام الشريعة اذ الامر بخلاف الاداة اكتفى الحق تعالى فيها بالجاء العبد في الباطن الى وقوع ذلك الفعل من غير أن يأمره بذلك ان الله لا يأمر بالفحشاء فافهم * وكان الشيخ أبو مدين يقول قول بعض العارفين ما فعلت الشيء الفلاني الا باذن من الله تعالى مراده بالاذن هنا الارادة الازلية اه * فعلم ان في نداء الحق تعالى على آدم بالمعصية والغواية نفعاً عظيماً للذين يتبعونه المحجوبين الذين يتعدون حدود الله فينأسون بأبيهم في الدم والاستغفار والاعتراف فلم تكن تلك المعصية مقصودة لا آدم بالا صالة كاهي ذنوب الغاوين من ذريته وانما ياتي آدم عليه السلام مع اذن الحق تعالى له في أكله من الشجرة سرا على ما سرفي كلام أبي مدين تشريعا للذين يتبعونه فكان بكاؤه موريا * فان قلت فلم يفتح آدم عليه السلام قبضة السعادة بالطاعة الصرفة دون وقوعه في المعصية ثم توبته منها (فالجواب) انما كان الامر بعد وقوع المعصية ليظهر آدم بذلك سعة فضل الله ورحمته وحامه على عباده الذين سبق في عامه انهم يععون في معاصيه تعالى ولو أنه فتح قبضة السعادة بالطاعة المحضة لتعطلت حضرات كثير من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالم الخائف اذا الطامع لا يحتاج الى مغفرة ولا راحة ولا حسم لعدم من يغفر له أو يرحم أو يحلم عليه ويؤيد ذلك حديث لولم تذبوا الذنب الله بكم وأني يقوم بذبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم فاعلم ذلك * وأما الجواب عن نوح عليه السلام في قوله رب لا تذرع لي الارض من الكافرين ديارا فاعلم انهم بذلك رجة بهم خوف أن يشتم عليهم غضب الله تعالى أكثر مما كانوا فيه وقد أمر نائيه بالحمد صلى الله عليه وسلم أن يقول أحدا اذا خاف من وقوعه في فتنة اللهم توفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فلم يكن دعاؤه على قومه من غضب نفسي حاشا الانبياء من ذلك وقال الشيخ يحيى الدين ليست دعوة نوح التي يعتذر بها يوم القيامة قوله رب لا تذرع لي الارض انما هي قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لكونه تحكم على الله فيما لم يعرفه ولم يزل الحق تعالى يربي أنبياءه بأدب بعد أدب قال صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذا نادى اذني ربي فأحسن تأديبي اه * وأما الجواب عن السيد أيوب عليه السلام في جمعه الذهب في ثوبه لما أمطار الله تعالى عليه رجلا ٣ من جراده من ذهب وقال له ربه ألم أكن أغنييتك عن هذا فقال بلى يارب وليكن لا تخفى لي عن تحديروك وبركتك * فالجواب أن أكبر الاولياء فضلاء عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينقص كلهم أخذ الدين او امساكها فان كان أيوب عليه السلام جمع الذهب لما هو عليه من ظاهر الحال فهو صحيح مع انه قانع بلا شك لان القناعة عند أهل الله تعالى ليست هي الاكتفاء بالوجود من غير طامع مزيد وان كان فعل ذلك ليقتهدي به قومه فافعل الاما هو أولى بالقرينة الى الله تعالى من تركه لاسيما وأيوب عليه السلام ممن هدى الله تعالى ومن أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقتدى بهداهم وقال تعالى لقد كان اسكم في رسول الله اسوة حسنة فقد رجت القناعة بهذا التقرير الى بابها في لسان العرب وهي المسئلة فان القانع هو السائل لكن من الله لا من غيره قال تعالى في الظالمين يوم القيامة

ويحذر هذاك الله تعالى

* وقال في الباب الرابع
والسنتين وماتين في قوله
تعالى أنا خلقنا الإنسان من
نطفة أمشاج نبتليه اعلم انه
لا بد لجميع بني آدم من العقوبة
والآلام شبيهاً بعد شئ الى
دخلوهم الجنة فأول الآلام في
الدنيا استئصال المولود حين
ولادته صار خالماً بحده عند
مفارقة الرحم ونخوته
فيضربه الهواء عند خروجه
من الرحم فيحس بألم البرد
فيبتى فإن مات فقد أخذ بحظه
من البلاعوان عاش فلا بد له
في الحياة الدنيا من الآلام
الحيوان مجبول على ذلك فاذا
نقل الى البرزخ فلا بد له من
ألم أذناه سؤال منكروه وكبر
فاذا ثبت فلا بد له من ألم الخوف
على نفسه أو على غيره فاذا دخل
الجنة ارتفع عنه حكم الآلام
وصحبه النعيم أبداً لا بد من
* وقال في الباب الثامن
والسنتين وماتين في قوله تعالى
ويستألفونك عن الروح أى
من أين ظهر فقبل له قل الروح
من أمر ربي فما كان ذلك
سؤالاً عن المسألة كلفهم
بعضهم فأنهم ما قالوا ما الروح
وان كان السؤال بهذه الصيغة
محتملاً وليكن قوي الوجه
الذي ذهبنا اليه ما جاء في
الجواب من قوله من أمر ربي
ولم يقل هو كذا كما قال تعالى
وكذلك أوحينا اليك روحاً من
أمرنا وأطاع في ذلك فليمتأمل
ويحذر * وقال في الباب
التاسع والسنتين وماتين

المعصية فلا بد من وقوعه فيها لكن مع الحجاب بتأويل أو تزيين أو غفلة أو سهو كما أشار اليه حديث إذا أراد
الله تعالى أنفذ قضاءه وسلب ذوى العقول عقولهم الحديث يعنى العقول الذاكرة أنهم حين يبدى الله
عز وجل حال عصيانهم لا يقولون اتسكيت فإياك والعاط والله تعالى أعلم (فان قلت) قد قال الحق جل
وعلا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وأدم عليه السلام من عبدة الاختصاص يبقين فكيف كان ابليس
واسطة في أكل آدم عليه السلام من الشجرة (فالجواب) ان ابليس لم يأكل آدم عليه السلام من باب
المعصية وانما دلاه بغرور * من ذلك حادثة لا تتم عليه السلام بالله تعالى انه له من الناصحين * ومنها أنه قال
له اغتنامك الله تعالى عن قرب الشجرة لآدم عليه السلام بالحق تعالى انه له من الناصحين * ومنها أنه قال
السلام فما أتاه من صورته ما نهي عنه وانما أتاه من صورته ما لم ينه عنه الذي هو الاكل * وايضاح ذلك
ان ابليس اذا أراد اغواء عبده رأى وجه العصمة أو الحفظ محيطاً به تجسده في صورة انسا مثله فيتحيل ذلك
الولي مثلاً انه انسان لاشيطان ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل عليه فيما يجرح عليه تأويله ان
يقول له ان الله غفور رحيم وهل رحمتي الا للذين قال نبيكم شغافتي لاهل الكبائر من أمتي فاذا صغا
اليه يقول له افعل فإني مثلك لا يضرك الذنب الا اذا كان دليله لا يحتمل التأويل وقد احتمل دليل هذه
المعصية التأويل وذلك ان ابليس يعلم ان الانسان العاقل لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسته
بالتأويل والتزيين فاذا أعطاه ابليس هذا الاصل صار العبد من أهل الاجتهاد في وقوعه في الذنب
أو تركه فان أخطأ فله أجر فلم يتم للشيطان مراده من ذلك العبد المحفوف وظما دام العبد ذا كرا فويل
ابليس فان نسي ما قاله ابليس وقع ضرورة كما وقع لآدم عليه السلام * قال الشيخ محي الدين وانما كل
آدم وحواء من الشجرة لان قلوب الاصفياء صادقة لا تعتقد أن أحداً يكذب عليهم ولكن من عناية الله تعالى
لا تتم أبداً تلك الاكلة أعقبته الخلد في جنته ولم يكلا ليلي على رغم أنف ابليس لكن من غير ما قصده هو لآدم
انما كان قصده ان يقع في الذنب ولا يتوب منه فتأب الله تعالى على آدم والتائب من الذنب كن لا ذنب له
(فان قلت) فهل يمكن ان يكون ابليس قصده قوله لا تتم عليه السلام هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يلي
الخير الذي آل أمر آدم عليه السلام اليه فان ابليس لم يعين وقتاً (فالجواب) لا يصح من ابليس قصد ذلك
أبداً لانه ليس له خير الى آدم وذريته البتة وانما الله تعالى يرد وسوسته خائبة بحسن العقوبة لوليه مثلاً
فيجيبه ويصافيه ضد ما قصد ابليس * وكان الشيخ أبو العباس العربي شيخ الشيخ محي الدين يقول
لم بعض آدم ربه معاذ الله وانما عصي من كان في ظهره من ذريته الذين هم أهل الشقاء لان ظهوره كان
كالمقبرة لسائر أولاده وكان الشيخ أبو مدين التلمساني يقول لو كنت مكان آدم لما كنت الشجرة كلها وفي رواية
أخرى لو علم آدم حين أكله من الشجرة ما يؤول أمره اليه من الخير لا كل الشجرة كلها انتهى وقد بسط الشيخ
الكلام على حديث فجعد آدم فجعدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته في الباب الخامس وثلاثمائة فراجع
نرى العجب في غرائب تلك العلوم * وقد سنخ لي أن أضرب لك مثلاً تعلم به يقيناً نزيه آدم عليه السلام
من المعصية المحضة كما وقع فيها غيره وتقوم ببعض واجب حق أبيك عليه الصلاة والسلام فأقول والله
التوفيق * اعلم أن الله سبحانه وتعالى لما قضى في سابق علمه بالسعادة قوم والشقاوة لقوم ولم يبدل
ذلك القول لديه فلا بد من فائض يفتح القبضتين فكان ابليس فاتحاً القبضة الشقاوة وآدم عليه السلام فاتحاً
القبضة السعادة فابليس شقي وآدم عليه السلام سعيد وذريته الذين اقتفوا آثاره في التوبة والاعتراف فان
آدم مع علمه بأن ما وقع فيه كان بقضاء وقدر اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وأضاف الذنب الى نفسه ليعلم بنيه كيف يخرجون اذا وقعوا في معصية عن الأم
ولا يصرون على المعاصي من غير توبة ولا اعتراف كما وقع فيها ابليس وجنوده من الانس والجن فكان حكم
آدم عليه السلام فيما وقع له مع الحق جل وعلا حكم عبد قال الحق تعالى له فيما بينه وبينه اني أريد أن أظهر

والسبعين ومائتين في قوله

تعالى ثم قضى أجلا وهو نأية
عز كل حي يقبل الموت وأجل
مسمى عنده هو ميعات حياة
كل من كان قبل الموت في
حياته الأولى وهو المعبر عنه
بالبعث ولذلك قال تعالى ثم
أنتم تترون يعني فيه فان الموت
لا يترون فيه فندم مشهود لهم
في كل حيوان مع الانفاس
وانما وقعت المرية في البعث
وهو الاجل المسمى المذكور
وانما يجعل أجل الموت
مسمى لانه اذا نفخ في الصور
صعق من في السموات ومن
في الارض الامن شاء الله
فاستثنى طائفة لا يصعقون فلا
يموتون وأطال في ذلك * وقال
في الباب السادس والسبعين
ومائتين في قوله تعالى ولو أنهم
أقاموا التوراة والانجيل
وما نزل اليهم من ربهم لا كانوا
من فوقهم ومن تحت أرجلهم
المراد بالقائمة التوراة وما بعدها
عدم تأويلها من أول كلام
الله فقد أضحى بعد ما كان
فائما ومن تره عن التأويل
والتعمل فيه بعكسه فقد أقامه
اذا فكر غير معصوم من الغلط
في حق كل أحد قال والمراد بقوله
لا كانوا من فوقهم هو العلم
الموهوب ومن تحت أرجلهم
يعني العلم المكتسب وأطال
في ذلك * وقال في الباب الاحد
والثمانين ومائتين في قوله
صلى الله عليه وسلم من فاتته
صلاة العصر فكأنما وتر أهله
وماله أي فقد أهله وماله اعلم
ان سبب تخصيص صلاة العصر

فقال ردوها على لانه فقد الحبل الذي أوجب له هذه الصفة المملوذة فانما كانت محلا له * قال الشيخ في الباب
الرابع والعشرين ومائتين من الفتوحات وليس للمفسرين الذين جعلوا التوراة للشمس دليل لان الشمس ليس
لها هناد كروا الصلاة التي يزعمون وسياق الآية لا يدل على ما قالوه في ذلك بوجه ظاهر البنية وأما استرواحهم
فيما فسروه بقوله تعالى واقدفتنا سليمان فالمراد بتلك الفتنة انما هو الاختيار اذا كان متعلقه الخيل ولا بد
فيكون اختياره اذا رآها هل يحبها عن ذكركر ربها أو يحبها غيرها عليه السلام انه أحبها عن ذكركر
ربه اياها لالحسنات وكما لها وحاجتها اليها فانما اجزء من الملك الذي طلب أن لا يكون لاحد من بعده فأجاب
الحق تعالى الى ما سألت في المجموع ورفع الحرج عنه وقال له هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب وان له
عندنا لآلئى وحسن ما يب أي ما ينقصه هذا الملك شيئا من ملك الآخرة كما يقع لغيره من المتنعمين في الدنيا
فان كل شيء تنعموا به في الدنيا نقص من نعمهم في الآخرة كما ورد * قال ومن هننا يعلم أن الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لم يكن شيء يشعلهم عن الله تعالى من نعيم الآخرة فضلا عن الدنيا ولذلك سألو التوسع في الدنيا
ويحال أن يسألوا من ربهم ما يحبهم عنه أو يحبهم الحق تعالى الى ما يحبهم اكرامهم وقد ذكر الشيخ
في باب الوصايا من الفتوحات ان الاكرام سألوا الله تعالى التوسع في الدنيا لا لغرض صحيح وذلك لانهم لما
أحكموا الزهد في الدنيا والقناعة منها بالقليل آمنوا على نفوسهم من أن يشتغلوا عن الله بشيء فسألوا الله التوسع
في الدنيا ليسوعوا بها على أنفسهم وعلى من يلزمهم اعطاء انفسهم ومنهم من اذنبوا بما نذروا بخطاب الله
عز وجل لهم بقوله أقرضوا الله قرضًا حسنًا فإنه تعالى ما خاطب بذلك الأهل الجدة والسعة فلا جعل لذة توجبه
خطاب الحق تعالى اليهم في ذلك سارعوا الى تحصيل مرتبة الغنى بالتجارا والمكاسب الشرعية لعلمهم بأن من
لا مال له صحر ومن لم يزد في الخطايا فقد بان أن سليمان عليه السلام لم يقدح في كماله سؤاله الدنيا أن تكون
له بأمره القناعة لانه التي كرهت الدنيا من أجلها * وقد بلغنا أن تلك طلبت من سليمان الامان وأعطاه
فقال ما ماسك الذي اعطاكم الحق تعالى بسؤالك فقال خاتمي فقالت أف الملك يحويه خاتمي ثم قالت يا سليمان
اذا كانت الامور التي يعطها الحق تعالى لعباده لا تخرج عن ملكه تعالى فما فائدة طلبك أن يعطيك ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدك انتهى (قلت) وما ذكره الشيخ في هذه الآية نفسه يرعى واضح وعليه
فلا يصح استدلال الشبلي به على تحريق ثيابه بالنار حين شعلته عن ربه عز وجل وقال ان سليمان عليه السلام
قطع سوق الخيل وأعناقها لما شعلته عن الصلاة * وأما قول بعض العلماء ان الضمير في توارث للشمس
فلا يناسب قوله ردوها على اذ الشمس ليس ردوها في يد قومه حتى ردوها عليه ومع ذلك فان صحيح دليل في رد
الشمس على سليمان باظهار الضمير الذي في توارث وردوها للشمس دون الخيل اتبعناه والله اعلم * وسمعت
سيدى عليا نحو اص وجه الله يقول ثم مقام يقتضى طلب العبد أن يوسع الله عليه الدنيا ايزداد بذلك فقرا الى
الله تعالى والى نعمه وكيف يعاب على من سأل ربه ما هو أقل من جناح بعوضة * وأما الجواب عن خطيئة
داود عليه الصلاة والسلام التي استغفر منها وخرأ كما وأب فكانت نظرة فجأة بغير تقديم نية صالحة ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم كانت خطيئة أحمى داود النظر وذلك انه رفع رأسه من الارض بغير نية تناسب مقامه
فأخذ الله بذلك ولذلك ورد أنه لم يرفع بصره الى ناحية السماء بعد ذلك الى أن مات حياء من ذلك الرفع السابق
مع الغفلة فعين الذنب هو رفع البصر ولو الى مباح بغير نية فاهم * فعلم أن مؤاخذه الاكارى في الحركات
والسكنات مع الغفلة لا تختص بالنظر ولا غيره فلو قدر انه حرك أصابعه مع الغفلة عن شهود الحق بذلك لا تخذه
الله لو حو بال حضور عليهم مع الله تعالى على الدوام وأما ما ذكره من ان خطيئة داود كانت هي النظر الى
امرأة أو راي لم يصح لما ذكر في حديث والله اعلم وقد بسط ذلك في مجت الجواب عن آدم عليه الصلاة والسلام
فراجع * وأما الجواب عن السيد يوسف عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى ولقد هممت به وهم بها
الاية فقد ذكر الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثمائة من الفتوحات ان روحه اجتمعت بروح يوسف

مقنني رؤسهم أي رافعين رؤسهم إلى الله تعالى يستلونه العفو والمغفرة عن جرائمهم فعلم أن من سأل غير
 ربه فهو ظالم إلا أن يرى أن ذلك الغير باب من أبواب الله تعالى من غير وقوف معه فأن لم يكن كذلك خفيف
 عليه الحرمان والخسران ولا يخفى أن السائل موصوف بالر كونه إلى من سألته والله تعالى يقول ولا تذكروا
 إلى الذين ظالموا ومن ركن إلى نفسه أو إلى جنسه فقد ركن إلى ظلم لقوله تعالى أنه أي الإنسان كان ظالوما جهولا
 * وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والتسعين اعلم أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكل
 الأولياء مما أسكوا الدنيا بالباطل لا عارفاني انتج لهم ما عشتهم في الأمس المنفع بالاقوات التي
 قد والله تعالى وصولها لأصحابها في أوقات مخصوصة فما أسكوا الدنيا عن بخل ولا ضعف بعين حالهم من
 ذلك قال وانظر إلى أبواب عليه السلام كيف أعطته المعرفة المذكورة أنه صار يحس في ثوبه من الذهب لما مطر
 عليه وهو يقول لا غنى لي عن بركتك اه * وأما الجواب عن يونس عليه السلام فيما حكاها الله تعالى عنه بقوله
 وذات النون اذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه الآية فالمراد بقوله أن لن نقدر عليه أن يونس عليه السلام
 ظن أن الله تعالى لا يضيق عليه لما عاهد من سعة رحمة من باب قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه
 وإنما آخذ الله تعالى لكونه قصر ذلك الاتساع الإلهي على نفسه فقط ولم ينظر ذلك في حق غيره من أمته
 فلما ظن أن رحمة الله تعالى لا تنالهم أرغض به ظامة في ظاهره لعلوه منصبه وصفاة قلبه وأسكن في ظلمة بطن
 الحوت ماشاء الله تعالى أي نهبه تعالى على حاله حين كان جثينا في بطن أمه من كل يدبره فيه وهل كان في
 ذلك الماوطن يتصور منه أن يغضب أو يغاضب بل كان في كنف الله عز وجل لا يعرف سوى ربه فرده تعالى إلى
 هذه الحالة في بطن الحوت تعليمه بالفعول بالانفاد في الفاعلات أن لا اله إلا أنت سبحانك أي كنت من
 انظامين أي سبحانك يارب تفعل ما تريد وتبسط رحمتك على من تشاء وهذا كالأعتذار عن أمته وقوله
 كنت من الظالمين أي أرغضي رجوع على ما أنت ظلمتني لأن علمك ما تعاقبني الإعلى هذا الحال ثم لما زالت
 ظامة المغاضبة ظامة تليق بمقام الأنبياء وانتشر النور اللائق بكل النبوة في قلبه استجاب له ربه فنجاه من الغم
 فغذفه الحوت من بطنه مولودا إلى الفطرة السليمة فلم يولد أحدا من بني آدم ولا دتبي سوى يونس عليه الصلاة
 والسلام فخرج ضعيفا كالأطفال كقول تعالى وهو سقيم وورباه تعالى بالية طين وذلك لأن رفته ناعم ولا ينزل
 عليه ذباب إذا الطفل لضعفه لا يستطيع أن يرد الذباب عن نفسه فغطاه الله تعالى هذه الشجرة التي من خاصيتها
 أن لا يقر بها ذباب مع نعومة ورقها فإنه مثل القطن في النعومة بخلاف ورق الأشجار كلها فإن فيه خشونة
 ذكره الشيخ في الباب الثالث والثلاثين من الفتوحات * وأما الجواب عن السيد موسى عليه الصلاة والسلام
 في قوله ففررت منكم لما خفتكم كيف خاف عليه السلام وهو كامل مع أن الواحد من الأولياء لا يخاف
 أحدا إلا الله تعالى * فالجواب بمقام الخوف أولى من وجوه منها أن الكامل يرى من نفسه الضعف
 بخلاف صاحب الحال من الأولياء ومنها أنه يجب على الكامل الفرار من كل شيء يؤذي بدنه أو يلحقه بالعدم
 وإن خالف ذلك أثم ومنها أن في الخوف عدم تعطيل الأسباب فمكان من كمال موسى فراره ويحتمل أن خوفه
 منهم إنما هو خوف من الله تعالى بالاصالة أن يساطهم عليه فخرج خوفه منهم إلى خوفه من الله تعالى وذلك
 محمود والله أعلم * وأما الجواب عن السيد سايه أن عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى فطفتي مسكبا بالسوق
 والاعتناق فهو أن تعلم يا أختي أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا توصف بفعل سفه ولا أفعال مكالمهم
 وإنما المراد أنه لما أحب الخير الذي هو المال عن ذكر ربه لا عن حكم الطبيعة طفق به مسج يده على أعراف
 الخيل وسوقها فرحوا بحجابها بخر به ولعله عليه الصلاة والسلام بأن الله تعالى يحب من عباده حب الخير
 وذلك الحب للخير ما إن يراد به حب الله ياه أو حب الخير من حيث وصف الخير بالحب ومعلوم أن الخير لا يحب
 إلا للخير فإنهم محل وجوده عن ذلك قال سليمان عليه الصلاة والسلام إلى أحببت حب الخير عن ذكر
 ربي أي أتاني الخير من حيث المحبة كالخبر يرفي حبه ولهذا ما توارت بالحجاب يعني الصائنات الجياد اشتاق إليها

اعلم أن الشارع إنما كره
 الطلاق وقال أبغض الحلال
 إلى الله الطلاق ندبا إلى الافة
 وانتظام الشميل ولما علم
 الله تعالى أن الإفراق لا بد
 منه لكل مجموع مؤلف حقيقة
 دغيت عن أكثر الناس شرع
 الطلاق رجعة لئلا يهملوا
 أجورين في أفعالهم محمودين
 برمدومين ارغاما للشياطين
 فانهم في ذلك تحت اذن الهى
 قال وإنما كان الطلاق أبغض
 الحلال إلى الله لأنه رجوع إلى
 العدم إذ بالتلاف الطبع
 ظهور وجود التركيب وعدم
 لتلاف كان العدم في أجل
 هذه الرائحة كرهت الفرق بين
 زوجين لعدم عين الاجتماع
 * وقال في الباب الثاني
 في السبعين وما تثنى في قوله
 تعالى قل هو الله أحد إنما
 قل واحد لأن الاحدهو الذي
 لا يشاؤك في أحديته قال
 ما لواحد فانا نطرق في القرآن
 هل أطلقه على غيره كما أطلق
 لاحدية فلم أحده وما أمانه
 على يقين في هذا الوقت فإن
 كان لم يطلق فهو أنخص من
 الاحدية ويكون اسم الذات
 علما لصفة كالاحدية فإن
 لصفة محل الاشتراك ولهذا
 أطلقت الاحدية على كل
 سوى الله في القرآن في نحو
 قوله ولا يشرك بعبادة ربه
 أحدا وإن كان مذهبنا
 اختصاص الاحدية بالله تعالى
 دون خلقه وأما في ذلك

تطلب السكون كالرحيم
والغفار ونحوهما فلما انقابت
لذاتان يمثل هذه المقابلة كان
المعتصر عين الكمال لكل ذات
بما يليق بهما قال وهذا هو
المطلوب الذي له وجد العصر
وقد ألفت بك على درجة
لكمال انتهى وهو كلام نفيس
* وقال فيه لاجرح على العبد
المرضى في شكواه لانيه
ما به من المرض كما يستعين
بأبيه واذا تفرد الانسان به
عظم عليه واذا وجد من
يقاسمه فيه ولو بالتواضع
خفف عليه التألم واستراح
* وقال في الباب الثاني
والثمانين ومائتين في قوله تعالى
أومن كان ميتا فحييناه
وجعلناه نورا يمشي به في
الناس الآية اعلم ان ورود
الموت على النفوس لا يكون
لا عن حياة سابقة اذ الموت
لا يرد الاعلى حي والتفرق
لا يكون الا عن اجتماع وكذا
الحكم في موت النفس بعد
العلم فان قيل ان العلم بالآلة
طارئ الذي هو حياة النفوس
والجهل ثابت لها قبل وجود
العلم فكيف يوصف الجاهل
بالموت وما تقدم على حجابها قلنا
العلم بالله سبق الى كل نفس
في الاخذ الميثاق حين أشهرهم
على أنفسهم فاما عرت
الانفس الاجسام الطبيعية
في الدنيا فارقتها العلم بتوحيده
الله فبقيت النفوس مية
باجل بتوحيده الله ثم بعد
ذلك أحيانا الله بعض النفوس
بتوحيده وأحيانا كلها بالعلم

معصوما عن كل ما ينقص مقامه الاكمل قبل النبوة بعدها كإروى أنه عليه الصلاة والسلام قبل رسالته كان
يرعى الغنم بالبادية فكان بهم أن يدخل الى مكة فيصيب فيها ما يصيب الشبان من اللعب فاذا دخل مكة لذلك
أرسل الله عليه النوم فيفوته فعل ما دخل لاجله فيستجمل الرجوع الى غنمه فكان في ذلك عصمة صلى الله
عليه وسلم من حيث لا يشعر * وفي المثل السائر من العصمة أن لا تجرد ويسمى هذا المقام علم الحاصل
في عين الفائق كما قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم
فكان في ذلك لعائت سمادة العبد وفضل على الحاصل اه وقد تقدم أوائل المبحث معنى قوله صلى الله عليه
وسلم انه ليعان على قاي فاستغفر الله تعالى في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وان المراد بذلك انه كان دائم
الترقى فكان يستغفر الله عز وجل عن كل مقام ترقى عنه فانه ثم مقام رفيع ومقام أرفع * وفي باب الوصايا
للشيخ محي الدين اذا كان الحق تعالى يحب دعوة الداعي اذا دعاه فنبغي للعبد أن يتحدث في سناجاته للحق تعالى
بما علمه قبل ذلك فانه تضييع للوقت وانما ينبغي له أن يطلب دائما أمرا جديدا انتهى (فان قلت) فما
المراد بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (الجواب) كما قاله الشيخ في الجواب الخامس
والخسين من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات أن المراد بهذا الخطاب وجميع العتاب الذي عاتب الله
تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم وغيره من الامة ونحو يا أيها النبي اتق الله لئن أشركت ليحبطن عملك لفركت
نركن اليهم شيئا قليلا فكان من فتوته صلى الله عليه وسلم انه تحمل عن أمته صولة الخطاب بالعتاب والتوبيخ
فالخطاب له والمراد به غيره وهذا أحسن الاجوبة * قال وأما مغفرته تعالى لبيعة النبيين عليهم الصلاة
والسلام فانما هي لكون الحق تعالى ستر عنهم في هذه الدار العلم بأن جميع مقاماتهم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يحكم الاصلة وانهم نوابه صلى الله عليه وسلم كما ينكشف لهم ذلك كله في الدار الآخرة وأطال في ذلك
* ثم قال فعلم من قولنا ان الخطاب بتلك المعاتبات كلها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك غيره
أن الحق تعالى من شأنه أن يؤدب الكبير بالصغير ويؤدب الأدب تعالى الامة بتأديب رسولها التملغ بأسه تعالى
ذلك الادب الى نيل ما مولها فخطب الرسول والمراد من أرسل اليه بالحث عليه اه وقال في الباب الثامن
والسبعين ومائتين في قوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك الآية هو من باب قولهم يالك أعنى واسمعي يا جاره
كما يشهد لذلك قرائن الاحوال * قال والحكمة في ذلك مقابلة لاعراض الكفار عن استماع ما جاء به
لرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك أعرض الحق عنهم في الخطاب مقابلة لاعراض باعراض مع كونهم هم المراد
بذلك الخطاب فأسمعهم في غيرهم عقوبة لهم واستهانة بامرهم اه * وقال الشيخ في الباب السابع
أربعين ومائتين اعلم انه لا يشترط في استغفار الا كبر أن يكون من ذنب وقع وانما استغفارهم من خوف أن
يسدو منهم ما كان ينبغي ستره من الاحوال التي لم يؤمر وبذكرها لاقومهم ولهذا ما نقل من نبي قضا أنه ندم على
ما قاله مما أوحى به اليه ولا سمع منه كلام عادي في حال الوحى حتى يفرغ من تنزله عليه فاذا انقضى عنه فحينئذ
خبر بما وقع * قال وأما ما كان عن نظره من غير وارد وحى فقد يمكن أن يندم على ما جرى منه كوقوعه في أسارى
درا انتهى (فان قلت) فاسمعى قوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ومما الذي أوقع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما عاتبه الله عليه من خشية الناس (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وخمسائة
ن الفتوحات أن سبب وقوعه صلى الله عليه وسلم في خشية من الناس قوله في حق يوسف عليه الصلاة
والسلام لو كنت مكانه لاثبت الداعي يعني داعي الملائكة لداعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج حتى قال له ارجع
لى ربك يعني العزيز الذي حبسه فاستله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن وذلك لثبت عند العزيز براءته
الاتصاف له المنية على يوسف في اخراجه من السجن بل المنية لله وحده فقص يوسف بذلك براءة صاحبه اذ
بقى الاحتمال لصدق في عدالة وهو رسول من الله عز وجل فلا بد لآثمة في طريق انقيادهم له من ثبوت
عدالة الله عندهم فذلك خشى صلى الله عليه وسلم من الناس أن يعيبوا عليه نزويجه بوجه من تبناه حتى

بأنشبيه المذكور دون غيرها
من الصلوات أن سائر أوقات
الصلوات محدودة إلا العصر
فهو غير محدودة وإن قارب
الحمد فإن المغرب محدودة
بغروب الشمس وهو محقق
محسوس والعشاء محدودة
أولها بتغيب الشفق من أولها
وهو محقق محسوس أي شفق
كان على الخلاف في ذلك
والفجر محدود أوله بالبياض
المعترض في الأفق المستطيل
وهو محقق محسوس والظاهر
محدود بزوال الشمس والظل
ظهور وهو محقق محسوس
ولم يأت مثل هذه الحدود في
العصر فتزهدت عن الحدود
الحقة لأنه صلى الله عليه
وسلم قد جعل وقتها أن تكون
الشمس مرتفعة بضاء نقية
فليس حدّها ظاهراً مشتملاً
حدّ غيرها وأما جعل ظل
الشاخص طوله غير ظل الزوال
فليس ذلك في كل زمان فلم يتعلّق
الحد على التحقيق بهم كنهه
بسائر أخواتها بل ذلك
مظاهرها النبي صلى الله عليه
وسلم للمناسبة التي فيها الصفات
الحق من حيث نفي الحدود
وقد أنشد
صلاة العصر ليس لها شبيه
لنظام الشمل فيها بالحبيب
أي لأن العصر حقيقة متمم شيء
إلى آخره لاستخراج مطلوب ما
وهو هنا ضم ذات عبد مطلق
في عبودية لا يشوبها ربوبية
لوجه من الوجوه إلى ذات
حق مطلق لا يشوبها عبودية
أما وجه من الإيماء التي

عليه الصلاة والسلام في بعض الأسرار الوحية فقال له يا نبى الله ما معنى الاشتراك في أخبار الله تعالى
عنك بقوله ولقد همت به وهمهم ما قاله تعالى لم يعين في ماذا ولا يخفى أن اللسان يدل على أحادية المعنى فقال
يوسف عليه الصلاة والسلام نعم ولذلك قالت للحالك على لسان رسوله أن يسأل النسوة فماد كرت المرأة إلا
أنها راودتني عن نفسي وماذا كرت أنى راودتها فافهم ما قاله لك فان بهز ولما كان يتوهم به بعض الناس
لمالم يعين الله تعالى أمرهم وهمهم ما قاله تعالى يا نبى الله اللسان يؤذن بالاشتراك فقال نعم صدقت لكن في اللفظ
دون المعنى فانهم اهتدوا في معنى ما كانت أرادت منى وهمهم ما قاله تعالى يا نبى الله اللسان يؤذن بالاشتراك
في طلب القهر رمى ومنهات كما أنه تعالى يقول ولقد همت به يعنى في عين ما همهم ما ليس إلا القهر فيما يريد كل
واحد من صاحبه دليل ذلك قول المرأة ألا تنحصر الحق أمارا ودته عن نفسه وما جاء في قصتي قط أننى
راودت عن نفسي فأرأى الله تعالى البرهان غير ارادنى القهر في دفعها عنى أو بالقول اللين كما قال تعالى
أوسى وهرون فقولا له قولاً لينا أى لاتعسف عليها يا يوسف وسسها فانهم امرأه موصوفة بالضعف على كل حال
قال الشيخ محي الدين فقلت له أفدتنى أفادك الله تعالى فاعلم ذلك * وأما الجواب عن أيننا إبراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام فذكر الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثمائة أن روحه اجتمعت بروح الخليل
عليه الصلاة والسلام قال فقلت له يابنت لم قلت واسكن لي طمأن قلبي مع انك من المؤمنين بذلك بلا شك فقال
صحيح ولكن لا حياء وجوه كثيرة كما كان إيجاد الخلق فمنهم من أوجده الله تعالى عن كلمة كن ومنهم من أوجده
بيديه ومنهم من أوجده ابتداء ومنهم من أوجده عن خالق آخر فطلبت العلم بتعيين وجهه من هذه الوجوه
فاذا علمنى به اطمأن قلبي * قلت وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الخامس والعشرين ومائتين
والله أعلم وانرجع الى المعنى الذى نحن فيه * قال الشيخ فقلت له يابنت لم قلت بل فعله كبيرهم هذا قال لانهم
كأولاً ثلثين بكبرياء الحق تعالى على آلهتهم التي اتخذوها فقلت له فماذا أردت بأشارتك بقولك هذا قال لى أنت
تعلم المراد به فقلت انى أعلم انها إشارة ابتداء وخبره محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم فاسألوههم اقامة
للحجة عليهم فقال عليه الصلاة والسلام ما زدت على ما كان الامر عليه فقلت له فما كانت خطيئتهم في قولك
والذى أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين فقال هو نسبة المرض الى نفسه في قولى واذا مرضت فهو يشفين
مع انه في الحقيقة لم يعرضنى الا الله تعالى فهذا كان خطيئتي فشكل في اضافة المرض الى نفسه ثم طابى المغفرة من
تلك الاضافة أدبان فقلت له فلم قال تعالى في حقل وانتهى الا آخرة من الصالحين فخص صلاح بالآخرة
وأطاق الصلاح لغزيرك من الانبياء في الدنيا والآخرة فقال لان الصالح من شرطه أن لا يصبغ الى
نفسه شيئاً إلا باضافة الله تعالى وقد أضفت الى نفسي وغيرهما ليس لها غير اذن خاص من الله تعالى بقولى واذا
مرضت وقولى انى سقيم وقولى بل فعله كبيرهم هذا * فقلت له يابنت فما قولك في الانوار الثلاثة فانك معصوم
عن اعتقادك فيها الا لوهية في حين من الايمان فقال انما قلت ذلك اقامة للحجة على قولى ألا ترى الى ما قال
الحق تعالى في القرآن وتلا بحجتها آتيناها إبراهيم على قومه وما كان اعتقاد قولى في الاية الا أنه نحر وذولم تكن
تلك الانوار آلهتهم ولا كان نحر وذالها لهم وانما كانوا يرجعون في عبادتهم لما تحتوه آلهة لا اله الا الله ولذلك لما قالت
ربي الذى يحى ويميت لم يتجرأ أن يذنب الاحياء والاماتة الى آلهتهم التي وضعها لهم لئلا يفتضح فقال
أنا أحى وأميت فعدل الى نفسه تنزيهاً لا آلهتهم عندهم حتى لا يترزل الحاضرون فقلت له فلم عدلت الى الاقرب
في الحجة فقال لاني علمت قصور آلهتهم عما جئت به لوفصلته وطال المجلس فعدلت الى الاقرب في آلهتهم
بذكر آيتين الله تعالى بالشمس من المشرق وطلبت أن يأتى بهم من المغرب فبهت الذين كفروا تعجزوا به من الله
تعالى * ولتختم الاجوبة بالجواب عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق اعلم ان الاجوبة
عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من علماء أمتنا لا تحصى ولكن نذكر كرامتها طر فاصالحا فتقول وبالله
التوفيق ذكر الشيخ محي الدين في الباب الثامن والتسعين وثلاثمائة أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يزل

مال اليهم بقلبه وشهادة الزور

هي الميل الى الباطل عن الحق
وزيارة الموتى هي الميل اليهم
تعمدا الصفة الموت أن تحل به
فال الميت لا حكم له في نفسه
وانما هو في حكم من يتصرف
فيه ولا يتصور من الميت منع
ولا امانة ولا حرم ولا دم ولا
اعتراض بل هو مسلم من وفي
هذا المقام حقه فهو من رجال
الله قال وجلة الامر أن يكون
حياتي افعاله الظاهرة والباطنة
التي يتعلق بها التكليف
ويكون ممتنا بالاسماء الواردة
القضاء عليه في كل شيء
للا مفضي والله أعلم وقال
في الباب الثالث والثمانين
وما تين ليس للشيطان على
قلوب الانبياء طلاع ولا
استشراف بخلاف نلوب
الاولياء ألا ترى ان الشيطان
يعنه الله لما علم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة
من العممة أن يصل الى قلبه
كيف جاء في الصلاة في قلبه
بشعة من نار تحيلة فرجى بها
نوجهه وكان غرض الشيطان
ان يحيل بينه وبين الصلاة
لمباري له فيها من الخير فانه
يحسده بالطبع فتأخر النبي
صلى الله عليه وسلم الى خلف
ولم يتطع صلاته وأخبر بذلك
أصحابه وأما الولي فان الشيطان
يأتي اليه في قلبه وقد يسمع منه
ما يحدث به نفسه فيقطع مع ان
يلبس عليه حاله وأطال في
ذلك وقال في الباب الرابع
والثمانين وما تين ينبغي
للعارف اذا كان في مجلسه من

المقربين * وهما نكتة ينبغي لك يا نبي أن تعرفها وهي أن الملك العزيز يرفي قومه ما جاء اليك ولا نزل عليك حتى
ترك جبروته وكبرياءه مخافة ظهوره قبل أن يأتيك فأتاك الا وهو يرى نفسه دونك فكان جبروته في
نفسك اذا لم تقبل عليه وتواضع له أعظم من جبروته هو فعلى كل حال يلزمك مقابلة بنظر فاعلم معك وأمره
أنت منزلة من نفسك قل أن يأتيك وأدخل عليه السرور بالاقبال والتبسم تسكن حكيم الزمان فان الله
تعالى ما عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم في حق الاعبى والاغنياء الا لكون الغريبين كائنا حاضرين في المجلس مع
وقع العتب لامع الانفراد * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول انما أقبل صلى الله عليه وسلم
على الاغنياء لصفة الغنى التي تظاهر واجم والعارف بالله تعالى ينبغي له الاقبال على كل نعت الهى من جلال
وعظمة وغيرهما فان وقع أب أحد من العارفين عوتب على اقباله على الاغنياء فليس ذلك من حيث تظاهروا
بالغنى وانما ذلك لعل أن يرى فعله انه لا ينبغي القياس على هذا العتاب وطرد في حق الاغنياء مطالع فان ذلك
منه قدم عن الشريعة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا باكرام كريم كل قوم اذا آتانا كرام فافهم
وعلم أيضا أن تعظيم العارف لاهل لولك والامراء والاغنياء انما هو من تعظيم الرب جل وعلا رأيا تعظيم الفقراء
فانما ذلك جبرلة لوجههم لان كسارها انتهى * وقال في تفسير هذه الآية أيضا في الباب الثالث والستين
وما تين علم أن الغنى صفة ذاتية للحق تعالى فان الله هو الغنى الجيد أى هو الذى يستحق أن يثنى عليه بهذه الصفة
وكان مشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عاتبه به بقوله عيسى وقول الى أخيه انما هو الصفة الالهية
الذكورة وهو الغنى المطلق الذى لا يكون لغير الله طاعا فلهذا تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كبر
قربى لفلهم ورأى هذه الصفة الالهية فيهم فانما تعطى بذاتها الشرف والرفعة في ذلك الوقت الذى تصدى
اهم فيه فكان قصده صلى الله عليه وسلم باقائه على الاغنياء انما هو تعليم أمته أن يتصدوا لكل من اتصف بصفة
الغنى من الخلق ثم اذ اسخو في ذلك المقام أمروا بالترقى الى شهود عدم تخصيص الصفات الالهية فان العالم كله
من شعائر الله تعالى ومن صفته ولا ينبغي شئ منه عن مصاحبة معية الحق تعالى له لعدم تحيزه لجل وعلا فكل
كامل يغار على هضم جناب المنكسرة قلوبهم لان الحق عندهم كأخبرنا به الشارح صلى الله عليه وسلم وأيضا
فانه صلى الله عليه وسلم مع هذا المشهد كان له حرص عظيم على اسلام قريش فكان يعلم أن أكارهم اذا مالوا
اليه بقلوبهم أطاعوه وأحبوه وأسلموا فاسلم باسلامهم خلق كثير قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز
عليه ما دنتم حريص عليكم أى ان عندكم وعدم اسلامكم يعز عليه لمحبهه لخير لكم (ون قلت) فكيف
أوقع الحق تعالى العتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا المشهد العظيم الذى قدمناه (فالجواب)
انما عاتبوه لعلنا بذلك تأديبا للنافان الانسان محل العملات وهو فقير بالذات ولولو صار من أكارهم لكان الدنيا فهو
دعير لان غناه عرضى عرض له من حصول الجاه والمال فما استغنى الا بغيره بخلاف الحق جل وعلا فليست
الصفة التي ظهرت في الاغنياء صفة الحق حقيقة حتى يتصدى العبد لها ولذلك قال تعالى في الآية أما من استغنى
بسن المطالب وما قال أمان هو غنى فكان مما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم الاعراض عن الاغنياء
والاقبال على الفقراء أولا ثم أمره أن يقبل على كل من ترك غناه وكبرياءه وجاء اليه قال الشيخ وأكثر
الناس غادلون عن هذا الادب الثاني فلا يكادون يشهدون له طعمه ويتجربون اقبال العارفين على أحد من
لرؤساء والاغنياء انما ذلك لاجل جاههم ومالهم وليس الامر كما ظنوا * ثم اعلم ان أهل الله تعالى اذا خافوا
ن أحد من العوام يتبعهم على تعظيم الاغنياء من غير فهم المعنى الذى قصدوه وخافوا ان يزدادوا بذلك الفعل
غبة في الدنيا فاهم اظهار الانفة على الاغنياء والرؤساء تقديم المصلحة المحبوبة وتأمل قولهم من شرط الداعى
الى الله عز وجل أن يكون غنيا عن المدعوين لا يحتاج اليهم في شئ يمتنون به عليه فعرّف أنه ينبغي له استجلاب
لناس لا تنفريهم عنه فيحسن اليهم بالمال والاقبال ولا ينبغي له قبول صداقاتهم واحسانهم لانه يهون بذلك في
عين المدعوين ويجب عليه التعفف عما بأيديهم وكف نفسه عنهم اما بما لا أوقناعة قال تعالى ادع الى سبيل

لا يردوا دعوة الحق عليه فعمل أن الله تعالى ما ابتلى نبيه صلى الله عليه وسلم بتزويج زوجة من تبنائه إلا ليدوق
بلاء التهمة ويتخلى بالرجسة التامة على كل من اتهم فان تزوج الرجل زوجة من تبنائه مما كان يعدح في كماله
صلى الله عليه وسلم عند جهال العرب وهو رسول وأمر رسول الله تعالى لما أذاقه ألم الجرح في مقامه دواء
بابانته عن العلة في ذلك بقوله ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ورفع الجرح في
مثل ذلك عن المؤمنين فأذاق الحق تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذاق يوسف حين لم يحب الداعي وطلب
أب تكون البراءة في غيبته لم يكونها أكثر تنزيه الله لانه لو حضر بما قيل ما زكوه إلا في وجهه حياء منه ومن كمال
الرجل أن يقف مع ما عساه عليه المروءة العرفية في كل ما لم يؤمر بفعله حتى يأمر الله فنهك يكون بحسب
ما يؤمر به انتهى (قلت) ويحتمل أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا جبت الداعي الثناء على يوسف
بالقوة في عدم خروجه من السجن فأظهر صلى الله عليه وسلم ضعف حاله عن حال يوسف كما قال نحن أولى بالشك
من إبراهيم فان يوسف اجتمع عليه حالان حال السجن وحال كونه مغترباً عليه وكل رسول يطلب أن يقر في
نفوس أمته ما يقبلون به دعاء ربه في كل ما يدعوهم اليه فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت مكان
يوسف لسارعت إلى الخسر وج طلب البراءة بجد إلى عن نفسي لتثبت براءتي عند من أرسلت اليهم ويحتمل غير
ذلك والله أعلم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم عفا الله عنكم أذنت لهم هل هو توخي
فهمه بعضهم أو سؤال عن العلة مثل قوله تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام أنت قلت للباس اتخذوني وأمر
الهيمن (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين ونحوه ما أن ذلك سؤال عن العلة لا سؤال توخي
العفو قد تقدم ذلك وقوله حتى تبين لك اغماها واستفهام مثل قوله تعالى لعيسى ما تقدم كما أنه تعالى يقول أفعلت
يا محمد ذلك حتى تبين لك الذين صدقوا فأما أن يقول عند ذلك نعم أو لا فان العفو والتوب يخ لا يجتمعان لاسيما
مع تقدم العفو في الذكر كما تقدم فان من وجب فاعفاً ما قالان التوب يخ مؤاخذة وهو تعالى قد عفا قال ولما كان
هذا اللفظ قد يفهم منه في اللسان التوب يخ جاء لاجل ذلك بالعفو ابتداءً لتنبه العارف بالله تعالى وبمواقع كلامه
انه لم يرد التوب يخ الذي يتوهمه من لا علم عنده بالحقائق انتهى وقال في الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات
أيضاً في قوله عفا الله عنكم لم أذنت لهم ذكر أهل التفسير انه تعالى قد علم البشرية قبل العتاب لبعثه فؤاده
صلى الله عليه وسلم قال والذي عندنا نحن من العلم الإلهي أن هذه الآية بشرى خاصة ليس فيها عتاب إنما هو
استفهام لمن أنصف وأعطى كلام الله تعالى حقه في الفهم انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى في حقه
صلى الله عليه وسلم عسى وتولى أن جاءه الاعي إلى آخر النسق هل معناه على طاهره أم المراد به غير ذلك
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع وثلاثمائة ليس ذلك العتاب على طاهره وإنما به نبيه صلى الله عليه
وسلم على ما ذكره ليعلم انه تعالى عند المنكسرة فلو بهم أكثر خضوعاً وامن الملوك لان رحمة الله تعالى لا تفارق
الفقراء بخلاف الملوك وإيضاح ذلك أن الحق تعالى يغار عبده المسكسر القلب من أجل ربه أشد مما يغار من
تظاهر بصفات العظمة فإذا حضر عندك ملك مطاع نافذ الأمر زائر ثم ان فقيراً دخل عليك كذلك زائراً
فأقبل على الفقير أكثر من الملك الآن تخاف سطاوته ولا تعرض عن الفقير حتى يفرغ من حاجته التي جاءت
لاجلها * فاعلم أن تجلي الحق تعالى بالحضور عند الملك المطاع تجل في غير موطنه لا لا تبق به إذا كبرياه
والمنظمة إنما تليق بأهل الجنة في الجنة لعدم التحجير عليهم وزوال التكليف وما عاتب الله تعالى نبيه بقوله عسى
وتولى أن جاءه الاعي إلا لكون ذلك الاعي فقيراً فغار تعالى لقام العبودية والفقير أن يستغنى لاجل صفة عز
أو قهر ظهرت في غير محلها أو أطال في ذلك * وأما معنى قوله تعالى أمان استغنى فأنت له تصدى فذكر الشيخ
في الباب التاسع والأربعين ونحوه ما أن ذلك الاعي فقيراً فغار تعالى لقام العبودية والفقير أن يستغنى لاجل صفة عز
فان من الأدب الاقبال على كل وارد من غنى أو فقير وفي الحديث إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقال تعالى
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب

معدل العلم بوجود الله فلهذا
بمباهمة ما أراد الله به علمه
سببه كما تزد الارواح إلى
جسامها في الدار الآخرة
يم البعث وقوله كن مثله
الظلمات يريد مقابلة النور
الذي عشي به في الداس وما
يوعين الحياة إذا الحياة
لا قرار بوجود الله والنور
لمحول بتوحيد الله والموت
لجهل بوجود الله والظلمات
الجهل بتوحيد الله ولهذا لم
يذكر الحق تعالى في الأخذ
الميثاق إلا الأقرار بوجود الله
بتوحيد ما تعرض للوحد
فقال ألسنت بركم قالوا بلى
فأمره بالربوبية التي هي
السيادة وأطال في ذلك
* وقال في قوله تعالى ألهاكم
التكاثر حتى زرم المقابر علم
أن شهود الكثير يوجب لا عبر
الجهل بنفسه وذلك لان
الروح لا يعقل نفسه الامع
هذا الجسم محسب الكم
والكثرة ولم يشهد نفسه قط
يخدمه كونه في نفسه واحد
ولا تعرف انسانته الامع
وجود هذا الجسم ولا يعقل
أحدثه في ذاته أبداً وإنما
قل أحدثه الجنس لا الأحدثية
الحقيقية والذي يحصل له
بالاكتساب لانه واحد في عينه
علم دليل فكري لا علم ذوق
شهودي كشقي وأطال في ذلك
* ثم قال واعلم ان الزيادة
ما حوذه من الزور وهو المبل
فإن زار قوماً فمال إليهم
نفسه فإن زارهم بمعناه فقد

من يوم است بر بكم الى
سنة قراره في الجنة أو النار والله
تعالى أعلم * وقال في الباب
الخامس والثمانين ومائتين
اعلم ان الخواص لا تخطئ لان
ادراكها الاشياء ادراك ذاتي
وان حصل حالة عارضة فهي
لا تؤثر في الذاتيات وأطال
في ذلك ثم قال واعلم ان ادراك
العقل على قسمين ادراك
ذاتي وهو فيه كالخواص لا يخطئ
وادراك غير ذاتي وهو
ما يدركه بالاشياء التي هي
العكس وبالاشياء التي هي
الحس فان الحبال يعاين الحس بما
يعطيه والفكر ينظر في الحبال
فيجد الامور مفردة فيجب
ان ينسب منها صورة فيحفظها
العقل فينسب بعض المفردات
الى بعض فقد يخطئ في النسبة
للامر على ما هو عليه وقد
يصيب فيحكم العقل على ذلك
الحد فيخطئ ويصيب فالعقل
مقاد ولذلك اتصف بالخطا والنا
رأت الصوفية خطأ النظار
عدلوا الى الطريقة التي لا لبس
فيها فاخذوا الاشياء من عين
اليقين وأطال في ذلك والله
اعلم * وقال في الباب السابع
والثمانين ومائتين ما من كلمة
يتكلم بها العبد الا ويخلق الله
تعالى من تلك الكلمة ملكا
فان كانت خيرا كان ملكا رجا
وان كانت شرا كان ملكا نعمة
فان تاب الى الله تعالى وتلفظ
بتوبته خلق الله تعالى من تلك
اللفظة ملكا رجا فان قال العبد
تبت اليك يا رب من كل شيء

شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله تعالى عليه ان قوله تعالى لى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر
السورة فالصالحين من الصحابة كل لا يقبل آية منسوبة اليه بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الآية فانها
ثبتت بشهادة خزيمة وحده انتهى (فان قيل) فما أول ما ظهر من الموجودات بعد فتق العمام (فالجواب)
كما قاله الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور رآن أول ما ظهر بعد فتق العمام هو محمد صلى الله عليه وسلم فاستحق بذلك
الاولوية لاوليات فهو أبو الراحات وحانيات كلها كما كان آدم عليه الصلاة والسلام أبا الجنة انيات كلها انتهى
وسمى أبا قريبا لتحقيق الاولوية في كلام الشيخ محيي الدين وأن أول ما خلق الله الهباء فراجع (فان قلت) فما
معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين والنبي هو الخبز عن الله وكيف صح اخباره صلى
الله عليه وسلم لم قبل أن يخلق وقبل وجود من يخبرهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس وثلاثمائة
من الفتوحات معناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته باذن الله في غير مجلي قبل أخذ
الميثاق وهو الحال التي كان فيها صلى الله عليه وسلم يعرف نبوته وذلك قبل خلق آدم كما أشار اليه الحديث
المذكور في كتابه صلى الله عليه وسلم التعريف في ذلك الحال فان انشاء الانسان كانت مبنية في العنصر
ومراتبها الى حين وجودها لكن من الناس من أعطى في ذلك الموضع شهوة ونفسه ومزجه ما على
غايتهما بكاملها وما بان يشهد صورته من صورته وهي غير تلك المرتبة التي له في الدنيا فيجعلها ليحكم على
نفسه بها وهنأ شاهد صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندري هل شهد صور جميع أحواله أم لا قال تعالى
وأوحى في كل سماء أمرها فامر فلان من الافلاك التسعة الاول الانسان صورة فيه فيحفظها ذلك
الفلك الى وصول وقتها فوجودها كوجود الصورة الواحدة في المراتب الكثيرة المختلفة الاشكال
من طول وعرض واسد مقامه وتوحيج واستدارة وتربيع وتثليث وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال
باختلاف الجلي والعين واحدة فلذلك قلنا انه صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته من غير مجلي باذن
الله تعالى واذا كان بهذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذا انما قال صلى الله عليه وسلم وهو في المرتبة العليا
أنا سيد ولد آدم ولا فخر فلم تحكم فيه المرتبة * وقال في وقت آخر وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انما أنا بشر
مثلكم فلم تحببه المرتبة عن معرفة نشأته وسبب ذلك انه رأى لطيفته فاطرة الى مر كها العنصرى وهو متبدد
فيها فاشاهد ذاته العنصرية فاعلم أنها تحت قوة الافلاك العلوية ورأى المتواركة بينها وبين سائر الخلق
الاناسي والحيواني والنبات والمعدن فلم ير لنفسه من حيث نشأته العنصرية فضلا على أحد من تولدها ل
رأى نفسه مثلا لهم وهم أمثال له فقال انما أنا بشر مثلكم وكان يتعوذ من الجوع فافترق عنا لبعوله يوحى
الى فقد عرفت معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين وأن هذا القول انما كان
بلسان تلك الصورة التي هو فيها محامو معدود من صور تلك المراتب فتوحيج لنا في هذه الدار عن تلك الصورة
* قال الشيخ رحمه الله تعالى ولنا أيضا صورة فوق ما ذكرناه لا تدرك بعقل ولا بالاستدلال من نقول الشرع
فسكننا عنها وذلك أن لنا صورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة
في النفس وصورة في العقل المعبر عنه بالروح والقلم وصورة في العمام وصورة في العدم هذا كله مرئي لاصحاب
الكشف وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله القديم لعباده في مكنون علمه فافهم (فان قلت) فهل كان
لا آدم عليه الصلاة والسلام علم عند أخذ الميثاق بما يحتمل عليه ظهر من الصور (فالجواب) لم يكن له علم
بذلك كانه لا علم للفلك من الافلاك التي فيها صورة من صورها (فان قيل) فلم كان الاخذ من الظاهر دون
غيره (فالجواب) انه انما اخضع الظاهر بالاخذ لان الظاهر كان غيبا لا آدم عليه الصلاة والسلام ولو أنه تعالى
أخذنا من بين يدي آدم لكان عرفنا ذلك لان له عليه الصلاة والسلام معنصورة في صورة تشهد كشهدنا
* قال الشيخ محيي الدين وما نحن على يقين بأنه عليه الصلاة والسلام لم يعلم بما أخذ منه أو يعلمه ولكن لما رأينا
الحضرات التي تقدمت من الافلاك لا تعلم بصورتها فيها قلنا بما يكون الامر في آدم كذلك فرحم الله من اطاع

ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فالأحكمة فهو غناه عما بأيدي المدعوين وأما الموعظة الحسنة فهو تهديدهم بساطا للمدعوين حتى انهم يصيرون يبادرون الى فعل ما ندبهم اليه من غير توقف لما يعجبون لنفوسهم في ذلك من المصلحة وفي القرآن ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وقد استقر الامر على ان تقديم الفقراء على الاغنياء مطلوب في كل ما فيه اكرام وان لا ينبغي لفقير ان يراعى أحدا من الاكابر بعد ما تبين له الحق فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والسلام * (خاتمة) * لا ينقص من كمال الانبياء عليهم السلام عدم معرفتهم بتدبير أحوال الدنيا في بعض الاوقات كما أشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم في مسئلة تلقيح النخل انتم أعلم بأمر دنياكم وذلك انه صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم على رؤس النخل فقال يا صنع هؤلاء فقالوا يلقيحون النخل فقال ما أرى ذلك يجدي شيئا فسمع بذلك الانصار فتركوا تلقيح نخلهم تلك السنة فقل حل النخل وخرج البلح شيئا فذا خبروه بذلك فقال انتم أعلم بأمر دنياكم يعني في كل ما لم يوح اليه فيه شيء * قال الشيخ محي الدين وسبب خفاء بعض أحوال الدنيا على الانبياء والاولياء انما هو لما غلب على قلوبهم من عظيم مشاهدة جلال الله تعالى في ما ابدا ذلك عن تدبيرهم للكون ولو أن ذلك الجلال والعظمة انما تحجب عنهم لكانوا أعرف الناس بأمر الدنيا لكان لا يخفى أن حجابهم عن تدبير الكون انما هو ولهم في بعض الاوقات لا كلها كما أشار اليه خبري وقت لا يسهني فيه غير ربى * قال بعض العارفين ومما ثار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تزايد كماله وصار يدبر أمر الدنيا والآخرة ولم يكن يشغله مشاهد جلال الله عز وجل عن ذلك * وقد ذكر الجلال السيموطي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم كان مكافيا بالاقبال على الله عز وجل وعلى الخلق معا في آن واحد لا يتعجب الخلق عن الحق (فان قلت) فلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاوره أصحابه مع كونهم دونه بيقين (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة ان الله تعالى ما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة فان هو دونه الا يعلمه تعالى ان له في كل موجود خصوصية لا تكون لغيره فقد باق الله تعالى من الوجه الخاص لا حاد الامه ما لم يلقه الى أحد من المقرين بدليل قصة الخضر مع موسى عليه السلام والصلاة والسلام والله أعلم

* (المبحث الثاني والثلاثون) *

في ثبوت رساله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان انه أفضل خلق الله على الاطلاق وغير ذلك * اعلم ان رساله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بالكتاب المعجز والسنة والاجماع وكذلك أجمعت الامه على انه باع الرساله بنمائها وكما لها وكذلك تشهد لجميع الانبياء انهم بلغوا رسالات ربهم وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فحذر وأذروا وعدوما خص بذلك أحد ادون أحد ثم قال ألا هل بلغت فقالوا يا نعمت يا رسول الله فقال اللهم اشهد (فان قيل) ان بعضهم يقول انه سقط من القرآن حين جمعه بعض آيات وعلى هذا فينبغي للعارف أن يبحث عنهم من طريق كشفه لئلا يلوها بكتاب على تلاوتهم فهل ذلك صحيح (فالجواب) هذا أمر لا يوافق هذا القائل عليه أحد وقد قال جهو والحدثن يجب تأويل قول عائشة كالوايقرؤن فعدة من أيام أخر متتابعات فسقط متتابعات وقالوا المراد بالسقوط النسخ فيحتمل ان يكون المراد بالسقوط في كلام هذا البعض النسخ ان صح النقل (فان قيل) هل الدليل على تصديق الرسول في ادعائه أنه رسول ينسحب في الدلالة على ما جاء به من الاحبار والاحكام أو يقتصر الى دليل آخر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين من الفتوحات أنه لا يقتصر الى دليل آخر بل ينسحب في الدلالة على ما جاء به صلى الله عليه وسلم (فان قلت) أيها ما كل شهادة تنبأ بها جاء نامن طريق الوحي أو شهادة تنبأ بها لعائنة (فالجواب) أن شهادتنا بلوحي أتم من شهادتنا بالعين والمشاركة كما شهد خزيمة لابن أبي سفيان صلى الله عليه وسلم بأنه ابتاع الجبل من الاعرابي ولم يكن خزيمة حاضرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تشهد يا خزيمة قال تصديقك يا رسول الله فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادة خزيمة وحده لكونه اشهادة بالوحي ولو أن خزيمة كان شهد

يفهمه ان لا يتكلم بشئ من الدقائق فان سبق منه كلام دقيق على من ليس من أهل الطريق فلا ادب منه أن يقول اعما هذه عبارات أحوال ونطق حال لا نطق مقال كما يقول الارض للوتد لم تشقني فيقول لها الوندسلي من يدقني * وقال في نفسه اعلم ان الفخ بعد المجاهدات والرياضات أمر لا زلزم لا بد منه تطالبه الاشمال وتناله الانفس ولكن متى يكون ظهور ذلك الفخ هل هو الدنيا أم الآخرة ذلك الى الله تعالى فاذا رأت يا أخى عامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم تريفخ لك في باطنك مثل ما فخذ من رأيت على قدمك في العمل فلا تنتهم ربك فانه مدخولك واطرح من نفسك التهمه في ذلك وفر من أن تكون من أهل التهم * وقال قدي طالع الله الولي على ما تكتنه القلوب فيعلم من الجليس جميع حركاته وسكناته من حين نفخت فيه الروح الى وقت مجالسته ومع ذلك فلا يعرف هو ما في جيب نفسه لان العارف انما هو مع الله بحسب ما يظلمه (قلت) وقد شهدت ذلك من الشيخ محييس الخدوب بمصر رحمه الله فكان يخبر الشيخ بما فعله في صباه في أرض خلاص بلادته ورضي الله عنه وأما شيخنا سيدي علي الخواص فسمعتة يقول لا يكمل الرجل عندنا

والارض اعلم الله لولا النورية

التي في الاجسام الكثيفة
ما صبح للمكاشف ان يكشف
ما وراء الجدران وما تحت
الارض وما فوق السموات
ولولا المطافة لتي هي اصلها
ما صبح اختراق بعض الاولياء
الجدران ولا كان قيام الميت
في قبره والتراب عليه أو التابوت
مسمرا عليه مجعولا عليه
التراب لا يمنع شي من ذلك عن
فعوده وأطال في ذلك * وقال
في الباب التسعين ومائتين
اذا رأيت لوايح تشرق لك من
خلف حجاب الخلدان من كثرة
استعمالك كل مباح وخفت
ان تنقل الى مكر وه فاسأل
الله أن يخلق فيك الكراهية
لذلك الامر والا هلك
* وقال من أراد ان يطلق الله
عليه اللسنة بالثناء الحسن
فليعمل بالمقر بين
ويحبب أعمال الفاسقين جلة
واحدة طاهر او باطل او آمن
طلب الشاء عليه من غير سؤل
طريق المقر بين فيا عناه
ويأجبه على العارفين كما هم في
هذه الدار لا يبالون كيف
أصبحوا ولا كيف امسوا وعند
الناس لانهم في موطن
التكليف فلا تركهم
التكليف ان يتفهموا الغير
الله عز وجل * وقال في
الباب الحادي والتسعين
وما تبين ما من سائل عن
شي الا وفيه أهلية للجواب
عن سؤل وقد جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان اعرابيا
سأله وهو بين ظهراني أصحابه

اذهو قطب الاقطاب كحسب أي بسطه في مجت كونه خاتم النبيين فهو مد لجميع الناس أولا وخافه وممد كل
نبي وولي سابق على ظهوره حال كونه في الغيب وممد أيضا لكل ولي لاحقه فيوصله بذلك الامداد الى مرتبة
كماله في حال كونه موجودا في عالم الشهادة وفي حال كونه منتقلا الى العيب الذي هو البرزخ والدار الآخرة
فان أنوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العلم من المتقدمين والمتأخرين (فان قلت) قد
ورد في الحديث أول ما خلق الله نوري وفي رواية أول ما خلق الله العقل فما الجمع بينهما (فالجواب) أن
معناهما واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر عنها بالعقل الاول وتارة بالور (فان قلت) فما
الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم من الانبياء السابقين في الظهور وعليه من القرآن (فالجواب) من
الدليل على ذلك قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده أي أن هداهم هو هداك الذي سرى اليهم
منك في الباطن فاذا اهتديت بهم هداهم فانما ذلك اهتداهم هداك اذا اوليته لان باطما والا تخبره لان طاهرا
ولو أن المراد بهم هداهم غير ما قرناه ائمال تعالى له صلى الله عليه وسلم فبهم اهتداهم اقتدهم تقدم حديث كنت نبيا
وأدم بين الماء والطين فكل نبي تقدم على زمن ظهوره فهو نائب عنه في بعثته بتلك الشريعة ويؤيد ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث وضع الله تعالى يده بين يدي أي كما يليق بحاله فعلات علم الاولين
والآخرين اذ المراد بالاولين هم الانبياء الذين تقدموا في الظهور وعند غيبة جسمه الشريف وايضا ذلك أنه
صلى الله عليه وسلم أعطى العلم مرتين مرة قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام ومرة بعد ظهور رسالته
صلى الله عليه وسلم كما أنزل عليه القرآن أولا ومن غير علم جبريل ثم أنزل عليه به جبريل مرة أخرى ولذلك قال
تعالى له ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه أي لا تعجل بتلاوة ما عندك منه قبل أن تسمع من
جبريل بل اسمع من جبريل وأنت منصت اليه كما أنك ماسمعه قطا وقد علمت التسامدة الموقنون بذلك مع
استاذهم ذكر ذلك الشيخ في الباب الثاني عشر من الفتوحات وفي غيره من الابواب (قلت) وفي تصريح الشيخ
بأن القرآن أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل جبريل بنظر ولم أطلع على ذلك في حديث فليتأمل
(فان قلت) فاداروح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخبير كما هي النفس الناطقة فكاه
(فالجواب) نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس وأربعين والتمائة فقال العالم المدكور قبل
ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة الجسد السوي وحاله بعد موته صلى الله عليه وسلم بمنزلة النائم وحال العالم حين
يبعث يوم القيامة بمنزلة الانتباه من النوم فالعالم اليوم كما نائم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن
يبعث انتهى (فان قلت) فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم أفضل من أبيه ابراهيم مع أنه صلى الله
عليه وسلم أمرنا أن نسأل الله أن يصلي عليه كما صلى على ابراهيم والقاعدة أن يكون المشبه به أفضل من المشبه
(فالجواب) ليس المراد ما يتبادر من ذلك الى الأذهان واعا لنكتة في قوله كما صلبت على ابراهيم كونه صلى الله
عليه وسلم كالمرسل في تعليم الصحابة كيفية الصلاة عليه فلما قالوا له كيف صلى عليه ما وسعه الا التواضع
فقال قولوا كما صلبت على ابراهيم وأنت اذا قلت لانسان علمي ألفاظا أفهمك بما لا يقدر ينطق لك باللفاظ
تعطى التفخيم مع كونك أقل حياء من الشارع صلى الله عليه وسلم ببعين فافهم (فان قلت) فلم كان محمد
صلى الله عليه وسلم أفضل من أبيه آدم صلى الله عليه وسلم وأقوى استعدادا منه مع أنه فرع من آدم عليه
الصلاة والسلام (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس من الفتوحات انه اعما كان أفضل من أبيه
آدم عليه الصلاة والسلام لان آدم عليه الصلاة والسلام كان حاملا لآل عطاء الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم
كان حاملا لآل عطاءها وهي جوامع السكك المشار اليها بتحديث أو تبت جوامع السكك فمن حصل على الذات حصل
على الاسماء وكانت تحت حيطه علمه ومن حصل على الاسماء لا يكون محصلا للذات الذي هو المسمى قال ولهذا
فضلت الصحابة فانهم حصلوا الذات ونحن حصاننا الاسم ولكن لما عينا الاسم مراعاتهم للذات ضوعف لنا
الاجر لحسرة الغيبة التي لم تكن لهم فكأن لنا النضعيف بذلك فنحن الاخوان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بها وجه الله فلا أحكم لك

بشيء انتهى * وقال في الباب الثالث والتسعين وماتت في قوله تعالى ورجني وسعت كل شيء أعلم أن الله تعالى جودا مطلقا وجودا متيدا وهذه الآية من الجود المطلق وأما المقيد فهو قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعمتهم عمل خاص وهو قوله أنه من عمل منكم سوء أبعدها ثم تاب من بعده وأصلح فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص ولا يخفى أن التوبة والإصلاح من الجود المطابق فقابل جوده بجوده فاحكم عليه سبحانه سواء ولا قيده غيره * قال وحكي عن سهل بن عبد الله عاينا ما مائنا أنه قال لقيت إبليس فعرفته وعرف مني أنه عرفته فوقفت بيننا مناظرة فقال لي وقاتله وعدا بيننا كلام وطال النزاع بحيث أنه وقف ووقف وحار وحررت فكان من آخر ما قال لي يا سهل إن الله تعالى يقول ورجني وسعت كل شيء فعم ولا يخفى عليك أنني شيء بلا شك لأن لفظه كل يقتضي الإحاطة والعموم وشيئ أنكر النكرات فقد وسعتني رحمتا قال سهل فوالله لقد أخوسني وحيرني بلطافة سياقه وظهره بمثل هذه الآية وفهمه منها ما لم أفهم وعلمه من دلالاتها أعلم فبقيت حائر متفكر

أنه أعطاه علم الأحوال كلها لكونه أرسل إلى جميع الناس كافة ومعلوم أن أحوالهم مختلفة فلا بد أن تسكون رسالته تم السكل بجميع أحوالهم ومنها أنه أعطاه علم أحوالهم ومعنى وحساب بخلاف غيره فحصل صلى الله عليه وسلم العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم وحصل أيضا الحياة الحسية وهو ما أتى في قصة إبراهيم تعليمه وأعلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق ومنها أنه أعطاه علم الشرائع المنقولة كلها وأمره أن يهتدى بهم إلى الأنبياء لا بهم ومنها أنه اختص بشرع لم يكن لغيره كما أشار إليه حديث أعطيت ستالم يعطهن نبي فبلى فلهذه أمور رخص بهم يعطها أحد غيره ومما خص به أيضا الوعاء الجود في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة باسمه الجيد (فان قلت) فهل لواء الجود واحد أو هو متعدد (فالجواب) هو سبعة ألوية تسمى بالولية الجود تعطي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين وفي تلك الألوية أسماء الله التي يثنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل إذا أقيم في المقام المحمود يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الشفاعة فأجد الله تعالى يحسبني يعلمني الأعلام التي أثنى عليها في الدنيا من الجود والعدل والبر والنجاة وما من شيء من ذلك إلا وهو مستند إلى الاسم الإلهي الذي أظهره بخلاف الاسم الإلهي الذي آمن الله تعالى علينا بالاطلاع عليه فلا بد أن يثنى عليه ونحوه مائة تسبيح ومائة اثبات قال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والثلاثين وثلاثمائة قد سألت الله تعالى أن يطلعني على عدد تلك الأسماء المرقومة في الألوية ففقه لي أن قدره ألف اسم وستمائة اسم وأربعة وستون اسمًا فدرقم في كل لواء منها تسعة وتسعون اسمًا من أحصاها في موطن القيامة دخل الجنة يعني قبل الناس وليس أحصاؤها إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فما حكمه جعل اللواء بيده صلى الله عليه وسلم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والسبعين أنه أعما جعل بيده ليجمع اليه الناس أذهوع الأمة على مرتبة الملك وعلى جود الملك وأعماحى راء لأنه يلتوى على جميع المحامد ولا يخرج عنه حد كما أشار إليه حديث آدم من دونه تحت لوائه وإيضاح ذلك أن آدم عليه الصلاة والسلام عالم بالأسماء وما ظهر بعلمها إلا بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم في عالم الملائكة لتقدمه بالنبوّة وآدم بين الماء والطين فلما ظهر جسم محمد صلى الله عليه وسلم كان هو صاحب اللواء فبأخذ اللواء من آدم يوم القيامة بحكم الإصالة فيكون آدم من دونه تحت لوائه * (فان قلت) فهل يدخل تحت لوائه صلى الله عليه وسلم أيضا الملائكة (فالجواب) نعم لأنها كانت تحت ذلك اللواء في زمان آدم فكذلك يكونون في الآخرة تحت حتمه حين يحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك يظهر لجميع نطق سيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافته على الجميع اه * (فان قلت) فأين منزلة محمد صلى الله عليه وسلم يوم الموقف الأعظم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة أن منزله على عرش من العرش وأمام منزلة يوم القيامة فهي بين يدي الحكم العدل تنفيذ أوامر الإله في العالم فكل من يأخذ في ذلك الموطن وهو صلى الله عليه وسلم وجهه كما يرى من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام من الله يعقهم عنه ويرونه لسانا ويسمعونه صوتا وحرفا اه * (فان قلت) فهل الوسيلة مخصصة به فلا تكون لغيره أم يصح أن تكون لغيره لقوله في الحديث لا ينبغي أن تكون إلا لعبده من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فلم يجعلها لغيره صلى الله عليه وسلم نصا (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والسبعين في الجواب الثالث والتسعين أن الذي نقول به أنه لا يجوز أحد سوا الوسيلة لنفسه أدب مع الله تعالى في حق رسوله صلى الله عليه وسلم الذي هذا الله به وإشارته أيضا إلى أنفسنا وما طلب منا أن نسأل الله الوسيلة الاتواضع أمامه صلى الله عليه وسلم لنا وتواضعنا لما يظهر المشاورة

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُكَ
عَنْ ثَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَخَاقِ
تَخْلُقُ أَمْ نَسْجُجُ تَنْسُجُ فَضَحَكَ
الْحَاضِرُونَ مِنْ سَوَالِهِ فَغَضِبَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
أَنْتُمْ تَهْكُونَ مِنْ جَاهِلٍ سَأَلَ
عَالِمًا بِهَذَا الرَّجُلِ أَنْهُ تَشَقُّقُ
عَنْهَا ثَمَرُ الْجَنَّةِ فَأَجَابَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَرْضَاهُ وَدَعَاهُ
مَا يَجْعَلُهُ وَازَالَ خَبْلَ السَّائِلِ
بِتَعْلِيمِ أَصْحَابِهِ الْأَدَبِ مَعَهُ حِينَ
سَأَلَ وَانْقَلَبَ الْأَعْرَابِيُّ عَالِمًا
فَرَحًا مَسْرُورًا * وَقَالَ فِي الْبَابِ
الثَّانِي وَالنَّاسِ وَمَا تَبَيَّنَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَحَدُهُمْ مِنْ
نِعْمَةٍ تَجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ
رَبِّهِ الْأَعْلَى أَعْلَمُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ
اخْتَلَفُوا أَهْلَ الْخَلْقِ تَعَالَى
عَوَضًا لَا مَرْخَاصَ أَمْ لَا
وَالْتَحَقُّقُ أَنَّ الْخَلْقَ تَعَالَى مِنْ
حَبِثِ ذَاتِهِ وَوُجُودِهِ لَا يَتَوَقَّعُ
شَيْءٌ وَلَا يَصْغُرُ أَنْ يَطْلُبَ لَذَاتِهِ
وَأَنْ يَمِيرَ بِدِ الْطَالِبِ مَعْرِفَةَ
وَجْهِهِ أَوْ مَشَاهِدَتِهِ أَوْ
رُؤْيَيْهِ وَكُلُّ هَذَا مَا هُوَ عَيْنُ
الْخَلْقِ تَعَالَى وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَيْنُهُ
فَقَدْ يَصْغُرُ أَنْ يَكُونَ عَوَضًا كَمَا
أَنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى كَأَنَّهُ يَرَى
بِفَرْزَائِهِ فِي الْأَسْخُوفِ وَرَيْتِهِ
وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ * ثُمَّ قَالَ وَقَدْ
تَرَفَّعَ اثْنَانِ إِلَى مَا لَيْسَ بِنَاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَعَى أَحَدُهُمَا
عَلَى الْأَخْرَجِيَّةِ وَطَلَبَ
الْمَكْفَأَةَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ لَهُ مَاذَا
ابْتَغَيْتَ بِهَا حِينَ أُعْطِيَ تَهْلَاهُ
إِنْ كُنْتَ ابْتَغَيْتَ بِهَا حِزَاءَ
فِي الْجَنَّةِ أَوْ مَعَاوِضَ فِي الدُّنْيَا
فَقَدْ هَامَنَهُ أَنْ كَانَتْ عَيْنُهُمَا قَائِمَةً
وَالْأَقْدَامُ تَهْوِي وَأَنْ كُنْتَ ابْتَغَيْتَ

وَهُمُ الْأَصْحَابُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِنَاءُ بِالْإِشْوَاقِ وَمَا أَفْرَحَهُ بِأَقْبَاءِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَلِلْعَامِلِ مِمَّا أُخْرِجَ مِنْ مَمْنٍ
يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِ أَصْحَابِهِ كَمَا وَدَّ أَنْتَهَى وَأَمَّا كَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْوَى اسْتِعْدَادًا مِنْ أَبِيهِ آدَمَ دَلِيلُهُ خَلْقُ
مِنْ أَمْتِ زَوْجِ الْأَبَوَيْنِ لَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَلْ مِنَ الْجَمْعِ وَهُمَا جَمِيعٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِعْدَادًا لِثَلَاثِينَ
فَلِهَذَا كَانَ كَلِمَةُ أَكْثَرِ مَنْ كَلَّمَ أَبْنَاءَهُ كَرِهَ الشَّيْخُ فِي الْبَابِ الثَّانِي وَالسَّبْعِينَ فِي أَسْرَارِ الْحَمْدِ مِنَ الْفَتْوحَاتِ * قَالَ
وَمِنْ هُنَا اخْتَصَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكَامِلِ عَلَى آدَمَ وَابْرَاهِيمَ لِكُونِهِمَا بِمَا لَوْ كُلُّ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّشْأَةِ هَذَا
السَّكَّالِ إِلَّا أَنَّ النَّاسَ يَتَفَضَّلُونَ فِيهِ لَأَجْلِ الْحُرَكَاتِ الْعُلُوبَةِ وَطَوَالِ النُّورَانِيَّةِ وَالْأَقْرَانَةِ السَّعَادِيَّةِ وَانْ لَمْ
يَكُنْ لَهَا عِنْدَنَا أَنْ تَرَى التَّخْلِيقَ أَنْتَهَى * وَقَالَ الشَّيْخُ فِي الْبَابِ السَّابِعِ وَالْثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ فِي حَدِيثِ لَوْ كَانَ مُوسَى
حَدِيثًا وَسَمِعَهُ الْأَنْبِيَاءُ يَعْنِي أَعْلَمُ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيَّ الْأَنْبِيَاءِ لِلْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِيَادَتِهِ عَلَيْهِمْ
وَنَبُوَّتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّنَا مَا أَتَيْنَهُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكْمَةٍ لَآئِيَةٍ نِعْمَتْ وَرِسَالَتُهُ
وَشَرِيعَتُهُ كُلُّ الْمَاسِ فَلَمْ يَخْصُ نَبِيَّ بَشِي إِلَّا أَنْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَصْلَةِ أَنْتَهَى * وَكُلُّ
نَبِيٍّ تَقَدَّمَ عَلَى زَمَنِ ظَهَرَ وَهُوَ نَائِبٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعَثَتِهِ بِكَ الشَّرِيعَةِ كَرِهَ الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ
السَّبْعِيَّ وَقَوْلَهُ عَنْهُ الْجَلَالُ السَّبْعِيَّ وَطَى فِي أَوَّلِ الْخَصَائِصِ (فَإِنْ قُلْتَ) قَدْ تَقَدَّمَ أَسْ الْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّةُ قَبْلِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ تَفْصِيلًا لِفَا الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ (فَالْجَوَابُ) أَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنُ أَجْزَالًا لِيُفَرِّقَ بَيْنَ تَنْزِيلِهِ عَلَيْهِ وَتَنْزِيلِ الْعُلُومِ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ التَّدْرِيجَ فِي الْأُمُورِ رَأْيًا
هُوَ لِلتَّعَمُّلِ وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا رِسَالًا بِخِلَافِ الْأَوْلِيَاءِ لَا تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْعُلُومُ إِلَّا وَهِيَ مَفْصَلَةٌ فَقَطْ لَا تَنْزِيلُ مِنْهَا جِهَةٌ التَّرْقِي
وَالْتَّكْسِبُ فَالْنَّبِيُّ قَوْصُوبُ وَالْوَلَايَةُ كَسْبٌ * وَقَالَ فِي الْبَابِ الْعَاشِرِ مِنَ الْفَتْوحَاتِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ سَمِعَ وَلَدَ آدَمَ وَلَا فُخْرًا نَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدًا وَلَدَ آدَمَ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَوَابِ
لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى آخِرِ الرِّسَالِ وَهُوَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا بَانَ عَنْ ذَلِكَ حَدِيثُ
لَوْ كَانَ مُوسَى وَعِيسَى حَيَيْنَ مَا وَسَعَهُمَا إِلَّا تَابَعِي وَصَدَّقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَانْهُ لَوْ كَانَ مَوْجُودًا بِجِسْمِهِ
مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى زَمَانٍ وَجُودِهِ لَكَانَ جَمِيعُ بَنِي آدَمَ تَحْتَ شَرِيعَتِهِ جَمَاعًا وَلِهَذَا لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَى الْمَاسِ عَامَةً إِلَّا
هُوَ خَاصَّةً بِجَمِيعِ شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ هِيَ بِالْحَقِيقَةِ شَرَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإِنْ قُلْتَ) يَهْلُ يَكُونُ نَسْخُ شَرِيعَتِهِ
أَكْلَ شَرِيعَةٍ تَقْدَمَتْ يَخْرُجُ تِلْكَ الشَّرَائِعُ عَنْ كَوْنِهَا شَرَعًا (فَالْجَوَابُ) لَا يَخْرُجُ جِهَاتُ النَّسْخِ عَنْ كَوْنِهَا مِنْ
شَرِيعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَشْهَدَنَا نَسْخَ شَرَعِهِ الظَّاهِرَ مَعَ اجْتِمَاعِنَا وَتَقَابُلِنَا عَلَى أَنَّهُ شَرَعَهُ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ
فَنَسْخُ الْمَتَّقِمِ بِالْمُنَافِرِ وَمِمَّا يَشْهَدُ لَكَ بِنَايَةِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ نَوَابِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَوْنِ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِذَا نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لِيَحْكُمَ بِشَرَعِ نَفْسِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ رَفْعِهِ وَأَنَّهُ يَحْكُمُ بِشَرَعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَى أُمَّتِهِ وَلَوْ أَنَّ الشَّرْعَ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ عِيسَى إِذَا نَزَلَ كَانَ لَهُ بِالْأَصْلَةِ لَمَّا كَانَ يَحْكُمُ إِذَا نَزَلَ
إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِهِ (فَإِنْ قُلْتَ) قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَعْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ الْحَدِيثِ هَلْ هُوَ مَنْسُوخٌ أَوْ قَالَهُ
تَوَاضَعًا (فَالْجَوَابُ) هُوَ تَوَاضَعٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَفْهَمُ يَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ لِيَصْغُرَ
لَهُ تَمَامُ الشُّكْرِ فَإِنَّهُ أَشْكُرُ خَلْقِي اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لِأَجْعَرِ فَتَسْهُلُ كُلُّ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ فَافْهَمْ وَمَعْنَى
الْحَدِيثِ لَا تَعْضَلُونِي مِنْ ذَوَاتِ نَفْسِكُمْ لِحُجَّتِكُمْ بِالْأَمْرِ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ لَا تَعْضَلُونِي مُطْلَقًا فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ بِتَفْضِيلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فَقَدْ أَصَابَ (فَإِنْ قُلْتَ) فَهَلْ لِلْعَارِفِ أَنْ يَفْضُلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَسَبِ مَا تَحْتَمِلُهُ الْأَلْفَاظُ
(فَالْجَوَابُ) نَعَمْ لَهُ ذَلِكَ وَلَكِنْ الْكَامِلُ لَا يَعْتَمِدُ فِي جَمِيعِ مَا يَقُولُهُ الْأَعْلَى مَا يَلْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَهُ لَا عَلَى مَا تَحْتَمِلُهُ
الْأَلْفَاظُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (فَإِنْ قُلْتَ) فَهَلْ جَمِيعُ مَقَامَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَرَّثَ لَا تَبَاعُ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
أَمْ يَخْتَصُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقَامَاتٍ لَا يَصْغُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَرْتَهَامَنَهُ (فَالْجَوَابُ) كَمَا قَالَ الشَّيْخُ فِي الْبَابِ
السَّابِعِ وَالْثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ يَخْتَصُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقَامَاتٍ لَا يَشَارِكُ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُمَا أَنْهُ أَعْطَاهُ
ضُرُوبَ الْوَسْخِ كُلِّهَا مِنْ وَحْيِ الْبَشَارَاتِ وَانْزَالِهِ عَلَى الْقَلْبِ وَالْإِذْنِ وَالْعَرُوجِ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَمِنْهَا

فيه فهو استاذ سهل في ذلك

والله أعلم * وقال في قوله
تعالى وجعل الشمس سراجا
اعلم ان النور المنبسط على
الارض الذي هو من شعاع
الشمس الساري في الهواء
ليس له حقيقة وجودية الا
بنور البصر المدرك لذلك فاذا
اجتمعت العينان عين
الشمس وعين البصر
استنارت المبصرات وقبل قد
انبسطت الشمس عليها ولذلك
يزول ذلك الاشراق بوجود
الحجاب الحائل لان العين
فارت العين الاخرى بوجود
الحجاب قال وهي مستلقة في
غاية الغموض لاني اقول لو
كان الشمس في جو السماء وما
في العالم عين تبصر من حيوان
ما كان لها شعاع ينبسط في
الارض اصلا فان نور كل
شيء لوق مقصور على ذاته
لا يستنير له غيره فهو وجود
أبصارنا وجود الشمس ظهر
النور المنبسط قال ولا يخفى
ان الحر باء يظهر لو لم يحسب
ما تنقلب فيه من خضرة او جرة
او غيرهما ولا وجود لذلك
الالوان في جسمها فقد أدركت
يا أخي ما لا وجود له حقيقة
بل نسبة وكذلك النور المنبسط
على الارض قال ومن هنا يعلم
ان العالم مدرك لله في حال
عدمه فهو معدوم العين مدرك
لله براه في وجوده لنفوذ الاقدار
الالهية فيه (قلت) وهذا كلام
دقيق غوره يعبد فليتأمل
ويحذر والله أعلم * وقال
في الباب الخامس والتسعين
وما تبين معنى كون الشمس

المرسل هو اللب اه * وقال في الباب السابع والخمسين ومائة اعلم ان الرسالة نعت كوفي متوسط بين
مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة وقد تكون الرسالة حال الرسول لان نقضائهما بانقضاء
التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ فالرسالة هنا هي التي أرسل بها وانما هو بالرسالة في القرآن
حيثما وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روح قدسي ينزل بالرسالة تارة على قلبه وتارة يتمثل له الملك جللا
وكل روح لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا والهاما او وجودا ولا تكون
الرسالة الا كما ذكرنا يعني بواسطة روح قدسي (فان قلت) فما الفرق بين النبي والرسول (فالجواب) الفرق
بينهما هو ان النبي اذا أتى اليه الروح شيئا اقتصر به ذلك النبي على نفسه خاصة ويحرم عليه أن يبلغ غيره ثم ان
قبل له بان ما أنزل اليك اما الطائفة بخصوصه كسائر الانبياء واما عامة ولم يكن ذلك الا لخدمة على الله عليه وسلم
سمى بهذا الوجه رسول وان لم يخص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لاني وأعني ما نبوة
التشريع التي لا تكون للاولياء * فعلم أن كل رسول لم يخص بشي من الحكم في حق نفسه فهو رسول
لاني وان خصص مع التبليغ بشي في حق نفسه فهو رسول ونبي فسا كل رسول نبي على ما قرناه ولا كل نبي
رسول بل اختلاف والله أعلم هكذا ذكره الشيخ محي الدين في الباب الثامن والخمسين ومائة فليتأمل فان من
بلاغ شرعا لا يصيبه في العمل به طائفة عليه نبي أيضا من حيث انه يخبر والله أعلم (فان قلت) فهل كان الوحي
للالنباء الذين لم يرسلوا على لسان جبريل في اليقظة أم في المنام (فالجواب) لم أرف ذلك شيئا عن الاصوليين
ولكن ذكر الشيخ عبد العزيز الدبريني في كتابه المسمى بالدرر الملتزمة أن الانبياء الذين لم يرسلوا كان
الوحي اليهم في المنام على لسان جبريل اه فلا أدري ما دل عليه في ذلك فليتأمل (فان قلت) فكيف تنقسم
النبوة على قسم (فالجواب) تنقسم النبوة البشرية على قسمين (القسم الاول) من الله تعالى الى غيره
من غير روح مدني بين الله تعالى وبين عبده بل اخبارات الهية يجدها في نفسه من الغيب أو في تجليات ولا
يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعريف بمعنى الكتاب والسنة أو بصدق حكم مشروع ثابت
انه من عند الله تعالى أو تعريف بفساد حكم قد ثبت بالعقل صحة ونحو ذلك وكل ذلك تنبيه من الله تعالى
وشاهد عدل من نفسه قال ولا سبيل لصاحب هذا المقام أن يكون على شرع يخصه بخلاف شرع رسوله الذي
أرسل اليه وأمرنا بالتباعد أبدا (القسم الثاني) من النبوة البشرية وهو خاص بمن كان قبل بعثة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وهم الذين يكونون كاتلامه بين يدي الملك فيزل عليهم الروح الامين بشر بعه من الله تعالى
في حق نفوسهم بتعديدهم بما يفعل لهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا المقام لم يبق
له أثر بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا في الأئمة المجتهدين من أمته لا يمكن لا يفارقونهم بوجوب اتباعهم الرسل
فأعلم أن يحلوا بالدليل ويجرموا به اه (فان قلت) هل ثم أحد من البشر ينال في الدنيا علم من غير واسطة
محمد صلى الله عليه وسلم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحد وتسعين وأربعمائة ليس أحد ينال علما
في الدنيا الا وهو من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على مبعثه والمتأخرون
عنه وأطال في ذلك كما تقدم بسطه في المبحث قبله (فان قلت) فهل أطلع الله تعالى أحدا من الاولياء على
عدد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أو حصل له الاجتماع بهم كلهم من طريق كشفه (فالجواب)
نعم ذلك واقع لكل من حقه قدم الولاية الكبرى * وقد قال الشيخ محي الدين في الباب التاسع والاربعين
ولثمائة اعلم أن عدد الانبياء والمرسلين من نبي آدم مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفا كما ورد في الحديث
ولا بد من هذا العدد في الاولياء في كل عصر ودين يدون * قال الشيخ وقد جمع الله تعالى بيني وبين
جميع أنبيائه في واقعة صحيحة حتى لم يبق منهم أحد الا وعرفته وكذلك جمعني على من هو على أقدامهم من
الاولياء فرأيتهم وعرفتهم كلهم * وقال أيضا في الباب الثالث والستين وأربعمائة ترايت في كسفي
جميع الانبياء والمرسلين وأمامهم كسبا في مشاهدة على من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة أظهروهم

وأخذت أنلوا لآيته في نفسه
فلما جئت الى قوله تعالى
فسأ كتبها للذين يتقون
الا آية سررت وطمئت أني
قد ظفرت بحجة وظهرت عليه
بما يقصم ظهره فقلت له
يا ملعون ان الله تعالى قد
قبضها بنوع مخصوصة
تخرجهم من ذلك العموم
فقال فسأ كتبها للذين يتقون
الى آخر النسخ فتبسم ابليس
وقال والله يسهل ما كنت
أظن أن يبلغ بك الجهل
بصفات الله تعالى هذا المبلغ
ولا طمنت أنك ههنا ليتك
سكنت ليتك سكنت ليتك سكنت
ألست تعلم يسهل أن التقيد
صفتك لاصفة لله تعالى قال
سهل فرجعت الى نفسي
وغصصت برقي وأقام الماء
في حلقه والله ما وجدت له
جوابا ولا سدود في وجهه
بابا وعلت أنه طمع في طمع
وانصرف وانصرف والله
ما أدري بعد هذا ما يكون فان
الله تعالى ما نص بما يقع هذا
الاشكال فبق الامر عندي
على المشيئة منه في خلقه
لا أحكم عليه في ذلك الا بما
حكم به على نفسه من حيث
وجوب الايمان به انتهى
كلام سهل قال الشيخ محي
الدين واعلم رحمك الله أني
تبعته ما حكى عن ابليس فما
رأيت أقصر منه حجة ولا أجعل
منه بين العلماء فلما وقفت له
على هذه المسئلة التي حكها
عنه سهل بن عبد الله تعجبت
بصفات الله قد علمت لاهما

فتعين علينا أدبا واثارا ومروءة ومكارم أخلاق ان الوسيلة لو كانت لنا لو هبنا هاله صلى الله عليه وسلم وكان هو
الاولى بأفضل الدرجات لعلو منصبه ولما عرفناه من منزلته عند الله تعالى * ومما يؤيد تحرير سؤالا
الوسيلة لانفسا ما ذكره العلماء في الخصائص من تحرير خطبة المرأة التي عرض عليه الصلاة والسلام لولها
بتر وبيهاه ولذلك امتنع أبو بكر من اجابة عمر حين سأله عمر أن يزوج ابنته حفصة وقال أبو بكر اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها اه (وقد رأيت) في نسخة من نسخ العتو حان بمصر ما نصه
يجوز لكل مسلم أن يسأل لنفسه الوسيلة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعينها لنفسه ولعلها من النسخ
المدسوس فيها الى الشيخ أو مرجوع عنها بدليل قوله رضي الله عنه في الباب السابع وثلاثين وثلاثمائة ان
منزله صلى الله عليه وسلم في الجنان هي الوسيلة التي يتفرع منها جميع الجنان وهي في الجنة عدن دار المقامة
ولها شعبة في كل جنة من الجنان ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في
كل جنة أعظم منزلة فيها انتهى فبالك أن نضيف الى الشيخ ما في النسخة المدسوسة ثم تعترض عليه
والله أعلم

*(المبحث الثالث والثلاثون في بيان بداية النبوة والرسالة والعرق بينهما وبيان

امتناع رسالة رسولين معاني عصر واحد وبيان أنه ليس كل رسول

خليفة وغير ذلك من النفائس التي لا توجد في كتاب)*

اعلم يا أخي أنه قد ورد في الصحيح أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
الحديث (فان قلت) ما حقيقة بدء الوحي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الجواب الخامس والعشرين
من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات أن المراد ببدء الوحي انزال المعاني المجردة العقلية في القوالب الحسية
المقيدة في حضرة الخيال سواء كان ذلك في نوم أو يقظة (فان قلت) فاذن هو من مدركات الحس (فالجواب)
نعم هو من مدركات الحس وحضرة المحسوس كما في قوله تعالى فتعلم لها بشرا سويا قال الشيخ محي الدين وفي
حضرة الخيال أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللب ولذا كان يؤثر به رؤياه وهذا هو
ما أبواه الله تعالى على الامانة من أجزاء النبوة فان مطلق النبوة لم يرتفع وانما ارتفع نبوة التشريع فقط كما
يؤيد حديث من حفظ القرآن فقد أدركت النبوة بين جنبيه فقد قامت بهذا النبوة بلا شك وقوله صلى الله
عليه وسلم فلانبي بعدى ولا رسول المراد به لا من شرع بعدى (فان قلت) فما الحكمة في كون الرؤيا
الصادقة جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة وما حكمه هذا العدد (فالجواب) انما خصت الاجزاء بهذا
العدد لان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثا وعشرين سنة وكانت رؤياه الصادقة ستة أشهر ونسبة الستة
أشهر الى الثلاث وعشرين سنة جزء من ستة وأربعين جزءا لانه لا يترك هذه الاجزاء لنبوة كل نبي فقد
يوحى الى نبي أكثر من ذلك فتكون الاجزاء بحسب ذلك من خمسين وستين وأكثر والله أعلم (فان قلت)
هل مقام الولاية من لازم مقام النبوة أو هو وصف آخر لا يكون للانبياء (فالجواب) أن ولاية الله تعالى
لعباده هي الفلك المحيط العام وهي الدائرة الكبرى وفي حكمها وحقيقة تمامها أن الله تعالى يتولى من شاء من
عباده برسالة أو نبوة أو إيمان ونحو ذلك من أحكام الولاية المطلقة وكل رسول لابد أن يكون نبيا وكل نبي لابد
أن يكون وليا وكل ولي لابد أن يكون مؤمنا (فان قلت) فالى أى وقت يستمر حكم الرسالة والنبوة (فالجواب)
أما الرسالة فتستمر الى دخول الناس الجنة أو النار وأما النبوة فانها باقية الحكم في الاخرة لا يختص حكمها
بالدنيا (فان قلت) فما حقيقة الرسالة وهل هي حال أو مقام (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن
والخمسين ومائة أن حقيقة الرسالة الاغ كلام الله من متكلم السامع وهو حال لا مقام الا بغاؤها بعد
انقضاء التبليغ فلا تزال الرسالة تتجدد حكمها كل حين وهو قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
فلا تبيان به هو الرسالة وحدث المذكور هو عند السامع المرسل اليه ولهذا ظهر علم الرسالة في صورة اللب لان

والله اني فعل الصلوات في
 أوقانها فقال الحمد لله الذي
 لم يجزع عليه لسان ذم أو قال
 ذنب قال وأما قال الجيد
 ذلك خوفا على من لم يبلغ تلك
 المرتبة أن يظهر بهم أو هو غير
 محقق فيخطئ فيقع في الذنب
 وأطال في ذلك وقال في الباب
 الثامن والتسعين ومائتين
 في قوله تعالى نور على نور
 هو نور الشرع مع نور بصير
 التوفيق والهداية فلا بد
 للمشاشي في طريق الشرع من
 هذين النورين فلو وجد نور
 البصيرة دون نور الشرع لما
 درى العبد كيف يسلك لانه
 في طريق مجهولة لا يعرف
 ما فيها ولا أين ينتهي به ثم
 المشاشي في هذا الطريق
 يحتاج أن يحفظ سراحه من
 الأهواء أن تطفئه بهم مومها
 فانه ان هبت عليه ريح زرع
 أطفأت سراحه وأذهبت
 نوره قال ومرا دانا بالريح
 الزرع كل ريح تؤثر في نور
 توحده وإيمانه بخلاف غير
 الزرع فانهم لا تنطفئ نور
 السراج وإنما قيل لسانه حتى
 يحير في الطريق لا غير ومثال
 ذلك متابعة الهوى في فروع
 الشريعة كالوقوف في المعاصي
 التي لا يكفر بها الانسان ولا
 تقدر في توحيد وإيمانه فوالله
 لقد خلقنا لاسر عظيم (وقال
 في قوله تعالى قال قريته رب
 ما أطمعته الآية أعلم ان
 اقرب من لا يكون الا في أمة بغير
 أظهرها شرع فان لم يكن
 بين أظهرهم شرع فما

تعالى بحكم الصفة سمي قرآنا وفرفانا وتورا ونجيبلا وزبورنا وحكما وان كان منسوب الى الله
 بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمي حديثا ونبرا وسنة وأيا قال الشيخ وقد ينزلون أيضا بالامر الالهى من
 حضرة الخطاب (فان قلت) فاما معنى قول الملك وما تنزل لأبائهم بل ما بين أيدينا وما نزلنا وما بين
 ذلك وما كان ربك نسياما معنى هذا النسيان (فالجواب) معناه ليس ربك نسيان فاما ما شاهد من قول
 جبريل الحمد صلى الله عليه وسلم في حال كونهم أعميانا ثابتة في علمه حال عدمها وخطاباتها فصحه قوله نسيانا لانه
 حكاية أمر محقق في وجوده لا يتصف بالحدوث ثم ان تلك الاعيان لما حدثت أخبرت بما كان منها قبل
 كونها مما شاهد الحق تعالى منها ولم يشهدها لعدم وجودها لنفسها وقد روى عن الزهري انه حدث
 مرة عن شخص من الثقات فقال حدثني فلان عن أنى قلت كذا وكذا وذلك أن الزهري لما قال حدثني فلان
 اتصل الاسناد وان كان هو لا يعلم هذا الحديث ذكره الشيخ في الباب السابع والثمانين وسيأتي بسط
 الكلام على أحوال المسالك في البحث التاسع والثلثين فراجع والله أعلم (فان قلت) هل النبوة
 مكتسبة كل ولاية أي ولاية النبي في نفسه كقيل أم هي موهوبة (فالجواب) الولاية في كل من النبي والولي
 مكتسبة وما خرج عن الكتب سوى النبوة وإيضاح ذلك أن الله تعالى قد خلق الخلق على منازل بحسب
 ما سبق في علمه فعمل الملائكة ملائكة والرسول رسالا والأنبياء أنبياء والأولياء أولياء والمؤمنين مؤمنين
 والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك بميز عنده سبحانه وتعالى لا يراد فيهم ولا ينقص منهم ولا
 يتبدل أحد بأحد وليس لمخلوق تعمل في مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك فلا يجزى أحد في غير
 مجراه ولا يمشى أحد في مدرجة أحد أو لولا ذلك أحد في مدرجة أحد لكانت النبوة مكتسبة وحصلها لمن لم يكن
 نبيا وذلك غير واقع اه وقال الشيخ أيضا في الباب التاسع عشر لكل شخص من أهل الله تعالى سلم يخصه لا يرقى
 فيه غيره أذلورقي أحد في سلم أحد لكانت النبوة مكتسبة والامر على خلاف ذلك (فان قلت) فاما شبهة قول من
 يقول ان النبوة مكتسبة (فالجواب) شبهة في ذلك كونه رأى الاسباع قبل رسالتهم لا بد أن ينقطعوا ويتعبدوا
 على نية قوة الاستعداد لا وحي ليرجعوا الى الحالة التي كانوا عليها حين قد رزقوا الخلق تعالى المعادير فلما نظر هؤلاء
 القوم الى انقطاعهم وتعبهم ثم حصول النبوة لهم ظنوا أن النبوة مكتسبة وهو وهم فصور نظر (فان
 قلت) فاما شبهة منكري النبوات اليهودية (فالجواب) سبب انكارهم ذلك توهمهم ان كل من صدق في جوهره
 نفسه من السكودات الطبيعية والترم مكارم الاخلاق العرفية صار نبيا من غير وحي اليه على اسرار ملك
 قالوا فانه اذا سخن قلبه انتعش في قلبه جميع ما في العالم العلوي من العلوم السماوية التي في اللوح المحفوظ
 وغيره بالقوة فينطق بالغيوب فهناك يسمى نبيا عندهم ذكره الشيخ في الباب الخامس والستين وثلاثمائة ثم
 قال واما الامر عندنا وعند أهل الله تعالى كما قال هؤلاء وان جاز وقوع ما ذكره ومن انتعش العلوم
 الالهية لانه لم يبلغنا أن نبيا أو حكما صفي جوهره نفسه فأحاط علما بما يحتوي عليه حاله في كل نفس أبدا
 بل غاية ان يعلم بعضا ويجهل بعضا وأطال في رد أقوال منكري النبوة فكذب والله وافتري من زعم أن الشيخ
 فلسفي كافر في محبت حدوث العالم * وقد قال أيضا في الباب الثامن والتسعين ومائتين من قال ان
 النبوة مكتسبة أخطأ لأن النبوة اختصاص الهى قطعا قال وشبهة قول من يقول انهم مكتسبة زعمهم انهم ليست
 من الله تعالى وإنما هي من فيض العقل والارواح العلوية اه * وقال أيضا في الباب الرابع والثمانين
 اعلم ان كل ما مور به فهو مقام مكتسب ومن هنا قالوا المقامات مكاسب والاحوال مواهب اه (فان قلت)
 فهل كل رسول خليفة ام الخلافة لبعض الرسل دون بعض (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن
 والاربعين أنه ليس كل رسول خليفة انما تكون الخلافة لمن نص الله تعالى على خلافته كداود عليه
 الصلاة والسلام فهو رسول وخليفة لانه قاله له الحكم بين الناس بالحق وأما آدم عليه الصلاة والسلام
 فاجل الله تعالى له الخلافة وما قال له الحكم (فان قلت) فما الفرق بين الخلافة والرسالة (فالجواب) الفرق

سراجاً أن يضيء به العالم
وتبصر به الأشياء التي كان
يسترها الظلام فيحدث الليل
والنهار يحدث كواكب
الشمس والأرض قال والليل
هو ظلمة الأرض الخجائية
عن انبساط نور الشمس
والكواكب كلها عند أهل
الكشف مستنيرة لا تستمد
من الشمس كإبراهيم بعضهم قال
والقمر على أصله لا نور له
البته قدح الله نوره وذلك
النور الذي ينسب إليه هو
ما يتعلق به البصر من الشمس
في مرآة القمر على حسب
مواجهة الإبصار منه فالقمر
يحيى الشمس وليس فيه من
نوره شيء قال وأول من شرع
في تعليم الناس علم الحوادث
التي تكون في الأرض
باقتراعات الكواكب هو
أدريس عليه السلام وهو علم
كثير لا يخفى في نفسه وإنما
الباطر في ذلك هو الذي يخطئ
بعدم استيفائه للظواهر الخاطئة
واقع في نظر هؤلاء في نفس
العلم وهو من علوم الأسرار
الالهية ثم الله تعالى أعلم
بالصواب * وقال في الباب
السابع والستين ومائتين من
درجة الله عز وجل عباده
أن رفع عنهم الخطأ والسيئات
فلا يؤخذ عنهم الله في الدنيا
ولا في الآخرة فإما في الآخرة
فجميع عليهم من السبل وأما
في الدنيا فاجتمعوا على رفع
الذنوب واختلافوا في الحكم
وقد سئل الجنيب عن السبيل

الحق تعالى في صعيد واحد قال وصاحبت منهم غير محمد صلى الله عليه وسلم لم جاعة منهم الخليل عليه الصلاة
والسلام قرأت عليه القرآن كما بأسندائه ذلك منى فكان ينبغي عند كل موضع ذكره الله تعالى فيه من
القرآن وحصل لي منه خشوع عظيم وأما موسى عليه الصلاة والسلام فأعطاني علم السكشاف والإصباح
عن الأمور وعلم تغليب الليل والنهار وأما هود عليه الصلاة والسلام فأحدثني بمسألة كانت وقعت في الوجود
وما علمتها إلا منه * وأما عيسى عليه الصلاة والسلام فثبت على يديه أول دخولي في طريق القوم * قال
ورأيت في هذه الواقعة أموراً علمت منها أنه لا حظ لي في الشقاء ومنها ما رأيت نفسي في السعداء الذين على
يمين آدم عليه الصلاة والسلام فشكرت الله على ذلك * وقال أيضاً في الباب الثالث والسبعين ما اجتمعت
بأحد من الأنبياء أكثر من عيسى عليه الصلاة والسلام وكنت كلما اجتمعت به دعالي بالثبات في الدين حيا وميتاً
وكان لا يفارقني حتى يدعوني بذلك * وكان يقول لي يا حبيب وأمرني أول اجتماعي عليه بالزهد والتجريد
وكان من زهاد الرسل وأكثرهم سيادة وكان حافظاً لآلامه لم يأخذ في الله لومة لائم ولذلك عادته اليهود اه
* وقال أيضاً في الباب الخامس والستين وثلاثمائة قد شاهدت في واقعة نبي محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت
جميع الأنبياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأشهدني الله تعالى بجميع المؤمنين بهم حتى ما بقي منهم أحد
لأن كان ولا من يكون إلى يوم القيامة وعرفت خاصهم وعامهم وعرفت جميع السعداء الذين كانوا في ظهير
آدم وعددهم فلا يخفى على إلا أن منهم أحداً من أهل الجنة ولا من أهل النار لكن لم يعطني الله تعالى معرفة
عدد أهل النار أكثرتهم فلا يعلم عددهم إلا الله تعالى وعرفت في هذا الكشف جميع مراتب الأنبياء
 والمرسلين وأتباعهم واطلعت على جميع ما كنت أمنت به بجلالها هو في العالم العلوي والسعوي وسهوت ذلك
كما عياناً ولم أخرجني ذلك لذى رأيت وشاهدته عن إيمان في لم زل أقول وأفعل ما أقوله لمقول النبي صلى الله
عليه وسلم لي قل كذا وأعمل كذا لا علمي ولا عيني ولا لشهودي فواخبت في شهودي بين الإيمان واليمان
في أن واحد اثلاثاً يغوتني ثواب الإيمان * قال وهذا مقام ما وجدته ذاتي إلى وقتي هذا وإن كنت أعلم
أن في رجال الله تعالى من ناله انكسر لم أجمع به بقضية ومشافهة * قال وسبب ذلك أني ما علمت خاطري قط
من جانب الحق تعالى بشيء يطعن عليه من الكون وإنما علمت خاطري مع الله تعالى أن يستعصمني فيما
يرضيه ولو خالف ذلك هو نفسى وأن لا يحجني عنه بوقوع ما يباعدني عنه وعن شهوده فإني أنا العبد الخاضع
الذي لا أرى لي شغوفاً على أحد من عباد الله تعالى وأغنى أن يكون العالم كله مطيعاً على قدم المعرفة * قال
وانقاد كرت لك ذلك من باب التحدث بالنعمة وفتح الباب لتشيط الإخوان لطالب نيل مقامات الرجال اه
(فان قلت) فما معنى قوله تعالى يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده (فالجواب) أن الروح
هنا هو الملقى من عند الله إلى قلوب عباده ويكون أمر الله تعالى هو الذي ألقاه لان سورة ذلك الروح هو
سورة قوله تعالى لا اله الا أنا فاتقون ولولم تكن صورته ذلك لكان يقول أن لا اله الا هو فالوسائط مرتفعة في
هذا المنزل لا وجود لها إذ كان عين الوحي المنزل هو عين الروح والملقى هو الله لا غيره فليس الروح هنا عين
الملك (فان قلت) فهل الملائكة تعرف هذا الروح (فالجواب) لا تعرف الملائكة هذا الروح لانه
ليس من جنسها اذ هو روح غير مجعول وليس نورانياً والملك روح في نور * قال الشيخ في الباب الثامن
وثلاثين ومائتين وهذا الروح لولنا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأما تنزل الارواح الملكية على قلوب
العباد فانهم لا ينزلون إلا بأمر الله الرب وليس معنى ذلك أن الله يأمرهم من حضرة الخطاب بالانزال وإنما الملقى
اليهم ما لا يلقى بجهنمهم أن يعرفهم من ذواتهم في صورة من ينزلون عليه بذلك فيعرفون أن الله تبارك وتعالى
قد أراد منهم الانزال والتزول بما وجدته في نفوسهم من الوحي الذي لا يلقى بهم سم فأنه من خصائص البشر
فان البشر يشاهدون صورة المنزل عليهم في الصورة التي عندهم فيعرفون من تلك الصورة من هو صاحبها في
الأرض فينزلون عليه ويلقون اليه ما ألقى اليهم فيعبر عن ذلك الملقى بالشرع والوحي فان كل منسوب إلى الله

ولا بد ان يكون له أو بما يحمله عليه أو بشبهه أو بلحمه بأكله ان احتاج اليه فبشبهه صلى الله عليه وسلم بما يتحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق انه ينتفع بما تصدق به ولا بد من الانتفاع به انما اتفق له يوم القيامة من حوالته حتى يقضى بين الناس (قلت) ويحتمل أيضا انه انما مل بالمولود والولدان والولدين هو بما لا يتصدق به بخلاف العلو والله أعلم * وقال في لباب الثالث واثلثمائة اختلاف العلماء في الموت هل هو طلاق رجعي أو باني فذهب قوم الى ان المرأة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنية ولا بد فليس له أن يكشف عليها وذهب آخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها وحاله معها كحاله في حياتها فان كان رجعي فان الازواج ترد الى اعيان هذه الاجسام من حيث جواهرها في البعث وان كان بائنا فقد رد اليها مع اختلاف التأليف وقد ينشئ الله تعالى اجساما احرصا واحسن لاهل النعيم ولاهل الشقاء بالعكس ولكن الاول أظهر لقوله تعالى بعثنا في القبور فموت طلاق رجعي والله أعلم * وقال في حديث من حفظ القرآن فقد رآه أدرجت النبوة بين جنبيه انما لم يقل فقد أدرجت النبوة في صدره أو بين عينيه أو في ثيابه لان ثلاث

لاصلى ماله على سيده استحقاق الاملا بد منه فهو يأكل ويلبس من سيده ويقوم بواجبات أموره ولا يزال في دار سيده لا يلازم الارواح الا بوجبه سيده في شغل فهو في شغله الدنيا وي مع الله تعالى وكذلك هذا حاله يوم القيامة وفي الجنة فانما جميعها لك لسيده فيصرف فيها باذن سيده كصرف المالك والاحير ليس له الا ما عين له من الاجرة فقط ومنها نفقة وكسوته وماله دخول على حرم سيده وموجبه ولاله اطلاق على أسراره لا تصرف في ملكه الا بقدر ما استوجبه عليه فاذا انقضت مدة اجارته وأخذ أجره فارق موجبه واشتغل أهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة أن يطالب من استأجره الا أن يمن عليه رب المال بأن يبعث خلفه ويخالفه ويخلع عليه فذلك من باب المنية (فان قلت) فهل يكون عبودية الاضطرار في الجنة كما هي في الدنيا (الجواب) لا يكون في الآخرة عبودية الاضطرار أبدا لعدم التحجيم فان تعطلت بأذى لما نهىك عليه علمت من أي مقام قالت الانبياء ان أجرى الاعلى الله مع كونهم العبيد الخالص الذين لم يملكهم قط هوى نفوسهم ولا هوى أحد من خلق الله وذلك لان طلب الاجر راجع الى دخولهم تحت حكم الاسماء الالهية في هناك ونعت الاجارة فهم في حال الاضطرار وهم في الحقيقة عبيد الذات وهم لها ملك والاسماء دائما تطالبهم لتظهر آثارها فيهم فكل اسم يناديهم ادخلوا تحت امرى وأنا أعطيك كدافلهم الاختيار من هذا الوجه في الدخول تحت أي اسم شاءوا فلا يزال أحد منهم في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم الهوى ويقوم لخدمة سيده فاذا فعل ما أمر به حيث تذا رجع الى أي اسم شاء ولهذا كان الانسان يتنقل حتى يسمع اقامة صلاة الفريضة فيؤمر بترك كل نافلة ويبادر الى أداء فرض سيده وما لكانه فاذا فرغ دخل في أي نافلة شاء (فان قلت) فمن أي حضرة كان أجر الانبياء على الله تعالى (الجواب) هو من حضرة السيادة فانه هو الذي استخدمهم في التبليغ (فان قلت) فهل يكون زيادة أجر النبي صلى الله عليه وسلم ونقصه بحسب النية والعزم أو بحسب التعب ولراحة من جهة المدعوين (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر وأربعمائة ان أجر كل نبي يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة من المخالفة (فان قلت) فكيف يصح طلب الاجر من الله مع كون لاجرايس هو معلوم القدر عند الرسول أو الواعظ مثلا (الجواب) انما يصح طلب ذلك من الله تعالى مع كونه مجهولا لعلم الرسول بأن الله تعالى يعلم بخلاف طلب الاجر المجهول من الخلق لا يصح الابعاد عنه وذلك لجهل الخلق بما يستحقه المدعى عليهم (فان قلت) فهل للرسول أجر اذا رد قومه رسالته ولم يقبلها منهم (الجواب) نعم للرسول أجر في ذلك اسكن كما يوجب المصاب فمن يعز عليه فلرسول أجر بعدد من رد رسالته من أمتة بلغوا من العدد ما بلغوا كان الذي يعمل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن به له مثل أجر جميع من اتبع الرسول لاستجماع الشرائع كلها في شرع محمد صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فما هو الغيب الذي يطلع الله تعالى عليه وسأله المشاورة بقوله فلا يظهر على غيبه أحد الامن او ترضى من رسول هل هو ما غاب عنه من أحكام التكليف الموحى بها اليه أم غير ذلك (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحد وعشرين وثلاثمائة ان المراد بهذا الغيب الخصوص بمن كان رسولا هو علم التكليف الذي غاب عن العباد ولم تستقل عقولهم باذراكه ولهذا جعل له الملائكة رصدا يحذرون الشياطين ان تلقى الى الرسول ما يعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العباد من أمر ونهي ويؤيد ما قلناه من أن هذا الغيب هو علم الرسالة التي يات بها الرسول عن الله تعالى قوله تعالى لي علم أن قد بلغوا رسالاتي بهم فأضاف الرسالة الى قوله بهم لمسا علوان الشياطين لم تاتي اليهم أعني الرسل شيئا فيتمتعون أن تلك الرسالة من الله تعالى لا من غيره (فان قلت) فهل ذلك القدر الذي يطالع الله تعالى عليه من ارتضاه من رسول هل هو باعلام الملائكة أم هو بلا واسطة ملك (الجواب) هو بلا واسطة ملك فان الملائكة اذا لم يكن لها واسطة في الوحي تحف أنوارها بالرسول كالهالة حول القمر وتكون الشياطين من وراءهم لا يجردون سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله تعالى ذلك الرسول

القرين لا يكون الا في مة ابلة
 الملك الذي يأمر العبد بالخير
 باسما اشرع وأما اذا لم يكن
 شرع فاعلم العبد متصرف
 بحكم طبعه لان ناصيته بيد رب
 خاصة فلا يلو كل به القرينان
 الا ان تدخل في دين الهسى
 يتعبد بنفسه فان العقل
 وحده لا يستقل بمعرفة
 تشرع ما يقرب الى الله تعالى
 وأطال في ذلك فليتنامل
 ويكرر (وقال) قد أنكر
 الطبعيون وجود ولد من ماء
 أحد الزوجين دون الآخر
 وذلك مردود عليهم يعيسى
 عليه السلام فانه خلق من ماء
 أمه فقط وذلك ان الملك لما
 تمهل لها بشرا سويا سرت الالة
 بالنظر اليه بعد ما استعادت
 منه وبعد أن عرفها انه رسول
 الحق لم يلب لها غلاما زكيا
 فتأهبت لقبول ذلك فسررت
 فيه الالة النكاح يحرم النظر
 فنزل الماء منها الى الرحم
 فتكون جسم عيسى من ذلك
 الماء المتولد عن الفخ الموجب
 للذة فيها فهو من ماء أمه فقط
 * وقال في الباب الموفى ثمانية
 في حديث ان الصدقة تقع
 بيد الرحمن فربها كجاري
 أحدكم ولو أه أو فصيله انما
 قال ذلك ولم يقل كجاري
 أحدكم ولده لان لو ولد قد
 لا ينتفع به اذا كان ولد سوء
 فالنفع بالولد غير محقق بل ربما
 يحصل على والده منه الضرر
 بحيث يتحى ان الله لم يخلق
 والغباء والفصيل ليس هما

بين الخليفة والرسول ان الخليفة هو كل من جمعت فيه هذه الصفات فأمر ونهى وعاقب وعفا وأمرنا الله
 تعالى بطاعته فهذه الخليفة وأما الرسول فهو كل من بلغ أمر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه أمر من الله
 أن يأمر وينهى في كل ما أراد فهدا رسول مباح رسالاته بالخليفة (قلت) ويصح ان يسمى الرسول
 الذي لم يصرح الحق له بقوله احكم خليفة أيضا من حيث انه نائب عن الحق في خطابنا بالانكشاف وغيرها
 والله أعلم * فعلم ان للخليفة أن يشرع كل ما أراد محال بأمره الحق به صريحا وليس ذلك للرسول قال
 الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم أي أطيعوا الله فيما أمركم به على لسان محمد
 بقول محمد فيه ان الله يأمركم بكذا وأطيعوا الرسول فيما لم يبلغه عن أمرى ولا قال لكم انه من عندى ويؤيد
 هذا التأويل قوله تعالى وأطيعوا الرسول ففضل أمر الله الذي يبلغه فيه مع طاعة رسوله ولو كان يعنى بذلك
 ما بلغه الينا عن أمر الله الذي أمرنا به لم يكن ثم فائدة زائدة بطاعة رسوله فتعين أن يكون المراد بطاعته
 صلى الله عليه وسلم أن نطيعه فيما أمر هو به ونهى عنه لم يقل هو انه من عند الله وسياق بسط ذلك في
 محث وحب الاذعان والاطاعة للرسول ان شاء الله تعالى (فان قلت) هل يشترح في كل عبودية الرسول
 بالنظر الى مقامهم طلبهم الاجر على التبليغ كما أشار واليه بقولهم ان أجرى الا على الله (فالجواب) كما قاله
 الشيخ في باب اسرار لزكاة من الفتوحات لا يشترح في عبودية الرسل ذلك وانما قال نوح عليه الصلاة والسلام
 ان أجرى الا على الله ليعلمنا بأن كل عمل خالص يطلب الاجر بذاته وذلك لا يخرج العبد عن أوصاف عبوديته
 فان العبد في صورة الاجر ما أنت أجير اذ حقيقة الاجر من استؤجر وهو أجنبي عن عبودية المستأجر له
 والسيد لا يستأجر عبده وانما العمل يقتضى الاجر وهو لا يأخذها وانما يأخذها العامل وهو العبد فهو
 قابض الاجر من الله تعالى فله به الاجر في قبض الاجر وفارقه بالاستتجار انتهى (فان قلت) فهل
 الافضل ترك الاجرة وأخذها صدقة من الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الكلام على الاذان ان
 مذهب المحققين أخذ الاجرة وأن ذلك أفضل من تركه لكن بشرط أن يكون مشهده الاخذ من الله تعالى
 لامن الخلقين فلا يكمل طاب الاجرة وأخذها من باب المنة واطهار الفاقة لامن باب الاستحقة وذلك من أجل
 ما يؤكل ويتمتع به فعلم ان مقام الدعوة الى الله تعالى يقتضى الاجرة وما من نبي دعا قومه الى الله تعالى الا قال
 لا أسألكم عليه أجرا فثبت الاجر على الدعاء ولكن اختار أن يأخذ من الله تعالى (قلت) ويؤخذ من
 هذا ان لا واعظ منا والمدرس أو المفتي يعلم أن يأخذ أجرا على ذلك اذ هو من عمل يقتضى الاجر بشهادة كل
 رسول لله تعالى وله أيضا أن يترك الاخذ من الناس ويطلبه من الله تعالى اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة
 والسلام اذ هو أجرت فضل الله تعالى به على عبده لكون العبد لا يستحق على سيده أجرا من حيث انه ملكه
 وعين ما * وقال الشيخ أيضا في الباب السادس عشر وثلاثة * اعلم ان استخدا الحق العبد على
 حالين للعبودية العبدادة الحقة وتارة يعبد عبادة جارة فمن كونه عبدا هو مكاف بالصلاة والزكاة
 وجميع الفرائض ولا أجر له على هذا جهة واحدة من حيث أداء فرضه انما له ما عين به على عبده من النعم
 التي هي أفضل من الاجر لا على جهة الاجر ثم انه تعالى ندب الى عبادته في أمور ليست فرضا على العبد فعلى هذه
 الاعمال المندوبة فرضت الاجور فكل من تقرب بها الى سيده أعطاها أجرته عليها وكل من لم يتقرب لم يطلبه
 بها ولا يعاقبه عليها فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجير في الاجارة فالفرض له الجزاء الذي يقابل من حيث
 انه هو العهد الذي بين الله وبين عباده وأما النوافل فلها الاجور وهي قوله في الحديث القدسي ولا يزال عبدي
 يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه الحديث فاذا أنتعت النافلة للعبد رغبة الحق تعالى والفتنة في ذلك هو
 أن المتنفل عبدا اختيار كالاخير فاذا اختار الانسان أن يكون عبدا لله لا عبدا هو فقد آثر الله تعالى على هواه
 وأما الفرائض فهو عبدا اضطرارا لان العبودية أوجبت على العبد خدمة سيده فيما افترضه عليه فعلم ان
 بين الانسان في عبوديته الاضطرارية وعبوديته الاختيارية كابين الاجير والعبد المملوك فان العبد

فلزمان حكمهم في التقدم من حيث هو لاني المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان من حكمه الله تعالى اعطاوها لابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بحسب اعمارهم التي قدر الله وقوعها أيام ولاية كل واحد على التبيين وكل لها هل في وقت أهلية الذي قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم وخلع المتأخرو لتقدم لادمه حتى لي من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للأعمار حتى لا يقع خلل مع الاستحقاق ن كل واحد من متقدم ومتأخر بما علم الصحابة ذلك الا بالوت * قال ومع هذا البيان بقي أهل الأهواء في خوضهم يلتمسون مع ابانة الصبح الذي عني بلسان وشعنين انتهى * وقال أيضا في الكلام على اسمه تعالى الآخر من الباب لذكور مانصه اعلم ان عند الآخر من الثاني الذي يلي الاول الى ما تحته فهو المسمى بالآخر لان له حكم التأخر من الاولية بلا شك وان استحق الاولوية هذا المتأخرا تأخر عن الاول الا لامرأته الزمان لان وجود الالهية فيه من جميع الوجوه فالحكم في تأخيرها وتقدم غيره الزمان لا لافضلية في الحقيقة كخلافة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم أجمعين فسامن واحد الا وهو مترشح للتقدم والخلافة مؤهل لها

لم يكذب وبقي على البراءة فليس بكافر (قلت) لكن رأيت في مسند الامام سنده امر فوعا كان آدم عليه الصلاة والسلام رسولا مكرما انتهى فليتأمل مع ما قبله وما بعده (فان قلت) قوله تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير هل هو نص في الرسالة (فالجواب) ليس هو بنص في الرسالة كما ذكره الشيخ في الباب الثالث عشر وثلاثمائة قال وانما هو نص في ان كل أمة عالم بالنبوة تعالى واما والآخره وذلك هو النبي لا الرسول اذ لو كان الرسول له لاله لم يقل فيها فليس هو بنص في الرسالة قال وهذا هو الذي نقول به فلم يكن فيهم رسل وانما كان فيهم أنبياء عالمون بالله تعالى فمن شاء وافقهم ودخل معهم في دينهم وتحت حكمهم شرعهم ومن شاء لم يكف ذلك وكان ادريس عليه الصلاة والسلام منهم فلم يجئ له نص في القرآن بالرسالة وانما قيل فيه صديقا نبيا فأول شخص افتتح الله به الرسالة نوح عليه الصلاة والسلام (فان قلت) فهل كان عدم اجابة أكثر قوم نوح عليه الصلاة والسلام لضعف عزمه أم لاتساع حاله وغلبة التسليم لله تعالى عليه فلم يكن له همة تنفيذهم (فالجواب) ليس للهمة من الداعين أن يثري المدعوين بجملة واحدة ومن قبل من رسوله ما قبل فليس ذلك من علوهمة الداعي وانما ذلك من حيث ما وهب الله تعالى خلقه من المزاج الذي اقتضى له قبول مثل ذلك ويسمى هذا المزاج الخاص الذي لا يعلمه الا الله تعالى وبه كان كفر أول من كفر من ليس له أبوان بهودانه أو ينصرانه أو مجسانه كجورد فاعلم انه لو كان تأثير الكلام في المدعوين همة الداعي فقط لأسلم كل من شافهم الرسول بالخطاب كائنا من كان لنفسه همة وكان يقدح في كمال الرسل رد قومهم رسالتهم ولا تأمل بذلك فسقط قول من يقول لو كان الواعظ صادقا لمخالصا في وعظه لاثر وعظه في قلوب السامعين فانه لا صدق من الرسل ومع ذلك فلم يعم قواهم في السامعين قول بل قال نوح عليه الصلاة والسلام اني دعوت قومي ليلادونهم ارا فلم يردهم دعائي الا فرارا فلما لم يعم القبول في السامعين لكلام الرسل مع تحقعا علوهمة منهم علمنا ان الهمة مالها أثر جملة واحدة وانما ذلك من المزاج كأمرو من سمع قول واعظ فلم يؤثر فيه القبول فالعيب منه لا من الواعظ اذ صاحب العقل السليم يؤثر فيه الكلام الحق على يد أي من جاءه من الناس ولومن كافر بالله اذ الوحي الذي جاء به المشرک حق على كل حال وان لم يعمل به حامله فالعاقلة يقبل ذلك من حيث كونه حقا لا من حيث المحل الذي ظهر به (فان قلت) فما ابضح ذلك (فالجواب) ان تنظر في حال المدعو فان رأيته في حال سماعه يسمع من الواعظ كلاما ولم يؤثر فيه ثم انه يسمعه من واعظ آخر بعينه فيؤثر فيه فاعلم ان ذلك التأثير لم يكن من حيث قوله الحق وانما هو من حيث وجود نسبة بينه وبين الواعظ الثاني من اعتقاده في أو نحوه ذلك فما أثر في السامع سوى نفسه وفي القرآن العظيم ان عليك الابلاغ وقال ادريس عليك هداهم أي ليس عليك أن توفيقهم لقبول ما أرسلتك به وأمرتك ببيانه ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالهتدين أي الذين قبلوا التوفيق على مزاج خاص فلا هادي الذي هو الله تعالى الابانة والتوفيق وليس للهادي من المخلوقين الابانة فقط ذكره الشيخ في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة (فان قلت) فما معنى قوله تعالى ائمن بالله والناس ما نزل اليهم مع ان القرآن جاء على لغتهم فما السبب الداعي الى احتياجهم الى بيان الرسول صلى الله عليه وسلم (فالجواب) سبب ذلك ان كل كلام لا بد فيه من اجال وما كل أحد يعرف الجملة ولذلك لم يكتب الحق تعالى بنزول الكتب الالهية من غير بيان الرسل لما أجل فيها ومعلوم انه لا يفصل العبارة الا العبارة فنابت الرسل مناب الحق تعالى في تفصيل ما أجل في كتابه وناب المجتهدون مناب الرسل فيما أجلوه في كلامهم ولولان حقيقة هذا الاجال سارية في العالم مائتحت الكتب ولا ترجعت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال قال تعالى فأجروه حتى يسمع كلام الله وهو ما أنزل خاصة وأما فاصله الرسول واباب عنه فهو تفصيل ما نزل لاعتين ما نزل فان البيان وقس بعبارة أخرى ذكره الشيخ في الباب الحادي والستين وثلاثمائة (فان قلت) فهل النبوة من الدعوت الالهية أو الكونية (فالجواب) هي من الدعوت الالهية أثبت حكمها في الجناح الالهي الاسم السميع وأثبت حكمها في الامر الذي في الدعاء المأمور به واجابة الحق تعالى عبادته فيما سأله بيسه فليس النبوة بمقتول

الاكتساب من غيبه المتعاقب بالتكاليف كما مر قال الشيخ محيي الدين وايس في الفتوحات المكية ولا غيبه من
تعمل في تحصيل الولاية حصلت
له وان كان نفس العمل في
تحصيلها اختصاصا من الله
أيضا يختص برحمته من يشاء
فما اكتسبت الولاية بالمشي
في نور النبوة وأطال في ذلك
* وقال كانت القوة التي ظهرت
في أبي بكر الصديق يوم موت
النبي صلى الله عليه وسلم
كالجسزة في الدلالة على رسالة
النبي فتوى حسين ذهات
الجنة لأنه لا يكون صاحب
التقدم في الإمامة الا صاحب
غير سكران فكان هو الحقيقة
بالتقدم في ذلك اليوم لعمرو
ولا يقدر في استحقاقه الخلاف
كرامة بعض الناس له فان
ذلك مقام الهسي قال تعالى
ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وأطاع
في ذلك * ثم قال فلم ان تقدم
الطفاء بعضهم على بعض في
الولاية على الناس على ما وقع
به الترتيب لا يقتضي الجرم
بتفضيل بعضهم على بعض بل
ذلك راجع الى الله فانه العالم
بما نزلهم عنده ولم يعلمنا سبحانه
بما في نفسه من ذلك فالتله
يحفظنا من الفضول انتهى
(قلت) ذكر الشيخ في الباب
الثامن والتسعين وخمسمائة
في الكلام على اسمه تعالى
المعطى ما نصه اعلم ان الله تعالى
ما أمرنا بتابع عملة ابراهيم
لكونه أحق به من محمد
صلى الله عليه وسلم وانما أمرنا
بالتبعية في الزمان فبينا

على ما شاء من غيبه المتعاقب بالتكاليف كما مر قال الشيخ محيي الدين وايس في الفتوحات المكية ولا غيبه من
كتبتنا أصعب من تصو الغيب الذي انفرده الحق ويسمى الغيب المحال المشار اليه بقوله تعالى وعنده مفاتيح
الغيب لا يعلمها الا هو وانما كان محالاً لأنه غيب برزخي بن عالم الشهادة وعالم الغيب لا يتخلص لاحد الجانبين
وكان هذا مما اضل الصدوق عن غيره به وقيل من عنده (فان قلت) فما الحكمة في كونه صلى الله
عليه وسلم كان لحقه البرد انزل عليه الوحي حتى يسجد بالكساء (فالجواب) الحكمة في ذلك ان الرسول
اذ انزل عليه لوحى عرق من شدته للاضغاط الذي يحصل من التقاطع وح الملك وروح الرسول ثم ان الهواء
الخارج مع الرطوبة من البدن يغمر المسام بقوة فلا يتخلل الهواء البارد من خارج ثم اذا مرى عن ذلك النبي
وانصرف الملك عنه سكن المزاج وانعمت الحرارة الغريزية وياضاح ذلك ان الملك اذا ورد على رسول الله
بأمر يتعلق بعلم خبري أو حكم يتعلق في ذلك منه الروح الانسانية ويتلاقى هذا بالاصغاء وذلك باللقاء وكل
منها ما نور فيحدث عند ذلك المزاج ويشتمل وتتحرك الحرارة الغريزية المزاجية حتى يتغير وجه الرسول
من شدتها وهو المعبر عنه بالحال وهو من أشد ما يكون ثم ان تلك الرطوبة البدنية تصعد بخارات الى سطح كرة
البدن لاستيلاء الحرارة ومنه يكون العرق الذي يطرا على صاحب الحال ثم اذا انتعشت تلك الحرارة وانفتحت
المسام قبل الجسم الهواء البارد من خارج فتخلل الجسم وحصل البرد في المزاج فيطالب الغطاء وزيادة الثياب
ليسخن وذلك لاستيلاء البرد والقشعريرة على الحرارة الغريزية وضعفها ولا يخفى ان هذا كله خاص بما
اذا كان التنزل على القلب بالصفة لروحانية والله اعلم (فان قلت) فلم اختار الانبياء النوم على ظهورهم
دون جنوبهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادى والثلاثين وثلاثمائة انهم انما اضطجعوا على
ظهورهم لعلهم بأن كل ما قابل الوجه فهو أقوى ومعلوم ان الاقوى نوعاً أدون وهو الارض ونوع أعلى
وهو السماء ولذلك استلقوا على ظهورهم ليكون أقوى أعلى وياضاح ذلك كما في الباب الثالث والثلاثين هو
ان تعلم ان الوارد الالهى الذى هو صفة لقبومية اذا جاءهم اشتعل الروح الانسانية المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من
الوارد الالهى من المعلوم الالهية فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى أصله وهو اوصوقه بالارض
المعبر عنه بالاضطجاع ولو كان على سريته ان السريته هو المانع له من وصوله الى التراب فهذا سبب اضطجاع الانبياء
على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم ثم ان الروح اذا فرغ من ذلك التلقى وصدر الوارد الى حضرة بهرجع
لروح الى تدبير جسده فأقامه من شجعيته قال الشيخ وبالعنا عن نبي قط أنه تحبط واضطرب عند نزول الوحي
أبداء الله أعلم (فان قلت) فبما اذن في العباد أقوى من الانبياء لتحملهم ثقل الوحي (فالجواب) نعم ما ثم أقوى
من الانبياء فهم أقوى من الجبل لتحملهم الوحي حين نزل اليهم ولم يحمل ذلك الجبل بل تصدع قال الشيخ في
الباب الثنى والاربعين وثلاثمائة ومما يوثق قولنا ان الانبياء أقوى من الجبال قوتهم على سماع ما يليق بجنان
الله من السكمار وغيرهم وعدم قوة الجبال لسماع ذلك قال تعالى تسكاد السموات بهن تقطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا أن يدعو الرحمن ولدا وقد سمع الانبياء قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ولم يكادوا ينظرون ولم ينزلوا بل ثبتوا وذلك لأنه تعالى تنجلي للانبياء في نحو حضرة قوله تعالى لو
أردنا ان نخذلهم لاتخذناهم من لدنا فاعلموا من حضرة لاطلاق الالهى ما لم تعلمه السموات والارض والجبال فانتج
لهم هذا العلم قوة في نفوسهم جلاوبهم سامعهم في حق الله ولوا ب ذلك نزل على من ليست له هذه القوة لذاب
عظمه فانظر ما اكتشف حجاب من اعتقد ان الله ولدا وما أشد عياء عن رؤية الحقائق انتهى (فان قلت) فهل كان
قبل نوح عليه الصلاة والسلام رسل أم كانوا كلهم أنبياء فقط حتى آدم عليه الصلاة والسلام (فالجواب) لم
يبلغنا في كتاب ولا سنة انه كان قبل نوح رسل وانما كانوا كلهم أنبياء فقط كل نبي منهم على شريعة مخصوصة
من ربه عز وجل ولكن كان كل من شاء من القوم دخل في شرع أحدهم معهم ومن شاء لم يدخل فن دخل
ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر كانه اذا أدخل نفسه ثم كذب الانبياء كان كافرا وأما من

انما كان بسبب الاجال عندنا وفي نظرنالظاهر او بعلم آخر في علم الله لم نقف عليه وحفظ الله (١٨٥) المرتبة عليهم رضى الله عنهم اجمعين

وقد اطل الشيخ محي الدين
الكلام على السر الذي وفر
في صدر أبي بكر في الباب التاسع
والستين وثلاثمائة وسباني
ذلك ملخصا في الباب المذكور
ان شاء الله تعالى (قلت) الذي
نعتقد ان تقديم الخلق
الاربعة كان بالفضل والزمان
مع وهذا أولى مما قاله الشيخ
والله أعلم فليتأمل ويحور
والله واسع عليم * وقال في
الباب الرابع وثلاثمائة وعظيم
الزهاد في عين الملوكة والامراء
والاغنياء الالفاهم هم
بايديهم من حطام الدنيا ولو
انهم طلبوا من الناس شيئا
من الدنيا لنقصوا في اعينهم
بقدر ما طلبوا مع كون الاغنياء
يبادرون لقضاء حوائجهم
ويتواضعون لهم فلا وأن
الراهدون مرتبة في قاب
الملك مثل قبل طلب تلك الحاجة
منه ثم وزم بعد الحاجة لآها
نقص عنها نقصا عظيما
وأطال في ذلك * وقال في الباب
الثامن وثلاثمائة في قوله تعالى
هل أتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيا مذكورا
أي قد أتى على الانسان
* واعلم ان آخر صورة ظهر فيها
الانسان بعد مروره على
العناصر الصورة الادمية
لانه كان قبلها في كل مقام
وحضرة فلكا وسما صورة
ولم يكن قط في صورة من تلك
الصور مذكورا بهذه الصورة

رسول الا وقد أسرى به راكبا على ذلك البراق ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتص عنهم في اسرته
بامور تعرفها أهلى الله عز وجل (فان قلت) فما الحكمة في ربطه صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه أمور
(فالجواب) انما ربطه اثباتا لحكم العادة التي أجراها الله تعالى في مسمى الدنيا ولوانه أوقفه من غير ربطه
بالخلة لوقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك لأتراه صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بانه شمس وهو من
شأن الدواب التي تتركب بانه قاب بحافره القدرح الذي كان يتوضأ به صاحبه في القافلة التي لا تفتى في طريق
مكة فوصف البراق بانه يعثر والعثر وهو الذي أوجب قلب الآتية يعني القدرح ولما جاء جبريل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد ادركه صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل وطار به ابراق في الهواء
واخترق به الجو عطش صلى الله عليه وسلم واحتماج نلى الشرب فأتاه جبريل باناء من اناء ابن وائنا خمر وذلك قبل
تخريم الخمر فعرضها عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام أصبت الفطرة أصاب الله بك أمتك ولذلك
كان صلى الله عليه وسلم يتناول اللبن بالعلم فلما وصل الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا
فقال له جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال أو قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخل
جبريل ومحمد فاذا آدم عليه السلام وعن عينه أشخاص بنيه السعداء عمرة الجنة وعن يساره نسم بنيه الاشقياء
عمرة النار ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته هناك في أشخاص السعداء فذكر الله تعالى وعلم عند
ذلك كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له الصورة المرئية والصورة المرئية في المارة
الواحدة والمرأيا فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم عرج في البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي
بين السماء الاولى والسماء الثانية فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في الاولى وقال وقيل له فلما دخل
اذا بعيسى عليه السلام بجسده عينه فانه لم يمت الى الاس بل رفعه الله الى هذه السماء وأسكنه فيها وحكمه فيها
* قال الشيخ محي الدين وهو شيخنا الاول الذي رجعنا الى الله تعالى على يديه وتبناوله عليه الصلاة والسلام
بنعامة عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة فرحب وسهل ثم عرج الى السماء الثالثة فاستفتح فقال وقيل له ففتح
فاذا يوسف عليه السلام فسلم عليه ورحب به وسهل وجبريل في هذا كما يسمى له ما يراه من هؤلاء الأشخاص
ثم عرج به الى السماء الرابعة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا يادريس عليه السلام بحسمة فانه مامان الى
الآن بل رفعه الله الى هذه السماء وأسكنه فيها قال تعالى ورفعناه مكانا عاليا وهو هذه السماء قلب السموات
فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا هرون عليه الصلاة
والسلام ويحيى بن زكريا فسلم عليه ورحب به ثم عرج به الى السماء السادسة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا
عيسى عليه السلام فسلم ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا ابراهيم
عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور واضراح فطر
اليه وصلى فيه ركعتين وعرفنا عليه السلام انه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك من الباب الواحد ويخرجون
من الباب الآخر فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغارهم ساوا خبر ان أولئك يحلقهم
الله تعالى كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينفض كبا ينفض الطائر عند ما يخرج من
الماء عند انفضاضه في نحر الحياة فان له في كل يوم غسلة فيه ثم عرج به الى سدرة المنتهى فادانته بها كالقلال وروقها
كأذان القبلة فترآها وقد غشاها الله تعالى من النور ما غشى فلا يستطيع أحد ان ينعتها الا البصر لا يدركها
حتى ينعتها لشدة نورها ورأى يخرج من أصلها أربعة أنهار نهران ظهران ونهران باطنان فأخبره جبريل
ان النهر بن الظاهر بن النيل والفرات والنهر بن الباطن نهران عشرين الى الجنة وان النيل والفرات
يرجعان يوم القيامة الى الجنة وهما نهران العسل واللبن في الجنة قال الشيخ وهذه الانهار تعطى لسائر المومنين
متنوعة يعرفها أصحاب الاذواق في الدنيا وأخبره ان أعمال بني آدم تنهى الى تلك السدرة وانهم مقر الاوراح

(٢٤ - فواقبت في) الادمية العنصرية وهما اما ابتداء الله تعالى في صورة من تلك الصور لا يصح ربه فيها ولا يعوت الا فيها
* قال ولا يخفى ان حقيقة مسمى الانسان هي اللطيفة والجسم معنوس فاعرض لاذن في ثمره اغاها وجماعا اعطاه الله من العز والخلقة والسلطنة

فلم يبق حكم لتقدم بعضهم على بعض فاعند الله بفضل علم تطالبه الخلافة وما كان الا الزمان فلما سبق في علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعثمان يموت قبل علي والسكك له حرمه عند الله وفضل تقدم الحق سبحانه وتعالى في الخلافة من علم ان احواله بسبب اجل غيره من هؤلاء الاربعة وما قدم من قدم من الاربعة لكونه اكثر اهلية من المتأخر منهم في علمنا فلم يبق الاحكام الاجال والعناية في الحديث اذا توسع الخليفة فاقبلوا الاخر منهم فابيع الناس احد الثلاثة دون أبي بكر فلا بد لابي بكر ان يكون خليفة وخليفة عثمان لا يجتمع معان فان خلع أحد الثلاثة وولى أبو بكر كان عدم احترام في حق الخلو ع ونسب الساعي في خلعه الى انه خلع عن الخلافة من يستحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدي في حقهم ولولم يخلع لمات أبو بكر في أيامه دون أن يكون خليفة ولا بد له من الخلافة ان يليها في علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم احواله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر بن الخطاب وعثمان وعلى والحسن فما تقدم من تقدم لكونه أحق بهما من هؤلاء الباقين ولا تأخرون تأخر منهم عنهم لعدم الاهلية وقال وما علم الناس ذلك الا بعد ان بين الله ذلك بأجلهم ومنهم واحد بعد آخر اذا تقدم

زائد على هذا الذي ذكرناه الا انه تعالى لم يطلق على نفسه من ذلك اسما كما أطلق في الولاية فسمى نفسه وليا وما سمي نفسه نبيا مع كونه أخيرا نورا سمع دعاء ناذ كره الشيخ في الباب الخامس وخمسين ومائة (فان قلت) فما معنى قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تخنى أنقى الشيطان في أمنيته كيف وصل الى قلب الرسول والنبي مع انهم جاءوا من منزه (فالجواب) كما قال الشيخ في الباب السادس من الفتوحات ان الانبياء عليهم السلام انما عصمو من العمل بوسوسة الشيطان فقط فهو يلقى اليهم ولا يعملون بقوله لعصمتهم فليس له على قلوب الانبياء من سبيل فالعصمة حقيقة انما هي من العمل بما يلقى لامن الالتقاء لاجل الآية المذكورة في السؤال بخلاف قلوب الاولياء فقد يعملون بما يلقى اليهم ان لم تحفهم عناية الحفظ ولما علم ابليس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من العمل بقوله لعصمة قلبه من استشراف ابليس عليه جاءه في الصلاة بشعلة نار تخيلة فرمى بها في وجهه وكان غرض الشيطان ان يفتن بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاته وعن الاقبال عليهم المارأى ماله في الصلاة من الخير اذ هو لعنه الله حسود لبني آدم بالطبع مع فتاخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلفه ولم يقطع الصلاة وأخبر بذلك أصحابه * (خاتمة) * ان قلت هل يمتنع رسالة نبيين معافي آن واحد اني شخص واحد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والعشرين من الفتوحات نبي يمتنع رسالتهم لأن يكونا ينطقان في رسالتهم باسما واحد في آن واحد كموسى وهرون عليهم السلام قال تعالى فيها اذهبوا الى فرقون انه طغي فتولا له قولنا لينا الى آخر النسخ فلم يكن لكل منهما عبارة تخصه دون الاخر لاسيما موسى عليه الصلاة والسلام يقول عن هرون هو أفصح مني لسانا انتهى والله أعلم * (المبحث الرابع والثلاثون في بيان صحة الاسراء وتوابعه وانه رأى من الله تعالى صورة ما كان يعلمه منه في الارض لا غير وما تغيرت عليه صلى الله عليه وسلم صورة اعتقاده حال كونه في الارض) *

اعلم ان الاصل في قصة الاسراء قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لانه من آياته انه هو السميع البصير قال الشيخ محي الدين والاضهيري قوله انه راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني البارى جل وعلا وأطال في ذلك ثم قال فما نقل الحق تعالى مجددا صلى الله عليه وسلم من مكان الى مكان الا ليريه ما خص تعالى به ذلك المكان من الآيات والجمالب الدالة على قدرته تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الآية كانه تعالى يقول ما أسرى بعبدي الا لرؤيته الآيات لاني لانه لا يحوي بني مكان ونسبة الامدة الى نسبة واحدة وكيف أسرى بعبدي الى وانما معه حيث كان (قلت) فما بقي الا أن رؤيته الملك في دسكرة ملكه وجنوده أعلى في التعظيم وحصول الهيبة من رؤيته وهو متبرك وانما كان تعالى لا يحوي به مكان لان المكان المعقول هو من سقف العرش الى تخوم الارضين وذلك كالذرة بالنسبة لما فوق العرش وما تحت التخوم فان صعود العرش الى أبد الآبدين لا يجب بدعده سقفاً ونزل العرش الى أبد الآبدين لا يجب بدله أرضاً ومن رأى الوحد هذه الرؤيا بعد عن القول بالجسمية تعالى الله رب العالمين عن ذلك * قال الشيخ محي الدين في الباب السابع والستين وثلاثمائة ولما أراد الله سبحانه وتعالى ان يرى مجدداً صلى الله عليه وسلم من آياته ما شاء أنزل الله تعالى اليه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو الروح الامين بداية يقال لها البراق اثباتاً للاسباب وتقوية له ليريه العلم بالاسباب ذوقاً كما جعل الاجنحة للملائكة ليعلننا بنبوت الاسباب التي وضعها في العالم والبراق دابة رزخية فانه دون البغل الذي تولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذي تولد من جنس واحد وذلك لحكمة يعلمها اهل الله تعالى فركبه صلى الله عليه وسلم وأخذته جبريل عليه السلام وسار به في الهواء قال الشيخ محي الدين والبراق للرسول مثل فرس النوبة الذي يخرج من المرسل للمرسل اليه ليركبه منهم ما به في الظاهر وأما في الباطن فمعناه انه لا يصل الى حضرته الا بما كان منه تعالى لا على ما يكون اغبره فهو تشريف وتنبيه لمن لا يدري مواقع الامور وما فحشاء صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس وتزل عن البراق وربطه بالخلقة التي تربط بها الانبياء قبله كل ذلك اثباتاً للاسباب فانه ما من

فتغير وجه ذلك الشخص لذلك وهو أشد ما يكون ولذلك تصعد الرطوبات البدنية كأنها بخارات (١٨٧) إلى سطح كرة البدن لاستبلاء الحرارة

فيكون من ذلك العرق الذي
يطرأ على أعصاب هذا الحال
للاضغاط الذي يحصل بين
الطبائع من النقاء والروح
ثم لما كان الهواء الخارج
من البدن قويا يغمر المسام
برطوبته فتمنع تخلل الهواء
البارد من خارج فذا سرى
عن ذلك النبي أو عن صاحب
الحال وانصرف الملك سكن
المزاج واتمشت تلك الحرارة
وانفتحت تلك المسام وقبل
الجسم الهواء البارد من خارج
فتخلل الجسم فيعبر المزاج
ويستولى على الحرارة
ويضعفها فذلك هو البرد
الذي يحسده صاحب الحال
ولهذا تأخذ القشعريرة
فيزداد عليه الشيا بليسخن
ثم بعد ذلك يفتق ويخبر بما
وقع له من الوحي ان كان نبيا
أو من الالهام ان كان وليا
وأطال في ذلك * وقال في
الباب الحادي عشر وثلاثمائة
لم أعرف اليوم أحد تحقق
بمقام العبودية أكثر مني فانه
ان كان هناك أحد فهو مثلي
فقط وذلك لاني بلغت من
مقام العبودية غاية فان العبد
المحض الخالص الذي لا يعرف
للسيادة طعم ما وقد منحها الله
تعالى هبة أنعم بهم على ولم أنالها
بعملي بل اختصاص الهى
وأرجو من الله تعالى أن
يسكنها على ولا يحول بيني
وبينها حتى ألقاها فبذل

ان الاسراء كان بحسب ما وقع له من العطش فان الارواح المجردة لا تعطش (قال) وانما سمع صوت أنى
بكر تأنيسه وقد أعطت المعرفة بأن الانس لا يكون الا بالماسب ولا مناسبة بين الحق تعالى وبين عبده وان
أضيف الى الحق المؤانسة فاما ذلك على وجه خاص يرجع الى الكون فانهم * قال الشيخ وانما شخص
أبو بكر بذلك لكونه كان يأنس به في الارض فخل لذلك وأنس به وتجب من ذلك الصلوة في ذلك الموطن
لكونه جاء من الله لوقد تركزه في الارض (فان قلت) فهل ثم في المعراج الى السماء بالجسم أو الروح
فائدة أخرى غير رؤية الآيات (فالجواب) نعم منها انه اذا مر على حضرات الاسماء الالهية صار متخفيا
بصفاتهم فاذا مر على الرحيم كان وحيما أو على الغفور كان غفورا أو على الكريم كان كريما أو على الخليم كان
حليما أو على الشكور كان شكورا أو على الجواد كان جوادا وهكذا فارجع من ذلك المعراج الا وهو في
غاية السكوت ومنها انه لو كان في مكان في آن واحد كما رأى محمد صلى الله عليه وسلم نفسه في أشخاص
بنى آدم السعداء حين اجتمع به في السماء الاولى كما مر وكذلك آدم وموسى وغيرهما فانهم في قبورهم في
الارض حال كونهم ساكنين في السماء فانه قال رأيت آدم رأيت موسى رأيت ابراهيم وأطلق وما قال رأيت
روح آدم ولا روح موسى فراجع صلى الله عليه وسلم موسى في السماء وهو بعينه في قبره في الارض قائما صلى
كما ورد فيمن يقول ان الجسم الواحد لا يكون في مكانين كيف يكون ايمالك بمسجد الحديث فان كنت مؤمنا
فقد ادوان كنت عالما فلا تعترض فان العلم عنك وليس لك الاختيار فانه لا يختبر الا الله وليس لك ان تتأول
أن الذي في الارض غير الذي في السماء لقوله عليه الصلاة والسلام رأيت موسى وأطلق وكذلك سائر من رآه
من الانبياء هناك فالسمي موسى ان لم يكن عينه فالأخبار عنه كذب أنه موسى هذا والمعتز يقول رأيتك
البارحة في النوم ومعلوم ان المرقى كان في منزله على حاة غير الحالة التي رآه عليها واكن في موطن آخر ولا يقول
له رأيت غيرك ثم ان المعتز ينكر على الاولياء مثل هذا في تطوّر رتبهم وقد كان قضيب البان يتأقّر فيها
شاعن من الصور في أماكن متعددة وكل صورة خوطب فيها أجاب ان الله على كل شيء قدير ذكره الشيخ في
الباب الرابع والسبعين ومائتين * وقال في الباب السابع وأربع مائة اعلم أن العبد محمول بالقدرة الالهية في
جميع أحواله لا استغلال له بشئ ولهذا ما أمرى برسول قط الاعلى براق اذا كان الاسراء بالجسم المحسوس
فان كان الاسراء به في النوم كما يقع للاولياء فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا لكن يعلم
انه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها وقد علم أن جسمه في فراشه وفي بيته قائم (فان قلت) فهل يكون
الوارث للانبياء عليهم الصلاة والسلام في هذه المراتبة فيكون محمولا بالقدرة على الكشف والشهود في جميع
أحواله (فالجواب) نعم ولذلك قال تعالى في حق سيد العبيد على الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه
الذي أمرى بعبد له من المسجد الحرام فاقامه في العبودية المطلقة ونزع منه الدعوى والربوبية على شئ
من العالم وجرده عن كل شئ حتى عن الاسراء وجعله يسرى به وما أضاف السرى اليه فانه لو قال سبحانه الذي
دعا عبده لأن يسرى اليه أو الى رؤية آياته فسرى اسكان له أن يقول ذلك ولكن المقام منعه ان يقول فجعله
محبوا والاحاطة في الدعوى لفعل من الافعال * ومنها أي من فوائد الاسراء أيضا التنويه بشرف مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومدحه نظير مدحه تعالى بالاستواء على العرش والثناء بذلك على نفسه فان العرش
أعظم الاجسام لا تحوانه على جميع الموجودات فادق سقف في العلو ولا أرض في السفل وانما شخص
الاستواء به لانه غاية مطمح ألبصار المؤمنين وأما العارفون من الانبياء وكل اتباعهم فيرون هذا العرش
بالنسبة لتساع الوجود كالذرة الطائرة في الهواء ليس لها سقف ترسى عليه ولا أرض تنزل عليها فسبحان
من لا يعرف قدره خيره في كلام سيدى على بن فارجعه الله بصفحاته

وقد نفذت من الاطراف أجمعها * وقد تجاوزت حد الخفض والرفع

ليفرحوا هو خير مما يحمدون (قلت) وقوله فانا العبد المحض برّد قول من نسب الشيخ الى الخلو والاتحاد والله أعلم * وقال في قوة الكمال
ن البشر أن يظهر في صورة غسيرة كما وقع لقضيب البان وغيره وليس في قوة الكمال أن يظهر في صورة غسيرة من الملائكة فلا يقهر

لاخير * وقال في الباب التاسع وثلاثمائة (١٨٦) رجال الله تعالى ثلاثة أصناف لاربع اهلهم * عباد و صوفية و ملامية و هم مثل الرجال فصابطا

العباد انهم رجال غلب عليهم
 الزهد والتبتل والاعمال
 الظاهرة المحمودة لا يرون شيئا
 فوق ما هم عليه ولا معرفة
 لهم بالاحوال ولا باقامات
 ولا رايحة عندهم من العلوم
 الالهية الوهية ولا بالعارف
 والكشوفات ويخافون على
 اعمالهم من تحبطها الاعتمادهم
 على ما دون الله * وضابط
 الصوفية انهم رجال فوق
 هؤلاء العباد لانهم يرون
 الافعال كلها الله مع ما هم عليه
 من الجود والاجتهاد والورع
 وزهد والتوكل وغير ذلك
 ويرون ان ما هم فيه بالنظر
 للمقامات التي فوقهم كلاثي
 ولكنهم مع حسن اخلاقهم
 وفتوتهم اهل رعونة ونفوس
 بالنظر لاهل الطبقة الثالثة
 وعندهم رائحة الدعوى
 وضابط الملامية الذين هم على
 قدم أبي بكر الصديق أنهم
 رجال لا يزيدون على الصلوات
 الخس الا الرواتب ولا يتبرزون
 حسن الناس بحاله زائدة
 يعرفون بها عشون في الاسواق
 ويتكلمون مع الناس
 بكلام العامة وقد انقروا
 بفلوبهم مع الله لا يتزلزلون
 عن عبوديته قط ولا يذوقون
 للرياسة طعم الاستلاء
 الربوبية على قلوبهم فهم ارفع
 الرجال مقام رضى الله عنهم
 اجمعين * وقال في الباب
 العاشر وثلاثمائة في قوله تعالى

بالحمد الذي نعلم أن الله تعالى يكون من البرودة التي تحصل عقب الوحي وذلك أن الماء إذا ورد على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أن
 أو يحكم في الصور الروحانية فلا تلبس هذه الألبسة وهذا لا يصح بل عند المراجعة اشتعلت وثقوت الحرارة الغريزية بالزاجرة

وقال في الباب الرابع عشر وثلاثمائة حتى خرج كشف ولي في العلم عن الكتاب والسنة فليس (١٨٩) ذلك بعلم ولا هو علم ولا به بل اذا

حقيقته وجدته جهلا ولا الجهل
عدم العلم وجوده فلم انه
لا يتعدى كشف ولي في العلوم
الالهية فوق ما يعطيه كتاب
نيه ووحيه أبدا (وقال)
في قوله صلى الله عليه وسلم
ان المصلي يتنجس بربه أي
بارتفاع الوسائط كما سيكلمه
في القيامة كفاحا ليس بينه
وبينه ترجمان كما ورد في التفسير
الاخرة لا يكون العبد يعرف
هناك من يكلمه وهنالا يعرفه
وأطال في ذلك وقال في الباب
السابع عشر وثلاثمائة في
قوله تعالى وكان عرشه على
الماء اعلم ان على ههنا معنى
في أي كان العرش في الماء كما
ان الانسان في الماء أي منه
تكون فان الماء أصل
الموجودات كلها وهو عرش
الحياة ومن الماء خلق الله كل
شيء وكل ما سوى الله حي ولذلك
سبح بحمده ولولم يكن حيا
ما سجد قال وتا أول ذلك بعض
الناس وقال انما هو تسبيح
حال والخلاف انما ينبغي أن
يكون في باب حياته لاني
حياته والعرش هنا عبارة
عن الملك وكان حرف وجودي
أي الملك كله موجود في الماء
اذا الماء أصل ظهوره وعينه
فهو الملك كالماء يولي ظهوره
صور العالم الذي هو ملك الله
وأطال في ذلك وقال الفرو
بين الموت واليوم ان الموت
اعراض الروح عن الجسم

اذا نزل لا يحكم بشر يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشره الذي يوحى به اليه جبريل وأطال في ذلك
* وقال في الباب العاشر وثلاثمائة اعلم أن الوحي لا ينزل به الملك على غير قلب نبي أصلا ولا يأمر غير نبي بأمر
الهي بجملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين الغرض والواجب والمندوب والحرام والمكروه والمباح
فانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة وما بقي أحد من خلق الله تعالى يأمره الله بأمر يكون شرعا
يتعبد به أبدا فانه ان أمره بفرض كان الشارح أمره به وأخطأ هو في ادعائه نبوة قد انقطعت أو نهاه عن حرام
كان الشارح نهاه عنه أو أمره بمندوب كان الشارح نذبه اليه أو نهاه عن مكر وه كان الشارح كرهه له فان
قال ان الله أمرني بفعل المباح قلنا لا لا يتخلو أن يرجع ذلك المباح واجبا في حقك أو منعه وياؤ ذلك عين نسخ
الشرع الذي أنت عليه حيث صيرت بالوحي الذي زعمته المباح الذي قرره الشارح مع ما جاءه أمورا به يعصى
العبد بتركه وان أبقاه مباحا كما كان في الشريعة فأى فائدة لهذا الامر الذي جاء به ملك وحي هذا المدعى فان
قال لم يحتمل بذلك ملك وانما أمرني الله تعالى به من غير واسطة قلنا له هذا أعظم من الاول فانك اذن ادعت
ان الله تعالى كلك كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام ولا فائل بذلك لامن علماء النقل ولامن علماء الذوق
ثم انه تعالى لو كلك أو قال لك ما كان يلقى اليك في كلامه الا علوما وأخبارا لا أحكاما ولا شرعا ولا يأمرك
بأمر جملة واحدة اه * وقال الشيخ أيضا في الباب الحادي والعشرين من الفتوحات من قال ان الله
تعالى أمره بشي فليس ذلك بصحيح انما ذلك تلبس لان الامر من قسم الكلام وصفته وذلك باب مسدود ودون
الناس فانه ما بقي في الحضرة الالهية أمر تكليفي الا وهو مشرع وقابلي للولايه وغديرهم الانماع أمرها
واكن لهم المناجاة الالهية وتلك لأمر فيه او انما هو حديث وثمر وكل من قال من الاولياء انه مأثور
بأمر الهي في حر كاته وسكناته مخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما
قال انه سمعه فليس ذلك عن الله وانما هو عن ابياس فظن انه عن الله لان ابياس قد أعطاه الله تعالى ان يصور
عرشا وكريسا ويسمى ويخطب الناس منه كما مر في بحث خلق الجن اه وسيتأتى بسط ذلك في بحث الولايه
ان شاء الله تعالى فقد بان لان أبواب الامور الالهية والنواهي قد سدت وكل من ادعاه بعد محمد صلى الله
عليه وسلم فهو مدعي شريعة أو حيم اليه سواء وافق شرعنا أو خالف فان كان مكافضا بضره فانه في الاضر بنا
عنه صفحا (فان قيل) فهل كان قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحجير في ادعاء النبوة (فالجواب)
لم يكن في ادعائهم التحجير ولذلك قال العبد الصالح خضر عليه السلام وما فعلته عن أمرى فان زمانه
أعطى ذلك وهو على شريعة من ربه أوحى اليه به على اسباب ملك الالهام وقيل بلا واسطة وقد شهد له الحق
تعالى بذلك عند موسى وعندنا وزكاه وأما اليوم فالناس والحضر عليها السلام والاسلام على شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم لم يباحكم الوفاق أو يحكم الاتباع وعلى كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على سبيل
التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل الى الارض لا يحكم فيها الا بشريعة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعرفه الحق تعالى بما على طريق التعريف وان كان نبيا انتهى واعلم أن أمر
الحق عز وجل حكمه العموم الا أن يخصه دليل وقد قال تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فلم يجعل
لاحد بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم أن يخالف شرعه انما أوجب عليه الاتباع وجعل لمحمد صلى الله عليه
وسلم أن يشرع فيما رويته وأما قوله تعالى وأولى الامر منكم فالمراد بطاعته لهم فيما اذا أمر ونابح
أمرهم وناعنه لأنهم بشر وعون للناس ببيعة تتخالف شرع محمد انما ثبت فاذا أمر ونابح أو نهى فاعطاهم فقد
أحر نافي ذلك أحرم أن أطاع أمر الله تعالى فيما أوجبه من أمر ونهى وهذا من كرم الله تعالى بنا ولا يشكره
غالب الناس بل ربما استهزؤا به والله أعلم وقال الشيخ في الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات لما أغلق الله
باب الرسالة بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان ذلك من أشد ما تجرعت الاولياء امرانه لانقطاع الوحي الذي

بالكيفية فيزول بذلك جميع القوى كالليل يغيب الشمس وأما اليوم فليس باعرض بالكيفية عن الجسم انما هو بحجب أخبره تحول بين القوة
وبين مدركتها الحسية مع وجود الحياة في النائم كالشمس اذا حال السحاب دونها ودون موضع خاص من الارض يكون الضوء موحودا كالحياة

جبريل أن يظهر بصورة إمرأيل (١٨٨) ولا ميكايل وعكسه في قوة الإنسان سلب في قوة الملائكة وأطال في الفرق بينهما وقال في الباب

لثاني عشر وثلاثة سمان في
عرف قوحي الاولياء الالهامي
علم أن الحق تعالى إذا واد
ن نوحى الى قلب ولى من
اوليائه بأمر ما نجلي الحق
الى قلب ذلك الولى برفع الحجب
بينهم والولى من ذلك التجلى
بأمر يدا الحق أن يعلم ذلك الولى
به فيجد الولى فى نفسه علم ما لم
يكن يعلم كوجود النى صلى
الله عليه وسلم العلم بالضربة
بين نديه وفى شربه اللبن ومن
لاولياء من يشعر بذلك
بمنهم من لا يشعر به بل يقول
وجدت فى خاطرى كذا وكذا
ولا يعرف من آثابه ولكن
من عرف فهو آثم * وقال فى
الباب الثالث عشر وثلاثمائة
علم أن أول رسول أرسل نوح
عليه السلام ومن كانوا قبله
نما كانوا أنبياء كل واحد
على شريعة من ربه فمن شاء
دخل فى شريعته ومن شاء
لم يدخل فمن دخل ثم ورجع
كان كافرا ومن لم يدخل فليس
بكافر ومن أدخل نفسه ثم
كذب الانبياء كان كافرا ومن
لم يفعل وبقي على البراءة لم
كن كافرا قال وأما قوله تعالى
وان من أمة الا اخلاينا نذير
فليس هو بنص فى الرسالة
وانما هو نص فى ان فى كل
أمة عالما بالله تعالى وبأمر
الاسخوة وذلك هو النبي
الارسل اذ لو كان الرسول
أقال الما ولم يقل فها * قال

* وقال أيضا ليس الرجل من يقبده العرش وما حواه من الافلاك والجنة والدار وانما للرجل من نفسه بصره الى خاorch هـ هذا الوجود كما هو هناك يعرف قدر عظمتة موجوده سبحانه وتعالى انتهى * وقال الشيخ في الباب السادس عشر وثلاثمائة اعلم انه لما كان الاستواء على العرش تمدح الله عز وجل جعل الله تعالى لتبنيته كذلك نسبة على طريق التمدح عليه بحيث كان العرش أعلى مقام ينتهي اليه من أسرى به من الرسل عليهم الصلاة والسلام قال وهذا يدل على أن الاسماء كان بحسبهم صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسماء رؤيا رآها لما كان الاسماء ولا لوصول الى هذا المقام تمدحوا ولا ونع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الى الانسان بل كل حيوان له قوة الرؤيا قال وانما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التمدح من النفوس اذ كل انسان بل كل حيوان له قوة الرؤيا قال وانما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التمدح حتى ظهرت المساءتوى سمعت فيه صريف الافلام واتى بحرف الغاية لذى هو حتى اشارت لما قلناه من أن منتهى السير بالقدم المحسوس العرش والله تعالى أعلم * (خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب العاشر ومائة مانصه (قال قيل) ما الفرق بين تنزل الوحي على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبين تنزله على الاولياء في المنام على يد ملك الالهام (فالجواب) الفرق بينهما أن تنزل الوحي على النبي يكون على قلبه وعلى صدره لسكون ديوته مشهودة وأما تنزله على الاولياء فيكون بين جنبتيهم من وراء حجبهم لان نبوتهم مستورة عنهم فالوحي لهم في الظاهر لا في الظهور والى ذلك الاشارة بقول بعض العارفين لم يمت أبوين يد البسطا حتى استظاها القرآن أى من الله تعالى عليه بفهم معانيه كلها من طريق الالهام بحكم الارشاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن استظاها القرآن هكذا فقد أدرجت النبوة بين جنبتيه وأطال في ذلك وسيأتي بسط ذلك زيادة على ذلك في مباحث الولاية ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم

(*) المبحث الخامس والثلاثون في كون محمد صلى الله عليه وسلم

خاتم النبیین کا صرح بہ القرآن *

اعلم ان الاجماع قد انعقد على أنه صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين كإفادته خاتم النبيين وإن كان المراد بالنبيين في الآية هم المرسلين وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والستين وأربع مائة من الفتوحات قد ختم الله تعالى بشرع محمد صلى الله عليه وسلم جميع الشرائع فلا رسول بعده بشرع ولا نبي بعده يرسل اليه بشرع يتعبد به في نفسه انما تعبد الناس بشريعته الى يوم القيامة (قلت) وأما الاجتهاد الاثني عشرية في الاحكام وذلك بآفته مع أن ما دلتهم في الاستنباط انما هو شرعه صلى الله عليه وسلم الثابت كما لا يكون أو سنة وأعني بالسنة هنا الحديث ويلحق بالسنة كل حكم صدر عن المجتهد من قياس فرع على أصل فإنه من السنة أيضا وهو المراد بالاستنباط وأما قياس فرع على فرع فلا يرد به الا المقلدون للائمة فانهم جاءوا بقياس الفرع على الاصل أصلا وابعادكم جعلوا الاجماع أصلا ثالثا وقالوا بالائمة لا تجمع على أمر الا وهم يعرفون له دليلا ولو لم يذكروه لنا فحين نقطع بحريم حقوق الاجماع الاثني عشرية سواء علمنا ذلك أم لم نعلم والله أعلم * وقال في الباب الرابع عشر من الفتوحات اعلم أن حقيقة النبي الذي ليس برسول هو شخص نوحى الله اليه بأمر يتضمن ذلك شريعة يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا أيضا وأما في ذلك ثم قال واعلم ان الملك يأتي النبي بالوحي على حالين تارة ينزل بالوحي على قلبه وتارة يأتيه في صورة جسدية من خارج فيلقي ما جاء به الى ذلك النبي على اذنه فيسمعه أو يلقيه على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء قال وهذا باب أغلق بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم فلا يفتح لاحد الى يوم القيامة ولا يمكن في الاولياء وحي الانام الذي لا تشرع فيه انما هو بفساد حكم قال بعض الناس بصحة دليله ونحو ذلك فيه عمل به في نفسه فقط قال ولو ان لحي على لسان جبريل عليه السلام كان باقيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم لسكان عيسى عليه السلام

وَنَحْنُ نَقُولُ أَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ أَنْبِيَاءُ عَالَمُونَ بِاللَّهِ فَمَنْ شَاءَ وَافَقَهُمْ وَدَخَلَ مَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَتَحْتَ حُكْمِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُفْ ذَلِكَ وَكَانَ إِذَا
أَقْرَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَخْلُصْ إِلَى الْقُرْآنِ رِسَالَةً بَلَّ دِلَّ فِيهِمْ صِدْقًا لِمَا قَوْلُ شَخْصٍ أَفْتَقَهُهُ الرِّسَالَةُ تَوَخَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُحَالُ فِي ذَلِكَ

غيب بين عالم الشهادة وعالم الغيب لا يخص لاحد الجانبين وقد عادت الخلائق في هذا الغيب (١٩١) فانه ما هو محال فيكون غدا محضولا

هو واجب الوجود فيكون
وجودا محضا ولا هو ممكن
يستوى طرفاه ولا هو غير
معلوم بل هو معقول فلا يعرف
له حد فهذا هو الغيب الذي
انفرد به الحق حيث قال عالم
الغيب * وقال في الباب الثاني
والعشرين وثلاثمائة انما
وجب نصب امام واحد في
العالم تنبها على ان الاله للعالم
واحد فهو واجب شرعا مع
كون طلب الامام موجودا
في فطر العالم كلهم فانهم هم
توفرت في كل بلدة او قرية او
جماعة ان يكون لهم رئيس
يرجعون اليه ويكونون
تحت امره (فان قلت) ان
الشارع لم ينص على الامر
باتخاذ الامام فمن أين يكون
واحدا (قلنا) ان الله تعالى
قد أمرنا باقامة الدين بلا شك
لا سبيل الى اقامته الا بوجود
الامان في أنفس الناس على
أنفسهم وأموالهم وأهلهم
من تعدى بعضهم على بعض
وذلك لا يصح أبدا ما لم يكن
شتم من يخاف سطوته وترجي
رحته يرجع أمرهم اليه
ويجتمعون عليه فاذا زال
الخوف الذي كانوا يخافونه
على أنفسهم وأموالهم
وأهلهم تفرغوا لاقامة الدين
الذي أوجب الله عليهم اقامته
ومالا يتوصل الى الواجب
الابه فهو واجب فاتخاذ
الامام واجب ثم انه يجب ان

الاية الثانية السابقة أنفا على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا اليهم * قال الشيخ كمال الدين بن أبي
سريف في حاشيته وفي نقل البهي في ذلك عن الخليلي عن اشعار بالتبري من عهدته وبتقدير أن لا شاعر فيه فلم
بصرح بأنه مرضى عنده قال وأما الخليلي فإنه وان كان من أهل السنة فقد وافق الممتزلة في تفضيل الملائكة
على الانبياء وما نقل عنه ما أي من أنه لم يرسل الى الملائكة موافق لقوله بأفضلية الملائكة فلعله بناء عليه
رأطال الشيخ كمال الدين في ذلك ثم قال ومع ذلك فالإيق بالعلاء الوقف عن الخوض في هذه المسئلة على وجه
تضمن دعوى القطع في شيء من الجانبين اه (قلت) والحاصل ان كلام الاصوليين يرجع الى قولين
لاول انه أرسل الى الملائكة والثاني لم يرسل اليهم والذي صححه السبكي وغيره انه أرسل اليهم وزاد البارزى
وجه الله انه أرسل الى الحيوانات والجمادات والشجر والجذر كراه الجلال السبكي في أوائل كتاب
لخصائص ونقل فيها أيضا عن السبكي انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء فهو كالسلطان
لا عظماء وجميع الانبياء كأمراء العساكر ولو أدر كه جميع الانبياء لوجب عليهم اتباعه اذ هو مبعوث الى
جميع الخلق من لدن آدم الى قيام الساعة كانت الانبياء كلهم نوابه مدة غيبة جسمه الشريف وكان كل نبي
بعث بطائفة من شرعه صلى الله عليه وسلم لا يتعداها اه * وكان سبكي على الخواص رجه الله يقول كان
على الله عليه وسلم مبعوثا الى الخلق أجمعين في عالم الارواح والاجسام من لدن آدم الى قيام الساعة (وسمته)
تقول الملائكة على ثلاثة أقسام (قسم) أرسل اليهم محمد صلى الله عليه وسلم بالامر والنهي معا وهم
للملائكة الارضيون وما بين الارض والسماء الاولى (وقسم) أرسل اليهم بالامر فقط وهم ملائكة السموات
نهم لا يذوقون للنهي طعما انما هم في الامر فقط قال تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقسم) لم يرسل اليهم أصلا بالأمر والنهي وهم الملائكة العلويون المشار اليهم بقوله تعالى لا بليس استعظام
نكوار أسس تكبرت أم كت من العالين فان هؤلاء الملائكة عابدون لله تعالى بالذات التي جباهم عليها
يحتاجون الى رسول بل هم مهيئون في جلال الله تعالى لا يعرفون أن الله تعالى خلق آدم ولا غيره اه
يتأمل القسم الاول ويحذر فانه غريب في كلامهم والله أعلم (وسمته) مرة أخرى يقول ملائكة
ارض الى السماء الاولى غير معصومين لان محمدا صلى الله عليه وسلم أرسل اليهم بالنهي ولا يرسل نبي الى
هذ بالنهي الان كان يتصور وقوعه فيه فان المعصوم لا يحتاج الى رسول ولذا لم يرسل قط نبي الى نبي ومن
بى ملائكة الارض جنافا فهو صحيح لاسنة زهم عن العيون قال تعالى وجعلوا يمينه وبين الجنة نسيبا فقالوا
ابنات الله تعالى الله عن ذلك قال ومما يؤيد عدم عصمة ملائكة الارض وقوع النزاع منهم في قصة آدم عليه
صلاة والسلام يقولهم أتعجب من فعلهم انهم يفسد فيها ويسفك الدماء فانهم لم يذوقوا ذلك الا عن ذوق وقع لهم
الارض قبل آدم ولولا ذوقهم لذلك ما هتدوا للاعتراض عليه اه وعلم من كلامه سابقا لاحقا ان من
ل انه أرسل الى الملائكة مطاعا بالامر والنهي معا فحق الامر من قال لم يرسل اليهم مطاعا كذلك فإ
فق الامر ومن فصل في ذلك كما تقدم أصاب وهو كلام منزعه الكشف ولم أجده لغيره رحمه الله وقد ذكر
فلسافى ما يؤيد القول بعدم عصمة الملائكة الارضية فقال (ان قيل) كيف وقع من الملائكة نزاع واعتراض
فصية آدم مع عصمتهم وقول الله تعالى صدق قطعا (فالجواب) ان هذا النزاع لم يقع من ملائكة
البروت والسموات لعصمتهم وانما وقع ذلك من ملائكة الارض وما بينها وبين السماء لكونهم لاعصمة
ندهم فان ملائكة الجبروت والسموات أغلبة النورية عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف مقام
نسان الكامل وعلا رتبة عليهم عند الله تعالى ولم يأت لمافي كتاب ولا سنة تصرح بأن هذا النزاع وقع
بالملائكة السماوية والارضية وانما أخذنا ذلك من معرفة العناصر حين رأينا أهل كل عنصر تحت حكم
نهرهم من نور أو ظلمة قلنا ان النزاع وقع من ملائكة الارض أغلبة الظلمة عليهم والطبيعة الموحدة

ون واحد لا يختلغا فؤدى الى الفساد وامتاع وقوع المصلحة * وقال في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة في قوله تعالى كبر مقتا عند
أن يقولوا مالا يفتخرون اعلم ان العبد ما دخل عليه مقت الله الامن باب اضافة الفعل الى نفسه من غير مشيئة الله تعالى فلوانه قرن العمل

الم يقع ادراك الشمس لذلك الذي (١٩٠) حال بينه وبين السماء من السحاب المتراكم * وقد في الباب العشرين وثلاثمائة في قوله تعالى

كان به لوصلة يدهم وبين الله تعالى فانه قوت أر واحداهم اه * ول في الجواب الخامس والعشرين من الباب الثالث والسبعين اعلم ان النبوة لم ترفع مطلقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وانما ارفع نبوة للتشريع فقط فقوله صلى الله عليه وسلم لاني بعدي ولا رسول بعدي أي ما من بعدي بشرع بعدي شرعية خاصة به ومثل قوله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الا ملك الروم والمرس وما زال الملك في الروم ولكن ارتفع هذا الاسم فقط مع وجود الملك فيه هم وسمى ملكهم باسم آخري ذلك وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلي يقول أرى الانبياء اسم النبوة وأوتينا اللقب أي حجر علينا اسم النبي مع أن الحق تعالى يخبرنا في سائرنا بما عانى كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يسمي صاحب هذا المقام من أنبياء الاولياء بعلمية نبوتهم التعريف بالحكام الشرعية حتى لا يخطئوا بها الا غير اه (فان قلت) فما الحكم في تشريع المجتهدين (فالجواب) أن المجتهدين لم يشروعوا شأنا من عند أنفسهم وانما شرعوا ما اقتضاه نظرهم في الاحكام فقط من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر حكم المجتهدين فصار حكمهم من جهة شرعه الذي شرعه فانه صلى الله عليه وسلم هو الذي أعطى المجتهد المسادة التي احتجدها من الدليل ولو قدر أن المجتهد شرع شرعا لم يعطه الدليل الوارد عن الشارع ردده الله عليه لانه شرع لم يأذن به الله والله أعلم * (خاتمة) مما يؤيد كون محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر المرسلين وأنه خاتمهم وكلامهم يستمدون منه ما قاله الشيخ في علوم الباب الاحد والتسعين وأر بعامة من أنه ليس لاحد من الخلق علم بماله في الدنيا والاخرة الا وهو من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على زمن بعثته والمتأخرون عنها وقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم بأنه أوتي العلم الاولين والاخرين ونحن من الاخرين بلا شك وقد دعم محمد صلى الله عليه وسلم الحكم في العلم الذي أوتي به فشمس كل علم منقول ومعه قول ومفهوم وموهوب فاجهد يا أخي أن تكون ممن يأخذ العلم بالله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه أعلم خلق الله بالله على الاطلاق وياك أن تخطئ احدا من علماء أمته من غير دليل وهذا سر نهيتك عليه ما حفظه به ولا تقل حجرت واسعا وتقول قد يعطى الله تعالى عبده من الوجه الخاص الذي بين كل مخلوق وبين ربه عز وجل من غير واسطة محمد صلى الله عليه وسلم ماشاء من العلوم بدليل قصة الخضر عليه السلام مع موسى الذي هو رسول زمانه لاننا نقول نحن ما جئنا عليه أن لا تعلم مطالعة وانما جئنا عليك أن لا يكون لك علم ذلك الا من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم شعرت بذلك ألم تشعر قال الشيخ ووافقنا على ذلك الامام أبو القاسم بن قسي في كتابه خلع العالين وهو من روايتنا عن ابنه عنه بتونس سنة تسعين وخمسة مائة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب * (المبحث السادس والثلاثون في عموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس وكذلك الملائكة على ما سأتى فيه وهذه فضيلة لم يشر بها فيها أحد من المرسلين) *

وقد ورد في صحيح مسلم وغيره وأرسالت الى الخلق كافة وفسرهم بالانس والجن كما فسر وأهم أيضا من بلغ في قوله تعالى وأوحى الى هذا القرآن لا تذركهم ومن بلغ أي بلغه القرآن وكما فسر وبذلك أيضا العالمين في قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قاله الجلال الحلي رحمه الله (فان قلت) فهل تكليف الجن بالشرائع المنزلة من عند الحق تعالى تكليف ألزمهم به الحق تعالى ابتداء أو لزوما به أنفسهم ابشار كوننا في الفضائل فالزهم الحق تعالى به كانه نذر (فالجواب) قد أورد هذا السؤال الشيخ في الباب السادس والستين وثم ثمة وقال لا أدري اه فمن ظفر في ذلك بنقل فليحتم به هذا الموضع من هذا الكتاب واختاره وفي الملائكة هل أرسل اليهم محمد صلى الله عليه وسلم أم لا فنقل البهي في الباب الرابع من شعب الابعاز عن الحلبي أنه صرح بأنه صلى الله عليه وسلم لم يرسل الى الملائكة ثم انه نقل عن الحلبي أيضا في الباب الخامس عشر بانفسه كما كهم عن شرعه وفي تفسير الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجماع في تفسير

ن السمع والبصر والفؤاد ل أولئك كان عنه مسؤولا ان اسم كان هذا هو النفس مسئل النفس عن نفسه بصره وفؤاده فيقال له ما فعلت برعيتك كما يسئل لوالى الجائر اذا أخذ الملك يعذبه عند استغاثة وعيته نه وقال في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحد الا ان ارتضى من رسول المراد بهذا الغيب الذي يطلع عليه بسو له هو علم التكليف الذي باب عنه العباد ولم تشغل عقولهم بدركه ولهذا جعل للملائكة له رصد احذر ان لشياطين ان تاتي اليه ما به سئل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله تعالى سعادة للعباد من أمر ونهي في هذا الغيب هو علم الرسالة ولهذا قال لي علم أن ندأ بلغوا رسالات ربهم بأضاف الرسالة الى قوله لهم لما علموا ان الشياطين تاتي اليهم أعي الرسل شيئا فيثبتون ان تلك الرسالة من لله تعالى لا من غيره ثم هل هذا القدو الذي يطلع عليه من ارتضاه من رسول هل هو اعلام الملك له أو هو بلا اسطة ملك الظاهر الثاني وتكون الملائكة تتحف نوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم كالهالة حولهم والشياطين من ورائها

تجسد به الى هذا الرسول حتى يظهر الله له ماشاء من علم التكليف الذي خفي عنه من عن العباد علمه قال وايس في كتابنا هذا الآية

الرجل من المقامات والمراتب يمكن أن يكون لمن شاء الله من النساء ألا تنظر إلى حكمة الله تعالى (١٩٣) فيما زاد للمرأة على الرجل في الاسم

فقال في الرجل والمرء وقال في الأنثى المرأة فزادها هاء في الوقف تاء في الوصل على اسم المرأة لرجل فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للمرأة في مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فسد تلك الشبهة بهذه الزيادة في المرأة وأطال في ذلك قال ولولم يكن في شرف التأنيس الاطلاق لفظ الذات على الله واطلاق الصفة وكلاهما لفظ تأنيث لكان فيه كفاية فان في ذلك جبر القاب المرأة الذي يكسره من لا علم له من الرجال بما هو الامر (قلت) ذكر الشيخ في الباب الخامس والاربعين وثلاثمائة مناهة ثم قال تعالى ولم يكن له كعوا أحد نفيا للصاحبة لا المراد بالكف عنها الصاحبة لاجل من قال ان المسيح ابن الله والعزير ابن الله فان الكفاءة هي المثل والمرأة لا تماثل الرجل أبدا فان الله يقول ولأرجال عليهن درجة فليست له كف عافان المنفعل ما هو كف عافاعه والعالم كاه منفعل عن ارادة الله فما هو كف عافه وحواف منفعله عن آدم فله عليها درجة القاعلية فليست له كف عاف من هذا الوجه ولما قال تعالى وللرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعا عن

الشارع هو الله تعالى ولا يعزب عن علمه شيء ولو كانت اباحة ذلك الامر خاصة بقوم دون آخرين لبيها تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم مبالغ عن الله أحكامه فيما أراد الله تعالى لا ينطق قط عن هوى نفسه ولا ينسب شيئا مما أمره بتبليغه ان هو الا وحى يوحى وما كان ركنه نسيب او ما قرر تعالى من الشرائع الاما تقع به المصلحة في العالم فلا يراذ فيه ولا ينقص منه ومهما زاد فيه أو نقص منه أو لم يعمل بما فوره الشارع فقد اختلف نظام المصلحة المقصودة للشارع فيما توله وقرره من الاحكام وقد عاب بعض أكابر الصحابة على عائشة رضي الله تعالى عنها في قولها لورأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع النساء بعده منهن من المساجد كمنعت نساء بنى اسرائيل لايها من هذا القول الاعتراض على الشارع وانه لم يعلم ان ذلك يقع من الناس وأطال الشيخ يحيى الدين في ذلك ثم قال فعلم ان من سلك كل الادب لا يجد قط في نفسه حرجا مما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله ساجدا لله قولاعاما اللهم الا أن يحصل من ذلك ريسة ظاهرة فلا تمنع من الممنوع وأما على الظن والتوهم فلا فالعاقل لا ينبغي له أن يغار الا في مواطن مخصوصة شرعها الحق تعالى له لا يتعداها وكل غيرة تعدت ذلك فهي خارجة عن حكم العقل منبهة عن حكم الهوى فليس لانسان أن يغار على كشف زوجته وجهها في الاحرام فان الله تعالى قد شرع لها ذلك وأوجب عليها كشفه مع ان الله تعالى أعبر من جميع خلقه كفى الصحيح ان سجد الغيور وأنا أعبر من سجد والله أعبر منى ومن غيرته انه تعالى حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فزاد على ما جعل الحق تعالى غيرته فيهن من الفواحش فكأنه ادعى انه أعبر من الله تعالى لكونه غار على أمر ليس هو بفاحشة عند الله تعالى وما أحسن قوله تعالى ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو عرض الانسان حال اعمانه وأدخله في هذا الميزان لعلم أنه بعيد عن مقام الايمان الذي ذكره الله تعالى في قوله فلا وربك لا يؤمنون الى آخره فان الله تعالى نفي الايمان عن هذه صفة وانفسهم بنفسه عليه أنه ليس يؤمن وأطال الشيخ في ذلك ثم قال ولولا تعلق الاغراض النفسانية ما نزلت آية الحجاب فانها انما نزلت باستدعاء بعض النفوس وأهل الله عز وجل يفرقون بين الحكم الالهى اذا نزل ابتداء من الله وبين الحكم الالهى اذا نزل مطوبا لبعض العباد وكأنه تعالى سئل في تنزيله فأجاب السائل اذلول ذلك ما نزل وفي البخارى عن محمد بن كعب القرظى التابعي الجليل انه كان يقول ان أعظم المسلمين في المسلمين حراما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم على المسلمين من أجل مسئلة وكان صلى الله عليه وسلم يخاف على أمته من كثرة تنزل الاحكام لتسلايجز واعنها كما قال لمن سألته عن الحج أكل عام يارسول الله قال لا ولوات نعم لو جبت ولم يستطيعوا أو أط في ذم الله وال ثم قال فعلم ان من كل المعارف أن يعنى بالامر المنزل ابتداء أشد من اعتنا به بما نزل بسؤال فالله تعالى يفهمنا مقاصد الشرع حتى لا يخرج عنه وما رجح أحدهم واه شيئا سكت الشارع عن بيانه كخطبة العبد فان الشارع فعلها ولم يخبرنا بكونها واجبة أو مندوبة فخلاص العبد من اتباع الهوى أن يفعلها على وجه التأمي به صلى الله عليه وسلم بقطع النظر عن كونها واجبة أو مندوبة (وسمعت) سيدى عليا لخواص وجهه الله يقول ما من عالم بأمر الناس بفعل شيء لم يصرح الشارع بالامر به الا تخفى يوم القيامة انه لم يكن رجح شيئا من المرجحين بأهوى بينهم خلاف ما رجح الشارع ورجلان الواحد يغلب جانب الحرمة والشافى يغلب رفع الحرج عن هذه الامة وجوعا الى الاصل فهذا عند الله أقرب منزلة من الذي يغلب الحرمة اذا حرمة أمر عارض عرض للاصل ورافع الحرج دائر مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان يتوهم من الجنة حيث شاؤوا وما أعفسل أهل الاهواء وان كانوا مؤمنين عن هذه المسئلة وسيندمون اذا انكشف الحجاب فيال يا أخي وهو من العبيد فان العبد فيه محذور به من حيث لا يشعر قال الشيخ وكما فاسينا في هذا الباب من المحجوبين حيث غلبت أهواؤهم على عقولهم فانا آخذ بمحجورهم عن النار وهم يقتحمون فيها وقد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة الى طعامه

(٢٥ - نواقيت في) المرأة كما كانت حواء عن آدم فتمثل لها الملك شمراسو يا وقال لها النار رسول ربك لا تعب لك غلاما زكيا فوهما عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى عن الملك المتمثل في صورة الرجل ولذلك خرج على صورة أبيه ذكر ابراهيم حيث ثقله بشرار وحاجهم

ثبته الإلهية لم يثبتته الله تعالى (١٩٢) فلذلك شرع الحق تعالى لعباده الاستثناء الإلهي ليرتفع عنهم المقت وكذا لا يبحث أيضاً من

للحجاب قال وبؤيد ذلك الاشادة بتخصيص الارض بالذكور في قوله تعالى انى جعل فى الارض خليفة فما وقع منهم
النزاع الامن علمهم بأحوال أهل الارض فان الملائكة السماوية لا يفسدون ولا يسهون كقول الدماء بل ليس
لاحدهم دم في جسمه يسيل أبدا وأطال في ذلك ثم قال وقد بان لك ان الاعتراض والطعن في آدم لم يصح مدر من
ملائكة الجبروت اذ انزاع لا يكون الامن ركب من الطبائع الاربع لمساها من التضاد اذ الملائكة تكون منها
لا يكون الاعلى حكم الاصل اه قال بعضهم ولعل مراده من ولا الملائكة القاطنة بين بين السماء والارض
نوع من الجن سماهم ملائكة اصطلاحه (فان قيل) قد وصف الله تعالى الملائكة الاعلى بالخصام في قوله
ما كان لى من علم بالمال الاعلى اذ يختصمون وفي قوله في الحديث قالت يا رب فيهم يختصم الملائكة الاعلى الحديث
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الفتوحات ان خصام هؤلاء ليس هو في الاعتراض على احكام الله وتفهديده في
خلقه وانما خصامهم في بيان الافضل من الاعمال كما صرح به الحديث وذلك حتى انهم يتبادرون الى بنى
آدم يدعونهم بلس منهم ويرغبونهم في فعل ما فيه الاجر اعفانهم من الاعمال حتى يقدموه على غيره من غير التفات
الى غيره مما أوجبه يسير فهم كل جليل المتناظرين في مسائل الطييض التي لا نصيب فيها للرجال (فان قيل)
فهل هم في هذا الخصام مسجونون لله تعالى به لسكونهم قد وصفهم الله تعالى بأنهم يسبحون الليل والنهار
لا يعثرون ولا يلتذون والامثال (فالجواب) نعم هم مسجونون لله تعالى بذلك الخصام وهو من جملة تسبيحهم
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه ومعالمه انه كان يتحدث مع الاعراب ويخرج مع
الاطفال والجائز وهو في ذلك ذاكر لله تعالى لا يتحرك ولا يسكن الا في امر مشروع (فان قلت) فهل ذلك
المقام لسلك كامل بعبادة الله عليه وسلم (فالجواب) نعم لان الله تعالى ما شرع لعباده أمرا الا يشهدوه
تعالى حال العمل بذلك الامر فمنهم من وفى بذلك المقام ومنهم من أتى بعبادته مع العفلة (فان قلت) فهل
يلحق خصام ارباب المذاهب بخصام الملائكة المذكورين في الاجر والثواب (فالجواب) نعم لكن بشرط
أن يكون الجدل والخصام بصريح السنة الابالفهم وان يكونوا أشخاصين في عملهم لا يشوبهم غرض نفساني
فالقدوم البينة لخصوم ورد اقوال مذاهبهم فذلك مذموم شرعا فان الله تعالى يقول أن أقبه هو الدين
ولا تتفرقوا فيه ومن سعى في تفرقة الدين ولو باللائمة فقد أضجه من قيامه وقد سعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجدال في دين الله بغير نص وقال عندني لا ينبغي التنازع وحكم تهريرا العلماء شرعه من بعده
في الادب حكيم حضوهم عنده سواء كما يعلم ذلك العلماء بالله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم

*) البحث السابع والثلاثون في بيان وجوب الازدعال والطاعة لكل ما جاء به

صلى الله عليه وسلم من الأحكام وعدم الاعتراض على شيء منه) *

اعلم انه يجب على كل مؤمن أن يشرح لكل ما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقد ذكر
الشيخ محيي الدين أواخر الحجة من الفتوحات ما نصه اياك أن ترى أمورا قد أباحها الشارع صلى الله عليه وسلم
فتمكر ذلك ويقع في نفسه بك من فعلها حازا فتقول لو أن الحكم لي فيها لحجرتها وحرمتها على الناس فترجع
نظرك في ذلك على نظر الشارع وتجعل نفسك أرجح ميزانهم وتخرط في سلك الجاهلين قال وهذا واقع
كثيرا من بعض الناس الذين لم يمارسوا الادب مع الشارع صلى الله عليه وسلم في غضب على الناس إذا فعلوا
بعض المباحات التي أباحها الشارع ويقول إذا عجز عن كف الناس عنها أي شيء أضنع هـ هذا قد أباحه الشارع
ومن يقدر يتكلم فتراه يصر على حنق وكره في نفسه على استعمال الناس شرع ربه وهذا من أعظم ما يكون
من سوء الادب وصاحبه بمن أضله الله على علم قال وقد ظهر ذلك من بعض الناس في العصر الاول وأما اليوم
فقد غش في غالب الناس ويقولون لو أدرك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنع الناس منه ونحن نعلم أن

ثاني اذا حاف على فعل
تقبل فانه اضافته الى الله
الى لا الى نفسه قال وهذا
نافي اضافة الالف الى
لوقين من حيث الحكم
بالعبد حكما في ظهور العمل
بانه انما في ايجاده وقرين
بالحكم قال وبهم هذا
وتفاوتت درجات العقلاء
ان ترى الحق تعالى كيف
يا أيها الذين آمنوا والم
لون هالاته تعلمون ولم يقل
ولي الابواب ولا يا ولي
علم لان العالم العاقل لا يقول
لا يفعل الابا الاستماعة لعله
نخلق الفعل لله لاله واطال
ذلك وسيأتي تفسير الآية
وضح من هذا وان الانسان
والذي عت نفسه عند الله
ينكشف له ان العمل
للعبد فيجب من ذلك
وقال في الباب الرابع
عشرين وثلاثمائة في قول
ول الله صلى الله عليه
لمن يفعل قوم ولوا امرهم
أما علم ان المرأة تلحق
جال في الابوة وتلقاهم
في بعض المواضع فتقوم
أقامتهم الرجلين ويقطع
سكنهم بشهادتهم كما قطع
سعادة الرجلين وذلك في
الحاكم قولها في حبس
وقبول الزوج قولها
ان هذا ولد مع الاحتمال
بارق الى ذلك وقبول قولها
لأنه قد تزلزلت ههنا

شاهدين على رجل في شهادة الدين منزلة امرأتين فقد اختلف في الحكم فهذه قولية لها من الله وأما الحديث فانما هو الشارع
لغة الناس قالوا له انك لا تعلم الا قول الله عز وجل ان الله عز وجل اعلم بما كنتم تعملون

أولاهم ترجم عنه يحتاج الى ايضاح وأطال في ذلك * ثم قال وقد صح في ذلك الخبر ان الله (١٩٥) تعالى يتجلى في العباد في صور مختلفة

فيعرف ويشكر ومن كانت
حقيقته تنكر تقبل التجلي
في الصور فلا يبعد ان يكون
يتكلم بالحروف كما يليق
بجلاله من غير كيفية ولا تشبيه
لقوله تعالى ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير في ان
يعاين مع عقل المعنى وجهل
النسبة فليأمل وسبأني
من يدعي ذلك في الباب التاسع
والعشرين وثلاثمائة فراجع
* وقال في قوله تعالى يا أيها
الناس درجاء تكلم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدي ودرجة للمؤمنين وفي
قوله قد جاءكم من الله نور وفي
قوله وضياء وكري للمتعين
أما كون القرآن نوراً فلما
فيه من الآيات التي تطرد
الشبه الماضية مثل قوله لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وقوله لا أحب الا الله
وقوله فاسألوهم ان كانوا
ينطقون وقوله فأتهم امن
المغرب ونحو ذلك واما كونه
موعظة فظاهر واما كونه
شفاء فكذلك الكتاب
وآيات الادعية كلها واما كونه
هدي فكذلك وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
وقوله فمن عفا وأصلح فأجره
علي الله ونحو ذلك من كل
نص ورد في القرآن لا يدخله
احتمال ولا يلهم منه الا
الظاهر بأول وهلة كهايتين
الآيتين واما كونه درجة

زمان ذلك الحكم المرتبط حينئذ ينادي العبد الى سائر المندوبات ويرجع ما كان مندوباً اليه في ذلك اليوم
مباحاً فيما عداه من الايام وهذا كله من فعل الحكيم العادل في العباد بالانفس والاعمال والاهل والاعراب
والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن يا أخي طالما النفس أعطاه حقه أه (فان قلت) فهل
يلحق بالسنة الصحيحة في وجوب الاذان لها ما ابتدعه المسلمون من البدع الحسنة (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب الثاني والسبعين ومثني ان يندب الاذان لها ولا يجب كما أشار اليه قوله تعالى رهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم وما كنا ننسب اليهم من سن سنة حسنة فقد أجاز لنا البدع كل ما كان حسناً
وجعل فيه الاجران ابتداءه وان عمل به الم يثبت ذلك على الناس وأخبر ان العابد لله تعالى بما يعطيه نظره
اذ لم يكن على شرع من الله معين يحشر أمة وحده يعني بغير امام يتبعه في عمله خيراً والحقه بالاخبار كما قال في حكيم
ابن خازم أسلمت على ما أسأفت من خير وكان سأله عن أمر رتب ربه في الجاهلية من عتق وصدقة ورحم وكرم
وأما مثال ذلك وقال أيضاً في حق ابراهيم عليه الصلوة والسلام ان ابراهيم كان أمة فأنشأ الله وذلك قبل أن يوحى
اليه وفي الحديث بعثت لأتكم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان
لم يعلم هو ذلك والله أعلم (فان قلت) فما المراد بحقيقة قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث وأربعين وخمسة مائة ان المراد به بيان ما جاء
من الوحي على اسان الرسول وما جاء منه تعالى الى عباد الله من كل من الخلقين ميزان يخصه فما جاء ناعلى أيدي
الرسول وحب علينا أخذه بغير ميزان وما جاءنا من غير واسطة بيننا وبين الله تعالى أعني من الوجهه الخاص
بطريق الالهام وجب علينا أخذه بالميزان فان الله تعالى قد دعى أن نأخذ منه كل عطاء وهو قوله تعالى
وما نهاكم عنه فانتهوا فصار أخذك من الرسول أنفع لك وأحصل لسعادتك لعصمته وعلم ان أخذك من الرسول
واجب على الاطلاق وأخذك من الله بطريق الالهام واجب على التقيد لعدم عصمتك فيما أخذته بغير
واسطة فانظر ما أعجب هذا الامر ما تأخذ من الرسول مطابق مع ان الرسول مقيد وما تأخذ من الله تعالى مقيد
مع انه تعالى مطابق فان في هذا ظهور الاطلاق والتقيد في الجانبين وايضاح ذلك ان تعلم ان الله تعالى ما أرسل
رسوله ليمكر بنا وإنما أرسله ليبين لنا ما نزل البنا فلما أطلق لما أخذ من الرسول والوقوف عنه وقوله من
غير تقيد فحين آمنون فيه من مكر الله عز وجل بخلاف الاحذ من الوجه الذي بيننا وبين الله تعالى من طريق
الالهام ليس أحد على أمان من المكر فيه فربما كره الحق تعالى بالعباد من حيث لا يشعرون له تعالى في
عباده مكر اخفي قال تعالى ومكرنا مكر اوهم لا يشعرون وقال وهو خير الماكرين ولم يبع للرسول هذه الصفة
ولم يجعل لهم فيها قدماً لانهم بعثوا مبينين فبشر واقتدر واوكل ذلك صدق وأعطى رسوله الميزان الموضوع
ومن أراد السلامة فلا يضع ذلك الميزان من يده فكل ما جاء من عند الله من غير واسطة وضعه في ذلك الميزان
فان قبله أخذه وعمل به وان لم يقبله أهمل الله تعالى ومن عزم على الاحذ عن الله ولا بد فليقل لا خلة فاذا قال
ذلك فان كان من عند الله ثبت وأخذوه وان كان مكر من الله ذهب من بين يديه بارادة الله فلم يجد من عند قوله
لا خلة اذ الامر كالبيع والشراء وان كان الحق تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق تعالى
بالذوق وانما يشترط على الله تعالى من يجعل الله أو يدل عليه حين ظن به خيراً كما في حديث فليظن بي خيراً
وأطال الشيخ في ذلك بكلام نفيس * وقال في الباب الثامن والاربعين أيضاً في قوله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا أي لا في جعلت له ان يأمر وينهى وإنما على تبليغ صريح أمرنا ونهينا الى
عبادنا * وقال فيه أيضاً في قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم اعلم انه الخالم يكلف
بقوله أطيعوا الله عن قوله وأطيعوا الرسول مع انه تعالى قال من يطع الرسول فقد أطاع الله لانه تعالى ليس
كمثله شيء فذلك استأناف القول وصرح بقوله وأطيعوا الرسول بخلاف طاعة أولى الامر بسألف فيها بقوله

فلما فيه من البشري مثل قوله لا تنظروا من رجة الله وقوله ورجتي وسعت كل شيء وكل آية فيها جاء ما كونه ضياء فلما فيه من الآيات الكاشفة
للأمور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شأن وقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله والله خلقكم وما

بن الصورتين فكان روحا من حيث (١٩٤) عينه بشر من حيث مثله في صورة البشر والله أعلم فابتدأ من ذلك مع ما هنا وقال في الباب الخامس

العشرين وثلاثمائة في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وفي قوله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة اعلم ان عداوة ابليس لبني آدم أشد من عداوته لابنهم آدم عليه السلام وذلك ان بني آدم خلقوا من ماء والماء منافق للنار وأما آدم عليه السلام فجميع بينه وبين ابليس اليس الذي في التراب فبين التراب والنار جلع ولهذا صدق ما اقصم له بالله انه لصاحبه صدقة الأبناء لكونه لهم ضد من جميع الوجوه فهذا كانت عداوة الابناء أشد من عداوة الاب له قال ولما كان اذا العدو نجحوا عن ادراك الابصار جعل الله لنا في القلب من طريق الشرع علامة يعرفونها تقوم لنمازهم البصر الظاهر فحفظ تلك العلامة من الغائبة وأعانت الله عليه بالمال الذي جعله الله مقابلا له غيب الغيب وأطال في ذلك وقال فيه مادام القرآن في القلب فلا حرف ولا صوت فاذا انطق به القارئ نطق بصوت وحرف وكذلك اذا كتبه لا يكتبه الا بصوت بحرف وأطال في ذلك ثم قال : المفهوم من كون القرآن تزلجيا ومنظوما من اثنين الى خمسة حروف متصلة

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهذه وأشار الى عائشة رضي الله تعالى عنها فقال الرجل لا فاني أن يحببه الى ان أنتم له فيها تأتى معه فاقبلت اذ فاعتن بها حتى ابى صلى الله عليه وسلم وعائشة الى منزل ذلك الرجل والله تعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فأمر ايمانك اليوم ولو رأيت صاحب منصب من فاض أو خطيب أو وزير أو سلطان يفعل مثل هذا تأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تنسبه الا الى سفاسف الاخلاق ولو أن هذه الصفة لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بعث ليتمهم مكارم الاخلاق ونظير هذه الواقعة نزوله صلى الله عليه وسلم من فوق المنبر وهو يخاطب حتى أخذ الحسن والحسين وصعد من المنبر لدارهما يعثران في أدبهما ثم عاذا الى خطبته أتى ذلك كار من نقص حال لا والله بل كان من كمال معرفته بربه عز وجل لان ذلك من الشغل بالله تعالى عن الله وقدا عاب العار فون على الشغل ليلا سمع قارئ يقرأ أن صاحب الجنة اليوم في شغل فأكهونهم وأزواجهم فقال انه شغلهم بالجنة عنه تعالى اللهم لا تجعلني منهم وقالوا لا شغلنا ان الله تعالى قد ذكر الشغل عن أصحاب الجنة وأنهم هم وأزواجهم في ذلك الشغل وما عرفنا تعالى من تفكهوا هم وأزواجهم فيما يحبكم الشغل عليهم بأنهم شغلوا بذلك عن الله عز وجل قال الشيخ محي الدين وقد عدوا هذا من قصور نظر الشغل حيث جرح أهل الجنة ببادي الرأي ولعل ذلك كان في بدايته وأطال في ذلك ثم قال فعلت يا نبي بالعبادة الشرعية ولا تزد عليها فتشقي في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فلا تزال من عيوب النفس فيما لا ينبغي الاعتراض عليه وأما في الآخرة فلا أنه يؤدي الى السؤال الحق تعالى لك عن ذلك وعما ينسحب عليه ومعه من الاعتراض بالحال على الله تعالى في أحكامه وحصول الكراهية في النفس مما أباحه الله تعالى انتهى وقال أيضا في الكلام على صلاة العبيد من الباب الثامن والسبعين اعلم ان الله تعالى قد شرع الزينة والشغل بأحوال النفوس من أكل وشرب وبعال في يوم العبد في أدب المؤمن أن لا يشتغل في هذا اليوم الا بما ذكره لشارع جميع ما يفعله العبد من المباحات فيه شبهة من الصلاة في الصلاة وجميع ما يفعله فيه من النوافل في ذلك اليوم يشبهه الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العبد في أفعال تشبه أفعال المصلين ولهذا يسمى يوم العبد أي لانه يعود على العبد بالاجر في كل مباح يفعله وهذا أحسن من قول بعضهم انما يسمى عيود العود السرور فيه كل سنة فانه ربما انقص بالاصوات الخمس فانه يعود بالسرور وكل يوم لوقوف العبد فيما بين يدي الله ولا يقال فيها عبيد (فان قلت) ان العبد مرتبط بالزينة (قلنا) والزينة مشروعة في كل صلاة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وايضافا ان الصوم في يوم العبد حرام فصار الفطر فيه عبادة غير وضعية بعد أن كان مباحا ثم لما كان يوم العبد يوم فرح وسرور وزينة واستبداد النفوس على طاب حظوظها من الشهوات أبدلها الشارع في ذلك تحريم الصوم فيه وشرع الله فيه اباحه اللعب والزينة وأقر الخبشة على لهبهم في المسجد يوم العبد ووقف صلى الله عليه وسلم هو وعائشة ينظران الى لعبهم وعائشة حاضة وفي هذا اليوم أيضا دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغتاتنا فغتمتا في بيته صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما أراد أبو بكر أن يبعدهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا أبا بكر فانه يوم عبيد وأطال الشيخ في ذلك ثم قال ولما كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع أيضا تكرار التكبير في الصلاة ليمتكن من قلوب الناس ما ينبغي للحق تعالى من التكبير يا عا والقطعة الثلاث شغلهم حظوظ نفوسهم عن كمال مراعاة حقه بدل وعلاقال وبقاقر رنا يعرف حكمة ترك التنقل قبل صلاة العبد اذا المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحا على جهة التذلل خلاف ما كان عليه ذلك الفعل في سائر الايام ولا يتنقل في ذلك اليوم سوى بصلاة العبد خاصة لان الحكم اذا كان مربوطا بوقت غلب على ما لم يكن مربوطا بوقت وايضافا انه انما يندب للاب والفرح والزينة في هذا اليوم تدكير اسرور أهل الجنة ونعيمهم فلا يدخل مع ذلك مندوب آخر يعارضه ثم اذا زال

ومنفرده أمران كونه قولا وكلاما وله ظاهرا كونه يسمى كتابا ورقيا وله ظاهرا فان نظرت الى القرآن من حيث كونه يحفظه زمان حروف الهمز والفتحة اليه من حيث كونه ينطق به فله حروف اللفظ فلما اذا رجع كونه من منظوما فاهل هو الكلام الذي هو صفة

في نص قرآن * وهذا الظاهر جواب لسائل سأل الشيخ كيف جعل الكبش فداء لا سمح الله عليه (١٩٧) لسلام وهو نبوي وأمين مقام النبي من مقام

الكبش ونظم السؤال هو قوله

فداء نبى ذبح ذبح لغير ربان
وأمين مقام الكبش من بوس
انسان

وعظمه الله الكريم عناية
به أو بنا لا آدم من أى ميزان
فيا ليت شعري كيف ناب منابه
شخص كبش عن خليفة رجن
الى آخر ما قال انتهى فليتأمل

ويحذر والله أعلم * وقال
في الباب السابع والعشرين
وثلاثمائة في قوله تعالى للقلم
اكتب بعني في الملوحة على
في خلق الى يوم القيامة انما
خص الكتابة بأمر الدنيا
نقط لتماهيها بخلاف الاسحرة

لا يقدر القلم يكتب علمه فيها
لانها لا تنهاى وبما لا ينهاى
أمره لا يحويه الوجود
والكتابة وجود وأطال

في ذلك * وقال في الباب
الثامن والعشرين وثلاثمائة
في قوله تعالى ولكم فيها
ما تشتهى أنفسكم انما لم يقل

ولكم فيها ما تريدنفسكم
لانه ما كل مراد مشتهى فان
الارادة تتعلق بما لا يتذوق بما
لا يتذوق بخلاف الشهوة فانها

لا تكون الا بالذوق خاصة
وأطال في ذلك ثم قال فالدعاء
أخذوا الاعمال بالارادة
والقصد وأخذوا النتائج

بالشهوة فمن رزق الشهوة
في حال العمل فالتذبالعمل
انذاده بنتيجته فقد سجل له

*) المبحث الثامن والثلاثون في بيان ان أفضل خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء
الذين أرسلوا ثم لا انبياء الذين لم يرسلوا ثم خواص الملائكة ثم عوامهم ونسكت عن
الخواص في تفاضل المرسلين بعد محمد على التعيين الانبص صريح *

اعلم انه قد اضطررت بقول العلماء فمن هو الافضل بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من المرسلين والملائكة
فتكلم كل بما ظهر له من قرائن الاحوال وظواهر الكتاب والسنة لعدم نص صريح يعتمدون عليه اذا علمت
ذلك فلنصدر المبحث بكلام أهل الاصول ثم بكلام محققى الصوفية فنقول وبالله التوفيق * قال الامام صفى
الدين بن أبى المص ووالذى نعتقد ان جميع الرسل بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الملائكة بأسرها على
خلاف بيننا وبين المعتزلة وان خواص الملائكة أفضل من عوالم النبيين وابعوم النبيين أفضل من جملة
الملائكة وابعوم الملائكة أفضل من عوالم المؤمنين كل نوع يعتبر فضلهم بما يقابلهم من النوع الآخر وان
البوات فاضلة بالمقام فضلا يشمل واسمهم وضيقهم فلا يس لادمهم مشاركة بالمقام النبوى الابطحكم الارث
التبعي وسينأتى في المبحث بعده بيان المراد بعوالم الملائكة فراجعها انتهى وعبارة الشيخ كمال الدين بن أبى
شريف في حاشيته على شرح جع الجوامع الاضلى بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء ثم الملائكة العلوية
انتهى وعبارة صاحب المواقف لا نزاع في ان الانبياء أفضل من الملائكة السفلية الارضية وانما النزاع في
الملائكة العلوية السماوية انتهى وعبارة البرماوى رحمه الله الانبياء من بنى آدم كل رسل وغيرهم أفضل من
الملائكة وخواصهم كالانبياء أفضل من خواصهم وعوامهم أفضل من عوامهم وبنات آدم أفضل من الخور
العين انتهى * وعبارة شيخ السنة الامام أبى الحسن البهيقي رحمه الله والاولياء من البشر أفضل من الاولياء
من الملائكة وعوام البشر أفضل من عوام الملائكة بمعنى الصالحين من البشر أفضل من الصالحين من الملائكة
انتهى ولبس المراد بالعوالم الفسقة اذ الملائكة ليس فيها فسق قاله ابى شريف انتهى * وأما عبارة
الشيخ محيى الدين فقال في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان المختار عدم التفاضل بين المرسلين على
التعيين بأعقل مع ايماننا بان بعضهم أفضل من بعض عند الله تعالى اذا لم يخصص في مقام المرسلين غير محمد صلى
الله عليه وسلم من الفضول فعملنا نعتقد تفاضلهم على الابهام ولا بد لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض ولم يعين لنا من هو الافضل ومعلوم أنه لا ذوق لنا في مقادير الانبياء حتى نتكلم عليها غاية أمرنا ان نتكلم
بحسب الارث المناسب لمقامنا وأيس المقام من المقام فلا ينبغي أن يتكلم في مقام الرسول الا رسول ولا في مقام
الانبياء الا نبى ولا في مقام الوارثين الا رسول أو نبى أو ولى أو من هو منهم هذا هو الادب الالهى ولولا ان محمدا
صلى الله عليه وسلم أخبرنا انه سيد ولد آدم لما سألنا ان نفضله بقوله تعالى انما انت محمد
صلاة الجمعة من الفتوحات لقد أطلعنا الله تعالى على من هو الافضل بعد محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل على
الترتيب ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفض لوا بين الانبياء بعد ذلك ولكن تركته لما يؤدى اليه
من تشو يش بعض القلوب التى لا تكشف عنده أصحابها ولكن من وجد نصا صريحا أو كشف حقيقة قال به
انتهى * وقال في الباب الثانى والستين وأربعمائة لا تعرف مراتب الرسل والانبياء الا من الظن العام
الذى يحكم الله تعالى به لولاية الحمدي في آخر الزمان وهو عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فهو الذى
يرجم عن مقام الرسل على التحقيق لكونه منهم وأما نحن فلا سبيل لنا الى ذلك انتهى * وقال في شرحه
لترجمان الاشواق لا ذوق لنا في مقام الانبياء حتى نتكلم عليه انما نراه كمن يرى النجوم في الماء كسباتى بسطه ان
شاء الله تعالى في مبحث الولاية * وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول الخواص في تفاضل الانبياء
على التعيين من غير كشف فضول فان نحو قوله منهم من كلم الله وقوله واتخذ الله ابراهيم حليلا لا يؤخذ منه
تفضيل أحدهما على الآخر على القطع للجهل بأى المقامين أفضل الخلة أو الكلام انتهى * وسمعتهم أيضا

نعمهم ومن رزق الارادة في حال العمل من غير شهوة وهو صاحب مجاهدة قال وأكثر الناس لديه يحلمهم العباد وأظلم لذو العار فون ولذلك سميت
العبادات تسكليف * وقال فيه في قوله صلى الله عليه وسلم سبق درهم ألف درهم أى لان صاحب الدرهم لم يكن له سواء فبذله لله ورجع معتمدا

تعملون ونحو ذلك مما يدل على مجرى (١٩٦) الحقائق فعمل ان لكل اسم من هذه الاسماء كلمات تخصه انتهى فليتناول ويحرر * وقال

في الباب السادس والعشرين
والثلاثمائة اعلم ان اعلم
الارواح بالله عز وجل
أرواح الجساد تكون الاحظ
له في التدبير ودونهم في العلم
بالله تعالى أرواح النبات
ودونهم في العلم بالله أرواح
الحيوان ودونهم أرواح من
تفقد بالعدل وذلك لان
الثلاثة لارل مطورون على
العلم بالله تعالى بخلاف
الرابع قال وأما الملائكة
فهم كالجناد مطورون كذلك
على العلم بالله لكن لا عقول
لهم ولا شهوة وأما الحيوان
فمطور وعلى العلم بالله وعلى
الشهوة وأما الجن والانس
فمطورون على الشهوة
والمعارف لكن من
حيث صورهم لا من حيث
أرواحهم قال وانما جعل الله
تعالى لهم العقل ليردوا به
الشهوة الى الميزان الشرعي
ولم يوجد الله لهم العقل
لاجل اقتناء العلوم لان ذلك
انما هو للقوة المفكرة التي
أعطاهم الله وأطال في ذلك
(قلت) وقد ذكر في كتابه
الفصوص نظاما يوافق ما هنا
فقال
فما ثم أدلى من جساد وبعده
نبات على قدر يكون وأوزان
وذو الروح بعد النبات والكل
أرف
تخلقه كشفوا واضاح برهان
يا أما المسمى آدم ففقد

وأطيعوا أولى الامر منكم فهم لا تشريع لهم انما هو بحكم الله مع للشارع وأحال في ذلك * وقال في باب
أمرار الصلة يجب على العبد اذ وعظه ولي الامر بما يعمل هو به ان يقا لا امره ويعمل ولا يقل لا أمره
بذلك حتى يعمل أنت به اذ لا يشترط في الداعي ان يكون عالما بكل ما يدعوا اليه فقد يدعوا بما ليس هو عليه في
حاله وهو خير من ترك الدعاء على كل حال (فان قلت) فما الحكمة في سلام المؤمنين على النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة مع انه آمن منهم صلى الله عليه وسلم والسلام انما هو أم ان (الجواب) كقوله الشيخ في الباب
الثالث والسبعين ان الحكمة في ذلك للمؤمنين هو ان مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعطى الاعتراض
عليهم ولو بالباطن لا مظهرهم الناس بما يخالفوا واهم كان مقامهم يعطى اتساع لهم أيضا وذلك شرع انما
ان نسلم على نبينا صلى الله عليه وسلم كأننا نقول له أنت بارسل الله في امان فأن تعترض عاين في شيء أمرتنا
به أو نبتنا عنه انتهى (فان قلت) فما الحكمة في قوله تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ولم
يكتف بتعالى بقوله استجبوا للرسول اذا شرع ما سره ما لا اله الا الله (الجواب) كقوله لشيخ في الباب التاسع
عشر وخمسمائة أن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعونا من ضريقتين ذات دعا بانقرآن فهو مبلغ وتر بجان وهو
حينئذ من دعاء الله تعالى لان دعاء الرسول فاجابته حقيقة انما هي لله وللرسول الاسماع وان دعا بانعبر
القرآن فالدعاء حينئذ دعاء الرسول كانت اجابته للرسول وان كان لا فرق بين الاجابتين ولا بين الدعاءين وفي
الحديث اني شرعت لكم مثل القرآن أو أكثر رواه الطبراني وغيره فذكر ذلك اجابة الرسول هو الاسماع لان
قال انه سمع ولم يسمع كذا كره الشيخ في الباب العشرين وخمسمائة اذ لسمع هو عين العقل لما ذكرته الاذن
بسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاذا علم ما سمع كل بحسب ما علم فان العلم
حاكم قاهر في حكمه لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك فابس بعلم ولذلك لم يقدر أحد يعصى الله تعالى وهو يعتقد
مؤاخذته على تلك المعصية أبدا انتهى (فان قلت) فهل تخلف أحد عن الاذعان لما جاء به الشارع غير
الانس والجن ممن يمت اليهم من الملائكة والحيوانات والاشجار على ما مر في مجتب عمو بعثته أم
التخلف خاص بالانس والجن (الجواب) لم يخلف أحد من سائر من يمت اليهم على الله عليه وسلم سوى من
تخلف من الجن والانس وقد قال الشيخ في الباب التاسع والاربعين في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ان الله تعالى لم يخص بالذلة التي هي العبودية أحد غير الثقلين مع انهم لم يكونوا حين خلقهم اذلاء
وانما خلقهم ليدلوا في المستقبل وأما ما سوى الثقلين فإنه خلقهم اذلاء من أصل نشأتهم ولذلك لم يقع من أحد
من خلق الله تكبر على الرسل الا الثقلين (فان قلت) فما سبب تكبر الثقلين على الرسل دون غيرهما
(الجواب) كقوله الشيخ في الباب المذكور ان سبب تكبرهم كون المتوجه على ايجادهم من الاسماء
أسماء الاطف والحنان والرحمة والشفقة والنزول الالهي فلما أبرزهم الحق تعالى الى هذا الوحد لم يروا
عظمة ولا عزا لغيرهم ولا كبير يا عروا ونفوسهم قد استندت في حودها الى اطف وعطف لكون الحق
تعالى لم يداهم شيئا من عظمته ولا كبريائه ولا جلالة ولا جبروته حين أخرجهم الى الدنيا فقالوا ربنا لم خلقنا
فقال تعالى لهم اتعبدوني أي لتكونوا اذلاء بين يدي لم يروا صفة قهر ولا عزة بذاتهم ورأوا الحق تعالى
قد أضاف فعل الاذلال اليهم فتكبروا لذلك ولوانه تعالى قال لهم ما خلقتكم الا لادلائكم لرأوا الذلة من
نفوسهم خوفا من سطوته هذه الكلمة وقهرها كما قال تعالى للسموات والارض انني اطوعا وكرها قالتا بئنا
طائعين لاجل قوله أو كرها فافهم قال وأما سبب عدم تكبر غير الثقلين فلان المتوجه على ايجادهم من الاسماء
الالهية أسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والعزوة والقهر فلذلك خرجوا اذلاء تحت هذا القهر الالهي
ولم يتمكن أحد منهم ان يرفع رأسه على أحد من خاق الله تعالى فضلا عن رسل الله ولان يتحدى نفسه طعما
للكبرياء على أحد من خاق الله تعالى انتهى فتأمل فإنه نفيس لا تجده في كتابي والله تعالى اعلم

بذا قال سهل واحقق مثامنا * لا بازاياهم بمنزل احسان ومن عرف الامر الذي قد ذكرته * (البحث
ولا يلتفت قولنا لا يذر السمر لعل في أرض عجمان هم الصم البكم الذين أتى بهم لا سمعنا المصوم

المقدر لا غير الغاضى حاكمهم والمقدر موقت والقدر التوقيت وأطال في ذلك (فان) وقد بسطنا (١٩٩) نحو ذلك في أجوبة شيخنا رضى الله عنه

فراجعهم * وقال في الباب الحادى والثلاثين وثلاثمائة اعلم ان موسى عليه السلام ما قال رب ارفنى أنظر اليك الامام عنده من التقريب الالهى قطع في الرؤية وسأل ما يجوز له السؤال فيه ذو قانوقلا لا عقلا لا ذلك من بحارات العقول ومعلوم ان الرسل أعلم الناس بالله تعالى وأنهم يعرفون أن الحق تعالى مدرك بالادراك فان الابصار لا تدركه مع انها آلة يدرك العبد ربه رؤية ربه قال وانما منع موسى الرؤية لانه سألها من غير وحي الهى بها ومقامهم لادب فلها اقبل له ان ترافى ثم انه تعالى استدرك استدراكا لطيفا لما علم تعالى ان احد موسى انتهى من حيث سؤاله الرؤية بغير وحي بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي اذ الجبل من الممكنات فلما تجلى الحق للجبل وان ذلك على الحق ليعلم انه في عالم يمكن ينبغي له وان كان الحامل له على ذلك الشوق مثل ما يقع فيه من سكر من حب الله فقال ثبت اليك وأنا أول المؤمنين بوقوع هذا الجائز وأطال في صفات الناس في رؤية الله عز وجل (وقال) وفيه في قوله تعالى أفرأيت من اتخذ اذله هو وأضله الله على علم اعلم ان الهوى أعظم

على غيرنا ومن باب الابتلاء (فالجواب) كما قاله الشيخ محيى الدين ان ذلك من باب الابتلاء ليعلموا الحق به تعالى لا غير ولم يفهم ذلك من قال الكامل من البشر أفضل مطلقا من حيث ترقبه ولو علموا ان ذلك ابتلاء ما دونه لولاه انتهى * وقال الشيخ في آخر الباب السابع والستين وثلاثمائة مما يؤيد قول الاشعرية ان خواص البشر أثمر فم من غيرهم كوى الحق تعالى من حين خلق آدم ماروى في المنام قط الاعلى صورته لشرفها واستقامتها وكان قبل خلق آدم يتجلى للرأى في المنام فى كل صورة فى العالم ومن ههنا يعلم ان المقصود من العالم كله انما هو الانسان الكامل فان الله تعالى لما خلقه كانت حقايقه كلها متحدة فى العالم كله فناداه الحق تعالى من جميع العالم فاجتمعت فكان من جميعها الانسان فهو الخليفة الاعظم وخزائنه علم الله تعالى انتهى (فان قلت) فاذا كان الملك يترقى كالشرف فاعنى قول جبريل وما منا الا له مقام معلوم وهل جميع الخلق غير الملك لهم كذلك مقام معلوم أو ذلك خاص بالملك (فالجواب) نعم لكل مخلوق فى علم الله تعالى مقام معين مقدر مغيب عن ذلك المخلوق واليه ينتهى كل شخص بانتهاء نفسه فاختار نفسه يتشخص هو مقامه المعلوم الذى يعون عليه ولهذا دعوا الى السالك فسلوكوا عابوا باجابة الدعوة المشرفة وعوضوا باجابة الامر الارادى من حيث لا يعلمون الابد وقوع المراد لكل شخص من الثقلين ينتهى فى سلوك المقام الذى عين له فمنهم شق وسعيد فكل مخلوق سواه ما فهو فى مقامه لم ينزل عنه فلم يحتج أن يؤمر بالسلوك اليه لا فامته فيه سواء كان ذلك ملكا أو حيوانا أو معدنا أو نباتا فهو سعيد عند الله تعالى لاشغائه بئانه فقد بان لك ان الثقلين داخلان فى قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم والله أعلم * واعلم يا أخى ان القول بتفضيل الملائكة على خواص البشر قد نسب للشيخ محيى الدين وهو الذى رأيت فى نسخ الفتوحات بمصر وقد قد من فى الخطا ان نسخ مصر مما دس فيها على الشيخ والذى رأيت فى النسخة المقابلة على نسخة الشيخ بقونية المروية عنه بالسناد أن خواص البشر أفضل من خواص الملائكة ويؤيدهما قاله الشيخ من الشعر أول الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة من تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم على خواص الملائكة بعد كلام طويل

وليس يدرك ما قلنا سوى رجل * قد جاوز الملاء العلوى والرسلا

ذلك الرسول رسول الله أحمدنا * رب الوصيلة فى أوصافه كمالا انتهى

فانك أن تنسب الى الشيخ القول بذهب أهل الاعترال الشامل لتفضيل الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يتولى هراك

*) (المبحث التاسع والثلاثون فى بيان صفة الملائكة وأجنحتهم وحقائقها وذكر نفائس تتعلق بهم الاتوجد

فى كتاب أحد من صنف فى الملائكة فان منزع هذا المبحث الكشف والنقول فيه عزيرة *)

اعلم انه قد تقدم فى المبحث الثالث والثلاثين نفائس فى بيان نزول الملائكة بالوحي فراجعهم والذى يخصها هنا ان تعلم أن الملائكة عند أهل الحق أجسام اطيفة ولهم قوة التشكل والتبديل قادرين على الاعمال الشاقة عباد مكرمون مواطنون على الطاعات معصومون من الخالعات والفسق لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة كما سيأتى إيضاحه فى هذا المبحث ان شاء الله تعالى (فان قلت) هل النجوم والشمس والقمر أملاك أو منصات أملاك (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب الستين من الفتوحات ان جميع النجوم والشمس والقمر مركب لاجل الملائكة وذلك لان الله تعالى قد جعل فى السموات نقباء من الملائكة وجعل لكل ملك نجما هو مركب له يسبح فيه وجه الافلاك تدور بهم فى كل يوم دورة فلا يفوتهم شئ من أحوال المملكة السماوية والارضية وأملاك هذه المنصات منهم جنود وأمرأؤ وزرعو وملوك وأطال فى ذكرهم ثم قال فكل سلطان لا يظفر فى أحوال رعيته ولا يحشى بالعدل ينهم ولا يعاملهم بالاحسان الذى يليق بهم فقد استحق العزل (فان قلت) فهل بين ولاية السموات وولاية الارض مناسبات ورفائق تتدبرهم الى ولاية أهل الارض بالعدل

من عباد من دون الله فانه لنفسه حكم وهو الواضع لكل ما عبدوا لولا قوة سلطانته فى الانسان ما أترم مثل هذا الانرفين هو على علم بأنه ليس بالاله أطال فى ذكره ادعى الالهة من العبد ومن ادعت فيه ولم يدعها ومن ادعاه فى سكر ثم قال وكان الخلاص من ادعاه فى سكر يقين فقال

على الله تعالى وصاحب الالف أعطى (١٩٨) ما عنده وترك منه ما يرجع اليه بعد العطاء ليس معتمدا على الله تعالى خالصا من نفسه صاحب

الدرهم من هذا الوجه وهذا
معقول بل هو صاحب الالف
بذل جميع ما عنده مثل
صاحب الدرهم لساواة في
المقام فاعتبر الشارع
قدر العطاء وانما اعتبر بما
يرجع اليه المعطى بعد
العطاء فهو لما يرجع اليه
وأطال في ذلك وتقدم نحو
ذلك في الباب السبعين في
الكلام على مسألة الغنى
الشكر والعقير الصابر
فراجعه * وقال في الباب
التاسع والعشرين وثلاثة
في قوله تعالى الرحمن علم
القرآن علم ان القرآن هو
الوحي الدائم الذي لا ينقطع
فهو الجسد الذي لا يبلى
ويظهر في قلوب العلماء على
صورته ولم يظهر بهم اى السنتم
لان الله تعالى جعل لكل
موطن حكما لا يكون لغيره
فهو يظهر في القاب احدى
العين فيجسد هذه الخيال
ويقتسمه ثم يأخذ منه
اللسان فيصيره بشا كلمه
حرف وصوت ويقيده بسمع
لاذان وقد قال الله تعالى
أجره حتى يسمع كلام الله
تلاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلسانه أصواتا
يعرفها سمعها الاعرابي
سمع أذنه في حال ترجمته
كلام الله بلا شك والترجمة
مستكم به كان من كان فان
تلب بيت الرب فاقهم وقال

يقول من فاضل بين الرسل بعقله فقد صدق عليه انه فرق بين الرسل وقد قال تعالى لا نفرق بين أحد من رسله
وان كان المراد بالتفريق عند المفسرين الايمان ببعض والكفر ببعض فافهم انتهى وذ كر نحوه الشيخ محي
الدين في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات (فان قلت) فهل فضل الرسل على بعضهم بعضا من حيث
ما هم رسل أو غير ذلك (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثامن والخمسين وما تبيين ان الرسل لم يفضل بعضهم
بعضا من حيث ما هم رسل وكذلك الانبياء لم يفضلوا على بعضهم من حيث كونهم أنبياء وانما فضل الانبياء
والرسل بأحوال أخر ليست هي عين ما وقع فيه الاشتراك اذ ما من جماعة بشرت كون في مقام الاوهم على
السواء فيما اشترى كوافيه هذا هو الاصل وقد يكون ما وقع به المفاضلة يؤدي الى التساوى كما هو مذهب الامام
أبي القاسم بن قسي رحمه الله ومن وافقه من الطائفة فيكون كل واحد من لوسل فاضلا من وجه مفصولا من
وجه آخر ففضل كل واحد بما لا يكون عند غيره وفضل ذلك المفضول بأمر ليس عند الفاضل فيه فيكون
المفضول من ذلك الوجه الذي خص به يفضل على من فضله * قال الشيخ محي الدين والذي عندنا غير ذلك
فيجمع لواحد جميع ما عند الجماعة كعهد صلى الله عليه وسلم فيفضل الجماعة بجمع ما يفضل به بعضهم على
بعض لا بأمر مرزائد فهو أفضل من كل واحد واحد ولا تعاضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا ينفر في
فضله قط بأمر ليس عند أحد الجنس انتهى * ثم ان الشيخ نقل كلام ابن قسي في الجواب التاسع والعشرين
من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ثم قال وصاحب هذا القول الذي قاله ابن قسي ومن تبعه ما حرر
القول على ما يقتضيه وجه الحق فيه مع انه معدود من أهل الكشف قال والذي نقول نحن به ان معنى المفاضلة
المعتولة من قوله فضلا بعض النبيين على بعض أى أعطيه ما هذا ما لم نعط هذا وأعطيه ما هذا ما لم نعط من فضله
ولكن من مراتب الشرف (فمنهم) من فضله بالكلام كوسى عليه السلام (ومنهم) من فضله بالخلة كإبراهيم (ومنهم)
من فضله بالصفة وهو يعقوب عليه السلام فهذه كلها صفات مجدوشرف لا يقال ان خلقه أشرف من كلامه ولا
كلامه أشرف من صفته خالقه بيديه لان ذلك كما راجع الى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد وأيضا فان
جميع المراتب مرتبطة بالاسماء الالهية والحقائق الربانية ومن فاضل فكأنه يقول الاسماء الالهية بعضها
أشرف من بعض ولا فائل بذلك لاشرا ولا عقلا انتهى وأما التفاضل والخلاف المنصوب بين الاشعرية والمعتزلة
من قولهم الملك أفضل من خواص البشر وعكسه فقد قال الشيخ محي الدين في كتابه لواحق الانوار لم يظهر لي
وجه الخلاف في التفاضل بين خواص البشر والملائكة لان من شرط التفاضل أن يكون بين جنس واحد
والبشر والملائكة جنسان فلا يقال مثلا الجار أفضل من القرس وانما يقال هذا الجار أشرف من هذا الجار
اللهم الآن يقال ان التفاضل حقيقة انما هو في الحقائق التي هي الارواح وأرواح البشر ملائكة فالملك اذن
جزء من الانسان فالملك من الجزء والجزء من الكل انتهى فليتأمل هذا وما قبله من كلامه ويحذر * وقال
في الباب السابع والاربعين من الفتوحات مما غلط فيه جماعة قولهم انما كان ابن آدم أفضل من الملك لكون
ابن آدم له الترقى في العلم والملائكة لا ترقى له ولم يقيدوا صفا ولا مرتبة من المراتب التي يقع بها التفاضل الا كون
ابن آدم يترقى بخلاف الملك قال وسبب غلطهم عدم الكشف ولو كشف لهم لرأوا الترقى في العلم لازمالا لكل
حيوان من الانس والجن والملائكة وغيرهم ممن اتصف بالوت دنيا وبرزخا و آخره ولو ان الملائكة لم يكن لها
ترقى في العلم وحرمت المزيدي في مقابلات الزيادة من آدم حين علمها الاسماء كلها فانه زادهم علما الهيا بالاسماء
لم تكن عندهم فسبحوه تعالى وقد سوه (فان قلت) فاذ الملائكة مساوون لنا في الترقى بالعلم (فالجواب)
نعم بخلاف الترقى بالعمل فلا أعمال لهم يترفون بها كإنا ترقى نحن في الجنة بالأعمال التي فعلها هناك لزوال
التكليف فحين وياهم في ذلك سواء في الآخرة (فان قلت) فهل ترقينا بالعلوم والأعمال من باب الشرف لنا

الباب الثلاثين والثلاثمائة علم ان القضاء والقدر أمران متباينان فالقضاء هو الحكم الالهي على الاشياء بكذا
القضاء في الحكم في جميع الامور وأما القدر فهو الوقت المعين لاظهار الحكم فالقضاء يحكمكم على القدر والقدر لا يحكمكم في القضاء بل حكمه في

رضي الله تعالى عنه محمد بن عبد الله والمحجب أعين إلى آخر ما قاله فاعلم ذلك وقد ذكر الشيخ (٢٠١) محي الدين في الباب الخامس وخمسائة

مانصة مما قال تعالى فانك
باعتيننا ليعلم أنه ما حكم عليه
صلى الله عليه وسلم الامعاء
الاصلح له عنده سواء سره أم
سأه هذا امراده بقوله يا عبيدنا
أي ما أنت بحيث نجعلك
وننساك والله أعلم * وقال
في الباب الثالث والثلاثين
وثلاثمائة قال ابليس للحق
جل وعلا يا رب كيف تطلب
مني السجود ولم تر ذلك فلو
أردته لسجدت ولهم نذر على
الخالففة فقال له الحق جل
وعلا متى علمت أني لم أرد منك
السجود بعد وقوع الآية
منك أو قبل ذلك فقال ابليس
ما علمت بذلك الا بعد ما وقعت
معي الآية فقال الله عز وجل
له بذلك آخذت فله الحجة
البالغة * وقال في حديث
البخاري في الذين يقرؤون
القرآن لا يجاوز حناجرهم
اعلم أن من لم يكن وارثا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في مقام
تلاوته للقرآن انما يتلو حروفا
مما يشاء في خياله وحضائره
من الفاظ معلمه ان كان آخذ
عن تلقين أو من حروف كتابة
ان كان آخذ عن كتابة
فاذا حضر تلك الحروف في
خياله ونظر إليها بعين خياله
ترجم اللسان عنها فلاها
من غير تدبر ولا فهم ولا
استنباط بل لبقائه تلك
الحروف في حضرة خياله قال
ولهذا التالى أجزأه

عذافا لغيرهم الا اذا ساؤ أن فاهر والما ذكره الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة قال فيه ولا يخفى ان
الجنة من الملائكة هم الذين يلزمون الانسان ويتعاقبون في باياله والنهار ولا تراهم عادة ولكن اذا اراد الله
عز وجل لاجل احد من الانس ان يراهم من غير ارادة منهم لذلك رجع الله الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يروهم
فيدركهم وقد يأمر الله الملك بانظهور لما فتراهم أو يرفع العطاء عن فتراهم رأى العين لكن لا يصح كلامهم لنا
اذا رأيناهم فان ذلك من خصائص الانبياء وأما لولوا فان رأى الملك لا يراهم كما له وان كلمه الملك لا يرى
شخصه فلا يجمع بين الرؤية والكلام الا نرى (فان قلت) فهل للملك حفظ في الشقاء (فالجواب) لاحظ للملك في
الشقاء وأما نقل عن هاروت وماروت فلا يصح منه شيء فالشقاء والسعادة خاصتان بالجن والانس والسلام
(فان قلت) فما السبب الذي أمرت الملائكة بالسجود لا آدم لاجله هل هو لكونه في أحسن تقويم أو لتعليمهم
الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ في علوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة ان سجدوا للملائكة لا آدم ليس
لاجل تعليمهم الاسماء وانما ذلك لاجل كونه في أحسن تقويم وسيأتي قريباً ان سبب السجود كان عن
اغضب خفي على الملائكة (فان قلت) فلم أمروا بالسجود لا آدم قبل أن يعرفوا فضله عليهم (فالجواب)
انما أمروا بذلك قبل أن يعرفوا فضله عليهم بما علم الله من الاسماء امتحاناً للملائكة ولولا أن السجود كان
بعد ظهوره بالعلم ما أتى ابليس ولا قال أما حير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال أنسجد لمن خافق طيننا وقال
خافقني من نار وخلفته من طين والمراد قرب إلى اسمك النور ومن الطين لاضاعتها (فان قلت) فاذا ما كان
اعلام الله تعالى للملائكة بخلافة آدم الابد ما أخبر الله تعالى عنهم (فالجواب) نعم ولهذا قال في قصته
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فأتى بالماضي من الافعال وباداة وهي لما مضى من الزمان فاجعل بالك
من هذه المسئلة لتعلم فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود له فخر ذاته ولتعلم أيضاً ماذا ينبغي الشرع أن يسجد
انسان لانسان فانه سجدوا لشيء لنفسه فانه مثله والشيء لا يخضع لنفسه وقد نهي الشارع صلى الله عليه وسلم
عن الانحساء أيضاً وأمرنا بالمصافحة (فان قلت) فهل كان الامر بالسجود لا آدم ابتلاء للملائكة أو لا أمر
آخر فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الحادي والاربعين وثلاثمائة ان ذلك ابتلاء من الله للملائكة عن اغضب
خفي لا يشعر به الا العلماء بالله عز وجل لانهم اعترضت على الحق تعالى في جعله آدم خليفة في الارض ولولائها
ما اعترضت ما ابتليت بالسجود لا آدم الذي هو عبد الله عز وجل قال الشيخ وهكذا كل مؤاخذه وقعت بالعالم
لا تكون الا بعد اغضب خفي أو جلي لان الله تعالى خالق العالم بل رجة المتوجهة إلى ايجادهم وليس من شأن
الرجة الا مقام بخلاف الغضب فان من شأنه الانتقام ولكنه على طبقة قال وحيث وقع الانتقام فهو تطهير لا
للكمار وهذا من علوم الاسرار فاحفظه (فان قلت) قد ورد صفوا يعنى في الصلاة كما تصف الملائكة عند
رؤيا يعنى خلف امامها وورد انها تصف خلف امامها فان امامها عند روعها أيضاً (فالجواب) نعم وايضا
الملائكة تصف خلفها نفوس في هذا الحال عند الامام المصلى بها وهي لم تنزل عند روعها فالامام امامها كان آدم
فاما من يسجد لله تعالى في قبلة الامام كما يلبي بجلاله والامام له الملائكة كما زال سجدوا للملائكة لا آدم
وبني في كل صلاة كما سجدوا لابيهم آدم فلا تزال الخلافة في بني آدم مابقي منهم مصل إلى يوم القيامة ذكره الشيخ
في الباب السابع والاربعين وثلاثمائة وقال فيه ان الشأن الالهى والامر اذا وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه إلى
يوم القيامة وقد وقع السجود لا آدم من الملائكة فبقى سجدوا لهم لذكر يتبعه خلف كل من صلى إلى يوم القيامة
كما نسي آدم فسيت ذر يتبعه كما قتل قابيل أخاه هابيل ظلموا فزال القتل في بني آدم
لما إلى يوم القيامة فكل مصل امام للملائكة والملائكة خلفه تسجد إلى جهته (فان قلت) فما الفرق
بين السجودين أعنى سجدوا لا آدم وسجدوا لاولاده (فالجواب) من الفرق بين آدم وبنيه ان الملائكة
ذا سجدت تخلف بنيه انما تسجد لسجود بني آدم في القراءة والصلاة أو ما سجدوا لا آدم فهو سجدوا للمتعلم

(٢٦ - بوقت في) لا بأس بالقرآن لانه ما تامل المعاني وانما تلاخرو فانما تامل الذي هو مودع الدماغ إلى اللسان
بترجمه لا يجاوز زرع في القلب الذي في صدره فلا يصل إلى قلبه منه شيء وأما في ذلك هو قال في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة من شرف

ول السكاري فبطو وخطا بحكم (٢٠٠) السكر عليه كيشتم السكران أعظم ما لوك الدنيا في حال سكره ولا يلتزم معه أبدا فالخلاص

معيد وان شقي به آخرون
أط ل في ذلك ثم قال واذا كان
وم القيامة جسدا لله الهوى
ليجسد الموت لقبول الذبح
كنشافة عذبه في صورته تلك
جسدا المعاني لا ينكره العلماء
بأنه تعالى فان كان من اتبع
هو ام مسلما خرج من النار
بعد انهاء العسوة وبه حدها
ربى صورة هو ام معدبة وان
كان كافرا بقي مع صورته هو ام
أبدا لا يدين وقال في الباب
الثاني والثلاثين وثلاثمائة في
قوله تعالى فيه شفاعة للناس
أى العسل اعلم أنه تعالى لم
يذكر للعسل مضرة قط وان
كان بعض الامرجة يضره
استعماله لان الشفاء هو
المقصود الاعظم منه كما أن
المقصود بالغيث ايجاد الرزق
الذى يكون عن نزوله وقد
يهدم الغيث بيت العجوز
الفقيرة الضعيفة فما كان رجة
في حق هذه المرأة من هذا
الوجه الخاص لا يهدم
البيت المذكور ما هو بالقصد
العام الذى نزل له المطر وانما
كان ذلك من استعداد البيت
لهدم لضعف بنيانه فكذلك
الضرر الواقع لمن أكل العسل
انما ذلك من انحراف مزاجه
ولم يكن بالقصد العام (قلت)
وتقدم نحو ذلك في الكلام
على النبوة من حيث
انها موضوعة بالاصالة
للاخلاص والله أعلم

مطهرة من الشوائب مقدسة من العيوب فتقبل أرواح هؤلاء الراضين من أرواح الملائكة ورقائهم
بحسب استعداداتهم فمن كان من ولاية لارض استعدادة قويا حسنا قل ذلك الامر الذى امتد اليه من
رقائق الملائكة طاهرا مطهرا من الشوائب على صورته من غير تغيير فكما والى عدل وامام فضل وأما
من كان استعداده ديا فانه يقبل ذلك الامر الظاهر فيرده الى شكله من الرداءة والقيح فكان الى حور
ونائب ظلم فلا يلوم الانفسه اه وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في التنزيلات الموصاية (فان قلت)
فهل في قوة الملك أن يتطور كيف شاء كالجن (فالجواب) نعم كما مر أول المبحث (فان قلت) فهل في قدرة
السكالي من البشر أن يظهر في صورة غيره كالملائكة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادى عشر
وثلاثمائة ان في قوة السكالي من البشر كضيق البان وغيره أن يظهر في صورة غيره من البشر وليس في قوة
السكالي من الملائكة أن يظهر في صورة غيره من الملائكة فلا يقدر جبريل يظهر في صورة اسراييل ولا عكسه
وعلم ان في قوة الانسان ما ليس في قوة الملك (فان قلت) فأى الملائكة أكبر مقام على الاطلاق كماله
الحال في محمد صلى الله عليه وسلم (فالجواب) لم نطالع من ذلك على نص ولا ينبغي لاحد أن يفاضل بعقله بين
الملائكة السماوية ولا غيرهم فلا يقال جبريل أفضل من اسراييل ولا أفضل من ميكائيل ولا عزرائيل أفضل
من اسمعيل الذى هو ملك السماء الدنيا الابن صريح (فان قلت) فهل يوصف الملائكة على بأنهم أنبياء أو
أولياء كالنبي (فالجواب) لا يوصف الملائكة على بأنهم أنبياء أو أولياء لانهم لو كانوا أنبياء أو أولياء ما جئوا
الاسماء التى علمها لهم آدم عليه السلام اذ معرفة الله تعالى تكون بحسب المعرفة باسمائه وجهل العبد به
يكون بحسب جهله بها (فان قلت) فهل جميع الملائكة من عالم الخبير فان قلتم بذلك فكيف قالوا اللهم
أعطهم مسكانا فسا ودعوا على مال المؤمن بالاتلاف (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الزكاة من الفتوحات ليس
ذلك دعاء على مال المؤمن بالاتلاف الذى يتألم منه المؤمن وانما هو دعاء له بأن ينفعه في مرضاة الله عز وجل
فيؤجر عليه كما يؤجر المنفق اختيار الان الملك من عالم الخبير لا يدعو على مؤمن بما يضره فمعنى قوله اللهم أعط
مسكانا أى اجعل المسكن ينفع ماله في مرضاته فخافه عليه وان كتب باربه الم تقرر في سابق علمك ان ينفعه
باختياره فأتلف ماله عليه حتى تأجر فيه أجر المصاب ليصيب خيرا فهو دعاء له بالخير كما مر لا كما ظاهره من لا معرفة
له بمقام الملائكة فان الملك لا يدعو بشرا لاسمى في حق المؤمن بوجوه دالة وقويده و بما جاء من عنده قال
الشيخ ولا شك أن دعاء الملك مجاب لو جهل الاول لطهارته والثاني كونه دعاء في حق العبد فهو دعاء لصاحب
المال لسان لم يعص الله به وهو لسان الملك فعلم ان المراد بالاتلاف الانفاق لسكته أى الملك غير بين اللطيفين
والله أعلم (فان قلت) فهل في قوة البشر أن ينزل الملك من السماء باقسام عليه بالله تعالى كما يفعله أهل الرصد
(فالجواب) ليس في قوة البشر أن ينزل واحدا من الاملاك من السماء باقسام عليه أو غير ذلك لقوله تعالى
وما ننزل الا بأمر بك فلا يؤثر في مثل هؤلاء الذين لا ينزلون الا بأمر الرب خاصة نبات ولا اقسام عليهم بالله
عز وجل كما ذكره الشيخ في الباب الخامس والعشرين قال وهذا بخلاف أرواح الكواكب السماوية فانها
تنزل بالاسماء والخورات وأشياء ذات لانه تنزل معنوى ومشاهدة صور وخيالية فالذات السكوا كالم تبرز
في السماء عن مكانها وانما جعل الله تعالى لطاوح شعاعها في عالم الكون والفساد تأثيرات عند العارفين بذلك
لكن باذن الله تعالى كوجود الرى عند شرب الماء والشبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفصول تنزل
المطر والصحوص كمة أو دعها الحكيم العليم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وجعلوا بينهم وبين الجنة تسباهل
هو الجن أو الملائكة كما هو المشهور ومن قولهم في الملائكة انهم نباتات الله تعالى عن ذلك (فالجواب) المراد
بالجنة هنا الملائكة وسماجنة لاستنارهم عن العيون مع كونهم محضون معنوا في مجاز السنوا لانهم لان الله
تعالى جعل بينهم وبين أعين الناس حجابا مستورا فكما ان الحجاب مستور كذلك مستورون بالحجاب

* وقال في قوله تعالى تجري يا عيننا انما جمع العيون هنا في قوله فانك باعيننا الان المراد به الجمع عيون

أضاف تعالى الخلق الاذن الله وعيسى عليه السلام عبدو العبد لا يكون الها قال وانما جئنا (٢٠٣) بهذه المسئلة في هذه الآية لعموم

كلمة ما فانها تطلق على كل شيء
من يعقل وعمالا يعقل كذا
قال سيويوه وهو المرجوع
اليه في العلم بالاسان فان بعض
المتخلين لهذا الفن يقولون
ان افضلة ما تختص بعمالا يعقل
ومن تختص بمن يعقل قال
وهو قول غير محرز فقد رأينا
في كلام العرب جمع من
لا يعقل جمع من يعقل واطلاق
ما على من يعقل وانما قلنا هذا
لئلا يقال في قوله ما تدعون
من دون الله انما أراد من
لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل
في هذا الخطاب قال وقول
سيويوه أولى * وقال في الباب
الثامن والثلاثين وثلاثمائة
كل علم لم يظهر له الشارع تعليلا
وعلمه العبد أو عمل به كان تعبدا
بمحاض * وقال في الباب الحادي
والاربعين وثلاثمائة لا يجوز
النظر في كتب المال والنحل
لاحد من القاصر من وأما
صاحب الكشف في نظر فيها
ليعرف من أي وجه تفرعت
أقوالهم لا غير وهو آمن من
موافقتهم في الاعتقاد ما هو
عليه من الكشف الصحيح
* وقال في الباب الثاني
والاربعين وثلاثمائة مما يؤيد
قول من يقول ان الاسم عين
المسمى قوله تعالى ذلكن الله
ربي وليس هو غير اسمائه فانه
الغائل قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن فجعل الاسم هنا عين
المسمى كما جعله في موضع آخر

المراد باللائكة المشار اليهم بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله هل هم
الحفظة أو غير ذلك (فالجواب) المراد بهم هؤلاء الملائكة ملائكة التنخير الذين يكونون مع العبد بحسب
ما يكون العبد عليه فهم تبع له وليس المراد بهم الحفظة والله أعلم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الستين ومائة ان المراد
بالصحف المكرمة هي علم الرسالة والمراد بالسفرة هم الرسل من الملائكة ومعنى بررة أي محسنون فهم سفراء الحق
تعالى الى الخلق ورتبهم الاكبر جبريل عليه الصلاة والسلام فاذا أراد الله تعالى انفاذا أمر في خلقه أو حي
لى الملك الاقرب الى مقام تنفيذ الاوامر وهو الكرسى فيلقى الله تعالى ذلك الامر على وجوه مختلفة ثم يأمره
بان يوحى به الى من ياليه ويوحى اليه ان يوحى الى من ياليه وهكذا الى سماء الدنيا وينادي ملك الماء فتوضع تلك
الرسالة في الماء وينادي ملائكة السموات وهم ملائكة القلوب فيلغونها في قلوب العباد فيعرف الشياطين ما جاءت
به الملائكة وتأتى بأمره الى قلوب الخلق فتطرق الاسنة بما تجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكوّن من بانه
كان كذا واتفق كذا المالم يكن فما يكون منه بعد الكلام به فكذلك مما جاءت به الملائكة وما لم يكن فهو مما ألقته
الشياطين ويسمى ذلك في العالم الارجاف وتقول عنه العامة انه مقدمات التكوّن من ثم ان ملك الماء اذا ألقى ما
أوحى به اليه في الماء فلا يشرب من ذلك الماء حيوان الا ويعرف ذلك السر الا الثقلين اه (فان قلت) فهل للملائكة
آخرة كالانس والجن أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن عشر وخمس مائة انه ليس للملائكة آخرة
وذلك أنهم لا يموتون فيموتون وانما هو صفة واقفة كالنوم والافاقة منه عندنا وذلك حال لا يزال عليه الممكن
في التجلي الاجالى دنيا وآخرة الاجال هناك عند الملائكة عين المتشابه عندنا ولهذا يسمعون الوحي كأنه
سائله على صفوان وعند الافاقة يقع التفصيل الذي هو نظير المحكم فينا فالامر فينا وفيهم آيات متشابهات
وآيات محكمات ومع الابتلاء والفتنة بالاجال والمتشابه المذكور من الملائكة الاعلى والاسفل (فان قلت) فهل
تفاضل الملائكة في العلم بالله تعالى (فالجواب) نعم لكن من غير فرق لانهم على مقامات لا يتعدونها
كما مر فافضل منهم يستفهم من العالم كفى قواهم ماذا قال ربكم قالوا الحق وايضا ذلك ان الملائكة أرواح
في أنوار ولها أجنحة فاذا تكلم الحق تعالى بالوحي على صورة خاصة وتعلق به أسماعهم كأنه سائله على
صفوان كما مضى بت الملائكة بأجنحتهم انخفضت انارتصق حتى اذا فرغ الله عن قواهم وهو افاقته من
صفتهم فالو اما أي يقول بعضهم لبعض ماذا فية قول بعضهم قال ربكم كذا اعلا ما بان كلام الله عين ذاته
فيقول بعضهم لهذا القائل الحق أي الحق يقول وهو العلى الكبير عن هذا التشبيه فانه يسمى كلام الملائكة
الى قوله قالوا الحق فقال الله وهو العلى الكبير نظير قوله ليس كمثله شيء والله أعلم (فان قيل) فهل للعالم
البشرى التصرف في عالم الصور وعالم الانفس المدبرين لهذه الصور (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب
السادس والستين وثلاثمائة قال وما عدا هذه الذين الصنفين فالعالم البشرى عليهم حكم لكن من أراد منهم أن
يحكم من شاء على نفسه كعالم الجن فله ذلك فعلم ان العالم المورى من الملائكة خارجون عن أن يكون للعالم
البشرى عليهم ولاية لان كل واحد منهم على مقام معلوم عينه له ربه في أنزل عنه الا بامر ربه فمن أراد ان
ينزل واحدا منهم فليتموجه في ذلك الى ربه وره يأمره ويأذن له في ذلك اسعافا له هذا السائل أو ينزل عليه
ابتداء (فان قيل) فما مقام الملائكة السباحين (فالجواب) مقامهم المعلوم كونهم سباحين يطلبون
بحال الس الذي هو القرآن فلا يقدمون على من ذكر الله بالقرآن أحد من الذين الذين يغير القرآن
فاذا لم يجدوا من يذكروا الله بالقرآن غدوا الى الذين يغيره وذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم
ولذلك كان المهدي اذا خرج يقيم جماعة يتلون كتاب الله آلاء الليل والنهار ذكره الشيخ في الباب السادس
والستين وثلاثمائة (فان قيل) فهل في الملائكة أحد مجهول صفات الله عز وجل كما يقع لعوام الجن والانس

غيره قال لا ولم يكن الاسم عين المسمى في قوله ذلكن الله لم يصح قوله ربي فافهم (وقال) في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة انما قال الله تعالى
في الحديث القدسي كنت سمع الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به الى آخره وذكر الصور الخمس ودون القرى الروحية كالحبال والفكر

هـ هذه الأمة المحمدية على سائر الأمم (٢٠٣) ان الله تعالى أنزلها منزلة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العالم قبل ظهوره وفاته تعالى

اعطى خليفاء من الانبياء
التشريع وأعطى هذه الأمة
الاجتهاد في نصب الاحكام
وأمرهم ان يحكموا بما أرى
إليه لاجتهادهم وذلك تشريع
فلقوا بمقامات الانبياء عليهم
السلام في ذلك وحملهم ورثة
لهم لنقدمهم عليهم فان
المتأخرين المتقدم بالضرورة
وأطال في ذلك وقال فيه
في معنى حديث جعلت لي
الارض مشجرا أعلم أن في
هذا الحديث اشارة الى أن
جميع الارض بيت الله لا يلزم
العبادة الادب حيثما حل كما
يؤمر به في المساجد فهل
الادب من هذه الأمة جلاء
الله على الدوام لانهم في مسجد
وهي الارض أحياء وأمواتا
فإنهم في قبورهم قد انتقلوا من
ظهر الارض الى بطنها وحمة
المسجد الى سبع أرضين
وقال فيه قد أنزل الله تعالى
مسجدا أربع منازل لم ينزل فيها
غيره من الانبياء وهي أنه
أعطاه ضرب الوحي كلها من
وحي المبشرات وأنزله على
القلب والاذن وأعطاه انهاء
علم الاحوال كلها لانه
أرسله الى جميع الناس كافة
وأحوالهم مختلفة بلا شك
فلا بد أن تكون رسالته تعم
العلم بجميع الاحوال
وأعطاه أيضا علم احوال
الاموات معنى وحساب أعطاه
أيضا علم الشرائع المتقدمة
كلها وأمره أن يستدعيهم لاجلهم فهذه أربع منازل تخص بها (وقال) فيه في قوله تعالى أقرأتهم ما تدعون من دون الله المراد
أقرأتهم ما تدعون من الارض على ان خلق عيسى الخليل انما كان ياذن الله فكان خلقه الطير عبادة تعزيبها الى الله لانه ما ذنوبه في ذلك فما

المعلم فاجتمع في السجود واقتصر في السبب والله أعلم (فان قلت) فلم لم يقف النبي صلى الله عليه وسلم لم عن جبريل لما صلى خلفه كما هو شأن المنفرد (فالجواب) انما لم يقف عن عيونه لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الملائكة خلف جبريل بصره فوقه في صفهم ولوانه لم يصف الملائكة لوقوف عن عيونه جبريل وكذلك ينبغي ان يقال في الجواب عن الرجل الذي صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم لم يصف الملائكة لوقوف عن عيونه فراى يشاهد الملائكة الذين كانوا يصحبون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمره بالوقوف عن عيونه فراى صلى الله عليه وسلم حكمهم مقام ذلك المأموم وليس حكمهم من لم يشاهد الامور مثل حكم من يشاهدها والمقصود بما ذكرناه اعلا من ذلك بان السجود من الملائكة خلف بنى آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخره وصل الملائكة تبسع لهذا الامام فتحن عند الله في حال ما يتنا كلسر والملائكة تبسع لامامنا والملائكة عندنا بالاعتداء فهي عند ربهم لان الامام وهذه الملائكة عنده وكل صف امام لمن خلفه بالغا ما باع (فان قلت) فهل تتقرب الملائكة الى ربها بالنوافل كما يتقرب البشر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والعشرين وأربع مائة انه ما تم ملك يتقرب الى الله تعالى بناؤه أبدا انما هم في الفرائض دائما ففرائضهم قد استغرقت أفعالهم فلا تغفل عندهم (فان قلت) فاذنهم نادون عن مقام البشر لقدمهم المقام الذي أخذ به الحق تعالى انه يكون فيه سمعهم وبصرهم الى آخر النسب كما يليق بجلاله (فالجواب) نعم فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار واختيار فنقصوا بذلك عن مقامنا كقصوا عن مقامنا أيضا من حيث انه ليس لهم ذكوة وانما لهم عقل فقط ففرائضهم ثواب الفكر في مصنوعات الله وعدموا كون الحق تعالى سمعهم وبصرهم كما فاتهم أيضا ثواب اجتناب النهي لانهم لا يدقون له طعما العصية هم اه (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد هل المراد بالرقب العتيد هما الكاتبان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين وخمس مائة ان المالكين الكاتبين هما لرقب والعتيد من ملائكة الليل والنهار فهم يكتبون كل ما تلفظه العبد ولا يكتبون غير ذلك فان العبد اذا تلفظ رحي به في الهواء وبعد ذلك يتلقاه الملك فان الله تعالى عند قول كل قائل في حين قوله فبما الملك نورا قد رحي به هذا الغائل الذي الحق الله تعالى عند لسانه فبما أخذ الملك أديبا مع القول فيحفظه عنده الى يوم القيامة فلم ان الحفظة تعلم ما يفعل العبد بنص القرآن ولسلكه لا نكتب له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ به كتبه فهم شهود أقوال وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا كانت ملائكة لرحم بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي تسقطه فيقبل منها ويكتب في عليين وتصعد باعمال وهي تسقطه فيقال لهم اضربوا هذا العمل وجه صاحبه فانه لم يرد به وجه الله الحديث بمعناه وقال تعالى وما أمر والى ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فلوعلمت الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالتب بالقلب لا يعلمها الا الله ثم صاحبها فاما ان يكتب حركة العبد حتى حركة لسانه فاذا تلفظ فالتب شهيد لانه تعالى عند قول عبده على الحقيقة بالاعتماد عند عبده فلهذه الملائكة الالهية هي التي تحدث بحديث الكون في الشهود وسبب ذلك انه تكوينا والتكوينا لا يكون الا عند القول الالهى في كل كائن فجميع ما يتكلم في الكون فمن القول الالهى فليس بين الحق تعالى وبين العبد مناسبة أعظم ولا أهم من مناسبة القول ولهذا ورد ان الله عند لسان كل قائل فان الكون الذي هو القول مفارق قائله فان لم يكن الحق تعالى عند مضاع القول فلا بد من كون الحق تعالى عنده لينشئه صورة فائقة الخلقة كما يشهد تعالى الصدقة فير بها حتى تسكون كالجيش العظيم انتهى (فان قلت) قد قال العلماء ان الملائكة يكتبون الاعمال أيضا لكون الله تعالى أخبر أنهم يعلمونها وما يعلمونها الا يكتبوها (فالجواب) لم تعلم لقولهم هذا دليل من القرآن فمن ظفر بدليل صريح فليحتم هذا الموضوع والله أعلم (فان قلت) فما

ما مضى لونا الا بقوة الايمان والسوق وأما في العلم والعمل فقد يساوهم غيرهم في ذلك وأطال في ذلك (٢٠٥) * ثم قال فالجدته جاء بها في الخبر

الاحير وخبره ولو بنينا بالصدق
وعدم الشك والتردد
وجدها منفعة ولا في أوراق
سواد في بياض ولم يطلب على
ذلك دليلا ولا ظهورا فيه ولو
اننا جئنا في عصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم نأكل
نعرف كيف يكون حالنا عند
مشاهدته صلى الله عليه وسلم
هل كاي يغلب عليه اداء الحسن
ولا طبيعة أم يغلب نحن نفوسنا
ونظيره فكما ان الله ذل في
الجد إلى كل حال * وقال في
الباب السابع والاربعين
وثالثه في الكلام على
العندية الالهية في حق قوله
عالي وما عند الله باقي في قوله
آتيناه رحمة من عندنا وعلما
من لدنا علما وقال وعنده
مفاتيح الغيب وفي الحديث
صهوات تصف الملائكة عند
ربها * وقال تعالى ان الله
عنده علم الساعة وقال وان
من شيء الا عندنا خزائنه اعلم
ان هذه العندية احتلقت
اضافته بحسب ما اضيف اليه
من اسم وضمير وكناية وهي
طرف ثالث فانه ليس بظرف
زمان ولا طرف مكان بخاص
بل ما هو ظرف مكان بجملة
واحدة على الاطلاق قال
وكذلك في قوله تعالى ما عندكم
ينفذ وما عند الله باقي فجعل
للعندية وما هي طرف مكان
في حقها قال وما رأيت أحدا
من أهل الله نبيه على هذه

تعالى عنهم عن هذا التجلي الذي هام به غيرهم * الثالث ملائكة التدبير وهي الارواح المدبرة للاجسام
كلها سواء الطبيعية والوبرية والعنصرية وجميع اجسام العالم وأطال الشيخ في ذلك ثم قال
وقد ذكرنا في الباب الرابع عشر وثلاثمائة انه ليس للملائكة كسب ولا نعمل في مقام واعماهي بحسب الوفة
في مقامها لا تتعداه ولا تسكسب قط مقامها وان زادت علوما فايسر تلك العلوم عن فكر ولا استمدلال لان
نشأتهم لا تعطى ذلك مثل مائة طية نشأة الانسان (فان قلت) فما المراد بما ذكره في قوله تعالى جعل الملائكة
رسلا أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع (فالجواب) ان المراد بهذه الاجنحة هو القوى الروحانية
وليس لهذه القوى تصرف الا فيما كان من مقامها ولا تتعدى مقام صاحبها من الادراك كما في مجت
الاسراء ان غاية كل شيء يرجع للعمل الذي صدر منه لسكن لا يخفى ان الاجنحة الممددة كورة ما جعلت
للملائكة الا ليزلواهم الى من هو دونهم في العصر لا يصعدوا بهم الى من فوقهم فيه وهذا بعكس الطائر عندما
فانه يهوى بالأجنحة ويصعد بها فان أجنحة الملائكة لا تصعد بهم فوق مقامها فاعلم ان الاصل في أجنحة الطائر
ان تكون للصعود والاصل في أجنحة الملائكة ان تكون لله وطا الطائر اذا نزل بزبطه واذا علا
بجناحه والملاك اذا نزل بجنحه واذا علا ببطعه كل ذلك ليعرف كل موجود وعجزه وان لا يمكن له ان
يتصرف الاعلى قدر ما حده (فان قلت) فما المراد بروج الملائكة فانه لا يعرف الا من نزل (فالجواب)
لا يخص عروج الملائكة بالعلويات كعروج غيرهم بل يسمى رولهم اليها عروجهم ولا سيما وقد ذكر سبحانه وتعالى
الحكم لله رب العالمين فان له تعالى في كل موجود تجاير وجه خاص به يحفظه ولا سيما وقد ذكر سبحانه وتعالى
ان له جهة الاعلى والى الاطلاق أي سواء وقع التجلي في السفليات والعلويات فان قال تعالى سجد اسم ربك الاعلى
وقال وهو الله في السموات وفي الارض فجعل له العلو سواء كان في السموات أو في الارض بقرينة حديث أقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فادعهم فاعلموا له دائما قال الشيخ وايضا ذلك ان الله تعالى أعطى الملائكة
من العلم بحلاله بحيث انهم اذا توجها من مقامهم لا يتوجهون الا الى الله لا الى غيره فلم ينظر الى الحق في كل شيء
ينزلون اليه فنحن حيث نلهم الى من ينزلون اليه قال تنزل الملائكة ومن حيث انهم في نزولهم انصباب عروج
قال تخرج الملائكة وبالجملة فكل نظر وقمع الى السكون من أي كائن كان فهو نزول وكل نظر وقمع الى الحق
من أي كائن كان فهو عروج وقد فرنا في سابق ان الملك اذا خرج يعرج بذاته لانه يرجع الى أصله واداء
عرج الرسول الى السماء عرج تبع الذات البراق بحكم التبعية له (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى في خطابا
لا بليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين (فالجواب) المراد به استكبرت
أي في نظرك وكذلك كان الامر فان الله أخبر عنه انه استكبر وظن بنفسه في باطن الامر انه خير من آدم فهنا
جهل ابليس (فان قلت) فهل العلو أو رواح أو ملائكة (فالجواب) هم أرواح ما هم ملائكة
اذ الملائكة هم الرسل من هذه الارواح كجبريل وامثاله فان اللوكة هي الرسالة في لسان العبر فباقي ملك
الاسجد لانهم هم الذين قال الله لهم اسجدوا لآدم فلم تدخل الارواح المهيمنة فيمن خوطب بالسجود فانه
ما ذكر أنه خاطب الا الملائكة لا الارواح ولهذا قال فسجد الملائكة كلهم أجمعون نصب ابليس على الاستثناء
المقطع لا المصل وهذا الارواح المشار اليهم بالعالين لا يعرفون ان الله تعالى خالق آدم ولا غيره لشعاعهم
بالله تعالى فقول الله تعالى لا بليس أم كنت من العالين أي من هؤلاء الذين ذكرناهم فلم تؤمر بالسجود ولا يخفى
ان السجود في اللسان هو التواطؤ لان آدم خالق من تراب وهو أسفل الاركان لأسفل منه وسمعت بعض
أشياء خفية ولان العالم يؤمر بالعلو بالسجود لآدم لانهم لم لا يعرفونه حتى يسجدون له وأيضا لانهم ماجري
لهم ذكر في تعريف الله ايانا ولولا ما ذكر الله تعالى ابليس بالابية ما عرفنا انه أمر بالسجود ذكره الشيخ
في الباب الحادي والستين وثلاثمائة * وقال في الباب السابع والخمسين ومائة ارفع الارواح العلوية

الظرفية الثلاثة حتى يعرف ما هي فخرج من العلماء كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي اتصف بهم الحق والاساس وأطال في ذلك ثم قال
فالعندية الرب معقولة * وعذبة الهول لا تعقل وعندية الله بجهولة * وعندية الخلق لا تبجل وليس هما عند ظرفية * وليس لها غيرهما

والحفظ والتصوير ولهم والعقل (٢٠٤) لان هذه ممتدة الى الخواص والحق على لاية من مرة من معتقدي هذه من الخلق بخلاف

الخواص الظاهرة فمنها السما هي ممتدة الى الله تعالى لاني غيرة من نزلت على ايمان هو مفتقر اليه لم يشرك به احدا يعلم ان الخواص اتم له كونها هي التي تهب القوى الروحانية ما تنصرف فيه وما به تكون حياتها العلمية * وقال لما كان تجلي الحق تعالى في انث الاخر من اللبلي يعطى العلوم والمعارف أكثر مما يعطى الثالث الاول والوسط كل علم أهل الثالث الاخر من مدة عمر هذه الامة اكل يأتمروا ذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله والكفر ظاهر لم يدع الصحابة الا الى الايمان خاصة ولم يظهر لهم شيئا من العلم المكتون وصار ينزجهم بمنازل من القرآن بحسب ما يبلغه الى عموم ذلك القرن فكان الصحابة تتم في مقام الايمان والتابعون اتم في العلم وتابع التابعين اتم في العمل * قال والخكمة في كون الصحابة أقوى ايمانا فان نشأ الانسان فطرت على الحسد فلما بعث اليها نبي من جنسها لم يؤمن به الا من قوى على دفع ما في نفسه من الحسد ربح الشفوف وهر و بها من التحول تحت حكم غيرها فكان ايمان الصحابة أقوى هذا النظر لمشاهدتهم تقديم جالسهم عليهم وكان مقام

(فالجواب) كقوله الشيخ في باب الحادي والسبعين وثمة "انه ليس في الملائكة عدت تعلم آدم الائمة من يحسن الحق تعالى بل كلهم عالم باياته عز وجل ولذلك قال تعالى شهدته ثلثه لانه الا هو والملائكة ثم قال في حق الناس وأولو اعلم انهم يطبق الامر كخلفه في الملائكة وأما في ذلك في العلم فاما العلم هو علم النوح لا علم الوجود بل علم كماله بالوجود بخلاف النوح في ذات وفي المرتبة يحمله بعض الناس (قال قيل) فهل احتضت الملائكة عن البشر شيئا من العلوم (الجواب) نعم كذكره الشيخ في الباب الخامس والسبعين وثمة "وللناس احتضوا علم الذي لا يعرفه احد من البشر الا ان تجرد عن بشرية وعن حكم مادية للطبيعة من حيث نشأته حتى في الروح لمفوح به على أصله الاول وحقيقته يتخلص للعلم بالله تعالى من حيث يعلمه الملائكة ويقوم في عبادته تعالى مقام الملائكة في عبادتهم لله تعالى قال وقد قننا ذلك وشه الجرد لولا خوره بالماذا علم هذا العلم لا احد لديه كذا بالامانة منها ما تقره العيون (فان قلت) فهل فطر احد من الملائكة على الشهوة ولكن يعصيه لله تعالى أم لا شهوة أصلها (فالجواب) كقوله الشيخ في باب الثامن والسبعين وثمة "ما ليس له لا كمن شهوة واعمالهم لله تعالى المعرفة بالله وعلى الارادة ولذلك أخبر عنهم بانهم لا يعصون الله ما أمرهم بها حق لهم من الارادة ولولا الارادة ما أتى عليهم بانهم لا يعصون الله ما أمرهم به بل يأمرون (فان قلت) على ما افطر الخيون (فالجواب) فطر على العلم بالله وعلى شهوة خاصة بخلاف الجن والانس فاعلم من غير واعلى المعرفة والشهوة وذلك تعاقب خاص في الارادة اذا شهوة رادة طبيعية وليس للجن والانس ارادة الهية كاللائكة وقيل الله تعالى على العقل لا لا كذباب العلم وغاها آت جعلها الحق تعالى للجن والانس ليردعوا به الشهوة في هذه الدار خاصة وجميع ما استفاد الانسان والجان من العلم من غير طريق الكشف واعمالهم من طريق الفكر بالمواظقة فاعلم ان العلم التي في الانس انما هي بالبطرة والصرور وقولا الهام وغاية الكشف أن يكشف له عن العلوم التي فطره الله عليها لا غير فهو يرى به يومه وأما بالفكر ففعل أن يصل به الى العلم (فان قلت) فمن أين علمت هذا وهو من مدرك الحس لم يدرك الا بالظن (فالجواب) علمنا ذلك من طريق الالهام والاعلام الالهية وذلك أن النفس الناطقة تتلقى ذلك العلم من ربها ككشف وذوقها من الوحي الخاص من طريق الالهام فان لكل موجود من الله وحدها صفة علم ان الفكر الصحيح غايه أمره أن لا يزيد على الاكمل بخلاف ما ذكرناه من علم الله واعلامه كان غاية مقام يصل اليه العبد بالنظر الصحيح في المعرفة بالله تعالى الخيرة في الله وهذا مبتدأ انما لا نهامه فطوره على الخيرة والعبد يريد أن يخرج عنها فلا يقدر أبدا (فان قلت) فكيف أصناف الملائكة (فالجواب) هم ثلاثة أصناف كذكره الشيخ في اسباب الراسع وخمسين ورثة الاول اصف المهيمنون في جلال الله تعالى كما أوجدتهم فنه تعالى تجلي لهم في اسمه الجليل فيهم وأفاهم عنه فلا يعرفون نفوسهم ولا من حاموا فيه هكذا ادركهم من طريق كشف افهم في الحيرة يسكاري رقد أوجدتهم الله تعالى من أبنية العماء الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا يجعل ما يناديه وهم أو واح في هياكل أنوار كسائر الملائكة الا أن وليس لها ولا الملائكة من لولاية الاولاية الممكيات * الثاني ملائكة الخير كالسخرين لئلا يعرفوا لئلا يعرفوا من حضرة الحق الخاصة الساكنين من حضرة تعالى الحق وكل الملائكة المستعفرين من في الارض والمستعفرين للعوالمين خاصة وكل الملائكة الموكنين بالامات والموكنين بالارحام والموكنين بالالهام والموكنين بنفخ الارواح وكل الملائكة الموكنين بالارزاق والامطار وكل الموكنين بالانسان وكل الملائكة الصافات والزاجات والتاليات والمقسمات والبرعات والمرسلات والناشرات والسابحات والمليقات والمديرات وغيرها وكل من عموم النبيين افضل من هؤلاء كما في البحث قبله * واعلم ان رأس ملائكة التسخير هو القلم الاعلى وهو العقل الاول سلطان عالم التدوين والتسطير قال الشيخ وكان وجوده لاهم مع العالم المهيمن غير ان الله

لله علمهم بمنازلهم في سلطان الحسد ان يقومهم وذلك ما نفع لهم من ادراك العلوم والاسرار فاعلموا على باقوة لا مات تعالى ولكن حرم الله على الناس ان يعلموا من العلم الذي لا يدركه الايمان بالغيب الذي لا يدركه الايمان بالغيب ولا تقدم فيهم

للأجسام السفافة وفي الثالث الآخر للأجسام الكثيفة وأطال في ذلك وتقدم نحو ذلك (٢٠٧) في أجوبة شيخنا رضي الله عنه * وقال

الشمس غير غائبة عن الأرض في طلوعها وغروبها وانما تطالع وتغيب عن العالم الذي فيها والظلام الحادث في الأرض انما هو اتصال ظلالها ما فيها من العالم فهو على الحقيقة ظل والناس يسمونه ظلاما ومن لا كشف له يسميه ظلا الأرض لما هي عليه من الكثافة والذهب من حيث عينه يوم واحد لا يتعدى ولا ليل له ولا نهار الله نور السموات والأرض أي متورهما وذلك للظهور مستمر غير منقطع فافهم * وقال لا تقوم الساعة حتى يظهر الكشف في الخاص والعام كلما قربت الساعة كان الكشف في الناس أكمل وأتم * وقال يخرج النيل والغرات من أصل صدره المنهسى فيمسيان إلى الجنة ثم يخرجان منها إلى دار الجلال فيظهر النيل من جبل القمرو ويظهر الغرات من أردن الروم وهما في غاية الحرارة وأما تعبهما فلهما عما كانا عليه في الجنة من مزاج الأرض فاذا كان يوم القيامة عادا إلى الجنة (قلت) ومن أين يشرب الناس من حين قيامهم من قبورهم إلى دخول الجنة أم لا أحد يشرب حتى يدخل الجنة أو يرد الخوض فمن وجد شيئا فليحمله هذا الموضع والله

صلى الله عليه وسلم في الآخر فله الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله في هذه المسئلة ست مؤلفات وقد طالعها كلها فرائها ترجع إلى أن الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب وأن من آذاه فقد آذى الله وقال تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وفي القرآن العظيم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن طالع فيما نقله أهل السير من كلام عبد المطلب لما أراد نحر عبد الله في قصة حفر بئر زمزم شهده بالتوحيد وصاحب التوحيد سعيد بن أبي وقحة كان توحيده كجسائي فريسا في حكم أهل الفترات قال الجلال السيوطي وقد ورد في الحديث أن الله تعالى أحب أبيه صلى الله عليه وسلم حتى آمنابه وعلى ذلك جماعة من الحفاظ منهم الخطيب البغدادي وأبو القاسم بن عساكر وأبو حفص ابن شاهين والسهيلي والقرطبي ومحب الدين الطبري وابن المير وابن سيد الناس والصفدي وابن ناصر الدمشقي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ولفظ السهيلي بعد إيراد حديث الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه فقال ما سألتهم أباي في عطيني فيها وأنى الله ثم يومئذ المقام المحمود قال في هذا الحديث تلويح بأنه صلى الله عليه وسلم يشفع فيهم في ذلك المقام ليوافقوا لطااعة عنه في الامتحان الذي يقع يوم القيامة كلور في عدة أحاديث قال المحب الطبري والله تعالى قادر على أن يحيي أبيه صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنابه ثم يموتوا يكون ذلك مما أكرم الله تعالى به سيد الأولين والآخرين اه وقال القرطبي ليس احبا وهما واما ما به صلى الله عليه وسلم بممنوع لا عقب الا ولا نورا فقد ورد في القرآن احياء قتل بنى اسرائيل حتى أخبر بقائه اه (قلت) وعلى القول بصحة احياهم ما بعد موتهم ما فيكون ذلك احياء مثل احياء من قال لهم الله موتوا ثم احياهم أي إلى تكملة آجالهم وعلى ذلك فما آمن أبو النبي صلى الله عليه وسلم في زمن تكليفهما فكأنهما آمنابه قبل ان يموتا قال بعض المحققين في سجدة أهل الاعراف من أن ميزانهم ترجح بذلك السجدة يوم القيامة ثم يدخلون بها الجنة فلو ان هذه السجدة نفعتهم وسعدوا بهم بدخلوا الجنة مع انهم ما وقعت الأبد موت في يوم القيامة برزخ له وجه إلى الدنيا ووجه إلى الآخرة والله أعلم وكان الامام أبو بكر بن العربي المالكي الفقيه المحدث يقول ما عندى أحد أشد أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يقول ان أبيه في النار وفي حديث مسلم لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات فيكرم خزان يقال ان أبوى النبي صلى الله عليه وسلم في النار اه قال الشيخ جلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ مصر رحمه الله وقد صرح جماعة كثيرة بأن أبوى النبي صلى الله عليه وسلم لم تبلغهما الدعوة والله تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحكم من لم تبلغه الدعوة انه يموت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنة قال وهو مذهبنا لا خلاف فيه بين المحققين من أئمتنا الشافعية في الفقه والاشاعرة في الأصول ونص على ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه وتبعه على ذلك الإحباب قال الجلال السيوطي رحمه الله ومما يوضح لك أنهم لم تبلغهما الدعوة أنهم ما تافى حدائة سنة صلى الله عليه وسلم وصحح العلائي وغيره أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله عاش من العمر ثمان عشرة سنة متو والدته ماتت في حدود العشرين ومثل هذا العمر لا يسع الفحص على المطالب في التوحيد على القول بأن الله تعالى لم يحبهما حتى آمنابه مع أن ذلك الزمان الذي كانا فيه كان زمانا قد عم فيه الجهل والفترة اه * ولذا ذكر لك جملة من أحكام أهل الفترتين ليدخل أبو النبي صلى الله عليه وسلم في أشرف أقسامهم فقول والله التوفيق اعلم ان الموحد سعيد بأى وجه كان توحيده وان لم يكن مؤمنابه كتاب ولا رسول ويدخل الجنة وذلك أن متعلق الايمان انما هو الخبر الذي يأتي به الانبياء عن ربهم عز وجل وليس بين ظهري أهل الفترتين كتاب ولا رسول حسن يوم نوابهما وحيد يضح أن يافز بذلك فيقال لنا شخص مات على غير الايمان ويدخل الجنة وهو من وحد الله بنور وجوده في قلبه ومات على ذلك وقد قسم الشيخ محيي الدين أهل الفترتين في الباب العاشر من

عالم خير * وقال في قوله ان أحسن امتي فاله يوم وان أساءت فلها نصف يوم يعنى من أيام الرب الذي هو كالف سنة مما تعدون والمراد باحسانها نظرها إلى العمل بشريعة نبيها صلى الله عليه وسلم وانما قال صلى الله عليه وسلم ان أحسن دنوان أساءت ولم يقطع بشئ أعلمه صلى الله عليه وسلم

الوالصغير في قوله لها يعود على الظرفية (٢٠٦) وفي قوله هـ ما يعود على عندية الخو والخلق وانه أعلم وقال في الباب الثامن والاربعين

ثلاثمائة في قوله تعالى مثل
العالون وليسوا بملائكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسول منهم خاصة اذ معنى الملائكة الرسل وهو من
المقابول وأصله ما لا تسكنه واللوكة لربها لا تختص بحس دوس جنس ولهذا دخل الياس في الخطاب
بالامر بالسجود لما قال الله للملائكة اجبوا والان كان من يسهل عمل في الرسالة في الجنة والملائكة جنس
يعم الارواح البررة السافرة والجن والانس فكل صنف فيه من رسل وفيه من لم يرسل واسوة الملائكة
المهـ موزة لا ينالها الا الطائفة الاولى الخافون من حول العرش يسبحون بحمدهم اولا افراد من ملائكة
الكرسي والسموات وملائكة العرش قال واخرى من الملائكة اسمعيل صاحب سماء الدنيا وكل
واحد منهم على شريعة من ربه من باطنية شريعة محمد صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح مغياة بغاية وذلك
قوله تعالى وما الاله مقامه يوم فاعترفوا بذنوبهم حدودا نفوس عندها لا يتعدون بها ولا معنى للشريعة
الاهذا فاذا أوحى الله تعالى اليهم سمعوا كلام الله بالوحي فضرر بوابا جفهم وطال في ذلك (فان قلت) فما
المراد بالاسماء الالهية التي استند اليها الملائكة المشار اليهم به ولا من قوله أنبتوني باسماء هؤلاء في ايجادهم
وأحكامهم (فالجواب) هي سائر الاسماء الالهية فكان جهاهم بالاسماء نفصا يستحقون به الموازنة
والتوابع كانه تعالى يقول لهؤلاء الملائكة هل سجدتموني وقد سمعوني من ذل الاسماء قطع انكم اديتم
تسبيحي وتقديسي وزكيتهم نفوسكم وجرحتهم الخلية في الارض ولم يكن ينبغي لكم ذلك (فان قلت) هل
للملائك والحيوان والمعدن والنبات ارادة (فالجواب) ليس لهم ارادة تتعلق بأمر من الامور فهم مع
ما فطر واعليهم من السجود لله والشاء عليه فسخلهم دائما بما تعالى لاعمه وأما الانسان فله الشغل به وعنه
والشغل عنه هو المعبر عنه بالغلبة والنسيان (فان قلت) فهم في الارواح قوة مصورة كافي الانسان
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثمائة ان الارواح لها قوة التصور وما لها القوة
المصورة فان القوة المصورة تابعة للفكر الذي هو صفة للقوة المفكرة وكذلك الارواح التي فوق الطبيعة
لا يشهدون صور العالم ولا يقاؤون التصور كالنفوس السكينة والعقل والملائكة المهيمنين في جلال الله والله أعلم
وفي هذا القدر من أحوال الملائكة كفاية وسيأتي بنبذة صالحة من الكلام على ملائكة الالهام في بحث
الولاية ان شاء الله تعالى

*) (المبحث الاربعون في مطلوبية بر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وجوب الكف عن الخوض

في حكم أبوي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحكم أهل الفطرتين بين نوح وادريس وبين

عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبيان أنهم يدخلون الجنة

وان لم يكونوا مؤمنين بكتب الله ولا سنة رسول)

اعلم انه يستحب بر الانبياء كلهم والدعاء اليهم بان الله يزيد في درجاتهم رجا رضاه الله عز وجل عنا وقد قال الشيخ
محبي الدين في الباب الرابع والخمسين وأربعمائة اعلم انه ينبغي لكل مؤمن بر أجداده وآبائه المسلمين وغير آبائه
من أكابر الاولياء من آدم الى أبيه الاقرب قال الشيخ ولقد اعمرت مرة عن أبينا آدم عليه السلام وأمرت
أصحابي بذلك فوجدنا أبواب سماء الدنيا التي فيها آدم عليه السلام قد فُتحت تلك الليلة وعرجت ملائكة لا يحصى
عدددهم الا الله ونزلت ملائكة كذلك وتلقوا بالترحيب والتسهيل الى أن هم تنامتهم وذهلوا من كثرتهم لاجل
صلة أبينا آدم عليه السلام تلك الليلة وذلك لان رحم آدم عليه السلام مطوعة عند أكثر الناس قال ولقد
ألهمني الله تعالى صاتم افوصلتها ووصات بسببي أيضا وكان ذلك عن توقيف الهـ لم أزل احدث في ذلك قدما
والسلام لصلته ومع هذا فلم ينسب أحد لهذه الابوة لولا لوفاء بحقه او ما أشبه هذه الذكري من الله تعالى بقوله
لمريم يا أخت هرون وأين هرون من هرون من مريم *) وأما وجوب الكف عن الخوض في حكم أبوي النبي

ثلاثمائة في قوله تعالى مثل
به كمش كما فهم ما صـ باح
آية اعلم أن الشجرة التي
دمنها المصباح مثال لهويته
الى فان هويته تعالى لاهي
رقية ولا هي غريبة ولا تقبل
لهات والزيتونة هنا هي
دة الزيت الذي هو المادة
بروكني عن الهويته بالشجرة
ن الشجرة مأخوذة من
نشاج وهو التضاد لان
اويته هامة للاسماء المتقابلة
لها كالعز والمذل والمنافع
اضار فانظر يا أختي ما أكمل
ببارات الالهية في الاخبار
اهو الامر عليه وأطال في
ك * وقال في قوله صلى الله
يه وسلم أعمار آتني ما بين
ستين الى السبعين وأقامهم
يجوز ذلك اعلم ان في
الحديث اشارة الى أمة
ختصاص وهم الاولياء
مدون خاصة في زاد على
بين سنة فها هو محمد
ام وانما هو وارث ان شاء
من الانبياء من آدم عليه
لام الى خالد بن سنان عليه
زم وأطال في ذلك * وقال
حديث السبعين الذين
يلون الجنة بغير حساب
يكن ذلك في حسابهم
فيلوه قبرا لهم من الله
يكونوا يحتسبون به وأطال
رح كلمات الحديث
الالتجلى الرباني في الليل
لانة أقسام وكذلك تجليه

بار فيجلى تعالى في الثالث الاول من الليل الارواح المهيمنة في الثالث الاوسط الارواح المسخرة وفي الثالث الاخر الارواح

مهيمنة في الارواح المهيمنة في الثالث الاول من الليل الارواح المهيمنة في الثالث الاوسط الارواح المسخرة وفي الثالث الاخر الارواح

الجهل بالله ويظنون أنهم أهل تسامح وتغوى وضوء عدم اعتراض فجمعوا بين جهالتين (٢٠٩) وأطال في ذلك * وقال في الباب التاسع والخمسين وثلاثمائة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم

ولياء إلا كية اعلم ان الانسان مجبول على حب من أحسن اليه لاجل احسانه وعلى استجابته لود من أشكاله بالتودد اليهم ولما علم الله ان الانسان منطوع على ما ذكرناه لم يكتف تعالى بقوله لا تتخذوا عدوي فقط لعلمه أن لا تقوم في هذا النهي في جانب الحق مقام من يخافه حقاً بل زاد تعالى وعـروكم ليعضهم لينابذ محبتهم التي كانت عندنا ولا تؤثرها ناعاً على مرضاته تعالى قال وليس في حقنا ذم في القرآن أعظم من هذا فانه تعالى لو علم منا اننا نؤثره على هو ان لا اكتفى بقوله عـروى وأطال في ذلك * وقال في الباب الستين وثلاثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له هل رأيت ربك فقال نوراً في أراه فيه إشارة الى مباينة نور الحق لسائر الانوار فلا يدرك لاندراج نور الادراك فيه فاذلك لم يدركه مع أن من شأن النور أن يدرك ويدرك به كمان من شأن الظلمة أن تدرك ولا يدركها قال واذا عظم النور ادرك ولم يدرك به لشدة لطافته ثم انه لا يكون ادراك قط الا بنور من المدرك لا بد من ذلك عـلا وحسنا

منهى عنه الا ويقابله أمر مأمور به يكون كفارة له *

اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق نقل بعض العارفين ان سبب مشروعية جميع التكاليف هو الا كانه في أكلها أبو نوح آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة فكانت جميع التكاليف في مقابلتها كراهة لها وتطهيرها لحملها انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله ينقل ذلك أيضاً عن سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه ولا يخفى ان أكل آدم من الشجرة لم يكن معصية حقيقة وانما كانت صورة ابري بنيه كيف يفعلون اذا وقعوا في حظور لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ترفهم دائماً فلا ينقلون قط من مقام أحوال الا على منه كمر بسطه في محبت الاجابة عن الانبياء فراجعهم فكان حكم هذه الاكامة منسجماً على بنيه بالا صالة لي يوم القيامة الامن شاء الله تعالى لان الشجرة كانت مظهر الارتكاب بنيه الهسي فلا تؤهم احراماً ومكر وهماً وأخذ خلاف الاولى ولكل أهل وان تفاوت مراتب الناس فادونهم من يرتكب خلاف الاولى وأعمالهم من ارتكب أكبر الكبائر غير الشرك فان الشرك لا كفارة له الا التوبة منه والذي عندنا في ما ورد من اطلاق اسم المعاصي في حق الانبياء فمعه دول على خلاف الاولى لانهم لم لا يتعدون قط مرتبة خلاف الاولى فمعاصيهم كلها من هذا الباب وان فعلوا مكرهاً فاعلموا بما فعلوه لبيان الجواز للامة توسعة من الله عليهم فاهم في ذلك الاجراك بوجوه على بيان المباح بفعلهم له وأمام معاصي غير الانبياء فان كل الولي محفوظاً لفظه المكر ومادامت العناية تحفه فان تخلف عنه العناية فقد يقع في الحرام أيضاً وأما عامة الناس فر بما يقعون في الثلاثة أحوال الحرام والمكر وهو خلاف الاولى فعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يشاركون غيرهم في ارتكاب حرام ولا مكر ولا لبيان الجواز ولكن لما شرف مقامهم سمى الله تعالى وقوعهم في خلاف الاولى معصية وخطة فاهم في ما من المكافئين من الامة أحداً الا وقد وقع في النهي ولو في خلاف الاولى الذي هو كناية عن أكله من الشجرة فكانت جميع التكاليف في مقابلة وقوعه بنى آدم فبما ذكرنا وكن في أكل آدم من الشجرة ثم توبه الله عليه واجتباؤه واصطفائه ففتح باب الذلة والانكسار لبنيه وبيان انهم كلهم تحت القضاء والقدر في كل ما يتحركون ويسكنون فيه من أمر دنهم ومباح * ولبيان لك أحكام التكاليف من حيث انها كفارة من باب طهارة الى باب أمهات الاولاد ينقول وبالله التوفيق اـ لم ان آدم عليه الصلاة والسلام لما أكل من شجرة النهي الذي هو فعل خلاف الاولى غير ان صريح من الباري جل وعلا في حال ندمه وفي حال ظنه ان ابليس لا يخلف بالله كذباً سمى الحق تعالى تلك معصية له امر مقامه ثم بعد التوبة زاد في اعتنه ثبته بأنه جعل له مذكراً من نفسه لما وقع منه وهو البطنة لغدرة المنته على خلاف ما كان عليه في تلك الجنة فكان آدم عليه السلام كلاً أخذته البطنة من بول أو غائط أو بـج كرية تذكر ما وقع منه فزاد في الاستغفار اجـالا وتعظيمه الله عز وجل ولذلك جاءت شريعة باطاب لاستغفار اذا خرج جنسان الخلاء وهذا حكمته وزادت حواء وبناهم على آدم وذكور بنيه الحيضة في كل شهر زيادة على البطنة لئلا يبينهم الا آدم عليه السلام الا كل من الشجرة وقطعها ثمرة من الشجرة لا آدم حتى كاهوا كانت شجرة التين على خلاف في ذلك ولا يخفى ان عقوبة من يأتى الخلفات وهو مستحسن لها أشد ممن أتهم استعجالها اذا التأويل يذهب قبح المعصية واعلم يا نبي ان تلك الجنة التي كان فيها آدم وحواء ليست عـلا لا قدر الذي تولد من تلك الاكامة فلذلك انزل الى الارض التي هي محل العفوات ثم لما نزل اليها تولد في طينها من تلك الاكامة لئلا كلاً هـامن الشجرة البول والغائط والدم والنوم ولذة اللبس للنساء بجماع أو بـره وتولد في ذريتهما كذلك بسبب أكلهم من شجرتهم الخاصة بهم وبما تمنهم زيادة على ذلك وهو الجنون الانغماس بغير مرض والخاط والصناعات والقهقهة والتجتر والتكبر بأسبال الازار والقهقهة والسرور والعمامة والغيبة والنميمة والبرص والجذام والكفر والشرك وغير ذلك مما ورد في الاخبار والآثار انه نقص الطهارة وكل هذه الامور متولدة من الاكل كما ذكرنا ولا يوجد لنا نص للطهارة قط الا وهو متولد

(٢٧ - راقب في) وأطال في ذلك * وقال في قوله تعالى للملائكة أنبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين في هذه آية توبين للملائكة وتقر بركانه تعالى يقول هل سجدتموني أو قدستموني بهذا الاعناء حدث قلتم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فزكم

نأحوال أمته بين حكم الاسم الخاذل ٣٠٨ والناصر وليس ليومهم أمم قد علم عندنا بل ميزانه لا يعلمه الا الله (قلت) وقد أحسنت والله

لجسد وجاوزت الخمسة مائة
نفة المسوية من ولاية معاوية
بالحد لله رب العالمين * وقال
في الباب التاسع والاربعين
وثلاثمائة قد جمع الله بيني
وبين جميع أنبيائه في واقعة
حتى لم يبق أحد منهم الا
رأيتني وعرفته وكذلك جعني
تعالى علي ورتني هم من
الاولياء وعرفتهم وهم
لا يمتنعون في كل عصر عن
مائة ألف وأربعة وعشرين
ألفاً وأطال في ذلك * وقال
في الباب الحادي والخمسين
وثلاثمائة قد ذهب بعض
العلماء الى أن الاكرام على
الزنا لا يصح وذلك لان الالة
لا تقوم الا بمرئيات الشهوة
وحكمه هافيه قال وعندنا انه
مجبور في مثل هذا مكره على
ان ير يد الوفاق ولا يكون
الوقاع الا بعد الانتشار
وجود الشهوة وحينئذ
يعصم نفسه من اذى المكره
له على ذلك لتوعده له بقتل
أو ضرب أو حبس ان لم يفعل
فصح الاكرام في مثل هذا
بالباطن بخلاف الكفر فانه
يقنع فيه بالظاهر وان خالفه
الباطن فالزاني يشتهى
ويكره تلك الشهوة من حيث
ايمانها ولولا ان الشهوة ارادة
بالالتذاد لقلنا انه غير مرید
لما شهته وأنشد
من يشتهي الامر قد نراه
غير مرید لما شهته

الفتوحات الى ثلاثة عشر قسما وحكم اسنة أقسام منهم بالسعادة ولا ربعة بالشقاء وثلاثة بأنهم نحت
المشيئة (وأما) السعداء فقسّم وحده الله تعالى بنور وجوده في قلبه كفس بن ساعدة وسعد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل فان قسا كان اذا سئل هل لهذا العالم اله يقول البعرة تدل على البعير وأثر الاقزام على المسير الى
آخر ما قال وأما سعد بن زيد فكان يسجد ويقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم كفى صحيح البخارى
وكان يقول أيضا انى لا تنتظر نبيا من ولد اسمعيل من بنى عبد المطلب ولا اوائى أدركه وأنا اؤمن به وأصدق
وأشهد انه نبي ومن طالب به مدة وراة مرة فليقرنه معنى السلام اه * ذكره ابن سيد الناس في سيرته
قال الشيخ محي الدين ويسمى من وحده الله تعالى مثل قس صاحب ديسل ممنزج بفكر وذلك لانه ذكر
الخلوقات واعتباره فيها ولذلك كان يبعث أمة وحده كلور دنا بة ولا متبرعا (وقسم) وحده الله تعالى
بما تجلى له من النور الذى لا يدر على دفعه من غير فكر ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهذا على نور من
ر به خالص غير ممنزج بفكر في كوب من الاكوان وبحشر هذا يوم القيامة مع الاصفياء الابرياء (وقسم)
ألقى في نفسه واطلع من كشفه لشدة نور ووصف أسره وخالوص يقينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيدته
وعوم رسالته باطنان زمن آدم عليه السلام الى زمن هذا المكشوف فآمن به في عالم الغيب على شهادة منه
وبينة من ر به وهو قوله تعالى أفن كان على بينة من ر به ويتلوه شاهدا منه أى يشهد له في قلبه بصدق ما كوشف له
فهذا يحشر يوم القيامة في ضياء من خافه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم (وقسم) تمنع ملة حق من تقدمه
كن فهو أو تنصروا تتبع ملة ابراهيم أو من كان من الانبياء حين علم وأعلم انهم رسل الله تعالى يدعون الى
الله تعالى طائفة مخصوصة فتبعهم وآمن بهم وسلك سننهم فخرم على نفسه ما حرم ذلك الرسول وتعبد نفسه
بشر يعتمون كان ذلك ليس هو بواجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع تبع ذلك
النبي يوم القيامة ويتميز في زمرته في ظاهر يته اذا كان شرع ذلك النبي قد تقرر في الظاهر (وقسم) طالع في
كتب الانبياء فعرف شرف محمد صلى الله عليه وسلم وشرف دينه وثواب من اتبعه فآمن به وصدق على علم وان
لم يكن دخل في شرع نبي قط ممن تقدم لاسيما ان كان قد اتى بكلام الاخلاق كحكيم بن خزام واضرا به فهذا
يحشر يوم القيامة مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لاني العاملين بشر يعته ولكن في ظاهر به محمد صلى
الله عليه وسلم (وقسم) آمن بنبيه الذى أرسل اليه وأدرك رساله محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به فله اجران
فهو لا اسنة أقسام كلهم سعداء عند الله يوم القيامة لتوحيدهم وان لم يتصفوا بالايمان (وأما) الاشقياء
(وقسم) عطل لاعن نظر بل عن تقليد ذلك شقي مطلق (وقسم) أشرك لاعن استقصاء نظر فذلك شقي
(وقسم) عطل بعدما أثبت لاعن استقصاء نظرا وتقليد فذلك شقي (وقسم) أشرك عن تقليد ومحض
فذلك شقي (وأما) من هو تحت المشيئة (وقسم) عطل فلم يقرب وجوده عن نظر قاصر ذلك القصور بالنظر
اليه لضعف في مزاجه عن قوة غيره فهو تحت المشيئة (وقسم) أشرك عن نظر أخطأ فيه طريق الحق مع
بذل الجهود الذى تعطله قوته فذلك تحت المشيئة (وقسم) آخر عطل بعدما أثبت عن نظر باغ فيه أقصى
القوة التى هو عليها مع ضعفها بالنسبة لمن فوقه فهو تحت المشيئة (فهذه) أقسام أهل الفترات التى بين
ادريس ونوح وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فأياك ان تحكم على أهل الفترات كلهم بحكم واحد من
غير هذا التفصيل فتخطى طريق الصواب فرحم الله تعالى الشيخ محي الدين ما كان أوسع اطلاعه فان هذا

التقسيم لم نجد له غيره والله أعلم

* (ابحث الحادى والاربعون في بيان ان غرة جميع التكالييف التى جاءت بها الرسل عليهم

الصلاة والسلام يرجع نفعها اليها والى الرسل لالى الله عز وجل فان الله غنى عن

العالمين وذلك انها كفارة لما نرتكب من المخالفات فاسمن فعل

* لكنه اضطرر فاشتهاه في ظاهر الامر اذ آه * وقال في الباب الرابع والخمسين وثلاثمائة من أدب العارف بالله تعالى منهى
اذا أصابه ثم أن يرجع الى الله تعالى بالشكر ويرجع لرب عليه السلام أدب ما ج الله الظاهر العجز حتى لا يفلت من القهر الالهى كما فعله أهل

يكون الحق تعالى خلافاً على الدوام فهو مع كل مخلوق وهو معكم أينما كنتم يحفظ عليكم (٢١١) وجودكم وكنتم أمراً وجودياً بالاشك

لا يعلم منه إلا الإيجاد والوجود

ولهذا لا يقال للموجود

كن عدماً ولا كن معدوماً

لاستحالة ذلك * وقال في قوله

صلى الله عليه وسلم من مات

وهو يعلم أن لا إله إلا الله

دخل الجنة غلاماً يقل من مات

وهو يؤمن أو يقول ليعلمنا

أن كل موحد لله في الجنة

يدخلها من غير شفاعة شافع

ولولم يوصف بالآيمان قدس

ابن ساعدة واضربه ممن

لا شريعة بين أظهرهم

يؤمنون بهم أو يصاحبهم قدس

رضي الله عنه موحد لا مؤمن

فتأمل * وقال النفس

تذكر وتؤثنت قال تعالى أن

تقول نفس يا حمرنا على

ما فرطت في جنب الله الآية

فأنث ثم قال بلى قد جاءتك

آياتي فكذبته ما أتته

مفتوحة خطاب المذكر

والعين واحدة فإن النفس

والعين عند العرب يذكرون

ويؤنثون وذلك لأجل التناسل

الوافع بين الذكور والأنثى

ولذلك جاء في الاتحاد الإلهي

القول وهو مذكر والارادة

وهي مؤنثة فأوجد العالم عن

قول وارادة فظهر عن اسم

مؤنث ومذكر فقال انما

قولنا الشيء والقول مذ كراذ

أردناه والارادة مؤنثة أن

نقول له كن فيكون فظهر

التكوين في الارادة عن

القول والعين واحدة وأطال

الجنابة بخروج الخلق لأنه فرع أقوى لذمة أصله فما وجب تعميم الامن في ذلك الامن حيث اللذة لا من حيث الاستئذان فان الجامع لما كان يحس بالذلة انها قد دعت بدنه كما حتى انه لا يكاد يتفكر شيئاً معها أمر بتعميم بدنه بالماء لينعشه من ذلك لتفوت الذي حصل لا من عقب خروح المني فكانت الغفلة عن الله تعالى فيه أكثر من الغائط والبول ولذلك قال أبو حنيفة رضي الله عنه ان الفقهية في الصلاة تنقض الوضوء عما كانت لا تقع الامن قلب غافل عن راحته مع ربه عز وجل ومعلوم ان حضرة الرب منزهة عن وقوع الفقهية فيها من أحد من أهل حضرتها غاشاً عنهم الادب والبهت والذبول (فان قيل) فداوجه وجوب تعميم البدن على الخوض والغسل (فالجواب) أن وجبه ذلك لزيادة القدر الحاصل من دم الحيض والغفلة وكثرة انتشار الدم في محلات البدن بواسطة العرق وغيره وأيضا لبعده الزمن المتخلل بين الخوضات فإلشاق عليها الغسل كما حصل وجبه بخلاف الحدث الأصغر لقرب زمانه من بعضه بعضاً إعادة ولذلك خفف الأمر عليه فيه بغسل الاعضاء المفردة والمنونة فقط لكثرته تذكر سبب حدثها وأيضا فان أعضاء الوضوء آله لغالب المعاصي لواقعته من العبد فادغسل المتوضي الحاضر القلب مع الله تعالى أعضاء الوضوء وتذكر عند غسل كل عضو منها ما جناه من المعاصي واستغفر الله تعالى عند ذلك وندم عليه طهر ذلك العضو ظاهراً وباطناً وخفف خطاياه لان من كان مصراً على المعاصي ربما لا يتحلى خطايا يغسل أعضاءه بالماء فافهم بخلافه اذا تاب وندم فان خطاياه تخفرت قبلت توبته بنص الحديث مع الماء فيدخل حينئذ حضرة الله تعالى التي هي الصلاة على أكل حال يليق به (فان قيل) فما وجه اتفق العلماء على نجاسة البول والغائط من الآدمي ونهيه البهائم التي تؤكل مع أن الآدمي أشرف من البهائم كلها (فالجواب) أننا نقول وما جاءنا الاتفاق على نجاسة بوله وغائطه الامن جهة شرفه فانه هو المكاف دون البهائم ٣ فلما أكل من شجرة النهي نال من السابق أول البحث بخلاف البهائم فانهم لا توصف بطاعة ولا معصية فإلذلك خفف في بولها وغائطها والقاعدة ان كل من عظمت مرتبته عظمت صغبرته وكان الاصل من حيث العقل عكس ذلك ليسمح لمقرب وبؤاخذ المبعد وكان ينبغي لكل من شرفت مرتبته ان يظهر كل شيء خالطه من الماء كل والمشارب لسكره لما غفل عن ربه واشتغل بشهو ان طبعه انه كس حكمه فلذلك صارت الماء كل والمشارب الطيبة البخرة بالماء والعود نجاسة خبيثة فذرة بولاً وغائطاً ودماً ومخاطاً وصناً حـ بن صاحبه نحو يوم وليلة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فان قيل) يفهم من تقريركم هذا أن من كان معصوماً ولم يشتغل عن ربه بحكم طبعه انه أن يكون بوله وغائطه طاهراً (فالجواب) نعم وهو كذلك كما أفتى به شيخ الاسلام الملقيني والسيكرو والجلال السيوطي وغيرهم حتى قال شيخ الاسلام السراج الملقيني والله لو وجدت شيئاً من بول النبي صلى الله عليه وسلم وغائطه لاء كانه وشربه في الحرام ما يؤيد ذلك فرى الطبراني وغيره نحن معاشر الانبياء بنيت أجسادنا على أجسام أهل الجنة اه ولذلك كانوا يشمون المسك من موضع برازهم صلى الله عليه وسلم وأما دليل من قال بنجاسة البول والغائط من النبي صلى الله عليه وسلم فهو كونه صلى الله عليه وسلم كان ينتزه عنه ويغسل ما أصابه منه أو يمسحه بالجحر ولومن حيث الجزء البشري (فان قيل) فلم تنفق العلماء على نجاسة فضلات الآدمي كلها من مخاط وبصاق وعرق اباطه تولده كما من الاكل (فالجواب) انما لم يتفقوا على ذلك لخفة الفحش والقذر فيها وبعدها عن صور لون الطعام والشراب بخلاف البول والغائط فانها ما يشبهان غالباً لون أصلهما (فان قيل) فما وجه الامر بالجمع بين الماء والتراب في نجاسة الكلب (فالجواب) وجهه ان الله تعالى جعل سورته نجاسة الغائب اذا أكل أو شرب ومعلوم أن من مات قلبه صار لا يحسن الى موعدة ولا الى خير ولا يهتدي لتوبة اذا وقع في ذنب وما كان يؤثر أكاه أو شربه ما ذكر صريح التعبير عنه بالرجس والنجس كما قال تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان وكما سماها تعالى رجساً من حيث

في ذلك بكلام نفيس في التوحيد والله أعلم وقال في الباب الحادي والستين وثلاثمائة في قوله تعالى في آدم لما حلفت به يدي بالتمنية اعلم ان كل مخلوق في العلم فهو مضاف خلقه الى يد الهية قال تعالى نعم اعلمت أيدينا أنما اجمع الإيدي وقال في الحديث ان الله تعالى غرس شجرة طوبى

نفوسكم وجرحتم خليفتي في ارضي (٢١٠) ولم يكن ينبغي لرحم ذلك مسافر عوى حق فدرى قال فامر ادب الاسماء ههنا الاسماء الالهية التي استند

اليها المشار اليهم بهؤلاء في
اجسادهم واحكامهم واطال
في ذلك * وقال ليس للملك
والحيوان والنبات ارادة
تتعلق بامر من الامور فهم
مع ما فطر واعليه من
السجود لله والثناء عليه
فشفاهم به لاعنه واما الانسان
فله العمل به وعنه والعمل
عنه هو المبر عنه بالغفلة
والنسيان * وقال في قول ابي
زيد بطشني اشد اى من حيث
نفسه الحيوانية وذلك لانه
يبطش بمن لا يخافه ولا راحته
فيه والحق تعالى اذا بطش
بمن خلق فالرحمة مدرجة
في بطشه بكل مؤمن فهو ارحم
بالعباد من امه واية فله
الحمد * وقال الانكار في التحلي
الاخرى خاص باهل النظر
لعلى لا باهل الكشف وذلك
لان اهل النظر العقلي قيدوا
الحق تعالى بعقولهم فمالم
يروا ما قيدوه به في الآخرة
أنكره ألا تراهم اذا وقع
لتحلي لهم بالعلامة التي قيدوه
بها يقررون له بالرؤية ولو
أنه كان تحلي لهم أولا بهذه
العلامة لما أنكره فانهم
وقال في قوله تعالى وكأنته
الغاشيا الى مريم ثم قال
وصدقت بكلمات ربها واما هو
الايسى فقط فجعله تعالى
كلمات لها لانه عليه السلام
كثير من حيث نشأته الظاهرة
والباطنة فهو من حيث ان كل

من الاكل والشرب فان من لا يأكل ولا يشرب حكمه حكم الملائكة في عدم وقوعه في شئ ينقض الطهارة مما
ذكرناه ومما لم نذكره فان الملائكة لا تبول ولا تغوط ولا يجرى اهلادهم أصلا وكذلك لا تشتهي لذات اللبس ولا
الجماع ولا تجبن ولا يغنى عنها ولا تنام ولا تعصى الله بقول ولا فعل ولا يبرص اهل اجسامهم ولا يلحقها اجسادهم ولا
يخرج اهلها صناديق ولا تلحقها ولا تضحك الا بسم الله من غير قهقهة ولا تكفر ولا تشرك بالله ولا ترتد عن دينها بدا
وايضاح ذلك ان العبد لا يعصى قط حتى يحجب ولا يتجرب الا حتى يأكل ويشرب فلو لانه يحجب بالاكل والشرب
ما وقع في معصية قط فصح قول الامام على رضى الله عنه من مس أبرص أو أجدم أو يهوديا أو نصرانيا أو صليبا
فليتوضأ ولما كانت هذه الواض كاهن لا زمامها سوء الادب مع الله تعالى والغفلة عنه وكان ذلك مضاعفا
للبدن والقلب حتى وبما ألحقه بالمريض أمرنا الشارع صلى الله عليه وسلم وأتباعه المجتهدون بالتطهر بالماء
المطابق المنعش للبدن وأمرنا بالتزهر عن كل شئ تولد من الاكل والشرب وحرموا علينا الصلوة ونحوها مع
وجوده حتى نتطهر بالماء والتراب بل أمرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالتزهر عن مس المحل الخارج منه
البول والغائط حتى ان الشارع صلى الله عليه وسلم أمرنا بنضح السراويل التي عساه الفرج وقال بذلك أمر في
جبريل عليه السلام فكان صلى الله عليه وسلم ينضح سراويله بالماء كلما توضأ وليس النضح المذكور دفعا
للو سواس في حقه صلى الله عليه وسلم كما يتوهمه بعضهم لعصمته عن مثل ذلك اذ قيل انه نوع من الجنون والحق
ان ذلك انما هو ملازمة السراويل للفرج كقوله في ذلك * وقد أورد على الولد عبد الرحمن هناسا ولا فلم
يفتح الله تعالى لي فيه مجواب وهو انه اذا حكم الشارع بنقض الوضوء من لمس الفرج المكونه محلا للخارج فلم
لا يأمرنا بالوضوء اذا مسنا الغائط الذي هو أقبح من محله انتهى فقد علمت ان القول بالنقض بمس الذكر
والدبر وخرج المراءاة ليس لذاتهم وانما هما الكون محلا لخروج الناقض وملازمة ذلك كان النقص بذلك
لذات الفرج من حيث كونه متولدا من الاكل لكان حكم جميع أعضاء البدن كذلك ولا قائل به فان جميع
الأعضاء قد تولدت من الاكل ونمت به وقد جاءت أقول المجتهدين على وفق الادلة الواردة في النقص تخفيفا
وتشديدا فهم المشددون منهم المخفف ومنهم المتوسط في الناقض وفي الماء الذي يتطهر به فما اتفقوا على النقص
به البول والغائط والجماع والجنون ومما اختلفوا في النقص به لمس المحرم ومس الفرج بباطن الكف وليس
العجز والشوهاة وخروج الدم من البدن والغيبة والقهقهة ومس الابط الذي فيه مصان ومن المشركين
والاوثان والصابان وقد جمع بعضهم بين قول النقص بمس الفرج وعدمه فجعل النقص به خاصا بالا كابر من
العلماء وجعل عدم النقص به خاصا بالعوام من أهل الضرورات كالسوسيين في أيام البرد الشديد فليس
للا كابر الترخص في ترك الوضوء من مس الذكر والمراءاة الا عذر شديد وكذلك القول في كل مجاء فيه تخفيف
وتشديد من الشارع كما سيأتي بسطه من شاء الله تعالى في بحث أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم فعلم
أن الناقض حقيقة انما هو الطبيعة المتولدة من الاكل حتى القول ينقض الطهارة بخروج حصاة أو عود
مثلا انما الناقض حقيقة ما على الحصاة أو العود من الطبيعة لانفس الحصاة والعود فان الطبيعة هي التي
تحركت الشهوة بها حتى حجب العبد عن شهوده له عز وجل وليس في الحصاة والعود اشارة لشهوة ولو بلعهما
المكاف ثم خرجا منه وأما بطلان الصوم بلعهما فالحكم به العلماء سد الباب الاكل من باب تحريم الحریم كما
منعوا الاستمتاع بما بين السرقة والكبيرة فرار من القرب من الفرج الذي هو المقصود بالنبه وكما حكموا
ببطلان الصوم بأكل مقدار سمسة مع ان ذلك لا يشترط شهوة ولا حرمه وانما هو من أصل علة التحريم
هي الاسكار وقس على ذلك دخول الميل في ذكر الصائم أو دبره مثلا فانهم حكموا على فاعل ذلك بالافطار مع انه
لا يسمى أكل ولا شرب بالاشرع ولا لغته ولا عرفا (قال قيل) فلم يجب علينا تعميم البدن بالغسل من خروج
المني مع انه دون الغائط في الاستنقاء بيقين (فالجواب) انه انما وجب علينا تعميم البدن في الغسل من

خرج منه بالطنان وظاهرها كلمة فلهذا قال وصدقت بكلمات ربها فأفرد الكلمة باعتبار وجهها باعتبار * وقال في قوله الجنابة
في انزاله والخلق العليم اعلم ان الحق تعالى خلق على الدوام ولو كان الامر على ما قاله مخالفوا أهل الحق من بقاء الاعراض لم يصح أن

طلق ويراد بها الامر والشأن والحكم أي جعل آدم يأمر وينهى ويعزل ويؤلف ويؤخذ (٢١٣) ويسامح ويصفح ويرحم ويحذو ذلك فهذا

هو المراد بالصورة فافهم

* وقال الانسان مجبور في

عين اختياره عند كل ذي

عقل سليم مع أن جميع

ما يظهر عما من الافعال يجوز

أن يفعله الله تعالى وحده

لا بأيدينا ولكن ما وقع ذلك

في الشاهد ولا ظهر الأيدينا

إذا الأعمال لا تظهر أحكامها

إلى في جسم (قلت) وإن كان

هذا حقا وصدا فهو

أخذ بطرف دون طرف

والكمال أن تقول أن

الأعمال لله خلقا ولنا أسنادا

فضيفها إلى الله بوجه والينا

بوجه كما قال تعالى والله

خالقكم وماتعملون وإن كان

ذلك حكاية عن قول السيد

ابراهيم فقد أقره الحق

وأرضاه من حيث أن مقام

الانبياء يحل عن أن يحكي

خلاف ما الامر عليه في نفسه

والله أعلم * وقال في الباب

الثالث والسنتين وثلاثين من

عدم الانصاف إيمان الناس

بما جاء من أحبار الصفات على

لسان الرسل وعدم الإيمان

بما إذا أتى بها أحد من العلماء

الوارثين لهم فإن البحر واحد

وإذا لم يؤمنوا بما جاءت به

الاولياء فلا أقل من أن

يأخذوه منهم على سبيل

الحكاية وكما جاءت الانبياء

بما تحمله العقول من الصفات

وأمنت به كذلك يجب الإيمان

بما جاء به الاولياء المحفوظون

ارتكاب المتطهرين للكبائر والصغائر أو أنهم ارتكبوها وكفرت عنهم بما عمل آخرها أو الماء لاطهارة
الاوليس عليهم خطيئة اللهم إلا أن يشاهد انسانا زنى مثلا ولم ينسب فوراً ولم يعمل أعمالاً تكفر عنه ما جنه فهذه
ربما يندب للمتعور أن يجتنب ماء طهارته لأن ماءه كماء أهل الرواية لاولي فرضي الله تعالى عن الامام أبي
حنيفة ما أدق نظره وما أنصفه لدين الله ولعباده ورضي الله عن بقية المجتهدين آمين * ثم لا يخفى أن
التراب قائم مقام الماء عند دفعه ولا يعللنا سقطنا الكلام على التبعين كما يقال أنا سقطنا الكلام على
مسح الخلف لأنه لا بد من غسل الرجلين أو مسح الخفيين والله تعالى أعلم * فقد بينا لك وجهه تعالى الحذر
والطهارة قبل كل فتايله فانه نفيس * وأما وجهه تعالى مشروعية الصلاة بانواعها بالكل من شجرة النهي
كل أحد بما يليق بحاله من ارتكابه محرماً أو مكرهاً وخلاف الأولى فهو أن تعلم أن الصلاة ما شرعت الا توبة
واستغفارا وتقر بالي الله تعالى وتفتح الباب لرضا الحق سبحانه وتعالى عنا حيناً كلنا من شجرة النهي أو
هم منابه فشرع تعالى الصلاة فرضها ونفاهم تكفيرا لذلك وفي الحديث تقول الملائكة عند دخول وقت
الصلاة يا بني آدم قوموا إلى ناركم التي أوقدت عوداً فأطفئوها وقد جيع لها الحق تعالى في الصلاة جميع عبادات
الملائكة على والأسفل لمن يعقلها (فان قلت) فما وجه تكرارها في الليل والنهار (الجواب) وجهه حتى
يتذكر العبد ما جنه من المعاصي والشهوات والغفلات من الصلاة إلى الصلاة كلما توضع صلى فينوب ويستغفر
داخل الصلاة وخارجها فلو كشف الله صلى لرأى ذنوبه تتحدريه وشماله عنه في حال قيامه وركوعه ولا يصل
إلى حضرة السجود التي هي أقرب ما يكون العبد من شهوده وعليه خطيئة واحدة فينابجر به من وحل في
سجوده وهو طاهر مطهر من الذنوب (فان قلت) فإذا كان لا يصل إلى السجود حتى لا يبقى عليه خطيئة إلا
كفرت بالأفعال والأقوال التي في الصلاة فأى فائدة للوضوء قبلها (الجواب) أن الوضوء شرط من شروط
الصلاة حتى أن الصلاة تصح فتكفر الذنوب فانه إذا انتفى الوضوء انتفت الصحة لا العذر شرعى كما قد افاضوا ورين
فعفوة الذنوب في الصلاة لا تكون إلا باجتماع الرضوء والصلاة وذلك أن من الناس من يموت بدنه بالمعاصي أو
بضعف أو يفتر ومن الناس من يموت بدنه بخلاف الأولى أو بضعف أو يفتر ومنهم من يموت قلبه بتوالي
الغفلات أو بضعف أو يفتر فإذا انظر بذلك الماء المنعش لذلك البدن حي ثم انه يقوم فيمدح ل حضرة الحق
تعالى في صلواته فيعبد الله تعالى كأنه يراه وهو ما بين تكبير لله عز وجل وتحميده وتساء عليه بما هو أهله
وسؤال أن الله تعالى بعينه على أداء ما كلفه في هذه الدار حتى الصلاة التي هو فيها وهدايتة إلى الصراط
المستقيم وهو واقعة الامام في قوله آمين فيعقله ما تقدم من ذنوبه أى الخاصة بالصلاة والافقد ورد أن من توضع
كما أمره الله خوت خطايا كذا حتى يخرج نقيماً من الذنوب ثم يكون مشبه إلى صلاة الجماعة رفع درجات
فهر إذا بالذنوب التي تبقى إلى الدخول في الصلاة للذنوب الخاصة بها كما مر فعمل انه لا يخرج مع لوضوء المعاصي
الخاصة به لا بالصلاة ولو كان المراد بالذنوب التي تخفى في الوضوء جميع الذنوب بحكم العموم لم ينسب لغيره من الصلاة
والصيام والزكاة والحج وغير ذلك مما ورد في الشريعة ثبتي بكفر فافهم * وقد قدمنا لك كل منهي
له مأمور يكفره إذا أتى بالمأمور وإن على التمام والاحتياج نفس المأمورات إلى مكفرتها كما
بسطنا الكلام على ذلك في كتاب أسرار العبادات وهو كتاب نفيس ما وضع مثله في ما أظن وبما
يؤيد ما قدرناه ما قاله المفسر ور في قوله تعالى أن الحسنات يذهبن السيئات المراد بالسيئات
هنا الصغائر دون الكبائر إذا كبائر لا يكفرها الا توبة النصوح وهذا في أحكام الدنيا وأما أحكام
الآخرة فقد يكفر الزنا صدقة لزان مرغيف على مسكين كما ورد في قصة العابد الذي عبد الله خمساً مائة سنة
ثم زنى فو زنت عبادته كلها فسر جمعت الزينة عليهم ثم تصدق برغيف فر جمع على تلك الزينة فافهم (فان قيل)
فإذا كانت الصلوات الخمس كفارات لسيئات ما اجتنب الكبائر فلم أمرنا بالوفاء (الجواب) إنما أمرنا

وكذلك ما جاء به الأصل كذلك لم ما جاء به العرف بجميع الموافقة وأما في ذلك وقال الكلام في كاف ليس كذلك شيء فضول فافهم ذلك لا يدرك
بالتفليس ولا بالنظر بل يرجع إلى قصد المتكلم ولا يعرف أحد ما في نفس المتكلم إلا بفصاحه عما في نفسه ولم يصح لما سبحانه وتعالى عن هذه

يخاف جنة عدن بيده وسبب (٢١٢) التوراة بيده فوجد اليد وتذاها وجمعها فدل وما انضاف الحرف الى آدم اي خلقه بيديه الاتية اهل

عنده وانا هو المقصود
عالم فالالعام خلقها
يه مع انما تحت تسخير
آدم وايضا ذلك ان
ية بروز بين الجمع
نرادفهي تقابل الطرفين
فلهادرجة الكمال فان
دلا يصل الى الجمع الا
الجمع لا ينظر الى المفرد
افافهم (قلت) قد ذكرنا
وذلك في أجوبة شيخنا
الله عنه والله أعلم * ثم
في قوله تعالى واقد خلقنا
مان من اصاال من حمأ
ون لما أراد الله تعالى
آدم أخذ ترابا لرجا
طاه بالماء نصيره طيبا
به تعالى كإيليق بجلاله
س كملته شئ ثم تركه مدة
ربحاسر عليه من الهواء
والذي يتخلل اجزاء
ه فتغير وتغيرت رائحته
ن حأ مسنونا متغيرا الى
لشيخ ومن أراد أن يرى
ن ذلك ان كان في ايمانه
فليحك ذراعه بذرعه
فوي باحتي يجد الحرارة
جلد ذراعه ثم يستشقه
جد فيه رائحة الجافة وهي
التي خلق جسمه منها
ال في ذلك بكلام نفيس
به الكشف * وقال من
من ادعى انه صار يذكرك
لله أن يجد الاحتراق
انه حسا حتى يحرق لسانه
كون له أثر قط في النطق

ما نورائه من الصد عن ذكر الله ون الالة فكذلك صح سميت * ورا - كب تحسبا بانظر الى نورته من
القساوة في الانسان ووجب عليه التماسه دعه دله ذلك أمر - اشارع بجمع بن الماء وارتاب في العمل من
سوره أو غير ذلك من فضلائه لكون الماء والابن اذا احتمت أبة الزرع بخلاف حدهما بفردة ادواضع
على الحب لا يثبت ثمره ولا ثمره يتاح وكذلك من غسل الحاسة الكمية بالماء فقط والارتاب فقط بأن مسحها
به لا ينزل ذلك الاثر الذي يجت اقلب (وسقاة) أي المذهبين أولى بالعمل من قول بطلان قوله أو من يقول
بنجاسته (الجواب) القائل بنجاسته أولو وأحوط في الدين وان لم يصرح الشارع بنجاسته افظا وقد تتبع
الامام المبيهي الادلة على النصريح بنجاسة الكب ومجده فاستدل على نجاسته بأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن
أكل ثمن الكب وقال لولا نجاسته لما حرم الله تعالى عليه أكله * ثم وقع سيدي عليا الخواص
رحمه الله نهى بنجاسته من الماء الكمية عن شرب لبن شرب منه الكب فقل الفقيه - فذهب انه طاهر فقال له
الشيخ ان شرب فضلته يت قابل فلم يسمع للشيخ فمساقفه تسعة مشهور وصار يجيء للشيخ ويقول يا سيدي
تبت الى الله تعالى فان قاضي صار لا يحس الى قراءة قرآن ولا علم ولا يستلذ بعبادة فقل له الشيخ قد نهيتك فلم تسمع
ولولا ان هذا الفقيه ذاق العلة في نفسه لما آمن بكلام الشيخ وما رأيت أحدا نهى على هذه العلة غيره رضى
الله عنه (فان قيل) فما الوجه في الجامع بين أقوال الآء في انه طاهر بالماء المطلق والمستعمل وما لحفظهم
في ذلك (فالجواب) ان لحفظهم الاعمال الواقعة من المكافين فمن كان لحفظه عتامة الذنوب وقبحها اشترط
في الطهارة الماء المطلق ومن كان لحفظه غلبة الرحمة على الخلق حوزا الطهارة بالماء المستعمل بشرطه ابقاء
الروحانية في الماء ولو تذكرت الطهارة بة بدليل انبائه الزرع فكما كانت ذنوبه اعدا فبح وأكثر طوب
باستعمال الماء الذي لم يستعمل قط لأن يكون مستجرا ولا شك أن الماء الذي لم يستعمل أنعش له - مدن
العاصي ومن شك فليجرب ولا امام أبي حنيفة في الماء المستعمل ثلاث روايات (أحدها) أن المستعمل في
الحديث حكمه حكم الماء المتغير بالنجاسة (ثانها) انه كقول الله ثم سواء (ثالثها) انه طاهر في نفسه غير
مطهر لغيره كقول الشافعية وهو هذه الروايات وأما الامام مالك فحوزا الطهارة بالماء متكرر االم يتغير
جدا على ما بعنا فهو أوسع الأئمة قول في ماء الطهارة نوا كل من روايات أبي حنيفة الثلاث وجهه فوجه الرواية
الاولى الاخذ بالاحتياط فيجعل غسالة تلك الطهارة كأنها غسالة الكبار ثم رزنا ولو طوط وشرب خرو ومراجعة
في الناس وغلبة في العامة العاملين والاولياء والصالحين وغلة هذه الكبار اذا خرجت في ماء قدرته ضرورة
وغيرته والناس بين مفصل ومكث في ارتكابه هذه الذنوب ومن الناس من يجمع بين فعلها كما هي يوم أوجعة
(فان قيل) ان الحكم بنجاسة غسالة طهارة الناس يلزم منه سوء ظن بهم (الجواب) لا يلزم من ذلك
سوء ظن انما ذلك احتياط فيعامل اليأس كعهلة من يسي بهم اظن من غير سوء ظن فلا يلزم من الحكم
بنجاسة الماء المستعمل اثبات المعاصي في حقهم * وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول مرارا
انما قال الامام أبو حنيفة بنجاسة غسالة ماء الطهارة لانه كان من أهمل الكشف فكان اذ رأى في الماء عرف
غسالة كل ذنب وميزه عن غسالة غيره وصاحب هذا الكشف لا يقدروا على الخروج عن حكم مشهده لانه
يشاهد الماء قد ذرأ متدافس كيف يتوضأ منه أو يغتسل وكان سيدي علي رحمه الله يقول من كشف الله عن
بصيرته رأى غسالة الكبار أقدر وأنت من بول السكب والجار أوجبتهما اه وأما وجه الرواية الثانية
فهو أن غالب المعاصي العباد الذين يتحلون منها غائرا والاصل عدم وقوعهم في الكبار أو نودو وذلك
بالنسبة لوقوعهم في الصغائر ومنه يوم ان الصغائر حالة متوسطة بين الكبار والمكروهات فيكون على قياسه
حكم الماء المستعمل حكم النجاسة المتوسطة بين الغلظة والمخفوعةا وأما وجه الرواية الثالثة من قول
الامام أبي حنيفة ومن وافقه رضى الله عنه فهو أن احسان الظن بالمسلمين واجب بالاصالة ولان الاصل عدم

يشاهد هذا الحرف من الاشياخ فليس هو ذا كرا لله بالله وانما ذلك قوههم قال وقد ثبت ذلك حين ذكر الله بالله ومكثت على ارتكاب
مبت معات ثم رددت على لساني فذكرته بالخبر ورمعه لابه وأطال في ذلك فراجعه وقال في حديث ان الله خلق آدم على صورته اعلم ان الصورة

لأهل البيت ولا للشهودى أنا فواحد بين الإيمان والعيان قال وهو - إذ ما مقام ما وجدته ذاتاً (٢١٥) إلى وثقى هذا وإن كنت أعلم أن في رجال

الله من يناله لكن ما جئته
به قال وكذلك أشهدني الله
تعال جميع أنبيائه وأوليائه
من آدم إلى يوم القيامة خاصهم
وعامهم كما تقدم ذلك في الباب
التاسع والأربعين وثلاثمائة
(قلت) وذكر الشيخ في الباب
الثالث والستين وأربعمائة
أنه رأى جميع المؤمنين
كذلك من كل منهم ومن
يكون إلى يوم القيامة في
صعيد واحد وأنه صاحب
من الرسل غير محمد صلى الله
عليه وسلم جماعة منهم إبراهيم
الخليل قرأ عليه القرآن
وعيسى نأب على يديه أول
دخوله في الطريق وموسى
أعطاه علم الكشف والأصباح
عن الأمور وعلم قلبه الليل
والنهار قال ومن حين حصل
عزري هذا العلم زال الليل
وبقي النهار في اليوم كله فلم
تغب شمسي ولم تطلع وكان لي
هذا الكشف أعلاماً بأنه
لاحظ لي في الشقاء في الدار
الآخرة قال ولم يكفني إلا
هو دعاه إلى السلام انتهى
وقد ذكرنا أجوبة شيخنا
حكمة كونه لم يكفه إلا هو
عليه السلام فراجعها والله
أعلم * وقال سعي الإنسان في
عدا الله عند الحكماء قبول
شهادته من باب السعي في
حق الغير لا في حق نفسه وذلك
لأمر طارأ أنه إذا لم يكن
عدلاً لم يقبل الحاكم شهادته

بالا كل وكذلك الحكمة في مشروعية مصالحة الأعداء قال الخروح لطلب السقيمان الله تعالى أنما
ذلك لكون التشاحن يرفع نزول الرحمة فإذا اتصلوا أو تصافحوا أو اتلفت ذلوعهم نزلت عليهم الرحمة وناسبهم
إذ ذلك الفرح في العبدن والسرور وبس الشباب الغفيسة والحلى للعلماء والنساء والبنات فلا ينبغي للمؤمن
أن يفارقه العبد وفي قلته كراهية لا حذر من المسلمين إلا بطريق شرعي وهو إذا كان مطلوباً في كل وقت ففي
العبد كد لاسم الحاج في الحرم المكي فإن الله تعالى توعده بالعذاب من أراد فيه بأحد سوء أو لولم يفعله
(وأم) وجه تعلق حكم نارك الصلاة بحدا أو كد لا بالا كل من الشجرة فهو كونه لما كل حجب عن
تأديته حقوق الله تعالى وحقوق نفسه بمنع يضره القتل وأمرنا الشارع بأقامة الحد عليه وإن أدى إلى قتله
كفارة لذلك الفعل الآن يترك الصلاة لجوهم أهله يقتل كمرافهنا كان سبب مشروعية الصلاة
بأنواعها وتعلقها بالا كل من شجرة لنهي والله تعالى أعلم * وأما وجه تعلق الزكاة بأنواعها بالا كل من
شجرة النهي فظاهر وذلك أن المال كمالاً لا ينبغي لناشر عام من حيث الزيادة على الحاجة وأما من حيث
الحرام والشرهات حجبنا عن كون المالك لله تعالى في الأموال والأقوات فادعينا الملك فيها لأنفسنا دون الله
تعالى غفلة وشحننا بما دخل تحت يدينا فلم نسمع نفوسنا أن تعطى منه شيئاً لمحتاج بل صار أحدنا يجمع ويمنع
ويحتجز الحلى الذي لم يشرع ومنع حق الله تعالى من المواشي والنقود ومن المعدن والركاز ومن ربح مال
التجارة ونسيت نفسه كون الحق تعالى ألزمها بإخراج الزكاة على الحكم المشروع فيها حتى إنها لم تخرج زكاة
فطرها فحصل بذلك ضيق على الفقراء والمساكين وابن السبيل وغيرهم من الأصناف فلما حصل الضيق
الذي كور أمرنا الشارع بإخراج نصيب معين من كل نوع من أموال الزكاة تطهير المال وأخذنا من لرجس
الحاصل بمنعها من سواد القلب وغضب الرب وقلة البركة في الرزق وما ساء ما الله تعالى زكاة لا ليتبسه المؤمن
الساكن على كثرة أمواله إذا أخرج حق الله تعالى منها وعدم نقصها بذلك الأخواح قال تعالى وما أنفقتم
من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة * وأما وجه تعلق
نوافل الزكاة بالا كلة المذكورة فهو أن العبد إذا أكل ما لا ينبغي حجب وإذ حجب لم تطب نفسه بإخراج زكاة
فأخرجها كاره لها وأنقصة العدد أو رديئة فأمرنا الشارع بصدقة المأفلة جبراً لذلك الخلال كما تقدم نظيره في
نوافل الصلاة * وأما زكاة الفطر فأنما أمرنا بالصوم من أجل قبول فقده ورد في الحديث صوم
رمضان معاق بين السماء والأرض حتى تؤدى زكاة الفطر وما عوقفه عن الصعود إلى الخلال الواقع في الصوم من
حجاب الأكل في الليل ولولا إلا كل ما نقص للمكافأة عمل ولا كان يأتي به كلاماً من غير أن يخبره بغيمة أو غيمة
أو شتم أو كل حرام أو نظر إلى محرم عليه ونحو ذلك والله تعالى أعلم * وأما وجه تعلق مشروعية صوم
رمضان وغیره بالا كلة المذكورة فهو أن الله تعالى جعل الصوم تطهيراً للنفس وتقوية للاستعداد
والتوجه إلى الله تعالى في قبول توبتنا من سائر الذنوب التي وقعنا فيها المساجن بالا كل وذلك أن الصوم
يورث رقة القلب وزوال الحسد ويسد مجاري الشياطين التي انفتحت بالا كل في سائر البدن حتى صار البدن
كقطائف شبكة الصياد فإن العبد إذا جاع ثم تعشى بقدر السنة وتسحر بقدر السنة فقط ولم يزد في السحور
على ثلاث تمرات مثلاً ضاقت على الشيطان المجارى حتى لا يجرد له مسلك يدخل منه إلى بدن الصائم ليوسوس
له بما يريده منه ولذلك ورد الصيام جنة يعني على البدن ما لم يخبره بغيمة ولا غيمة ولو فرض أن عبداً صام الصوم
الشرعي ولم يخبره صومه بشيء لسكن محطوطاً من الشيطان من رمضان إلى رمضان (فان قيل) فلم كان رمضان
ثلاثين يوماً وتسعاً وعشرين يوماً بحسب تمام الشهر ونقصه (الجواب) قد ورد أن تلك الأكلة التي
أكلها آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة مكنت في بطن آدم شهر والشهر يكون تارة ثلاثين وتارة تسعاً
وعشرين ثم خرجت فاستمر حكم تلك المدة في بنيه فلولا أكله عليه السلام من الشجرة التي هي مظهر خلاف

وربما ظهر الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا قال عليه السلام ناسب دلد آدم يوم القيامة ولا فخر فلم يكن مراد صلى الله عليه
وسلم إلا اعلام أمته بقصامه ليرى بهم من تعب يوم القيامة ولا يعيشون في ذلك اليوم إلى نبي بعد نبي كما تنشى الامم فيقتصرون على محمد صلى الله

فهل هي أصلية أم (٢١٢) رائدة وأطال في ذلك (قال) قد ذكر الشيخ في الباب السمين وثلاثمائة السابق انه ما قال ان الكاف رائدة

بالنوافل جبر الماي يقع في فرائضنا من الحلال والنقص فان تأدية الفرائض بالاخلال ولا يقص من خصائص
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فقل له لك تعثر على
مقلنا ولا تفعل الا بعد كمال فرض ومن ذلك ايضا مجود السهو فانه يجبر خال النقص الواقع بترك الابعاض ك
ورد وكفايس (فان قلت) فما كيفية تكملة الفرائض بالنوافل (فالجواب) كيفيتها أن يكمل الخلال
الذي في أركان الفرائض بأركان النوافل والخلل الذي في نوافل الفرائض كالاداء كالمستحبة بالسنة التي
في النوافل فلا يكمل واجب بسنة ولا عكسه هكذا قال الشيخ محيي الدين في الفتوحات والله أعلم (فان قيل)
مما حوجه تأكيده الشارع بعض النوافل دون بعض (فالجواب) وجهه أنه صلى الله عليه وسلم لم يعمل ذلك
توسعة على أمته اذ لو كان كذا كان له ما شق ذلك عليهم وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التخفيف على أمته
ويقول اتركوني ما تركتكم وصلي ركعتين مرة في جوف الكعبة ثم خرج وقال اعلى شفقت على أمي انتهى
أى اذا تأسوا بي في ذلك فان طالع البيت الغالب فيه المشقة من الرزقة وغيره اوصلي ركعتين قبل المغرب وقال
لمن شاء انتهى أى كراهة أن يشدد أحد من أمته على نفسه بالمواطبة عليها (فان قيل) فما وجه تعلق مشروعية
صلاة الجماعة وصلاة السجدة صلاة الجمعة وصلاة الخوف بالا كل من شجرة انتهى (فالجواب) وجهه ان
من شأن من يأكل الحجاب اذا حجب تكاف العبادات ومثل منها ونقل عليه الخروج لصلاة الجماعة في المسجد
البعيد والقريب وخروج عن كمال طاعة الشرع ولو كان في ذلك ذهاب شعاردينه فلذلك أمر بالصلاة الجماعة
في المسجد الا لا يذهب نظام ديننا أو يضعف ولو علم الشارع أن نظام الدين في الصلاة يحصل بالاجتماع ما أمرنا
بها في الجمعة والصلاة الخوف والخمس وما ألق بذلك من العبدن والتراويج والنوافل وانما خفف عنها الشارع في
صلاة السفر والمرض وجعل للمسافر والنصر والجمع تقديم وتأخير والمرض والجمع دون القصر رخصة
بنما يحصل عادة للمسافر والمريض من المشقة في تأدية الفرائض ومعلوم أن أصل ذلك كله الا كل فان من
لا يأت كل لا يحصل عنده مال من عباداته كما قال تعالى في الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يمترون وكذلك من
لا يأت كل لا يحصل عنده كمال من عبادة ولا يأت من طاعة الله وكذلك من لا يأت كل لا يخاف من عدو أبدا فان
الخوف انما حصل من حجاب العبد عن ربه بالا كل فن لا يأت كل لا يخاف أحد من خلق الله كخوف شأن الملائكة
فان من يجوع كثيرا ولا يأت كل أصلا يصير الغياب عليه لروحية والارواح ملائكة لا تخاف من بعضها بعضا
وكذلك من لا يأت كل لا يتخترق مشيته ولا يلبس حريرا ولا ذهابا لا يمتاخر تأملا ذلك (فان قيل) فما وجه
مشروعية النوافل المؤكدة التي شرعت فيها الجماعة كالعبدن والصلاة الخوف والاسئلة باب كالكسوف
والاستسقاء وصلاة الجنائز وما وجه مشروعية قتل نارك الصلاة جمدا أو كسلا (فالجواب) وجهه مشروعيةها
انما شرعت لحكمهم ومصالح العباد وأصل ذلك كله حجبهم بالا كل من شجرة انتهى فانهم لما كانوا منها
بحسب مقاماتهم من الحرام الى خلاف الاولى قل خوفهم من الله تعالى فخوفهم الله تعالى بالآيات العظام
من كسوف الشمس والقمر والقيحط والعلاء فلما حجبوا بالآيات التي لا تخوفهم بالآيات العظام
عما خلقناه لاسيما من يأكل الحرام والشبهات فنهى عما يحجب بالسكينة عن مصالح الدنيا والآخرة فلذلك
شرعت هذه الصلوات مشحونة بالدعاء والاستغفار والتكبير لله تعالى عن جميع وجوه صفات التعظيم التي
تبلغها عقولنا أو تكبيره عن أن يخرج شيء في الوجود عن ارادته ومعلوم أن من يأكل الشهوات لا يؤدي
حق اخوانه لأحياء ولا أمواتا لجلبه فلذلك شرعت انما صلاة الجنائز تكملة لوفاء حقوق اخواننا التي أحلنا
هم في حال حياتهم فنمنعهم بصلواتنا عليهم وطلبنا من الحق تعالى أن يغفر لهم وان يسامحهم (وأما) الحكمة
في مشروعية جماعة العبدن فهي تأليب القلوب المتنصرة من كثرة المراجعة على الاعراض النفسانية
والمشاهدة فيما حجب بها الشخص بما ليس هو من رزقه ليكون رزقه ولا يكون وأصل ذلك كله الحجاب

شئ الامن لا معرفة له
ثيق قال والحق انهم الكاف
انتهى فليتأمل ويحور
فل في الباب الخامس
نين وثلاثمائة في قوله
فاذ كروني اذ كركم
وحديث ان الله لا يمل
لو اعلم ان الحق تعالى
بل عباده الا بما يعاملونه
تعالى بحكم التبعية
ذلك وان كان ابتداء
منه ولكن هكذا علمنا
لدينا فنسب اليه تعالى
به لغضبه ولا عكن انما
شفي من حكم تبعية
تعالى للخلق فترلا
ل وأطال في ذلك وقال
سبب غلط منكري
قمن الحكمة قولهم ان
ن اذا في جوهره نفسه
دورات الشهوات وأتى
م الاخلاق العرفية
ن في نفسه ما في العالم
لوى من الصور بالقوة
بالغيب واستغنى عن
ثما والامر عند أهل
س كذلك وان جاز
ع ما ذكره في بعض
اص وذلك انه لم يباغنا
أحد من نبي ولا حكيم
اطعنا بما يحوى عليه
كل نفس الى حين
ل يعلم بعضا ويجهل
لوسل اللوح المحفوظ
ط الحق تعالى فيه من
اعرف ذلك وأطال

والمنكري النبوة (وقال) قد علمت على تحصيل ايمانى بما جاء من عند الله ولم اكتب بالسمع حتى علمت من بالا كل
منى اذا آمنه لكن بما لا يخرجني علم ما رأيت وعما يمتنع عن ايمانى فلم ازل أقول وأعمل ما أقوله وأعمله أقول النبي صلى الله عليه وسلم

أنهم لا يقدمون شيأ على سماع القرآن لأنه أشرف أرواقهم وأعلاها ومن لم يتيسر له تلاوة القرآن (٢١٧) فليجلس لبث العلم لأجل الأرواح

الذين غزاؤهم العلم لم يكن
لا يتعدى علوم القرآن قال
واعلم ان جميع ما تسلك به
في مجالس وتسابيح في انما
هو من حضرة القرآن وخزانته
فأى أعطيت مفاتيح الفهم
فيه والامداد منه وذلك كله
حتى لا يخرج عن مجالس الحق
تعالى وقال في قوله صلى الله
عليه وسلم والله في عون العبد
ما كان العبد في عون أخيه
اعلم ان حركات جميع الأئمة
العادلة لا تكون قط الا في
حق الغير لا في حق نفوسهم
بالاصالة فاذا رأيت الساطان
قد اشتغل عن مصالح رعيته
وما يحتاجون اليه فاعلموا انه
قد عزلته المرتبة بهذا الفعل
ولا فرق حيث ينفذ بين
الامة وتأملا قصة موسى لما
خرج لحاجة أدله كلمه الله
في عين حاجته وهى النار
وكذلك الخضر بعثه أمير
الجيش الذى كان فيه يرتادله
ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع
بعين الحياة فشرّب منها فعاش
الى الآن وهو لا يعرف ما خص
الله به شارب ذلك الماء من
الحياة فهذا مما أنتجه سبحانه
في حق الغير قال ولقد نكبت
الخضر بأشيلية وأفادنى
التسليم لمقالات الشيوخ وأن
لا أنازعهم وان كانوا خطئين
في نفس الامر (وقال) في قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا امرأه
بهم ولا الذين أيه بهم باسم

طامنا أنفسنا وان لم نغفر ذنوبنا لولا اننا لم نكن نؤمن بالله ولا نؤمن باليوم الآخر
عليه السلام لم يكن ذنوبنا في الحقيقة وانما ذلك صورة ذنوب يعلم نية اذ اوقعوا في حشائنه كيف يتوبون فذلك
أمره الحق تعالى بالحج تكفيرا لتلك الاكسة التي صورته سورة المائدة فانهم (فان قيل) فلم كان الحج
على الناس مرة واحدة في العمر مرة فقط ولم يتكرر كالصلاة والصوم وغيرهما (فالجواب) اعلم ان كل مرة
واحدة تخفيف من الله عز وجل علينا لضعفنا واكثر المشقة علينا في السفر للحج كل سنة لاسيما في حق أهل
البلاد البعيدة وقالوا من ورد حضرة الله عز وجل الخاصة مرة واحدة في عمر لم تفسد النار أبدا (فان قيل)
فما حكمه التجرد عن ايسر الخيط (فالجواب) ذلك اشارة الى ان من أدب كل داخل للحضرة الالهية ان يدخل
مقلدا متجردا عن شهود حسنة السابقة وتائب من جميع ذلته اذ الامداد الالهية انما هي الخاصة بالفقراء
والمساكين غالبوا قد أجمع أهل الله فاطبة على انه لا يصح دخول حضرة الله قط الغنى ولا متكبر قال تعالى
انما الصدقات للفقراء والمساكين فلما تجرد المحرمون مما ذكرنا من الشهوة وما وهب الله تعالى وفضله عليهم
في الحديث من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فكأن المحرم بولده ذلك ولادة جديدة
ثم لا يخفى ان سبب دعوى الغنى والتكبر انما هو الاكل فانه لما أكل كل حجب فنار ع الصفات الالهية في الكبرياء
والعظمة ودعوى الغنى فخر بركة امداده تعالى (فان قيل) فما وجه تعلق بعض الناس بأستار الكعبة
(فالجواب) ان ذلك نظير تعلق الرجل بشوب صاحبه اذا كان ينفذ بينه وبينه جنابة ليصنع منه هو يسامحه والا
فن أدب الا كبر عدم التعلق بأستار بيت الله الخاص لما لا يخفى فقد كل لا آدم عليه السلام بالحج كمال مقام
لنوبة من أكله من الشجرة على ما نزلناه وكذلك كل لذريته بحكم التبع كمال توبتهم فنخرج لم يحصل
ه كل التوبة من حيث الذنوب الخاصة بالحج التي لا يكفرها الا هو كما في الكلام على الوضوء والصلاة وانما
لنا كمال التوبة ولم يقل لم يحصل له التوبة من أجل ان الندم وقع من آدم لما أكل من الشجرة وكذلك الحكم
لكل مؤمن من ذريته لا بد من ندمه عقب المعصية أمر لازم لكل من رد اليه عقله بعد الزلة ومعلوم ان الندم هو
مقام أركان التوبة لاستلزامه عادة وجودة قيمة الاركان وقد ورد أن آدم عليه السلام لما حج البيت قال يا رب
غفر لي ولذري بقية لاله عز وجل أما أنت فقد غفرت لك ذنبك حين ندمت وأما بنوك فمن أثاني لا يشركني
شيأ غفرت له ذنوبه فهذا كان أصل مشروعية الحج وتلقاه بالا كل من شجرة النهي كل حاج بما يناسبه يكفر
منه الحج ذنوبه كلها من الكبائر الى خلاف الاولى وأما وجه تعلق البيوع والشراء وسائر المعاملات وقوا بها
الا كلمة المذكورة فهو ان الانسان اذا أكل حجب واداحب حاف في البيوع والشراء وغش وجارو ظلم وشرع له
لبيع على الميزان الشرعى دفعا للخياف والجور فان الانسان اذا حجب ربحا كل أموال الناس بالباطل ضرورة
يشهرت نفسه وكثر ظلمه واشتدت ظامة باطنه ومن لازم ذلك كثرة حجة الدنيا حتى انه يصير يتاقى الركبان
بيع الناس بالربا ويتنعم من قرض المحتاجين الا ان رباهم وربما باع وندم أو اشترى وندم فشرع له الخيار
ربما غصب الاموال واحتكر الطعام على الناس فحاجت الشرعية بانتهى عن الاحتكار والغصب وربما
جهد البيوع أو الشراء فدمر الخالف قطعا للنزاع وزعموا ان الشجرة قبل التآبير فادعاهما المشتري أو اشترى
مقار فقط فادعى ما فيه من المنفعة ولا توهكذا فشرع له أحكام باب بيع الاصول والثمار وأمر باعطاء كل ذي حق
حقه على يد شهود عدول ليرجع اليهم عند التنزع كقولهم العال على أهل الدنيا وسبب مشروعية ذلك كله
نما هو الاكل فانه لما أكل حجب عن جميع الحقوق التي ذكرناها ثم ان الشارع صلى الله عليه وسلم لمسا لم حجاب
أمنه بالا كل من ارفق بعضهم بعضا على حكم المساحة الدائمة باخوة الاسلام وسع صلى الله عليه وسلم على
الناس بالسلم والرهن وضرب الحجر على من عليه ديون الناس ولا يجدها قضاء حتى ان المعاس لا يحبس ويحجر
الى السفينة حتى لا ينافى الله في غير طريق شرعى فان الله تعالى قد جعلها لينا ما أصل وجود السعة في الانسان

(٢٨ - فواقبت في) الايمان هم الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله كمال تعالى وان يشركه تؤمنوا فسمى المشرك مؤمنا
أطال في ذلك والله أعلم وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة اجتمعت روي بعيسى عليه السلام في السماء الثانية وثبت على يديه

عليه وسـ لم يعلمهم من ذلك بان (٢١٦) الرجوع اليه آخرا لمرأته أعلم وقال في الباب السادس والستين وثلاثمائة جلة الامه والحق

ينفذ فيها حكم الحاكم ثلاثة
السماء والاعراض والاموال
لا غير * وقال فيه في قوله
تعالى غضب الله عليهم الآية
اعلم ان غضب الله تعالى في
الدين على عباده هو ما أمر
بإقامته عليهم من الحدود
والتعزيرات وما غضبه في
الآخر فهو ما يقبضه من
الحدود على من استوجب
النار وهو تطهير الافح
الكفار فاتهم * وقال انما
نهي الحاكم عن الحكم
حالة الغضب لانه ربما خلط
مع اقامة الحدود انتفى
من الحدود لحظ نفسه فيحرم
الاجرم تلك الحيشية لان
الامر لا يحتمل الشركة
وعامة الصادق في انه حاصر
من حظ نفسه أن ينزل
الغضب منه على ذلك الشخص
عند الفراغ من اقامة الحد
حتى ربما قام اليه وعاقبه
وآتسه وأظهر له السرور
والبشاشة من حيث ان الله
تعالى طهره قال تعالى ونبلوا
أخباركم فأن الله تعالى يتبلى
عباده بما كفهم به فإذا عملوا
ذلك ابتلى أعمالهم هل عملوها
بخطاب الحق أم عملوها الغير
ذلك وهو قوله تعالى يوم تبلى
السرائر وأطال في ذلك ثم
قال وان كان ولا بد للحاكم من
الفرح باقامة الحد على الحدود
فليكن ذلك لما أسقطه ذلك
الحد من المطالبة في الآخرة

الاولى كمر ما فرض صوم رمضان عليه وعلى نبيه لاسبب ما من كل من الحرام والشبهات (فان قيل) فلم
شرع صوم النفل (فالجواب) شرع جبراً للتحلل الواقع في صوم الفرض نظير الصلاة والزكاة فلما علم الشارع
من أمته أنهم لا يؤدون عبادة صومهم على وجه السكمال شرع لهم زيادة على صوم رمضان صوم الاثنين
والخميس وثلاثة أيام من كل شهر وغـ بذلك وقد ورد أن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة اسود
جسده اما باعتبار البنية في نظار أهل الحجاب واما نظار الحصول سيادته بذلك في نظار العارفين اذا الانبياء
لا يمتثلون قط من حالة الا على منه الدوام ترقيمهم في المقامات لعصمتهم كمر بـ طه في مبحث عصمة الانبياء وأمره
الله تعالى لما اسود جسده أن يصوم ثلاثة أيام الى ان يبيض فزال بكل يوم ثلث سواد بدنه وذلك واقع لكل
من وقع في مخالفة الامر من نبيه بعده ولكن لا يشعر بذلك الا من كشف الله عن بصيرته وما منا الا من وقع
ولو في مكر وهو قد وقع لشخص من تلامذة الجنيد رضي الله عنه انه نظار الى أمر دجيل فاسود وجهه في الحال
حتى صار كالزفت الاسود فزال حتى استغفر له الجنيد ثلاثة أيام ومن الحكمة في صوم هذه الثلاثة أيام أيضا
ان كل شهر و رد على العبد فهو ضيف نزل به من قبل الحق جل وعلا وحق الضيف ثلاثة أيام فإذا استوفى فراه
ذهب شاكر اصنبح العبد مع الله تبارك وتعالى (فان قيل) فلم خص الشارع الثلاثة المذكورة بالثلاث
عشر وتاليه (فالجواب) انما خصها بذلك لان من جعله اكرام الضيف تجبيل اكرامه سواء كان قبل
اطالة الجلوس أو في وسط المدة أو قبل انصرافه ولذلك شرع صوم ثلاثة أيام من آخره أيضا ليشارك الشهر
ذلك العبد على أثر الاكرام (فان قيل) هل تحصل السنة بصيام الثلاثة أيام متفرقة في غير الثالث عشر
وتاليه (فالجواب) نعم لكن يفوته كمال السنة (فان قيل) فلم شرعت الكفارة لجامع في شهر رمضان
بشرطه (فالجواب) ان الكفارة شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرض نفسه من حلول البلياء
وهي العقوبات بارتكاب المخالفة وأصل ذلك كله الا كل فانه لما أكل ما لا ينبغي له حجب فأنه حرمة رمضان
بالجامع فشرعت له الكفارة كشرعت للمظاهر والقاتل والخائفان البلاء اذا أراد أن ينزل من حضرة
الاسم المنتقم متلايحج الكفارة قد سترت ذلك العاصي في ظل جناحها واكتشفته وصارت عليه جنة وقاية
فرجع البلاء غير نافذ كل ذلك لسبق الرحمة الغضب على من عصي الله تعالى فهذا كان سبب مشروعية
الصوم فرضا ونفلا * وأما وجهه متعلق مشروعية الاعتكاف عقب الصوم وكما دخل المسجد في أي وقت
شاء بالا كاة المذكورة فلهوان العبد اذا أكل حجب ففعل فنسي مراقبته الله عز وجل فوقع في المخلفات فشرع
الشارع للعبد كل قليل أن يعتكف بقلبه وبدنه في بيت الله الخاص مستنشـ عرابه انه بين يدي الله تعالى ليحبر
ذلك الخلل الحاصل بالعقل عن الله عز وجل المؤذنة بارحاء العنان في تناول الشهوات ولذلك حرم عليه
الشارع ان يباشر امرأته أو حائلته في المسجد لاسبب ما حال الاعتكاف خروجه عن مقام الادلال في حضرة
الحق فان الادلال فيها يحجر الى العطف فلا يناسبها الا الخوف المحض والهيبة والجلال لا الترفه بالجامع ومقدماته
فان ذلك يناقض الادب ولوانه وقع في شيء من ذلك لتعدي حدود الله ومن هنا أوجب بعض الأئمة الصوم في
الاعتكاف سد الباب الترفه جلة واحدة أو بامع الله تعالى وقالوا لا ينبغي للمعتكف ان يعود مريضا ولا
يشهد جنازة لانه في حضرة الله الكبرى والعبادة وصلاة الجنازة تفرقه وتخرجـ من تلك الحضرة وثمر مقام
رفيع وارفح والله أعلم وأما وجهه متعلق مشروعية الحج والعمرة بالا كل من الشجرة فهو أن الله تعالى شرع
الحج تكفيرا للذنوب العظام التي لا يكفر حاشي الا الحج وقد تقدم في الكلام على مشروعية الموضوع والصلاة
أن لكل ما مور شرعى تكفير اخاص المنهى خاص وأصل وقوعه في الذنوب حتى احتجنا الى المكفرات هو
الا كل فلولا الا كل لما احتجنا الى مكفر وكان الحج آخر ما وجب على آدم من المكفرات فانه صلى الله عليه
رسلم تلقى الكافات من ربه في تلك الاماكن فتأب عليه وهدى قال ابن عباس والكافات هي قوله ربنا

* قال وايس عندنا في مسائل الاحكام المشروعية أصعب من الزنا خاصة فانه ولو أقيم عليه الحد فانه يبقى عليه بعد اقامته ظلمنا
مطالبات من مظالم العباد انتهت فلية أمل ويحور وقال من أراد الاجر التام فلا يشهد شيئا على ثلاثة فقرآن للاجل سماع الملائكة السامعين

شياً للخلق وهو أن يعبد ذلك الخلق على حسب ما يليق به وأطال في ذلك قليلاً * وقال (٢١٩) في الباب التاسع والستين وثلاثمائة اختلف

في مهماته ليلانها را * وأما وجهه تعلق هذا بالاصهار قبل التزويج ووزن الصداق بالاكامة المذكورة
فانما شرع ذلك استجلاً بالليل خاطر الولي والزوجة الى اجابة الخطاب فان خاطر الولي والمرأة اذا كان مائلاً الى
الزوج بالحبة أسرع بالجل وجاء الولد نجيباً وكثر النسل لعدم الامر المنعص للخطر من كراهة المرأة وأهلها
للزوج وأصل وقوع المنعصات كلها من الاكل فانه اذا اكل حجب واذا حجب عى عن اكرام أصهاره ومن
أمره الله تعالى بما لا يتم من المسلمين وكذلك القول في سبب مشروعية القسم والنشوز ووجود الشقاق
بين الزوجين أصله كله الاكل فلولا الاكل لما حجب الزوج ولما حلف ولما ظلم وليكان يعدل بين زوجاته لانتفاء
الافراض النفسانية حينئذ وكذلك لولا الاكل لما أخدت المرأة بحق زوجها ولما كفرت نعمته ولو أن الزوجين
أكل ما بينهما لم يقع منهما حيف ولا جور كما هو شأن الانبياء والاولياء * وأما وجهه تعلق الخلع والطلاق
والرجعة والايلاء والظهار بالا كامة المذكورة فسيببه أيضاً الاكل وذلك انه اذا شبع من الحلال فضلا عن الحرام
وبطرا جأت حوارحه فخاصم وفجر وكان من أقرب الناس اليه في ذلك زوجته فضا جرحها وغايرها بالضرائر
والسراري حتى سأله الطلاق بعوض منها التستر من سوء خلقه فخلعها أو طلقها هو ابتداء من غير عذر
بطراً وطالب أن يتزوج أعلى من سارحافان لا يطأها فظاهر من سألها اذا رقت نفسه من ذلك التسكين
والخصام وبما طلب مراجعتها ولم يطالب وكانت العدة والاستبراء والرضاع من توابع النكاح عند حصول
فراق أو طلاق أو زوال فراش أو وجود ولد رضيع ذكر أو أنثى أو موت فبين لنا الشرع حدود ذلك كله
حتى لا ينزع الولد من هو أحق به ولئلا يتزوج الانسان أخته من الرضاع ويشع على المراجعة باجرتها كل
ذلك لحجابه بالاكل * وأما وجهه مشروعية نفقة الزوجة والاولاد والوالدين فانما كان ذلك لحجابه بالاكل فانما
لما أكلنا حجبنا عن تأديته حقوقه ووجباته وأولادنا والدين ساراً فأر بنا ورقية بناوم اغنا وغفلنا عن تأديته
حقوقهم للحجاب الحاصل لنا من الاكل فلولا الحجاب ما احتجبنا الى أن نؤمر بذلك لعظم حق الوالدين وبينان
فضل صلة رحمهم ومن أحقهم من القرائب ويزيد الوالدان في الحق علينا لكونهما كأنسبنا في إيجادنا مع
تحملهما هاهنا ونهنا وغمونا وخدمتنا في حال طفولتنا وشبابنا ورجولتنا وفي حال محنتنا ومريضنا * وأما وجهه
نفقة رفيقنا فهو مكافأ لهم على خدمتهم منا وصبرهم على تحمينا عناهم ليلانهم سار في شئ لا يستطيع أحدنا
الاقامة عليه وأما البهائم فلكثر نفقها لنا بالحرث والدراس والطحن وحملنا وأمعنتنا الى البلاد البعيدة التي
لا يستطيع أحدنا أن يعيش اليها بنفسه فضلاً عن حملنا معنا عناهم ساهل جزاء الاحسان والا احسان ثمان
أصل حجبنا عن تأديته جميع هذه الحقوق انما هو الاكل والله تعالى أعلم * وأما وجهه تعلق مشروعية
جميع الحدود المذكورة وما يذ كرمها فهو ظاهر فان الانسان اذا أكل الشهوات ربما فسق
وتعدى حدود الله تعالى فقتل النفس بغير حق وقطع العضو أو جرحه أو شج الرأس وقلع العين وكسر السن
والعظم وسرق أمتعة الناس وقطع الطريق وشرب الخمر وزنى وفذف الناس بالباطل وصال على البضع
والمال وجار في القسمة ولم يقر بما جناه فأجوح الناس الى أن تخلف الناس خسرنا وبيننا وصار يخاف الايمان
الكاذبة ويكثر من الصادقة ويخلف بالطعام والمال على المحتاجين ولم تسمح نفسه أن يعطيه لخدمنا عباد
الله الا ان شفى الله تعالى مريضه أو رد ضلته أو أخذ زبيده في الشرائد فذلك عاهد الله بالندرج حتى قدر
على نفسه انهم ستمح به كل ذلك لعظم محبتهم ورغبتهم في الدنيا الناشئ ذلك كله من حجاب الاكل ولو
انه ترك الاكل جسد أو جاع أو أكل سد الرق أو أكل الشرعى لضعفت جوارحه عن تعدى هذه الحدود
التي قد منها ما كلها بل ربما يكسبه أخوه اذا جاع فيقتل عليه الكلام ولا يرد عليه الا بتكف من شدة
الجوع وكذلك لولا الاكل ما حجب العبد حتى ادعى الدعوى الباطلة التي يقول الله فيها كذبت ولا تحمل
الشهادة على غير علم ولا قضى بين الناس بغير علم ولو أنه كان لاياً كل طعاماً أو أكل الاكل المشرع فقط

أصحابنا في هذا النوع هل
يقطع أشخاصه بانتهاء مدة
الدنيا أم لا فمن لم يكشف قال
بانتهائه ومن كشف قال بعدم
انتهائه وان التوال في النوع
الانسانى باقى في الجنة وأطال
في ذلك * وقال في قوله تعالى
فما الهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثاً شأى فما لكم
يا محجوبون لا تعلمون
ما تحدثكم به فان الشرع كله
حديث وخبر الهى بما يقبله
الوهم والعقل ويعلمه الله
نما تعلمون قد بما وان حدث
عندكم فما هو حديث العين
قال الله تعالى ما يأتىهم من
ذكر من ربهم يحدث وما هو
الا كلام الله الا ترى فحدث علمه
عندهم حين سمعوه فهو
حديث الاتيان قديم العين
كما تقول حدث اليوم عندنا
ضيف ومعلوم أنه كان موجوداً
قبل أن يأتى وقد جاء القرآن
في موادحاة تعلق السمع بها
وكذلك الفهم تعلق بمادته
عليه السلام فله الحدوث
من وجه القدم من وجه
وأطال في ذلك * وقال لا يطالب
العبد بان يعرف حقيقة نسبة
أخبار الصافات الى الله عز
وجل وكل من أولها حرم
روية الحق يوم القيامة حين
يقع التجلي فما أعظمها من
حسرة * وقال ليس في الجن
من يجهل الحق تعالى ولا من
يشرك به فهم لمحقون
بالكبر لا بالشر كبر وان كانوا هم الذين يوسوسون بالشرك للناس وأطال في ذلك فليست مسلم ويجزى وقال صلى الله عليه وسلم ما فعلكم أبو بكر
بكنير صوم ولا صلاة ولا كن سرور في صدره اعلم ان الاشيا من هذا السر والله اعلم الى ما وقع له رضى الله عنه يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان له بي عناية عظيمة فهو لا يغفل (٢١٨) عن تربيته الى الآن وأطال في ذكر ما وقع له معه وكذلك الانبياء الذين في السموات ثم قال

ولما اجتمعت بآبراهيم عليه السلام قلت يا أبت لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قائلون بكبرياء الحق على آلهتهم التي اتخذوها فقالت له فما اشارت بك بهذا فقال لي أنت تعلمها فقالت له اني أعلم أن الشارة ابتداء وخبره محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم فاستأوههم إقامة للحجة عليهم منهم فقال لي عليه السلام ما زدت على ما كان الامر عليه فقالت له فما قولك في الأنوار الثلاثة يعني السكوك والقمر والشمس أكن ذلك عن اعتقاد فقال لا انما كان عن تعريف إقامة للحجة على القوم ألا ترى اني قول الحق تعالى في كتابكم وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الآله الا أنه غرودين كنعان لانك الأنوار قال ولم يكن القوم يعتقدون في انهم ودان الآله الحق لانهم انما كانوا يعبدون الآلهة التي نحتوها وأطال في ذلك بكلام دقيق فليتمأمل ويجرد (وقال) في الباب الثامن والستين وثلاثمائة في قوله تعالى خالق السموات والارض بالحق اعلم ان جماعة من أهل الله غافوا في هذا الحق الخلق به وجعلوه عينا موجودا والحق ان الباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الآية

انما هو من الاكل وكذلك وسع صلى الله عليه وسلم على الناس بالعارية والوديعة والشركة والوكالة والشفعة والحوالة وأمرهم ان يقرروا بما عليهم من الحقوق في هذه الدار قبل الدار الآخرة وأصل ذلك كله حجابهم بالا كل من شهو ومصالحهم ومصالح اخوانهم وكذلك شرع لامته أن يضموا بعضهم بعضا ويصالحوا ببعض دينهم اذا عجز المديون عن الوفاء وكذلك نفس صلى الله عليه وسلم عن أمته بالمساقاة والقراض والاجارة وسع عليهم في احياء الموات وأمرهم برد اللقطة واللقيط واعطاء الجعالة من رد الا بقاء حجبوا عن فعل ذلك مع اخوانهم وأصل حجابهم الاكل فلو الاكل لكان الناس كلهم يتعارفون على البر والتقوى من غير مخالفة فيكونون كالملائكة لا يتصرفون قط الا في خير ولا يعاون في شر البتة وتأمل الملائكة تتجدهم منزهيين عن الوقوع في شيء من هذه الامور لعدم حجابهم وأما الهبة والهدايا والوقف فأنما شرع ذلك شكرا للنعمة الحاصلة بالبيع والشراء فهي نوع آخر معدود من مكارم الاخلاق وانما كان الوقف لا يصح الا على التأبير بمبالغة في دوام المعروف والصدقة بعد الموت رجاء للخلل الواقع من صاحب المال طول مدة كونه المال في يده فلو كان كل من وجده محتاجا أعطاه حاجته أولا فاولا ما شدد عليه في تأبير الوقف وكان يكفي أن يقد له مدة معلومة انتهى (فان قيل) فما وجه تعاقب باب القراض وبين قسمته بالاكل من الشجرة (الجواب) ان وجهه انه لما أكل حجب فشرهت نفسه عن أن يعطى غيره من مال مورثه شيئا فجعل الله تعالى لكل وارث نصيبا مفرضا دفعا للفساد وكانت الوصية في مرض الموت أو غيره كالنافلة مع القرض ليحبر خال ما أحل به من المعروف مدة عمره ولذلك ورد أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تؤمل البقاء وتخاف الفقر وليست الصدقة اذا بلغت الروح الخلقوم فقالت لسان كذا الحديث بالمعنى في بعضه أي فان ذلك قبل الثواب بالنسبة لصدقة الانسان حال صحته فالجهد لله رب العالمين فهذا كان سبب مشروعية ربيع البيع كله وتعلقه بالاكلة المذكورة والله أعلم * وأما ربحه تعاقب مشروعية النكاح وتوابعه بالاكلة المذكورة فظاهر وذلك ان شهوة النكاح مانشت الامن الاكل فلو الاكل لما وجد في الناس شهوة وكان الناس كالملائكة وانما أمرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالنكاح وقال شراركم عزابكم ولم يكف فيه بالوازع الطبيعي شفقة علينا وتقوية لقلب من يستحي من فعل ذلك بل أكثر الناس يستحيون من ذكره فضلا عن فعله وأيضا فانما أمرنا بالنكاح لنكون بذلك تحت طاعة الشارع وممتثلين لامره لا تحت طاعة نفوسنا فنشاب بذلك بل بعض الاولياء بما يحضر مع الله تعالى في حال جماعه كما يحضر مع في حال صلواته من حيث جامع المشروعية من كل منهما وأيضا فان حشمته صلى الله عليه وسلم لنا على التزويج يورث الاكثر منه فكثير بذلك نساؤنا وذراريها يستغفروا لنا ولتكون أعمالهم الصالحة من جلة حسناتنا فاننا كنا محاللو وجودهم فينا ومننا وليس علينا من أوزارهم شيء كانه ليس على آدم عليه السلام من أوزار أولاده المخالفين لامر الله عز وجل شيء وزجور من فضله ريناقول استغفار ذرئتنا لنا وأن يعفو عنا ربنا يصلح بذلك حالنا هذا هو الاصل في الغرض بالنكاح * وأما ربحه تعاقب محرمات النكاح بالنسب والمصاهرة بالاكلة المذكورة فهو ان العبد لما اكل ما لا ينبغي أطعم قلبه فقل حياؤه نربما اشتبه وطء محارمه فحرم الله تعالى عليه ما حرم من المحارم ومن النساء من لا كتاب لهن من المشركين ولولا بيان الشارع لنا صلى الله عليه وسلم لذلك لنسكن محارمنا * وأما وجه تعلق باب الخييار والعقاف ونكاح العبد بالامتنع من الشجرة فلان نفرة أحد الزوجين من الآخر بماهة من العاهات انما سببه الشهوة الطبيعية الناشئة من الاكل فلو الاكل ما حصل لاحدهما جنون ولا جذام ولا رص ولا علة ولا نفر من الرتقاء ولا القرناء ولا ينفر منها الملك لعدم الشهوة الى وطئها وكذلك لو لا حجاب بالاكل ما خفي عليه وجوب اعفاف والده اذا تافت نفسه الى النكاح ولا كان امتنع من تزويج عبده مع استخداه

تعالى بما يشركون من أجل الباطني بالحق والياء هاهنا عن اللام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس في الاية بدو وقال واضح ذلك ان الحق تعالى لا يخلق شيئا وانما يخلق شيئا عند شيء وكل به تقتضي الاستعانة والبيبة فهي لام فبما ان الله

البصر والصيرة لا عية الناس مرتبة الاحسان ثم الاية ان المشار اليها بقوله اعمد الله كائناً (٢٢١) تراه فمده في خيالنا امرئ اولم يحجر

الشارع علينا الا ان نجعل
معبودنا محسوسا كالا صنم
لان تنجلي له صورة ما في الشارع
يعلم ان مرتبة الخيال ان
يجسد ويصور ما ليس بجسد
ولا صورة وهذا من رجة الله
بما اتى وسعت كل شيء ومن
شك في قوتنا بليستجيب الحق في
حال مساجاته في الصلاة خلفه
كاهو امامه فانه لا يقدر هذا
حكم الوهم وأمان حيث
الايمن بانه فانه تعالى
لا يخبر وليس هو في جهة فاعلم
ذلك * وقال المسحور رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
يخيل اليه انه يأتي نساءه
وهو لم يأتيهن - فأتاهن في
الخيال ولم يأتيهن في الحس
بمن هما قالوا ان السحرة وجه
الى الحق ووجهه الى الباطل
اذ هو مشفق من السحر الذي
هو اختلاط الضوء والظلمة
من غير تخلص لاحد الجانبين
قال ومن اراد ابطال السحر
فليحظر الى ما عقد الساحر
فيعطى لكل عقدة كفة تحلها
بها كانت ما كانت فان نقص
عنها الكامات بقي عليه من
العقد شيء ضرورة فلا يزال
السحر الا يحل جميع العقد
والسلام قال وهذا من العلوم
الالهية فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان روح القدس
يحيى في روعي ولا يكون النقص
الا في ما بين ذلك

في الفتوحات ان مقام ولاية النبي في نفسه أتم وأكمل من مقام رسد لانه وذلك اشرف المنعقد ودوامه فالولاية
يتعلق حكمها بالله تعالى ولها لدوام في الدنيا والآخر والرسالة يتعلق حكمها بالحق ويد قطع نزول زمن
التسكيف فليس مراد احد من القوم بقلوبه صب الخلاف بين طائفتي الولاية ورسالة الانبياء فان هذا الاقوله
الا لجاهلون بالله تعالى الذين لم يترجموا من حصرته ولم يعرفوا أهلها وحاشا لاولياءه من ذلك * وقد سئل بعضهم
عن ولاية غير النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ولاية في ذلك شيء والى الله الولاية كل نبي فاضلة
على ولاية أعظم الاولياء وهو الذي يليه ويقامهم لان لولاية آحاد من النبوة كمر * واعلم ان من جعله
ما أشبه من الشيخ محي الدين ابي قول مقام لولاية أتم من مقام الرسالة على الاطلاق والشيخ رضي الله عنه
يرى من ذلك وقد قال في الباب الرابع عشر من الفتوحات اعلم ان الحق تعالى نعم ظهور الاولياء ما في طاع النبوة
والرسالة بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لعقد هذه لوحى الرضى الذي هو قوت ارواحهم ولو ان احدا
من الاولياء كان في مقام نبى فضلا عن كونه قد فعله ما قسم طهره ولا احتاج الى وحى على اساس غيره واما
غاية لافاق الله تعالى بالاولياء انه اتى عليهم وحى المشرق في الملم لم يستأسوا برأى لحي * وتدل ايضا
في الكلام على الله هدم من الفتوحات اعلم ان الله تعالى قد سدد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد محمد صلى
الله عليه وسلم الى يوم القيمة وان لا مناسبة بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم لكونه في مرتبة لا ينبغي أن تكون
لنا * وقال في شرحه لترجمان الاشواق اعلم ان مقام النبي ممنوع له ادخوله وعاية معرفته من
طريق الارث النظر اليه كالمظهر من هو في أسفل الجنة الى من هو في أعلى عليين وكما يطرأ على الارض الى
كواكب السماء وقد جاء عن الشيخ في زيادته فتح له من مقام النبوة قد رخم ابره تخلي لادخوله فكذلك
يحترق * وقال في الباب الثاني والستين وأر بعامة من الفتوحات اعلم انه لا ذوق له في مقام الولاية لتسككه
عليه وانما تسككه على ذلك بقدر ما أعطاه من مقام الارث فقد لا يصح لاحد من دخول مقام النبوة واما
نراه كالنجوم على الماء * وقال في الباب السابع والستين وثلاثة اعمدة اعطيت من مقام الولاية الولاية التي
اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار الشعرة الواحدة من جلالته ورحمة الاستقامت القيامه
اه فهدنصوص الشيخ محي الدين رحمه الله تكذيب من ادعى عليه أنه يقول لولاية أعظم من النبوة
والله تعالى أعلم

(*) البحث الثالث والاربعون في بيان افضل الاولياء الحمد لله بعد الانبياء

والمرسلين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين (*)

وهذا الترتيب بين هؤلاء الاربعه الخلفاء طاعى عند الشيخ أبي الحسن الاشعري طغنى عند القاصي أبي بكر
الباقلاني ومما تشبه الروايات في تقديمهم عليه رضي الله عنه دلي أبي بكر رضي الله عنه حديث أنه صلى الله
عليه وسلم أتى بغيره مشوى فقال اللهم انني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطير فأتاه على رضي الله عنه
وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وأقرده الحافظ الذهبي جزأ وقال ان طرقه كلها باطلة
واعترض الناس على الحاكم حيث أدخله في المستدرک ودليل أهل السنة في تعجيل أبي بكر على علي رضي الله
عنهما الحديث الصحيح ما ضللكم أبو بكر بكثره صود ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره وهو نص صريح في أنه
أفضلهم وفي البخاري عن ابن عمر قال كنا نقول خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عثمان
ولا ينكر ذلك علينا * وقال الشيخ أبو الحسن الاشعري ومما فضل به أبو بكر رضي الله عنه انه ما زال يعين الرضا
من الله عز وجل أبي بحالة غير معصوب في اعليه اذ لم يثبت عنه حالة كفر كائنت من غيره ممن آمن وان لم يكن
موصوفا بالايمن قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اذ حكم السعد قد ترمع حكم التوحيد لا مع الايمان
اذ متهاق الايمان انما هو الخبر الذي يجمعه الصادق من الله عز وجل ولا تخبر ولا كتب في زمن النبوة التي قبل

ورجحوا في ذلك كغيره * وقال الحاكم كان حديث النفس معقورا حراما من تركه لان الكلام على فساد احد بعد من بحث
معه ومعلق به كالمعصية فانه واحد يحس ما يردى اليه ذلك لا يطوان كان معلق به وله عمل وانما على التعلق به ثم جعله في اعليه

من الثبات حير اضطررنا فنقول (٢٢٠) الصحابة ذلك اليوم وقال لا يمكن ان يسمع حتى يشهد على نفسه ذلك اليوم بصورة وهو ابو بكر رضي

الله عنه لم يتغير عليه حال
بعد المبر وقرأ أو مجددا
رسول قد خلت من قله الرسل
الاية فتراجع من كل حكم
عليه وهم من الناس وعرف
الناس فضلى أبى بكر على
الجماعة فاستحق الامامة
والقدم وما يابيه من يابيه
سرى وما تخلص عن بيعته
الامن جهل منه السر الذى
وقرئ صدره أن كان فى
محل نظر من ذلك أو متأولا
وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهد له فى حياته
بفضله على الجماعة بالسر الذى
وقرئ صدره ولم يظهر حكم
ذلك السر الا يوم مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصل
ثبات أبى بكر ووصوله الى مقام
شرفه ان موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق
وانه حصل لجرى ان أحكام
الربوبية عليه وهناك تجرد
أبو بكر بقلبه الى جانب الحق
وتوكل على الله وحده وسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان أبى بكر قلبه مع الله بالاعتقاد
عليه وحده دون غيره وانه
صار يترقب ما يوحى الله به اليه
على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى كل خطاب سمعه
منه قال فى حقه ما قال (قلت)
ومن هنا جعل القوم حال
أبى بكر المذكور ميرا للكمال
المريد وأنه متى صار يرى شيئا
مما لجرى ان الاقدار وان

لما وقع منه شئ من ذلك فذلك سر الله تعالى بحسب هذه الهمم ان يتقادوا لاحصاء الحقوق ليقصروا منها
وتقام عليهم هذه الحدود وحفظ النظام الوجود عن العباد الحاصل بالكل واعاشير ع فى بعض الحدود
الكثرة بعق أو اطعام أو كسوة أو صوم أو زيادة القسح فى ذلك لئلا يتكون الكثرة بحسب ما يعامى وقوع
البلاء على ذلك المعاصى كسر الأشارة اليه فى الكلام على صوم رمضان والله أعلم (وأما وجه تعلق عنق
الرقبة وكتابتها بغيره وتحريم بيع أمهات الاولاد بالا كالة المذكورة) فهو أبى سبب العتق والكتابة
وانتدبير مقابلة العبد بغيره ما فعل مع سببه من الخدمة ولولا أن لشارع أمر السيد بذلك لما هتدى لتلك
المقابلة لمجابهة بالاكل عن ادراك قبح تحصيل من خلائق ادملكه للعبد ليس ملكا حقيقيا وانما الملك فيه لله رب
العالمين ولوان الله عز وجل جعل لرقبة خفيف العقل ما أدخله تحت تحجير عدها حر كان حكم العبد مع
سيده حكم الطفل فى يدولي لولاه اصابت مصالحه فانهم يؤيد ما قلناه حديث اخوانكم حواكم أطعموهم
مما تطعمون وألبسوهم مما تلبسون ولا تكفوهم من العمل ما يلبسون فان كفتوهم وعينوهم * وأما
وجه تعلق مشروعية تحريم بيع أمهات الاولاد بالا كالة المذكورة هو أن السيد لما كل ما لا ينبغى حب
ونسب حقوق أم ولده عليه حين كانت له فراش مع اماءها اختلط بغيره فى الولد فكان عتقها كرامة لذلك
الجهل الحاصل بحسب الاكل والله أعلم * وأما وجه تعلق مشروعية نصب الامام الاعظم وسائر نوابه
بالا كالة المذكورة من الشجرة طاهر فانه لولا الامام الاعظم وقا به ما فسد شئ من الاحكام ولا أقسم شئ من
الحدود ولا قام الدين الاسلام شعاعا وكان يفسد نظام العالم كله وأصل الاحلال بذلك كحسب الحاق بالاكل
فلولا الاكل ما تدرى أحد حدود الله ولا احتاج الناس الى امام ولا حاكم ولا قاض وكل الانسان يعطى
الحقوق التى عليه لار باه اقبل المماثلة كعليه طائفة الاولياء الذين كشف الله حجبهم لئلا كان الخلق
كلهم لا يقدرون على المشى على الطريق المذكورة واحتاجوا ضروره الى الحساكم ليجموا نفوسهم وأموالهم
وحريتهم من الفسقة والتمردين وأيضاً لولا الامام الاعظم ونوابه ما انتظم البيت المال ولا قدر أحد على
تخليص خراج يصرف على عساكر الاسلام فكانت ضيع مصالح الخلق أجمعين فالجهد لله رب العالمين فهذا
ما حضر فى الاس فى حكمه وجود التكليف التى جاءت بها الشرائع كلها والله تعالى أعلم

*(البحث الثانى والاربعون فى بيان ان لولاية وان جلت مرتبتها

وعظمت فهي آخذة عن النبوة وشهودا وجودا)*

فلا تلحق نهاية الولاية بداية النبوة أبدا ولوان وليا تقدم الى العبر التى بأخذ منها الانبياء لاحترق وغاية أمر
الاولياء انهم يتعبدون بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم قبل الفتح عليهم وبعده متى ما خرجوا عن شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم هلكوا وانقطع عنهم الامداد فلا يكتمهم أن يستقوا بالاختذ عن الله أبدا وقد تقدم
فى المباحث السابقة ان جميع الانبياء والاولياء مستبدون من محمد صلى الله عليه وسلم ويؤيد ذلك أنه صلى الله
عليه وسلم كان يتعبد قبل رسالته بشريعة ابراهيم عليه السلام وغيره على خلاف فى ذلك فلما جاءه الوحي انقطع
عن ذلك التعبد واتبع ما أوحى به اليه وكذلك القول فى الرأى غايته الا لهما الموافق لشريعة محمد صلى الله عليه
وسلم بعد الفتح فلا يعمل به مستقبلا لنبوة التشرية بعد ان انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير
ملاكا لا الهام يفهم ذلك الولى شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويطلع على أسرارها حتى كانه أخذها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة فاد اصح لولى قدم الاختذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطة
فهناك يصح أن يرشد الامة المحمدية ويتصدر لدعائهم الى الله عز وجل بحكم النيابة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعالى فى هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى الآية فقد بان لك ان الولاية لا تلحق
النبوة أبدا ومن قال من العارفين ان مقام لولاية آكل وانهم من مقام لرسالة فراه كقوله الشيخ محمى الدين

الامر كله لله وصار لا يتأثر بغيره إذا فقد موت أو سفر بعد كل ذلك ان التفرقة بينه وبينه واستحقاق العظم والى ذلك وتقدم
فى الباب الثالث وثمة الكلام على حكم تحريم ولاية الخلفاء لاربعه من اربعة وقال بعضهم قال ان الحق تعالى جعل فى الصور والاشياء

جاء الخبر في نصرة الظالم ان تأخذ على يديه والمراد به ما ذكرنا فلا بد ان تكون النصرة واردة على (٢٢٣) شيء فافهم * وقال الشهادة بالوحي أنهم

من الشهادة بالمعانية كشهادة
خزيمة في قصة بيع الجمل فانه
لم يكن حاضرا وانما قال أشهد
بصديقك يا رسول الله فيكم
صلى الله عليه وسلم بشهادة
خزيمة وحده لانها شهادة
بالوحي ولو ان خزيمة شهد
شهادة عين لم تقم شهادته
مقام الاثنين وبذلك حفظ
الله علينا القداء كم رسول
من أنفسكم الى آخر السورة
فانها ثبتت بشهادة خزيمة
وحده وقد كان جامع القرآن
لا يقبل آية منه الا بشهادة
رجلين فصاعدا الا هذه الآية
* وقال مما يدل على ان
الكلام لله والترجمة للمتكلم
قوله تعالى مقسم انه يعني
القرآن لقول رسول كريم
فاضاف الكلام الى الواسطة
والمترجم كأضافه تعالى الى
نفسه بقوله تعالى فأجروه حتى
يسمع كلام الله سواء فاذا تلى
علينا القرآن فقد سمعنا كلام
الله وموسى لما كلمه به سمع
كلام الله ولكن بين السماء
بعد المشركين فان الذي يدركه
من يسمع كلام الله بلا واسطة
لا يساويه من يسمعه بالواسطة
(وقال) في قوله تعالى ثم
أرسلنا الكتب الذين
اصطفينا من عبادنا الآية
اعلم ان الله عز وجل ما صطفى
عبدا قط الا حفظه قبل
اصطفائه من الغوص في علوم
النظر وحال بينه وبينها ورزقه

عليها كخلق الصبح وكانت اماره عثمان بالعهد من عمر أن يكون الامر شورى بين سنة يختار خمسة منهم
السادس ليكون خليفة فوقع الاختيار على عثمان والوفاق على امارته وكانت اماره على رضى الله عنه باجماع
كبراء المهاجرين والانصار والتماسهم منه قبول مبايعتهم اياه فبايعوه رضى الله عنهم اه كما قال الشيخ كل
الدين رضى الله تعالى * وقال الشيخ محي الدين في الباب التاسع والستين وثلاثمائة مما يدل على فضل أبي
بكر رضى الله عنه على غيره كونه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم كأيدي الصادق اذا اكل فحمله مع شيخه
وبذلك استحق الخلافة فامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تجرد أبو بكر الى جانب الحق جل وعلا
ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اخلاصا ليس له مع الله تعالى حركه ولا سكون الا باذن من الله
تعالى * وقال أبو السجود بن الشبغي رحمه الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار أبو بكر معه هذا على
الله تعالى دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يأخذ كل شيء يأتيه من الاحكام من الله على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك اسلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتأثر كل ذلك التأثير كما وقع لغيره
فانه ما من أحد من الصحابة الا واضطرب ذلك اليوم وقال ما لا ينبغي سماعه وشهد على نفسه في ذلك اليوم
بقصوره وعدم معرفته بحال رسوله الذي اتبعه وأما أبو بكر فكان يعلم حقائق الامور ولذلك صعد المنبر وقرأ
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية فتراجع من كان حكم عليه وهو هو وعرف الناس حينئذ
فضله على الجماعة حينئذ فاستحق الامامة والتقدم فيما يابيه من بايعه سدى وماتخاف عن بيعته الامن جهل منه
ما كان يجهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من كان في محل نظر من ذلك أو متأولا فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد شهد له في حياته بفضل على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره فظهر حكم ذلك السر يوم موته صلى
الله عليه وسلم وليس السر الا ما ذكرناه من استيفائه مقام العبودية بحيث انه لم يخل منه بشيء في حقه ولا في
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم من أبي بكر انه صار مع الله
لامع رسوله صلى الله عليه وسلم لا يحكم انه كان يرى ما خطابه الحق تعالى على لسان محمد صلى الله عليه
وسلم في كل خطاب سمعه منه وكان لا يكره ميزان في نفسه يعلم ما يقبل من خطابه في حقه وما لا يقبل * قال
الشيخ محي الدين وقد تحققت بمقام العبودية الصرفة الخالصة وبلغت فيه الغاية فانا لعبد المحض الخالص
الذي لا يشوبه شيء من دعوى الربوبية على شيء من العالم قال ولا أعلم أحد ممن تقدمني بالزمان وورث مقام
العبودية على التمام كإرثته الا ما بلغني عن رجل من رجال رسالة القشيري انه قال واجتمع الناس على ان
ينزلوا نفسي منزلة التي هي عليهم من الخشية والتواضع لم يستطيعوا فافانوا وان كان الناس يستفيدون من العلوم
فانا في نفسي عن ذلك بعزل انتهى (فان قلت) فما حقيقة الصديقية (الجواب) كما قاله الشيخ في كتاب
لوائح الانوار ان الصديقية عبارة عن ايمان صاحبها بجميع ما أخبر به الرسل فصديقه لذلك هو صديقه
(فان قلت) فهل في الصديقية تفاضل (الجواب) كما قاله الشيخ محي الدين انه لا تفاضل في الصديقية لانها
كلها حقيقة واحدة فاذا رأيت بين الصديقين تفاضلا فليس هو من باب الصديقية وانما هو من باب آخر
وسمى آخر كالذي وقر في قلب أبي بكر بفضل به على جميع الصديقين لان نفس الصديقية كمال * وقال في الباب
التاسع وثلاثمائة اعلم ان رؤساء الاولياء الملامية هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه (فان قلت) ما المراد
بالملامية (الجواب) هم قوم لا يزبدون على الصلوات الخمس الا الرواتب ولا يشبهون عن المؤمنين
المؤمنين فرائض الله تعالى بحاله زائدة مشحون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يتميزون عن العامة
بعبادة ظاهرة قد انعدوا بقلوبهم مع الله تعالى راغبون في العلم وفي العبودية لا يتركون عنها طرفة عين
فهم لا يعرفون للرياسة طمعا لا سعيلا لسلطان الربوبية على قلوبهم ولتحقيق الامام أبي بكر رضى الله عنه
بمقام العبودية لم ينقل عنه ما نقل عن غيره من الاكثار من نوافل العبادات الاكثر مما كان يحكي من أحواله

الايمان بالله وبمجاهدة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صاحب النظر الى قلبه وان سعد لا يكون أبد في مرتبة السادس الذي
لم يكن عنده علم بالله الا من سبب ايمانه وتقواه وهداه ووارث الانبياء في هذه الصفة قال وما لعنائه تقدم النبي قبل نبوته نظر عقلي في العلم بالله

الاور وعبير ما تافظ به فهو مسلم ولعند الله (٢٢٢) من حيث لسانه قال ولا يدخل الهم بالشئ في حديث النفس كقوله اذ الهم بالشئ له حكم

آخري الشرع خلاف حديث النفس ولذلك موطن مكن يري في الحرم المكي الحاد باظلم يذيقه الله من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم أو لم يقع وأما في غير الحرم المكي فإنه غير مؤاخذ بالهم وإن لم يفعل ما هم به كتب له حسنة إذا ترك ذلك من أجل الله خاصة فإن لم يتركها من أجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسى والارادة التي هي الهم (قلت) وسيأتى ان شاء الله تعالى في الباب الثاني والعشرين وأربعمائة قول الشيخ اعلم ان الله تعالى قد عفا عن جميع الخطا طر التي لا تستقر عندنا لاجبة لان الشرع قد ورد ان الله تعالى يؤاخذ فيه من يريد فيه بالحاد بظلم وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن عباس بالطائف احتياطاً لنفسه فإنه ليس في قوة الانسان ان يمنع عن قلبه الخطا طر فن لم يخطر له الحق تعالى خاطر سوء فذلك هو المحفوظ ومن لما بذلك قال وقد أخبرني سليمان الدينيلي عـ لي وجه الحديث بانتم أن له منذ خمسين سنة ما أخطأ الحق تعالى في قلبه خاطر سوء انتهى قال وانما نكر تعالى الظالم بقوله بظلم يجتنب من سكن مكة جميع الظالم من كبير وصغير والله أعلم وقال في حديث

النبوة حتى يتعلق به إيمان أبي بكر رضي الله عنه أو إيمان غيره فصح حينئذ قواهم ان أبا بكر ما زال بين الرضا قد أطبق السلف الصالح من الصحابة والتابعين على احترام هؤلاء الاربعة الخلفاء عند الله وتفضيلهم على هذا الترتيب الذي ذكرنا ما للصحابة لانهم شاهدوا فضل أبي بكر بقرائن الاحوال المقترنة بقوله صلى الله عليه وسلم وبغله المنبئين عن الافضية عند الله تعالى وأما التابعون لانهم خير القرون بعد الصحابة ولا نهم أعرف بعقائد الصحابة في أبي بكر وغيره * قال العلماء وانما كان أبو بكر يدعى بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه خليفة في أمر الرعية واستخلافه للصلاة بالناس في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم فأبو بكر أفضل الاولياء المحمدين وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الا فضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه ودخل في قوله ان أبا بكر أفضل الاولياء المحمدين وأولياء الامم السالفة فأبو بكر أفضل منهم بناء على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم في حق من تقدمه وفي حق من تأخر عنه بالزمان وخرج بقولنا في الترجمة بعد الانبياء والمرسلين يعني الاحياء والاموات غير عيسى عليه السلام فإنه أفضل من أبي بكر يعقبن وكذلك خرج الخضر عليه السلام فان مقامه برزخى بين الولاية والنبوة كما ذكره الشيخ في الفتوحات وعبارته ومقام الخضر عليه السلام دون النبوة وفوق الصديقية كما أخبرنا بذلك عليه السلام عن نفسه مشافهة قال ويسمى مقام القرية وأنكر الامام الغزالي هذا المقام اه * (قلت) وذ كر النووى في تمذيب الاسماء واللغات مانصه الخضر عليه السلام نبى وانما اختلف في رسالته وشذبه بعض الصوفية فقال بولايته اه والله أعلم وعبارة الشيخ في الباب الثالث والتسعين من الفتوحات اعلم انه ليس في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هو أفضل من أبي بكر غير عيسى عليه السلام وذلك انه اذا نزل بين يدي الساعة لا يحكم الا بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فيكون له يوم القيامة حشران حشر في زمرة الرسالة بلواء الرسالة وحشر في زمرة الاولياء بلواء الولاية اه * وقال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف في حاشيته الذي يتجه ان عيسى عليه السلام لا يعد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لانه غير داخل في دعوته فلم يكن من أمة الدعوة ولا من أمة الملة اه وقال الشيخ بقى الدين بن أبي المنصور في عقيدته ويعتقد ان أبا بكر رضي الله عنه أفضل من سائر الامة المحمدية وسائر أمم الانبياء وأصحابهم لانه كان ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديقية لزوم الظل للشاخص حتى في مشاق الانبياء ولذلك كان أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال الشيخ في الباب الثالث وثلاثمائة من الفتوحات اعلم ان السر الذي وقر في صدر أبي بكر رضي الله عنه وفضل به على غيره هو القوة التي ظهرت فيه يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له كالمنجزة في الدلالة على دعوى الرسالة فقوى حين ذلك الجماعة لانه لا يكون صاحب التقدم والامامة الا صاحباً غير سكران فكان رضي الله عنه هو الحقيقي بالتقدم ولا يقدح في كماله واستحقاقه الاخلافة كراهية بعض الناس فان ذلك مقام الهى قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكراهة فان كان بعض الناس يسجد لمن يدهم ملكوت السموات والارض كرها لا طوعاً فكيف يحال أبي بكر أو غيره فلم لا بد من طائعين وكارهين ولو كان يدخل في الامر على كره لاجل شبهة تقوم عنده اذا كان ذا دين وكل الصحابة كذلك فبتقديم بعضهم على بعض كقوله في الترتيب في خلافهم لا بد منه لكونه سبق ذلك في حكم الله وأما من حيث قطعنا بفضيل بعضهم على بعض فذلك صروف الى الله تعالى فهو العالم بمنازلهم عنده ولم يعلمنا سبحانه وتعالى بما في نفسه من ذلك فآله تعالى يحفظنا من الفضول ومن مخالفة أهل السنة والجماعة آمين * وقال الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور ركان ترتيب الخلفاء الاربعة كما ذكرنا تبعنا الترتيب الحكيم وسر كل دائرة الامة * وقال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف في حاشيته اعلم ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر فعمرو فعثمان فعلي رضي الله عنهم أجمعين والدالة على ذلك من السنة كثيرة يتضافر دلالة مجموعها على تقديم أبي بكر حتى يظهر ذلك للواقف

عمر أهلك طالما أو مظلوماً ماضراً المظلوم فعلمه عند الجميع وأما نصره لظالم فإن تنصره على اليس الذي توسوس في صدره عليها يقع منه في الظالم بالكلام الذي تستحياه النفوس وتنفذ اليه قعينة على رد ما توسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرته اذا كان ظالمًا وكذا

بخوف أوحياه أو رجاء أو عهدة في علم الله خارجة عن هذه الثلاثة ولا خامس لهذه الأربعة (٢٣٥) فتأمل * وقال في قوله تعالى وان شئت

السماء فهدى يومئذ وأهية
انما انشئت لها بها عدها
الذي كان عنكها وهو الانسان
الكامل فاذا زال سقطت الى
الارض والسماء معه يومئذ
جسمه شفاف صلب فاذا هوت
السماء حل جسمها احرا النار
فعدت دخانا حرا كالدخان
السائل مثل شعلة النار كما
كنت اول مرة وزال ضوء
الشمس فطمست النجوم فلم
يبق لها نور وسجحت في النار
ليكن على غير الوجه الذي كانت
في الدنيا عليه من السبر وأطال
في ذلك ثم قال نعم ان آخر من
تقبض روحه من بنى آدم
الانسان الكامل الذي يقوم
ذكره مقام ذكر جميع العالم
لو قدر فقهه وهذا هو المشار
اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى لا يبقى
أحد على وجه الارض يقول
الله الله فما أمسك الله تعالى
صور السموات أن تقع على
الارض الا لاجل هذا
الانسان الموحد الذي لا يمكنه
أن يتكلم بالنبي اذ ليس في
خاطره الا الله الواحد الاحد
قال وهذا الذي ذكره النبي هو
الله الله هو ذكر الله الاكبر
المشار اليه بقوله تعالى ولذا ذكر
الله اكبر ولا يترضى علينا
بالمعصاة فانهم كالعضو الاشل
من الانسان الكامل وأطال
في ذلك * وقال في قول عائشة
رضي الله عنها كانت رسول الله

صالحا أحدهم مع الاسفة في الصحابة كلامه يدل ذكره الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسة مائة
في الكلام على اسمه تعالى المعنى * وقال في هذا الباب أيضا في الكلام على اسمه تعالى الاسترخاء لم
الخلفاء الأربعة لم يقدموا في الخلافة لاجل حبهم قال الأهمية للخالفة وجوده فيهم من جميع الوجوه
فيكون سببهم لا يقتضي التفضيل بمجده وانما ذلك بوجوده في طاعه قال والسابق في علم الله تعالى ان أبوبكر
يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل علي والكل لهم حرمة عند الله وفضل قدم الله في
الخلافة من علم ان أجله يسبق أجل غيره من هؤلاء الأربعة قال وفي الحديث ان اربع نوابه خيبر فاقولوا لا آخر
منهم انما هو دوران الناس بآبوا الأعداء من الثلاثة دون أبي بكر مع كونه لا بد لا يكر من الخلافة في ذلك الزمان
فخلفه عثمان لا يجتمعان وقتل الآخر من هؤلاء الخلفاء لا يحوزون قد راعا أحد من الثلاثة وولي أبو بكر
الخلافة كان في ذلك عدم احترام في حق الخلع ونسبته من سلمه الى الجور والظلم فانه خلع من الخلافة من
يسبقها ثم ان قدر أن من قدم لم يتخامع كان أبو بكر يموت أيام خلافة من تقدمه من غير ان يلى الخلافة وقد سبق
في علم الله انه لا بد له أن يلبسها وتختلفه سبق العلم بحال وأطال الشيخ في ذلك ثم قال وبالجملة فلا ينبغي الحوض في
مثل ذلك الامع وجوده صريح مع اننا قالوا ان يترتب هؤلاء الخلفاء الأربعة كما عليه الجمهور وانما
خافنا عدم في علمه التقديم فهم يقولون هي الفضل ونحن نقول هي تقدم الزمان ولو أن كل من تأخر كان مفضولا
لسكان من تقدم محمد صلى الله عليه وسلم أفضل منه ولا فائز بذلك من الحقين اه فليتمل ويحرقوا
وأفضل الناس بعد الخلفاء الأربعة بقية العشرة المشهود لهم بالجنة وما زاد على العشرة فلا ادب الوقف عن
الحوض في تفضيلهم مع محبتهم وتعظيمهم ورفع درجاتهم على سائر الاولياء * وقال المحدثون أن فضل
الناس بعد العشرة أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ثم السابقون من المهاجرين والانصار من أهل
بدر أو من أهل أحد أو من صلى للقبالتين في ذلك أقوال ذكره الحفاظ ابن حجر رضي الله عنه * (خاتمة) *
ذكر الشيخ يحيى الدين في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة ان أهل القرن الاول مفضلو على غيرهم
الابوة الايمان فانهم كانوا فيهم وكان التابعون منهم من غالب الصحابة في العلم وكان تابع التابعين منهم من
غالب التابعين في العمل (فان قيل) فما الحكمة في كون الصحابة أقوى في الايمان مع انهم عاصرهم وصلى الله
عليه وسلم ورأوا معجزاته وأخلاقه والقاعدة ان الايمان بالغيب أشد وفي حق صاحبه من الايمان بالحاضر
(الجواب) ان قوة الايمان انما جاءت للصحابة من حيث ان الانسان فطر على الحسد فاذا بعث الى أمة رسول
من جنسها نار الحسد في الناس فلم يؤمن به الا من قوى على دفع ما في نفسه من الحسد وحب الشفوف ولا سيما
اذا كان الحاكم عليهم من جنسها فكان ايمان الصحابة أقوى بهم ذا النار ماشاهدة تقدم جنسهم عليهم أول
الاسلام وكان اشتغالهم بما يدفع سلطان الحسد أن يقوم بهم ما فعلهم من ادراك غوامض العلوم والاسرار
لنا ففاقوا بقوة الايمان وجبراته نقصنا بان أعطانا التصديق بما نزل لنا عنهم فحصل لنا درجة الايمان بالغيب
في شأن محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم لانهم شاهدوا الشارح وشهدوا أحواله
وفاته فآمنوا وصدقوا على الشهود ففاضلوا بقوة الايمان والسبق وأما العلم والعمل فقد يساويهم
غيرهم في ذلك فالجدة التي جاء بها في الزمان الانخير وجبره بالتصديق وعدم الشك والتردد في وجدناه
منقول في أو رافسوا وفي ارض ولم تطالب على ذلك لا يسلوا ولا ظهور آية ولو أننا جئنا في عصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كنا نعرف كيف تكون أحوالنا عند مشاهدته هل كان يغلب علينا داء الحسد فلا نطيعه
أم يغلب نفوسنا ونطيعه فكفى في الله المؤمنين القتلى وكان الله قويا عزيزا وقال الامام الشافعي رضي
الله عنه في رسالته القديعة والصحابة رضي الله عنهم فون في كل علم وايمان وآراؤهم عندنا أجل من آرائنا
لأنه سبنا انتهى

(٢٤ - لافيت في) صلى الله عليه وسلم يدكر الله على كل أعبائه أي في جميع الأحوال فيعاني من الجحالة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانه عز وجل في جميع الأحوال ولا يخلص كل عبد من ربه على قدر كرمه فانما امت عايشة ذلك من طريق كنهه وانما أخبرها

قبيل الباب الثامن والستين
 وثانمائة ان استدلال السيد
 ابراهيم الكواكب انما كان
 لاقامة الخجة على قومه لان
 اعتقاده والله أعلم * وقال
 للملك ان يفعله الا عن ثلاثة
 شياء وهي التعرض للحرم
 وانفساهم والقدر في الملك
 * وقال في الباب السبعين
 وثلاثة مائة ان الحق تعالى
 هو السلطان الاعظم ولا بد
 للسلطان من مكان يكون فيه
 حتى يقصد بالحاجات مع انه
 تعالى لا يقبل المكان اقتضت
 لم تبق ان يخلق عرشا ثم ذكر
 انه استوى اليه حتى يقصد
 بالدعاء وطاب الخوا اخرج منه
 كل ذلك رجة بعباده وتزلا
 لغفواهم ولولا ذلك لبق العبد
 ما لا يدري أين يتوجه بقائه
 وقد خلق الله تعالى العبد
 اجهة فلا يقبل الا ما كان له
 وجه وقد نسب الحق تعالى
 نفسه الفوقية من سماء وعرش
 اطاة بالجهات كلها بقوله
 ينما اولوا الاء ثم وجهه الله
 بقوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا
 بقوله صلى الله عليه وسلم ان
 في قبلة أحدكم وحاصله
 الله خلق الامور كلها
 راتب الا لاعميان والله أعلم
 وقال من آمن بمحمد صلى
 عليه وسلم وبجميع
 ما به كل له اخرج ان تبس
 مع الانبياء وآمن بكل
 من كل حقيقة لكن آخر

لأنهم لا أجر من على يادكم لهم كما هو لهم من الله وقال في الآية السابعة والستة تلو أن العاصي علم أن الله يؤمنه
المعصية ولا يرد ما عصي فلا يصح أن يكون على يادكم في العتاب أبداً قال وهذا هو الذي أجر النفوس على ارتكاب المحارم الامن جناه لله تعالى

لا يبالى بذلك لان رحمة سبقت غضبه في حق الموحدين أو في حق المشركين ويكون المراد (٢٢٧) بارحمة من العدم لان سبب الغضب

على سبب الغضب الواقع منه
فلذلك كان تعالى لا يبالى بما
فعل بالفر يقين قال ولو كان
المراد بعدم المبالاة ما توهمه
بعضهم لما وقع الاخذ بالجرائم
ولا وصف الحق تعالى نفسه
بالغضب ولا كمال البطش
الشديد فهذا كماله من
المبالاة والتمهم بالمأخوذ
لولا المبالاة ما كان هذا الحكم
فلما موروا الاحكام موطن
اذا عرفها اهلها لم يقعدوا بكل
حكم موطنه وأطال في ذلك
* وقال في قوله تعالى أم الله
الواحد القهار اعلم ان القهر
عذاب ومن أراد ان يزول
عنه حكم هذا القهر فليصعب
الحق تعالى بلا غرض ولا
تشوف بل ينظر في كل ما يقع
في العالم وفي نفسه فيجعله
كالمراد له فليلتذ به ويتفقه
بالقبول والبشر والرضا فلا
يرال من هذه حاشية مقبلا
في النعيم الدائم لا يتصف
بالقهر ولا بالذلة * قال وما
رأيت لهذا المقام ذائقا غيري
وصاحبه يحصل له الذلة بكل
واقع منه أو فيه أو من غيره
أوفي غيره فان اقتضى ذلك
الواقع التغير به تغيرا طلب
الحق تعالى منه التغير وكان
هذا التغير هو المطلوب لانه
هو الواقع اذ ذالك وليس
بمجهور فيسهل هو ملتذ
بالمو جب للتغير فتأمل قال
وايضاح ذلك ان الانسان

وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم من لا قبل له ولا بعد له وعلم الاحاطة بكل علم
ومعلوم ما بد من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه انتهى * وقال في الفتوحات في الباب السابعين ومائتين
ان اسم القطب في كل زمان عبد الله وعبد الجامع المذعوب بالخلق والتحقق بمعنى جميع الاسماء الالهية
بحكم الخلافة وهو صراحة الحق تعالى ويجلي النعوت المقدسة ويحمل الظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين
الزمان وصاحب علم سيرا اقدر وله علم دهر الدهور ومن شأنه ان يكون الغالب عليه الحفاء لانه محفوظ في
خزائن الغيرة ملتحف بأردية الصون لا يثر به شبهة في دينه قط ولا يخلط له خاطر ينافض مقامه كثير الكناح
راغب فيه محب للنساء يوفى الطامعة حقها على الحد المشروع له ويوفى الروحانية حقها على الحد الالهى يضع
الموازن ويتصرف على المقدلة المعين الموقر له لا يحكم عليه وقت انما هو لله وحده حاله دائما العبودية
والافتقار يقبح القبح ويحسن الحسن يحب الجمال القبيح في الزينة والاشخاص تأتبه الارواح في أحسن
الصور يذوب عشقا يغار لله عز وجل ويغضب له تعالى له الاملاق في المظاهر من غير تشديد لا تظهر روحانيته
الامن خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من الاشياء الا المحل نظر الحق فيها يضع الاسباب ويقبضها ويدل
عليها ويجري بحكمها ينزل اليها حتى يحكم عليه ويؤثر فيه فلا يكون فيدراسة على أحد من الخلق يوحى من
الوحي ومصاحب لهذا الحال دائما ان كل صاحب دنيا وروية تصرف فيها تصرف عبد في مال سيد كريم وان
لم يكن بيده دنيا وكان على ما يفتح الله تعالى له به لم تستشرف له نفس بل يقصد بنفسه عند الحاجة بيت صديق ممن
يعرفه يعرض عليه ما يحتاج اليه طبعته كالشافع لها عنده فيتناول لها منه قدر ما يحتاج اليه ثم ينصرف
لا يجالس عن حاجته الاضرو وقال لم يجد حاجته لما الى الله تعالى في حاجته طبعته لانه مسؤول عنها ومتول
عائيا ثم ينتقل الاجابة عن الله فيما سأل فارشاه تعالى أعطاه ما سأل عاجلا أو آجلا فمرتبة الاخلاص في الدعاء
والشفاعة في حق طبعه متباعدة آلاف اصحاب الاحوال فان الاشياء كلها تتكون عن همهم لان الله تعالى يجعل
لهم نصيبا من احوالهم في الجنة فهم بانبيون والقطب منزله عن الحال ثابت في العلم فان أعلمه الله على ما يكون
أحبر بذلك على وجه الافتقار لله لا على وجه الافتخار لا تطاول له أرض ولا عيش في هواء ولا على ماء ولا يأكل
من غير سبب ولا يطارأ عليه شيء من خرق العوارذ الا في النادر لا مبراه الحق تعالى فيفعله باذن الله من غير أن
يكون ذلك مطالبا له وكذلك من شأنه أن يجوع اضطرارا لا اختيارا ويصبر عن الكناح كذلك لعدم الطول
يعلم من تجلى الكناح ما يحرضه على طلبه وانتهى شوقه لا يتحقق قط بالعبودية في شيء أكثر مما يتحقق به في
النكاح لا يرغب في النكاح للنسل وانما يرغب فيه لمجرد الشهوة واحضار التناهي في نفسه لا مرمش وع
فكناحه لمجرد اللذة كنكاح أهل الجنة وقد غلب عن هذه الحقيقة أكثر العارفين لما فيه من شهود الضعف وقهر
اللذة الغيبة له عن احساسه فهو قهر لذيق وذلك من خصائص الانبياء والعلمون في هذا المقام جهله أكثر
الاولياء وجعلوا النكاح شهوة حيوانية ونزوها أنفسهم عن الاكثار منها * واعلم أن من مقام القطب أن
يتلقى أنفاسه اذا ادخات واذا خرجت أحسن الادب لانهم ارسل الله اليه فترجع منه الى ربها ساكرة لا يشكاف
لذلك وأطال الشيخ في ذلك ثم قال فاذن القطب هو الرجل الكامل الذي حصل الإبر بعبدة ذنوب التي كل ذنوبها منها
خمسة وعشرون فتراطوا بها ترويض الرجال والاربع مائة هم الرسل والانبياء والاولياء والمؤمنون فهو وارثهم
كلهم رضي الله عنه * وقال الشيخ في الباب الحادى والخمسين وثلاثمائة من شأن القطب لو فوف دائما
خلف الخراب الذي يبينه وبين الحق جل وعلا فلا يرتفع بحاله حتى يموت فاذ لمات انى الله عز وجل فهو كالحاجب
الذي ينفذ أوامر الملك وليس له من الله تعالى الاصفة الخطاب بالشهود وانتهى (فان قلت) فهل يحتاج
القطب في توليته الى مبايعه في دولة الباطن كما هي الخلافة في الظاهر (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب
السادس والثلاثين وثلاثمائة وعبارته اعلم ان الحق تعالى لا يولى قطعا عبد امرت به القطابة الا ان يصب له سريرا

لا يخلو سوا واحد من طاب بقرمه لاسر ما اذا كانت حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه محجولا لغيره من الامن جهة واحدة
وهو ان يكون متعلق طلبه بغيره من الله في العالم فذلك عين مطلوبه من غير وشير فليجبر الرضا والفرح ولا شر السخط والكره فهو من عرف هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك (٢٢٦) وأطال في ذلك وقال خلق الله الأرض مثل كرة وهي مجموع أجزاء ترابية وحجرية ضمن بعضها إلى بعض ولما خلق الله السماء

*(المبحث الرابع والاربعون في بيان وجوب الكف عما يجرب بين الصحابة

ووجوب اعتقاد أنهم مأجورون)*

وذلك لأنهم كلهم عدول باتفاق أهل السنة وسواء من لا بس الفتن ومن لم يلبسها كفتنة عثمان ومعاوية ووقعة الجمل كل ذلك وجوب بالاحسان أنظروا في ذلك على الاجتهاد فان تلك أمور ومبناها عليه وكل مجتهد مصيب أو المصيب واحد والمخطئ معذور بل مأجور قال ابن الانساوي وليس المراد بعد التهم ثبوت العصمة لهم واستحالة العصمة منهم وإنما المراد قبول رواياتهم لنا أحكام ديننا من غير تكلف يبحث عن أسباب العدم والطلب التزكية ولم يثبت لنا في وقتنا هذا شيء يقدح في عدالتهم والله الجرح فنحن على استحباب ما كانوا عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ثبت خلافه ولا انتفات إلى ما يذ كوه بعض أهل السير فان ذلك لا يصح وإن صح فله تأويل صحيح وما أحسن قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تلك دماء طهر الله تعالى منها سيوفنا فلا نخضبهم بالسنة وكيف يجوز الطعن في حجة ديننا وفيمن لم يأخذ خبر عن نبينا إلا بواسطة طعن في الصحابة فقد طعن في نفس دينه فيجب سد الباب جلة واحدة لا سيما الخوض في أمر معاوية وعمر بن العاص واضربهم ما ولا ينبغي الاغترار بما نقله بعض الروافض عن أهل البيت من كراهيتهم فان مثل هذه المسئلة متزعمها دقي ولا يحكم فيها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم مسئلة نزاع بين أولاده وأصحابه قال السكالي بن أبي شريف وليس المراد بما شجر بين علي ومعاوية المنازعة في الامارة كقوله بعضهم وإنما المنازعة كانت بسبب تسليم قتلة عثمان رضي الله عنه إلى عشرينه ليعتصروا منهم لان علي رضي الله عنه كان رأى ان تأخير تسليمهم أصوب اذا المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة عشائرتهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي إلى اضطراب أمر الامامة العامة فان بعضهم كان عزم على الخرج على الامام علي وعلى قتله لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان ورأى معاوية ان المبادرة إلى تسليمهم للاقتصاص منهم أصوب فكل منهما مجتهد مأجور وهذا هو المراد بما شجر بينهم انتهى *(خاتمة)* قال العلماء ويجب اعتقاد برائة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فاعلم ان جميع ما قاله المحدثون في حقها لنزول القرآن العظيم ببرائتها في سورة النور وكذلك يجب اعتقاد وجوب محبة جميع ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكرامتهم واحترامهم وهم الحسن والحسين وأولادهما من فاطمة وغيرها إلى يوم القيامة ونسكت عن المغالاة بين الحسن والحسين وبين أحد من الصحابة غير من ثبت فيهم النص ونكره كل من آذى شريفاً ونجس جرحه ولو كان من أعز أصحابنا وفاقه بقوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرة الا المودة في القربى والمودة هي ثبات الحب لا مجرد الحب هذا مذهبنا سواء ثبت نسب ذلك الشريف أو طعن في نسبها كرام الرسول صلى الله عليه وسلم كإسقاط الكلام على ذلك في كتاب العهد ودراجعهم والله تعالى أعلم

*(المبحث الخامس والاربعون في بيان ان أكبر الاولياء بعد الصحابة رضي الله عنهم

القطب ثم الافراد على خلاف في ذلك ثم الامامان ثم الاولاد ثم الابدال

رضي الله عنهم أجمعين)*

فأما القطب فقد ذكر الشيخ في الباب الخامس وخمسين ومائتين انه لا يمكن القطب أن يقوم في القطابة الا بعد أن يحصل معاني الحروف التي في أوائل السور المقطعة مثل ألم والمص ونحوهما فاذا أوفى الله تعالى على حقها ومعانيها عينت له الخلافة وكان أهلها (فان قلت) فما علامة القطب فان جماعة في عصرنا قد ادعوا القطبية وليس معناه علم يرد دعواهم (فالجواب) قد ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان لقطب خمس عشرة علامة أن يرد دعوا العصبة والرجة والخلافة والنبابة ومدح العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات وحاطة الصفات ويكرم بكرامة العلم والفضل بين الموجودين وانفصال الاول عن الاول

بسط الأرض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقتها ولذلك ما دلت ولو بقيت كرة ما مادت فخلق الله الجبال فقال بها عليها دفعة واحدة وأدار بالماء المحيط بها جبالاً لجله لها كالمنطقة وجعل أطراف قبة السماء عليها قال وأما الزرقة التي ينسبها الناس إلى السماء فانما هي لبعدها عن البصر كترى الجبال اذا بعدت سودا وزرقة وهي بيض وقال ما أخذ الله من أخذ من الامم الا في آخر انهار وذلك لاسياف حركة الفلك فان اليوم دائرة الفلك الاطلس فكان ذلك كالتربص بالعينين إلى آخر السنة فاذا انقضت فصولها فرق بينه وبين المرأة أعنى زوجته وذلك لان أسباب التأثير الالهى المعتاد في الطبيعة قد مرت عليه وما أثرت فيه فدل على ان العنة فيه قد استحكمت لا تنزل فلما عدت فائدة النكاح من لذته وتناسل فرق بينهما اذا كان النكاح موضوعاً لا لذته اذا و لتناسل أولهما معا وفي حق طائفة بكذا وفي حق أخرى بكذا وفي حق أخرى للجموع وكذلك اليوم في حق من أخذ من الامم اذا انقضت دورته ونزع الأخذ الالهى آخره وقال في الباب الرابع

والسبعين وثلاثمائة في قوله هؤلاء هؤلاء ولا إلى اعلم ان الجنة دار جلال وانس ومنزل الهى لطيف واما النار فهي دار سلال وجبروت والاسم الربيع أهل الجنة والاسم الجبار مع أهل النار والابدال بدلين ودهر الداهرين وانما كان الحق تعالى

قالوا انهم هم المستهزون الله يستهزئ بهم اعلم ان المنافق برزخ بين المؤمن والكافر (٢٣٩) فاذا انقلب تخلف الى احد الطرفين

وهو طرف الكفر ولم يتخلص
للايمان اذ لو تخلف هنا
للايمان ولم يكن برزخا لكان
اذا انقلب لا ينقلب الا الى الله
في دار كرامته فما اخذ المنافق
الا بامر دقيق لا يشعر به كثير
من العلماء وقد نهى على ذلك
بقوله واذا القوا الذين آمنوا
قالوا امنافلو انهم قالوا ذلك
حققة لسعدوا وكذلك
قوله واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انما همكم اى لو قالوا ذلك
وسكتوا لما ترفيهم الهم
الواقع ولكنهم زافوا قولهم
انما نحن مستهزون فشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين
فما اخذوا الا بما اقروا به
والا فلو انهم بقوا على صورة
النفاق من غير زيادة لسعدوا
الا ترى ان الله تعالى لما اخبر
عن نفسه في مؤاخذته اياهم
كيف قال الله يستهزئ بهم
فما اخذهم بقولهم انما همكم
وانما اخذهم بما زادوا به على
النفاق من قولهم انما نحن
مستهزون كما سرفى الحديث
مدارة الناس صدقة والمؤمن
يدارى الطيرتين مدارة
حقيقة ولا يريد على المدارة
شيئا من الاستهزاء فيعني
نعمته قال فتفطن لذلك فانه سر
غامض في القران ووضوحه
احفاه وانظر الى صورة كل
منافق تجده ما اخذ الا بما
زاد على النفاق قال فالمؤمن
المدارى منافق لكنه ناج

لمن عمل بذلك اجر الواجب لارتفاع حكم الاباحة منه بأمر هذا الامام الذي باعته وأطال الشيخ في ذكر
مباينة النبات وسائر الحيوانات للقطب فراجع (فان قلت) فما المراد بقولهم القطب لا يموت (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات أن المراد به أن العالم لا يتخلو زمانا واحدا من قطب
يكون فيه كما هو في الرسل عليهم الصلوة والسلام ولذلك أبقي الله تعالى من الرسل الاحياء بأجسادهم في الدنيا
أربعة ثلاثة مشرعون وهم ادريس والياس وعيسى وواحد حامل العلم المادني وهو الخضر عليه السلام
وايضاح ذلك ان الدين الحنفي له أربعة أركان كركان البيت وهم الرسل والانبياء والاولياء والمؤمنون
والرسالة هي الركن الجامع للبيت واركانه فلا يتخلو زمان من رسول يكون فيه وذلك هو القطب الذي هو محمل
نظر الحق تعالى من العلم كما يليه بجلاله ومن هذا القطب يتفرع جميع الامداد الالهية على جميع العالم
العالوي والسفلي قال الشيخ يحيى الدين ومن شرطه أن يكون ذا جسم طبيعي وروح يكون موجودا في
هذه الدار الدنيوية حقيقة فلا بد أن يكون موجودا في هذه الدار بجسده وروحه من عهد آدم الى يوم
القيامة ولما كان الامر على ما ذكرناه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعد ما قر والدين الذي لا ينسخ
والشرع الذي لا يتبدل دخالت الرسل كلهم في شريعته لبقه وموابم ما لا يتخلو الارض من رسول حي بجسده اذ
هو قطب العالم الانساني ولو كانوا في العدد ألف رسول فان المقصود من هؤلاء هو الواحد ادريس في السماء
الرابعة وعيسى في السماء الثانية والياس والخضر في الارض ومعهم يوم ان السموات السبع من عالم الدنيا
سكنوهن اتقى بقاء الدنيا وتبقى بفنائها صورة فهي جزء من دار الدنيا بخلاف القالب الاطلس فانه معدود من
الآخرة فان في يوم القيامة تبدل الارض غير الارض والسموات يعني يبدلن بغيرهن كتبدل هذه النشأة
الترابية منها في السعداء بنشأة أخرى أرق وأصفى والاطلس فهي نشأة طبيعية جسمية لا يقول أهلها ولا
يتغوطون كقول ربك بذلك الانحسار وقد أبقى الله في الارض الياس والخضر وكذلك عيسى اذا نزل وهم من
المرسلين فهم القائمون في الارض بالدين الحنفي فما زال المرسلون ولا يزالون في هذه الدار لكن من باطنية
شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن أكثر الناس لا يعلمون فالقطب هو الواحد من عيسى وادريس والياس
والخضر عليهم السلام وهو أحد أركان بيت الدين وهو كركن الحجر الاسود واثنت منهم هم ما الامان
وأربعتهم هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة
وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالجملة وع يحفظ الله الدين الحنفي فالقطب من هؤلاء واحد لا بعينه قال
الشيخ والسلك واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص على قلبه نائب عنه مع وجودهم
وأكثر الاولياء لا يعرفون القطب والامام من الاوتاد الا انواب ولا هؤلاء المرسلون الذين ذكرناهم ولهذا
يتناول كل أحد انليل هذه المقامات ثم اذا خصوا بما عرفوا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب فاعرف هذه
النكتة فانك لا تراها في كلام أحد غيرنا ولا ما أتى في سري من اظهارها ما أظهرتها اه (فان قلت) فما
المراد بقولهم فلان من الاقطاب على مصطلحهم (فالجواب) مرادهم بالقطب في عرفهم كل من ججع
الاحوال والمقامات وقد يتوسعون في هذا الاطلاق فيسمون القطب في بلادهم أو بلادهم كل من دار عليه
مقام ما من المقامات وانفرد به في زمانه على أبناء جنسه فرب جل البلد قطب ذلك البلد ورجل الجماعة قطب تلك
الجماعة وهكذا ولكن الاقطاب المصطلح عليهم فيما بين القوم لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الغوث
(فان قلت) فهل يكون القطب الغوث أحد من مشايخ سلسلة القوم كالشيخ يوسف العجمي وسيدى أحد
الزاهد وسيدى مدين واضرابهم (فالجواب) كما قاله سيدى على الطوائف رحمه الله لا يلزم أن يكون
أحد منهم قطبا فانه مقام القبطانية عزيز جليل ان يجمع سنه كل أحد ولكن المسلكون المذكورون
كالجواب على باب الملك يعلمون كل من أراد دخول حضرة الملك الآداب اللاتفتة به وما ظهر على يدهم من

وفاعل يبرلانه اذا انفرد مع أحد الفريقين اظهار الاتحاد به ولم يتعرض الى ذكر الفريق الآخر الذي انس بحدوده فاذا انقلب الى الآخر
كان معه هذه المنايا والباطن في الحالتين مع الله عز وجل وقد قال تعالى اوسى وهو من قول الله تعالى لا ياتوذلك من المداراة فانه يتقبل في ذلك

الذي ذكرناه عرف جهل من طلب (٢٢٨) الحمال فقال لمن قال له ما تريد أريد أن لا أريد وألها الحق الله كأن يقول أريد ما تريد فيفضل

في حضرة المثل يقعد عليه بنبي صورة ذلك المكان عن صورة المكانة كإني صورة الاستواء على العرش
عن صورة الحاطة تعالى علما بكل شيء والله المثل الأعلى فإذا نصب له ذلك السر بر فلا بد أن يخلف عليه جميع
الاسماء التي يطالبها العالم وتطلبه فيظهرهم ساحل الدور ينسب متوقفا مسورا مدملجا التعمه الزينة علوا وسعلا
ووسطا وظاهرا وباطنا فإذا قعد عليه قعد بصورة الخلافة وأمر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة في المنشط
والمكروه ودخل في تلك البيعة كل مأمو رمن أدنى وأعلى إلا العالمون وهم المهيمون في حلال الله عز وجل
العابدون لله تعالى بالذات لا بأمر الهى ظاهر على لسان رسول واعلم أن أول من يدخل عليه الملائكة الأعلى على
صراحتهم الأول فالأول فبدأ خذون بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون بنشاط ولا مكروه لأنهم لا يعرفون هاتين
الصفتين فيهم إذ لا يعرف شيء إلا بصدقه فهم في منشط لا يعرفون لها طمعا لا يهدم ذو قههم للمكروه وما منهم روح
يدخل عليه الدنيا مرة الأولى يسأله عن مسئلة من العلم الإلهي فيقول له يا هذا أنت القائل كذا وكذا فيقول له
نعم فيقول له في هذه المسئلة وجهان يتعلقان بالعلم بالله تعالى أحدهما أعلى من الذي كان عند ذلك الشخص
فيسبق منه كل من يابعه علما ليس عنده ثم يخرج قال الشيخ وقد ذكرنا جميع سؤالات القطابة في جزء مستقل
ماسبقنا أحدا إليه وليست هذه المسائل معينة يتكرر السؤال بها كل قطب وإنما يخاف الله تعالى ذلك لمن يسأل
القطب حال السؤال بعد أن جرى ذلك على خاطره فيما مضى من الزمان قال الشيخ وأول من يبايعه العقل الأول
ثم النفس ثم المتقدمون من عمار السموات والأرض من الملائكة المسخرة ثم الارواح المسدرة لها هي كل التي
فارت أجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات ثم سائر ما سجد لله تعالى من مكان وممكن ومحل وحال فيه إلا
العالمين من الملائكة كهم وكذلك الأفراد من البشر لا يدخلون تحت دائرة القطب وماله فيهم تصرف اذ هم
كل مثله مؤهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر يقتضي أن لا يكون في الزمان الواحد يقوم
بهذا الامر تعين ذلك الواحد لكن لأبوابه وانما هو بسبق العلم فيه بأن يكون هو الوالي وفي الأفراد من يكون
أكبر منه في العلم بالله تعالى وحده قال الشيخ في الباب الخامس والخمسين ومائتين ومن خصائص القطب أن
يحتل بالله تعالى وحده ولا تكون هذه المرتبة لغيره من الأولياء أبد انما إذا مات القطب الغوث انقرد تعالى
بتلك الخلو لقطب آخر لا يفرق قط بالخلوة لشخصين في زمان واحد أبدا وهذه الخلو من علوم الاسرار وأماما
ورد في الاسرار من ان الحق تعالى يحلو بعده ويعاتبه فذلك من باب انفراد العبد بالحق تعالى لا من باب انفراد
الحق بالعبد فافهم واكتفاه * ثم اعلم انه لما كان نصب الامام واجبا لامة الدين وجب أن يكون واحدا
لئلا يقع التنازع والتضاد والفساد فحكم هذا الامام في الوجود حكم القطب قال وقد يكون من ظهر من
الائمة بالسيف أيضا قطب الوقت كابي بكر وعمر في وقته وقد لا يكون قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت
الذي لا يكون الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة ثواب القطب في الباطن من حيث
لا يشعر فان الجور والعدل يقع من ائمة الظاهر ولا يكون القطب الاعدا لا واعلم ان القطبية كما أنهم قد
تكون لولا الامور كذلك قد تكون في الائمة لجنه سدين من الاربعة وغيرهم بل هي فيهم أظهر ويكون
تظاهروهم بالاشتغال بالعلم اليكسي حجابا عليهم لكونا قطب من شأنه الخفاء رضي الله عنهم أجمعين * قال
الشيخ محيي الدين وقد اجتمعت بالخضر عليه السلام وسأله عن مقام الامام الشافعي فقال كان من الاوتاد
الاربعة فسأله عن مقام الامام أحمد فقال هو صديق وأطال في ذلك ثم قال في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم المراد بأولى الامر الاقطاب والخلفاء والولاة اسكن فيهما
لا يتخلف شرعا مورا به وذلك هو المباح الذي لا حرج فيه ولا وزر فاب الواجب والمنذور والحرام والمكروه
من طاعة الله ورسوله فمابق لاو لى الامر الا المباح فاذا أمرك الامام الذي يابعه على السمع والطاعة
بمباح من المباحات وجب عليك طاعته في ذلك وحرم عليك مخالفته وصار حكم تلك الاباحة الوجوب فيحصل

بالارادة لما أراد الشارع
خاصة ولا يلقى له غرض في
مراد معين وأطال في ذلك
* وقال رؤية الله تعالى
لا تكون بالطالب لان امتنان
من الله تعالى وما كان امتنانا
لا يصح طلبه انما يصح طلب
ما كان سعيه وأطال في ذلك
ثم قال واذا وقع ما وقع من
الرؤية عن طلب فليس هو
الرؤية الحقيقية الحاصلة
عن الطلب وذلك لان مطلوبه
من المرئ انما هو أن يراه على
ما هو عليه في نفسه وذلك
محال فان التجلي لا يقع لعبد
الأعلى صورة عليه والا
أنكره فيا تجلي تعالى لطالب
الرؤية الا في غير ما طلبه فلهذا
كانت الرؤية اذا وقعت
امتنانا على العبد لا استحقاقا
وجزاء ثم اذا وقع الالتذاذ
بمآراه وتخييل انه مطلوبه
تجلى له بعد ذلك من غير
طلب فكان ذلك التجلي
امتنانا الهيا وأعطاه من العلم
به ما لم يكن عنده ولا خطر
على باله وكان تنعمه بتلك
الرؤية كنعم أهل الجنان
قال وهذه مسئلة ما ناله علمها
احد غيري فيما أعلم وأطال
في ذلك وقال في الباب الخامس
والسبعين وثلاثمائة في قوله
تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
فرحون اعلم ان كل جاهل
منهم بجهله بالامور لكن
لا يعلم انه جاهل بما افاته لو علم

ان ثم علما بخلاف ما يعلمه ولا دركه التبعيض وماتهم بجهله قطا فليس كل حزب بما لديهم فرحون في الدنيا وانما ذلك في
الآخرة وأما الدنيا فذلك في كثير من الناس لا في كلهم وقال في قوله تعالى في المنافقين واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم

عباده فله تعالى ان يخلف ما كتب ولا يلحقه ذم ولا لوم بخلاف العبد اذا اوجب على نفسه شيئا (٢٣١) كالمذنب دخل تحت حد الواجب في اثم

الناذر اذا لم يذهب به عقوبته
حيث اوجب على نفسه ما لم
يوجب الله عليه وراحهم في
التشريع ولهذا نهي
الشارع عن النذر فافهم ثم اذ
وقوا بنذرهم اجرهم الله عليه
نواب الواجب ان شرعية
فضلا منه ورحمة به وقال في
حديث يقول الله عز وجل
يوم القيامة اكملوا عبادي
فراضتم من تطوعه أي
ما نقص من الفرض الواجب
كم لو من الفرض الذي في
النوافل كالقراءة قول ركوع
والسجود ونحو ذلك وما نقص
من سنن الفرض الواجب
كم لو من السنن التي في النوافل
كل شيء مثله * قال واعلم ان
النوافل هي كل ما جاء واذا
على الفرائض من جنسها فان
لم يكن لذلك الزائد عين صورة
في الفرائض فليس هو بموافقة
بل عمل مستقل وله مرتبة في
الاجزاء استلزاما * وقال
في حديث لا يقبل من صلاة
لرجل الا ما عقل منها علم ان
في حديث قسمه الصلاة بيني
وبين عبد بنصفين اشارة الى
أن أكثر ما يكون حق الله
تعالى النصف في الصلاة من
غير زيادة أو ما هنا فهو القدر
الذي عينه تعالى له من صلاة
عبده وهو العشر فانه قال
عشرها تسعها ثمنها سبعة
سدسها خمسها ربعها ثلثها
نصفها وما ذكره نصف

الكائنين في السموات فينزل مدد كل بدل من حقيقة صاحبه الذي في السماء قال وكذلك امداد الايام السبعة
تنزل من هؤلاء الابدال لكل يوم مدد يخص به من ذلك البدل (فان قلت) فهل يزيد الابدال ويقتصون بحسب
الشؤون التي يبدلها الحق تعالى أم هم على عدد واحد لا يزيدون ولا ينقصون (فالجواب) هم سبعة لا يزيدون
ولا ينقصون وهم يحفظ الله الاقاليم السبعة ومن شأنهم العلم بما اودع الله تعالى في الكواكب السيارة من
الامور والاسرار في حركاتها وزواياها في المنازل المفردة (فان قلت) فلم يسموا ابدالا (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب الثالث والسبعين انهم سمو ابدالا لان كل واحد منهم اذا فارق مكانه خلقه فيه شخص على صورته
لا يشك الرائي انه ذلك البدل (فان قلت) فهل ترتيب الاقاليم السبعة على صورته ترتيب السبع سموات
بحيث يكون ارتباط الاقاليم الاولى بالسماء السابعة والثاني بالسماء السادسة وهكذا (فالجواب) كما قاله
الشيخ في الباب الثامن والتسعين وما تقدم يكون روحانية كل اقليم مرتبطة بالسماء المشاكفة ولا اقليم الاول
للسماء السابعة وهكذا (واضح ذلك) ان تعلم يا اخي أن الله تعالى جعل هذه الارض التي نحن عليها سبعة
اقاليم واصطفي من عباده المؤمنين سبعة سماهم الابدال وجعل لكل اقليم ما سئل الله وجود ذلك الاقليم به
فالاقليم الاول ينزل الامر اليه من السماء الاولى التي هي السابعة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي
يحفظه هو على قلب الخليل ابراهيم عليه السلام والاقليم الثاني ينزل الامر اليه من السماء الثانية وينزل اليه
روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل اليه الامر
الالهي من السماء الثالثة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب هرون ويحسي بتأييد
محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم الرابع ينزل اليه الامر والهي من السماء الرابعة قلب الافلاك كلها
وينظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذي يحفظه على قلب ادريس عليه السلام وهو القطب الذي
لم يمت الى الآن والاقطاب فينا نوابه كمر والاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السماء الخامسة وينظر اليه
روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه الله به هذا الاقليم على قلب يوسف عليه السلام بتأييد محمد صلى الله عليه وسلم
والاقليم السادس ينزل اليه الامر من السماء السادسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على
قلب عيسى روح الله ويحيى عليه السلام والاقليم السابع ينزل الامر اليه من السماء الدنيا وينظر اليه
روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب آدم عليه السلام * قال الشيخ وقد اجتمعت هؤلاء الابدال
السبعة بمكة خلف حطيم الحنابلة حين وجدتهم يركعون هناك فسميت عليهم وعلوا على وتحدث معهم فما
رايت احسن منهم سمعوا ولا أكثر شغلا منهم بالله عز وجل وما رايت مثاهم الا سقيط الرفرق بن ساقط
العرش بقوة و كان فارسا رضي الله عنه وقد طال الشيخ الكلام على أصحاب الدوائر من الاولياء في الباب
الثالث والسبعين من الفتوحات فراجعوا والله اعلم

(المبحث السادس والاربعون في بيان وحي الاولياء الالهائي والفرق

بينه وبين وحي الانبياء عليهم الصلاة والسلام وغير ذلك) *

اعلم ان وحي الانبياء لا يكون الا على اسان جبريل يقطعه ومثاقفه واما وحي الاولياء فيكون على اسان ملك
الالهام وهو على ضرر وب كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثمانين وما تقدم فانه ما يكون متافيا بالخيال
كالشرا في عالم الخيال وهو الوحي في المنام والمتافيا حيث تدخيل والنازل كذلك والوحي به كذلك ومنه
ما يكون خياليا في حس على ذي حس ومنه ما يكون معنوي يحده الموحى اليه في نفسه من غير متافيا حس
ولا خيال ممن نزل عليه قال وقد يكون ذلك كتابا ويقع هذا كثيرا للاولياء به كان يوحى لابي عبد الله
فضيب البان وغيره كقبي بن خنادة تلميذ الامام احمد رضي الله عنه لكنه كان اضعف الجاهلية في ذلك فكان
لا يجوده الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقة اه (فان قلت) فما علامة كون تلك الكتابة التي في الورقة من

الاقى الفاتحة تعلمنا المعنى في جميع افعال الصلاة واولها بالي في جميع ما كلفنا من الاعمال فاما عينه فهو ما انحصر فيه الفاتحة وهي
تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع مالك يوم الدين الخامس اياك نعبد

المقام انك سمعته قال الشيخ رحمه الله (٣٣٠) ولما سمع في هذا المقام واتحدت بالملك والسلطين ما قضيت لاحد من الناس حاجة الا من

الكراسات والخوارق انما هو لشدة صفاء نفوسهم وكثرة مراقبتهم لله تعالى وكثرة اخلاصهم ومجاهداتهم قال
وقد ذكر الشيخ عبدالقادر الجيلاني ان لاقطابية ستة عشر عالما احاطوا بالديان والآخرة عالم من هذه العوالم وهذا
أمر لا يعرفه الا من اتصف بالقطبية (فان قيل) هل يكون محل اقامة القطب بمكانا كما هو مشهور فالجواب
هو بحسبه حيث شاء الله لا يتقيد بالمكان في مكان بخصوصه ومن شأنه الخفاء فتارة يكون درادا وتارة تاجرا
وتارة يبيع الفول ونحو ذلك والله أعلم (فان قيل) فهل كان قبل محمد صلى الله عليه وسلم أقطاب وكلم عدددهم
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع عشر من الفتوحات أن الاقطاب لا يخلو عصر منهم قال وجملة الاقطاب
المكملين من الائمة السانفة من عهد آدم الى محمد عليهم الصلاة والسلام خمسة وعشرون قطبا أشهد منهم الحق
تعالى في مشهد قدس في حضرة برزخية وانما بدنة قرطبة وهم الفرق ومدادى الكوم والبكاء والمرتعق والشفاور
الماضى والمالحق والمعاقب والمخور وسحر الماء وعصر الحياة والشمري يد والصائغ والراضيع والطيار والسالم
والخليفة والمقسوم والحى والراقى والواسع والبحر والمنصف والهادى والاصلح والباقي فهو لاءهم الاقطاب
الذين سمو النامن آدم الى محمد عليهم الصلاة والسلام وأما القطب الواحد المجد لجميع الانبياء والرسل
والاقطاب من حين النسخ الى يوم القيامة فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم * قال الشيخ بحجى الدين في
الباب الثانى والسنتين وأر بعامة واعلم ان لكل بلد أقرية أو اقليم قطبا غير الغوث به يحفظ الله تعالى تلك
الجهة سواء كان أهلها مؤمنين أو كفارا وكذلك القول في الزهاد والعباد والمتوكلين وغيرهم لا بد لكل صنف
منهم من قطب يكون مدارهم عليه * قال الشيخ وقد اجتمعت بقطب المتوكلين فرأيت مقام المتوكل يدور
عليه دوران الرضى حين تدور على قطبها وهو عبد الله بن الاستاذ بيلاد الاندلس وصحبته زماناطو يلا وكذلك
اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة بمدينة فاس وكان أشل البديفة تكلمت على مقام القطبية
في مجلس كان فيه فأشار على ان اسمره عن الحاضر من ففعلت (فان قلت) فهل مدة معينة للقطبية اذا اولها
صاحبها لا يعزل منها حتى تنقضى (فالجواب) ليس للقطبية مدة معينة فقد يمكث القطب في قطبيته سنة
أو أكثر أو أقل الى يوم الى ساعة فان مقامه ثقل لتحمل صاحبها أعباء الممالك الارضية كلها ملوكها وروباها
* وذكر الشيخ في الباب الثالث والسنتين وأر بعامة ان كل قطب يمكث في العالم الذى هو فيه على حسب
ما قدر الله عز وجل ثم تنسخ دعوته بدعوة أخرى كما تنسخ الشرائع بالشرائع وأعني بالدعوة ما لذلك القطب من
الحكم والنائب في العالم فمن الاقطاب من يمكث في قطبيته الثلاث والثلاثين سنة وأر بعامة أشهر ومنهم من
يمكث فيها ثلاث سنين ومنهم من يمكث في ذلك مدة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى فانهم كانوا أقطابا بلا
شك انتهى * وقال في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة علم أن بالقطب تحفظ دائرة الوجود كله من عالم
السكون والفساد والامامين يحفظ الله تعالى عالم الغيب والشهادة وهو ما أدركه الحس وبالاوتاد يحفظ الله
تعالى الجنوب والشمال والمشرق والمغرب وبالابدال يحفظ الله الاقاليم السبعة وبالقطب يحفظ الله جميع
هؤلاء لانه هو الذى يدور عليه أمر عالم السكون كله فمن علم هذا الأمر لم كيف يحفظ الله الوجود على عالم الدنيا
ونظيره من الطب علم تقويم الصحة (فان قلت) فهل للقطب تصرف في أن يعطى القطبية لمن شاء من أصحابه
أو أولاده (فالجواب) ليس له تصرف في ذلك وقد بلغنا ان بعض الاقطاب سأل الله أن تكون القطبية من
بعده لولده فاذا بالهاتف يقول له ذلك لا يكون الا في الارث الظاهر واما الارث الباطن فذلك الى الله وحده
الله أعلم حيث يجعل رسالته انتهى فعلم انه ما حفظ من حفظ من الاولياء وغيرهم من جهاته الاربع
الا بالاوتاد الذين كان منهم الامام الشافعى رضى الله عنه وما حفظ من حفظ في صفاته السبع الا بالابدال
السبعة فكل صفة له بدل يحفظها على صاحبها من حياة وعلم وقدره وارادة وسمع وبصر وكلام انتهى *
وقال الشيخ أيضا في الباب الخامس عشر علم ان لكل بلد من الابدال السبعة قدرة تخدمه من روحانية الانبياء

طريق المداراة ولذلك ما ودوا
لى شفاعة فى أحد قضا وذلك
أنى كنت أبسط للملك بساطا
استدوجه فيه حتى يكون
هو السائل فى قضاء تلك
الحاجة فيفضيه على الفور
بطلب نفس لما يرى له فيها
من المصلحة قال ولقد كانت
السلطان الملك الظاهر بأمر
الله يبرس أبا الفتح وحان
صاحب حاب فى حوائج
كثيرة للناس ففضى لى فى يوم
واحد مائة حاجة وثمان
عشرة حاجة ولو كان معى ذلك
اليوم أكثر من ذلك لقضاءه
لى قال ومن علم ان الحق تعالى
مع الجبار فيزم أدب الخطاب
معه وهذا عزيز جدا وأطل
فى ذلك * وقال فى الباب
السادس والسبعين وثلاثمائة
وجسه من قال انه ليس
للمحاكم ان يحكم بعلم بل
بالبينة كون الحق تعالى
مع علمه بما فعل عبده
لا يؤاخذهم يوم القيامة الا
بعدا اقامة البينة عليهم وذلك
أخاخص للحكام فى الدنيا
والآخرة وأبعد عن التهمة
ومن هنا يعلم ان الحق تعالى
لا يؤاخذ عباده الا على صورة
ما شرعه لهم فى الدنيا ولهذا
يقول النبى صلى الله عليه
وسلم عن أمر ربه رب احكم
بالحق يعنى بالحق الذى يعقنى
به وترعت لى أن أحكم به
فيهم أى لانه رجة نسأله

الرجسة لانه من هذا القول على سبيل التصريح وقال فيه فى قوله تعالى تكبر بكم على نفسه الرجوة قوله وكان حقا علمنا نصر البكائين
الذين منسبون ونحوه ما من الا بات أعلم ان الحق تعالى أن يوجب على نفسه ما شاء لانه يفعل ما يريد ولكن لا بد من تحت هذا الواجب على

أول الحق تعالى في النوم فيجد في نفسه علمًا ضروريًا من غير سبب ظاهر أن ذلك المرئي هو الرسول (ص) أن كان الرسول أو الحق تعالى أن كان

هو الحق وذلك لوجوده حقا في نفسه مما قاما هو الأمر عليه فيمارة آله هكذا العلم بآله لا يترك الأهل كما أواما الظاهر والسكر فلا هو قال في قوله صلى الله عليه وسلم فأقول بحق ما بقيت في حق لطافة الذين أخذتهم ذات لشمسنا فقال صلى الله عليه وسلم وهو الرؤف الرحيم بحق ما بقيت لان من كان عالما بالأمر ولا يتركه على حكم ما يقضي به الوقت ولذلك قالوا الصوفي ابن وقته ثم انه اذا زال الحال تاطف في المسئلة وتشفع في كل موحد هوت به الرجوع من أمته في مكان صحيح * وقال في قوله تعالى واذا الارض مدت اعلم ان مد الارض هو ترك ذلك جبالها حتى تصير أرضا ما كان منها عاليا في الجودا انبسط زاد في بسط الارض قال ولهذا جاء في الخبر ان الله عد الارض يوم القيامة مد الاديم فشبها مد هاجم الاديم لان الانسان اذا مد الاديم طال من غير ان يزداد فيه شيء لم يكن في عينه فما زاد الا لما كان فيه من التقبض والنتوء فلما مد انبسط عن قبضه وفرش ذلك النتوء الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فزاد فيها ما كان من طول من سطعها الى القاع منها كما يكون

قال تعالى وقد خاب من دساها واللس هو الحق في الزمان فقد خلق هذا الجاهل العمل بالفتور بالعمل بالتقوى وما فرق في مواضع التفريق ما خبا في سبب خلقه ربه ميزان القسمة من يده وتوأت الميزان كانت في يده ليرى أنه مأمور بالتقوى منهى عن الفتور فتبين له الأمران معا (فان قلت) قد ذكر الغزالي في بعض كتبه أن من الفرق بين نزل الوحي على قلب الانبياء ونزله على قلب الأولياء نزول الملك فان الوحي يابهم ولا ينزل عليه لفظا والنبي لا يله في الوحي من نزول الملك به فهل ذلك صحيح (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الرابع والسبب وثلاثة أن ذلك غلط والحق ان الكلام في الفرق بينهما انما هو في كيفية ما ينزل به الملك لا في نزول الملك الذي ينزل به الملك على الرسول أو النبي خلاف ما ينزل به الملك على الولي التابع فان الملك لا ينزل على الولي التابع الا بالاتفاق انبياء وبافهام ما جاء به مسلم ونحو قوله عليه السلام حدث قال العلماء بضعه مثلا في خبره ملك الالهام باله صحيح فلو لم يكن العدل به في حق نفسه بشرط يعرفها أهل الله عز وجل لا من الاوقد ينزل الملك على الولي بشرى من الله بأنه من أهل السعادة كما قال تعالى في الذين قالوا ربنا الله ثم استغما ووهذا وان كان انما يقع عند الموت فقد يجعل الله تعالى بسلطان يشاء من عباده * قال الشيخ وسبب غلط الغزالي وغيره في منع نزول الملك على الولي عدم الذوق وطههم انهم قد عوا واسبغوا جميع الغامات فساخطوا ذلك بأنفسهم ولم ير وملك الالهام نزل عليهم أنكره ووقدوا ذلك حصن بالانبياء وذوقهم صحيح وحكمهم باطل مع أن هؤلاء الذين منعوا قالون بان زيادة الشبهة مولة وأهل الله كلهم ثقات قال ولو أن أباحمد وغيره اجتمعوا في زمانهم بكامل من أهل الله وأخبرهم بنزل الملك على الولي لاقوا ذلك ولم ينكره وقال وقد نزل علينا ملك الالهام بما لا يحصى من العلوم وأخبرنا بذلك جماعات كثيرة ممن كل لا يقول بقولنا فرحموا البينة الله الحمد (فان قلت) فهل ينزل ملك الالهام على أحد من الأولياء بأمر أو نهي (فالجواب) أن ذلك متنع كقوله الشيخ في الباب العاشر وثلاثة فلا ينزل ملك الالهام على غير نبي بأمر ونهي أبدا وانما الأولياء وحي البشرا وهو الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له وهي حق ووحى غالب الانها غير معصومة (فان قلت) فهل يكون وحي البشرا في غير النوم كحوفي النوم (فالجواب) نعم وعلى كل حال فهي رؤيا بالخيال وبالحواس لا في الحس والتخييل قد يكون من دخل في القوة وقد يكون من بخار تشييل روحاني أو هو التخييل المعروف عند القوم اذا كان المزاج مستقيما به الله وهو خيال حقيقي وأطال الشيخ في ذلك (فان قلت) ان بعضهم يقول اذا اعتروا عليا في فعله أمر من الامور ما فعلت ذلك الا بأمر من الله تعالى كمن قل عن سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه أنه ما قال قد حى هذه على عنق كل ولي لله تعالى الا بعد أمر الحق له بذلك فهل ذلك صحيح (فالجواب) الامر بذلك غير صحيح ولعل الما قبل لذلك شبه عليه الاذن بالامر اذا اذن بطلاق على المباح شرعا بخلاف الامر فانه تشرع جديد يقتضي عصيان من خالفه فافهم * وقد قال الشيخ محي الدين في الباب الثاني والعشرين من الفتوحات من قال من الأولياء ان الله تعالى أمره بشي فهو تلبس لان الامر من قسم الكلام وصفته وهذا باب مسدود دون الأولياء من جهة التشرع (وايضاح ذلك) أنه ليس في الحاضرة الالهية أمر تكليفي الا وهو مشروع فمابق الأولياء الاسماع أمرها اذا أمرهم الانبياء بشي كان لهم المناجاة واللذة السارية في جميع وجودهم لا غير وعلوم أن المناجاة لا امر فيها ولا نهي انما هو حديث وسمر وكل من قال من أهل الكشف انه مأمور بأمر الهى يخالف لامر شرعى محمدى تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا بما قال انه سمعه قال ويمكن أن بعض الأولياء يكشف الله عن قلبه بالانجاب ويقوم الله تعالى له مقاهرا محمديا فيسمع فيه أمر الحق ونهي الحمد صلى الله عليه وسلم فيظن أن الحق تعالى كاه هو وانما كلام روح محمد صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من باب التعريف بالاحكام الشرعية لا شرعا جديدا فان ذلك باب قد أغلق بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (فان قلت) فاذن وحي البشرا هو الاعم الاغلب (فالجواب)

(٣٠ - نواقيت في) في الجلد سواء فلا ترى في الارض هناك عوجا ولا متافيا هذا البصر من المبصر جميع من في الموقف بالانجاب من ارتفاع وانخفاض يرى الثاني كلهم بعضهم بعضا في دون حكم الله في الفصل والقضاء في عبادته وأعمال في ذلك * وقال في الباب التاسع

السادس والاربعون السابع (٢٣٢) اهدانا الصراط المستقيم الثامن صراط الذين أنعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فانطاس الساهي عن صلاته
من لم يحضر مع الله في قسم
واحد من هذه التسعة الاقسام
التي ذكرناها في الفاتحة وهي
التي ذكرها الله في القبول
من العشر الى النصف فن
رأى البسملة آية منها ولا
يقصها فاقسمه على ما ذكرناه
في الفاتحة فان حكم الله تعالى
في الاشياء حكم الجهد فهو
معه في اجتهاده ومن آداه
اجتهاده الى الفصل ففصل
البسملة من الفاتحة وجعلها
ليست بآية منها جعل الله
له الجزء التاسع والاضالين
والبسملة أحق وأولى فانها
من القرآن بلا شك عند
العلماء بالله وتكرارها في
السور مثل ما تكرر في القرآن
من سائر السككات وما زاد على
التسعة فعمل في التلاوة على
عدد حروف السككة فقد
يعقل المصلي حرفا من حروف
السككة ثم يغفل عن الباقي
فهذا معنى قوله العام انه لا يقبل
منها الا ما عقل فالعقل
من أتى بها كاملة ليقبها الله
كاملة ومن انتقص منها شيئا
في صلاته جبرته من قراءة
الفاتحة في نوافله من الصلاة
فليكثر من النوافل فان لم تق
قراءتها في النوافل فما نقصه
من قراءة الفاتحة في الفريضة
أو كسل له من تلاوته بحضور
في غير الصلاة المعينة وان كان
في جميع أفعاله في صلاة كن

هم على صلاتهم دائمون فاعلم ذلك الشيخ وقال في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة اعلم انه لا يلزم من شهود العبد بيقبها ان يكون
هو ذلك المطلوبه الا باعلام الله وجعله العلم الضروري في نفس العبد مثل ما يجدر النائم في نوم من رؤية صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلا تباينه مشهود ولا شهود بخلاف أصحاب المقامات من الصوفية فانهم يحسنون الى غايات (٢٣٥) ونهايات ذلك ان اولئك الغايات

يقتض من عبوديته بقدره هذا الاسم في أراد أن لا يقتض واما من مقام عبوديته فليس من شأنه ان يقع الله ال
المهمة فانه اولي له من اسم الولى انتهى (فان قلت) فيسبغ الاولياء يعرفون الروح النازل عليهم
(فالجواب) ليس كل الاولياء يعرفون ذلك فبعضهم العلوم الدالة على قلبه ولا يدري عن جانيه فليقع
للسكينة وأصحاب الزجر وأصحاب الخواطر وأهل الافهام فكل هؤلاء يجدون العلم في قلوبهم ولا يعرفون من
جاءهم به حقيقة والخواص يعرفون من جاءهم ولذلك يتلقونه بالادب ويأخذون عنه الادب رضى الله عنهم
أجمعين * وقد قال الشيخ في الباب الثالث والسبعين في الاجوبة عن أسئلة الحكيم الترمذي اعلم ان ما
اختص به المحدثون من اهل الله كثرهم يعرفون حديث الحق تعالى معهم في نفوسهم لما هم عليه من الصفاء
وغيرهم لا يعرف ذلك قال ورأس المحدثين عمر بن الخطاب رضى الله عنه والناس كلهم من الامتورثة في ذلك
(فان قلت) فمتى يحفظ الولى من التلبس عليه فيما يأتيه من وحى الالهام (فالجواب) يعرف ذلك
بالعلامات فمن كان له في ذلك علامة بينه وبين الله عرف الوحي الحق الالهى المسمى من الوحي الباطل
الشیطاني وحفظ من التلبس واكن أهل هذا المقام قليل قال الشيخ في الباب الثالث والثمانين وما تين مما
غلط فيه جماعة من أهل الله عز وجل كالحمد الغزالي وابن سبيلون رجل بواى اشت قولهم اذا ارتقى
الولى من عالم العناصر وفتح قلبه به ثواب السماء حفظ من التلبس فالواو ذلك لانه حينئذ في عالم الحفظ من
المردة والشیاطين فكل ما يراه هناك حق قال الشيخ في الدين وهذا الذى قاله ليس بصحيح وانما يصح ذلك
أن لو كان المعراج بأجسامهم مع أو واحد منهم ان صح ان أحد اربث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المعراج
وأما من مرج به بخاطر دور وحالته بغير انفاصال موت وجسده في بيته مثلاً لا يفقد لا يحفظ من التلبس الا أن
يكون له علامة في ذلك كحمر وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان الشيطان لا يزال مراقباً للقلب أهل الكشف سواء
كان أحد منهم من أهل العلامات أم لم يكن لان له حرصاً على الاغواء والتلبس لعله بأن الله تعالى قد ينسج
جسده في لا يحفظه فيعش ابليس بفرجى ويقول لعل وعسى فان رأى ابليس باطن العبد مفسوداً أو فوار
الملائكة قد حفت به انتقل الى جسد ذلك العبد فظهر له في صورته لحس أو راعسى يأخذ به فاذا حفظ
الله تعالى قاب ذلك العبد ولم يره على باطنه سبب الاجناس تجاه قلبه فينتظر غفلة تداراً عليه فاذا عجز عن أن يوقعه
في شئ يقبله منه بالواسطة نظراً في حال ذلك الولى فان رأى ان من عادته الاخذ للعارف من الارض أقام له أرضاً
متخيلة ليأخذ منه فان أيد الله تعالى ذلك العبد وداخلة الاطلاع حينئذ على الفرق بين الارضين المتخيلة
والحسوسة وقد يأخذ الكامل من ابليس ما ألقاه اليه من اقله لا من ابليس فيرده ايضاً خاسراً وكذلك ان رأى
ابليس أن حال ذلك الولى الاخذ من السماء أقام له سماء متخيلة مثل السماء التى يأخذ منها ويرجع له فيها
من السموم القاتلة ما يقدر عليه فيه ماله العارف بما قلناه في شأن الارض المتخيلة والاصلية وان رأى ان حال
ذلك الولى الاخذ من سدة المنيهسى أو من ملك من الملائكة خيل له سدة مثله أو صورة له مثل ذلك الملك
وتسببه باسمه وألقى اليه ما عرف ان ذلك الملك ياقبه اليه من ذلك المقام فان كان ذلك الشخص من أهل
التلبس فقد ظهر به عدوه وان كان محفوظاً حفظ منه فيطرد عنه ابليس ويرجى بما جاء به أو يأخذ ذلك عن الله
نعلى لعن ابليس كحمر ويشكر الله تعالى على ذلك وان رأى الشيطان أن حال ذلك الولى الاخذ من العرش
أو السماء أو الالهة ألقى اليه الشيطان بحسب حاله ميزان ميزان وأطال الشيخ في ذلك في الباب
الثالث والثمانين وما تين (فان قلت) فهل يصح ان الحق تعالى يكرر ابليس فيجعل طريقاً للوصول الخبير
لبعض العباد (فالجواب) نعم يصح ان الله تعالى يكرر ابليس كذكره الشيخ في الباب الثامن والسبعين
وعبارته واعلم ان من مكر الله تعالى بابليس أن يلهمه ما به يكون فعل الخير مع العباد من حيث لا يشعروا ابليس
وذلك أنه يوسوس في قاب العبد بلته فيخالفه البدوي به بل بخلافه فيحصل له بخلافه ابليس الاجنح فلو علم ابليس

تحدثت لهم في قلوبهم غايات
أخر تكون تلك الغايات التى
وصلاها ابليس بايات اهذه
الغايات الاخر فتدركهم عليهم
الغايات بالطالب لها ولا يزال
هذا الامر اهام دائماً بخلاف
الكامل من الرجال وقال
فيه اعلم ان الغيالب سلطاناً
عظيم ما على العالم به حتى انه
يحدث ما ليس من شأنه التحدث
في ريل الاسلام قبله والقرآن
سواء عسلا والقيدها تانى
الدين قال ومن أراد نجاة
ولده فليدفعه في نفسه عند الجماع
صورة من شأنه من أكابر العلماء
وان أراد أن يحكم ذلك فليجمع
وهو ينظر ذلك العالم مثلاً
من وراء حجاب وتأمل في
جلاله ويدكر ذلك الجلال أيضاً
لامرأته ويستفرغان في
النظر الى حسنه فانه ان وقع
لامرأته من ذلك الجماع
اترى ذلك الجلال ما تخيله بقدرة
الله تعالى فيخرج المولود مثلاً
المتزلة ولا بد فان لم يخرج كذلك
فانما هو لامر طرأ في نفس
والدين عند نزول النطفة
في الرحم أخرجه مثلاً
الامر عن مشاهدته تلك
الصورة في الخيال من حيث
لا يشعرون قال ويعبر عما
ذكرناه عند العامة بالتوحم
وقد يقع بالاتفاق عند الواقع
في نفس احد الزوجين صورة
سكب أو أسد أو حيوان ما
فيخرج الولد من ذلك الواقع

في اخلاقه على صورة ما تخيله حسناً أو قبحاً وأطال في ذلك ثم قال وتأمل كيف أمر الخيال في ذكر ما حين دخل على مريم الحبيب ورآها تولايعنى
من طاعة من لرجال فطلب من عند الله ان يهبه ولد من لدنه واياى من عنده الله من حيث الرحمة والميلين والعاطف وكانت مريم في خياله من

والسبعين وثلاثمائة انما سمى القرآن (٣٣٤) قرآن لأنه جمع بين ما نزل في الكتب والصحف وما لم ينزل فيها ففيه كل ما في الكتب المنزلة وفيه

ما لم ينزل في كتاب ولا صحيفة
كما قيل في الفاتحة ان الله تعالى
أعطاهما نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم خاصة دون غيره من
الرسول من كنز تحت العرش
فلم توجد في كتاب منزل ولا
في صحيفة الا في القرآن خاصة
* وقال في قوله صلى الله عليه
وسلم ان ربكم واحد وان
أباكم واحد انما لم يقل صلى
الله عليه وسلم ان أنبياءكم
اشنان يعني حواء وأدم كما وقع
في الظاهر لان حواء عين آدم
انتهى عين ضلعه فلم يكن الا
أب واحد في صورتين
مختلفتين وليس أبولك الامن
أنت عينه فما شئت الأب واحد
وأطال في ذلك * وقال في
حديث حبيب الى النساء
والطيب لم يمين صلى الله عليه
وسلم من حبيب اليه ذلك
ولكن نحن نعلم بيقين ان
وجه عصمته أن المراد تحبيب
الله تعالى اليه ذلك فانه معصوم
عن أن يحب اطعم أو يطعم
أو حذر فسلم ان من أحب
النساء والطيب يحكم الطيب
مثلا فليس بوارث لاني صلى
الله عليه وسلم في هذا المقام
وسميتني معنى وجعلت قرة
عيني في الصلاة في الباب
الثامن والثمانين وثلاثمائة
فراجعه * وقال في قوله صلى
الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء اعلم انه ابس المراد
بالعلم هنا ما تستعمل العقول

نعم اذ هو الوحي الخاص الذي بين كل انسان وبين ربه عز وجل فيناجيه منه في سره حال سجوده وغيره فلا
يجد أحدا أقرب اليه من الله تعالى وذلك تأييد من الله تعالى لبعض الصادقين وقد يكون وحي البشائر أيضا
بواسطة ملائكة ولكن النبوة من شأنها الواسطة فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فاعرف لا يبالى
بمخالفته من الامر مع بقاء المبشرات عليه وأطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة * وقال
في الباب الثامن والستين ومائتين اعلم أن الفرق بين وحي الاولياء وحي الانبياء عليهم الصلاة والسلام أن
الاولياء يشاهدون تنزل الارواح على قلوبهم لكن لا يرون الملك النازل بخلاف النبي والرسول فان شهد الولى
الملك لا يشهد الغاه عليه حال شهوده وان شهد الانبياء لا يشهد الملك فيعلم أنه من الملك من غير شهوده فلا
يجمع بين رؤية الملك والانقياد منه اليه الانبياء أو رسول وهدى يفرق بين الرسول والولى وقد أغلق الله تعالى
باب التنزل بالاحكام الشرعية وما أغلق باب التنزل به بالعلم بها على قلوب أوليائه الذي هو التنزل الروحاني بالعلم
وذلك ان يكون الاولياء على بصيرة في دعائهم الى الله بها كما كان موثرهم صلى الله عليه وسلم ولذلك قال تعالى
قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فهو أخذ لا يتطرق اليه تهمة قال الجدي في معرض الشفاء
على علم أهل الله تعالى فما ظنك ٣ بعلم علم الناس فيه تهمة فان علم غيرهم لا يكون صاحبه على بصيرة لافي
الفروع ولا في الاصول أما في الفروع فلا حتم في التأويل وأما في الاصول فلما يتطرق الى المناظر في الدليل
من الدخول عليه فيه من نفسه وغيره فهو يتهم دليله لهذا الخلل وقد كان يقطع به قبل ذلك وأهل الله تعالى
كلهم أهل بصائر وعلمهم كما من حق اليقين أي حق استقراره في القلب فلا يزال شيء عن مقره يقال تر الما في
الحوض اذا استقر وهناك يحصل له السكون والاستقرار ويزول التردد والاهام والظنون وهذا
السكون والاستقرار ان أضيف الى النفس والعقل يقال له علم اليقين وان أضيف الى الامر الوجودي يقال له حقيقة
حق اليقين انتهى * وقال في الباب الثامن والثلاثين لما أغلق الله تعالى باب الرسالة بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ذلك من أشد ما تجرعت الاولياء مرارته لانقطاع الوصلة بينهم وبين من يكون واسطتهم
الى الله تعالى فرجهم الحق تعالى بان ابقى عليهم اسم الولي الذي هو من جملة أسمائه تعالى جبراً لمصيبتهم قال
ولذلك نزع الله تعالى هذا الاسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمه بالعباد والرسول الذين لا يليق ان
بالله شرفه صلى الله عليه وسلم أن يراحم الحق تعالى في التسمية وأما وصفه صلى الله عليه وسلم برؤف رحيم
فذلك خلة من الله تعالى بيانا لشرفه من الله على وجه خاص ليغبط به قوم خاصين قال ولما علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في أمته من تجرع كأس انقطاع الوحي والرسالة جعل لخواص أمته نصيبا من الرسالة ليكونوا
بذلك عبيداً تباله صلى الله عليه وسلم إذ أشرف مقام يضاف الى العبد كونه عبد الله عز وجل فقال ليبلغ
الشاهد الغائب فأمرهم بالتبليغ لصدق عليهم اسم الرسل اذ الرسالة مخصوصة بالعبادة وقال صلى الله عليه وسلم
رحم الله امرأ جمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها يعني حرفا بحرف من غير تصرف فيما يبلغه كما تبلغ الرسل
كلام ربها باللفظ الذي يلقى الله اليهم بواسطة أو بغيرها وما فاز بهم هذه الدرجة بدعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم له بالرجة الا الذين يرون أحاديثه بالالفاظ التي سمعوها من غير زيادة لفظ فان من يروى الحديث
بالمعنى انما يقل المناصورة فهمه هو فكأنه رسول نفسه ولا يحشر يوم القيامة في صفوف الرسل الامن بلغ
الوحي من كتاب أو سنة باللفظ كما سمعها فاحصاها اذا نقلوا الوحي على لفظه رسل رسول الله والتابعون رسل
الصحابة وهكذا جيل بعد جيل الى يوم القيامة فان شئت قلنا في المباح ان رسول الله ورسول الله وان شئت قلنا
من بلغ عنه وانما جازنا حذف الواسطة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبره جبريل أو له من
الملائكة ولا يقول فيمر رسول جبريل ولا رسول ذلك الملك وأطال في ذلك ثم قال نعم لم ان تسمية العبد بالولى

والخواص يادراكه دون الاخر فان ذلك ابس بورائه وانما المراد به هنا ما تستعمل العقول يادراكه من حيث نظر هابل تحكيه يتقن
بأدائه فاعلم ذلك * وقال في الباب الاحد والثمانين وثلاثمائة انما كان أكبر الرجال لامقام لهم معروف لان مشهودهم الحق تعالى ومن كان كذلك

بحكمت هن أم الكتاب وأخوتها من الأنبياء كما هو في الحديث والكتاب كل (٢٣٧) موسى لأنه يحيى والجمعة عند أهل

الجمعة عربية والعربية عند
الإعاجم جمعة ونام جمعة
الافى الاصطلاح والالفاظ
والصور الظاهرة وأما المعاني
فلا جمعة فيها بل كلها عربية
فن ادعى علم المعاني وقال
بالتشابه فلا علمه أصلاً بما
ادعى أنه علمه من ذلك فان
المعنى كالنصوص عند أهل

الالفاظ لانها بساط لا تركيب
فيها والجمعة من شرطها التركيب
فلولا التركيب ما ظهر للجمعة
صور في الوجود وقال في
الباب الثالث والشماتين
وثالثها أنه معنى قوله صلى الله
عليه وسلم لا بد من استقفاه

بمسبقتي الى الجنة مع أنه صلى
الله عليه وسلم يعلم أن السبق
له هو أي صرت معاً قايين
يدي في الجنة كلم طرقتين في
الدينامين يدي المملوك قال

فإنهم ناصلى الله عليه وسلم
أن من فعل مثل بلال من أنه
كلما أحدث توضأ وصلى
ركعتين كان كذلك معاً قايين
بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليال الاولوية

وغيره تبع له وقال في الباب
الخامس والثمانين وثلثمائة
في قوله صلى الله عليه وسلم
للسوداء أن الله أعلم أنه قد
دل الدليل العقلي على استحالة
حصص الحق في أبنية ولكن
الشارع صلى الله عليه وسلم
لما علم أن الجارية المذكورة
ليس في قسوسه أن تعقل

لكان رسول الله أو نبيا بشر بعدة تخصه يأخذها عن أحد من محمد صلى الله عليه وسلم ولا فائل بذلك فهو ذ
بأنه من التلبس اه (فان قلت) فما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء هل هم المحدثون
أو مطلق العلماء (فالجواب) المراد بهم كل من كان علمه لا يستقل به العقول ولا الخواص بل تحصيلها للعقول
من حيث نظر هو وليس المراد بهم ما يستقل به العقول والخواص بادراك علمهم فان ذلك لا يكون وارثه فافهم
* واعلم انه لا يصح ميراث لاحد الا بعد انتقال المورث الى البرزخ لان كل ما حصل للعبد بغير
انتقال لا يسمي ارثا وانما يسمي هبة وعطية ونحوه لا يكون العبد فيها ثابته او خليفته لا وارثا * قال
في الباب الثمانين وثلثمائة ولا يخفى ان الارث كما يرجع الى نوعين معنوي وحسوس فالحسوس هو
الاخبار المتعلقة بافعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله وأحواله وأما المعنوي فهو تطهير النفس من مذام
الاخلاق وتخليتها بكمالاتها وأمره كرامة عز وجل على كل حال بحضور ومراقبة (فان قلت) فمن هو
أعظم الورثة للانبياء عليهم الصلاة والسلام (فالجواب) كما قاله الشيخ في الجواب الثالث عشر من الباب
الثالث والسبعين ان أعظم الورثة الختان وأحدهما أعظم من الآخر فواحد يختم الله به لولايته على
الاطلاق واحد يختم الله به لولايته المحمدية فأما خاتم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي
بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين التشريع والرسالة فيسئل آخر الزمان وارثا وخاتما
لاولى بعده نبوة مطلقة كما كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لنبوة تشريع بعده فبعضهم علم أن عيسى عليه
السلام وان كان بعده ومن أولى العزم وخواص الرسل فقد زال حكمه من هذا المقام بحكم الزمان عليه
الذي هو اغيره فيرسل وليا ذنبه مطلقا عليهم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم ويفهمه على وجهه كالأولياء
المحمديين فهو مناوئهم وسيدنا فكان آخر الامر نبيا كما كان آدم أول الامر نبيا فتمت النبوة بمحمد والولاية
بعيسى * قال الشيخ وأما خاتم الولاية المحمدية فهو رجل من الغرب من أكرمها أصلا ويداه في زماننا
اليوم موجود وقد اجتمعت به في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورأيت العلامة التي أخفاها الحق تعالى فيه
عن عباده وكشفها لي بدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية المحمدية منه ورأيت مبني بالانكار عليه فيما
يتحقق به في سره من اليوم الربانية وأطال في ذلك * ثم قال واعلم أن الأولياء كثر ما يتكلمون بالخواص
فينبغي التسليم لهم ما لم يخرج أحد منهم عن الشرع كأن زعم أحدهم ان الله تعالى كله كما كلم موسى عليه
السلام فان ذلك يمتل اختصاص موسى واصطفاه على الناس بالكلام وفي القرآن العظيم وما كان لبشر أن
يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب الآية (فان قلت) فلم يسمي الانسان بشرا (فالجواب) سمي بشرا
لمباشرة الامور التي لا تعرفه عن اللجوف بدرجة الروح فلو أنه خالص من العوائق لسكاه الله تعالى من
حيث كام الارواح وارتفاع بشريته بحال لان زوايد قد لا يقطع فلا يصح مكالمته الله تعالى كفا للاحد من
الامة ولو ارتفعت رتبته (فان قلت) فما الفرق بين الكلام والمحادثة والمناجاة فان أهل الله يخبرون المكلمة
دون المحادثة والمناجاة (فالجواب) الفرق بينهما ان مقام الكلام لا بد أن يسمع صاحبه كلام الحق والمحادثة
والمناجاة ليس فيها مع كلام الحق فهم كالمجتهدين في الاسرار ينساجون الحق بوساير دونه ويلهمهم الفهم
عنه وبعض أهل الله يمنع المحادثة مع الحق أيضا لاحد من الاولياء ويقول المراد بحديث ان يكن من أمي
محدثون فعمرو والمناجاة (فان قلت) فما الفرق بين المحدثين من الاولياء والنبیین (فالجواب) الفرق
بينهما التكليف وذلك ان النبوة لا بد فيها من علم التكليف وحديث المحدثين لا تكليف فيه جملة واحدة
وانما يقع لهم الحديث فيما تشبه الاحوال والمقامات وأطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث والسبعين
(فان قلت) فما المراد بحديث ان الله عباد النبوة انما يعطيهم النبوة عفا عنهم وقربهم من ربهم
(فالجواب) المراد بهم أرباب الهموم وأرباب السالكين الذين اهتدوا بهم في انبيائهم ولكن ليس لهم اتباع

موجوده الا على ما تصور ربه في نفسه فخطه بذلك ولوانه خاطبها بغير ما تصور ربه في نفسه لا رتبة النبوة بل قبوله فكان من
حكمته صلى الله عليه وسلم ان سأل مثل هذه الجارية بمنزل هذا السؤال وبمعنى هذه العبارة لئلا يشار الى السماء قال فيها انهم مؤمنة يعني

سبب مرتبتها فجاء يحيى على صورته (٢٣٦) حضوراً أي منقطعاً عن مباشرة النساء وهو العنين عندنا كما كانت مريم منقطعة عن مباشرة

الرجال قال واسمها خذته
وسمى لقب لها * وقال في
الباب الثاني والثلاثين
وثلاثمائة في قوله تعالى كذلك
يطاع الله على كل قلب متكبر
جبار اعلم ان الحق تعالى ختم
على كل قلب أن تدخله ربيبة
الحق تعالى فلا أحد قط من
الخلق يحذف نفسه انه رب اله
بل كل أحد منهم يعلم من
نفسه انه عبد ذليل مفتقر
يحتاج فلهذا طبع الله على
كل قلب متكبر جبار أن
لا يدخله كبر الهى أبدان ظنمه
على باطن كل عبد أن يدخله
تأله وأما الاسنة فلم تعصم
من التلغظ بدوى الالهية
كالم تعصم النفس ان تعتقد
الالهية في غيرها فصمت
ان تعتقد هاهنا نفسها دون
أمثالها وأطال في ذلك * وقال
من أراد الدخول الى فهم
كلام ربه فليترك عقله ويقدم
بين يديه شربه ويقول لعقله
أنت عبد مثلى كيف أثرت
ما نصبه الحق الى نفسه ليجزلك
عن تفعله مع انك قاصر عن
معرفة بل ولو ألزمت نفسك
الانصاف للزمت حكم الايمان
والتسليم وجعلت النظائر
والاستدلال في غير ما لم ير دع
ربك وأطال في ذلك * ثم قال
في قوله تعالى ما يأتينهم من
ذكر من ربهم يحضرون اعلم انه
لا يلزم من حدوث الامر عندك
أن يكون حادثاً في نفسه لا عقلاً

أن ذلك العبد يسعد بوسسته تلك ما ألقى البه شياً قال وما رأيت أحداً من أهل الله نبه على هذا المكر أبداً
انتهى (فان قلت) فما ضرورة وصول الاولياء الى العلم بأحوال السموات (فالجواب) يصل الاولياء
الى ذلك بانجلاء مرآة قلوبهم كما يكشفون عن أحوال أهل الجنة وأهل النار الا أن بحكم الارث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لما رأى الجنة والذوق في صلاة الكسوف ورأى في النار عرو بن لحى الذي سب السوائب
وصاحب المحن وصاحبة الهرة التي حبستها حتى ماتت وفي بعض طرق الحديث رأيت الجنة والنار في عرض
هذا الخائض انتهى والله تعالى أعلم

* (المبحث السابع والاربعون في بيان مقام الوارثين للرسول من الاولياء رضى الله عنهم أجمعين) *
اعلم ان عدد منازل الاولياء في المعارف والاحوال التي ورنوها من الرسل عليهم الصلاة والسلام ما ثنا ألف
منزل وخمسة وأربعون ألف منزل وتسعمائة وتسعة وتسعون منزلاً لا بد لكل من حقه له قدم الولاية أن ينزلها
جميعها ويخلع عليه في كل منزل من العلم لوم ما لا يحصى قال الشيخ محي الدين وهو هذه المنازل خاصة بهم هذه الامة
الحمدية لم ينلها أحد من الامم قباهم ولكل منزل ذوق خاص لا يكون لغيره ذكره في الباب الثالث والسبعين من
الفتوحات * وقال في الباب التاسع والاربعين وثلاثمائة كنت أظن قبل أن يطالعني الله تعالى على مقامات
الانبياء من حيث كوني وارثاً لهم أن من الادب أن يقال فلان على قدم الانبياء ولا يقال انه على قاهم لان
الاولياء على آثار الانبياء مقتدون ولو أنهم هم كانوا على قلوب الانبياء لما نالته الانبياء أصحاب الشرائع فلما
أطلعني الله على مقامات الانبياء علمت أن الاولياء معراجين أحدهما يكونون فيه على قلوب الانبياء ما عدا
محمد صلى الله عليه وسلم كسبياً أتى سكن من حيث هم أولياء أو ملهون فيمالات شرب فيه والمعراج الثاني
يكونون فيه على أقدام الانبياء أصحاب النشر بيع فبأخذون معاني شربهم بالتهريف من الله ولكن من
مشكاة نور الانبياء فلا يخلص لهم الاخذ عن الله تعالى ولا عن الروح القدس وما عدا ذلك فانه يخلص لهم
من الله تعالى ومن الروح القدس من طريق الالهام انتهى * وقال في الباب الثامن والثلاثين وأربعمائة
اعلم ان ورنه الانبياء هم العلماء والاولياء فالاولياء حفاظ الاحوال والاحكام الباطنة التي تدق عن الافهام
والعلماء حفاظ الاحكام الظاهرة التي تفهم بادي الرأي وقد برت هؤلاء أيضاً الانبياء في الاحوال الباطنة كما
كان عليه السلف الصالح فكانوا أولياء علماء فلم يخلف الناس عن العمل بكل ما يعلمون سمو علماء فقط
وسابوهم اسم الولي والافاله لماء حقيقة فهم الاولياء فعلى ما عليه الناس اليوم كل ولي عالم عامل بلا شك وليس
كل عالم ولي الا أنه قد يتخلف عن مقام العمل بما علم فالفقهاء على الحقيقة هم الاولياء في بادتهم بعلم الاحوال على
علم المقال (فان قلت) فما الفرق بين الوارث الحمدى والوارث غيره من الانبياء عليهم السلام (فالجواب)
ان الفرق بينهما ان ورنه الانبياء آياتهم في الآفاق من خوف العوائد وغيرها وآية الوارث الحمدى في قلبه
فلذلك كان الوارث الحمدى مجهولاً في العموم مرموفاً في النصوص لا غير لان خرق العادة انما هو حال وعلم
في قلبه فهو في كل نفس يزاد علمه به علم حال وذوق لا يزال كذلك كما مررت الاشارة اليه أول مبحث المعجزات
* وقال في الباب التاسع والثلاثين وأربعمائة من علامة الوارث الحمدى ان يشهد نفسه خلف
كل نبي ولو كانوا ثمانية ألف نبي لرأى نفسه في أماكن على عددهم فان جميع الانبياء والرسل قد جمعت حقائقهم
وشرائعهم في محمد صلى الله عليه وسلم فمن آمن به وصدق فكانه آمن بجميع الانبياء حقيقة ثم انه اذا تعددت
صورته خلف جميع الانبياء يصير يعلم انه هو وليس غيره في كل صورة وأطال في ذلك * وقال في الباب
الثالث والسبعين في الجواب الثامن والخمسين اعلم ان هذه الدولة الحمدية جامعة لا تقدم النبيين والمرسلين
فأى ولي رأى قدماً أمامه في حضرة الحق فذلك قدّم النبي الذي هو له وارث وأما قدّم محمد صلى الله عليه وسلم
فلا يظن أنه أحد كما لا يكون أحد على قلبه ولا يكون أحد وارثه على السكال أبداً لانه لو ورنه على السكال

ولا عرفاً ولا شراً فانك تقول حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه عندك لا حدوثه في نفسه ذلك الوقت بل كانت عنده
موجوداً من قبل بخمسة وعشرين سنة وأكثر وأطال في ذلك وقد ذكرنا ذلك أيضاً في أجوبة شيخنا والله أعلم * وقال في قوله تعالى منه آيات

ان في الجنة ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير ما يعلم بالبشر ولا بد (٣٩) ان يكون لا بشر صفة غير معلومة

ولا معنونة ليحصل لذلك
الشخص الجزاء الذي لم يتخط
على قلب بشر واذلة مجهول
مجهول وقال كل عمل لم يظهر
له الشارع تعالى من جهة
فهو تعبد محض والعبادة مع
عدم معرفة العبد اظهر من
العمل المأل فان العمل اذا
عالم رب ما يكون الباعث
للعبد على ذلك العمل حكمة
تلك العلة واذن يعمل لم
يقمه الى ذلك العمل الا العبادة
الحضرة امثال الاسماء لا غير
(وقال) ثم مقام الانبياء عاقل
منهم ان يعاينوا رؤية الحق
تعالى ولذلك طالب موسى
الرؤية وأطال في ذلك والله
أعلم * وقال في الباب التاسع
والثمانين وثلاثمائة من أراد
فهم المعاني القامضة في
الشريعة فليتعلم في تسخير
النوافل في الفرائض وان
أمكنه ان يكثر من نوافل
التمسك فهو أولى اذ هو أعظم
نوافل الخيرات فائدة لما فيه
من الازدواج والاتاج فيجمع
بين المعقول والمحسوس فلا
يقوته شئ من العلم بالعالم
الصادر عن الاسم الظاهر
والباطن فيكون اشتغاله بمثل
هذه النافلة أكثر وأقرب للحصول
ما يرومه فانه اذا فعل ذلك
أحب الحق واذا أحب ما هو
من أهل الله كاهل القرآن
واذا صار من أهل القرآن كان
تجلا لافئته وعرض الاستوائه

يرونه فيه اخرج عنهم قال تعالى سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فيسعون ما رونه في نفوسهم اشارة
ليونسوا بذلك المنكرين عليهم ولا يسمونه تفسير اذ في الشرحهم وتثنيهم عليهم وذلك لجهلهم بواقع
خطابان الحق تعالى واقتدوا في ذلك بسنن من قبلهم فان الله تعالى كان قادرا على ان ينص ما تاوله أهل الله
وغيرهم في كتابه ومع ذلك فافعل بل ادوح في تلك الكلمات الالهية التي نزلت على اسنان العامة علوم معاني
الاختصاص الخاص فلهذا بالخاص قال ولولوا هؤلاء المنكرين يصفون لا عبرة وفي نفوسهم اذا نظر وا
في الآيات بالعين الظاهرة التي يسلوون فيها بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلم بعضهم على بعض في
الكلام في معنى تلك الآيات فلا يقر الفاضل منهم بفضل الفضل والقاصر بفضل غير القاصر فيها أو كنههم في
مجرى واحد ومع هذا الفضل لست بهؤلاءهم فيما بينهم ينكرون على أهل الله اذا كانوا شئ مما يبعث عن
ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا بامعاء وان العلم لا يحصل الا على يد المعلم المعتاد في عرفهم
وصدقوا فان احبا بنا ما حصل لهم العلم بالاعلام لرواها في الرباني فهم عاكفون على حضرة يتنظرون
ما يفتح الله به على قلوبهم قال تعالى خلق الانسان عاقله البيان وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال في
حق النضر وعامنا من لدنا عما فصدق المنكرين فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعليم وأخطوا في اعتقادهم
ان الله تعالى لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول قال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء والحكمة هي العلم وجاء
عن نكرة ولكن لما آثر هؤلاء المنكرين الدنيا على الآخرة وآثروا ما يهلق بجنان الخلق على
ما يتعلق بجنان الحق وتعدوا أخذ العلم من الكتب وأقواء الرجال الذين من جنسهم ورأوا في زعمهم
أنهم من أهل الله تعالى بعلموا وامتنار واعن العامة حججهم ذلك عن ان يعلموا ان الله عباد اقول تعليمهم
في سرائرهم على يد ملك الالهام فعملهم معاني كلامه وكلام رسوله وهو تعالى هو العالم الحقيقي وأطال في ذلك
* ثم قال فلهذا صان أهل الله تعالى نفوسهم بتسميتهم الحقائق اشارات فان المنكرين لا يرون الا اشارات
وآين هؤلاء المنكرين من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لو تكلمت لكم في تفسير القامضة لجات لكم
سبعين وقرأ أهل هذا العلم الامن العلم الداني الذي أعطاه الله تعالى في القرآن اذ الفكر لا يصل الى ذلك وقد
كان أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول خطابا للمنكرين عليه في زمانه قد أخذتم علمكم من متاع ميت
وأخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت وكان الشيخ أبو مدين اذا سمع أحدا يقول نقل فلان عن فلان لا تعلمونا
القديم أطعمونا اللحم الطري يرفع بذلك همة أصحابه كأنه يقول لا تتحدثونا بفتوح غيركم وحدثونا بفتوحكم
الجديد في فهمكم الكلام الله أو كلام رسوله فعلم ان أهل الله تعالى ما وضعوا الا اشارات التي اصطلموا عليها
فيما بينهم لانفسهم فانهم يعلمون الحق الصريح في ذلك وانما وضعوها للدخيل بينهم حتى انه لا يعرف ما هم
فيه شبهة عليهم ان يسمع منهم شئ لا يصل الى عقله القاصر فينكر عليهم فيحرم ذلك العلم فانه قد جرب ان ما أحد
أنكر شئ على أحد من العارفين الا وحرم ذلك الشئ عقوبته وأطال في ذلك ثم قال وأصل الانكار كراه الحسد
المشتمل عليه النوع البشري ولولوا الناس تركوا الحسد لكانت قلوبهم وأدركوا علوم أهل الله تعالى
وقد بسطنا الكلام على ذلك في المقدمة أول هذا الكتاب وأطال الشيخ محسبي الدين الكلام على ذلك في

الباب الثلاثين من الفتوحات المكية والله أعلم
*(المبحث الثامن والاربعون في بيان ان جميع أئمة الصوفية على هدى من ربهم وأن
طريقة الامام أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أقوم طرق القوم كلها
الخير يرد على الشريعة تعبر بالجوهر)*
اعلم رجل الله ان حقيقة الصوفي تعبه على معلمه لا غير ذار ربه الله تعالى بسلامه الاطلاع على دقائق الشريعة
وأمرها حتى صار أحدهم مجتهدا في العاريق والاسرار وكما هو شأن الأئمة المجتهدين في الفروع الشرعية

وسماه نزوله وكسر سبيلهم ونهيه في ظاهره منه ما لم يرفعهم كونه كان فيه أطال في ذلك وقال في قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
والثالث منهم رعا أعلم ان الانبياء لا تنهزم ولا تقتل في مصاف وقد وصفت الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانهمز ولم يقل الله صديق لكن لم يكن

مصدقته بوجود الله ولم يقل انهم اعلمة (٢٣٨) لانهم صدقت قول الله تعالى وهو الله في السموات ولو كانت عالمة لم تقدره بالسماء فقل ان للعالم

أن يصحب الجاهل في جهله
تنزل لعقله والجاهل لا يقدر
على محبة العالم غير تنزل
قال وايضا ما قررناه في الاية
ان الشرائع كلها انما نزلت
بسبب ما وقع عليه التواطؤ
في السنة الامم قال تعالى وما
أرسلنا من رسول الا بالسان
قومه ليعينهم ثم ان التواطؤ
قد يكون على صورة ما هي
الحقائق عليه وقد لا يكون
والحق تعالى تابع لهم في ذلك
ليعبرهم عنه ما أنزل من أحكامه
وما وعده من وعده عليه فاجاء
الشارع بلفظ الاية في حق
الحق الامن أجل التواطؤ
الذي عليه لسان المرسل اليهم
قال ولأن غير الرسول قالها
لشهود الدلائل العقلية بجهل
القاتل فانه لا اية لله تعالى
فلما قالها الرسول وبانت
حكمته وعلمه علمانه تنزل
للمجارية والله أعلم * وقال
في الباب الثامن والثمانين
وثلاثمائة في قوله صلى الله
عليه وسلم جعلت قرعة عيني
في الصلاة ليس المراد به المناجاة
وانما المراد به شهود من ناجاه
فيها قال ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم ان الله في قبلة أحدكم
وقال اعبد الله كأنك تراه
نحط بالمرء ليس في مقامه صلى
الله عليه وسلم فانه صلى الله
عليه وسلم كان يراه في عبادته
ما كان كأنه يراه وأطال في
ذلك * وقال في قوله تعالى

اعلم مقامهم فهم متر يحون يوم القيامة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على أنفسهم لما عندهم من
الاستقامة وتولا على غيرهم لانهم ليس لهم اتباع ذكره الشيخ في الباب المذكور أيضا (فان قلت) قدرنا
في كلام بعضهم تكفير الاولياء المحسنين بفتح الدال المهملة لكونهم يصححون الاحاديث التي قال الحفاظ
بضعفها (فالجواب) تكفير الناس للحدس الذين المذكورين عدم انصاف منهم لان حكم المحسنين حكم
المتهمين فكما يحرم على كل واحد من المتهمين أن يخالف ما ثبت عنده فكذلك المحسنون بفتح الدال
وكلاهما ميسر عتق بر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ عبي الدين في الباب الثالث والسبعين من
الجواب السابع والخمسين وقد وقع لنا التكفير مع علماء عصرنا لما صححنا بعض احاديث قالوا بضعفها قال
ونحن نعذرهم في ذلك لانه ما قام عندهم دليل على صدق كل واحد من هذه الطائفة وهم يخاطبون بغاية الظن
ولو أنهم وفوا النظر معهم حقه لسلموا اليهم حالهم كما سلم الشافعي للحنفي حكمه ولا ينقض حكم من حكم به من
الحكام ومما اعتذر وابه قولهم لو صدقت القوم في كل ما يدعون من نحو ذلك لدخل الخلل في الشريعة لعدم
العصمة فيهم فان ذلك سد لنا الباب وقلنا ان الصادق من هؤلاء لا يضره سدا هذا الباب قال الشيخ عبي الدين
ونعم ما فعلوه ونحن نسلم لهم ذلك ونصوهم فيه ونحكم لهم بالاجر التمام على ذلك ولكن اذ لم يقطعوا بان
ذلك الولي مخطئ في مخالفتهم فان قطعوا بخطئه فلا عذر لهم فان أقل الاحوال أن ينزلوا الاولياء المذكورين
منزلة أهل الكتاب لا يصدقونهم ولا يكذبونهم اهـ وكذلك قال الشيخ أيضا في آخر الباب الثالث والستين
وثلاثمائة قوله اظهروا علم ان من عدم انصاف من الناس ايمانهم بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل
وعدم ايمانهم بها اذا أتى بها أحد من خواص اتباعهم من العلماء والاولياء فان البحر واحد وباليتهم
اذ لم يؤمنوا بها اذا جاءت على يد الاولياء أخذوها على وجه الحكاية فان الانبياء كما جاءوا بما يحمله
العقول وآمن الناس به كذلك ينبغي الايمان به اذا جاء على لسان الاولياء فكثير ما نهب نفحة من نفحات
الانبياء على قلوب اتباعهم تؤيدهم الى الموافقة في الالفاظ التي جاءت بها الرسل من صفات الباري جل وعلا
فكم اسلمنا في الاصل فكذلك نسلم في الفرع بجماع الموافقة فايك والكفران فانه خسران اهـ * وقال
أيضا في الباب الاحد وثلاثمائة كثير ما يرد على أهل الكشف من الاولياء امور ولا تقبلها المنقول وترى
بها واذا قالها النبي صلى الله عليه وسلم قبلت ايماناً وتأويلا ولا تقبل من غيره وهذا من عدم الانصاف فان
الاولياء اذا علموا بما نزلهم من الوحي هبت عليهم من تلك الحضرة نفحات جود الهى تكشف لهم عما شاء الله من
أعيان تلك الامور والالهية التي قبلت من الانبياء فاذا جاءهم اولى كفر ومع انهم يؤمنون بها عن اجابها
النبي فما عسى بصيرة هؤلاء المكفرين وأقل الامور أن يقولوا له ان كان ما تقول حقا وانك خوطبت به أو
كشف لك عنه فتأويله كذا وكذا ان كان ذلك من أهل التأويل وان كان ظاهرا ياقول قد ورد في الخبر
النسبي ما يشبه هذا فان ذلك ليس هو من شرط النبوة ولا يحجره الشارع في كتاب ولا سنة اهـ (فان
قلت) فان سلمنا الاولياء ما جاء به فما حكمه اذا خالف ما جاء به الرسل (فالجواب) حكمه الرذ فان
الولي اذا أتى في كشفه بما يخالف ما كشف للرسل وجب علينا الرجوع الى كشف الرسل وعلمنا ذلك
الولي قد طرأ عليه في كشفه خلل لكونه زاد على كشفه نوعا من التأويل بفكره فلم يقوم مع كشفه فهو
كصاحب الرؤيا يخبر بما رأى وكشفه صحيح ولكن أخطأ في التعبير فان الكشف لا يخطئ أبدا وانما
المتكلم في مدلول ذلك يخطئ ويصيب الا ان كان يخبر عن الله تعالى في ذلك اهـ قال الشيخ أبو تراب النخشي
رحمه الله اذا ألف القاب الاعراض عن الله بحجته الوقعية في أولياء الله قال ولما علم العارفون من المجادلين
بغير علم أنهم لا بد لهم من الانكار على الطائفة عدلوا الى الاشارات كجملات مريم عليها السلام من أجل
أهل الافك والاحاد الى الاشارة في كل آية أو حديث له عندهم وجهان وجهه ربه في نفوسهم ووجه

للذين أحسنوا الحسنى وزيادة سألت شيخنا عن هذه الزيادة فقال لا يخطر بالبال * وقال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى منك من دون
ونفى العليم عما أخفى لهم من قرعة عين فعلمنا على الاجمال انه أمر مشاهد لكونه قرنه بالعين ولم يقترنه بالاذن ولا بشئ من الادراكات وفي الحديث

بلا شك فان العالم لا يصح له مرتبة الاولية لانه مفعول الله تعالى وقوله في الباب الاحد والتسعين (٢٤١) وثلاثة في قوله تعالى فلم تقتله لولهم

ولكن الله قتلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى اعلم
في هذه الآية اثبات القتل
ولم يرمى من قاتله ثم انه لم
يقتل على الاثبات بل انقلب
الاثبات فصار كاعقب النبي
ايما قتلوه ولكن الله قتلهم
وبقوله ولكن الله رمى فما
اسرع ما نفي وما اسرع مما ثبت
لعمري واحدة قال وياضاح ذلك
ان الله تعالى قال فاذ قتلهم
فاظهر امر او امرا وما مورا
في هذا الخطاب فلما وقع
الامتنان وظهر القتل بالفعل
من اعيان المحدثات قال ما انتم
الذين قتلتموهم بل انا قتلتم
فانتم لما يقتله السيف لكم او
أي آله كانت لا تقتل فكيف كان
القتل وقع في المقتول بالآله
ولم يقتل فيها انما القاتل بل
الضارب هو القاتل كذلك
الضارب بالنسبة اليه ليس
هو القاتل بل هو مثل السيف
بالنسبة اليه هو فافهم وقال
في الباب الثاني والتسعين
وثلاثة في قوله تعالى وجزاء
سنة سيئة مثله الاية اعلم
ان كل من غضب من العالم
وانتقم فقد رحم نفسه بذلك
الانتقام لكونه شغاله مما
يجده من ألم الغضب وسدقة
الانسان على نفسه من اقبل
الصدقات ثم اذا رحم نفسه
وزال الغضب لا بد ان تعقبه
الرحمة وهو الندم الذي يجده
الانسان في نفسه اذا عاقب

بان لك ان سائر ائمة الصوفية على هدى من ربه كالأئمة فتميزوا به لا ينبغي لاحد ان ينكر عليهم كلامهم
الابعد ان يدخل طريقهم ويعرف مصطلحهم وجميع من شطخ عن ظاهر الشريعة فلهذا دخل فيهم أو غاب
عليه حال أو كان مبتدئا في الطريق وأما الكمالون كالجنيد وواضريه فطريقهم صريح رقة على الأدب تجري
الذهب اذ هم حجة الدين رضي الله عنهم أجمعين وانما خصصنا كعبنا طريق الشيخ أبي القاسم الجنيد بزيادة
التقويم وان كل من ملكها انجلاها كما قال الجلال الحلي وغيره طريقه يدخل عن البدع دائر على التسليم
والتقوى رضي الله تعالى والنهي من حفظ النفس وهذا من أخص الطرق فهي كما طريق الشيخ أبي الحسن
الاشعري في العقائد الدينية ولذلك قالوا بمتد أن طريق الشيخ أبي الحسن الاشعري في العقائد الدينية طريق
مثلي لكونه بين النفر بها والافراط قال الجلال الحلي ولا التفات الى من تسكلم في الشيخ أبي الحسن من أهل
الزبغ وبكيفية امامته وجلالته اكتاب علماء الاسلام من أهل التفكير والحديث والفقه والاصول على
الاعتماد على قوله في العقائد وكذلك يكفي في ائمة أبي القاسم الجنيد رحمه الله اجماع الناس كلهم على جلالته
وقولهم انه سيد الطائفة كلها وعلاوه وجدير بذلك وقد كان يقول علمنا هذا مشيدا بالكتاب والسنة انتهى
وانما لم يذكر القياس والاجماع لان القياس والاجماع انما تعلم دلالتهم اذا وافقوا قواعد الكتاب والسنة
فاستغنى الجنيد عن القياس والاجماع بذكر الكتاب والسنة وكان يقول أيضا اذ ارايت شخصا متربعا
في الهواء فلا تلتفتوا اليه الا ان رأيتموه مقيدا بالكتاب والسنة وكان يقول أيضا اذ ارايت شخصا متربعا
على المقفين آذارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لو كنت حاكما لضربت عنق من سمعته يقول لا موجود
الا لله أو ليس لي فعل مع الله لان ظاهر كلامه نفي غير الله وهدم أحكام التكليف كما قال الجلال الحلي وغيره
ولا التفات الى من روى الشيخ الجنيد في جملة من روى بالزندقية من الصوفية عند الخليفة جعفر المقتدر بالله تعالى
حتى انه امر بضرب أعناقهم وقد باعنا أنهم كلهم أمسكوا الا الجنيد مع انه شيخ الجماعة وذلك لانه كان يستمر
كلام أهل الطريق عن ائمة منهم وكان يستمر بالغة والافتقار الى مذهب أبي ثور وكان اذا تسكلم في علوم
القوم أغلق باب داره وجعل مفتاحه تحت وركه وكذلك باعنا الحسن البصري رضي الله عنه وكما
يقولون أنتحبون ان يرحي أولياء الله بالزندقية وروايتنا عند من لا يعرف اصطلاحهم ولم يبلغنا قط عن
الجنيد انه تسكلم بشي من الشطخ كما نقل عن أبي يزيد وغيره كل ذلك لكهالة قال الجلال الحلي ولما بسط النطع
الضرب أعناق الصوفية الذين أمسكوا تقدم من آخرهم الشيخ أبو الحسن النوري وقال لاسياف اضرب
عنقي قبل اصحابي فقال له السيف لم ذلك فقال لا وراي اصحابي بحجة ساعة فبنت السيف وانتهى الامر الى
الخليفة فرددهم الى القاضي اسماعيل بن اسحق المالكي فسأل النوري عن مسائل فقهية فأجابها عنها ثم قال
وبعد فان الله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذ انطقوا انطقوا بالله فبنت القاضي قوله وأرسل يقول الخليفة
ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم فعلى الخليفة سبيلهم رضي الله عنهم أجمعين * وحكي ابن
آمين في رسالته عن الامام أحمد رضي الله عنه انه كان في أول أمره يهني ولده عن مجالسة الصوفية حتى نزل عليه
جماعة منهم في الليل من الهواء فسألوه عن مسائل في الشريعة حتى أعجز وشتم سعدوا في الهواء فن ذلك
الوقت وهو يقول لولده عليك بمجالسة الصوفية فانهم أدر كوامن خشية الله وأسرار شريعته ما لم ندر كره وكان
اذ أعجز عن جواب مسألة يقول للشيخ أبي حنيفة البغدادي ما تقول في هذا يا صوفي فاذا أجابه بشي أخذ به *
وحكي القشيري عن ابن سريج انه كان ينكر على الجنيد فذكر يوما وحضر مجلس الجنيد وهو لا يشعر فلما
انصرف الجنيد قالوا لابن سريج ماذا رأيت في كلام هذا الرجل فقال لم أفهم من كلامه شيئا الا ان صولة الكلام
ليست بصولة مبطل فسلم ان الانكار لم يزل في العلماء على الصوفية في كل عصر لذة مدركهم لاخر وجههم عن
الشريعة في نفس الامر مع ان الله ان تقع الاولية في ذلك وان جاز ذلك في حقهم وقد بسطنا الكلام على ذلك في

قوله لرؤية أجسامهم - لم لانهم اناس مثله وانما (٢٤٠) قوله من شهود أمرهم وله مقامهم قال وقد رأيناهم في سياحتنا وما ملكنا منهم رعبا

لانا ماشهدها منهم الاصور
أجسامهم فرأيناهم أمثالنا
مع انه صلى الله عليه وسلم
رأى ليلة الاسراء أموراهولة
ولم يتأثر منه ل ما كان يتأثر
لواطلاع على أهل الكهف
وروى البيهقي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لماتلى لنا الررف ليلة
خرج على غشى على جبريل
يعش على من ذلك فعلت فضل
جبريل على في العلم بذلك قال
وهنا نكتة وهي ان الله تعالى
ما ذكر المار رؤية عينهم
بذكر الاطلاع عليهم فهم
أسفل منه بالمقام ومع ذلك
خاف أن يلحق بهم في منزل
عن مقامه فامتلا بذلك رعبا
لشلا يؤثر فيه تأثير الادنى
في الاعلى الرضا عنه والسخط
عليه فذلك كان حقيقة أن
يولى منهم فرارا كما يفر الانسان
من الوقوف على هواقف
السقوط وأطال في ذلك
فراجعه * وقال في الباب
التسعين وثلاثمائة لقد طعت
بالكعبة مع قوم لا أعرفهم
فانشدوني بيتين حقاقت
واحد اونسبت لآخر
لقد طعتنا كطعتهم سنينا
بذل البيت طرا أجمعينا
وقال لي واحد منهم أما تعرفني
فقلت لا قال أنا من أجدادك
الاول قاتله كم لك من ذمت
قال لي بضع وأربعون ألف
سنة فقلت له ليس لا آدم

ولذلك شرعوا في الطريق واجبات ومحرمات ومنذوبات ومكر وهات وخلاف الاول زائد على ما صرح
به الشريعة كما استنبطوا المجتهدون نظير ذلك وأبطلوا أي مجتهد والقوم العبادات والعبود بالاحلال بما أوجبوه
وشرطوه أو بارتكاب ما حرموه هذا شأنهم رضي الله عنهم فها من أحد منهم حقه قدم الولاية الا وهو مجتهد
في الطريق ليس عنده تقليد الا لما صرح به الشريعة أو أجمع عليه الامة فقط فن ادعى مقام الكمال
وهو مقام العالم فهو غير صادق وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول مرارا لا يكمل الرجل
عندهنا في الطريق حتى يأخذ هذا العلم من حيث أخذ المجتهدون اه * ثم اختص به الصوفية عن
غيرهم عامهم بالطريق الموصلة لهم الى العمل بالكتاب والسنة فاذا قلت لهم ان مقصودي أن أزهدي في
الدنيا بحيث لا يبقى عندي ميل عادي لها يقولون لك أكثر من ذكر الله تعالى لئلا نؤمر اراحتي يرق بحجابك
فتدرك الآخرة بعين بصيرتك وتنظر ما لم ير في الدنيا من الدرجات والنعيم كواقع لآبراهيم من
أدهم رضي الله عنه فاذا رأيت ذلك زهدت للاحالة في الدنيا ولو قال لك جهرا والناس اربغ في الدنيا
لا تصحى لهم ولو انك يا أخى قات ذلك العالم لقال لا ان الله تعالى أمرك أن زهدا لا غير ولا يمتدى للطريق
الى ذلك فحكمه حكم طبيب يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف علاج المرض فعلم ان سبب انكار بعض الناس
على الصوفية انما هو ولدقة مداركهم ولو أن المسكر لزم الادب لاسلم للقوم كل ما خالف فهمه مما يعارض كتابا
ولاسنة ولا اجسا وقد رأيت في كتاب الرعاية للشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء بمصر في عصره
ما نه كل الناس قدودا على رسوم الشريعة وقد عدا الصوفية على قواعد ما اتى لا تتركزل * قالو يؤيد ذلك
ما يقع على يدهم من السكرات والخوارق ولا يقع ذلك قط على يد عالم ولو بلغ في العلم ما بلغ الان سلك طريقهم
انتهى وقد بلغنا أنه كان يقول قبل ذلك وهل ثم طريق للشريعة غير ما بدأ يدبنا من القول ثم يقول من زعم أن
ثم علما باطنا للشريعة غير ما بدأ يدبنا فهو باطل يغارب الزنديق فلما اجتمع بالشيخ أبي الحسن الشاذلي بمصر
المحروسة وأخذ عنه صار مدح طريق القوم كل المدح ويقول انها طريق جمعت أخلاق المرسلين وكان
يقول حجة الاسلام الغزالي رحمه الله مثل ما كان يقول الشيخ عز الدين أو لا فلما اجتمع بالصوفية وذاق طريقهم
صار يقول ضيعة عمر نافي البطالة أي لمافي الاشتغال بالعالم على طريق أهل الجدال من غلبة القول على العمل
والحق ان الاشتغال بالعبادة ليس هو ببطالة انما هو أساس للطريق فان من شأن أهل الطريق أن يكون جميع
حركاتهم وسكناتهم محروجة على الكتاب والسنة ولا يعرف ذلك الا بالتجربة في علم الحديث والفقه والتفسير فقول
الغزالي ان الاشتغال بالعبادة بطالة انما هو كلام صدر حال عشة في طريق القوم والعاشق حكمه حكم
السكران ولو أنه تأمل في حاله لعرف قلنا من أن الفقه أساس الطريق وأن غاية الصوفي انه عالم بعمل بعلمه
لا غير (وقد كان) سيدي ابراهيم المدسوقي رحمه الله يقول لو أن الفقيه أتى العبادات والمأمورات الشرعية
غيره كآمره الله تعالى لاستغنى عن الشيخ ولكنه أتى العبادات بعالم وأمر اض فذلك احتاج الى طبيب
يداويه حتى يحصل له الشفاء ومن هنا استغنى التابعون عن الخلوة والرياسة كما عليه تلامذة الاشباح ولم ينقل
عن أحد منهم انه دون شيئا في علاج الامراض الباطنة لهدمها في عصرهم أو قلتم اجداد حتى لا تسلكوا جسد
وكان مقام اجتهداتهم انما هو في جميع احاديث الشريعة والمطابقة بينها وبين الكتاب العزيز وهذا أهم
بقيت من اشتغالهم بعلاج أمراض العالم الا توجد رقة حصل بذلك الجواب عن قول من قال لا شيء لم يدون
الاخوة المجتهدون شيئا في علم التصوف أو يشتغلوا بالذكر لتجلى قلوبهم كما فعل الصوفية فانه لا يقول عاقل قط
عن أحد يعني من الاخوة انه يعلم من نفسه عجباً أو رياء أو غلا أو حقد أو مكر أو خديعة ولا يجاهد نفسه أبدا
ولو أنهم علموا أن فيهم شيء آمن ذلك اقدموا علاجه على سائر الاعمال من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
وما أمروا الا به عبدوا الله لخصيصه له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة قائم فقد

عابه السلام هذا القدر من السنين فقال لي عن أي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك أوعى غيره فتذكرت حديثا روى عن رسول الله بان
صلى الله عليه وسلم ان الله قد خلق مائة ألف آدم فقلت قد يكون ذلك الجسد الذي نسبني اليه من أولئك التارخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم

لهم حين لم يعلموا أنه الملائكة كونه مسلما ليس هو عين صورته وانما هي رتبة نسبة أعطته (٢٤٣) الحكم في العالم الذي تحت بيته فتأمل

ذلك فانه نفيس * وقال في
الباب السادس والتسعين
وثلاثة مائة مراد الحق تعالى
من عباده بحسب ما خلق
وانزل من العلوم أن يحدهم
بذلك عليه ومن اتعب نفسه
في جمع العلوم من غير أن
ينظر في دلالاتها على الحق تعالى
فانه المقصود الاضمار وحجب
عن موضع الدلالة التي فيها
على الحق حتى علوم الحساب
والهندسة والمنطق ونحوها
فما منها علم الا وهو طريق
للعلم بالله تعالى ولكن أكثر
الناس لا ينظر فيه من حيث
ذلك الوجه الدال على الله
فوقع اللذم من العارفين على
أصحاب هذه العلوم حيث
حجبتم عما فيها من الدلالة
وأطال في ذلك * وقال في
الباب السابع والتسعين
وثلاثة مائة انما ظهر الشيخ عبد
القادر الجيلي بالتصريف في
الوجود والتأثير والدعوى
العرية لان مشهده من الحق
تعالى كان حضرة الاسم
الظاهر فأعطاه مقام الصولة
والهمة والشطع واظهار العلق
على أمثاله واشكاله بل
على من هو أعلى منه في
مقامه قال وهذا المقام وان
كان رفيعا فمما هو أرفع منه
وهو مقام الادب واظهار الذل
والمسكنة قال ومن شطع على
أحكام الله أكثر آدميين
شطع على عبادة الله لان الله

بل بما وضحوا على الحواشي والسرائر في ذلك ان غير الشارع صلى الله عليه وسلم اذا تكلم على حكم شرعي
لا يمكنه أن يستعرض جميع ما يرد على تلك العبارة من الاسئلة والاحكام حتى يوضح عنها في تلك العبارة بل يأسى
أكثر الاحكام بخلاف الشارع صلى الله عليه وسلم فانه لا يتكلم الا بوجه من وجه عز وجل معصوم من الخطأ
ونقص المعاني وصحة الايراد ان عليه وما كان رتبة نسبة الوعد بالشارع بما عكس قال تعالى ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاعلم أن أهل كل دور رتبة على من بعدهم كان للتابع من الخلق المنفعة على متبوعه
من السلف من حيث عادته بل هو متبوعه وكتابة ثواب ذلك في صحائفه فعلوم جميع الامة المحمدية وعلمهم في
صحائف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من غير منة عليه صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره من المجتهدين
وغيرهم فانهم فالحمد لله صلى الله عليه وسلم المنفعة على المجتهدين ومقاديرهم الى يوم القيامة باعطائهم المادية التي
يستنبطون منها الاحكام وليس للمجتهد منة عليه صلى الله عليه وسلم انما لهم المنفعة على من قدمهم الى يوم
القيامة فلولا التابع مظهر كل المتبوع من الخلق في كل دور بحسبه فانهم وكذلك لولا بيان الشارع صلى الله
عليه وسلم ما أجل في القرآن بأحاديث شرعية لبقى القرآن على اجماله الى وقتنا هذا وما كنا نعرفنا كيفية
تأدية الصلاة ولا الطهارة ولا عرفنا مواضع الطهارة ولا عرفنا كيفية الزكاة ولا عرفنا وطها ولا واجبات الصوم
والحج ولا مفسدهما ولا كيفية العتق ودول المعاملات ولا غير ذلك مما هو معلوم وكذلك لولا بيان المجتهدين
ما أجل في الشريعة فاعلم انهم بقية السنة على اجماله وهكذا الكلام في كل دور بعدهم الى يوم القيامة
يفصل كل دور ما أجل في كلام من قبله ومن زعم أن المجتهدين هم فوا الجمل من القرآن بلا واسطة بيان
السنة له فليأتنا مثال ذلك واعلم لا يحده (وايضاح ذلك) انه ليس لتابع علم من غير دائرة علم متبوعه أبدا
كما ان كشف الاولياء لا يهوى كتاب فيهم وسنته أبدا وبتقدير أنه لا يتابع علم من طريق كشفه لا يجوز لنا
العمل به الا بعد عرضه على الكتاب والسنة وموافقة لهما وفي سنن البيهقي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لما ولي شريحا القضاء قال له انظر فما تبين لك في كتاب الله عز وجل صريح يحفل ان تسأل عنه أحدا وما لم تبين
لك في كتاب الله تعالى فاتبع فيه سنة محمد صلى الله عليه وسلم وما لم تبين لك في السنة فاجتهد فيه رأيك
وان شئت فاسمني ولا أرى مؤامرا تلك الا بالأسلم لك اه وقد تبرأ المجتهدون كلامهم من القول في دين الله
بالرأي كما وضحنا ذلك في مقدمة كتابنا المسمى بالمنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين وهو كتاب ما صنف في
الاسلام مثله فراجع * وملخص أقوالهم في ذلك ان البيهقي روى بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه كان يقول اذا أتني الناس هذا رأي عمر فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن عمر ويقول
استغفر الله وروى البيهقي أيضا عن عبد الله بن عباس وعطاء بن جاهد ومالك بن أنس رضي الله عنهم انهم
كانوا يقولون ما من أحد الا وما أخذ من كلامه ومردود عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن
أبي حنيفة رضي الله عنه انه كان يقول لا ينبغي ان لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي وكان رضي الله عنه اذا أتني
يقول هذا رأي النعمان بن ثابت يعني نفسه وهو أحسن ما نذرنا عليه فمن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب
وكان الامام مالك يقول ما من أحد الا وما أخذ من كلامه ومردود عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى الحاكم والبيهقي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه كان يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي وفي
رواية اذا رأيتم كلامي يخالف الحديث فاعلموا بالحديث واضربوا بكلامي الخاطيء وقال يوما لعزني بأبراهيم
لا تقادني في كل ما أقول وانظر في ذلك لنفسك فانه دين وكان رضي الله عنه يقول لا حجة في قول أحد دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثرة والافق قياسي ولا في شيء وما من الاطاعة لله ورسوله بالاسامير وقد نقلنا
جميع ما نقل عنه من التبري من الرأي في كرامة وكان الامام أحمد رضي الله عنه يقول ليس لاحد من الله
تعالى ورسوله كلام (قلت) ولذلك لم يرد في كتابنا أبدا في القصة جميع مذهبنا لأن انما هو موافق من

تعالى يقبل الشطع ليعمل على الحق اضعف قال وتم أقوال شطعون على أهل الله من شهودي حضرة خبياتة فهو لا كلام لنا معهم لانهم
معارضون عن باب الله وعلمهم أنهم لا يعرفون بالاحكام الشرعية رأسا لا يعرفون عند حدود الله تعالى مع وجود عقل التكليف عندهم

الشاكرين خير الغافرين
وأما خير الماكرين فلهكمة
لا يشك في أن تذكر الابن
أهل الله تعالى فتأمل ما نحنه
* وقال في الباب الثالث
والسبعين وثلاثمائة في قول الله
تعالى وإن منها أي الحجارة لما
يهدم من خشية الله هذا دليل
سمعي شهيد للعجالة الخشية
ولا يخشى الا حذر ذلك قال
وقد أخذ الله بأبصار الانس
والجان عن ادراك الحياة الجاد
الامن شاء الله تعالى كبحن
واضربنا فاننا لا نحتاج الى
دليل في ذلك اسكون الحق
تعالى قد كشف لنا عن حيايتها
عيننا وأسبغنا سبغها ونطقها
قال وكذلك اندك الجبل
لما وقع التجلي انما كان ذلك
منه المعرفه بعبادة الله عز
وجل فلو لا ما عنده من
العبادة لما تذكد لان الذوات
لا تؤثر في أمثالها ذلك وانما
يؤثر في الاشياء مع معرفتها بقدر
من تجسلي لها ومترانه لا غير
فالعالم بالمتزلة هو الذي أثر
للاذات التي لها المتزلة الكامنة
فيها قال وانظر الملك اذا دخل
السوق في صورة العامة ومشى
بينهم وهم لا يعرفون أنه
الملك كيف لا يقوم له وزن في
نفوسهم ثم اذا قلبه في تلك
الحالة من يعرفه قامت بنفسه
عظمته وقدره وأثر فيه علمه
فاحترمه وتادب وخضع له
فاذا رأى الناس الذين

مقدمة الطبعات الكبرى والله تعالى أعلم
* (المبحث التاسع والاربعون في بيان ان جميع الاثمة المجتهدين على هدى من ربهم
من حيث وجوب العمل بكل ما أدى اليه اجتهادهم واثبات الاجرامهم
من الشارح وان أخطأ) *

على ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى واعلم يا أخى ان مبحث الجواب عن الاثمة يكفى فيه بماى وجهه كان وأما
التحقيق فله مكان آخر فلا ينبغى في الاعتراض علينا اذ بيننا هذا المبحث على القول المرجوح بان كل مجتهد
مصيب (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله يقول اعلموا على الجميع بين أقوال العلماء بجهدكم فان
احصا القولين أولي من الغاء أحدهما وبذلك يقل تناقض أقوال العلماء ومن وصل الى مقام الكشف وجد
جميع الاثمة المجتهدين لم يخرجوا عن الكتاب والسنة في شيء من أقوالهم وشهادتها كلها مقبسة من شعاع
نور الشريعة لانهم على آثار الرسل سلكوا فكان يجب عليهم يا أخى الايمان والتصديق بصحة كل ما جاءت
به الرسل عليهم الصلاوة والسلام مما يخالف شريعته ظاهراً فكذلك يجب عليهم كالايمان والتصديق بصحة
ما استنبطه المجتهدون وان خالف مذهب امامك انتهى وقد تدبعت بحمد الله أدلة المجتهدين فلم أجد فرعاً من
فروع مذاهم الا وهو مستند الى دليل اما آية أو حديث أو أثر أو قياس صحيح على أصل صحيح لكن من
أقوالهم ما هو مأخوذ من صريح الحديث أو الآية أو الاثر مثلاً ومنها ما هو مأخوذ من المفهوم أو مأخوذ
من ذلك المأخوذ وهكذا فمن أقوالهم قريب وأقرب ويعيدوا بعد وكلها مقبسة من شعاع نور الشريعة التي
هي الأصل ومحال أن يوجد فرع من غير أصل (وايضاح ذلك) ان نور الشريعة الطاهرة هو النور الواضح
ولكن كلما قرب الشخص منه بحدوده أضواء من غيره وكما بعد عنه في سلكه التعليل يجد أقل نوراً بالنسبة لما
هو أقرب من عين الشريعة وهذا هو سبب تفاوت أقوال علماء المذاهب وتضعيف بعضهم كلام بعض الى
عصرنا هذا فان بيننا الآن وبين الشارح نحو خمسة عشر دوراً وبين من يخفف بصره هذه الادوار كلها حتى
يشهد اتصال أقوال جميع الادوار بعين الشريعة وكان سيدى علي الخواص رحمه الله يقول مثال عين
الشريعة الطاهرة التي ينفرع منها كل قول من أقوال المجتهدين ومقاديرهم مثال العين الاولى من شبكة الصباد
ومثال أقوال علماءها مثال العيون المنتشرة منها في سائر الادوار فمن كشف الله تعالى عن بصيرته وذكر العين
الاولى وما تنفرع منها أقر جميع أقوال علماء الاسلام بحق وشاهدها كلها مرتبطة بالعين الاولى من
العيون كارتباط الظل بالشخص أو كارتباط الاصابع بالكف ومن لم يكشف الله تعالى عن بصيرته أخطأ
ضرورة كل ما زاد عن مطمح بصره وأخرج عن الشريعة قال وعلى ما قررناه ينزل القولان من أن كل مجتهد
مصيب أو المصيب واحد والباقي يخفى وبالأول قال جماعة من الاصوليين ومن المسالك أبو بكر بن العربي
وغيره وبالثاني قال الجمهور اه وقد كنت وضعت بحمد الله تعالى ميزاناً وأوضحت فيها أدلة هذين القولين ثم
لما رأيت الغالب على أهل المذاهب الا كيب على قول امامهم وعدم التدين بأقوال غيره الاضرورة رجعت
عنه (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله يقول ما تم لنا قول الاو أصله يحمل في الكتاب والسنة ولولا
ذلك ما قال الله لحمد صلى الله عليه وسلم لتبين للناس ما نزل اليهم لكان يكفى بتبليغه لاقرآن من غير بيان
قال ولما كان من المعلوم انه لا يفصل العبارة الا بالعبارة ثابت الرسل عليهم الصلاوة والسلام عن الحق تعالى في
تفصيل ما أجله تعالى في كتابه العزيز وبناج المجتهدين من باب الرسل عليهم الصلاوة والسلام في تفصيل ما أجله
في كلامهم وبناج المجتهدين من باب المجتهدين فيما أجله لهم من كلامهم وكذلك القول في كلام أهل كل دور
من بعدهم الى وقتنا هذا يحصل أهل كل دور ما أجله الدور الذي قبلهم ولولا ان حقيقة هذا الاجال سارية
في العالم ما شرحت الكتب ولا ترجمت لسان الى لسان ولا وضع الناس على تفسير بعضهم وشروحه واثني

يعرفون قرب ذلك الخاضع من الملك وان منزلته تعطى أنه لا يظهر منه مثل هذا العمل الامع الملك حارث السبه أصرهم
وخشعت له أصواتهم وأسمعوا له وتبادروا الرؤيت واستتره فعمل أثرهم الاما فاعلمهم من العلم فبا احترامه وحسن ادبها كانت مشهورة

صبار شكور يعني في حق راكب البحر اذا اشتد عليه الريح ويرد فيه ما في ذلك من النعمة يطلب (٢٤٥) منه الشكر وما في ذلك من الشدة

و بجانبه عالم من عامه هذه الامة او اثنين او ثلاثة واكثر وكل عالم منهم به درجة الاستاذية في علم الاحكام والاحوال والمقامات والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك الختم الالهي المجتهدين الحمد بين الذي هو المهدى عليه السلام اه * وقال ايضا في باب الجواهر من الفتوحات انما امرنا بالشارع صلى الله عليه وسلم بالصلاة على آله العلماء بقوله لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كصليت على ابراهيم ايمام يكون لآله الذين هم المجتهدون من الوحي مثل ما كان لآل ابراهيم الذين هم اسحق ويعقوب ويوسف من التشرية بالاجتهاد وان تفاوتت المقامات قال وقد حقق الله تعالى له رجاءه صلى الله عليه وسلم وجعل وحي المجتهدين في اجتهادهم اذ المجتهد لم يحكم الا بما اراه الله تعالى في اجتهاده ولذلك حرم الله على المجتهد ان يخالف ما أدى اليه الاجتهاد كبحرهم على الرسل ان يخالفوا ما أوحى به اليهم فعلم ان الاجتهاد نعمة من نعمات التشرية مع ما هو عين التشرية وان معنى اللهم صل على آل محمد كصليت على آل ابراهيم أي كما جعلت آل ابراهيم انبياء ورسل في المرتبة عندك بما أعطيتهم من التشرية والوحي فارحم آل محمد ومن رحمتك ان تجعل خواص أمتي مشرعين بالاجتهاد وقد وقع ذلك والله الخ فند أشبه المجتهدون الانبياء من حيث تقرير الشارع لهم كل ما اجتهدوا فيه وجهه حكمه شرعيا اه * وقال في الباب الحادي والستين ومائة اعلم ان جميع المجتهدين لهم في مقام الارث النبوي القدر الراسخ لكونهم لا يعرفون انهم في ذلك المقام ولذلك ناظر بعضهم بعضا السريان الامداد الالهية بالعلوم اليهم من هذا المقام فطالب كل واحد من صاحبه ان يرجع الى ما ظهر له من الادلة من وجوب أو تحريم أو نذوب أو كراهة وكانهم لا يعرفون انهم في ذلك المقام كذلك لا يعرفون من يستمدون كشفا ومشاهدة وانما يعرفون ذلك بواسطة الادلة فكل مجتهد على حق لاستمدادهم كلامهم من عين الشريعة كان كل نبي تعظم على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حق والايمان بذلك واجب فعلم ان المجتهدين من هذه الامة ورثة الانبياء في التشرية لكن لا يستأنفون بشرع لانه لولا المادة التي أعطاها لهم الشارع من شرعه ما قدروا على التشرية مع المذكور فقامت لهم أدلة مقام الوحي للانبياء وكان اختلاف اجتهادهم كاختلاف شرائع الرسل لانهم لا يلحقون بالرسل لعدم الكشف اليقيني فان أحدهم يحكم بحكم ثم يردوله خلافا فيرجع عنه بخلاف الانبياء لا يترك كون الحكم الاول الا بامر جديد يورد عليهم من الله تعالى ينسخ حكمه فهم في حال علمهم وفي حال تركهم بانهون الامر الشارع خارجا عن رأي نفوسهم كما أشار اليه قوله تعالى لنحكم بين الناس بما أراك الله وقال في خلافة داود ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فخص سبحانه وتعالى حكم محمد وغيره بما أراه الله تعالى لانيه ولم يقل له احكم بما رأيته بل عتبه لما حرم باليمين ما حرم على نفسه في قصة عائشة وحفصة تشريةا لانا فقال يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى مرضات أزواجك فكان هذا من جملة ما أرتته نفسه الشرية وتبين أن المراد بقوله بما أراك الله أي ما أوحى به اليك لا ما تراهم من رأيك فلو كان الدين بالرأي لكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من كل رأى وأطال الشيخ محيي الدين في ذلك في الباب الثمانين وثلاثمائة ثم قال واذا كان العتب وقع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أرتته نفسه فكيف برأى من ليس بمعصوم والخطأ أقرب اليه من الاصابة وأطال في ذلك ثم قال وقد دل هذا على ان المراد بالاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاجتهاد في طلب الدليل على نفس الحكم في المسئلة الواقعة لا في تشرية مع حكم في النازلة من قبله على نفس المجتهد فان ذلك شرع لم يأذن به الله (فان قلت) فما اشتق الاجتهاد (فالجواب) انه مأخوذ من الجهد وهو بذل الوسع لا يكف الله نفسا الاوسعها ومن هنا هم بعضهم الحكم في حصول الاجر المجتهد اذا أخطأ ولو في الاصول ولكن الجمهور اخصوا الاخرين أخطأ في افروغ دون الاصول مع ان تخصص الخطأ بالفروع هو من الاجتهاد أيضا وقد قرر الشارع كل علم حصل بواسطة الاجتهاد وجعله حكمه شرعيا في حق المجتهد ويحرم عليه مخالفته

و الخوف يطالب منه الصبر قال ومما يغفل عنه كثير من الناس عدم شهودهم ما في النعم من البلايا وما في البلايا من النعم وذلك انه ما من نعمة ينعمها الله على عباده الا وهي محنة بلاء وذلك ان الله يطالبه بالقيام بحقه من الشكر عليه او اضافته الى من يستحقه بالايجاد وصره في الموضوع الذي أمره الحق أن يصرفها فيه ومن كان مكافا بفعل هذه الامور متى يتفرغ للالتذاذ بها حتى تكون في حقه نعمة خالصة وكذلك القول في البلايا والروايات في نقسها مصائب وبلايا وهي محنة يطلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق في رفعها عنه ووجوب تلقها بالرضا أو بالصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى لغير الله مطلقا ووجه النعمة في المصائب ما فيها من الاخرى الاخرة وقواضع النفس في الدنيا للخاص والعام فان البلايا تذلل نفوس الجبابرة * وقال في الباب السادس عشر وأربع مائة اعلم ان كل من تكاف دليله على كون الصفات الالهية عندها أو غيرها فدليله مدخول فكذا كان شيخنا أبو عبد الله الكنائي امام المتكلمين بالتفسير يقول * وقال في الباب السابع عشر وأربع مائة في قوله تعالى

عن نوح عليه السلام ان أجرى الاعلى الله انما كان أجرهم على الله لانه تعالى هو الذي استخدمهم في التبليغ وأطال في ذلك ثم قال ولا يخفى ان أجر كل نبي في التبليغ يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة من مخالفتهم له وعلى قدر ما به اسببهم من ولايم لم ذلك الا الله تصح طلب الاجر

وأطال في ذلك * وقال في الباب (٢٤٤) الثامن والتسعين وثمالة في قوله تعالى قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى

الواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى
من أجل الله أما غيره وأما
تعظيمه وقوله مثنى أي بالله
ورسوله فإنه من أطاع الرسول
فقد أطاع الله فيقوم صاحب
هذا المقام بكتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم
لأن هوى نفس ولا تعظيم
كوفي ولا غيره نفسية وقوله
وفرادى أي بالله خاصة أو
برسوله خاصة * وقال لا يجوز
لأحد المبادرة إلى الانكار إذا
رأى رجلا ينظر إلى امرأة
في طريق مثلًا فرجها يكون
قاصدا خطبتها أو طيبها فلا
ينبغي المبادرة إلى الانكار إلا
فيما لا يتطرق إليه احتمال
قال وهذا يغلط فيه كثير من
المتدينين لأن أصحاب الدين
لأن صاحب الدين أول ما يحاط
على نفسه ولا سيما في الانكار
خاصة وقد نبينا الحق تعالى
إلى حسن الفطن بالناس لا إلى
سوء الفطن بهم فصاحب الدين
لا ينبغي أن يقطع مع الفطن لأنه
يعلم أن بعض الفطن أعمى يقول
لعل هذا من ذلك البعض
وأما أن يغلق به وإن وافق
العلم في نفس الأمر وذلك أنه
ظن وما علم فغلق فيه بأمر
يحتمل وما كان له ذلك قال
ومعلوم أن سوء الفطن بنفس
الإنسان أولى من سوء ظنه
بالغير وذلك لأنه من نفسه على
بصيرة وأيسر هو من غيره على
بصيرة فلا يقال في حق من

فلا تأتأه الفطن بنفسه لأنه علم بنفسه وأما غير بأسه الفطن بنفسه أتباعه غير بأسه فظنه بغيره فهو من تناسب الكلام وجعلته
قال إلى الآثار أبى أحد من العلماء استبرأ إليه هذه الاستبراء فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله * وقال في قوله تعالى إن في ذلك لآيات لمن

ما يفعلون لا يكتبونه (قلت) بردي على كلامه رضي الله تعالى عنه قوله تعالى انا كنا نستنسخ (٢٤٧) ما كنتم تعملون الا ان يكون الشيخ حيا

تحريره وما هو محال على تحياله فلم يحرم على علي نكاح ابنة أبي جهل اذا كل ذلك حلالا له وانما قال ان اراد
ابن أبي طالب ذلك الى آخره فرجع ابن أبي طالب عن ذلك فلو انه كان لاحد من المجتهدين أن يحرم ما أحل
الله باجتهاده امكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بذلك وما فعل مع انه له الكشف والتم الحكم الاعم
صلى الله عليه وسلم ذكره الشيخ في الباب الثاني والمائة من الفتوحات (فان قلت) فما المراد بكسب
العلماء ورثة الانبياء هل هم الاولياء أم الفقهاء (فالجواب) المراد بهم العلماء العاملون بجمعهم في الارث بين
القال والحال كما كان عليه علماء السلف في الزمن الماضي فان حقيقة الصوفية هم علماء علوهم وجمعهم
الذي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق فلما اختلف غالب الناس عن العمل بما هم الناس فقهاء لاصوفية وانما
قال ورثة الانبياء لم يقل ورثته نبي خاص لان كل عالم على قدم نبي ممن تقدم مجرا ومن ورث محمد صلى الله عليه
وسلم نال الاثر من ارث جميع الانبياء ودليل ما قلناه قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فانه ذكر أن الارث على قسمين ورادهم قسم ثالثا وهو الظالم لنفسه والمراد به من ظلم نفسه لصلحة دينه
وطبائما للثواب فعملها مشاق التكليف التي لم يوجبها الله تعالى عليه حتى يسد عرجا في الآخرة وذلك كمال
أبي الدرداء وأمثاله من الرجال الذين صاموا فلم يظفروا وقاموا الليل فلم يناموا وأخذوا بالعزائم دون الرخص
فلم ان الشريعة تشمل هذا القسم الثالث لتقرر الشارع لصاحبه على فعله وان كان ثم فوفقه مقام أكل منه
كما أشار اليه حديث ان لنفسك عليك حق الى آخره فان من ذكر في الآية ما ظلم نفسه لا ابتغاء مرضاة الله
فاحترق علمها في جانب ما عليه من حقوق الربوبية وكذلك تشمل الشريعة الظالم لنفسه بالمعاصي اذا مات على
الاسلام لانه مصطفي في العموم بالنسبة للكفار فلما مصطفي في الخصوص ومصطفي في العموم فافهم انتهى
(وسمعه) سيدي علي الخواص رحمه الله يقول أكل الورثة للانبياء هم المجتهدون رضي الله عنهم لظهور
قيامهم بالارث بتعليم شريعتهم للناس والفوز بهم بخلاف الصوفية عرفانهم معدون لتعليم الاخلاق
الباطنة في الغالب اه (وسمعه) أيضا يقول المجتهد الملتقي هو الواثق الحقيقي للشارع لكون الشارع
أسره أن يعمل بكل ما أدى اليه اجتهاده (وسمعه) أيضا يقول الاجتهاد وان كان مبنيا على الفن فقد يكون
منتهاه الى علم اليقين أو عين اليقين (فان قلت) فما حقيقة هذه العلوم الثلاثة (فالجواب)
حقيقة علم اليقين انه هو الذي أعطاه الدليل الصحيح الذي لا يقبل الدخول ولا الشبهة وحقيقة عين اليقين هو
ما أعطته المشاهدة والكشف وحقيقة حق اليقين هو كل ما حصل في القلب من العلم بباطن ذلك الامر المشهود
مثال علم اليقين علم العبد بأن الله تعالى بيتا يسمى الكعبة بترية تسمى مكة يحج الناس اليه في كل سنة
ويطوفون به فاذا وصل العبد اليه وشاهده فهو عين اليقين الذي كان قبل الشهود علم يقين لانه حصل في
النفس عنده رؤية مالم يكن عندها قبل رؤيته ذوقا ثم ان الله تعالى لم يفتح عين بصيرة هذا العبد حتى شهد
وجهه اضافة ذلك البيت الى الله وخصه وصيته على غيره من البيوت علم باعلام الله تعالى تلك الخصوصية فكان
علمه حق اليقين لكن ذلك ليس هو بنظره واجتهاده فان حق اليقين هو الذي حق استنقاره في الغالب فلم
يكن يزول بعد ذلك بدليل آخر فما كل علم يقين أو عين يقين يحقق له هذا الاستقراء والا فان يقين الانبياء
من يقين آحاد الامة يقال يقن الماء في الخوض اذا استقر (فان قلت) فهل يتسدد في علم اليقين وجود
اضطراب من قبل الاسباب (فالجواب) ان كان الاضطراب من التوقف مع الاسباب دون الله قدح ذلك في
علم اليقين وان كان هبوب النفس في إزالة ذلك الاضطراب الى جناب الحق دون الاسباب فلا قدح ذلك في عامه
لاعتقاده أن الحق تعالى هو الفاعل فان شاء زال ذلك الامر بالاسباب أي عندها وان شاء ازاله بغير ذلك
فصار متاق اليقين الاعتماد على جناب الاله في دون الاعماد على الاسباب ذكره الشيخ في الباب الثاني
والعشرين ومائة * فقد بان لهذا النقر بان أبا حنيفة ومالك والشافعي وأحمد والسبعين والأوزاعي

الاستنساخ على خلاف
الكتابة والله أعلم انتهى
فليتأمل ويعود وقال في
الباب الثامن عشر وأربع مائة
في قوله تعالى والوفاء ببناني
أ كسبة مما تدعو اليه وفي
آذاننا وقرو في قوله كاذل
ران على فلوهم وقوله تعالى
أد على قلوب أظها ونحو
ذلك اعلم ان المراد بالكن ان
يكون العبد في بيت الطيبة
مشغولا بامه ما عذره خبر
من أبيه الذي هو الروح فلا
يزال هذا في ظلمة لكن
وهو حجاب الطيبة المشا
اليه بقوله ومن بيننا وبينك
حجاب ومن كان في حجاب كن
وظلمة فلا يسمع كلام دعاة
الشرع ولا يفهم واما الوقر
فهو ثقل الاسباب الدنيوية
التي تصرفه عن الاشتغال بما
ينفعه في الآخرة واما الزان
فهو صدا وطخاء في امرأة
القلب يحدث من النظر الى
مالم يأمره الله بالنظر اليه
وجداوة يكون بذكراته
وتلاوة كلامه واما العقل فهو
لاهل الاعتذار يوم القيامة
من الموحدين فانهم يقولون
يا ربنا اننا لم نقفل على قلوبنا
وانما وجدناها مغلقة علينا
ولم نعرف من قفلها فرمنا
الخروج فغفلنا من فك انتم
والطبع فبقينا ننتظر الذي
قفل عليها عسى يكون هو
الذي يسولني فقهاني يكن

بأيدينا من ذلك شيء قال وكان عمر بن الخطاب وأخبره من أسلم من الصحابة من أعل تلك الافعال لما تولى الله فقهه وأسلم شهادته الاسلام
وعنده رضي الله عنه (وقال) من أوثق العلم في القرآن فقد أوثق الحكمة ومن أوثق الحكمة فقد أوثق شيرا كثيرا كثيرا ما فيها من الوجوه

الجهول عند الرسول من الله لان الله (٢٤٦) تعالى يعلم بخلاف طلب الاجر المجهول من الخلق لا بد من تشديده قبل الطاب قال في كل من رد

رساله نبي ولم يؤمن بها أصلا
فان لذلك النبي أجر المصيبة
ولله صواب أجره على الله بعدد
من رد رسالته من أمته بلغوا
ما بلغوا فله أجر الهادي وأجر
المصيبة وعلى هذا فلا يكون
أحدا أكثر أجرا من نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فإنه لم
يتفق انبي من الانبياء ما اتفق
له صلى الله عليه وسلم في كثرة
طائفي أمته اجابته ولا في كثرة
عصاة أمته مدعوته خارجين
عن الاجابة وأطال في ذلك
* وقال في قوله تعالى فن دعا
وأصلح فاجره على الله المراد
بالاصلاح هنا ان يحسن الى
من كان أساء عليه من يادة على
العفو عنه ولو علم الناس قدر
أجرهم عند الله اذا عافوا
ما جازي أحد أحد اباساءة
وما كان في العالم الاعفو اصلها
ولكن الجلب التي على عين
بصائر غالب الناس كثيفة
وليست سوى الاغراض
واستبدال الشفي والمواخذة
ومن أحسن الى من أساء
عليه فقد أزال ما قام به من
الموجب للساءة ولا شأن
ذلك بمحبوب والله يحب
المحسنين ولو لم يكن في احسانه
المعبر عنه بالاصلاح سوى
حصول حب الله له الذي
لا يعدله شيء لكان فيه كفاية
في الترفع فيه لكنه شديد
ما كل أحد يقدّر على فعله
كما أشار اليه قوله تعالى وما

(فان قلت) فهل تقرير الشارع حكم المجتهد باق بعده الى يوم القيامة (فالجواب) نعم لا يجوز لاحد نقضه
وقد أرسل الامام الليث بن سعد سؤال الامام مالك يطالب جوابه فيكتب اليه الامام مالك أما بعد فانك يا أبا
امام هدى وحكم الله في هذه المسئلة ما أدى اليه الاجتهاد انتهى (فان قلت) فاذا كان كل مجتهد مدمصيا
عندكم فما الجواب عن حديث اذا اجتهد الحاكم وأخطأ فله أجر وان أصاب فله أجران (فالجواب) أن
المراد بالخطأ في هذا الحديث عدم مصادفة المجتهد الدليل الوارد في تلك المسئلة من الكتاب أو السنة فهذه
أجر واحد وهو أجر التبع ولو أنه كان وجد الدليل لكان له أجران أجر التبع وأجر مصادفة الدليل هكذا
أجاب ابن حزم الظاهري وغيره * وقد قال الشيخ محي الدين في الكلام على صلاة الكسوف من الفتوحات
اعلم أن الخطأ الواقع للمجتهد بخلاف الكسوف الواقع للشمس ليلا أو لغيره من أركانكم لا اعتبار بذلك كذلك
لا وزر على المجتهد اذا أخطأ في الحكم بل هو مأجور وهذا على المراد بخطأ المجتهد خطأ في نفس الحكم كما
هو المتبادر الى الاذهان اما على ما قاله ابن حزم الظاهري فلا يصح خطأ المجتهد دين في الحكم لا لوصف خطؤه
في الحكم بل لخرج عن الشرع واذا خرج عن الشرع فلا أجر فافهم (فان قلت) فهل الاجتهاد خاص بهذه
الامة المحمدية أم هو فيها وفي غيرها وهل هو باق الى يوم القيامة حتى يخرج المهدي عليه السلام فله أجر مجتهد قال الشيخ
محى الدين في كتاب الجنائز من الفتوحات واذا بلغ المريد رتبة الاجتهاد المطلق حرم عليه الرجوع الى قول
شيخه الا أن يكون دليل شيخه أوضح من دليله (فان قلت) فهل الاولى ان يسمى مائسرة المجتهد سنة أو
يقال بدعة حسنة (فالجواب) الاولى ان يقال سنة حسنة وأما قول عمر بن الخطاب في التراويح نعمت البدعة
فلا يقدح في ذلك فان قوله ونعمت البدعة هي مدح لها فخرجت الى انها حسنة (فان قلت) ما قرعتموه من
ان الاجتهاد خاص بهذه الامة بشكل عليه قوله تعالى رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان
الله فإرجعوا وهاحق رعايتها فانه كالصريح في ان الاجتهاد كان في الامم قبلنا لانه من جملة ما نفس الله به عن عباده
وذلك يقتضي العموم (فالجواب) ليس اجتهاد الامم كاجتهادنا لعدم تقرير ربهم لهم على ذلك بخلاف
نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه أقرنا على ذلك فصار اجتهادنا من شرعه بتقريره فلم يشبه اجتهادنا اجتهادهم لان
اجتهادهم من باب القوانين العقلية بخلاف اجتهادنا وقال بعضهم لا فرق بين اجتهادنا واجتهاد الامم قبلنا لانهم
ما ابتدعو تلك الرهبانية الا باجتهاد منهم وطالب مصلحة عامة أو خاصة يقتضيها أدلة شرعية لهم ويؤيد ذلك
كون الحق تعالى أثني على من رعاها حق رعايتها وما أثني عليه الاحسن والعصو النبية في ذلك مع انهم انما
شرعوا لانفسهم لا للناس قال وعلى هذا في الآية تقديم وتأخير فقد بدعه فمارعوا حق رعايتها الا ابتغاء
رضوان الله فما ذموا الا من حيث ذموا رعايتهم لما ابتدعوه لا غير اهـ وذكر نحو ذلك الشيخ محي الدين في
الباب الثامن والتسعين ومائة فليأتا مسل ويجرر (فان قلت) فما حكم من قد مجتهدا من علماء الامة هل
يسكون بذلك معذورين ورتبة الانبياء أم هو وارث لذلك المجتهد فقط (فالجواب) هو وارث لذلك العالم
فقط وهو مع ذلك معذور من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم أيضا لان ذلك من جملة شرعه هو كلامنا فيما لم يكن
فيه نص عن الشارع أما ما فيه نص فلا بد منه الاجتهاد أبدا كما اذا نص الشارع على تحريم شيء أو وجوبه
أو استحبابه أو كراهيته فلا سبيل لاحد الى مخالفة انما هو السمع والطاعة والتسليم لا ودر أن مجتهدا مخالفا
النص باجتهاده حرم عليه العدل بقوله وتامل قوله صلى الله عليه وسلم لما خطب في قصة تزويج علي على فاطمة
ابنة أبي جهل ان فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرفني ما يسرفها والله ليس لي تحريم ما نهى الله
ولا تحليل ما حرم الله ولكن ان أراد اني طالب ذلك فليأتني فوالله ما تتجمع بنت عدو الله مع بنت رسول
الله تحت رجل واحد أبدا فما طالب صلى الله عليه وسلم لم معمر فتم هذا الوجه الا الهى الا بقاء ما هو محرم على

بافعاله الا الذين صبروا أي بسببوا لغوسهم عن محاراة المصيبة باسائه اساءوا طاع في ذلك ثم قال واعلم ان الملائكة الكتاب تتعز به
لا يكتبون على العبد من فعل السوء الا ما يتكلم به وهو قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب فهم وان كانوا يعلمون

في المنام فقد رأى حقاً قال الشيطان لا يثبت على ما علم أن من التوفيقات الإلهية في البشريات (٢٤٩) وهي الرؤيا الصالحة براه المسلم أو تركه

قال له العمل بما فيه من
الحكم في حق نفسه فقط
بشرط أن يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
صورة الجسد التي كان عليها
في دار الدنيا كما قال إليه من
الوجه الذي فيه عنده حتى
أن يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكسوراً والنية
العليان لم يرد هذه العلامة
فما هو ذلك وإن تحقق أنه
رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رؤيا لا سكن وآه شجوا
أوشابا مغاربا للعورة التي
كان عليها في الدنيا ومات عليها
أورآه في حسن أزيها
وصف له أروى أفتج صورة أو
وقع منه سوء أدب مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذلك
راجع إلى الرائي لا إليه صلى
الله عليه وسلم فلا يجوز
الحكم بحقه ما رآه ولا يجوز
له العمل بما أخبر به لاسيما
إن خاف نصا صريحا في
الشريعة أو أفاضى نسخ حكم
ثابت ونحو ذلك قال بقدر آياته
على الصورة التي كان عليها
رسائله عن عدة أحاديث قيل
بعضها فأخبرنا صلى الله عليه
وسلم بعضها فلم يأنها وقد
ذكر الإمام مسلم في صدر
كتابه عن شخص أنه رأى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فعرض عليه
ألم حدثت كان في ذهنه
أنه حقيقة فأثبت له صلى الله

أن يكون كرامة لولي بما إذا أظهر الولي الكرامة بحكم التبع لا بحكم الاستقلال من غير اتباع للشرع وما
إذا لم يقل النبي هذه المعجزة فلا تكون لاحد بعدى فراجعوه بالجولة في آثار الصالحين بالصدق وخاطبهم رأى
كراماتهم عيانا وعرف صدقهم (فان قلت) فهل يجب على الإنسان الايمان بالكرامة إذا وقعت على يده كما
يجب عليه الايمان إذا وقعت على يد غيره (فالجواب) نعم كما صرح به الباقر رحمه الله وقال لا فرق بين
وقوعها على يده أو يد غيره (فان قلت) فهل يستحب للولي أن يحصى نفسه وأصحابه بالاحمال والكرامة
(فالجواب) نعم يستحب له ذلك كما صرح به سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه وقال إن كان ذلك نقصا في
المقام فهو كحل في العلم انتهى (فان قلت) فإذا ادعى شخص غريب لا يعرف له أباً له خلق من تراب كواقع
لا دم عليه السلام هل انما تصدقهم (فالجواب) نعم تصدقهم لأن غايته أنه ادعى محكماً لم يرد لنا في وقوعه ولأنه
خاص بالدم عليه السلام هكذا أجاب بعضهم فليتأمل (فان قلت) إن الكرامات قد تشبه السحر فسا
الفارق بينهما (فالجواب) كما قاله الشيخ الباقر رحمه الله وغيره من المحققين الفارق بينهما كون السحر يظهر
على يد الفاسق والزادقة والكفار الذين هم على غير شريعة ومتابعة وأما الكرامة فلا تقع الا على يد من بالغ في
الانبات للشريعة حتى باغ الغاية فهذا هو الفارق بينهما قال الباقر في الناس في انكار الكرامات على أناس
فيهم من ينكرها ما طالعواهم أهل مذهب مشهور ومنهم من يصدق بكرامات من مضى ويكذب بكرامات أهل
زمانه فهو لا يكتفي إسرائيل فانهم صدقوا بما روي حيث لم يروه وكذبوا بما روي الله عليه وسلم لم يروا
حسدوا عدوانا ومنهم من يصدق بأن الله تعالى أولياء في عصره ولكن لا يصدق بأحدهم من هذا المجرم ومن
جميع الامم في عصره وبعضهم إذا رأى أحداً من أولياء زمانه متر بعا في الهوى قال هذا استخرام للجن
لا ولاية وأطال الديانة في ذلك ثم قال وبالجولة فلا ينبغي لاحد التوقف في الايمان بكرامات الاولياء لانها سائرة
عقلا وواقعة نقلا أما حوازيها فلا تنه من جملة الممكنات التي لا تستحيل على القدرة الإلهية وبذلك قال أهل
السنة والجماعة من المشايخ العارفين والنظار والاصوليين والفقهاء والمحدثين رضي الله عنهم أجمعين * وأما
وقوعها فلا فمن ذلك قصة صريح عليها السلام في قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا الآية وفي قوله تعالى لها أيضا وهزي اليك جذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان ذلك في غير أوان
الرطب * ومن ذلك كلام كلب أهل الكهف معهم وقصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في عرش
بلقيس وإتيانه به قبل أن يرد الطرف وكل هؤلاء ليسوا بأنبياء * ومن ذلك كلام الطفل الجريح الراهب
حين قال من أولئك قال فلان الراعي * ومن ذلك قصة أصحاب الغار الثلاثة الذين دعوا الله عز وجل بصالح
أعمالهم فأنقذت عنهم الصخرة التي لا يستطيع الجحيم الغفير أن يزحزحها عن فم الغار * ومن ذلك كلام
البقرة التي حل عليها أصحاب المتاع وقولها التي لم أخلق لهذا وأعسا حادثة للحرث كفي الصالحين * ومن ذلك
أن أبابكر الصديق رضي الله عنه أكل مع ضيفه فكان كلباً أكل لقمة من تلك القصعة يرون أسفلها أكثر
منها حتى شبع الضيوف وهي أكثر مما كانت قبل الاكل ثلاث مرات * ومن ذلك استجابة دعوة سعد بن
أبي وقاص في لرجل الذي كذب عليه كفي الصالحين وكان يقول أصابني دعوة سعد * ومن ذلك ما رواه أبو
نعمان في الحلية أن عون بن عبد الله بن عتبة كان إذا نام في الشمس أظلمت الغمام * ومن ذلك حديث البخاري
في قصة خبيب حين كان أسيراً موثقاً بالديد وكانوا يجردونه العنق وما بأرض مكة حينئذ عذب ومن ذلك
قصة الرجل الذي سمع صوتاً في السحاب يقول اسبق حذية فلان كفي الصالحين ومن ذلك قصة العلاء بن الحضرمي
حين أرسله النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة وحال بين الجيش وبين عدوهم قطعاً من البحر فدعا الله تعالى
ومشوا كلهم بخيلهم وودوابهم على الماء ومن ذلك تسبيح النضرة التي أكلها هاشم بن العريز وأبو الدرداء
حتى سمع تسبيحها الحاضر وروى هذا الذي قبله الحافظ أبو نعيم وغيره * ومن ذلك أن عمر بن الخطاب

(٢٥٠ - يوقفت في) عليه وسلم من آلاف سنة أحاديث وأذكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فعلم أن من رآه صلى الله عليه وسلم في
المنام فقد رآه في الحقيقة لم تتغير عليه الصورة فإن الشيطان لا يثبت على صورته أصلاً فهو مصور الصورة حياً وميتاً في رآه فقد رآه في أي صورة

قال وياضاح ذلك ان الفهم في الكلام (٢٤٨) على قسمين قسم مكتسب من مادة ونقسم مكتسب من غير مادة فالذي يكتب من غير مادة

لا يقال فيه فهم وانما يقال فيه علم واما المكتسب من المادة فهو الذي يقال فيه فهم وهو تعاقب خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظة من الالفاظ بها ورأى الكتابة ففهم تفصيل فان علم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معاني كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فهو الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحفل عنده فيها وجوه كثيرة مما يدل عليه الكلمة فلا علم مراد المتكلم من تلك الوجود هل ارادها كلها أو اراد بعضها فثبت هذا لا يقال فيه انه اعطى الفهم في القرآن وانما اعطى العلم عدولوات تلك الالفاظ بالاصطلاح الذي عرفوا أطال في ذلك ثم قال واعلم ان كلام الله تعالى قد أنزل بلسان العرب فاذا اختلفوا في الفهم عن الله ماذا اراد بكلامه مع اختلاف عدولوات تلك الكلمة أو الكلمات كان كلام الله يقبل جميع الوجوه التي فهموها وذلك لان الله تعالى عالم بجميع تلك الوجوه في امن وجسم منها الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود ومقصود ايضا لذلك الشخص المتكلم ما لم يخرج عن اللسان

ودار دوسائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم وأن مذاهب الأئمة كلها منسوجة من الكتاب والسنة سداها ولجتم امنهم او وجب عليهم حينئذ أن تعترف جزما أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم اما كشفوا يقينا واما نظرا واستدلالا واما أدبا وتسلما وما بقي لك عذر في تخلفك عن هذا الاعتقاد فان بعض الناس يقول ذلك بلسانه فقط دون قلبه ومصدق ذلك انه اذا اضطر الى العمل بقول أحد غير امام مذهب له فلهذا حصر وضيق حتى كانه قد خرج عن الشريعة فأين دعواه انه يعتقد ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم فان من فعل الرخصة بشرطها فهو على هدى من ربه فيها ايضا وبالجملة فلا يصل الى اعتقاد أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم جزما ويقيننا الا من سلك طريق القوم وقطع منازلها حتى وقف على العين السني يستمد منها جميع المجتهدين وقد وضعت في تقرير مسدات جميع المجتهدين ميزانا عظيمة تعلمتهم من مولانا أبي العباس الخضر عليه السلام فمن شاء فليراجعها والله عليهم حكيم

*) (المبحث الخامس في ان كرامات الاولياء حق اذهي نتيجة العمل على وفق الكتاب والسنة

فهي فرع المعجزات وان من لاحاله لا كرامته وان كل من لم يخرق العادة في العلوم

والمعارف والاسرار والاطائف والمجاهدات وكثرة العبادات لم يخرق له العادات) *

اعلم انه قد تقدم في بحث المعجزات ان كرامات الاولياء ثابتة شائعة بين أهل السنة والجماعة وانما أنكرها أكثر المعتزلة لعدمها فيما بينهم وذلك من أدل دليل على انهم أهل بدعة كما تقدم بسطه في المبحث المذكور ومن شبه المعتزلة في انكارها قائلهم لوجوه زنا وقوعها على يد الاولياء لعجز الناس عن الفرق بينهما وبين المعجزة (والجواب) لا تجيز لان المعجزة هي التي تظهر وقت الدعوى بخلاف الكرامة فان صاحبها لا يتخدى بها ولو أظهرها وقت الدعوى كانت شعبة ثم ان ذلك يؤدي الى انكار كرامة السيدة مريم ونقل عرش بلقيس ونحوهما مما ثبت في الكتاب والسنة وكان أبو منصور والمازدي رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزة والكرامة أن صاحب المعجزة قوام من الاستدراج وصاحب الكرامة لا يأمن ان يكون حاله كحال بلعام ابن باعو وقال وانما أنكرت المعتزلة الكرامة بناء منهم على ان النعل انما يكون معجزة لخرق العادة فاسب وليس كذلك بل ينضم الى خرق العادة التحدى بالنبوة والاقتراح بدعوة النبي أن ترى ان آيات الساعة خارقة للعادة وليست بمعجزة انتهى (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الكمل بخافون من وقرع الكرامات على أيديهم ويريدون بهم اوجاد لا وخوف الاحتمال ان تكون استدراجا ومعجزات الانبياء تزيد قلوبهم تثبिता لعصمتهم عن وقوع الاستدراج لهم وايضا فان الانبياء يتحجبون بالمعجزات على المشركين والاولياء يتخجبون بالكرامات على نفوسهم لتصلح ونفوسهم لتطهثن واجمع القوم على ان كل من خرق العادة بكثرة العبادات والمجاهدات لا بد له ان يخرق له العادة اذا شاءها وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول من أصدق دليل على صحة طريق الصوفية واخلاصهم في أعمالهم ما يقع على أيديهم من الكرامات والخواص قال ومن أدل دليل على اثبات جواز وقوع الكرامات كونها أفعالا خارقة للعادة فاذا لم تؤد الى سببها النبوة جاز ظهورها على أيدي الاولياء كجريان النيل بكتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورؤيته جيشه وهو أي الجيش يهاوند الجمجم وهو على المنبر بالمدينة المشرفة حتى قال لا مير الجيش ياسار به الجبل محذرا له ممن وراء الجبل لمكر العدو به هكذا وفي ذلك كرامتان احدهما رؤيته سار به مع بعد المسافة والثانية اسماع سار به كلامه كذلك وكشرب خالد بن الوليد الهمم من غير تضرر به وكقلب العصائير انا واجبا للموتى باذن الله ونحو ذلك من الخوارق * وقال الأستاذ أبو اسحق القشيري رحمه الله ولا ينتهون الى نحو ولد دون والد ولا الى قاب جادهم قال ابن السبكي وهذا حق فخصص به قول غيره ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي أي فلا فرق بينهما الا التحدي فقط وتقدم في بحث المعجزات تقرير قولهم ما كان معجزة لنبي جاز

فان خرج عن لسان العرب فلا فهم ولا علم قال وليس هذا الحكم الذي فرواه الكلام أحد من المخولفين فقد يكون بعض الوجوه غير مقصود اصحاب ذلك الكلام فليست امل ويجوز والله تعالى أعلم وقال في الباب التاسع عشر وأرغمنا في قوله صلى الله عليه وسلم من رأي

بالصيرة في دار الدنيا فليته أمل مع كلام الشيخ محي الدين في حالات جعفر لم يحصل لي (٢٥١) سوى أن المثنى عليه جوار الرواية بنفس

البصيرة لا بعين البصيرة ولا بعين الوجه ولا بعين القلب فتكون البصيرة على هذا قد را زائد عن الجميع وفي الجميع انما يتأني اذا قررنا الكلام على رؤيته تعالى في دار الدنيا واغفره صلى الله عليه وسلم امار في بيت الاستخارة ورؤية في الدين رسول الله صلى الله عليه وسلم فؤمن بان ذلك بعين الرأس قطعا والله أعلم * وقال في الباب الثاني والعشرين وأربع مائة قد عفا الله عن جميع الخواطر التي لا تستقر عندنا الا بكملة كرام ايضا في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة * وقال في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فاما هو اية اعلم أن الميزان يوم القيامة يظهر بصورة نشأة الخلق من الثقل لانهم انما يحشرون وينشرون في الاجسام القلبية في ثقل موازينه فهو السعيد فان الحسنه بعشر أمثالها الى مائة ألف فما فوق ذلك وقد فعل هذا حسنا في ظاهر يده وأراد حسنا في باطنه واه الذي خفت موازينه وهو الشقي فلا نه فعل سيئا والسبب بواحدة فثقت موازينه بانته الى ثقل ميزان السعيد قال ولم يعتزل الحق تعالى في الوزن الا كفة الخبير لا كفة الله

ترجمة لمبحث ان الكرامات فرع المعجزات (فالجواب) مرادنا ان امر الخلق النبوي فلا تقع كرامة في الا ان كان صحيح الحال والخل هو ما يرد على القلب من غير تعبد ولا اجتناب ومن علامته تعبدات صاحبه فهو الى الوهب أقرب من الكسب ولذلك يفتل صاحب الحال بالهمة وبعزل وبولي كعالم بعض الطوائف بأفريقية (فان قلت) فهل هذا الحال خاص بأهل الاسلام (فالجواب) نعم هو خاص بأهل الاسلام وان وقع لبعض المشركين انه مشي في الهواء أو قتل بالهمة فذلك باستعمال عقائدهم على أوزان معلومة في فعلهم بما أرادوه وهذا بخلاف حال أهل الله عز وجل والفرق بين الحسنيين هو ان أهل الله عز وجل لا يحصل لهم هذا الحال الا بعد المبالغة في اتباع الشريعة بخلاف الكفار من حكمهم بالهم حكمهم من شرب الدواء المذهب في فعل ما وضع له بالخاصبة لا بالمجانة عند الله عز وجل فلا يسمى بالكرامة الا من كان صاحبها على شرع الاسلام (فان قلت) فهل القتل بالهمة والولاية والعزل الذي يقع من بعض الاولياء كقولهم أم نقص (فالجواب) هو نقص بالنسبة لما توقعه من المقامات وقد أعطى الشيخ أبو السعود في الشل مقام التصريف في الوجود وتركه وقال نحن قوم تركنا الحق تعالى بتصريف اننا فكان أكل من الشيخ عبد القادر الكبيلا في مع انه تلميذه هكذا ذكره الشيخ في الباب الثاني والتسعين ومائة وايضا قال الكامل لا يجد في الوجود شيئا حذير حتى يرسل تصريفه عليه أو ينفذه من غير شرط نفوذ الهمة أن تكون على حقه فيرى صاحب الحال نفسه كبيرا وغيره حقه برافيع حقاوته في قلبه ثم يتوجه بقلبه اليه فوثر فيه القتل أو المرض ونحو ذلك (وسمعت) سيدي علما النواصير رحمه الله تعالى يقول الكامل من الاولياء هم من مات عن التصريف والتدبير اكتفاء بفعل الله تعالى له فيسرق الناس ماله حال حياته ويسرقون سمعه وسمعته بعد مماته فلا يقابل أحد ابسوء بخلاف الولي الناقص كل من تعرض له عقابه وذلك علامة على بقائه بل عند من شرط الكامل الكرم حيا وميتا (فان قلت) فما الفرق بين الكرامة والمعجزة (فالجواب) الفرق بينهما ان الرسول يجب عليه اظهار المعجزة من أجل دعواه اذا توقف ايمان قوم عليه بخلاف الولي لا يجب عليه اظهار الكرامة انما الواجب عليه سترها هذا ما عليه الجماعة وذلك الولي تابع والتابع غير مضمع فهو يدعو الى شرع قد ثبت وتقرر على يد رسوله فلا يحتاج الى اظهار كرامته على ان يتبعه الناس على ما دعاهم اليه * وقال الشيخ في الباب الحادي والثلاثين ومائتين انما كان الاولياء يحب عليهم ستر الكرامات دون الرسل عليهم الصلاة والسلام لان الولي متبع فهو يدعو الى الله بحكاية دعوة الرسل الذي ثبت عنده رسالته بانه لا باس ان يحدثه من قبل نفسه وتصدار الشرع كاهم مقرر وعند العلماء فلا يحتاج الى آية ولا بينة على صدقه بل لو فرض انه قال ما يخالف شرع رسوله لم يتبع عليه بخلاف الرسول يحتاج الى آية لانه ينشئ التشريع ويريد نسخ بعض الشرائع المقررة على يد غيره من الرسل فلذلك كان لابد له من اظهار آية تدل على صدقته وان يخبر عن الله تعالى اه وكان يقول قد وضع الله تعالى ميزان الشرع بيد العلماء أهل التقوى فهم أرباب التعديل والتجريح فمارقع على يدهم ظهرت امارات اتباعه للشرع هو كرامة وما وقع على يد غيره هو سحر وسعبد وغير ذلك ذكره الشيخ في الباب الخامس والثمانين ومائة قال لا يخفى ان الكرامة عند اكابر الرجال معدودة من جلال دعوات النفس الا ان كانت انصرفة دين أو جاب مصلحة لان الله تعالى هو الفاعل عنددهم لاهم هذا مشهدهم وليس وجه الخصوصية الا وقوع ذلك الفعل الخارج على يدهم دون غيرهم فاذا أحى كبريائهم لا ودجاجة فأنما ذلك بقدرته لا بقدرته واذا رجع الامر الى القدرة فلا تجب فتأمل (فان قلت) فهل النطق الذي يقع للاولياء كمال أم نقص (فالجواب) هو كمال يدل على فناء بشريةهم وقوة زواجرهم حتى صاروا كاهل الجنة يلعبون من الصور ماشوا فان من ثابت بشرية يتبعه على روحانيته فهو كسيف لا يصح له تطاير اذا تطاير من خصائص الارواح * وقد ذكر الشيخ محي الدين في الباب الثالث والسبعين

فهو التنبه في حق السعيد الحقيقية في حق الشقي مع كون الدنيا غير ماضية ومع هذا فقد حفت كفة خبيره بالسنة النبوية للسعيد هي بعينه انفة في ثلثي كفة ما قبل من الخير او علمه بالكيفية التي يخرج به الله من النار وما عمل خير اقط غير ان هذا ليس في كفة اليقين منه شيئا

لكن منها ما هو أوضح وقد تقدم الكلام (٢٥٠) على الرؤيا في الباب الثامن والثمانين ومائة فراجع (قلت) وكان شيخنا سيدي محمد

الغريبي الشاذلي رحمه الله يقول في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كما يقول به بعضهم المراد باليقظة هنا يقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية وذلك لان من بالغ في كمال الاستعداد والتقرب صار محبوبا بالحق وإذا أحبه كان نومهم من كثرة اليقظة القلبية كحالة اليقظة لغيره قال وحيد بن زيار أه صلى الله عليه وسلم الأبرو حمة المشكاة بشكل الشباح من غير انتقال ذاته الشورية فبه وجوبها من البرزخ الى مكان هذا الرائي لكرامته وتزنيها عن كرامة النبي والروح هذا هو الحق الصراح انتهى والله أعلم (وقال) في الباب الحادي والعشرين وأربع مائة في قوله تعالى لا تدركه الأبصار يعني من كل عين من أعين الوجوه وأعين القلوب فإن القلوب ما ترى إلا بالبصر وأعين الوجوه لا ترى إلا بالبصر فالبصر حيث كان هو الذي يقع به الإدراك لكن يسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين إذا عين في الظاهر محل البصر كان البصيرة في الباطن محل لبصر العين التي في الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكذلك تدركه العيون بأبصارها كذلك لا تدركه البصائر بأبصارها (قلت)

كان يسمع تسليم الملائكة عليه * ومن ذلك ما رواه أبو نعيم عن عبد الله بن شقيق انه كان اذا مرت عليه سحابة يقول لها أفسدت عليك بالله الأمطر علينا فتمطر في الحال * ومن ذلك ان عامر بن عبد قيس كان يعطى عطاءه فيضعه في حجره ويصير يقبض منه ويعطى الناس حتى يصل الى داره فيعده فيجد لم يبق منه شيء * ومن ذلك ان عبد الرحمن بن أبي نعيم بالغ الحجاج انه يمكث خمسة عشر يوما لا يأكل ولا يشرب فبسه الحجاج خمسة عشر يوما ثم فتح الباب فوجد قاعا يصلي بالوضوء الذي دخل به الحبس * ومن ذلك ان حارثة بن النعمان الصحابي كان يقول لعبياله في كل شيء احتاجوا اليه ارفعوا الفراش تجدوا حاجتكم فيرفعونه فيجدونها ولم يكن تحت الفراش شيء قبل ذلك * وبالجملة فقد ورد عن السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الكرامات ما يبلغ حد الاستغاضة * وقد سئل الامام أحمد رضي الله عنه لم يشتهر عن الصحابة من كثرة الكرامات كواقعهم من الاولياء فقال انما لم يشتهر عن الصحابة كثرة كرامات لان إيمانهم كان في غاية القوة بخلاف إيمان من بعدهم فكما ضعف إيمان قوم كثرت كرامات أولياء عصرهم تقوية ليقين الضعفاء منهم ويؤيد ذلك قول أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان مريم عليها السلام كان يتعرف اليها في بداياتهم بخرق العوائد بغير سبب تنويه لايمانهم وتسكيم لايقينيها فكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها زقفا فلما قوى إيمانهم اوتيها ردت الى السبب لعدم وقوفها معه فقيل لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اه (فان قيل) اذا كان الحق تعالى خلافا على الدوام يوجد كواثره كواثر فاشتم عوائد تخرق انما هو خارق جديده (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السبعين وثلاثمائة نعم والامر كذلك ونقله عن المحققين من أهل الكشف ولفظه علموا انه ليس عند المحققين عوائد تنخرق أبدا وانما هو يجد كواثره ومما في نفس الامر عوائد تخرق لعدم التكرار في الوجود فاشتم هناك ما يعود وانما هي خرق العوائد في أبصار العامة فقط والى ذلك الإشارة بقوله تعالى بل هم في ابص من خلق جديده أي في الصفات لافي الذوات فافهم اه * وقال في الباب الثاني والخمسين وثلاثمائة العلم ان أكبر الاولياء يشهدون كونهم في حال خرق العادة في عين العادة فلا يشهدهم الناس الا وهم آخذون من الاسباب ولا يفرقون بينهم وبين العامة وليس لأصحاب خرق العوائد الظاهرة من هذا المقام شمة لانهم آخذون من الاسباب مع الوقوف معها فإزالات الاسباب عنهم وانما خفيت عليهم لانه لا بد لأصحاب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب عين وجود ذلك المطلوب فيعرف أو يقبض بيده من الهواء ذهب أو سكر او نحوهما فلم يكن الاعين سبب من حركة يده وقبض وفتح فاشتم عن سبب لكنه غير معتاد فسمى خرق عاده اه (فان قلت) فهل كرامة كل ولي تكون تبعاً لمعجزته من هو وادته من الانبياء أم هي غير متوقفة على ارث (فالجواب) لا يكون قط كرامة لولي الاتبعان هو وادته من الانبياء ولذلك كان خواص هذه الامة عيشون في الهواء وخواص قوم عيسى عيشون على الماء دون الهواء فكل وارث لا يتعدى كرامته فليقال كيف قال صلى الله عليه وسلم عن عيسى عليه السلام لو زاد يقيننا لمشي على الهواء مع ان عيسى عليه السلام أقوى يقيناً من خواص هذه الامة الذين مشوا على الهواء بما لا يتقارب لانا نقول ان الخواص من انما مشوا على الهواء لا بحكم التبعية لنبينهم صلى الله عليه وسلم فانه أنسرى به بحول في الهواء فما كان عيش الخواص من انما مشوا على الهواء لزيادة يقينهم على يقين عيسى عليه السلام وانما كان اصدق التبعية لمحمد صلى الله عليه وسلم فحين مع الرسل في خرق العوائد التي اختلفوا بها وورثناهم فيها بحكم صدق التبعية لا غير الأثر ان المماليك الذين عسكروا نعال أساتيدهم من الامراء يدخلون مع أساتيدهم على السلطان وغيبهم من الامراء واقف على آيات حتى يؤذن لهم بالدخول ومعلوم ان الامراء أرفع مقاماً عند السلطان من المماليك فما دخل المماليك الا بحكم التبعية لاساتيدهم لا لشرفهم على الامراء انتهى ذكره الشيخ في الباب السادس والثلاثين من الفتوحات (فان قلت) فما المراد بقولكم في

وقد أخبرنا سيدي الشيخ عبد القادر الجلي رضي الله عنه ان شخصاً من ربه رأى عين بصره فقال هذا شخص ملاس عليه ترجمة وهو انه خرق من عين بصره خرقاً الى أبصر عين وجهه فمضى ربه حينئذ فقل انه رأى عين بصره انتهى وفي هذه الحكاية إشارة الى حقيقة الرؤية

كان ذلك فقد صح كلام الشيخ وقال في الباب الرابع والثلاثين وأرأى بعينه مائة في قوله تعالى (٢٥٣) ولوعلم الله فيهم خيرا لا سمعهم فبقية نفي

تعلق العلم لان في العلم مع ان نفي العلم لمن فهم وقال في الباب الخامس والثلاثين وأرأى بعينه في حديث من حذف على عين فرأى غيرها خيرا منها فليكن كفر عن عينه وأيات الذي هو خيرا منها عوقب هذا بالكفر لان فيه حثا على فعل مكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مدام الاخلاق فعوقب بالكفر وفي هذا إشارة الى ان لنا اخلاف الوعيد اذ لم يكن حثا مشروعا ولو كان لنا الخير فمعلمنا ان تركه أولى من فعله عند الله فلما ان لان في به وان نتصف بالخلاف فيه وأطال في ذلك ثم قال وهذا دقيقة وهو ان من اساء اليك قد أعطاك من خير الآخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الغطاء لقاسنا له لم يحسن اليك أحد مثل ما نحن اليك ذلك المسمى ومن كان هذا مشهده فلا ينبغي ان يكون رياء المسمى اليه الحرام ان بل به فوعنه ولا يجزيه ويكفيه قوله تعالى فمن عفا وأصلح وأجره على الله أو يحسن اليه بما عنده من الفضل على قدر ما تسمح به نفسه كما أشاء واليه قوله تعالى ولا تأتسل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولى القسري والمساكين الآية فتأمل ذلك والله أعلم

وقال في الباب السادس

لا يعلمون قال الشيخ في الباب الحادي والثلاثين ومائتين وأكثر ما يقع المكر الخفي للمنافقين وآيات الصفات وأخبارها وفيه نفي على حاله مع وقوعه في الخلافات وفيه برزق العلم الذي يطلب العمل ويعجز العمل به أو برزق العمل ويعجز الاخلاص فيه فادار آيت يا أئمة هذا الحل من نفسك أو من غيرك فاعلم ان المتصف بذلك مذكور به وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان الله تعالى ما أنفى المكر الا عن المكر به خاصة دون غير المكر به فان الله تعالى ما أعاد الضمير في يعلمون الا على الضمير في سنة متدرجهم * وقال أيضا ومكر ومكرنا مكرنا وهم لا يشعرون فضمير قوله هم هو المصير في مكر وافكان مكر الله تعالى به ولا هو عين مكرهم الذي اتصفوا به وهم لا يشعرون وأطال في ذلك ثم قال وكل من لا يدعوا الى الله على بصيرة فليعلم يقيني فهو غير محفوظ من المكر وان كان هو صاحب اتباع والله تعالى أعلم

(البحث الحادي والخمسون في بيان الاسلام والايان وبيان انه جاءه لازم ان الايمان صدق ثم اخترت ما علمت من قبل اتساع وقت التلخيص فان الايمان وجدته دون الاسلام كما ينبغي ايضا ان شاء الله تعالى)

واعلم ان الاسلام الشرعي هو أعمال الجوارح من الطاعات كالتلخيص بالشهادتين والصلاة والزكاة وغير ذلك كما بينه حديث الشيخين بقوله الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان اسد تطعت اليه سيلا ثم ان هذه الاعمال لا سبب لاسمى لا يخرج من الانسان بها عن عبادة التكليف بالاسلام الامع الايمان وحقيقته تصديق القلب بما علم بجي الرسول به من عند الله ضرورة كيبينه سؤال جبريل في حديث الشيخين السابق بقوله فيه الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بما قدر خير وشره والمراد تصديق القلب بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذعان لما جاء به الرسل والقبول له * قال أئمة الاصول والتكليف بذلك تكليف باسبابه كإقامة الذهن وصرف النظر وتوجيه الحواس وصرف الموانع والا فذلك ليس من الافعال الاختيارية التي هي مناط التكليف وانما هو من الكيفيات النفسانية وأشاروا بقواهم والتكليف بذلك تكليف بأسبابه الى السؤال وجوابه تقرير السؤال ان التصديق أحد قسمي العلم وهو من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية فكيف يتعلق التكليف بخصاله وتقرير الجواب أن تحصيل تلك الكيفية اختيارا يكون باختياره مباشرة بالاسباب وصرف النظر وما ذكرهما والتكليف بهامه من التكليف بذلك لا يقال وانشرح الصدر الذي هو أول المبادئ في النظر ليس هو باختيار العبد أيضا لا نقول ما رقي فوق ذلك فهو من علم سر القدر الذي نهي العلماء عن افشاءه والايضاح عنه (فان قلت) فهل الايمان مخلوق أو غير مخلوق (فالجواب) الايمان من حيث هو هداية من الله تعالى غير مخلوق لان الهداية صفة من صفاته تعالى وصفات الله قديمة وأما من حيث هو اقرار من العبد وذعان فهو مخلوق لانه معدود حيث نؤمن بأعمال العبد والله خلقكم وماتم بولون قال أئمة ولا يعتبر التصديق المذكور في خروج العبد عنه عهدة التكليف بالايمان الامع التلخيص بالشهادتين للقادر عليه وذلك لان الشارع جعل التلخيص بالشهادتين علامة لنا على التصديق الخفي عنا حتى يكون المنافق مؤمنا فيما بيننا كافر عند الله تعالى قال تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا * قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف في حاشيته وحاصل هذه المسئلة كما قاله بعضهم ان جهنم والمحدثين والمعتزلة والخوارج ذهبوا الى أن الايمان ليس هو التصديق فقط بما علم بجي الرسول بل في أحكام الدنيا والبرزخ والآخر وانما هو مجموع ثلاثة أمور راحة فاد الحق والافراد به والعمل بمقتضاه فن أحل بالا اعتقاد وحده فهو منافق ومن أحل بالا افراد فهو كافر ومن أحل بالعمل فهو فاسق وفاقا وكافر عند الخوارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة ورأيت على حاشية الحاشية

والثلاثين وأرأى بعينه عد أن يدعو على من آذاه بحصول العقوبات والانكاد والموت قصد ان لا يريد تشفي ويعو بما يكون ذلك خوفا عليه ان يزداد طغيانا وكفرا فيزداد من الله مقتولا ولكن الدعاء ان آذاه بلا صلاح أول من ان يدعو عليه بالهلاك والله سبحانه أعلم وقال في الباب

وليس عنده الاما في قلبه من التوحيد (٢٥٢) الحاصل من العلم الضروري وليس له في ذلك تعمه مثل سائر الضروريات فلو اعتبر الحق في

وأر بعامة ان الحلاج كان يدخل بيتا عنده سمية بيت العظيمة فكان اذا دخله ملاه كله بذاته في عين
الناظرين حتى ان بعض الناس نسبته الى علم السيميا بله بأحوال الفقر اذ في تطوراتهم ولما دخلوا عليه
ليأخذوه للصاب كان في ذلك البيت فماتوا احدى بخرجه من ذلك البيت لان الباب يضيق عنه فجاءه الجنيد
وقال سلم لله تعالى وانخرج لما قضاه وقدره فرجع الى حاله المعهود وخرج فصلى به وكان ينشد وهو يرقل في
قبوله حال ذهابهم به الى الصلابة

حبيبي غير منسوب * الذي من الحبيب
سقامي ثم حبابي * كفعل الضيف بالضيف
فما دارت الكاسات * دعا بالنطق والصف
وذال خرا من يشرب * مع التنبين في الصيف

(فان قلت) فما دليل القوم في تسميتهم ما وقع على يد المتبعين للشرع كرامة دون المخالفين (فالجواب) دليلهم
في ذلك ان الكرامة صادرة من حضرة الله تعالى البر لا يكون الا لابرار من عباد جزاء وفاقا اذا المناسبة
تطلبوا وان لم يطلبها صاحبها ذكره الشيخ في الباب الرابع والثمانين وما توافوا اطل في ذلك ثم قال واعلم ان
الكرامة على قسمين حسنة ومعنوية ولا تعرف العامة الا الحسنة مثل الكلام على الخاطر والاعمال
بالعبادة لا تسمي ولا اخذ من الكون والمشي على الماء واخذ من تراق الهوا وطى الارض والاحتجاب عن
الابصار واجابة الدعوة في الحال ونحو ذلك فهي اذ عند العامة هو الولي (وأما) الكرامة المعنوية فهي التي بين
الخواص من اهل الله تعالى واجلها وأشرفها أن يحفظ الله على العبد آداب الشريعة فيوقف لفعل مكارم
الاخلاق واجتناب سفاسفها وان يحافظ على أداء الواجبات والسنة في أوقاتها مطالقا والمسارعة الى الخير
وارتقاء الغل والحقد والحسد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتخليته بالارادة مع الانفاس ومراعاة حقوق
الله تعالى في نفسه وفي الاشياء ومراعاة أنفاسه في دخولها وخروجها فباعتقاده بالادب وبخروجها وعليها حالة
الحضور ومع الله تعالى لانها رسل الله اليه فترجع شاكرة من صنيعه معها فبذلك عند المحققين هي الكرامات
التي لا يدخلها مكر ولا استدراج بخلاف الكرامات التي يعرفها العامة فانه يمكن أن يدخلها المكر والاستدراج
فالكمال من قدر على الكرامة وكرمه هائم اذا فرضنا كرامة فلا بد أن تكون نتيجة عن استقامة فلا بد أن
يحملها الله عز وجل هي حجاز اعمال ذلك الولي فيذهب الى الاسخرة صغر الدين من الخير وانما قلنا ان
الكرامات المعنوية لا يدخلها مكر ولا استدراج لان العلم يصحبها والحدود الشرعية لا تنصب حبالا للمكر
الا الهى بل هي عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة (وسميت) سميدي علما لخواص ربه الله يقول اذا
وقع على يد الكامل شئ من الكرامات المحسوسة خاف وضعه الى الله تعالى وسأل الله ستره بالعوائد وأن لا يتميز
عن العامة بأمر يشار اليه فيه ما عدا العلم فان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولولم يعمل أحد به فل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (وسميت) أيضا بقول أسفي ما أكرم الله تعالى به العلماء هو العلم
خاصة وهو الكرامة التي لا يعادها كرامة اذا عمل به وذلك لان موطن الدنيا انما هو العلم والعمل وأما النتائج
من خرق العوائد ونحو ذلك فانما موطنه الدار الآخرة انتهى * وقد ذكر الشيخ في الباب السابع والسبعين
ومائة ان أعظم الكرامات ان يصل العبد الى حل لغفل العالم كله عن الله عز وجل لقام ذلك الولي مقام
ذكر الجنيد فاد قال سبحان الله مثلا ان تغش في جوهر نفسه جميع ما كان يقول ذلك العالم كله لو ذكر الله
تعالى وذلك لان الله تعالى اذا جرى ذلك الولي أعطاه مثل ثواب جميع العالم انتهى (فان قلت) فما الذي يحفظ
الولي من المكر الخفي الذي في الكرامات الحسية (فالجواب) يحفظه من ذلك عدم مري ميزان الشريعة من يده
ليزن بها عمله في كل نفس لان في الكرامات مكر اخفاء لا يشعر به الا العارفون قال تعالى سنسد درجهم من حيث

الغفل والحفة الكفنيين
مما كفة الحسير وكفة الشر
ليكان ين بدبنا في ذلك فان
احدى الكفنيين اذا ثقلت
خفت الاخرى بلا شك خيرا
كان أو شر اهـ اذا حكم وزن
الحسير والشر وأما اذا وقع
الوزن للبعد فيكون هو في
احدى الكفة تيز وعمله في
الاخرى فذلك وزن آخر في
ثقل ميزانه نزل عمله الى أسفل
وذلك لان الاعمال في الدين ايمان
مشاق النفوس والمشايق لحملها
النار فتثقل كفة عمله تطلب
النار وترتفع الكفة التي هو
فيها لحقتها فدخل الجنة
لانها العلو والشقي تثقل كفة
الميزان التي هو فيها ارتفعت كفة
عمله فهو في النار وهو قوله
فأمره عار به ذكركم ميزان
العمل هي المعتمدة في هذا
النوع من الوزن الموصوفة
بالثقل في السعيد لرفعه صاحبها
والموصوفة بالخفة في حق
الشقي لتثقل صاحبها وهو قوله
يحملون أوزارهم على
ظهورهم وليس الامانة عليهم
من الثقل الذي هم ورون به في
نار جهنم وحاصل ذلك ان وزن
الاعمال بعضها ببعض يعتبر
فيه كفة الحسنات ووزن
الاعمال بعضها ببعض يعتبر فيه
كفة العمل انتهى فليتامر
ويحذر * وقال في الباب الرابع
والعشرين وأر بعامة العبد
المسلم يحب لله ومحبوب لله

واكن الابتلاء لا يكون الا من وجه كونه محبا لله لا من وجه كونه محبوا وذلك ليظهر بالابتلاء الصادق في المحبة من الكاذب
وأطول في ذلك ولا يراد على الشيخ قوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه لا ينفق له العبد لله عز وجل من لازم محبة الله العبد وحيث

صلى الله عليه وسلم لحسان لما أراد أن يسجد فريشاً نصرته رسول الله صلى الله عليه (٢٥٥) وسلم قل يا حسان فان روح القدس

يؤيدك مادمت تتساقع عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يجعل صلى الله عليه
وسلم لاشيطان على حسان
سيداً وأطال في ذلك وقال
نشأة الآخرة تشبه في بعض
الاحكام النشأة البرزخية
فترى نفسها وهي واحدة في
صور كثيرة وفي أماكن مختلفة
في الآخرة الواحد في دخول
الانسان من أبواب الجنة
الثمانية في آن واحد من
غير تقليم ولا تأخير ويجوز
الانسان نفسه داخل من كل
باب كما قال أبو بكر فساء على
من يدخل منها كلها يا رسول
الله بأس الحديث قال لا ذلك
يطالب الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مواطن
القيامة فيجوز ربه من حيث
طابهم في كل موطن يقتضيه
ذلك الطاب في الوقت الذي
يجوده الطالب الاخر فيه
وأطال في ذلك * وقال في
الباب الحادي والاربعين
وأر به ما أعلم ان العلم
والمعرفة والفهم في الاصطلاح
بمعنى واحد لكن بينهما تميز
معقول في الدلالة كالتمييز
الواقع في ألفاظهم فيقال في
الحق انه عالم ولا يقال فيه عارف
ولا فهم ولا يقال هذه الثلاثة
ألقاب في الانسان قال ولما
أتى تعالى على من اخضعه
من عباده بالعلم أكثر مما
أتى به على من أعطاه المعرفة

الايان على قسم (فالجواب) هو على قسمين كان أهله على قسمين (القسم الاول) من آمن من نظر
واستدلال وبرهان فهذا لا يؤثربثبات ايمانه لدروانه مع الدليل ومثل هذا لا يخاطب بشاشة نور ايمانه القلوب
لانه لا ينظر الا من خاف بحجاب دليله وما من دليل من أدلة أصحاب النظر الا وهو معرض لحصول الدخول فيه
والفرح ولو بعد حين فلهذا كان لا يمكن صاحب البرهان أن يخاطب الايمان بشاشة قلبه للحجاب الذي بينه
وبينه (القسم الثاني) من كان برهانه حين حصول الايمان في قلبه لا من آخر ضروري وهذا هو الايمان
الذي يخاطب بشاشة القلوب ولا يتصور في حق صاحبه شك لان الشك لا يجزى بحلا يعرفه فان مجله الدليل وما ثم
دليل فثام ما يدخله الدخول ولا الشك ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين * وقال قبله في الباب الخامس
من الفتوحات اعلم ان الايمان على خمسة أقسام ايمان عن تقليد وايمان عن علم وايمان عن عيان وايمان عن
حق وايمان عن حقيقة فالقلب لا يعلم الا بالعلم لا يحجب الادلة والعيان لا همل المشاهدة والحق لا عارفين
والحقيقة لا واثقين وأما حقيقة الحقيقة الزائدة على الخمسة أقسام فهي للمرسدين وقد منعنا الحق تعالى من
كشفها فلا سبيل الى بيانها انتهى وتقدم في المقدمة أول الكتاب ان من أخذ ايمانه تقبلاً واجز ما لا شاع
فهو أعصم وأوثق ممن يأخذ ايمانه عن الأدلة وذلك لما يتطرق اليها من الدخول والخيرة (فان قلت) ذأى الناس
بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعلى ايماناً (فالجواب) أعلى الناس ايماناً وتصديقاً الصحابة على
اختلاف طبقاتهم ثم من يؤمن بالغيب على الكمال كاهل زماننا رأينا سواداً في بياض فآمناب وصدقة ناه
ولم نقل كما قال غيرنا هذا أساطير الاولين فالجد لله رب العالمين (فان قلت) فما الوجه الجامع بين قول بعضهم
الايمان لا يزيد ولا ينقص وبين قول الجمهور انه يزيد وينقص (فالجواب) الوجه الجامع بينهما ان يحمل
قول من قال انه لا يزيد ولا ينقص على ايمان الفطرة ويحمل قول من قال انه يزيد وينقص على ما بين الفطرة
الى طلوع الروح فان كل انسان لا يمت الا على ما فطر عليه وايضاح ذلك كما قاله الشيخ في الباب الاحد وثمانين
وما تبيين ان يقال الايمان الاصل الى الذي لا يزيد ولا ينقص هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهو وشهادتهم
له تعالى بالوحدانية في الاخذ للميثاق فكل مولود يولد على ذلك الميثاق ولكنه ما حصل في حصر الطبيعة في
هذا الجسم الذي هو محل النسيان جهل الحالة التي كان عليها مع ربه وبه وبها فافتقر الى النظر في الأدلة على
وحدانية صالفة اذ بلغ الى الحال التي يعطيا النظر وان لم يبلغ الى هذا الحد كان حكمه حكمه والديه فما نظر
العبد في الأدلة الا ليرجع الى الحالة التي كان عليها عند اخذ الميثاق كالذي يكون مسافراً او السقاء محببة وهو
يعرف جهة القبلة ووصوب مقصده فحصل له احجاب وغيم حتى صا ولا يعرف جهة مقصده ولا القبلة ومثل هذا
يجب عليه الاجتهاد فانهم وسبأ في قريباً ايضاح ذلك (فان قلت) فما حكم من تقدم ايمانه بتوحيد الله شرك
ورثه عن أبويه أو عن نظره أو عن الأئمة التي هو فيها (فالجواب) حكمه حكم من لم يغير ولم يبدل لان
التوبة تجب ما قبلها فكان ذلك الايمان هو عن ايمانه الميثاق لا غيره فان المشرک مفر بوجود الله لكنه
أشرك به حين حال بينه وبين توحيد الله الخجاء فلما ارتفع الحجاب رجوع حاله عند الميثاق (فان قلت)
فأيهما أقرب الى الايمان المشرک أو المعطل (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر القزويني المعطل أقرب
الى الايمان من المشرک فانه لا بد لكل انسان أن يجد في نفسه مستنداً في وجوده الى أمر ما لا يدري ما هو فيقال
له ذلك الذي لا تدري ما هو والله الذي خلقك ورزقك فربما آمن به وصدق فان حدث له بعد ذلك هل هو
واحد أو أكثر كان في محل النظر الذي في ذلك أو يقدم من يعتقده من الموحدين فثام على هذا المبدأ محدث
بل هو مكتوب في قلب كل مؤمن على ما هو المتعصّل أوائل المبحث (فان قلت) فاذن بالتوحيد بعد تعاقب
السعادة وينبغي يتعاقب السقاء المؤبد (فالجواب) نعم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا يهتفوا
في الهدى الميثاق آمنوا أي لقول رسولنا لكم آمنوا بالاولان الايمان كان وقورا عندهم ما وصفوا به فقد

علمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفه أعظم فتقدموا أطال في ذلك وقال في الباب الثالث والاربعين ما أتى في قول الصديق رضي الله
عنه ما ريت شيئاً الا رأيت الله قبله أثبت رضي الله عنه أنه يرى الله مال الاكون عن الحق وعدة ليس الكون فيه آراء المتوكلين هذا المشهد

الامم والاشيا واربعة حادثة في قوله (٣٥٤) تعالى ان آية ملكه ان ياتسكم الغابون فيمسكبنه من ربكم وبقية الآية كانت السكينة

في بني اسرائيل خارجة عنهم
وجعلها الله في هذه الامة
في قلوبهم فلم تكن في قلوب
بني اسرائيل والسكينة هي
الطمأنينة كما قال تعالى
الا يذكرك الله تطمئن القلوب
فعلوم هذه الامة كلها
واسرارهم في قلوبهم لا يكاد
يفهمها لنفس منها الا ما كان
فيها فامة حجة او فتح باب
للا تبايع والاقدماء ولذلك كان
الناس يذكرون على اهل
الله كل ما لم يظهر عليهم فيه
اثروا في قصة الاسراء لما
خرج صلى الله عليه وسلم بكرة
تلك الليلة وذكروا لصحابه
ما وقع له في تلك الليلة كيف
أنكر عليه بعضهم ان يكونهم
لم يروا لذلك اثرا في الظاهر
وموسى عليه السلام لما جاء
من عند ربه كساه نورا على
وجهه يعرف الناس به
صدق ما ادعاه فارآه أحد الا
عني فكان يصيح الرئي اليه
وجهه بثوب مما عليه فيرد
الله عليه بصره من شدة نوره
ولذلك كان يتبرقع حتى
لا يتأذى بذلك الرئي له عند
روية وجهه قال الشيخ
وكان شيخنا أبو يعزى بالمغرب
موسوى المقام فكان لا يرى
أحد وجهه الا عني ومن رآه
شيخنا أبو مدين فعمى فمسيح
أبو مدين عينه بالثوب الذي
على أبي يعزى فرد الله عليه
بصره قال وكان أبو يعزى في

بخطه أيضا ما حصل الكلام في هذه المسئلة أن الايمان شرط للاعتداد بالعبادات فلا ينفك الاسلام المعتبر
عن الايمان وان كان الايمان قد ينفك عنه فلا يوجد اسلام معتبر بدون الايمان وقد يوجد جسد الايمان المعتبر
بدون الاسلام كمن صدق ثم اخبرته المنية قبل اتساع وقت التلطف ومن قال ان الايمان والاسلام واحد
فسر الاسلام بالاستسلام والانقياد الباطن بمعنى قبول الاحكام فمن حقق النظر ظهر له ان الخلاف في أنهما
مترادفان أم لا خلاف في مفهوم الاسلام وقد قال بالترادف كثير من الحنفية وبعض الشافعية انتهى *
قال الشيخ تاج الدين بن السبكي وهناسؤال وهو انه هل التلطف بالايمان الذي هو الشهادة شرط للايمان أو
شروط منه فيه تردد لعلامة قال الجلال المحلى وكلام الغزالي يقتضى انه ليس بشرط ولا شرط وانما هو واجب
من واجباته قال الكمال في حاشيته على شرح جمع الجوامع وايضا ذلك ان يقال في التلطف هل هو شرط لاجراء
احكام المؤمنين في الدين ان التوارث والمناكة وغيرهما فيكون غير داخل في معنى الايمان وهو شرط منه
أى جزء من معناه قال والذي عليه جمهور المحققين الاول وعليه فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه
من الاقرار كان مؤمنا عند الله تعالى قال وهذا أوفق باللغة والعرف وذهب شمس الائمة السرخسى وفخر
الاسلام البرزوى من الحنفية وكثير من الفقهاء الى الثانى وأزعمهم ائمة الاول بان من صدق بقلبه
فاخبرته المنية قبل اتساع وقت الاقرار كان كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازى وغيره (فان
قلت) فهل الايمان يتجزأ أى يتبع بعض (الجواب) أن الايمان واحد لا يتبع بعض حتى يكون جزء منه في
مكان في البدن وجزء منه في مكان آخر بل نوره منتشر في جميع الاعضاء حتى انه اذا قطع عضو منه ذهب
الايمان في الغالب لكونه لا يتجزأ والله أعلم بهذا المخلص ما وجدته عن أئمة الاصول * وأما عبارات الشيخ
محى الدين فقال في الباب السنتين وأربعائه من الفتوحات المسكية اعلم ان الاسلام عمل والايمان تصديق
والاحسان رؤية أو كالتروية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فنجمع هذه النعوت لم ينكر
شيأ من تجليات الحق تعالى حيث يتجلى في الآخرة وينكره بعضهم كفى حديث مسلم فكان الحق تعالى يتجلى
له في سائر التجليات وحده ومن لم يجمع في اعتقاده بين هذه النعوت أنكره ضرور وفي كل ما لم يذقه في دار الدنيا
اه * وقال أيضا في الباب الحادى والخسين وثلاثمائة علم أن الصدق محله الخير والخير محله الصدق وليس
هو بصفة لاصحاب الادلة وانما دونو يظهر على قلب العبد يصدق به الخير عن الله تعالى أو عن غيره ويكشف
له ذلك النور عن صدق الخير ويرجع عنه يرجوع الخير لان نور الصدق تابع للخبر حيث مشى والمصدق
بالدليل ليس هذا حكمه ان رجوع الخير لم يرجع لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجاين قال وهذه المسئلة من
أشكل المسائل في الوجود فان الاحكام المشروعة اخبار الهية يدخلها النسخ والتصديق تتبع الحكم فيثبتته
مادام الخير يثبت ويرفعه مادام الخير يرفع ولا يتصف الحق تعالى بالبداء في ذلك وهذا هو الذى جعل بعض
الطوائف ينكرون النسخ للاحكام وأما الصادق فما أكذب نفسه في الخبر الاول وانما هو أخبر بشيئته وأخبر
برفعه وهو صادق في الجانبين فلم أن صدق الايمان نور كشي لا يقبل صاحبه دخول الشبهة عليه أصلا اه (فان
قلت) فهل ثم فرق بين الصدق والحق أم هما بمعنى واحد (الجواب) أنهم ما شيا لأن الحق ما وجب فعله
والصدق ما أخبر به على الوجه الحق الذى هو عليه وقد يجب فيكون حقا ولا يجب فيكون صدقا لاحقا لهذا
قال تعالى اسأل الصادقين عن صدقهم يعنى فان كان وجب عليهم فعله تجوز ان لم يجب عليهم بل منعوا منه
هنا كما يذكره الشيخ في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة وأصل في ذلك ثم قال واعلم أن من الحقوق ما يقتضى
الثناء الجميل على من لا يقبى كالجزم المستحق للعقاب باجرانه يعنى عنه فهذا حق قد أبطل وهو موجود كأن الغيبة
والنميمة وافتشاء سر الزوجة صدق وهو مذموم فكل حق صدق وما كل صدق حقا فالصادق يستل عن
صدق ولا يستل ذو الحق اذا قام به عنه فالغيبة وأشباهها صدق لاحق والسلام (فان قلت) فكيف ينقسم نور

زمانى وما اجتمع به لما كت عليه من الشغل وأطال في ذلك ثم قال فمن جعل الله نوره في قلبه فقد علا يديه من الخير فتأمل الايمان
والله أعلم وقال في الباب التاسع والثلاثين وأربعمائة ما قول الله عز وجل عبدا من عبده لا وأهمه كالمهم من قلبه ترائظها كما أشار اليه قوله

الاستعداد (قالت) رأيت في كلام سيدى علي بن رفاضة الله تعالى عن ابن تورا، مقام الاحسان (rov) هذه الايقان ولم ازل في كلام أحد

في قوله والله اعلم وقال في
 الباب الثاني والسبعين
 وأربعمائة عاشر اعلم انه لا ذوق
 لنا في مقامات الرسل المتكلم
 عليهم وانما غاية ذوقنا في
 الورائة حاسة ولا تكلم في
 رسل الارسل ولا في الانبياء
 الا اني ولا في الاولياء الا في
 هـ فما هو الادب الالهى
 * وقال لا بد في كل اقليم أو
 بلد أو قرية من ولي لله عز
 وجل به يحفظ الله تلك الجهة
 سواء كان أهـل تلك الجهة
 مؤمنين أو كافره * وقال في
 الباب الثالث والسبعين
 وأربعمائة وروفي تفضل
 بعض السور والآيات على
 بعض هو راجع الى التالي
 لا الى المتوالن المتوالا تفضل
 فيه لانه كلمة كلام الله تعالى
 فالتفضل راجع الى ما هي الآية
 عليه من حيث كونها متكلمة
 به لاني الكلام فليتلأسل
 ويجرد وقال في قوله صلى
 الله عليه وسلم يؤتى بشيخ يوم
 القيامة بين يدي الله عز وجل
 فيقول له ما فعلت من الحسنات
 فيقول يا رب فعلت كذا
 وكذا والله يعلم انه كاذب
 فيأمر الله به الى الجنة فيقول
 الملائكة يا رب انه كاذب فيقول
 الله تبارك وتعالى قد علمت
 ذلك ولكني استحييت منه أن
 أكذب شيئا ما علم ان في هذا
 الحديث جلالنا ان يظهر
 ان كذب علينا بضرورة من

ولم يزل يحفظها من النقص قبل تكليف صاحبها ورده فمثل هؤلاء لم يؤمروا بأن يؤمنوا بالله فخلصوا به الدين
اذ لا في لهم في الاستخلاص هكذا ذكره الشيخ صفي الدين في بعض نسخ التوحيدات والذي يظهر لي ان لسان
الامر بالاخلاص عام في كل مقام بحسبه حتى مقام الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال تعالى لا ينالهم جحيم
الله عليه وسلم فاعيد الله خلاصه الذين وقال تعالى واولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ولكن تعلم ولكن فضل الله تعالى على ما وعده
ما قدره الشيخ صفي الدين يكون الخاطب بالاخلاص لا دين حقيقة أمته صلى الله عليه وسلم لا هو فهو الخاطب
بالاخلاص والمراد به غيره لانه اذا كل خواص أمته لا يصح منهم تغيير العهد المبثقي فكيف به صلى الله عليه
وعلم الذي هو صاحب جميع المنعمات فتأمل والله أعلم (فان قلت) فهل يردح في الايمان عدم ايماننا بعبادة
الجلاد (فالجواب) نعم يفرح ذلك في ايمان كل مؤمن وقد ذكر الشيخ في الباب السابع والحمد لله ونعمانه
انه يجب على كل مؤمن حفظ ايمانه مما ينقصه كان لا يؤمن بحياة كل شيء أخبر الحق تعالى انه لا شيء يحرمه
فان الله تعالى ما في حياة كل شيء وانما في كوننا نفقه تسجيحه لا غير فاهل الكشف يشهدون ذلك عيانا واهل
الايمان الكامل يقبلون ذلك ايمانا وعبادة قالوا نعماءة ذلك بقوله انه كان حليما عفوورا الذين هما
الحجاب والستر وتأخير الواخذة الى الاجل وعدم حكمه في العاجل لما علم ان في عباده من حرم الكشف
والايمان الكامل وهم عبيد الافكار من العقلاء وأطال في ذلك ثم قال فأهل الكشف يقولون سمعنا
نطق الجادات ورواياتهم وأهل الايمان يقولون آمنا بذلك وصددنا وعبيد الافكار من الحيوان يقولون
ما سمعنا ولا رأينا قال وتأمل في قوله تعالى أخرجهما لهم دابة من الارض تكلمهم كيف عهدا بقوله ان الناس
كانوا يا ليتنا لنكونن لساعلم ان طائفة من الناس لا يؤمنون بذلك ويخبرونه بالتأويل عن آخره ومعنى
لا يؤمنون أي لا يثبتون الايمان بالآيات التي هذه الآية منها في قولهم بل يقولون ذلك على غير وجهه الذي
قصده فذلكه برزق جميع اخوان الايمان لم يكونوا من أهل العيان آمين وسبب ما في محبت عذاب القبر
وسؤال منكرونا كبر بيان آية تسبيح الجادات لسان المتألم فراجعهم (فان قلت) فهل يجب التحفظ
من قبول هدية من امرنا لله تعالى بعبادته (فالجواب) نعم يجب عليه ذلك فان في الحديث تسادوا
تسديروا ولا تعطوا أنرفادح في الايمان اذا الحسن محبوب لنفس فها انما هو وهذه مسألة خطيرة في حق كل
محبوب عن شهود العلماء من الله عز وجل فكيف يطلب من يرى العطاة من الخلق أن لا يحب الكفار والغالمة
المصريين على المعاصي اذا قبل بهم واحسانهم هذا أمر عسر على غالب الخلق الا من شاء الله لانه خروج عن
الطبيع فهو وان لم يكن له أثر في الظاهر فله أثر في الباطن اه (فان قلت) فأوضح لنا ما لا نعرف به المؤمن
الكامل (فالجواب) المؤمن الكامل من صا الغيب عنده كالشهادة في عدمه الى رب وقوله الله تعالى
بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد الصحيح فكان قوله وفعله مطابقا لاعتقاده في ذلك الفعل ولهذا
قال تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يرموا قدموه من الاعمال الصالحة عند الله قال صلى الله عليه
وسلم المؤمن من آمنه الناس على أنفسهم وأموالهم وفي رواية المؤمن من آمن جاره بوائعه (وسمعت) نحي
أفضل الدين رحمه الله يقول من شرط كل الايمان ان يصير الغيب عند المؤمن كالشهادة سواء يسرى منه
الامان في نفس العالم كله قيامه المؤمنون الكاملون على القطع على أنفسهم وأموالهم وأهلهم من غير ان
ينفخ ذلك الامان ثم في أنفسهم من هذا الشخص فمن لم يكن فيه هاتان العلامتان فلا يعطى ولا يدخل
نفسه في كل المؤمنين (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من ادعى كمال الايمان بما وعده الله
عليه فليمتحن نفسه فمما وعده الله به من مضاعفة الصدقة مثلا الى سبعين ضعفا أو أكثر فان وجدها لا توفى
في اعطائه أحد من المحتاجين شيئا ولو أنفقت جميع ما بيده فليعلم ان ايمانه بذلك كامل فيجب عليه الشكر لله
عز وجل وان توفقت من العطاة مع وجود قوت يومها وانما فليعلم انه ناقص الايمان بما وعده الله تعالى

(٣٣ - يوثق في) أفيد من غير أن نذكره الحق بنافان الشارح ما أحسنه من الأدلة التي لا تكون - هذه الصفة في مع الناس
وقيل: سأل: عن الخطأ به هو وحده أن يعطى مقام الولد في الحق تعالى في سر مقام الخلق لا يكون بالولاية إنما إذا لاقى العلم

لغير المقام الصديق فافهم * وقال (٢٥٦) في الباب الثامن والاربعين وأربع مائة في قول موسى رب أرني أنظر إليك الى قوله ثبت اليك

وأنا أول المؤمنين اعلم ان مراده بقوله ثبت اليك أي لا أطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طابعتها أولافاني علمت هذه عند كدك الجبل ما لم أكن اعلمه منك يارب وأنا أول المؤمنين أو بقوله ان ترائي لان ما قلت ذلك الا الى وهو خبر فذلك الحق بالايان لا بالعلم ولولان المراد بالايان الايمان بقوله ان ترائي فصح الاول فان المؤمنين كانوا في هذه الحكمة لم يكن مؤمن وأطال في ذلك والله أعلم * وقال في الباب السادس والخمسين وأربع مائة لا ينبغي للاشياخ أن يسلموا للمريد حركة الوجد الذي يبقى معه الاحساس بمن في المجلس ولا تسلم له حركة الان غابو هما أحسن من في المجلس تعين عليه أن يجاس الأن يعرف الحاضر من انه واحد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك على ان هذا الحالة لا يرجمودة بالنظر الى ما فوقها * وقال في الباب الحوفي ستين وأربع مائة في حديث مسلم في تجلي الحق يوم القيامة في الصور حين يقع الانكسار من قوم اعلم ان صاحب مقام الاحسان هو الذي لا ينكره تعالى في تجلي من التجليات لانه جاوز مقام الاسلام والايان وصاحب مقام الايمان ينكره في تجليه

بان لك بهذا التقرر ان ايمان الفطرة هو الذي يموت عليه العبد وهذا لا ين يدولايه نقص وان المراد من يادته ونقصه هو في سائر أفي العمر والله أعلم * وقال في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان المراتب التي تعطي السعادة للانسان أربعة ايمان والولاية والنبوة والرسل ثم ان العلم من شرائط الولاية وليس من شرط الولاية الايمان لان متعلق الايمان الخبر وقد يوجب جود الله تعالى من غير ايمان كقصة من ساءد فانه موحد لا مؤمن وهو سعيد بلا شك فأقول مرتبة العلماء بالله تعالى توحيدهم ثم ايمانهم ثم علمهم وما اتخذه الله من ولي جاهل به أبدا وقد تقدم في محب أهل الفترات أنه يصح ان يلغز فيقال لما يخص بدخل الجنة وهو غير مؤمن وهو من وحد الله تعالى بنور وجده في قلبه ولم يكن في زمنه شرع يؤمن به وهي مسألة عظيمة أغفلها العلماء فانه يدخل تحت تلك الولاية كل موحد لله بأي طريق كان توحيدده (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وكيف صح الايمان مع الشرك (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب السابع والتسعين وأربع مائة ان المراد بهذا الشرك هو شرك النفس فان المؤمن الكامل هو من آمن بالله لانفسه ويؤيد ذلك قوله تعالى وما يؤمنوا بي أي لا بنفوسهم فيرون لهام دخلا في الايمان بل الواجب ان يروا حصول الايمان بحض فضل من الله تعالى وأطال في ذلك ثم قال وهذه الآية لا تعطي الايمان بتوحيد الله وانما تعطي مشاهدته في الذرية حين أشهدنا الحق تعالى على أنفسنا بقوله ألسنت بربكم وقد اقبل ولم يكن هناك الا التصديق بالملك والوجود لا بالايمان والتوحيد وان كان هناك توحيد فهو توحيد المالك فعني قوله تعالى الا وهم مشركون أي حين خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت على ايمانهم بوجود الحق والملك كما مر فلما احتجب التوحيد عن الفطرة ظهر الشرك في الاكثر من يزعم أنه موحد وما آداهم الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم تحقيق أكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم ان لهم اقتدار انفسهم على ايجاد ما كلفهم به من الافعال فلم يخص لهم توحيد ولو أنهم علموا أن الله تعالى ما كلفهم الا ما فيهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم لكانوا تجردوا عنها بنفوسهم كفعل أهل الشهادة فعمل ان لو كان المراد بالايمان في الآية التوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون فدل على انه تعالى لم ير الايمان بالتوحيد وانما أراد الايمان بالوجود اه (فان قلت) فمن أين شقي الكفار (فالجواب) شقوا بتركهم القضاء الذي لا مرد له فلم يرجعوا الى حالة المشيئة أبدا بدلين ودهر الداهرين وأضافان الربوبية لله تعالى فلم ينكروها أحد مطلقا وانما أشركوا مع الربوبية أخرى وزادوا على ذلك تكذيب الرسل فشقوا شقاء الابد نسأل الله حسن الخاتمة من فضله واحسانه * وقال الشيخ في الباب الرابع وأربع مائة بعجاف في قوله تعالى أالله الذين الخالص المراد بهذا الدين هو الدين الذي خالص لنفسه في وفاء العهد وبإس المراد به ما استخلصه العبد من الشيطان أو من الباعث عليه من خوف من نار أو رغبة في جنة فانه قد يكون الباعث للمكاف على اخلاصه مثل هذه الامور فيكون العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا الحسبكم مستخلصا من يد من يعطي المشاركة فيه فيميل العبد فيه عن الشريك ولهذا قال تعالى خفوا لله أي غير ما تدين به الى جانب الحق الذي شرعه وأخذ على المكلفين من جانب الباطل اذ قد سمعناهم الحق تعالى المؤمنين في كتابه فقال في طائفة منهم آمنوا بالباطل وكفر وبالله فكسبهم خلعة الايمان فعلى هذا ليس اسم الايمان خاصا بالاسم دعاء ولا الكفر خاصا بالاشقياء من حيث اللفاظ وانما ذلك من حيث المعاني فان قرائن الاحوال هي التي تميز فاما هذا الخالص هو الذي أخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ثم ان كل بني آدم ولدوا على الفطرة وهذا هو المشيئة الخالص لنفسه الذي ما ملكه أحد غصبا فاستخلص منه بل لم يرل خالصا لنفسه في نفس الامر طارعا طهرا ومن هنا كل نبو يز يد السطحا وسهل بن عبد الله التستري واضراهم ما يعلون مانعة من مية في الحق تعالى شيئا بل عهده بقى عندنا لما حالوا هذا هو الدين الخالص لا الخاص بفتح اللام لانه قد لا يفتي العبد من غير استخلاص

في مقام الاحسان وصاحب مقام الاسلام ينكره في تجلي مقام الايمان والاحسان فان كل انسان انما ينكره ما لم يذقه في دار الدنيا ولا يتجلى ان الاسلام على والايمان تصديق والاحسان رغبة أو كراهية فشرط الاسلام الاقبال وشرط الايمان الاعتراف وشرط الاحسان

بعد أن كان معدوماً في شيء هو الخلق بخلاف العبد إذا خلق الله على يديه شيئاً بالخلق العاقل (٢٥٩) تقدم تصور رأي تصور من أعيان

هو وجوده بربد أن يخلق مالمها
أو يدع مثلاً الفصل الفرق
بين خلق الله وخلق العبد
وأكثر من هذا لا يقل وقال
في الباب الخامس والستين
وأربعاً من أهل أهل أهل
هبل هو صنم كان يعبد في
الجاهلية وهو الحجر الذي يظوه
الناس في العتبة السفلى من
باب بني شيبه وهو الآن
مكروب على وجهه وباط
المولك فوقه البلاط وقال
في الباب السابع والستين
وأربعاً من أهل أهل أهل
بالخلق عاقل ولا شرعاً قولنا
ليس كماله شيء لأنه لا يصح أن
يشئ على الله تعالى بما لا يشئ
العبد سابق الآن يشئ عليه
بما يشئ له والحق تعالى
وراء كل شيء لا يعد فيه شرف
فمن علم شيئاً أو علقته كان
صفة له ولا بد من حقيقة التسميع
هي التسميع عن التسميع مثل
قوله التوبة هي التوبة من
التوبة إذا تسميع تسميه
ومعلوم أنه لا نقص في جانب
الحق قال وإذا كان كل شيء
يسبح بحمده فسبح بعد ذلك
أولاً تسبح فأنك مسبح شئت
أم أبيت علمت أو جهلت
وأطال في ذلك ثم قال واعلم
أن لا تحمد الله إلا بما علمه أن
نحمده فإن حمده منه على
التوقيف إذا التفتل بالمر على
جهة القربة لا يصح الأمن
جهة الشرع ومن هنا كان

فهو الذي أخاص الله ولم يشرك فيه نفسه مع الله وتقدم أيضاً في المباحث السابقة أن من كل العبد أن
يرأى بين العيان والإيمان فيكون مؤمناً بما هو مشاهد من غير حجاب وذلك حتى لا يفوت ثواب الإيمان
بأنه في حال الشهود والمعاينة وأن ذلك مقام عزيز * قال الشيخ رضي الدين في باب الأسرار من الفتوحان
ولا يخفى أن الإيمان والاسلام قد هما الإحسان لأن الإيمان له التقدم والاسلام تال والالم يقل فهذا دفع
قد ظهر والحنان للورث فأوتره الإحسان لأنه أول الأفراد الثلاثة لا الواحد فافهم * وقال فيه أيضاً العلم أن
الإيمان تصديق فلا يكون إلا مع مشاهدة الحق في التخييل فلا بد من الإحسان والاسلام انقياد والانقياد
لا يكون إلا لمن رأى بالحق كما يوافق بحاله وهي آخذة بناصيته فأنفذ طوعاً وفراً لم يرد الحق التي هي تأييده
له ولا تخيلها في انقياد الاكرها والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (فان) قد رأيت
في كلام سيدى على بن فارضى الله عنه أن ورأى مقام الإحسان مقام آخر يسمى مقام الإيقان ولم أر ذلك
في كلام غيره فليستأمل وقد تقدم في بحث الأجوبة عن الأنبياء أن أهل مقام الإحسان لا يتصور منهم معصية
ماداموا في حضرة الإحسان وأن من هنا عصم الأنبياء وحفظت غيرهم من الأولياء لعكوف الأنبياء والأولياء
في حضرة الإحسان أما الأنبياء فهم في أعلى الدوام وأما الأولياء فهم فيها في أغلب أحوالهم وغاية معصية
أهل حضرة الإحسان أن يقعوا في خلاف الأولى لا في حرام ولا مكر ولا كفر في الجواب عن آدم عليه السلام
والله تعالى أعلم

*(المبحث الثالث والخمسون في بيان أنه يجوز لغيره مؤمن أن يقول أنا مؤمن أن شاء الله

خوفاً من الخاتمة المجهولة لا شك في الحال)*

قال الجلال الحلي رحمه الله ومنع الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه ذلك * وسكن في المقاصد المنع عن الأكثرين
وعبارة النسب في عقائده ولا ينبغي أن يقول العبد أنا مؤمن أن شاء الله وقد جعلها المولى سعيد الدين على أن
الأولى تركه لا على المنع بمعنى عدم الجواز ثم ذكر المولى سعيد الدين أنه لا خلاف بين الفريقين حقيقة في المعنى
لأنه أن أراد بالإيمان مجرد حصول المعنى فهو حاصل في الحال وإن أراد بما يرتب عليه النجاة والثواب في
الآخرة فهو تحت مشيئة الله تعالى ولا قطع بحصوله في الحال فنقطع بالحصول وأراد الأول ومن قوض إلى
المشيشة أراد الثاني اهـ وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا سئل عن ذلك يقول قول العبد أنا مؤمن أن
شاء الله تعالى أول من الجزم لا يقال أن قول العبد أنا شاء الله يوم الشك في الحال في إيمانه لا نقول كل
مؤمن متحقق بالإيمان في الحال جازم باستمراره عليه إلى الخاتمة التي يرجو حسن أو يسأل من فضل وبه تحققة ما
انتهى ودليل الإمام أبي حنيفة ومن تبعه في عدم جواز الاستئذان في الإيمان قول الله تعالى في السكرة قولوا
أمنّا برب العالمين رب موسى وهرون ولم يستنوا وقوله تعالى أولئك هم المؤمنون حذروا لم يستنوا وأضافان
الإيمان عقد فالاستئذان يقطع ويحله وأجاب الشافعية بأنهم فوجب الاستئذان وانما جازم ومعلوم أن من
يستثنى من الأبرار يدا بطل الأول ولا التردد فيه بالاجتماع * (خاتمة) * إذا أشرك المؤمن في عمله رياء ومعصية فلا
أجر له واختاره ابن عبد السلام والزرخشى وقال أنه الظاهر وأما الإمام الغزالي فاعتبر بالباحث على
العمل فإن كان الأغلب الباطل الديني فلا أجر له وإن كان الأغلب هو باعثه الديني فله أجره بقدره
وان تساوى باسقاط الله أعلم

*(المبحث الرابع والخمسون في بيان أن الفسق يارتكاب الكبائر

الاسلامية لا يزيل الإيمان)*

خلافاً لما عتق في زعمهم أنه يزيله يعني أنه واستطعن الإيمان والكفر بناء على قولهم أن الأعمال جزء من
الإيمان قاله الجلال الحلي وقد استند المنزلة إلى ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا يزيل الزاني حين يرى وهو مؤمن

لا ينبغي للمؤمن أن يشئ على الله تعالى بخلق المحقرات عرفاً والمستقدرات طبعاً وإن كان ذلك داخل في قول العبد الحمد لله تعالى كل شيء ولكن لا ينبغي
في الأدب النعمان للمحقرات لا يشئ العبد إلى سوء العقيدة مع أن ذلك صحيح لو أنه العبد قال ولا مثل به لا في استعجالي أن يقرأ أي كتابي مع أي ما أرى

أو الأموال * وقال قد يفتح الله تعالى على (٢٥٨) الطالب على لسان شيخه بعد ما لم تكن عند الشيخ لحسن أدبه مع الله ومع شجته قال وقد

وقبل ذلك وأندب الطالب
عالمه لم تخطري قط على بال
قبل سؤاله (وقال) من رأى
محمد صلى الله عليه وسلم
في البقعة فقد رأى جميع
المقربين لا تلوأتم فيه
ومن اهتدى به سبيله فقد
اهتدى بهدى جميع النبيين
* وقال قد أجمعنا على أنه
لا موجد إلا الله وأنه حكيم يضع
الأمور كما يشاء في مواضعها ومن
شهد هذا علم يقين أن كل
ما ظهر في العالم فهو حكمه
وضعه في محله لكن مع هذا
المشهد لا بد من الإنكار لما
أنكره الشارع فإياك والغلط
* وقال كنت من أغص
خلق الله تعالى للنساء وللجماع
في أول دخولي للعاريق وبقيت
على ذلك نحو ثمان عشرة سنة
حتى خفت على نفسي المقت
لخالفه ما حجب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما
أفهمني الله معنى حجب عات
أن المراد أن لا يجهن طبعها
وأنما يجهن بتجيب الله عز
وجل فزالت تلك الكراهة
عني وأنا الآن من أعظم
الخلق شفقة على النساء لأنني
في ذلك على بصيرة لا عن حب
طبيعي وأطال في ذكر قوله
تعالى وإن تظاهرا عليه فإن
الله هو مواده وجبريل
الآية (قلت) وتقدم
الكلام على هذه الآية أيضا
في الباب الثاني والعشرين

ولأن يهوديا جالس بشكوة ذهب وقال كل من أعطى فقيرا نصف أعطيه دينار التراحيم الناس على العطاء
وأعطوا الفقراء كل ما بأيديهم من النضة نسأل الله تعالى اللطف (وسمعه) يقول أيضا في قوله
تعالى وذكر فإن الذي كرى تنفع المؤمنين إذا رأيت يا أخى من يدعى كمال الإيمان ويذكر كره الناس
فلا تنفعه الذي كرى فاعلم أنه في ذلك الحال نافص الإيمان مرة فان شهادة الله حق وهو صادق وقد
أعلمنا أن المؤمن ينفع بالذ كرى وقد رأينا هذا المنة تنفع بالذ كرى فلا بد أن تقول إن إيمانه توارى عنه تصديقا
لله ولا معنى للنفع الوجود العمل منه وبالجملة فلا نرى أحدا يتوقف عن العمل بما أمر به إلا في نفسه احتسب
ومن قام له في شيء أخبره الصادق به احتمال فليس هو بكامل الإيمان مع أنه لو سألته لقال لا أشك في صدق
ما أخبرنا الله به ورسوله فتنبه يا أخى لنفسك فانك لأن تأني الله تعالى وأنتم كمال الإيمان من غير كسر عمل
خير لك من أن تأنيه بأعمال الثقلين وفي إيمانك ثلثة ونقص فعمل كما قاله الشيخ في الباب التاسع والخمسين
ومائة أن الإيمان علم ضروري بجده المؤمن في قلبه لا يدور على دفعه وكل من آمن عن دليل فلا وثوق بإيمانه
كما ذكرناه في مقدمة هذا الكتاب وذلك لأن صاحب الدليل معرض للشبهة القادحة في إيمانه إذ هو إيمان
نظري لا ضروري والنظري صاحبه أسير الدليل في كل شيء ترجع عنده في وقت ترك ما كان عليه قبل ذلك
وأهذا لا يشترط في وجود الرسالة إقامة الدليل للمرسل إليه ولذلك لم نجد مع وجود الدليل وقوع الإيمان من
كل أحد بل من بعضهم فقط فلو كان لنفس الدليل لعم ونراه أيضا جسد من لم يرد له لا بدل على أن الإيمان
انما هو نور يقدف الله في قلب من يشاء من عباده لا بدليل ولذلك فلا يشترط فيه وجود الدليل وقد ذكر
نحو ذلك الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والخمسين ومائة قال وقد نهت عن كل شيء لا يعرفه كل أحد
فاحتفظ به والله تعالى أعلم * (خاتمة) * قال الشيخ في الباب الرابع والستين وثلاثمائة أعلم أنه لا يموت أحد من
أهل التكليف إلا مؤمنا من عيان وتحقق لأمريه في نفسه ولا شك أن من العلم بالله والإيمان به خاصة وما بقى
الأهل ينفعه ذلك الإيمان أم لا وفي القرآن العظيم فلم ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأبائنا قال وقد حكي الله تعالى
عن فرعون أنه قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين فلم ينفعه هذا الإيمان
وأطال في أدلة أنه لم ينفعه إيمانه (قلت) فكذب والله وافتري من نسب إلى الشيخ محيي الدين أنه يقول
بقبول إيمان فرعون وهذا نكذب الناقل على أنه قال بقبول إيمان فرعون جماعة منهم القاضي أبو بكر
الباقلاني وبعض الحنابلة قالوا لا والله حكي عنه الإيمان آخر هذه بالدنيا أه وجهه والعلماء فاطبة على
عدم قبول إيمانه وإيمان جميع من آمن في البأس لأن من شرط الإيمان الاختيار وصاحب إيمان البأس
كالمحمأ إلى الإيمان والإيمان لا ينفع صاحبه إلا عند القدرة على خذله حتى يكون المرء مختارا ولأن
متعلق الإيمان هو الغيب وأما من يشاهد نزول الملائكة لعذابه فهو خارج عن موضوع الإيمان والله
تعالى أعلم

(المبحث الثاني والخمسون في بيان حقيقة الاحسان)

اعلم أن حقيقة الاحسان أن يعبد العبد ربه كأنه يراه كما صرح به في حديث سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان وقال الجلال الحلي رحمه الله حقيقة الاحسان مراقبة الله تعالى في جميع
العبادات الشاملة للإيمان والاسلام أيضا حتى تقع عبادات العبد كلها في حال الكمال من الاخلاص وغيره
انتهى وتقدم في مجتبه مستلحق الافعال والكذب أن علم العبد بأن الله تعالى يراه أكمل في التزني من
شهده هو الحق لأنه لا يشهد إلا بقدر أدركه قلبه فقط وتعالى الله عن ذلك بخلاف علمه بأن الله يراه وتقدم
فيه أيضا أن في الحديث إشارة لطيفة وهو أن صاحب مقام الاحسان إذا عبد الله كأنه يراه لم يجد الفعل إلا الله
وحده وليس للعبد فيه أثر وانما له حكم فيه لكونه محلا لبر وزمن الجوارح لا غير ومن شهد هذا المشهد

من الغفوات فرأه نرى المحب والله أعلم * وقال انما نسبت الحق تعالى الخلق إلى عبادته في قوله تعالى فبما رزقناك الله أحسن
الخلق فإنه أثبت أنهم خالقون ولكن الله تعالى أحسنهم خلقا وذلك أنه تعالى إذا خلق شيئا يخلق من شهود في خلقه فكسوه الخلق سجدوا لوجود

تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول في هذه الآية نفى للحمية أن يكون متعلقها الجهر (٢٦١) بالسوء من القول مع أنها الجهر بالسوء

قد يكون قولاً وقد يكون فعلاً
فيكون المراد به هذا السوء
القول وأما السوء الفعلي فقد
وقع التصريح بالنهاية عنه
في آيات أخر وبما كان ذلك
يؤخذ من هذه الآية بطريق
الأولى والمراد بالجهر به ظهور
الفحشاء من العبد في حديث
من بلى منكم بشئ من هذه
القاذورات فليست تريه
لايجهر بهم أو أطال في ذلك ثم
قال فعلم أن السوء على نوعين
سوء شرعي وسوء يسوعي
وان حرم الشرع ولم يمه
فهذا السوء وسوء من حيث
كونه يسوعاً لأن السوء
فيه حكم الله كإتي السيئة الثانية
في قوله تعالى وجزاء سيئة
سائة مثلاً فإنا للسيئة الأولى
في الآية ثم علة لان صاحبها
تعدى حد الله والسيئة
الثانية التي هي جزاء ليست
بشرعية وإنما هي سيئة
لأنها تسوء المخازي فإنا لله
لا يشرع البسادة بالسوء
ولكن لما طلق في الاصطلاح
في اللسان على السيئ والحسن
نزل الشرع من عند الله
بحسب التواطؤ فأنهم سموا
سواءً ولو أن ثم سواً فخيرنا
أنه تعالى أنه لا يحب الجهر
بالسوء من القول إلا من ظلم
أي لا يحب السوء الذي
سميتموه أتم سواً لكونه
لا يوافق أن يرضاكم فأنتم
الأحسن بالنسبة سمي

والثاني وماتين أيضاً علم أن من لازم المؤمن الكامل أنه لا يأتي معصية قط فوعد الله علمه بالعقوبة لا يوجد
في نفسه الندم عند الفراغ منها وفي الحديث الندم توبة وقد فاهم هذا الندم فهو نائب أي من جهة حقوق الله
تعالى لا من جهة حقوق الآدميين فسقط حكم الوعيد بهذا الندم فإنه لا بد له من الكامل أن يكره المخالفة
ولا يرضى بها في حال عمله بها فهو من حيث كونه كارهاً لها نادماً على وقوعه فيها ومؤمناً بأنها معصية ذنوب
صالح من ثلاثه وجوه وهو من حيث كونه فاعلاً لها شرعاً وعمل سيئ من وجه واحد وهو آفة كاليه أياها ومن
تأمل في قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره عثر على ما قلناه فإنه تعالى لم يتعرض له وإنما ذكر ذلك الشر
وأنما ذكرناه براه فقط ثم لا يكون من الإكريم إلا الإكرام انتهى هكذا رآه في كلام بعضهم وعليه فتكون
الحكمة في الطائفة التي تدخل النار من الموحدين إنما هو لبيان أظهار فضله على الذين لم يؤاخذهم كإدب
السلطان من شاء أدبه من الغلمان ولا تقبل فيه شفاعا ليعرف الناس مقدار نعمه عليهم والله تعالى أعلم وقال
الشيخ في الباب السابع والتسعين وماتين في معنى حديث لولم تذنوا وتغفروا والله لا يذهب الله بكم ولما يهزم
يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم أعلم أن من رجة الله تعالى خلقه أنه أوجدهم فيهم النسيان والنجاب حال
عصيانهم في دار التكليف فان المعاصي والمخالفات قد سبق تقدرها على العباد في هذه الدار فلا بد من وقوعها
منهم ولو أنهم أوقف منهم على الكشف والتجلى لكان ذلك مغالبة في قلة الحياء مع الله تعالى حيث أنه يشهده
وبراه فلا ولا لخب لعلهم الأمر وشق والقدر حاكم بالوقوع فذلك حبب الله تعالى المعاصي عن ذلك المشهور
لعظم المصائب انتهى وقال في أو خراب الحج من القنوحات أعلم أن بعض الناس قد ينفعه ذنبه نير دبابيس
خاصة أو ذلك كما إذا كان عند العبد عجب بأعماله وكبر على أخوانه ونحو ذلك فيقع في معصية فيحصل له ذل
وانكسار وندم فيزول مرضه ويكتب من التوابين وأطال في ذلك اه وفي كلام ابن عطاء الله رب معصية
أورثت ذلاً وانكساراً خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً اه وسبأني في المبحث عقبه زيادة على
ما ذكرناه هنا والله تعالى أعلم

*(المبحث الخامس والخمسون في بيان أن المؤمن إذا مات فاسقاً
بان لم يتب قبل الغرغرة تحت المشيئة الإلهية)*

فأما أن يعاقب بادنائه النار ثم يخرج منها مؤمناً على الإسلام وما أن يسامح بان لا يدخل النار فضلاً من الله من
غير شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم أو مع شفاعته أو شفاعته من شاء الله تعالى وترد الامام النووي في الأخير
وهو كلام القاضي عياض قال الشيخ في الدين السبكي وإنما تردد النووي في شفاعته من شاء الله لأنه لم يرد
في السنة نص صريح بذلك ولا ينفى ثم قال وهي في اجزاة الصراط بعد دحضه ولم يرد منها النجاة من النار قال تعالى
فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وقال تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثثاً وجمعت
المعتزلة أن من مات مصرعاً على كبرية فدخل في النار ولا يجوز العفو عنه ولا شفاعته فيه ونقل ذلك عن ابن
عباس رضي الله عنهما مستنداً إلى قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها الآية قائماً
تواتر بعد قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك إن يشاء فلهي محكمة غير منسوخة هكذا
رأيت في تفسير الامام سند بن عبد الله الأزدي من أقران الامام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وأجاب
الجمهور مع تقدير عدم النسخ بأنه لا يلزم من الوعيد بالشرك وقوعه كقول السيد له بدله إذا خالفه ما جازوا
الآن أنضر بلك وأجبت ثم لا يضرب ولا يجسده هذا كلام أهل الأصول * وأما قول الشيخ محيي الدين
فقال في الباب السابع والأربعين ومات أعلم أن من قتل انساناً لم يقتل به في الدنيا فأسر القاتل إلى الله أن شاء
عفا عنه وان شاء عذبه قال وأما قوله في الحديث القدسي فممن قتل نفسه بادري عمدى حرمت عليه الجنة
فالمراد به أنه لا يدخل الجنة مع الرعي بل الأول كفي فظاهر ومن الأحاديث الواردة في عذاب الشيخ الزاني ومد من

بالنسبة في الحقيقة ولكن كل ما وافي الأغراض من القول فهو حسن كأن كل شيء من الله حسن ساء ذلك أم سرفاً تأمل ويحرم وقال في
قوله تعالى إن في ذلك لآيات لعلهم يعقلون أعلم أن من الأدب أن تسمى حيث منى بالشرع وتقف حيث وقف بك فتعقل فيما قال لك فيه

شيء في الوجود حقيق من حيث ان الله تعالى اعطى به وبره في الوجود والله أعلم * وقال في الباب الحادي والسبعين وأربعمائة

ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن الحديث وقالوا ظاهر الحديث في الايمان * قال الشيخ نجم الدين البكري والحق الذي نعتقد ان المراد بقوله وهو مؤمن أي بان الله يراه أي حاضر القلب مع الله تعالى اذ لو كان حاضر القلب مع الله تعالى لم يستطع ان يعصى حياء من الله عز وجل فلا بد للعاصي من سدل الخجاب عليه حتى يقع في المعصية وأقل الخجاب ان يقع في تأويل أوتربين من النفس كأن تقول له نفسه وبك عفور رحيم ولا يكون عفور رحيم الا للمذنبين وقال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الجحيم من أمي وبعيد أن الله تعالى يؤاخذ من ذلك ما دمت تستغفر الله وتقول له نفسه أيضا اقل ما قدر عليك فالتكليف لا يتسبب من أن ترد ما قدره الله عليك وتفتخ له نفسه باب الرجاء الواسع حتى تهون عليه الذنب * وقد أجمع أهل الكشف على انه لا يصح له ان يعرف ان يعصى الله تعالى على الكشف والشهود أبدا فان علمه بان الله تعالى يراه يمنع من الوقوع ثم لو فرض ان العاصي يشهد بان الله تعالى يراه حال المعصية فلا بد ان يشهد غير راض عنه في تلك المعصية * وفي حديث الطبراني وغيره مرفوعا اذا أراد الله تعالى ان يفاذ فضائه رقه مدره ساب ذوى العقول والمراد بهم هذه العقول التي تسلب العقول التي تشهد بنظر الحق تعالى اليها حال معصيتها لا عقول التكليف اذ لو كان المراد بهم ذلك ما أخذ الله تعالى أحد العدم التكليف وقد ثبتت المؤاخذة بالنصوص القاطعة فافهم فان هذا موضع غلط فيه جماعة من المتصوفة فلم يعلم انه لا يلزم من كون العبد يحبب عنه الايمان بان الله تعالى يراه حال المعصية أن ياتقى عنه الايمان بوجود الله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وبالقدر خير وشره كما توهمه بعضهم بل هو مؤمن بذلك كما لم يحبب عنه ما عدا كون الله تعالى يراه فانه لا بد من محابه فيه ليعضى الله أمرا كان مفقولا والا كان ذلك في غاية فناء الحياء مع الله تعالى فاذا فهمت ذلك علمت ان الايمان يتخصص في كل موطن بما يناسبه بحسب السياق الذي هو فيه وذلك كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين أي بانى أنصرهم فاني عندن عبدى بنوقس على ذلك هكذا فرره الشيخ نجم الدين البكري في تفسيره (فان قلت) فما معنى حديث نعم العبد صهيبي لولم يخف الله تعالى لم يعصه (فالجواب) معناه كقوله الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثة اثنان الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي أو بعبارة أخرى لانه لا يملك الحياء من الله تعالى والخوف من عقابه والرجاء في ثوابه وعدم التقدير في علم الله تعالى في معنى الحديث ان صهيبي لولم يخف الله تعالى لم يعصه أي لان معه من الاسباب المانعة من الوقوع في المعصية ثلاثة أشياء وهي الحياء من الله والرجاء لثواب الله وعدم التقدير في علم الله وكذلك القول في الثلاثة الباقية كما قال صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيبي لولم يستخ من الله لم يعصه أو لولم يرج ثواب الله لم يعصه فان معناه كما قلنا في الخوف سواء انتهى * وقال في الباب الثامن والسبعين اعلم ان الحكمة في ان الايمان يخرج من صاحبه حال الزنا والسرقة وشرب الخمر مثلاله يخرج عن صاحبه حتى يحبه من وقوع العذاب الذي عرض نفسه له بالزنا مثلالان الايمان لا يقاوم شيئا وقد أشار الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذ انى العبد يخرج عنه الايمان حتى يصير عليه كالظلة فاذا ألقه رجع اليه الايمان * قال وما بعد بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان فعل ان خروج الايمان ليس هو لدخول صاحبه في الكفر وانما يخرج ليمنع عنه وقوع العذاب عناية بصاحبه وأطال الشيخ في ذلك ثم قال وهنا نكتة جليلة خفية وهي ان العبد المؤمن لا يخضع له قط معصية متخضة ولا بد ان يشوبه اطاعة وتلك الطاعة هي ايمانه بأنفسها معصية تسخط الله تعالى عليه فهو من الذين دخلوا اعمالا خاوا خشياعسى الله ان يتوب عليهم أي يرجع اليهم بالرجة * قال العلماء وعسى من الله واجبة النوع من حيث ان رحمته بالمسلمين سبقت غضبه عليهم * وقال في الباب الرابع والخمسين وثلاثة اثنان ايضا معنى حديث لا يرني الراني حين يرني وهو مؤمن أي مصدق بالعقاب عليه اذ لو كان معه تصديق بالعقاب ما وقع في الذنب كما اذا أوقدناه نار عظيمة وقلناه ان هذه المرأة لنحرقك بالنار لا يرني بها قط ولو كنتما سرمدى الدهر وذلك لشهود العقاب فافهم * وقال في الباب الرابع

في قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل ما تقرب المتقربون الى بئس أدا عما افترض عليهم ولا يزال عبادي يتقربون الى بالنواقل حتى أسببه الحديث اعلم ان عبادة القسرض عبادة اضطرار وعبادة النفل عبادة اختيار فبما رتبته دعوى لانها كانتواضع ومعلوم ان التواضع تعمل لا يقوم الا من له سهم في الرقة والعبد ليس له سهم في السيادة لهذا قالوا العبد من لا عبادة فنفى النفل عن درجة الفرض وايضا ذلك ان علم العبد به ينقص بقدر ما اعتقه من النفل بل من أول قدم يضعه في النفل يتصف بالقص في العلم بما هو الامر عليه وأطال في ذلك ثم قال فعلم أن حب الله لصاحب الفرائض أكمل من حبه لصاحب النوافل كما أشار اليه الحديث اذا قال العبد لا خذبه أنا أحبل فآخذه الآخر فانه لا يلحقه في درجته في الحب أبدا لان حب الاول ابتداء وحب الثاني جزاء فلن يكاشه أبدا كما أن حب العناية من الله لا ينباع أعلى من حب الكرامة للأولياء (قلت) ومن هنا كان للملائكة الذين هم أكابر القوم لا يضافون مع الفرائض الاملا بد منه من مؤكذات النوافل خوفا أن يعومهم دعوى انهم أنوا

بالفرائض على وجه الكمال يمكن وراى على ذلك فانه لا نقل الاصل كمال فرض ونعم ما فهموا ولكن تم ما هو اعلى وهو ان يكثروا واثلاثين الفرائض فلو طاعة لله لكان لهم شربون ذلك جبر البعض ما في فرائضهم من القصد والله أعلم * وقال في الباب الثاني والسبعين وأربعمائة في قوله

أعقل وتؤمن فيما قال لك فيه آمن (٢٦٢) وتعلم فيما قال لك فيه انظر يعني تفكر وتسلم فيما قال لك فيه سلم وذلك لان الآيات وردت في

القرآن متنوعة فآيات لقوم
يعقون وآيات لقوم يؤمنون
وآيات لقوم يتفكرون
وآيات لقوم يسمعون وآيات
للعلمين وآيات للامؤمنين
وآيات للامؤمنين وآيات لاولي
النهي وآيات لاولي الالباب
وآيات لاولي الابصار فصل
كافصل لك الحق ولا تعد الى
غير ما ذكر لك وتزل كل آية
وعبرة موضعها وانظر في
خاطبهم بها واجعل نفسك
مخاطبهم فانك مجموع ما ذكر
فانك ممنوع بالعلم والايان
والفكر والتقوى والعلم
والسمع والبصيرة وغير
ذلك فانظر بنظر في تلك
الصفة التي نعتك بها واظهر
بها تكن ممن جمعه القرآن
وأعطى الفرقان * وقال في
الباب الثالث والسبعين
وأر بعما تفي قوله تعالى ان
الله لا يغفر أن يشرك به
أن الشريك عدم لوجوده
هذا يشبه المؤمن بإيمانه
واذا كان عدم ما لا شر له عدم
واذا كان الاشرار عدم ما لا
يغفره الله اذ الغفر السر
ولا يستتر الامن له وجود
والشريك عدم فاشتم من
ستر فحى كلمة تحق في حق
قوله ان الله لا يغفر أن يشرك
به انه لا وجود له ولو جده
لصح وكان لا يغفر عين تتعلق
بها او اطال في ذلك * وقال في
الباب الخامس والسبعين

الحج وقاطع الرحم والمسبل ازاره خبلا ونحو ذلك لوافق النصوص الصحيحة ونحو قوله صلى الله عليه وسلم
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق * وقال ايضا في باب صلاة الجنائز من
الفتوحات اعلم ان الاخبار الصحيحة والاصول الصريحة تقتضي بخروج قاتل نفسه من النار وان النص لو ارد
بتأبيد الخلود خرج مخرج الزجر او يحتمل على قاتل نفسه من الكفار لانه لم يقعد في الحديث بالؤمنين فتطرق
الاحتمال واذا تطرق الاحتمال رجعنا الى الاصول واذا رجعنا الى الاصول رأينا الايمان قوي السلطان
لا يمكن معه الخلود على التأبيد الى غير نهاية فتعين قطعان الشارع انما أخبر بذلك في حق الكفار لكونه
لم يخص في الحديث صنفان دون صنف بعينه والادلة الشرعية تؤخذ من جهات متعددة يضم بعضها الى بعض
ليقوى بعضها بعضا فكما أن المؤمن كالبنيان يشد به بعضه بعضا فكذلك الايمان بكذا يشد الايمان بكذا فيقوى
بعضه بعضا وأطال في ذلك ثم قال والمراد بقوله فمن قتل نفسه حرمت عليه الجنة أي حرمت عليه الجنة قبل رؤيته
لا سيما من كان الحامل له على قتل نفسه الشوق الى لقاء الله من العشاق ممن كنتم عشقه وعف فمات وهو ذاهو
لا يقاوم ان يحتمل عليه لفظ الخبر الا ان يأتي لئلا يصح مرجح بخلاف هذا التأويل وأطال في ذلك ثم قال وان ظهر
لناظر بعدة مافروا فاعلموا بعد المناظر في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل بالشقاء
المؤبد فاذا استحضروا وزن الامر بميزان الشريعة عرف ما قلناه وفي الصحيح أخرجوا من النار من كان في
قلبه أدنى من مثقال حبة خردل من ايمان فلم يبق الا ما أولناه اه (قلت) وفي هذا الكلام وما بعده ورد
عن الشيخ وتكذيب ان افترى عليه انه يقول بخروج أهل النار من الكفار والله أعلم * وقال في باب
الجنائز ايضا بعد كلام طويل اعلم ان الله تعالى انما أوجب علينا الصلاة على الميت لانه يريد أن يقبل
شفاعتنا فيه واعلامنا بأننا نسأل الله عنه مقبول وانه تعالى يرضى من ذلك فان الامر بالشئ يفتضى رضا
الشارع به فمن قال من الممتزلة ان قاتل نفسه خالدا في النار فهو محمول على كافر مات على كفره أو على
الميت الذي لم يصل عليه فلهذا قلنا بوجوب الصلاة على من قتل نفسه وان صلاتنا عليه تنفعه وموتنه من
تأبيد الخلود في النار على زعمهم واما على قول أهل السنة والجماعة فلا يخالف في النار مؤمن ولا موحد
وفي الحديث ايضا لو اعل من قال لا اله الا الله فدخل فيه أهل الكبائر وجميع أهل الاهواء والبدع
الذين لا يكفرون باهوائهم وبعدهم لانه صلى الله عليه وسلم ما وصل ولا خص بل عم بقوله من وهى نكوة
تعم وما أمرنا بالشارع بالصلاة على من قال لا اله الا الله الا وهو يريد أن يرجع ما بعد دم دخوله النار أصلا وما
باخراجه منها بعد ان أخذت العقوبة حدها * وقال في الباب الخامس والخمسين وثلاثمائة في قوله
تعالى أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا نسأما يحكمون اعلم أن في هذه الآية ردا على من يقول
بافعال الوعيد فيمن مات على غير توبة من الموحدين وفيها بيان لشمول الرحمة لكل موحدا وذلك لان المؤمن
اذا عصي فقد تعرض للانقاص والبلاء فهو جار في شأن الانتقام بما وقع منه والحق تعالى يساقه في هذه الحلية
من حيث ما هو غفار وعفو ومتجاوز ورفورحيم فالعبد يسابق ربه بفعل السيئات الى الانتقام والرب
سبحانه وتعالى أسبق منه الى الرحمة والمغفرة بالاسم الرحيم أو الغفار مثلا فاذا جاء الاسم المنتقم وجد الاسم الغفار
واخوانه فدخلوا بينه وبين ذلك العبد العاصي * قال ومعنى الآية أم حسب الذين يعملون السيئات
أن يسبقونا بما نسألهم مغفرتي وشعور رحمتي نسأ ما يحكمون بل السبق لي بالرحمة لهم ولكل موحدا وهذا غاية
الكرم * قال وهذا لا يكون الا فيمن مات على غير توبة من عصاة الموحدين فان العاصي منهم اذا مات تلقته
رحمة الله في الوطن الذي يشاء الله ان يلقاه فيه أو ما حديث ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فذلك في حق
الكافر وأما في حق عصاة الموحدين ممن لم يحق عليه كلفة العذاب فينبغي تأويله على من كره لقاء الله من كثرة
تخالفته فأكبر لقاء الله من حيث اللقاء مطلقا وانما هو لما عمله من الخلفات فعاف أن يؤخذ اه فليتم

وأر بعما تفي قوله تعالى والذين جعلوا لكهنوتهم من شعائر الله اعلم ان شعائر الله اعلامه وعلامته الدلائل عليه الموصلة الى
معرفة ما يحب ما يكره قالوا ما كانت البدن من شعائره لهذا كانت شعرائي يخرج لي علم انهم شعائره وما ربه الله

علم ذو قلوبا وهو راسل ذلك في ذلك الزمان والسن لا يصح الاذوة فان الله آفاهم حكم صيا (٢٦٥) وهو حكم النوبة الذي لا يكون الا ذوقا

قال الشيخ وقد قلت مرة

لبنى زبيب وهو في سمن

الزينة مقر يباعرهما من سنة

ماتوا بين في الرجل يجامع

حليته ولم ينزل ففالت يجب

عليه الغسل فتجب الحاضرون

من ذلك ثم اني فارت تلك

البت وغبت عن اسنة في مكة

وكت اذنت والدم في الحج

فجاءت مع الحاج الشامي فلما

نحرت ملاقاتها رايتني من

فوق الجبل وهي ترضع فقالت

بصوت فصيح قبل ان تراني

أما هذا اني وضعتك

ورمت بنفسها الى قال وقد

رايت من احاب أمه بالتمشيت

وهو في بطنها وكان اسمها الشيخ

عبد القادر بدمشق وكذلك

ذكره ايضا في الباب الثالث

وثلاثمائة وقال شهد على

النفات بذلك ولم يذكر انه

وهو في بطنها حين عطست

وسمع الحاضرون كلهم صوته

من جوفها (قات) وقد تقدم

في الباب الثاني والخمسين نحو

ذلك فتزاد هذه القصة على

ما نظمها الشيخ جلال الدين

السيوطي رحمه الله بقوله

تسكاه في الهدى النبي محمد

وموسى وعيسى والحليل

ومريم

ومبري جرح ثم شاهد يوسف

وطفل الذي لا خدود ورويه

مسلم

وطفل عليه سر بالامة التي

يقال لها ترني ولا تسكاه

في زمن الهادي المبارك يحسن

وعظمة الله وجلاله حتى يصير

لانما وجدت وكذلك لا ينافي الاستغارة فعلى كل شيء في المستقبل لان الاستغارة ما مورر بها اوقس على ذلك كل
ما مورر والله اعلم * وقال الشيخ عبي الدين في الفتوحات بعد كلام طويل وبالحاجة لا يتخلوا العبد الذي
يعاهد ربه على ترك شيء أو فعل في المستقبل اما ان يكون ممن أحله الله تعالى على انه لا يقع منه زلة في المستقبل
أم لا فان كان ممن أحله الحق تعالى بذلك على لسان ملك الالهام الصحيح فلا فائدة له ما عاهد على عزم أن
لا يعود بعد علمه انه لا يعود وان كان لم يحله الله تعالى على ذلك وعاهد الله على انه لا يعود فقد يكون ممن قضى
الله تعالى عليه أن يعود فيصير نائضا عهد الله وميثاقه وان كان أحله الله تعالى انه يعود فزعمه على أن لا يعود
مكافرة ومعارضه فلا قدره على كل حال لا فائدة له ما عاهد على ترك الفعل في المستقبل لا الذي علم ولا الذي جمل
وليس التوبة التي طالبها الحق تعالى من عباده الا أن يفعله لما فعل أبوه آدم عليه السلام وما بقي على
العاصي أمر بعد الوقوع يكاتبه الاعداء الاصرار على الذنب والتوبة عنه لا شعار بالتواضع بأمر الله عز
وجل وحده بعضهم الاصرار على الذنب بان يدخل عليه وقت صلاة أخرى وهو لم يتب وقال بعضهم من لم يتب
عقب الذنب فورا فهو مصرع ماعد ما هو أقل من مدة انتظار الملائكة الكرام السكاكين فله ورد انهم
يانتظرون العاصي ساعة وما عرفنا مقدار هذه الساعة هل هي الفلكية أو غيرها وما يؤيد عدم وجوب
المعاينة على العزم أن لا يعود ما ورد في حديث اذا أذنب العبد دفعه الله وباعه بغير الذنب وبأخذ به الى
آخره فانه لم يذكر فيه العزم على أن لا يعود وله من شرطه رأى أنه من لازم صحة التوبة المشروعة فأفرده
بالشرطية كما فردوا الاقلاع عن الذنب بالشرطية مع انه من لازم وقوع الندم وكذلك أفرادهم رد المطالم
الى أهلها والله أعلم (فان قلت) فهل التوبة من المقامات المستحبة الى الموت (فالجواب) نعم هي باقية
ما دام العبد محتاطا بها حتى تطالع الشمس من مغربها فينتدب بسباب التوبة ويغلق فلا ينفع نفسا لئلا يها ولا
ما تكتسبه من خير بذلك الايمان قال الشيخ عبي الدين ولا يخفى ان المؤمن لا يغلق له باب عنه من التوبة وانما
يغلق عليه الباب حتى لا يخرج ايمانه من قلبه وكيف يغلق دونه وقد جازوه وتركه وراء ظهره باستقرار
الايمان في قلبه فكل من سعادته غلق هذا الباب على ايمانه حتى لا يخرج منه بعد ما دخل فلا يرتد بعد ذلك
مؤمن أبدا ليس هناك الا ايمان باب يخرج منه فعلم أن غلق باب التوبة رجعة بالمؤمن ونقمة بالكافر ذكره
الشيخ في الجواب السادس والثلاثين واثمة من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات المكينة * وقال في
الباب السبعين في الزكاة في حديث مسلم تصدقوا في ذلك الرجل عيسى صدقة فلا يجد من يقبلها الحديث
فيه الامر بالمسارعة باصدقة مبادرة للتوبة فان التوبة من الفرائض الواجبة حال التكليف فان أخرها الى
الاحتضار لم تقبل ولهذا لم يقبل ايمان فرعون اه (قلت) فكذب والله وافتري من قال ان الشيخ عبي
الدين يقول يقبل ايمان فرعون وهذا نصه بكذب الناقل والله أعلم (فان قلت) ففي صحيح من العبد التوبة
النصوص التي ما بعد هذا ذنب (فالجواب) اذا استوفى جميع ما قدره الله تعالى عليه من المعاصي فهناك يتوب
العبد لا سيما التوبة نصوحا حتى لو أراد أن يعصى ربه لم يجد ما به يعصى وما دام الحق تعالى يخلق المعصية
للعبد فهو واقع للصحة ولو لم يكن ما تركه الحق تعالى سدى بل أمره بالتوبة وقد قال الشيخ في الباب الخامس
والخمسين وثلاثمائة لا يصح لعبد قط عصيان الارادة الالهية قواما يصح له عصيان الامر اقوة سلطان الارادة
عليه فمن أطاع الامر أطاع الارادة ولا يرجع من طاعة الارادة طاعة الامر والسعادة منوطه بفعل الامر
لا بواقعة الارادة وابل والتفريق بين التوبة وتقول هذا مقدر على الاستطاعة وقد بسط الشيخ الكلام
على ذلك في الباب التاسع والستين وثلاثمائة فراجعهم * وكان الشيخ عبي الدين رضي الله عنه يقول في قوله تعالى
فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اعلم أن من علامة من قبل الله توبته وبذل الله سبحانه حسنات أن لا يصير
يتذكر شيئا من ذنوبه لكونه محبته وكل ذنب تذكره العبد فاعلم انه لم يزل اه ويؤيده حديث الطبراني

(٣٤ - نواقيت في)

ومناطقة في عهد فرعون طلقها * وفي زمن الهادي المبارك يحسن وعظمة الله وجلاله حتى يصير
وعم بتابعه اودالك منهم * وقال في الباب الاحد والثمانين وأمره بالاحسان هو العمل على احتضار ما أمكن من عظمة الله وجلاله حتى يصير

وكان نطقه أن قال انى عبد الله فيكم (٢٦٤) على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان لان لم يك ثم آتاني الكتاب فحصل له الحكمة قبل بعثه

الذي سبق منك أو لاستحضار عظمة من عصيت فمضت عقابك بك على هذا فإنه لا يقنط من رحمة الله إلا القوم
الخاسرون واستحضروا سرعة رحمة الله تعالى التي لا يحيط بها الا هو لترجع عن قنوطك فان جانب رحمة تعالى
لعصاة الموحدين أرجح من جانب عقوبته لهم هذا آخر كلام ابن السبكي رحمه الله في بحث التوبة واعلم
يا أخي ان التوبة من أعظم ما من الله تعالى به على عباده فان لم يقع لنا توبة فلو احب علينا التوبة من ترك
التوبة فان لم يصح لنا التوبة من ترك التوبة وجب علينا التوبة من الاصرار على ترك التوبة من الاصرار
وهكذا أبد ما عشت وما ماتم لناداء بلاد واء أبد فان لم يصح لنا شيء من ذلك كله فله رحمة خاصة بمن اعلى من
ما من مصر من أهل الاسلام واعلم أن حقيقة التوبة هي الرجوع الى شهود أن الله تعالى هو المقدر على
العبد ذلك الذنب قبل أن يخلق ومعنى حديث اذا أذنب العبد فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذه يقول
الله عز وجل له في الثانية أو الثالثة افعلى ما شئت فقد غفرت لك أى افعلى ما شئت من المعاصي واندم واستغفرتني
اغفر لك فلا يكفيه العلم بأن له رباً يغفر الذنب من غير ندم فافهم * قال الشيخ محيي الدين في الباب الرابع
والسبعين من الفتوحات ومن أعظم دليل على وجوب التوبة قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعاً أيها
المؤمنون لعلمكم تفلحون فأمر الله تعالى عباده بالتوبة ثم لفهم الحجة اذا خالفوا بآلامهم يضمنون قوله تعالى
ثم تاب عليهم ليتوبوا ليتوبوا اذا سئلوا عن ذلك يوم القيامة لو ثبت علينا ربنا بنا لنبينا مثل قوله تعالى يا أيها
الانسان ما غرك ربك الكبر بملق قول غرني كرمك يارب فهذا من باب تعليم الكريم الخصب الحجة ليحاجبها
اذا كان محبوباً وانس هذا التعليم الاسلامي خاصة فافهم قال واء - لم ان توبة الله على العبد مطلقاً
وتوبة العبد في محل الامكان لها فيها من العلل وعدم العلم باستيفاء حدودها شر وطها والجهل بعلم الله تعالى
فيها فشكل عارف يسأل ربه أن يتوب عليه وحظه هو من التوبة الاعتراف والسؤال لا غير فمعنى قوله وتوبوا
الى الله جميعاً أي المؤمنون أى ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل أيوبكم آدم عليه السلام تعليمكم السكم بالفعل
والصورة لا بالمعنى لانه لم يكن قر به من الشجرة عن ميل ولا انتهاك حرمة وانما كان محض نفوذ أقدار لا غير قال
وأما الرجوع الى الله تعالى بطريق المعاهدة وهو لا يعلم ما في علم الله تعالى ففيه خطر عظيم فانه ان كان بقي
عليه شيء من المخالفات فلا بد من دفعه وذلك العهد فينتظم في سلك من قال الله تعالى فيهم الذين يقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ولم يكن أحداً كمل معرفته بمقام التوبة من آدم عليه السلام حتى اعترف بذنبه ودعا ربه وما
نقل انه عاهد الله تعالى على انه لا يعود كما شرطه بعضهم في صحة التوبة فالتناصح لنفسه من سلك طريق أبيه
آدم عليه السلام فان في العزم المعظم عند أهل الكشف ما لا يخفى من ادعاء القوة ومقاومة الاقدار الالهية الآن
يقصد بذلك انه لا يعود ان وكل الامر اليه الاستقلال وذلك محال اه - فليتنامل ويكرر وقد وقع لبعض الاكابر
من عباد بني اسرائيل انه قال يارب لو فرغتني لعبادتك وكنتى الى نفسي لار ينسك من العبادة ما لم يفعل
أحد من العبيد ففزع التوراة ذلك اليوم وأمر أن لا يدخل عليه أحد يشغله عن ربه فمما جاء نصف
العصر حتى وقع في الخطيئة وما قص الله تعالى علينا وقائع الاكابر الالتهاب بما أدبهم الله به فعلم
ان العبد لم يكف الا بوزن أعماله البسار رقة على يديه على وفق الكتاب والسنة ويعطى كل فعل
حظه فما كان من طاعة فلا يشكر الله وما كان من معصية فلا يستغفر الله وما كان من مباح فهو فيه بحسب
مقامه فان كان عارفاً بالمباح بالنسبة الى شيء محمود وفي بعض الهواتف الرابضة ليس للعبد أن يشغل قلبه
بالاختيار لفعل شيء أو تركه في المستقبل وانما عليه أن يعطى ما أمر برزائه على يديه حقه فان كان طاعة جديداً على
قسمته الله واستغفرنا من تقصيره فيها وان كان معصية جديداً على تقديرنا عليه واستغفرنا من ارتكابه مخالفة
أمرنا وان كان غفلة وسهو فاعلم ما هو الا لا تقي بمقامه انتهى وقوله ليس للعبد أن يشغل قلبه بالاختيار لفعل
شيء أو تركه في المستقبل لا ينافي مجاهدة النفس وردنحو اطرها لان ذلك في الحالة الراهنة لا في مستقبل الزمان

فكان على بنه من ربه
وجه انى نبيا فيكم بان النبوة
بالجمل وجه انى مبارك أى
خصني بزيادة لم تحصل لغيري
وتلك لزيادته هي ختمه لدورة
الولاية ونزوله آخر الزمان
وحكمه بشمر ع محمد صلى الله
عليه وسلم وذلك ليرى ربه
يوم القيامة في المرة الخامسة
التي هي أكمل المراتب أينما
كنت دنيا وأخرى وأوصاني
بالصلاة يعني المفروضة في أمة
محمد ان أقيمها اذا نزلت لانه
جاء بالالف واللام فيها والركعة
كذلك مادمت حيا زمان
التكليف وهو الحياة الدنيا
وبرأى الذي لانها جعلت تكويته
ولم يجعلها جبارا شقيا وذلك
لا يكون الا من الجهل والانياس
تنزه عن ذلك والسلام على
يوم ولدت ومعناه السلامة من
أبليس الموكل بطعن الاطفال
عند الولادة حين يصرخ
المولود اذا خرج من طنته فلم
يصرخ عيسى بل وقع ساجدا
لله حين خرج ويوم أموت
تكذب لمن افترى عليه انه قتل
لانه لم يقل ويوم أقتل ويوم
أبعث حيا في القيامة الكبرى
فكان في آياته الحكم صيبا
رضي عافي المهد بيان تمام وصلة
بربه وأنه أتم من يحيى ابن
خالته لان عيسى سلم على نفسه
بسلام ربه ولهذا ادعى فيه
أنه الله ويحيى سلم عليه ربه
تعالى وأطال في ذلك ثم قال

واء - لم أن الناس انما كانوا يستغفرون الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا الا الحكمة الحاصلة عن الفكر
والرؤية وانما الصبي في العادة يعمل لذلك فيقولون انه مطلق فمما ظهر عنده الله به هذا المثل الطاهر فزاد يحيى وعيسى بأنهم اعلى علمنا طغاية

كانه في حضرة الحق ومشاهدته في العبادة (٢٦٦) وفي ذلك تنبيه عجيب فانه تلك الرؤيا بصير ان العامل هو الله لا هو ان العبد انما هو محل

لنا هو ذلك العبد لا غير
* وقال في الباب السادس
والثمانين وأربعمائة في قوله
تعالى من طلع الرسول فقد
أطاع الله اعلم انه لم يرد من
بعض الرسول فقد عصي الله
وذلك لان طاعة الخلق لله
ذاتية ومعصية عارضة لانها
بالواسطة فلو أنزل هذا الرسول
كما أنزل في الطاعة لم يكن
تعالى الها وهو الله تعالى
من عصي ما لا لا يحب وليس
الحجاب سوى الوسطة بيننا
وبين الله قال ونحن اليوم
أبعد في معصية الرسول صلى
الله عليه وسلم من أصحابه الى
من دونهم اليس لاننا معصينا
الاولى أمرنا في قضاؤهم
العلماء مما بما أمر الله به
ونحن عنه فمن أقل مؤاخذه
وأعظم أجر الان لا الواحد منا
أخرج من ممن يعمل بعمل
الصحابة كفي الحديث الواحد
منهم أخرج من يعملون مثل
عملكم فاحمل باللك لكونه
لم يقل منكم * وقال في الباب
السابع والثمانين وأربعمائة
في قوله تعالى من عمل صالحا
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فالحياة من الحياة
الطيبة ان يبدل الله سيئات
العبد حسنات حتى انه يود أن
لو كان أنثى بسائر المعاصي
الواقعة من الخلق حين يشاهد
التبدل قال ورأيت من أهل
هذا المقام في عمري كاهن جليلين

ادنا الله على عبد نسي حقه فلهذا نسي وأنتى حواره ومعالجه من الارض أن تشهد عليه وهي قاصدة للظهور
فلنأمل ويجري والله أعلم (فان قلت) ان من رجال الله من يقع في المعاصي ولا يتدبر اكونها معصية
كالخاذل وأرباب الاحوال وما حكم هؤلاء في التوبة (الجواب) حكمهم حكم من تصرف في ما حلال ولول
التكليف ودا طال الشيخ الكلام على ذلك في الباب العشرين وما تبين ثم قال وحاصل الامر ان أهل الله عز وجل
في وقوعهم في المعاصي على قسمين رجال لا تخطر المعاصي لهم بسال لعدم تقديرها عليهم ف هؤلاء معصومون
أو محو طون ورجال أطاعهم الله تعالى على ما قدره عليهم من المعاصي لكن من حيث انهم افعال لا من حيث
كونهم معاصي فبادر والى فعل ما رآه مقدرا عليهم مع ذنوبهم عن شهوة وما يقرب به عنده من حصره الله تعالى
من الطاعة والمعاصي ف هؤلاء لسان الشريعة المطهرة يقضى عليهم بمعصيتهم ووجوب التوبة عليهم و ربما
يكون حكم هؤلاء عند الله في الآخرة حكم من فعل أمرا لا يدرى اطاعة هو أم معصية * قال الشيخ وهذا
فما عرّب أطلعني الله تعالى عليه بـ مدينة فاس ولم ألق من رجاله أحد اذ علمي بان من رجال الله من دافعه
اتمى (فان قلت) فاذا اطلع الولي على ما قدره الله تعالى عليه في الواجب اعطى وأذلك لا تعدير فيه فهل له
المادرة في فعله ليس يرجع من شهوته فاصول والمعاصي فبجدة بين العبد ونزوه (الجواب) لا يجوز له ذلك
اليدبر حتى يأتي ونها ويقع بحكم القضاء والقدر كما انه لا يجوز له أن يطلع الله على انه يعرض في يوم من رمضان انه
يصح معطر انما يجب عليه الامساك حتى يوجد الرض المباح للخطر (فان قلت) فاما راد بعضهم بقوله شرط
التوبة التوبة من التوبة (الجواب) مراده أن يرد من مراقبة الله تعالى حتى يكون محفوظا من الوقوع
فيما يسيئ الله عليه باطه او طاهره فلا يكون له سريرة يفتضح بها قلوب ولا ينوب منها وقدير يذوب بقولهم
التوبة من التوبة أن لا يرى قوبته هل تقبل لعدم خلوصها انما لم يفسد فلا يقال ان مراده هذا القائل
ان التوبة يجب تركها فان ذلك طس فاحش بالقوم وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث
والسبعين من الفتوحات * (خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب السابعين في الركعة ما مضى وهو ما سئله في حقيقة
قل من عمر عليهم أصحابها وهي ان العارف بالله تعالى قد لا يوصف بتوبة في بعض الاحوال وذلك اذا كشف
الله تعالى له انه هو العاقل وحده ولا يجد العارف لنفسه حركة لا طاهرة ولا باطية ولا علة ولا لاية ولا شيئا من الامر
ويجد الامر كله لله تعالى فهل يتصور من مثل هذا توبة أم لا فانه يرى معصية مسلوب الاحوال ثم انه اذا تاب
فهل تقبل توبته مع هذا الكشف أو يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة
قد طلعت له من مغرب قلبه وسلب جميع أفعاله وهو أصعب الاحوال فان قبول التوبة وتحويلها من العمل
اصالح اعيا يكون ممن هو حالف حجاب اضافة الفعل للعبد وهذا لم يخرج شي عن الحق في هذا الكشف عند
التعبد حتى يوصف بان الله تعالى يتقبله منه بل هو في الحق تعالى وتصريفه وحده لم يخرج وموضوع
القبول عما هو ممن يأتي بشيء ليس في مشهده انه في ملك الحق قال الشيخ والذي أقول به تصوّر التوبة مع
هذا الكشف ويكون الله تعالى لها هو التواب على العبد لا العبد انتهى (قلت) والذي ظهر لي ان الجزاء
البشري المذموم به التكليف يدق ولا يقطع فلا بد من شهوة العبد نسبة الفعل اليه من ذلك الوجه وبه صحت
مؤاخذته فان الله لا يؤاخذ العبد الا بحسب دعواه من جزء بشري يتبعه والله أعلم

* (المبحث السابع والخمسون في بيان ميزان الخواطر الواردة على القلب) *

* قال في جمع الجوامع لابن السبكي رحمه الله واذا أتى في قلبك يا نبي أمر فزنه بميزان الشرع ولا يخلو ذلك
من ثلاثة أحوال اما ان يكون مأمو رايه أو منها بعاذه أو مشكوكا فيه قال ويعبر عن هذا الذي أتى في القلب
بالخطا في اصطلاح العلماء فالاول وهو أن يكون مأمو رايه فلا ينبغي المأخذ فيه بل يبادر العبد الى
فعله لانه من الرحمن تبارك وتعالى ورحم العبد به ان أراد به الخسبر حيث أخطره به الله ليعلمه فان خشي العبد

أحد هما شيخنا أبو العباس العربي بن غريب الاندلسي والثاني جلي بككة * وقال في الباب الثامن والثمانين وأربعمائة في قوله تعالى وقوم
ورزقو بلن خير وأبقي اعلم ان رزق بلن هو ما أعطاك مما أنت عليه في وقتك وما لم يعطاك فان كان لك فلا بد من وسيله اليك وما ليس لك فلا يصل

لا التوحيد اذ لو كان المراد به التوحيد لم يصح قوله الاوهم مشركون مع ثبوت الايمان (٢٦٩) (قلت) وقال بعضهم المراد بالشرك هنا هو

الاعتماد على الاسباب انتهى

فتأمل وحرره وقال في الباب

الموفى خمسمائة في قوله تعالى

ومن يقاتل يقاتل في الله ومن

فذلك نجزيه جهنم اعلم ان

من جعل نفسه الها فقد ادعى

اجعل نفسه في غاية القرب

فلذلك اخبر ان جزاء هذا

القائل ان يكون في غاية

الشقاوة التي هي غاية البعد

عن طريق السعادة الذي

هو ردي اصله فلذلك كان

جزاؤه جهنم فينزى في قدرها

بكونه طغى الى مقام الالهية

التي لها الاستواء على العرش

يقال بترجها ان اذا كانت

بعيدة القعر قال واعلم انه لم

يلغنا ان احدا وقع في هذا

القول سوى فرعون حين

استخف عقل فومه فقال

يا ايها الملا ما علمت لكم من

اله غيري ثم انه جعل ذلك

ظنا بعد شك في قوله على ابلغ

الاسباب اسباب السموات

فاطاع الى اله موسى واني

لاظنه كاذبا واطال في ذلك

* وقال في الباب السادس

وخمسمائة في قوله تعالى

ومكروا ومكرنا ومكروا مكر اوهم

لا يشعر ون اعلم ان كل من

شعر بالمكر فليس بمكروبه

الا في حال واحد وهو ان يشعر

بمكر الله في امر اقامه فيه ثم

انه ادوم عليه بعد علمه بان

مكر من الله فهذه المداومة

مكر من الله فهو قوله تعالى

ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون *

قال ابن عباس وغيره هو كافر لا ينقل عن الاسلام ومن أمثلة ما وردا لتكفير به من الذنوب شرب الخمر واتباع

الساحر والكاهن ومن أمثلة ما قيل في التكفير به من البدع انكار صفات الله تعالى أو خلقه أو أعمال عباد

أو عدم جوارز ويته يوم القيامة فان من العلماء من كفر هؤلاء * أما من خرج يبدعه من أهل القبلة

كما ذكرى حدوث العالم ومنكرى البعث والنشور والشجر والجنات والعلوم الجزئيات على ما سرق في بحث اسمه

تعالى العالم فلا نزاع في كفرهم لانكارهم بعض ما علم بحجج الرسول به ضرورة * قال الكمال في حاشيته

على شرح جمع الجوامع وقد عزي القول بكفر أهل البدع والذنوب من أهل القبلة الى الاشعرى * وقال

الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره قد رجح الشيخ أبو الحسن الاشعرى قبل موته عن تكفير أحد من أهل

القبلة قال لان الجهل بالصفات ليس جهلا بالموصوف * قال وقد اختلفنا في عبارات كثيرة والمشار اليه واحد

قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف ومن قال من باب ان لازم المذهب مذهب كفر المبني دعة الذين يلزم مذهبهم

ما هو كفر فان المجسمة مثلا عبدوا وجسماء هو غير الله تعالى يبعين ومن عبد غير الله كفر قال وأما المعتزلة فانهم

وان اعترفوا بأحكام الصفات فقد أنكروا الصفات ويلزم من انكار الصفات انكار أحكامها فهم كفار بذلك

قال الكمال والصحيح ان لازم المذهب ليس بمذهب وان لا كفر بمجرد اللزوم لان اللزوم غير الالتزام وقد وقع

في المواقف ما يقتضي تقييده بما اذم به لم ذوا المذهب اللزوم بان اللازم كفر فانه قال من يلزمه الكفر ولا

يعلم به ليس بكافر انتهى ومفهوما ان علمه كفر لا التزاما بآله والله أعلم انتهى وقد ذكر الشيخ أبو طاهر

الغزويني في كتابه سراج العقول انه روى في بعض طرق حديث سفيان الثوري عن علي بن يوسف بعين فرقة كلها

في النار الواحدة مانصه كلها في الجنة الواحدة وهاهنا البخار * قال العلماء والمراد بهذه الواحدة التي

هي في النارهم الزائدة قال الغزويني وعلى هذه الرواية فيكون معنى الرواية المشهورة كلها في النار الواحدة

أي في النار ورودهم وذلك في سرورهم على الصراط ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا والظالمون

هم الكافرون فلا ينبغي امتدح أن يكفر أحد من أهل الفرق الخارجة عن طريق الاسلام بتمامه ماداموا مسلمين

يتدينون بأحكام أهل الاسلام * قال وأمهات هذه الفرق الواردة في الحديث المتقدم ستمة مشبهة بمطالبة

جبرية قدرية رافضة حوارج وكل طائفة من هذه السنة قد تشعبت اثنتي عشرة فرقة فاضرب السنة في اثني

عشر فخرج فهو العدد الذي أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ثم لا يخفى ان الكفر هو ضد

الايمان قال تعالى فمنهم من آمن ومنهم من كفر والايمان هو التصديق بالرسول وبما جاء به والكفر هو

التكذيب لانه مخالفة نص مطوع به أو مخالفة الاجماع وفيه ما جعلا تكذيب الرسول ثم ان التكذيب

ينقسم الى أربعة أقسام * الاول تكذيب اليهود والنصارى وذلك كفر لا شك فيه * الثاني تكذيب

المنكرين لاصل النبوة وتكفيرهم يكون على الطريق الاولى لانهم كذبوا جميع الانبياء ومن أهل هذا

القسم الدهرية لانهم كذبوا بالله وبالرسل جميعا ومنهم أيضا الملاحدة لانهم ليسوا بالتكذيب في صورة

التصديق فعلة وامعرفة الله بمعرفة الرسل وقد علم قطعا ان معرفة الرسول معلنة بمعرفة المرسل فتكون المسئلة

دورية لا يمكن اثبات واحد منها ما في ضمن دعواهم هذه في الرسول والمرسل جميعا وتبعهم أقوام على هذا

الاعتقاد فانكروا الشرائع وأباحوا نكاح الامهات والبنات وقالوا ما ثم الا فرج تدفع وأرض تبلى فالتحقوا

بالمجوس والدهرية * القسم الثالث قوم صدقوا الرسل ولكن اعتقدوا ان جميع ما أخبر به الرسل من الشرائع

ومنكروا تكبير والحشر والنشر ونحو ذلك انما هو على طريق المصالح الخلق وهم الفلاسفة وكفرهم من حيث

تجويزهم الكذب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي ذلك سد باب النبوة أصلا اذ يجعل انفة بقولهم

فيجب تكفيرهم بالطريق الاولى ويقرب من أهل هذا القسم الجولية الذين يزعمون أن روح الاله حلت

وأصله الله على علم وأطال في ذلك بكلام نفيس * وقال في الباب السابع والعشرين وخمسمائة في قوله تعالى وأصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه لا تأت الهمات إلا أن كانوا على حال فاعلم ان الله تعالى به خبير ولا يغفل عن ذلك

الرجوع عن اضافته لفظه (٢٦٨) الاعلى وجهه ما يدل على صحة الحق بالعلماء فليست له وجهه وقال في الباب الثاني والثلاثين

وأر بعائنه العلم المأخوذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة أو غيره أو وثق من العلم الذي يأخذ به العبد من الله بلا واسطة من الوجه الخاص الذي هو الإلهام على أنه ليس لنا علم الآن يؤخذ من الله إلا وهو من باطنه محمد صلى الله عليه وسلم أقوله فعملت علم الأولين والآخرين وأنت يا نبي من الآخرين بلا شك فلا تقل قد حجرت واسعا لأنى ما حجرت عليك العلم مطلقا وإنما حجرت عليك أن لا يأتيك إلا بواسطة وهذا ليس بتجبر فتأمل قال وقد وافقنا على ما قلناه أبو القاسم ابن قسي وما رأيت هذا النفس لغيره وقال في الباب الخامس والثلاثين وأر بعائنه في قوله تعالى لكل جمع لنا منكم أي أيها الأنبياء شرعة ومنهاجا فالضمة في منكم للأنبياء عليهم السلام لا للأمة إذ لو كان المراد به الأمة لم يبعث قط رسول في أمة قد بعث فيها رسول إلا أن يكون مؤيدا لمن قبله فقط لا يزيد ولا ينقص وما وقع الأمر كذلك قال وقد تكلف في التأويل شططا بن جهميل الضمير في منكم الأمم والرسول جميعا فكون ضمير راجعا إلى الرسل أقرب إليهم وأوصل إلى العلم أطال في ذلك * وقال في باب السابع والثلاثين

الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي له من الحضور فإنه في الصلاة في باطنه كما يؤدي المجاهد الصلاة حال المسابقة بباطنه كما شرعت بالقدر الذي له من الصلاة في ظاهره من الإيماء بعينه والتكبير بلسانه في جهاده عندوه الظاهر فان وسوس له الشيطان في ذلك لم يضره وسوسته في صلاته فان كان قد جعل المصلي في نفسه أنه يصلي ربا وسوسة وكان قد أخذ في أول سر وعه في الصلاة فلا يزال في الأصل صحيح في أول نشأة صورة الصلاة فلا يبطل عمله وغرض الشيطان بذلك الخاطر إنما هو أن يترك العبد العمل الذي شرع فيه العبد على صحة ليخالف قوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم بسبب تلك الشهية التي يلقيها إلى قلب العبد انتهى (فان قلت) فما محل مخالفة النفس من الأحكام (فالجواب) محل مخالفتها في ثلاثة أمور في المباح والمكروه والمحذور ولا غير كذا كره الشيخ في الباب الثاني عشر وما ذكره قال وماذا وقعت له المذلة عظيمة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهناك عدة خفية فتخالفها بطاعة أخرى وعمل مقرب فان استوى عندها جميع التصرفات فنون من العبادات سلمنا لها تلك الذنوب تلك الطاعة الخاصة وان وجدت المشقة في العمل المقرب إلا أن الذي هو خلاف هذا العمل فالعبد دول إلى الشاق واجب لانهم ان اعتادت المساعدة في مثل هذا انتقلت إلى المساعدة في المحذور والمكروه والمباح قال وإذا فكر خبيث السريرة أنه يفعل سوء إذا فرغ من الصلاة مع كونه مؤمنا فالصلاة صحيحة وهو من حدث نفسه بسوء وقد عفا الله عنه ما لم يعمل به انتهى (فان قلت) فكيف ينقسم الخطر الشيطاني إلى قسمين (فالجواب) ينقسم إلى قسمين حسى ومعنوى ثم الحسى ينقسم إلى قسمين لأن الشياطين قسمان شيطان أنسى وشيطان جنى قال تعالى شياطين الانس والجن يحسب بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاعر بك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فجعلهم أهل افتراء على الله وحدث بين هذين الشيطانين في الانسان شيطان آخر معنوى وذلك ان شيطان الانس والجن إذا ألقى في قلب الانسان أمرا عاميا بعد ذلك عن الله فقد يلقي أمرا خاصا أو خصوص مسئلة معينة بها وقد يلقي أمرا عاما ويتركه فان كان أمرا عاما فتح له في ذلك طريقا إلى أمور لا يتفطن لها الجنى ولا الانسى يتفقه فيه ويستنبط من تلك الشبهة أمور ذاتها كما يعلم إبليس الغواية منها فتلك الوجوه التي تنفتح له في ذلك الأسلوب العام الذي ألقاه اليه ولا شيطان الانس أو شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية إذ كل واحد من شياطين الانس والجن يحفل بذلك ولم يقصدوه على التعيين وإنما أرادوا بالقصد الأول فتح هذا الباب على الانسان لانهم علموا أن في قوته وفطنته أن يدقق النظر فيه فيمنع حله من المعاني المهلكة مالا يدرك على ردها بعد ذلك وسببه الأصل الأول فانه اتخذ أصلا صحيحا عا ولا عليه فلم يزل الاتفة فيه يسوقه حتى خرج به عن ذلك الأصل قال وعلى هذا جرى أهل البدع والاهواء فان الشياطين ألقت بهم أولا أصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التلميذات من عدم المفهوم حتى ضلوا فنسبت ذلك إلى الشيطان بحكم الأصل وما علموا ان الشيطان في تلك المسئلة تلميذ لهم يتعلم منهم قال وأكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية منهم فادخلت عليهم الشياطين أولا حب أهل البيت واستفراغ الحب فيهم وروا أن ذلك من أسنى القربات إلى الله تعالى وإلى رسوله وكذلك هو لو وقفوا ولم يزدوا عليه ببعض الصحابة وسبهم وأطال في ذلك ثم قال وبالجملة فكل شخص لا يفرق بين الخواطر لا يفلح في طريق أهل الله أبد فانه ليس غرض الشيطان من الصالحين إلا أن يحول في الخواطر المذمومة فيأخذوا عنه ما يقيه اليهم من الضلالات والشبهه انتهى وتقدم في البحث الثالث والعشرين في إثبات الجن زيادة على ذلك وكذلك في مجت الولاية فراجعته والله أعلم

* (البحث الثامن والخمسون في بيان عدم تكفير أحد من أهل القبلة بذنبه أو بدعته وبيان أن ما ورد في تكفيرهم منسوخ أو مؤول أو تعليط وتشديد كقوله تعالى

ربعمائة في قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون أي بشر كون نفوسهم في الإيمان غير وانهم آمنوا بنظرهم ومن استدلالهم ولم يبروا ان الله تعالى هو الذي من عليهم بالإيمان هذا هو المراد بالشرك هنا فاقسم فان المراد بالإيمان هذا هو الإيمان بالوجود

الاخرة فقط كأهل الصفة والله أعلم وقال في الباب السابع والثلاثين وخمسمائة في قوله (٢٧١) تعالى وتخشى الناس والله أحق أن

لم يجعلهم كفارا لانهم لم تعلقوا بضرب من التأويل والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم يعرفون من الدين أى الطاعة كما قال تعالى ما كان لياخذ أخاه في دين الملك أى طاعته قال وجبة من جهة من قال بعدم تكفير المتأولين أنه قد ثبت عصمة دمايتهم وأموالهم بقولهم لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يثبت لنا أن الخطأ في التأويل كفر والافلابد من دليل على ذلك من نص أو إجماع أو قياس صحيح على أصل صحيح من نص أو إجماع ولم نجد من ذلك شيئا فبقى القوم على الاسلام فان اتفق في زمان وجود مجتهد تكلم فيه شروط الاجتهاد كالأئمة الاربعون وبأن له دليل قاطع ان الخطأ في التأويل موجب للكفر كفرناهم بقوله وهيات أن يوجد مثل ذلك في مثل هذه الأزمان انتهى وقد سئل الامام المزني رحمه الله عن مسئلة في علم العقائد فقال حتى أنظر وأثبت فإنه دين الله وكان ينكر على من يسادر الى تكفير أهل الأهواء والبدع ويقول ان المسائل التي يعنون فيها طواف تدق عن النظر العقلي وكان امام الحرمين رحمه الله يقول لو قيل لنافسوا ما يقتضى التكفير من العبارات مما لا يقتضيه لقلنا هذا الجرح طمع في غير مطامع فان هذا بعيد المدرك وعبر المسالك يستمد من تيار بحار التوحيد ومن لم يحط علمها بنهايات الحقائق لم يحصل من دلائل التكفير على وثائق وكان أبو الحسن الرضائي وغيره من علماء بغداد فاطبة يقولون لا يكفر أحد من أهل المذاهب الاسلامية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فله منا ولنا وعليه ما علينا انتهى (قلت) وقد رأيت سؤالا بخط الشيخ شهاب الدين الأذرى صاحب القوت قدمه الى شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله وصورته ما يقول سيدناؤه ولا تاشيخ الاسلام في تكفير أهل الأهواء والبدع فكاتب اليه اعلم بأخى وفقى الله ويا لك ان الأقدام على تكفير المؤمنين عسر جدا وكل من في قلبه إيمان يستعظم القول بتكفير أهل الأهواء والبدع مع قولهم لا اله الا الله محمد رسول الله فان التكفير أمر هائل عظيم الخطر ومن كفر انسا نافسا كما أنه اخبر عن ذلك الانسان بأن عاقبته في الآخرة العقوبة الدائمة أبد الآبدين وأنه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا تجسرى عليه أحكام أهل الاسلام في حياته ولا بعد مماته والخطأ في قتل مسلم أو جمع في الأثم من ترك قتل ألف كافر ثم ان تلك المسائل التي يحكم فيها بالتكفير ليهؤلاء المبتدعة في غاية الدقة والغموض لكثرة شعبها ودقة مداركها واختلاف قرائنها وتفاوت دواعي أهلها ويحتاج من يحيط بالحق فيها الى الاستقصاء في معرفة الخطأ بأسائر صنف وجوهه والى الاطلاع على حقائق التأويل وشرائطه في الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتملة للتأويل وغير المحتملة وذلك يستدعى معرفة جميع طرق أهل اللسان من سائر قبائل العرب في حقائقها ومجاراتهم واستعاراتهم ومعرفة دقائق الامور في علم التوحيد الى غير ذلك مما هو متعذر جدا على غالب العلماء فضلا عن غيرهم وأطال في ذلك ثم قال فلم أن القول بتكفير أهل الأهواء والبدع يحتاج الى أمرين عزيزين أحدهما تحرير المعتقد وهو صعب من جهة عدم الاطلاع على مافي القلب وتخليصه مما يشوبه مع تعذر أن الشخص ينطق عند حاكم بما يعرف أن به يكون قوله هذا أمر أعز من الكبريت الأحمر وكذلك البيعة على مافي قلب الشخص يتعذر اقامتها * الثاني أن الحكم بأن ذلك كفر صعب من جهة صعوبة علم الكلام ومواطن الاستنباط وتبني الحق فيه من غير وانما يحصل ذلك لرجل جمع صحة الذهن ورياضة النفس حتى يخرج عن الهواء وانتهى صعب بالسكينة مع امتلائه من علوم الشريعة والاطلاع على أسرارها ومنازع الأئمة المجتهدين فيها وهذا قل أن يوجد الآن عند شخص وإذا كان الانسان يحجز عن تحرير اعتقاده نفسه في عبارة فكيف يدرك على تحرير اعتقاده غيره في عبارة فلا بد من كل مؤمن أن لا يكفر أحدا من أهل الأهواء والبدع لاسيما وغالب أهل الأهواء انما هم عوام معادون لبعضهم بعضا لا يعرفون دليلا ينقض اعتقادهم اللهم الا أن يخالفوا النصوص الصريحة التي لا تحتمل التأويل عند ادواجها فللعلماء في ذلك النظر اه كلام الشيخ تقي الدين السبكي ومن خطه نقلت

تخشاه اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما يدرك عليه المروعة العرفية حتى بأثره أمر الله الحشم فبمثله قال وكان وقوع ما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم مكان قوله لو كنت موضع يوسف لاجبت الداعي يعني دأى الملك لما دعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني الوزير الذي حبسه فاستلمه ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ليثبت عنده براعة فلا تصح له المنة عليه في اخر اجبه من السجن والرسول يطلب ثبوت عدالة عند أمته ومن هذا كانت خشية رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس حتى لا يرد الناس دعونه لما وقع في نكاح زوجته من تنه اذ كان ذلك مما يقدح في المروءة عند العرب فلذلك أبان الله عن العلة في ذلك بقوله ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم الا بة فرفع الحرج عن المؤمنين في هذا الفعل فكان من الله تعالى في حق رسوله ما كان من يوسف حين لم يجيب الداعي سواء أولئك الذين هدى الله فبهم اقتده أى فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان يوسف ما أحب الداعي ولقال مثل ما قال يوسف فعلم انه ليس مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لو كنت مكان يوسف لاجبت

الداعي لا تعظيم يوسف كما قال نحن أولي بالشئ من ابراهيم وقد تقدم بسطه في الكتاب فليتل ويطرح (قلت) ويحتمل أن يكون المراد من قوله عليه السلام لا يجبت الداعي ولم أراع الناس على حد ما راعاهم يوسف عليه السلام وان ثبت الى مراعاتهم من وجه آخر كما يعرفه أهل الله

فهو صلى الله عليه وسلم المقصود لله (٢٧٠) تعالى بالادب اصاله ونحن المقصودون بالتأسي به قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة

فيهم وان الله تعالى اعضاء على صورة حروف الهجاء وكذلك يقرب منهم الخطا بيبه التي ادعت الالوهية
لجعفر بن محمد الصادق وكذلك الصابئة ادعوا له على بن أبي طالب رضي الله عنه فأمر على بن أبي طالب
باحتوائهم بالنار فصاروا يصرون في النار الآن تحققت ان الله فلما اطاع ائمة الشريعة على هذه الفضاخ
الشيعة الحقوا الحق بالحق والخلوة بأهل الردة والمجسمة بعدة الاوثان فيستتابون وينهبون على ان
ذلك كفر فان اضرروا ولم يرجعوا عدا السلطان لهم مجلسا وفعل بهم ما اتفق رأي العلماء عليه من قتل
أوعقوبة وليس ذلك لاختلاف الرعية باجتماع الامة * القسم الرابع قوم صدقوا الرسول في قوله وليكنهم
اخطوا في التأويل مع كونهم من أهل القبلة كالمعتزلة والخوارج والرافضة والخواارج والمشبهة ونحوهم
وقد اختلفت الامة هل الخطأ في التأويل يباغ حد التكفير فيما عدا ذلك أم لا فصاروا في ذلك فرقين الفرقة
الاولى زعمت ان من خالف الرسول في شيء أخر به فقد كذب سواء كان مجرد الانكار أو الخطأ في التأويل
وأخر واعلمهم بذلك أحكام الكفرة ولم يميزوا بين الفلاة منهم وبين المعتصدين وهو لا مع ماضية وامن رجسة
الله التي وسعت كل شيء لم يتابعهم الجاهلون من العلماء والخلفاء ولم يهرقوا دماء القوم بقولهم ولا استباحوا
أموالهم ولا حرمهم بقتلهم بل أجزوا عليهم أحكام المسلمين الى عصرنا هذا لدخولهم في صدق اسم المسلمين
عليهم وهم من أمة الاجابة بلا شك فمن ساءهم كفر فقد ظلم وتعدى وانما يقال فيهم فسقة ضالة مبتدعة مخطئة
ونحو ذلك من ساءهم كفر فاما ذلك على سبيل التشديد والتغلظ لمساهم عليه من الخطأ الفاحش والبدع
الشيعة فشبه ذلك بالكفر لقرار به كما ورد في الحديث المراءى في القرآن كفر وكما ورد بين العبد وبين الكفر
ترك الصلاة ومن ترك الصلاة ترك الله تعالى فتركوا ذلك وقالوا قال المسلم للمسلم يا كافر فقد كفر لا يرضى الزاني حين يرضى
وهو مؤمن ونحو ذلك فانه كما ورد على وجه التغلظ والزجر فان الشيء قد يطلق على الشيء الآخر بنوع شبه
ولا يقتضي حقيقة الحكم عند التفصيل كما يقول الشخص لاجنبي أنت أخي وأولدى على طسريقا لتقريب
والاكرام ثم لا يبرئه اذا مات ولا يحرم عليه بنسبته وأخوانه وكما يقول الرجل لا أخرا ناعبدك على معنى التواضع
والطاعة فمما لا يجوز له بذلك القول بغيره ولا امتلا كه انتهى (قلت) امكن فتاوى الامام الكركدي في آخر
الفاظ التكفير بعد ما قاله أئمة الخلفاء من المكفرات مانصه ويحكي عن بعض من لاسلف له أنه كان يقول
ما ذكر في الفتاوى أن فلانا يكفر بكذا انما هو للتحذير والتأويل بل للحقيقة الكفر قال وهذا كلام باطل
وحاشي أن يعجب أمناء الله أعني علماء الاحكام بالحلال والحرام والكفر والاسلام بل لا يكون الا الحق الثابت
عن سيد الانام محمد صلى الله عليه وسلم أو ما أدى اجتهاد الامام آخذ من نص القرآن أنه المالك العلم وشعره
سيد الرسل العظام أو قاله الصحب الكرام قال هذا الذي حرره هو كلام المشايخ السابقين العظام بواهم
الله بفضل دار السلام * انتهى كلامه وما عليه الجهور وأولى فان منازع الفرق دقيقة على غالب الناس وكيف
يقتل رجل يقول ربى الله ومحمد نبي ويؤمن بالحشر والحساب والله تعالى أعلم * الفرقة الثانية من الامة قد
أمسكت عن القول بتكفير المؤمن ولين ولم يجعوا أحد منهم كافرا ولا مكذبا للرسول وقالوا لو كان المؤمن
مكذبا للرسول كالكفرة لم يعتنوا بتأويل كلامه صلى الله عليه وسلم ولم يشغلوا به بل كانوا يضربون عنه
صفحا فاشعر عدولهم الى تأويله بأنهم قبلوه وصدقوا به غير أنهم لم يوفقوا للصواب في تأويله فخطوا فيه
فكان حكمهم حكم من فر من الكفر فوقع في البدعة بخطئه قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله وأول ما وقع
مفارقة أهل السنة في زمن الامام علي رضي الله عنه وكان هؤلاء الخلقون هم الذين أخبر عنهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنهم يجرقون من الدين كما يجرق السهم من الرمية * قال وقد سئل الامام علي رضي الله عنه عنهم
أكفارهم فقال لا أنهم من الكفرة وافق يسئل أمنا فقولهم فقال لان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا
وهو لا يعيد ذكره الله كثيرا فقتل أي شيء هم فقال قوم أصابهم فتنة فعموا فها هو قال الخطابي وانما

حسنه وقد كان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية اذا التقى أحد من أهل الصفة أو قدم في مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ماداموا جالسا حتى يكونوا هم الذين يتصرفون وحينئذ ينصرف صلى الله عليه وسلم ولما هرفوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يخفون الجاوس والحديث معه صلى الله عليه وسلم قال وانما قيد تعالى الذين يدعون ربه بالغداة والعشي لانه زمان تحصيل الرزق في المزدقين وهو الصبح والعصر وعند العرب وأطال في ذلك (قلت) انما أمر صلى الله عليه وسلم بالصبر مع من ذكر لان الكامل تصير عباداته روحانية لاجتماعه في جوعه الى السكناث من أصعب الامور عليه الان يؤمر بذلك هكذا شأن المقربين والى ذلك الاشارة بقوله الى وقت لا يسعني فيه غير ربي أي لا يسعني فيه الالتفات لغيره من ذكر أو غيره والله أعلم * وقال في الباب التاسع والعشرين وخمسائة لا بد من الفترة لكل داخل طريق أهل الله عز وجل ثم اذا حصلت فاما ان يعقبا رجوع الى الحال الاول من العبادة والاجتهاد وهم أهل العناية الالهية واما ان لا يعقبه

رجوع فلا يخل بعد ذلك أبد افيصير من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وقال الدنيا ابناء عولاد آخره بناء وللجميع لم أبناء السلاسل من جيع بينهم فاذا كان ابناء الدنيا والا آخره انتهى ولا يخفى ان من طلب الدنيا لا آخره فهو ابن جموعهم وهو كل من يريد

بما في الجادلة وهذا ما عليه الجمهور * وقال الامدي في الاذكار لا نعلم خلافا بين أصحابنا انه تعالى ليس له على من علم اصراره على الكفر نعمة دينية أبدا وأما النعمة الدنيوية فلا شعري فمما قولان وميل القاضي ابي بكر الى الاثبات ثم أشار الى أن الخلاف انطى فمن نفى النعم لا ينكر المسلا في الدنيا وتحقق أسباب الهداية غير انه لا يسميها نعمة لما يقع بها من الهلاك ومن أثبت كونها نعمة لا ينافي في تعقيب الهلاك لها غير انه يسميها نعمة للصورة وكان أبو العباس الساري رضي الله عنه يقول عطاء الحق للمؤمن على نوعين كرامة واستدراج فما أبقاه عليه كرامة وما أزاله عنك تبين انه استدراج قالوا والاعلم يقابل المذلة واختلاف واقبه هل هو وجودي أو عدمي وكل منهما ما وجسه قالوا أو على اللذات المذلة المتغيرة هي الحاصلة بسبب معرفة الاشياء والوقوف على حقايقها وهي المذلة على الحقيقة وعلى هذا فاللذة محصورة في المعارف * وقال أبو زكريا الطيبي ان اللذة أمر عدمي وهو الخلاص من الالم وضعف هذا القول بأن الانسان قد يندب بالشيء من غير سبق ألم كما ذوقه بصره على صورة حسنة فانه يندب بما صار هاع انه لم يكن له شعور بها حتى تجعل تلك اللذة مخافة من ألم الشوق اليها وكذلك من وقف على مسألة علم أو كفر مال فاعلم من غير خطو ذلك بالمال وألم الشوق اليها وقال السمرقندي في الصحائف الحق أن الادراك ليس هو نفس اللذة بل مزوومها وفي الحصول ان الصواب انما لا يتحد لانهم من الامور الوجدانية وعليه مشي في الطوابع وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا يخص بدار المحنة وأما دار الكرامة التي هي الجنة فان اللذة تحصل فيها من غير ألم يتقدمها أو يقترب بها لان العادات خرفت فيها فيجد أهل الجنة لذة الشرب من غير عطش ولذة الطعام من غير جوع وكذلك القول في العقوبات فان أقل عقوبات الآخرة لا يبقى معها في هذه الدار حياة أو أما الدار الآخرة فيأتي أحدهم أسباب الموت من كل مكان وما هو بحسب والله تعالى أعلم

(*) البحث الستون في بيان وجوب نصب الامام الاعظم ونوابه ووجوب طاعته وانه لا يجوز الخروج عليه وان وجوب نصبه عليه لا على الله عز وجل وانه لا يشترط كون الامام أفضل أهل الزمان بل يجب علينا نصبه ولو مفضولا وذلك ليقوم مصالح المسامحين (*)

كسدد الثغور وتجهيز الجيوش وقهر المتغلبين والمتخاصمة وقطاع الطريق وقطع المنازعات الواقعة بين الخصوم وحفظ جميع مصالح الناس الدينية والدنيوية فلولوا الامام الاعظم ما زجر الناس عما يضرهم ولا نفدت أحكامهم ولا أقيمت حدودهم ولا قسمت غنائمهم وقد أجمع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصبه حتى جعلوا لهم الواجبات وقد موه على دفنه صلى الله عليه وسلم ولم تزل الناس في كل عصر على ذلك ويؤيد ذلك أيضا عدة أحاديث منها حديث مسلم لم من نخاع يدا من طاعة في اليوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية * وقال السكال في حاشيته نصب الامام واجب سمعنا في شرع الاعتدلا وقال أصحاب الجاحظ والبلخي والبصري من المعتزلة بوجوب نصب الامام على الحق تعالى عقلا لانهم يقولون الضرر مع عدم الامام متوقع من الظلمة على الضعفاء ودفع الضرر المظنون واجب عقلا وذلك انما يتدفع بنصب امام يقوم بأحكام الشرع وهم موافقون لاهل السنة في تعيين الأمة وأما أهل السنة فذهبوا الى أن الامام يعرف بأمر ايمانهم من يجب أن يقبل قوله كني أو امام أو بإجماع المسلمين وكان الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالإجماع أبا بكر الصديق ثم عمر الفاروق بنص أبي بكر عليه ثم عثمان بنص عمر على جماعة جعل أمر الخلافة شورى بينهم فانه لم يستخلف أحدا فاجتمع الناس على امامة عثمان ثم عليا المرتضى وأجمع المعتزلة من الصحابة على ذلك وهو لا يوافق الخلفاء الراشدين ثم وقعت الخلاف بين الحسن والحسين ومعاوية وصالحه الحسن واستقرت الخلافة عليه ثم على من بعده من بني أمية فبنو مروان حتى انتقلت الخلافة الى بني

انه كان يقول سوري من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مخصصة بالامام الواحد من الامامين والله أعلم * وقال في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة وهو باب جمع فيه أسرار الفتوحات كلها من أولها الى آخرها علم أن التنزيه يرجع الى التحديد المتزه والتشبيه يرجع الى تشبيه المشبه والسكال الجمع بين المرتبتين كما ورد * وقال مهان العلم علامة بدو علم فهو علامة على من ماتم الا انه حبله وما لا يسع جهله * وقال مانشا الخلاف الامن عدم الانصاف * وقال كل علم أنتجه الفكر فلا يعول عليه لان النكير يسارع اليه * وقال لاضلال الابدع هداية كما أنه لا عزل الابدع ولاية * وقال لا يشترط في المجاورة الجنس لانه علم في ابس فانه جار عبده بالمعية وان انتفت المثلية * وقال لولا الشبهة ما كان الشبهة * وقال من أعجب ما ورد أنه لم يلد وعنه ظهر العدد فله تعالى أحذية العدد ومبالدار من أحد * وقال من تبعته الاضافات فهو صاحب آفات * وقال لو كانت العلة مساوية للمعلول لا تقتضي وجود العالم لذاته ولم يتأخر عنه شيء من محدثاته * الكثرة مقولة وما تم على الارضي مفعلة * وقال من الامر

تعالى لاسيما وقد ورد أمر في ربي (٢٧٢) بمداراة الناس كما أمر في باداء الفرائض ويكون قوله عليه السلام نحن أولى بالشك من ابراهيم

حيث يتشبه على ما يتبادر الى
الاذهان ومعاينة الله تعالى
له عليه السلام في الآية
المدكورة قبل ان يوقفه الله
من مقامه الشريف على
ما هو الارفع والله اعلم
* وقال في الباب الرابع
والاربعين وخسمائة في قوله
تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من
أمر الله ليس المراد بؤلاء
الملائكة هم الحفظة وانما
المراد بهم ملائكة التخيير
وهو ملائكة يكونون مع
العبد بحسب ما يكون العبد
عليه يحفظونه عن أن يعرض
عليه أمر خلاف ما هو مسخر
له فهم تبع له وأطال في ذلك
* وقال في الباب الخامس
والخمسين وخسمائة قد
اطاعني الله على جميع الاولياء
المتقدمين والمتأخرين الى يوم
القيامة وما عني أن أعين
للناس الاقطاب والابدال
وغيرهم من أهل زماننا
الاحوف الانكار عليهم
وعدم التصديق لهم فآكون
بذلك سببا في مقعهم على ان
الله لم يكفنا باطهار مثل هذا
حتى نكون عصاة لوتر كناه
وبسط الرحمة على كافة المسلمين
أول من اختصصها قال وقد
فعل مثل هذا القسري
رحمه الله في رسالته فانه ذكر
الاوائل من الرجال في أول
الرسالة وما ذكر فيهم العلاج

رحمه الله وهو كلام في غاية الجودة والنفاسة * وكان الامام أحمد بن زاهر السرخسي أحص أصحاب الشيخ
أبي الحسن الأشعري يقول لما حضرت الوفاة بأبا الحسن الأشعري في دارى ببغداد أمر بجمع أصحابه ثم قال
اشهدوا على اني لا أكفر أحدا من أهل القبلة بذنب لانى رأيتهم كلهم يشيرون الى معبود واحد والاسلام
يشملهم ويعمهم اه فانظر كيف سماهم مسامحين والله تعالى أعلم * (خاتمة) * أخبرني شيخنا الامام
العالم المحدث الشيخ أمين الدين امام جامع العمري بصرى فأتى السلطان بمصر فألقى العلماء بكفره وكان الشيخ جلال الدين المحلى
مخالف للشيعة فعدوه له مجلسا بمحضرة السلطان بمصر فألقى العلماء بكفره وكان الشيخ جلال الدين المحلى
غائبا عن المجلس فلما حضر قال من أفتى بقتل هذا فقال شيخ الاسلام صالح الباقيني وجماعة نحن أفتيننا بذلك
فقال لهم ما دليلكم في ذلك فقال الشيخ صالح أفتى بذلك والذى شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني في نظير
هذه الواقعة فقال تقتلون رجلا مسلما وحدا يقول ربي الله ومحمد رسول الله بيمينه بفتوى والد له ثم أخذ بيد
الرجل ونزله من القلعة فمات جرحا أحدهم يتبعه مرضى الله عنه * وقال شيخ الاسلام بالشام سراج الدين
الجزوى أفتيت مرة بقتل يهودى انتقص رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبني على ذلك شيخ الاسلام جلال
الدين الباقيني وقال هلا كنت بعثت به الى المالكية لينقادوا أمره وأرحمت نفسك من تبعته قال الجزوى
رحمه الله وقد أفتى شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين الزهرى رحمه الله بقتل رجل سب أمنا عائشة وكان قد
نمناه فلم ينته فلما اخبر جوابه بجره وبه لاقتل قال بأعلى صوته يا زهرى ما جئت لك عند الله أتفتون رجلا يقول
ربي الله ومحمد رسول الله بنى فكان الزهرى بعد ذلك لا يزال يذكر قوله ويبكى ويقول انى أخاف من قتل ذلك
الرجل ان يؤخذنى الله به يوم القيامة اه هذا الخوف في حق من سب من صرح القرآن ببراءتها فكيف
بمن يتجرأ على الافناء بقتل أحد من أولياء الله تعالى بعبارة لم يفهمها على وجهها الغلط حجاب * وكان الامام
الغزالي رحمه الله يقول من أكبر الآثام تخطئة العلماء من غير اطلاع على مرادهم وحمل كلامهم على حال قد
لا يرتضونها * وقال في كتابه المنقذ من الضلال انما يجب على العلماء بيان ما تبين لهم انه الحق لا ما لا يتبين
لهم * وقال شيخ الاسلام الجزوى قد نص الامام الشافعى على عدم تكفير أهل الأهواء في رسالته فقال
لا أكفر أهل الأهواء بذنب وفي رواية عنه ولا أكفر أحدا من أهل القبلة بذنب وفي رواية أخرى عنه ولا
أكفر أهل التأويل المخالف للظاهر بذنب قال الجزوى رحمه الله أراد الامام الشافعى رحمه الله بأهل الأهواء
أصحاب التأويل المحتمل لكلمة تزلزلة والمرجئ وأدب أهل القبلة أهل التوحيد اه فقد علمت يا أنحى مما قرناه
لأن في هذا البحث ان جميع العلماء المتدينين أمسكوا عن القول بالتكفير لاحد من أهل القبلة بذنب
فيهداهم اقتده والله تعالى أعلم

* (المبحث التاسع والخمسون في بيان ان جميع ملاذ الكفار في الدين انما من كل وشرب
وجماع وغير ذلك كله استدراج من الله تعالى) *

حيث يالدهم علمه باصراره على الكفر الى الموت فهي نعمة عليه يعذبهم اعذابا زائدا على عذاب الكفر
وقالت المعتزلة انهم انعمة يترتب عليها الشكر * وقال بعض المحققين جميع ما يرزقه الله للكافر ليس لكرامة
ولا اهانة وانما ذلك لسبق العلم بأنه يرزقه ما به قوام بدنه حتى يفعل جميع ما كتبه له أو عليه اه قالوا جميع
ما يرزقه الكافر من الخير ان يجازيه الله عليه في دار الدين ان صحته في البدن وتوسعة في الرزق وغير ذلك وليس
له في الآخرة من نصيب فانه تعالى أنكر برأته لا يضيع أجر من أحسن عملا لو سمع كرمه ثم ان ختم الله لذلك
الكافر بالاسلام أثيب على كل عمل لا يشترط فيه النية كقوله لا بار للعطش والطعام الجائع وقرى الضيف
وصلة الرحم والعقور ياد على ثواب الاعمال الاسلامية كما قال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام حين
أسلم أسلمت على ما سأل من خير وكان قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الامور وانه تبرأ

الخلاف الذي وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة في ذكره من رجال الرسالة ثم انه لما ذكر عقائد الرجال على الكتاب والسنة بها
ذكر عقيدة العلاج أولا وذكرها الكلام ليزيل بذلك ما في نفوس بعض الناس منه من سوء الظن به رضي الله عنه وقال في الباب السادس

$$(r_{Vo})$$

كتب الفقه وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب السنتين من الفتوحات كل امام لا ينظر في احوال رعيته ولا يمتحنهم بالعدل والاحسان فقد رزق نفسه من الامامة في نفس الامر دون الظاهر قال وعذرنا ان الحاكما اذا جاز اوفسوا انزل فيما نسق فيه خاصة لانهم يحكمون بمأمر الله ان يحكم به وقد أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم للولاة اسم الامامة قوله جار وان قال فان عدلوا فانكم ولهم وان جازوا فانكم وعلمهم ونما ان يخرج يدا من طاعة ولا خص بذلك واليادون آخر ومن هنا قلنا انه انما ينزل في نفس الامر دون الظاهر انتهى فلم انه ليس للامام مخالفة الشريعة ابد لكن رأيت في الباب التاسع والسبعين وثلاثة مائة في الكلام على علم السياسة ان للملوك ان يعفو عن كل شيء الا عن ثلاثة اشياء وهي التمرض للحرم واقضاء الامر والفتح في ملكهم انتهى * ورأيت في تاريخ الخلفاء للحلال السبكي ان ذلك من كلام أبي جعفر المصوري وكذا رأيت في الاحكام السلطانية ان الولاة ان يضرب المجرم حتى يقر وليس ذلك للقاضي الميناء ذلك * وقال في علوم الباب الرابع والسبعين وثلاثة مائة من الفتوحات من طعن في لولاة فقد نسب من نصبهم الى السفاه وقصور النظر وهو باب خاطر جدا قال ولها فانه في الحق تعالى عن الملوك والخلفاء واخبر ان قالوا بهم بيب الله تعالى ان شاء قبضها عنا وان شاء عطف بها عنا وانما امرنا ان ندعوا لهم لان وقوع المصلحة بهم في العامة اعظم من جوهرهم مع انهم باب الله تعالى في قضاء الحوائج في أهل الارض سواء كانوا فاسقين او صالحين عادلين او جاثمين فلا يخرجهم ذلك عن اطلاق اسم النيابة عليهم انتهى * وقال في الكلام على الامامة من صلاة الجماعة في أبواب الصلاة من الفتوحات في قوله صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر المراد بالفاجر هنا هو العصاة المسلمون لا الكافر فادام الامام فيه رقة الاسلام فلما الصلاة خلفه وان كان ذلك مكر وهالك لا يخفى ان الكراهة خاصة بما اذا كان فاسقا الامام بالمراتب متيقنا لما نقول لانه بعد من المؤمن الكامل اعتقاد الفسوق في أحد بابا ظن انتهى * وقال في الكلام على الطواف من باب الحج من الفتوحات انما جوز صلاة الفاسق مع الكراهة لم تبطل الصلاة خلفه لانه لا يدخل الصلاة الا حتى يتوضأ الوضوء المأمور وعثماني يحرم بالصلاة فلا يزال في خسر وعباد ما دام بين قراءة وذكر وخضوع حتى يسلم من الصلاة ولا يوصف اذا ذل بفسوق بل هو في طاعة الله عز وجل وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقا وأيضا فإنه ما من معصية تقع من المسلم الا والايمان بانها معصية يصحبه فالحجاج ونحوه في حال صلواته وان كان فاسقا خارجا عنها مؤمن مطيع لله تعالى بايمانه والايمان لا يقاوم شيء فضعف جانب المعصية فاذل قلنا ان امامته مكر وهلة لا باطله انتهى كلامه وفيه نظر فان الكراهة ليست من حيث عدم وصفه بالمعصية في الصلاة وانما هي من حيث استحبابه انظار الجور ولو خارج الصلاة فاذل كانت امامته مكر وهلة (فان قلت) فما شبهة الامامية في قولهم بشرط أن يكون الامام معصوما (فالجواب) شبهتهم قولهم ان الامام اذا صلى لا يباحي الاصفته الاحدية خاصة فيجب عصمته في الصلاة حتى يسلم منها وهم قائلون بعدم عصمته خارج الصلاة ولو اُصل هذا المقام انما هو خاص بالانبياء واسكن من قدم للامامة من غيرهم يجب علينا القول بعصمته حتى يفرغ من الصلاة انتهى والحق الواضح ان الواقع عدم وجوب عصمة الائمة فانه ما من امام الا ويقع له السهو في صلواته وان لم يسه عن صلواته فان بين المتأخرين فرقا فانه يلزم من السهو عن الصلاة عدم فعلها بالكتابة بخلاف الساعي فيها او طال في ذلك في الباب السابع والاربعين وثلاثة مائة ومما يؤيد عدم القول بعصمة الائمة ايضا ما قاله الشيخ في الباب السادس والثلاثين وثلاثة مائة من قوله اعلم ان الحق تعالى لا ينظر الى القطب الذي هو السلطان الباطن الا بعين الاهلية ولو أنه تعالى نظر الى السلطان الظاهر به هذه العين ماجار امام فقط كبره الامامية فان العصمة ليست من شرط الامام الظاهر ولو كانت الامامة غير مطلوبة له ثم أمر الله تعالى ان يقوم مع العصمة لله بلا شك كما وقع لالانباء عليهم الصلاة

للعن الاصول * وقال ان تكون من السداد فانتم الاطب التزام الالف واللام (وقال) صاحب علم سر القدر لا يقول نعم أنا الله وما شاء من هذا القول حاشا له يقول أنا الله الاول في المبرور والقبول * وقال اليمان نور حبي اسلام واحسان فيه من الاسلام ما يطالب به عالم الاجسام

الراحة التي أعطتها المعرفة وأن الوجود (٢٧٤) من هذه الصفة وقال إذا استقصيت الحقوق حوسب الإنسان على ما اختزنه في الصدوق

وقال في قوله تعالى كل من علم ما كل كل في كل موضع ترد فيه تكون للحصر لأنها تأتي ويراد بها القصير مثل قوله في الرجب العقيم تدر كل شيء بأمره وفي آية أخرى ما نذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم وقد مررت على الأرض وما جعلتها كالرميم وقال الشهيد يشبه الميت فيما اتصف به من الفوت ولذلك يورث ماله وتكسح عياله فذلك يشبه تطابق الحاكم على الغائب وإن كان حيا قد أبعد في المذهب وقد ثبت عن سيد البشر لا ضرر ولا ضرر وقد علم أن الشهيد بدار الخلود لا يسيل إلى رجعته ولا إلى آخره من رفعة مع كونه حيا يرزق وما هو عند أهله ولا طاق وهذه حال الأموات وإن كانوا أحياء عند ربهم فعظامهم عندنا رفات وماله الامتزاز ولا تحرككم الأبياء شهدناه فاستمع تنفع

العباس وأجمع أكثر أهل الحل والعقد عليهم وانساق الخلافة منهم إلى أن جرى ما جرى * رأما قول بعض لروافض أن أبا بكر غصب الخلافة وقد دم على رضي الله عنه ظلهما فهو باطل يلزم منه اجتماع الصحابة على الظلم حيث مكثوا بأبكر من الخلافة وحاشاهم من ذلك فأنهم حجة الدين * وقالت الخوارج والأصم من المعتزلة لا يجب على الناس نصب امام ومنهم من قال بوجوب نصبه عند ظهور الفتن دون زمن الامن وبعضهم عكس الأمر * وقالت الشيعة المهمة بالامامة بوجوب نصب الامام على الله تعالى والحق أنه لا يجب على الله تعالى شيء ولو أوجبه على نفسه أو حرمه كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكفى قوله تعالى في الحديث القدسي اني حوت الظلم على نفسي وذلك لان حضرته سبحانه وتعالى لا تقبل التجبر وبذلك بين خلقة اذا التجبر لا يكون الامن على على أدنى فافهم * وقالت المعتزلة يجب على الله تعالى أشياء يترتب الذم تركها منها الجزاء أي الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ومنها اللطف بان يفعل بعباده ما يقوهم على الطاعة ويقربهم منها ويهديهم عن المعصية بحيث لا ينتهون إلى حد اللجاء ومنها فعل الاصلح لهم في الدنيا من حيث الحكمة وقولنا في ترجمة البحث لا يجوز الخروج على الساطان قد دخلنا فيه المعترلة فجوزوا والخروج على الساطان الجائر بناء على انه زانه بالجور وهدموا قولنا يجب نصب الامام ولو مفضولا قد دخلنا في ذلك فقالوا لا يكفي نصب الامام المفضول مع وجود الفاضل بل يتعين نصب الفاضل ونقل ذلك عن الاسماعيلية وهم قوم منسوبون إلى اسمعيل بن الامام جعفر الصادق المدفون بالقرب من البقيع ويسمون بالباطنية وبالملاحدة أما الباطنية فكل كونهم يقولون لكل ظاهر باطن وأما اقيمتهم بالملاحدة فلهذا ولهم عن ظواهر الشريعة إلى بواطنها في بعض الاحوال * واعلم ان بعضهم جعل كلام بعض الصوفية في دقائق العلوم كذهب الباطنية سواء والحق ان بينهم ما فرقان الصوفية لا يعتمدون قط على باطن الا ان وافق ظواهر الشريعة والارواء به وكتبهم مشحونة بذلك بخلاف الباطنية يعتمدون ما انفكوا كآرامهم سواء وافق الشريعة أو خالفها فافهم وقد تقدم في محبت الكلام على القطب والافراد انه قد يكون من الافراد من دأ كمل من القطب لان القطب لم ينل هذا المقام بفضل على الكفاية من الاولياء وانما هو اسبق العلم بأنه لا بد في العلم من واحد يرجع إليه أمر الناس فتعين له طيبة لا بأولية فكذلك القول في محبت الامامة هنا لا يشترط أن يكون الامام أفضل الرعية والله أعلم * واعلم أنه لا يشترط في الامام العصمة ولا كونه هاشميا ولا علويًا بل لا فالاراضة وذهب الجمهور إلى ان الامام الاعظم لا يعزل بالفسق وفي كتب أصحاب امامنا الشافعي رضي الله عنه يشترط أن يكون الامام بالغا عاقلًا مسلما لا حرا ذكرا مجتهدا شجاعا ذا رأي وكفاية قرشيا سميًا بصيرا ناطقا سليم الاعضاء من نقص يمنع استيفاء الحرمة وسرعة النهوض فان لم يوجد قرشي اجتمعت فيه الشروط فكيف في غير ذلك فغيره والجاهل العادل أول من الجاهل الفاسق كجهوم مقرر في كتب الفقه هذا ما رأيت في كتب المتكلمين * وأما عبارة الشيخ محيي الدين رحمه الله فقال في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة من الفتوحات (فان قلت) ان الشارع لم ينص على الامر باتخاذ الامام فمن أين يكون واجبا (فالجواب) ان الله تعالى أمرنا باقامة الدين ولا يسيل إلى اقامته الوجود الامان على أنفس الناس وأهلهم وأموالهم ومنع تعدى بعضهم على بعض وذلك لا يصح لهم الامع وجود امام يخافون سطوته ويرجون رحمته ويرجعون إليه ويحتمون عليه فمالهم بأمنوا على أنفسهم لا يفرغون لاقامة الدين الذي أوجب الحق تعالى عليهم اقامته ومالا يتوصل إلى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب عليه الاعلى الله تعالى قال ويجب أن يكون واحدا لا لا يخفى فافهم في الفقه في المكون كان له العلم واحدا وكان القطب الغوث في العالم واحدا فنصب الامام واحدا واجب شرعا انتهى (فان قلت) اذا أصبحت امامة شخص فيما اذا يعزل منها (فالجواب) يعزل بجبره عن القيام بجبره من منع في الرعية على بعض ونحو ذلك مما تقدم في شروط الامامة كجهوم مقرر في

تعريض للبلوى * وقال ليس الوقوف خلف الباب بحجاب اذا كان يستعمل على من خلفه الوصول فاذن الباب عين المطلوب كتب وقال من اتقى الله في موطن التكليف على كل حال حاز رتبة السكك عند الارحال * وقال انما لم يحب الظليل الا في لانه رأى يطلب السافل

يقطع أمه أشهده أحله واذا بدل الله سيئات عبده حسنات فود أنه لو كان أتى بقرب (٢٧٧) الأرض خطايا أو حبل ذنوب جميع البرايا

لما بعينه من حسن النحول
وجيل صور والتبدل ففاز
هذا في الدنيا باتباع الهوى
وفي الآخرة بجنة المأوى
وعلى هذا جزاء بعض المذنبين
أعظم من جزاء بعض المحسنين
فيعدو للمذنبين من الخير ما لم
يكونوا يحتسبون وأكثر
الناس في الدنيا هم هذا
لا يعرفون فسنو يا أخواني
طوبكم بكم تفوز وأقر بكم
* وقال الأحزاب لا ترميتم
لرجل الحائز وأولو العزم من
رسلهم الذين أقوا أشدائد
في تمهيد السبل * ما جنح إلى

لخص الأمن يقع في العصور
من سلك هنا ما توعد تبصر له
في آخرة ما تفسر فما أنقل
ظهرك سوى وزرك فهنا
تخطا الانتقال انتقال الأعمال
والأقوال فاحذر من الابتداء
في حال الاتباع * وقال الخلق
بالأسماء الإلهية على الإطلاقة
من أصعب الأخلاق لما فيها
من الخلاف والوفاء فيقال
أن يظهر مثل هذا عند قبل
تشهد مشهود من قال أعوذ بالله
منك فمن استعاذ إلى من
لذا نظر * وقال موافقة الأمة
من شأن الرجال ومن الزه
نفسه بحال فهو شديد الحال
فإن الرابطة ملازمة والملازمة
في الإلهيات مقاومة وقال جنة
النعيم لأصحاب العلم ووجه
الفرح لأصحاب الفهم
وجنة المأوى لأهل التقوى

لما شرح صدر آدم عليه الصلاة والسلام لأن يحب ابنه داود من عمره ستين سنة ثم نسي آدم ذلك عند الوفاة
وبحمد ما أعطاه من عمره حصل له داود أن يكسار قلبه عند ذلك فحبه الله بذكره يعطاه آدم عليه السلام وذلك أنه
تعالى قال في آدم أني جاعل في الأرض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع له بين أدائه لمخاطب و بين ما شرفه به فلم يقل
له وعلمت لك الاسماء كما هو قال في داود أنا جعلناك خليفة في الأرض فسماه فاما علم الله تعالى في سابق علمه
أن مثل هذا المقام والاعتناء قد يورثه النفاسة على أبيه من وجهه بشرية به بحسب انشاءه قال ولا تتبع الهوى
في ذلك عن سبيل الله فخذره فاشتغل بذلك الخذر عن الفرح بما حصل له من تعيين الله تعالى له باسمه وأمره بمراقبة
السبيل ثم إن الحق تعالى سلك مع داود مسلك الأدب حيث قال له ان الذين يضاهون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ولم يقل له انك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وأطاع الشيخ
في ذلك * (خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب الستين من الفروحات ان الله تعالى جعل في السموات تقباء من
الملائكة وجعل لكل ملك نجماه وركبه الذي يسبح فيه وجعل الأقدال تدور بهم كل يوم دورة فلا يفوتهم
شي من مملكة السموات والأرض فكل سلطان لا ينظر في أحوال رعيته فقد عزل نفسه في نفس الامر قال
وقد جعل الله تعالى بين ولادة السموات و ولادة الأرض مناسبات ورفاق تتدلى أهل الأرض من الولادة بالعدل
مطهرة من الشوائب مطهرة من العيوب فتمت قبل أر واهو لاء الولادة الأرضيين من أرواحهم بحسب
استعدادهم حسناً أو قبحاً فلا يلومن الوالي الانفسه قال وقد بسطنا الكلام على ذلك في النزلات الموصلية والله
تعالى أعلم

*) (المبحث الحادى والستون في بيان انه لا يموت أحد الا بعد انتهاء أجله وهو الوقت للذي

كتب الله في الأزل انتهاء حياته فيه بقتل أو غيره و بيان معنى قوله ثم قضى أجلا

وأجل مسمى عنده وأنه ينبغي لكل ميت عند موته اثنا عشر قصوة *)

اعلم ان كثير من الممتزعة زعموا ان المقتول لم يمت بأجله وإنما القاتل قطع بقتله أجل المقتول وأنه لو لم يقتله لعاش
أكثر من ذلك ويحتاج القائل بهذا القول أن يعرف مقدار عمر ذلك المقتول في علم الله تعالى حتى يحكم بنقصه
بالقتل ولا سبيل له الى ذلك ثم بتقدير اطلاعه على ذلك لا يجد أجله ينقضى بالقتله بالسيف فان الحق تعالى أن
يأخذ روح العبد بالآلة وبالألوة كلاهما هو الاجل المضروب له في علم الله تعالى فان الحق تعالى اذا كتب قتل
عبد بسيف عند انتهاء أجله فلا بد من السيف ولو ان السيف فقد لعاش لا محالة الى وجود السيف قال بعضهم
والاولى حل كلام المعتزلة على هذا لانهم أهل اسلام بلا شك ولا ينبغي جعله على اعتقاد ان الله تعالى أراد حياة
هذا المقتول بالسيف والقاتل لم يرد ما غاب بقتله الارادة الإلهية فان ذلك بعيد عن أن يرد مثل الزنجشري
واضرابه بخلاف عامة المعتزلة من المقادير فانهم ربما فهموا أن القاتل قطع عمر المقتول فهما من نحو حديث
بادرني عبد في قتل نفسه وهو فهم خطأ لا يصلح أن يكون دليلاً لان قاتل نفسه لم يبادر بقتل نفسه مستقلاً
بغير قضاء الله وإنما هو بإرادة الله ومشيئته فبقي اللوم على قاتل نفسه الامن حيث انه قتل نفسه بغير أمر من
الله تعالى فكانه هدم ملك الغير بغير اذنه وذلك حرام والاحكام الشرعية دائمة مع الاحتجاج بالامردون
الاحتجاج بالارادة ومن هنا قالوا من بالقدر ولا يحتاج به * قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف في حاشيته
ومن مشهور رأيه أهل السنة قوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى
ان أجبل الله اذا جاء لا يؤخره كنتم تعلمون ومن متهمسكات المعتزلة أحاديث في الصحابين وغيرهما صرحوا
بأن بعض الطاعات تزيد في العمر كحديث من أحب أن يمسه له في رزقه وينسأ في أثره فليصل رحمه * قال
وعن ذلك أجوبة أعجها ان هذه الزيادة مؤولة بالبركة في أوقات العمر بأن يصرف عمره في الطاعات اذ
لا يحسب له من عمره الا ما كان في طاعة وهذا جمع بين الأدلة قال وأما نحو حديث الطبراني ان المقتول يتعاق

وجنة عدن للغائبين ما لوزن وجنة الخلد للمقيمين على الهدى وجنة المقام لاهل الكرامة * وقال الاعتدال وبال لا يكون مع الاعتدال الادوا
الحال انظر في وجود الخلق تبعده عن ارادة الحق والارادة تعترف بالخلاف فإين الاعتدال والاصل مبال في انهم لا ميل اطالب النيل لوزن

وله من الاحسان ما يشهده به الحسنان في آية (٢٧٦) فقد أسلم وأحسن ومن جمع الطرفين فقد فاز بالحسين * الاسلام صراط قويم والايمان

مخارق كريم والاحسان شهود
القديم اذ اصح الانقياد كان
علامته خرق المعتاد * المسلم
لا يحتاج الى تأويل فهو
معبر في أحسن مقيل وقال
من مال الى الآمال اخترمت
الاحمال ايس بالمواقى من
اشتغل بالمناضى والآتى
والحليم الاواه من كان مشغلا
بالله ومن كان عبداً غير الله
فما عبد الا هواه لان العدو
أخذ به عن طريقه - هـ -
* وقال في قوله تعالى حتى
نعلم من علم الشئ قبل كونه في
علمه من حيث كونه العلم
يتغير بتغير المعلوم ولا يتغير
المع - لوم الا بالعلم فتقولوا لنا
كيف الحكم - هـ - مثله
سارت فيها العقول وما ورد
فيها من قول * وقال لا تقل
نحن اياه لقوله فأجره حتى
يسمع كلام الله فانت الترجان
والمستكلم الرحمن فقيده كلام
الله بالامكنة بكونه في المصاحف
والاسنة يقول القارئ قال
الله ثم انه يتلو * الحروف
ظروف والصفة غير الموصوف
عند أهل الكشف والشهود
وهو عين المقصود فاذا انطلقت
فاشهد بمن تنطق التنزيه
تحدد فلا تقل بالتحرير وقال
في حديث شتمى ابن آدم
من استنكى الى غير مستنكى
فقد حاد عن الطريق وعرج
عن مناهج التحقيق ولولا
اقدار العبد على دفع الاذى

والسلام والى ذلك الاشارة بحديث من أعطى ما يعنى الامارة بغير مسئلة وكل الله تعالى به ما سكا يستدده قال
وهذا هو معنى العصمة لكن الادب أن يقال انه محفوظ لامعصوم واما قوله تعالى في حق داود عليه الصلاة
والسلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فالمراد به الهوى عدم اتباع اشارة من أشار عليك بما
يخالف ما أوحى به اليك من فعل الاولى لا المسكر وهو الحرام لان مقام الانبياء يحل عن ذلك كما بسطه
الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثة وأشد في ذلك يقول
يجب لمعصوم يقل له اتبع * ولا تتبع مدع واحكم بما أنزل الله
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى * مع الوحي والتحقيق ما أمم الا هو
الى آخره قال وكذلك بسط الشيخ الكلام في ذلك أيضا في الباب الخامس عشر وجسمائة فراجع
(فان قلت) فهل بين الخلافة والمالك فرق فان في الحديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا ومن
أقرب الى صفات الحق تعالى الخليفة أو المالك (فالجواب) بين الخلافة والمالك فرق ظاهر كما صرح به
الحديث ولا تقدم في محبت النبوة والرسالة وقد قال الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة الفرق بين
الخليفة والمالك أن الخليفة يعلم الاسماء ومصارفها بخلاف المالك لا يلزم منه انه يعرف علم الاسماء ولا مصارفها
فليس هو بخليفة في العالم * وقال في الباب السنين ومائتين لا يكون القرب الصوري من الله تعالى الا
للخلفاء خاصة سواء كانوا رسلا أم غير رسلا فالتم ان قربهم على نوعين الاول الخلافة عن التعريف
الالهى بمنشور والثاني خلافة لا عن تعريف الهى مع نفوذ الاحكام منه ومثل هذا لا يسمى بالسان
الادبائية وفي الحقيقة هو خليفة (فان قلت) فأيهما أتم (فالجواب) الخلافة بغير تعريف الهى
أتم في القرب المعنوى فان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر يبعد من المستخلف في الصورة فان حكمه في العالم
يكن عن أمر من غيره بل هو كما لنفسه فهو أقرب الى الصفة الالهية ممن عقدت له الخلافة بتعريف ومنشور
لكن هذا أقرب الى السعادة المطلوبة ممن لم يعثر بخلافته أمر الهى اذا القرب من السعادة هو المطلوب
عند العلماء بالله تعالى * وقال في الباب السابع والسبعين ومائة (فان قلت) فهل الاولى للخليفة التحكم
في العالم أو التسليم (فالجواب) هو خبير في ذلك فان شاء تحكم وظاهر كالشيخ عبد القادر الجيلاني وان شاء
سلم وترك التصريف لغيره في عبادته مع التمكن منه كابي السعد ودين الشبل تلميذ الشيخ عبد القادر الا
ان يعثر بذلك أمر الهى كما داود عليه السلام فلا سبيل الى رد أمر الله فانه من الهوى الذى نهى الخليفة عن
اتباعه وكثمان بن عфан رضى الله عنه ثم اه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلف ثوب الخلافة فلم يخلفه
من عنة حتى قتل لعلمه بما الحق تعالى في ذلك وأما من لم يعثر بتحكمه أمر الهى فهو خير ان شاء ظهر به بحق
وان شاء لم يظهر به فاستتر بحق مع ان ترك الظهور أولى عند كل عاقل فعلم ان الاولياء قد يلحقون بالانبياء في
الخلافة وأما الرسالة والنبوة فلا لان ذلك باب مسدود بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرسول الحكم ثم
ان استخلف فله التحكم أيضا فان كان رسولا فتحكمه بما شرع وان لم يكن رسولا فتحكمه عن أمر الله بحكم
وفته الذى هو شرع زمانه وبذلك الحكم ينسب الى العدل والجور (فان قلت) فهل رتبة التحكم للانسان
اتباء أو تشريف (فالجواب) هو اتباعه اذ لو كانت تشريف بالعبية مع في الآخرة في دار السعادة ولما كان
يقال للخليفة ولا تتبع الهوى فان التحريم مؤذن بالاتباء بلا شك بخلاف التشريف فانه اطلاق لا تحجير فيه
وأضاف لو كانت تشريف لما نسب في التحكم الى عدل ولا الى جور ولا كان يتولى الخلافة في العالم الأهل الله خاصة
وقدولى الله تعالى بعض القديرة أمرنا بالسمع والطاعة لهم وان جار وأوهذه حالة اتباع لاسالة تشريف (فان
قلت) فأيهما أكمل خلافة هل هو آدم عليه السلام أم داود عليه السلام (فالجواب) كل منهما فاضل
من وجه منضول من وجه آخر كقوله الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثة وقال اعلم ان الحق تعالى

ما سكا الحق اليه فاعطى من شكا الى حسنه فبما سكا الى نفسه هو قال من دل الله لما
فقد أشبه الغرور ومن تكبر فقد أشبه الاصول قال جوع الى الغرور ع أولى من الوصول الى الاصول وقال اذا أراد الحق تعالى عبده أن

واعلم انه لو كان نسبتنا اليه حقاً ما ذم أحد خلقاً ولو ذمه لكفر ولو كان ما استتر فهو تعالى (٢٧٩) المعروف بأنه غير معروف واسطق الذي

يقال ماتجوز ذم في ما حسن
وجوز فما خرج عنا * وقال
العارف مسود الوجه في الدنيا
والآخرة لكن اسوداد
السبب ادله ما كان عليه من
العبادة فان وجهه الشئ كونه
وذاة وعنده * وقال في قوله
وقل رب زدني علماً الانسان
يحبول على الطمع فلا يقال
فيه وما انه قنع فان قنع فقد
جهل وأساء الادب ومن هذا
كان العارف لا يزهد قط في
الطلب وما أراد ملك بذلك
الادوام الافتقار في الابل
والنهار فاذا فرغت فانصب
ولي ذلك فارغب ولا يتقبل
الحق من العباد الا بحبه عليهم
جاذبه بد الجود واليه يعود
فيامن يطالب القديم أنت
عديم فقل لربك انما نحن بك
ولك خلقتنا لنعبدك وفي
عبادتنا شهدك ثم على قدر
ماسألنا من الشهادة تنقضنا
من العباد * وقال لا يؤثر
الحرص في القدر الا اذا كان
من القدر وكم من حرص لم
يحصل على طائل لعدم الامر
من القائل من قصرت همته
عن طلب المزيد فليس من
كسل العبيد لا تستكثر
ما زهدك الحق فانه لو زهدك
كل ما دخل في الوجود لكان
قليلاً بالنظر الى ما دخل في
خزائن الجود ما بالك والزهد في
الواهب فانه سوء أدب مع
الواهب فانه ما وهبك الا

ادراك الشمس لذلك الذي حال بينه وبين السماء ذلك السحاب انما كمن انتهى (فان قلت) فما معنى قوله
تعالى فكشفنا عنك غطاءك فصر لك اليوم حديد (فالجواب) المراد به ان البصر يحد عند الموت فيعين
العبد جميع ما ينهى أمره اليه وهو اليقين المشار اليه بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين * قال الشيخ
في الباب السادس والسبعين ومائة واعلم ان كل محتضر يرد عليه اثنا عشرة صورة يشهد بها كلها أو بعضها لا بد
له من ذلك وهي صورة علمه وصورة عقله وصورة اعتقاده وصورة مقامه وصورة حاله وصورة رسوله
وصورة الملك وصورة اسم من أسماء الافعال وصورة اسم من أسماء الصفات وصورة اسم من أسماء
النعوت وصورة اسم من أسماء التزييه وصورة اسم من أسماء الذات * فلما الذي يتجلى له علمه عند
الموت فقد قال الشيخ محي الدين الميرزاهي رحمه الله تعالى والعلماء بالله تعالى رجال من رجل أخذ علمه بالله تعالى عن
نظر واستدلال ورجل أخذ علمه به عن كشف ومعلوم أن صورة علم الكشف أتم وأكمل وأجل في التجلي
من صورة النظر والاستدلال لما يمارفها من الشبه وكلا الصورتين لا بد أن يفرح بهما العبد فان صحبه
في علمه دعوى نفسية كان صورة علمه دون صورة علم من لم يصحبه دعوى تفاوت الناس في جمال صورة التجلي
يكون على قدر بنائهم * وأما الذي يتجلى له علمه عند الموت فيكون في صورة حسنة أو قبيحة لا بد له من ذلك
والحسن والقبح على قدر ما أنشأه العامل من الكمال والنقص فان كان أتم علمه كما أمر ولم ينقص شيئاً من أركانه
وشروطه وآدابه رأى في أحسن صورة وكان براهنا روحه يسرى به عليه الى أعلى عليين وان كان ناقص شيئاً من
أركانه وشروطه وآدابه رأى في أقبح صورة وهو يهرب الى سجين وعبد الله على طبقات في العمل ففهم من علمه
حسن ومنهم من علمه أحسن ومنهم من علمه جميل ومنهم من علمه أجمل * وأما الذي يتجلى له صورة اعتقاده
فهو بحسب ما كان عليه في دار الدنيا فيظهر من خارج كبرى جبريل في صورة دحية وتزيد صورة اعتقاده
حسناً وجالاً بحسب دلائل ما شاهد * وأما الذي يتجلى له صورة مقامه فهو الذي لحق بدرجة الارواح
النورية فيظهر له مقامه فيعرفه معرفة لا يدخلها شأن ولا ريب فهو اما خزين وأما فراح مسرور والغالب
على كل من مات مسلماً الفرح والسرور * وأما من يتجلى له حاله فهو امام مقبض وامام منبسط فاذا مات
على حاله كان بحسب ميزان الشرع فان كان انبسط في محل كان الاثوب به فيه القبض فضاء في البرزخ فلا يزال
مقبوضاً بقدر ما فرط * وأما من يتجلى له رسوله فهو خاص برثة الرسل فان العلماء ورثة الانبياء عقارة
يرى هذا عيسى عند احتضاره وثارة يرى موسى أو ابراهيم أو محمد أو أي نبي كان على جميعهم أفضل الصلاة
والسلام في الناس من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عند ما يأتيه فرح به ليكون الرسل كلهم سعداء
فيستبشرون عند رؤية ذلك النبي بالسلامة عادة فيقول عند الاحتضار عيسى أو المسيح وهو الغالب في جميع
الحاضرون ذلك فبسيوئ به الظن ويعتقدون انه تنصر عند الموت وسلب دين الاسلام وكذلك يظنون من
نطق باسم موسى انه يهودي وليس كذلك انما ذلك الناطق من أكابر السعداء عند الله تعالى وهذا أمر لا يعرفه
الا أهل الكشف وأما من يتجلى له الملك فهذا الملك هو ملكه الذي شاركه في المقام فان فهم الصافين والمسيحين
والنايين الى غير ذلك من المقامات فينزل الى ذلك الشخص صاحب هذا المقام ونسأله وجواباً بما يسميه عند
الموت باسمه وبتعال وجهه لكن هذا لا يكون للعلماء وانما ذلك لاهل الاختصاص الخارجين عن دائرة
التبليغ وأما العامة فتمتع بوجوههم عند رؤية ذلك الملك وتسود وذلك لغلبة الاحوال النفسانية عليهم
في أعمالهم وأحوالهم وعلمهم * وأما من يتجلى له اسم فهو الاسم الذي كان غالباً عليه من أسماء الافعال
كالخالق بمعنى الموجد والباري والمصور والرازق والمحيي وكل اسم يطلب فعله فان كان يذل جهده
في أعمال حضرة ذلك الاسم يتجلى له في أحسن صورة وكل من لازمته السرور والفرح وان كان
دخله في تلك الأعمال كسبل أو غفلة أو قنوت ركان في صورة عظمته وكل صورة تختاطب العبد بحسب حاله

ما خلق لك وقال لما علم الا كابر الامور كما في يديه اعتمدوا منه عليه فعملوا ان الحق لله وفضل عنهم ما كانوا يتركون ولو ارتفعت الحاجات
وزالت الحاجات لبطلت الحكومة وزالت الظلمة ولاحت الاسرار وزال كل شئ عنده بعدد ذهاب الاعتبار وهذا الامر فم لا بد من الاعتماد

ثم اعتمد المأهوى انسان ولا مال التنزيه (٢٧٨) ميل والثبته ميل والاعتدال هو ما بين هذين وهذا لا يضح في العين لو كان ثم اعتدال لكان

في لوقفه ولم يكن يعلم من
الميزان كفه من قال بالاستواء
والزوال قال بالانحسار
والاعتدال وله ما سكن في
الليل والنهار وما سكن في
الانحسار في البصائر ولا في
الابصار الا ترى اجماعه على
الابصار فانظر واعبر * وقال
الحق في الاعتدال فن جارو
عدل فقد مال لكن ان مال لك
فقد افضل وان مال عليك فقد
انحسرت * وقال انما اشتركت
الزواج في الاتهام لانه نظام
التواضع لم والا فلا ولي
التباعد اذ التباعد فيه التنزيه
والانتظام فيه التثنية وانما
جدناه فمن تولد عنه به وفر بناه
من قال انه وحده فقد اخلوا
الاحدية لله لا تكون
بتوحيد احد ولم يكن له كفو
احد يحكي في تنزيهه عن
الصاحبة والولد حتى لا يكون
مع احد وعنده وجد ما وجد
من العالم من ذي روح وجسم
وجسد ثم ان ولادة البراهين
الصالح عن نكاح عقول
وشرائع ما فيه جناح واما ما تولد
عن نكاح الشبه في العقول
والاشباح فهو سفاح وهذا
الباب مقفل وقد رمت اليك
بالفتاح * وقال لادع الله
تعالى الارواح من هياكلها
بمشاكلها حتى لا يكون الدعاء
وهنا علمها مرة رقة الوعاء
فكان لها الانفساح بالسراح
من هذه الاشباح ثم اذا وقعت

بقا تله يوم القيامة ويقول يا رب انه ظلمني وقتلني وقطع اجلي فقد تكلم الحفاظ في اسناده وبقه دبر صحته
فهو محمول على مقبول سبق في علم الله انه لو لم يقتل لكان يعطى اجد - لا زائد الان معنى قوله المقتول ميت باجله
ان قتله لم يتولد من فعل القاتل وانما ذلك من فعل الله تعالى وانه لو لم يقتل لم يقطع عونه ولا يعطيه على ما ذكره
في شرح المقاصد اه * (فان) وهذا هو الاعتقاد الصحيح المعتد به واما بقص العمر في نحو قوله تعالى
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب فليس المراد به النقص من ذلك العمر لان المراد وما ينقص
من عمره من آخر والضمير له وان لم يذكر لدلالة مقابلة عليه والموت قائم باليت مح - اوفى الله تعالى لاصنع فيه
للعبد لا كسبا ولا خلقا ومبنى هذا على ان الموت وجودي بدليل قوله تعالى خلق الموت والحياة وفي الحديث
ايضا يؤتى بالموت في صورة كبش امح فوفى بين الجنة والنار فينظر اليه اهل الجنة - قواهل النار فيعرفونه
فيضعه الروح الامير ويأتي يحيي عليه السلام ومعه الشفرة فيذبحه والا كثرون على انه عدى ومعه في خلق
الموت قد وه النفس باقية بعد موت الجسد منعمة او معدة هذا هو مذهب السليبي وغيرهم ونحوه في
ذلك الفلاسفة بناء على انكارهم الماد الجسدي والكتاب والسنة مشحونان بالدلالة على بقاء النفس قال
تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لا بد ان يبقى بعد المذوق * وقال تعالى كلا اذا بلغت الثراقي وهي
نصف في بقاء الارواح وسوقها الى الله تعالى يومئذ وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لم كان يزور الموتى ويقول ما ائتتم يا معهم فتأمل
واما من ائتمهم الله تعالى بقوة لهم او اعتبارا تقوم موسى حين قالوا اربنا الله جهرة وكالذين خرجوا من
ديارهم وهم اوفى حذر الموت كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فليس موت هؤلاء بانتهاء
اجلهم ولذلك بعثهم الله تعالى اليكم لوابقية آجالهم المقدره في علم الله تعالى فتدربان لك انه لا يموت احد الا
باجله وان معنى حديث بادري عيسى اي لكونه قتل نفسه بغير امرى فهو عاصي لا مر مطيع لا لارادة
كسائر المعاصي الواقعة في هذا الوجود والله اعلم * واما معنى قوله تعالى ثم قضى اجلوا واجل مسمى
عنده ثم ائتمت ترون فالمراد بقوله ثم قضى اجلوا هو الاجل المقضى لكل حي قبل الموت واما قوله تعالى بعد
ذلك واجل مسمى عنده فالمراد به اجل الروحانية الذي هو ميعات حياة كل من كان قبل الموت في حياته الاولى
المعبر عنه بالبعث ولذلك عقبه بقوله تعالى ثم ائتمت ترون يعني في البعث فان الموت لا يغير ون فيه لانه مشهود
لهم في كل حيوان فما وقعت المرية الا في البعث الذي هو الاجل المسمى عنده تعالى واطال الشيخ يحيى الدين
في ذلك في الباب الرابع والسبعين ومائتين ثم قال وانما يجعل اجل الموت مسمى عنده لانه اذا انقضى في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله يبقى طائفة لا يصعقون فاما ان يكونوا على حقائق لا تقبل
الموت فيكون الاستثناء منقطعاً ويكون معنى قوله لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد من صعب واما ان يكونوا
على مزاج يقبل الموت لكن لم يصل اليهم لنفخ فلم يصعقوا فيكون الاستثناء متصلاً اه (فان قلت) فن آخر
الناس يقبض روحه من بني آدم (فالجواب) آخر من يقبض روحه الانسان الموحد الذي يقوم ذكره
من امد كرجيع العالم المشار اليه بحديث لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله
(فان قلت) فمذهب الشيخ يحيى الدين في الموت هل هو عدى او وجودي (فالجواب) هو عنده عدى
وعبارته في الباب السابع عشر وثلاثمائة اعلم ان الموت حقيقة انما هو لسلب واما الحياة فهي دائمة للاعيان
من حيث كونها مسجوعة بحمد الله تعالى ولا يسبح الاخر ولكن لما عرض الروح عن الجسد بالكيان في زوال
نزاله جميع القوى عبر عنه بالموت فهو كالليل بمغيب الشمس واما النوم فليس اعراض الروح عن الجسم
فيه اعراض بالكيان وانما هو بحجب ابخرة تحول بين القوى وبين مدركاته الحسية مع وجود الحياة في الذات
كالشمس اذا حال السحاب دونها ودون موضع خالص من الارض يكون الضوء وجودا كالحياة وان لم يقع

الى عادة عادت الى ما كانت عليه وجسد ما هذا معنى الرجوع * وقال اسوداد الوجوه من الحق المكروه كالغيبه والتنبيه ادراك
واقفاء السرفه ومذموم وان كان صدقاً فذلك قال الله تعالى ليس لى الصدق من صدقهم أى هل اذن لهم في افشائه أم لا كما صدق

مع ان طالب المزمع كوز في الجبلة في كل نخلة وله وما جعل القضاء اثرا لا القضاء المقدول كان اذ في الازل كان المعلوم لم يزل فلامه لول ولا
علة وقد تظهر الشبه في صورة الادلة البراهين لا تخطئ فانهم قويه السلطان وانما الخطا راجع (٢٨١) الى المبرهن واذا كان الدليل لا يعرف

الا بالارسل في االى علمه من
سبيل من علمته معلوما
وجهاته فاعلمته لانك
ما علمته فانته (وقال) الموت
لله ومن تحفة والنفس له تحفة
لانه ينقله من الدنيا الى محل
لا فتنة فيه ولا بلوى فليس
بخاسر ولا مغبون من كان
أمله الموت فان فيه اللقاء
الالهى والبقاء الكونى
* وقال الحصافى القهر
والبيدرى المشر والاختزان
في الدار الحيوان ذبح الموت
وان كان حسرة ففهم بشرى
بانقطاع الكرة من الردى
الخافرة من قوله وتنشكم
فيما لا تعلمون ذبح الموت
علامة للخلود في النحوس
والسعود وفي ذبحه ثبوت
عزله وانتفاض غزله * وقال
ان الله تعالى راجلا يساقون
الى الجنة بالسلاسل لعناية
سبقت وكامة حقت وصدق
فدخلوا الجنة بلا تعب ولا
نصب ولا جدال ولا شغب
* وقال من أعجب ما في البلاء
من الفتن قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم وهو العالم بما يكون
منهم فافهم واذا فهمت فافهم
وان سئلت فقل الله أعلم
العالم في اوقات يخجل وعن
الجاهل يتغافل والله ليس
بغافل وهو معكم في جميع
الحافل فان تذهبون ان هو
الاذ كرامه المين * وقال اذا

المقام فيكون من المستغنى بقوله الامن شاء الله تعالى والاذ لك في الحور العين * وقال بعضهم انما تغنى عند
النخلة الاولى كغيرها فوفية لقوله تعالى كل من علمها فان ورجه الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور لكنه
قال المراد بهذا عند الصديق الاخرى خمودها فقط قال وذلك هو حفظها من الموت والغناء الا لازم لصفة
الحدوث فمن رآها في كشفه انصوري حال خلودها قال انما ماتت ومن أعطاها الله علم حقيقة ما قال انما فائنة
* قال والذي كشف لي ايضا ان الطائفة الذين لا يصحون عند النخلة يموتون ايضا بعد ذلك بأمر الله تعالى
تحفة بلوعدوه في الصفة القدم من الحدوث وعاليه يحمل قوله تعالى ان المالك اليوم فلا يحجب به أحد لانه ما ثم
حي ينطق فيقول الله تعالى راد ان نفسه لنفسه الله الواحد القهار قال وذهب قوم الى ان الطائفة الذين لم
يصحوا عند النخلة الاولى لا يموتون ايضا لان الله تعالى أنشأهم على حقائق لا تقبل الموت كالحق لوفات انى
خلقها الله تعالى للبقاء وعلى هذا تخصيص عدم الاجابة المذكور بغير معنى أى فلا يحجب به أحد من معنى أو
من خداه (فان قلت) فما الصحيح في عجب الذنب (الجواب) المشهور من القولين انه لا يبلى لحديث
الشيخين ليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظاما واحدا وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة وفي رواية
لمسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب الخلق يوم القيامة وفي رواية للامام
أحمد وابن حبان قيل وما هو يارسل الله قال مثل حبة خردل منه ينشؤون قال العلماء وهو في أسفل الصلب
عند رأس العصص يشبهه في المحل محل أصل الذنب من ذوات الاربع * وقال المزي رحمه الله الصريح انه
يبلى كغيره قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وتأول الحديث بأنه لا يبلى بأكل التراب له وانما يبلى بالتراب كما
يمت الله ملك الموت بالملك موت اه ووافق المزي على ذلك ابن قتيبة وقال انه آخوما يبلى من الميت ولم
يتعرضا لوقت فناءه هل هو عند فناء العالم أو قبل ذلك وهو محتمل وروى الطبراني وغيره مرفوعا ان مؤذن
المحتسب كالمسحط في دمه فان مات لم يدود أى لم يأكله الدود قال في النهاية وكان الشيخ يحيى الدين رحمه الله
يقول في قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه المراد بالوجه حقيقة الشئ الثابتة في علم الله عز وجل وهذه
لا يصح فناءها في العلم الالهى لانهم لم يعلم علم الله عز وجل وكان سبيدي على من وفارجه الله يقول في قوله
تعالى ويبقى وجه ربك الا وجهه المراد به العمل الصالح كما اذا عمل العبد عملا صالحا لم يدخل معه نوعا من الرياء فوجه
الحق تعالى هو الشئ الخاص ووجه غير الرب هو ما أريد به غير الله فما كان لله فهو باق وما كان لغيره فهو
فان اه * (خاتمة) * يستغنى من بلاء الاجساد أجساد الانبياء والشهداء في قتال الكفار بشرطه و يلحق
بهم من خالطت بحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حشاشته حتى سرت في جسمه ممر يان الماء في العود وكذلك
من يأكل الحلال الصريف الذي لا يخالطه شبهة كشاهدنا ذلك في الشيخ نور الدين الشونى شيخ الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وفي جدى الشيخ على رحمه الله أما الشيخ نور الدين الشونى فنزلت بعد سنة وتسعة
أشهر فوجدته ملريا كروضه ما وكت رأيت له رؤيا قبل أن يموت وذلك أنى سمعت قائلا يقول من أراد
أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم فليزره في المدرسة السنية فوفية عند الشيخ نور الدين الشونى فضيت اليه
فوجدت على بابهم الاول أباه ريرة وعلى الباب الثانى المقداد بن الاسود وعلى الباب الثالث الامام على بن أبى
طالب رضى الله عنهم فقلت للامام على رضى الله عنه أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هاهو جالس على
التخت داخل تلك الخطوة فوقت على بابهم فوجدت الشيخ نور الدين هو الجالس فقلت له أين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتبسم وصرن أعطاب النبي صلى الله عليه وسلم فظهر لى وجهه فى وجه الشيخ نور الدين فمارال
النور ينشر من جهة جهة الشيخ نور الدين الى أصابع رجليه فنفى الشونى وطهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلمت عليه فقصت هذه الرؤيا على الشيخ فقال يا ولدى ما سررت في عرى كاه شئ مثل هذه الرؤيا وان

(٣٦ - بوقت في) رما على منتهى بل قوتو لوشاء الله كذا وما يشاء ولو شاء لصح المشع ولو سرف امتناع لا متناع
فسيكف بدنيا مع فلا يستطاع اذا شئ الواحد فليس براحد ولا بمن أمر زائد وليس المحبة عند العالم الاتى عارادة القديم * وقال دليل

في العباد لان العبودية تطالب بذاتهم الربوبية (٢٨٠) حقيقة وخليفة * وقال ما يجب الرجال الوجود الامثال ولهذ انفي الحق المثلية عن

نفسه تنزيها القدسه وكل
ما صورته أو مآله أو خياله
فهو هالك والله تعالى بخلاف
ذلك هذا بعد الجماعة الى قيام
الساعة * وقال كيف يصح
الترديد بالتوحيد والتوحيد والله
تعالى قد أعطى كل شيء خلقه
وفاء حقه فعين الشكر هو
عين النعم والناس في غفلة
معرضون وأكثرتهم
لا يشكرون * وقال الدنيا
متاع قليل وكل من فيها
أبناء سبيل فممن جيل ولا
قبيل الا وهو يولد للظمير
والنكير والفيل فأكثر
الناس نائه ولهذا قنعوا بالنافه
ليس في الكفر فبأية لافي
عالم الشهادة وأما في عالم الغيب
فما في التساوي رب من رضى
بالقليل عاش في ظل ظليل
وكل ما في الوجود فليس
ومن لم يأنه غرضه طال في
الدنيا مرضه * قال تعالى رضى
الله عنهم ورضوا عنه فالرضا
منا ومنه * وقال لا رضى
بالقليل الا من لا يعرف دبرا
من قبل اعتناء الحق بالنكير
يدل على أنه كبير لا يخفى عن
ذي عينين ان الله عنايه بكل
ما في الكونين واخراج الشيء
من العدم الى الوجود برهان
على أنه في منازل السعود من
طلب من الحق الوفاء فقد ناط
به تعالى الجفام وليس رب
يخاف بخلاف واذا كان
الكل منه فمما رضى الله

فان كان عمله كاملا حاطا به تلك الصور وقوى في غاية الحسن وتقول له اذا كرك فيسروا ان كان عمله ناقصا
خاطبه صورته وهي في اقبح صورته فتقول له اذا كرك فيجزى ويقاس على ذلك بقية الامساءه (فان قلت)
فما معنى قول الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا هل المراد بالغطاء الذي
ينكشف غطاؤه رضى الله عنه أو غطاء غيره فانه رضى الله عنه كان كامل الايمان بلا شك وكامل الايمان
الغائب عنده كالحاضر على حد سواء (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السنتين وثلاثمائة ان المراد بذلك
الغطاء الذي ينكشف هو غطاؤه هو اذ لا بد من مزيد كشف غطاء لكل طائفة عند الموت لانه رضى الله عنه
أثبت ان ثم غطاء ينكشف وقوله ما ازدت يقينا يعني في علم اليقين ان كان ذا علم أو في عينه ان كان ذا علم عين
أو في حق ان كان ذا علم حق لانه لا يزبد بكشف الغطاء أمر الم يكن عنه اذ لو كان كذلك لكان كشف الغطاء
في حق من هذه صفته بمثابة رضى عن الفائدة فلم يكن الغطاء وراء أمر عدي وانما هو وجودي وبالجملة
فجميع الاغطية تنكشف عند الموت ويتبين الحق لكل أحد ولكن ذلك الانكشاف لا يعطى صاحبه
سعادة فهو كإيمان أهل اليأس لا ينفع صاحبه ولكن هذا في حق العامة اما الخاصة من أهل الكشف
والشهود فينتقلون من عين اليقين الى حق اليقين كما ان أهل العلم ينتقلون من علم اليقين الى عين اليقين وما
سوى هذين الرجلين فينتقلون من العمى الى الابصار فيشاهدون الامر عند كشف غطاء العمى عنهم لانه علم
تقدم اه وتصريح الشيخ بأن إيمان أهل اليأس لا ينفع صاحبه فيه إيماء الى انه لا يقول بقبول إيمان فرعون
لانه آمن عند اليأس والله أعلم * (خاتمة) * (ان قلت) ما المراد بقولهم العارفون لا يموتون وانما
ينقلون من دار الى دار (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادى والخسين وثلاثمائة ان المراد به ان من
مات الموت المعنوي بمخالفة نفسه حتى لم يبق له مع الله تعالى اختيار ولا ارادة لا يعظم تألمه عند طوع وروحه لانه
يجل يموت نفسه حين قتله اسيف المجاهد وأما من وافق نفسه في هواها وشهواتها اشتد عليه الالم عند الموت
لا اجتماع تلك الآلام التي فاتته حين لم يجاهد وايضا ذلك ان أهل الله تعالى لمساءلوا ان لقضاء الله لا يكون
الا بالموت وعلمه ومعنى الموت استجوابه في الحياة الدنيا فما توفي حين حياتهم عن جميع حركاتهم وادواتهم فلما
ظهر عليهم الموت في حياتهم التي لازوالهم عنها حين و رد عليهم حيث كانوا القوا الله تعالى فلقبهم وكان لهم
حكم من يقاض محبا للقائه فاذا جاءهم الموت المعرف في العامة وانكشف عنهم غطاء هذا الجسم لم يتغير عليهم
حال ولا ازدادوا يقينا عما كانوا عليه فاذا قوا الا الموتة الاولى وهي التي ماتوا في حياتهم فوقاهم وبهم عذاب
الجحيم فضلام من ربهم والى هذا الموت المعنوي الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من اراد أن ينظر الى ميت
يشئ على وجه الارض فليستظر الى أبي بكر رضى الله عنه أى لانه رضى الله عنه كان ميتا في حياته عن حركاته
وسكناته النفسانية كما مات بحق التسليم لله تعالى جميع ما عنده مما فيه راحة اعتراض ما نفساني فكان مع
الله تعالى في حال حياته كحاله معه في حال عدمه اه وقال في الباب الثاني والثمانين ومائتين اعلم أن من
صار حكمه حكم الميت في عدم التصرف فقد وفي مقام الكمال حقه فان الميت لا يتصور منه منع ولا اية ولا
جد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم لله تعالى فهو حي في الافعال الظاهرة ليقوم بالامر والنهي ميت بالتسليم
لو ارد القضاء راض بالقضاء لا بالقضى والله تعالى أعلم

* (المبحث الثاني والسون في بيان ان النفس باقية بعد موت جسد هامة

كانت أو معذبة وفي فوائدها عند القيامة تردد للعلماء وبيان

ان أجساد الانبياء والشهداء لا تبلى *

اعلم أن العلماء اختلفوا في فناء النفس عند القيامة واتفقوا على بقائها بعد موت جسد ها وكان الشيخ شقيق
الدين السبكي رحمه الله يقول لا يظهر أن الروح لا تفسد أبدا لان الاصل في بقائها بعد الموت استمراره أى

عنهم ورضوا عنه كل ما في العالم لديه وحاضر بين يديه لا يجب الله الظاهر بالسوء من القول وما كل فريضة تقتضى القول كما البقاء
لا يسكن الا لانه لم يجد الظاهر وقال ما حال بينك وبين حقك الا بخلك فذلك فان الروح مفسوم لا يقسم ولا يفسد بسؤال الجسد من العبد

تعالى على نبيه بحمله من أهل اللين في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولهذا فضلهم ولو كان فظا في فعله وقوله لا انقضوا من حوله واذا كانوا مع الغفوا واللين لا يقابلون فكيف مع الشدة والفظاظة لا ينفرون الا في بقاء صبرها مع انه يرحي (٢٨٣) خيرها اذهى من حله عقابا بر النرياق

الذي يرد النفس اذا بلغت التراق ومع ذلك فقام خيرا بشرها فاعتبروا يا اولي الابصار * وقال من استخيا آيات وأحيا من لا يكون لا ما يريد لا يستحي من العبيد وان استخيا في حال ماذا طاب الاسم المسمى لولا التكليف ما طهر فضل العفيف واذا كانت القوة مخصوصة باللطيف فكيف يحجبها الكسيف * وقال الرفيق رقيق وصحبة الرفيق الاعلى اولج وقد اختار هذا الرفيق من أبان الطريق فانه خير فاختار ورحل عنا ومار ذلك بلحق بالمتقدم السابق ويلحق به المتأخر اللاحق ولعلهم انه لا بد من الاجتماع اختار الخرج من الضيق الى الاتساع ألا ترى بونس لما نادى به بنجاه من الغم وكان في بطن الحوت فقد فقه على ساحل البحر وأثبت عليه البيعة لمنعمته ونفحة الذباب عن حومته فهذا الغزل الدقيق من الشغف الرفيق * وقال الحادث لا يخلو عن الحادث لو حصل بالحادث الذي كثر القديم لصح قول أهل التجسيم القديم لا يخلو ولا يكون محلا لذكر القرآن أمان وبه يجب الايمان أنه كلام الرحمن مع تقطع حروفه في اللسان ونظامها فيمارة بالسراج البيان فحدثت

واسطة قال تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكنهه ألفاها الى مريم وروح منه قال وقد ذهب الغزالي الى أن معنى قوله تعالى قل الروح من أمر ربي أي من غيبه فان عالم الامر هو عالم الغيب وعالم الخلق هو عالم الشهادة قال والامر عندنا بخلاف ما قاله الغزالي رحمه الله وذلك اننا نقول كل ما أوجده الحق تعالى بلا واسطة فهو من عالم الامر أي قال له الحق كن فكان وله وجه واحد الى الحق وكل ما أوجده بواسطة فهو من عالم الخلق وله وجهان وجه الى الحق وجه الى سببه الذي وجد عنه فتارة يدعوه الحق من الوجه الخاص وتارة يدعوه من وجه سببه لتفاصيل وحكم بالغة اه وقال في الباب الرابع والستين ومائتين من الفتوحات اعلم أن الاله ودماسأوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأله عن ماهية الروح وانما سأله عن الروح من أين ظهر وفهم بعض المفسرين ان ذلك سؤال عن الماهية وليس كذلك فان اليهود لم يقولوا له صلى الله عليه وسلم ما الروح وان كان السؤال بهذه الصيغة محتملا لكن قد قوى الوجه الذي ذهبنا اليه بما جاء في الجواب من قوله من أمر ربي ولم يقل هو كذا وقد سئى الله تعالى الوحي وخفي قوله وكذلك أوحينا اليك وحامنا أمرنا اه (فان قلت) فله المراد بحديث ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بألفي عام (فالجواب) مراده بالخلق هنا التدبير والتبيين أي قدر الارواح وعين لكل جسم وصورة وجهها المدبر لها الموجود بانعوه في الروح الكل المضاعف اليه فيظهر ذلك بالتفصيل عند النفخ ومثال ذلك صاحب الكشف يرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف على صورة ما يصوره الكاتب أو الرسام فيقول في هذا المداد من الصور وكذا وكذا صورة فاذا جاء وقت الكتابة أو الرسم وكتب من ذلك المداد لم يزد حرفا ما قاله المكاشف ولم ينقص ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة * وقال في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات انما كان الروح من أمر الرب جل وعلا لانه لم يوجد من خلق وانما أوجده الله تعالى بلا واسطة ولا يطاع على كنه ذلك الا لمن شاء الله من الاصفياء اه * وقال في الباب السابع والستين ومائتين انما تفاضلت النفوس من حيث القوابل والانهى من حيث النسخ الالهى غير متفاضلة فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى الروحانية المحضة فلهذا ذلك فلنا صارا انهم من عالم السبر زخ كالافعال المعجلة سواء فأنهم من حيث نسبتها الى العبد مذمومة ومن حيث كون الحق تعالى خالقها لا يقال مذمومة فان أفعاله كلها محمودة اه وقال في الباب الثامن والستين ومائتين انما قال تعالى في آدم ونفخت فيه من روحي بقاء الاضافة الى نفسه لينبئ على مقام التشرىف لا ذم وفيه من الاعتبار كأن الحق تعالى يقول لا آدم انك شريف الاصل فاذا كان نفسه على ما يخالف أصلك من أفعال الاراذل اه وقال في الباب الثامن والسبعين ومائتين اعلم انه لا رياسة عند الارواح ولا تذوق لها طعمها وانما هي خاضعة لبارها الى الدوام اه * وقال في الباب التاسع والتسعين ومائتين ليس الروح كهيئة في قبس الزيادة في جوهر ذاته وانما هو فرد ولولا ما هو عاقل بذاته ما أقر برؤية خالقه عند أخذ الميثاق منه اذ لا يخاطب الحق تعالى الا من يعقل عنه خطابه وهذا هو حقيقة الانسان في نفسه وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان الله تعالى خلق الروح كاملا بالغا عاقل عارف بتوحيده الله مقرا برؤيته وهي الفطرة التي فطر الله الناس عليها كما أشار اليه خبر كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فذكر الاغلب وهو وجود الابوين والذي يربيه هو له بمنزلة أبويه * وقال الشيخ في الباب السادس والعشرين وثلاثمائة اعلم أن كل مقيد بصورة من جميع العالم روحا لله لا زما له وبه كان مسجانه عز وجل فعن الارواح ما يكون مدبر تلك الصورة لتكونها تقبل تدبير الارواح لها وهي كل صورة تنصف بالحياة الظاهرة قبل الموت فان لم تنصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح تنسب لارواح تدبير وأطال في ذلك ثم قال وما ثم اعرف بالله تعالى من أرواح الصور التي لاحظ لها في التدبير

الارواح والاقلام وما حدثت الكلام وحكمت على العقول الا وهما بما عجزت عن ادراكه الاحكام وقال الذي كثر القديم هو ذكر الحق وان غلق به الخلق كان الذي كثر الحادث ما غلق به لسان الخلق وان كان هو كلام الحق اذ كان الحق تعالى لسان العبد فلهذا كثر قديم ومن راجع بالعبد من

وقس الغلط * وقال ذبح
 النفوس أعظام في الألم من
 الذبح المحسوس ومخالفة
 الآراء أعظم في الشدة من
 مقابلة الأعداء ومجانبة
 الأعراض غاية الأمر اضق
 ومن فاز بمخالفة نفسه سكن
 حضر قدسه * وقال السيد
 خادم فهو في طاعة عبده قائم
 السيد أحق باسم الخادم من
 الغير لأن بيده جميع الخير
 يحكم في عبده لعبده فهو يحكم
 عبده لو حكم لنفسه لبق في
 قدسه لا تمكن من المبالاة لأن
 المال مالك من صحت سيادته
 صح تعبوا كبر والله نصبهم
 لأمر وغم دائم فانه لو ترك
 خدمة عبده لعزل وكان بمن
 عصى المرتبة فزل كلكم راع
 ومسؤول عن رعيته * وقال
 إذا مرضت فقل ولا تعال
 ومازح العجوز وذا النغير ولا
 تقل الانخير كما قال الشاعر
 يا أبا عير ما فعل النغير وقال
 العجوز لا تدخل الجنة لرده
 تعالى عليها سبحانه وإن لم يكن
 المرح هكذا فهو أذى ولا ذابة
 من الكريم محال ولولا صلابته
 الدين ما كان من المازحين
 لانه يذهب بالهيئة والوفار
 عند المظهرين الأبصار ألا
 تنظر إلى رب العباد في قصة
 هناد حين أخرجه واستدركه
 إلى أن قال له أتمزجي وأنت
 رب المملين فأضحكوه وهذا

* (المبحث الثالث والستون في بيان أن الارواح مخلوقة وأنهم من أمر الله تعالى كما ورد وكل من خاض في معرفة كنهها بعقله فأيس هو على يقين من ذلك وإنما هو حدس بالظن) *

القول كان المقصود من الله به ولهذا ما أهله كل إعطاء ونحوه وملاكه فسرته هذه الحقيقة في كل طريقه ولم يصحها واسطة
النعيم ما تصفهم النبي الكريم وقال لا تغرط في الرخوة تكن غشاوة وهي مذمومة كالفساوة نعم ان الرخوة في الدين من الدين ولهذا ما من الله

ثم سمع ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله ان حمزة فافهمهم * وقال لولا الحواس ما ثبت القياس ولا شك ان الامور كلها معلولة والسكينة من الله سبحانه ولا تغرد بعلم العقل فاصله الابد من (٢٨٤) الازل حلت المثالات باهل التفكير في الحداث لان لا بد من وجه جامع بين الدليل والمذلول

في ضايات العقول والحق لا يدرك بالليل فليس الى معرفته سبيل وقد دعا الى معرفته وما دعا الى الاصفته فلا بد من صفة تتعلق بها المعرفة وما تم في العقل الا صفة تنزيهه والنقل ضم معها صفة التشبيه فعلى ما هو المعلوم الاخر والاول * وقال الفتي لا يقول قط متى بل يبادر الوقت خوفاً من الموت لا فتي الاعلى لانه الوصي والولي افقي من كان على قدم حذيفة في علم السر * وقال ما فتي من زعم انه فتي الفتي هو الحكيم ولكن أين رتبة كلام الحق له من اتباعه الخضر طالبا للعلم الفتي من لا يزال طالبا ومن الجبل هاربا * وقال الغيور سريبع النفسور فيخطئ أكثر مما يصيب والحق أغبر منه فكيف لا تأخذ عنه فرق تعالى بين النكاح والسفاح حتى تميز الارواح والزنا لا بد في الوجود منه وقد قال لصاحبه استمرنمه ومنه هذا مع انه يعلم به ويراه وقد روى ما ضاع مع ذلك ثم اياهو وان استمر من أبناء جنسه فما استمر من هو أقرب اليه من نفسه * وقال الامر بين قرنين وما جعل الله لرجل في جوفه من قلبين لكن جعل لكل قلب وجهين لانه تعالى خلق من كل زوجين اثنين فبني الجمع

وهي ارواح الجساد ودونهم في الرتبة أرواح النبات ودونهم في الرتبة أرواح الحيوان ودونهم ارواح المتمردين من الانس أما الصالحون فاشتم على من معرفة أرواحهم على اختلاف طبقاتهم من أنبياء وأولياء ومؤمنين اختصاصا الهيا انتهى * وقال في الباب الثامن والخمسين وثلاثمائة اعلم انه لاحظ للروح السعيدة في الشقاء في الدنيا والآخره وأطال في ذلك * وقال في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة مما غلط فيه جماعة قولهم ان الروح احدى العين في أشخاص نوع الانسان وان روح يدهي روح عمر وهو لا علم بتحقيق النظر على ما هو الامر عليه وشبهتهم في ذلك كونهم رأوا ان الحق تعالى لماسوى جسم العالم وهو الجسم الكلي الصوري في جوهر الهباء المفعول قبلي قبض الروح الالهى الذى كان منتشرا غير معين اذ لم يكن ثم من يعينه هو جسم العالم به ضمن جسمه أجسام شخصياته فقياس على ذلك انه تعالى ضمن روحه أرواح شخصياته وروحها استند الى قوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة وغاب عن هؤلاء أنه كالم يكن صورة جسم آدم صورة جسم كل شخص من ذريته وانما كانوا متفرعين عنه فكذلك لم يكن كل روح في العالم هي عين الروح الاخرى وأطال في ذلك ثم قال ولا يخفى أن من قال بتناسخ الارواح فهو كافر عندنا والله اعلم * (خاتمة) * في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اعلم انه لا يعرف معنى هذا الحديث حقيقة الا من شهد من طريق كشفه أخذ الذرية من ظهر آدم وذلك مشهد أقدس قل من يشهد له خاص بالافراد كسهل ابن عبد الله التستري وأبي يزيد البسطامي واضربهم فافهمهم * وقالوا لم نزل نشهد تلامذتنا وهم نطف في الظهور ومن أخذ الله الميثاق على الذرية وهم في صلب آدم فالواو لم نزل نراعي تلامذتنا حتى وصلوا اليها وزهر في ذلك اليوم من كان عن يميننا ومن كان عن شمالنا قالوا لمنا جميع الله تعالى الذرية في تلك الحضرة على وجه التمثيل فما كان وجهها لظاهر فصاحب الوجه يحب وصاحب الظاهر لا يحب وكذا الحكم فيما كان جنبها لجنب أو جنبها لوجه أو جنبها لظاهر يكونون في هذه الدار يحكم ما كانوا هناك والله تعالى اعلم * (المبحث الرابع والستون في بيان ان سؤال منسكرو تنكير وعذاب القبر ونعيمهم جميع ما ورد فيه حق خلافا لبعض المعتزلة والروافض) *

فاما سؤال منسكرو تنكير فقال أهل السنة انه يكون لكل ميت سواء كان في قبره أو في بطون الوحوش أو الطيور أو مهاب الریح بعد أن أوحى وذرى في الریح قال الجلال الحلي رحمه الله ويكون عذاب الله تعالى للكافرين ولئن شاء الله تعذيبه من الفاسقين فقط فترد روح المذنب الى جسده كاه أو ما بقي منه فانه لا يتمتع احياء بعض الجسد وان كان ذلك خلاف العادة لان حق العادة غير متمتع في مقعدو الله عز وجل قال السكك في حاشيته وقول أهل الاموال ان سؤال منسكرو تنكير وعذاب القبر ونعيمه حق بحرى على الغالب والا فالحق ان ذلك لا يختص بالقبر المعرف فيحس بالعذاب من أكل السمك والسباع وغير ذلك فقولهم لكل مقبور راحة فهو له ومما أوقعهم في التعبير بالقبر قوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره انما ملأ مكان الحديث قالوا ويجوز إعادة الجاهل الجزء واحد ووقوع السؤال على وجهه لا يشاهد لان أحوال البرزخ لا تناس بأحوال الدنيا كان روح النائم تشاهد أشياعا لا يشاهد ادها اليفظان الذى هو في جانبه قالوا يستثنى من فتنة القبر الشهيد حديث مسلم في ذلك ولفظه كفى ببارقة السيوف على رأسه شاهدا قال الجلال الحلي رحمه الله ولعل سكوت بعضهم عن استثنائه كون المسئلة قطعية ودليل استثنائها

على الشفع وما تم الاثر به الحق وهذا امر ما علمها غبار وان غميت عن الابصار والمما الاشارة بنعم عقبي الدار وانت الدار طي وعابك الدار * وقال القرآن أحق بالتهذيب من الساطع لان القرآن لا يجوز والساطع لا يجوز ولا ينبغي ان الله يرفع بالساطع

الناس لا يشعرون ومثل هذه المسئلة لا يكون جهازا ولا يشككم بها الاشعار مع انه لو جهز بها كانت علمنا ونفقت فهمنا أو رثت في القوادكنا
دونه تجز القوم لما يؤدى اليه من دروس الطريق الامم الذي عليه جميع الامم وان كان (٢٨٧) كل دابة مأخوذاً بانشائها وقال انما

ذهب بعض أهل الكلام
الى انعدام العرض لنفسه
لا الاجسام ليكون الخالق
خالقاً على الدوام والعالم
مقتصر اليه ومعهول في وجوده
عليه وأما أهل الحساب فقالوا
بتعدد جميع الاعيان في كل
زمان وما حصوا عياناً من عين
ولا كونا من كون وأما من
يعلم أن المتخير هو كل ما قام من
الاعراض فهو جامع بين
المذاهب والاعراض * وقال
الطلب من الادب لانه تعالى
ما أو جدك الانسأل فانك
الفقيه الاول فاسأل من
كره ولا تبخل فانه ذو فضل
عجم ومن اتبع هواه لم يباغ
منه * وقال معنى قول العارفين
من وجد فقد أخذ أى مال
الى الحق لان المجد هو المائل
في لغة كل قائل * وقال الاتحاد
لا بد منه ولا يحصى الخلق عنه
الأتري أصحاب الاعراف لما
تساوت كفة اميرانهم كيف
وقفا بين الجنة والنار فلا هم
مع الاشهر ولا مع المصطفين
الاخبار فلولا ما تفضل الحق
عليهم من السجود اليه ما برحوا
عليه فلما سجدوا انفسكو امن
أمر السور والتحقوا بدار
المروءة وقال الخال المرتحل
من يكر ولاومة أنزل فاشهوه
عين ابتدائه ولكن من تكر
عنده المنفى في تلاوته فما
تلاه حتى تلاوته وكان ذلك

المحسوس لا المتخيل الذي كان لهم حال موتهم بالعرض عليه وممنهم من يحرق بالنار المحسوسة أيضا انتهى
* وقال الشيخ محيي الدين في كتابه لواقع الانوار ان من أهل البرزخ من يخلق الله تعالى من همته من يعمل
في قبره بعمله الذي كان يعمل في دار الدنيا كما صح ذلك عن ثابت البناني التابعي الجليل انهم فتحوا قبره فوجدوه
قائماً يصلي وشهده خلائق قال ويكتب الله لبعده ثواب ذلك العمل الى أن يخرج من البرزخ ويؤيد ذلك
رحتان ميزان أهل الاعراف بالسجدة التي يسجدون فيها يوم القيامة ويدخلون بها الجنة فلو لان البرزخ له وجه
الى أحكام الدنيا ما نفعهم تلك السجدة ولا رجت بهم اميرانهم فهي آخر ما يبق من أعمال أهل التكليف قال
واما جميع من يرى في المنام أو اليقظة من الاموات فكذلك مشالات متخلة وليس منه شيء يحقق الارواح الانبياء
فقط فانها مشرفة على جميع وجود الدنيا والآخرة والبرزخ بخلاف ارواح من سواهم الامن شاء
الله فانه ليس لها خروج من البرزخ فان رى أحدهم فهو اماما ملك خلقه الله تعالى من همته ذلك الولي واما
مثال اقامه الله تعالى على صورته لتنفيد ما يشاء من حكمه وأطال في ذلك بقوى ورفقه ثم قال فاعلم ان المكاشفين
الكاملين وحياة الجسم بعد مفارقة الروح وذلك ان الجسم عندهم حقائق وعوالم تقبل بها الادراك
من غير واسطة الروح واذا انتقلت الروح الى محلها بعد المفارقة بقي الجسم كانه له الادراك بذلك
الحقائق التي تخصه ولولا ذلك ما كان مسجداً بحمد ربه اذ التسيخ فرع عن المعرفة قال تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده تعديره وان من شيء يعرفه لانه لا يمكن ان ينزه الباري جل وعلا عما لا يجوز عليه الامن عرفه قال
و بتلك الحقائق نطقوا وشهدوا قال تعالى وقالوا الجاهل لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء
انتهى وتقدم في بحث الايمان ماله تعلق بحياة الجسد فراجعهم وقد بان لك يا أخي مما سفر رنا انه لا يقدر في صحة
نعيم القبر وعذابه كون أبصار أهل الدنيا لا تدركه قال صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض
الجنة أو حفرة من حفر النار * قال الشيخ في الباب السادس والعشرين ومائة من الفتوحات المكية والمراد
بهم الجنة وهذه النار الجنة البرزخ وفاره الجنة والنار الكبيرتان اللتان يدخلهما الناس بعد الحساب والمروء
على الصراط قال وهذا ما غلط فيه بعض أهل الله في كشفهم فانهم اذا طولوا عواشي من أحوال الآخرة
يفطنون ان ذلك صحيح وانهم شاهدوا والآخرة على الحقيقة وليس كذلك وانما هي الدنيا أظهرها الله تعالى
لهم في عالم البرزخ بعين الكشف أو النوم في صورة ما جهلوه من أحكام الدنيا في اليقظة فيقولون رأينا الجنة
والنار والقيامة وأمين الدار من الدار من الاتساع من الاتساع ومعلوم ان القيامة ما هي الا موجودة واذا
رويت في الحياة الدنيا فاشاهي الاقيامة الدنيا والنار الدنيا في الحديث الصحيح رأيت الجنة والنار في مقامي هذا وما
قال رأيت الجنة والآخرة ولا نار الا آخرة بل قال في عرض هذا الخاطئ من الدار الدنيا وذكرا انه رأى في النار
صاحبة الهرة التي حبستها وعمر بن الخطي الذي سبب السواثب وكان ذلك كله في صلاة الكسوف في اليقظة
وفي حديث آخر مثلت لي الجنة في عرض هذا الخاطئ وتمثل الشيء ما هو عين الشيء بل هو شبهة فقط ولا معنى
لقول من قال ان أهل النار اليوم في النار الكبرى فاذا كان يوم القيامة رجعوا الى القبر ثم بعثوا وحشروا
وحوسبوا ثم يدخلون النار ثانياً (قلت) ويكفي أحدنا الايمان بعذاب القبر ولا يحتاج الى بيان كيفية
الحقيقة فان العقول تجزع عن مثل ذلك وسبأ في بحث خلق الجنة والنار مزيد كلام فراجعهم والله تعالى
أعلم

*) المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع أشرط الساعة التي أخبرنا بها

الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة *

وذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن

دليلاً على جهاته ومن زاده تلاوته في كل مرة على أمانته حكاه في التلخيص هو في وجوده نال * وقال من استدان من غير طاعة مهمة فهو
ناقص الهمم وانما كان من عرف نفسه عرف ربه لان علم قلبه وسع ربه لا تعلم الذات الا بتبذره وان أطلقت هكذا عرفت الاشياء وحقت

الاخبار وكانت من نكث وألحق تكليف الحق بالعبث * وقال أصدق الاخبار ما كان بالحال من أثنى على نفسه بالكرم ثوقف السامع فيه حتى يتكرم فإذا كان العطاء ارتفع الغطاء (٢٨٦) * وقال ان الله عند لسان كل قائل وماتكم الا لسان والقائل في الشاهد هو الانسان وفي

الايان الرجن لقوله كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به الحديث فن كذب العيان كان قوى الايمان ومن تردد في الايمان تردد في العيان فلا ايمان عنده ولا عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان في امان اللسان ترجان الجنان وما وسع الرب الا القلب وأنت ترجان الحق الى الخلق فأمن المكذب عنده هذا المشاهد وما ثم ناطق الا الحق الصمد الواحد * وقال الروح واسمائه وهو بين الرسول البشرى والحق رابطة توحى به اليه اذا نزل بالوحي عليه وقد أمر بالادب معه حتى يحمله لانه ما يحبل به حتى كشفه وما فطوق به حتى عرفه فقبيل له اكتم السر حتى لا يعلم الملك بمالك وقال اذا كان الرسول حسن الصورة فذلك اشارة الى جمال المرسل اليه وقد حصل ادراك البغية نزول جبريل في صورة دحية ابن صورق ملك من صورق رضوان آمن النار من الجنان * وقال النفث في الروح من وحي القدوس وهو عين الالهام ليسكن ما هو مثل وحي الكلام ولا وحي الاشارة والعبارة وما ثم الالهام وهو الخاطر الخاطر من السحاب الماطر ويسمى الخاطر الاول لان النفث

بعد دور وجهه اليه كما هو مابق منه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيحييه بما يوافق مامات عليه من ايمان أو كفر أو شك نسأل الله العافية * قال الشيخ محي الدين بن العربي ربه الله وانما كان الملك ان يقول ان للميت ما تقول في هذا الرجل من غير لفظ تعظيم وتفخيم لان مراد الملكين الفتنة لبيته من اصادق في الايمان من المراتب اذ المراتب يقول لو كان هذا الرجل الذي كان يدعيه في رسالته عند الله لم يكن هذا الملك يكتفى عنه بمثل هذه الكناية وعند ذلك يقول المراتب لا أدري فيشقي شقاء الابد قال وهل يكون كلام الملكين للميت وكلامه لهما بصوت وحرف أم لا الذي أعطاه الكشف ان الكلام بعد الموت يكون بحسب الصورة التي يرى الميت نفسه فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام بحرف وصوت وان اقتضت الاشارة والنطق أو ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات أن تكون هي عين الكلام كان ذلك فان حضرة البرزخ تقتضي ذلك كما قال واذا رأى الميت نفسه في صورة انسان حاز جميع المراتب في الكلام فانه المقام الجامع لاحكام الصور وكلها قال وقد جعل الله تعالى لنا النوم في هذه الدار لنا أف حالنا في البرزخ بعد الموت فان حال الميت كحال النائم في الصورة الظاهرة الا ان علاقة تدبير الهيكل باقية في النوم بخلاف الموت فانه لا علاقة له في التدبير مع احساس الجسم بالنعيم والعذاب كما يرى النائم في نومه أنه في عذاب وشور أو في نعيم وسرور (فان قلت) فلم يجب الثقلان عن سماع كلام الميت وشهود عذابه أو نعيمه دون البهائم (فالجواب) انما يجب الثقلان دون غيرهما لانهم من عالم التعبير بخلاف غيرهما فان الناس لو أبصروا شيئاً من أحوال الموتى لأخبروا بعضهم بعضاً كما أشار اليه خبر لا تترع في قلوبكم وتزبدكم في الحديث لدعوت الله تعالى ان يسمعكم عذاب القبر وفي رواية أخرى لولا أن تدافعوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر فعلم كما قال الشيخ في الباب الثامن والسبعين وثلاثمائة أن كل من رزقه الله تعالى الامانة من الاولياء سمع عذاب القبر وسمع كلام الشياطين حين يوحون الى اوليائهم ليجادلوا وان الله تعالى يأخذ بها سماع الجن والانس وأبصارهم الا طلبا للستر فان المكاشف لو أفشى ذلك لأبطل حكمه الوضع الالهى من وجوب الايمان بالغيب فانه كان يصير شهادة (فان قلت) كيف استعانة الانبياء من فتنة الممات مع عصمتهم (فالجواب) انما استعانة وامن ذلك لعلمهم بسعة الاطلاق وان الله تعالى يفعل ما يريد فقاموا باوجب عبوديتهم واطهار عجزهم وفاقهم وسألوا من باب الافتقار ان لا يفتنهم اذا سألهم الملك عن ارسل اليهم وهو جبريل عليه السلام فانهم يستلخون عنه تكريماً كما تستل نحن عن ارسل الينا لمختنا والافلا انبياء معصومون لا يحزنهم الفرع الا كبر فضلا عن الاصغر فحضرهم الاعتراف بانكسار بين يدي ربهم على التوأم (فان قلت) فما حقيقة البرزخ الذي ينتقل اليه بعد الموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والستين من الفتوحات ان حقيقة البرزخ هو صور اسرافيل الذي ينتفخ فيه وهو يسمى بالنافور ويسمى بالقرن فلاشئ أوسع من هذا القرن وجميع ما يقع للميت في قبره من العذاب والنعيم يدركه صاحبها ادراك حقيقة بما بالحس لافي الحس كأن جميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من نعيم وعذاب انما يدركه به عين الصورة التي هو فيها في القرن فان الله تعالى اذا قبض الارواح من الاجسام الطبيعية أو دعها صور اجسدية في حضرة السبرزخ الذي هو صور اسرافيل ثم ان من الصور ما يكون هنالك مقيماً ومنها ما يكون مطلقاً كروح الانبياء كلهم وأرواح الشهداء وبعض الاولياء لان كل من حبس نفسه أيام تكليفه في تقم الشر بعبادة وجر عليها ما حرمه الشرع جازاء الله تعالى بالاطلاق في البرزخ وفي الجنة يتبوأ منها حيث يشاء قال ومن الارواح ما يكون له نظار الى عالم الدنيا ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال قال وأما قوم فرعون في معرضون على النار في تلك الصور وغسلوا وعشما ولا يدخلون لانهم محبوبون في ذلك القرن وفي تلك الصورة يوم القيامة يدخلون أشد العذاب وهو العذاب

لا يكون له مكث فاقوله وورده زواله * وقال من احتج علينا بما سبق فقد حاجك بالحق ومع هذا فهي حجة لا تنفع المحسوس صاحبها ولا تصح جهات اومع كونها ما نفع سمعت وقيل لم وان عدل الشرع عن مذهبا فانه لا يستل عما يفعل وهم يستلخون ولكن أكثر

المعروف في ذلك الجهل الصريف فان الكون كما سمع عند صاحب الامتاع والايقاع أو زان والله تعالى وضع الميزان فالوجود كله موزون فلا تسكن المحروم الغبون ما أشبهه الآية بالبارحة عند صاحب السماع بالقلب (٢٨٩) والبارحة * وقال كل كرامة لا تتصل

بالتقدمة فليس هي كرامة
فاحذر من الاستدراج في
المزاج القرآن كله قال الله
وما فيه قط تسكلم الله فلو جاء
فيه تسكلم الله ما كفر به
أحد ولا أنكر فضله ولا يجد
ألا ترى قوله وكلم الله موسى
تلكا كما كيف سلك به ثم ما
فوي بما أثريه كلامه وظهرت
عابه أحكامه فإذا ترا القول
فما هو لذاته فافهم وفرق بين
القول والعكلام تسكن من
أهل الجلال والاكرام كما
تفرق بين الوحي والالهام في
المقطوعة والمنام * وقال لو
تكررت في لوجود اضافي
النطاق ولم يصح الاسم
الواحد بالاتفاق وبطل كون
الممكنات لا تنهاه ولم يثبت
ما كان به بنسبها من قال
بالرجعة بعد ما طاق فها طاق
وكان صاحب شبهة وما تحق في
الطلاق الرجعي رجعة بالجاهل
الغبي لو قلنا في الرجال رجعة
الطلاق لما وقع عليه الاتفاق
فانه تكاح جديد فمذهب
أهل الاشراق أن لا تسكر ارمع
ميسون العادة والاعيان
بالاعادة * وقال ما من آية في
القرآن الا هي أكبر من
تحتها وان تولدت عنها وقامت
لها مقام بنها فذلك يكون الوالد
أعظم في القدر من الوالد
ولكن في الشاهد في الغائب
الافى موضع واحد وهو

العصر في تحي له الامام عن مكانه في تقدم فيصلي بالناس بأمر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم لم يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويقتض الله المهدي اليه طاهر ام طاهر او في زمانه يقتل السفين في عند بحيرة غوطه
دمشق ويخسف بجيشه في البداة في كان مجبوراً من ذلك الجبش مكرهاً يعشر على نيتيه وتذبحه كرم زمانه
وأطاعكم أو انه وقد ظهر في القرن الرابع الا لاحق بالقرن الثالث الماضي قرن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما اثرتا وحدها ثم أمر روا نشمرت أهواء
وسفكت دماء فاختفى الى أن يجي الوقت الموعود فشهدوا وهدوا ير الشهداء وناؤه أفضل الامناء قال الشيخ
صحي الدين وقد استنور رايه تعالى له طائفة خباياهم الله في مكمنون غيبه أطاعهم كشافوش هوداع على الحقائق
وما هو أمرا لله عليه في عبادته وهم على أقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من
الاعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو أخص
الوزراء واعلم ان المهدي لا يفعل شيئاً قط برياً وانما يشاور هؤلاء الوزراء فانهم هم العارفون بما هناك
وأما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف حق وسبباسة ومن شأن هؤلاء الوزراء أن أحدهم لا ينزوم
قط من قتال وانما يثبت حتى ينصروا وينصرف من غير هزيمة ألا تراهم يفخون مدينة الروم بالكبير فيكبرون
التكبير الأولى فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط
الثالث فيمفخونهم من غير سيف وهذاهو عين الصدق الذي هو والنصر اخوان * قال الشيخ وهؤلاء
الوزراء دون العشرة فوفى الخمسة لآن رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في مدة قامة خليفته من خمس الى
تسع للشك الذي وقع في وزرائه فلكل وزير معه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش
سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة أعوام وكل عام منها أهوال مخصوصة وعلم يخص به ذلك الوزير فها هم
أقل من خمسة ولا أكثر من تسعة * قال الشيخ ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرجع كافي المأدبة الالهية التي
جعلها الله تعالى مأدرة للسماع والطبور والهوام * قال الشيخ وذلك الواحد الذي يبقى لأدري هل هو ممن
استثنى الله في قوله وتفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض شاء الله أروهم موت في تلك
النفخة * قال الشيخ صبي الدين وانما شكك في مدة اقامة المهدي اماما في الدنيا ولم أقطع في ذلك بشيء
لا في ما طلبت من الله تحقيق ذلك أدباً معه تعالى ان أسأله في شيء من ذات نفسي قال ولم أسالك مع هذا الادب
فيض الله تعالى لي واحداً من أهل الله عز وجل فدخل على وذكرك في عدد هؤلاء الوزراء ابتداء وقال لي ضم
تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان بقاء المهدي لا بد أن يكون تسعة سنين فاني عاجب بما يحتاج اليه وزيره فان كان
واحد اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وزراءهم وان كانوا أكثر من واحد فبا يكون أكثر من
تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله خصالاً أو سبعة أو تسعة يعني في اقامة
المهدي تشجيعاً لخواص أصحابه ليطالبوا العلم ولا يقنعوا بالتقليد فانه قال ما يعاجهم الا دليل فافهم قال وجميع
ما يحتاج اليه وزراء المهدي في قيامهم تسعة أمور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة
الخطاب الالهي عند الاقناع وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولا الامور والرجعة في الغضب وما يحتاج اليه
الملك من الارزاق المسوسة وغيره او علم تدخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء
حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة * فهذه تسعة أمور لا بد
أن تكون في وزراء المهدي من واحد فأكثروا طال الشيخ في شرح هذه الامور بنحو عشرة أوزان ثم
قال واعلم أن ظهور المهدي عليه السلام من اشراط قرب الساعة كدلائل خروج الدجال فيخرج من خراسان
من أرض الشرق موضع القتيل يتبعه الاثر واليهود يخرج اليه من اممها وحدها سبعون أمة

(٢٧ - راقب في) ما تولد عندك من العلم بران من معرفتك بنفسك كون كان ليس من حيثك فذلك العلم هو العلم
كأول وهب الراء أعظم من هذا الوالد عند كل أحد وما سوى هذا في الغائب فليس بصائب فلا تنس الغائب على الشاهد فانه مذهب فاسد

فلا طلاق تشبه في حق السادات والعبيد فان الخلق مع الانفاس في خلع ولباس ولا يشعر بذلك الا القليل من الناس الذات مجهولة فهاهي علة
ولا معاملة ولا للدليل مدلوله فان وجهه (٢٨٨) الدليل بربط الدليل بالدلول والذات لا ترتبط ولا تختلط * وقال الاحباب ارباب والمحبون

خلف الباب وانما كان المحب
صاحب بلوى لانه رب دعوى
والذات اختبر بخلاف المحبوب
* وقال في قوله اللهم صل على
محمد كصليت على ابراهيم ابن
هذامن قوله انا سيد ولد آدم
فداخل الخليل كان لا دم
السجود ولحمد المقام المحمود
فيما لست شعري هل تقوم
انظر لمقام كون رسالة محمد
تعم كل له محمد صاحب الوسيلة
في جنته ما ناله الا بدعاء أمته
آمين أمته منه في الفضيلة ومع
هذا بدعاهم كانت له الوسيلة
المدعولة ارفع يمين من الداعي
فلنكن لقولنا كصليت على
ابراهيم الحافظ الواعي
* وقال الشوفيزي زول باللقاء
والاشياق يزيد باللقاء
لا يعرف الاشياق الا العشق
من سكن باللقاء قلعه فها هو
عاشق عند ارباب الحقائق
* وقال من قام بالخدمة عند
طرس الطرمة والحشمة فقد
خاب وما ننج وخسر وما ربح
الخادم في مقام الاذلال فانه
وللدلال وماله والسؤل ان
لم يكن الخادم كاليت بين يدي
الغاسل لم يحظ من خدمه
بطائل اذا دخل الخادم على
خدمه واعترض في قلبه
مرض فزاده هم الله مرضا
واهم عذاب آليم بما كانوا
يكذبون وهم لا يشعرون
في الحرامه تنال الرغائب في

جميع المذاهب * وقال اذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بدسية وعلاقتها بالاكلام والمشي الى خاف والى قدام
والتمائل من جانب الى جانب والتفرق بين راجع وذاهب فوجد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا حجر ومطر وذو السماع لا يتقيد بالذمات

فرحم الله أباحذيفة ووقاه كل خيفة حيث لم يحكم على الغائب وقال حكم وحى النائم المحفوظ حكم البقعات بالدليل والبرهان وهو بمنزلة
الصاحب في الاستماع عند أهل الاتباع (٢٩٠) لكن لا ينبغي له أن يتخذ ذلك شرعاً بعدد وإن كان بحمد هذه فائدة سر جهام وقد مر

شجرة مباركة من تشاجر
الاسماء وكيف هذا الاعناء
وقال السفر قطعة من العذاب
لما تضمنته من فرائد الاحباب
وقال انما كان المسافر فرداً
شيطاناً ابعدته عن الجماعة
والانسان شيطاناً لا يدرى
الناصر وتوسع ما تقوم به
الشفاعة والثلاثة ركب
محفوظ وهو بعين الله محفوظ
فهم أهل الامان غالباً في السفر
لما عليهم من الخفايا تثبت
من أجل الحديث والحديث
والحديث ما كثر القائل
بالثلاثة وانما كثر بقوله
ثالث ثلاثة فلو قال ثالث
اثنين لصاب الحق وزال البين
ما ظنك يا اثنين الله ثالثهما
يريد أن الله تعالى حافظهما
يعنى في الغار في زمان هجرة
الدار وقال البقاء لا يضر
على شأن واحد لما في الحداثات
من طلب الزناداد الامر شؤن
فلا يزال يقول للشيء كن
ففيكون الوجود كله نصب
وتعب ولهذا قال فاذا فرغت
فانصب فما فرغ الاستعمل
ولا قضى منه عمل الاستعمل
وقد كان في العمل صاحب
راحة لانه استراحة اذا كان
الرحمن كل يوم في شأن فما
ظنك بالاكوان فما قال بأن
العدم شر الامن جهل الامر
فليس الشر الا لعدم الذي
ما فيه عين ولا يجوز على

مطالسين وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف فاراً * قال
الشيخ يحيى الدين فلا أدري هل المراد بهذا الهمزة كفر من الافعال الماضية أو أراد به كفر من الاسماء الا ان
الالف حذفت كما حذفها العرب في خط المصحف في مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون (فان قلت) في
صورة ما يحكم به المهدى اذ اخرج هـ ل يحكم بالنصوص أو بالاجتهاد أو بهما (فالجواب) كفاية الشيخ
يحيى الدين انه يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشرع و ذلك انه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما أشار
اليه حديث المهدى انه يقفوا أثرى لا يخطئ فخر فنادى الى الله عليه وسلم انه متبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه
اذ لا معنى لله معصوم في الحكم الا انه لا يخطئ وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ فانه لا ينطق عن
الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد أخبر عن المهدى انه لا يخطئ وجعله للحق بالانبياء في ذلك الحكم قال الشيخ
فعلم انه يحرم على المهدى القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرم بعض
الحقبة في على جميع أهل الله القياس لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهودا لهم فاذا شكوا في صحة حديث
أو حكم رجعوا اليه في ذلك فأخبرهم بالامر الحق بقطعة ومشافهة وصاحب هذا المشهد لا يحتاج الى تقليد أحد
من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل هذه سبيلي أذعنوا لى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى
وأطال في ذلك ثم قال فللامام المهدى أيضاً الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق تعالى أن يحدثه من
الشؤون قبل وقوعها في الوجود ليستعد لذلك قبل وقوعها فان كان ذلك مما فيه منفعة الرعية شكر الله عز وجل
وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله تعالى فيهم وشفع وتضرع
اليه نصر الله عنهم ذلك البلاء بفضلهم ورحمتهم وأجاب دعاءهم وله (فان قلت) فاذاعبى الله تعالى عليه حكما في
نازلة ماذا يفعل (فالجواب) اذاعبى الله تعالى عليه حكما في نازلة ولم يقع لهم اتعريف ولا كشف ألقاه في
الحكم بالمباحات فيعلم بعد التعمير فان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم من الرأى والقياس في الدين اذ
القياس من ليس بنبي حكم على الله في دينه بما لا يعلم فانه طردعة وما يدري العبد لعل الله لا يريد طرد تلك العلة
ولو أنه كان أرادها لا بانتم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وبان بطردها وأطال في ذلك ثم قال واعلم أنه لم
يلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نصر على أحد من الائمة بعده أن يقفوا أثره لا يخطئ الا المهدى خاصة فقد شهد له
بصحة في خلافته وأحكامه كمشهد الدليل العقلي بصحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من
الحكم المشروع له في عبادته (فان قلت) فاذنزل عيسى عليه السلام في موت وكيف يموت (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة أنه يموت اذا قتل الدجال وذلك انه يموت وأصحابه في
نفس واحد فماتهم ربح طيبة تأخذهم من تحت آبائهم يمسكون لها لذة كاذبة لو سئلت الذي قد جهده
السهر وأناه في السكر العسيلة سميت بذلك لسلطانها فيجدون له موت لا يقدر دهرها ثم بقي بعدهم
رعاع كغشاء السيل أشباه البهائم فعملهم تقوم الساعة انتهى * وأما طلوع الشمس من مغربها فقد ورد
في الصحيح مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون
حين لا ينفع نفسا إيماناً لم تكن آمنت من قبل وطلوع الشمس من مغربها جائز في العقل لا استحالة فيه
فان الله قادر على ذلك والجهات بالنسبة الى قدرته متساوية وفي ذلك رد على من زعموا قاله ابراهيم عليه
السلام فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى من المغرب فبها الآية * قال الشيخ أبو طاهر القزويني
وأصحاب الهيئة والنجومون يجب أن يكون طلوعها من المغرب فيقال لهم أليس الله تعالى قد أجرى العادة باب كل
دائرة من وحى ردولاب اذا انتهى دورها ترجع منعكسة ثم تقف فيم تسكرون أن الله تعالى يعكس دوران
الشمس عند انتهاء أدوارها قال تعالى والشمس تجري مسתר لها لواء مستقر مصدر بمعنى الاستقرار واللام

المتضمنة كون وامن هذا الالجال الذي هو شر محض على كل حال بخلاف العدم الذي يتضمن الاعيان * وقال الشاطبي
فمن شطع بحق فما شطع وهذا من أعظم الملح الا أنه يلتبس على السامع فلا يعرف الجامع من غير الجامع ولهذا الالتباس جعله نقضاً لبعض الناس

اعلم ان الله من الورى * وقال المؤمن دليل على الهدى من كل يوم هو في شأنا من الناس الا تحرم الليل فيه البركة لان
وبه الحركة ولا يصح في قول من قال كل يوم تنلون * غير هذا بل احسن * وقال جميع ما في (٢٩٣) الوجود انه مع انه حرم الفواحش وسلم

ولا تسافس * وقال ان الله لا يلحق حتى تملوا فارتحلوا او حيا
قد نفسه تعالى في عتدكم فقال اوفوا بهدى اوف بعهدكم تبيها لكم على الادب وخر حالككم عن الريب * وقال من نظر الى صله علم ان حكمه في السيرة والسكون من صله فخره بحر كنهه لا تحريكه فابان والاتداع * وقال من قام بالحق صدق في كل ما طفق من دم بالسيف وان عدل صاحب حيف واداك اصل معلول فصاحبه محذول لانه اصل فاسد يحرم العبد العواد * وقال الطريق ساقفة وقادة الى شقاؤه اوسء مائة عرف الطريق وتخير الرفيق تبع من عذاب الطريق * وقال لانكثر الوارد الاعلى باب الاجواء فان الحبل يابى معلق والحواد جواده مطلق ادافى الكرم عن شهود جوده في حال جوده وهو الدليل على صحة وجوده وجوده فانه ما اعطى الخلق الا ما كان لهم في حزن الحق ومع هذا وله الاجر في استعماله في هذا الامر ومن تكسرم وجاد وتخيّل أن له فضلا على العباد فما جاد اذا المنة اذى فاعلم ذا * وقال لا تبتغى قط حكيم مارتبه العليم فاحكم به الولي في الخلق يفضله الحق وان

ما يدل عليه صاهر قوله في الحديث فاقد رواله فاما مل فان غاب الالهام على ان اليوم الواحد يقول المدة التي ذكرها في الحديث من جمعة او شهر او سنة والله اعلم بحقيقة الحال

(المبحث السادس والستون في وحب اعتقاد ان الله تعالى يعيدنا كما بدنا اول مرة وبيان كيفية شبهة الاجساد لقبول الارواح وبيان صورة الصور واحياء من في القبور وبيان شبهة المسكرين للبعث) *

ولقد انبارة شرح جمع الجوامع وحاشيته ثم ذكر قول المحققين من الصوفية فيقول وبالله التوفيق اعلم ان عود الجسم بعد الاعدام بجميع اجزائه الاصلية وعواضه حق كما كان قبل الموت قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وقال تعالى كما تعودون وقال تعالى نعم ما في القبور مع ما قد ورد في الكتاب والسنة من العمارات التي لا تقبل التآويل حتى ان ذلك صار معلوما من الدين بالضرورة فانه قد اجتمع على كفر من اكر البعث حوازا او تنوعا وقد اكرت العرافة لاجسادهم وقلوا انما تعاد الارواح بمعنى انهم بعد موت البدن تعاد الى ما كانت عليه ماددة بالكمال او متألدة بالمقصود قل انكم في حاشيته مرادهم بقولهم ان الجسم بعد ابعثه جميع اجزائه الاصلية أي الدائم من اول العمر الى آخره لا الاجزاء مطلقا تعاد وذلك ليندفع بذلك شبهة المشهور في ما اذا اكل انسان اسنا يبعث صار الماء كقول حرأمن الاكل فذا أعاد الله تعالى ذلك الانسان بعينه فانه تلك الاجزاء التي كانت للماء كقول ثم صار للكل اما ان تعاد في كل واحد منهم ما هو محال لاستحالة ان يكون جزء واحد بعينه في آس واحد في شخصين متباينين أو يعاد في أحدهما وحده ولا يكون الا تخرم عادا بعينه والمقرر رحله هو وجه الالدهع ان المعاد هو الاجزاء الاصلية الماقية من اول العمر الى آخره والاجزاء الاصلية والاجزاء الاصلية التي كانت للماء كقول هي فضلة في الاكل فانا علم ان الانسان باق مدة عمره واجزاء العدا تتوارد عايسه وتروى له هو ادا كانت صلة لم يجب اعادته في الاكل كل بل في الماء كقول اه والله أعلم وعارة الشيخ محي الدين سلم أس من اكر البعث والاعادة في الاجسام كفر وصورة لاعادة ان الله تعالى ينزل من السماء معار يشبهه في الحال فخص منه الارض فينشي الله تعالى منه الخلق النشأة الاخرة فاعلم على عجب الدب الذي في من نشأة الدنيا وهو اصلها الذي لا يقبل البلاء كما في بحث الارواح ثم ادا أشأها لله تعالى النشأة الاخرة وسواها وعدلها استعدت لقبول الارواح كما استعداد الشجر بالاربع التي فيه لقبول الاشعة والكانت الصور البرزخية كالسرج المشعلة بالارواح التي فيها فانفع اسرافيل في الصور الذي هو الحضرة البرزخية التي ينقل اليها بعد الموت مرت تلك النفخة على جميع تلك الصور البرزخية التي احتوى عليها الصور فاطعها كلها فيقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد واذا جع الثانية اشتملت تلك الصور المستعدة للاشتمال بأرواحها فاذا هم قيام ينظرون فكل صورة تقوم حية ماطقة بما يعاينها الله عز وجل به فمهم من ينطق بالحمد لله ومنهم من ينطق بقوله سبحانه من احيانا بعد ما أماتوا اليه الشور ومنهم من ينطق بقوله من نعمان من رعدا وهكذا ينطق كل انسان بما كان عليه عند موته واعلم ان كل واحد ينسى حاله الذي كان عليه في البرزخ وينفيسل أن كل ما كان فيه منام كاي تخيله المستيقظ من منامه * وقال في باب الاسراف في قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده المراد بالخلق هو الفعل الصادر منه تعالى للخلق فان عين الخلق ما زالت من الوجود وان اختلفت عليه الاطوار في الدنيا والبرزخ والجنة والدار فان عين الخلق واحدة من حيث جوهرها فلم تنعدم حتى يقال انهم توجد واعاها وانما في علم الله تعالى من وجود الى وجود ولذلك كان نعم القبر وحذا به حقا وايضا ذلك ان نشأة الاخرة ابتداء لاعادة حقيقة اذ لو كانت اعادة حقيقة بعد

رده الخاكم الجائر فلا ياتى الى رده فانه من صدق وعده ولا يخاف الميعاد فلا بد من رده اهل الخلد وقال قد كان الحق ولا شيء معه فهو السابق وهو الذي يصلي عليه نافعوا للاحق تارة يتجلى في اسمه الاول وتارة في اسمه الآخر * وقال من كان هال شيئا خفي عليه الفساد وسكنه

الآن انزلون بالحقول وهم اهل الجاهل والفضول فمهم الله واحدا لا شيء واحد ولا محقق فيه انفسا ما الامر زائد على ذاته وه اسم الامصوحاته (قلت) فكذب والله فصل والشئ الواحد لا يصل بفعله الا (٢٩٢) ادتجر أو الواحد لا يحق فيه انفسا ما الامر زائد على ذاته وه اسم الامصوحاته (قلت) فكذب والله

من انتمى على الشجر رحمه الله
بانه يقول بالحلول والاتحاد
دأمل والله أعلم * وقال لو
ايقطع الامل لاقطع النسل
التواصل سبب التماسل
سواء كان من كساح أو من.
مفاح * وقال ان طربت بعير
بينه فقد دبت بعظيم بينه
وبينه هو فصله ووصله على
هذا وقع الاصطلاح عـ
الشرح فهو من أسماء
الاضداد كآقره في الطهر
والخبث * اعتاد * وقال ليس
من الملة القول بالعلة الادلة الحق
عند أهل الملة لا يصح أن
يكون لما علة لانه تعالى قد
كان ولا ما للملأ العنان
كان دلة لم يفارق معولوه كما
لا يفارق الدليل مدلوله لو فارقه
ما كان دلا ولا كان الاخر
علا ما قال بالعلة الامن جهل
ما تعطيه الادلة القول بالعلة
معول بوضع الدليل وليس
الى مخالفته سبيل فان أحكام
الحق في عباده لا تدل وهو
المقصود المأمول * وقال
ما أظهر الشتاء والقيظ الا
تمس جهنم من العيظ فعبثها
تأبنا في العاجل دليل على
الاستجل أكل بعضها بعضا
فاقرضها الله في ناقضاتنرجو
أن يكون ما يصيب المؤمن
هنا من حروها وزهر يرها
يتحول في القيمة بينه وبين
سهرها وقد حازت من اقترضها

لا يعرف قبلها من دبرها فتح في وجوه الناس شرقاً وغرباً راجعاً إلى ما في السما لا في الأرض من غير تقم بهما في جميع
كل شخص ما هو عليه في علم الله تعالى من إيمان وكفر فيقول من سمعته مؤمناً من سمعته كافراً ما أعطى
كداو كذا يعصب من ذلك لا سمعته لعله بأنه مكتوب في حقيقته كتاباً لا يحصى إلا أن الله يقول الكافر لا مؤمن بم
أولاً في قضاء ما طلب منه وليس كلامها المسبوق إليها في العموم سوى ما وسمته الوحدانية بها أو كان
لها كلام مع من يجالسها في سائر أصحاب الناس فهي تسكاهم بالساعة عربياً كان أو عجمياً على اختلاف
اللغات * وقد ورد حديثها في صحيح مسلم في حديث الدجال حيث دلت عليها الدار في عليه وقالت
له أنه إلى حديثك بالاشواق * قال الشيخ وهي الآتي في خبره من البحر الذي إلى جهة الشمال
وهي الجربة التي فيها الدجال قال وأما ما سمى الله تعالى رقبته في وجوه الناس كلاماً لا يفسد فاده
الكلام الآتي العاقل من أهل النظر إذا أراد أن يوصل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصل على
العمارة منظم حروف ولا يبدل غرضه منك عما هو واعلان بالامر الذي في نفسه وقتاً بالعبارة العظيمة المسماة
في العرف قولاً وكلاماً وقتاً بالاشارة بسد أو رأس أو بما كان وقتاً بالكتابة ووقته بما يريد الحق
أفهاماً به في حديثك أن يعرف منه ما في نفسه وسمى هذا كلاماً فصحاً رقيم الدابة يطابق عليه كلام
والله أعلم وأطال في ذلك في الباب التاسع والخمسين وثلاثمائة بذكر فوائد عظيمة فراحها * وأما ربيع
القرآن فروي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال اقرأوا القرآن قبل أن يرفع فإنه لا تقوم الساعة حتى
يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف في صدور الناس قال يعزى عليهم إلا ويرفع من صا ورحم
فيصحبون فيقولون لكم كما كنتم فعلتم شيئاً ثم يعزى في الشعر * قال القرطبي وهذا المعنى يكون بعد موت عيسى
عليه السلام وبعد هدم الحبشة السكينة * وأما خروج يأجوج ومأجوج فهو ثابت بالصوص القطعية
وهو سنة عظيم يصل إليه السواح * وأخبرني الشيخ عبد القادر الدمشقي رحمه الله أن أسدي إبراهيم
المتبولي كل سنة مما يطأه في هذا السدي فحصره جميع الأولياء والصالحين والأحياء والأموات * قال وقد
حضرت معهم مرات فقام له وهل يسع السدي هؤلاء الناس كلهم فقال نعم طوله سبعون ميلاً وعرضه خمسون
ميلاً وأحوال مقدمات الساعة صدف الناس فيها كتباً كثيرة وأما الكتب ما في مقادير الاشارة بذكر
طرف منها لاجل الايمان بها الاعبر والله أعلم * (خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب التاسع والخمسين من
الفتوحات في معنى حديث الدجال يوم الجمعة ويوم كسرة وسائر أيامه كما يأمركم به في يوم كسرة
أن العيوم تكثرت في ذلك الزمان ولا ترى الشمس إلا بعد سبعة أيام فتطلع الشمس وتغرب ولا يعلم ذلك إلا
أرباب الكسفة وكذلك القول في الشهر والسنة وأيسر المراد أن اليوم الواحد عتد مقدر سنة من الألف
لأنه لم يكن يلزم فيه الا خمس صلوات فقط في كل يوم وليلة فلما تواترت العيوم وتواترت تساوي في رأى العين
وجود الليل والنهار فقل الناس ان الشمس لم تغرب في نفس الامر وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث
في آخر الزمان فإذا حال العيس المتراكم بيننا وبين السماء كانت الحركات التي عملها أهل الهيئته باقية كما هي لم
تختل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أقدر والها أي للصلوات فلما قر والشاوع أوقاب الصلاة بالتقدير عرفنا
أب حركات الانفس على حالها لم يختل نظامها قال ولأن ذلك اليوم الذي كسرة يوم واحد متولد بعبادنا
لأنه لا يظفر حتى تزل الشمس ومالم تزل الشمس لانصلي الظهر ولو كسراً أكثر من سنة فحصل من هذا
أن المعنى أقدر والها من يوم واحد مثلاً أي في رأى العين لا في نفس الامر فإنه في نفس الامر مضى اليوم ولم
يشهده أحد وان اليوم الذي كسرة تطلع فيه الشمس وتغرب ثلاثمائة وستين يوماً وكذلك القول في الشهر
والجمعة تحسب الشمس فيه لا ترى شهراً أو سبعة أيام * (نلت) هذا الذي ذكره الشيخ يحيى الدين خلاف

في الدنيا بالحد عنه في الاخرى فتقول جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك ليهي فالاديء الاعلام بعتة قدرون القضاء يحاسبون نفوسهم ما على ما مضى * وقال لا يلزم من الايمان بالفوقية الحق تعالى الجبهة والانوار الشبه الجبهة تماوردت والفوقية قد ثبت فانظروا اذا ترى وكن مع

للقنون والكتاب المكنون لا يفسد الا المطهر ونحوه وقال انما حوت الخمر في هذه الدار لانها تبتدى الاسرار وترفع الاستار فخرمت في الدنيا بالقوة سلطانها وهي لذة للشار بين حيث كانت لكنها في الدنيا بحمرة وفي الآخرة مكرمة وهي آلة (٢٩٥) أنهار الجنات ولها مقام الاحسان ونحوه

لا قطع العبد على ربه بأمر
لانه يفعل ما يريد وما عصى
لا يعلمه وما خاف الا بحكمه
وكذلك حكم من أطاعه الى
قيام الساعة ونحوه وقال ليس
لاهل الجنان عقل يعرفه
انما هو شهوة وهوى يتصرف
العقل في أعمال النار مقبلة
وبه يكثر خزن السالكين بها
وعوyle العقل من صفات
الخلق والهاذلم يصفعبه الحق
العقل مآلة التكليف فإذا
زال التكليف فاختار العقل
نحوه وقال الحق نزل به سرى الى
السماء التي تسلي الورى
بأسرارهم بالسؤال والنوال
وبأسارونه بالاذكار
والاستغفار ويقولون
ويسمعون ويسمعون هذا
معنى النزول عند أبواب
العمول الخلق ضعيف ولولا
المصالح ما نزل التكليف فخذ
منه ما سدت مطاعت ولا يلزمك
العمل بكل ما جئت فان الله
ما كاف نفسا الا ما آناه
وجعل لها بعد العسر يسرا
حين تولاها وشرع في أحكام
المباح وجعله سببا للنفوس
الى السراح والاسهولة وراح
ما قال في الدين يرفع الخرج
الامن على منتهج الشارع
درج دين الله يسرفا بما رجه
عسر ومن شدد على هذه
الامعة يوم القيامة في ظاه
نحوه وقال ما يحب الامن قوله

تجربى بحكم طبعها في الاشياء ليس عليها تجردها تكليف والجوارح كلها ناطقة مستجيبة بحمد من الخالف
والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث بالجموع الهممية القائمة بالانسان أصرا آخر كخروج حدث
له اسم الانسان فما هو ذلك الحادث الذي حدث وما هو حقيقته اه وقد أجاب بعضهم بأن الله تعالى ما كان
الا بالغ العاقل ولا يكون مكافا الامن جمع بين الروح والجسم ومعنى فارقت الروح والجسم أو عكسه انتفى
التكليف فانتهى المدح والذم والعقوبة فليتأمل وأما بيان تنبيه الاجساد لقبول الارواح فقال الامام أبو طاهر
في كتابه سراج العقول اعلم ان المنكرين لله بعد ورود الارواح الى الاجساد ونحوه ان تعلق الارواح الطيبة
بالتراب الجاني الغليظ الجاني مستبعد مستحيل للتناقض بينه ما طبعها وان قدر ذلك فلا يتصور ولا يوجد ان يتقلب
التراب نظفة ثم عاتقة ثم مضفة ثم يمتدحى الى التسوية وهيات وقالوا لنا انكم تدمعون ان الرفات والتراب يجبا
بالروح وذلك راجع بعيد فنقول لهم اعتدروا بالنشأة الاولى فان القدرة الازلية لم تقصر عما كانت عليه في
الخلق الاول من التراب اذ قال له كن فكان ثم ان هولاء اغماية يسون الاحياء في الآخرة على ما عهدوه في
الدنيا من اجراء الله العادة في خلق الجنين ولولم يشاهدوا ذلك في الابد ما عاينوا به لكانوا أشد انكارا على
أننا نقول اعمل الله تعالى بنقل تراب القبور في تعذيبها فان فوارل الساعة واستحالة طو رابعه سطو رحي يباع
حالة التسوية ثم بأمر ينفخ الروح فيه كما كان ذلك في تخمير طينة آدم عليه السلام حين سواه وانفخ فيه من روحه
وذلك ان الاطوار المتعارفة في خلق الجنين هي كونه نقطة ثم عاتقة ثم مضفة ثم عظاما كذات عليه الآلية وكانت
تلك الاطوار في حق آدم عليه السلام هو قوله خلقكم من تراب خلقكم من طين من حمأ مسنون من صصال
كالغبار فاستوى من ارباب خلق آدم وخلق الجنين فتم عدل أعضاء آدم هناك وأعضاء بنيته ههنا بالتصوير
نخلق آدم على صورته الخاصة به كشيء فتم ذلك في حق آدم في أربعين صباحا التي هي مدة التخمير وتم ذلك في
خلق الجنين من أولاده في مائة وعشرين يوما من ثلاث أربعمائة وفي هذا المقام تساوى الاب ولولم في استتمام
الطبيعة غير أن صورة الاب طين وصورة الابن لحم ودم وعظم فسوى الله تعالى جسم آدم مع جسد الجنين بقوله
كن فكان وكان الطين لجسا ودماء وعظاما وذلك قوله تعالى كئل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فأخبر أن تكون به بعد خلقه اذ تقدم قوله خلقه من تراب وهذا الطور هو التسوية في قوله فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي وقال في الجنين ثم أنشأناه خلقا آخر وهذا باب له اشارات الآيات والاحاديث
بتلويحات خفية وجلية مثبتة بأن هذه الاطوار ايضا تتعاقب على التراب عند النشأة الاخرى وايضا ذلك ان
الارض كفات أو دعت ذرات الاموات بعد اختلاطها بغيرها في جهات الارض بكرور الدهور وسرور
الايام والشهور فاذا اقتربت الساعة وفيت الجماعة وأراد الله تعالى أن يبعثهم من القبور ويعيد اليهم
الارواح بعد النشور وعشاها من فوارل الساعة وزلاها العظام والدواهي الهائلة والجوارح المتواترة ما يباغها
الى هيئة تلك التسوية القابلة للروح من النفخ في الصور والآتري انه تعالى أخبر أولا بالزلزال ونسف الجبال
فقال اذ زلزلت الارض زلزالها ان زلزلة الساعة شيء عظيم كلا اذ اذكت الارض كذلك اذ اذكت الارض فبني نسفا اذا
رجحت الارض رجا وبست الجبال بسا ثم يسيرها في مشارق الارض ومغاربها كما قال تعالى ويوم نسف الجبال
وتكون الجبال كاهن المنفوش هكذا يفعل بها حتى تتسحق اجزاء الارض والجبال فتصير كالرمال كما قال
وكانت الجبال كنياهم يسالتم لا يزال ينسحق بعضها بالبعض من الجبال والارض تحت هذه القوارع والوقائع
حتى يصير جميع أجزائها هباء كما قال تعالى وبست الجبال بسا فكانت هباء منبث فلعله تعالى يصير ذرات
الارض في هذه المدة كالدك والاهوال صفوان الكدور ان يزيل عنها جميع الشوائب وانطبت حتى تبتدى
جواهرها التي هي منبهة لقبول الارواح وهي معنى قوله اذ بعثنا ما في القبور وحصل ما في الصدور فبتدى بعد

البدن يجمع الامركا كيف قبل يجمع اليه وهو ما روح لديه ولم تزل في يديه مستور ومسدلة وألوان مقفلة وعارات موهمة وهي شهادت من
أكثرها طهارة وهو قال اذ ألح القلب شهود الحق فهو حينئذ صيف نال يتبع على الزمن القيام بحقه والذكر ما ذكره على قدر القلب لا النازل

آمن من العباد ما يبرر المنقاد الاستحسان الاتفاق وليس مطابق الانقياد من محارم الاختلاف من حكم العلم سلم وغنى وقال من كانت همه عالية لم يظهر له مهمة تأخر في هذه الدار القانية قائم (٢٩٤) تفنى بقضائهم وترحل عن قضائهم وقال المشكور قد عكرك به فان من أوصل حقا إلى

مستحقه فقد أدى اليه واجب
حقه فعلا ولم وقع الشكر ولا
بذل ولا فضل وقد قرن الله
الزيادة بالشكر لما علم فيها
من المكر * وقال عطاء الله
كأنه بذر وان كان معاوم
آثر على نفسه من المؤمنين
فهو الخاسر وان نجح فان المؤمن
قد باع نفسه من الله والمبيع
من اشتره وحق الله أحق
لكن الله تعالى أوقعت العبد
في البلوى ابدأ بنفسك مقدما
لها على أبناء جنسك * وقال
من رأى الكون عينه مستقلة
فهو صاحب علة ما قال بالمثل
الا فائس بان العالم لم يزل
وأنى للعالم بالقدم وماله في
الوجود الوجوبي قدم لو ثبت
للعالم القدم لاستحال عليه
العدم والعدم ممكن بل واقع
عند العالم الجامع لكن أكثر
العبيد في لباس من خلق
جديد فاعرف تجدد الالعيان
الأهل الحسبان وأثبت
ذلك الاشعري في العرض
وتخيل الفيلسوف فيه انه
صاحب مرض الجلهل بسواد
للزنجي وصفرة للذهب
* وقال الوقت سيف ومنه
الخوف كل الخوف زمانك
حالك وفي اقامتك ارتحالك
فسيرك يا هذا كسير سفينة
يقوم بالجس والنوع تحاير
وقال لو كنتم العبيد سرقا
القدمت شيا ما اولا

حكمهم اهـ ما هم ان الله كيف فكل جوهر لا يعدم من حين خالقه الله تعالى وانما هي اطوار تتوارد عليه واطل
في ذلك ثم قال فاعلم ان الحق تعالى لم يدع الارواح من هياكلها حتى الى ذلك الدعاء وهان عليها ما غرقة الوعاء
فكل لها الانفساخ بالسر اخرج من هذه الاشباح ثم انه اذا وقت الاعادة عادت الى ما كانت عليه وروحها وجسمها هذا
معنى الرجوع اهـ فليعلم قال وقال الباب الثاني والسبعين رثته مائة ان لم تكن الاعادة على صورة
الابتداء فمما هي اعادة اهـ * وقال في الباب السابعين من الفتوحات في قوله تعالى يكذبكم تعودون اعلم
ان الحق تعالى قد بدأ ما على غير مثال سبق وكذلك يكون انشاؤه في الاخرة على غير مثال سبق فمن علم ذلك
لم يستبعد وقوع المحالات من حيث العقل والا فليس ذلك بمحال من حيث القدرة الالهية اهـ فليحذر
وسماني أيضا عن الغزالي في جواب السؤال الثاني من شبهة المنكرين بالبعث فراجع اهـ * وقال في الباب
الحادي والسبعين وثلاثمائة في قوله تعالى اذ بعثنا في القبور واعلم انه اذ بعثنا في القبور وانخرجت الارض
انقلاها لم يبق في بطونها سوى عينا فخرج ما كان فيها الخراج لانها اذا وذل لا يفرق بين نساء الدنيا الظاهرة وبين
نساء الاخرة فان الدنيا انبتنا فيها من الارض نباتا كما ينبت النبات شيئا بعد شيء على التدريج وقبول الزيادة
في الجرم طولا وعرضا واما نشأة الاخرة فهي اخراج من الارض على الصورة التي يشاء الحق تعالى
ان يخرجنا عنها قال تعالى ونشأكم فيهما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض انقلاها وحدثت بانها لم يبق فيها
عما اخبرته شيئا بحجى بالعالم الى الظلمة التي دون الحشر فالتحق في الحشر حتى لا ينظر بعضهم بعضا ولا يبصرون
كيفية التبديل في السموات والارض حين يقع فتمد الارض اولامد الاديم وتسطح لتأثر فيهم احوجا ولا أمنا
وهي الساهرة اذ لانوم فيها السكون بعد الدنيا لانوم لاحد بعددها اهـ وقال في الباب الثالث وثلاثمائة اعلم ان
الناس قد اختلفوا في صفة الاعادة بناء على اختلافهم في الموت هل هو طلاق رجعي أو بائن وفرعوا على ذلك ما اذا
مات امرأه هل يغسلها زوجها وهل يقال بهم حكمها بعد موتها كالأجنبية قطعا فليس له ان يكشف عنها وقال
قوم حرمة الزوجة باقية لانه ان يغسلها او حاله معها كحاله حال حياتها فان كان زوجها فان الارواح ترد الى اعيان
هذه الاجسام من حيث جواهرها في البعث وان كان بائنا فقد ترد اليها ويختلف التأليف وقد ينشأ لها
اجسام أخرى لاهل النعيم أصفي وأحسن ولاهل العذاب بالعكس قال والحق انها ترد الى اعيان هذه الاجسام
التي كانت مكلفة حتى تنعم أو تعذب وحتى تشهد على صاحبها حين تستشهد اهـ * وقال في الباب السبعين
ومائتين اعلم ان الجوارح اذا استشهدت يوم القيامة على النفس المدبرة هي والجسد لولا اننا لا نشهد بوقوع معصية
ولا طاعة لانه لا خدبرها بما تنوبه النفس في الاعمال ولا تدرى هل ذلك العمل مشروع أو غير مشروع
وانما تشهد بما عملته والله تعالى يعلم حكمه في ذلك العمل ولهذا قال تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهدوا بكون ذلك العمل طاعة أو معصية فان مرتبة الجوارح لا تقتضي ذلك
انما تقتضي ان الفرج مثلا يقول أنا دخلت في فرج فلانة ويقول الغم أنا شربت خمر ولا أعلم لهم بكون ذلك
حراما أم لا وسباني عبارة الشيخ أبي طاهر في بيان شبهة المنكرين بالبعث ان شاء الله تعالى * وقال الشيخ
محبي الدين في علوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة اعلم ان العمل حق للجارحة والنية حق للروح ولا خدبر
للجرحية فبأنه لو كانت النفس من ذلك فاذا شهدت الجسد من هذه النشأة فالسمع والبصائر والأيدي والأرجل
وجميع الجوارح لا تشهد الا بما جرى منها الا علم لها بكون صاحبها تسمى حدود الله أم لا * قال الشيخ
وليس في العلوم أصعب تصورا من هذه المسئلة فان الارواح طاهرة بحكم الاصل والاجسام فوفاها كذلك
طاهرة بما فطرت عليه من تسبيح خالقها وفوجدها بمجتمع الجسد والروح حدثت في الانسان وتعاين به
التسبيح وظهرت منه الطاعات والمحامات فالارواح لا تحفظ لها في الشقاء الطاهر ثم سأل النفس الحيوانية

نمكو اولوزك السر مخزوما ما كلن السكيم مغلوبا بالنهي الامة تنك من شدة الشوق عن ذوق بهر قال العذاب الحاضر تعلق الخاطر شجوى
من نفس استعراج وخرج من القيد وراج الانس لا يكون الا بالمشاكل والمشاكل ضد الضدية بهر الانس بالانس لا يكون الا

وجدت فهذا واحد صمد الله بعلمه وهو في بطن أمه فلا يحصى ذلك قوله تعالى والله أخر جكم من بطن أمهاتكم لا تعلمون شيئا قال ذلك مثل من
رد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فلا يلزم من العلم حضوره دائماً مع علمه وهكذا (٢٩٧) حل الجين إذا خرج من بطن أمه وقال

العجب كل العجب من روية

الحق في القدم أعيناً لها حالها

العدم ثم إذا برزهم إلى

وجودهم غير وفي الأعيان

بحدودهم انظار وحقق

ما أنتهك عليه واستراود

الله في عالم الدنيا الكشف

والرؤى يا فيرى الأمور التي

لا وجود لها في عينها قبل

كونها ويرى الساعة في

مجالها والحق يحكم فيها بين

عباده حين جلها ومامم ساعة

وجسدت ولا حاله تمارأها

شهدت فتو جد بعد ذلك في

مرآها كآها فان تفلنت

فقد ريت بك على الطريق

وهذا منهج التحقيق وقال

في قوله يا أيها النبي اتق الله

اعلم ان من علم الطير تأديب

الصغير بالكبير أدب الأمة

بتأديب رسولها لتبلغ

بأسعمال ذلك الأدب إلى

تحصيل مأمولها فخطب

رسول والمراد من أرسل إليه

فابحث عاينه وقال قال

تعالى ظهر الفساد في البر

والبحر بما كسبت أيدي

الناس لينذيرهم بعض الذي

علوا فأنذر تعالى أن ذلك

جزاء ما هو ابتداء فالتأنيث

البرية وهي برية هذه مسئلة

صعبة المرتقى لا تتأهل إلا بالاعا

اختلافات فيها طائفتان

كبيرتان فتعت واحدما

أشارت الأخرى ولرسول بما

في العدد خمسة لاجتماع ذلك على وأرواح السعداء في الفردوس وأرواح الشهداء في حواصل طيرت صغر في قنديل معاقبة تحت العرش وأرواح أطفال المسلمين في حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك
وأرواح ولدان المشركين في الجنان وليس لهما مأوى يخمدون أهل الجنة وأرواح المسلمين الذين لهم تبعات معاقبة في الهواء لا تصل إلى الجنة ولا إلى السماء حتى يرضى الخصماء وأرواح الفساق المصيرين تهذب في القبر
مع الجسد وأرواح المنافقين في بئر يروى وأرواح الكفار في سجين تعرض على النار غدوا وعشيا قال
العلماء وشعب الصور تلاقى هذه الأرواح كلها في العرش إلى السموات إلى الأرض لعظمها
فالأرواح في الصور في هذه المواضع التي ورد الحديث بها وهي في المعنى محبوسة في الصور فإنه يضيئها إلى يوم
القيامة وهذا من علوم الأولياء وهم يشاهدون ذلك ما في عصرنا هذا وما أنه أن يقال فلان بالشرق وفلان
بالمغرب وفلان ببغداد وفلان بمكة وفلان بالمدينة وفلان بصهيان وفلان بمصر إلى غير ذلك من البلدان وكلهم
في ضوء النور يضمهم شعاع الشمس فعلى هذا المعنى لا تنقض في الأحاديث فكل من تأمل ذلك علم أن
للأموات برزخين برزخ في القبور إلى يوم يبعثون وبرزخ في الصور مبرزخ القبور تحتبس أجسادهم
وبرزخ الصور تحتبس أرواحهم وهو قوله تعالى ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ولفظ البرزخ معرب
لأن أصله برز وهو المكان المرتفع وسعى به القبر لارتفاعه عن الأرض ولذلك سمي به الصور لارتفاعه إلى
العرش * قال الشيخ أبو طاهر رحمه الله وأما معنى الصور وهو الصورة أي ماله وانحنائه والصور
في اللغة المبل وكذلك القرن يكون مميلا فكأن الصور بانحنائه تطاوع بالعالم كله وقال أبو عبيدة الصور جمع
صورة كالصور جمع كورة وهو معنى لطيف وذلك أن أسرافيل لما كان وكلا يحفظ كل روح بصورتها
فكان صورة ممكن الصور والأرواح على ما هي عليها في الدنيا كما ذكرنا لها صورة الأرواح * قال
الشيخ ومعنى النفخ هو أن الأرواح تطاوع كل روح وانما تدخل في تجاويف الأجسام بالنفخ كدخلتها أولاً قال
الله تعالى فإذا سويته ونفخت فيه من روحي أي نفخ جبريل روحه فيه بالنفخ فأتت الدهرية النفخ شيء
واحد فكيف عيت مرة ويحيى أخرى قلنا لهم أن النفخة الأولى نفخة قهر فهي طعام الأجساد وتصح الأذان
بقهرها وهي الطامة الكبرى والصاحدة العظمى والفارقة لهذه الأجساد منها وتغافرها الأرواح بشدها
وأما النفخة الثانية نفخة رحمة وعطف وإصلاح فالأولى هي إتيان الخلق بالآخرى يبعثهم مثله النفخة القوية
فانها تطاوع النار العظيمة والنفخة اللطيفة تحييها قال الشاعر

منك صلاحى وفسادى معا * كالنفخ مطاق النار والمذكي

فأذا عرفت بأننى صفة الصور والأرواح المحتبسة فيه وعرفت أن ذرات الأجساد المصفاة من الأوساخ
والكدورات الأرضية إنما كان تصفيتها بما طعمها الله به من قوارع الأرض وحوادثها كقبيل * أن
الحوادث صيقل الأحرار * وانما صارت أذالك أرض فضة وحبرية بعثت منهشة لقبول أرواحها كالارض
الطبيسة المهيأة لقبول الزرع فيها وكانت كل ذرة منها ناطرة إلى روحها الخاصة بتمها وكذلك روحها ناطرة إليها
سعيدة كانت أم شقية وعرفنا ذلك فطره والهام من الله تبارك وتعالى كما قال في مثل ذلك قد علم كل أناس
مشرهم فإذا تمت الأرواح من النفخة الأولى ولم يبق في الدارين أنقى الله الروح إلى أسرافيل أولاً فيحييه
كما ورد ذلك قوله تعالى يأتى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يومهم بارزون ثم أمره
أن ينفخ نفخة ثانية وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأشرق في الصور فذا هم من
الكتاب وحي بالنبين والشهداء وقوله تعالى يوم نفخ في الصور فتأتون أفواجا رضع في الصور فذا هم من
الأجساد التي هم ينسبلون أي يخرجون من الأرض متخلصين عما ليس من ذراتهم من غرائب أجزاء

(٢٨ - نوافيت في)
اختلافاته ترى وما تحقق أحد منهم ما جاء به الرسل ولا سلك فيه سواه السبل بل كل واحد
يصر ما قام في ضميره وهو عين مرئى الطبقة العليا منهم علم الأرواح في الدنيا فيروا أمراق الدنيا مؤثرا الأرواح من أمها واستدعاء يقول

ذلك في غاية الصفاء والرقوة والنعموة والدقة كالهاو وواسواها من أجزاء الأرض الغربية تلتاشي وينعدم
الأثر إلى قوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا ولأن جرم الجبال أشد من جرم الأرض فإذا صارت
الجبال سرايا فساحل التراب والسراب هيئة كالخيال يتلاشي في الحال حتى إذا جاءه الشخص لم يجد شيئا
للطافه وهذا الشاوة إلى إعدام الله جميع أجزاء الأرض سوى ذرات بني آدم واليه الإشارة بقوله تعالى يوم تبدل
الأرض غير الأرض وما أشبه تلك الذرات بذرات الذهب في المعدن حين تظفر عليها الأمطار وتفساها من تراب
المعدن حتى تصير تبرق وفي الحديث ينزل الله تعالى أمطارا متوالية كمنى الرجال فينبئون من الأرض كما ينبت
البقل وفي رواية كانت الجبال في جبل السيل أمتار ونها تخرج صفراء ملتبس به وقد شبه الله تعالى في القرآن
أحياء الموتى بأحياء الأرض بعدهم وتم في مواضع كقوله تعالى ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا
عليها الماء اهتزت وربت أن الذي أحيانا الهجي الموتى وأطال الشيخ أبوطاهر في ذلك ثم قال فهذه النغمات
والتبدلات للذرات الأموات بمنزلة تغير التراب في أيام تخمير طينة آدم وتغير النطف في تخليق الاجنه في
الرحام فإذا جرت على الأرض لا يبقى للتراب حساوة ولا مساوة تنافي الارواح في أطافها بل تصير من تقاربها
منها في لطافتها وصغانتها إلى أرواحها حين الابل إلى مراحيب ككنين الف إذا فارق الفه دليل على أن الله
تعالى إذا أراد أمر لم يتحجج إلى آلات ووسائل وأصول وروابط وانما يقول له كن فيكون وقد رأى الله تعالى
موسى بن عمران في قصة البقرة وأحيائها مثل هذه الجلة حتى رآها عينا قال تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحيي الله الموتى وفصار الحشر والنشر له معاني بما اختص به من ذلك العلم عنده وأما بيان صورة الصور وأحياء
من في القبور فالعلم حرك الله أنه قد ورد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف أنعم وصاحب
الصور قد اتقن الصور وأصغى سمعه وحتى جعلته وشخص ببصره إلى ذي العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ فينفخ فيه
قلوب رسول الله وما نأمرنا قال قولوا بحسبنا الله ونعم الوكيل وفي الحديث من فو عا أيضا الصور قرن ينفخ فيه وفي
حديث آخر أنه ذو ثقب بهدد كل إنسان ثقبه فيمار وجهه وينفخ اسرافيل في الصور ومن تين الأولى نفخة الصعق
والثانية نفخة الأحياء تسمى أحداها المرافقة والآخرى الرادفة ويذهبها أربعون عاما على الأصح وقبل أربعون
يوما وقد يسمى الصور أيضا الناقور قال تعالى فإذا نفخ في الناقور وفي الحديث أنه يقول فيها أيتها الأعضاء
المتشمة والعظام البالية والأجسام المنفردة والجلود المنمزقة والأوصال المتطعنة والشعور المنطابرة قوموا إلى
العرض على الله تعالى فتخرج حينئذ أرواحهم من ثقب الصور ولها دوى كدوى النخل ورب العزة يقول
وعزني وجلالي لا عيدينكم كما خلقتكم أول مرة قال الشيخ أبوطاهر رحمه الله فهذه الأحاديث وما شا كلها دلت
بجمعها على أن الصور شيء على هيئة القرن وله تدوير إذ قد جاء في الخبر دائرة رأس الصور كعرض السموات
والأرض واسرافيل تحت العرش وأصور في فيه نافذ بجميع أطباق السموات إلى تخوم الأرض وفيه
ثقب بهدد أرواح الخلق في كل ثقب روح محتبسة فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعد كل من في السموات
ومن في الأرض من كل ذي روح لشدة الفزع الأمن شاء الله قبلهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وقبل الحور العين وقيل موسى عليه السلام لأنه صعد في الدنيا مرة فجو زيارتهم بين النفخين يأمر الله تعالى
عزرائيل أن يقبض روح جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يقول الله مات فموت فحيث يبعثهم الله الموتى
أر بعين سنة فلا يبقى في الكون حي إلا الحي الذي لا يموت ثم يحيي الله تعالى اسرافيل فينفخ النفخة الثانية كما قال
تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون فأشهرت هذه الآية والأحاديث بأن الصور هيئة حبس الله تعالى
فيها أرواح الموتى وهو البرزخ لا كبر رأسه إلى عليين وأسفله إلى سجين وما ورد في الأحاديث من مواضع
الأرواح مثل قوله صلى الله عليه وسلم أن أرواح الأنبياء في جنات عدن تصعد مرة وتحد أخرى وتكون

في الصور * وقال لا تسكن
الا السهل ان أردت أن تكون
من الاهل لا تدخل بين الله
وبين عباده ولا تسع عنه في
خواب بلاده هم على كل حال
عباده وقلوبهم بآلاده ما وسعه
سواها وما حوته ولا حواها
واسكنها نكت تسمع وعالم
مفرقة تجمع وقل كما قال العبد
الصالح ان تذهب فانهم
عبادك لا آية * وقال ذهب
بعض الامثال ان العالم يحمله
ابد انزل يعال بغيره من
أوجده والحق تعالى
لا ينتهي اليه فكان ينبغي
من أول حركة أن يعتمد عليه
لانه جل وعز أن تقاطع دونه
المقارنات الحلال يحيل العلم به
فأين تذهبون يقول العارف
لا يري الذي يطلبه تركته
بسظام قدل على هذا المقام
* وقال كلما خبث السريرة
عبت البصيرة ويرفع الالتباس
بتفاضل الناس * وقال ما من
تخص الا يحتاج به الحق
من قلبه ويحذنه من لبه
وهو لا يعرفه انما يقول خضر
لي كذا وكذا ولا يدري ذلك
من أين يجله بالعين فما فاز
أهل الله الا بشهوده لا بوجوده
مع ان شهود السق لا ينضب
وهو مع العالم مرتبط ارتباط
تدب بسيد ومملوك بمالك
ومقهو ومقهو * وقال الجني
في كبر الان بولده في ظلمة

ثم بعد ايام في بطن أمه ولما علم أنه في أمر مريح أراد الخروج والعروج فأخرجه على الفطرة التي كان عليها أول مرة في
فالشقي هو الشقي في بطن أمه لما هو عليه من غم والبعد بعد في بطن أمه لما هو عليه من غم فلقد رأيت من تمت أمه وهو في بطن أمه حين عطست

من ثمرة فقط أو شبه فقط فهو صاحب غلظ لسان التشبيه تنزل للعقول وتهدى للقلوب * وقال السيد يستعمل العبد قلبه والعبد يستعمل سمعه بحاله
ولسان الحال أفصح من لسان المقال إذا لحكام التي تتضمنها الأقوال أعان عرف بقرائن (٢٩٩) الاحوال والاصطلاح فلا يكون له في كل باب

مفتاح * وقال فاقومة لا تدار
للعق والمهيرة فيها فمراوحة
النزاع لا تدار قال السبع من
العبيد من كان مع الله يكابر
فان أراد منه النزاع نازع
لكن هو نزاع يحكم الشرع
لا يحكم الطبع لولا الفرح
الالهى ماثب الماثب ولولا
التبشيس الرابى ما تصف
آتى المسجد بالذهب * وقال
لما أراد الحق تعالى المناجات
في مسجد الجبابرة امر
بإعلان الأذان لأصحاب
الآذان فن أجاب الداعي
فهو صاحب السمع لوى وما
للأجوبة في النداء أنزولاً في
تجربتها ثم قالته أكبر مفاضلة
ولا اله الا الله مفاضلة
والشهادة بالرسالة مفاضلة عن
مواصلته والحيمة لئلا تقابلته
والنداء مؤذن بالبهاد والاذان
لندليل على عدم عموم الرشد
فان رعاة الاوقات عارفون
بالمبقات فلا اذان لا يكون الا
لمن هو مشغول بالذكوان
وما تم لا مشغول لانه بالاصالة
منفعل وان كان الفاعل
منفعل للمفعول فهو فضل منه
ومنه ادعوى استحباب لكم
* وقال على قدر دعوى
الاعمال يكون الامتحان
فالؤمن ليس في أمان الا في
أكدار الحياتون * وقال
الإنسان ليس هو من صفة
علماء الاسرار لان ما هو

ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وصورها
يدركه فهو وادراكه حقيقى قال ومن الصور هناك ماهى مقبلة ومنها ماهى مائلة كروح الانبياء
كلهم رأوا وحاشا للشهداء ومنها ما يكون له نظر الى عالم الدنيا من هذه الدار ومنها ما يقبل للنائم في حضرة
الخيال قال وأما نحو قوم فرعون فهم يعرضون على النار في ذلك الصور غدا وعشرا ولا يدركون فاتهم
محبوسون في ذلك القرن وفي تلك الصورة ويوم القيامة يدخلون أشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا المتخيل
الذى كان لهم في البرزخ بالعرض على النار فانه عذاب محسوس في الخيال لا بالحس فانهم فانه محل غلط فيه
من لا كشف عنده فان الحس لا يغلط أبدا وانما يغلط الحاكم عليه كصاحب المرقاة الصغرى يدرك العسل
مرا فاعلم أن كل من في البرزخ محبوس في صور أعماله مرهون بكسبه الى يوم يموت من تلك الصورة في انشأة
الآخرى اه * وأما بيان شبه المنكرين للبعث فقال الشيخ أبو طاهر رحمه الله فاعلم رجل الله أن الفلاسفة
أنكروا البعث للأجساد المتعلقة بأشياء ضلوا فيها وأضلوا كثير من الناس ومعظم شبههم سؤالان الاول
قولهم ان الانسان ليس انسابا بمادته بل بصورته وانما تكون الأفعال الانسانية صادرة عن وجوده صورته فاذا
بطأت صورته عن مادته وعادت المادة الى أصولها من العناصر فقد بطل الانسان بعينه ثم اذا خلقت في تلك
المادة بعينه صورة انسان جديد حدث منها انسان آخر لا ذلك الانسان الاول فان الموجود في الثاني من ذلك
الاول هو مادته لصورته فلا يكون هو محمودا ولا مذموما ولا مستحقا للثواب أو عقاب بمادته بل بصورته وبانه
انسان من تراب فيكون الانسان المثاب والمعاقب ليس هو الانسان المحسن المسمى على انسان آخر مشارك في
مادته وورعما استشهد الفلاسفة على ذلك بقوله تعالى وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وقوله تعالى
فأدر على أن يخلق مثلهم وقالوا مثل الشيء لا يكون عين ذلك الشيء هذا ما أورده ابن سينا في كتابه في المعاد وقد
أجاب عن ذلك الشيخ أبو طاهر رحمه الله بقوله أما قولهم ليس الانسان انسابا بمادته بل بصورته يريدون
بالمادة جوهرية المركبة من الاخطا ويسمونه الهوى ويريدون بالصور مرمية المودعة فيه وهذا منهم
دعوى لا برهان عليها بل الانسان عند أهل البصائر هذا المجموع من الجسد والروح بما فيه من المعاني فاذا
بطأت صورة جسده بالموت زالت عنه المعاني بقض روحه لا يسمى انسانا فاذا جمعت هذه الاشياء اليه
بالعادة ثانيا كان هو ذلك الانسان بعينه الا ترى ان الجسد الفارغ من الروح والمعاني يسمى شيئا وجشة
ولا يسمى انسانا كذلك الروح المجردة لا يسمى انسانا وكذلك المعاني المختصة به من العلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر لا يسمى انسانا بمجموعها ولا بتفاريقها على الانفراد لا عقلا ولا عرفا فلهذا قولهم الانسان
انسان بصورته فقط كلام باطل بل الانسان بجسده وروح ومعانيه المختصة به انسان الا ترى أنه يضاف
بهضه الى بعض في الخطاب فيقال له نفسك وذاك جسده ذلك قلبه ذلك قدرته ذلك وكذلك يضاف اليه جميع
أعضائه فيقال له أسألكم بربكم الى آخرها فلولا ان الانسان بمجموعها والاخر كان مخاطب بكاف الخطاب من
جميعها وقد أضيف الجميع اليه في هذا الاصل يكون تبديل الصفات بالموت والاعادة اليه غير مخرج له عن أن
يكون ذلك الانسان الاول بل هو هو بعينه ان كان محمودا فمحمودا وان كان مذموما فمذموما وحقق الثواب
والعقاب لانه هو الاول وأما قولهم ان مثل الشيء لا يكون حقيقة ذلك الشيء ثم كقولهم تعالى وما نحن
بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم فعناه على أن نبدلكم وانتشل قد يراد في الكلام تأكيدها كقوله
ليس كمثلته شيء والعرب تقول مثل الأمير لا يقول هذا يعنون الأمير لا يقول هذا وقد صرح بذلك أبو الطيب
في شعره

مثلك شئى الحزن عن صوبه * ويسترد الدمع عن غربه

ولم أقبل مثلك أعتى به * سواك يا فردا بلا مشبه

لا تقدر على دفعه وما هو غيرك فلا تقدر على سعه فأن الإتيار فالامانة مأدتها والاسباب غشك بها * وقال ليس العجب من ساء سبلا عما
العجب من الخسفة وكلا ولا ولا وديك الامر الرابى لرد الادب الكفاى ما يحسن أكثر الناس عن طعن الادب وهو الذى أداهم الى

الطبيب اذا تألم المريض ما قد سدت الانفعه بما اضرته به من الادوية المؤاكلة وكذلك يقول الحق تعالى للطبيب اذا مرض ولم يدبر من أي باب دخل عليه المرض الملهذا انما هو جزاءه (٢٩٨) لما آلمت به المرضى فخذ جزاء ما فعلته * وقال اصدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والمصحف

المطهرة ومع تنزيهها الذي لا يبلغه تنزيه نزلت الى التشبيه الذي لا يماثل تشبيهه فنزلت آياته باسباب رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملائكة هو أمر ثالث ليس منهم ما أو مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها الشك لآن العبارات ملحننا والقرآن كلام الله لا كلاما ينزل والمعاني لا تنزل ان كانت العبارات فيها القول الالهى وان كان القول فاهو اللفظ الكبارى وهو اللفظ بالارب فائق الشهادة والغيب ان كان دليلا فكيف هو اقوم قبلا وما تم قبل الامن هذا القبول وهو معلوم عند علماء الرسوم فحقق ولا تتعاق * وقال لما أقام الشارع العصمة مقام الحرس لم يخرج صلى الله عليه وسلم الى العس وطالما كان يقول من يحرسنا اللآله مع عليه بان المقدس كان والحارس ليس بما منع ما قدر ولا صائر لكن المعبود طالب بذل الجهد وهو يفعل ما يشاء وهذا مما يشاء وما يشاء الا ما علم وما علم الا ما هو ثم قلته الحجة البالغة فانهم * وقال كيف الخلق ان يردوا دعوة الحق لولا ان صنعته وردت عليه وبضاغته ردت اليه ما تشبه ذلك بالصمدى اذا ظهر بذا

الارض قال أهل اللغة والنسل العسل اذا ذاب وفارق الشمع قال الشيخ أبو طاهر فيجتمل أن يكون النجس ذاب كل ذرة الى روحها وتمايزها من سائر أجزاء الارض كنجذاب كل ذرة من برادة الحديد متميزة من ذرات سائر الاجساد الى حجر الخفافيس الا تراها كيف تلتصق به خاصة من غير هوا وكيف وهى في علم الله تعالى كل روح مع جسده حاضرا من جملة ان وان كان فى الصور وقته من نامت فرقين قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعلمنا كتاب حفظ وقال بلى قادرين على أن نسوي بانه وقال قل يحسب الله الذى أنشأها أول مرة قال الشيخ أبو طاهر وانما بسطنا الكلام فى هذه الكثرة ما يعترى النفوس التى غفلت عن ذكر ربها حتى طال عليها الامد فتسبب ناولها وجهات أمور معادها حتى كأنها حوسبت وفرت نسأل الله أن يحسن ظنا به عند الممات انه كريم حواد أمين انتهت عبارة الشيخ أبى طاهر القزوينى فى كتابه سراج العقول * وأما عبارة الشيخ محيى الدين فى الفتاوى وحان فهى قريبة من عبارة الشيخ أبى طاهر فانه ذكر فى الباب الثالث والسبعين مانصه اعلم ان الصور والنقوش والاشياء التى ذكرها الله تعالى فى القرآن هموا واحد وهو الحضرة البرزخية التى تنقل اليها بعد الموت وتشهد نفوسنا فيها قال والصور جمع صور ببا صا د فيفتح فى الصور وينقر فى الناقور وهو هو بعينه وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور ما هو قال قرن من نور ألقمه اسرافيل فاخبره ان شكله شكل القرن فوصفها بالسعة والضيق فان القرن واسع ضيق فهو فى غاية الوسع لاشئ فى الاكوان أووسع منه وذلك انه يحكم بحقيقة على كل شئ وعلى ما ليس بشئ وبصورة العدم المحض والحل والواجب والماكن ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم لم اعبد الله كأنك تراه وقوله ان الله فى قبلة أحدكم فلا يصق تجاوجه فامر العبد ان يتخيل ربه فى قبلة واحدة واجهاله ليراقبه ويسبحى منه ويلزم الادب معه فى صلاته مع انه تعالى لا يقبل من حيث ذاته الجهة أبدا ومن لم يتخيل هذا التخييل فى صلاته فقد أساء الادب فالو لا علم الشارح صلى الله عليه وسلم ان عند العبد حقيقة تسمى الخيال اياه هذا الحكم ما قاله اعبد الله كأنك تراه أى تبصره قال الشيخ معلوم أن الدليل العقلى يمنع من كآن فانه يتخيل بدليله التشبيه وأما البصر فما أدرك شيئا سوى الجدران فله ان الشارح ما أراد ان يحصر الحق تعالى فى جهة القبلة وانما العبد هو الذى يحصره بكونه ذا جهة قومه معلوم أن الحق تعالى لا يحويه الجهات فقد صور الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلى الصورة والتصور ولهذا كان الخيال أووسع الحضرات قال الشيخ ولا يخفى أن سعة القرن انما هى فى الطارف الاعلى لا الاسفل خلاف ما يتخيله أهل النظر فانهم جعلوا الضيق ما فيه المركز واعلاه الغلاء الادلى الذى لا فلك وقدر ان الصور يحوى صور العالم كلها فاجب الواسع هو الادلى كما هو فى الحيوان وليس الامر كزعم اهل لما كان الخيال كذا كرايا صور الحق فسادونه من العالم حتى العدم كان أعلاه الضيق واسفله الواسع هكذا خلقه الله وشهدنا من طريق كشفتنا قول ما خلق الله منه الضيق وآخر ما خلق الله منه ما اتسع وهو الذى بلى رأس الجوان ولا شئ ان حضرة الشكوى والافعال أووسع الحضرات قال رهاذا لا يكون للعارف اتساع فى العلم الا بقدر ما يعلمه من العالم ثم انه اذا أراد أن ينتقل الى السلم باحدى الله تعالى لا يزال يرتقى من السعة الى الضيق فلا يلاقى الاودى لومه تنقص فاذا تم عمله ولم يبق له معلوم الا الحق تعالى وحده كان ذلك أضيق من الضيق فالى الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذى يظهر منه فى رأس الحيوان اذا أتيته الله تعالى فلا يزال يصعد على صورته من الضيق وأسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المحسوس الاول الا ترى الحق تعالى أول ما خلق القلم العبد منه باحق قل فما خلق الله الا واحد ثم أنشأ الخلق من ذلك الواحد فأتسع العالم وكذلك العدد من شئ واحد من الواحد قال ولا يخفى أن اثنان الله تعالى اذا قبض الارواح من هذه الاجساد أو دعبها صور اجسادية فى مجموع هذا القرن النورى فجميع

عيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فهدى كفة طيبة من معدن خبيث فقال اقواله الا قولك فما قال لا اله الا الله التي اضرهم ابليس فهذه
بارية حسنة في منبت سوء وقال ما عصى آدم الا بالاحذ با تا ويل ولا عصى ابليس الا بالاحذ (٣٠١) بالظاهر فما كل قياس يصيب ولا كل

ظاهر يخفى فان قست
تعديت الحدود ودوان وقفت
مع الظاهر فانك علم كثير
فقس مع الظاهر في التكليف
وقس ما عداه تحصل على فائدة
عظمى وتخفف عن هذه
الامة فان ذلك معة صودنيها
صلى الله عليه وسلم * وقال
لو اخذوا بالظاهر في كتابهم
ما بذوه وراء ظهورهم فما
أضرهم من الا لتأويل
فاحذروا من غائلته فان
الكاف مخاطب بالاسنة فصاح
ولكن العيب والسقم من
الفهم * وقال اذا آثر الله بك
في بابها الذين آمنوا فكن
تلك الذلوة به فان أحبرك
فانهم واعتبروا امرك أو
نم الفامتل وما ثم قسم رابع
انما هو خبر أو امر أو نهي
* وقال أنزل تعالى في خطابه
ايالك منزلة الامن من الشفقة
ان لم يكنك الترقى الى أعلى
من أمرك فانه أشفق عليك
منها يقين وتلق منه بالقبول
ما ورد عليك فانه ما خاطبك
الا لتفعل * وقال لا تفعل
زما لك الا بدرك بلك اختيارا
لا اضطرارا فان ناصبتك بيده
شئت أم أبيت وذلك لان شدة
الاختيار أرجح من غيرة
الاضطرار * وقال عليك
بنسب التقوى فمن اتقى الله
فقد صعب عليه وبالوالد
الطائي فانه غير معتبر كما أشار

أعضائه في علم الله تعالى وانما سماها ذرة تشبها بالذرة التي هي الذرة الصغيرة وهي مع صفها لها أعضاء
مخصوصة محكمة فلا يستحيل أن يكون لتلك الذرة أعضاء مقدرة ثم اذا خلقها الله تعالى انسانا تنبسط تلك
الأعضاء على قدر الجنة وتنضم اليه الاجزاء السبالة من الاخلاط فتتشكل على هيئة الشكل المقدرة في الذرة
الاولى فعلى هذا المنتقل من عضو الى عضو وتلك الاجزاء السبالة الغذائية دون اجزاء الذرة الاولى التي
شكل الانسان فيها مقدرة في علم الله بجميع اعضائه وهي بعينها قائمة بمنسطة في جميع البدن اذ هو حافظ
لشكلها ومصورها ولا تبلى قط اقول تعالى وتقلب في الساجدين والاجزاء الغذائية تارة تنضم اليها وتارة
تفارقها فعلى هذا المعنى الرأس وأسن واليد والقلب والكبدة باعتبار اجزائها الاصلية التي هي
على غاية اللطافة والاجزاء الغذائية التي هي الدم وغيره تجري من عضو الى عضو وتستحيل وتلك الاصلية باقية
على حالها ومما يقرب من مثالها الحسوس هو راية النسيان الخطيط من الحرير يدخل الريح من جوفها
وينتقل من عضو الى عضو فتنفخ الريبة على هيئة النسيان ثم يخرج منها وهي تبق على ما كانت وقريب منه
ايضا الاسفنجية وهي شئ كالغيم شئ متخلخل لطيف ضعيف اذا طرح في الماء شرب الماء يتجاول فيه فيربو
ويكظم ويتناقل ثم اذا جف عاد الى الاصل فعلم من هذين المثالين ان اجزاء الذرة في كل شخص باقية على هيأتها
بالنهي الوارد في قوله وتقلب في الساجدين والاجزاء المتحركة قيم تستحيل وتزيد وتقص وأصل تلك الاجزاء
الاصلية في الخلقة هو الحب وهو أصل الذنب وسمي به لتعجب من بقائه عند دلي سائر الجسد كما ورد وعلمه
يتركب الجسد عند الاحياء في الحشر (وأما قولهم) اذا أكل الانسان انسانا فصار بالاعنة ذاء واحدا
فكيف تتعلق روحان بجسد واحد (فالجواب) ان الذرة الاصلية لا تكل والمأكل باقية كما كانتا
والدليل عليه اجراء الله العادة كما أخذ بر في قوله وتقلب في الساجدين فعلى هذا الروحان يتعلقان بذرتي
الاكل والمأكل ثم سائر الاجزاء تلحق بها أينما كانت فانهم اوان استحال في رأي العين وتفرقت فهي
في علم الله تعالى موجودة حاضرة سواء مرتجت بالارض أم بالهواء كما قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض
منهم الاية والقدر الذي نقص منه يردده اليه كما رده في الدنيا عند الهزال ويحلى الحياة فيها فيصير الشخصان
متكاملين كما كانا في الدنيا (وأما قولهم) اذا قطعت يد كافر فأسلم كيف تكون يده في النار وهو في الجنة
أقطع وكذلك القول في عكسه (فالجواب) أما اليد المقطوعة فحكمها تابع للجملة في الايمان والكفر اعتبارا
بالذريات فانهم كابعاض الآباء حكمها قال تعالى والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان آلحقناهم ذرياتهم
وقال صلى الله عليه وسلم لم فاطمة بضعة مني فعلى هذا يد الكافر مادامت متصلة به حكمها الكفر فان قطعت
وأمن الكافر صار حكمها حديث كانت حكم الايمان اتباع للجملة وكذا الزنا والعقاب عابها بقاء تبعها
لايمان الجملة وكفرها هو هذا ظاهر لا استحالة فيه (وأما قولهم) غداء الانسان مستحيل من تراب أجساد
الموتى القديمة اذا صارت أجسادهم الرمية ترابا والتراب زرع والزرع غذاء (فالجواب) أن ذلك غير مسلم
وان سلم فلان لم استحالة الذرة الاصلية التي هي عليها مدار البدن كما هي كيناهم من قبل فان سائر الاجزاء تابع
لتلك الذرة وهي في علم الله تعالى مجتمعة وان تفرقت في رأي العين وتأتبه وان استحال والدليل على ان المعاد
من الانسان هي الاجزاء التي كانت في الدنيا بعينها قوله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما
كانوا يعملون فلو كانت غير ما ذكر وا كانت شهداءهم زورا (فان قيل) يد الكافر اذا قطعت وأمن
هو لو ردت لكانت تشهد عليه بالكفر وهو مؤمن (فالجواب) ان شهادة الاعضاء في القيامة بالماضي
والطاعات لا بالكفر والايمان اقول تعالى في الآية بما كانوا يكسبون اذ الايمان يتعلق بالقلب لا بالاعضاء
الظاهرة فلم يقل بما كانوا يعملون وهذا جواب الشيخ أبي طاهر القزويني رحمه الله وتقدم كلام الشيخ يحيى

المع على من أبي طالب القبر واني بقوله الناس من جهة التمثيل أكفاء * أبوهم آدم والام حواء
على الهدى بن اسد بن ابي اذلاء الى آخره قال * وقال خشية الناس وهي بينهم مثل على ذر خشية الله فلهذا العيب سواء فبالله ان يطلب من

العصب وقد يكون تركه الادب أدبا كما يكون تركه السبب سببا ومن قال برفع العصب باب فلا بد له من الابتلاء فاعترفوا بأولئى الالباب وقال لا تبلغ الاعاجم مع اعنائهم فى سمائمها يبلغ (٣٠٠) الاعراب دليلا على جليل العرب الاعجم اجم وام والاعراب ابانة الكلام اختص الاعجم بالقرآن

وان كانت جميع الكتب
كلام الرحمن * وقال المنزلة
الرفيعة فى التزام الشريعة فلا
تشرع من عند نفسك قط
حكيم وقيل ربي زدني علما
* وقال المشاور رة وان نهبت
على ضعف الراى فهمى من
الراى لا يطلع على مراتب
العقول الا أصحاب المشاورة
فانهم اجمع اللهم والفكر
* وقال لا تقبل وصاف فاشم
نهيته ولا تقبل لم اصل فان ذلك
عناية ليس وراء الله مرمى
وهناك يستوى البصير
والاعمى * وقال باب
التشريع قد ضاع مفتاحه
وقد سر احد فصاحه لا يبلغ
وبابه لا يفرج وان خوطب
به الكامل فهو تعريف بما
ثبت واعلام بما عنه سكنت
عليك بالصغوف الاول فنها
تشاهد الازل والآن تتأخر
فتؤخر وانت ذو ورثتها ترى
* وقال اذا خاطبك الحق بلسان
لا تمره فقف وقول ربي زدني
علما ولا تمس فيه بالفكر
وعليك بالعمل بالقرآن تطالع
على التفسير فان القرآن
المطالع يعطى ما لا يعطى
القرآن المقيد وقد دل الله
قرآنه بالعلم والجود والكرم
* وقال لا تعجب ممن وصف
الجواد بالعطاء ولكن اعجب
ممن وصفه بالامسالة وانعجب
منه من وصف الحق بما لا يابق

وهذا المعنى شائع فى العربية لا يخفى على من شمر رآيته والله أعلم (السؤال الثانى) وهو الضيلم الذى ضل فيه
كثير من الناس وهو الذى نقلناه أوائل المبحث عن الجلال المحلى وعن الكمال فى حاشيته على سبيل الاختصار
وبسط ذلك هو انهم سموا الماعدا من الانسان ما هو ان قلم اجزائه الحاضرة عند الموت فيجب أن يبعث
المجدوع والمقطوع على صورته ما كان وهذا الميرد به شرع وان أعيد اليه جميع اجزائه التى كانت له مدة
عمره ثم زالت وتبدلت وجب ان يكون جزء واحد بعينه يد أو رأسا وقفا وكبد الان الاجزاء العضوية المركبة
من الدم وسائر الاخلط سبيلا تنتقل من عضوا الى عضو عند الاعتداء وكذلك اذا كل الانسان انسانا صار
بالاعتداء واحد فكيف يتعاقرون وحان بانسان واحد وكذلك اذا قطعت يد كافر فاسلم فكيف تكون يده فى
النار وهو فى الجنة اقطع وعلى عكسه لو قطعت يده مسلم فكفر وأضاف ان الغالب على ظاهر الارض اجزاء
جثث الموتى القديمة وقد زرع فيها زرع كثير فوخرس فيها أشجار وكروم واغتذى منها الناس وانعقد
فى أبدانهم ذلك الجسد وما فكيف يكون مادة واحدة واصل واحد حاصلة لصور وأما شى كثيرة هذه شبهتهم
الهائلة المتضمنة لهذا السؤال المنسوب الى ابن سينا وقد حكي الغزالي هذا السؤال وكأنه قد سلم المسئلة
وصرح فى فتاويه وغيره بانه لا يجب ان يكون الماعدا بعينه هو الجسد الاول بل أى جسد كان جائز وأهمل
هذا السؤال جماعات كثيرة (الجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر رحمه الله وقال انه من مقتضى السلف والخلف
ان الماعدا هو هذا الجسم بعينه وبيانه ان تعلم يا أخى ان الذرة التى قبضها عزرائيل عليه السلام من الارض
أولا فى كل انسان باقية لا تبدل البنية وهى الجزء القائم منه الذى أخذ عليه الميثاق ويتوجه عليه فى القبر
سؤال الملكين ويتولى جوابهم ما برز الروح اليه والحياة له وسائر اجزائه سبب صحت وهو الذى يتعلق به
الروح عند النسخ فى الصور على مادات عليه الاخبار ثم ينضم اليه سائر الاجزاء حيث كانت بقدره الله
تعالى حتى يقوم الشخص تاما كما كان فى الدنيا هذا شئ لا يخالفه عقل ولا شرع (وأما قولهم) الماعدا من
الانسان ما هو هل هو اجزائه عند الموت أم الاجزاء التى فارقت (الجواب) الماعدا ما يكون أكل اجزاء
جميع حاله فى أيام حياته كما أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يحشر الناس عرا غرا لا يعنى
قلعوا الاغزل الاقاف الذى لم يتحن ثم انه يحور زان رزدي أجساد أهل النعيم لتوفير عليهم اللذات ويزاد فى
أجساد أهل الجحيم تغليظا لعقوبات وفى الحديث أهل الجنة مردود مكملون أبناء ثلاث وثلاثين على خاق
آدم عليه السلام طولهم سبعون ذراعا فى عرض سبعة أذرع وقد جاء فى صفته أهل النار ان سن أحداهم مثل
جبيل أحد وهذا كله جائز فى العقل وورديه الشرع وأما قولهم ان كانت اجزائه الحاضرة عند الموت
هى المعادة يجب ان يبعث المجدوع والمقطوع يده على صورته ما هو هذا الميرد به شرع (الجواب) انافد
ذكرنا فى الجواب قبله ان الماعدا اكمل حالة كان عليه فى عمره اجزائه لقوله تعالى قل يحببها الذى أنشأها أول
مرة فكل جزء أنشأه الله أول مرة فيه أيام عمره يعيده اليه بخلاف المبدلات بعد الهزال والانحلال فانها بالاضافة
الى ما تحللت به وفيت كانت منشاء ثانى مرة فلو أعيدت هى أيضا فى الآخرة لقال تعالى قل يحببها الذى أنشأها
أول مرة وثانى مرة وعلى هذا صح ان الماعدا فى الآخرة هى المنشأة فى الدنيا أول مرة وهى اكمل الاجزاء
المبدعة التى خص بهم اكل شخص هذا الذى دل عليه مضمون الآية (وأما قولهم) ان أعيد اليه جميع اجزائه
التي كانت له مدة عمره ثم زالت وتبدلت وجب أن يكون جزء ذلك بعينه يد أو رأسا وكبد الان الاجزاء
المضوية المركبة من الاخلط سبيلا تنتقل من عضوا الى عضو عند الاعتداء (الجواب) قد ذكرنا فيما
تقدم ما هو الماعدا وما ذكر ومن سياتى الاخلط من عضوا الى عضو عند الاعتداء لا يلزم ان يصير القاب كيدا
ولا الرأس يد لان الذرة التى هى الاصل وأخذ الميثاق عليها كانت هيئة الانسان مقدرة فيها بجميع أشكال

بدمع انما أطلق الالفة عليه ذلك الاله * وقال اياك ونصر الله من وهى الخارية الحسنة فى مثبت السوء فان الله تعالى أعظمته
يقول يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهو ما يزينه الشيطان من الاعمال فان كان الموجه الى الحق فالعبد خبيث جاء اياك الى

قيام قبل ذلك كما روي قال انما كان كل حزب بما لديهم فرحون بلهم بما سألهم ولو علموا ما أهم لحزن من ينبغي له ان يحزن وقال كلام الحادث محدث وكلام الله الحدوث والقدم فله عموم الصفة لان له الحاطة وحدوثه ووروده علينا كما (٣٠٣) يقال حدث عندنا اليوم ضيف ولو كان

عمره ألف سنة * وقال

لا يضاف الحدوث الى كلام

الله الا اذا كتبه الحوادث أو

تلاه ولا يضاف القسمة الى

كلام الحادث الا اذا تكلم به

الله عند من أسمعه كلامه

كقوله عليه السلام ومن

شاء الله من عباده في الدنيا

والآخرة * وقال في حديث

أبي بكر بن أبي خنيفة

خلق الى آخره ان كاتب العماد

كأهرش فاسأل باق من

السائل واذا قصد الخلق كل

ماسوى الله فسا هو العماد

قال وهو مسئلة في غاية الخفاء

* وقال باسنو الله تعالى على

العرش صرح قوله تعالى كل

ليلة الى سماء الدنيا مع هذا

فهو مع عباده أينما كانوا

* وقال لا آدم على النساء

درجة ولم يرم على عيسى

درجة لا على الرجال فالدرجة

لم تزل باقية فقامت مساواة

* وقال الدنيا والآخرة

اختبار وقد نسي الله تعالى

عن الجمع بين الاثنين

وجوز الجمع بين الضرتين

وما هما ضربتان حقيقة ولكن

لما كان في الاحسان الى احدي

الاختين بالنكاح اضرار

بالاخرى لذلك قيل فيها

ضرتان فافهم * وقال من

علامة العلم المكتسب خلو

في ميزان العقول وعلامة العلم

الموهوب ان لا يشغله ميزان

صارت هي في الصورة زفاناً لاخبار ووردت بان القبر روضه من رباض الجنة أو حفرة من حفرة النار كماذا يكون الامر الى حين دثمه بعد الممات في النشأة الاخرى بعد العائمة الكبرى فيبقى بالازل والرجفات والرباح الموثق كان ويحجها بالامطار الشبيهة بمشي الرجال كجاء في الاخبار فتهيان حينئذ لقبول أو واحد أو كانت أو واحد أو اثنان اليها حينئذ الغريب الى وطنه فاذا انقضى في الصور والنقطة الاخرى طارت الارواح من مكانها الى أجسادها التي فارقتها بالانقضاء أسرع من طيران الحمامة الى الفرج وهو قوله تعالى كيداً كم تعودون قال وتسميتهم في هذه المنازل ذرية آدم يدل على انهم كانوا جميعاً من تلك الذرات والصحيح ان الذرية فعلية من الذر كالسرية من السر وهو النكاح وهذا القدر كاف في مبحث البعث والنشور والله تعالى أعلم

*) المبحث السابع والستون في بيان ان الحشر بعد البعث حق وكذلك التبديل

الارض غير الارض والسموات *

فاما الحشر فهو جمع الخلق لا عرض على الله والحساب بين يديه وهو عام في سائر الخلق من خاص وعام فيحشر

جميع المتقين من رسل وأنبياء وأولياء ومؤمنين الى حضرة الاسم الرحمن قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن

ورفد أو أمانا المجرمون فيحشرون على اختلاف طبقاتهم الى حضرة الاسم الجبار والمنتقم قال الشيخ محيي الدين

والحكمة في ذلك ان المتقي كان جالساً في دار الدنيا أسماء الجلال والهيبة والخوف ولذلك اتقى الله تعالى وخاف

عقابه فيحشر يوم القيامة الى الاسم الذي يعطى الرحمة والانس واللطيف والامان مما كان يخاف منه ويتقي ولا

يجمع الله تعالى عليه خوفين وقد سمع أبو يزيد البسطامي قارئاً يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد افصح صحة

طوارقهم من أنف وقال ينبغي كيف يحشر اليه من هو جليسه * قال الشيخ محيي الدين في الباب الحشيشين

وثلاثمائة وانما صاح أبو يزيد لانه كان جالساً في الاسماء من حيث ما هي دالة على الذات ولم يكن مع الاسم من

حيثما يطلبه حقيقة من غير دلالة على الذات فذلك أنكر ما لم يعطه مشهده فهو شبه الافكار وليس بانكار

كما قال الخليل في طلبه علم الكيفية في احياء الموتي فان الخليل لم يكن ينكر احياء الموتي وانما كان يعلم أن الاحياء

طرقاً كثيرة وهو مجبول على طلب العلم فطلب ان يعرف بأي طريق يحيي الله الموتي فافهم الموان ابازيد كان

يعلم أن المتقي لم يكن جليسا للاسم الرحمن في أيام التكليف وانما كان جالساً للاسم الجبار ما تعجب من ذلك

فيحشر المتقي الى الرحمن ليزول عنه الخوف الذي كان عليه في دار التكليف من مجالسته الاسم الجبار والمنتقم

فان الرحمن لا يخاف منه ولا يتقي انما هو محل الطمع والدلال والانس لكن الاواباء رضى الله عنهم صادقون

لا يتعدون ذوقهم في كل حال بخلاف العامة من أهل الله فانهم رعيما يتكلمون بأحوال غيرهم اهـ (فان قلت)

فهل يحشر الناس مرة من ابتداء أمرهم الى انتهائهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والثمانين

وما تبين ان صور الحشر لا تنحصر ولكن تذكر من اطرافها * فأول حشر كان لهم في الدنيا فهو حشرهم

في الصورة التي اخذت عليهم الميثاق فيها * الثاني حشرهم من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسدية

الدينية * الثالث حشرهم في الصورة التي تتصل الروح اليها بعد الموت الرابع حشرهم في الصورة التي

يسألون فيها في قبورهم وهي الصورة التي انتقلوا اليها بعد الموت الى الجسد الموصوف بالموت ولكنه يؤخذ

بابصار الخلائق واسمعهم الامن شاء الله من حياة الميت وما درفت من عساو وسماعا * الخامس حشرهم من

الصورة التي سئلوا فيها الى الصورة التي يمكنون فيها في البرزخ يكون أحسدهم فيها كالنائم الى نقطة البعث

فيمتد من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي كان فارقه في دار الدنيا ان كان بقي عليه سؤال لاجل جسده

الموصوف بالتكليف فان لم يكن عليه سؤال حشر في الصورة التي يدخلهم الجنة أو النار فان الناس اذا دخلوا

الجنة أو النار حشروا في صور لانها لها قال وأهمل النار كلهم مسؤولون بخلاف أهل الجنة فان منهم من

الذي نادى وترده العقول من حيث أفكارها وقال خزان الله تعالى صدور المفرق بين وأبواب تلك الخزان ان أسدنت فأنطقوا وأغلقوا السامعين

ان كانت أعين افهامهم غير مطبوعة وقال في الكلام بعد الموت هل هو بحرف أو صوت اعلم ان الكلام بعد الموت يكون بحسب الصورة التي

الخاص ان يهابوك مع وقوتك في الرذائل يهلك وينه وانت اعرف بنفسك * وقال لا تجعل لبيتك الذي هو قلبك سقفا فيحول بيتك وبين السماء
فحرم الرؤية ولا يصل اليك من غيب (٣٠٢) السماء شيء والغيث رحمة من الله رحمهم بعبادته ولا تسكن من البيوت الا اضعفها جدا وذلك

لان الخراب يسرع اليها
فتبقى في حفا الله لا في حفا
البيت * وقال بحاجلة الرسل
بالاتباع وبحاجلة الحق
بالامناء الى ما يقول فكمن
سامع الامتكام (قلت) وفه
من الله تعالى في هذا المقام باذنه
لا يقدر قدرها حين اكون
سامعا وما اذ كنت انا التالى
فلا اجد تلك الازفة وما ثم عندي
الا ان تبين نفا في دار الدنيا
الذي ينفذ من سمع القرآن
فالجد لله على كل حال * وقال
كل ما سوى الله ماول والماول
ممر اضضر وورقة لا زمنه
الطبيب فرض لازم * وقال
كل عمل عجمته من اعمال
أهل النار فاختبه بالتوحيد
يا حذيتك يوم القيامة لان
التوحيد يرجع على كل عمل
ولو بعد وقوع العقوبات
* وقال احذر ان تقول كما قال
العاشق

قشوربيض طار عنها فراخها * وهل ترجع الاطيار يوما الى البيض

فسمعت على اثره قائلا يقول

بل يجعل الله القشور هوادجا * من الذي يرضا لكرامة القبيض

فترجع عنها الطائرات واما * من الصيد لا يرحن من ارج الروض

قال وبالجملة فمعلوم علم البدع والاعادة ان يعلم ان الارض التي خلق منها آدم قد قدر الله تعالى لكل ذرة منها
من ذرات ذريته روحا مختصة به وهو قوله تعالى خلقة فقدره ثم السبيل يسره قبل معناه فقدر له روحا ثم لما
اخرجهم من صلب آدم قرن كل ذرة بروحها واخذ الميثاق عليها ثم ردهم الى ظهوره ورد ارجحهم الى خزنة
الغيب ثم اخرج تلك الذرات كلها من ظهر آدم ممتزجة بأمشاج النطفة الى رحم حواء ثم من اصلاب بني
قرن بعد قرن الى الارحام ثم انه ينشئ بالاغذية كما يشاء وينقلها في اطوارها كما يشاء فيسماها
ثم يخرجها من الارحام الى فضاء الدنيا ثم بعد انقضاء آجالهم يقبض ارجحهم ويردهم الى بطون
الارض ثم انه يرد اليهم في القبور ارجحهم عند سؤال الملائكة فكذلك تلك الذرة الفاخرة من الجملة
تفهم الخطاب وزد الجواب وسائر الاجزاء اموات ومن هنا غلظت المعتزلة فأنكروا السؤال ورأوا
يتحرك جميع الجسد وينشكركم تبعاً لتلك الذرة الاصلية لقونها وذلك يكون للانبياء ولا ولياء كما جاء في الاخبار
ثم ان الانسان مادام في البرزخ فبين هذه الارواح وتلك الذرات المقبورة قواصل معنوية وتزاولها هي وان

الاقدام لمن صار الحق سمعه من المحبوبين * وقال لا سجود الا عن قيام للمكون فان القيومية لله وحده قال وما عرفنا
نقصد من مقام سهل بل بن عبد الله الامن قوله سجود قلبه وما أخبر أنه رأسا سجدا كما هو الامر عليه وانما أخبر أنه بسجود ولا سجودا لان شهود

الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرقه وحرقه والله أعلم * وقال الزمذكري الامم المركب وهو الرحمن الرحيم فانه كماله ورواه هرير
وقال خطاب الله بضمير الواحدة تحذير الغائب تحذير الغائب تحذير الغائب * وقال ما أخبرنا (٣٠٥) الحق تعالى انه ينزل الى سماء الدنيا

الايضا لنباب التواضع
بانزول الى من هو دوننا في
زعمنا * وقال انظر بعقلك في
بحرود الملائكة لا آدم
ما صرفت وجوهها الى تحت
الا وهي مشاهدة للعق تعالى
فيه مشاهدة عين * وقال ابو
وقفت النفوس مع ما عرفته
من الحق اعرفت الامر على
ما هو عليه لكنها ابدت انجاب
امر اغاب عنها فكانت طلبها
عين بحاجتها اخذ ذلك قال تعالى
وما قدروا الله حق قدره
لشغابها بطلب الباطن الذي
غاب عنها والله ما بطن عنها

عينه وانما كان فيه قبض وتوقل ما انبسط عن قبضه وفرش ذلك القنن الذي كان فيه فزاد في سعة
الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فزاد منها ما كان من طول من مسطحها الى القاع منها كما يكون
في الجند تنوعه لذلك لا ترى في الارض عوجا ولا امتا قيا أخذ البصر من البصر جميع ما في الموقف بلا حجاب
لعدم الارتفاع والانخفاض فيرى كل من الخلق بعضهم بعضا فيشاهدون حكم الله تعالى بالفصل والقضاء
بين عباده وأطال في ذلك (قال قات) فيكم مدة يوم القيامة (الجواب) مدته من خروج الناس من
قبورهم الى أن ينزلوا منازلهم من الجنة أو النار ذكر الشيخ في الباب العشرين وثلاثمائة * وقال في
الباب الثامن والاربعين وثلاثمائة علم ان يوم هذه الامة متصل بيوم الاسخوة ليس بين اليومين من الاليل
الجزخ خاصة وفي فجر هذه اليلة يكون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق جل وعلا
كما يليق بحجالة الفصل والقضاء وفي قدر كعتي الاشراف ينقض الحكم فتعمر الدار ان باهلها او ذلك يكون
في يوم السبت فيكون ثمارة ابدى بالاهل الجنة ويكون ليلة ابدى بالاهل النار وأطال في ذلك * ثم قال واعلم
ان النيل والفرات يخرجان من أصل سدرة المنتهى فيشيان الى الجنة ثم يخرجان الى دار الجلال فينهلان
النيل من جبل القسمر والفرات من أرض الروم وهما في غاية الخلاقوة وانما أرفقهما ارجح الارض فتعبر
طعمهما عجا كائنا عليه في الجنة فإذا كانت القيامة عادا الى الجنة وكذلك يعود سيحون وجحيمون والله
تعالى أعلم

(المبحث الثامن والستون في بيان أن الخوض والصراط والميزان حق) *

قال الشيخ كل الدين من أبي شريف وانما ذكر أهل الكلام ان الخوض والصراط والميزان حق بيانا
لاعتقاد أهل الزبغ وهو مشهور وعن أكثر المتأثرين فاتهم قالوا ان العبور على الصراط مع كونه أدق من
الشعرة وأحد من السيف ممنوع عادة وقال لهم أهل السنة لا امتناع فان الذي أقدر الطائر على السبر في الهواء
قادر على أن يعشى الانسان على الصراط قال وقد أجرى أهل السنة الحديث على ظاهره وأوله بعضهم بان
كونه أدق من الشعرة انما هو ضرب مثل للامر الخفي الغامض والمعنى ان يسر الجواز عليه وسره على قدر
الطاعات والنهوض لها والمعاصى وكثرة الوقوع فيها وقلته ودقة كل واحد من القسمين لا يعلم حسده الا الله
قال وأول بعضهم أيضا كونه أحد من السيف بسيرة انفاذ الملائكة أمر الله باجازه الناس عليه قال وانما
قلنا هذا التأويل ليوافق الحديث الاخر في قيام الناس والملائكة على جنبى الصراط وكون الكلايب
والحسك فيه واعطاء المار عليه قدر موضع قدميه ونحو ذلك انتهى * ولننسط الكلام على ذلك بعض
البسط فنقول اعلم ان الخوض والصراط ثابتان بالنصوص فالواو يشكلاين بشا كلمة الاعمال والاعمال يوم
اذ الشريعة علم وعمل فالخوض عدا لومها والصراط أعمالها فعلى مقدار الشرب من علم الشريعة يكون الشرب
من الخوض وعلى مقدار اتباع الشريعة في الافعال والاقوال والعقائد يكون المشي على الصراط هناك
فنراغ عن الشريعة هنا ذات به قدمه هناك ونقص شربه من الخوض فالمشي حقيقة على الصراط انما
هو هنالاهناك فان الصراط المنسوب المشروع هنا معنى هو الذى ينصب هنالك حسبا ومائطه ريق الى
الجنة الاعليه قال تعالى وان منكم الاواردها قال الشيخ محي الدين والخوض في عطفة من الصراط وضرب
له مثلا على الهامش وهذصورته قال واعلم ان نور كل انسان على الصراط لا يتعدى نفسه الى غيره فلا
يعشى أحد في نور أحد ويتسع الصراط ويدق بحسب انتشار النور وضيقه فعرض صراط كل انسان بقدر
انتشار نور مؤمن هنا كان دقيقة في حق قوم وعرض اضافى حق آخرين وهو واحد نفسه قال وانما قال تعالى
يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم دون شمائلهم لان المؤمنين السعي كناية بديه عين فلا شمائله انتهى *

قال الشيخ كل الدين من أبي شريف وانما ذكر أهل الكلام ان الخوض والصراط والميزان حق بيانا
لاعتقاد أهل الزبغ وهو مشهور وعن أكثر المتأثرين فاتهم قالوا ان العبور على الصراط مع كونه أدق من
الشعرة وأحد من السيف ممنوع عادة وقال لهم أهل السنة لا امتناع فان الذي أقدر الطائر على السبر في الهواء
قادر على أن يعشى الانسان على الصراط قال وقد أجرى أهل السنة الحديث على ظاهره وأوله بعضهم بان
كونه أدق من الشعرة انما هو ضرب مثل للامر الخفي الغامض والمعنى ان يسر الجواز عليه وسره على قدر
الطاعات والنهوض لها والمعاصى وكثرة الوقوع فيها وقلته ودقة كل واحد من القسمين لا يعلم حسده الا الله
قال وأول بعضهم أيضا كونه أحد من السيف بسيرة انفاذ الملائكة أمر الله باجازه الناس عليه قال وانما
قلنا هذا التأويل ليوافق الحديث الاخر في قيام الناس والملائكة على جنبى الصراط وكون الكلايب
والحسك فيه واعطاء المار عليه قدر موضع قدميه ونحو ذلك انتهى * ولننسط الكلام على ذلك بعض
البسط فنقول اعلم ان الخوض والصراط ثابتان بالنصوص فالواو يشكلاين بشا كلمة الاعمال والاعمال يوم
اذ الشريعة علم وعمل فالخوض عدا لومها والصراط أعمالها فعلى مقدار الشرب من علم الشريعة يكون الشرب
من الخوض وعلى مقدار اتباع الشريعة في الافعال والاقوال والعقائد يكون المشي على الصراط هناك
فنراغ عن الشريعة هنا ذات به قدمه هناك ونقص شربه من الخوض فالمشي حقيقة على الصراط انما
هو هنالاهناك فان الصراط المنسوب المشروع هنا معنى هو الذى ينصب هنالك حسبا ومائطه ريق الى
الجنة الاعليه قال تعالى وان منكم الاواردها قال الشيخ محي الدين والخوض في عطفة من الصراط وضرب
له مثلا على الهامش وهذصورته قال واعلم ان نور كل انسان على الصراط لا يتعدى نفسه الى غيره فلا
يعشى أحد في نور أحد ويتسع الصراط ويدق بحسب انتشار النور وضيقه فعرض صراط كل انسان بقدر
انتشار نور مؤمن هنا كان دقيقة في حق قوم وعرض اضافى حق آخرين وهو واحد نفسه قال وانما قال تعالى
يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم دون شمائلهم لان المؤمنين السعي كناية بديه عين فلا شمائله انتهى *

(٣٩ - فوقيت في)

ان الحياكم مصيب الحكم فهو صاحب علم لان الله ما حكم الا ما علم وقد شرع للحاكم ان يحكم بما غاب
على علمه فهو عند غيبه عن وعده الله علم فافهم * وقال الخلاف حكمه رائد على الرسالة فان الرسالة تبليغ والخلاف حكم بهير وقال اذا انزلنا

ترى نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بالحرف كان وان اقتضت الاشارة والنظرة أو ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات أن تكون (٣٠٤) عين الكلام كان فان جبر ذلك تقتضيه حضرة البرزخ قال وان رأيت نفسك في صورة

انسان حزن جميع المراتب في الكلام فانه المقام الجامع لاحكام الصور وقال انما جعل الله لنا النوم في هذه الدوائر لئلا نفارق البرزخ بعد الموت فان حال الميت كمال النائم الا ان علاقة تدبير الهيكل باقية في النوم والموت لا علاقة له في التدبير * وقال اذ رأيت من يتبرأ من نفسه فلا تطمع في صحبته فانه منك أشد تبرأ * وقال اذا كنت تجهل ما سبق لنا في علم الله فلا تفتق لنا بحال في الهامز مصيبة * وقال اياك والتأويل فيما أنت به مؤمن فانك ما تفسر بطائل ومتعاق الايمان انما هو ما أنزل الله لا ما أوله عقلك آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون الاية * وقال اذ قرأت مثل ما أوتي رسل الله فان انقطع نفسك على الجلالة كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدئ الله أعلم حيث يجعل رسالته * وقال احذروا ان تفي بهم ذلك اني الحق تعالى لك بعهد بل أوف أنت بعهدك ودع الحق يفعل ما يريد فان من وفي بعهدك لفي الحق له بعهد لم يزد على ميزانه شيئاً فاعمل على وفائك بعهدك من غير مزيد * وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجه الا بكلامه واحذر ان تختزع من عند نفسك كلاماً متعجباً

لا يسئل اذا دخل أهل الجنة الجنة الكبرى واستقر وافها ثم دعوا الى الروبة حشر وافي صور ولا تصلح الروبة فاذا عادوا حشروا في صور تصلح الجنة * واعلم ان في كل صورة ينسب الانسان الصورة التي كان عليها ويرجع أمره الى حكم الصور التي انتقل اليها وحشر فيها ثم انه اذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور رأى صورة أعجبت به دخل فيها وأذهب بها مداره والصور في السوق ما برحت ولا تزال أهل الجنة يتنقلون من صورة الى صورة أحسن مما قبلها وأهل النار بالعكس أبد الأبدين ودهر الدهرين نسأل الله الموت على الايمان آمين (فان قيل) فما حكمه حشر الدواب والوحوش (الجواب) الحكمة في ذلك كما قاله الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة ان الله تعالى انما يحشر الوحوش انعاماً له تعالى عليها وكذلك سائر الدواب ثم انها تكون ثواباً ما عدا الغزلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم يدخلون الجنة على صور يقتضيه ذلك الموطن وكل حيوان تغذي به أهل الجنة خاصة في الدنيا انتهى (فان قيل) فكيف اجتمع الناس في موطن (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة انهم يجتمعون في ثلاثة مواطن في أحد الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة وفي البعث بعد الموت وما ثم بعد هذه الثلاثة مواطن جميع يوم أبدأ انما يجتمع بعض دون بعض ويديم القيامة تشغل كل دار بأهلها فلا يجتمع عالم الجن والانس بعد ذلك أبداً ومن هنا قال تعالى مالك يوم الدين أي لان الاولين والاخرين يجتمع في ذلك اليوم لا يتخاف أحد منهم في الارض ولا في الاصلاب فيكون ملكه تعالى في ذلك اليوم أعظم وأظهر من غيره من الالام التي حضر فيها بعض دون بعض فهذا سبب تخصيص يوم الدين والافهوسجانه وتعالى لم ير ملك الملك فافهم والله تعالى أعلم * واما بيان ان الله تعالى يبدل الارض غير الارض والسموات فقد جاءت به النصوص الالهية القاطعة * قال الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة واذا وقع التبدل في السموات والارض يوم القيامة فهو في الصور لا في الاعيان وان كانت الاعيان أيضاً صوراً فالو يكون النشر والحشر والحساب والعرش الذي يقع التجلي عليه لفصل والتقضاء في جوف الفلك المكوكب ثم يستحيل جميع ما في جوفه الى الاخرة لكن في صور غير هذه الصور وقال وقد خلق الله تعالى الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وكذلك الجنات بما فيها من الخلق في فلاة بينهما فالفلك المكوكب أرضها والاطلس سماؤها وبينهما أي الفلكين فضاء واسع لا يعلمه الا الله فهما فيه كخلة في فلاة فيحاء قال ومعه هذا الفلك هو الدار الدنيا فانه من هناك الى ما تحته يكون استحالته جميع ما يراه الى الارض فينتقل من ينتقل من الدنيا الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى فيهما من انسان وغير انسان وكل من يبقى بعد ذلك فهو من أهل النار الذين هم أهلها * قال الشيخ واعلم انه مادام الانسان الكامل موجوداً في الارض فالسماء على حالها فاذا زال الانسان الكامل الى البرزخ هوت السماء لانه هو عمدها الذي يحسكها الله تعالى به حتى لا تقع على الارض وهو قوله تعالى وان شئت السماء فهي يومئذ واهية أي ساقطة الى الارض والسماء جسم شفاف صاب فاذا هوت السماء حمل جسمها حرا النار فصارت دحناً آخر كالدهان السائل مثل شعله ناراً كانت أول مرة وزال ضوء الشمس فظلمت النجوم فلم يبق لها نور الا ان سمائها لا تزول في النار بل تنتشر فتكون على غير النظام التي كانت عليه في الدنيا بحال سترها وأطال في ذلك (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى واذا الارض مدت ما صور مددها (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة ان المراد بمددها انما هو امتداد الجبال وقصيرها أرضاً فانه في يوم القيامة تصير الجبال كهاد كامن تجلي الحق تعالى اذ كانت كالعين المنفوش فما كان عالمها في الجوا اذا أنبساطاً زاد في وسع الارض ولها ذبابة في انظر ان الله تعالى يمد الارض يوم القيامة مد الأديم فشبها بمد هاد الأديم لان الانسان اذا مد الأديم طال من غير أن يراد فيه شيء لم يكن في

به فلا يسمع منك ولا تسمع له اجابة فتخبط من ذلك فانه مزله قدم (قلت) فلا يليق وضع الاحزاب التي يشرها المريدون الا من عبته السكك الذين يأخذون عن الحق أو الرسول صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص كما قال سدي أو الحسن الساذلي رحمه الله عنه أخذت خبر

وبه فحريم الوقوع في المحرمات مثل تحريم التفكير في ذات الله فان تحريم التفكير دليل على التعظيم انتهى فلما مل في معناه وقال في قول
على رضى الله تعالى عنه ما من آية الا ولها ظهور وبطن وحده ومطلع اعلم ان الظاهر من (٣٠٧) الآية ما أعطاك صورته والباطن منها

للدنيا صعب عليه وزات قدمه وطال ندمه وهل هذا الصراط لامثال محسوس لذلك الصراط المعنوي
و بالجلة فسرعة مرو والناس على صراط الاسخرة وبطوهم يكون على حسب سرعة مبادرتهم الى مرضاة الله
تعالى و بطايتهم عنها قال وما جاء من السكائب والخطا طيف فهو عبارة عن علائق الدنيا المتعلقة بالقباب
فكما تجذب صاحبها الى الدنيا كذلك تجذبه الى الهاوية كما ان شوك السعدان والحزن يكون بمقدار ذنوب
كل انسان وخطاياه فكما كانت تؤذيه في دينه بالعكوف عليه فكذلك تؤذيه يوم القيامة بالمروور عليهم وأما
ما جاء في الجبو والزحف على الصراط انما هو اشارة الى تناقل فهو والناس بالمظالم والتبعات وأما الزلون
والزلات فهم الناكبون في الدنيا من الصراط المستقيم والعين القويم نسأل الله اللطيف بنا أجعبي * وأما
الميزان فائتبه جهه ورأه السنفه واكرهه المتهزله قال الغزالي والقرطبي ولا يكون الميزان في حق كل أحد
لحديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان وان كان المعنى من غير ان يكون
دخولهم في حسابهم قالوا والمراد بالميزان هو الميزان الكل الجامع لتفاصيل موازين جميع الخلائق فترفع
رفعة واحدة فترفع موازين جميع الخلائق كلها رفعة واحدة وكل أحد يشهد بميزانه قدر رفع وأعماله مودعة
في كفته الى ان ينقضى حكم المحاسبات والموازنات * قال الشيخ محيي الدين ويكون ميزان كل شخص
بشأ كما ما كان الشخص عليه في دار الدنيا فان الله تعالى قد خلق جسد الانسان على صورة الميزان وجعل
كفته يمينه وشماله وجعل لسانه فائمه ذنابه فهو لا شيء جانب مال قال تعالى وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الميزان يعني بالميل الى المعاصي والوقوع فيها قال وقد قرن الله السعادة بالكفة اليمن والشقاء بالكفة اليسار
فلا اعتدال بسبب البقاء والانحراف بسبب الهلاك ثم لا يخفى ان موازين الاسخرة كلها تدرك بحاسبة البصر
كموازين أهل الدنيا ولكنها بمثابة المحسوسة عكس الدنيا فهي كتمثيل الاعمال سواء فأنهم في الدنيا اعراض
وفي الاسخرة تكون أشخاصا كما قال صلى الله عليه وسلم في الموت انه يؤتى به في صورة كبش فمال يؤتى
به كبش لان الخلائق لا تتبدل ثم انه اذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت فيها كتب الخلائق الحاوية
لجميع أعمالهم الظاهرة والباطنة اذ الاعمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس أبدا لكن يقام فيها العدل
وهو الميزان الحكيم المعنوي فمحسوس ومحسوس ومعنى في المعنى كل شيء بمنزلة انتهى وعبارة الشيخ صفي
الدين بن أبي المنصور في عقيدته * اعلم انه اذا وقعت الشفاعة العظمى لمحمد صلى الله عليه وسلم وضع الرب
سبحانه وتعالى كتابه المتضمن على جميع مخلوقاته الجامع لتفاصيل كتب جميع الخلائق فاذا وضع كفة كلية
وضعت سائر الكتب التفصيلية موضوعة واحدة فيجد كل انسان كتابه في وجود دائرته قد وضع دفعة واحدة
وكل أحد لا يرى وضع الكتاب والحساب الا له وكذلك الميزان الكل الجامع لتفاصيل موازين جميع
الخلائق يرفع رفعة واحدة فترفع سائر موازين الخلائق كلها دفعة واحدة وكل واحد يشهد بميزانه قد
رفع وأعماله مودعة في كفته الى ان ينقضى حكم الموازنات والمحاسبات فان نظرت الى الميزان الكل
قلت انه واحد وان نظرت الى تفاصيل ذلك فالت فيه كثير قالوا وكل ميزان له اسنان وكفتمان يعرف به مقادير الاعمال
بأن توزن صحفها * قال الشيخ محيي الدين وأخر ما يوضع في الميزان قول العبد الحمد لله ولذلك ورد الحمد لله
تغلا الميزان (فان قلت) فلم لم تكن لاله الا الله تغلا الميزان كالحمد لله (فالجواب) انهم لم تكن لاله
الا الله تغلا الميزان كالحمد لله لان كل عمل من أعمال الخير لا بد له من عمل آخر من ضده يقابله ليجعل هذا الخير
في موازنته ولا يقابل لاله الا الله الا الشرك اذه وضده ولا يجتمع فوحيد وتترك في ميزان أبدا بخلاف
التوحيد مع معاصي أهل الاسلام وايضا ذلك ان العبد ان كان يقول لا اله الا الله معتقدا فاشرك وان
أشرك فماعتقدا لاله الا الله فلم يضع الجمع بينهما لم تدخل لاله الا الله الميزان لعدم ما يقابله او يعادله في

ما أعطاك ما عساه عليه
الصورة والخدمتها ما يميزها
عن غيرها والمطلع منها ما
أعطاك الوصول اليه وأهل
الكشف يميزون بين هذه
المراتب * وقال من ليس كماله
شي ما هو ذو حياة ولا موت
فان من خلق الموت والحياة
لا يفت بهما فقد كان ولاهما
فهو الخى ما هو ذو حياة قال
وكذلك له تعالى الاسماء له
الصفات فتسمى الصفات
أسماء لور ودناها التكنيات
والسنة قال تعالى ولله
الاسماء الحسنى وقال تعالى
سبحان ربك رب العزة عما
يصصفون فتعز عن الصفة
لا عن الاسم * وقال الملائكة
حجبة بين الله ورسوله والرسول
حجبة بين الملائكة والعباد فبعد
بذلك والله اسنادنا والمقصود
من الرواية علو الاسناد وكلما
قل ر جاله علا وقد عرفنا
الشارع بذلك فقال أدعوا الى
الله على بصيرة قال جبريل
ألا من اتبعني فزال الرسول
ومنه قال أبو بكر يدحدثني
قاي عن ربي فنه أخذ هذا
قوله يا أيها المنكر * وقال
الاحكام تختلف باختلاف
الاسماء فان قلت في سمكة انما
خزير الجرحومت هذا حكم
الاسم * وقال كرم الكرم
هو أن يتكرم العبد على
الصلح والعفو بالوجود

فيه ويصفح لان العفو لصفحة كرم واسمها كرم الكرم وكذلك يقال في اسماء الاساقفة المسمى من أتى بما سواه وان كان جزاء الا
ان هذا الاسم مقصود حكمه على الخلق فلا يجوز على الحق تعالى أدبا بنبأه الحق * وقال الاسلام والايمان من عندنا الاحسان مع أن الايمان

الحق تعالى بضره فأسأله في رفعه عنك ولا تقاوم قهره بالصبر تغلب وما يملك صابرا الامن حيث حبسك الشكوى عن الخلق لا عن الحق فافهم
وما قص الله عليك قول أيوب مسنى (٣٠٦) الضر لا يهلكني وما عادوا إذا كان يقال اسيد البشر فهداهم اقتده فاسألك بغيره * وقال لا تنقل قط

ان الحق تعالى وصف نفسه
بما هو وانما بما لا يجوز عليه
كانزول والالتبان والضحك
وتحو ذلك هذا سوء أدب
وتكذيب للحق فيما وصف به
نفسه دونك بل هو تعالى
صاحب تلك الصفة من غير
تكيف فالحق صفات الحق
وان اتصف به الخلق بحكم
الاستعارة اذا المنوع انما
هو نسبته الى الحق على
حديثه بها الى العبد * وقال
لا يلزم من الفوق اثبات الجهة
كذلك لا يلزم من الاستواء
اثبات المكان كما مر * وقال في
حديث ان أحدكم لا يرى
ربه حتى يموت أي يراه بعد
موته لا في حال موته كقوله
بعضهم فنان في الشارع الا
رؤية الله في الحياة الدنيا
لا غير * وقال انما قال تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له
ولم يقل اذا قرأت القرآن
فاستمعوا لان القرآن جمع
فهو يدعو ابليس الى الحضور
بخلاف القرآن فانه يطرده
* وقال من استغفلك فقد
أقر لك بانك عالم بما استغفلك
عنه وقد يقع الاستغفام من
العالم ليجتنب به من في قلبه
ريب فيمتاز من يعلم به ممن
لا يعلمه نظيره يأثم الذين
آمنوا آمنوا فهاؤ من أمر
أن يؤمن بما هو به مؤمن
* وقال في حديث والله أكبر

وقال في الباب الثامن وثلاثمائة اعلم ان الصراط الذي تسلك عليه هو يثبت الله تعالى أقدامك عليه حتى
توصلك الى الجنة صراط الهدى الذي أنشأه لنفسك في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة
والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد له صورة حسية فبعد ذلك يوم القيامة تجسر احسوسا على ظهر
جهنم أوله في الموقف وآخره في المرج الذي على باب الجنة فتعرف أول ما تشاهده انه صنعتك وبنائك
بجوارحك وتعلم انه قد كان في الدنيا ممدودا على متن جهنم طبيعة تلك في طول وعرضك وعمقك وذو ثلاث
شعب اذ كان ظل حقيقةك وهو ظل غير ظليل لا يغنيها من اللهب بل هو الذي يقودها الى لهب الجحيم ويضرم
فيها نارها اه وقال في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة اعلم انه اذا وضع الصراط يكون من الارض علوا
على استقامة الى سطح الغلاك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي هو خارج سور الجنة التي يدخلها
الناس أولا وتسمى جنة النعيم والمادة تكون في المرج وهي درمكة بيضاء نقيية يأكل منها جميع أهل المأدبة
ويقوم بعضهم فيقطف من الثمار المدلاة من فروع وأغصان الجنة على السور اه وقال في الباب الرابع
والستين اذ امر الخلائق الى الصراط ينتهون اليه وقد ضربت عليه جسور على متن جهنم أدق من الشعرة
وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام ولهب جهنم بجانبها ياتب وعليها حرس
وكلايب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحرس العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة
آلاف عام ألف عام صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا وذلك قول الله عز وجل ان ربك بالمرصاد
يعني على تلك الجسور وغيرها قال والملائكة يرصدون الخلق على هذه الجسور فيستل العبد عن الايمان
الكامل بالله تعالى فان جاء به مؤمنا خلاصا موقرا لا شك فيه ولا ريب جاز الى الجسر الثاني فيستل عن كمال الصلاة
فان جاء به تاما جاز الى الجسر الثالث فيستل عن الزكاة فان جاء به تاما جاز الى الجسر الرابع فيستل عن الصيام
فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيستل عن الحج فان جاء به تاما جاز الى الجسر السادس فيستل عن الطهر
من الحدث فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيستل عن المظالم فان كان لم يظلم أحد اجاز الى الجنة وان كان
قصر في واحدة من هذه الخصال حبس على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء * وقال أيضا
في الباب الرابع والستين ما نصه اعلم ان السكاليب والخطاطيف والحسك التي على جنب الصراط انما هي
صور أعمال بني آدم فمنسكهم أعمالهم تلك على الصراط فلا ينضون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى تدر كهم
الشفاععة والعناية الربانية وانما هي أعمالكم ترد عليكم اه وكان الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله
يقول الصراط صراطان أحدهما في الدنيا وهو الاسلام فهو على ولكن يقاب في الآخر جسر احسبا
وهو المني بقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وهو في الحقيقة جسر ممدود على متن الكفر والشرك والبدع
والاهواء قال تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبهوا الآية وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
فرأى يوما الصافات صفا فلما بلغ قوله فاهدوهم الى الصراط الحليم وقفوههم انهم مسئولون بكى حتى تحادرت
الدموع على عينيه فقال بعض الوفدان بكى خوفا ممن يعنك قال اي وريانه يعني على طريق كذا السيف
ان زفت هالك وهذا الصراط الطويل الممتد بين العبد وبين الله في عين الاستقامة في الرتبة الوسطى
بين التشبيه والتعطيل والجبر والقدر وبين السخاء والخل وبين الشجاعة والحبس كالتواضع بين الكبر
والخساسة وكالعفة بين الشهوة والنجود وهذه الخصال وأمثالها طرفان من موانع الحمود والوسط فالوسطية
على هذا الوسط هي المعبر عنها بالهدى والاشارة بقوله تعالى فاستقم كما أمرت وأما الصراط الثاني
فهو الاخرى الحسى وهو في الحقيقة صورة الصراط الاول وهو طريق المسلمين الى الجنة ثم لا يخفى ان كل
من اعتاد السرور في الدنيا على صراط الاسلام هان عليه المرور وعلى صراط الاخرى قد لم يتعود ذلك في

منى ومن غيرته حرم الفواحش أى جعلها محرما كحرم مكة وغيرها فمن وقع فيها فقد انغمس في جهنم انتهالك حرمتها قال الدنيا
وقد تخيل الدامن ان ذلك اهانة بالفواحش وليس كذلك وانما هو تعظيم لها من حيث انها شعار الله وحماته ومن يعظم حرمت الله فهو خير عند

الانفاس وما تعضيه من المعارف الالهية الالهائم الازهاشيم بعضها بعضا عند اللقاء ولا (٣٠٩) تحرشى الاوتيل برؤيتها اليه تشبهه وقال

اذ رأيت المعارف يثبت عند
واردات الحق ولا يصعق ولا
يفنى ولا يندك جبل هيكا
فاعلموا الله محبوب ولا يكره
علامته هو أنه اذا كان حاله
لا يراه خلق الا يصعق الا أن
يكون مثله فثبت للعب على
الحق تعالى الامن أبده الحق
وأما من يغشى عليه في حاله
ويتغير عن هيئته التي كان
عليها أو يصعق أو يصيح أو
يضطرب أو يفنى فاعلموا الله
غير محبوب وما عنده من الحق
شمة (قلت) المراد بالواردات
الاحوال الباطنية المحسوسة
بقوله تعالى وخروسي صعقا
مع أنه محبوب باجماع فافهم
* وقال في قوله تعالى ومن
آتاء الليل فسبح وأطراف
النهار اعلم ان المراد باطراف
النهار الصباح والمساء فالمساء
ابتداء الليل والصباح انتهاء
الليل والنهار هو ما بين
لا ابتداء والانتهاء كما ان الليل
كذلك ما بين الانتهاء والابتداء
وقد أمرنا الحق تعالى بالتسبيح
آتاء الليل وأطراف النهار
وما تعرض لذكر النهار في
هذا الحكم لانه قال ان الله
في النهار سبحانه لا أي
فسرنا النهار بالليل والليل
وأطراف النهار ومن كان
مشتغلا بالله في الليل وأطراف
النهار كان الله في النهار لانه
استعدا للفرغ للحق في

والتسعين من الفتوحات مما يقرب له ذلك كون الحق تعالى يأتي يوم القيامة بأعمال بني آدم صوراً فائتة مع
كونها اعراضا كون الحق تعالى قادر على ايجاد المحال وكون الانسان يشهد من نفسه قدرة تخبأه على ايجاد
المحال فيرى العبد به عز وجل في المنام في صورة مع ان ذلك محال في جهة الحق تعالى فقد جعل لخالق المحال ان
لا تعلم له صورة صورة ورد المحال بمكانا اذا كان الخيال رتبة هذا مع انه مخدوع فكيف بالخالق فقد بان لك
صحة وضع الاعمال في الميزان مع كونها اعراضا وذلك لافادة القسط وكذلك مما يقرب له ذلك وزن الاعمال
تصور الموت مع كونه نسبة في صورة كبش أملح أى في غاية الوضوح اذا املح الابيض وذلك ليعرف جميع
الناس فهذه اعمال معدودة فمن حكم العقل وفساد تأويله وأطل في ذلك * وعبارة الشيخ أبي طاهر
الفرزويني في الباب الثلاثين من كتابه سراج العقول اعلم انه لما كانت الدنيا دار عمل والاخرة دار جزاء وكان
الله تعالى هو الملك العدل الذي لا يظلم الناس شيئا ولا يضيع أجر من أحسن عملا بل يجازي كل امرئ بما كسب
نصب تعالى ميزان في القيامة عدلا لوزن به سبباً تيسره وحسناتهم اطهار العدله قال تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها أى وان كان وزن
حبة خردل ومن دخل من ذلك للثنيين كقوله تعالى ما لكم من الله غير موقيل انها للتبعض ومعه ما وان كان وزن حبة
من خردل كانه قسم الخردلة ثمانية وأربعين جزءاً مثلاً هي حباتها كان الدرهم ثمانية وأربعون حبة
والهني وان كان وزن جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من خردل واحدة وفي الحديث مرفوعاً حاسبوا أنفسكم
قبل أن تحاسبوا وزنوا الاعمال قبل ان توزنوا يعني ان توزن أعمالكم كقوله تعالى واذا كلوهم أو
وزنهم أى كلوهم أو وزنهم ومعنى وزنوا الاعمال تعبروا بمقاييرها بالمقاييس الى أوقاتهم
وعن ابن عباس قال توزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وتقتان كل كفة كالميزان الدنيا
كفة من نور وكفة من ظلمة قال حذيفة رضي الله عنه وصاحب الميزان يومئذ هو جبريل عليه السلام
فالما مؤمن فيؤتى بماله في أحسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فتنتقل كفة الحسنات على سببائه
فتنتقل الى الجنة ويعرف بذلك وهو المفلح في قوله فأولئك هم المفلحون وأما الكافر فيؤتى بماله في أضع صورة
فيوضع في ميزانه وهو الباطل فيخف وزنه فيقع في النار فيقال له الحق به مالك وفي الحديث مرفوعاً ان الله تعالى
ما كملوا كلاً بالميزان فيجاء بابن آدم حتى يوقف بين كفتي الميزان فيوزن عمله فان نزل الميزان نادى الملك بارفع
صوته ألا ان فلان ساء بعد سعادته لا يشقى بعدها أبداً وفي الحديث ثلاثة مواطن تشغل المرء عن والده ولده
عند اصراط حتى ينظر أئجه أو يرل وعند تطاير الكتب في الايمان والشكائل وعند الميزان حتى ينظر
ايثقل أم يخف فهذه أمثاله من الآيات والاختبار تدل على صحة الوزن بالميزان وانما يتلجج في صدور
المنكرين له كيفية وزن الاعمال لكونها أضرأعراضاً وضعت وفنيت والنقل والطفة معنيان أيضاً ولا يقوم المعنى
بالعنى والاعمال صفات أفعالهم او قد ضبط الناس في هذه المسئلة عشواء * وخلاصة المسئلة أن يعرف
الانسان ان المقصود بوزن الاشياء انما هو ظهور مقاديرها وقد جعل لذلك آلات مختلفة كالميزان والقفان
لمعرفة أفعال الاجال والاسطرلاب لمعرفة مقادير حركات الشمس والكواكب فكذلك ههنا المقصود بوزن
الاعمال في القيامة هو ظهور مقاديرها للقبائل بامثاله من الجزاء أو بان كان أم عقاباً ونحن نرى في الدنيا آلات
وضعت لمعرفة مقادير المعاني في الاشياء كالعرض جعل ميزاناً يعرف به صحح الشعر من منخفه ومنكسره
والتحوي يعرف به فصيح الكلام من ملحونه وكالحجر الذي يرفقه الاقوياء من الاحداث ليعرفوا به مقادير قواهم
التي تخافها الله تعالى في أعضائهم وابست هي بمنفصلة عنهم كذلك لا يبعد ان يجعل الله تعالى الميزان القسط
ليوم القيامة آلة محسوسة صالحة لوزن الاعمال التي هي أضرأعراض فيعرف بها مقادير الحسنات والسيئات

الليل والأطراف وقال الشريعة العقل والحقيقة قلب الشريعة قهى كالدن في اللب الذي يحفظ ما افترقا قلب يحفظ الدهن والشعر
يعتد اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة حقيقة ومن ادعى شرعاً غير عقل لم تصح دعواه كما ان من ادعى حقيقة غير شرع لا يقبل

له التقدّم والاسلام نال والالم يقبل * وقال أيضا الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في التخيّل فلا بد من الاحسان والاعلام انعماد
والانعماد لا يكون الا بالان انقاد طوعا وليس (٣٠٨) ذلك الا ان أحس بان الحق أخذ بناصيته فان لم يحس فسا انقاد الا كره او الاحسان ان ترى

الكفة الاخرى * قال الشيخ محي الدين وأما صاحب السجلات التسعة وعشرين فاعمد خدات لاله الا الله
ميزانه لانه كان يقول لاله الا الله معتقدها كنه لم يعمل معها خيرا قط وانما عمل معها سيئات فتوضع لاله
الا الله في مقابلة التسعة وتسعين سجلا من السيئات فترجح كفة لاله الا الله بالجبرم وتطيش السجلات فلا
يثقل مع اسم الله تعالى شيء اه * قال الشيخ في الباب الثاني والعشرين وأر بعامة من الفتوحات في معنى
قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم
في جهنم خالدون اعلم أن ميزان يوم القيامة يظهر بصورة نشأة الخلق من الثقل لانهم انما يحشرون
وينشرون في الاجسام الطبيعية فمن ثقلت موازينه فهو السعيد وذلك لان الحسنه بعشر أمثالها الى مائة
ألف فما فوق ذلك وقد فعل هذا السعيد حسنا في ظاهره وأراد حسنا في باطنه وأما الذي خفت موازينه فهو
الشقي وذلك لانه فعل سيئا والسيئة بواحدة فثقلت موازينه بالنسبة الى ثقل ميزان السعيد ولم يعتد بالحق تعالى
في الوزن الا كفة الخيرون كفة الشرف هي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السيئة غير
مضاعفة ومع هذا فقد خفت كفة خيرون فعلم أن الكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة للشقي لغلة ما فيه سامن
الخير أو عدمه بالكلمة مثل صاحب السجلات أو الذي يخرج به الله تعالى من النار وما عمل خيرا قط سوى
التوحيد من أهل القنات فان هذا ليس في كفة البني شيء وانما عذبه التوحيد لله فقط الحاصل من العلم
الضروري الذي ليس له فيه تعمل * قال الشيخ ولو أن الله تعالى اعتبر في الثقل والخفة الكفتين معا كفة
الخير وكفة الشر لكان بزيدينا في ذلك فان احدي الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان أو
شرا هذا حكم وزن الاعمال وأما اذا وقع الوزن بالبعد نفسه بأن يكون هو في احدي الكفتين وعمله في الكفة
الاخرى كما أشار اليه حديث يوثق بالرجل السمين العظيم يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضة فذلك وزن
آخر غير هذا فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى أسفل وذلك لان الاعمال في دار الدنيا سامن مشاق النفوس والمشاق
محملها النار ولذلك كره الشارع العمل الشاق لامتعه وقال كفو من العمل ما تطيقون فلماذا كانت كفة عمل
هذا الذي ذكرناه تنزل تطلب النار وترفع الكفة التي هو فيها الخفة فيدخل الجنة لان الجنة لها العلو وكان
الشقي ثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهورى في النار وهو قوله تعالى فأما هاهنا فاعلم ان كفة
ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفه بالثقل في السعيد لرفعته صاحبها وهي الموصوفة
بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله تعالى وهم يحكمون أوزارهم على ظهورهم وليست الاما تعاطيهم
أوزارهم من الثقل الذي هم يوزون به في نار جهنم * وحاصل ذلك ان وزن الاعمال ببعضها يعتمد برفقه كفة
الحسنات وان وزن الاعمال بعاملها يعتمد برفقه كفة العمل اه وقال في الباب الاحد وثلاثة في قوله تعالى
والسماء رفعها ووضع الميزان انما وضع الله تعالى الميزان ليوزن به الثقلان وقوله ان لا تطغوا في الميزان أي
بالافراط والتفريط من أجل الخسران وأقيموا الوزن بالقسط أي مثل اعتدال نشأة الانسان اذا الانسان
لسان الميزان ولا تخسروا الميزان أي لا تفرطوا بترجيح احدي الكفتين الا بالفضل * ثم لا يخفى أن الميزان
الذي يوزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا وصفه بالخفة والثقل ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله
تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرجل وذلك لا يكون الا في القبان ولذلك لم يعتمد بين الكفتين بل قال فأما من
ثقلت موازينه في حق السعداء وأما من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو كان المراد به ميزان الكفتين
لقال وأما من ثقلت كفة حسنة فهو كذا وأما من خفت كفة سيئة فهو كذا فاعلم انه لا ميزان الثقل هو عين
ميزان الخفة وانه كالقبان لكان ذا كفتين ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السيئات بالثقل أيضا اذا رجحت
على الحسنات فاعلم ان يصفها بالخفة فقط عرفنا ان هذا الميزان على شكل القبان اه وقال في الباب التاسع

انه يرأى على المشاهدة
* وقال ما أجهل من قال ان
الله لا يخلق بالآلة وهو يقرأ
وما ربيت اذ ربيت ولكن الله
رحي فكيف بما هو به مؤمن
هذا هو العجب العجيب وقد
تقدم قولنا ان السيف آلة
لثأنت والسيف آلة له
* وقال الاول ان يقال الخلق
يكون عند وجود الآلة
حقيقة لا بالآلة والله أعلم
* وقال المسيح يخرج من
المتزلة لا يستره الا على سبيل
الحكاية ونظير ذلك عدم
العدم فانه وجود فليس في
الحق نقص حقيقة يترفع عنه
وايضاح ذلك ان التقديس
الذاتي يطلب التبري من
تنزيه المتزهي فأنهم ماتوهوا
حق تخبيلوا وتوهموا وما هم
مقتبل ولا متوهم يتعاقبه
أو يجوز أن يتعاقبه فيزهر
عنه بل هو القدوس لذاته
وأطال في ذلك * وقال من
قتله أعداء الله سامات بل جمع
له بين الحياتين فان الله تعالى
اعتنى ببحي صغيرا وسمات
عليه الجبار فقتله كبيرا وما
جاء منه ولا يضره ذلك لان
الصغير انما اعتنى به رحمة به
لضعفه فاذا كبر وكل الى نفسه
فان بقي في كبره يحكم صغره
من الضعف صغته الرحمة وان
ادعى القوة المجهولة ونسي
ضعفه الذي كان له في صغره

اضاعه الله في كبره برد الضعف اليه وتأمل الصغير كيف يقبل ويضم الى الصدر مع استناده ونيابه وشتمه والده حسانه والكبير والتسعين
يستعذر ولا يقبل ويتهنى أهله مونه * وقال في قوله تعالى انما اطيعيع أجمع من أحسن عملا والتمني من العسل فمن غنى أنه لو كان له مال تصديق

كافر من فاشقوا نفوسهم بشهادتهم ولو أنهم علموا الأمر على ما هو عليه لذابوا عن نفوسهم وشهدوا علمهم بالفعل لا بالحكم الذي هو المعصية فأن
الجوارح لا تعرف إذا شهدت إلا الفعل خاصة وأما الحكم فلا يثبت بهدواً بالفعل فقط لكان (٣١١) أقل فضيحة وأحتمل من شهد على نفسه
عقوبتهم ما ليس في وسعها طمعاً في أن ينالوا ما لا ينال فكان عاقبتهم الحيرة والضلال وإن من هذا القبيل قراءة

أهل العرصات الكتب المكتوبة بخط الملائكة الكرام ولا شك أنهم يختلف كتابة أهل الدنيا وأهلها - كما يقال
للكتابة التي لا تقرأ كأنها خط الملائكة ومن ذلك أيضاً ما يخالف الله تعالى من الأدراك لذات كثيرة من نعيم الجنة
مطعمهم مشروبهم وأمشعهم وملبسهم ومنكوحهم عن حاله لا توجد في الدنيا كما وردت به الأخبار الصحيحة
في ثواب الأعمال وتلك الأدراك كانت بالذات المتضاهي شيئاً من الأدراك التي تدرج بها الذات الدنيوية فإنها
وإن كانت تشابهها في الجنسية والتسمية فإن لها اختصاصات عجيبة تكل العقول عن دركها وقول ابن عباس
رضي الله عنهما ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا إلا باسمائه أصل كبير في هذا الباب قال الشيخ أبو طاهر فلهذا
تلك الأدراك كانت في الدنيا لا نجد في أنفسنا الذلة النظر إلى وجه الله الكريم ولا غير ذلك من الذات الموعودة في
الجنة كما لا يجد الصبي في صباه لذته لجاهلانه لم يخالف له أدراك ذلك قال والدليل على هذه الجنة قوله صلى الله عليه
وسلم عن رب العزة جل وعلا أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله
ما طاعتهم عليه ثم قرأ قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وهذه خطة ضمت فيها الفلاسفة فأذكر وأ
أمور الآخرة وأقدح لك أن العقل لا يطعم على كنه حقائق الأشياء الغيبية ولا يبلغ منتهى أسرارها علمت
أن غاية أنه يقبس ما لم ير على ما يراه بأدنى شبه يكون بينهم ما وقد جاءت الشرائع بأشياء يحجز العقل عن معرفة
علاها وكيفياتها ولكن إذا حكم العقل بالاجتزاء وجب علينا الإيمان بها كالحشر والنشر في الآخرة وكأحواله
والقدم في صفات الله تعالى وكذلك القول في معرفة مقادير الشرائع والعبادات وقد درج السلف الصالح
والتابعون لهم على التصديق بها جزموا ومنعوا أصحابهم عن البحث عن حقائقها ووردها إلى علم سرائر القدر
المنهسي عن الخوض فيه وقالوا أقرؤها كما جاءت بلا كيف وليجد التشبيه إلى عقائدهم سبيلاً لقوتها وصلابتها
وذلك لغضاضة الإسلام وقراب العهد من زمانه صلى الله عليه وسلم التي هي زمان الوحي ومشاهدة التعزير
ومع بط جبريل فأما أن درج القرن الأول ثم الذين يأتونهم ثم الذين يأتونهم وهم خير أمة أخرجت للناس
من كل صفة وباض الشيطان بكل قطر ونفت في عقد القلوب وجمال في الخواطر بخاطرانه فتزلزلت لذلك
العقائد واضطربت الأمراء وكثرت مقالات أهل الأهواء كالأمرامطة والزنادقة والمعتزلة والرافضة خذلهم الله
تعالى إذا ألفوا الكتب في الضلالات وشوهوا في الأمصار ودعوا إليها الأغبياء من الناس فشاعت البدع
وفشا الهتان وانحلت عقد العقائد وذلك لبعده الناس عن زمان البعثة كما مر قال تعالى في حق قوم فقال
عليهم الأمم نفست قلوبهم ولهذا قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه طوبى لمن مات في نانة الإسلام يعني في
أوله ثم لا يخفى عليك يا أخي أن المعتزدين اليوم وإن سحت عقائدهم وراجت نفوذهم فكثير ما يتخالف في
ضمائرهم خواطر الشكوك من كثرة ما يقرع مسامعهم من شبه أهل الباطل ولا يجدون أحداً من الأئمة
الحققة يبين لهم مصادر الأمور وموارد ما رجموا موت أحدهم على دجرين ضلوعه من تجسيم وتشبيه
وتعطيل وأمور منكرو ولا يجسر أن يسأل أحداً عنها ولا يجد أحداً يشفي الغليل بجوابه فلا يزال يخفى عقيدته
عن نفسه فكيف عن غيره فهذا الذي دعا لحققة من المتكلمين إلى إيراد أمثلة كثيرة في مضائق المشكلات
وكشف ما يمكنهم من المعضلات وتكرير العبارات في جميع مباحث الكلام وهذه الخاتمة يحتاج إليها من
يطالع مثل هذا الكتاب فأمعن يا أخي النظر فيها يسهل عليك فهم كثير من آيات الصفات وتعمل أشياء كثيرة
من محالات العقول

(*) البحث التاسع والستون في بيان أن تطاير الصحف
والعرض على الله تعالى يوم القيامة حق (*)

اعلم أنهم على عقولهم فروموا بذلك من غير توقف أمر غاب حكم عقولهم على إيمانهم فبحسب ما والله أعلم وقال الذي أحكم ليس لأحد أن
لا يتكلم على بشر أو من أتبع المشابهة فقد ضل وراغ وما على الرسول إلا البلاغ والله أعلم وقال في باب الموفى شئنا وجسماته وهو آخر

وهو يدون على قدر خواطره الخمودة في الشريعة ههنا وفي صورته في الآخرة يكون على قدر قبح خواطره المذمومة فاجهد في نفسك قبل أن (٣١٠) لا ينفعك الندم * وقال من تبتك عند الله في التعظيم على قدر تعظيمه في قلبك وحياتك منه فان اعتنيت به اعتنى بقلبك وان استحييت

لا حسابا فيجازون بقاديرها من غير عدوان كما قال تعالى ولا تغالمون فتيلاد قد عامت ان ذلك جائز في العقل وورده الشرع فوجب الايمان به ومن عجز عن تعقل ذلك ومعرفة كيفيته فليكل علم ذلك الى الله عز وجل كنهائره والله تعالى أعلم * فعلم انه ينبغي لكل من خاف من يوم الحساب ان يكثُر من الاعمال الصالحة ولا يعمل وذلك ليعلم منها انحصار يوم القيامة فان الظالم اذا لم يكن معه شيء يعطيه لاختصاصه طرح على ظهره من سياتي خصمه ثم قدذف به في النار فوالله ما خلفنا الا الامر عظيم ونحن غافلون عن ذلك كالبهائم السارحة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وهو سمع سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد ان يستكثر قط أعماله في عينه فان أعمالا مثل النول و الصرّ كالجبال فر بما لا ينصل منها في الميزان الا خروى مشغال ذرة لعدم الاخلاص لله فيها نسأل الله اللطف بنافي الحياة الدنيا وفي الآخرة آمين آمين آمين * (خاتمة) في بيان عجز العقول عن ادراك كثير مما غاب عنهم من امور الآخرة من حين تبدل الارض غير الارض والسموات الى استقرار الخلق في الجنة والنار وبعد ذلك مما قصه الله تعالى علينا الى ما لا نهاية له وليس مع الخلق الا الايمان بذلك على علم الله فيه اللهم الآن يؤيد الله عز وجل بعض خواصه بنور الكشف * قال الشيخ أبو طاهر القزويني رضي الله عنه وعلم رحمتك الله أن تصور العقل لحوال القيامة وما غاب منها عسر جدا ولكن ينبغي للعقل ان يعلم ان الله تعالى جعل آدم وذريته خلافتك في الارض وعمرها بهم قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقال تعالى هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها ثم انه سبحانه وتعالى لما رتبهم للخلافة آتاهم من كل آلة يدبرون بها معاشهم وقد خلقهم الله تعالى في الدنيا للآخرة فاعطاهم الله تعالى العقل والنطق فضيلة لهم فكان العقل والنطق لهم آلتين يتوصلون بهما الى تدبير معاشهم في الدنيا ونهيته أسباب معادهم حسب ما جاءت به الرسل عليهم الصلوة والسلام فكان العقل عاجزة عن معرفة الله عز وجل حق المعرفة لكونه تعالى غيب عنها فكذلك ما غاب عنهم من احوال الآخرة وما ينقد منها من سؤال المليك في القبر وجوابها وكيفية البعث والحشر والنشر والصرط والميزان وقراءة الكتب وكيفية الخوض والشفاعة وأوصاف الجنة والنار بحقائقها ورؤية الله عز وجل في غير جهة وسماع كلامه تعالى من غير صوت ولا حرف وغير ذلك من تفاصيل لذات الثواب والآلام التي تستغرق فيها النفوس لاسيما الذرة النظر الى وجهه الله الكريم وألم الفرع الا كبر نفوذ الله منه فان العقل بمجرده لا يستقل بذكره اذا جعل انما هو آلة للتدبير كمنها في انما هي الاوامر والنواهي في دار التكليف ويعرف بها مصالح المعاش ومفاسده وكان بعض العارفين يقول الاسنة عن ذلك وعن حقائق الذات المقدس والامور والاخروية محتسمة والحقول عن ذلك معانيها محتسبة ولم يخبرنا الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله وعن امور والآخرة الا على طريق الاجمال والارسل بما يقرب معناه من الافهام فكان غاية النطق انه اخبرنا بما على الجملة ايجابا للايمان بها وغاية العقل البحث عن تجويز ذلك أو استحالة فاذا اخبرنا بما الصادق عليه واستبحرنا العقل من سبيله وجب الايمان بما صدقوا واعتقادها حقا ثم انه يجب علينا كثرة الفكر عن البحث عن كيفية ما ورد عنه عن أن يتشوف للطمع في ذلك حقا فثقها فان الفكر عن ذلك مصدود كما ان البصر عن سماع الصوت مصدود اللهم الا ان يكشف بعض الاولياء من احوال الآخرة شيئا في حال غيبته عن الخلق وشهوده الحق فانه في ذلك الوقت يكون مسلوب النطق مغلوب العقل لانه حينئذ يشاهد أمور والاتسع لها طرف الجرف ولا تنتهي اليها العقول كما قال الشاعر

وان قصصنا خط من نسج تسعة * وعشرين حرفا في معانيه قاصر

قال الشيخ أبو طاهر ومن تأمل هذا المعنى انكشف له كثير من الغوامض التي درج عليها المتقدمون مكلفين

به اعتنى بقلبك وان استحييت منه استحيامك وان لم تبال به لم يبال بك فميز انك ببذل فان شئت أوجع وان شئت أخسر لا تلزم الانفسك * وقال العلم يقتضي العمل فمن قال ان العلم هو جذب غير عمل فدعواه باطله ومنزعه ذلك دقيق جدا من أجل مخالفة المتعبدين حدود الله من المؤمنين في بما يقال لو كانوا عاين ما نجا لغوا وهم عاين بلا شك فان الله تعالى حدثناهم حدودا معينة حرم الله عليهم تعديها فعملهم بذلك عمل بالعلم ضرورة وما هم عالمون بما اخذ الله تعالى من عصاه على التعيين فما عصى الامن ليس يعلم بما في اخذته فعمل انه ما خاف عالم علمه قط بل هو تحت تسخير علمه فتأمل فانه دقيق * وقال الامر الالهي لا يخالف الارادة الالهية أبدا لانها داخلية في حده وحقيقته وانما جاء الاتساع في تسميتهم بصيغة الامر أمرا وليست بأمر بل تأمل فان الصيغة مرادة بلا شك وهذه الصيغة هي التي وردت على أسنن المبلغين وعصيت بها عصى أحد قط أمر الله الا بهذا الاعتبار قال ومهدا علمنا ان النهي لا قدم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذي أوحى اليه به فما

ودفع العصيان الا لصيغة المترحم عن أمر الله بلغة نفسه لا طبقية أمر الله فتأمل ذلك فانه دقيق * وقال أخسر الا خسر من عاينهم شاهد يشهد على نفسه كان أسعدا السعداء من شهد لنفسه فهو في الطرف من مقدم على مرتبة من شهد عليه غيره وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا

أقنومهم على تحمل الامانة ولو ضعتوا الجواب بالامانة عن العيان ومن هنا كفر الناس من اقنموا الحضر فواعم ما فعلوا * وقال من كمل في مقام العرفان شاهد الاسم الذي بيده الختم الالهى الذي يحتم على قلوب اصحاب السنوات والرسالات (٣١٣) والولاية أن يدخلها كون بعد أن شهدت جبال السلق الاعلى

وجه الخدمة والامر يخرج
ذلك الكون بسرعة من
القلب ثم ان ما وقع بعد ذلك
الختم من تعلق الطاهر بعب
جاريته ملافا لما ذلك بحكم
الطبع لا بمنزلة السر الرافى
الختوم عليه الذى هو بيت
* قال وأما أسرار العامة
فقد ختم عليها والظلمة
والعمى فهم افلا تخلص لجة
لله فهي تخبط عشواء * وقال
عليك بالبحث عن منازل
الاعفادات لتعرف مواطن
تذكرات الحق اذا تحلى
بخلاف معتقك في الاسخرة
فان كل من لا معرفة له مراتب
التذكرات والتجليات يخشى
عليه من الضيعة فيرجع
يقربها كان ينكره أولا
وهذه الحقيقة هي التي تعد
المناقضين في نفاهم والمراتب
في ربائهم ومن جرى مجراها
* وقال في قوله تعالى ومكر الله
والله خير الماكرين المراد
بمكر الله هو مكر الله تعالى بهم
فمكرهم هو العائد عليهم
فالمكر مسألتي يخرج عليها
فافهم * وقال في قوله صلى الله
عليه وسلم اصدق بيت قالته
العرب

ألا كل شئ ما خلا الله باطل
اعلم ان الموجودات كلها وان
وصفت بالبطل فهي حق من
حيث الوجود ولكن سلطان

ماذا اجبت الآية قال ولكن فرق فبين سؤاله للانبياء وسؤاله لغيرهم فلن سؤاله للرسول يكون على
تقرر برائهم على طريق الجاسعة وأما سؤاله لغيرهم فيكون في أمور قبيحة نسأل الله اللطيف والحديث أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل هو وأصحابه رطبا وبسرا وشربوا بعد المساء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسألون عن هذا اليوم القيامة مع أن هذا كان عقب الجوع كبدل عليه سباق الحديث فقد شارك
هؤلاء الانبياء في سؤالات تقرر برائهم في هذه القصة وفارقوهم في سؤال التوبيخ والتعريض (فان قيل)
فما سبب شهادة الاعضاء على صاحبها ولم يكن يشهد على نفسه بلسانه (فالجواب) كقول الشيخ في الباب
السبعين من الفتوحات أن سبب شهادة الاعضاء قبح تلك الذنوب فيستحي العبد بين يدي الله عز وجل أن
ينطق بها أو ينكرها أصلا وهو تعالى أسرع الخاسرين فلا ينتظر زوال الاستحياء فان ذلك تستشهد أعضاؤه
ثم يقبل الله شهادتهم العدالت الاصلية من أصل الفطرة والاصل العدالة والجرح طارئ وينقح من هذا
سؤال وهو اذا كانت الاعضاء كلها تشهد وهى عدول من كافة ما تم الاعضاء فمن المذهب انظر يحتاج
ذلك الى جواب ولعل تعذيب الاعضاء انما هو لتذكيرها بعمل ما نهى عنه في دار الدنيا او كان بعضهم يقول
في حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ان المراد انهم لم يكن في حسابهم أن الله تعالى
يدخلهم الجنة اسوة بما عاينوه قال وليس المراد ان الحق تعالى لا يحاسبهم على أعمالهم انتهى فليست *
وقال في الباب الثامن وتسعين ومائته من الفتوحات اذا أخذ الحق تعالى عبادا بما فعلوا من الجرائم يوم
القيامة فيما بينه وبينهم كقولهم يا عبدى فعات كذا وكذا في وقت كذا وكذا لا يكون ذلك منه على وجه
التوبيخ وانما يكون ذلك من باب اعلامه بسعة رحمة تعالى وهذا خاص بالوحيد من فافهم * وقال في
الباب الحادى والخمسين وثلاثمائة علم أن كل مسلم استحيى من الله تعالى في الدار الدنيا ومن لقائه يوم القيامة
فلا بد أن يؤنس الحق تعالى يوم القيامة ويزيل تحمله وأصل الاستحياء يكون من الخالفة أو التقصير في خدمة
الله تعالى وما ثم غير هذين الطريقين قال وصورة تأنيس الحق تعالى لعبده المؤمن أن يقول له عبدى ما كان
الذى وقع منك في دار الدنيا الا بقضائى وقد رى لائىك موضع جريان أحكامى فيما ناس العبد بهذا القول أشد
الانس ولو أن العبد قال هذا القول لله تعالى ابتداء لساء الادب مع الله تعالى ولم يسمع منه وهذا بعينه يؤنس
الحق تعالى وهو من جانب الحق تعالى غاية الحسن ومن جانب العبد فى غاية القبح فليس له أن يقول يا رب
كيف تقدر على المعاصى ثم تؤاخذنى وأما الحق تعالى فاذا قال للعبد أنت موضع جريان أحكامى فهو فى
غاية الفضل والاحسان لان فيه اقامة العذر للعبد وتأنيسه ومبايعة وازالة تحمله ورفع وجهه * قال
الشيخ محي الدين وما ورد على هذا التعريف الالهى في واقعة من الوقائع المشريفة لم يسمعنى وجودى من
الفرح حيث أطلعنى على مثل ذلك انتهى * وقال في آخر الباب الثامن والثمانين وثلاثمائة انما كان
انصارون يوفون أجورهم بغير حساب أى معين علمه عند لان الصبر يعم جميع الاعمال اذ هو حبس النفس
على فعل الاعمال المكر وهى قلة الم يأخذ المقدار بخلاف بقية الاعمال تأخذها انتهى (خاتمة) * قال
في الباب التسعين من الفتوحات في قوله تعالى وأقرضوا الله قرضا حسنا لعلهم لا يبلغوا العبد أن يقرض
الله عز وجل لاجل مضاعفة الاجر يوم القيامة وانما ينبغي له أن يقرض ربه عز وجل امتثال الامر تعالى
حيث أمره بالاحسان الى عبادا وهذا هو معنى وصف القرض بالحسن * وايضا ذلك ان الحق تعالى
لا يعاملنا الا بما نسرعه لنا لئلا نرغمه تعالى رسال نبيه أن يسأله يوم القيامة أن يحكم بالحسنى أى الذى يفتنه به
لعباده اذ الالف واللام فى الحق للهدى أى رب احكم بالحسنى المعهود الذى بعثتنى به وعلى هذا تجرى أحوال
الخلافة يوم القيامة فنراد ان يرى حكم الله تعالى يوم القيامة قلبه فليس الى حكم الشرائع فى الدنيا من غير

(١٠٠ - بوقت في) المقام اذا غلب على صاحبه يرى ان ما سوى الله باطل من حيث انه ليس له وجود من ذاته فحكمه
حكم العدم قال وهذا من بعض الوجوه التى غلب الحق تعالى به من كونه موجودا من وجوده فافهم مع انه على الحقيقة ليس بشئ من خلقه

الايوب اعلم ان يد الله التي هي القوة مع الجماعة وما غلبت طغاة الجماعة الا عند افتراقهم وكذلك جماعة القاعين بالدين لا يعلمون قط في أمر قاموا فيه وكل من عارضهم خذل فاذا تفرقوا (٣١٢) غلبوا وكذلك جماعة أعضاء الانسان اذا اجتمع لا يعلمها قط شيطان فاذا تفرقت غلبت

وقال اذا أشعرت قلبك ذكر الله دائما في كل حال فلا يد أن يستغفر قلبك بنور الذكرك فزك ذلك النور الكشف واذا جاءك الكشف جاء الحياء يصحبه دليل المنا على ذلك استحياؤك من جارك ومن ترى له حقا وأطال في ذلك * وقال في حديث من هم بحسنة فلم يعملها فانا اكتبها له بحسنة ما لم يعملها ما هنا ظرفية فكل زمان يعمل العبد وهو يحدث نفسه بعمل تلك الحسنة فان الله يكتب له حسنة بلغت تلك الأزمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان حدث نفسه بعمل تلك الحسنة حسنة قال وكذلك القول اذا حدث نفسه بعمل سيئة فان ما فيها ظرفية كالتد في الحسنة سواء من أنه يكتب عليه سيئة مادام يحدث نفسه بعملها بالغ ذلك الزمان ما بالغ ثم ان العبد اذا عمل الحسنة التي حدثت بها نفسه أو السيئة التي حدثت بها نفسه فان الله يكتب الحسنة بعشر السنين بواحدة عملا بالعدل في الشريعة والفضل في الاولى * وقال على المشاهدة في السماع من الحق بالقلب ان تحضر قلبك مع روح محمد صلى الله عليه وسلم فتسمع ما يتحدث به الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خطابه

لور ود النصوص به لكن لا يخفى ان الناس يتفاوتون في ذلك فأما تطاير الصحف فمنهم من يأخذ كتابه يمينه ومنهم من يأخذ كتابه بشماله ومنهم من يأخذ كتابه من وراء ظهره فأما الذين يأخذون كتبهم بأيديهم فهم المؤمنون على اختلاف طبقاتهم وأما الذين يعطون كتبهم بشمالهم فهم المنافقون لا المشركون كما قاله الشيخ محي الدين قال لان المشرك لا كتاب له يقرأ ولذلك يقول الله عز وجل للمنافق افرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيده لانه كان يعلم ما انطوت عليه نفسه من الكفر بخلاف ما كان يظهر للناس ولذلك حقب الله تعالى الذي يأخذ كتابه بشماله بقوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم فساب عنه الايمان دون الاسلام لانه كان منقادا للاسلام في ظاهره ليحفظ دمه وأهله وماله وهو في باطنه امام مشرك أو معطل أو متكبر أو كافر بخلاف الايمان فانه من أعمال القلوب لا يطلع عليه أحد الا الله * وأما الذين يأخذون كتبهم من وراء ظهورهم فهم الذين أتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيامة قيل لا حد لهم خذ كتابك من وراء ظهورك أي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدينية بترك العمل به فهو كتابهم المنزل عليهم لا كتاب الاعمال كقوله به بعضهم فان هذا حين نبذوه وراء ظهره ظن أن لن يحور أي يبقن انه لن يرجع وهذا هو الذي يقول الله تعالى له يوم القيامة حين يعاتبه ويقره أعطنت انك تملأني الحديث قال وايس أو تلك الاائمة المضامين الذين ضلوا وأضلوا فافهم * قال الشيخ محي الدين ثم لا يخفى ان هذه الكتب التي كتبها الحفظة في الدنيا خاصة بأعمال المكافين وأقوالهم وليس فيها شيء من عقائدهم الا ما شهدوا به على أنفسهم من تلفظهم به فان الملائكة لا تكتب من أقوالهم الا ما تلفظوا به * وقال الامام الغزالي رحمه الله في قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون اعلم ان الملائكة يولكون بالشخص اذا قارب البلوغ قال تعالى اذ يتلى المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد وقال تعالى بلى ورسنا لنهم يكتبون ثم اذا اتصف العبد بالعقل كان أحد الملائكة يهديه والاخر يغويه ورتبة الهادي أعلى من رتبة المغوي وهم من الملائكة السفرة الكرام البررة الذين هم أعوان الملائكة الاعظم الذي هو صاحب القلم عند كثر المحققين قال ثمان الملائكة يكتبون الحسنة والسيئة كتابا لا تشبه كتابه أهل الدنيا لانهم انما يكتبان في صحف مطوية في سر القاب لا يطلع على ذلك أحد من أهل الدنيا اذا كان كتابتهما وصحفهما ما رجع ما يعلق به من عالم المملوك وذلك لا يدركه أبصارنا في عالمنا هذا ثم ان تلك الصحف المطوية تنشر مرتين مرة عند النزاع لقوله فكشفنا عنك غطاءك ومرة في القيامة على رؤس الشهداء قال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وذلك عند وضع الميزان القسط فيرى الكتب هناك طائفة من الهواء وهو قوله طائفة في عنقه على أحد التفسير ثم اذا قرأ كل أحد كتابه يجد حروف كتابه نيرة أو مظلمة بحسب أعماله الحسنة أو القبيحة فصاحب الحسنة يجد كتابه خطوطا بيضاء وصاحب السيئات يجد كتابه خطوطا سودا * قال الشيخ أبو طاهر القزويني وأصحاب الكتب يومئذ اذا عرضت عليهم كتبهم مضطرون الى قراءتها من غير تعليم من أحد بل بالهام من الله تعالى فنسأل الله ان يؤثمننا كتابنا بأيماننا وتدخلنا الجنة مسلمين بأيماننا ولا تفضحنا بأرواحنا * وأما العرض على الله يوم القيامة فهو مثل عرض العساكر على الملك فيوقف العبد بين يدي الله عز وجل كالملي بجلاله ويقع السؤال بحسب ما يريد الله عز وجل بذلك العبد فيباليه من موقف يتساقط فيه الحلم الوجوه من شدة الخجل والحياء من الله عز وجل وفي الحديث من فوّس الحساب عذب * قال الشيخ محي الدين في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة والمراد بالمناقشة هو السؤال عن أعمال الأعمال فيعرض تعالى على العبد عمله قال وهذا السؤال عام في حق كل الخلق حتى الرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول

لنبيه ليس بكتابك اياك وحده لان حضرة الربوبية يقر بها جميع العبد فيها ما لا يقال فتكون في ذلك تعالينك فان قل وان ماذا كنتم وما كنتم قبلا فيكون فيها شخص أكثر من نبي أو ولي أو وكلة الحضرة مبرورة اليه * وقال أكثر الرجال أعظمهم العيان عن الايمان

من كان من اهل السكال فهو محبوب عن غيب الاكوان حتى انه لا يعرف ما في جيبه ولا يفرق بين المحسوسات مع كونهم ابي يديه جهلام الاغفلة عنها ولا تسميا واذ ذلك لما حقه الحق به من حقائق الوصال قال سيد هذا المقام انتم اعرف به صالح (٣١٥) دنياكم * وقال اياكم ان تعترضوا على

الجهنميين وتحبوا لهم محبوب بين
على الاطلاق فان اهلهم القدم
الرايح في القيوب وان كانوا
يحكمون بالفنون ففنونهم
علوم وما بينهم وبين اهل
الكشف الا اختلاف
الطريق لكن اهل الكشف
يدعون الى الله على بصيرة
اصدقهم في الاتباع يوقفهم
على حد ماوردوا اهل الاجتهاد
يحكمون اليوم بحكمهم ثم
يرجعون عنه غدا فليسوا
على بصيرة اذا البصيرة لا يرتفع
حكمها الا بورد امر حديد
من الشارع * وقال من
الاولياء من يتكلم على
الخطا وما هو مع الخطا
ومنهم من يطلع على الاقدار
قبل نزولها الى الارض
فان القضاء يدور في الجؤن
مقعر فلان القمر الى الاوض
ثلاث سنين وحيدته ينزل
وهذا المقام يسميه القوم فهم
الفهم * وقال السكالم لا يقول
الله لا تفصح سر انا لا استواء
سريرته وعلايته وانما يقول
ذلك من لم يبلغ مقام السكالم
قال وقد بلغني عن الشيخ أبي
الربيع السالقي السكفي
الاندلسي انه سمع تلميذه ابا
عبد الله القرشي المبتلي يقول
الله لا تفصح لنا سره فقال له
الشيخ يا محمد ولا شيء يظهر
لحق ولا تظهر للخلق هلا
استوى سر له وعلايته مع

ذرة من ايمان فهي خاصة ليدل لاحد من الانبياء ولا الملائكة ولا المؤمنين وان كانت لغيب من ذكر فقد
يشاركة في ذلك غيره * خامسها في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز الامام النور ورحمة الله اخصاص
هذه به صلى الله عليه وسلم * سادسها في جماعة من صلحاء ائمة ليتجاوز عنهم في قصصهم في الطاعات كما
ذكره القزويني في العروة الوثقى * سابعها في خلد من الكفار في النار ان يخفف عنهم العذاب في
اوقات مخصوصة جماعة بين هذا وبين قوله تعالى لا يفترونهم كما ورد في ذلك في الصحيحين في حق أبي طالب وفي
ذكره ابن دحية في حق أبي الهيثم من انه يخفف عنه العذاب في كل يوم اثنين اسروره يولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعادته ثوبه دين بشريته به * قال الجلال السيوطي ولا يرد علينا شفاعته صلى الله عليه وسلم
لبعضهم ان يخفف عنه عذاب القبر لان هذه شفاعته في المؤمنين وفي البر زخ وكلامنا انما هو في شفاعته صلى
الله عليه وسلم يوم القيامة على وجهه في عموم اسائر الموحدين وغيرهم على وجه التخصيف فقط كسر * ثامنها
في اطفال المشركين ان لا يذبوا هذه الثلاث الاخرة ذكرها بعضهم وأضاف اليها من دفن بالمدينة فراه
الترمذي وصححه قال الشيخ محي الدين في الباب الاحد وسبعين وثلاثمائة وعلم ان الشفاعة الاولى من محمد صلى
الله عليه وسلم تكون في فتح باب الشفاعة للناس فيشفع في كل شافع ان يشفع فاذا شفع الشافعون قبل الحق
تعالى من شفاعتهم ما شاء ورد منها ما شاء قال ويسسها الله تعالى الرحمة ذلك اليوم في قلوب الشفاعة فمن رد
الله تعالى شفاعته من الشافعين في ذلك اليوم لا يردوها انتقاصا ولا عدم رحمة بالشفوع فيه وانما اراد تعالى
بذلك اظهار المنة الالهية على بعض عبده فيتولى الله تعالى سعادتهم ويرفع الشفاعة عنهم باخراجهم من النار
الى الجنان بشفاعة الاسم ارحم الراحمين عند الاسم المنتقم والجبار فهي أي شفاعته الحق مراتب أسماء الهمة
لا شفاعته حقيقة لان الله تعالى يقول سبقت رحمتي غضبي شععت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبق
ارحم الراحمين فدل بالفهم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من عصاة الموحدين من النار الى الجنة
وعلا الله تعالى جهنم بغضبه وعقابهم كما لا والله الجنة برضاه ورحمته * وقال في الباب الرابع والسبعين
وثلاثمائة فان علم ان اسكل من ارحم الراحمين والملائكة والنبيين والمؤمنين جماعة مخصوصة يشفع فيهم
فشفاعته ارحم الراحمين خاصة بمن لم يعمل خيرا قط غير توحيدهم لله عز وجل فقط قال وهو لاءهم الذين شهدوا
مع شهادة الله والملائكة انه لا اله الا هو وشفاعة الملائكة خاصة بمن كان على مكارم الاخلاق من العصاة قال
وتكون شفاعته الملائكة على الترتيب الذي جعله الله لهم وآخرهم شفاعته التسعة عشر التي على جهنم وأما
شفاعة النبيين فتكون في المؤمنين خاصة والمؤمنون قسمان مؤمن عن نظر وتحصيل دليل فالشافع فيه
النبيون فان الانبياء جاؤا بالخبر الى الامم والخبر هو متعلق الايمان والتقسيم الثاني مؤمن مقلدا لما اعطاه احواء
وأهل الدار التي نشأ فيها فالشافع في هذا المؤمنون الذين هم فوقه في الدرجة بعد ان خلص هؤلاء الشافعون
بأنفسهم ونجوا بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الشفاعة كلها لا يشفعون الا اذا انتهت مدة
المواخاة لعصاة الموحدين اه * وقال في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم
سحقا سحقا في حق قوم ارتدوا على ادبارهم بعد ما صلى الله عليه وسلم انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك طلبا
لما وافقه الحق تعالى في غضبه عليهم اذا العالم بالامر لا يزيد على حكم ما يقضي به الوقت فلهذا قال صلى الله عليه
وسلم مع شفقتي ورحمتي سحقا سحقا ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الحال يتلطف في المسئلة ويشفع
فيمن كادت تموت به الرج في مكان تحقيق فهي شفاعته فيمن ارتد عن فعل شيء من فروض الاسلام لا فيمن
ارتد عن أصل الدين اه * وقال في الباب الثالث والسبعين انما كان صلى الله عليه وسلم صاحب المقام
المحمود في الشفاعة يوم القيامة بين يدي الله عز وجل لانه اوفى جوامع الحكم فيجده في ذلك المقام الاولون

الله فتدبسه القرشي واعترف واستعمل ما دله عليه الشيخ وأصف فرضي الله عنهم من شيخ وليد * وقال اذا جعلنا الحق به فرفقت عنك فكنت
صاحب تأشير في الوجود واذ جعلنا بك فرفقت عنه ففقت في مقام العبودية فهذا مقام الولاية وذلك مقام الخلافة فاسترأى الجاهل شئت قال ولا

اشترك بوجه من الوجوه * وقال لما كان الانسان نسخة جامعة للوجوه كان فيه من كل موجود حقيقة تلك الحقيقة ينظر الى ذلك الموجود ويضع المناسبة في ما وقفك (٣١٤) الحق تعالى على عالم من العوالم أو موجود من الموجودات فقل لذلك الموجود بانسان تلك

الحقيقة بأما على كذا ليس
أنا غيرك وأنا معك بالذات
فأذا سمع ذلك اصطفاك
وأعطاك جميع ما في قوته
من الطواص والاسرار وهذا
لا يتحقق به الا من ذاق تجلي
معية الحق مع كل شيء * وقال
ما استكبر مخلوق على آخر
الا لحجابه عن معية الحق تعالى
مع ذلك الخلق الا آخر ولو
شهد بالغل وخضع * وقال
كل من قيسده القدر فهو
محصور في قيد الاين محبوس
في ظلمات بعض افوق بعض
اذا آخر جده لم يك ديراها
ومن لم يجعل الله نوراً من
عنده فما له من نور ومن ذاته
* وقال اذا عاين الحق تعالى
فلا يعاين الا من حيث العلم
والمنعة قد والله أجل وأعز من
أن يشهد على وجه الاحاطة
* وقال احذر ان تدعى الوصلة
وجمع الشمل فاني أخاف
عالمك ان يكون جعلك لك لابه
فتكون في عين الفصل
والفرق فلا تغلط نفسك قال
وعامة صحة الوصلة بمشاهدة
الحق أنك اذا عكست مرآة
قلبك الى الكون عرفت
جميع ما في ضمائر الخلق
ويصدق الناس على ذلك
الكشف * وقال من كان
يأخذ معرفته للحق من
الحروف فهو جاهل به فان
الحروف التي أخذ عنها

زيادة ولا نقصان فكيف يأتي على بصيرة من شربك فانه عين الحق الذي اليه ما لك يوم الدين انتهى *
وقال في الباب الاحد وخمسين وخمسة في قوله تعالى فسيري الله عليكم رسوله والمؤمنون اعلم أن
الحق تعالى اذا حكم يوم القيامة في الامور بنفسه يكون حكمه على انواع بحسب المواطن فوطن يحكم فيه
سجانه وتعالى بنفسه بعلمه هو دون رسوله والمؤمنين على حسب ما يراه في العمل وموطن يحكم فيه تعالى بما
يراه رسوله صلى الله عليه وسلم في العمل على اختلاف الطبقات وموطن يحكم فيه بما يراه المؤمنون بعين
الايمان المجتهدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وموطن يحكم فيه بالجموع عهذوا جمع الرسـ ول والمؤمنين
معهم تعالى في الحكم بما يراه ونه مع أن كل ما يراه عباده تعالى فهو حكمه وتقديره بالاصاله وقد قال بعض
الحقوقيين اذا كان الحق تعالى هو الحاكم الحق في جميع أحكام الدنيا فكيف يصح وصف بعض أحكام
القضاة بالمضال انظر انتهى * قلت انما صح لنا وصف بعض الاحكام بالباطلان عملاً بما بالشريعة التي
تعبدنا لله تعالى بالعمل بها في هذه الدار دون الحقيقة فان الحق تعالى لم يأمرنا بالحكم بها في هذه الدار لظفاه
وجه مطابقاً للشريعة لا لخالفتها الى نفس الامر كما قاله الحقوقيون والله أعلم

*(المبحث السبعون في بيان ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أول شافع يوم القيامة

وأول مشفع وأوله فلا أحد يقدّم عليه)*

قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول شافع وأول مشفع زاد في رواية ولا فخر قال العلماء
وانما خص يوم القيامة بالسيادة لانه يوم ظهو رها لكل أحد كقوله تعالى لمن الملك اليوم بخلاف شرفه في
الدنيا وسيادته فانهم لا يتخلون من منازع * قال الشيخ محيي الدين وانما أخذ بنصاي الله عليه وسلم بانه أول
شافع وأول مشفع شفقة على الناس من التعب الحاصل بالذهاب الى نبي بعد نبي في ذلك اليوم العظيم وكل
منهم يقول نفسي نفسي فأراد اعلا من مقامه يوم القيامة لنصير في مكاننا من يحسن حتى تأتي نوبته صلى الله
عليه وسلم يقول أنا لها أنا لها فكل من لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ونسبه لا بد من تعبه وذهابه الى نبي بعد
نبي بخلاف من بلغه ذلك ودام معه الى يوم القيامة صلى الله عليه وسلم ما أكثر شفقتهم على الامّة وانما قال في آخر
الحديث ولا فخر رأى لا فخر بكوني سيد ولد آدم من الانبياء فمن دونهم وانما شهدت بذلك راحتهم من
التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق لمن الله عز وجل أن أكون أول شافع وأول مشفع فازكى صلى الله
عليه وسلم نفسه الاغرض صحيح وكذلك تركية جميع الامّة لانفسهم لا يكون الاغرض صحيح فانهم منزّهون
من رتبة فخر نفوسهم على احد من الخلق بل كان بعض العارفين يقول لا يبلغ احد مقام الكمال حتى يرى
نفسه انها ليست بأهل ان تنالها راحة الله عز وجل * قال الجلال السيوطي وغيره وله صلى الله عليه وسلم يوم
القيامة ثمان شفاعات * أولها وأعظمها شفاعة صلى الله عليه وسلم في تجليل حساب الخلائق وراحتهم
من طول ذلك الموقف وهي مخصصة به صلى الله عليه وسلم * ثانيها في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال
النووي وهي مخصصة به وتزد في ذلك الشيخ في الدين بن دقيق العيد والشيخ في الدين السبكي وقال لم يرد
في ذلك شيء وكان الشيخ محيي الدين يقول في معنى ان قوم ما يدخلون الجنة بغير حساب ان المراد انه لم يكن في
حسابهم وفكرهم ان الله يدخلهم الجنة أبداً والشهود هم فيجوز لانهم وقد مر ذلك عن غيره أيضاً * ثالثها
فمن استحق دخول النار أن لا يدخلها وزد في النووي في كون هذه مخصصة به قال السبكي لانه لم يرد في ذلك
نص لانه فيه ولا يثبتانه * رابعها في اخراج من أدخل النار من المرشحين حتى لا يبقى فيها احد منهم وتخلو
طبة منهم وينبت فيها الجرجير كما ورد هذه الشفاعة يشاركه صلى الله عليه وسلم فيها الانبياء والملائكة
والمؤمنون وقد حكى القاضي عياض في ذلك تفصيلاً فقال ان كانت هذه الشفاعة لاخراج من في قلبه مثقال

معرفة تحببه قال وهذا من الذين يمدون الله على حرف وليس له راحة من شحات الجود بل أخذ من الحرف فهو من الكون ذرة
الى الكون يتردد بداية ونهاية وأن كان لهذا أجزاؤها والدرس فالأجركون أيضاً فخرج هذا من ريق الكون وثاني الحرف وقال

البيت حور والسائل ان ارسل * وقال ولما عاصت رجل جل ابن عطية قال ابن عطية جعل الله فقال الجل جل الله عن احلالك هذا فانه كما يطلبه الرأس من فوق كذلك تطالبه الرجل من أسفل وفي الحديث لوديتهم بحبلى لهبط على الله قال فسكان (٣١٧) الجل أعرف بالله من ان عطاءه وكان

من مشايخه * وقال التوحيد الذي يستحقه الحق لا يعرفه الا الحق فاذا وحدناه فانما نوحده بتوحيد الرضا والسنة فان توحيد الاستحقاق لا يكون معه علم ولا هم ولا اختيار ولا شيء والعقل لا يدخل دارا لا يعرفها فربما كان فيها مهوى ومهالك فيهلك لا يعرف الدار الا بانها وقد بنى الحق تعالى دار الله لعمري ما أنت بنيتها أفرأيتهم ماتون أنتم تحلفونه أم نحن الخلاقون فقف عند باب دارك حتى تأخذ الحق بيدك ويسلك فيك * وقال كم ماش على الأرض والأرض تلعنكم كم ساجد عليها وهي لا تقبله وكم داع لا تعدى دعاؤه لسانه ولا خاطره يحمله وكم من ولي حبيب في البيع والسكناس وكم من عبقو بعبس في الصلوات والمساجد حقت السكامة ووقفت الحسكة ونفذ الامر فلا زيادة ولا نقصان لا راد لامر ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب وسقطت الايدي وتلاشت الاعمال وطاحت المعارف وقصمت الظهور بقوارع الدهور وأهلك الكبرن السليخ والخلع يسليخ من هذا يتخلع على هذا * وقال أكثر من قول لا اله الا الله فانهم كلمة الاسلام وهي أفضل الذكرا تحنوي

وقال الخمر يطلى ليست الجنة التي أخرج منها آدم هي الجنة الكبرى المدخنة في علم الله تعالى فان تلك لا يصح فيها معصية لا آدم ولا ابائة لا بل ليس ليكون احضرة الله تعالى الخاصة التي لا حجاب فيها ومعلوم ان المعصية لا تقع حتى يحجب صاحبها وانما هي جنة البرزخ التي هي فوق جبل الياقوت فالجنة الكبرى لا يدخلها الناس الا بعد انتهاء الحساب والمرو على الصراط قال وجنة البرزخ هي التي ترى في دار الدنيا وكذلك نار البرزخ فانه صلى الله عليه وسلم لما قال رأيت الجنة والنار في مقامى هذا ذكرته رأى عمر بن الخطاب الذي سبب السوابب وذكر انه رأى المرأة التي حبست الهرة حتى ماتت جوعا ومعلوم ان هؤلاء لم يدخلوا النار الكبرى الى الآن وانما هم محبوسون في البرزخ هكذا قال الفيتا مل ويحمر * وقد ذهب الى أن أبسط الكلام على هاتين الدارين بعض البسط لانهم ما محل محط رجال الاوابين والآخرين فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ محيي الدين في الباب السادس والعشرين ومائة اعلم ان الدنيا اكمل تشاة من الآخرة لان الدنيا دار تميز واختلاط وتكليف والآخرة دار تمييز فقط ولا يكون فيها تشريع قط كفي الدنيا الا في موطن واحد وذلك حين يدعى أهل الاعراف الى المسجد فيسجدون فتر جمع بتلك المسجدة مميزاتهم وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان الله تعالى قد أمرنا بالاحسان الى أمهاتنا وعدم عقوبتهم فما قام بذلك الادب الا قليل من الناس ومعلوم ان الدنيا هي أمناء التي ولدتنا فاذا قال الواحد من آل الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا نار به عز وجل كما ورد في الحديث ومن لعن أمه فهو عاق لها بلا شك وليتنا مل الشخص شدة أذبحوا حنوها على أولادها في قولها لعن الله أعصا نار به عز وجل فما قدرت أن تلعن من لعنها بحكم التعيين ولا على أن تسميه باسمه وهذا من حنوا للوادة وشقتها على ولدها وفي الحديث الدنيا مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينحسرون الشر فوصفها بانها من شدة حنوها على أولادها تذكرهم بالشرور وتهرب بهم منها وتزين لهم الخير وتسوقهم اليه فهي تسافر بهم وتحملهم من موطن الشر الى موطن الخير كل ذلك لشدة مراقبتها الى ما أنزل الله تعالى فيها من الاوامر والالهيمة السميمة شرائع فيجب أن يقوم بها أبناءها ليسعدوا فوا عجبنا كيف لم يتبع اخلاق أمانا ولا وقفنا عند حدود بنا كما وقفت أمانا فينبغي لكل عبد أن يراقب حال أمه فان الطفل لا يقع عينه الا على أمه ولا يصير الا هي ولذلك كان يحبها ويميل اليها طمعا ومن أخلاق الدنيا انه لا يهون عليه نسبة أحد من أبناءه الى الآخرة لانها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم ومن عقوبتها اننا ننسب الشرور والانكاد اليها والحال انهم أحوالنا ما هي أحوالها والشر انما هو فعل المكاف لا فعلها هي ومن أشد ما عليها هي أيضا نسبة أولادها كل ما يفعلونه من الخير الى الآخرة مع انهم ما عملوا ذلك الا في الدنيا وأطال في ذلك ثم قال فاعلم ان للدنيا أحوال المصيبة التي في أولادها ومن أولادها اه * ولنبدأ بالكلام على النار أعاذنا الله منها فنقول اعلم بأننى ان جهنم من أعظم المخلوقات وهي سجن الله تعالى في الآخرة يسجن فيها الماعظة والمشركين والكافرين والمنافقين أيدالا بدن ودهر الداهرين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وأما أهل الكبائر من المؤمنين فيسجنون ما شاء الله ثم يخرجون ويسميت جهنم بعدد عمرها يقال بتر جهنم اذا كانت بعيدة العمر وهي مشتملة على حرور وزمهرير ففيها البرد على أقصى درجاته والحر على أقصى درجاته وبين أعصاها وأسفلها جنس وسبعما ثمة من السنين ولا يخفى أن حرورها انما هو هواء محرق لا جرة لها سوى بنى آدم والابحار المتخذة آلهة من دون الله قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال تعالى انكم وما تعدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فكذبوا فيها هم والعاورون وحنودا ليس أجمعون فثبت أن الجن لها * قال الشيخ محيي الدين في الباب الحادى والسنتين من الفتوحات اعلم ان الله تعالى يحدث في جهنم آلات على حسب حدوث أعمال الجن والانس الذين يدخلونها قال وقد أورد الله تعالى بطالع الثور ولذلك كان خلقها في الصورة على صورة

عليه من زيادة العلم لجهنم النفي والاثبات * وقال ابن الترمذ ومعاداة أهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فمهم وليا لله وان أحاطوا بأقرب الارض خطيئة لا يشركون بالله شيئا فان الله يتلافهم بتلافهم مغفرة من تبت ولا يشركهم في كل من لم يعلم الله على

يخفى ان جميع باب اعلى من جميع به لان جميع باب يدون الحق مسهود له وفي جميع به عينك على باستعماله به عن مقام عبودته فافهم وقال
احذر من لذات الاحوال فانها سموم قاتلة (٣١٦) ويجب ممانعة فانما أى الاحوال تسيدك على أبناء الجنس فيستعبد لهم لك قهر الحال فتسلط عليهم

بنوع الربوبية وأنت
في ذلك الوقت مما خلقته
فعلبك بالعلم فانه أشرف
مقام لانه لا يزيدك الامعرفة
بنفائضك قال والاحوال
كالبروق فكما لا نفوتك
فكذلك لا تفوتها أنت فانها
تتأبج الاوراد وكل من طلب
مالا بدله منه فهو جاهل وما
اتخذ الله من ولي جاهل
* وقال لا يعرف الا بآمن مكر
الله طرفة عين وقد يكون ممن
صاوي يسمع نداء الحق فيرجع
من ذلك المقام ويحب عن
سماع الحق بشهود الكون
فيه والنداء صميم عن سماع
نداء الحق فاذا نودي من
الكون سمع فضل وأضل
نعوذ بالله من ذلك * وقال
اياك ان تدعى معرفة ذات
خالقك فانك في المرتبة الثانية
من الوجود وان فئت فسا
عرف الواحد تعالى الالهو
فجل معنى التوحيد عن الذوق
وما لنامنه سوى التجريد
وهو المعبر عنه عند القوم
بالتوحيد * وقال لو كان
الحق تعالى علة لارتبط
والمرتبط لا يصح له الكمال
فهو تعالى خالق العلى * وقال
اجتمع روي بالحلاج
فقلت له لم تركت بيتك تحرب
فتبسم وقال لما استطاعت
عليه أيدي الاكوان حين
أخلى به وحلفت هرون في

والا تخرون ويرجع الى مقامه ذلك جميع مقامات الخلائق وكما كانت بعثته صلى الله عليه وسلم عامة
وشريعته جامعة لجميع الشرائع كانت شفاعة كذلك عامة فكما لا يخرج عن شريعته عمل يصح أن يشرع
كذا لا يصح أن يخرج عن شفاعة أحد أو أطال في ذلك ثم قال في الجواب الثامن والسبعين من الباب السابق
انما سجد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بين يدي الله عز وجل من غير أن يتقدمه اذن من الله عز وجل في
ذلك السجود لان السجود في ذلك اليوم هو المأمور بالتكون في عين جسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو
طريق الى فتح باب الشفاعة التي ليست لاحد غيره فلذلك يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي الرب جل وعلا
كما يليق بحاله في ذلك اليوم الاعظم ويسجد من غير أمر ورده عليه بالسجود فانه قال له ارفع رأسك سل تعطه
واسمع تشفع صلى الله عليه وسلم * (حاشية) ذكر الشيخ في الباب الحادي والسبعين في أسرار الصوم
ثم اعلم ان فتوة أولياء الله تعالى اذا أذن لهم في الشفاعة أن يدعوا بالشفاعة فيجوز آذانهم في دار الدنيا
وما هم بالكفر والزندقه والرياء والنقاص وذلك ليزيلوا عنه الخجل حين يرى مقام أولياء الله تعالى في
الآخرة عند الله تعالى من التقريب واجابة السؤال وقد كان في دار الدنيا يجلس ذلك وهنالك تطمئن نفوس
المنكرين ويزول منهم الخوف الذي حصل لهم من أولياء الله تعالى في ذلك اليوم العظيم قال وانما لم يبدأ
الأولياء بالشفاعة فيمن أحسن اليهم واعتقدتهم في دار الدنيا لان المحسن مطمئن بما قدم من الاحسان فعين
احسانه يكفيه ويكون شفيعا له عند الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان اه (وكان) سيدي على
الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتى يسأل الله العفو والصفح في دار الدنيا عن كل من سبه أو ذمه أو أنكر
عليه لم يوافي القيامة مغفورا له ولا يحصل له خجل ولا خوف ممن سبه أو أنكر عليهم من أهل الله عز وجل
ولهذا المقام حلاوة يجدها العبد وانشرح عكس من ينتقم ممن آذاه أو أنكر عليه والله تعالى أعلم
(* المبحث الحادي والسبعون في بيان أن الجنة والنار حق وانهم مخلوقتان قبل خلق

آدم عليه الصلاة والسلام)

كما تقدم بسطه في المبحث الثاني من الكتاب في حدوث العالم وذكرنا هناك ان خلق الجنة والنار متأخر عن خلق
الدنيا بسعة آلاف سنة ولذلك سميت الجنة بالآخرة لتأخر خلقها عن خلق الدنيا المدة المذكورة على ما تقدم
فيه فهم المخلوقان مهيأان لاصحابهما قبل خلقهم ثم ان أعمال كل مكلف تأتي على حسب ما سبق له في دار
الجنة أو النار وزعم أكثر المعتزلة انهم لا يتخلقان يوم الجزاء ودليلنا عليهم النصوص الصريحة الصحيحة الدالة
على أنهم المخلوقان قبل يوم الجزاء انهم يقولون تعالى أعدت للمتقين أعدت للكافرين وقصة آدم وحواء واسكانها
الجنة وأخراجها منها بالزلة ونحو ذلك كحديث يفتح له ومن في قبره كوة فينظر منها الى الجنة ويدخل عليه من
روحها ونعيمها ويفتح للكافر كوة الى النار فيدخل عليه من حرها وسهرها وكحديث لما خلق الله تعالى
جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها قال لها تسكمن فقالن قد أفزع المؤمنون رواهما البخاري
وغیره وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة والنار في عدة أحاديث وكان الشيخ يحيى الدين رحمه الله يقول
الجنة والنار مخلوقتان لكنهما لا يكمل بناؤهما الا بانتهاء الدنيا وانقضاء زمن التكليف فهما بمثابة سور الدار
التي بناها الملك ثم بعد ذلك يشق الجدران ويبني حتى ينتهي البناء لانها غايي بنين من أعمال المكلفين من
خير أو شر فنظر الى السور ومن خارج قال انهم فارغ من بنائها ومن دخل السور وجدها ناقصتين من
البناء بقدر ما بقي من أعمال المكلفين في هذه الدار ويدل لذلك حديث ان الجنة عذبة المساء طيبة الثرىة وانها
قبةان وغراسها سجاان الله والجنة ولولا الله الا الله الحديث فان القبةان هي التي لا يناء فيها ولا شجر وفي الحديث
أيضا من صلى كل يوم اثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة ومن قال سبحان الله ثلاثا غرس له شجرة في الجنة اه

قوي استضعفوه اعينني فاجعلوا على تخريبه فلما هدموا من قواعدهما هدموا كوت قد خربت ردت اليه بعد انشاء فاشرفت وقال
عليه وقد حدث به المثلث فافهم نفسي وقلت لا عمر بيتا تحكمت فيه يد الاكوان فاعلمت عن دشوله فقيل ما من الحلاج والحلاج ما مات ولكن

الكامل المكمل * وقال قم في الاسباب من غير اعتماد علم فان الله ما نهالك عن القيام في الاسباب وانما نهالك عن ان يكون الله والاعتماد على
كما أشار إليه قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني هذا الشرك الخفي الذي (٣١٩) هو الاعتماد على الاسباب فان رأى

الثامن الذي هو باب الحجاب عن رؤية الله عز وجل فلا يفتح لاهل النار أبدا قال وجميع الكواكب التي في جهنم
مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطالع والغروب لهم في جهنم دأما فشمس جهنم
شارقة لا مشرقة والتكوينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار (فان قلت) فما حد جهنم (فالجواب) ان
حدها بعد الفراغ من الحساب من معرفة تلك الكواكب الثابتة الى أسفل سافلين وذلك كله في جهنم
اتساعا عما هي الآن عليه حيث لا يخلو فيها وكل مكان لم يذكر الشارع انه يعود الى الجنة فانه يعود كما نرا قال
تعالى واذا البحار سجرت أى أصبحت نارا من سجرت النور اذا أوقدته قال ومن هذا كره ابن عمر وغيره الموضوع
بماء البحر مع قولهم يجوز الطهارة منه وكان بعضهم يقول التيمم أحب الى من البحر قال الشيخ محيي الدين
وأهل الكشف كلهم يرون بحر الملح الآن يتأجج نارا (فان قلت) فمن أشد الخلق كلهم عذابا في النار
(فالجواب) أشدهم عذابا باليس لانه هو الذي سن الشرك وكل معصية (فان قلت) ان اربابا من مخلوق من
النار فكيف جعل الله تعالى عذابه بما خلق منه (فالجواب) ان الله تعالى على كل شيء قدير ألا ترى النفس
يكون به حياة الجسم الحساس فاذا منعه بالشيء أو الخلق ان يكسر راحته الى القلب فأحرقه من ساعته
فهالك من حينه فبالنفس كان حياته وبه كانت وفاته (فان قلت) فقد ورد انه يعذب بالزهرير المنافق
المشائنة فهل يعذب بذلك من خارجه أم من داخله (فالجواب) لا ياتيه الزهرير بالامن ذاته لانه لا أحد
أركانها فيغيب جزء الزهرير برقيقة الاركان فيعذب بذلك كما يغيب بعض الانحلال على الانسان
في دار الدنيا فيبتليهم فيها أمره الطبيب بالفصد فلو لانه فصد له بمات وبالجملة فكل من دخل النار عذب
بكل ركن من أركانها حتى الماء والهواء (فان قلت) فكيف عدد ذلك النار (فالجواب) عددها مائة درك لانها
في مقابلة درج الجنة ولكل درك منها قوم مخصوصون ولهم من العذاب الالهى الخ لاهم آلام مخصوصة (فان
قلت) فكيف أقسام أهل النار الذين هم أهلها (فالجواب) هم أربعة أقسام كما قاله الشيخ في الباب
الثاني والسنتين من الفتوحات رتر جميع الاربع أقسام الى المجرمين خاصة قال تعالى وامتازوا اليوم أيها
المجرمون أى المسحقون لان يكونوا أهل النار لا يخرجون منها الى الجنة أبدا القسم الاول
المتكبرون عن أمر الله كفرعون والنمرود وأبي لهب وأضرابهم الثاني المشركون وهم الذين يجعلون مع
الله الهة أخرى الثالث المعطلون وهم الذين نفوا الالهة بجملة فلم يثبتوا للعالم الهوا ومن العالم الرابع المنافقون
وهم الذين أظهروا الاسلام من أهل هذه الاقسام الثلاثة للعقوبة الذي حكم عليهم فنفوا على دماهم وأموالهم
وزرادتهم وهوى أنفسهم على ما هم عليه من اعتقاد ما عليه هذه الطوائف الثلاث فهو لاهم الاربعة هم الذين
لا يخرجون من النار من جن وانس اه (قلت) فكذب والله وافتري من نسب الى الشيخ محيي الدين انه
يقول بقبول ايمان فرعون ولوانه كان يقول به ما صرح به نبيه من أهل النار الذين لا يخرجون منها أبدا
الا يدين فاما انه مذبذب عليه كما مر في الاشارة الى ذلك في الخطبة واما انه كان تبع فيه القاضي أبي بكر
الباقلاني فانه قائل بقبول ايمان فرعون لان الله تعالى حكى عنه انه قال لا اله الا الذي آمنتم به بنو اسرائيل
وأنا من المسلمين ولم يحك عنه ما يناقضه بعد ذلك وقد انقد اجماع الائمة كلهم على عدم قبول ايمانه فأيالك ان
تقل عن الشيخ محيي الدين انه يقول بقبول ايمان فرعون وتخترق الاجماع لاسيما والفتوحات من أواخر
مؤلفاته لانه فرغ منها قبل موته بنحو خمس سنين والله تعالى أعلم (فان قلت) فهل في النادر كانت اختصاص
نظير ما في الجنة من درجات الاختصاص التي ليست في مقابلة عمل (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثاني والسنتين من الفتوحات ليس في النادر كانت اختصاص الهى ولا عذاب اختصاص كالجنة لان الله
تعالى ما عرفنا انه يختص ببقية من يشاء كما أخبر برأيه يختص برحمته من يشاء فلا يعذب أهل النار فيها الا

نفسك يا نبي تسكن
الاعتماد على الاسباب
اياننا وان رأيت نفسك
يتساوى عذابه فقد السب
المعين وحاله وجود السب
فاعلم انك مؤمن حقوا هنا
يرزقنا الله من حيث لا نحسب
فن ادعى كمال التوكل ورزق
من حيث يحسب فاهو ذلك
لرحل قال ومن الرزق الذي
لا يحسبه العبد ان يأكل مما
في خزائنه وتحت تصرفه
غير معتمد عليه لانه ليس في
حسابه ان الله يرزقه ولا بد
من الذي هو حاصل عنده
فما رزق هذا الامن حيث
لا يحسب قال وهذا امر دقيق
لا يشعر به الا أهل الله عز
وجل فاعلم ذلك وقال احذر
أن تريد في الارض علوا أو
سادا أو الزم الذل والانكسار
والخول فان أعلى الله تعالى
كاملت فاعلاها الا الحق
وذلك بان يرزق الرفعة في
قلوب الخلق وايضا ما قلناه
ان الله تعالى ما نشك الامن
الارض فلا ينبغي لك أن تعلموا
على امك واحذر ان تنزهد
وتعبد وتتكبر وفي نفسك
استحالة ذلك لكونه برزقك
على اقراك فان ذلك من ارادة
العالى في الارض وقال انما
رغب الشارع آمنه في ترك
الجدال والمراءاة وان كان محقا
خوفان يسمع ذلك من لافهم

لا فيعمل بذلك المذهب الباطل مثلا حين ترك صاحبنا ظاهر الحق والمغالبة على خصمه ثم ان النفس وبما تقوم صاحبنا وتقول انما يتعادل الصرة
الحق أو لتنتجج الذهن لانه لا يفرق الا قول الوهم التي قاله امام مذهب وماعلم هذا ان الله عند انسان كل قائل بل لجادل في عين حضرة الحق وان

عداوة لله فلا تتخذة عدوا وأذل أحوالك إذا جهلته أن تمحل أمره فإذا تحققت أنه عدو لله وليس إلا المشرك فغير أفلا تعاد عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان وأما تعاديتهم (٣١٨) بالعلم وأنى لك به وأطال في ذلك ثم قال وعليك بالشغقة والرجة ليجتمع خلق الله من حيوان

ونبات وجماد ولا تغفل هؤلاء ما عندهم خبر بما فعله معهم فمعه خبر وأنت الذي ما عندك خبر وقال الحذر أن تحتقر شيئا من عملك فإن الله ما احتقره حين خلقه وأوجده وما كافلك بفعل أمره إلا وله بذلك الأمر اعتناء وعناية حتى كافلك به مع كونك أعظم في الرتبة عنده من حيث كونك محلا لما كافلك به من الفعل وسبب الوجود فلا ولاك ما ظهر ولا عمل صورة وعليك بمسراعاة أفعالك كما تراعى أعمالك فإن قولك مع دود من جملة أفعالك وفي الحديث إن الله عند لسان كل قائل فاسمك الله أن تملغظ به فلا تملغظ به وإن لم تعتقه فإن الله صا لك عنه وعليك بمسراعاة الحق فيما أعطاك وفيما منعك فإنه ما منعك إلا لتصبر فيحبك فإنه يحب الصابرين وما أعطاك إلا لتشكر فيحبك فإنه يحب الشاكرين وقال في حديث لم يذنبوا والذهب الله بكم ولجاء بقرم يذنبون فاستغفرون الله فيغفر لهم إنما قال ولجاء بقرم وما اكتفى بأذهابهم لئلا تعطل الأحكام الإلهية فإنه تعالى ما قضى على عباده بالوقوف في الذنوب إلا ليستغفروه فيغفر لهم وقال الاتباع في ترك تسنين ما سكنت عنه الشارح صلى

الجاموس قال وهكذا رأيت في كسفي ونزلت فيها خمس دركات ورأيت الجن يصطنعون فيها المذامع قال وكذلك رأيت نواب الحكمين برجان من طريق كشفه وقد نزلت لبعضهم صورة رجبة فتجلى أن تلك الصورة هي التي خلقها الله تعالى عليهم وليس كذلك قال الشيخ محي الدين ولما خلقها الله تعالى كان زحلي في الثور وكان الشمس والقمر في القوس وكان سائر الدار في الجرد فكان فيها لأجل ذلك الحر والبرد وأما كان فيها الجوع لأن الله تعالى خلقها من تجلي قوله في صحيح مسلم جعت فلم تطعمني ومضت فلم تعدني وظممت فلم تسقني فمن ذلك خلقت جهنم أعادها الله منها قال الشيخ ولذلك نجبرت على الجبار بن وقصمت المتكبر بن وجبعت ما يخلق الله فيها من الآلام التي يجدها الداحلون فيها فمن صفة الغضب ولا يكون ذلك فيها إلا عند دخول الخلق فيها من الجن والإنس متى دخلوها وأما إذا لم يكن فيها أحد من أهلها فلا ألم في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من زبانية في رجة الله متنعمون ملتذون يسبحون الله لا يفترون وأطال في ذلك ثم قال ومن أعجب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان قائدا يؤماني المسجدين مع أصحابه فسماهم هدة عظيمة فارناعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنعرفون ما هذه الهدية قالوا الله ورسوله أعلم قال حجرا ألقى من أعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل إلى قعرها فكان وصوله إلى قعرها وسقوطه فيها هدة الهدية فما فرغ صلى الله عليه وسلم من كلامه إلا والصراخ في دارنا من فوق من المنافقين قدمات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر فاعلم كبراء الصحابة أن ذلك الحجر هو ذلك المنافق وأنه من حين ولدته في نار جهنم بأسمائه في علم الله وإن لم يكن مكافأ إلا بعد البلوغ فلما بلغ عمره سبعين سنة مات فحصل في قعرها قال تعالى أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار فكان سماعهم لتلك الهدية التي أسماهم الله إياها إنما هو ليعتبروا فانظر وأما أعجب كلام النبوة وما أطف تعريفة وما أحسن إشارته وما أذهب كلامه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ محي الدين ولقد سألت الله تعالى أن يطاعني على جهنم وأهلها فأطاعني على ذلك فعرفتها وعرفت مكانها وأولوا أنه صلى الله عليه وسلم قال في علم الله ما سئل عنها العيبت مكانها وأمكن الأدب بمنعنا أن نتعدى مقام الأدب معه صلى الله عليه وسلم قال ورأيت أهلها يتخاضعون مع أئمة الضلال الذين أضلواهم ومع أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله ورأيت صورة خصامهم صورة خصام أرباب المذاهب الشريفة مع أهل المذاهب الزائفة في طاب ادحاض حجج بعضهم بعضا فأنا كلما أرى خصام أرباب المذاهب عندنا مع أهل الزيغ أتذكر خصام أهل النار ورأيت الرحمة كلها في التسليم والتأني من النبوة والوقوف عند حدود الشريعة والتأني عند قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة كلام الأئمة المجتهدين والعلماء العاملين وعدم رفع الصوت عند قراءة كلامهم قال ولما أطلعني الله عليها رأيت من دركات النار من حيث كونها دارا ما شاء الله أن يطاعني ورأيت فيها موضع يسمى المظلمة نزلت فيه ما شاء الله أن نزل فعلمت من ذلك الوقت كل عمل يتطور نار أو كل عمل يتطور نعيم وعلمت أن عذاب أهل جهنم ما هو من جهنم حقيقة وأما هو من أعمال الداخلين وأنشدت في ذلك

النار منك وبالأعمال توقدها * كاتأججها في الحال تطفيها
فأنت بالطبع منها هارب أبدا * وأنت في كل حال منك تشبهها

إلى آخرها قال اه فأت هكذا قال الشيخ رحمه الله ولكن قال علماء الشريعة من قال دخلت الجنة كفر وقبائسه أن يكون الحكم كذلك في دخول النار فلا يتأمل ويجرد وأعمل قوله نزلت أي اطلعت كشفا كجاءه غيره ما تقدم والله أعلم فعمل أن جهنم إنما هي دار سكنى لأهلها وسجن لهم والله تعالى يخلق فيهم أنواع العذاب متى شاء فعذابهم من الله وهم محل له قال الشيخ محي الدين والجنة سبعة أبواب مفتحة ليس فيها باب مغلق إلا الباب

الله عليه وسلم أولى من التسنين وأكثر أجرا وإن كان ذلك بدعة حسنة فإن من سن فقد كذب الامتياز يشق عليها ولو كان ذلك محمودا الثامن
لكن صلى الله عليه وسلم أولى به فاجعل باللسان كثرته لك فعمل أن كل من لم يكف الأمة بكثرة ما ورد في حكم الزمان فإنه لا أعلم ما وضعه

كما قاله الشيخ في الباب الرابع والسبعين من الفتوحات ان جهنم تكون على الجنبية اليسرى لان ايمانها تعالى
 انكشاف حجاب كبري قال ائى المالك يخرج على عسكره فشاهدوه وقد سمى الله تعالى نفسه ملك يوم الدين وهو
 ذلك اليوم الذى يجتمع فيه الخلائق اجمعون فباله من يوم ثم ان الملائكة الذين نزلوا من السموات تصطف
 سبع صفوف محيطه بالخلائق اجمعين فاذا ايسر الناس جهنم ولها نوران وتغيط يغرون باجمعهم منها
 اعظيم ما يرونه خوفا وقرعاً وهو الفزع الاكبر لانه ما تم جمع اكبر منه قط ولا يسلم من ذلك الفزع الا
 طائفة الذين قال تعالى فيهم لا يحزنهم الفزع الاكبر فهو لاهم الامنون على انفسهم غير ان الذين
 منهم يغفون على اثمهم خسوف ادمهم للشفقة التى جبالهم الله تعالى عليهم او كذلك كل داع الى الله تعالى من
 كل ورثتهم فيقولون كلهم فى ذلك اليوم اللهم سلم سلم فان وينصب الله تعالى لآمنين منابر من نور متفاضلة
 بحسب منازلهم فى الموقف فيجاسون عليها آمنين مستبشرين وذلك قبل صدى الرب جل وعلا كما يابق
 بجلاله فاذا فر الناس خوفاً من جهنم تجددون ملائكة السموات صفوا لا يتجاوزونهم فتطردهم الملائكة
 ودعت الملئ الى المحشر وتناديهم اني اؤم ارجعوا ارجعوا فينادى بعضهم بعضاً وذلك قوله تعالى ائى اخاف
 عليكم يوم التشايد يوم تولون مدبرين ثم يرفع السدا عن قبل الحق جل وعلا * قال الشيخ يحيى الدين رحمه
 الله فلا أدري اذلك من نداء الحق تعالى بنفسه أو هو نداء عن أمره يقول فى ذلك السدا يا أهل الموقف
 ستعلمون اليوم من أولى بالكرم ثم ينادى أين الذين كانت تتعافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم
 قلابون ثم ينادى ثانياً أين الذين كانوا اتاهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله ثم ينادى ثالثاً أين الذين صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه فاذا أمرهم هذه الطوائف الثلاث الى الجنبية يخرج عنق من النازلة عينا ولسان بليغ
 فصيح فاذا أشرف على الخلائق الذين فى الموقف قال يا أهل الموقف ائى وكات اليوم منكم ثلاث كما قال فى
 السدا الاول بالنسبة الى أهل الجنة كمر * قال الشيخ وهذا كما قبل الحساب والناس وقوف قد أجمعهم
 العرق واشتد الخوف حتى تصدعت القلوب لهول ذلك المطامع قال ثم اذا أشرف ذلك العنق من النوازل على
 الناس قال ائى وكات بكل جبار عذد فيلتهقط الجبارة من بين الصفوف فاذا لم يترك منهم أحداً نادى ثانياً
 ائى وكات بكل من آذى الله ورسوله فيلتهقطهم كذلك ثم انه ينادى ثالثاً ائى وكات بكل من ذهب يخلق كخلق
 الله عز وجل فيلتهقط أهل التصاوير كلهم وهم الذين يصورون الصور فى الكنائس لتعبد من دون الله
 عز وجل كما قال تعبدون ما تحتون فانهم كانوا يحتون لهم الاصنام والاشجار والاحجار ليعبدوها من دون الله
 عز وجل فهو لاهم المراد بالصورين فى الحديث فيلتهقطهم من بين الصفوف فاذا أخذهم الله تعالى عن
 آخرهم وبقي الناس وفهم الصور الذين لا يقصدون بتصويرهم ما قصد أولئك من عبادتهم انفسهم
 عنها لئلا يغفوا فيها وارواحهم اولى واولوا بنافعين كفى البخارى انتهى (قلت) ولا يخفى حرمة التصوير
 للحيوانات وان لم تعبدوا الله اعلم وقد ذكرنا حديث مواقف القيامة للمسلمين موقفاً كل وقوف منها ألف عام
 فى أواخر كتابنا المنهج المبين فراجع مرمى ما شيب منه الرأس وتذوب منه الاكباد مما نحن فى غفلة عنه
 الا ان فنسئل الله الموت على الاسلام آمين (قلت) ان طعام أهل الجنة فى ما ذنبهم التى فى الرجب زيادة
 كبد الحوت فى طعام أهل النار قبل دخول النار (الجواب) ما قاله الشيخ فى الباب الرابع والسبعين
 ان طعامهم فى ما ذنبهم المذكور طعام الاثور الذى هو بيت الاوساخ المجتمعة من سائر البسدن وهو ما يعطيه
 السكبد من لدم الفاسد فيعطى ذلك الطحال لاهل النار فبما كانوا يعلمون ان الاثور حيوان ترابي طبعه البرد
 واليبس وجههم على صورة الجاموس كمر فيناسب الطحال المذكور وأهل النار أشد مناسبة فيهم فى
 الطحال من الدمية لا يعوت أهل النار ويخافون من أوساخ البسدن و لدم الفاسد الملوأ لا يعبون ولا ينعمون
 انما يورثهم الاكل منسقة ماور من اختلاف ما ذنب أهل الجنة فانما زيادة كبد الحوت وهو حيوان يعزى
 ما من من عسر الحيات المناسبة للجنة والسكبد بيت لدم وهو بيت الحيات والحيات قارطة وتجار ذلك لدم هو

ارض الموقف

صراط

دو حات الجنة

ماء الحوض

الموقف

لجنة الجنة

جرجان الجنة

منه الصراط

منهم من آمن و منهم من كفر و لا كافر في ذلك فافهمهم * وقال لما رأى أهل الله أن العبد لا يقدر أن يخلق كريم يوافق مزاج كل الناس (٣٢٠) أشغلوا نفوسهم بما يرضى الله عز وجل فقط فالتمسوا من رضى به الله و المناق لا يبالى

سخط علينا في ذلك لأنه عدو الله * وقال عليه مشاركة جميع أصحاب الهموم و الرزاياني أنفسهم و أموالهم و أولادهم و أخوانهم أن أردت أن تثبت لك أخوة الايمان فان الله قد و اخى بين المؤمنين كما و اخى بين أعضاء الانسان الواحد واحد من الاكثرت بما يصيب من الرزاياني هذه الدار فان الله ما تمتد لالنها الاتصية بالذنوب حتى تلقاه طاهر ما طهر من الذنوب فاشكر الله على ذلك * وقال عليه لك تلاوة القرآن ولو ثلاثه أحزاب كل يوم ولا تسمعه كما يفعل ذلك طلبة العلم و بعض المتصوفين فزاعين انهم قد اشتغلوا بما هو أهم من ذلك وهو كذب و زور فان القرآن مادة كل علم في الدنيا فلا تكبر ممن يسمعه تلاوته بل اتله ان استطعت آ ناء الليل و أطراف النهار واستبسط منه ما شئت من العلوم كما كان عليه الأئمة المجتهدون و انظر في تلاوته يا أخي الى كل صفة مدح الله به عباداه فافعلها أو اعزم على فعلها و كل صفة ذم الله تعالى عباداه على فعلها فتركها أو اعزم على تركها فان الله ما ذكر لك ذلك و أنزله في كتابه الا لتعمل به

بأعمالهم التي عملوها فقط بخلاف أهل الجنة فانهم ينعمون فيها بأعمالهم و بغير أعمالهم في جنات الاختصاص اذا الجنات ثلاثة جنة أعمال و جنة اختصاص و جنة ميراث كما سيأتي بيانهم في الكلام على الجنة ان شاء الله تعالى فكان من كرم الله تعالى و فضله انه ما أنزل أهل النار الا على أعمالهم خاصة و أما قوله تعالى زدناها عذابا فوق العذاب فذلك لاطرافه خصوصه و هم الأئمة المضلون المشار اليهم بقول الله تعالى وليحملن أثقالها و أثقالا مع أثقالهم فانهم هم الذين أضلوا العباد و أدخلوا عليهم السبب المضلة فادواهم عن سواء السبيل فما أنزلوا من النار الامنازل استحقاقا اذا الضلال معدود من جملة أعمالهم بخلاف أهل الجنة فانهم ينزلون فيها منازل استحقاقا بأعمالهم كفى الكفار و يرتدون عليهم منازل و رتبة منازل اختصاص (فان قلت فمن أين جاء تقسيم أهل النار الى أربعة أقسام (فالجواب) لان الله تعالى ذكر عن ابليس ان يا بنيما من بين أيدينا و من خلفنا و عن يميننا و لا يدخل أحدنا الا بالواسطة فهو يأتي المشرک من بين يديه و يأتي المتكبر من عن يمينه و يأتي المنافق من عن شماله و يأتي المعطل من خلفه (فان قلت فما الحكمة في الاتيان من هذه الجهات المخصوصة (فالجواب) الحكمة فيه ظاهرة أما المشرک فانما جاءه من بين يديه لان المشرک رأى بين عينيه جهة غيبته فأثبت وجود الله و لم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرک بالله في الوهيتة شيئا يراه و يشاهده و أما المتكبر فانما جاءه من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فلهذا ذلك تكبر للقوة التي اختص بها من نفسه و أما المنافق فانما جاءه من جهة شماله التي هي الجانب الاضعف لان المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال في العادة اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرک الاسفل من النار و كان يعطى كتابه بشماله و أما المعطل فانما جاءه من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما ثم شي فلهذا وجه حكمة تخص به ابليس من هذه الجهات * قال الشيخ و لهذه الطوائف الاربعة من كل باب من أبواب جهنم جزء مقسوم و هي منازل عذابهم لانك اذا ضربت الاربعة أقسام التي هي المراتب في السبعة أبواب كان الخار ج ثمانية و عشرين منزلا و عدد منازل القمر و غيره من الكواكب السبعة و كان محاطا به من تسيير هذه الكواكب السبعة و حود ثمانية و عشرين حرفا بها ألف الله تعالى الكلمات و بها أظهر الكفر و الايمان في العالم فترجم بها كل شخص عما أضمره في نفسه من ايمان أو كفر أو كذب أو صدق فلهذا وجه حجة الله تعالى على عباداه بما تلتفوا به (فان قلت فما أسماء أبواب جهنم و ما الطوائف الذين يدخلون منها (فالجواب) أما سماؤها فباب الجحيم و باب سقر و باب السعير و باب الحطمة و باب لظى و باب الخامية و باب الهاوية سميت هذه الابواب بسفاتها و راعاها ما أعدت له و أما تعين الطوائف المتخافين من كل باب فهي مبينة في القرآن قال تعالى في أهل الجحيم الذين يكذبون بيوم الدين و قال في أهل السعير ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين و لم نك نطعم المسكين و كنا نخوض مع الخائضين و كنا نكذب بيوم الدين و قال في أهل السعير و جعلناه نار جويا للسايطين و أعدنا لهم عذاب السعير و قال في أهل الحطمة و ل كل همزة ذم الذي جمع ما لا وعدده الى آخر النسخ و قال في أهل لظى تدعون من أدبر و تولى و جمع فأوعى و قال في أهل جهنم و للذين كفروا برهم عذاب جهنم و قال في أهل الهاوية و أمان من خفت موازينه فامهها وية و قد نظم هذه الابواب على الترتيب سيدي الشيخ عبد العزيز الديريني رحمه الله فقال

جهنم و لظى و الحطمة بينهما * ثم السعير و كل الهون في سقر و بعد ذلك جحيم ثم هاوية * ثم سوى بهم أبدأ بحقا المختدر (فان قلت) فأين تكون جهنم اذا أتى الحق تعالى يوم القيامة في ظل من الغمام كما يليق بجلاله (فالجواب)

فأذا حطت القرآن عن تضييع العمل به كحفظه تلاوته فأنت الرجل الكامل * وقال حياء الله عز وجل متصلة داخلة لا تقاطع بالون فهو حي و ان مات كانت حياياته آحي و أنهم من حياء الشهيد في سبيل الله الا أن يكون الشهيد من المذكرين الله كثير ان له

الناس والوحوش بعد ان اخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عبيها حتى بال العالم كله الى الظلمة التي دون الحشرة اقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبريد في السماء والارض حين تقع فتدمد الارض مدالا يبروت بها حتى لا ترى فيها حواجا ولا مواتا وميت ساهرة لانه لا نوم فيها الا نوم لا حاد بعد ذوال الدنيا ثم يوضع الصراط من الارض الى استقامة الى سطح الفلك المكتوب فيكون منتهيا الى المرج الذي هو خارج سور الجنة قال وأول جنة يدخلها الناس جنة النعيم وأما المأدبة (٣٢٣) فتكون في المرج وهي درمكة بيضا خضرة

فيا كل منها أهل المأدبة ثم يقوم بعضهم فيعطون من الثمار النداء من فروع أشجار الجنة على السور وتوضع الموازين في أرض الحشر لكل مكان ميزان يخصه ويضرب سور الاعراف بين الجنة والدار وقد جعله الله مكانا بان اعتدلت كفتا ميزانه فلم ترجح احداهما على الاخرى واعلم ان معنى قولنا ان لكل مكافا ميزانا ان كل واحد يتوزن له الميزان بصورة ما كان العبد عليه في دار الدنيا وهو واحد في نفسه لا موازين متعددة هكذا اطلعنا الله عليه في واقعة من الوقائع وقد خلق الله تعالى جسد الانسان على صورة الميزان وجعل كفته يمينه وشماله وجعل لسانه فائحة ذاته فهو لا يي جانب مال قال تعالى وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يعني باليل الى المعاصي والوقوع فيها وقد قرن الله تعالى السعداة بالكفة اليمينية والشقاء بالكفة اليسارية فلا اعتدال سبب البقاء والاعتدال سبب الهلاك قالوا موازين الآخرة كلها

وأشجار الجنة كلها مغروسة في تلك التربة المسكية كما يقتضي نبات هذه الدار الدنيا جعل الزبل تحتها لافيه من الحرارة الطبيعية لانه معن والحرارة تعطى النعم في الاجسام القابلة للنعمين اه (فان قلت) فهل لاهل النار ان يتبوؤا من النار حيث شاؤوا كاهل الجنة أم هم محبوسون في أماكنهم لا يبرحون (الجواب) كقوله الشيخ في الباب الثالث وأربعين وثلاثمائة ان أهل النار لا يتبوؤون وانما هم محبوسون في أماكنهم لا يبرحون وبإيضاح ذلك انهم لو كان لهم التبوؤ حيث شاؤوا لما استقر واحتي تنضج لودهم فكان من رجة الله تعالى الخفية تبهم من حيث لا يشعرون بدم تبوؤهم فالعذاب المستصحب أهون من العذاب المحدد فلو كانوا يتقلبون من مكان الى مكان لكانوا يذوقون في كل مكان يتقلبون اليه عذابا جديدا الى حصول الانضاج وذلك أشد العذاب (فان قلت) فما الدليل على عدم تبوؤ أهل النار من القرآن (الجواب) الدليل على ذلك قوله تعالى وجهنا نجهم للكافرين حصيرا أي سجنانا المحصورين من انصرف فرحم الله الكفار من حيث لا يشعرون بعدم التبوؤ في النار كمنكرهم في دار الدنيا من حيث لا يشعرون وظاهر ذلك المضروب في بيت الوالي مثلا يحبس بالالم أولا فاذا تخذرت أعضاؤه غاب عن الاحساس بالالم فهذا الجزاء اليسير من عدم الاحساس هو من الرحمة التي سبقت الغضب في أهل النار في بعض الاوقات (فان قلت) فهل تتراو وأهل النار تتراو وأهل الجنة (الجواب) نعم تتراوون ولكن لا يتراووا الا أهل كل طبقة مع بعضها فقط فيتراوون المحرورون مثل البعض منهم بعضا والمقرورون لبعضهم بعضا فلا يترورون بحرور ولا عكسه وأطال في عذاب أهل التنويه والتثليث في الباب الثالث وأربعين وثلاثمائة (فان قلت) فما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لم يحدث البهي في أمي أمة صرحومة ليس علم في الآخرة عذاب وان عذابهم في الدنيا الزلازل والفتن والبلايا والمحن الحديث بمعناه وفي رواية أخرى عذاب أمي في دنياها واذا كانوا كذلك فأمن العصاة الذين يدخلون النار من الموحدين (الجواب) كقوله الشيخ في الباب الرابع والاربعين وثلاثمائة أن المراد بقوله ليس علم في الآخرة عذاب أي مسرمد بديل الاحاديث الصحيحة لو ارادة في دخول طائفة من هذه الامة النار من الموحدين ولكن من رحمة الله تعالى بهم اماتتهم في النار كما مر آتفا حتى لا يحسوا بما تأكل النار منهم وذلك لان النفوس المتألقة في الموحدة المؤمنة والايمن والتوحيد فيمتنع قيام الآلام والعذاب الى غير نهاية فاحرقوا وصاروا حما الاوهم أموات والميت لا يحس بما يفعل به ولو تصور علمه بالحرق لم يحس به اذ ليس كل ما يعلمه العبد يحس به فلذلك كان لابد من رفع العذاب عن الموحدين وانهم ان دخلوا النار فامثال ذلك تحقيق الحكمة الالهية فلا يبق في النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولو مرة واحدة في عمره ومات على ذلك اه (فان قلت) فما معنى قوله تعالى في أهل النار حين ذاقوا العذاب ولوردوا العاد والمات مع انهم قالوا في محل صدق به المكذوب بنا أخرجننا عمل صالحا غير الذي كنا نعمل (الجواب) انما قالوا أخرجننا عمل صالحا غير الذي كنا نعمل باسان الحاله التي هي حالههم لظنهم انها تدوم معهم اذ رجعوا الى الدنيا وهي لا تدوم فانهم اذ رجعوا الى الدنيا رجعوا بحكم القبضين وهو عذابهم بعمل الاشقياء لا يحكمهم أن يعملوا بعمل السعداء وبإيضاح ذلك كقوله الشيخ في الباب الرابع والخمسين وثلاثمائة ان الله تعالى خلق الانسان على مزاج يعقل النسيان والغفلة ويعقل ايضا ضد ذلك على حسب ما يقام

تدرك بحاسة البصر كوار من أهل الدنيا ولا كهم ممتددة عكس الدنيا فهي كمثل الاعمال سواء ثم اذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت فيها كتب الخلائق الحادية لجميع أعمالهم لكن الظاهرة فقط دون الباطنة لان الاعمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس أي السكن بقام فيها العبد والى الميزان الحكمي المعنوي فمحسوس ومحسوس معنى لمعنى يقابل كل مسألة قال آخرون يوضع في الميزان الحمد لله والحمد لله والحمد لله لا الميزان قال وانما لم تكن لاله الا الله لا الميزان كالحمد لله لان كل عمل من أعمال الخير يباله على آخرون جنسه يجعل هذا الظاهر

حينئذ حيوانان حياة الشهادة وحياة الذكرا لاذ كره الى وان مات ومارك الذكرا كرميت وان كان في الدنيا احيا بحياة الحيوانية وفي الحديث مثل الذي يذكرو به والذي لا يذكرو به مثل الحي والميت فيخرج من ذلك ان حياة الذكرا خير من حياة الشهيدي اذ لم يكن من الذكرا من وفي الحديث الا انفسكم بخير اعمالكم وازكاهم عندكم بكم وخير لاسكم من ان تلقوا عدوكم فضرب رقابكم وتضرعوا رجلكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة (٣٢٢) * وقال عليك بعلم الشريعة فان الشريعة هي سفينةك التي اذا انحرفت هلكت وهلك

جميع من فيها وانت مسؤول عن اقامة حدود الله في رعيةك الخارجة عنك والداخلية قبلك ولا تعرف اقامة الحدود عليها الا بغير فسخ شرع ربك * وقال اختلف ايعادك لا وعدك وسم اختلف ايعادك تجاوز حتى لا تسبى أنك تخفف ما وعدت به ولو كان يبرأ فان الاحكام تتبع الاسماء كمثل مالك رحمه الله عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمي من حيوان البحر فقال انتم سميتوه خنزيرا ما قلتم ما تقول في سمي البحر قال وهذا الذي قررناه كان سبب وقوع المعتزلة فيما وقعوا فيه من القول بانفاذ الوعيد قالوا لا استحالة الكذب على الله في خبره وما علمت المعتزلة ان منسب ذلك لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع فحجبهم دليلهم العقلي عن علم الوضع الحكيم وهذا من قصور العقول ووقوعها في كل موطن مع أدلتها ولا ينبغي لها ذلك بل الذي كان ينبغي لها النظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وبأى لسان خاطب وبأى عرف

النفس المعبر عنه بالروح الحيواني الذي به حياة البهائم فهو بشارة لاهل الجنة ببقاء الحياة عليهم في النعيم المقيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى (فان قلت) فما سبب اماتة الله تعالى العصاة الموحدين في جهنم دون الكفار (فالجواب) سببها كرام الله تعالى للجوارح التي كانت تسبح بحمده وتطيعه وانما وقعت في الخلفات من حيث انها كالجنود تحت قهر النفس المدبرة للسوء فالوقوع في المعاصي عذبت ولو توحيدها لله تعالى أخرجت لان النار بذاتها لا تقبل خلود موحدين فيها أبدا ثم ان جوارح العصاة اذ اماتت فلا تحس بعد ذلك بأنهم خرجوا بالشفاعة فضلا من الله تعالى عليهم بخلاف الكفار لا توثق لهم جوارح أبد البذر فوالعذاب وذلك لان معصيتهم بالكفر مستحجة لا تغفرهم ولو أنهم كانوا بقوا أبدا لا يبدون لكانوا كفارا فلذلك خلدوا في النار من حيث نبههم * وأما عصاة الموحدين فلم يرحمهم انفسهم اذ عصوا وبعقبتهم الندم * وابطاح ذلك كما قاله الشيخ في الباب المسمى في ثلثة اماتة من القسوحات ان جسد الانسان كله من حيث طبيعته طائع لله خائف من عذابه وامان جارية رسالتها العبد في معصية الا وهي تماديه لا تفعل لارتسلي فيما حرمه الله عليك فاني شاهدة عليك وتبأ الى الله تعالى من ذلك الفعل وكل قوة جارية في العبد من هذه المثابة تنادي اخواتها لا تفعلوا معصية انتهى (فان قلت) ان الله تعالى قد جعل السبي بالنار في هذه الدار وقاية ودفعالا لم أشد من النار فهل يكون احراق الموحدين في النار كذلك دفع المأهول من الحرق (فالجواب) نعم احراق الموحدين في النار دفع المأهول أشد منه وهو غضب الله السرمدي فما سكن الغضب الالهى لا يجرهم بالنار نظير ما يضرب الانسان غلامه أو عبده فمريض عنه وهذا من رحمة الله تعالى بالموحدين ومن هنا قال بعضهم مت مسلما ولا تبالي بخلاف المشركين فان عذابهم لا ينقطع فكانت النار لاصحاب الكبار من الموحدين الذين ماتوا على غير نوبة مقبولة كالسبي بالنار في الدنيا ولذلك رد أنهم يخرجون من النار قد امتحشوا وافيحون في نهر على باب الجنة نظير ما يخرج صاحب السبي بالنار الى العاقبة ذكره الشيخ في الباب الثامن والثمانين من الفتوحات وقال هذا كله على جعل النار وقاية كالحدود الدنياية فان الله تعالى جعلها وقاية من عذاب الآخرة ولهذا سميت كفارات والكفر المستر فهو يستتر المعاصي عن عذاب الآخرة ولهذا قلنا في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الى آخره ان المراد بهم الكفار لا الموحدين لان الله تعالى لمساغقتهم في الدنيا باقتل والصلب وتقطيع ايديهم وأرجلهم من خلاف لم يجعل تلك العقوبات كفارة مشمل ما جعلها في الحدود في حق الموحدين بل قال ذلك لهم حزية في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون الا لا كما اراد العذاب العظيم هو الذي يعم الظاهر والباطن بخلاف اهل الكبار من الموحدين كما عرفنا فان الله تعالى يمتحنهم في النار اماتة حتى يعودوا حاشية الفهم فاذا لم يحسوا بالعذاب في موتهم ليس لهم حظ في العذاب العظيم لانهم محرقون بالنار ومثل الجران ثم ان النار تفعل بواسطة الجران التي ظهرت فيها أمرا آخر فيه منفعة كما تنفع النار تحت القدر في انصاج ما فيه ولو لا انصاج ما صاغ أكله اذ فهمت ذلك علمت حكمته تأثير النار التي هي تحت أرض الجنة وانما انما جعلت لتؤثر في قواك الجنة النضج والاصلاح فان معمر أرض الجنة هو سقف النار والشمس والقمر والنجوم كلها في النار فتفعل في الاشياء هنالك دلوما كانت تفعله هناس فلا أنرى ان أرض الجنة كلها مسك وهو حار بالطبع لما فيه من النار

أرفع المعاملة في تلك الامة المخصوصة قال بعض الاعراب في مكارم اخلاقه وانى اذا وعدته أو وعده وأشجار الخلف يعادى ومخبر وعدي امكن لا ينبغي أن يقال في حق الحق تعالى انه يخلف بل يقال انه غفور ومتجاوز عن عيوبه والله أعلم بالصواب (والنظم الكتاب بجملة صالحة في الكلام على يوم القيامة وما يقع فيه وعلى الجنة والنار اعادة الله تعالى منها فضله وكرمه آمين اللهم صان أبواب الفتوحات للكبيرة مشيد الكلام بعض مشايخنا) * أعلم أن الله تعالى اذا أمر اسرافيل أن ينفخ في الصور بعث من في القبور ثم حشر الخلق من

بين منسفة لا تروى يدولا تنقص يرى فيه انبوب ذهب وانبوب فضة وهول يرق بالسور رومن السور يبعث الاثوب بان فيشرب منه
بن واعلم ان الخوض والصرط يتلوان لشاكة العلم والعمل وهما حقيقة الشريعة وعلمهما فالحوض وعلمها والصرط ادعاهما فعلى
الاحاطة بعلم الشريعة يكون الشرب من الخوض وعلى مقدار اتباع الشريعة يكون المشى والاستقامة على الصراط فكل من ضيق على
لورع عن كل ما كرهه الله اتسع عليه الصراط وكل من ترك الورع هاضاف عليه (٣٢٥) الصراط هناك بقدر ما فرط فالصرط
حقيقة انما هو هذا الا هناك

لانه لا عشي العبد هناك
الاعلى الصراط الذي انشأه
بأعماله في دار الدنيا من
الاعمال الصالحة أو غيرها
فهو في دار الدنيا باطن لا يشهد
له صورة حسية بعد العبد يوم
القيامة جسرا ممدودا على
جسر جهنم محسوسا أولا في
الموقف وأخوه على باب الجنة
كما يعرف كل عباد اذا
شاهدوه انه بناؤه بجوارحه
وصنعتة بيده قال ولا عشي كل
انسان على الصراط الا في نور
نفسه فقط لان الصراط لا نور
له في نفسه ولا عشي أحد عليه
في نور أحد نسأل الله اللطيف
ثم يوثق بمنابر من نور مختلفة
في الازضاء واللون فتصعب
في تلك الارض ويوثق بالانبياء
يقومون في قعد دون غايها
قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم
أحد في رجة الى الابد عليهم
من الخلع الالهية تما تفر به
أعينهم هم وبأني كل انسان
معقرينه من الشياطين
والملائكة وتشر الالوية ذلك
اليوم للسعداء والاشقياء
بايدي أمتهم الذين كانوا
يدعونهم الى الحق أو الباطل
وتجتمع كل أمة الى رسواها

مثلا أنه خرج من النار ودخل الجنة وصار في فرح وسرور وأكل وشرب وجاع بين أهله واخوانه
استيقظ لا يرى شيئا كايقظ لاهل الدنيا اذا ناموا وبعض أهل النار من الموحدين قد يرى في منامه أيضا
وعه فيه ذنب في منامه ايضا فيرى انه في بؤس وضروعة وقوبة وفراس من شوك ونحو ذلك نسأل الله العانية
قلت قد بلغنا ان الماس يكون في الطبقة الوسطى من النار التي هي الرابعة فهل ذلك تخفيف اعذابه
واب ليس ذلك تخفيفا للعداب وانما ذلك للاحاطة والشمول فهو ملء النار فلا يعذب أحد فيها الا وابل يس
لله في عذابه لانه كان سببا في تعذيبه وفي الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها وزر من عمل بها الى
قيامته فهذا الاعتبار كان ملء النار بحقيقة فكونه لا يدخل أحد النار الا بواسطة هو سر مستقر في
في الطبقة الرابعة فليس ذلك تخفيفا عنه بالنسبة للدركات السفلية كما مر (فان قلت) فهل تكون أقسام
النار الاربعة السابقة أول المبحث أيضا في الجن كما هي في الانس (فالجواب) ليس في الجن مشرك ولا
ن ولا معطل وانما هم كفار فقط ويؤيد ذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر فلما كفر قال
يئس منك اني أخاف الله رب العالمين فأخلق الله تعالى الشيطان بالسكفار ولم يلحقه بالمشركين وان كان هو
يوسوس للخلق بالشرك حتى يشركوا فكل مشرك كافر ضمنا وليس كل كافر مشرك لان من قال ان
ماتى هو المسيح بن مريم كافر وليس بمشرك (فان قلت) فهل قول ابليس اني أخاف الله رب العالمين
يدفان كان توحيد فلم يسعده (فالجواب) هو توحيد ولكن كتوحيد المناق باسائه فقط دون قلبه
ن الحكم عليه بالكفر والشرك والتعاطيل في هذه الدار كما علمنا على أهل هذه الصفات في
نخرة سواء وقد انعقد اجماع الملل كلها على كفره وأنه لا يصح أن يسلم قط حقيقة لانه لو تصور اسلامه
بما لم يجد الكفار وانعصا من يوسوس لهم بالوقوع في الكفر والمعاصي ولا بد لكل عاص من واسطته
أول من سن الشرك والكفر وسائر المعاصي ثم بتقدير ان قوله اني أخاف الله رب العالمين توحيد فمات نحن
يقين من استدامة ذلك الى الممات لان الله تعالى أخبر عنه ان يخطب لاهل النار في النار * وقد سئل
شيخ محبي الدين عن قول ابليس اني أخاف الله هل هو توحيد فقال ليس ذلك بتوحيد لان ابليس أشقى
من قبا وهو أول شقي من الجن فهو ولو وجد بلسانه فليس ذلك بتوحيد شرعى يقبل منه اه ذكره
لباب التاسع من الفتوحات وذكر في الباب الرابع والستين ان النار بذاتها لا تقبل خلود موحدين فيها بأى
ه كان توحيد ابليس فخلد في النار بالاجماع وفي صحيح مسلم من ملأ وهو يعلم ان لاله الا الله دخل الجنة
يقبل وهو مؤمن ولا قال من مات وهو يقول بل أفرد العلم فلا يبقى بعد الشفاعات في النار أحد ممن عمل
الامشروع ما من حبسه ما ومشروع بلسان نبي ولو كان مثقال حسنة من خردل فما فوق ذلك في الصخر
ترجون كلهم بشفاعه أرحم الراحمين (فان قلت) فلم يخص الله تعالى الجبناء والجنوب والظهور بالخرق
كثر الذهب والفضة ولم ينفعهم ما في سبيل الله (فالجواب) كما قال الشيخ في الباب السابعين انما خص الله
سالى الدنيا بهذه الاعضاء الثلاثة لان صاحب المال اذا رأى السائل مقبلا اليه انقضت أسارى رحمة له لعله
يسأله من ماله فتكوى جبينه بما منعه ثم ان الغنى يتعاطل عن السائل ويعطيه جانبه كأنه ما عنده منه خبر
كوى بما جنبه فاذا عرف من السائل انه يطلب منه لا بد أعطاء مظهره وانصرف في كوى بما ظهر هذا حكم

آمن منهم ومن كفر ونحشر الافراد والانبيا بميزل من الناس بخلاف الرسل فانهم أصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله عز وجل
هذه الارض بين يدي عرض الفصل والقضاء مرتبة عظيمة امتدت من الوسيلة التي في الجنة تسمى المقام المحمود وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاصة
بأنى ملائكة كل سما على حدة من غير من غيرها فتسكون سبع صفوف أهل كل سما صف والروح قائم مقدم الجاعة وهو الملك الذي
ل بالشرايع على الرسل ثم يوثق بالكتب المنزلة والصحف المسكونة وخاف كل كتاب من نزل من أجلهم فبما نزل عن أصحاب الغترات وعن

في موافقته ولا يقابل لاله الا الله الا الشرك ولا يجتمع مع توحيد شرك في ميزان واحد من الخلق ابدأ بخلاف غير الشرك من سائر المعاصي فان
الانسان ان كان يقول لاله الا الله معتقدا الها فاشرك وان اشرك فاعتقد لاله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم تدخل لاله الا الله الميزان لعدم
ما به ادله في السكة الاخرى قال وأما صاحب المجلات فاعتقد ان لاله الا الله ميزانه لانه كان يقول لاله الا الله معتقدا الها لكنه لم يعمل معها
فحرم اطاق العمل معها سيات فتوضع (٣٢٤) لاله الا الله في مقابلة التسعة وتسعين سجلا من السيمات فترجح كفة لاله الا الله بالجميع

وتطيش السجلات فلم ينقل
مسح اسم الله شيء فاذا فرغ
الناس من الموازين وقفت
الحفظة بأيديهم الكتب التي
كتبوها في الدنيا من أعمال
المكافئين وأقوالهم ليس
فيها شيء من اعتقادات قلوبهم
الما شهدوا به على أنفسهم
بما تعلقوا به من ذلك فعلقوها
في أعينهم بأيديهم فمنهم من
يأخذ كتابه بيمينهم ومنهم من
يأخذ به شماله ومنهم من
يأخذ من وراء ظهره وهم
الذين نبذوا الكتاب وراء
ظهرهم واشتروا به غنا
قايلا وليس أولئك الا ائمة
المضامين الضلال الذين ضلوا
وأضلوا قال واعلم ان الذي
يعطى كتابه بيمينه هو المؤمن
وأما الذي يعطى كتابه بشماله
هو المنافق لان المشرك
لا كتاب له يقرأ ولذلك يقول
الله عز وجل للمنافق اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسبي وقد عقب الله
عز وجل الذي يأخذ كتابه
بشماله بقوله انه كان لابؤ من
بالله العظم فسلب عنه
الايمان دون الاسلام لانه
كان متقاددا لاسلام في ظاهره
ليحفظ أهله ودمه وماله وهو

فيه فهو تعالى يعلم من نشأة هؤلاء الذين لوردوا العاد والماسنوا عنه ما هم لا يرجعون الى الدنيا الا بتلك النشأة
فينسبون ما ذاقوه من عذاب النار وما قالوا بالية ما تردوا لا نكذب بايات ربنا ولا نكون من المؤمنين الا بالسان
النشأة التي هم فيها تتجلبهم ان ذلك العلم والذوق الذي حصل عندهم في النار يبق عليهم ولو أنه بقي معهم لما كانوا
يعودون لما نكروا عنه اذ اردوا الى الدنيا الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم يؤتى في القيامة بأ نعيم أهل الدنيا
فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رأيت نعيميا قط فيقول لا والله ومعلوم أنه رأى في الدنيا نعيميا ولكن حجبته
شاهد الحال عن هذا النعيم نفسه وكذا لورد في صاحب البؤس اذا غمس في الجنة غمسة فيقال له هل
رأيت يوما بؤسا قط فيقول لا والله ما رأيت بؤسا قط وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان جميع المؤمنين يعلمون بانفاذ
الوعيد في حق طائفة منهم ولكن غير معينة لانهم لو ثبتت العقوبة لواحد منهم في دار الدنيا وأنه هو الذي
يغذ فيه الوعيد لما أقدم على سبها أبدا اه (فان قلت) فنأكثر عصاة الموحدين مكشاة النار (فالجواب)
قد ذكر الشيخ في علوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة عاصاة ان الله تعالى لم يطالعني على مدة أكثر العصاة
مكشاة في جهنم قال وانما ستر وحما من قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة أن آخرهم مكشاة من يكش
فها هذا القدر وقال وما نحن من كمال الجنتين انما على يقين فهذه هي مدة إقامة الجرد على الموحدين من أهل
الكبائر قال وكل ذلك في يوم القيامة وليس السرمد الا لاهل النار الذين هم أهلها فاذا انقضى يوم القيامة
لم يبق أحد من عصاة الموحدين في النار أبدا فرحم الله عبدا أطلع الله على مدة إقامة العصاة في النار على
التحديد فالحق في هذا الكتاب في انما علمت ذلك بمجلا من غير تفصيل (فان قلت) فما معنى قوله تعالى وحيه
يومئذ يجنهم لم تأت بنفسها لاهلها عند الميقات (فالجواب) انما يلصقها الحق تعالى بالجي من ذاتهم مع
علمها بما هي عليه من أسباب الانتقام من العباد لما جعلها الله تعالى عليه من العلم برحمة الله التي وسعت كل شيء
فمنعها الرحمة الكامنة فيها من المبادرة للاتبان فانها ما وقعت عينها الا على مسجده تعالى بحمده مطيع لارادته
فالذي جى به يعلم الذي لا يدخلها ما انعم الله تعالى عليه مما لم يكن يعلم ولا يعلمه ايضا من يدخلها بانها بالاستحقاق
يدخلها فتجذب بالخاصية اليها تجذب المغناطيس للحديد وهو قوله عليه الصلاة والسلام انما أخذ بحجزكم
عن النار وانتم تغفون فيها تفهم الفراش اه (فان قلت) فهل لاهل النار حظ من النعيم في وقت من
الافاق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب العشرين من الفتوحات نعم لاهل النار حظ من النعيم ولكن
صورة نعيمهم عدم توهمهم وقيام العذاب بهم كان حظهم من شدة العذاب توقعه لانه لا أمان لهم بطريق
الاجتناب عن الله تعالى فلا يترفع عنهم العذاب فلم يزلوا في غشية من العذاب بعد غشية وفاقاة بعد افاقاة في حال
الغشية يعذبون بالعذاب المتخيل وفي حال الافاقاة يعذبون بالعذاب المحسوس وقد يطول زمن الغشية نحو عشرة
آلاف سنة وقد يطول زمن الافاقاة فيعذبون خمسة عشر ألف سنة وهكذا أبدا لا يتدين ودهر الدهرين فعلم
ان أشد العذاب على أهل النار ما يقع في نفوسهم من التوهمات فانهم لا يتوهمون قط عذابا أشد مما هم فيه
الا تكون في نفوسهم لوقته (فان قلت) فهل عند أهل النار الذين هم أهلها يوم (فالجواب) ليس عندهم
يوم وانما النوم خاص بعبادة هذه الامم من الموحدين فقط وذلك هو القدر الذي يتوهمون به في النار
ويستريحون به في بعض الاوقات ثم ان عصاة الموحدين اذا ناموا يكون نعيمهم في منامهم الرؤيا بالحسنة فيرى

في باطنه اما مشركا أو معطلا أو مستكبرا أو كافرا بخلاف الايمان فانه من أعمال القلوب لا يطلع عليه أحد قال وأما الذين يأخذون كتبهم من نفسه
وراء ظهورهم فهم الذين أتوا الكتاب فينبذ وراء ظهرهم فاذا كان يوم القيامة قيل لا واحد منهم يخذ كتابا من وراء ظهره بل أي من الموضع
الذي نبذ فيه في حياته النبذ فهو كتابهم المنزل اليهم لا كتاب الاجر فله حين ينبذ وراء ظهره مل أن لن يحور أي يتش أن لن يرجع وهذا

بالرحمة وذلك عند ما يرى من ان غضب الله قد ارتفع عن عصاة الموحدين وأما النبيون فيستشفعون في المؤمنين خاصة والمؤمنون طائفة من مؤمنين عن نظر وتحصيل دليل فالشافع فيه النبيون فان الانبياء جاؤا بالخبر الى ائمتهم وذلك هو متعلق الايمان ومؤمن مقلداً بما أعطاه نبوءاً وأهل الدار التي نشأ فيها فالشافع في هذا المؤمنون الذين فوقه في الدرجة بعد ان خاصوا بشفاعة رسول الله فيهم يعني في الشافعين قال وصورة شفاعة أرحم الراحمين ان تشفع أسماء الجنان والرحمة والالطف عند الاسم الشديد العقاب والمنتهى والجبار (٣٢٧) فهي مراتب أسماء الهمة لاشفاة

محقة فيقول الحق تعالى
بنفسه اخراج من شاء من النار
الى الجنة وعلا الله تعالى
جهنم بغضبه وعقابه والجنة
برضاه تعالى ورحمته وقد
اختلف الناس في الجنة
والنار هل خاتمة الا ان
أم لا والحال مشهور
وأقام كل طائفة الدليل على
قوله بما آراه عنده وأطال
الشيخ محي الدين رحمه الله
الكلام على ذلك في الباب
الحادي والسبعين من
الفتوحات ثم قال وأما عندنا
وعند أصحابنا من أهل
الكشف والتعريف فهما
مخلوقتان غير مخلوقين فاما
قولنا غير مخلوقين فذكر رجل
أراد أن يبني داراً فأقام
حيطاناً كما هو الخواجة عليها
خاصة فيقال قد بني داراً فأذا
دخلها أحدهم برأسه وادنا
على فضاء وساحة ثم بعد ذلك
يشق بيوتها على أعراض
السالكين فيها وتفاوت
مراتبهم ودرجاتهم أو
درجاتهم من قصور وعرف
وسرديب ومالك ومخازن
وما ينبغي أن يكون فيها مما
يريد السالك من الاثبات
التي تستعمل فيها وأطال في

النار كما وشأن أهل الجنة (فالجواب) لا تواد في النار والله أعلم * (خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب
الحادي والسبعين وثمائه من الفتوحات مانصه أعلم انه اذا ذبح الموت بعد مجيئه في صورة كبش وفادى
المنادى يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ارتفع الامكان من قلوب أهل الجنة وأيسوا
من الخروج منها وكذلك يرتفع من قلوب أهل النار فيها الهام من حسرة ما أعظمها قال وتغلق أبواب النار غلظاً
لا فتح بعده أبداً لكن لا يخفى ان عين غلق أبواب النار هو عين فتح باب الجنة لانهم على شكل الباب الذي اذا فتحته
سدت به موضعاً آخر فعين غلقه انزل هو عين فتحه منزلاً آخر وتقدم أن الباب الثامن الذي لا يفتح في النار
هو باب الخراب عن رؤيته ربه عز وجل فلا يفتح أبداً * قال الشيخ محي الدين وعلم انه اذا أغلقت أبواب
جهنم فارت وغلقت وصار أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها وصار الخلق فيها كقطع اللحم في القدر الذي على نار
شديدة وأطال في صفة عذاب أهل النار انتهى (قلت) فكذب والله وافتري من أشاع عن الشيخ محي الدين بن
العربي رحمه الله انه كان يقول ان أهل النار الذين هم أهلها يخرجون منها بعد مدة تعذيبهم وكذلك كذب من
دس في كتاب الفصوص والفتوحات المكية ان الشيخ قائل بان أهل النار يتلذذون بالنار وانهم لو أخرجوا منها
لا يستغنوا وطلبوا الرجوع اليها كما رأيت ذلك في هذين الكتابين وقد حذف ذلك من الفتوحات حال
اختصاري لها حتى ورد على الشيخ شمس الدين الشريف المدني فأخبرني بأنهم دسوا على الشيخ في كتبه كثيراً
من العقائد الزائفة التي نقلت عن غير الشيخ كجرت الإشارة اليه في الخطبة فان الشيخ من كل العارفين باجتماع
أهل الطريق وكان جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدوام فكيف يتكلم بما يدمش به من
أركان شريعته ويساوي بين دينه وبين جميع الأديان الباطلة ويجعل أهل الدارين سواء هذا لا يعقده
في الشيخ الا من عزل عنه عقله فإياك يا أخي أن تصدق من يضيف شيئاً من العقائد الزائفة الى الشيخ واحم
سمعتك وقلبك وقد نبهتكم والسلام وقد رأيت في عقائد الشيخ لوسطى مانصه ونعتقد ان أهل الجنة
وأهل النار مخلدون في دارهم الا يخرج أحد منهم من داره أبداً لا يدين ودهر الداهرين قال ومرادنا
بأهل النار الذين هم أهلها من الكفار والمشركين والمنافقين والمعتلين لعصاة الموحدين فانهم يخرجون
من النار بالنصوص قال لان النار لا تقبل بطبعتها خلود موحديها كذلك لا تقبل بطبعتها خروج أهلها
منها أبداً لانها خلقت من الغضب السرمدي قال وهذا اعتقاد الجماعة الى قيام الساعة انتهى * وفي الواقع
الانوار التي جمعها محمد بن سويد بن من بجلاس الشيخ وتقريراته اعلم يا أخي ان جميع ما وجدته من قولنا
بمخرج أهل النار منها في سائر كتبنا وتقريرنا تفهم ادناهم عصاة الموحدين انتهى وقد نبه على ذلك أيضاً
الشيخ الكامل عبد الكريم الجبيلي في شرحه لباب الاسرار من الفتوحات فقال لا يالك والغلط فقههم من كلام
الشيخ انه يريد بخروج أهل النار غير الموحدين من الكفار وان ذلك خطأ انتهى وقد رجع بحمد الله
تعالى على يدى جماعات كثيرة من صوفية الزمان الذين لا غرض لهم في الشريعة في اعتقاد خروج أهل النار
الذين هم أهلها بتقليد الماشايخ عن الشيخ محي الدين وتابوا الى الله تعالى بعد أن كانوا يساررون بذلك
فيميل بينهم فالجدة رب العالمين (وأما الكلام على الجنة وأهلها) فذكر لك يا أخي منه نبذة صالحة فان
شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق * قال الامام أبو طاهر القزويني في كتابه مراجع العقول في الباب

ذلك ثم قال فتوكل على الله تعالى أعدت للمتقين أعدت للكافرين إشارة الى تعيين أماكن كل انسان في الجنة أو النار كما يعلم المهندسون جدران البناء بالجبص
قبل بناء الاساسات ثم يشرع بعد ذلك في بناء السور والهدايز ثم تحار القوا ثم القصور والدرجات قال فان كانت الدار هي الجنة بنى سورها
من التوحيد وان كانت الدار هي النار بنى سورها من الشرك أو الكفر أو النفاق أو التكبر ونحو ذلك على حسب دركات سكانها في طبقاتها فلا
يتمتع بها كل انسان الا ما استوعبها في دار الدنيا فإذا انتهى البناء فبأجل السكون فيقال له انخرج الى دارك فقد كل ما فيها اذا طاعت

تعبه نفسه بكتاب لم ينزل من أجله وإنما دخل فيه وترلنا موسى لسكونه من عند الله وكان موسى عن نفاذ فكرى من عاقل مهدي ثم رأى
الله عز وجل على عرشه والملائكة الثمانية تحمله فيضعونه في ذلك الأرض والجنة عن عرش العرش والنار من الجانب الآخر وقد عت الهيمه
الالهية قلوب أهل الموقف من انسان وملائك وجان وحش فلا يتكلمون الا همسا بإشارة عين ونحي صوت ثم ترفع الحجب بين الله وبين عباده
وهو كشف الساق ويأمرهم داعي الحق (٣٢٦) بالسجود للمعهود فلا يبقى أحد سجد لله خالصا لا يسجد ولا يسجد رياء واتقاء الاخر على قفاه

وبهذه الصلوة ترجع ميزان
أهل الاعراف لانها سجد
تكليف فيسجدون ويدخلون
الجنة ويشرع الحق تعالى
في الفصل والحكم بين عباده
فيما كان بينهم وأما ما كان
بينهم وبين الله فان الكرم
الالهية قد أسقطه فلا يؤخذ
الله أحد من عباده بذلك
ذلك بالوقت فهناك لم يشهد
مخاصمة بينه وبين أحد من
الخلق ولم يقع له ذنب الا بينه
وبين الله أو لم يقع له ذنب
مطلقا ويختلف ذلك باختلاف
المشاهد في التوحيد ثم تقع
الشفاعة الاولى من محمد صلى
الله عليه وسلم في كل شافع
أن يشفع فيسقط الشافعون
ويقبل الله تعالى من
شفاعتهم ما شاء ويرد من
شفاعتهم ما شاء وقد بسط الله
الرحمة في قلوب الشفعا في ذلك
اليوم ومن ردا الله شفاعة
من الشافعين فليس ذلك
انتقاصا ولا عدم رحمة
بالشفوع فيه وإنما ذلك
إظهارا للامنة الالهية على
عباده فيتولى الله سعادتهم
ورفع الشقاوة عنهم وواعلم
ان الشافعين في ذلك اليوم
واحد وثلاثة قالوا أحد أرحم

ما نوز كاة الفضة والذهب في النار اه (فان قلت) فلم كانت أبواب جهنم سبعة (فالجواب) لانها على
عدد أعضاء التكليف الظاهرة وسواء باب الغالب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع الله عليه وما ذكر
سبحانه وتعالى من أبواب النار الا السبعة التي يدخل منها الناس الجنان وأما الباب المغلق الذي لا يدخل
منه أحد فهو في السور باطنه فيه الرحلة لا تقرأوا العبد بوجود الله ربنا وعتراته بعبوديته له وظاهره من قبله
العذاب بالنار التي تعال على الأئمة (فان قلت) فلم كانت النار تحرق جوارح المكلفين الظاهرة فقط
دون الباطنة (فالجواب) انما تحرق الاضياء الباطنة لان ايمان عصاة الموحدين يمنع من تخلف النار
الى قلوبهم فانظر يا أخي عناية التوحيد والايان باهله فان الجوارح اذا احترقت غابت فلا تخفى بعد ذلك بألم
فصاحب هذا العذاب كالنار سوا حتى تأتيه الشفاعة فاذا بعث الله من تلك النومة وجد ايمانه على
باب النار ينتظره فاذا غمس في نور الحياة الذي على باب الجنة دخل الجنة فلا يبقى في النار من علم أن الله له
واحد جلة واحدة (فان قلت) ان النار جاءت في القرآن مطابقة ومقدمة بمعنى مضافة فهل في ذلك خصوصية
(فالجواب) نعم لذلك خصوصية وهي ان نار جهنم لها نضج الجلود وحرق الاجسام لانها انتاج أعمال حسنة
ظاهرة فيجمع ان هذه صفة بين العبادين كإفعل باهل الجزية من تعذيبهم بأخراج أموالهم من يدهم فهورا
وصغارا وفي ذلك عذاب نفوسهم أيضا وأما نار الله فهي مجسدة لانها انتاج أعمال معنوية باطنية وهو قوله
تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ومعلوم ان الأفئدة هي باطن الانسان فهي تظهر في فؤاد الانسان
وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة والعميد من شئ انوار في الحالين فما عذبه سوى ما أنشأه بأعماله
وأطل الشيخ في ذلك في الباب التاسع والستين وثلاثمائة فراجع (فان قلت) فما حكمكم أرض الموقف اذا لم يبق
فيها أحد هل تصير من الجنة أو من النار (فالجواب) كما قال الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة ان
أرض الموقف اذا خلت ولم يبق فيها أحد تعدو كلها في جهنم وان كان فيها زمهرير وذلك لان حشد جهنم من
مقعر فلك الكواكب الى أسفل سافلين كما مر فهي نهوى على السموات والأرض على صور ما كانتا عليه اذ
كانتا تقاربتا فرجعت الى صفتهما من الرتب والكواكب كلها في طاعة وغاربه على أهل النار بالحرور والزمهرير
في الحسرو وعلى الحرورين والزمهرير على المقرورين (فان قلت) اذا كانت الكواكب كلها طاعة
وغاربه في النار فأين نورها وجهنم سوداء مظلمة (فالجواب) أن نور الكواكب موجودا لكن أهل
النار لا يشهدون نورها لاحتلال شر وقها ولا حال غمر وبم الما في دخان جهنم من الكدورة وكذا في الدنيا
عيا عن ادراك الحس الذي جاءت به الشرائع كذلك صار وعيا في النار عن ادراك الانوار فليس أهل
النار لا صباح له كما ان أهل الجنة لا ليل له ولا يزال أهل الجنة وأهل النار على ما وصفنا أبد الأبد
ولذلك سمي الله تعالى يوم القيامة باليوم العظيم لانه لا يوم بعده قال وهو يوم السبت (فان قلت) قد بلغنا
ان منازل أهل النار ودرجاتها وخرجت على عدد منازل الجنة ودرجاتها وخرجت على ذلك صحيح
(فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين نعم لا تزد على منازل الجنة ودرجاتها ولا تنقص لكن ايسر في الزمان
ميراث ولا نار اختصاص كما مر أوائل البحث وإنما ذلك خاص بالجنة فنار جهنم نار أعمال لا غير ولقد بسطنا
الكلام على النار في رسالة الكلام على الدارين فراجعها والله أعلم (فان قلت) فهل يتوالد أهل

الراحين والثلاثة هم الملائكة والنيبون والمؤمنون يقول الله تعالى في ذلك اليوم شفعت الملائكة والنيبون والمؤمنون وبقى أرحم
الراحين فكل شافع طائفة تخص حضرته فأرحم الراحين يشفع في الذين لم يعملوا خيرا قط غير توحيدهم لله فقط فهم كصاحب السجلات
قالوا ولا هم الذين شهدوا مع شهادة الله والملائكة له لا اله الا هو وأما الملائكة فتشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق وشفاعتهم تكون على
الترتيب وأنهم شفاعة النعمة فشفعتهم الملائكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة عشر بل تتأخر الى ان تنقضي مدة المؤاخذات كلها ويصفون

أبد الانص قال وهو كشف صحيح وكلام حريص عليه حسيه انتهى * قال الشيخ عبي الدين رحمه الله وأصناف أهل الجنة أربع سبع * الأول الانبياء والرسل * الثاني أتباعهم بشرط أن يكونوا على صبره ونية من ربهم وهـ * ثم الأولياء والعلماء العارفين * الثالث المؤمنون أي المصدقون بالانبياء وبما جاءوا به من الشرائع * الرابع العلماء توحيدهم بالله من ادلاله الا هو بالادلة العقلية قال ومقام كل صنف مئة مئة من الانبياء * قوله بالنزول ان كان ما زل في الدور جوقه بالعلماء كان عالوا ولا حسدين الادنى والا على هـ (٣٢٩) بخلاف الذي قال وادفع التبعي الى الهسي

لارؤية يكونون دالوا على مراتبهم فالانبياء على المراتب والاولياء على الاسرة والعلماء بالله على الكرامى والمؤمنون المقارون في توحيدهم على مراتب وذلك الجالوس كله يكون في حصة عدت على المكذب الابيض قال وأما من كانه وحده من طريق المطرفي الادلة فيكون جالسا على الارض ويمسك هذا عن الرتبة التي للمعقل في التوحيد لانه يطارقه الله من تعرض الادلة والمقالات في الله وصفاته فمن كان تعقله جرمادها أو نشو واما من يأخذ توحيد من المطرفي الادلة فيقولها قال واما كان ضيافة أهل الجنة فبأد كد الحوت اذا دخلوها بشري لاهل الجنة ببقاء الحياة لهم فيها لان الحوت حيوان بحري مائي من عنصر الحياة المناسب للجنة بخلاف ضيافة أهل النار تكون بطحال الثور الذي هو بيت العسم ويجمع أوساخ البدن قال وحقق الله تعالى الجنة بطالع الاسد الذي هو الاقلد لانه برج ثابت فللمخات الدوام والاسد القهر ولذلك يقول أهلها

أبدا * قال الشيخ أبو طاهر والاشية التي أشركت على الائمة الماضية دالة على هـ د المعنى وهي قوله وأما الذين سعدوا في الجنة حالدين فيها مادامت السموات والارض الاما ساعدت عطاء غـ يرمجد وذيريدان السعداء يكونون في الجنة حالدين دوام خلودهم وان الجنة وأرضها الاما ساعدت ذلك زيادة على المكث الدائم من النعم السنية والالطاف الحفية مما أعده الله فيها كإني حديث في الجنة ما لا عين رأت ولا حدس سمعت ولا خطر على قلب بشر قال وأعلى نعمها الرضا والظفر الى وجهه الكرم مثل هـ ده هي العطايا الحميم المستمعة من نعمة الخلود وتصديق هذا المعنى يقول تعالى في آخر الآية عطاء غـ يرمجد وذيريدان عطاء غـ وأما قوله في صفة أهل المرحالدين فيها مادامت السموات والارض الاما ساعدت ذلك بل فعال لما يريد هـ دالة أيضا على ان للكفار رصا وسموات ادالسماء في الجنة هو كل ماء لـك وأطلق والارض كل ما تحت قدمك فارض المار بالدرك الاسفل ورسه وانها أطله قدر كانت اطله فوق طابق الى أن يتسنى الى الصحرة التي فوقها ظير العرش فوق الجنة كما مر والله أعلم بحقيقة الحال * فعلم أيضا ان أرض المار وسمواتها باقيات حالان ومعنى الاما ساعدت ذلك يعني الاما شاء الله بعد حـ لودهم فيها من أنواع الآلام والعقوبات المتولدة الزائدة لهم على عقوبة الحبس الدائم * قال الشيخ أبو طاهر وهـ د الذي استعطفه من تطوى في معنى هاتين الآيتين رأيت بعد ذلك مقول في نفسه يرحس من الفضل وكان ذلك مثل وقع الحافر على الحافر وهو أصح ما قبل في الآيتين فان فيها ما فيها وعشرين ولا كلها هـ ديف * قال ومثل تعبه يربا هـ د امثال ملك احتخلص بعشر رعية له نفسه وأسكنه معه في داره وكان يفيض عليه من مباديه وخيره وحسن بعض رعيته في سجنه وصار يأمر كل يوم مع ذلك بأنواع العقوبات لهم ثم ار الملك يحسب الناس عن حال العريقين ويقول أما فلان ففي رعائتي وحواري يتوأم هـ د في داري ما عشت الاما شئت له زيادة على حواري واسداني وحامي عليه وأما فلان ففي سجنى ما عشت الاما شئت له من أنواع المثلات والآلام بصوف العقوبات زيادة على الحبس الدائم قال وهو كلام شديد فتأمل فانه نفيس (فان قيل) كيف يتصور الخلود الدائم والنعيم الابدى وكذلك العذاب السرمدى في العقل (فالجواب) يتصور ذلك في العقل بتجدد حالاته بعد حالات على الدوام وأما عدم تنهاى ذلك فيمالا يزال ويدركه العقل الجرد ويتفاس عنه الوهم والخيال فلا يكاد يتخيل ذلك المعجزه عن التصور مع كونه يدرك ذلك بالدليل * وقد تهرب الامام الغزالي رحمه الله ذلك بقوله من عجز عن تخيل العدد الغير المتناهى وليقدر ان الله تعالى خلق مثل هـ د الدنيا ألف ألف مدينة وملاؤها كلها من الحب ثم خلق طيرا يلتقط في كل ألف ألف سنة حبة واحدة فانه تغد تلك الحبات من المئات كلها ويبقى الابد كما كان وقد ورد في الحديث نحو ذلك (فان قيل) فهل الذات الانحروية حسية أم عقلية أم حيالية فان هـ د اسوال ضل فيه كثير من الناس (فالجواب) عن ذلك هو ان تعلم يا أخى ان الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا والاخرة خير وأبقى فلا يجوز أن تنقاصر لذاتهم ساع لذات البعس في الدنيا ولذات الله من ثلاثة أوجه حسية خيالية عقلية فبمكن أن يخلق الله تعالى لاهل الجنة ادرا كان آخره زائدة على هذه المداير يدركون بها ما أحسن لهم من قرة عين فضل من الله وبعمه (فان قيل) فما هي اللذة الحسية أي التي تدرك بالحس والخيالية أي التي تدرك بالخيال والعقلية أي التي تدرك بالعقل (فالجواب)

(٤٢ - لواميت في) للشئ كن فلا يخاف عن التسكوت ونيس في البروج من له السطوة مثل الاسد قال وأما الجنة المعنوية التي هي كالروح الجنة الحسوسية فتعقلها الله تعالى من الفرح والسرور والابتهاج فاحسام أهل الجنة تتلذذ بالامور والجنات والارواحهم تتلذذ بالامور المعنوية كالروائح والغمات الطيبة والصور الحسنات وغير ذلك قال ولو كانت الاجسام تتلذذ بالامور المعنوية كما ان كل احد من الملائكة تتلذذ به كل واحد من الامور كذا قال فما كل من أهل الجنة الا يتلذذ به من اجسامه او من لاهل الجنة ان يقول

ووجهه حبس في البرزخ حتى يتكامل عدد السكان وتنتهي مددهم في ادى المبادئ ارجوا جميعا الى مساكنكم فغنى اعدت على هذا التمرير أى اعدت لهم قبل دخولهم لها الاقل خلقهم واجادهم ما عدا السور المتقدم و يدل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من فعل كذا بنى الله له بيتا في الجنة فعاق وجود ذلك البيت على فعل ذلك الامر قدل على انه لم يكن مديا قبل ذلك وكذلك يؤيده أيضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الجنة طيبة التربة يسه الماء وانها قباب (٢٣٨) وعراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وبحمدك قال وأما ما ورد في الصحيح ان الله

الخماس والثلاثين منه اعلم ان الجنة تسع من السموات والارض وذلك قوله تعالى وحمة عرضها السموات والارض ذكر المفسرون في معنى عرضها وجوها وفسرها بالعرض الذي هو ضد الطول ثم أشكل عليهم ان الجنة عرضها الذي هو مثل عرض السموات والارض كيف تسعها السماء وزادوا في بيان ذلك بما يريد الله كمالا ولا يحل اشكاله والذي اراه ان معنى عرضها اطهارها لاهلها سعة واتساعها كما عرضت هذه الدنيا بسعة واتساعها على أهلها وأنه من عرض المتاع للبيع ومثاله وعرضها ما جهنم يومئذ للكافرين عرضا كما عرض الله جهنم للكافرين وكذلك عرض الجنة للمؤمنين وهذا أمر طاهر لا اشكال فيه وروى الحاكم وصححه ان اعرابا قال يارسول الله أو آيت قوله تعالى حمة عرضها السموات والارض فأين المار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الليل اذا جاء فأين يكون المهار قال الله أعلم فقال كذلك الله يفعل ما يشاء (فان قيل) مما معنى قوله عرضها السموات والارض جعل السموات والارض عرضها (فالجواب) هذا جار في الامة كما قال الشاعر * ووجه نوره البدر التمام * أى كمر البدر فيكون المعنى هما كعرض السماء والارض تصديقه ما في سورة الحديد من قوله وحمة عرضها كعرض السماء والارض (فان قيل) فما وجه من منع جعل العرض على العرض الذي هو ضد الطول (فالجواب) وجهه انه جعل حكم ذلك حكم من نظر ما الى هذه السماء أليس يرى قدر وسعة ما بعينه ومعلوم ان محل الادراك من العين هو تلك اللعبة الصغيرة التي هي مقدار عدسة فعلى هذا يكون نسبة عرض الجنة الى عرض السموات دسبة هذا لرفع مثال من السماء الى لعبة عين وان الذي قدر على بناء الجبال والقيامة الهام على قوائمها الصغار وقد رعى بناء طلل الانسان على قدميه الصغار لا يحجز عن بناء الجنة بسعة ما على السماء التي تصغر في جسمها اذا السماء كالعמוד وتحت سقف بيت واسع * قال الشيخ أنوطاهر القروي في واعلم ان سموات الجنة عدد دجها وهي مائة وأعوادها ومادلت عليه الاحبار وهو ساق العرش وفي الحديث مروج الجنة مائة درجته ما بين كل درجته والاخرى ما بين السماء والارض والعردوس أعلاها وهما تفتح أنهار الجنة فوعلى موضع العرش يوم القيامة وأما أرضها فتنهى الى سدرة المنتهى لقوله تعالى سدرة المنتهى عند هاجمة الماء وسدرة المنتهى فوق السموات السبع على ما جاء في الاحاديث وفي بعض الروايات من ان عباس ان الجنة في جوف الكرسي هذا ما يلعن من سماء الجنة وأرضها والله أعلم * قال ولا يكون في الجنة شمس ولا قمر كما قال تعالى لا يرون فيها شمس ولا قمر برا قيل معناه ولا قمر وقيل حوا ولا بردا وانما يكون بدل الشمس والقمر أنوار طالع من سرادقات العرش وهي الانوار التي يكسى بعضها شمسنا هذه كل ليلة فتطلع مضئنة عليها وفي الحديث عن أبي ذر قال قلت يارسول الله أين تذهب الشمسي اذا غربت قال تذهب حتى تسجد لله تعالى تحت العرش فتسأذن ويكسى عايم اسبغون حلة من نور العرش ويؤذن لها الحديث فعلم ان هذا الحديث وغيره ان الجنة سموات وأرضها باقيات خالدة أبد الابدين لا تنقضي ولا تبدل ومن توقف فيما قلناه فانها هو لعكوفه على المآلوفات في هذه الدار كما لو قيل لمن ليس في بلادهم زيت انار أين في بلادهم يوضع في شيء اسم أحد هما زيت والا تخوف ليل قطن فينورد على الناس طول ليلتهم فانه يستبعد ذلك أشد البعد ولا يصدق الا ان رآه ولكن من رزقه الله قوة الايمان لا يتوقف فيما أخبر الله ورسوله

عروجلي حاق حمة عدن بيده وشهها أنهارها ودلى فيها أنهارها وهو صحيح لا حصره السبق لا ما صي بها ولا آت ولا صباح ولا مساء في وكهوله تعالى أتى أمر الله وله تعالى أن يحجر عن حصونه المذكورة بما شاء لانها لا تتبع دمران كالمخلوق في مصطلحهم في الاغاط والله أعلم (قلت) ويحتمل ان الله تعالى خلق الجبال على ما شاء من الاوصاف التي تسمى بها جبالا من أنهار وأنهار وأرباب ثم نقي وبها ما كن حالية قابلة لما يبني فيها ويعرس من تنهاى أفعال المكابن غير ما يحم الله تعالى به عليهم لاقى مقابلة أفعالههم والله أعلم * قال الشيخ واعلم ان خواص المؤمنين ليس لهم سماء أعمالهم الا في الجنة وأما غير الخواص فينبون بأعمالهم في الجنة تارة وفي النار أخرى على حسب طاعتهم ومعاصيهم * قال الشيخ في الباب التاسع والتمايز وما تسمى ما صه ر و بناص الشيخ أبي مدين امام الجماعة رضى الله عنه انه كان يقول يدخل السعداء الجنة بفضل الله والاشقياء الدار بعدل الله وكل منهم ينزل في داره بالأعمال ويغلق فيها ابواب التي مات مصر عليها بمعنى انه

الجنة بفضل الله والاشقياء الدار بعدل الله وكل منهم ينزل في داره بالأعمال ويغلق فيها ابواب التي مات مصر عليها بمعنى انه لو مات وهو مؤمن عازم على ان يكذب سنة ثلاثا في النار تدرسه أو وهو عازم على عدم التوبة منه الى أن يموت حامدا في النار قد وعده وكل ذلك ان شاء الله تعالى غير ذلك فمعه أو سعة والله أعلم غير ان الذي وصل الى علمنا أطول الناس مكثا في جهنم من عصاة المؤمنين من كثرت في خمسة من القصاصات كان يقرض الله لو عايش في القدر المذكور لبقى على معصيته ٣ الآب يعتقد ان اخذوا يد منهم على ذلك

برضه لان خطابه كان مع قوم قد هذبهم التوراة وكتب الانبياء وكانوا متبشرين لتصورها وبقوا بها بخلاف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اتفق
معه في قوم آمنين أهل برارى غير مصر تاضين بعالم ولا مقر من بيعت ولا نشور بل ولا عارفين بنعيم ملوك الدنيا فضلا عن نعيم ملوك الجنة فذلك
جاء أكثر أوصاف الجنان في كتابهم جثمانية تقر يد الفهم القوم وترغبوا في نفوسهم قال ولما كانت أمهات الجنة أو بعبارة أخرى لا غير علمنا قاطعاً ان
التجلى العلمى لا يقع الا في أربع صور ماء وابن زجر وعسل فأنما الماء لأصحاب العلوم التي (٣٣١) تدخلها الآراء وأما أمهات الابن الحليب

الذي لم يتغير طعمه لعقده أو
مخضه أو ترينه فيه في لأصحاب
العلم بأسرار الشرع من
الائمة المجتهدين وأما أمهات
الخمر فهي للأمناء من أصحاب
العلوم الذوقية كعلم الخضر
عليه السلام وأما أمهات العسل
المصفي فهي لأهل العلم بطريق
الوحي والاعيان وصفاء
الالهام وأطال الشيخ في ذلك
في الباب التاسع والأربعين
ومائة قال واعلم ان أهل الجنة
يعطون في الجنة النكوة من
فكل ما خطر له تكوينه
كقوله أسرع من لمح البصر فلا
يزال أهل الجنة يلاقون دائماً
بارادة الله تعالى وذلك
لا ارتفاع الافتقار والذلة
هناك اذ الجنة ليست بمحل
لذلك وانما يحسبه الدنيا أو
النار وأطال في ذلك * قال
وفاكهة الجنة كلوصاف الله
تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة
أي توكل من غير قطع فيقطع
الانسان رياء كل من غير
قطع فالأكل موجود والعين
باقية في غصن الشجرة وليس
المراذب ان الغا كهيئة غصن
مقطوعة في شتاء ولا صيف
أو يختلف مكان طعامه أخرى
على القور كقوله بعضهم

مسعود بنين ولم يدخلوا الكنيف قط مع انهم كانوا بأكل ما كان هذا موجوداً في الدنيا مشاهداً
مع طعامها الكنيف الثقيل وشرايب الويل وهواها العفن ومائتها الاجن فكيف يتكرر أحد ما أخبر به
الانبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من أطمعة الجنة وفواكهها بما يتخير ونومها يشتهون
من شرايبهم العسل المصفي والماء الغير آسن واللبن الذي لم يتغير طعمه والشرايب الذي لا يصدع عنه شارب به
ولا ينفزف وايضاح ذلك ان أطمعة الجنة وفواكهها وأشرها الطيبة ذوقية خاصة لا يعمتورها الاستحالات
ولا يكون لها أنفاله منكسرات ولا روائح مكرهات * قال الشيخ أبو طاهر واعلم ان الله تعالى ما وصف
الجنة بالاشياء الحاضرة عندنا كالعسل والزنجبيل والمسك والكافور والسندس والحرير والذهب
والفضة واللؤلؤ والمرجان والنخل والرمان والخيرات الحسان وغير ذلك الا انه قد يدل ذلك القلوب
وتستأنس به النفوس أما تصور ذلك في العقل فمستحيل لان التصور لدراك الوهم خيال ما أدركه الحس
والذي لم يدركه الحس يحجز الودم عن تصوره ولو كان للخلق طريق الى معرفة ذلك لما قال تعالى فلا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ولا قال صلى الله عليه وسلم لم عن الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * قال ابن عباس ومقاتل بن سليمان ليس شيء مما
يكون في الجنة من ثمره أو شراب أو وحل يشبه ما في الدنيا بشيء سوى ان الله تعالى وصف ما تمده بما
عندنا فسمى لنا الذهب والحرير والياب والفواكه ولا نعلم نحن حقائق ذلك الذي عنده اه (فان
قيل) فاذا سمعنا الناجم عندنا وهي على خلاف ذلك حقيقة فهي وخالف وتعالى الله عن ذلك
(فالجواب) ان تسميتها بما عندنا لا بد أن يكون ذلك بآدنى مناسبة يقع في فهمنا متعذله وأصل ذلك قوله
تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وآين المشكاة من نوره تعالى وإذا كان فيه آدنى مناسبة فلا خلاف
ولا كذب وقد قال العلماء بالله تعالى كل شيء من الدنيا سماعة أعظم من عيانه وكل شيء في الآخرة عيانه
أعظم من سماعه والله تعالى أعلم (فان قيل) فما للذة والرغبة في الطلح المنضود والسدر المخضود (فالجواب)
قد أخبر الله تعالى ان في الجنة ما تشتهى النفس وتلذذ العين على العموم وشهوات نفوس الخلق مختلفة ولعل
نفوس بعض أهلها تشتهى ذلك كما تشتهى السمك القديد وتستطيب أكله في دنياها لا سيما أهل البوادي من
الاعراب وكف وطلح الجنة وسدرها انما يشبه ما في الدنيا في الاسم فقط كما مر فلعل الله تعالى يخص ذلك بالذة
في ذلك الموطن تفوق الذات قال الشيخ أبو طاهر ونفي المكروه عن النفوس دليل على ما ذكرناه الا ان الله تعالى
يقول وسدر مخضود وفني الشوك ونفي احتمال الآذية في قطعها وفي ذلك دلالة على وجود نفي مكروهات
النفوس هناك عكس الدنيا وفي بعض التفاسير ان الطلح في القرآن هو الموز (فان قيل) فهل في الجنة
نكاح (فالجواب) نعم ثبت به الاحاديث الصحيحة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نعم
دجاجة أي كثر وانما أراد به استغراقهم بذلك في لذة عظيمة ينالونها بخلاف لذة الواقع في الدنيا فقد قيل
انها وهمية لا حقيقة لها (فان قيل) هل يولد لأحد في الجنة (فالجواب) نعم روي ذلك عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولقطة الحديث ان المؤمن اذا شهى الولد كان حله ووضعوه سنة في ساعة كيشتهى وفي رواية
ولكنه لا يشتهى قال الشيخ أبو طاهر وأصل هذه المسائل واشباهها نكتة واحدة وهي ان تعلم يا أختي ان

ففي ما يابأ كاه العبد هو عين ما يشهده ونظير ذلك سوق الجنة يظهر فيه صور رحسان فاذا انظر السبا أهل الجنان فكل صورة اشتهاها أحدهم دخل
فيها فيلبسها ويظهر به في ملكه واعيانه وهو رايها في السوق ما انفصلت ولا فقدت ولو اشتهاها كل من في الجنة دخل فيها وهي على حالها في السوق
ما رحت ذكره الشيخ في الباب التاسع والتسعين من الفتوحات قال وأما في شيء يشبه بذلك الدنيا تصور الولي أي وجوده في عدة أماكن
وهو ذات واحدة حقيقة في مظاهر متعددة في رأي العين ويظهر بآثاره في المرآة القابلة لا فقد تكون في بلد فطاعة فتراها

هي أشد تنعمها بأهلها الداخلين فيها كورد أنهم يقولون يا رب انثني بأهلي فقد كثرت حاجي وعبرتي الحديث قال والناس في الشوق على أقسام فعضاة المؤمنين يشتمون إلى الجنة وهي لا تشتمق اليهم وأرباب الأحوال من الأولياء تشتمق اليهم الجنة وهم لا يشتمون اليهم السكرهم بحالهم والمكذبون بيوم الدين والقائلون بنفي الجنة المحسوسة لا تشتمق اليهم الجنة ولا يشتمون اليها وقد بسط الشيخ الكلام على أحوال الجنة في الباب انطامس والستين من الفتوحات قال ومن أعظم (٣٣٠) نعيم لاهل الجنة تنعمهم بالتمني فما يتوهم أحد منهم نعيمًا فوق نعيمه ويتمناه الا حصل

أما الحسية فهي كاذبة الطعام والشراب بالنزوق وكاذبة النكاح وسائر الميوسات باللمس وكاذبة الألوان والصور الحسان بالعين وكاذبة المشمومات بالشم وكاذبة الاصوات والالخان بالسمع فمن تاذب بالحواس الخمس فهو الذي كل عبثه * قال وأما اللذة الخيالية وهي مطلوبية في الدنيا أيضا فان الرجل ربما تخيل أشياء يتمناها فيلتمذ بها بل ربما رأى الشيء الذي هو في المنام فيلتمذ به وقال بعضهم لا تكون اللذة الخيالية في الجنة أبد الان الجنة دار صدق واللذة الخيالية من قضايا الوهم الكاذب فهي أكاذيب وغرور والدار الآخرة دار الحقائق ولذلك سميت الحقاقة قال تعالى الحقاقة ما الحقاقة قال المفسرون سميت الحقاقة لان فيها حقائق الامور وليس فيها أباطيل ولا أكاذيب بدليل قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وإذا كانت اللذة الخيالية بالتمني والامنية في الجنة من حيث ان فيها ما تشتهي النفس وتلذذ العين فذلك يدل على ان اللذة الخيالية فيها معدومة قال وهذا القول عندى صحيح اذا الذات الخيالية أماني والاماني أكاذيب وأباطيل فلا يكون ذلك في الآخرة فان كل ما يشتهيه أهل الجنة يجدونه في الحال عيانا فقد فلا يكون لهم أمنية التذذ اذ هم يكون بالوجود المشاهدة لا بالفقود المتتمني المتخيل فافهم ذلك فانه من غرائب أمور الآخرة وأما اللذة العقلية فلا خلاف في أنها ألد الاشياء وأقواها وأسرها للنفس وأشهاها وأبسطها للروح وأحلاها واعتبر ذلك بالذات الفهم والعلم فالتكاذب أدركت مسئلة كانت تشكك عليك وأنت تجد في قلبك وفي نفسك لذة لا يعادلها شيء من لذات الدنيا كما قال الامام أبو حنيفة لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربوا عليه بالسبوف وناهيك بالذات الامر والولاية والامر والنهي والابتهاج بالاشياء الموافقة للطبع والغرض ولذة الوجدان كما وقع لبعض الاعراب انه ضاع له بعير فكان يقول الامن يبشرني بوجدانه وهوله فقالوا له فما حظك اذن من ذلك فقال لذة الوجدان ومثل ذلك لذة الولد ولذة محادثة الاخوان الصادقين قال الامام الشافعي رضي الله عنه لو لم يجدوا الاخوان والتجمد عند السحر ما أحببت البقاء في هذه الدار وقس على ذلك سائر اللذات العقلية وان كان فيها تفاوت وإها امر اتب فهي لذات غير منكورة في الدنيا فيجب ان ياتيها في الآخرة ليقوله تعالى وللاخرة كبر درجات وأكبر تفضيلا وقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون الى غير ذلك من الايات والاخبار قال وعلى هذا الاصل تكون الامور الحاصلة في الحس والعقل في جهنم لاهلها ثابتة تعود بالله تعالى منها قال تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا ولا يتخفى شدة العمى على من ابتلى به في الدنيا فقد بان لك يا نبي صحة اللذات الحسية والعقلية جميعا وكذلك الامور المثالية والآخرة قد سبق بسط القول في صحة اعادة الاجسام بارواحها وأجسامها على ما هي عليه فاذا ثبت عند الانسان على ما هو عليه اليوم في العقل جوارا وفي الشرع وجوب الوجود للذات والامور العقلية في الآخرة أيضا من غير شك ولا ريب (فان قيل) فاذا كل أهل الجنة وشربوا فإين يذهب نمل الطعام والشراب (فالجواب) قد ثبت في الحديث ان الطعام يكون جشعا وشربا يكون رثحا كرشع المسك وهو حديث حسن كما قاله القرطبي * قال ولقد جرب بنان من غذي باللبن والعسل لا يحتاج الى استغراغ * قال الشيخ أبو طاهر ولولا خوف انتطاول لانهية الكلام في بيان استحالة طعامهم وشربهم الى الرشح والعرق وقد شاهدنا امرأة تسمى عائشة من ناحية التورم لم تتجشع الى المستراح منذ ثلاثين سنة وتواردت الاخبار ايضا ان تركا نأفاموا عند الملك

ووجد نفسه فيه بحسب ما توهمه ان توهمه معنى كان معنى وان توهمه حسا كان محسوسا فهو فن تحقيق لوجود ما يتمناه قال وما جاءهم هذا ان نعيم المقربين الجزاء العظيم الزائد على مدة طاعتهم في دار الدنيا الامن حيث نيتهم الصالحة التي كانوا في دار الدنيا وهو ان أحدهم كان يتمنى أن لو قسم الله تعالى له جميع الطاعات حتى فعلها وادوم عليها مدى الدهر فلما قصرته إلى العناية في دار التكليف أعطاه الله تعالى نظير هذا التمني في الجنة فيكون له فيها ما تمناه فخلق بأصحاب تلك الاعمال في الدرجات الاخروية مع راحته في دار الدنيا من التمتع كما ورد أنه من نام على نية انه يقوم من الليل فأخذ الله بروحه الى الصباح كتب له قيام ليلة الحديث بعناه قال ولناجنة برزخية أشار اليها القرآن العظيم في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذيذ لشاربين وأنهار من عسل مصفى قال

وانما كانت برزخية لانها هي محسوسة كقوله تعالى متكئين على سرر مصفون وقول روحانية كقوله تعالى في مقعد صدق مسعود عند مليك قوم وصف الله تعالى الجنان على حسب تفاوت عقول الناس قال وقد صرح المسيح عليه السلام بما أودعنا الله من النعيم الروحاني فقال يوم الحواريين حسين أوصاهم وفرغ من وصيته فاذا فعلتم ما أمرتكم به كنتم غدا معي في ملكوت السماء عند ربكم وترون الملائكة تعول عرشه تعالى يسبحون بحمده ويقدمونه واتم هناك من الذنوب بجميع اللذات من غير أكاذيب ولا شراب قال وانما صرح المسيح بذلك ولم

ألفا الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال ولا حظ لهؤلاء الأولاد في النعيم المحسوس ولا المعنوي انما نعيمهم رزقي كنعيم صاحب الرزق يا قال
وقد يقع مثل ذلك لبعض الأولياء في دار الدنيا فيسكن في حيز روحه وروحه من حيث روحها فيقولون بينهم ما أولاد روحانيون بأجسام
وصور محسوسات قال وقد وقع لنا ذلك مرات وأطال في ذلك في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة (ثالث) وليس لأهل الجنة أدبار مطلقا لأن الدبر
انما هو في الدنيا بخير جالغناط ولا غناط هناك ولولا أن ذكر الرجل أوفرج المرافة يحتاج (٣٣٣) إليه في جسامهم وفي ولادتهم ان وقعت لما

كان وجهه في الجنة فرج
لعدم البول فيها والله أعلم
قال ونعيم أهل الجنة مطلق
والراحة فيها مطلقة لا راحة
النوم فليس عندهم من نعيم
واحدة شيء لأنهم لا ينامون
ولا يعرفون شيء الا بذوق ضده
قال وأما أهل النار فينعمون
في أوقات ببركة محمد صلى الله
عليه وسلم وذلك هو القدر
الذي ينالهم من النعيم نسأل
الله العافية آمين * قال
الشيخ يحيى الدين وهذا يدل
على أن النار محسوسة بلا شك
كما أشاء إليه قوله تعالى كلما
نبت زرعناهم سمعهم فان
النار ما تتصف به هذا الوصف
الامن كون قيامها بالأجسام
لان حقيقة النار لا تقبل
هذا الوصف من حيث ذاتها
ولا تقبل الزيادة وانما الجسم
المرق بالنار هو الذي يسجر
بالنار ذكره في آخر الباب
الخامس والسبعين من
الفتوحات قال واعلم ان عدد
الجنات من حيث المراتب
ثلاثة جنة اختصاص وجنة
ميراث وجنة أعمال ولكل
واحدة منها أهل كذا ذكره
الشيخ في الباب السابع
والسبعين ومائتين من

قلت) فم خلق الله تعالى هاتين الجنةين وهل خلقتهما من مادة واحدة أم من مادتين (فالجواب) قد خلقهما الله
من مادتين فأما الجنة المحسوسة فخلقها من رضاء وذلك الخلق كان بطالع الاسد الذي هو الاقليل وذلك كانوا
يقولون لشيء كن فيكون باذن الله تعالى وأما الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة فخلقها الله
تعالى من الفرح الالهي والكل والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم وكانت المعنوية لها
كالروح وقواه ولهذا سماها الله تعالى الدار الحيون لحياتها فأهلها ينتعمون فيها بها حسا ومعنى وقد ورد
في الحديث ان الجنة أشبهت أرباب بالوعمار وعلى وسلمان فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما أحسن
موافقة هذه الاسماء فان بالامأخذ من أبل الرجل من دانه اذا خلاص منه وسلمان من السلامة من الآلام
والامراض وعمار من العمارة أي بعمارة أهلها الهانول ألم شوقها اليهم وأما على فهو من العلوى يعني
النار التي هي أخذتها وأطال في ذلك ثم قال وتحقيق ذلك ان الناس في هذه المسئلة على أربعة أقسام قسم يشتهي
الجنة وتشتهي الجنة وهم الاكابر من رجال الله عز وجل من رسول نبي وولي كآل وقسم تشتهي الجنة ولا
يشتهيها وهم أرباب الاحوال من رجال الله المهيمون في جلال الله عز وجل حتى يحبهم ذلك عن شهوة الجنة
وما فيها هؤلاء دون القسم الاول لجهالهم بما تطلب حقائقهم وقسم يشتهي الجنة ولا تشتهي الجنة وهم
عصاة الموحدين وقسم لا يشتهي الجنة ولا تشتهي الجنة وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون بنفي الجنة
المحسوسة ولا خمس لهذه الاربعة أقسام (فان قيل) فما عدد أنواع الجنان (فالجواب) هي ثلاثة
أنواع حنة اختصاص وجنة ميراث وجنة أعمال (فان قيل) فمن أهل هذه الجنان (فالجواب) أما
جنة الاختصاص فهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا احد العمل من أول ما يولد أحدهم الى انقضاء
سنة أعوام غالبا ويعطى الله تعالى من شاء من عبادته من جهة الاختصاص ما شاء ومن أهل الجنان الذين
عقلوا وأهل التوحيد العالمي وأهل القنات الذين لم يصل اليهم دعوة رسول من أهل التوحيد بالقطرة
وأما أهل حنة الميراث فهم كل من دخل الجنة ممن ذكرنا من المؤمنين وهي الاما كن التي كانت معينة
لأهل النار لو آمنوا ودخلوها وأما أهل جنة الاعمال فهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم فمن كان أفضل
من غيره في جوده التفاضل كان له من الجنة أكثر واعلم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام ما فضلوا على غيرهم
الا بحسنة الاختصاص وأما في العمل فيشاركهم غيرهم فيه (فان قلت) فاذن جنة الاختصاص الالهي
لا تقبل التحجير ولا الورثة ولا العمل (فالجواب) نعم وهو كذلك لانها انما هي فضل من الله تعالى يخص
بها من يشاء من عبادته (فان قلت) فكيف في جنة الاعمال درجة (فالجواب) درجاتها مائة درجة لا غير
كان النار كذلك مائة درك كبحر في بحر النار * قال الشيخ يحيى الدين ثم ان هذه المائة درجة تكون
في كل جنة من الجنان الثمانية مائة درجة في جنة وأعلىها جنة عدن ويلها جنة الفردوس وهي أو سط
الجنان ويلها جنة الفردوس ويلها جنة النعيم ويلها جنة المأوى ويلها دار السلام ويلها دار المقامة وأما
الوسيلة فهي أعلى درجة في جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة كما مر في بحث فضيلته على
سائر الانبياء والمرسلين وانما توقف حصوله على دعاء أمته غير الهية ان يفرد أحد دون الله تعالى
بالغنى المطلق * وقال الشيخ يحيى الدين ولا يخفى ان الراحة في الجنة مطلقة وكذلك الرحمة وان كانتا ليستا

الفتوحات فأهل جنة الاختصاص الانبياء والاطفال والجنان وأهل التوحيد العالمي ومن لم يبلغ دعوة نبي وسبب بحسنة اختصاص لانهم لم يكن
عن عمل سابق وأهل حنة الميراث هم كل من دخل الجنة ممن ذكرنا من المؤمنين وهي الاما كن التي كانت معينة لأهل النار لو دخلوها كانوا
يقال لهم ومن هذا مكانك من النار وقد أبدلك الله به مكانا من الجنة قال وسبب وقوع هذا القول هو من ان الوجود كماله يطلب الا بالانسان
يعرف الله في حقيقة ذاته فبالأمر الله تعالى له الجنة ففصله ذلك معقبات نسختها النار تسلي على جنة له لا دار كذلك من يدخل

في المرآة لا تشك انهم صوره ما في يدك الآن الاول أشبه والله أعلم * وقال في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة منها اعلم أن الصور التي في سوق الجنة مباحة فمكل من اشتبهى صورته دخل فيها وينصرف بها الى أهله كما ينصرف بالحاجة مشترها من السوق وقد يرى جماعة صور وواحدة من صور ذلك السوق في شتهىها كل واحد من تلك الجماعة فمدخلها ولا يشبهها فيكون واحد من تلك الجماعة ومن لا يشبهها بعينها واقف بنظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل (٣٣٢) في تلك الصورة وانصرف بها الى أهله والصورة كهي في السوق ما خرجت منه ولا يعلم حقيقة

شهووات النفوس في الدنيا تابعة لمشتبهاتها ومشتبهات أهل الجنة تابعة لشهواتهم فيها قال تعالى ولكم فيها ما تشتهون أنفسكم ولم يقل أنفسكم تشتهون كل ما فيها فاعرف قدر هذه النكته فانها غريبة اه كلام الشيخ أبي طاهر رحمه الله * وأما كلام الشيخ يحيى الدين رحمه الله تعالى فقال (ان قيل) كم أقسام أهل الجنة (فالجواب) هي أربعة أقسام الرسل والأولياء والمؤمنون والعلماء بالله تعالى من طريق الأدلة العقلية (فان قيل) فهل يتميز بعض هذه الأقسام عن بعضهم وبماذا يكون تمييزهم (فالجواب) نعم يتميز ومن وذلك عند رؤية الحق جل وعلا في جنة عدن في الكتيب الأبيض وتبين كل قسم يكون بمأهوا جالس عليه فالرسل والأنبياء يكونون على منابر ولأولياء على أسرف والعلماء بالله من طريق البرهان والنظر العقلي يكونون على كرسي والمؤمنون الغالدون في توحيدهم يكونون على مراتب ودون الأسرة اه (فان قيل) فما المراد بحدث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب هل المراد لم يكن ذلك في حسابهم وظنهم أم المراد أنهم لا يحاسبون كغيرهم (فالجواب) المراد به كما في بحث الحساب ان دخول الجنة لم يكن في حسابهم ولا في ظنهم ولا تخيل لوقوعه فبداهم من الله ما لم يكونوا يحاسبون وليس المراد به الحساب بين يدي الله عز وجل ذكره الشيخ في الباب الثامن والأربعين وثلاثمائة وقال في الباب السبعين من الفتوحات في معنى حديث البخاري من كان من أهل الصلاة دعى يعني يوم القيامة من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما على هذا الذي يدخل من تلك الأبواب كلها من بأس فهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله فقال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر معنى الحديث أن دعاء الله تعالى للناس الى الدخول دعاء واحد فمنهم من يدخل من باب واحد ومنهم من يدخل من بابين ومنهم من يدخل من ثلاث وأجمعهم دخولا من دخل من الأبواب الثمانية في آن واحد وايضا ذلك ان أعضاء التكليف ثمانية لكل عضو منها باب فبالك يا أخي ان تذكر ذلك في الثواب الاخرى في الآن الواحد وأنت تشهد ذلك في العمل من فعل وترك كغافر بصره في حال استماعه موعظة في حال تلاوة في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال تحصين فرج كل ذلك بنية التقرب الى الله تعالى قال وهذه المسئلة من جملة مسائل ذي النون المشورة التي تحبها العقول وهو ان الواحد يكون بحسبه الواحد في آن كما كن مختلفة في الآن الواحد فاهل الكشف يعرفون هذه المسائل وأهل العقل ينسرك ونها فن تحقق بعمر فة ما قلناه لم يتوقف في دخول الواحد الجنة من أبوابها الثمانية في آن واحد اذا نشأه لآخرية تعطى هذه الامور كما ان نشأة الدنيا تعطى جميع شعب الايمان في الانسان في الزمان الواحد من غير استحالة اه (فان قيل) هل لنا جنة معنوية أيضا كالجسدية أو ما ثم لنا جنة سوى الجسدية (فالجواب) نعم ان الجنة على نوعين جنة معنوية وجنة جسدية والعقل يعقل هاتين الجنتين معا كما انه يعقل العالمين العالم للطيف والعالم الكثيف ويعقل عالم الغيب وعالم الشهادة وايضا ذلك ان النفس الناطقة المكلفة لها بعيم عاتقها من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما رصت اليه من ذلك بالأدلة العقلية ولها ايضا بعيم عاتقها من اللذات والشهوات بجمانتها بالنفس الحيوانية من طريق قواها الجسدية من آن كل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونعمات طيبة وصور وحسان وغير ذلك (فان

هذا الامر الامن أطلعه الله من طريق كشفه على نشأة الدار الآخرة والله أعلم قال والذي أعطاه الكشف الصحيح ان أجسام أهل الجنة تنطوي في أرواحهم فتكون الأرواح ظروفا للأجسام عكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار الآخرة للروح لا للجسم قال ولهذا يتحولون في أي صورة شاءوا كلهم اليوم عند ملائكة وعالم الأرواح قال وتجوهر أبدان أهل الجنة بحسب صفاء أعمالهم الصالحة في دار الدنيا من الشوائب فكل من كان أكثر اخلاصا في عمله وعمله ما كان بدنه أشرف وأنور قال واذا اشتبهى أهل الجنة التناسل حصل في جماع الرجل زوجته الآدمية أو الحوراء فيوجد الله تعالى عن كل دفعة ولدا وذلك لان الله تعالى قد جعل هذا النوع الانساني غير متناهى الاشخاص لشرفه عنده قال ولذا الجماع هناك تضعف على لذة جماع أهل الدنيا أضعافا مضاعفة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها لو جدها

في الدنيا غشى عليهم ما من شدة حلاوتهم لكن تلك اللذة إنما تكون بخروج ريج افلامني هناك كالدينا كما صرح به الاطاحيث قلت فيخرج من كل من الزوجين ريج مشيرة كرائحة المسك فيلقان في الرحم فيشكون من جنه فيم اولد او تكمل نشأة ما بين الدفتين فيخرج ولدا مصورا مع النفس الخارج مع المرأة ليرال هذا الامر لهم دائما كما ما شوا وقال ويشاهد هذان الابوان كل من تولد عنهم من ذلك النكاح في كل دفعة ثم ان الاولاد يذهبون فلا يعودون اليهم أبدا كاللائكة المنطوق من من أنفاس بني آدم في دار الدنيا لا يعودون اليهم وكالملائكة السبعين

من العمل مما أمر فلم يعمل كذا ذلك الترتيب لذلك العمل عينه فوطه الى ذلك الدرر قال واعلم ان الاعراف هود روح العمل بالامر والنهي
ودرت ترك العمل مما أمره ما مع صاحب الاعراف من الرسول الى ذلك الاعمال السنية الا التوحيد واطال في ذلك ثم قال واعلم ان محمد اصاب
الله عليه وسلم من الجنان فلاولى تسع حكمة الا وهو صلى الله عليه وسلم معهم نعمته مشاركة له بها اب الولي اود الى ذلك الامانة له صلى الله
عليه وسلم فاذا كان سر الامانة في نعمته وهو معي قوله صلى الله عليه وسلم من سمع (٣٣٥) حسنة فله اجرها وحسن عملها

صلى الله عليه وسلم اخرج
الانبياء ومن تبعهم لئلا
يكون الانبياء ولا كل
أجر من تبعه من غير ان يفت
من أجرهم شي قال وأما من
صلى الله عليه وسلم لم يور
الزور الاعمال على عين العر
ومرته يوم القيامة بين يد
الحكم العدل من جسد
الاسماء للالهية لتب
الاورام الالهية فكل أها
موقب بأحدون عنه في دا
الموطن لان وجهه كله يرى
جميع جهته وله من كل جانب
اعلام من الله تعالى فهو
عنه ما يريد على لسان ملك
بصوت وحرف لكل الهم
والاس وأما شجرة طوبى
فهى فى منزل الامام على بن
أبي طالب رضى الله عنه وهى
حجاب مطهر نور فاطمة الزهراء
رضى الله عنها فمن جنة ولا
درجة ولا بيت ولا مكان الا
وفيه فرع من شجرة طوبى
وذلك ليكون سر كل نعيم فى كل
جنة ونصيب كل ولي فيها من
نور ابنته فاطمة رضى الله
عنها فى حجاب ذلك الفروع
وأطال الشيخ فى ذلك فى الباب
الحادى والسبعين وثلاثمائة
وقال شجرة طوبى لجميع

عليه الشرع ووحده الامان الامن علم نشأة الاسرة وحقيقة البرزخ وعلم تحلى الحق تعالى للقبول
وانه لا يكون الا صورة الاسنة عادات اذا المشاهدة لذلك يشهد به صورته تحوله فى الصور ويعلم عقلا انها
ما تحولت قط اسكن قوة أدركت بحسب ما أظن انها فى العقل والصور فى حكمه وانصرف
حكمه وله تعالى نفسه علم آخر غير ما أدركه العقل والصور انتهى (فان قلت) ما هذا الكتيب الا بعض
الذى يكون فى حمة عدن (فالجواب) هذا من الكتب التى تصح الملازمة عليه من الانبياء واسرة الاولياء
ومراتب المؤتمنين كمرور حمة عدن هي قصة الحمار وقلتها وهى حصة الملك الخاصة وحصة حراسه
لا يدخلها أحد من العامة الا بحكم الزبارة ذكره الشيخ فى الباب الحادى والسبعين وثلاثمائة وأطال فيه
ثم قال واعلم ادا أخذ الناس مما زلهم فى الجنة استعدا لهم الحق تعالى الى رؤيته وبارعون للرؤية
على قدر مراتبهم ومساوئهم الى الطاعات فى دار الدنيا رعدة وطاقان من الناس السبع ومهم العلى
ومهم المتوسط فاذا احتموا الى الكتيب عرف كل شخص مراتبه على ما صرور باجربى اليها فلا يزل الا
وبها كالجحش الطل الى المدي والحديد الجحش المعاطيس ولورام أحد أن يزل فى غير مراتبه لما قدر ولورام
ان يتعشق لغير مراتبه لما استطاع بل كل واحد يرى فى مراتبه انه باع من ماله وقصده فهو متعشق لما
هو فيه من النعيم تعشقا طبعيا عاديا ولولا ذلك لكانت الجنة دار ألم وتعذيب عيش ولم تكن دار نعيم غير
أن الاعلى له نعيم لما هو فيه فى مراتبه وعنده نعيم الادنى وادنى الناس من لا نعيم له الا بغيره خاصة وعامة
الذى لا أعلى منه له نعيم بالسكل فعلم ان كل شخص مقصود عليه نعيم وهذا حكم عجيب (فان قلت)
فاذا وقع التجلى الالهى فهل هو عام لجميع المعتقدات فياخذ كل واحد من ذلك التحلى الواحد حظه أم لكل
شخص تجل مستقل (فالجواب) ليس هناك الاتحل واحد عام لساير صور المعتقدات الشرعية والتجلى
واحد من حيث العين وكثير من حيث اختلاف الصور ثم ان الخلق اذا أوارهم بهم جل وعلا انصبوا على
آخرهم بنور ذلك التجلى فظهر كل واحد منهم بنور على صورة ما شاهده بحسب استعداده (فان قلت)
فهل من عرف الحق تعالى فى الدنيا فى سائر مراتب التكرات الاسلامية يراه فى الاسرة كذلك أم لا
(فالجواب) نعم يرى ربه فى صورة كل اعتقاد اسلامى فما ألهام رؤيته فمسل هذا له نور كل معتقد
كان من عرف الحق تعالى من طريق عقلى فى طريقه من الطرق كان نوره بحسب تلك الطريقة فقط وقد
تقدم فى مجت رؤيه الله عز وجل أقسام الما طربى الى ربه فى بلاد الاسرة ومرتباتهم فراجع (فان
قلت) فهل شجرة طوبى أصل لجميع شجر الجنان كما قدم عليه السلام لما جمع فى ظهره من البنين
(فالجواب) نعم هى لجميع شجر الجنان كما قدم بالنسبة لنبى الله تعالى لما غرسها بيده وسواها نفع فيها
من روجه كما فعل فى مريم عليها السلام ولد ذلك كالعيسى عليه السلام يحيى الموقى وبرى الاكد والابرض
من العلل التى لا قوة للخلق على ربهم من حيث هو انسان فكما أن شرف آدم كان بالدين ونفع الروح وكان
نعم ذلك النفع علم الاسماء كذلك كان شرف شجرة طوبى عرسها بالدين كما يبق بجلالته لى نفع الروح
وبها وكان نفع ذلك النفع تزيدها بشهر الحلى والحلى الذى هازينه لكل لابس فاعطت شجرة طوبى كل
ما فيها من غير الجنة كما أعطت النواة النخلة لى جميع ما تمهله من النوى الذى فى جميع ثمرها (فان قلت) قد

شجر الجنات كلها كما قدم لما ظهر فيه من البنين وذلك ان الله تعالى اناجله اما على الارض زينة لها او اعطت من حبة ثمار الجنة عين ما هى عليه كما
هنا زينة لكل لابس فحين على التحقيق أرضها كما قال تعالى ناجله اما على الارض زينة لها او اعطت من حبة ثمار الجنة عين ما هى عليه كما
أعطت النواة النخلة وما تمهله من النوى الذى فى ثمرها انتهى به قال واعلم ان جميع التفاضل الواقع فى النعيم بين الانبياء انما هو من حيث جنة
الاختصاص وأما حمة الاعمال فمهم فيها ما يباينون من حيث ان كل عمل له ثمرته جنة جزاء عمله ونفع التفاضل بحسب المشاهدة فى الاعمال وقوة

السورة في سورة في الجنة سدس حلقها وما لا حقيقة قال به انظر مكانك في الجنة لو كنت آمن بالله تعالى لدخلته في رزاد حشره ودمامة * قال
وأما أهل الجنة الاعمال فهم أهل الاعمال السالحة فمن لم يكن له عمل صالح في دار الدنيا لا يكون له في حمة الاعمال نصيب لان الناس انما يبرلون
فيها بأعمالهم فقط قال تعالى في هذه الجنة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال وتلك الجنة التي أورتهموها بما كنتم تعملون قال وهذه الجنة
مشتملة على سبع وسبعين جنة على عدد (٣٣٤) شعب الاعمال لا يزيد على عدد هاولا تنقص والبعض من الواحد الى التسع فمن جمع شعب

الاعمال كلها بهر الذي تنووا
من الجنة حيث يشاء * قال
وصورة ونحو رة الحسان
الجمانية لبعضها بعضا صورة
ذوات ثمانية جنة في قلب جنة
اعلاها جنة عدن وهي قصة
الجنة بمنزلة دار الملك يدور
عليها عمانية أسوار بين كل
سورين برج قوي بل جنة عدن
في العنات والغضل جنة
الفردوس ثم جنة المأوى ثم
جنة العليم ثم جنة المأوى ثم
دار السلام ثم دار المقامة قال
وكل حمة يصدق عليها اسم
أحدها ثم اجمعة العليم جنة
خالد ودار سلام وجنة مأوى
ودار مقامة وهكذا * قال
والوسيلة الخاصة برسول الله
صلى الله عليه وسلم في أعلى
جنة عدن وتسمى فيها دار
المقامة * قال ولسائر
الجنات اتصال بهذه الوسيلة
ليتمتعوا بشهوه وطلعة
صاحبها صلى الله عليه وسلم
ويتفرع منها سائر الجنات
فأما شعبة في كل جنة ومن تلك
الشعبة يظهر محمد صلى الله
عليه وسلم لأهل تلك الجنة
فهو في كل جنة أعظم منزلة
تكون فيها * قال الشيخ
في الباب السادس والتسعين

أمر وحوذي ادهم عارة عن الامر الذي يات فيه ويتبع به المرجم وذلك هو الامر الوجودي فكل من
في الجنة متعم وكل ما في العليم الارادة الجنة ما عداهم من عيمه شيء اعدم التعب والنصب
واما راحة لوم خاصة بأهل جهنم لكن في أوقات كالتقدم في الكلام عليها قال وهذا يدل على ان النار
محسوسة بلاشبك ويدل ذلك قوله تعالى كلما خبت ذنابهم سبيرا اذا لا تلتصق فبمذا الوصف بالامن
حيث قيامها بالاحسان لا من حيث دامت ولا تقبل الزيادة لا النقص واعمال الجسم المحرق بالنار هو الذي
يسهر بالنار في أطال في ذلك (ما قلت) ان الله تعالى قد روى في الجنة بقوله تعالى ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشاء بما مع انه ليس في الجنة شمس ولا نور فكيف يعرف أهل الجنة البكرة والعشاء (الجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين وثلاثة ائمة ان لأهل الجنة مقادير يعرفون بها انتهاء مدة الشمس
في الدنيا في طلوعها وعروبها في عالمهم بذلك المقادير كما كان في الدنيا بكرة وعشاء وما عدا ذلك يتذكر
انه كان لهم في الدنيا حالة تسمى العدا والعشاء بآتيهم الله عدا ذلك التذكر برزق بكرة وعشاء وهو رزق
خاص في وقت خاص من عداهم وما عدا ذلك فكلها دائم لا يقطع اذ الدوام في الاكل هو عين العليم
الذي يكون به عدا الجسم ولكن لا يشعر بذلك كثير من الناس وايضا ذلك ان الانسان اذا أكل الطعام
حتى يشبع فليس ذلك عدا ولا هو باكل على الحقيقة وعداها وكما جابى الجامع للمال في حزناته والمعدة حزانة
لما جعه هذا الاكل كل من الاطعمة والاشربة فادخلها في آفة في تدور مع يده في تذوقها الطيبة بالتدبير
و ينقل ذلك الطعام من حال الى حال وتعديه من آفة الى آفة فيخرج عنه دائما وهو لا يزال في هذا اذا تأملوا ذلك
ابطالت الحكمة في ترتيب شأه كل متعدهم اذا دخلت الحرارة فطبع الجاني الى تحصيل ما يملأها به فلا
زال الامر هكذا دائما أبدا فهذا هو صورة العدا في التعدي يعلم ان التعدي موحود في كل نفس دنيا وأخرى
وأطال الشيخ في ذلك * وقال في الباب الثامن والتسعين وثلاثة ائمة في قوله تعالى لا يدس أحسنوا الحسنى
وزياده اعلم ان في هذه الآية تعبيد المعسر وزيادة العسر من اذالز نادة هي كل ما لا يحيط بالبال كما أشار
اليه حديث ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للبشر
ولا بد ان يكون للبشر صفة غير معلومة ولا معرفة مما يحصل له هذا الذي ذكرناه ما خطر على قلب بشر موازنة
بجهول الجاهل وفي القرآن العظيم فلا تعلم نفس ما تخفي لهم من قرة أعين ففكر النفس ونفى العلم بما تخفي
له من قرة أعين فعلم ما على الاجال انه أمر مشاهد ذلك كونه تعالى قرنه بالاعين ولم يقرنه بالاذن ولا بشئ من
الادراكات وأطال في ذلك (ما قلت) فما المراد بحديث الصور التي في سوق الجنة هل هي براز أم لا
(الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والثمانين وثلاثة ائمة انها كلها براز وذلك ان أهل الجنة ياتون
الى هذا السوق من أجل هذه الصور التي تمقلب فيها أعين أهل الجنة فادخلوا هذا السوق صار كل من
استنسى صورة دخل فيها وانصرف بها الى أهله كما ينصرف بالخاصة مشتمل بهم من السوق وقد يرى جماعة
صورة واحدة من صور ذلك السوق ويستشبهها كل واحد من تلك الجماعة فيدخل فيها ويلبسها ويحوزها
كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يشتملها يبيعها واقف ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك
الصورة وانصرف بها الى أهله والصورة كلها في السوق ما خرجت منه ولا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص

ومائة وثلاثون جنة الجنة على عدد دور كل لانه من درجة الاولى يقابلها دار من النار حتى انه تعالى لما قال في أهل الجنة عليه
والدين ينامر يد قال في أهل النار زدهم عذابا فوق العذاب الا انه امس في النار درجة اختصاص كإسباني وايضا ذلك ان الامر والنهي لا يتناول العبد
الان يعمل بها أولا يعمل فان عمل بالامر كانت له درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة الخصوصة لهذا العمل الخاص
الان الانسان دور في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط استواء في ذلك الدار من النار فادخلها الانسان

الاستعداد وضعه في قال وأما الطائفة الذين يعطيه الله تعالى في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهم أهل التوحيد في
الادعائ الذين يشهدون أعمالهم حقة الله لآلهم حال مباشرة الأعمال دفعه لخواص امتثال لا من الله من غير أن يعينوا الهادي أنفسهم جزاء وكان
جزاؤهم غير محدود ولا لا عيونهم لم يعلمهم وآدائهم لم تسمع به ولم تخطر أعمالهم على قلب بشر من غيرهم أو منهم لتجدهم عن الله وحده
ماعد نسبة التكليف قال ويعرف (٣٣٦) أهل الجنة فيها الليل والنهار بالكشف والرؤية والقادر التي في العالم الاطلس المعبر عنه

تقدم مذهب الشيخ أبي طاهر رحمه الله في قوله أهل الجنة فمذهب الشيخ محيي الدين في ذلك (فالجواب)
أن مذهبه وجود التناسل في الجنة ووقوع النوال من حيث الاجسام والارواح وعادته في الباب التاسع
والسنتين وثلاثمائة اختلاف أصحابي هذا النوع الانسان هل يتقنع أشخاصه بانتفاء مدة الدنيا أم لا فمن
لم يكشف له قال بانتهائه ومن كشف له قال بعدم انتهائه * وقال ان النوال في الآخرة في هذا النوع
الانسانى باقى في المثال اذا لحق تعالى لم يوجد شيئاً في العالم الذي لا يكل منه اوله مثال في خزان الجود في
كرسيه تعالى وتلك الامثال التي يحوي عليها تلك الخرائن لا تماهى في شكاهاها فالامثال في كل نوع توجد
في كل زمان فرد في الدنيا والآخرة لخلق كل نوع وحده منه (فان قلت) فهل الحور والعين على صورة
نساء الدنيا أم لا تشبهها الا في الاسم فقط كما قاله ابن عباس بالنظر الى فواكه الجنة وما كيفية جماع الحور والعين
(فالجواب) صورة خلق جميع الحور العين على صورة خلق الانس مع انهن لسن باباسى واما صورة سكاهن
فكما يستخرج المرحل من المرأة القديمة الانسانية كذلك ينسج الحور في الزمن الفرد وهذا السكاح خاص
بالسعداء من بنى آدم وليس للشقياء نصيب من السكاح في النار * قال الشيخ محيي الدين في الباب التاسع
والسنتين وثلاثمائة عدد كلام طويل فعلم ان الرجل من اولاد ابي ينسج جميع ما عنده من النساء والحور
العين لتسكنهن في الجنة واحدة من غير تقدم ولا تأخر لخلق العواثر هناك وذلك مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا
ممنوعة فهي تقطف دائماً من غير فقدان مع وجود كل وطيب طعم فاذا أفضى الرجل الى الحور راء أو الانسية
كان له في كل دفعة شهوة ولذته لا يقدر قدره لو وجدها أهل الدنيا العشى عليهم من شدة حلاوتها فيكون من
الشخص في كل دفعة رغبة ميرة فتخرج من ذكره فيمتلئها راحم المرأة فيكون من حبه فيها وفي كل دفعة
وتكمل نشأته ما بين الدفتين فيخرج مولودا مع راحم النفس الخارج من المرأة في حاجر داطيعها فهذا هو
صورة النوال الروحاني في البشر مع الجنس المختلف والمتماثل ولا يزال الامر كذلك دائماً (فان قلت) فهل
يشاهد اولاد من مولود عندهم من ذلك السكاح أم لا (فالجواب) نعم يشاهد من ما تولد منهم من ذلك
السكاح ثم تخفى تلك الاولاد عنهما ما ولا يعودون كالملائكة التي تدخل البيت المعمور وكل يوم لا يعودون اليه
أبداً (فان قلت) فهل هؤلاء الاولاد حظ في العيم المحسوس (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين ليس لهؤلاء
الاولاد عيم محسوس ولا معبود واما نعمتهم برزخى كنعم صاحب الرزق بما يراه في حال نومه وذلك
لما يقتضيه النساء الطبيعي ولا يزال النوع الانسان يتوالد ولكن على هذا الحكم الذي ذكرناه (فان قلت)
فما صورة توالد الارواح البشرية فانه بعنا أن الهادي الآخرة مثل ما الهادي الدنيا من الاجتماعات البرزخيات
مثل ما يرى النائم في النوم (فالجواب) ان صورة توالد الارواح في الآخرة صورة ما يرى النائم في الدنيا
انه ينسج زوجته ولده ولد بكل من أقيم في هذا المقام ونسج زوجته من حيث روحه وروح ولده
اولاد من ذلك السكاح الذي بينهار وحانيون يخالف حكمهم حكم المولودين من السكاح الحسى في الاجسام
والصور المحسوسات فتخرج الاولاد كالملائكة كراما لا لارواحهم طاهرة فهذه صورة توالد الارواح لكن لا بد
أن يكون ذلك عن تجل برزخى كجلى الحق تعالى في الاحوال المقيمة فان البرزخ أوسع الحضرات لقبوله
وجود الحالات العقلية فاذا صورة نكاح أهل الجنة صورة نشء الملائكة أو الصور من أنعم الله ان كرم

بالبروج فيعلمون بذلك حد
ما كان عامهم في دار الدنيا
جما يسمى بكره وعشا وكان
لهم في هذا الزمان في الدنيا
حاله تسمى الغداء والعشاء
فمتذكرونها هناك فيأتهم
الله تعالى برزق خاص في
ذلك الوقت الخاص فلذلك
قال الله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشا ولا خمس
هناك ولا قرأل ومعنى قوله
تعالى في الجنة كما هاداً
ان الاكل لا يقطع عنهم متى
اشتهوه لانهم يأكلون دائماً
فالذوام في الاكل هو عين
التسليم بما يكون به العداء
للعنم فاذا أكل الانسان حتى
شبع فليس ذلك بعداء ولا
بأكل على الحقيقة وانما هو
كالجاني الجامع للمال في خزانته
والمعدة جامعة لما جمعه هذا
الاكل من الاطعمة
والاشربة فاذا اختزن ذلك
في معدته ورفع يده فحينئذ
تتولاه الطبيعة بالتدبير
ويقتل ذلك الطعام من حال
الى حال ويغذيه بها في كل
نفس فهو لا يزال في غذاء
دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة
في ترتيب نشأة كل معتمد
ان الحسنة اذا كانت من

الاكل حول الطبع الجاني الى تحصيل ما يؤاها به وهكذا على الذوام قال فهذا معنى قوله أكلها دائماً وأطال الشيخ في ذلك في الباب
الثامن والسبعين وثلاثمائة فرجعة قال واعلم ان الحركة التي كانت تسير بالشمس ويظهر من أجلاها طلوعها وغروبها موجود في الفلك
الاطلس الذي هو سقف الجنة وجميع الكواكب السائرة في النار كلها ساكنة فيها كسباكنها الان في أفلا كواكب على حد سواء قال ولولا
ذلك ما في هذا النعم الا انهم يركون السكون ولا يذهبون من ضوء الشمس بل يثبتون في النار الموقدة من النار الموقدة

هو أحد أركان النار لأن الحقائق لا تبدل وقد خاطب الله تعالى النار بقوله قلما ياتر كوني بردا وسلاما على إبراهيم فلولا أن من حقيقة النار البرد ما بردت فالنار تقبل البرد كما تقبل الحرارة سواء (قلت) وهذا المحل يحتاج إلى تأمل وتحريروا وقد طال الشيخ الكلام على النار في الباب الحادي والستين والباب الثاني والستين من الفتوحات والله أعلم قال واعلم أن النار لا تحرق من عصاة الموحدين الأجوار حرقهم الظاهرة فتعطى لأن إيمانهم يمنع من تخلصها إلى قلوبهم فانظر يا نجي عناية التوحيد بآله كيف أمان جوارح جسده حتى لا تحس بالنار فهم كالنائم سواء حتى تأت بهم الشفاعة فإذا بعثهم الله من تلك النوم وجدوا إيمانهم على باب النار ينتظرونهم فإذا غمروا في نهر الحياة الذي على باب الجنة دخلوا الجنة فلا يبقى في النار من علم أن الله واحد وحده واحدة قال ومحل ظهور سلطان الغضب في جهنم انما هو (٣٣٩) إذا دخل أهلها إليها ما إذا لم يكن فيها

أحد فلا ألم فيها في نفسها ولا في نفس مـ لا تكتمها بل هي ومن فيها منهم متعمدون مثله ذنون يسبحون الله لا يقرن قال وانما احتاجت النار إلى جرها بالسلاسل كما ورد لغلبة الرحمة منها على الموحدين من فنقول أسئل شيئا فشيئا لعل الله تعالى أن يتناول بالرحمة على عباده كما هو شأن بطانة الخـ يرعد الملك فإذا حق الغضب الإلهي على قوم غضبت الغضب الحق كانه صلى الله عليه وسلم يقول سبحانه قل من آمنهم ذات الشمال من أمته حين يقال له انك لا تدري ما أحدثوا بعدك بعد أن كان قال آمق آمق أول ما رأيهم وهم يسبحون إلى النار وقال في موضع آخر انما امتنعت جهنم من الاتيان بسرعة واحتاجت إلى جرها بالسلاسل للرحمة القائمة بها على من تنقم منه وذلك لانهم ما فتنحت عليهم منذ حين خلقت الاعلى مسجعة

أنه يقوم من الليل فأخذ الله روحه إلى الصبح يكتب الله تعالى له أجر قيامه الذي نواه (فان قلت) قد باغنا ان لنا الجنة برزخية أخرى فما هي تلك الجنة (الجواب) قد أشار القرآن إلى هذه الجنة ولم يصرح بها وذلك في نحو قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى * قال الشيخ محي الدين وانما كانت هذه الجنة برزخية لانها ما هي بحسب وصفه كقوله تعالى متكئين على سرر مصفوفة ولا هي روحانية كقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر فوصف الله تعالى الجنان على حسب تفاوت عقول الناس قال وقد صرح المسيح عليه السلام بما أمانا اليه من النعيم الروحاني فقال للحواريين حين أوصاهم بوصية وفرغ منها فإذا فاعتم ما أمرتكم به كنتم غدا معي في ملكوت السماء عند ربكم وترون الملائكة حول عرشه تعالى يسبحون بحمده ويقعدون له وأنتم هنالك ملتذون بجميع اللذات من غير أكل ولا شرب اه * قال الشيخ وانما صرح المسيح بذلك ليرمز به كإمر كتابنا لان خطابه كان مع قوم قد هدوا بظلمة التوراة ومطالع كذب الانبياء وكانوا متعمدين متهمين لتصويرها وقبولها بخلاف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه اتفق معه في قوم أميين أهل براري و جبال غير مرتاضين بهجوم ولا مقرين ببعث ولا نشور بل ولا عارفين بنعيم ملوك الدنيا فضلا عن معرفتهم بنعيم ملوك الاسرة فلذلك جاء أكثر أوصاف الجنان في كتابهم جثمانية أقتر بآلهم القوم وثر غيبالة نفوسهم اه (فان قيل) فما الحكمة في كون أنهار الجنة أربعة من غير زيادة (الجواب) انما كانت أربعة لان التحلي العلمي لا يقع الا في أربعة صور ماء ولبن وخمر وعسل ولكل قسم من هذه الاربعه أهل فاهل أنهار الماء هم أصحاب العلوم التي يدخلها الآراء وأصحاب أنهار اللبن الحليب الذي لم يتغير طعمه لعقده أو تحضه أو تر يربه لأصحاب الاساطيل الصحيح من الآثمة المجتهدين وأصحاب أنهار الخمر لهم الامناء من أصحاب العلوم الذوقية كعلم الخضر عليه الصلاة والسلام وأصحاب أنهار العسل المصفى هم أهل العلم بالله تعالى وبشراعه من طريق الوحي والايمان وصفاء الانعام اه (فان قلت) فما صفة التكوين الذي يعطاه أهل الجنة (الجواب) صورته ان كل ما خطر لاحدهم تكوين شئ يكون أسرع من لمح البصر فلا يزال أهل الجنة يكونون مأساؤا بإرادة الله تعالى لا ارتفاع للافتقار والذلة هناك فإن الذلة خاصة بأهل النار وما عند أهل الجنة الا العز (فان قلت) هل الحكم الاعظم في الجنة لا اجسام أم لا ارواح (الجواب) الحكم في الجنة لا لارواح لا لاجسام عكس الدنيا فتطوى اجسام أهل الجنة في أر واحد منهم وتكون الارواح تطرفا لاجسام ويكون الظهور والحكم للارواح وهذا يتحولون في أي صورة شاءوا كما هم اليوم عند الملائكة وعالم الارواح دون الاجسام * قال الشيخ محي الدين رحمه الله وقد دل بعض أهل الكشف فقال تحسر

بحمده لا تعرف ما هي الاحكام التي استحق بها المكاف النار لان تعلم ذلك باسلام من الله تعالى فإذا جى بهم أو أمرت بالانتقام من الجبابرة والعصاة جذبت اليها أهلها بالخاصية جذب الغناطيس للديد وذلك لان الشهوات والافعال المحرمة كانت تجذبهم إلى النار رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بجحيزهم عنها وهم يتفلقون من يده قال وقد أوجده الله تعالى جهنم بطالع الثور ولذلك كان صورتهما صورة الجاموس وكان طعام أهلها إذا ذبحها طحال الثور الذي هو بيت الدم والارواح ومحل يجتمع فيه الدم الفاسد اذا ذبح وحيتوان ترابي طبعه البرد والبس فناسب ذلك أهل النار أشد مناسبة فيما فيه من الدمة لا يموت أهل النار وبما فيه من أوساخ البدن والدم الفاسد المولم لا يجيئون ولا يبعثون بل كما أكلوا من ذلك إذا دأروا من ضلوسه فما قال واعلم أن محل النار ما تحت مقعر أرض الجنة الذي هو سقف النار يكون صلاح ما في الجنة من الماء كولات والنفوس كالتنوير الشمس النضج في ثوبا كه أهل الدنيا والشمس والقمر والنجوم كالماء في النار تعمل في الاشياء هناك

التي لا تقبل الزيادة النورية ولا نقصان فهذا هو الادراك المحقق لذات الشمس ولذلك لما قيل له صلى الله عليه وسلم رأيت ربك يا رسول الله فقال نوراني أراه يعني كيف أراه ونوره شمساني يخطف الابصار لانه ليس من جنس النور والمخلوق فالتشبيه من حيث ادراك الذات ليس به النعيم لامن حيث الاساطة فتحيط بالحق تعالى كما تحيط بالشمس والقمر حال الكسوف وغيره فافهم ثم قال نعم ان نور الرب الذي يقع فيه النجلى يوم القيامة وفي الجنة لا شعاع له فلا يتعدى ضوؤه نفسه وذلك يدركه البصر وهو في غاية الوضوح قال وأنسام الناظرين الى الحق تعالى لا تنحصر اذ الرؤية تابعة لاعتقادهم في دار الدنيا سعة وضيعة الجلال وتعليق ما وذلك ليحكي كل أحدثرة اعتقاده ففهم من حظه النظر الى به لذة عقلية ومنهم من حظه لذة نفسية ومنهم من حظه لذة حسية ومنهم من حظه لذة خيالية ومنهم من حظه لذة مكيفة ومنهم من حظه لذة غير

الاعمال قصر ولا طاق الاوغصن من أعصان هذه السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من الشمر على قدر ما في العمل الذي هو الغصن صورته من الحركات (فان قلت) فما حكم ورقها في الحسن وعدمه (فالجواب) حكم ورقها ان فيه من الحسن بقدر ما حضر العبد في ذلك العمل الذي الورق مظهره كما ان عدد اوراق كل غصن يكون على قدر ما في ذلك العمل من الانفاس * قال الشيخ محي الدين واعلم أن أسعد الناس بهذه السدرة أهل بيت المقدس كما أن أسعد الناس بالمقدس أهل الكوفة كما أن أسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحرم المكي كما أن أسعد الناس بالله عز وجل أهل القرآن اه ولم أطلع لهم هذا الكلام على دليل والله أعلم (فان قيل) فما حكمه الاكل من هذه الشجرة (فالجواب) حكمته زوال الغل من قلوب أهل الجنة فلا زول الغل من قلب أحد منهم الا أن أكل منها والله أعلم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة هل المراد بذلك انها لا تنقطع في فصول السنة أم المراد غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين في الباب التاسع والتسعين ان المراد بذلك عند بعضهم ما ذكر في السؤال وهو ان الفاكهة تنقضي بانقضاء زمانها ثم تعود في السنة لا آخره وان المراد انها دائمة التكوين لا تنقطع فهذا مبلغ علم العقول والذي عندنا نحن من العلم في قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة ان الله تعالى يجعل لانفاها رزقا يسمى قطفًا وتناولًا كما جعل الله تعالى لالعالم الجن في العظام رزقا وما نرى ينقص من العظام شيء ففحق بلا شك نأكل من ثمر الجنة قطفًا مع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زالت عنها لانها دار بقاء يشكون فيها الامور ولذلك سميت دار تكوين لا دار اعدام ونظير ذلك سوق الجنة يدخل المؤمن في أي صورة شاء من صور السوق مع كونه على صورته لا ينكره أحد من أهله ونحن نعلم ان قد لبسنا صورة جديدة تتكون بنية مع بقائنا على صورتنا فأين العقول والمعقول هنا (فان قيل) فهل يحجب أهل الجنة عن شيء منها أم هي كلها مشهودة لهم (فالجواب) ان من خصائص أهل الجنة انهم لا يغيب عنهم شيء من العالم بل العالم كله على مراتبه مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم كما سرياضه (فان قيل) هل يتنعم أهل الجنة بالتمنى (فالجواب) نعم يتنعمون بذلك بل هو من أعظم نعيمهم فلا يتوهم أحد منهم فوق نعيمه أو يتمناه الا حصل ووجد نفسه فيه (فان قيل) فما سبب اعطائهم هذا النعيم المقيم والجزاء العظيم الزائد على مدة طاعتهم في دار الدنيا (فالجواب) السبب في ذلك نيتهم للمصالح التي كانوا عليها في دار الدنيا وذلك ان أحدهم كان يتنمي لو الله عاش أبداً لا يتبدل مكانه طاعة الله تعالى لا يشرك به شيئاً عكس أهل النار فلما قصرت بالمؤمن العناية الالهية ولم يستوف ما نواه من دوام الاعمال اعطاه الله تعالى نظير هذا التمني في الجنة فيكون له فيها كل ما يتمناه فلحق هذا باحباب تلك الاعمال التي كان نواها أبداً لا يتبدل مع راحته في دار الدنيا من النعم كور ذلك فيمن نوي

مكيفة ومنهم من حظه لذة ينقل تسكيفها ومنهم من حظه لذة لا ينقل تسكيفها وهكذا فهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا والفطر مختلفة من أصل المزاج الذي ركبها الله عز وجل عليه قال وهذا هو السبب في اختلاف نظر الخلق بأفكارهم في المعقولات فخط هؤلاء في لذة النظر مثل ما تخيل اليهم في نظره سواء قال واعلم ان خواص الاولياء والعلماء لا ينظرون فيهم الا في مسألة نعيمهم صلى الله عليه وسلم لتكونها أكمل المراتب اذهي حاوية لجميع المراتب اقال وغير الخواص من الاولياء والعلماء ينظرون في مزايا من هم على اقدامهم من الانبياء السابقين وذلك لان تجليه تعالى في عارف قلوب الانبياء أتم وأكمل من تجليه في قلوب غيرهم لاسيما في باب الايمان بما جاء به الرسل من الصفات التي تجليها

العقول فالكامل من لا يطمأ مكانا لا يرى فيه قدم الاتباع لنيبه صلى الله عليه وسلم أبداً قال ومن الاولياء من يطاعه الله تعالى انه على مستند كل معتقد فهذا يشارك الكل في نعيم الرؤية ففنا أعظمها من لذة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * قال الشيخ رحمه الله وأما النار اعاد الله منها فاعلم يا أخي ان الله تعالى خلقها من تجلي قوله تعالى في الحديث القدسي جعلت فلم تطعمني وطمعت فلم تسقني الحديث وهذا من أعظم تنزل الحق تعالى به لعباده لطفاهم ورحمة في هذه الصفة خلقت النار ولذلك تجبرت على الجبارين وقصمت المتكبرين قال واعلم ان عذاب أهل النار انما هو بما يكون في النار لا بنفس النار اذ النار انما هي دار سجن أهلها وسكانهم لا غير وانما عذاب أهلها بما يخلق الله تعالى فيهم من الآلام متى شاء فعذابهم حقيقة من الله تعالى وهم محل له قال ونضج الجلود في جهنم ليس عن النار حقيقة وانما هو متولد بين النار وأهلها انما هي جوارحهم لا انفسهم لان نفس جوارح النار تحرق بالنار فاهي النار انظر وتأمل * قال وراقى النار من الزهر بر

جهة غيبية فأثبت وجود الله ولم يقدّر على انكاره فجعله ابليس يشرك بالله في الوهيته شيئا يراه ويشاهده وانما جاء لانه تكبر من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر قوته التي أحس بها من نفسه وانما جاء للمنافق من جهة شماله الذي هو الجانب الاضعف ليكون المنافق أضعف الطوائف كما ان الشمال أضعف من اليمين ولذلك كن في الدرك الاسفل من النار ويعطى كتابه بشماله قال وانما جاء لانه عطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما ثم شيء قال فهذه أربع مراتب لاربعة طوائف ولهم من كل باب من أبواب جهنم جزء مقسوم قال وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب في السبعة أبواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا عدده منزل القمر وغبره من الكواكب السيارة * قال وكان مما ظهر من تسمير هذه الكواكب السيارة وجود ثمانية وعشرين حرفا منها ألف (٣٤١) الله تعالى الكلمات وظهر بها الكفر

والاعيان في العالم فترجمهم
كل شخص عما في نفسه من
ايمان وكفر وكذب وصدق
لتقوم حجة الله على عباده
ظاهر ايماء لفظوا به * قال
وانما كان لجهنم سبعة أبواب
لان أبواب الجنة كذلك لليسبعة
وأما الباب الثامن فمخبر
بجنة الرؤية وهو الباب المعلوم
في النار يسمى باب الخبيث
فلا يفتح أبدا قال وانما كان
الامر كذلك لان صور
هذه الابواب صورة الباب
لذي اذا انفتح انسد به موضع
آخر فحين غلق لم يزل فتحه
منزلا آخر فابواب النار اذا
غلقت عين فتح أبواب الجنة
(قلت) وأهل كل باب مبيتون
في القرآن فأهل جهنم هم
الذين كفروا وبرههم وأهل
السعير هم الشياطين وأهل
الطغي هم كل من أدبر وتولى
وجس فاعى وأهل سقرهم
كل من لم يصل ولم يطعم المسكين
وخاض مع الخائضين وكذب
بيوم الدين وأهل الجحيم

تبقى الدين السبعي وغيره ان جميع شرائع الانبياء كلهم من باطنه صلى الله عليه وسلم لم من حيث انه نبي الانبياء
كلهم فله مثل أجر جميع العاميين بجميع الشرائع (فان قلت) فما أعظم منزلة ان يكون لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في الآخرة (فالجواب) ان أعظم منزلة تكون له وقوفه بين يدي الله عز وجل كانه نبي جلالة
التمفيذ الاوامر الالهية في ذلك اليوم العظيم فهو انتر جنان في حضرة الملك العدل جل وعلا دون جميع الخلق
* قال الشيخ محيي الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم لم في ذلك المقام ان أهل الموقف كلهم يأخذون عنه
في ذلك الموطن لانه هناك وجه كاهن يرى من جميع جهاته وله اعلام من الله تعالى في كل جهة يفهم منه ما يريد
(فان قلت) ففي أى منزل يكون أصل شجرة طوبى (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب الحادي
والسبعين من الفتوحات والشيخ ابن أبي المنصور وفي رسالته ان أصل شجرة طوبى في منزل الامام علي بن أبي
طالب رضي الله عنه لان شجرة طوبى هي حجاب مظهر نور فاطمة الزهراء رضي الله عنها فاما من جنة من الشمان
ولادرجة فيها ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من شجرة طوبى لا يعرف غالب الناس أين أصله حتى ان بعض
من كشف له عن أحوال الجنة زعم ان أشجار الجنة أصولها في الهواء دون الارض حين لم ير الا الفرع والحال
انهم ما عرفوا في أرض الجنة التي هي مسك أدفر وأصل ذلك كما حتى يكون سر كل نعيم في الجنان وكل نصيب
للاولياء متفرعا من نور فاطمة رضي الله عنها فان في كل فرع ندلى في بيت أو قصر أو مخدع جميع ما يطلب العبد
في الجنة من ثمر وحل وطير وحور وعين وغير ذلك (فان قلت) فما معنى قوله تعالى أكلها ذاتهم وقوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا فان الآية الاولى تقتضي دوام الاكل والثانية تقتضي تخصيصه بوقت دون وقت
(فالجواب) ان معنى قوله تعالى أكلها ذاتهم أي لا ينقطع عنهم شيء متى اشتبهوا لانهم يأكلون دائما لكن
لما كان الغداء عيدا الجسيم بالقوة كان ذلك بمثابة من يأكل دائما (فان قلت) فما الفرق بين لذة أكل
الدنيا وأكل الجنة (فالجواب) الفرق بينهما ان أكل الدنيا اثر ولذته اذا نزل الى الجوف بخلاف أكل
الآخرة لذته تدوم مدة بقائه في البطن حتى ينزل عليه طعام آخر يتجدد له لذة أخرى أعظم مما قبلها وهكذا
(فان قلت) فما معنى قوله تعالى بكرة وعشا امع انه لا شمس هناك ولا قمر كما في دار الدنيا (فالجواب) كما قاله
الشيخ في الفتوحات ان معناه مقدار البكرة والعشا بالمشي بالنظر لحوال الدنيا قال وذلك لان الحركة التي كانت تسير
بالشمس ويظهر من أجهاطها طوعها وغروها وجود في الفلك الاطلس الذي هو سقف الجنة وجميع
الكواكب السيارة ساجدة فيه كسماحتها الا ان في أفلا كما على حد سواء قال ولولا ذلك ما عرف أهل
التقويم في الدنيا ما متى يكون الكسوف ولا كم يذهب من ضوء الشمس عن أعيننا فلولا المقادير الموضوعة
والموازين المحكمة لتي قد علمها الله تعالى لانه قوي من ما علم أحد منهم متى يكون الكسوف (فان قلت)

كل همار مشاء بنهم منافع الغير معذاتهم اذا اتلى عليه آيات الله قال أساطير الاولين وأهل الخطية هم كل هؤلاء زمار جماع المال بحسبه
ان ماله أدخله وأهل الهاوية هم كل من خفت موازينه والله أعلم قال واذا دخل ابليس النار يكون ملائكتا فانه لا يعذب أحد فيها الا ابليس
سبب تعذيبه ومشاركته فيه قال صلى الله عليه وسلم ومن سن سنة سيئة فعليه وزر وهو وزر من عمل بها فبهذا الاعتبار كان مل النار بحقيقته
فانه ما دخل أحد النار الا لموافقته قال وهذا سر كون مستقرة في النار في الطبقة الرابعة فليس هو تخفيفا عنه بالنسبة لانه كان السفلية وانما
ذلك للاخطا والشمول قال ويكون عذابه في النار قارعا لمزهرير المضاد لشأنه وقارعا بالنار قال واظن ذلك الجسم الحساس يكون حيا به بخروج
النفس فاذا منع بالشئ مني أو الخلق انعكس راجعا الى القاب فأخرفه فبات قال وأهل النار من الجن هم الكفار لانهم ليس في الجن مشرك
ولا معصا ولا منافق وهذا قال الله تعالى كذل الشيطان اذا قال لا انساني اكفر فلما كفر قال اني بريء منك الآية فالخلق تعالى الشيطان بالكفر

الضج في العاوي كما كانت تفعل النضج هنافي السفلى قال وكما هو الامر هنا كذلك ينتقل الامر هناك بالعنى وان اختلفت الصور والاحكام
الأتري أن أرض الجنة مسلك وهو حار بالطبع لما فيه من النارية وأشجار الجنة مغروسة في تلك التربة المسكية فأسلك هنالك بمذبة الزبل هنافي
تعقنين الأرض لطيب الثمر كما ذكره الشيخ في الباب السادس والثمانين قال واعلم أن جميع الكواكب التي في جهنم مظلمة الا نورا لنور لها
فالقمر والشمس يطالعان ويغربان في النار لكن بالنور فصور الكواكب فيها كصورة الكسوف التام عندنا فشمس جهنم شارقة لامشرقة
قالوا نعم لم يكن أهل النار يشهدون نور الكواكب لما في الدخان من الكدورة وكما كانوا في الدنيا يسمعون اذراك ما جاء به الشرائع من الحق
كذلك صار واعيا في النار عن اذراك (٣٤٠) الا نور قليل أهل النار لا صباح له كما أن نهار أهل الجنة لا ليل له قال ولا يزال هذا الامر للغير يقين

أبدالا سدين ولذلك سمى
الله تعالى يوم القيامة باليوم
العظيم لانه لا يوم بعده قال
وهو يوم السبت لان القيامة
تقوم يوم الجمعة وما يجي
وقت الضحى من يوم السبت
حتى يقع جميع ما في يوم القيامة
من الحساب وتعمير الدار
بأهلها مما من ذلك الوقت
وتغلق جهنم على أهلها غلقا
لا يفتح بعده وترى الخلق
والشياطين فيها كقطع اللحم
في القدر اذا أوقدت تحته نار
قوية نسأل الله العافية
(قلت) وتعلم استقرار أهل
كل من الدارين فيها قبل
انتهاء ضحى ذلك اليوم على
ما سمي في انهاء الكتاب
عند قول الشيخ وينقضى يوم
القيامة جميع ما فيه من
الماضي والماضي قال واعلم أن
الملك المذكور مخلوق في
جوف الفلك الاطلس وما
بينهما من خلق الجنات بما
فيهما فهذا الفلك أرضها
والاطلس سماؤها قال

الارواح دون الاجسام حين رأى تطوار أهل الجنة كيف شاؤوا وغاب عنه ما كان من انطواء الاجسام في
الارواح فلو حقق الكشف في نظره لراى الاجسام منطوية في الارواح (فان قلت) فهل تتفاوت اجسام أهل
الجنة في الصفات (فالجواب) نعم تتجوهرا بآدابهم بحسب صفات أعمالهم الصالحة في دار الدنيا كل من كان أكثر
اخلاصا في عمله وعلمه وتوحيده كان أنور وأشرف (فان قلت) فاذا كان أهل الجنة ترشح آبدانهم مسكوليس
لهم فضلات كالديناهم هل يكون لهم أذبار أم لا (فالجواب) لم يرد لنا في ذلك شيء من طريق النقل والذي يظهر
انه ليس لأهل الجنة أذبار مطلقا لان الدبر انما هو محل في الدنيا يخرج جالعا لظن ولا غائط هناك ولولا أن فرج
الرجل يعني ذكره يحتاج اليه في جماعه ووجته هناك أولولادة ان وقت لما كان لأهل الجنة ذكر ولا فرج
(فان قلت) فكيف عدد درجات الجنة (فالجواب) هي على عدد شعب الايمان لا تزيد ولا تنقص وقد ورد
أن شعب الايمان بضع وسبعون وشعبة والبضع من الواحد الى التسع فمن اجتمع فيه شعب الايمان كلها فهو
الذي يتبوأ من الجنة حيث يشاء قال الشيخ محي الدين وصورة تجاور الجنة الثمانية لبعضها بعض صورة
دوائر ثمانية جنة في قلب جنة أعلاها جنة عدد بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة
ويلى جنة عدن في الفضل جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم الى آخرها كما مر قال وكل جنة من هذه
الجنات يصدق عليها اسم أخوانها فجمعة النعيم مثلا جنة خلد ودار سلام وجنة مأوى وجنة مقامة الى آخره (فان
قلت) فهل لهذه الجنات اتصال بمنزلة الوسيلة الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونه هو المشرع
لامته ما وصلوا به الى دخول الجنة (فالجواب) نعم ما من جنة من هذه الجنات الا وهي متصلة بمقام الوسيلة وذلك
ليتمتعوا بشهود طاعته صلى الله عليه وسلم فسائر الجنات تنفر عن مقام الوسيلة فلها شعبة في كل جنة ومن تلك
الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لأهل تلك الجنة فهى في كل جنة أعظم منزلة تكون فيها (فان قلت) فهل
درجات الجنة موازية لدرجات أهل النار كما قيل (فالجواب) نعم هي موازية لها كما ذكره الشيخ في الباب السادس
والثمانين وما تبين وايضا ذلك أنه ما ثم الا أمر ونهى فان عمل العبد ما أمر به كانت له درجة وان عمل ما نهى عنه
كانت له درجة موازية لتلك الدرجة لو سقطت من تلك الدرجة حصا لوقعت على خط الاستواء لتلك الدرجة من
النار وكذلك الانسان اذا سقط من العمل بما أمر فلم يعمل كان ذلك النزول لتلك العمل عين سقوطه الى ذلك
الدرك فعلم أن محمد صلى الله عليه وسلم ملء الجنات فلاولى يتنعم بجنته الا هو صلى الله عليه وسلم لم تنعم معه
بنعمته مشارك له فيها لان الولي ما وصل الى ذلك الا بالتابع ثم يعنه صلى الله عليه وسلم فلم يشاركه في سائر النعم
فما تنعم به في تنعمه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فله صلى الله
عليه وسلم لمن لذة النعيم مثل لذة جميع العاملين بشر يعترف بأجره على ثواب أعماله الزكية وعلى ما قاله الشيخ

ومع ذلك الكواكب هو الدار الدنيا ومن هناك الى ما تحتها يكون سحابة جميع ما تراه الى الآخرة فتنتقل من ينتقل من الدنيا
الى الجنة من انسان وغير انسان وما بقى بعد ذلك فهو في النار ذكره في الباب الحادى والسبعين وثالثة فاعلم ان حد النار من معمر ذلك الكواكب
الثابتة الى أسفل سافلين وذلك بعد فراغ الناس من الحساب قال واعلم ان أهل النار الذين لا يخرجون منها أربع طوائف المشركون والعطلة
والمساقون والمشركون ويحدها كلها الجرمون قال تعالى وامة زوال اليوم أيها الجرمون أي المستحقون لان يكونوا أهل النار فيكونوا
الاربعة طوائف هم الذين لا يخرجون من النار من انس وجن قالوا وما جاء بتقسيمهم الى اربع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن
ابائس انه يأتينا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيمننا وعن شمائلنا ولا يدخل أحد النار الا بواسطة فهو يأتي المشرق من بين يديه ويأتى

وتنقى
الى الجنة من انسان وغير انسان وما بقى بعد ذلك فهو في النار ذكره في الباب الحادى والسبعين وثالثة فاعلم ان حد النار من معمر ذلك الكواكب
الثابتة الى أسفل سافلين وذلك بعد فراغ الناس من الحساب قال واعلم ان أهل النار الذين لا يخرجون منها أربع طوائف المشركون والعطلة
والمساقون والمشركون ويحدها كلها الجرمون قال تعالى وامة زوال اليوم أيها الجرمون أي المستحقون لان يكونوا أهل النار فيكونوا
الاربعة طوائف هم الذين لا يخرجون من النار من انس وجن قالوا وما جاء بتقسيمهم الى اربع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن
ابائس انه يأتينا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيمننا وعن شمائلنا ولا يدخل أحد النار الا بواسطة فهو يأتي المشرق من بين يديه ويأتى

ما مر قال وذلك من رجة الله بعصاة الموحدين قال فعلم ان اهل النار الذين هم اهلها لا ينامون لقوله تعالى لا يفر عنهم يعني العذاب وهم فيه ملبسون ذكره في الباب العشرين من الفتوحات قال واذا نام عصاة الموحدين يكون نعيمهم في منامهم بالرقى بالحسنة فيرى نفسه مشللاً الى خرج من النار وصار في فرح وسرور وكل وشرب وجساع ثم اذا استيقظ لا يرى شيئاً كجبري اهل الدنيا ذلك في منامهم سواء قال ومنهم والعياذ بالله من يرى نفسه في منامه ذلك في بؤس وضرو وعقوبات وفراس من شوك ونحو ذلك نسأل الله العافية (قلت) فقد كذب والله واكثر من نقل عن الشيخ محبي الدين انه كان يقول ان اهل النار يتلذذون بدخولهم النار وانهم لو اخرجوا منها تعذبوا بذلك الخرج وان وجدوا نحو ذلك في شيء من كتبه فهو ممدسوس عليه فاني صرت على كتابه الفتوحات المكية جميعه (٣٤٣) فرأيت مشحوناً بالكلام على عذاب اهل النار وهذا الكتاب من اعظم

كتبه وآخوها تاليفاً وأنا
أسأل بالله العظيم كل ناظر
في هذه الخاتمة اذا وجد دليلاً
لكلام الشيخ من الكتاب
أو السنة فليحفظه بموضعه أو
دائلاً على ضرو كلامه فليكتبه
كذلك في موضعه فان كلام
أهل الكشف لا يتشبه كاه
على ظاهر القول على ان
أكثر اختلاف أهل النقل
وأهل الكشف انما هو في
الكيفيات والعلل وأما
الاحكام فلا خلاف عندهم
فيها اذا اكتشف الصحيح
لا يبغي فقط الامو يد الشريعة
ولا يقبل من صاحبها ان قدر
مخالفتها * واعلم يا أخي اني
لم أذكر عن الشيخ رجة الله في
هذه الخاتمة الا بعض الامور
التي تحتلها العقول وأما
ما لا تحتلها العقول فتركناه
حتى يشاهده أهل الجنة اذا
دخلوها وأهل النار اذا
دخلوها والحمد لله رب العالمين
والحمد لله الذي هدانا لهذا

وندا نشد العالم العلامة الشيخ محمد الكوي يمدح هذا الكتاب

بواقيت علم في عقود عقائد * لذا صاغ معناها فمهاجواهر
وماهى الاوهبة لله للذى * حباة قد يماهى عنه ما سائر
هو العبد للوهاب وترزقانه * بعلمه في الشرق والغرب سائر
يحقق لمحي الدين احيا علمه * وناصره نعم الولي وناصر
فيار بنا أو فرج زاء لسعيه * فمنه بدا علم عظيم وافر
ومن حار شيئاً من نهائس كتبه * له الله يعطى ما يروم وجابر
وناطمه الكوي يدعي محمداً * عليه من الله الكرم يستائر

وأنشد الشيخ أجد الاوصيرى

لقد رحم الرحمن عبد الوهاب * من الخير والاحسان هدياً مفصلاً
طالوا جلا كل التفاصيل أجلت * فما أحسن التفصيل اذ جاء مجللاً
بمعنى رأيت البدر في وسط هالة * فقبل رحم الرحمن عبد اتفضلاً

وجد بخط مؤلفه * يقول مؤلفه عفا الله عنه قد كتب على مسودة هذا الكتاب جماعة من مشايخ الاسلام بمصر
وأجازوه وممدحوه ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن الشافى الحنفى في مدح مؤلفه قد اجتمعت على خلق
كثير من أهل الطريق فلم نر أحداً منهم حالم حول معاني هذا المؤلف وانه يجب على كل مسلم حسن الاعتقاد
يترك التعصب والاتقاد ونعوذ بالله من حصول حسد بسبب الانصاف ومنع من الاعتراف بتجمل الاوصاف
بما أحسن ما قال بعضهم .

ومن البلية عذل من لا يرفعوى * عن جهله وخطاب من لا يفهم انتهى

من جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى رضى الله عنه لا يقدح في معاني هذا الكتاب الامعان مراتب
وأجاد كذاب كمالى سبى في خطبة مؤلفه الا كل عار عن علم الكتاب حائد عن طريق الصواب وكلا لا ينكر
ضل مؤلفه الا كل غي حسود أو جاهل بمعاند بخود أو زانغ عن السنة مارق ولا جماع أنتمنا خارق اه
من جملة ما قاله شيخنا الشهاب الدين الرملى الشافى رضى الله عنه بعد كلام طويل وبالجملة فهو كذاب
ينسكرفضله ولا يتخلف اثنتان بانه ماضف منله انتهى ومن جملة ما قاله الشيخ شهاب الدين عميرة الشافى
رضى الله عنه بعد مدح الكتاب وما كان ظن أن الله تعالى يبرز في هذا الزمان مثل هذا المؤلف العظيم الشأن
هو ما الله عن الملة المحمدية خيرا وانه ما يبركاته وحشرنا في زمرة اه وكان من جملة ما قاله الشيخ ناصر الدين

ما كنا ننتهي لولا أن هدانا الله وقد جاء بحمد الله تعالى كتابنا فبما سألنا عن كل منصف ترك التعصب والجملة للنفس فان الشيخ رضى
نه عنه كن من أ كبر لوارئين كاذ كبرنا ذلك في خطبة الكتاب وقد أخبرني شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الحنبلى الفتوحى رجة الله بعد أن
طالع عليه وكتب عليه وبمدح الله عز وجل انه طول عمره ما مر على خاطره محكم واحد ما فيه ولا معنى الجواهر والدرر فرضى الله عن
لل الانصاف وأرجوه من مدد الله ثم من مدد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون جميع ما رقبناه بانامنا مقرونا في نفوسنا ونحفظ طائفة أو واحدنا
كون ذلك وسيلة الى العمل ببعض ما فيه من الاخلاق الحميدة والا كاد الشريعة ونسأل الله تعالى أن يخلصنا من الدنيا على الرضا والاسلام
ن يخلص أهلنا منابا لنظر الى عوارنا تدور عوارنا ثم وأن لا يفضيخنا فظنونا ودعونا لاهلنا في علمنا عليمنا من عظيم لانتا وفتح ارادنا
قيس خطر اتنا وكيف لنا بذا في هذا الزمان الذي هو محل ظهور العجائب والاحوال الرديئة وقد استوفيت كتاب الاعمال التي أهلك الله بها

ولم يلحقه بالمشر كين وان كان هو الذي توسوس للانسان بالشرك حتى يشركوا فكل مشرك كافر وليس كل كافر مشرك كما كفر المشرك فله دوله عن
أحدية الاله الحق ليسترها عن النظر في الادلة والاثبات وتعيينها في عيسى مثلاً وأما شركه فبالتحاكم مع الله الها آخرو يلحق به من آمن ببعض
وكفر ببعض وتأمل قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ما قال لقد أشرك لأنه لم يجعل مع الله الها آخراً انتهى فليحذر
هذا الخلل فإنه دقيق قال واعلم ان أهل النار يتزاورون لكن على حالة مخصوصه وهي أنه لا يتزاور الأهل كل طبقة مع طبقة كالحمر وريزور
الحمرورين والمقرورين وريزور المقرورين وفلايزور مقرور ومحرور وعكسه بخلاف أهل الجنة لا تطلق والسراج الذي لاهلها المشاكل للنعيم ضد
مالاهل النار من الضيق والتقييد (٣٤٢) وقال واعلم انه ليس في النار دركة اختصا ص كما في الجنة لان الناس انما يعذبون في النار باعمالهم

فهل يصح في الجنة رفع حجاب العظمة لاحد من الخواص حتى يرى الخواص ربه على وجه الاحاطة به
(فالجواب) حجاب العظمة الذي هو كناية عن عدم الاحاطة به تعالى لا يرفع أبداً وانما المراد بكمال الرؤية له تعالى
زيادة انكشاف أمر لم يكن لاهل الجنة قبل ذلك اذ لو كشف حجاب العظمة لاحاط الخلق علما برهيم ولعرفوه
تعالى كما يعلمونهم ولا فائز بذلك فليست هذه الرؤية الواقعة لاهل الجنة كلهم الا مزيدا انكشاف لهم لا غير
ولذلك قال المحققون انه تعالى يرى بلا كيف (فان قلت) فما الوجه في الجامع بين قوله تعالى ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة بعمله قالوا لأن الله قال ولا تأملا
أن ينعمه في الله رحمة (فالجواب) هذا من تعليق الاسباب على مسيئاتهم ومعلوم ان الكل من الله تعالى
فنظر الى توقف دخول الجنة على العمل قال انه دخل الجنة بغيره ومن نظر الى خالق السبب قال انه دخل الجنة
بفضل الله ورحمته ونقل الشيخ الكامل الرازي في الدين بن العربي في الباب التاسع والثمانين والمائتين
من الفتوحات عن الشيخ أبي سعيد بن امام الجماعة رضي الله عنه انه كان يقول يدخل السعداء الجنة بفضل الله
ويدخل الاشقياء النار بعبد الله وكل أحد ينزل في داره بالاعمال ويخلد فيها بالنيات اه قال الشيخ محيي الدين
وهو كلام صحيح وكشف ملج خبر عليه حشمة وأدب ووفار اه والله تعالى أعلم * (خاتمة) * اذا سجد أهل
الاعراف السجدة التي يؤثرون بها يوم القيامة رجت ميزانهم وسعدوا ودخلوا الجنة قال الشيخ محيي الدين
وهذه السجدة هي آخر ما بقي من حكم تكاليف الدنيا فان يوم القيامة يبرز خ بين الدنيا والاخرة فله وجه
الى أحكام الدنيا يدعى أهل الاعراف الى السجود الذي رجت به ميزانهم وله وجه الى الاخرة به جوار
بأعمالهم قال وما منع أهل الاعراف من الوقوع في النار حال كونهم كانوا على الجسر الا وجود توحيدهم فهو
المانع لهم عن الوقوع حتى وجدت منهم هذه السجدة فانظر يا أخي عناية التوحيد بأهلها فالحمد لله رب العالمين
* وايضا كن ذلك آخر كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر جعله الله تعالى له الوجه الكريم
ونفع به مؤلفه وكتابه وسامعه والناظر فيه * وقد ألفت بحمد الله في دون شهر وطالعت الفتوحات على عدد
مباحثه فكنت أطلع على كل مجتبع الكتاب لاخذ النقول المناسبة له وقد عدت ذلك من الكرامات
فان الفتوحات عشر مجلدات ضخمة فعلى ذلك الحساب قد طالعت في كل يوم الفتوحات مرتين ونصفا مقدار ذلك
خمس وعشرون جزءا كل يوم وقد قدمنا في مجتبع الكرامات انه يجب على صاحب الكرامة أن يؤمن بها كما يؤمن
بها اذا وقعت على يد غيره فالأول مؤمن بهذه الكرامة فله الجدة أولا وآخرا * وكان الفراغ من تأليفه
في يوم الاثنين المبارك سابع عشر رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة بمثل المواظف بمصر المحرر وسنة بخط بين
السورين هذا ما وجدته بخط المواظف بقوله طالعت الى آخر الكلام ثم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

لا غير وما أخبرنا الحق تعالى
قطا انه يخص ببقته من
يشاء أبدا فما نزل من نزل
النار الا بأعماله فقط قال
ولهذا بقي فيها أماكن خالية
فيخلق الله تعالى لها خلقا
يعمرهم وهو قوله تعالى
فيضج الجبار فيهما فقدمه فيقول
قطا قط أي حسبى حسبى قال
واخذ دخل زيادة العذاب
على الطائفة التي قال الله
تعالى فيهم زناهم عما بافوق
العذاب من جهة أنهم أضلوا
غيرهم وأدخلوا عليهم السبه
فالزيادة المذكورة خاصة
بالآفة الماضية واضلالهم من
أعمالهم حقيقة فختم زيادة
الامن هذه الحبيبة فاهم قال
أشد العذاب على أهل النار
ما يتبع في بواطنهم من
لتوهجات فانهم لا يتوهمون
طعنا بأشدهم ما هم فيه
لا يتكئون في نفوسهم لوقته
اليه الاشارة بقوله تعالى
والله الموقد التي تطلع على
بقدة قال واعلم أن أطول

ناس مكث في جهنم من عصاة الموحدين هو من يمكث فيها نحو من خمسين ألف سنة ثم يخرج منها بالشفاعة قال وانما قلنا نحوا وقد
ن خمسين ولم نقل خمسين لاننا ستر وحدا الى ما قلناه من قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
المقدار انما يكون تقريرا ولا يحدد قال وينقض بيوم القيامة جميع ما فيه من المؤاخذات لعصاة الموحدين فلا يبقى في النار بعد ذلك
يوم احد من وحده الله تعالى ولو مرة في عمره ومات على ذلك في يوم القيامة مثل بيوم الدنيا وليس بينهما الا ليل البرزخ وفي فجر هذه الليلة
كون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون انبان الحق تعالى للفضل والقضاء كما يلو بجلاله وفي قدر ركنه في الاشراف ينقض الحكم وتعمد
اركانها كما يمر فكل منهم خالد فيها هو فيه قال وليس عند أهل النار الذين هم أهلها نوم وانما يكون النوم فيه العطش الموحدين فقط وهذا
لذي يتعمدون به في النار ويستريحون فنهس من ينال الالف سنة ومنهم من ينال الاحد عشر ألفا ومنهم من ينال ثمانين ألف سنة على

الامم السالفة والقرون الماضية واحدة بنياتنا ونحوكم من سائرنا من انما قد قررنا ان شقاق الفهر الاخرى بقوة منكم الظلم والظلال
وقض العلم من العمل اوفى بضلال (٣٤٤) فلا تختم الدنيا الا على حثالة كما لا يرتفع في منخل النخيل الا النخلة وقد وصف بعض اهل

المائة السادسة زمانه فقال
قد صارت حكمة اهل زماننا
ذبابا وعلماؤه ذبابا فروده
فضلاء وفهوده عقلاء
وتجاره صوفية وفجاره صوفية
وتعاليمه زهادا وتعاليمه عملا
وتقباؤه فصاحا وتضامواؤه
نصاحا وعقاربها وعاطا
وحياته حفاطا استغنوا
بالفصاح عن النصائح
وعن المعارف بالمعارف وعن
الطبيبة بالغبية عن اسرار
الغيوب باسرار العيوب
فلا الايات السماوية
تذكرهم ولا الايات
الانسانية تحجبهم فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اقول قولي هذا واسئلكم الله
تعالى من كل خطأ وزلل
وقع من جوارحي الظاهرة
والباطنة الى وقتي هذا عدد
كل ذرة في الوجود ذلك
وكتبه مؤلفه العبد الفقير الى
صفوره ومغفرته ومسماحته
عبد الوهاب بن اجد بن علي
الاعلم عفا الله عنه

الاقافي المالكى بعد مدح الكتاب ومؤلفه واعلم ان المترلة وغيرهم من الفرق الاسلامية وان ذمهم علماء وان
فلا يقدح في حقنا نقل شيء من مذاهبهم في كتبنا فانهم على كل حال معدودون من اهل القبلة غير محكوم بكفرهم
وان اخطوا طريق الاستقامة التي عليها ائمة الشريعة لا ترضى الى الامام الرخشيرو وان جنح الى مذهب المعتزلة
كيف وهو معدود من الائمة وعلماء الامة وغالب الكتب مشجونة باقواله من غير تكليف كما لا يخرج المقلد في
الفروع لمام من الائمة خطوه في فهمه عن الانساب الى مذهبه كذلك علماء الامة من المعتزلة وغيرهم لا يخرجهم
خطاؤهم عن كونهم من العلماء وقد تبع جماعة من الائمة مذهب اهل الاعتزال كالخامس وغيره ولم يقدح
ذلك في امامته لانه منازع الفرق وخفاها على غائب الافهام وكذا طريق الصوفية لا يقدح فيها لعدم فهم من
ليس من اهلها اه ومن جملة ما قاله الشيخ محمد البرهمتوشي ونقلته من خطه على نسخة المرفوف بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين الحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات
وبتوفيقه تنال الدرجات والصلوات والنسائم على سيد السادات ومعدن الكرامات وعلى آله وصحبه
والتابعين لهم باحسان الى انقراض الساعات وبعد فقد وقف العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد
البرهمتوشي الخنفي على البواقي والجواهر في عقائد الاكابر لسيدنا مولانا الامام العالم العامل العلامة
المحقق المدقق الفهامة خاتمة المحققين وارث علوم الانبياء والمرسلين شيخ الحقيقة والشمس الربعة معدن
السلوك والطريقة من توجهه الله تاج العرفان ورفعته على اهل هذه الازمان مولانا الشيخ عبد الوهاب
آدام الله النفع به للانام وابقاءه تعالى لنفع العباد مدى الايام وحسنه بعينه التي لا تنام فاذا هو كتاب جل
مقداره ولبعت اسراره وسحت من سحب الفضل أمطاره وفاحت في رياض الحقيقة أزهاره ولاحت في
سماء التدقيق شمسوه وأقماره وتناخت في غياض الارشاد بلغات الحق أطياره فأشرقت على صفحات القلوب
بالبيان أنواره فأسأل الله الكريم أن يمن على العباد بطول حياته والمسؤل من فضله واحسانه وصدقائه
ان لا يحلى العبد من نظره ودعوته وأن يمنعه بطول بقاءه وحياته آمين

حمد المني غرس في قلوب احبائه توحده فأثرت اغصانه نصر الدين القويم وتشيدته وانجذبت قلوبهم الى
حق العقائد واطمأنت أفتدلتهم الى تبيين هاتيك المقاصد وصلاحه وسلامه على سيدنا محمد من نور فضله
اسمته من الفتوحات ومن بحر علومه اعترفت جميع الخلوقات وعلى آله وصحبه وكافة اتباعه وأحبابه
ام بعد فقد تم عونه تعالى طبع كتاب البواقي والجواهر في بيان عقائد الاكابر لاقطب الرائي سيدى
عبد الوهاب الشيرازي وهو لعمرى كتاب جل عن ان يصل القلم في مدحه للغايات كيف لا وقد تضمن ثمرات
ما في الفتوحات وقد تحلى هامت بالكمبريت الاسمر في علوم الشيخ الاكابر لمؤلفه أيضا وذلك بالمطبعة